

مَجْمَعُ
الرَّسَائِلِ الْأُولِيَاءِ

تَأليف

يُوسُفَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّبَهَانِيِّ

(١٢٦٥ - ١٣٣٥ هـ)

مُحَقِّقٌ وَمَرَاوِجَةٌ
إِبْرَاهِيمَ عَطْوَةَ عَوْضٍ

الجزء الثاني

الكتبة الثقافية
بيروت

مَجْمَعُ الترانيم والآداب

تأليف

يوسف بن اسماعيل النبرهاني

(١٢٦٥ - ١٣٥٠ هـ)

خيار أمتي في كل قرن خمسمائة والأبدال
أربعون... يعفون عن ظلمهم ويمسحون
إلى من أساء إليهم ويتواسون فيما آتاهم الله
من حديث رسول الله

تحقيق ومراجعة
إبراهيم عطوه عوض
المدرس بالأزهر الشريف

عبد الرحمن عفو عنه
الصناعية الحديثة

الجزء الثاني

المكتبة الثقافية

بيروت - لبنان

وہ

تکلیفیں

میں

میں اپنے آپ کو

دیکھتا ہوں

۱۳۱۱ھ - ۱۹۹۱ء

میں نے اپنے آپ کو

دیکھا ہے

میں نے اپنے آپ کو

دیکھا ہے

میں نے اپنے آپ کو

دیکھا ہے

میں نے اپنے آپ کو

(أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ
 وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ
 لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ)
 (قرآن كريم)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الجيم

(جابر الرحبي) قال القشيري : سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول : سمعت
 محمد بن الفرحان يقول : سمعت الجنيدي يقول : سمعت أبا جعفر الخفاف يقول :
 حدثني جابر الرحبي قال : أكثر أهل الرحبة على الإنكار في باب الكرامات ،
 فركبت السبع يوما ودخلت الرحبة وقلت : أين الذين يكذبون أولياء الله تعالى ؟
 قال فكفوا بعد ذلك عني .

(جاكير الكردي) قدس الله روحه . قال السراج : ومما روينا أنه مرت
 بقرات بالشيخ جاكير الكردي ، فأشار إلى إحداهن وقال : هذه حامل بعجل أحمر
 أغر صفته كذا ، وعين ولادته ، وأنه نذر له ، وعين من يذبحه من الفقراء ومن
 يأكله ، وقال في أخرى كذلك ، وإن حملها أنثى ، ولكلب أحمر فيها نصيب ، فجرى
 كذلك سواء ، ودخل كلب أحمر الزاوية وأخذ من لحم الأنثى قطعة .

واستاذن رجل واسطى الشيخ جاكير في ركوب بحر الهند بتجارة فقال : إذا
 وقعت في شدة فناد باسمي ، ثم بعد ستة أشهر وثب الشيخ قائما وشفق بكفيه وقال
 (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) ومشى خطوات يمينا وشمالا ثم جلس ،

فسأله من حوله فقال : كاد فلان الواسطي يغرق لولا أن نجاه الله ، فأرخه الجماعة ثم بعد سبعة أشهر وصل ، فأكب على رجليه يقبلهما ويقول : لولا أنت هلكننا ثم سألوه في خلوة فقال : أوغلنا في لجة البحر المحيط في طلب الصين وتهدنا وعابنا الهلكة ، فلما كان وقت كذا وكذا الذي أرخناه ، عصفت الرياح الشمالية فتلاطمت الأمواج فأشرفنا على الغرق ، فتذكرت قول الشيخ ، فقممت واستقبلت العراق وناديت يا شيخ جاكير أدركنا ، فلم يتم كلامي حتى رأينا عندنا في السفينة ، وأشار بكمه إلى الشمال فسكنت الريح ، ثم وثب واستقبل على متن البحر وصدق وقال (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) ومشى خطوات يمينا وشمالا فسكن البحر ، ثم أشار بكمه إلى الجنوب فهبت ريح طيبة أوصلتنا إلى طريق السلامة ، ومشى الشيخ على الماء حتى غاب عنا ونجونا ببركته ، فحلفوا له أن الشيخ لم يغب عن أبصارنا وهم معه في ذلك الوقت .

وعمل بزأوته وقتا بحضرة جمع كثير ، وحصاوا كل ما يحتاجون إليه سوى الحطب فإنهم نسوه ، فأعلمه الخادم والخلائق قد حضروا ولم يبق فسيحة لتحصيل شيء أصلا ، فدخل الشيخ المطبخ وقال أغلق الباب ، فنظره وهو يضع رجليه تحت كل قدر مرة فتمتليء الموقدة نارا حتى أتى على أكثر من مائتي قدر ، وأنضج الطعام في أيسر وقت . قاله السراج .

قال الإمام الشعراني : هو من أكابر المشايخ وأعيان العارفين ، وكان تاج العارفين أبو الوفاء يثنى عليه وينوه بذكره وقال : سألت الله تعالى أن يكون جاكير مريدي ، فوهبه لي ، وكان الشيخ جاكير يقول : ما أخذت العهد قط على مريد حتى رأيت اسمه مكتوبا في اللوح المحفوظ وأنه من أولادنا . مات سنة ٥٥٠ ، سكن الصحراء بالعراق قريبا من قنطرة الرصاص مسيرة يوم من سامرة ، ومات بها ، وعمر قوم عند تربته قرية لطلب البركة .

(الجزولي صاحب دلائل الخيرات) ذكر باسمه في المحمدين .

(جعفر الصادق) أحد أئمة ساداتنا آل البيت الكبار ، كان رضى الله عنه إذا احتاج إلى شيء قال : يارباه أنا محتاج إلى كذا ، فما يستم دعاءه إلا وذلك الشيء يجنبه موضوعا . قاله الشعراني .

قال المناوي : من كراماته أنه سعى به عند المنصور ، فلما حج أحضر الساعى وأحضره وقال للساعى أتخاف ؟ فقال نعم ، فقال جعفر للمنصور حلفه بما أراه ،

فقال حلفه ، فقال قل برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا ، فامتنع الرجل ثم حلف ، فما تم حتى مات مكانه .
ومنها : أن بعض البغاة قتل مولاه ، فلم يزل ليلته يصلي ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الضجة بموته .

ومنها : أنه لما بلغه قول الحكم بن العباس الكلبي في عمه زيد :
صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب
قال : اللهم سلط عليه كلبا من كلابك ، فافترسه الأسد .

قال الإمام الشلي : من كراماته أن بني هاشم أرادوا أن يبايعوا محمدا وإبراهيم ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ، وذلك في أواخر دولة بني مروان وضعفهم ، فأرسلوا لجعفر الصادق ، فلما حضر أخبروه بسبب اجتماعهم فأبى فقالوا مد يدك لنبايعك ، فامتنع وقال : والله إنها ليست لي ولاهما ، وإنما لصاحب القباء الأصفر ، والله ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم ، ثم نهض وخرج ، وكان المنصور العباسي يومئذ حاضرا وعليه قباء أصفر ، فمازالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا .

قال الليث بن سعد : حججت سنة ثلاث عشرة ومائة ، فلما صليت العصر رقيت أباقيس ، وإذا برجل جالس يدعو ، فقال : يارب حتى انقطع نفسه ، ثم قال : اللهم يا حي يا قيوم حتى انقطع نفسه ، ثم قال : اللهم إني أشتهى العنب فأطعمنيه ، اللهم وإن بردى قد خلقتا فاكسني ، فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنبا وليس على الأرض يومئذ عنب ، وإذا بيردين موضوعين ولم أر مثلهما في الدنيا ، فأراد أن يأكل فقلت أنا شريكك لأنك دعوت وأنا أو من فقال تقدم وكل ، فأكلت عنبا لم آكل مثله قط ، ما كان له عجم ، فأكلنا ولم تتغير السلة ، فقال لا تدخر ولا تنجأ شيئا ثم أخذ أحد البردين ودفع إلى الآخر ، فقلت أنا في غنى عنه ، فاتزر بأحدهما وارتد بالآخر ، ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه فلقيه رجل بالمسعى فقال : اكسني يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كساك الله ، فدفعهما إليه ، فقلت للذي أعطاه البردين من هذا ؟ قال جعفر بن محمد ، توفي بالمدينة المنورة سنة ١٤٨ ودفن بالبقيع في قبة أهل البيت رضي الله عنه وعنهم أجمعين . ونفعني بركاتهم والمسلمين .

(جعفر بن محمد بن نصير الخواص البغدادي) أحد أئمة الصوفية وأكابر

الأولياء . من كراماته ما حكاه تلميذه أبو الحسن العلوي قال : جعلنا طيرا في التنور في بيتنا ، وكان قلبي معه ، فقال الشيخ بت عندنا الليلة ، فاعتلت بعله ورجعت للبيت ، فوضع الطير بين يدي ، فدخل كلب فأخذه وفرّ ، فأكلت الخبز بلا آدم وتغير قلبي واستوحش ، فأصبحت فدخلت على الشيخ ، فلما وقع بصره على قال : من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط الله عليه كابا يؤذيه .

وكان سبب دخوله التصوف أنه سمع على عباس الدوري ثم خرج من عنده فلقبه بعض الرجال فقال : إيش هذا معك ، تدعى علم الخرق وتأخذ علم الورق ، قطع الأوراق ، فدخل كلامه في قلبه ، فقطع الأوراق .

ونام في ابتداء أمره فسمع هاتفا يقول : امض إلى موضع كذا واحضر نجد هناك شيئا ، ففعل فوجد صندوقا فيه دفاتر فيها أسماء ستة آلاف شيخ من أهل الحقائق والأصفياء والأولياء من آدم إلى زمنه ، ونعوتهم وصفاتهم وكلامهم ، فكان يقرؤها ، ثم دفنها فلم تظهر لأحد .

وقال : ودعت في بعض حجاتي المزين الصوفي فقلت زودني ، فقال إن ضاع لك شيء أو أردت أن يجمع الله بينك وبين إنسان فقل : يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ، إن الله لا يخلف الميعاد ، اجمع بيني وبين كذا ؛ فإنه يجمع بينك وبينه ، وترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه وعنوانه وقال : هو شيخ الصوفية . مات ببغداد سنة ٣٤٨ . قاله المناوي .

(أبو عبد الله جعفر بن عبد الرحيم المخائى) ثم الكلاعي ، كان فقيها عالما عارفا محققا ، له مصنفات في الفقه تدل على توسعه في العلم ، وكان مع ذلك عابدا زاهدا مشهورا بالصالح والورع ، تفقه به جماعة منهم الإمام أبو إسحاق الصرذفي صاحب الكافي في الفرائض وغيره من الأعيان ، وكان يسكن قرية على قرب من مدينة الجند ، وكان له كرامات ظاهرة منها : أن جماعة ضربوه بالسيوف ، فلم تقطع فيه شيئا ، وسبب ذلك أن الصليحي لما دخل الجند بحث عن أحوال علمائها فقيل له أكبرهم الفقيه جعفر ، إليه تنتهي آراؤهم ، فطلبه ، وقال له : يافقيه القضاء متعين عليك ، فقال لا أصلح له ولا يصلح لي ، فأعرض عنه مغضبا حيث لم يقبل منه ، ثم اشتغل بالحديث مع غيره ، فخرج الفقيه مبادرا من غير إذن وقصد طريق قرينته ، ثم إن الصليحي سأل عنه وطلبه في المدينة فلم يجده ، فأمر جماعة يلحقونه ويقتلونه غيلة ، فبادروا وأدركوه على قرب من القرية ، فضربوه بسيوفهم فلم

تقطع فيه شيئاً ، ووقع مغشياً عليه فنظوا أنه قد مات ، فرجعوا مسرعين خشية أن يراهم أحد ، وأخذوا ثيابه ، فلما وصلوا إلى الصليحي أخبروه بذلك ، وأن سيوفهم لم تقطع فيه شيئاً ، ثم إن بعض من مرّ هنالك وجد الفقيه كذلك ، فطلب جماعة من أهل القرية ، فحملوه إلى منزله ، فأفاق بعد ساعة وأخبرهم الخبر ، فقيل له : كيف لم تقطع فيك السيوف ؟ فقال كنت أقرأ سورة يس ؛ وقيل بل قال : كنت محرماً بالصلاة فلم أشعر بهم ؛ وكان الصليحي بعد ذلك يعظمه ويقبل شفاعته ويحترم أصحابه ويعني أرضهم من الحراج وغيره . توفي الشيخ على رأس سنة ٤٦٠ .
قاله الشرجي .

(جعفر بن علي بن عبد الله بن شيخ العيدروس) أحد أعيان العلماء العاملين والأولياء العارفين . قال الإمام الشلي : وله كرامات منها : أخبرني به بعض الثقات من أهل مكة المشرفة ، أنه لما أراد السفر إلى وطنه مكة دخل عليه يودعه وسأله الدعاء بالوصول إليها سالماً ، فقال له : تسعى بين الصفا والمروة في اليوم الحادي والثلاثين من هذا اليوم ، قال : لما وصلتها فبينما أنا أسعى إذ سألني رجل عن السيد المذكور ، فتذكرت قوله لي وحسبت الأيام ، فإذا الأمر كما قال . مات سنة ١٠٦٤ بيندر سورة من بلاد الهند .

(السيد جعفر المكي) المعاصر للشيخ محمد الوليدي ، وكلاهما من أكابر أولياء السادات أصحاب العلوم والمعارف والكرامات . ذكرهما الشيخ عبد الكريم الشراباتي في ثبته ، ونقل بعض كراماتهما ، وقد ذكرت ما يتعلق من ذلك بالشيخ محمد الوليدي في ترجمته .

وأذكر هنا ما يتعلق بالسيد جعفر قال الشراباتي في ثبته بعد ذكره كرامات الوليدي : وأما مولانا السيد جعفر فكراماته أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر ، فمن جملتها ما أخبرني به التاجر الصدوق الحاج عثمان جلبي الميري ابن عم الحاج إسماعيل أغا أنه لما غاب كان بمكة المشرفة وعزم على مرافقة القافلة إلى المدينة المنورة ، وأستاذن من مولانا السيد جعفر المذكور في ذلك فلم يأذن له ، فكرر فلم يأذن ، فخرج بغير إذن ، فلما رجع من المدينة وصار بين الحرمين الشريفين ، احتوشته الأعداء وأرادوا قتله وسلب ماله ، فنجاه الله تعالى ببركة السيد جعفر المذكور بأن حال بينه وبينهم قائلاً له : ألم أقل لك لا تخرج ، والحال أن السيد المذكور مقيم بمكة لم يبرح .

قال الشراباتي : ومنها ما حدث به جمع من بلاد متفرقة ، ومن جملتهم بلدينا السيد إبراهيم الحافظ الحلبي أن بعض الأمراء من أشراف مكة عزم على قتل السيد المذكور ، وحين قيل له إنه مرّ عليه جمعة أو جمعتان أو أكثر ولم نره يصلي معنا في الحرم ، أحضر معه جمعا من الشرطة وجاء إلى منزل السيد المذكور يوم جمعة ، وجلس عنده حصة يتحدث ، وفي ظنه أن وقت صلاة الجمعة قد قرب فقال له السيد المذكور : إمانحن في الحرم وهذا المنبر وهذا البيت ، فنظر الشريف فإذا هو وجماعته في داخل الحرم قرب المنبر ، فتعجب الشريف من ذلك وحصل له الدهشة والحيرة ، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وأمطر عليه من سحائب جوده الهامعة ، فإنه كان من أهل الظاهر والباطن ، وممن كان ينفق من الغيب على ما حدثني به أخي المرحوم الشيخ محمد الكتبي ، فإنه قال لي لما حججت معه ورجعت إلى القدس الشريف : كنا نفرش له فراشه أو سجادته فإذا جلس عليهما واحتاج الأمر إلى شراء شيء يمد يده ويخرج من تحتهما ما تشتري به ، ونبذ له في اللوازم ، والحال أنه ليس تحت الفراش أو السجادة شيء انتهى كلام الشراباتي في ثبته . ولم يذكر المرادى في تاريخه « سلك الدرر » السيد جعفر هذا ، ولكن أرخ عصره السيد محمد الوليدى ، وذكر أن وفاته سنة ١١٣٤ .

(السيد الجعيدى) كان من الأولياء المتسترين بصفة الجعيدية ، الذين يطوفون في الأسواق ويضربون بالدف وينشدون الأناشيد ، بعضها جدية وبعضها مزجية ، وبذلك يأخذون من الناس ما يعيشون به من الفلوس ، غير أن هذا الرجل فيما سمعته من كثيرين من أهالى بيروت ممن أدركوا ، كانت أناشيده في الغالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وكان يظهر عليه من الكرامات وخوارق العادات ما يدل على ولايته ، وكان خفيف الروح مقبولا عند كل الناس .

ومن كراماته : ما أخبرني به الشيخ أبو الحسن الكتبي قال : إنه قبل وفاته بيوم كان صحيح الجسم لاعلة فيه ، فطاف على الناس وهو يقول لهم : جئت أودعكم لأنى أريد أن أسافر ، وهكذا أشغل نفسه في ذلك النهار بوداع الناس ، ولم يظنوا إلا أنه يريد السفر حقيقة إلى جهة من الجهات ، فلما كان في اليوم الثانى مات إلى رحمة الله تعالى ، فعلمنا حينئذ أن ذلك السفر هو الموت ، وكان ذلك في أواخر القرن الثالث عشر .

(الشيخ جلال الدين التبريزى) كان من كبار الأولياء وأفراد الرجال له الكرامات الشهيرة والمآثر العظيمة ، وهو من المعمرين .

قال ابن بطوطة : أخبرني رحمه الله أنه أدرك الخليفة المستعصم بالله العباسي ببغداد ، وكان بها حين قتله ، وأخبرني أصحابه بعد هذه المدة أنه مات وهو ابن مائة وخمسين ، وأنه كان له نحو أربعين سنة يسرد الصوم ولا يفطر إلا بعد مواصلة عشر وكانت له بقرة يفطر على حليبها ، ويقوم الليل كله ، وكان نحيف الجسم طوالا خفيف العارضين ، وعلى يديه أسلم أهل تلك الجبال ، ولذلك أقام بينهم : أي جبال كامرو والمتصلة بالصين .

قال : وأخبرني بعض أصحابه أنه استدعاهم قبل موته بيوم واحد وأوصاهم بتقوى الله وقال لهم : إني أسافر عنكم غدا إن شاء الله ، وخليفتي عليكم الله الذي لا إله إلا هو ، فلما صلى الظهر من الغد قبضه الله في آخر سجدة منها ، ووجدوا في جانب الغار الذي كان يسكنه قبرا محفورا عليه الكفن والحنوط . فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه به رحمه الله

قال : ولما قصدت زيارة هذا الشيخ لقيني أربعة من أصحابه على مسيرة يومين من موضع سكناه ، فأخبروني أن الشيخ قال للفقراء الذين معه : قد جاءكم سائح المغرب فاستقبلوه ، وأنهم أتوا لذلك بأمر الشيخ ولم يكن عنده علم بشيء من أمري وإنما كوشف به ، وسرت معهم إلى الشيخ فوصلت إلى زاويته خارج الغار ، ولا عمارة عندها ، وأهل تلك البلاد من مسلم وكافر يقصدون زيارته ويأتون بالهدايا والتحف ، فيأكل منها الفقراء والواردون ، وأما الشيخ فقد اقتصر على بقرة يفطر على حليبها بعد عشر كما قلناه . ولما دخلت عليه قام إلى وعانقني وسألني عن بلادى وأسفاري فأخبرته ، فقال لي أنت مسافر العرب ، فقال له من حضر من أصحابه : والعجم ياسيدنا ؟ فقال والعجم . فأكرموه فاحتملوني إلى الزاوية وأضافوني ثلاثة أيام .

قال : ولما كان يوم دخولي إلى الشيخ رأيت عليه فرجية مرعز ، فأعجبني وقلت في نفسي : ليت الشيخ أعطانها . فلما دخلت عليه للوداع قام إلى جانب الغار وجرد الفرجية وألبسنيها مع طاقيه من رأسه ، ولبس مرقعة ، فأخبرني الفقراء أن الشيخ لم تكن عادته أن يلبس تلك الفرجية ، وإنما لبسها عند قدومي وأزه قال لهم : هذه الفرجية يطلبها المغربي ويأخذها منه سلطان كافر ويعطيها لأخيها برهان الدين الصاغر جي ، وهي له برسمه كانت ، فلما أخبرني الفقراء بذلك قلت لهم : قد حصلت لي بركة الشيخ بأن كساني لباسه ، وأنا لا أدخل بهذه الفرجية على سلطان كافر ولا مسلم ، وانصرفت عن الشيخ ، فاتفق لي بعد مدة طويلة أني دخلت

بلاد الصين وانتهيت إلى مدينة الخنساء ، فافترق مني أصحابي لكثرة الزحام ، وكانت الفرجية على فبيننا أنا في بعض الطرق إذا بالوزير في موكب عظيم ، فوقع بصره على فاستدعاني وأخذ بيدي وسألني عن مقدمي ، ولم يفارقني حتى وصلت إلى دار السلطان معه ، فأردت الانفصال فمنعني وأدخلني على السلطان ، فسألني عن سلاطين الإسلام فأجبتة ، ونظر إلى الفرجية فاستحسنها ، فقال لي الوزير : جردها فلم يمكنني خلاف ذلك ، فأخذها وأمر لي بعشر خلع وفرس مجهز ونفقة ، وتغير خاطرني لذلك ، ثم تذكرت قول الشيخ : إنه يأخذها سلطان كافر ، فطال فطال عجبني من ذلك . ولما كان في السنة الأخرى دخلت دار ملك الصين بنحان بالق ، فقصدت زاوية الشيخ برهان الدين الصاغر جي ، فوجدته يقرأ والفرجية عليه بعينها ، فعجبت من ذلك وقلبتها بيدي ، فقال لي لم تقلها وأنت تعرفها ؟ فقلت له نعم هي التي أخذها مني سلطان الخنساء ، فقال لي : هذه الفرجية صنعها أخي جلال الدين برسبي ، وكتب إلي أن الفرجية تصلك إلى يد فلان ، ثم أخرج لي الكتاب فقرأته وعجبت من صدق يقين الشيخ وأعلمته بأول الحكاية ، فقال لي : أخي جلال الدين أكبر من ذلك كله ، هو يتصرف في الكون ، وقد انتقل إلى رحمة الله ، ثم قال لي بلغني أنه كان يصلي الصبح كل يوم بمكة ، وأنه يحج كل عام لأنه كان يغيب عن الناس يومى عرفة والعيد فلا يعرف أين ذهب .

(جمال الدين البرلسي) كان صائم الدهر ذاكرامات . منها : أنه كان يركب الأسد ، ويدعو الطير من جو السماء فتزل إليه ، ويدعو السمك فيظهر له فيأخذ منه ماشاء . مات في القرن الثامن ، قاله المناوي .

(جمال الدين الساوي) قدوة الطائفة المعروفة بالقلندرية . قال ابن بطوطة في رحلته من كرامات الشيخ جمال الدين يذكر أنه لما قصد مدينة دمياط لزم مآبرتها وكان بها قاض يعرف بابن العميد ، فخرج يوما إلى جنازة بعض الأعيان ، فرأى الشيخ جمال الدين بالمقبرة ، فقال له أنت الشيخ المبتدع ، فقال له : وأنت القاضي الجاهل تمر بدابتك بين القبور وتعلم أن حرمة الإنسان ميتا كحرمة حيا ، فقال له القاضي : وأعظم من ذلك حلقك للاحيتك ، فقال له : إياي تعني ، وزعق الشيخ ، ثم رفع رأسه فإذا هو ذولحية سوداء عظيمة ، فعجب القاضي ومن معه ونزل إليه عن بغلته ، ثم زعق ثانية فإذا هو ذولحية بيضاء حسنة ، ثم زعق ثالثة ورفع رأسه فإذا هو بلا لحية كهيئة الأولى ، فقبل القاضي يده وتلمذ له وبني له زاوية حسنة وصحبه أيام حياته ثم مات الشيخ فدفن بزوايته .

(جمعة الحموی) مؤذن الشيخ شكاس الحموی ، كان من أكابر المتقين صاحب كرامات . منها : أنه كان رجلا مسنا ، أذن مرة ونزل ، وكان بقرب المسجد نصراني طيان ، فقال للشيخ : ما بال مساجدكم تخرب وتهدم سريعا وكنائسنا تبقى دهرا طويلا ؟ فقال إنما كان ذلك لأن أحدنا إذا قال الله أكبر ورفع الشيخ صوته بها تدكدكت الجبال ، فحمّ النصراني من وقته ومات بعد ثلاثة أيام . مات الشيخ رضى الله عنه في النصف الثاني من القرن العاشر . قاله المناوى في الطبقات الصغرى .

(الشيخ جمعة) الذى توطن في عكا مدة من الزمان ، ثم أقام في حيفا مدة ثم سافر ، وقد بلغنى أنه توفى إلى رحمة الله تعالى بعد سنة ۱۳۰۶ . رأيت في عكا ورأيت في حيفا ، وكان من أصحاب الأحوال ، فتارة يكون صاحبيا وتارة يكون غائبا عن حسبه .

وله كرامات منها : ما أخبرني به الشيخ أسعد بن الشيخ محمد شقير من أهالى عكا قال : بينما كنت جالسا في بيتي مع جماعة من جملتهم رجل أعور ، فصار هذا الأعور يذكر الشيخ جمعة ويعترض عليه ، فما أتم كلامه حتى دخل علينا الشيخ جمعة وهو غضبان ، ووجه كلامه خاصة إلى ذلك الرجل الذى كان يعترض عليه وأخذ يتكلم معه بكلام شديد ، ويقول له : يا أعور لو في يدي سيف لقتلتك ، أو كلاما هذا معناه ، ثم إن ذلك الأعور ترك عائلته وأولاده في عكا وسافر منها ولم يرجع إليها من نحو عشرين سنة وأنا أعرفه . ويروى عن الشيخ كرامات أخرى ، ولا أعلم تاريخ وفاته .

(أبو القاسم الجنيدي) شيخ الصوفية على الإطلاق وإمامهم بالاتفاق . قال القشيري : سمعت عبد الله الشيرازي يقول : سمعت أبا أحمد الكبير يقول : سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول : سمعت أبا عمرو اللزجاجي يقول : دخلت على الجنيدي وكنت أريد أن أخرج إلى الحج فأعطاني درهما صحيحا ، فشددته على مئزرى ، فلم أدخل منزلا إلا وجدت رفقاء ، ولم أحتج إلى الدرهم ، فلما حججت ورجعت إلى بغداد دخلت على الجنيدي ، فد يده وقال : هات ، فناولته الدرهم ، فقال : كيف كان الختم ؟ فقلت كان الختم نافذا .

وقال الإمام الياقنى في كتابه [روض الرياحين] عن أبي القاسم الجنيدي قال : كان السرى يقول لى : تكلم على الناس ، وكان في قلبي حشمة من الكلام على

الناس ، و كنت أتهم نفسي في استحقاق ذلك حياء ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ليلة جمعة ، فقال لي تكلم على الناس ، فانتبهت وأتيت باب السرى ، قبل أن أصبح ، فدققت عليه الباب ، فقال لم تصدقنا حتى قيل لك ذلك ، فقعد الناس في الجامع بالغداة . فانتشر في الناس أن الجنييد قعد يتكلم على الناس ، فوقف عليه غلام نصراني متنكر ، وقال : أيها الشيخ مامعنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تبارك وتعالى » فأطرق الجنييد برأسه ثم رفعه فقال : « اسلم فقد حان وقت إسلامك » فأسلم الغلام وقطع الزنار .

وقال الجنييد : حضرت أملاك بعض الأبدال من الرجال ببعض الأبدال من النساء ، فما كان في جماعة من حضر أحد إلا وضرب بيده إلى الهواء وأخذ شيئاً فطرحه من درّ وياقوت وما أشبهه ، قال الجنييد : فضربت بيدي فأخذت زعفرانا فطرحته فقال لي انحضر عليه السلام : ما كان في الجماعة من أهدى ما يصلح للعرس غيرك . قال المناوى : الجنييد أبو القاسم بن محمد البغدادي هو بالاتفاق شيخ الصوفية على الإطلاق ، وإذا قيل سيد الطائفة فهو المراد : أخذ عن خاله السرى السقطي قال : كنت بين يدي السرى ألعب وأنا ابن سبع والجماعة يتكلمون في الشكر ، فقال : يا غلام ما الشكر؟ قلت : أن لا يعصى الله بنعمته ، فقال أخشى أن يكون حظك من الله لسانك ، فلا أزال أبكى على هذه الكلمة .

وقال : أرقّت ليلة فقمّت لوردى ، فلم أجد ما كنت أجد من الحلاوة ، فأردت النوم فلم أقدر ، فأردت القعود فلم أطق ، ثم ارتج البيت للسقوط ، فخرجت فإذا برجل ملتف ببرد مطروح في الطريق ، فرفع رأسه وقال : إلى الساعة يا أبا للقاسم ، قلت بغير موعد ياسيدي ؟ فقال بل سألت محرك القلوب أن يحرك قلبك للخروج ، متى يصير داء النفس دواءها ؟ قلت إذا خالفت هواها ، فقال : اسمعى يانفسى قد أجبته بهذا سبعا فأبيت إلا أن تسمعيه من الجنييد ، ثم انصرف فلم أعرفه .

قال الخاني عن علي بن أبي منصور الدينوري قال : خرجت إلى بغداد ومعى شيء من الدنيا أريد تفرقتة إلى أصحاب الجنييد وسائر الفقراء ، فوافينا بغداد ونزلنا في مكان ، وقصدت الجنييد لأقضي من حقه ، فدخلت عليه في منزله ، فسرني وقربني في كلامه وحسن لقيه ، وكنت أختلف إليه دائماً وأذاكره ؛ فلما كان ذات ليلة رأيت في منامى كأن الخليفة قد جاء يدعوني إلى ضيافته ، فانتبهت وحدثت صاحبي بما رأيت ، فقال : ننظر ما يكون من تأويل رؤياك هذه ، فلما كان بعد

بعد الفجر إذا بالباب يطرق ، ففتحت الباب فإذا الجنييد فقمنا إليه وفرحنا بقدومه
فسلم علينا وجلس ساعة يحادثنا ويذاكرنا في العلم ، ثم دعاني إلى دعوة في منزله
قال : فتبسمت إلى صاحبي ، فقال لي الجنييد : مم تبسم ؟ فقلت له صورة المنام
الذي رأيته ، وإني جلست أنتظر ما يكون من تأويل رؤياي حتى دق الشيخ الباب ،
فلما دعوتنا إلى منزلك تبسمت ، فقال الجنييد : إني رأيت البارحة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام ، وأبو بكر عن يمينه ، وعمر عن يساره ، وعلى بين يديه
رضي الله عنهم ، فجلست بين يديه صلى الله عليه وسلم ، فإذا برجلين قد جلسا بين
يديه ، وادعى أحدهما على الآخر دعوى في مطالبة بحق ، فالتفت إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وقال لي : يا أبا القاسم احكم بينهما ، فسكت إعظاما لرسول الله صلى
الله عليه وسلم واحتشاما من أصحابه رضي الله عنهم ، فأعاد القول ثانيا وثالثا وأنا سكت
هيبة له وإعظاما له وإجلالا ، فقال في الرابعة : احكم بينهما فقد وليتك الحكم
بين الخلق ، فانتبهت وأنا مذعور ، فجئت إليكم أتسلى .

ومنها : قال خير النساج رضي الله عنه : كنت جالسا في بيتي ، فخطر لي أن
أبا القاسم الجنييد في الباب أخرج إليه ، فنفيت ذلك عن سري وقلت وسوسة ،
فوقع خاطر ثان كذلك فنفيت ذلك عن سري ، فوقع خاطر ثالث كذلك فقات إنه
خاطر حق وليس بوسوسة ، ففتحت الباب فإذا الجنييد قائم ، فسلم علي وقال :
ياخير لم لاخرجت من الخاطر الأول .

ومنها : قال ابن علوان : خرجت إلى سوق الرحبة في حاجة ، فرأيت جنازة
فتبعها لأصلي عليها ، ووقفت حتى يدفن الميت ، فوقع عيني على امرأة مسفرة
من غير تعمد ، فألححت بالنظر إليها فاسترجعت واستغفرت الله تعالى وعدت إلى
منزلي ، فقالت لي عجوز : مالي أرى وجهك قد أسود ، فأخذت المرآة فنظرت
فإذا وجهي قد أسود فرجعت إلى سري أنظر من أين دهيت ؟ فقلت من النظرة
فانفردت في موضع أستغفر الله تعالى وأسأله الإقالة أربعين يوما ، فخطر في قلبي
أن أزور شيعي الجنييد ، فأنحدرت إلى بغداد ، فلما جئت منزله طرقت الباب
الباب ، فقال لي ادخل يا أبا عمرو ، تذب بالرحبة ونستغفر لك ببغداد .

ومنها : قال الجنييد : كنت واقفا في مسجد الشونيزي أنتظر جنازة أصلي عليها
وهناك جمع كثير ينتظرون الجنازة فرأيت فقيرا عليه أثر النسك يسأل الناس شيئا
فقلت في نفسي : لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان أجمل ، فلما انصرفت
إلى منزلي وكان لي أو راد من الليل : فلم أقدر على شيء منها ، فسهرت

قاعداً أفكر في سبب ذلك . فغلبتني عيناى فذمت . فرأيت ذاك الفقير على
خوان ممدود وقالوا لي كل لحمه فإنك قد اغتبتته . فكشفت لي عن الحال ، فقلت
إني ما اغتبتته ، وإني قلت شيئاً في نفسي . فقالوا : هذه غيبته وإنا لانرضى منك
بهذا ، اذهب فاستحل منه . فلما أصبحت قصدت ذلك الموضع مراراً حتى
رأيتهُ يلتقط من جانب النهر أوراقاً من البقل الذى يسقط . فسلمت عليه فرد على
السلام وقال لي : يا أبا القاسم : تعود ؟ فقلت لأعود ، فقال : غفر الله لنا ولك .
وقال : رأيت إبليس في المنام عريانا ، فقلت ياملعون أما تستحي من الناس ؟
فقال يا أبا القاسم هؤلاء ناس ، مابقي من يستحي منهم الناس ، قوم في مسجد الشونيزى
قد أضنوا جسدى وأحرقوا كبدى ، قال : فلما انتهت جئت إلى المسجد فإذا
فيه جماعة منهم النورى والدقاق والحيرى وقد وضعوا رءوسهم على ركبهم ، فلما
رأونى قد أقبلت رفعوا رءوسهم إلى وقالوا يا أبا القاسم لا يغررك حديث الخبيث .
مات رضى الله عنه ببغداد سنة ۲۹۷ .

(جوهر بن عبد الله) روى أن الشيخ المسمى بجوهر المشهور الذى هو في عدن
مقبور كان مملوكاً معتقاً ، وكان يبيع ويشترى في السوق ويحضر مجالس الفقراء ويعتقدهم
وهو أئى ، فلما حضرت وفاة الشيخ الكبير سعد الحداد المدفون بعدن ، قال له
الفقراء : من يكون الشيخ بمذك ؟ قال : الذى يقع على رأسه طائر أخضر في اليوم
الثالث من موتى عند ما يجتمع الفقراء هو الشيخ ، فلما توفى اجتمع الفقراء عند
قبره ثلاثة أيام ، فلما كان اليوم الثالث وفرغوا من القراءة والذكر قعدوا ينظرون
ما وعدهم الشيخ ، فإذا بطير أخضر وقع قريباً منهم ، فبقى كل أحد من كبار
الفقراء ينتظر ذلك ويتمناه ، فبينما هم كذلك ينتظرون الوعد الكريم وما يكون فيه
من تقدير العزيز العليم ، وإذا بالطائر قد طار ووقع على رأس جوهر ، ولم يكن
يخطر له ولا لأحد من الفقراء ذلك ، فقام إليه الفقراء ليزفوه إلى زاوية الشيخ وينزلوه
منزلة المشيخة ، فبكى وقال : كيف أصلح لالمشيخة وأنا رجل سوقى وأئى لأعرف
طريق الفقراء وآدابهم وعلى تبعات وبينى وبين الناس معاملات ؟ فقالوا له :
هذا أمر سماوى نزل ولا بد لك منه ، والله تعالى يتولى تعليمك ومعونتك وهو يتولى
الصالحين ، فقال أمهلونى حتى أمضى إلى السوق وأبرأ من حقوق الخلق ، فأمهلوه
فذهب إلى دكانه ووفى كل ذى حقه ، ثم ترك السوق ولزم الزاوية ولازمه الفقراء
وصار جوهر كاسمه ، وله من الفضائل والكرامات ما يطول ذكره ، فسبحان

المنان الكريم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم . قاله الإمام الياقني .

قال المناوي : من كراماته أنه أرسل إليه بعض الناس كتابا يشتمه فيه ، فلما وقع عليه قال : صدق أنا كما قال ، وبكى وأرسل إليه هذا البيت :

إذا سعدوا أصحابنا وشقينا صبرنا على حكم القضا ورضينا
فلما وصله الجواب ارتحل من بلاده وبكى واستغفر وصلاح حاله اه كلام المناوي
وقد أخذه من كتاب [طبقات الخواص] للشرجي وقال فيها بعد ذلك ؛ ويروون
له كرامات كثيرة ، وتربته في عدن من أكبر الترب المشهورة المقصودة لزيارة
والتبرك ، ومن استجار به لا يئدر أحد أن يناله بمكروه ، ومن تعدى إلى ذلك عوقب
عقوبة شديدة معجلة ، وقد جرب ذلك غير مرة . قال : ولم أتحقق تاريخ وفاته .
(الشيخ جهلان الكردي) أحد أصحاب الشيخ يونس القني المارديني . قال
السراج : روينا أنه كان من أصحاب الشيخ يونس القني رجل كردي يقال له جهلان
وكان له أحوال خارقة . منها : أنه حضر يوماً إلى رحى ببلاد الموصل ، ووجد امرأة
جميلة يؤخر الطحان طحنتها لغرض فاسد ، إلى أن بقي الشيخ جهلان والمرأة ،
فقال الطحان : يا جهلان هات حنطتك ، فقال جهلان : بل المرأة قبلي ، فخالفه
وتشاجرا ، فخرج الشيخ منزعجا وقال اخرجنا بسرعة ، فرفع الشيخ رجله وتنفس
فخرج حجر الرحى كالسهم وخرق جدارها ومضى إلى جبل هناك فشقه ودخل فيه
كالوتد في الحائط ، وانهدت من الرحى جملة كافية ، ولم يكف ذلك حتى قال : وعزة
الله لأدعها تعمر أبدا ، فاجتهد مالكمها وعمرها غير مرة فخربت ، ثم تركها عجزا
وضجرا ، ولم يذكر تاريخ وفاته رضى الله عنه .

حرف الحاء

(السيد حاتم بن أحمد الأهدل) قال المحبي . ذكره جماعة من المؤرخين وأثنوا
عليه ثناء ليس وراءه غاية . قال . وهو واحد الدهر في جميع أنواع العلوم والمعارف
أقام بالحرمين مدة ثم توطن النخا من اليمن ، وحصل له شأن عظيم ، وكان كل من
حل عليه نظره تحولت أحواله السيئة بصفات محمودة .

وحكى أنه قال : ولانى النبي صلى الله عليه وسلم هذه البلدة وهذا القطر .
ومن كراماته : أنه أخبر أصحابه بكائنة تحدث في سنة أربع فوقع الأمر بعد أن
أخبر كما ذكره .

وأخبر بواقعة الشيخ الصديق الخاص ، وأنه يقتل ، فقتل الشيخ الصديق بعد انتقال السيد حاتم بأعوام .

وصادر بعض الوزراء الظلمة بعض السادة الأشراف وطلب منه مالا فذكر ذلك للسيد حاتم ، فقال له أعطه فإنه لا يستطيع أخذه ، فلما أعطاه وتناوله ذلك الظالم آلمه ألما شديدا ، فصاح وتركه وذهب .

وحكى أنه كان جالسا بالحرم المكي وعنده بعض مريديه : فجرى على خاطره أن القطب يكون بمكة وأين يكون الآن ؟ فالتفت إليه السيد حاتم وقال له : هو الآن على المنبر ، فقام المرید إلى المنبر فوجد عليه تركيا طويلة الشوارب على هيئة الجندي فرجع إلى شيخه وأخبره ، فقال أترید أن يأتيك على صورته ، ويقول لك أنا القطب ؟ فرجع إلى المنبر فلم يجد أحدا .

ومنها : أنه أراد السمر ، فأمر بإحضار البخور والماء ورد ، فقبل له فرغ العود فأخرج من تحت البساط عودا فاخرا ، فقال تلميذه على الجازاني : هذا العود من معدنه .

ومنها أن خادمه قال له يوما : ليس عندنا ما نشتري به القوت ، فأخرج له دراهم من المنديل ، فقال له : عهدى بالمنديل فارغا ، فقال لنا رخصة في التصرف بقدر الحاجة مما يباح لنا أخذه .

ومنها : أنه وشى به إلى من يحبه بعض الوشاة ، فلما علم بذلك قال في موشح له على طريقة أهل اليمن .

ياورنيسان يا بهجة الدن والدان من علمك نقض العهود

يبلى بشعبان يلدغ لسانه يافتان حتى يصير في اللهود

فسعت تلك الليلة حية إلى لسان ذلك الواشي ولدغته ونفثت في فيه سمها فات .

وحكى أن السلطان في بعض السنين جدد السكة ، وكان بعض السادة من أهل زبيد رأس ماله كله من الدراهم القديمة فتضرر لذلك ، وحكى حاله للسيد حاتم فدله على بعض الأولياء في زبيد ، فذهب إليه فقال له السيد حاتم أقدر مني على قضاء حاجتك ، ولكن اذهب إلى المسجد الفلاني تجد فيه شخصا يدلك فذهب فوجد للشخص ، فقال له ادخل محل كذا تجد رجلا يخرز النعال القديمة ، فدخل فوجده كذلك وعنده إناء فيه قماء متغير الرائحة من النعال التي يخرزها ، فجعل يدخل النعال في الماء بقوة ليصبيه الرشاش فينفر عنه ، فأدخل الرجل يده

في الماء ورش على بدنه ، فعرف الخراز أنه لا بد له منه ، فأخذ الجراب الذي فيه الدراهم وجلس عليه ساعة ثم أعطاه إياه ، فإذا الدراهم على السكة الجديدة ، ثم قال له : الرجل الذي لقيته في المسجد هو الخضر عليه السلام ، وجعل يقول فضحوني ، ومات بعد ثلاثة أيام رضى الله عنهم أجمعين . مات السيد حاتم الأهدل سنة ۱۰۱۳ بيندر المخا ودفن بيته .

(الحارث بن أسد المحاسبي) البصري أحد أعلام العارفين وأفراد العلماء العاملين كان مناصرا للإمام أحمد بن حنبل ، وكان بينهما وحشة ، فكان الإمام أحمد يشدد النكير على من يتكلم في علم الكلام ، والحارث يتكلم فيه ، فهجره لذلك ، واتفق أنه أمر بعض أصحابه أن يجاسه بحيث يسمع كلام الحارث ولا يراه ففعل ، فتكلم الحارث في مسألة في الكلام وأصحابه يسمعون كأنما على رؤوسهم الطير ، فنهى من بكى ومنهم من صعق ، فبكى الإمام أحمد حتى أنغمى عليه وقال لصاحبه : مارأيت كهؤلاء ولا سمعت في علم الحقائق مثل كلام هذا الرجل ، ومع ذلك لا أرى لك صحبتهم . قال السبكي : إنما قال ذلك الإمام أحمد لصاحبه لقصور الرجل عن مقامهم فإنهم في مقام ضيق لا يسلكه كل أحد . مات المحاسبي ببغداد سنة ۲۴۳ . قاله المناوي .

(أبو محمد حبيب الفارسي المعروف بالعجمي) قيل إنه كان رضى الله عنه يرى بالبصرة يوم التروية ، ويوم عرفة بهرفات ، قاله القشيري .

قال اليافعي : كانت له زوجة سيئة الخلق ، فقالت له يوما : إذا لم يفتح الله عليك بشيء فأجر نفسك واعمل في الفاعل ، فخرج إلى الجبانة وصلى إلى العشاء ، ثم أتى بيته خجلا من توبيخها مشغول القاب من شرها فقالت : أين أجرتك فقال لها : إن الذي استأجرني كريم استحييت من استعجاله ، فكث كذلك أياما يصلى في الجبانة إلى الليل ، وتقول له زوجته كل يوم أين أجرتك ؟ فيقول لها استأجرني كريم فخفت من استعجاله ، فلما طال عليها الحال قالت له : اطلب أجرتك من هذا أو أجر نفسك من غيره ، فوعدها أنه يطلب الأجرة وخرج إلى عادته ، فلما أمسى الليل عاد إلى منزله خائفا منها ، فرأى في بيته دخانا ومائدة منصوبة وزوجته مستبشرة فرحة ، فقالت له : قد بعث لنا الذي استأجرك ما يبعث الكرام وقال رسوله لى : قولى لحبيب يجد في العمل ، وليعلم أنا لم نؤخر أجرته بخلا ولا عدما ، فليقر عيننا وليطب نفسا ، ثم أرتة أكياما مملووة دنانير ، فبكى حبيب

وقال لزوجته : هذه الأجرة من كريم : بيده خزائن السموات والأرض ، فلما سمعت ذلك تابت إلى الله عز وجل وأقسمت أنها لا تعود إلى ما كانت عليه .

ومن كراماته : أنه أصاب الناس مجاعة بالبصرة ، فاشترى حبيب العجمي طعاما وفرقه على المساكين ، ثم خاط أكيسته فجعلها تحت رأسه ثم دعا الله تبارك وتعالى ، فجاءه أصحاب الطعام يتقاضونه ، فأخرج تلك الأكيسة فإذا هي مملوءة دراهم ، فوزنها فإذا هي قدر حقوقهم فدفعها إليهم . قاله الإمام الياقبي .

قال المناوي : كان رضى الله عنه مجاب الدعوة ، وعجنت أمه فذهبت تجيء بنار لتخبزه ، فأتاه سائل فأعطاه العجين ، فجاءت فقالت أين العجين ؟ قال ذهبوا يخبزونه ، فأكرت عليه فأخبرها ، فقالت لا بد من شيء نأكله ، فإذا رجل لا يعرف جاء بحفنة عظيمة مملوءة خبزا ولحما ، فقالت ما أسرع ما ردوه عليك خبزوه وجعلوا معه لحما .

وقال له رجل : لى عليك ثلاثمائة ، قال من أين ؟ قال لى عليك ، قال اذهب إلى غد ، ثم قال : اللهم إن كان صادقا فأد إليه دينه وإلا فابتله فى بدنه ، فجىء به محمولا مفلوجا ، فقال التوبة ، فقال : اللهم إن كان صادقا فعافه ، فكأنما نشط من عقاب .

وآذاه رجل وأغلظ ، فرفع يديه إلى السماء وقال : اللهم إن هذا قد شغلنا عن ذكرك ، فأرحنا منه ، فخر ميتا .

قال الخاني : إن رجلا شكأ إليه دينا فقال : اقترض وأنا ضامن ، فأتى رجلا فأقرضه خمسمائة درهم وضمنها أبو محمد ، فطولب عند الاستحقاق فقال لرب الدين : غدا إن شاء الله تعالى تصل إليك ، فتوضأ أبو محمد ودخل المسجد ودعا الله تعالى ، وجاء الرجل فقال له حبيب : اذهب فإن وجدت فى المسجد شيئا فخذ ، فذهب فإذا فى المسجد صرة فيها خمسمائة درهم ، فوزنها فوجدها زائدة ، فأخبره بذلك ، فقال اذهب هى لك ، الذى وزنها راجحة .

وكان يأخذ متاعا من التجار فيتصدق به ، فأخذ مرة فلم يجد ما يوفيه فقال : يارب إن الناس يحسنون ظنهم بى ، وأنت فعلت بى ذلك من سترك على ، فلا تخاف ظنهم بى فينكس وجهى عندهم ، ثم دخل داره فإذا هو بجوالتق من الأرض إلى سقف البيت مملوءة دراهم فقال : يارب ليس أريد هذا ، فأخذ حاجته وترك للبقية .

وقدم رجل من أهل خراسان وكان قد باع ما كان له بها وعزم على سكنى
البصرة ، فلما قدمها كان معه عشرة آلاف درهم ، فأراد الخروج إلى مكة هو
وامراته ، فسأل الناس لمن يودع العشرة آلاف درهم ؟ فقيل لأبي محمد حبيب العجمي
فأتاه فقال : إني قاصد وامرأتى إلى مكة . وهذه عشرة آلاف أريد أن أشتري بها
منزلا بالبصرة . فإن وجدت منزلا ويخف عليك أن تشتري لنا بها فافعل ، ثم سافر
الرجل إلى مكة ، فأصابت الناس بالبصرة مجاعة ، فشاور حبيب أصحابه أن يشتري
بالعشرة آلاف دقيقا ويتصدق به ، فقالوا إنما وضعها لمشتري منزل فقال أنا أتصدق
بها فأشتري له بها من ربي منزلا في الجنة ، فإن رضى وإلا دفعت إليه دراهمه ،
فأشتري بها دقيقا وخبزا وتصدق به . فلما قدم الخراساني من مكة أتى حبيبا فقال :
ياسيدي اشتريت لنا منزلا أو تردها على فأشتري أنا بها ؟ فقال : قد اشتريت لك
منزلا فيه قصور وأشجار وأثمار وأنهار ، فانصرف إلى امرأته فرحا مسرورا .
فقال : قد اشترى لنا حبيب منزلا أراد كان لبعض الماوك . فإنه قد عظم أمره ومافيه
من أشجار وأثمار وأنهار ، ثم أقام الخراساني يومين أو ثلاثة وجاء إلى حبيب فقال :
يا أبا محمد أين المنزل الذى اشتريت لى ، فقال اشتريت لك من ربي منزلا في الجنة
بقصوره وأثماره وأشجاره وصفاته ، فانصرف الرجل إلى امرأته أشد فرحا من
الأول وقال لها : إن حبيبا اشترى المنزل من ربه عز وجل في الجنة ، فقالت امرأته
يا فلان أرجو أن يكون وفق الله حبيبا ، وما قدر ما يكون من لبثنا في الدنيا ، فارجع
إليه فليكتب لنا كتابا بعهدة المنزل ، فأتاه فقال نعم ، فدعا من يكتب له الكتاب
فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما اشترى أبو محمد حبيب من ربه عز وجل لفلان
الخراساني ، إني اشتريت له منزلا في الجنة بقصوره وأنهاره وأشجاره وصفاته بعشرة
آلاف درهم ، فربه سبحانه وتعالى يدفع هذا المنزل إلى فلان الخراساني ويبرئ حبيبا
من عهده ، فأخذ الخراساني الكتاب وانطلق به إلى منزله وامرأته فدفعه إليها ، وأقام
الخراساني نحو من أربعين يوما ثم حضرته الوفاة ، فأوصى امرأته إذا أنا غسلتموني
وكفنتموني فاجعلوا هذا الكتاب في أكفاني ، ففعلوا ذلك ، فلما دفنوا الرجل وجدوا
على ظهر قبره رقما مطويا فيه مكتوب ليس يشبه مكاتيب الدنيا ، فنشروه فإذا فيه :
براءة لحبيب أبي محمد من المنزل الذى اشتراه لفلان الخراساني بعشرة آلاف درهم
فقد دفع ربه إلى الخراساني كما شرط له حبيب وأبرأه منه ، فأتى حبيب بالكتاب
فجعل يقرؤه ويقبله ويبكى ، ويروح إلى أصحابه ويقول : هذه براءتى من ربي
عز وجل

وجاءه رجل فاشتكى وجعا في رجله ، وسأله أن يدعو له ، وكان في مجلسه .
فلما تفرق الناس أخذ المصحف وعلقه في عنقه وقال : يا الله لا تسود وجه حبيب
ثم قال : اللهم عافه حتى ينصرف ولا يدري في أى رجله كان الوجع ، فوجد
الرجل العافية في الحال ، فسألوه في أى رجلك كان الوجع ؟ فقال لأدرى . مات
سنة ۱۲۵ بالبصرة ودفن بها .

(حبيب المجذوب) قال الإمام الشعراني : إن سيدى حبيبا المجذوب ليس له
كرامة إلا في أذى الناس فلا نحكى عنه شيئا . وكان كلما نظر إلى إذا مررت عليه
يحصل عندى قبض عظيم ، ولم أزل ذلك النهار جميعه في تكدير . فلما مات قال سيدى
على الخواص رضى الله عنه : الحمد لله على ذلك ، ودفن بالكوم بالقرب من
بركة القرع خارج باب الشعرية .

(شمس الدين حبيب الله جان جانان مظهر) أحد أئمة الطريقة النقشبندية ،
أخذها عن السيد نور محمد البدوانى وغيره ، وله كرامات كثيرة جمعها أكبر
خلفائه العارف بالله سيدى عبد الله الدهلوى في كتاب مخصوص .

فنها : أنه سافر مرة مع نفر من أصحابه بغير زاد ولا راحلة ، فكانوا إذا نزلوا
منزلا تأتيهم الموائد من الغيب ، فأمرت السماء يوما مطرا شديدا وهبت ريح
عاصفة ، فاشتد عليهم البرد فتأذوا منه . فقال قدس الله سره : اللهم حوالينا
ولا علينا ، فأنجلى عنهم السحاب وجعل يمطر حوالهم ببركة دعائه .

وقال : زرت مرة سيدى الشيخ الحافظ محمد بن محسن قدس الله سره ،
فحصلت لى غيبة فرأيت جسده المبارك بحاله وأكفانه كلها صحيحة لم يؤثر التراب
فيها إلا بطرف من جهة أسفل قدميه ، فسألته عن ذلك فقال : كنت أتيت بحجر
من غير إذن صاحبه ووضعته مكان الضوء ناويا أنه متى جاء صاحبه أعيده عليه ،
فوضعت قدمى عند الضوء عليه فأثر التراب من شؤم هذا العمل فى قدمى كما ترى
قال : والحق أنه بقدر ما تترقى القدم فى التقوى تترقى فى الولاية .

وغضب مرة من رجل فقال : إني رأيت كل المشايخ إلى حضرة الصديق
الأكبر رضى الله عنه ، قد أعرضوا عنه ، فمات الرجل ثالث يوم من غضبه .

وجاءه أحد أصحابه فقال : يا سيدى قد حبس أخى فى البلدة الفلانية فادع
الله فى خلاصه ، فقال : أخوك ماهدو محبوس ، وإنما صدر منه مخالفة وخلى عنه ،
وقد كتب إليك كتابا يصل إليك ، فكان كما أخبر بلا تفاوت .

ورأى شخص في منامه ميتا له يعذب في قبره ، فسأله أن يدعو له بالمغفرة ،
فدعا له وبشره بأن الله تعالى قد غفر له ، فرأى الميت في منامه فقال له : إني نجوت
من عذاب الله تعالى بدعاء حضرة المظهر .

وكان كثيرا ما يبشر أصحابه ببشائر عالية ، فأنكر بعض القاصرين ذلك ، فكوشف
بإنكارهم فقال لهم : إن لم تصدقوني فاخترتوا حكما من الأولياء المتقدمين فيحضر
ويصدقني ، فقالوا : الحكم الأعظم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال مرحبا
فتوجهوا ثم قرأ الفاتحة ، وراقب هو والمنكرون . فرأوا في المراقبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يقول لهم : بشائر المظهر صحيحة ، وزجر المنكرين عليه .

وكان له جار يحبه فاحتضر ، فغلبته الشفقة عليه فقال : يارب لا طاقة لي على
فراقه ، فاشفه شفاء عاجلا . فشفى في الحال كأنما نشط من عقال . مات سنة ١١٩٥
قاله الخاني .

(الحسن البصري) توفي بالبصرة سنة عشر ومائة مستهبل رجب . وكانت
جنازته مشهودة قال حميد الطويل : توفي الحسن عشية الخميس وأصبحنا يوم الجمعة
ففرغنا من أمره ، وحملناه بعد صلاة الجمعة ودفناه ، فتبع الناس كلهم جنازته
واشتغلوا به ، فلم تقم صلاة العصر بالجامع ، ولا أعلم أنها تركت منذ كان الإسلام
وأغنى عليه عند موته ، ثم أفاق فقال : لقد نبهتوني من جنات وعيون ومقام
كريم .

ورأى بعض الأولياء ليلة موته أبواب السماء مفتحة وكأن مناديا ينادي :
الإن الحسن البصري قدم على الله وهو عنه راض . قاله الخاني .

قال الشيخ علوان الحموي في نسبات الأسماء : لما بلغ الحسن قتل الحجاج
لسعيد بن جبير قال : اللهم يا قاصم الجبابرة اقصم الحجاج ، فما بقي إلا ثلاثا حتى
وقع في جوفه الأكلة والدود ، فمات ، وهذه من كرامات الحسن البصري ، وليس
بكثير على مثل هذا الإمام . فإنه سيد الزهاد والعباد والعلماء والفصحاء كما قاله
شيخنا ، يعني البازلي صاحب [غاية المرام] .

ومن كراماته : أي الحسن البصري أنه كان ممن يصلي الصلوات الخمس بمكة
يعني وهو في البصرة ، تطوى له الأرض فهو من أهل الخطوة اه .

(الحسن العسكري) أحد أئمة ساداتنا آل البيت العظام وساداتهم الكرام رضى
الله عنهم أجمعين ، ذكره الشبراوي في « الإتحاف بحب الأشراف » ولكنه اختصر

ترجمته ولم يذكر له كرامات ، وقد رأيت له كرامة بنفسى ، وهى أنى فى سنة ۱۲۹۶ هجرية سافرت إلى بغداد من بلدة كوى سنجق إحدى قواعد بلاد الأكراد وكنت قاضيا فيها ، ففارقتها قبل أن أكمل المدة المعينة لشدة ما وقع فيها من الغلاء والقحط الذى عم بلاد العراق فى تلك السنة ، فسافرت فى الكلك وهو ظروف يشدون بعضها إلى بعض ، ويربطون فوقها الأخشاب ويجلسون عليها ويسافرون فلما وصل الكلك إلى قبالة مدينة سامرة ، وكانت مقر الخلفاء العباسيين ، فأحبينا أن نرور الإمام الحسن العسكرى المذكور وهو مدفون فيها ، فوقف الكلك هناك وخرجنا لزيارته رضى الله عنه ، فحينما دخلت على قبره الشريف حصلت لى حالة روحانية لم يحصل لى مثلها قط إلا حينما زرت نبي الله يونس فى الموصل ، فقد حصلت لى تلك الحالة أيضا ، وهذه كرامة له رضى الله عنه ، ثم قرأت ماتيسر من القرآن ، ودعوت بما تيسر من الدعوات وخرجت ونزلت مع جماعة إلى السرداب الذى تزعم الشيعة أن ابنه أبو القاسم محمد المهدي المنتظر قد دخل إليه وغاب فيه ، فهم يعتقدون أنه يخرج منه فى آخر الزمان ، ورأينا رجلا منهم جالسا فى بابه وهو يناديه ويستحثه للخروج بعبارات تضحك منها الشكل ، وقد قيل لى إن دأبهم هذا دائما. وللهاء العاملى فى الكشكول قصيدة طنانة يمدحه ويستدعيه فيها للخروج . وذكر الشيخ حسن العراقى الآتى ذكره أنه اجتمع به . ونقنه الشعرانى عنه ، والله أعلم . توفى الحسن العسكرى سنة ۲۶۰ رضى الله عنه .

(الحسن بن بشرى الجوهري) من كراماته أن صاحبه الإيبارى بات ليلة فى قرافة فحدث نفسه بأن فلانا يصلى مائة ركعة وفلانا أكثر ، فلم لا يكون كهؤلاء ثم بات يصلى الليل كله ، ثم دخل عليه لما أصبح ، فلما وقع بصره عليه تبسم وقال : ليس الشأن فى كثرة العدد بل فى الإتيان قال تعالى (لياوكم أيكم أحسن عملا) وما قال أكثر . ومنها : أنه خرج مع أصحابه يصلون على جنازة ، فجلسوا فى غرفة ينظرونها فقال قوموا بنا ، فخرجوا فسقطت الغرفة دفعة واحدة .

ومنها : أنه أتاه رجل ملهوف فقال : أنا كاتب ، وضاع منى دفتر الحساب وأنا عند أمير جائر وقد دلونى عليك ، فقال اذهب اشتر بدرهم حلاوة واثت به فضى واشترى الحلاوة ، فأخذ الحلوانى ورقة ليضع فيها الحلاوة فإذا هى من دفتره فقال له : من أين لك هذا ؟ قال اشتريته الساعة ، فأخذه منه وأتى به إلى الشيخ ، فقال له كل حلاوتك فلا حاجة لنا بها . مات فى أواخر القرن الخامس ، ودفن بالقرافة عند قبر أبيه . قاله المناوى .

(حسن قضيب البان الموصلی) قال السراج عن الشيخ العارف أبي الحسن علي القرشي رحمه الله قال : دخلت على الشيخ حسن قضيب البان بيته بالموصل ، فرأيتة ملء البيت ، فهالني ما رأيت من نموه الخارق ، فخرجت ثم عدت ، فرأيتة في زاوية من زوايا البيت مثل العصفور ، فخرجت ثم عدت فرأيتة كالعادة ، فقلت له يا سيدي أخبرني ما الحالة الأولى والثانية ؟ فقال ورأيتهما ؟ قلت نعم ، قال لا بد أن تعمي فعمي القرشي قبل موته بقليل .

قال : وعن الشيخ أبي عيد الله الماوردي قال : كنت عند الشيخ الإمام كمال الدين بن يونس بمدرسته بالموصل ، فذكروا قضيب البان ووقعوا فيه ووافقهم الشيخ فبينما هم يخوضون إذ دخل قضيب البان فبهتوا ، فقال يا ابن يونس أنت تعلم كل ما يعلمه الله ؟ فقال لا ، فقال أنا من العلم الذي لا تعلمه أنت ، فبهت ابن يونس ، فقلت لا بد أن ألزمه اليوم والليله ، فأرى ما صنيعه ، فعند العشاء اخترق الأزقة وأخذ منها سبع كسر ، وطرق بابا فخرجت عجوز قالت أبطأت علينا ، فناولها الكسر وجاء إلى باب الموصل وهو مغلق فانفتح له ، فخرجنا فمشينا يسيرا وإذا نهر وشجرة فخلع ما عليه من الأطمار واغتسل وأخذ ثيابا معلقة على شجرة فلبسها وقام يصلي إلى الفجر ، وأخذني النوم فما أيقظني إلا حر الشمس وأنا في صحراء مقفرة ليس يرى حولها بنيان أصلا ، فتحيرت في أمري ، فرتني ركب ، فقلت خرجت من الموصل وقت العشاء ، فأنكروا ذلك وقالوا أين تكون الموصل ؟ فتقدم شيخ وقال ما قصتك ؟ فقلت له كذا كذا ، فقال لا يردك إلا الذي جاء بك يا أخي ، أنت بالمغرب وبينك وبين الموصل ستة أشهر ، فأقم هنا لعله يعود ، فلما كان الليل وإذا به أتى وفعل كالأول ، فلما طلع الفجر نزع تلك الثياب ولبس هدمه وسار وأنا وراءه فبعد يسير جئنا الموصل ، فالتفت وعرك أذني وقال : لا تعدوا حذر إفشاء السر ، فوافينا الناس في صلاة الصبح .

قال السراج : وأخبرنا غير واحد بسند متصل إلى الشيخ كمال الدين ابن يونس الموصلی أنه مر يوما متوجها إلى الدرس على قضيب البان وهو يرقع هدمه فقال : يا ابن يونس خيطناه فلم يعلم المعنى لبعده عن مأربه وإن كان في علم الظاهر بارعا فلما جلس ليلقي الدرس ارتجت عليه جميع معلوماته من فنون كثيرة ، وكانوا من العجم يأتون فيشتغلون عليه حتى أنسى بسم الله الرحمن الرحيم ، فلما طال ذلك فكر ففهم معنى خيطناه فقال : مكانكم ، ثم ركب ليأتي قضيب البان ويستغفر ، فلما قاربه قال : لا حاجة قد فتقناه ارجع إلى درسك ، فرجع كما كان يعرف وزيادة

قال وعن قاضي الموصل قال : كنت مسيء الظن بقضيب البان مع ما اشتهر عنه من الكرامات ، وأضمرت سرًا أن أخرجته بالسلطان من الموصل ، فبينما أنا في زقاق إذ رأيته آتيا من صدره ولم يكن ثم غيري وغيره ، قلت : لو كان ثم أحد أمرته بإمساكه ، فمشى خطوات وإذا هو بصورة كردى وهيثته ، ثم أخرى وإذا هو بدوى كذلك ، ثم أخرى وإذا هو فقيه كذلك ، ثم قال : يا قاضي هذه أربع صور ، فمن هو قضيب البان منهن حتى تخرجه بالسلطان ؟ قال : فلم أتمالك إلا أن نزلت أقبل أقدامه ويديه واستغفرت ، ذكر ذلك السراج الدهشقي .

قال التازفي : قال الشيخ عبد الله يونس البيطار الدينيسرى : كنت في بدايتي بيطارا بدنيسر ، فنعلت بغلا فضربني في رأسي بحافره ، فغشى على وتكلم الناس بموتى ، واتصل الخبر بأى وهى بالموصل ، فراحت إلى الشيخ وقالت : قد جاءنى الخبر بموت ابني ، فقال لها لم يمّت ، بل ضربه بغل بحافره في رأسه وغشى عليه ، فكان كما قال رضى الله عنه .

قال المناوى : خرج أبو النجاء المغربى يريد المشرق ومعه أربعون وليا فكان كل بلد جاءه يستوعب مافيه من الرجال حتى وصل الموصل فخرج إليه الرجال وإذا بقضيب البان خرج بأطماره وشعثه فقال : أين الشيخ ؟ فقالوا خرج ، قال يتشيطان ، فغضبوا وقال أحدهم كذب شيطانك ، فتغيظ ورمى أطماره ووقف عربانا على جنب بركة يصب الماء على يده بيده ، وإذا بالشيخ جاء فأخبروه ، قال : صدق كنت مع إمام الموصل ينافى وأنا فقه ، ثم قال قضيب البان : أخبرنى بكل رجل رأيته من بلادك ، فذكر رجلا وقضيب البان يقول فى كل رجل وزنه كذا ربع رجل ونصف رجل ، وهذا وازن وهذا كامل ، وهذا وإن ملأ صيته ما بين الخافقين لا يساوى عند الله جناح بعوضة .

وسئل عنه الشيخ عبد القادر الجيلانى فقال : هو ولى مقرب ذو حال مع الله تعالى زقدم صدق عنده ، فقيل له ما نراه يصلى ، فقال إنه يصلى من حيث لا ترونه ، وإنى أراد إذا صلى بالموصل أو غيرها من آفاق الأرض يسجد عند باب الكعبة .

وقال بعضهم : كان قضيب البان من الأبدال ، واتهمه بعض من لم يره يصلى بترك الصلاة وشدد النكير عليه ، فتمثل له على الفور فى صور مختلفة وقال : فى أى هذه الصور رأيتنى ما أصلى ؟ .

قال المناوى بعد ما ذكر : ولا مانع من أن ينخص الله من شاء من أوليائه بالتصرف

في بدنين أو أكثر ، فيكون جسمه الأول بحاله لم يتغير ، ويقوم له شبحا آخر وروحه تتصرف فيهما معا في وقت واحد . مات سنة ٥٧٠ بالموصل ، وقبره فيها ظاهر يزار . وقد رأيت لتمام النفع ودفع اعتراضات المنكرين أن الحق لأبكر أمات قضيب البان رسالة للحافظ السيوطي سماها [المنجلى في تطور الولي] نقلتها من كتابه [الحاوي في الفتاوى] وهي هذه . قال رحمه الله تعالى :

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .
توقع إلى سؤال في رجل حلف بالطلاق أن ولي الله الشيخ عبد القادر الدشطوطي بات عنده ليلة كذا ، فحلف آخر بالطلاق أنه بات عنده في تلك الليلة بعينها ، فهل يقع الطلاق على أحدهما أم لا ؟ فأرسلت قاصدي إلى الشيخ عبد القادر فسأله عن ذلك فقال : ولو قال أربعة إنني نمت عندهم لصدقوا ، فأفتيت بأنه لا يحنث واحد منهما . وتقرير ذلك من حيث الفقه أنه لا يخلوا إما أن يقيم كل منهما بيته أو لا يقيم أحد منهما ، أو يقيمها واحد دون الآخر ، فالحالان الأولان عدم الحنث فيهما واضح لا ينازع فيه أحد ، لأنه لا يمكن تحنيثهما معا كما هو ظاهر ، ولا يحنث واحد معين منهما لأنه تحكم وترجح من غير مرجح ، وأنت خير بماقاله الفقهاء في مسألة الطائر وأما الحال الثالث فقد ينازع فيها من يتوهم أن وجود الشخص الواحد في مكانين في وقت واحد غير ممكن بل هو مستحيل ، وليس كما توهمه هذا المتوهم من الاستحالة ، فقد نص الأئمة الأعلام على أن ذلك من قسم الجائز الممکن ، وإذا كان ممكنا فظاهر أنه لا حنث ، لأن من حلف على وجود شيء ممكن عنده لم يحكم عليه بالحنث لإمكان صدقه ، والطلاق لا يقع في الظاهر بالشك ، وهذا أمر لا يحتاج إلى تقرير ، وإنما الذي يحتاج إليه إثبات كون هذا المحلوف عليه ممكنا ، وقد وقعت هذه المسألة قديما ، وأفتى فيها العلماء بعدم الحنث كما أفتيت به ، واستنادهم فيه إلى كونه ممكنا غير مستحيل فأقول : قد نص على إمكان ذلك أئمة أعلام ، منهم العلامة علاء الدين القونوي شارح الحاوي ، والشيخ تاج الدين السبكي ، وكريم الدين الآملي شيخ الخانقاه الصلاحية « سعيد السعداء » وصفي الدين بن أبي المنصور وعبد الغفار ابن نوح القوصي صاحب الوحيد ، والعفيف الياضي ، والشيخ تاج الدين ابن عطاء الله ، والسراج بن الملقن ، والبرهان الأنباري ، والشيخ عبد الله المنوفي وتلميذه الشيخ خليل المالكي صاحب المختصر ، « وأبو الفضل محمد بن إبراهيم التلمساني المالكي وخلق آخرون . وحاصل ما ذكروه في توجيه ذلك ثلاثة أمور : أحدها أنه من باب تعدد الصور بالتمثيل والتشكيل كما يقع ذلك لأجانب . والثاني أنه من باب

باب طي المسافة وزوى الأرض من غير تعدد ، فيراه كل إنسان في بيته وهو في بقعة واحدة ، إلا أن الله طوى الأرض من غير تعدد ، ورفع الحجب المانعة من الاستطراق فظن أنه في مكانين وإنما هو في مكان واحد ، وهو أحسن ما يحمل عليه حديث رفع بيت المقدس حتى رآه النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حال وصفه إياة لقريش صبيحة الإسراء . والثالث أنه من باب عظم جثة الولي بحيث ملأ الكون فشاهد في كل مكان ، كما قرر بذلك شأن ملك الموت ومنكر ونكير ، حيث يقبض من مات في المشرق وفي المغرب في ساعة واحدة ، ويسأل من قبر فيهما في الساعة الواحدة فإن ذلك أحسن الأجوبة في الثلاثة ، ولإينافى ذلك رؤيته على صورته المعتادة ، فإن الله يحجب الزوائد عن الأبصار ، أو يدمج بعضه في بعض ، كما قيل بالأميرين في رؤية جبريل في صورة دحية ، وخلقته الأصلية أعظم من ذلك بحيث أن جناحين من أجنحته يسدان الأفق .

وها أنا أذكر بعض كلام الأئمة في ذلك . قال العلامة علاء الدين القونوي في تأليف له يسمى [الأعلام] مانصه : وفي الممكن أن يخص الله تعالى بعض عباده في حال الحياة بخاصة لنفسه الملكية القدسية ، وقوة لها يقدر بها على التصرف في بدن آخر غير بدن المعهود ، مع استمرار تصرفها في الأول ، وقد قيل في الأبدال إنهم إنما سموا أبدالاً لأنهم قد يرحلون إلى مكان ويقيمون في مكانهم الأول شبهاً آخر شبيهاً بشبهم الأصلي بدلا عنه ، وإذا جاز في الجنى أن يتصور في صور مختلفة فالأنبياء والملائكة والأولياء أولى بذلك ، وقد أثبت الصوفية عالماً متوسطاً بين عالم الأجساد وعالم الأرواح سموه عالم المثال ، وقالوا هو أطف من عالم الأجساد ، وأكثر من عالم الأرواح ، وبنوا على ذلك تجسد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال ، وقد يستأنس لذلك بقوله تعالى (فتمثل لها بشراً سوياً) فتكون الروح الواحدة كروح جبريل مثلاً في وقت واحد مدبرة لشبحة الأصلي ولهذا الشبح الثاني ، وينحل بهذا ما قد اشتهر نقله عن بعض الأئمة أنه سأل بعض الأكابر عن جسم جبريل عليه السلام فقال : أين كان يذهب يجسمه الأول الذي سد الأفق بأجنحته لما تراءى للنبي صلى الله عليه وسلم في صورته الأصلية عند إتيانه إليه في صورة دحية ؟ وقد تكلف بعضهم الجواب عنه بأنه يجوز أن يقال : كان يندمج بعضه في بعض إلى أن يصغر حجمه فيصير بقدر صورة دحية ثم يعود ينبسط إلى أن يصير كهيئته الأولى ، وما ذكره الصوفية أحسن ، وهو أن يكون جسمه الأول بحاله لم يتغير وقد أقام الله له شبهاً آخر وروحه تتصرف فيهما جميعاً في وقت واحد ، وكذلك

الأنبياء ، ولا بعد في ذلك لأنه إذا جاز إحياء الموتى لهم وقلب العصا ثعبانا ، وأن يقدرهم الله على خلاف المعتاد في قطع المسافة البعيدة كما بين السماء والأرض في لحظة واحدة إلى غير ذلك من الخوارق ، فلا يمتنع أن ينحصرهم بالتصرف في بدنين أو أكثر من ذلك وعلى هذا الأصل يخرج مسائل كثيرة وتنحل به إشكالات غير يسيرة كقوله تعالى (جنة عرضها السموات والأرض) وهي فوق السموات والأرض وسقفها عرش الرحمن ، كيف أريها النبي صلى الله عليه وسلم في عرض الحائط حتى تقدم إليها في صلاته ليقطف منها عنقودا على ما ورد به الحديث ؟ وجوابه أنه بطريق التمثيل وكما يحكى عن قضيب البان الموصلي ، وكان من الأبدال أنه اتهمه بعض من لم يره يصلي بترك الصلاة وشدد النكير عليه ، فتمثل له على الفور في صور مختلفة وقال : في أي هذه الصور رأيتني مأصلا ؟ ولهم حكايات كثيرة مبنية على هذه القاعدة ، وهي أمهات القواعد عندهم ، والله أعلم ، هذا كله كلام القونوي بحروفه .

وقال الشيخ تاج الدين السبكي في الطبقات الكبرى في ترجمة أبي العباس المثلث : كان من أصحاب الكرامات والأحوال ، ومن أخص الناس بصحبته تلميذه الشيخ الصالح عبد الغفار بن نوح صاحب كتاب «الوحيد في علم التوحيد» .

وقد حكى في كتابه كثيرا من كراماته من ذلك قال : كنا عنده يوم الجمعة فاشتغلنا بالحديث ، وكان حديثه يلد بالسامع ، فبينما نحن في الحديث والغلام يتوضأ فقال له الشيخ : إلى أين يا مبارك ؟ فقال إلى الجامع ، فقال وحياتي صليت ، فخرج الغلام وجاء فوجد الناس قد خرجوا من الجامع ، قال عبد الغفار : فخرجت فسألت الناس فقالوا : كان الشيخ أبو العباس في الجامع والناس تسلم عليه ، فرجعت إليه فسألته فقال : أنا أعطيت التبديل .

قال السبكي : ولعل قوله صليت من صفات البدلية ، فإنهم يكونون في مكان وشبههم في مكان آخر . قال : وقد تكون تلك الصفة من الكشف الصوري الذي ترتفع فيه الجدران ويبقى الاستطراق ، فيصلى كيف كان ولا يحجبه الاستطراق اه انتهى .

وقال صفي الدين بن أبي منصور في رسالته : جرت للشيخ مفرج في بلد قضية مع أصحابه ، قال شيخ منهم كان قد حج لآخر : رأيت مفرجا بعرفة ، فنازعه الآخر فإن الشيخ ما فارق «دمايين» ولأراح لغيرها ، وحلف كلي منهما بالطلاق الذي كان قد حج حلف بالطلاق من زوجته أنه رآه بعرفة ، وحلف الآخر بالطلاق أنه لم يغب عن دمايين في يوم عرفة ، فاختصما إليه وذكر كلي منهما

يمينه ، فأقرهما على حالهما وأبقى كل واحد على زوجته ، فسألته عن حكمه فيهما وصدق أحدهما بوجب حنث الآخر ، وكان حاضرا معنا رجال معتبرون ، قال الشيخ لنا : قولوا إذنا منه لنا بأن نتحدث في سر هذا الحكم ، فتحدث كل منهم بوجه لا يكتفى ، وكانت المسألة قد اتضحت لي ، فأشار إلى بالإيضاح فقلت : الولي إذا تحقق في ولايته مكن من التصور في صور عديدة ، وتظهر على روحانيته في حين واحد في جهات متعددة ، فإنه يعطى التطور في الأطوار ، والتلبس في الصور على حكم إرادته ، فالصورة التي ظهرت لمن رآها بعرفة حق ، وصورته التي رآها الآخر لم تفارق « دمامين » حق ، وصدق كل منهما في يمينه ، فقال الشيخ : هذا هو الصحيح اه .

وقد ساق الياضي ذلك في [كفاية المعتقد] وقال : فإن قلت : هذا مشكل ولا سبيل إلى أن يسلم الفقيه ذلك ولا يسوغ في عقله أبدا ، ولا يصح الحكم عنده بعدم حنث الاثنین أبدا ، إذ وجود شخص واحد في مكانين في وقت واحد محال في العقل . فالجواب عن هذا ما أجاب به الشيخ صفي الدين المذكور ، وليس ذلك محالا لأنه إثبات تعدد الصور الروحانية ، وليس ذلك بصورة واحدة حتى يلزم منه المحال . قال : فإن قلت الإشكال باق على تعدد الصور في شخص واحد . فالجواب أن ذلك قد وقع وشوهد ولا يمكن جحده وإن تحير فيه العقل . من ذلك ما اشتهر عن كثير من الفقهاء وغيرهم أن الكعبة المعظمة شوهدت تطوف بجماعة من الأولياء في أوقات في غير مكانها ، ومعلوم أنها في مكانها لم تشاركه في تلك الأوقات . ومن ذلك قصة قضيب البان . وروينا عن بعض الأكابر أنه قال : ما الشأف في الطيران ، إنما الشأن في اثنين أحدهما في المشرق والآخر في المغرب يشتاقي كل منهما إلى زيارة الآخر ، فيجتمعان ويتحدثان ويعود كل منهما إلى مكانه ، والناس يشاهدون كل واحد منهما في مكانه لم يبرح عنه .

وقال الياضي أيضا في [روض الرياحين] : « ذكر بعض أصحاب سهل بن عبد الله قال : حج رجل سنة ، فلما رجع قال لأخ له : رأيت سهل بن عبد الله في الموقف بعرفة ، فقال له أخوه : نحن كنا عنده يوم التروية في رباطه « بياب تستر » ، فحلف بالطلاق أنه رآه في الموقف ، فقال له أخوه : قم بنا حتى نسأله ، فقاما ودخلا عليه وذكر له ما جرى بينهما وسألاه عن حكم اليمين ، فقال سهل : ما لكم بهذا من حاجة اشتغلوا بالله وقال للمحالف : أمسك عليك زوجك ولا تخبر بهذا أحدا انتهى . وقال الشيخ خليل المالكي صاحب [المختصر] المشهور في كتابه الذي ألفه

في مناقب شيخه الشيخ عبد الله المنوفى مانصه : الباب السادس في طي الأرض له مع مع عدم تحركه ، من ذلك أن رجلا جاء من الحجاز وسأله عن الشيخ ، وذكر أنه رآه واقفا بعرفة ، فقال له الناس لم يزل من مكانه ، فحلف على ذلك ، فطلع للشيخ وأراد أن يتكلم فأشار إليه بالسكوت ، وذكر وقائع أخرى وقعت له من هذا النوع ثم قال : فإن قلت : كيف يمكن وجود الشخص الواحد بمكانين ؟ قلت : الولي إذا تحقق في ولايته تمكن من التصور في روحانيته . ويعطى القدرة على التصوير في صور عديدة ، وليس ذلك بمحال لأن المتعدد ذو الصورة الروحانية ، وقد اشتهر ذلك عند العارفين بالله ، كما حكى عن قضيب البان لما أنكر عليه بعض الفقهاء عدم الصلاة في جماعة ثم اجتمع ذلك الفقيه به فصلى بحضرتة ثمان ركعات في أربع صور ثم قال له : أي صورة لم تصل معكم ؟ فقبل يد الشيخ وتاب .

وكما حكى عن الشيخ أبي العباس المرسى أنه طلبه إنسان لأمر عنده يوم الجمعة بعد الصلاة ، فأنعم له : أي وعده بالحضور ، ثم جاء له أربعة كل منهم طلب منه مثل ذلك ، فأنعم للجميع ، ثم صلى الشيخ مع الجماعة وجاء فقعد بين الفقهاء ولم يذهب لأحد منهم ، وإذا بكل من الخمسة جاء يشكر الشيخ على حضوره عنده .

وقد حكى جماعة أن الكعبة رؤيت تطوف ببعض الأولياء ، هذا كلام الشيخ خليل وناهيك به إمامة وجلالة .

ورأيت في مناقب الشيخ تاج الدين بن عطاء الله لبعض تلاميذه : أن رجلا من جماعة الشيخ حج قال : رأيت الشيخ في المطاف وخلف المقام وفي المسعى وفي عرفة ، فلما رجعت سألت عن الشيخ فقيل لي طيب ، فقلت هل سافر أو خرج من البلد ؟ فقيل لا ، فجننت إليه وسلمت عليه فقال لي : من رأيت في سفرتك هذه من الرجال ؟ قلت ياسيدي رأيتك ، فتبسم وقال : الرجل الكبير يملأ الكون ، لودعى القطب من جحر لأجاب .

وقال صاحب [الوحيد] : الخصائص الإلهية لا يحجر عليها ، فهذا عزرائيل يقبض كل ساعة من الخلائق في جميع العوالم مالا يعلمه إلا الله ، وهو يظهر لهم بصور أعمالهم في مرأى شتى ، وكل واحد منهم يشهده ويبصره في صور مختلفة .

وقال الشيخ سراج الدين بن الملقن : ومن خطه نقلت في طبقات الأولياء . الشيخ قضيب البان الموصلي ذو الأحوال الباهرة والكرامات المتكاثرة سكن الموصل واستوطنها إلى أن مات بها قريبا من سنة ٥٧٠ . ذكره الكمال ابن يونس فوقع فيه ، أي نفسه اغترض عليه موافقة لمن عنده ، فبينما هم كذلك إذ دخل عليهم فبهتوا وقال :

يا ابن يونس أنت تعلم كل ما يعلمه الله ، قال لا ، قال : أنا من العلم الذي لا تعلمه أنت ، فلم يدر ابن يونس ما يقول .

وسئل عنه الشيخ عبد القادر الكيلاني فقال : هو ولي مقرب ذو حال مع الله وقدم صدق عنده ، فقيل له : ما نراه يصلي ؟ فقال إنه يصلي من حيث لا ترونه ، وإني أراه إذا صلى بالموصل أو غيرها من آفاق الأرض يسجد عند باب الكعبة .
وقال أبو الحسن القشيري : رأيت في بيته بالموصل قد ملأه ونما جسده نماء خارقا للعادة ، فخرجت وقد هالني منظره ، ثم عدت إليه فرأيت في زاوية البيت وقد تصاغر حتى صار قدر العصفور ، ثم عدت إليه فرأيت كحالته المعتادة اه .
وفي الطبقات المذكورة من هذا النمط أشياء كثيرة .

وقال الشيخ برهان الدين الأنباسي في كتاب [تلخيص الكواكب المنير في مناقب الشيخ أبي العباس البصير] من كراماته أنه لما قدم مكة اجتمع بالشيخ أبي الحجاج الأقمري ، فجلسا في الحرم ، فقال أبو العباس : إن لله رجلا بطوف بيته بهم فنظر أبو الحجاج وإذا بالكعبة طائفة بهما . قال الأنباسي : ولا ينكر ذلك فقد تظافت أخبار الصالحين على نظير هذه الحكاية .

وقال العلامة شمس الدين بن القيم في كتابه [الروح] : للروح شأن آخر غير شأن البدن ، فتكون في الرفيق الأعلى ، وهي متصلة ببدن الميت بحيث إذا سلم على صاحبها رد السلام وهي في مكانها هناك ، وهذا جبريل رآه النبي صلى الله عليه وسلم وله ستمائة جناح ، منها جناحان سدا الأفق ، وكان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذه ، وقلوب المخلصين تتسع للإيمان بأن من الممكن أنه كان يدنو هذا الدنو وهو في مستقره من السموات .

وقال صاحب [الوحيد] : من القوم من كان يخلى جسده ويصير كالفضارة التي لا روح فيها ، كما أخبرني عيسى بن مظفر عن الشيخ شمس الدين الأصبهاني ، وكان عالما ومدرسا وحاكما بقوص أن رجلا كان يخلى نفسه ثلاثة أيام ، ثم يرجع إلى حاله الذي كان عليه اه .

قلت : الأصبهاني المذكور هو العلامة شمس الدين المشهور صاحب [شرح المحصول] وغيره من التصانيف في الأصول . نقل ابن السبكي في طبقاته عن الشيخ تاج الدين الفرکاح أنه قال : لم يكن في زمانه في علم الأصول مثله .

وقال ابن السبكي أيضا في [الطبقات الكبرى] الكرامات أنواع ، إلى أن قال : الثامن والعشرون التطور بأطوار مختلفة ، وهذا الذي تسميه الصوفية بعالم

المثال ، وبنوا عليه تجسد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال ، واستأنسوا له بقوله تعالى (فتمثل لها بشرا سويا) ومنه قصة قضيب البان ، ثم ذكرها وذكر غيرها .

قلت : ومن شواهد ما نحن فيه ما أخرجه أحمد والنسائي بسند صحيح عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما أسرى بي فأصبحت بمكة ، قطعت وعرفت أن الناس مكذبي ، فذكر الحديث إلى أن قال : قالوا وتستطيع أن تنعت المسجد ؟ وفي القوم من سافر إليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذهبت أنعت فما زلت أنعت حتى التبس على بعض النعت فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع دون دار عقيل أو عقال ، فنعته وأنا أنظر إليه ، فهذا إما من باب التمثيل كما في رؤية الجنة والنار في عرض الخائط ، وإما من باب طي المسافة وهو عندي أحسن هذا ومن المعلوم أن أهل بيت المقدس لم يفقدوه : أي لم يفقدوا بيت المقدس تلك الساعة من بلدهم .

ومن ذلك ما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم والحاكم في المستدرک ، وصححه عن ابن عباس في قوله تعالى (لولا أن رأى برهان ربه) قال مثل له يعقوب .

وأخرج ابن جرير مثله عن سعيد بن جبير وحيد بن عبد الرحمن ومجاهد وتاسم ابن أبي بزة وعكرمة ومحمد بن سيرين وقتادة وأبي صالح وسمر بن عطية والضحاك عن الحسن قال ؛ انفرج سقف البيت فرأى يعقوب . وفي لفظ عنه قال : رأى تمثال : يعقوب ، فهذا القول من هؤلاء السافرة دليل على إثبات المثال أو طي المسافة ، وهو شاهد عظيم لمسألتنا ، حيث رأى يوسف عاينه السلام وهو بمصر أباه وكان إذ ذاك بأرض الشام ، ففيه إثبات رؤية يعقوب عليه السلام بمكانين متباعدين في وقت واحد بناء على إحدى القاعدتين اللتين ذكرناهما والله أعلم . انتهت رسالة السيوطي بحروفها .

(حسن بن عتيق القسطلاني) من أكابر العلماء العاملين ، ووجوه الأولياء الصالحين ، كان له دعوة مجابة .

وحكى أنه ركب مع جماعة البحر الملح ، فرأوا على امرأة سوداء في بعض الجزائر لا تحسن الصلاة ، بل تقوم فتتكلم فيها بكلام الآدميين ، ثم تركب وتسجد ، فقال لها أدلي السفينة : ليست الصلاة هكذا ، فقالت علموني ، فعلموها الفاتحة

والركوع والسجود . فلما جرت السفينة لحقتها المرأة تجرى على وجه الماء كما يجرى الإنسان على الأرض وهي تصيح وتقول : علموني فقد نسيت ، فقالوا لها ارجعي وافعلي كما كنت تفعلين . مات ودفن بالقرافة . قال بعض الصالحين : كنت أرى عند قبر ابن عتيق الأبدال . وكانت وفاته سنة ۵۷۸ . قاله المناوي .

(حسن ابن الشيخ علي الحريري) قال السراج : روينا عن أربعة من العدول المعتبرين من دمشق رحمهم الله قالوا : توجهنا إلى قاضي زرع في حوران لإثبات محضر بسبب قضية عساف بن حجر ملك العرب وما جرى من كتابة النصراني ، فقلنا نرور الشيخ حسن ابن الشيخ علي الحريري بقرية « بسر » لتربح البركة ، ثم غاب علينا ما يغلب على العامة من التشهي على الفقراء ، فاشتبهى كل واحد منا شيئاً ، وقال الشيخ عز الدين بن عبد الحق كاتب الحكيم العزيز بدمشق : أنا ضعيف شهوتي فراريج بنجب رمان مسلوق مصفى محلى بسكر ، فلما دخل الزاوية قال لخدمته لساعته احضر ما عندك هؤلاء الموالي ، ثم وضع قدام كل شخص شهوته بعينها ، ثم قال وأما الشيخ عز الدين فإنه اشتبهى شهوة مدنية ، لكن ببركة الفقراء ما يقف حال ، فأحضر شهوته ، فقدرنا من حيث تكلمنا إلى حين أحضر ذلك فكان أقل من ساعة ، فتعجبنا من ذلك وعلمنا أنه هياًه قبل طلبنا أو بعده في ثلث وقته وعادته لكن تبنا بسبب ذلك عن امتحان الفقراء

ومما روينا عن جماعة من الثقات أن الدماشقة عملوا للشيخ حسن وقتاً عظيماً بدار فلوس معروفة بدمشق المحروسة ، وصار الناس يرون له من الجلالة والبهاء ما يكاد يبهر الأبصار ، وفي آخر الأمر ظهر لمن كان حوله أنه ورد عليه وارد غير حاله وحركه كما يليق به ، ثم نظروا إلى الحاضرين الذين لم يروا شيئاً من ذلك فوجدوا كلا منهم قد تحرك قهراً ، وظهر عليه ما لا علم له به ولا عادة قبل ذلك ، ثم بعد ذلك حاف كل منهم أو غالبهم لقد تحركنا الليلة وبدا منا ما لم يبد منا قط ، ووجدنا نشوات عظيمة ، وفاض علينا خلع باطنة لم نعهدها ، ولم نعلم ما كان السبب ، فلما قيل لهم ماجري عرفوا .

قال السراج : هذا الشيخ حسن بن علي الحريري من أكابر الأولياء وأعيان الأصفياء ، وله أحوال مشهورة وكرامات ماثورة . قال : ويكفيك أن شيخنا زين الدين العارفي شيخ وقته قال : ما وقعت عيني في عمري إلا على رجلين ، أحدهما الشيخ حسن الحريري ، وقد توفي الشيخ حسن المذكور سنة ۶۹۷ ، وترك ولداً اسمه أبو بكر له مناقب كثيرة .

(حسن القطناني) رحمة الله عليه . قال السراج الدمشقي : روينا أن الشيخ حسن المذكور اجتمع بالشيخ أبي بكر اليعقوبي وجرى بينهما كلام ، فاقتضى الحال أن قال له الشيخ أبوبكر : لا بد أن تفعل شيئاً تظهر به مزية الفقر ، فقال الشيخ حسن : أنا ولدك ولا أؤثر ذلك إلا طاعة لما ترسم به ، قال : أوقد في بيت ستة قناديل وأنا من هذه الزاوية أنفخ فأطفئها ، ففعلوا فأطفأها ، فأرسل الشيخ حسن إلى امرأة من أهله فقال : اصعدي للسطح واركضي برجلك في ستة مواضع موازية للقناديل ، ففعلت فعاد نورها بإذن الله تعالى .

قال : وروينا أن هذا الشيخ أبا بكر قال للشيخ حسن : هذه القرية الفلانية من وادي بردا على نصف يوم من دمشق حرسها الله تعالى من إقطاعي فلا تدخلها ، فقال نعم ، وكان أهلها يحبون الشيخ حسن ، فبلغه عنهم اشتياق عظيم ، فجاء إلى قرية بالقرب منها وجلس على سطح على ركبتيه ، واستقبل القرية وجعل يدبر كفيه على حالة الدولاب ، فاشعر أدل تلك القرية بأنفسهم إلا وهم بين يدي الشيخ حسن هذا يده بالطين ، وهذا يده بالفأس ، وهذا يده بالساس ، والنساء هذه يدها بالعجين وهذه يدها بالخياطة ، وهذه يدها بالمغزل ، كل منهم جاء بالحالة التي كان عليها لم يتمكن من تغييرها من دهشته بذلك المحرك الباطني ، فقالوا : ماذا ياسيدي ؟ فقال : ألزمت لأن آتيكم فأتيت لتروني .

قال : وروينا أن أميراً كان مقطوع قرية قطنا ، وكان يعاني شرب المنكر ، فنهاه الشيخ حسن مرارا عن فعله في قريته ، وفي بعض الأيام فعل ذلك في غرفته ، فقال له شخص : ألم ينهك الشيخ حسن عن ذلك ؟ فقال مالا ينبغي ذكره ، وقال : إن كان لهم حال يظهر اليوم ، واتسع الكلام إلى أن قال : هؤلاء يدعون الحكم على النار وأنا لأصدقهم ، وأنا على مذهب فلان [العالم المعروف الذي لم يزل منكرا على الأولياء والعلماء] فبلغ الشيخ قوله ، فقال يأمر بإيقاد نار يختارها ونحن نبين له اعتقاد من قلده ، فبلغ الأمير ففعل ذلك بمتحنا ، فلما جاء الفقراء دخلوها ولم تؤذ أحداً منهم ، وغلبت الأمور الربانية بحيث صار وقت عظيم ، وتقلعت الغرفة وارتجت أرجاؤها ، فضج الأمير ومن عنده وقالوا : الأمان الأمان ، وكان ذلك اليوم يوماً مشهوداً . هذا الشيخ حسن القطناني رجل جليل القدر كثير الأحوال ظاهر التصريف وهو من قرية قطنا بالقرب من دمشق المحروسة ، رأى سيدي شمس الدين المستعجل في منامه ، فأعطاه حالا عظيماً ، ثم اتصلت الرسائل بينهما .

(أبو محمد الحسن بن عمر الحميري) كان فقيها عارفا محققا من أهل مدينة « لب » وكان شديد الاجتهاد في طلب العلم ، يحكى أنه أقام سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء لكونه يبيت يطالع الكتب . ولم يكن يسأل مع المطالعة عن طعام ولا شراب ولا يشتغل بأهل ولا ولد .

ويحكى عنه أنه قصد الفقيه محمد الهرملي الفخري إلى بلده وقرأ عليه ، فقال له ابن الهرملي : أحب أن أقرأ عليك البيان ، فأجابه إلى ذلك ، فكان وقت قراءته على ابن الهرملي يقعد دونه ، ووقت قراءته البيان يقعد ابن الهرملي دونه ، فاتفق في بعض الأيام وقت قراءة البيان أن رفع الفقيه حسن رأسه إلى السقف ، فرأى حنشا قد أخرج رأسه كالمستمع ، ولا زال كذلك حتى فرغت القراءة ، فأخبر الفقيه محمداً بما رأى فقال له : هذا رجل من فقهاء الجن قرأ على التنبيه والمهذب ، وهو الذي سألتني أن أقرأ عليك البيان ليسمعه .

قال الجندی : أخبرني الثقة أن الفقيه حسنا المذكور ، رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في جماعة من أصحابه ومعهم الإمام الشافعي فقال : يا رسول الله بم استحقيت هذه الزيارة ؟ فقال له : باجتهادك في طلب العلم . توفي سنة ٧٦٧ ، وكان آخر كلام سمع منه التلفظ بالشهادتين ، قاله الشرجي .

(أبو محمد الحسن بن عبد الله بن أبي سرور) كان شيخا كبير القدر مشهور الذكر صاحب علوم ومكاشفات ، يقال إنه بلغ رتبة القطبية .

يحكى عن الشيخ طلحة الهنار أنه قال : كشف لي عن مراتب الأولياء ، فرأيت مرتبة القطبية خالية ، فقلت في نفسي : سبحان الله مثل هذا المقام يكون خاليا ؟ فرأيت رجلين يستبقان إليه حتى وصلا إليه وتدافعا عنده ساعة ، ثم جلس أحدهما وهذا الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي والشيخ حسن بن أبي السرور ، والذي جلس اليافعي رحمهم الله .

ومن ذلك : ماروى عن بعض أقارب الفقيه حسن أنه قال : قدم علينا رجل غريب وأقام عندنا أياما في المسجد ، وكان لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يتكلم ، ولا يزال يدور في المسجد وهو يتأوه ، فعجبت من حاله فجئت إليه في بعض الأيام وقد خلا المسجد فقلت له : ياسيدي إني أراك لا تأكل ولا تشرب وأنت في قلق ، فقال لا تسأل عن ذلك ، فلازمته وأقسمت عليه فقال : لا قوة إلا بالله ، اعلم يا أخي أن لي ثمان سنين أدور في أقطار الأرض لعل أجمع بالقطب ، فما اتفق لي ، فهذا

الحال الذي ترانى فيه من الأسف لعدم اجتماعى به ، فقلت له : ياسيدى ما أعطيت
مما أعطى الرجال ؟ ، فقال : أعطيت شيئين : أحدهما قطع الأرض بخطوة واحدة
والثانى الاختفاء متى شئت . قال : وكان مكشوف الرأس حافيا ، فقلت له :
ياسيدى أعطيك ثوبا : تغطى به رأسك ونعلين ، فقال : إني آليت على نفسى أن
لا آكل ولا ألبس حتى أجتمع بالقطب ، ثم سألت منى أن أجمع بينه وبين الشيخ حسن
وقال : إنه لم يبق على أحد غيره ، وكنا يومئذ نقرأ على الشيخ ، فلما اجتمعنا به
أعلمته بذلك فأذن له ، فلما اجتمع به سأله عن القطب فقال له : يا ولدى وأين
يوجد ؟ ثم خرجنا ، فلما كان اليوم الثانى جئنا للقراءة ، فاعتذر منا الشيخ ،
فذهب أصحابى وجلست أنا ساعة طويلة وإذا بذلك الرجل قد خرج من عند الشيخ
ووجهه يتهلل فرحا وعليه قميص وعلى رأسه كوفية وفى رجليه نعلان ، فقممت معه
إلى المسجد وقلت له : لعلك وجدت حاجتك ؟ فقال نعم الحمد لله رب العالمين ،
فطلبت منه الدعاء والمواخاة فى الله تعالى ، فدعألى وآخانى ، ثم احتجب عنى بالحال
فلم أراه . وكانت وفاة الشيخ حسن سنة ٧٧٠ تقريبا ، وقبره بقريته المذكورة مشهور
مقصود للزيارة والتبرك ، والقائم بالموضع الآن رجل يقال له الشيخ عبد القاهر
مشهور بالخير والصلاح ، وليس هو من ذرية الشيخ حسن ، بل من ذرية الشيخ
أبى السرور الكبير ، وهم بالجملة بيت خير وصلاح نفع الله بهم ، قاله الشرجى .

(حسن المعلم بن أسد الله) أحد العباد الزاهدين والأولياء المشهورين . وله
كرامات منها : أنه رأى يمشى فى مسجده وهو تعبان ويلج فى الدعاء ، فسأله بعض
أصحابه عند ذلك وألح عليه وهو ساكت ، ثم قال : هذه السحابة كلها برد كبار
وأرسلت على أهل البلد ، فلم أزل أدعو الله فى أن يكفيننا شرها حتى كفانا شرها ،
ونزلت على محل بعيد ، وسلم المسلمون منها . مات سنة ٧٧٥ بتريم ودفن بمقبرة زنبيل .
قاله الشلى .

(أبو محمد الحسن بن عمر الهيسى) كان فقيها عالما عابدا زاهدا ، يحب الخلوة
ويؤثر العزلة ، يحكى له منامات صالحة يرى فيها النبى صلى الله عليه وسلم ويخبره ببعض
الكائنات والمغيبات من سرقة ونحوها ، وله فى ذلك قصص مشهورة تدل على صدقه
وولايته . وكانت وفاته سنة ٧٨١ ، وقد قارب عمره نحواً من مائة سنة . قاله
الشرجى .

(حسن بن عبد الرحمن المفسر البنى) قال الشرجى فى ترجمة أبى محمد صالح
ابن أحمد بن أبى الخليل : وكان فى بنى أبى الخليل رجل يقال له حسن بن عبد الرحمن

يعرف بالمفسر ، يقال إنه كان ينقل وسيط الواحدى عن ظهر الغيب ، وكان من أهل الكرامات .

حكى بعض الحفارين أنه حفر بئر إلى جنب قبره فوق عليه ، فوجده كما هو لم تأكل الأرض منه شيئا ، وكذلك كفنه ، وشم منه رائحة طيبة ، ذكر ذلك النقيه حسين الأهدل في تاريخه اه .

(حسن بن على بن محمد مولى الدويلة) أحد كمل العارفين وأعيان العلماء العاملين .

وله كرامات كثيرة منها : أنه دخل قريته ولم يجد بها ماء ، فسأل عن قلته فقيل له الجذب وعدم المطر ، فدعا الله تعالى أن يغيثهم وأطال في الدعاء حتى ظهر السحاب وأمطرت السماء مطرا جيدا . مات سنة ٧٨٩ في تريم ودفن بمقبرة زنبيل .
قائه الشلى .

(حسن التستري) كان رفيق الشيخ يوسف العجمي وتلميذه ، كان عظيم الشأن وانتهت إليه رئاسة الطريق في مصر بعد العجمي .

وله كرامات خارقة منها : أن العسكر أقبل عليه وانقاد إليه حتى قدم طاعته على طاعة السلطان ، فاضطرب السلطان وأمر بنفيه ، وكان قد خرج بفقرائه إلى المطرية فنزل الوزير ليقبض عليه فلم يجده ، فبنى باب زاويته فرجع فوجده مسدودا فقال : نحن نسد منافذ بدنه ، فانسد مخرجه وعمى وخرس واحتبس بواه ونفسه ومات فورا فنزل السلطان وترضاه .

وجاءه مرة نصرانى صائغ فقال : إن السلطان أرسل لى فصا من المعادن الغالية أصيغه له نى خاتم خاتون ، فطرقته فانكسر نصفين وأنا خائف من القتل ، وكان خاطرى بوزن ثمنه ولو كان بعشرة آلاف دينار ، وما أعرف ياسيدى رد السلطان عنى إلا منك ، فدخل الشيخ رضى الله عنه الحلوة ، فحوّل باطن السلطان إلى أن صار هو يطلب قسم الفص نصفين ، وذلك أن سرية المحظية طلبت منه هذا الفص فبذل لها جملة فصوص فلم ترض ، فسأل أن يكون الفص بينهما نصفين ، فأرسل فأرسل السلطان قاصده الصائغ بذلك ، فأخبره الجيران بما وقع للصائغ وقالوا : إنه عند الشيخ ، فذهب القاصد إلى الشيخ فأخبر بذلك الصائغ ، فأسلم ودفن فى زاوية الشيخ .

ولما أراد ابن أبي الفرج تريب جنيته حكم التريب على إدخال زاوية الشيخ

فيها ، فقال الخادم : انقل الشيخ إلى موضع آخر وأنا أبنيه لك ، فعزم الخادم على ذلك ، فجاء إليه في المنام وقال : قل لابن أبي الفرج لا تنقلنا ننقلك ، فأخبره بذلك فقال : هذه أضغاث أحلام ، وشرع في نقله فلحقه شيء في جنبه فطلعت روحه في الحلال . توفي الشيخ سنة ٧٩٧ ، ودفن بزواية في قنطرة الموسكى على الخليج الحاكى بمصر المحروسة . قاله المناوى .

(حسن بن عبد الرحمن السقاف) ذو الكرامات الماثورة والمناقب المشهورة منها : أنه خرج للصيد مع جماعة وهو صغير ، فنقد زادهم وتعبوا فغاب عنهم ساعة وأتاهم بتمر .

ومنها : أنه كان عليه لرجل ثمان قفال ، فطالبه وليس عنده إلا خمس قفال مودعة عند أخته زينب ، فأخذها منها وقلبها ووزنها للدائن فكانت ثمان قفال .
ومنها : أن تلميذه علوى ابن أخيه محمد استأذنه في الدخول ، فقال لزوجته : اعملى لزوجك طعاما ، فقالت ومن زوجى غيرك ؟ فقال : سيتزوجك بعد موتى فكان الأمر كما قال .

ومنها : ما حكاه تلميذه الشيخ عبد الرحمن الخطيب قال : رأيت يعبث بشيء عند ابتداء صحبتى له ، فوقع في قلبى شيء من ذلك ، ثم قلت له : إذا رأيت منى شيئا أخبرنى به ، فقال : رأيتنى أعبث بكذا ، فقلت فى نفسك كذا وكذا . قال : وكان يخبرنى بما أفعله فى بيتى مستترا ، وقال لى يوما : أتعرف رجلا فرش سجادته ثم خطر له الحج فطارت به السجادة إلى مكة ، فحج مع الناس ثم عادت به السجادة إلى تريم ، فجعلت أعد من يشار إليه بالصلاح وهو يقول ليس هو ، فقلت من هو ؟ فقال صاحبك .

ومنها : أنه زار الشيخ محمد بن حكيم ومعه تلميذه عبد الله بن محمد باشعيب فطلب منه أن يكشف له عن قبر الشيخ محمد بن حكيم ، فكشف له فخرج له نور كالشمس ، فذهب عقله وأنعمى عليه وحمل إلى بيته ومكث ثلاثة أيام حتى جاءه السيد حسن وقرأ عليه ودعا له فأفاق .

ومنها : أن تلميذه على بن سعيد الرخيلة تبعه وهو خارج لزيارة القبور ، فلما رجعوا اشتد حرّ الرمضاء عليه ، فلما رآه قال له : ضع قدمك موضع قدمى ، فوضعها فلم يجد حرّ الرمضاء . مات سنة ٨١٣ بمدينة تريم . قاله الشلى .

(حسن ابن الشيخ علاء الدين العطار) حفيد الشاه نقشبند ، كان كأبيه من

من أكابر الأولياء والصوفية وأعيان خلفاء الطريقة النقشبندية ، وكان إذا وقع نظره
الكريم أول مرة على الطالب يحصل له الغيبة والفناء اللذان لا يحصلان إلا بأشق
الرياضات وأشد المجاهدات ، وكان يتحمل الأمراض كما هي عادة السادة الأولياء
فعزم على أداء الحج ، فلما وصل إلى شيراز وجد مريدا له من أكابرها مريضا
فتحمل عنه مرضه ، فعوفى ومرض الشيخ وتوفى في ذلك المرض هنالك سنة ۷۲۶ .
ونقل إلى جفاينان ودفن حذاء قبر والده رضى الله عنهما . قاله الخاني .

(حسن الحجاز) المدفون بتربة الشاذلية بالقرافة رضى الله عنه ، كان إذا رأى
سیدی محمدا شمس الدين الحنفي وهو صغير يقول : سيكون لهذا الولد شأن عظيم
في مصر . قاله الشعراني .

(حسن المطراوى) صاحب الكرامات والحوارق ، وكان مقيا بجامع القرافة
والناس يقصدونه بالزيارة ، وكان شيخا طاعنا في السن قارب المائة سنة ، ومع ذلك
كان يقوم الليل على الدوام .

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوى : وأخبرني أنه فقد الماء الذي يتوضأ منه
في ليلة من الليالي ، فتوجه إلى الله تعالى ، وإذا بشخص من أرباب الأحوال طائر
في الهواء وفي عنقه قربة ماء ملاءها من النيل ، فنزل عليه وصيها له في الخابية وصعد
في الهواء . قال : ثم قال لى : يا ولدى من صدق مع الله سخر له الوجود ، فإنى أعلم
أنى لو كنت غير صادق معه في قيام الليل أو قمت لعله ما سخر لى بعض أوليائه . مات
سنة ۹۱۶ . قاله النجم الغزى .

(حسن الخلبوصى) قال الشعراني : حكى الشيخ يوسف الحريثى رحمه الله قال
لما حججت سهرت ليلة في الحرم خلف المقام ، وكانت ليلة مقمرة ، فلما راق
الليل دخل جماعة يخفق النور عليهم ، فطافوا وصلوا خلف المقام وجلسوا يسيرا ،
فجاءهم شخص وقال : يعيش رأسكم بالشيخ على ، فقال رحمه الله تعالى ، قال من يكون
موضعه ؟ فقالوا حسن الخلبوصى بناحية زفتا بالغربية ، فقال أناديه ، فقالوا نعم
فقال يا حسن فإذا هو واقف على رءوسهم عليه ثوب معصفر ووجهه مدهون
بالدقيق وعلى كتفه سوط ، فقالوا له : كن موضع الشيخ على فقال : على الرأس
والعين وذهب ، فلما رجعت إلى بلادى قصدته بالزيارة في خان بنات الخطأ ،
فوجدت واحدة راكبة على عنقه ويدها ورجلاها مخضوبتان بالحناء وهي تصفعه
في عنقه وهو يقول لها : برفق فإن عيناي موجوعتان ، فأول ما أقبلت عليه قال لى

مبادرا : يا فلان زغلت عينك وغرك القمر ، ماهو أنا ، فعرفته أنه هو وأمرني بعدم إشاعة ذلك ، قاله في العهود .

(حسن بن علي بدر الدين السيوفي) الحلبي الإمام العلامة خاتمة علماء الشافعية بحلب أخذ عن الكمال بن أبي شريف وغيره ، وأخذ عنه كثير من العلماء توفي بحلب سنة ٩٢٥ ودفن في مقابر الحجاج ، ورآه ولده في المنام وهو يشكوا من سقوط لبن القبر على ضلعه ، فتوجه إليه ولده والحاج أبوبكر الحجار المعروف بابن الحصنية ، فنظر فإذا هو قد سقط ، قال أبوبكر : فكشفت عليه فوجدته لم يتغير ولا ظهرت له رائحة كريهة ، وإنما انقطع كفنه من عند كتفه قليلا . قال الغزى في ترجمة محيي الدين عبد القادر بن لطف الله الحموي : رئيس القراء بحلب المعروف بابن المحوجب . قال ابن الحنبلي : كان الشيخ محيي الدين يحكى لنا بعد موت البدر السيوفي أنه حصل له خلل في حلقة منعه عن حسن التلاوة ، فتوجه إلى قبره وتوسل به فلم يرجع من عنده إلا وقد فتح عليه - قاله الغزى .

(حسن الحنفي) من كراماته أنه كان عقد مجلس الذكر وكان عدة ألوف ، ووقف معهم على العادة ، ثم إنه أشار إليهم بالسكوت فما امتثلوا ، فوضع قدمه في وسط الحلقة وضرب بها فلم يشعروا إلا وكل واحد منهم في مكان من الأقطار المتباعدة .

ومنها : أنه كان إذا غلبه الحال وتنفس يخرج منه النور بصوت كصوت الرعد ويخرج على صورة العواميد عمود ، بعد عمود حتى يصير كل عامود كالمنارة العظيمة في العلو . ومنها : أن الكاشف غنيم خرج لزيارته ، فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم يأمره أن ينادى في مريديه أن أحدا منهم لا يأكل من فول الناس المزروع شيئا ، ففضى بهم غنيم حتى دخل على صاحب الترجمة وبين جماعته رجل يتواجد . فقال صاحب الترجمة : هذا الذي يتواجد خالفك وأكل من فول الناس طول الطريق ، ففتشوه فوجدوا الفول معه واعترف .

ومنها : أنه كان إذا حك إحدى رجله بالأخرى سمع منها صوت كصوت الجنك أو العود ، وكان يسمى بين أهل الطريق مشاعلي الخبر وذلك أنه كان إذا غضب على إنسان ينادى عليه فيقول في الشوارع : معاشر الناس فلان يقتل أو يشق أو كذا أو كذا فيقع ذلك فورا ، وكان عنده رجل اسمه حسن فغضب عليه فنادى معاشر الناس قد أمرنا بسلخ حسن ، فهرب الرجل ودخل خلوة وأغلقها عليه فسقط جلده حالا . قاله المناوي .

(حسن العراقي) قال الشعراني : قال لي : أريد أن أحكى لك حكايتي من مبتدا أمرى إلى وقتي هذا كأنك كنت رفيقي من الصغر ، فقلت له نعم . فقال : كنت شابا من دمشق و كنت صانعا ، وكنا نجتمع يوما في الجمعة على اللهو واللعب والخمر فجاءني التنبيه من الله تعالى يوما : ما لهذا خلقت ، فتركت ما هم فيه وهربت منهم . فتبعوا ورائي فلم يدركوني . فدخلت جامع بني أمية ، فوجدت شخصا يتكلم على الكرسي في شأن المهدي عليه السلام ، فاشتقت إلى لقائه ، فصرت لأسجد سجدة إلا وسألت الله تعالى أن يجمعني عليه ، فبينما أنا ليلة بعد صلاة المغرب أصلي صلاة السنة ، وإذا بشخص جلس خلفي وحسس على كتفي وقال لي : قد استجاب الله دعائك يا ولدي مالك أنا المهدي ، فقلت تذهب معي إلى الدار ؟ فقال نعم . فذهب معي فقال : أدخل لي مكانا أنفرد فيه ، فأخليت له مكانا ، فأقام عندي سبعة أيام بلياليها ولقني الذكر وقال : أعلمك وردى تدوم عليه إن شاء الله تعالى ، تصوم يوما وتفطر يوما ، وتصلي كل ليلة خمسمائة ركعة ، فقلت نعم ، فكنت أصلي خلفه كل ليلة خمسمائة ركعة وكنت شابا أمرد حسن الصورة ، فكان يقول : لا تجلس قط إلا ورائي ، فكنت أفعل وكانت عمامة كعمائم العجم ، وعليه جبة من وبر الجمال . فلما انقضت السبعة أيام خرج فودعته وقال لي : يا حسن ما وقع لي قط مع أحد ما وقع لك . فدم على وردك حتى تعجز فإنك ستعمر عمرا طويلا ، انتهى كلام المهدي . قال : فعمرى الآن مائة وسبعة وعشرون سنة . قال : فلما فارقتي المهدي عليه السلام خرجت سائحا ، فرجعت إلى أرض الهند والسند والصين ، ورجعت إلى بلاد العجم والروم والمغرب ، ثم رجعت إلى مصر بعد خمسين سنة سياحة ، فلما أردت الدخول إلى مصر منعوني من ذلك ، وكان المشار إليه فيها سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله عنه ، فأرسل يقول لي : أقم في القرافة ، فأقمت في قبة مهجورة عشر سنين تخدمني الدنيا في صورة عجوز تأتيني كل يوم برغيفين وإناء فيه طعام ، فلا كلمتها ولا كلمتني قط ، ثم سألت في الدخول فأذنوا لي أن أسكن في بركة القرع ، فأقمت فيها سنين عديدة في راحة ، ثم جاء الشيخ عبد القادر الدشطوطي رضي الله عنه يريد أن يبني له جامعا هناك ، فصار يقاتلني ويقول اخرج من هذه الحارة ، فقلت له يوما : مالك ولي ، أنا مالي أحد يعتقدني من الأمراء ولا من غيرهم فمالك ولي ، فلم يزل بي حتى خرجت إلى هذا الكوم فسكنت فيه سبع سنين ، فبينما أنا ذات يوم جالس هنا إذ طلع علي الدشطوطي فقال : انزل من هذا الكوم ، فقلت لا أنزل ، فخرجت النفس مني ومنه ، فدعا علي

بالكساح فتكسحت ، ودعوت عليه بالعمى فعمى ، فهو كالطوبه الآن هناك وأنا رمة في هذا الموضع ، وأنا أوصيك يا عبد الوهاب أنك لا تصادم أحدا قط بنفس ، وإن صدمك فلا تصادمه ، وإن قال لك اخرج من زاويتك أو دارك فاخرج وأجرك على الله . مات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ، ودفن في القبة التي في الكوم خارج باب الشعرية بالقرب من بركة الرطل وجامع البشيري اه .

(حسن الرومي) الخلوئي خليفة الشيخ دمر داش ، ولي كبير ذوكرامات كثيرة . منها : أنه لما سافر من مصر إلى بلاد الروم فسخت زوجته بالغيبة وترك الإنفاق وتزوجت ببعض الجند ، فلما حضر الشيخ إلى مصر ووجدوا قد تزوجت اجتمع بزوجها وقال له طلقها لترجع إلى فآبي كل الإباء ، فعاد من عنده وكان عند الزوج أربعة أفراس فأصبحت جميعها موتى فطلقها فوراً . مات في مصر سنة ٩٥٥ . قاله المناوي .

(حسن الدنجاوي) قال الغزالي : ذكره الشعراوي وأشار إلى أنه كان من أصحاب النوبة والتصرف بمصر . مات سنة ٩٦١ .

(حسن المجذوب الدير عطائي) من دير عطية قرية من قرى دمشق بالقرب من النيك ، ورد إلى دمشق وجاور بالجامع الأموي ، وكان لا يقبل من أحد شيئاً إلا من بعض جماعة مخصوصة ، ويظهر لامتناعه في الغالب حكمة وكان له مكاشفات ظاهرة ، وذكر عنه الإمام الحجّة الشهاب أحمد بن أبي الوفاء المفلحي أنه سمعه قبل حادثة ابن جانبولاذ وهو يقول : اظلم ظلموا ، اظلم ظلموا ، قال : فقلت له عمن تقول ؟ قال ، عن هؤلاء الظلمة ، يشير إلى جند الشام ، سوف ترى كيف يسلط عليهم علي بن جانبولاذ ؛ فلما تلاقوا معه لم يصبروا حتى انكسروا وهربوا منه وتشتتوا في البلاد . وله غير ذلك من الأحوال الباهرة . مات يوم الأحد تاسع شعبان سنة ١٠٢٨ ، ودفن بمقبرة الفراديس ، قاله المحبي .

(حسن بن أحمد الرومي) المشهور بسنان زاده القسطنطيني الخلوئي الشيخ البركة المقتصد ، كان فرد وقته في المعارف الإلهية ، ولأهل الروم فيه اعتقاد عظيم ، وهو محله ، من كراماته أن شخصاً يعرف بشيخ زادة ، وكان حسن الصوت جداً عارفاً بالموسيقى والأغاني والضرب ، والناس يتهافتون على سماع صوته وأغانيه ، فأراد أخذ الطريق عن الشيخ صاحب الترجمة ، فشرط عليه أن يدعو الله بأن ينزع منه حسن الصوت حتى لا يستعمل الغناء ، فاستمر خمس عشرة سنة بعد ذلك الدعاء لا يخرج له صوت ، ثم بعد أن بلغ رشده دعا الله له فانطلق صوته .

قال المحبي : وحكى لى بعض مرديه ولا أشك فى صدقه ، أنه فى ابتداء تلمذته كان له تولع بـغلام وأراد أن يعمل به الفاحشة ، فلما أراد المباشرة رأى الشيخ واقفا أمامه وهو يوبخه ويلومه : فأقنع ولم يعد بعدها إلى شىء من ذلك .

ومنها : أنه استدعاه السلطان محمد سلطان زماننا إلى أدرنة ليجتمع به ، فتوجه إليه ، فلما وقع بصره عليه طلب السلطان الرجوع إلى قسطنطينية وكان الناس قد أيسوا من ذكره إياها فضلا عن التوجه إليها ، فعد ذلك من كرامات الشيخ صاحب الترجمة ، وشاع أنه لما خرج من قسطنطينية تفوه بأنه يجلب السلطان إليها . مات الشيخ فى شهر ذى الحجة سنة ١٠٨٨ ، قاله المحبي .

(الشيخ حسن سكر الدمشقي) أخذ الطريق عن الشيخ زيد الجعفرى الشهير بالعلم والولاية ، أخبرنى الحاج أحمد الحموى الدمشقي المقيم فى بيروت أحد التجار الصلحاء أنه شاهد منه كرامات كثيرة ، وسمع ممن شاهدها .

فما سمعه من جماعة منهم محبي الدين أبو لبدة والشيخ محسن الحلبي الذين شاهدوا ذلك أخبروه بأنهم كانوا اعترضوا على الشيخ حسن المذكور ، فدعوه إلى النزهة ليمتحنوه ، فذهب معهم ولما جلسوا قال له محبي الدين أبو لبدة : لا بد أن تظهر لنا كرامة ، فقال هاتوا لى مائة من المتالكات وهى قطع صغيرة من الفضة المغشوشة فجاءوا له بمائة متالك ، فأخذها وألقاها فى فمه وابتلعها ، وفى الحال جلس بصورة من يقضى حاجة الإنسان ، فأخرجها من أسفله دنانير من الذهب ، فأخذوها وكانت هى السبب فى غنى أبى لبدة المذكور ، لأنه تاجر بها فربح وصار غنيا .

قال الحاج أحمد الحموى المذكور : ومن أعجب كراماته التى شاهدتها منذ ثلاثين سنة تقريبا ، أنه مات لى ولد صغير فصرخت أمه من شدة المصيبة وسجته على ظهره وأنا حاضر ، فسمعها الشيخ حسن سكر ، فحضر وسأل عن الخبر ، فأخبرناه بموت الصبي ، فقال إنه لم يمت وجاء إليه ودعس برجله عليه ذاهبا آيبا ثلاث مرات ، فصاح الصبي وأحياه الله تعالى والحمد لله رب العالمين ، ولم يزل حيا نحو عشر سنوات إلى أن مات الشيخ حسن فمات الصبي .

قال : ومما شاهدته من كراماته أنه كان يعطينى دراهم أشتري له حاجاته ، فيمد يده إلى الحائط القريب منه ويتناول ريبالا مجيديا ، فيعطينى إياه فأشتري ما يريد وقد شاهدت ذلك منه مرارا كثيرة . قال : وكانت وفاته سنة ١٣٠٧ هجرية فى دمشق الشام ، ودفن فى مقبرة الدحداح رحمه الله تعالى .

(الشيخ حسن أبو حلاوة الغزى) المقيم في القدس ، اجتمعت به فيها سنة ١٣٠٥ مرارا كثيرة حينما كنت رئيسا في محكمتها الجزئية ، وقد ذكرت في [آخر أفضل الصلوات] سهوا أني اجتمعت به سنة ١٢٩٦ ، وكان مقعدا مقبها في حجرة في مدرسة في جوار المسجد الأقصى ، ملقى على تخت من خشب يصلى صلواته بالإيماء لعدم اقتداره على القيام والركوع والسجود . قال لي رحمه الله ورضى عنه : قد مضى لي سبع سنوات إلى الآن وأنا في هذه الحالة ، ولأعلم سببها سوى أن رجلا من أولياء الله تعالى جاء إلى ووقف هنا وأشار إلى باب الحجرة وقال لي اقعد لا تخرج من هذه الحجرة ، فأقعدت وبقيت هكذا إلى الآن . ولا يخفى أن بعض الأولياء يتصرف في بعض أنواع التصرف لأسباب هم يعلمونها . وكان الشيخ حسن هذا من أولياء القدس الذي وقع الاتفاق هناك على ولايتهم وكثرة كراماته ، فكانت حجراته لا تخلوا من الزائرين ، وكل واحد يشكو إليه حاجته ويسأله عن أمر من أمور دنياه وآخرته ، فيجيبه بما تظهر فائدته وصحته بعد ذلك ، من شفاء مريض ، ورجوع مسافر وقضاء حاجة تعسرت على صاحبها وما أشبه ذلك . وكان رحمه الله تعالى يقبل على إقبالا مخصوصا ويلتفت إلى كثيرا ، ويميزني بالمحبة والرعاية عن كثير من الناس ، وقد شكوت له ما كنت فيه من القبض ، فإني لم أسر بتوظيفي في القدس بتلك الوظيفة ، وأحببت الانتقال منها ، فبشرني بأني انتقل منها إلى وظيفة أعلى من تلك الوظيفة وقال لي : في هذه الليلة قل قبل منامك يا نور يا نور ، وكرر ذلك إلى أن إلى أن تنام وانظر ماذا تراه في نومك ، ففعلت فرأيت في منامى كأنه وضع على رأسي عمامة أكبر من عمامتي التي كانت على . فلم تمض مدة أشهر حتى وظفوني في بيروت بدون علم مني ولا سعى في رياسة محكمة الحقوق ، ولم أزل فيها إلى الآن نحو ثمان عشرة سنة متوالية . والله يعلم ما يكون في المستقبل ، وأسأله سبحانه وتعالى بجاه نبيه الأعظم صلى الله عليه وسلم ، أن ييسر لي الإقامة على أحسن الأحوال في جواره عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة ، وبرزقني فيها حسن الختام . وقد أجازني الشيخ حسن المذكور بفائدة لتفريج الكروب وجربتها فصحت ، وهي تكرار هذه الصيغة : « اللهم صل على سيدنا محمد الحبيب المحبوب ، شافي العليل ومفرج الكروب » وأجازني بالطريقة العلية القادرية ، فهو من جملة أشياخي رضى الله عنه . وكانت وفاته في القدس بعد خروجي منها بسنوات قليلة قبل سنة ١٣١٠ .

(الحسين بن منصور الحلاج) من كراماته : أنه دخل عليه ابن خفيف فقال له : كيف تجددك ؟ فقال : نعم الله على ظاهرة وباطنة ، فقال : له أسألك عن

ثلاث مسائل ، فقال قل ، فقال له : ما الصبر ؟ فقال : أن أنظر إلى هذه الأغلال فتفكك ، قال ابن خفيف : فنظر إليها فتفككت ، وانشق الحائط وإذا نحن على شاطئ الدجلة ، فقال لي : هذا من الصبر ، فقلت له : ما الفقر ؟ فنظر إلى حجارة هناك فصارت ذهباً وفضة ، فقال : هذا من الفقر ، وإني مع ذلك لأحتاج لفلس أشترى به زيتاً ، قال : فقلت له : ما الفتوة ؟ فقال : غدا تراها ، قال ابن خفيف : فلما كان الليل رأيت كأن القيامة قد قامت ومناديا ينادي : أين الحسين بن منصور الحلاج ؟ فأوقف بين يدي الله عز وجل ، فقبل له : من أحبك دخل الجنة ، ومن أبغضك دخل النار ، فقال الحلاج : بل اغفر يا رب للجميع ، ثم التفت إلى وقال لي : هذه الفتوة اه . قاله الشعراني في المنز .

قال المناوي : الحسين بن منصور الحلاج البيضاوي ثم الواسطي الصوفي الشهير صاحب الجنيد والنوري وغيرهما ، وسبب تسميته بالحلاج أنه قعد على دكان حلاج وبها مخزن قطن غير محلوج ، وذهب صاحب الدكان لحاجة ثم رجع فوجد القطن كله محلوجاً فاشتهر بذلك .

ومن كراماته : أنه كان يخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف وعكسه ، ويمد يده في الهواء ويعيدها مملوأة دراهم مكتوباً عليها قل هو الله أحد ، ويسميا دراهم للقدرة .

ومنها : أنه كان يخبر الناس بما أكلوه وما فعلوا في بيوتهم ويتكلم بما في ضمائرهم . ومنها : ما حكاه ابن خفيف قال : دخلت عليه السجن فسلمت ، فرد وقال : ما يقول الخليفة في ؟ قلت : يقول : غداً نقتله ، فتبسم وقال : إلى خمسة عشر يوماً يكون من أمرى كذا وكذا ، ثم قام فتوضأ ، وكان بالسجن جبل ممدود وعليه خرقة ، فرأيتها في يده ينشف بها وجهه ، وكان بينه وبينها نحو أربعين ذراعاً ، فلا أدري أطاررت الخرقة إليه أم مد يده فأخذها . ثم أشار بيده إلى الحائط فانفرج فرأيت دجلة والناس قيام على جانبها ، قتل ببغداد سنة ٣٠٩ .

(أبو عبد الله الحسين بن علي بن عمر الحميري البني) كان فقيهاً عارفاً عالماً عاملاً ، تفقه بأبيه وغيره ثم غاب عليه النسك والعبادة ، وكان في أيام تفقهه قد ترتب في بعض المدارس . فاتفق أنه باع شيئاً من جامكيتته بدرهم وربطها في ثوبه ثم بدت له حاجة إلى أخذ شيء منها ، ففتحها فإذا هي كلها عقارب ، ففزع

منها وطرحها ولم يرجع بعد ذلك إلى المدرسة . وكانت وفاته سنة ٦٨٠ ، وله في بلده عقب مبارك رحمهم الله . قاله الشرجي .

(أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر بن الحسين السورى) كان فقيها عالما صالحا ، مشهور الفضل صاحب كرامات . تفقه في بدايته ثم غاب عليه النسك والتعبد وسلوك الطريق .

يروى عن الفقيه عمر بن على السورى أنه قال : بينا نحن جلوس أنا والفقيه حسين والشريف محمد بن العفيف إذ قال الفقيه حسين : يا شريف هل تصدق بكرامات الصالحين ؟ فقال الشريف : وما هذه الكرامات ؟ فقال الفقيه إن من الصالحين من يطير فيقف في عرفات ، ومنهم من يخطو خطوة وهى أعلى درجة من الطيران ، ومنهم من يهيم فإذا هو في الموضع الذى هم به وهو أعلى من الخطوة ومنهم من يجمع الله له الأرض فإذا هى بين يديه ، وهذا أعلى من الكل ، فقال الشريف : ما يصدق بهذا أحد من الشافعية إلا أن يكون أنت ، فقال الفقيه : أنا أشهد على من هو على هذه الحالة ، فقال : ما أقبل إلا أن يكون هو أنت ، فقال الفقيه : سئل بعض العلماء عن الصدق القبيح فقال : هو ثناء المرء على نفسه . وكرامات الفقيه حسين ومكاشفاته مشهورة ، وكانت وفاته سنة بضع وسبعمائة ، قاله الشرجي .

(أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن إبراهيم الحولى) كان فقيها عالما صالحا عابدا ناسكا مشهورا بإجابة الدعاء .

يروى أن فقيها من فقهاء تلك الناحية ركبته دين كثير أثقله وقلق منه ، فقصد الفقيه حسينا المذكور وقال له ادع لى بقضاء الدين ، فقال : اللهم اقض دينه وفرج دمه ، فلما عزم من عنده وصل منزله وجد رسلا من الشيخ علوان بطلبه ، فعزم معهم إليه ، وكان شيخ تلك البلاد والحاكم عليها ، فلما اجتمع به قال له : يا فقيه إنه خطر ببالى الليلة أن أبني مدرسة وأجعلك مدرسا بها ، فأرسلت لك ثم بعد ذلك ضعف عزمى وقلت إن هذه البلاد ليست بلاد مدارس ، فبالله ما كان من أمرك الليلة ؟ فأخبره بزيارته للفقيه حسين وأنه دعا له بقضاء الدين ، فقال الشيخ علوان : وكم دينك ؟ فقال كذا وكذا ، فقال لا بأس ارجع إلى منزلك ، فلما رجع إلى منزله وجد أحلاما من البرّ والزيب وغير ذلك ، ووجد كيسا فيه دراهم قدر الذى عليه ومثله معه ، وقال له أهله : هذا أرسل به الشيخ علوان ، فعلم أن ذلك

ببركة دعاء الفقيه حسين نفع الله به . وله من ذلك شيء كثير مما يدل على استجابة دعائه ، وكانت وفاته بقريّة العراهد من وادي السحول واد مبارك كثير الخير والمزارع ، يشتمل على قرى كثيرة ، خرج منها جماعة من العلماء والصلحين . وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيض تحويه ، نسبة إلى هذا الموضع ، وقبر الفقيه المذكور بالقريّة المذكورة مشهور بزار ويتبرك به ، قاله الشرجي .

(قطب الدين حسين بن الشيخ الصالح ولي الله شمس الدين محمد بن محمود ابن عليّ المعروف بالرجاء الأصفهاني) قال ابن بطوطة : دخل عليّ يوماً بموضع نزولي من زاوية الشيخ عليّ بن سهل تلميذ الجنيّد . وكان ذلك الموضع يشرف على بستان للشيخ ، وكانت ثيابه قد غسلت في ذلك اليوم ونشرت في البستان ، ورأيت في جملتها جبة بيضاء مبطنّة فأعجبته وقلت في نفسي : مثل هذه كنت أريد ، فلما دخل عليّ الشيخ نظر في ناحية البستان وقال لبعض خدامه : ائتني بذلك الثوب ، يعني الجبة المذكورة ، فأتوا به فكساني إياه ، فأهويت إلى قدميه أقبلهما .

(حسين أبو علي) كان رضى الله عنه من كمل العارفين وأصحاب الدوائر الكبرى ، وكان كثير التطورات ، تدخل عليه بعض الأوقات تجده جندياً ، ثم لدخل فتجده مبعاً ، ثم تدخل فتجده فيلاً ، ثم تدخل فتجده صبياً ، وهكذا . وكان يقبض من الأرض ويناول الناس الذهب والفضة : وكان من لا يعرف أحوال الفقراء يقول هذا كياوى سياوى .

ولما شرع ابن القنيش البرلسي في بناء زاويته قال له أعداؤه : إن هذا المصروف العظيم ، إنما هو من كيمياء الشيخ حسين ، فبرطلوا عليه بعض العياق أن يقتلوه ، فدخلوا على الشيخ فقطعوه بالسيوف وأخذوه في تليس ، ورموه على الكوم وأخذوا على قتله ألف دينار ، ثم اجتمعوا فوجدوا الشيخ حسيناً رضى الله عنه جالساً فقال لهم : غرکم القمر ، قاله الشعراني .

قال المناوي : مكث في خلوة بغيظ خارج باب البحر أربعين سنة لا يأكل ولا يشرب ، وباب الخلوة مسدود وليس له إلا طاق يدخل منه الهواء ، فقال الناس : يعدل الكيمياء والسيمياء ، ثم خرج بعدها وأظهر الكرامات والحوارق وكان إذا سأله أحد شيئاً قبض من الهواء وأعطاه إياه . مات سنة نيف وتسعين وسبعمائة ، ودفن بزوايته بساحل النيل بمصر المحروسة ببولاقي رضى الله عنه .

(حسين الآدمي) أحد مشايخ سيدى أحمد الزاهد ، وكان مقبياً بالحسينية بمصر قال سيدى أحمد الزاهد : كان أصله من مراکش بأرض المغرب ، وكان له هناك أرض يزرعها ويرعى فيها غنمه ، فلما جاء إلى مصر كان كل يوم يرسل غنماته مع النقيب يرعاها بمراكش ويبيتها بمصر . قاله الشعرانى .

قال المناوى : كان يخطب النعال بالحسينية ، فجاءه نصرانى والشيخ أحمد الزاهد عنده ، فمدّ رجله للشيخ وقال : اقطع لى هذه الجلدة ، فزجره الزاهد ، فكفه الشيخ عنه ثم كشط الجلدة ، فصاح النصرانى بالشهادتين ، ثم قال : يا أحمد إذا صرت شيخا افعل هكذا . وكان يقول للمطر انزل بإذن الله فينزل ، ارتفع هيرتفع . مات سنة ٨١١ .

(حسين بن أحمد بن حسين) الموصلى الأصل العزازى الحلبي الشافعى : قال ابن الحنبلى : وكان من شأنه فيما بلغنى عن سقاء كان بمكة يدعى بعزرائيل أنه لما توفى بها طلب منه ماء لغسله يأتي به من سبيل الجوخى لقلّة الماء بمكة إذ ذاك قال : فذكرت أنى الآن فارقتة خاليا عن الماء ، فصمموا على الذهاب إليه فذهبت لآتى بالماء من غيره ، فمررت به ، فإذا هو ممتلى ، فلأت قربتى وعدت وعدت ذلك من كراماته . وكانت وفاته سنة ٩١٢ . ناله الغزى .

(حسين بن عبد الله العيدروس) إمام كبير ، وحيد عصره فى الشريعة والطريقة وفريد دهره فى علم الحقيقة .

وله كرامات كثيرة منها : ما حكاها تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن على الخطيب قال صليت صبح يوم الجمعة خلف الشيخ حسين ، فقرأ فى الركعة الأولى (الم) السجدة كما هو السنة ، وأصابتنى حقنة أتعبتنى حتى دممت بالمفارقة فى الركعة الثانية ، فلما قام إليها قرأ بعد الفاتحة قل دو الله أحد ، فتعجبت من ذلك وقلت : لعله أصابه مثل ما أصابنى ، فلما فرغ من الصلاة جلس مكانه حتى طلعت الشمس وهو على عادته ، فعلمت أن ذلك منه مكاشفة .

قلت : ووجه الكرامة فى ذلك أنه كان يكمل سورة السجدة فى الركعة الثانية ولم يقرأ قل دو الله أحد ، لولا مكاشفته على ضرورة من صلى خلفه .

ومنها : أن بعض أصحابه شكاه إليه قلة المال وكثرة العيال ، فأمره بقراءة آيات من القرآن على ماعنده من الطعام والتمر وكان قليلا جدا ، فقرأها عليه فبارك الله تعالى فيه حتى كفاه جميع سنته :

ومنها : أن صهره محمد بن علي العامري السماحي حبس في مدينة شبام فاستغاث به ، فرآه بعضهم في النوم في شبام ، فسأله عن مجيئه فقال : جئت لإخراج هذا الرجل من الحبس ، فلما أصبح أخرج الرجل من الحبس . مات سنة ٩١٧ بترميم قاله في المشرع الروي .

(حسين المجذوب) المصري المستغرق السكران الهائم المشهور بين الأولياء بالصائم . من كراماته أنه كان إذا عطش يأتي إلى البئر فيقول : يا بئر حسين عطيشين فيرتفع ماء البئر حتى يساوي فيها فيشرب منه بفيه ثم يعود كما كان .

ومنها : أنه كان بقريته رجل طحان اسمه أبو قورة ، وله امرأة اسمها جانم ، وكانت عاقرا والرجل لا ولد له ، وكان ذا مال ، فقالت له المرأة : يا حسين إن جئت بولد عملت لك مولداً ، فحملت تلك الليلة ثم وضعت ولم تعمل المولد ، وقعدت يوماً تأكل مع زوجها دجاجة ، فجاء قط أعور فخطفها ، وكان الشيخ أعور فأصبحت وجاءها وقال : أنا خطفت الدجاجة وإن لم تعمل المولد خطفت الولد .

وجاء إلى بعض أصهاره وقال له : الأجل انقضى على يد صاحب النبوة بباب زويلة ، فأتني بحمارة لتحملني عليها ، فأخذه وأخذ الحمارة وصار يمشي على رجله صحيحاً سوياً لاعلة به من باب الفتوح إلى باب زويلة ، فوجد فقيراً قاعداً على الأرض يسأل الناس رغيفاً ، فقام الفقير إليه فضربه بكفه فغاصت الكف بأصابعها في جنبه وسقط ، فحمله على الحمارة وقال ارجع بي ، فمات في رجوعه ، وكان ذلك في حدود العشرين والتسمعة . قاله المناوي .

(حسين بن أحمد قسم) أحد العلماء العارفين والأصفياء المتمكنين من ساداتنا آل باعلوي .

وله كرامات كثيرة : منها ما حكاها في [النور السافر] عن أخيه الشيخ عبد الله ابن شيخ العيدروس قال : أرسلني والدي إليه فلم أجده في بيته ، فنادته امرأة بصوت خفي جداً ، فبقدر مجيئه من المسجد إلا وهو عندنا ، وقال : لم ناديتوني ؟ فأخبروه الخبر ، وكان بينه وبين المسجد مسافة . توطن في مدينة قسم وتوفي فيها سنة ٩٥٠ . قاله في [المشرع الروي] .

(حسين المطوعي) المجذوب ، كان أولاً مقياً بجامع الحاكم ثم تحول وتوطن بمحل بالتمرب من غيط العدة .

قال المناوي : ومن كراماته ما أخبرني به الشيخ العلامة سليمان البابلي ، أنه توجه

للمنشية فلم يلتفت إليه أحد من أهلها وأقام مدة كذلك ، وأنه جلس يوماً في جامعها البحري وقد قام في خاطره أني أكون من المعتقدين لصاحب الترجمة وأنا مع الناس بهذه المنزلة ، ولم تقض لي مصلحة ؟ قال : فلم يمض اليوم إلا وأرسل له أمير البلد فرسا فركبها وتوجه إليه واجتمع به وقضى مصلحته واعتذر له ، وكأنه لم يدخل البلد إلا في تلك الساعة ، فلما رجع إلى مصر ذهب لزيارة صاحب الترجمة ، فقال له ماتريد ؟ ركبت الفرس وأخذت خراج الرزقة ، قاله المناوي .

(حسين بن محمد المعروف بابن فرفة الدمشقي) المجذوب الصالح المكاشف قال المحبي : كان في مبتدأ أمره من آحاد الجند الشامي ، وتعين مرة في باب قاضي القضاة بدمشق ، وكان يحضر من يطلب إحضاره للمخاصمة ، فاتفق أنه عينه بعض أرباب الحقوق إلى قرية « عين ترما » من قرى دمشق لإحضار رجل من أهلها ، فسار إلى أن وصل إلى قرب القرية المذكورة ، وساح في تلك الدائرة مدة وظهرت له أحوال باهرة ، ثم سكن حاله .

حدث بعض الثقات عن العلامة عبد الرحمن العمادي مفتي دمشق قال : لما قدم الشيخ يوسف بن أبي الفتح إلى دمشق بعد وفاة السلطان عثمان ورأس في دمشق ، كان يبلغني عنه التعرض إلى بيع المكره ، فذكرت ذلك للسيد محمد بن علي المعروف بالمنير ، وكان من المعمرين الصالحين فقال لي : الوقت لحسين بن فرفة تذكر له ذلك ، فعرض ذلك عليه ، فجاء حسين بعد يومين إلى درسي المذكور بالجامع الأموي والفتحي جالس يلقي الدرس في الشفاء للقاضي عياض ، وكان معه حرام ملاءه أوخاما من كناسة الجامع ، فدخل ونفض ما فيه على درسه ثم خرج فبعد شهر جاء يريد يطلبه لإمامة السلطان مراد ، وكان إمامه المعروف بمنلا أوليا قد توفي في روان ، فذكر بعض خدمة السلطنة ابن أبي الفتح ، وأنه كان إمام الحضرة السلطانية ، فأخذ من دمشق بالاحترام التام ، ثم إن العمادي المذكور قال للشيخ المنير : ذهب الفتحي لكن ما ذهبت صولته ، فقال له : إن المقصود كان ذهابه من هذه البلدة على أي حالة كانت ، وهذا الإبعاد عن الديار المقدسة إلى الأبد ، وهكذا وقع فإن الفتحي لم يعد بعدها إلى دمشق ومات بالروم .

واتفق لصاحب الترجمة من الكرامات ما اشتهر أنه أتى لدرس النجم الغزي مفتي الشافعية ومحدث الشام في عصره على الإطلاق ، وكان يقرأ صحيح البخاري تحت قبة النسر من جامع بني أمية ، فأخذ يورد كلاما خاليا عن الضبط ، ويسأل

سؤالات خارجة عن المقصود ، فقال له النجم : اسكت ، فقال له : بل أنت اسكت ، وقام مغضبا من مجلس الدرس ، فاتفق أن النجم مرض بعد أيام واعتراه طرف من الفالج ، فأسكت وحضر إلى الدرس ستة أعوام وهو ساكت ، ثم تقرب إلى خاطر صاحب الترجمة ، فانطلق لسانه بعد ذلك ، وكان يقبل يد الحسين ويعتذر إليه بعدها ويوده . وبالجملة فقد كان من أرباب القلوب والأحوال ، وما زال على حالته لا يتغير في طور من الأطوار إلى أن توجه إلى الحج ، فانتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى في الطريق ، ودفن بمنزلة تبوك ، وقبره ظاهر يزوره الحجاج ويتبركون به . وكانت وفاته سنة ١٠٦٧ . قاله المحبي .

(حسين الحموي) نزيل دمشق ، الولي الصالح الخاشع صاحب الكرامات والمكاشفات . منها : أنه رأى رجلا يحمل علبة لبن ، فناده وأخذها منه وصبها للكلاب ، فنظر الرجل فإذا فيها فرخ حية .

ومنها : أنه دخل لص بيتا ليس فيه سوى نسوة ولم يعلمن به ، فطرق الباب عليهن الشيخ حسين المذكور ففتحن له فدخل وأردن منعه وقلن له : يا شيخ حسين نحن نسوة وما عندنا رجل ، فلم يرد عليهن جوابا إلى أن طلع للمحل الذي اختفى فيه ذلك اللص ، وقال له : اخرج فخرج وتبعه .

ومنها : أن وزيرا من وزراء آل عثمان ولي حكومة دمشق ، فلما استقر بها سمع بنجر الشيخ ، فأرسل أحد أعوانه إليه وأرسل له معه ستة عبي ، فلما وصل إليه قبل يديه وقال له : يقبل أياديكم المولى الوزير فلان ويسألکم الدعاء ، وهو مرسل هذا العبي لأجل أن تلبسوها ، فقال له : لا أقبل منها شيئا ، وعبس في وجهه ، فوقع على يديه وقال : لا يمكنني أخذها خوفا من الوزير ، وترأى عليه في الآخر قبلهم وقال له : أعطيناها منصب دمشق ست سنوات كل عباءة سنة ، وكان الأمر كذلك . ومنها ما حكاه الفاضل عبد الرحمن المهنداري ولد العلامة أحمد المهنداري الحلبي المفتي بدمشق ، وكان ممن يعتقدوه وله فيه مزيد الاعتقاد وهو كثير التردد إليه قال : لما انتقلت إلى الساحة التي عند دارنا نمت في بعض الليالي فرأيت الناس يهرعون إلى الصالحية ويقولون : إن الشام غرقت بالزيادة ، فسرت معهم وصعدنا جبل قاسيون ، فإذا الشام كما قيل قد غرقت والماء يصعد إلى الجبل ونحن نفر منه وقد عابنا الهلاك ، فبينما نحن في كرب عظيم وهم جسيم وإذا بالشيخ حسين قد أقبل وشق الصفوف وجلس على ركبتيه وشرع يشرب الماء ، فعابنته النقص فيه ، ثم

حصار هو يشرب والماء يهبط وهو يتبعه ، قال : فأيقنت أنه حمل حملة أهل الشام ، ثم إنى خرجت إليه فرأيت يثن ورجليه متورمة كالجسر فسألته فقال : ولك أمك وأبوك هذه المياه التي شربتها صرفت من رجلى ، قال : فمضيت إلى الصلاة ورجعت وإذا بالماء ينبع من أسفلها وامتد إلى باب الساحة واختفى الماء منها ، فعوفيت من وقتها ، وحصلت له الراحة . وكراماته كثيرة . مات بدمشق سنة ١١٠٦ ودفن بتر بته بمرج الدحداح ، وصلى عليه الأستاذ العارف بالله سيدى عبد الغنى النابلسى . قاله المرادى بسلك الدرر .

(الشيخ حسين الدجاني) مفتى يافا ، هو الشيخ العارف بالله شيخ الطريقة والحقيقة والشريعة ، الولي الكبير الشهير صاحب الكرامات المشهورة والمناقب الماثورة ، وهو شيخ شيخى الشيخ عبد القادر بن رباح الدجاني ، وابن عمه رحهما الله تعالى ورضى عنهما ونفعني ببركاتهما .

ومن كرامات الشيخ حسين الدجاني المذكور ، ما أخبرني به ولده العالم الفاضل التقي الكامل الشيخ محمد أبو السعادات المقيم في دمشق الشام مكاتبة أن والدته السيدة مريم بنت السيد سعيد البزرى مفتى صيدا الحسنية ، أخبرته أن والده زرجها الشيخ حسين المذكور بينما كان نائما عندها في يافا أخبرها بعد صلاة الفجر بأنه سمع صوت هاتف يقول : يا حسين قم واذهب إلى ملاقاتة ولي من أولياء الله تعالى ، وأمرنا بتهيئة الطعام وفرش المكان ، فاشتغلنا بما أمرنا به وسار هو لملاقاته ولم يعرف من هو وكلما سأله أحد عن سبب خروجه يجيبه بذلك ، وأنه خرج لملاقاة ولي من أولياء الله تعالى ، واستمر آخذا في السير إلى الجهة الشمالية من يافا على شاطئ البحر ، فقابل أحد تلامذته الشيخ سعيد الغبرا من علماء دمشق الشام وهو يهرول في سيره فأخبره بأن السيد الأمير عبد القادر الجزائري هو الآن قادم عليك ، ويكون ضيفا لك ، وقد أسرعت لأخبرك لتستعد لضيافته ، فاستمر الشيخ حسين في سيرة إلى أن قابل الأمير ، فرجع به إلى بيته ومعه جماعة من أعيان الشام ، منهم العالم الفاضل الشيخ سعيد الأسطواني رحم الله الجميع ونفعنا ببركاتهم ، وكان ذلك سنة ١٢٧٣ هجرية ، فأرسل معهم من صحبهم في زيارة بيت المقدس والأماكن الطاهرة هناك ثم رجعوا عن طريق نابلس إلى الشام . قال ولده المذكور : وسمعت من الوالدة أيضا نظير هذه القصة من سماع الوالد صوت الهاتف لأجل ملاقاتة ولي الله تعالى الأستاذ الشهير الشيخ محمود الرافعى الطرابلسى ، فسار لملاقاته وأنزله في بيته عزيزا مكرما ..

قال : و من جملة کرامات الوالد أيضا أنه إذا حضر أحد من إخوانه وأحبابه برا أو بحرا ، تنطلق رجلاه قسرا عنه في السير لملاقاته حتى يلتقى به من غير أن يسبق له خبر بمجيئه ، ووقع ذلك منه مرارا عديدة وشاهدته منه . وأخبرني بذلك جمع كثير من تلامذته الذين شاهدوا ذلك منه أيضا مرارا عديدة .

وقد أخذ العلم في الجامع الأزهر عن كثير ، منهم شيخ الإسلام شيخ مشايخنا الشيخ إبراهيم الباجوري الشافعي ، ومن الحنفية العالم العلامة السيد محمد بن حسين الكتبي مفتي الحنفية ببيت الله الحرام شيخ الولي الكبير الشهير الشيخ محمد الجسر الطرابلسي ، وكان الشيخ حسين الدجاني يتعبد على مذهب الشافعي ، ويفتي على المذهبين ، وهو سيد شريف حسيني من سلالة السيد بدر ، دفين وادي النور في بلاد القدس وأحد أكابر أجداده العارف الرباني السيد أحمد الدجاني ، دفين بيت المقدس جد خدمة نبي الله داود ، وأخذ الشيخ حسين الطريقة الخلوتية وهو بالجامع الأزهر عن الأستاذ الشهير الولي العارف الكبير الشيخ أحمد الصاوي ، ثم قدم خليفة الصاوي الشيخ محمد فتح الله إلى يافا سنة ۱۲۴۰ لزيارة بيت المقدس ، فأذن له بالخلافة والإرشاد ، كما أذن له بذلك شيخه الشيخ الصاوي أبو الإرشاد ، وأخذ سائر الطرق العلية عن مشايخ كرام . وله مؤلفات كثيرة في علوم شتى ، ثم بعد أن نفع الله به النفع التام العام سافر إلى الحج وتوفي في جوار بيت الله الحرام ، ودفن بالقرب من السيدة خديجة رضي الله عنها وعنه سنة ۱۲۷۴ .

(الشيخ حديدوا) الذي كان متوطنا في حيفا وتارة في عكا ، اجتمعت به في حيفا في سنة ۱۳۰۷ هجرية . وكان من أكابر أصحاب الأحوال ، وهو من بلاد خراسان ، وكانت تظهر عليه كرامات . منها : أن رجلا جاهلا أحق ضربه على فمه بيده ضربة شديدة أسقطت سنة ، فقال اذهب وصرار يتوعده ، فذهب وخرج من حيفا إلى القرى وكان شرطيا ، فلم يرجع إلى حيفا ومات شرموتة : أخبرني بذلك خطيبها الشيخ عبد الواحد أفندي الخطيب ، وله غير ذلك من الكرامات ، ثم توفي ولم يبلغني تاريخ وفاته ، ولا في أية بلدة توفي رحمه الله تعالى .

(الحريفيش) شيخ سليمان الأبيطي ، دخل عليه الشيخ الأبيطي المذكور يوما وأخذ كتاب [الشمسية] « في المنطق » في كفه مستشيرا له بالحال في الاشتغال بعلم المنطق ، فبمجرد رؤيته قال له الشيخ الحريفيش : من الله علينا بكتابه العزيز وبالفقه والنحو والأصول ، فما لنا وللمنطق ؟ وكرر ذلك ، فرجع وعد ذلك من

كراماته . قاله المناوي . ولا أدري هل هو الشيخ شعيب الحريفيش صاحب كتاب [الروض الفائق في المواعظ والرقائق] أو غيره رحمه الله تعالى .

(الشيخ الحفنى) ذكر باسمه في المحمدين .

(الحكيم الترمذى) ذكر باسمه محمد بن على في المحمدين .

(حكيم) خليفة الشيخ أحمد اليسوى خليفة الشيخ يوسف الهمذانى النقشبندى ، وكان أسمر اللون ، فخطر ببال زوجته « عنبراتا » يوما أنه لولم يكن أسود لكان أحسن فكوشف بذلك ، فقال لها : قريبا تجدين من هو أشد سوادا منى ، فلما توفى تزوجها خليفة مولانا زنكى آتا . ومعنى آتا في لغة الترك : الوالد . قاله الخانى .

(حماد بن سلمة) قال الشيخ علوان في [نسبات الأسماء] : حماد بن سلمة من الأبدال وسادات الرجال ، كان على جانب عظيم من الزهد والعبادة ، انخلع من دنياه بالكلية رغبة في الحسنى والزيادة . قال الشيخ : يعنى شيخه الشيخ محمد البازلى الكردى الحموى الشافعى المتوفى سنة ٩٢٥ في غاية المرام « نقلا عن مقاتل بن صالح الخراسانى قال : دخلت على حماد بن سلمة ، فإذا ليس في البيت إلا حصير وهو جالس عليه ، ومصحف يقرأ فيه ، وجراب فيه علمه ، ومطهرة للوضوء ، فبينما أنا عنده إذ الباب يدق ، فقال : يا صبية انظري إلى هذا ، قالت : هذا رسول محمد بن سليمان ، قال : قولى له يدخل وحده ، فدخل فناوله كتابا فيه : بسم الله من محمد بن سليمان إلى حماد ، أما بعد فصحبك الله بما صحب به أوليائه ، وقعت مسألة فأتينا نسألك عنها ، فقال : يا صبية هات الدواة ، فقلب الكتاب وكتب : أما بعد : وأنت صحبك الله بما صحب به أوليائه ، إنا أدركنا العلماء وهم لا يأتون أحدا ، فإن وقعت مسألة فأتنا فسلنا عما بدالك ، فإن أتيتنى فلا تأتني إلا وحدك لا بجيالك ولا رجلك ، فينا نحن جلوس وإذا بمحمد جاء وحده ، فدخل وسلم وجلس بين يديه ، فقال : مالى إذا نظرت إليك امتلأت رعبا ؟ قال حماد : سمعت ثابتا يقول : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء ، وإذا أراد أن يكثر به الكنوز هاب من كل شيء ، فقال : ما أقول رحمك الله في رجل له ابنان وهو عن أحدهما أرضى ، فأراد أن يجعل له في حياته ثلثي ماله ؟ قال : لا تفعل فإنى سمعت ثابتا يقول سمعت أنسا يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله تعالى إذا أراد أن يعذب عبدا بماله وفقه عند موته لو صية جائرة ، قال محمد : فحاجته إليك ، قال : هات ما لم تكن

رزية في دين ، قال محمد بن سليمان : أربعين ألف درهم تأخذها فتستعين بها على ما أنت عليه ، قال : لا حاجة لي فيها ، ازوها عني زوى الله عنك أوزارك ، قال : فغير هذا . قال : فهات ما لم يكن رزية في دين ، قال : تأخذها فتقسمها ، قال : فلعلى إن عدلت في قسمتها أن يقول بعض من لم يرزق منها أنه لم يعدل في قسمتها فيأثم ، ازوها عني زوى الله عنك أوزارك اه .

(حماد بن مسلم الدباس) الشيخ العارف . هو من أعظم مشايخ بغداد ، روى عن الشيخ نجيب الدين السهروردي قال : كان الشيخ حماد من أجل من لقيت من مشايخ بغداد . وكانت دباسته لا يدخلها زنبور ولا ذباب ، وكان بعض مماليك الخليفة المسترشد يتردد إلى زيارته ، فقال له : إني أرى لك من السابقة نصيباً في القرب إلى الله عز وجل في الدرجات العلى ، فاترك الدنيا وانقطع إلى الله عز وجل ، فلم يقبل ، وكان له منزلة عظيمة عند الخليفة ، فدخل عليه يوماً وأنا عنده فأعاد عليه القول ، فامتنع من موافقة الشيخ ، فقال : إن الله قد حكمني فيك لأجذبك إليه بما شئت ، وإني أمرت البرص أن يغشاك . قال : فوالله ماتم كلامه حتى عم البرص جميع جسد المملوك . فقام ودخل على الخليفة فأحضر الخليفة الأطباء فأجمعوا على أن لا دواء له ، فأشار عليه وجوه الدولة بإخراجه من القصر ، فأخرج وأتى الشيخ حماداً وشكا إليه سوء حاله والتزم موافقته فيما يأمره ، فقام إليه ونزع عنه قميصه الذي كان يلي جسده وقال : اذهب أيها البرص من حيث جئت ، فإذا جسده كالفضة البيضاء ، فخطر للمملوك أن يرجع إلى خدمة الخليفة من الغد ، فضرب الشيخ بأصبعه في جبهته فخط في غرته خطاً ، فإذا هو خط برص وقال : هذا يمنعك من الدخول على الخلفاء . ولزم خدمة الشيخ إلى أن مات .

وروى أن الشيخ حماداً مر ببعض قرى بغداد ، فرأى بعض أمراء الدولة المستظهرية راكباً سكران ، فأنكر عليه . فسطا الأمير على الشيخ ، فقال الشيخ : يافرس الله خذيه ، فعدت فرسه كالبرق الخاطف يسبق البصر ، ولم يعلم أين ذهب ، وبعث الخليفة الخيل وراءه فلم يقف له على أثر . قال تاج الدين أبو الوفاء : وعزة من له العزة لم يستقر به فرسه دون بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل حتى ذهبت به إلى وراء جبل قاف . وأصل الشيخ حماد من رحبة الشام ، رحل إلى بغداد وسكن بها . وقيل إنه مات بها سنة ٥٢٥ ودفن بمقبرة الشونيزي ، وفي جبانة باب الصغير ظاهر دمشق ضريح يعرف بالشيخ حماد ، وقد اشتهر وتواتر بدمشق ، ونقل الخلف عن الساف من المشايخ المتقدمين أن الدعاء عند قبره مستجاب . قاله في [تحفة الأنام] .

(حمدويه المعلم) ذكر باسمه في المحمدين .

(حميد المالكي) الفقيه المصري . حكى أنه ناظر بعض المالكية في مسألة ، فقال له رجل : أخطأت يا فقيه ، فقال له : كذا قال مالك ، فقال : لم يقله مالك ولا غيره ، فلما كان الليل رأى الرجل في منامه مالكا وهو يقول والله لقد قاتته وقاله غيري ، فلما أصبح الرجل جاء إلى الشيخ فلما رآه قال : يا بني صدقنا فصدقونا . وكان مشهورا بالخير والصلاح ، وقبره بالقرب من تربة عبد الله المحاملي الشافعي . قاله السخاوي .

(حميد الجثناني العلواني) الحموي ، أخذ عن الشيخ علوان الحموي . وله كرامات ، منها : أنه دخل قرية من أعمال حلب وكان مريضا ، فتكلم في تحريم الربا وما على المرابي ، فغضب منه بعض التجار وأخرجوه من المسجد ، فذهب الرجل ليخرج زيتا من جب كان عنده ، فوجد الزيت قد غار . مات في النصف الثاني من القرن العاشر . قاله المناوي في الطبقات الصغرى .

(القطب الحنفي) ذكر باسمه في المحمدين .

(حياة بن قيس الحراني) قال السراج الدمشقي : روينا عن الشيخ الأصيل أبي حفص عمر بن الشيخ العارف حياة بن قيس الحراني رحمة الله عليهما قال : جاء الشيخ زغيب من الرحبة إلى حران لزيارة والدي ، فوافاه بعد الصبح على باب داره وقدامه معزاه ، فسلم وجلس بإزائه من الجانب الآخر فلم يكلمه فقال : جئت الرحبة ، واشتغل عني بمعزاه ، فنظر والدي إليه وقال : قد أمرت أن أعطبك فيك شيئا لا اعتراضك ، فاختر من باطنك أو من ظاهره ، فقال : ياسيدي من ظاهري ، فد والدي أصبعه يسيرا فسالت عين زغيب على خده . فقبل الأرض وعاد إلى الرحبة ، ثم لقيته بعد سنين بمكة سليم العينين ، فسألته فقال : كنت في سماع بالرحبة وفيهم مرید لوالدك ، فوضع يده على عيني فعادت صحيحة ، ولما أشار والدك وسالت عيني انفتح في قلبي . عين شاهدت بها أسراراً وأقدارا وعجائب من آيات الله ، والفقير الذي رد عينه هو وثاب بن أخت الشيخ حياة ، ولما ردها بكى زغيب فقال : ما يبكيك ؟ فقال : فقدت العوض ، رحمة الله عليهم .

قال : وروينا عن الشيخ الصالح غانم بن يعلى التكريتي التاجر رحمه الله قال : سافرت من اليمن في البحر المالح ، فلما توسطت بحر الهند تهنا وغاب علينا الريح والأمواج من كل جهة وكسرت السفينة ، فنجوت على لوح إلى جزيرة خالية ،

فطفتها فإذا هي كثيرة الخيرات ، وفيها مسجد فدخلته فرأيت أربعة ، فسلمت عليهم فردوا وسألوني ، فجلست فرأيت في توجهم وحسن إقبالهم على الله أمرا عظيما ، فعند العشاء دخل الشيخ حياة الحراني ، فتبادروا وسلموا عليه فصلى بهم العشاء ، ثم أخذوا في الصلاة إلى الفجر ، فسمعت الشيخ حياة يناجي : ومما يقول إلهي لأجد لي في سراك مطمعا ، ولالي إلى غيرك منتجعا ، فأنخت بيابك ناظر إلى حجابك ، متى تكشف لي عن تفريج الكربة ، فأتلخل إلى مجالس القربة ، وقد أوثقت نفسي عند السرور بك ، ووسمتها بذكرك ، ولي فيها كوامن أفراح ترتاح إليها صبابات أشواقى ولي معك أحوال سيكشفها اللقاء ، يا حبيب التائبين ، وياسرور العارفين ، ويا قرّة أعين العابدين ، ويا أنيس المنفردين ، ويا حرز اللاجئين ، ويا ظهير المنقطعين ، ويا من حنت إليه قلوب الصديقين ، وبه أنست أفئدة المحبين ، وعليه علقت همم الخائفين ، ثم بكى شديدا ورأيت الأنوار حفت بهم ، وأضاء المكان كالقمر ليلة البدر ، ثم خرج وهو يقول :

سير المحبين للمحبوب إعجال والقاب فيه من الأحوال بلبال
أطوى المهامه من قفر على قدم إليك يدفني سهل وأجبال
فقال لي الأربعة : اتبع الشيخ ، فتبعته ، فكان البر والبحر والسهل والجبل يطوى تحتنا طيا ، وكان كلما خطا خطوة يقول : يارب حياة كن لحياة ، وإذا نحن بحران في أسرع وقت من صلاة الصبح .

قال : وروينا عن الشيخ الصالح أبي طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي الحراني المعروف بابن الغيطي رحمه الله ، بنى مسجدا بحران ، وحضر الشيخ حياة لينصب لهم المحراب ، فقال المهندس : القبلة كذا ، فخالفه ، فقال : انظر ترى الكعبة ، فنظر فإذا هي بإزائه رأى العين بغير مانع ، فمخرّ مغشيا عليه . قال السراج وهو أحد المشايخ الذين يتصرفون بعد موتهم تصرف الأحياء كما قدمناه . وكان أهل حران يستسقون به ، ويلجئون إليه في طاب كشف الشدائد من الله .

قال الشيخ نجيب الدين عبد المنعم الحراني الصقلي رضى الله عنه : سافر جماعة مع الشيخ في بعض السنين فنزلوا منزلا ، واستظل الشيخ ومن معه بشجرة من شجر أم غيلان ، فقال له خادمه : ياسيدى إنى أشتهى رطبا ، فقال الشيخ رضى الله عنه : : هز الشجرة ، فقال له خادمه : ياسيدى هذه أم غيلان ، فقال له الشيخ : هزها ، ففعل ، قال : فتساقطت عليه رطبا جنيا ، قال : فأكوا حتى شبعوا وانصرفوا رضى الله عنه ، قاله المناوى . سكن مدينة حران وتوفى بها سنة ۵۸۱ وقبره ظاهر بزار .

حرف الحاء

(خالد بن معدان) ذكر أبو نعيم في حليته أن خالد بن معدان كان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ في القرآن ، فلما مات وضع على سريرته ليغسل فجعل يحرك أصبعيه ، يعنى بالتسبيح ، ومات وهو صائم ، قاله الإمام الثعالبي .
(مولانا الشيخ خالد النقشبندی أبو البهاء ضياء الدين) مجدد الطريقة النقشبندية ، وهو أحد أكابر أئمة العلماء والصوفية .

ومن كراماته : أنه نظر إلى بعض النصارى وهو يمشى في الطريق مرة فصاح النصراني صيحة عالية وتبع حضرة الشيخ إلى الزاوية وأسلم ، وسلك في طريقته وصار من أهل الحضور ببركته .

ومنها : أن رجلا من المنكرين في بغداد اجتمع عليه بعض الأوغاد وعمدوا حلقه كحلقه ذكره استهزاء به رضى الله عنه ، فلما تقدم ذلك الرجل للتوجه إلى جماعة السفهاء على وجه الاستهزاء جنّ من ساعته ورمى ثيابه وخرج هائما كما ولدته أمه إلى الصحراء ، وكان الشيخ إذ ذاك في صحارى بغداد يتنزه مدة أيام مع خلفائه فجاء أقارب المجنون يتضرعون إليه ويبكون ، فأمر بإحضاره ثم قال رضوان الله عليه لأحد خلفائه : اذهب وتوجه إليه ولا تشك أنه لا يفتيق ، وكان قد خطر ذلك على قلبه ، فعلم أنه كوشف به رضى الله عنه ، فجعل يقبل قدميه ، ثم أتى المجنون فتوجه إليه فأفاق من ساعته ، واستغفر الله تعالى من جنائته .

ومنها : أن جماعة من أعدائه من أكابر بلدة السلمانية قد أجمعوا على قتل هذا المرشد ، وانحط رأيهم أن يكون ذلك يوم الجمعة على باب المسجد ، فلما كان يوم الجمعة حضر إلى الصلاة وخلفاؤه معه ، فلما قضيت الصلاة خرج الخلفاء فرأوا زهاء مائتين من الأعداء وقوا بالأسلحة ، فازالوا منتظريه حتى خرج آخر الناس بالسكينة والوقار ، فالتفت إليهم بعين الجلال ، فنهزم من سقط في الحال ، ومنهم من هرب ، ومنهم من صاح ونجذب ، ثم مشى مع جماعة حتى وصل إلى زاويته ولم يتعرض لهم أحد ، لا بلسان ولا بيد .

ومنها : أن الأديب الفاضل عبد الباقي العمرى الموصلى رحمه الله تعالى قدم بغداد في بعض المواد ، فتأخر انقضاء مادته مدة حتى نفذ جميع ما عنده ، فبات ذات ليلة في غم وهم من قلة الدنيا والدرهم حتى نام فأفاق وقد احتلم ، فتألم كل الألم

وقال للخادم : إني أصبحت لاصلاة ولادرهم ، فقال الخادم : إني أراك تتردد على الشيخ خالد قدس الله سره ، فإن كان شيخا حقيقة كوشف بذلك وكشف بعطائه ضيق حالك ؛ قال : فما مضت برهة بسيرة إلا وجاءني أحد خدام الشيخ بمندبل أبيض فيه دنانير كثيرة ، فأسرعت بالقيام إلى الحمام ، ثم أقبلت إليه فقبلت قدميه فأمرني أن أجلس ، فجلست بين يديه ، ثم أنشأت وأنا في المجلس بيتا ظاهره غزل وباطنه لغز ، في لفظ « افسنتين » نبت يوجد في الجبل ، فقلت :

بان لام العذار من ألف القد فتم الوصال في عامين

فقبل أن أتم قراءته قال لي : يا عبد الباقي الإفسنتين في جبال العمادية كثير فقلت وقبلت قدميه ثانيا ، وعلمت أن سرعة هذا الإدراك ما هي إلا من العلم اللدني المنير في الضمير .

ومنها : أنه أخبر قبل أيام بأنه يتوفى ليلة الجمعة فكان كما قاله .

ومنها : أنه لما شيع جنازة نجله الشيخ عبد الرحمن إلى الجبل ، وأمر أن يهيا له ضريح في ذلك المحل ، أخبر أنه سيدني أحد أحبائه تكية لفقرائه عند ضريحه الأنور فكان كما أخبر ، إذ أمر السلطان عبد المجيد خان سنة ثمان وخمسين ببناء قبة عظيمة على روضته وتكية محتوية على مسجد وحجرات نفيسة .

ومنها : أنه لما رفع إليه أن « حالت أفندي » المشهور المنتسب إلى الطريقة المولوية قد وشى عليه عند السلطان محمود خان قال : قد حولت أمره إلى إمامه قطب العارفين مولانا جلال الدين الرومي بجلبه إلى جنبه الأنيق ومجازاته بما يليق ، فبعد عدة أيام ظهر سر هذا الكلام ، وهو أن حضرة السلطان غضب على « حالت أفندي » الأفك ونفاه إلى قونية التي فيها مقام حضرة مولانا جلال الدين ، ثم أمر به فخنق هناك . توفي رضي الله عنه في دمشق الشام شهيدا بالطاعون سنة ١٢٤٢ : قاله الخاني .

(خديجة بنت الحافظ جمال الدين البكري والدة سيدى أبي الحسن البكري)
قال ابنه سيدى محمد البكري الكبير : إن جدتي لأبي خديجة بنت الحافظ جمال الدين البكري كانت امرأة صالحة ، هاجرت إلى الحرمين الشريفين وأقامت بهما نحو من ثلاثين عاما إلى أن توفيت بالمدينة الشريفة . واتفق أن ولادة الشيخ محمد البكري كانت سنة حج والده ، فحين وصل إلى مكة لاقتة أمه المذكورة بالركوة كما هي عادت معها في كل حج ، فشرب منها وقبل يديها ، فقالت له : يا أبا الحسن أمة القادر وضعت ؟ قال : نعم ، قالت : فما سميته ؟ قال محمدا ، قالت فما كتبتة ؟

قال أبوبكر ، قالت : يا أبا الحسن أما وضعت في الليلة الفلانية ؟ قال نعم ، فقالت : والله لما ولد ولدك هذا حملته الملائكة إلى مكة وقالوا لي هذا ولد ولدك أبي الحسن وكان ذلك قبل أن تلبسه والدته ثيابه ، فأخذته وألقيته في إزارى هذا ، وذهبت به إلى زمزم وغسلته من مائها وسقيته منها ، وطففت به أسبوعا وأتيت به إلى الملتزم ووضعته تحت أستار الكعبة ، فسمعت النداء أن كنوه بأبي المكارم ، ثم أخذته الملائكة مني وذهبوا به إلى والدته .

قال في [عمدة التحقيق] : ومما وقع لها رضى الله تعالى عنها أنها عبت الله سبحانه وتعالى ثمانى عشرة سنة في خلوة فوق سطح الجامع الأبيض ماعهد لها أنها بصقت على سطح الجامع حرمة له . انتهى . وقد ذكرت في هذا الكتاب في ترجمة ابنها سيدى أبى الحسن وابن ابنها سيدى محمد البكرى الكبير رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا بركاتهم آمين .

(خضر بن أبى بكر الهمداني) الكردي شيخ الظاهر بيبرس ، وكان السلطان يزوره ويطلعه على أسرارهِ .

ومن كراماته : أنه رأى السلطان وهو رجل فقير ملتف بعباءة نائم بمسجد دمشق فقال : هذا يصير سلطانا ، فكان كذلك ، قاله المناوى .

قال السخاوى : وكان السلطان ينزل إلى زيارته في الشهر مرات ويحادثه ويصحبه معه في أسفاره ، وكان يسأله متى الفتح ، فيعين له اليوم فيوافق ، وكذا وقع له في فتح الكرك ، ونهاه عن التوجه إلى الكرك ، فخالفه فوقع فانكسرت رجله .

وبشره أيضا بفتح حصن الأكراد في أربعين يوما ، فكان كما قال .

وكان كثير الشطح وصاح يوما وقال يا سلطان أجلى قريب من أجلك ، فغضب السلطان وحبسه ، وبقي بالحبس أربع سنين . ومات في شهر المحرم سنة ٦٧٦ في مصر بالقلعة ، ودفن بزاوليته التي عمرها له الملك الظاهر هناك ، وعاش الملك الظاهر بعده نحو العشرين يوما ، ومات ودفن بدمشق .

(خلاد بن كثير بن مسلم) قال أبو عبد الله بن النعمان في كتابه [مصباح الظلام] وروينا عن خلاد ابن كثير بن مسلم أنه لما كان في النزاع وجدوا عند رأسه رقعة فيها مكتوب : هذه براءة من النار لخلاد بن كثير ، فسألوا عنه ما كان عمله ؟ قالت أهله : كان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم كل جمعة ألف مرة يقول : اللهم صل على النبي الأسمى محمد .

وذكر السيد محمود الكردي في [الباقيات الصالحات] بعد نقله حكاية خلاد بن كثير باختلاف يسير ، أن أمه أخبرته بأن والدها محمدا أوصى لها بقوله : إذا مت أنا وغسلوني يسقط على كفني من سقف البيت رقعة خضراء مكتوب فيها : هذه براءة محمد العامل بعلمه من النار ، وأنه أوصاها أن تدرج تلك الرقعة في كفنه . فوضعتها على صدره بعد أن قرءوا الرقعة وكان المكتوب يقرأ من ظاهر الرقعة وباطنها على حد سواء ، قال : فسألت أمي عن عمل ولدها فقالت : كان أكثر عمله دوام الذكر مع كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .
(الحافظ الحلعي صاحب الخلعيات في الحديث) ذكر باسمه على .

(خلف بن عبد الله العرفندي) المصري ، كان من العلماء الأخيار . وعمر عمرا طويلا . قيل إنه أراد بعضهم نقله لأجل بناء الحائط الذي بتربة الشافعي كما نقلوا غيره ، فسمع قائلا يقول من جانب قبره : اتخرجون رجلا يقول ربّي الله ؟ قاله السخاوي .

(الشيخ خليفة بن موسى النهر ملكي) نسبة إلى نهر الملك من أراضى العراق وكان من أجلة الرجال وكبار المشايخ ، أخذ الطريق عن أبي سعيد القليوبي .

روى عن الشيخ أبي السعود الحريمي رحمه الله قال : كان الشيخ خليفة يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ، فرآه في ليلة سبع عشرة مرة فقال : يا خليفة لا تضجر ، كثير من الأولياء مات بحسرة رؤيتي . يا خليفة ألا أعلمك استغفارا تدعوه به ؟ فقال بلى . فقال قل : اللهم إن حسناتي من عطايك ، وسيئاتي من قضاياك فجد بما أنعمت علي ما قضيت ، وامت ذلك بذلك ، جليت إن تطاع إلا بإذنك ، أو تعصى إلا بعلمك . اللهم ما عصيتك حين عصيتك استخفافا بحقك ، ولا استهانة بعذابك ، لكن بسابقة سبق بها علمك . فالتوبة إليك . والمعذرة لديك .

وعن بعض الصلحاء من بغداد قال : بايعت الله تعالى في ليلة سحرا أن أجلس في جامع الرصافة متوكلا خذية ، وفعلت في وقتي وبقيت فيه ثلاثة أيام لم أر أحدا ، ونخفت السقوط جوعا ، وكرهت الخروج من تلقاء نفسي . واشتهيت شواء سخنا وخبزا صافيا وتمرا برنيا ، فبينما أنا في ذلك إذا انشق حائط المحراب وخرج رجل كهيئة أهل السواد ، بيده مئزر فوضعه وقال : يقول لك الشيخ خليفة كل شهوتك واخرج فلست من أرباب مقام التوكل . ثم غاب وإذا في المنزر شهوته ، فأكلت وأتيت للشيخ خليفه بنهر الملك ، فابتدأني : يا هذا لا ينبغي أن يجلس الرجل متوكلا

حتى يحكم أساسه في قطع العلائق باطنا وظاهرا ، وأن لا يكون عاصيا في ترك الأسباب .

ومن أعظم كراماته : أنه كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما . وهو من قرية تعرف بقرية « الأعراب » من نهر الملك غربى بغداد على مرحلة منها . ولما حضرته الوفاة تشهد وتهلل وجهه وقال : هذا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه يبشرونى برضوان الله وصلواته على ، وهذه الملائكة تستعجلنى القدوم على الكريم ولما وضع للصلاة عليه سمع نداء عاليا من جهات متعددة لا يرى المنادى : معاشر المسلمين الصلاة على الحبيب القريب ، وكان يوما مشهودا ، ودفن في نهر الملك ، قاله السراج .

(الشيخ خليفة) الإمام العالم الزاهد الخاشع الورع صاحب المكاشفات . قال ابن بطوطة في رحلته المشهورة : أخبرنى بعض الثقات من أصحابه قال : رأى الشيخ خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال : خليفة زرنا ، فرحل إلى المدينة الشريفة وأتى المسجد الكريم ، فدخل من باب السلام وحيا المسجد ، وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقعد مستندا على إلى بعض سوارى المسجد ووضع رأسه على ركبته ، وذلك يسمى عند المتصوفة الترفيق ، فلما رفع رأسه وجد أربعة أرغفة وآنية فيها لبن وطبقا فيه تمر ، فأكل هو وأصحابه وانصرف عائداً إلى الإسكندرية ولم يحج تلك السنة ، وهو ممن لقينهم فى الإسكندرية .

(خليفة بن مسعود المغربى الجابرى) المكي من بنى جابر العالم الصالح الشيخ القدوة صاحب الكرامات ، قدم إلى بيت المقدس على طريق السياحة وحج إلى بيت الله الحرام ثم رجع إليه ، وظهرت له مكاشفات وحكى القاضى شهاب الدين ابن عوجان المالكى أنه لما حج وزار النبي صلى الله عليه وسلم رآه فى النوم وقال له : سلم على خفير إيليا إذا رجعت إليها ، فقال : ومن هو يارسول الله ؟ فقال : خليفة ، واشتهر أمره وكان أسود بصاصا . توفى سنة ٨٣٣ ودفن بماءلا وقبره ظاهر يزور ، قاله فى الأئس الجليل .

(خليل بن عبد الله رضى الدين) المكي الصوفى الفقيه الإمام الجليل ، كان صاحب أحوال ساميات وكرامات عاليات .

قال المناوى : منها ماوقفت عليه بخط شيخ الإسلام الولى العراقى قال : أخبرنى الشيخ شرف الدين محمد بن أبى بكر المقدسى قال : أخبرنى الشيخ شهاب الدين

ابن عبد الله بن خليل المكي أن أباه الشيخ رضا الله كان باليمن ومعه زوجته وهي حامل بأخيه ، فلما كان وقت الحج تجهز للسفر وهي معه ، فأدركها الطلق في ليلة مظلمة في واد كثير الوعر شديد الخوف ، فقالت له : اشتد عليّ الطلق فانزل بي . فقال : كيف النزول في هذا المكان المخوف والليلة مظلمة ؟ فقالت لا بد ، فقال : خذي عنان البعير حتى أستأذن السلطان وأمير الركب وأسألهم أن ينزلوا ، وكان سلطان اليمن حج تلك السنة وهم معه ، فهتف به هاتف وهل في الركب أمير غيرك ؟ فأناخ البعير ، فأناخ أهل الركب كلهم فقال لها : اقض شأنك بسرعة فإن الناس كلهم في انتظارك ، فولدت ، فلفه ووضعها في الهودج ، ثم ثور الناقة فثار الركب فصار الناس يقولون ما حمل السلطان على النزول في هذه الليلة المظلمة والمكان الشين والسلطان يقول : ما حمل الناس على النزول في الظلام والمكان المخوف ، ولا يدري أحد منهم سبب ذلك اه .

(خليل المجذوب) قال الإمام الشعرائي : أصله من قرية يقال لها المنيتين قريب من مليج ، وكان عريانا ولم يزل بالمنيتين إلى سنة أربعين وتسعمائة ، فانتقل إلى شبين ، فلما سافرنا إليها لعمارة الجامع بها وجدناه مقبلا بالبقعة التي عملنا فيها الجامع . وأخبرنا أهل شبين أن له مدة سنة وهو يحفر حفرا في تلك البقعة ويقول الجامع الجامع فكان الناس لا يعرفون معنى كلامه حتى عمرنا الجامع في ذلك الموضع . ولما وصلنا في المركب إلى ساحل البحر خرج من شبين وتلقانا وهو يضحك وأظهر السرور، ولم يزل حولنا حتى عمرنا الجامع وظهرت له كرامات خارقة وكشوفات صادقة رضى الله عنه .

وكان له طونس ساقية لم يزل خارقه في عنقه ليلا ونهارا نحو قنطار ، وكان يطوف بلده طول النهار ، ويزرغت ، وتارة يصيح ، وتارة يصمت ، ورأته مرة من بعيد وهو صاعد كوم بلده فقلت في سرى : ياترى هل هو أحمدى أم برهامي ، فصاح يادائم ، يادائم ، يشير أنه برهامي رضى الله عنه .

قال المناوي : وكان قاطنا في مدينة قليوب من بلاد مصر . ومن كراماته ما حكاه الولد ، يعني ولده سيدى زين العابدين : أنه كان جالسا في جامع قليوب الكبير ، وإذا بصاحب الترجمة قد دخل ومشى في الهواء وطاف الجامع كذلك ثم عاد كما كان .

(خميس البدوي) الشيخ الصالح المجذوب صاحب الحال والتسكين بدمشق

واشتهر أنه هو الذى أدخل الشيخ حسن بن الشيخ سعد الدين الجبأوى إلى الشام وكان سبب رسوخ الطائفة السعدية فى دمشق .

قال الشيخ موسى الكناوى لم أراه ، وحكى عنه أصحابه حكايات تدل على تصرفه وسعة حاله . ومن أصحابه سيدى محمد بن قيصر القبيباتى .

وقال الغزى : من الحكايات المشهورة عنه أن بعض جماعته ، ولعله ابن قيصر كان يتردد إلى سيدى على بن ميمون بالصالحية ، وكان ابن ميمون ربما لاح منه إنكار على الشيخ خميس ، فذكر ذلك لسيدى خميس ، فقال لذلك الرجل الذى يتردد على بن ميمون : قل لابن ميمون لما سقطت نعلك فى البحر وأنت فى السفينة فى يوم كذا ، من ردها إليك إلا رجل أهل الشام ؟ فذكر ذلك لابن ميمون ، فاعترف بذلك وصار يتأدب بعد ذلك مع الشيخ خميس . مات سنة ٩١٨ ، ودفن بمقبرة القبيبات ، قاله الغزى .

(خولج المصرى) المدفون بزبيد من أراضى اليمن كان من أصحاب الشطح . وكان له كرامات ، منها : أنه كان يطعم المائة من إناء صغير .

ومنها : أنه كان يصحب معه ركوة فى البرارى فيخرج منها ماشاء من لبن وعسل وسمن . مات فى القرن الثامن ، قاله المناوى .

(خير النساج) ذكر باسمه محمد بن إسماعيل فى المحمدين .

حرف للدال

(داود الطائى) الولى الشهير ، أحد أصحاب الإمام أبى حنيفة رضى الله عنهما قال : ماتت امرأة بجوارى ولم يكن لها كبير طاعة ، فقيل لى ياداود اطلع إلى قبرها ، فاطلعت فرأيت فيه نورا عظيما وفرشا وطبقة وسررا عالية ، فقلت : بم استوجبت هذا ؟ فتوديت : استأنست بنا فى سجدتها فآسنها فى وحدتها . مات سنة ١٦٢ قاله المناوى .

قال الخانى : الإمام أبوسليمان داود بن نصير الطائى الكوفى رأى بعضهم فى المنام كأن قائلا يقول : من يحضر من يحضر ، ؟ قال : فأتيته ، فقال ماتريد ؟ قلت : سمعتك تقول من يحضر من يحضر ، فأتيته أسألك عن معنى كلامك ، فقال لى : أما ترى القائم الذى ينخطب على الناس ويخبرهم من أعلى مراتب الأولياء فأدركه فلعلك تلمحه وتسمع كلامه قبل انصرافه ، فأتيته فإذا الناس حوله وهو يقول :

مانال عبد من الرحمن منزلة أعلى من الشوق : إن الشوق محمود
قال : ثم سلم ونزل ، فقلت لرجل إلى جنبي من هذا ؟ قال أما تعرفه ؟ قلت : لا ،
قال : هذا داود الطائي ، فتعجبت من منامى ومما رأيت منه .

(داود بن الأعرابي) الصوفي الشهير ، بشر به قبل وجوده أبو الحجاج الأقرسي
فقال : ليظهرن داود الأعرابي يكون قطب الأرض والقائم بالوقت . ولما قدم إلى
مصر اجتمع به الجعبري فسئل عنه فقال : ما أقول في سبع من لم يلزم معه الأدب
يفترسه ؟ ودخلت عليه فذسبت ما معى من العلوم .

ومن كراماته : أنه استضافه إنسان وذبح له رأس غنم وجاء له به ، فقال
ارفعه ، فتبين أن المذبوح من غير غنمه .

ومنها : أنه استضافته امرأة فنام على دكة في بيتها ، فنبع الماء من إحدى قوائمها
حتى صار كبركة ماء .

ومنها : أنه صنع له إنسان طعاما وذبح له شاة ، فعلم والده فغضب من ذلك
فلما جاء له بها قال لأصحابه : اجمعوا العظم ولا تكسروا منه شيئا فلم يشعروا بها
إلا وهى ترعى الغنم .

ووقع أن بكرا افتضت كرها ، فزوجها أبوها فعظم على أمها ظهوره للزوج ،
فذهبت بها للشيخ ، فلما نظرها أسقطت ماني بطنها ، وعادت عذراء كما
كانت .

وجاءته امرأة بولد قد تعوجت يداه ورجلاه وقالت : إن والده ينكره لما ناله
فما ترى ، فأحضر والده وقال : أنا أبرئه من ذلك تستلحقه ؟ قال نعم ، فوضع
فوضع يده عليه فقام صحيحا سليما .

وقال علامة العارف الطيران فى الهواء ، والمشى على الماء ، والإنفاق من
الغيب ، وكون الدنيا بين يديه كالقصة يتصرف فيها كيف يشاء ويرى ، ظاهرها
من باطنها كالقنديل .

وقال : مددت رجلى يوما فنوديت : مجالس الملوك لاتسىء فيها الأدب .
قاله المناوى .

(داود العجمي) لما مات وحمل إلى قبره فإذا هو مفروش بالريحان ، فأخذ الذى
هفته سبعة من أغصان الريحان ، فكان الناس ينظرون إليها تعجبا سبعين يوما

لم تتغير عن حالها ، حتى أخذها الأمير من الرجل ، ففقدت فلا يدري أين ذهبت
قاله الإمام الياقعي .

(داود بن السيد بدر الحسيني) أحد أكابر الأولياء أصحاب الكرامات .

من كراماته : أن قرينته « شرفات » من أعمال بيت المقدس كان بها قليل نصارى
يزرعون أرضها وليس فيها مسلم غيره وغير أتباعه وعياله ، وكان يتستر بالعبادات
حتى أظهره الله تعالى ، وكان أول أسباب ظهوره أن النصارى بالقرية المذكورة
كانوا يعصرون الخمر ويبيعونها إلى الفساق من المسلمين وغيرهم ، فشق ذلك على
السيد داود ، فتوجه فيهم إلى الله تعالى ، فكانوا بعدها لا يعصرون الخمر إلا انقلبت
خلا ، وقيل ماء ، فقال النصارى : هذا ساحر ، وارتحلوا ، فشق ذلك على
مقطعها : أى صاحب القرية ، فبلغ السيد داود ذلك ، فأرسل إليه واستأجرها
منه وبني بها زاوية وقبة ، وهى مدفنه ومدفن أولاده وذريته ، واتفق أن القبة
لما عقدت أتاها رجل طائر فى الهواء ، فأشار إليها بيده فسقطت ، فنظر البناء أنه
طائر ، فذكر ذلك للسيد داود فسكت ، ثم أمره ببنائها ثانيا فلما انتهت أتاها الطائر
فسقطت ثانيا ، فأخبر السيد داود بذلك ، فأمره ببنائها فلما انتهت حضر السيد داود
فأتاها الطائر فأشار إليه السيد داود بيده فسقط ميتا ، فى دارخاف الزاوية ، فأمر
بإحضاره إليه فأحضر فإذا هو رجل كامل الحلقة ، نير الوجه شعر رأسه مسدول
طويل ، فغسل وكفن وصلى عليه ، ودفن فى القبة المذكورة ، ثم قال السيد داود :
بعثه الله لحنفه ، فقيل له هل تعرفه ؟ قال نعم هو ابن عمى اسمه أحمد الطير ، غارت ،
خدمته من حمتنا وأراد أن يطفىء الشهرة بهدم القبة ، فلم يرد الله إلا الشهرة ، وجعله
الله أول من يدفن فى القبة : توفى السيد داود سنة ٧٠١ ، قاله فى [الأئس الجليل] .

(أبو سليمان داود بن إبراهيم الزيلعى) كان فقيها عارفا خيرا ورعا زاهدا ،
تفقه بجماعة من فقهاء جبلة ونواحيها ، وتدير مدينة تعز ، ودرس فيها بالمدرسة
الشمسية وانتفع به الطلبة انتفاعا كليا واجتمعوا عليه ، وكان مبارك التدريس ماقراً
عليه أحد إلا انتفع به ، وكان مع كمال العلم مشهوراً بالصلاح واستجابة الدعاء ،
وكان محميا من الشبهات لا يحضر طعاما فيه شبهة إلا وتظهر له علامة تدل على ذلك
فيتركه . وله فى ذلك حكايات مشهورة تدل على صدقه وحمايته ، وكان مبعجلا
بين الناس ، جليل القدر عندهم ، يطلبون دعاءه ويرجون بركته . مات سنة ٧٠٩ .
قاله الشرجى .

(داود ابن الشيخ مسلم الصمادى البطراوى) أحد أكابر الرجال وأعيان الأولياء ، وصماد قرية من حوران . قال السراج : روينا أن الشيخ داود رحمه الله تعالى فى الساعة التى أخذوا عكا فيها قال لخادمه : اسكب الماء على يدي لأغسلهما ، فرآهما الخادم بالدماء إلى المرافق فقال : ما هذا ؟ قال يا ولدى الساعة فتحنا عكا ، ثم ظهر التاريخ كما ذكر بالساعة .

قال : وروينا أن هذا الشيخ داود الصمادى قال لأصحابه مرة الليلة لنا مصافة ، أى محاربة مع الرجال لموجب ربانى ، فأحضروا لى أهبة القتال ، فلما دار ، فى السماع سمع الجماعة وهم الجهم الغفير جلبة عظيمة بينهم وقعقة السلاح ، فلما جلسوا رأوا ملابس الشيخ مخرقة جميعها بتأثير الضربات .

وقال : إن هذا الشيخ داود الصمادى تاب على يديه بعض المغنين ويسمونه بأرض بصرى وماقاربها طبالا ، فأعطاه مسواكا تبركا ، ثم بعد أيام خرج مع جماعة من التجار ببصرى إلى خرصة فى دير أبى سلامة ظاهر بصرى فرأوا السواك ، فقال أحدهم وهو راكب على فرس . ناولنى هذا السواك ، فأخذه وأدخل بعضه فى دبر نفسه استهزاء ، فقال آخر راكب دابة ارم به إلى أيضا ، فرمى به إليه فلم يصل إليه فأما الذى لم يصل إليه فقد مات بالاستسقاء ، وأما الأول فإنه كبر جوفه ولم يعلم مادهاه إلى أن بلغ تسعة أشهر ، مدة حمل النساء غالبا ، فضر به الطلق ثلاثة أيام وثدياه يجريان لبنا يبيل ماحوله ، ووضع بعد ذلك من دبره حيوانا بقدر جرو السنور لكنه شكل آدمى ، ووجهه بغير شعر ، وبقية مشعر ، وله أسنان وذنب بقدر الخنصر ، فجعلوه فى صينية وغطوه ، فكشفه الوالى ونخسه بمقرعة فكش عن أنيابه ونفخ ، وجاء الحرافيش يشترونه بثلاثمائة درهم لأنهم كانوا يجوبون عليه البلاد إذ هو من العجائب العظيمة ، فدخلت بنت الواضع من أولاده الكبار ودعكته فى الصينية . ومات الواضع بعده ولم يسمع له فى تلك الأيام كلمة ، وكان ذلك أمرا مشهورا ونحن نرويه عن حضره من العدول مشافهة منهم إلينا . قاله السراج .

(داود بن باخلا) السكندرى الأسمى المحمدى الشاذلى ، أحد أكابر الأولياء ومشاهير الأصفياء ، أعطى مقاما عاليا فى كشف البواطن ، وكان شرطيا ببيت والى إسكندرية ، ويجلس تجاه الوالى ، فإذا أتى بمتهم فإن قبض لحيته وجذبها إلى فوق فهو برئ ، أو إلى صدره فلا ، وهو شيخ سيدى محمد وفا . قاله المناوى .

(داود الروى) عارف كبير صوفى شهير . من كراماته : ما حكى أن بعض

أصحابه بلغ ولده سن التمييز فلم ينطق ، فأحضره إليه فسأله الدعاء ، فدعا له وأخذ من ريق فيه ووضعته في فيه فنطق حالا . قاله المناوي .

(أبو التقي دحمل بن عبد الله الصهباني) كان شيخا صالحا ناسكا متعبدا مشهورا بالولاية ، وكان يغلب عليه الوله على سبيل التحريب ، وكان يأتي منبر الخطيب بالجامع ويضربه بالعصا ويقول : يا حمار الكذابين .

ويحكى أنه وصل إلى قضاة عرشان في شفاعة فلم يقبلوه ، فخرج عنهم مغضبا لما رأى فيهم من العجب بأنفسهم ودنياهم ، فلما جاوز البلد التفت إليها وقال : اهلكي عرشان ، فلم يقفوا بعد ذلك غير مدة يسيرة حتى تغيرت أحوالهم وزالت دنياهم .

ومن كراماته : أنه لما عزم السلطان طغتكين بن أيوب على شراء أرض أهل اليمن ، وأراد أن يجعلها ملكا للديوان ضجّ الناس من ذلك وشق عليهم ، فاجتمع هذا الشيخ دحمل هر وجماعة من الصالحين في بعض المساجد واعتكفوا فيه ثلاثة أيام على صيام النهار وقيام الليل ، فلما كان آخر الليل من الليلة الثالثة خرج الشيخ دحمل من المسجد وجعل ينادى رافعا صوته على سبيل الوله : يا سلطان السماء أكف المسلمين حال سلطان الأرض ، فقال له أصحابه اسكت فقال : قضيت الحاجة وحق المعبود ، وسمعت قارئا يقرأ (قضى الأمر الذي فيه تستفتيان) ويقال إنه قال : رأيت السلطان وهو بارز وسهام تأتيه من كل ناحية حتى وقع ميتا ، فلما كان ظهر ذلك اليوم توفي السلطان المذكور وكفى الله الناس شره ببركة هؤلاء القوم نفع الله بهم . وكانت وفاته بعد ستمائة ، والصهباني منسوب إلى صهبان وهي جهة متسعة مما يلي مدينة جبلة اليمن .

(دلف بن جحدر أبو بكر الشبلي البغدادي) من أصحاب الجنيد ، كان نسيج وحده حالا وظرفا وعلما مالكي المذهب عاش سبعا وثمانين سنة . قال رضي الله عنه : اعتقدت وقتا أن لا آكل إلا من الحلال ، فكنت أدور في البراري فرأيت شجرة تين فمدت يدي إليها لآكل ، فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك لا تأكل مني فإني ليهودي . قاله القشيري .

قال الإمام الياقني في كتابه [روض الريحان] عن بكير صاحب الشبلي قال : وجد الشبلي في يوم جمعة خفة من وجع كان فيه فنهض إلى الجامع واتكأ على يدي حتى انتهينا إلى الوراقين ، فتلقانا رجل جاء من الرصافة ، فقال الشبلي : سيكون

لى غدا مع هذا الشيخ شأن ، قال : فلما كان الابل مات الشبلى ، وقيل لى فى دربه
السقائين شيخ صالح يغسل الموتى فدلونى عليه ، فنقرت الباب نقرا خفيفا وقلت :
سلام عليكم ، فقال : مات الشبلى ، فقلت نعم ، فخرج لى وإذا به الشيخ الذى
أشار إليه الشبلى ، فقلت له لا إله إلا الله ، تعجبا ، فقال لا إله إلا الله ، تعجب مماذا ؟
قلت : قال لى الشبل أمس لما لقيناك : سيكون لى غدا مع هذا الشيخ شأن ، فبحق
معبودك من أين لك أن الشبلى قد مات . قال : يا أبله فمن أين للشبلى أنه يكون له
معى شأن اليوم ، رضى الله عنهم .

وحكى عن الشبلى أنه خرج ذات يوم على أصحابه وكانوا أربعين رجلا فقال لهم :
ياقوم إن الله تبارك وتعالى قد تكفل بأرزاق العباد فقال عز من قائل (ومن يتق الله
يجعل له مخرجا . ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه) فتوكلوا
على الله عز وجل وتوجهوا إليه ولا تتوجهوا إلى سواه ثم تركهم ومضى ، فأقاهوا ثلاثة
أيام لم يفتح عليهم بشىء ، فلما كان فى اليوم الرابع دخل عليهم الشيخ فقال :
ياقوم إن الله تبارك وتعالى قد أباح السبب للعباد ، فقال عز من قائل : (هو الذى
جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه) فانظروا إلى أصدقكم
نية فليخرج عسى أن يأتىكم بشىء من القوت ، فاختراروا واحدا منهم فقيرا ،
فخرج يمشى فى جانبى بغداد فلم يفتح له بشىء من القوت ، فأخذه الجوع وأعباه
المشى ، فجلس عند دكان طبيب نصرانى عاياه من الناس خلق كثير ، وهو يصف
لهم الأدوية ، فنظر إلى فقير فقال : مابك وما عاتك ؟ فكره أن يشكو الجوع إلى
نصرانى ، فد يده فجسها فقال : مالك هذه أنا أعرفها وأعرف دواءها ، ثم التفت إلى
غلامه وقال له : امض إلى السوق فأتنى برطل خبز ورطل شواء ورطل حلواء ، فضى
الغلام إلى السوق وأتاه بذلك ، فأخذه النصرانى وناوله الفقير وقال له : هذا دواء
مرضك عندى ، فقال له الفقير : إن كنت صادقا فى حكمتك فهذه العاة بأربعين
رجلا ، فقال النصرانى لغلامه : ارجع إلى السوق مسرعا وأتنى بأربعين رطلا مثل
ما أتىنى به ، فأسرع الغلام فأتنى بذلك جميعه ، فأعطاه للفقير وأدركه أن يحمله معه إلى
موضعه ، وقال للفقير : اذهب به إلى الفقراء الأربعين الذين ذكرت ، فذهب
للفقير والحمال معه إلى أن وصل إلى أصحابه والنصرانى يتبعه من بعيد ليختبر صدقه ،
فلما دخل الدويرة التى فيها أصحابه وقف النصرانى خلف طاق خارج الباب ، فوضع
الطعام ونادوا الشيخ أبا بكر الشبلى وقدموا الطعام بين يديه ، فسال الشيخ يده عنه
وقال : يا فقراء سرّ عجيب فى هذا الطعام ، ثم أقبل على الفقير الذى أتى بالطعام

وقال : أخبرني عن قصة هذا الطعام ، فحكى له القصة بتمامها ، فقال لهم الشبلي : أترضون أن تأكلوا طعام نصراني وصلاكم به ولم تكافئوه ؟ فقالوا : ياسيدنا وما مكافأته ، قال : تدعون له قبل أن تأكلوا طعامه ، فدعوا له وهو يسمع ، فلما رأى النصراني إمساحهم عن الطعام مع حاجتهم إليه وسمع ما قال لهم الشيخ ترع للباب ، ففتحوا له فدخل وقطع زنارة وقال : ياشيخ مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم وحسن إسلامه وصار من جملة أصحاب الشبلي ، قاله اليافعي . وقد تقدمت هذه القصة .

قال المناوي : أبو بكر الشبلي البغدادي الخراساني أحد أئمة الصوفية المشاهير كان أوحداً وقتاً علماً وحالاً ، أخذ عن الجنيد وغيره ، تفقه على مذهب الإمام مالك ، وكتب حديثاً كثيراً ثم شغلته العناية عن الدراية . ومن كراماته : أنه كان يأخذه الوله فيغيب ، ويرد في أوقات الصلوات إلى حسه حتى لا يفوته شيء مما يتوجه إليه من التكليف كما يتوجه على العاقل الذاكر ، فإذا فرغ من صلاته أخذ الوله وصار لا يعقل .

وصاح يوماً في السماع فقيل له فيه : فقال :

لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لجزة ركعاً وسجوداً

مات في بغداد سنة ٣٣٤ عن سبع وثمانين سنة ، ودفن بمقبرة الخيزران .

(دمر داش المحمدي) الجركشي المصري الخلوئي ، كان من أكابر الأولياء للعارفين أصله من ممالك السلطان قايتباي ، وسبب سلوكه الطريق أن السلطان أرسله بكيس في ضمنه دنانير إلى الشيخ أحمد بن عقبة الحضرمي ، فرده الشيخ فأبرم عاياه دمر داش في قبوله ، فأخذه فعصره فتحلل وتحلب كله دماً عبيطاً وقال : هذا ذهبكم ، فذهل دمر داش وطاش عقله وتاب ، ثم عاد إلى السلطان فسأله أن يعتقه وألح عليه ففعل ، ثم عاد إلى الشيخ فأخذ عنه ولازمه إلى أن مات ، ثم ساج فأخذ عن العارف عمر الروشتي ، وكان إذا غلبه الحال يأكل نحو أردب من الأرز المفلن . قاله المناوي .

قال النجم الغزي : وعمل له مرة الأمير قيردي الدوادار سماطاً وأرسل يقول له : ائت بجميع أصحابك ، فلم يأت معه أحد ، فجلس على السماط . قيل وكان يكفي خمسمائة نفس ، فقال الأمير : أما تنتظر الجماعة فقال : الشيخ أنا أسدٌ عنهم ، فصار يأكل من الإناء ويلحسه حتى أكل السماط كاملاً . وقال : لم أشبع ، فأتوه بكسر يابسة وبقية الطعام الذي ترك للعيال والغز ، فاستغفر الأمير واعتذر للشيخ ، وقيل له :

كيف أكلت ذلك كله ؟ فقال رأيت شبهات ، فحضرت طائفة من الجن فأكلوه
وحيت الفقراء منه . وذكر العلأى أنه توفي سنة ٩٢٩ .

(دنكر المجذوب) المصرى المستغرق كان يخلق لحيته . ومن كراماته : أنه كان
يركب جريدة فيطوف من المشرق إلى المغرب فى لحظة واحدة ، ويخبر كل إنسان
بما يفعله فى قعر بيته . قاله المناوى .

(دينار العابد) كان من أكبر العباد والزهاد . وقد اشتهر عنه أنه كان إذا قدم
إليه طعام فيه شبهة يرى فيه ثعبانا يكاد أن ينهشه ، فيتركه ولا يأكل منه شيئا . وقد مات
بمصر ودفن فيها بالقرب من قبر أبى الحسن بن القضاعى فى جانب مقبرة بنى كندة
بالنقعة . قاله السخاوى .

حرف الذال

(ذوالنون المصرى) ذكر باسمه ثوبان بن إبراهيم .

(ذوالنون بن نجا العدل الإخيمى) عابد مصر ، وهو غير ذى النون المصرى
المشهور ، كان من العباد الزهاد ، وكان يقتات فى الشهر بدرهم ، وكان يقول :
رض نفسك بالجوع تظهر لك مقامات الكشف .

وقال : رأيت راهبا فى بعض الصوامع وقد صار كالشن من كثرة عبادته
فقلت فى نفسى : هل هذه الخدمة وهو مشرك ؟ فرفع رأسه إلى وقال : استغفر
الله مما حدثت به نفسك ، فما عبدته حتى عرفنى به ، فقلت فى هذه الأثواب ؟ قال :
أثواب تنتسرن بها من الناس ، قال قلت : ماتقول فى الإسلام ؟ قال : هو الاستسلام
فعلمت أنه مسلم ، فقلت له : ادع لى ، قال : أرشدك الله إلى الطريق إليه ، قال :
فتركته وذهبت .

وقال رضى الله عنه : لقيت أربعين ولما كلهم يقولون إنما وصلنا درجة
الولاية بالعزلة . مات فى مصر ، وقبره بجانب قبر الشيخ حسن بن على الصائغ ،
قاله المناوى .

حرف الراء

(رابعة العدوية) القيسية البصرية ، أشهر النساء العارفات بالله تعالى . مرت يوما بشيبان الراعي فقالت له : إني أريد الحج ، فأخرج لها من جيبه ذهبا لتنفقه فمدت يدها إلى الهواء فامتألت ذهبا وقالت له : أنت تأخذ من الجيب وأنا آخذ من الغيب ، ففضى معها على التوكل . قاله السخاوي .

قال المناوي : من كراماتها : أن لصا دخل حجرتها وهي نائمة ، فحمل الثياب وطلب الباب فلم يجده ، فوضعها فوجدته ، فحملها فخفي عليه ، فأعاد ذلك مرارا كثيرة ، فهتف به هاتف دع الثياب فإننا نحفظها ولاندعها لك وإن كانت نائمة . قال البوني : وهذا لتحقق التمكين بقوله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه) الآية .

وزرعت زرعاً فوق عليه الجراد فقالت : إلهي رزقي تكفلت به . فإن شئت فأطعمه أعداءك وأولياءك ، فطار الجراد كأنه لم يكن .

وحجت على بعير فمات قبل بلوغها لمنزلها ، فسألت الله أن يحييه فأحياه ، فركبته حتى وصل إلى باب دارها وخر ميتا .

(رابعة بنت إسماعيل) وهي غير رابعة العدوية ، وكانت تقوم من أول الليل إلى آخره ، وتصوم الدهر كله . كانت رضى الله عنها تقول : ربما رأيت الجن يذهبون ويحيثون ، وربما رأيت الحور العين يسترن منى بأكامهن ، قاله الشعراني . قال المناوي : هي زوجة أحمد بن أبي الخوارى ، من كرامتها أنها قالت نحوا عنى هذا الطشت وإنما عليه مكتوب مات هارون الرشيد ، فنظروا فإذا هو قد مات ذلك اليوم . مات سنة ١٣٥ ودفنت برأس زيتا ببيت المقدس ، وقيل المدفونة هناك إنما هي رابعة العدوية .

(راشد بن سليمان) قال الضحاک بن مزاحم : خرجت في ليلة جمعة أريد المسجد الجامع في الكوفة ، وكانت ليلة زاهرة مغمرة ، فإذا أنا بشاب في بعض رحاب المسجد ساجد وهو يجود بالبكاء ، فلم أشك أنه ولى من أولياء الله تعالى ، فقربت منه وسلمت عليه فرد على السلام ، فقلت له : بارك الله لك في ليلتك وبارك فيك من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا راشد بن سليمان ، فعرفته بما كنت سمعت من أمره ونخبره ، وكنت أتمنى لقياه ، فلم أقدر على ذلك حتى يسر الله تعالى ، فقلت

له هل لك في صحبتي ؟ فقال هيات ، وهل يأنس بالمخلوقين من تلذذ بمناجاة رب العالمين ؟ أما والله لو خرج على أهل عصرنا هذا أحد من المشايخ أصحاب النيات الصحيحة لقال : هؤلاء أحزاب لا يؤمنون بيوم الحساب ، ثم غاب عن بصرى فلم أدر أفي السماء صعد أم في الأرض نزل ، فأشفقت على مفارقتي ، ثم سألت الله تعالى أن يجمع بيني وبينه قبل الموت ؛ فلما كان في بعض الأعوام خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام فإذا أنا به في ظل الكعبة ونفر يقرءون عليه سورة الأنعام ، فلما نظرتني تبسم فقال : هذا لطف العلماء وذاك تواضع الأولياء ، ثم قام إلى وعانقتني وصافحتني وقال : هل سألت الله أن يجمع بيننا قبل الموت ؟ فقلت نعم ، فقال : الحمد لله رب العالمين على ذلك ، فقلت له : فما هؤلاء النفر الذين كانوا حوالبك قال : أولئك نفر من الجن لهم على حرمة لقديم صحبة ، فهم يقرءون على القرآن ويحجون معي في كل عام ، ثم ودعني وقال : يا أخي جمع الله بيني وبينك في الجنة حيث لا فرقة ولا تب ولا حزن ولا نصب ، ثم غاب عن عيني فلم أره رضي الله عنه

قاله الإمام الياقيني .

(الإمام الياقيني الشافعي) ذكر باسمه عبد الكريم .

(الربيع بن خراش) من التابعين . قال الإمام الثعالبي في كتاب « العلوم الفاخرة في أمور الآخرة - : ذكر السهيلي بعد قصة زيد بن خزيمة الأنصاري وتكلمه بعد الموت بتصديت النبي صلى الله عليه وسلم وقال : وقد عرض مثل هذه القصة للربيع ابن خراش أخي ربي بن خراش ، قال ربي : مات أنعي فسجيناها وجلسنا عنده ، فبينما نحن كذلك إذ كشف عن وجهه ثم قال : السلام عليكم ، قلت : سبحان الله أبعث الموت ؟ قال : إني لقيت ربي فتلقاني بروح وريحان وهو غير غضبان ، وكساني ثيابا خضرا من سندس واستبرق ، وأسرعوا بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه قد أقسم أن لا يبرح حتى أدركه أو آتته ، وإن الأمر أهون مما تذهبون إليه فلا تغتروا ، ثم مات .

(رسم خليفة البرسوي) الشيخ العارف بالله أحد أكابر الأولياء أصحاب الكرامات . وكان عابدا زاهدا تقيا انتسب إلى خدمة الشيخ العارف بالله الحاجي خليفة . ويفهم من مشربه أنه كان أويسيا ، فالبعض من محبيه قال : اشتكت عيناى في بعض الأيام وامتد ذلك مدة . فقال الشيخ المذكور لي : كانت رمدت عيناى في بعض الأيام وامتد ذلك مدة ولم ينجع الدواء ، فلقيت يوما رجلا شابا فقال لي : يا ولدي اقرأ المعوذتين في الركعتين الأخيرتين من السنن المؤكدة ، قال : فداومت على ذلك فشفي الله تعالى بصرى . قال ذلك البعض : قلت من هذا الشاب ؟ قال :

هو رجل مشهور ، فعلمت أنه الخضر عليه السلام ، ففعلت كما قال فبرئت عيناى .
مات سنة ٩١٧ بمدينة بروسا ودفن بها ، قاله [فى الشقائق النعمانية] .

قال الغزى : أصله من قسبة قونيك من ولاية أناضول ، وكان له خوارق
منها : أنه خرج جماعة من المارقين على بروسا فى سنة سبع عشرة وتسعمائة ،
فاضطرب الناس اضطرابا شديدا حتى هموا بالفرار ، فاستغاثوا بالشيخ رستم خليفة
فقال لهم : هؤلاء الجماعة لا يدخلون هذا البلد ولا يلحق أهله ضرر من جهتهم ،
فثبتوا مكانهم وكان كما قال اه .

(رسل القدورى) وعده القرشى فى [طبقات الفقهاء] وهو المعروف بصاحب
الحنفاء ، وهى امرأة سالحة كانت مجابة الدعوة . قيل إنه كان يبيع القدور الفخار ،
فجاءه رجل وناوله درهما وأخذ منه قدرا ، فجاء الرجل بها إلى بيته وعلقها على
النار فوجدتها مكسورة ، فجاء بها إليه ، فقال له الشيخ : انظر إلى درهمك ، فإذا هو
نحاس ، فأخذه وبדله بدرهم جيد ، فقال له الشيخ : خذ قدرك ، فأخذ الرجل قدره
ومضى إلى بيته ثم علقها على النار فوجدتها صحيحة قال السخاوى : وهذه الحكاية
مستفاضة بين مشايخ الزيارة ، وهذا ليس بمستبعد من كرامات الصالحين .

(رسلان الدمشقى) أحد أفراد الرجال وأئمة العارفين وخواص الأولياء وصفوة
الأصفياء .

قال السراج : روينا عن الشيخ العارف أحمد بن محمد الكردى الشيبانى قال :
رأيت الشيخ رسلان الدمشقى رحمة الله عليه مرة فى الهواء تارة يمشى ، وتارة يسرى
متربعا ، وتارة يمر كالسهم ، ورأيتة غير مرة يمشى على الماء .

وعن الشيخ أحمد المذكور قال : حججت مرة واجتمعت بالشيخ رسلان
بعرفات ورأيتة فى جامع المشاعر ثم فقدته ، فلما وصلت دمشق رأيتة ليس عليه
ألر سفر ، فسألت عنه فقال أهل دمشق : والله ما غاب عنا قط يوما كاملا ، بل
بعض يوم عرفة ، وبعض يوم النحر ، وبعض أيام التشريق

وعن الشيخ أحمد أيضا قال : رأيت الشيخ رسلان والأسد يتمرغ على قدميه
وهو لا يلوى على أحد لاستغراقه .

وعن الشيخ أحمد أيضا قال : رأيت الشيخ رسلان بظاهر دمشق مرة وبين
يديه حصا يرمى بها ، فسألته فقال : هذه سهام فى الفرنج ، وكانوا فى ذلك الوقت
قد خرجوا وأرادوا أهل الشام ، وتبعهم المسلمون ، فقالوا : كنا نرى حصا ينزل
من الهواء على رعوس الفونج فهلك للفارس والفرس ، فهلك به منهم خلق كثير .

وعن الشيخ أن الفرج عبد الرحمن بن الشيخ أبي العلاء نجم بن شرف الإسلام
أبي البركات عبد الوهاب الخزرجي المعروف بابن الحنبلي عن أبيه قال : حضر
الشيخ رسلان سماعا بدار بدمشق فيه جمع من المشايخ والعلماء ، فأنشد الحادي
أبياتا منها :

وكنا سلكنا في صعود من الهوى فلما توافينا صدت وصدت
فإن سأل الواشون فيم هجرتها فقل نفس حرّ سليت فتسلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلّت

قال فكان الشيخ رسلان يشب في الهواء ويدور فيه ديرات ثم ينزل قليلا ، فعل ذلك
مرارا بمشهد من حضر ، فلما استقرّ استند إلى شجرة تين في تلك الدار وكانت يابسة
لا تحمل مدة ، فأورقت واخضرت وخملت في تلك السنة ، وقال جلال الدين البصروي
في تحفة الأنام : أرسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقي من كراماته
ماروى عن أبي الخير الحمصي قال : ورد على الشيخ أرسلان خمسة عشر رجلا ،
فأخرج لهم خمسة أرغفة لم يكن عنده غيرها مع دنة ، فقال : كلوا بسم الله
اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وأنت خير الرازقين ، فأكلوا حتى شبعوا وفضل لهم فضلة
حسنة ، فقسمه عليهم بالسوية وكل منهم كان شديد الجوع ، ثم سافروا طالبين
بغداد فأخبروا أنهم لازالوا يأكلون ذلك إلى أن دخلوا بغداد ومع كل بقية .

ومنها : ما حكى الشيخ داود بن يحيى بن داود الحريري وكان صدوقا ، قال :
حكى جماعة أن الشيخ أرسلان لما شرع في بناء المسجد بعث له أبوالبیان ذهبا وفضة
مع بعض أصحابه حتى يصرفه في عمارته ، فلما اجتمع عليه وعرض عليه الصرة قال
الشيخ أرسلان : أما يستحي شيخك يبعث لي هذا وفي عباد الله من إذا أشار إلى
ماحوله صار ذهبا وفضة ؟ وأشار بيده فرأى الرسول الطين ذهبا وفضة ، وقال :
عد إليه ، فقال الرسول : والله ما بقيت أرجع ، بل أكون في خدمتك إلى الموت ،
وانقطع عنه .

ومنها : ذكر الشرف الحصري أن نور الدين الشهير بعث إلى الشيخ أرسلان
ألف دينار مع مملوك له وقال : إن أخذها فأنت حرّ لوجه الله تعالى ، فجاء بها
إليه وهو يبني في المعبد فقال : ما يستحي محمود يبعث هذا وفي عباد الله من لو أشار
بيده إلى ماحوله لصار ذهبا وفضة ؟ فرأى المملوك الحيطان ذهبا وفضة ، فتحير
وقال : ياسيدي قد علق عتقي على قبولك هذا الذهب ، فأخذه وصرفه في الحال
على الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام وفرقه بحضور المملوك .

ومنها : حدث الشيخ محمود الكردي الشيباني قال : رأيت الشيخ أرسلان مرة يعرفات والمشاعر ، فلما قدمت الشام وسألت عن الشيخ فقالوا : ما غاب عنا ، ورأيت، جالسا مستغرقا والأسد يتمرغ على أقدامه .

ومنها : ماروى عن داود الحريري أيضا قال : كان الشيخ أحمد بن الرفاعي قد راد النخيل الذي له وعين واحدة وقال لأصحابه : إذا استوت هذه أهديناها إلى الشيخ أرسلان ، فتربها بعد ، فرأى أكثرها قد راح ، فسألهم فقالوا : لم يطلع إليها أحد لكن في كل يوم يجيء إليها باز أشهب يأكل منها ولا يقرب غيرها ثم يطير فقال لهم : الباز الأشهب هو الشيخ أرسلان ، فلذلك يقال له الباز الأشهب .

وروى عن الشيخ إبراهيم بن محمود البعلبي المقرئ قال : كنا مع الشيخ أرسلان في بستان من بساتين دمشق ومعنا جماعة من الأصحاب ، فقال بعضهم : ما علامة الولي المشتمل على أحكام التمكين ؟ فقال : هو الذي ملكه أزيمة انتصريف في الوجود فقال : وما علامة ذلك ؟ فأخذ الشيخ أربعة قصبان وأفرد منها واحدا وقال : هذا للصبف ، فاشتد الحر جدا ، ثم طرحه وأخذ آخر وقال : هذا للربيع وهزه فاخضرت أوراق البستان وأنبعت أغصانه وتنسمت رياحه ونسأته ، ثم طرحه وأخذ الثالث وقال : هذا للخريف وهزه ، فجاءت أوصاف فصل الخريف ، ثم طرحه وأخذ الرابع فقال : هذا للشتاء وهزه فهبت رياح الشتاء واشتد بنا البرد ويبست أوراق شجر البستان ، ثم نظر إلى الأطيوار على أشجار في البستان ، فقام وأشار إلى واحد وقال : سبح الله خالقك ، فترنم ذلك الطير بصوت شجي أطرب السامعين ، ثم أشار إلى آخر ففعل كذلك حتى أتى على الجميع ، وأشار إلى طائر منها أن مجد الله خالقك فلم ينطق ، فقال : اسكت لاعشت فوقع ميتا ، وشاهدنا عجبا في ذلك كله وقلنا بأجمعنا : آمنا بالله وبكرامات الأولياء وأنها حق لا ريب فيها .

قال المناوي : كان الشيخ أرسلان يقول : لا تأكل النار لحما دخل زاويتي فلدخل رجل للصلاة بها ومعه لحم في فطبخه فلم ينضج ، سكن دمشق ومات بها سنة ٥٦٠ رحمه الله ورضي عنه .

(الشيخ أرسلان) المصري أبو عبد الرحمن وهو غير الشيخ أرسلان الدمشقي . من كراماته : أن رجلا جاء إليه ومعه جرة لبن فقال له : ياسيدي أنا من الريف وقد جئت إليك بهذه الجرة هدية ، فأخذها وأكل منها وأطعم أصحابه ، فلما أصبح الرجل جاء إلى الشيخ وودعه وأراد السفر ، فلأ الشيخ الجرة ماء وقال له : خذ هذه

الجرة إلى أهلك ولا تفتحها إلا عندهم ، فأخذها وانصرف ، فلما وصل إلى أهله فتحها فوجدها مملوأة عسلا . وله مناقب جليلة . مات في مصر سنة ٥٧١ ، وكان مستجاب الدعوة ، وله تربة تعرف به ومسجد كذلك . قاله السخاوى .

(رضاء الدين الصديق الجبرتي ابن الولي الكبير الشهير إسماعيل الجبرتي النيني وخليفته) كان الشيخ رضاء الدين من أكابر الأولياء وأعيان الأصفياء ، وكان هو الوارث لأبيه ظاهرا وباطنا ، وظهرت له كرامات تدل على ذلك ، وكان والده يثنى عليه كثيرا ويشير إليه بالولاية التامة . ولما توفي والده رضى الله عنه كتب إليه الفقيه الأجل الصالح محمد بن أبي بكر بن أبي حربة المعروف بالمحجوب يعزيه بوالده ، قال الفقيه محمد المذكور : لما أخذت القلم وأردت أن أكتب إليه تعزية قيل لي لا تكتب إلا تهنئة بما انتقل إليه من وراثته سر أبيه ، فكتبت إليه بذلك . قاله الزبيدي .

(رضى الدين أبو الفضل الغزى هو محمد بن محمد) ذكر في الحمددين .
(رقية بنت الشيخ داود الصمادى) قال السراج : روينا عن جماعة من الثقات أنه كان للشيخ داود ابنة اسمها الست رقية ، وأنهم حضروا في منزلها سمعا طيبا وهي واقفة في الباب تحفظ لهم الوقت ، فلما انقضى الليل قالت : يا فقراء أسرعوا بالخروج ، فلما خرجوا نزلت البسط فقط ، وكان تحتهم سقف من حجارة غلاظ ممدودة على عرض الخشب على عادة تلك البلاد ، وقالت لهم : جاء بعض الرجال لإفساد وقتي فمنعتم من كل جهة ، وغفلت عن السقف الذى تحت أرجلكم فأسقطوه فسقط ، فأمسكت لكم البسط ترقصون عليها واقفة في الهواء إلى بكرة بقوة الله تعالى وبركات أسلافى رضى الله عنهم اه .

(رمضان الأشعث) شيخ الفقراء المنايفة ، كان من أصحاب الشطح ، وله كرامات منها : أنه إذا أراد أن يشفع عند أحد من الكشاف أرسل إليه عكازه مع المظلوم فيقضى حاجته ، فرد بعضهم شفاعته ، فظهرت له غدة في رقبته وعظمت حتى بقيت كالبطيخة ومات حالا . مات الشيخ في القرن الثامن ودفن بمدينة المنية . قاله المناوى .

(الشيخ رمضان) أحد مشايخ الطريقة البيرامية المنسوبة إلى الشيخ الحاج بيزم وكان بحرا زاخرا في المعارف الإلهية ، وكان مجاب الدعوة ، وانتطع المطر في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان بمدينة أدرنة ، واستسقوا فلم يمد حتى استغاثوا بالشيخ المذكور ، فخرج إلى المصلى وصعد المنبر ودعا الله تعالى وتضرع إليه وتقبل الله

تعالى دعاءه ، فما نزل عن المنبر إلا وقد نزل المطر ، ففرح الناس وانتشر الرخاء في تلك البلاد . وكان متوطنا في مدينة أدرنة ، وتوفي فيها في أيام السلطان بايزيد خان . قاله في [الشقائق النعمانية] - .

(الشيخ روز بهار) المدفون بالقرافة بالقرب من سيدى يوسف العجمى رضى الله عنهما .

ومن كراماته : أنه كان يصعق في حبّ الله تعالى ، فتضع الحوامل ما في بطنها من صعقته ، فحوّل الله تعالى ذلك إلى حبّ امرأة من البغايا ، فجاء إلى الصوفية ورعى لهم الخرقه ، وقال : لا أحبّ أن أكذب في الطريق ، إن واردى تحول إلى حبّ فلانة ، ثم صار يحمل لها العود ويركبها ويمشي في خدمتها إلى أن تحول الوارد إلى محبة الحق بعد عشرة شهور ، فجاء إلى الصوفية فقال : ألبسوني فإن واردى رجع عن محبة فلانة ، فبلغها ذلك فتلبت ولزمت خدمته إلى أن ماتت ، انتهى كلام الإمام الشعراني .

قلت : وقد اطلعت الشيخ روز بهار على كتاب جليل اسمه [المكاشفات] ضمنه ما وقع له من مكاشفاته في شأن الحق تعالى وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء والملائكة بما يدش العقول ، ويدل على أنه كان رضى الله عنه من أكابر العارفين وخلاصة المقربين ، وذكر أنه ابتداء له ذلك وعمره أربع سنوات ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وكان ذلك الكتاب في حوزتى مع كتاب [منازل السائرين] للهروى . و [آداب المریدین] للشهاب السهروردى صاحب عوارف المعارف ، ثلاثها في مجموعة واحدة ، فاستعارها منى رجل من أكابر أهل الدنيا ، ثم زعم ضياعها ولم يرجعها إلى .

(رويم بن أحمد) كان من أكابر الصوفية وأئمة الصالحين وشاهير العارفين ومن كراماته : ما روى عنه أنه قال : لى منذ عشرين سنة : لا يخطر بقلبي ذكر الطعام حتى يحضر . مات ببغداد سنة ٣٠٣ . قاله المناوى .

(ریحان بن عبد الله العدنى) قال الإمام اليافعى : أخبرنى بعضهم قال : أخبرنى إنسان ثقة قال : خرجت في شهر رمضان المبارك لأشترى لأدلى شيئا من السوق بين العشاءين ، فلقينى الشيخ ریحان فجرنى وارفع بى في الهواء ارتفاعا كبيرا ، فبكيت وقلت له : ردنى فردنى إلى الأرض وقال : أردت أن أفرجك فأبيت .

قال اليافعي : وعن بعض المباركين قال : أرسلنا شيخنا نشترى له تمرا من سوق عدن فلم نجد في السوق شيئا منه ، فرجعنا إليه بغير شيء ، فلقينا الشيخ ربحان في الطريق فقال : انظروا هؤلاء الرسل الملاح أرسلهم شيخهم في شهوة اشتهاها فرجعوا بغير شيء ، اذهبوا إلى بيت فلان في المكان الفلاني تجدوا حاجة الشيخ عنده ، قال : فذهبنا إلى ذلك الشخص في الموضع الذي سماه فوجدنا عنده التمر ، فاشترينا منه للشيخ وجئناه به وأخبرناه بما قال لنا الشيخ ربحان ، فضحك وقال : أشتهى أن أرى هذا الشيخ ربحان ، فلم نشعر إلا بالشيخ ربحان قد دخل عليه المسجد الذي هو فيه ، فخلا به وتحدثا ساعة ، فلما خرج الشيخ ربحان تعجب الشيخ مما رأى منه وأثنى عليه وعظمه . قال الإمام اليافعي : وهذا الشيخ هو شيخ شيوخنا الشيخ الكبير العارف بالله أبو محمد عبد الله بن أبي بكر المدفون في مورع ، أخذ الطريق عن أبي الذبيح إسماعيل بن محمد الحضرمي النيني .

وعن بعض الأخيار أنه كان بعض الناس في ساحل بحر عدن ، فأغلق باب البلد دونه فلم يتمدر أن يدخل ، فبات في الساحل ولم يكن له عشاء ، فرأى الشيخ ربحان في الساحل فأتى إليه وقال : ياسيدي أغلقوا الباب دوني وما معي عشاء ، وأنا أشتهى منك أن تطعمني هريسة . فقال الشيخ ربحان : انظروا إلى هذا يطنب العشاء ، وما يريد أيضا إلا هريسة ، كأني كنت مهرسا أصنع الهريسة ، فقال له : ياسيدي لا بد أن تطعمني ذلك . قال : فلم أشعر إلا والهريسة حاضرة حارة في الحال فقلت : ياسيدي بقي السمن . فقال : انظروا هذا التارك الفاعل وما يرضى بأكل الهريسة أيضا إلا بالسمن . فأنا كنت سمانا أبيع السمن ، فقلت : ياسيدي ما آكلها إلا بسمن ، فقال اذهب بهذه الركوة إلى البحر واثب بما أتوضأ به قال : فذهبت إلى البحر فغرفت منه بالركوة وجئت به ، فأخذ مني الركوة فصب منها سمننا على الهريسة ، فأكلت من ذلك ، ولم أذق مثله قط .

قال : وأخبرني بعض الصالحين قال : قلت للشيخ ربحان : خاطر ك معي ، فقال لي : مادام هذا الرأس صحيحا لا تخف ، وأشار إلى رأسه ، قال : فحسبت أنه يعني مادمت حيا ، ولم يظهر لي مراده إلا بعد موته . وذلك أنه سقط بعد ذلك بمدة طويلة في أصل جبل فانكسر رأسه ومات رضي الله عنه ، قاله الإمام اليافعي . قال المناوي : ومن كراماته ما حكاه عن بعض الثقات أن بعض أهل عدن رآه يفعل بعض المنكرات ، فأنكر عليه وقال : هذا الذي يدعى الصلاح يقدم على هذا فاحترق بيته بالنار تلك الليلة ، قال : وكانت وفاته قبل السبعماية رضي الله عنه .

حرف الزاى

(أبو محمد زريع بن محمد الحداد البينى) كان شيخا عازفا عابدا مجتهدا صاحب كرامات . منها : أنه كان يمسك قطعة الحديد وهي تشتعل نارا فلا تضره ، وسيب ذلك أنه كان فى أيام شبابه قد راود بعض نساء أهل القرية عن نفسها ، وكانت فى غاية الحسن والجمال فكرهت ، ثم بعد مدة نالتها ضرورة فأرسلت إليه تطلب منه المال الذى كان بذله ، فوافقها على ذلك وجاء بالمال ، فلما قرب منها رآها كأنها سعة فى ريح عاصف ، فقال : وما شأنك ؟ فقالت : هذا شىء لم أكن أعرفه ولا أنا من أهله ، وإنما الضرورة دعتنى إلى ذلك فتركها وخرج عنها ووهب لها المال وتاب إلى الله تعالى ، فقالت له : زحزحك الله عن النار كما زحزحتنى عنها ، فاستجاب الله دعوتها ببركة صدق توبته ، فكانت النار لا تضره ، ثم صحب الصالحين بعد ذلك واشتغل بطريق العبادة ، وظهرت عليه كرامات كثيرة ، وكانت وفاته لنيف وستين وسمائة . قاله الشرجى .

(الزعفرانى أحد أصحاب الإمام الشافعى) ذكر باسمه محمد بن الحسين فى

المحمدين .

(زكريا الأنصارى الخزرجى) شيخ الإسلام وأحد أئمة العلماء العاملين والأولياء العارفين ، ومن أجل أركان الطريقتين الفقه والتصوف .

قال الإمام الشعرانى : كان كثير الكشف لا يخطر عندى خاطر إلا ويقول قل ما عندك ويبطل التأليف حتى أفرغ ، وكنت إذا حصل عندى صداع حال المطالعة له يقول : انو الشفاء بالعلم ، فأنويه فيذهب الصداع لوقته .

ومنها : أنه قال لى مرة : كنت معتكفا فى العشر الأخير من رمضان فوق سطح الجامع الأزهر ، فجاءنى رجل تاجر من الشام وقال لى : إن بصرى قد كفت ودلنى الناس عليك تدعو الله أن يرد على بصرى ، وكان لى علامة فى إجابة دعائى فسألت الله أن يرد عليه بصره فأجابنى ، لكن بعد عشرة أيام ، فقلت له : الحاجة قضيت ولكن تسافر من هذا البلد ، فقال : ماهى أيام قفول ، فقلت له : إن أردت أن يرد الله عليك بصرك تسافر ، وذلك خوفا من أن يرد إليه بصره فى مصر فيبتكنى بين الناس ، فسافر مع جمال ، فرد الله عليه بصره فى غزة ، وأرسلنى

لى كتابا بخطه ، فأرسلت أقول له : متى رجعت إلى مصر كفت بصرک ، فلم يزل
بالقدس إلى أن مات بصيرا .

وكنت يوما أطلع له في شرح البخارى فقال لى : قف اذكر لك مارأيت
في هذه الليلة ، وقد كنت رأيت أنتى معه فى مركب قلعتها حرير وحبالها حرير
وفرشها سندس أخضر وفيها أرائك وامتكات من حرير ، والإمام الشافعى رضى الله
عنه جالس فيها ، والشيخ زكريا عن يساره ، فقبلت يد الإمام الشافعى ، ولم تنزل
تلك المركب سائرة بنا حتى أرسى على جزيرة من كبد البحر الحلو ، وإذا فواكهها
مدليات فى البحر ، فطلعت من المركب فوجدت بستانا من الزعفران كل نواراة
منه كالإسبابة العظيمة ، وفيه نساء حسان يجنين منه ، فلما حكيت له ذلك فقال :
إن صح منامك يافلان فأنا أدفن بالقرب من الإمام الشافعى رضى الله عنه ، فلما
مات أرسلوا هينوا له قبرا فى باب النصر ، فصاح الشيخ جمال الدين والشيخ أبوبكر
الظاهرى بقولان : ما صح منامك يافلان ، فبينما نحن فى ذلك وإذا بقاصد الأمير
خيرى بك نائب السلطنة بمصر يقول : إن ملك الأمراء ضعيف لا يستطيع الركوب
إلى هنا ، وأمر أن تركبوا الشيخ على تابوت وتحملوه للأمير ليصلى عليه فى سبيل
المؤمنين بالرميلة ، فحملوه وصلوا عليه فقال : ادفنوه بالقرافة ، فدفنوه عند
الشيخ نجم الدين الجنوشانى تجاه وجه الإمام الشافعى رضى الله عنهم .

قال : وكنت مجاب الدعوة لأدعوا على أحد إلا ويستجاب فيه الدعاء ، فأشار
إلى بعض الأولياء بالتستر بالفقيه وقال : امتر الطريق فإن هذا ما هو زمانها ، فلم
أكد أظاهر بشىء من الأحوال إلى وقتى هذا .

قال الإمام الشعرانى : وحكى لى يوما أمره من حين جاء إلى مصر إلى وقت
تلك الحكاية وقال : أحكى لك أمرى من ابتدائه إلى انتهائه إلى وقتنا هذا حتى تحيط
به علما كأنك عاشرتنى من أول عمرى ، فقلت له نعم ، فقال : جئت من البلاد
وأنا شاب فلم أعكف على أحد من الخلق ولم أعلق قلبي به ، وكنت أجوع فى الجامع
كثيرا ، فأخرج فى الليل إلى قشر البطيخ الذى كان بجانب الميضاة وغيرها فأغسله
وآكله ، إلى أن قبض الله لى شخصا كان يشتغل فى الطواحين ، فصار يفتقدنى
ويشترى لى ما أحتاج إليه من الكتب والكسوة ويقول : يا زكريا لاتسأل أحدا فى شىء
ومهما تطلب جئتك به ، فلم يزل كذلك سنين عديدة ، فلما كان ليلة من الليالى
والناس نيام جاءنى وقال لى قم ، فقممت معه فوقف بى على سلم الوتاد الطويل
وقال لى اصعد ، فصعدت إلى آخره ، فقال لى تعيش حتى تموت جميع أقرانك ،

وترتفع على كل من في مصر من العلماء ، وتصير طلبتك شيوخ الإسلام في حياتك حين يكف بصرك ، فقلت : ولا بد لي من العمى ؟ قال ولا بد لك ، ثم انقطع عني فلم أراه من ذلك الوقت .

وقال الغزى : حدثت عن والدي أن الشيخ زكريا دخل إلى الغورى في حادثة تعصب الغورى فيها ، فعلم الغورى بأن الشيخ جاء في ذلك ، فأمر البوابين فوضعوا السلسلة على بابه ، فجاء الشيخ وهو راكب على بغلته فقطع السلسلة بكراسة كانت في يده من غير اكتراث ثم دخل ودخل الناس معه .

وقال : قال الشيخ عمر بن الشماع الحلبي : ذكر لي منما رآه حاصله أنه رأى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه في منامه وهو ضوال . قال : فقلت له اجعلني في صدرك أو في قلبك ، فقال له سيدنا عمر رضى الله عنه : يا زكريا أنت عين الوجود ثم ذكر أنه استيقظ وهو يجد لذة هذه الكلمة .

قال ابن الشماع : ثم ذكر لي أنه اختصم شخصان من أمراء الدولة في الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رضى الله عنه ، فقال أحدهما : هذا ولي الله . وقال الآخر : هو كافر وإن القائل بكفره كتب صورة سؤال في كفره وطلب منه الكتابة ، قال شيخ الإسلام زكريا : فامتنعت من ذلك ، واعتذرت بأن القول بكفر مسلم فيه خطر قال : فلما سمع القائل بولايته لذلك طمع في الكتابة بولايته فكتب صورة سؤال وطلب الكتابة بولايته ، فامتنعت أيضا واعتذرت بأن الجزم بولاية من لا يتحقق ولايته فيه خطر أيضا فلم يقنع بل طلب الكتابة وترك السؤال عندي ، فذهبت بعد صلاة الجمعة إلى الجامع الأزهر لزيارة شخص كنت أعتقده لأستشيره في الكتابة في الولاية ، فلما رأني ابتدرني قبل أن أكلمه بقول نحن مسلمون ، أولا ؟ قلت له بل أنتم من خيار المسلمين ، قال : فما الذي يوقفك عن الكتابة ؟ فقلت له : كنت أنتظر الإذن ، قال ثم فتح عليّ بكتابة عظيمة في القول بولايته قال ابن الشماع : هو ملخص ما سمعته من لفظه . مات سنة ٩٢٦ عن مائة وثلاث سنوات من العمر .

يقول جامع هذا الكتاب الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه : مما من الله به عليّ أني رأيت في منامي في بيروت منذ سنوات شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المذكور في الجامع الأزهر واقفا في قرب عمود الشيخ عبد القادر الرافعي شيخ رواق الشوام من جهة شماله في جوار الرواق المذكور ، رأيتة نحيفا مربوع القامة إلى الطول أقرب ، فأنسني وطلبت منه أن يجيزني بالمنهج فما أجابني وقال لي : إني أحبك وعلمني فائدة

من قالها لا يشيب أبدا . ويبقى شعره أسود غير أنى لم أحفظها لكونها بغير العربية ولعلها بالسريانية . لأنها لغة الأرواح ، فسررت بهذه الرؤيا لتصريحه بمحبته إياى ، وتأسفت لعدم إجازته ولم أحمل ذلك إلا على عدم أهليتى لذلك ، وقد ذكرت هذه الرؤيا مختصرة فى [سعادة الدارين] مع غيرها من المرآتى والمبشرات ، وذكرت هناك سهواً أن وفاته سنة ۹۲۵ رضى الله عنه ونفعنى والمسلمين ببركاته .

(زهراء الوالهة) كانت من عقلاء المولحات وأكابر العارفات . قال ذو النون المصرى : بينا أنا أطوف فى بعض أودية بيت المقدس سمعت قائلاً يقول : ياذا الأيادى التى لا تحصى . وياذا الجود والبقا ، متع بصر قلبى فى الجولان فى بساتين جبروتك ، واجعل همى متصلة بجود لطفك بالطيب ، وأعدنى من مسالك المتجبرين بجلالك وبهائك يارءوف ، واجعلنى لك فى الحالات خادماً وطالباً ، وكن لى يامنور قابى وغاية طلبتى صاحباً ، فتبعت الصوت فإذا امرأة كأنها عود محترق عليها درع صوف وخمار شعر أسود ، قد أضناها الجهد وقتلها الكمد وذوبها الحب ، فقلت السلام عليك . قالت عليك السلام ياذا النون ، قلت : كيف عرفت اسمى ولم ترينى ؟ قالت : كشف عن سرى الحبيب ، فرفع عن قلبى حجاب العماء فعرفنى اسمك ، فقلت : ارجعنى إلى مناجاتك ، قالت : أسألك ياذا البهاء أن تصرف عنى شرّ ما أجد فقد استوحشت من الحياة ، ثم خرت ميتة ، فبقيت متحيراً ، فأقبلت عمجوز كالوالهة نظرت إليها ثم قالت : الحمد لله الذى أكرمها ، قلت : من هذه قالت : ابنتى زهراء الوالهة ، لها منذ عشرين سنة توهم الناس أنها مجنونة ، وإنما قتلها الشوق إلى ربها تعالى . قاله المناوى .

(الإمام زيد بن على زين العابدين بن الحسين) أحد أفراد الرجال ومشاهير الأبطال وأئمة الهدى من أهل البيت رضى الله عنهم أجمعين .

من كراماته : أنه لما صلب كشفوا عورته ، فنسج العنكبوت عليها فسترها . قال الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان : شاهدت زيد بن على كما شاهدت أهله ، فما رأيت فى زمانه أفقه منه ولا أعلم ، ولا أسرع جواباً ولا أبين تولا ، لقد كان منقطع القرين . قاله السخاوى .

قال الصبان فى [إسعاف الراغبين] : وهو الذى ينسب إليه الزيدية طائفة من الشيعة ، لهم خروج عن الشريعة ، وسيدنا زيد برئ منهم ، كان إماماً مجتهداً وصاب عريانا فنسجت على عورته العنكبوت . وقيل إن بطنه الشريف ارتخى على عورته فغطاها . ولا مانع من وجود الأمرين ، وكان عند صلبه وجهوه إلى غير القبلة فدارت

خشبته التي صلب عليها إلى أن صار وجهه إلى القبلة ، وسبب ذلك خروجه على هشام بن عبد الملك ، وخذله أكثر أصحابه من أهل الكوفة ، إذ طلبوا منه أن يتبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر لينصروه ، فقال كلا بل أتولاهما ، فقالوا : إذا نرفضك ، فقال اذهبوا فأنتم الرافضة ، فسموا رافضة من حينئذ ، وجاءت طائفة وقالوا نحن نتولاهما ونتبرأ ممن تبرأ منهما ، فقبلهم فقاتلوا معه فسموا الزيدية . والعجب ممن يتمذهب بمذهب زيد ويتبرأ من الشيخين ويكرههما .

وقال المناوي في طبقاته : المشهد الذي بقرب مجرة القلعة بقرب مصر القديمة بني على رأس زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم : قدم برأسه سنة ۱۲۲ وبنوا عليه هذا المشهد . قال بعضهم : والدعاء عنده مستجاب ، والأنوار ترى عليه اه .

(زيد أبو عبد الرحمن بن الحارث البياهي) ذو الخشية والمهابة والتوكل والقناعة . من كراماته : أنه لما حجّ احتاج إلى الوضوء ، وكان المجلس ليس به ماء ، فتنحى عن الركب وقضى حاجته وتوضأ بماء ظهور وعاد فأخبرهم ، فخرجوا فلم يجدوا الماء . مات سنة ۱۲۲ . قاله المناوي في [الطبقات الصغرى] .

(زيد البيني أبو أسامة بن عبد الله بن جعفر اليفاعي) نسبة إلى قرية يفاعه . تفقه بمدينة الجند ثم رحل إلى مكة وأخذ عن أهلها ، ثم رجع إلى الجند وانتفع به الناس ، وارتفع صيته ورحل إليه حتى بلغت أتباعه نحو الثلاثمائة فقيها ، ثم انزل عن الخلق وآثر الحمول على الشهرة ، وظهرت له الكرامات .

ومنها : ما حكاه بعضهم قال رأته خرج ليلة فتبعته ، فلما اقترب من باب المدينة انفتح له ثم سار حتى وصل موضع قبره الذي دفن به فأحرم بالصلاة واستمر إلى الصباح ورجع ، فلما وصل إلى الباب انفتح له أيضا ودخل مسجده ، فصلى الصبح وقعد يذكر فقبلت يده فقال لي : إن اخترت الصحبة لا تذكر ما رأيت لأحد . مات سنة ۵۱۴ ودفن بمقبرة مدينة الجند وقبره ظاهر مقصود ، وقل من يقصده في حاجة إلا وتقضى . قاله المناوي في [الطبقات الصغرى] .

(أبو أحمد زيد بن علي الشاوري البيني) والد الفقيه أحمد ، كان فقيها عالما ورعا زاهدا ، تفقه به جماعة من العلماء منهم ولده أحمد وغيره ، وكان مشهورا بالصلاح صاحب كرامات : منها أنه كان لا يأتيه جنب إلا عاتبه وكشف له عن

حاله ، ولا يأتية أحد بذراهم على سبيل النذر إلا ميز له الحلال منها من الحرام حتى يعترف صاحبها بذلك ، اشتهر عنه ذلك مرارا . توفي سنة ٧٨٤ ، قاله الشرجي .

(زين العابدين البكري) ذكر باسمه في المحمدين وهم ثلاثة .

(زين العابدين بن عبد الرؤوف المناوي) الشافعي المصري الأستاذ الكبير ابن الإمام المناوي ، صاحب الطبقات وشارح الجامع الصغير . وزين العابدين هذا من أكابر الأولياء وأعيان الأصفياء ، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، واشتغل بالعلم ثم في الطريق ، ولازم الخلوة واشتغل بالعبادة حتى صار لا يرى إلا مصليا أو ذاكرا ويقوم الليل كله حتى ظهرت عليه خوارق وأحوال بادرآت ، وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم ودو جالس في ورده وكان في ابتداء أمره أرسله والده لمصلحة وهو مراهق ، فرآه ببن الفطمة وهو لا يعرفه ، فناداه يا زين العابدين ، فتقدم إليه فوضع في فيه قلب خسر وقال : اذهب فقد خصصناك ، وكانت الأرواح تألفه والأولياء تعرفه ، ويدخلون عليه ليلا في محله من خلال الشبايبك ويجلسون معه ويخبرونه بأمور لا تتخلف ، واجتمع بالقطب مرارا .

ومن كراماته : أن الإمام الشافعي رضي الله عنه كان يخاطبه من قبره ، وكان في بعض الأحيان يخرج يده من القبر ويضع له في يده شيئا . قال : وما زرتك يوما إلا ورأيت عند قبته نهري ، على أحدهما حمامة بيضاء وعلى الآخر حمامة خضراء وكان يرى جده الشرف يحيي المناوي وهو جالس في قبره وعليه ثياب سود ، وهو يكلمه ويباسطه ويدعو له .

وحدث الحمصاني وهو أحد المشايخ العارفين قال : رأيت طعيمة الصعدي المصري وهو من كبار الأولياء في علم الأرواح وأمامه إنسان كالنور ، أو أنور كالإنسان ، قلت : ما هذا ؟ قال : زين العابدين المناوي قد وكل بأهل البرزخ . قال المحبي في ترجمة الشيخ عبد القادر الفيومي إنه مرض له ولد ، فزار الإمام الشافعي ، فاجتمع بزين العابدين المناوي ، فقال له : مصلحتك عند ذلك الرجل وأشار له إلى رجل جالس في طاق من بيت ، فذهب إليه فوجده بعض أصحابه من العلماء ، فذكر له فدعا لولده فعوفي .

ومن كراماته : أنه كان على قبره خيمة ، فسقط عليها حائط بجانبها فتقطعت الخيمة قطعا قطعا ، وكان قد علق فيها ثريا من القناديل ، فوجدت تحت الخيمة لم تنكسر وهذا بالمشاهدة .

ومنها : أنه أتاه رجل من أصحابه وهو جالس عندنا ، فلق الباب فخرج إليه وكلمه ، ثم رجع فقلت له : من هذا ؟ فقال فلان ، قلت ماله ؟ قال يقول إن له ولداً في الريف وإنهم أرسلوا يقولون له إنه مريض ، فانزعج من ذلك وجاء يسألني أن أكتب له ورقة إيش ، أكتب له ؟ الولد مات في هذا اليوم ، وكان الولد بأعمال القوصية ، فقلت لا تذكر له ذلك ، واكتب له ما طلب ، فورد الخبر بعد أيام بموت الولد في ذلك اليوم .

ومنها : أن بعض الجند جنى عليه في طريق بركة الحج وضربه بسيف فلم يصبه منه شيء ، ثم إن ذلك الجندى توجه لبلاد الريف فرمى بندقيته فرجعت عليه فقصت كفه ، وهو إلى الآن على هذه الحالة .

ومنها : أنه توجه للصعيد يطالب لوالده بخراج رزقة ، فجنى عليه بعض العرب وضربه بمزراق فلم يصبه منه شيء فمر على ذلك الرجل عمر بن عمر ، فضرب عنقه من غير سبب ولا شكاة .

ومنها : أنه توجه لبعض الأكابر يطالبه بمعلوم لوالده ، فصبه ذلك الرجل الوالى وأغرمه قدراً كبيراً بعد مزيد الحقارة .

ومنها : أنه كان يمكث اليوم والليل على الوضوء الواحد .

ومنها : أنه كان يقول : ما جلس عندي إنسان إلا وعرفت ما هو متلبس به ، ولولا خوف الله تعالى لأظهرت عورات غالب الأعداء . توفي سنة ١٠٢٢ ودفن بين الوليين الشيخ أحمد الزاهد والشيخ مدين الأشموني ، وتأخرت وفاة والده عنه ، وأثنى عليه في الطبقات .

(زين العابدين ابن الشيخ عبيد البلقيني) أحد الأولياء العارفين . كان من أهل الكشف ، وله اليد الطولى في طاعة الجن له بلا عزيمة ولا إقسام ، بل لكامل دينه .

ومن كراماته : ما ذكره الإمام الشعراني ، قال : زرت معه الشيخ تاج الدين الذاكر بجامع طولون ، فلم يخرج أنا وتلاهي عنا بنصراني ، فطعنه الشيخ زين في فخذه اليسار ، فلم يزل بها تنتفخ في بدنه حتى مات ، مع أن الطعنة ما وقعت إلا في سارية من سوارى الجامع . وقوله طعنه : يعنى بالحال .

قال المناوى : وليست هذه الواقعة نقصاً في المطعون ولا إضرار به ولا منافية لولايته لما في كثير من تأليفات القوم أن كثيراً من الأولياء قتل كثيراً منهم بالحال .

ووقع لبعضهم أنه زاحمه في حلقة الذكر آخر ، فضربه بأصبعه في بطنه فخرجت من ظهره وسقط ميتا .

(زين العابدين بن المناديلي) المصرى المجدوب المستغرق ، كان كشفه لا يكاد يخطئ . ومن كراماته ما أخبر به حشيش الحمصانى : أنه وقع له اجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم في بعض الليالي ، فلما أصبح وجد صاحب الترجمة بقرب المؤيدية ، فقال له : من كان مع حبيبه الليلة مجتمعا لم يقربه سوء وهو على خير مجتمع . قاله المناوى .

حرف السين

(سالم بن محمد بن سالم العامرى) من كراماته : أنه ذكر أن من خاف من العطش فليقرأ الفاتحة سبعا عند الصباح ، ويتفل على يديه ويمسح بهما وجهه ، ويكون على الريق ، فإنه لا يظمأ في ذلك اليوم ، قاله المناوى . وهذه من الفوائد والخواص وليست من الكرامات ، ولكنى ذكرتها مجازاة للسناوى ، ولتحصل بركته وتستفاد هذه الفائدة .

(سالم بن على) قال الشيخ العارف عتيق : كنا في ركب الحاج ، فأدرك الناس عطش شديد وقل ما وهم ، فلجأ جماعة من أهل الركب إلى الشيخ أبى النجا سالم بن على ، فاعتزل عنهم ودعا الله عز وجل وتشفع إليه بالنبي صلى الله عليه وسلم ، فأرسل الله عليهم المطر حتى عم الركب بأجمعه من [حجة الله على العالمين] .

(سالم العفيف) كان من المشهورين بالخير والصلاح واستجابة الدعوة ، جاءه رجل وهو قلق فقال له الشيخ ما الذى بك ؟ فقال : ضاع لى دفتر حساب وأنا عند رجل ظالم ، وقد دلونى عليك أن تدعولى عسى أن أجده ، فقال له الشيخ : امض لى سوق الحلوايين واشتر رطل حلوى حتى أدعولك ، فضى الرجل إلى الحلوانى وقال زن لى رطل حلوى ، فوزن له وأخذ ورقة ولفها بها وناولها إياه ، فنظر الرجل إلى الورقة فوجدها من دفتره ، فقال للحلوانى : من أين لك هذه الورقة ؟ فقال : من ساعة اشتريت دفتره ، فقال اتنى به ، فدفعه إليه فأعطاه الثمن الذى اشتراه به وأخذه ، وجاء به إلى الشيخ ، وقال له : ياسيدى وجدت الدفتر وقص عليه القصة وناولته الحلوى ، فقال له الشيخ : خذ حلواتك لاحاجة لى بها ؛ إنما قصدت قضاء حاجتك . مات فى مصر وقبره فى تربة الأمشاطى المؤذن بجامع (. . . . بمصر) قاله السخاوى ، وقد تقدمت هذه الكرامة .

(سالم بن حسن الشبشيرى) نزيل مصر ، الشافعى الإمام الحجة شيخ وقته وأعلم أهل عصره ، أخذ الفقه عن الشمس الرملى وتكمل بالنور الزيادى ، وكان مع كونه فقيها من أكابر الأولياء ، له كرامات خارقة وأحوال باهرة .

منها : ما حكاه النور الشبراملى فى درسه أنه طالع كتاب [الغرور من الإحياء] للغزالى ، فلما رأى ما قاله الغزالى فى علماء عصره وما هم فيه من الغرور مع ما كان عليه أهل ذلك العصر من الخير ، أضمر فى نفسه أن يتخلى للعبادة والصوم وقراءة القرآن ، وأن يترك القراءة على الشيوخ والاجتهاد فى الطلب ، لأنه قد حصل ما يكفيه فى إقامة دينه ودنياه ، وكان إذ ذاك يحضر درس الشيخ سالم المذكور ، فجاء ذلك اليوم إلى الدرس بغير مطالعة واشتغل سرًا بقراءة القرآن بحيث لا يسمع أحدا من الحاضرين ، ولم يخبرهم بما أضمره فى نفسه ، وإنما جاء إلى الدرس مراعاة لخاطر الشيخ ، لئلا يفتقده فيسأل عنه أو يأتى إليه ، فقال له الشيخ سالم شفاها : يا على مالك اليوم ساكت ، فقال له : يا سيدى ما طالعت ، فقال له : يا على الغزالى ما ألف المستصنى ، ما ألف الوجيز ، ما ألف كذا ، ما ألف كذا . وعد مؤلفاته ، فقال له نعم يا سيدى ، فقال له : كأنك اغتررت بكتاب « الغرور من الإحياء - لا بقيت تفعل هذا واطلب العلم واتق الله ما استطعت ، عسى الله أن يجعلك من المخلصين . قال الشبراملى : فلما كاشفنى بذلك رجعت لما كنت عليه من طاب العلم والاشتغال به وصرف أوقاتي فى المطالعة ، وتركت ما كنت أضمرته فى نفسى وأنبأنى الشيخ عنه ، حتى كان من أمر الله ما كان ، والحمد لله وحده . مات الشيخ سالم بمصر سنة ١٠١٩ وصلى عليه شيخه النور الزيادى ، قاله المحبى .

(أبو محمد سبأ بن سليمان) البنى كان فقيها عارفا مجودا ، غلبت عليه العبادة والنسك والورع حتى صار صاحب كرامات ومكاشفات .

يحكى أنه بات ليلة هو والفقير إبراهيم المازنى عند تضاة عرشان فأكره وهم وضيغفهم ، فلما كان الصبح أراد الفقير إبراهيم أن يصبر إلى وقت الغداء ، فكره الفقير سبأ ذلك وأزعجه على المسير وهم بمفارقة ، فساعده الفقير إبراهيم فلما ساروا مروا قريبا من حصن الظفير ، فخرج إليهم صاحبه الشيخ عبد الوهاب ، فتلقاهم وأدخلهم داره وأتاهم بشيء من الطعام ، فكره الفقير سبأ أن يأكل ، فلامه الشيخ على ذلك ، فلم يفعل ، فلما كان الليل وقد ناموا ساعة كبيرة ، وإذا بالشيخ عبد الوهاب قد جاءهم بطعام ، إذ كان من عادته أن يفتقد الضيف بعد هجعة ، فأكل منه الفقير سبأ أكلا جيدا ، فقال له الفقير إبراهيم : يا للعجب كيف امتنعت

من الغداء مع القضاة ، ثم من الأكل مع هذا الرجل أول الليل ، ثم أكلت الآن ؟ فقال : إني لما أمسينا مع القضاة رأيت في المنام آتيا أتاني وجرّ برجلي ودلاني في بئر يتوهج نارا وهو يقول : عاد بقيت تأكل خبز القضاة ، وأنا أقول لأعود فتركني فلما استيقظت كان مني ما رأيت من الامتناع عن طعامهم ، فلما وصلنا إلى هذا الشيخ قلت : إذا كان هذا حال القضاة وهم يعرفون ما يحل وما لا يحل فكيف يكون حال هذا الرجل الجاهل ؟ فامتنعت من طعامه ، فلما نمت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لى : كل طعام عبد الوهاب فهو منا ، فهذا الذى حملنى على الأكل الآن . وهذا يدل على أن الفقيه سبأ كان مباركا محفوظا ، له من الله عناية ، ويدل على خير الشيخ عبد الوهاب ، فإنه كان كريما جوادا يفعل الخير كثيرا ويطعم الطعام ، وكان مالكا لخصن الظفير ، وتلك الناحية على عادة مشايخ الجبل ، قاله الشرجى ولم يذكر تاريخ الوفاة .

(ست الملوك) قال الشيخ صفي الدين بن أبي منصور : رأيت امرأة كبيرة الشأن يهظمها الأولياء والعلماء مغربية يقال لها ست الملوك ، زارت بيت المقدس فى وقت كان فيه الشيخ الكبير الشأن على بن عيسى اليماني . قال الشيخ على المذكور كنت ببيت المقدس وإذ أنا أشهد جبلا من نور مدلى من السماء إلى قبة كانت فى المسجد ، فمشيت إلى القبة فوجدت فيها هذه المرأة ست الملوك والنور الذى شاهدته متصل بها ، فطلبت منها الأخوة فأجابت ، قاله الإمام اليافعى .

(سراج الدين العيادى) ذكر باسمه عمر .

(السرى السقطى) قال القشيري : سمعت أبا حاتم السجستاني يقول : سمعت أبا نصر السراج يقول : أخبرني جعفر بن محمد قال : حدثني الجنيد قال : دخلت على السرى يوما فقال لى : عصفور كان يجيء فى كل يوم فأفت له الخبز فياكل من يدي ، فنزل وقتا من الأوقات فلم يسقط على يدي ، فتذكرت فى نفسى إيش السبب ؟ فتذكرت أنى أكلت ملحاً بأبزار ، فقلت فى نفسى : لا آكل بعدها وأنا تائب منه ، فسقط على يدي وأكل .

(وحكى أن السرى السقطى لما ترك التجارة كانت أخته تنفق عليه من ثمن غزلها ، فأبطأت يوما ، فقال لها السرى : لم أبطأت ؟ فقالت : لأن غزلى لم يشتر وذكروا أنه مخلط . فامتنع السرى عن طعامها . ثم إن أخته ، دخلت عليه يوما فرأت عجوزا تكنس بيته وتحمل كل يوم إليه رغيفين ، فحزنت أخته وشكت إلى أحمد

ابن حنبل فقال أحمد بن حنبل للسري . فيها فقال : لما امتنعت عن أكل طعامها
قيض الله لي الدنيا لتنفق عليّ وتخدمني .

قال : وسمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول : سمعت أبا عبد الله بن مفلح يقول :
سمعت المغازلي يقول : سمعت الجنيدي يقول : كانت معي أربعة دراهم ، فدخلت
على السريّ النسقطي وقلت : هذه أربعة دراهم حمّتها إليك ، فقال : أبشر يا غلام
بأنك تفلح ، كنت احتاج إلى أربعة دراهم ، فقلت : اللهم ابعثها علي يد من يفلح
عندك اه .

قال الخاني : قال مظفر بن سهل : سمعت علانا الخياط ، وكان قد جرى بيني
وبينه ذكر مناقب السري يقول : كنت جالسا يوما مع السري فجاءته امرأة
وقالت : يا أبا الحسن أنا من جيرانك وأخذ ابني الطائف وأخشى أن يؤذيه ، فإن
أردت أن تجيء معي أو ابعث إليه ، قال ابن علان : فتوقعت أن يبعث إليه . فقام
وكبر وطول صلواته ، فقالت له المرأة : يا أبا الحسن الله الله في . أخشى أن يؤذي
ولدي ، فسلم وقال لها : أنا في حاجتك ، فلم يكن إلا أن جاءت امرأة أخرى
وقالت لها : قد أفرج عن ولدك ، اذهبي إليه ، فتعجب رجل من سرعة إجابة
دعائه ، فقال له علان : لأي شيء تتعجب؟ اشترى كرت لوز بستين ديناراً . وكتب
على العدل الذي هو فيه ربحه ثلاثة دنانير ، فارتفع السعر حتى صار الكرت بتسعين
ديناراً ، فأتاه الدلال وقال : أريد ذلك اللوز ، فقال خذه . فقال بكم؟ فقال
بثلاثة وستين ديناراً ، فقال له : إن اللوز قد صار بتسعين ديناراً . فقال : عقدت
بينى وبين الله تعالى عقدا لأحله ، لست أبيعته إلا بثلاثة وستين ديناراً . فقال له
الدلال : إني عقدت بينى وبين الله تعالى عقدا أن لا أغش مسلماً . لست آخذه منك
إلا بتسعين ، فلا الدلال اشتراه ولا هو باعه ، فكيف لا يستجاب دعاء من هذا فعله؟
وقال أحمد بن خلف : دخلت يوماً على السريّ فرأيت في غرفته كوزاً جديداً
مكسوراً فقال : أردت ماء بارداً في كوز جديد فوضعت على هذا الرواق ونمت
فرأيت في منامى جارية مدنية فقالت لي : ياسريّ من يخطب مثلي يبرد الماء . ثم
رمته برجلها ، فاستيقظت من نومى فإذا هو مطروح مكسور . قال الجنيدي :
فرأيت الخزف المكسور لم يمسسه ولم يرفعه حتى عفا عليه التراب ، وعلمت
أن مخالفة النفس وقمع الشهوات واللذات من دواعي الوصول وشواهد المشاهدة .
ومنها : قال علي بن عبد الحميد الغضابري : دقت الباب على السريّ فسمعت
من وراء الباب وهو يقول : اللهم اشغل من شغلني عنك بك ، فكان من بركة

دعائه أنى حججت أربعين حجة من حلب ماشيا ذاهبا وآيبا . مات السرى ببغداد يوم الثلاثاء لست خلون من رمضان سنة ٢٥٣ ، ودفن في مقبرة الشونيزية وقبره ظاهر معروف ، وإلى جنبه قبر الجنيد رضى الله عنهما .
(سعد الدين الجبائرى) أحد أكابر أئمة الأولياء وأعيان الأصفياء ، وهو من أركان الصوفية ، وإليه تنسب الطريقة العلية السعدية . ولم تنزل البركة متوارثة في ذريته في بلاد الشام وغيرها . قال النجم الغزى في ترجمة حسن بن محمد الجبائرى الدمشقى : ومن المشهور من طريقتهم أنهم يبرئون من الجنون بإذن الله تعالى بنشر يخطون فيها خطوطا كيف اتفق ، فيشفي بها العليل ويحتمى لشربها عن كل مافيه روح ، ثم يكتبون للمبتلى عند فراغه من شرب النثر حجبا ، وفي الغالب يحصل الشفاء على أيديهم .

قال : وأخبرنى بعض من أعتقد صلاحه وصدقه من جماعتهم أنهم يقصدون بتلك الخطوط التى يكتبونها فى نشرهم وحجبتهم بسم الله الرحمن الرحيم . وهم يتلفظون بها حال الكتابة ، وأصل هذه الخاصية التى ذم أن جدهم سعد الدين لما فتح الله تعالى عليه وكوشف بالنبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعلى رضى الله عنهما وكان قبل ذلك من قطاع الطريق ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه أن يطعمه ، فأطعمه تمرات فأغشى على الشيخ سعد الدين أياما ثم لم يفق إلا وقد تاب الله تعالى عليه وفتح عليه ، ثم كشف الله تعالى له عن كبير الجان ، فأخذ عليه العهد بذلك .

قال المحبى : رأيت فى بعض الأوراق أن الشيخ سعد الدين كان فى زمن أبيه الشيخ يونس الشيبانى وقد نددت عن طاعته واشتغل بلهوه وبطالته ، وخرج إلى أرض حوران وأقام بها يقطع الطريق برهة من الزمان ، فسمع والده الشيخ يونس بفعل ولده ، فاهتم لذلك ودعا الله تعالى فى أمرين : إما إصلاحه ، وإما أخذه فى وقته فاستجاب الله دعاءه فى إصلاحه ، فبينما هو على ما هو عليه إذ رأى نفرا من ثلاثة فصوب إليهم لأخذ ما عليهم ، فلما وصلوا إليهم التفت إليه أحدهم وقال مخاطبا له (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) فأخذه الوجد والهيام والبكاء والنحيب حتى سقط عن فرسه وعاد ملقى ومافيه غير نفسه ، فأتاه أحدهم وضرب بيده على صدره وقال له : استغفر الله ، فاستغفر مما وقع من سالف أمره ، فلما أفاق من سكره وشربه وهدأت نفسه من تحريكه واضطرابه ، قال أحدهم بعد أن أخذ تمرات من جيبه وأعطاهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأمين غيبه وقال : إسقه

يارسول الله فتفل عليها وناولها إياها ، فأخذها الشيخ وحظى بما لديها وقال له الرسول المعظم : خذها لك ولذريتك ، فقبلها الشيخ وعظمها ورجع ، وقد عمر الله تعالى ظاهره وباطنه وانجذب إلى مولاه وفاز بما أعطاه . قال المحبي : وبنو سعد الدين طائفة بالشام معروفون بالصلاح ، وهو من أهل القرن الثامن رضى الله عنه .
(سعد الدين الكاشغرى) أحد أكابر أصحاب الشيخ نظام الدين خاموش خليفة الشيخ علاء الدين العطار النقشبندى .

حكى نجله الشيخ كلان عنه قال : سافرت مع أبى فى تجارة وفى المراكب غلام حسن الوجه فى سنى ، فشغنى حبا فنزلت المراكب فى رباط وبتت معه فى بيت واحد على بساط واحد ، فلما أطفئ الضوء ونام الناس ، وقع فى قلبى أن آخذ يده وأجعلها على عيني ، فقبل وقوع ذلك رأيت جدار البيت قد انشق ودخل منه رجل مهاب وبيده شمعة . فنظر إلى مغضبا ومررنا فانشق الجدار الآخر وخرج منه وغاب . فانتبهت وتبت وزال عني حبه .

ومنها : ما ذكره الشيخ شمس الدين الكوسوى وكان يجالسه كثيرا قال : وقع لى فى الحقائق مشكلات وأردت أن أسافر لحلها ، فقال لى : تعال عندى غدا بنية حل مشكلاتك فربما تحل ، فأتيت صباحا إلى مجلسه ، فلما رأيت وجهه وقعت مغشيا على زمنى طويلا ، فلما أفقت سمعته ينشد هذا البيت :

مرآك حقا لى جواب السؤال وحل أشكالى وما ثم قال

فعدلت عن السفر ، فسألنى بعض أحبائى عما وقع لى يومئذ ، فقالت له لما وقع بصرى على حاجبه الأيمن انحل مشكل ، ولما نظرت إلى الأيسر انحل الآخر . ومن لذة ذلك زال شعورى فوقعت .

ومنها مقاله الشيخ غياث الدين الحافظ ، وكان من أجلاء العلماء المقربين عند السلطان قال : حضرت مجلس الشيخ يوما وعنده رجل من قوهستان جالس فى آخر المجلس والشيخ ساكت ، فرفع رأسه ونادى القوهستان جالس فى آخر المجلس وأخذه بيده ، وقال لى : هذا وديعتك ، فعليك بحمايته وإغاثة فقيلت وما فهمت ولا الحاضرون سر وصيته ، فبعد مضى خمس عشرة سنة توفى الشيخ قدس الله سره ، ثم ظهر رجل فى عهد السلطان أبى سعيد يتهم الناس باليهودية عند السلطان ذريعة لأخذ الدراهم منهم فاتهم هذا ، فكنت يوما راجعا من مجلس السلطان ، فرأيت قرب باب العراق ازدحاما ، فسألت عنه فقيل : رجل مسلم اتهم باليهودية يريدون

قتله ، فوصلت إليه ، فلما رأى عرفنى وقال : يامولاي أنا ذلك القوهستانى الذى سلمنى مولانا سعد الدين فى المسجد الجامع إليك . فعرفته وخلصته ، وذكرت ذلك للسلطان فأمر بقتل ذلك الظالم . مات الشيخ سعد الدين سنة ٨٦٠ ، قاله الخانى . (سعدون المجنون) عن مالك بن دينار قال : دخلت جبانة البصرة فإذا أنا بسعدون ، فقلت له : كيف حالك وكيف أنت ؟ فقال : يامالك كيف يكون حال من أصبح وأمسى يريد سفرا بعيدا بلا أهبة ولازاد ، ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ، ثم بكى بكاء شديدا فقلت : ما يبكيك ؟ فقال : والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلاء ، ولكن بكيت ليوم قضى من عمرى ولم يحسن فيه عملى ، أبكاني والله قلة الزاد وبعد المفازة والعقبة الكنود : ولا أدرى بعد ذلك أصير إلى الجنة أم إلى النار . فسمعت منه كلام حكمة ، فقلت : إن الناس يزعمون أنك مجنون ، فقال : وأنت اغتررت بما اغتر به بنو الدنيا ، زعم الناس أنى مجنون وما بى جنة . ولكن حبّ مولاي قد خالط قلبى وأحشأى وجرى بين لحمى ودمى وعظامى . فأنا والله من حبه هائم ومشغوف .

وقال محمد بن الصباح : خرجنا نستسقى بالبصرة ، فلما أصبحرنا إذا نحن بسعدون المجنون قاعدا على الطريق ، فلما رأى قام وقال : إلى أين ؟ قلت نستسقى ، قال بقلوب سماوية أم بقلوب أرضية ؟ قلت : سماوية ، قال فاجلسوا هاهنا واستسقوا ، فجلسنا حتى ارتفع النهار وماترداد السماء إلا صحوا ولا الشمس إلا حرا فنظر إلينا وقال : يابطالون لو كانت قلوبكم سماوية لسقيتم . ثم توجأ وصلى ركعتين ولحظ إلى السماء بطرفه ، فتكلم بكلام لم أفهمه ، والله ما استتم كلامه حتى رعدت السماء وأبرقت وأمطرت مطرا جوادا . فسألته عن الكلام الذى تكلم به فقال : إليكم عنى إنما هى قلوب حنت فرنت فعابنت فعلمت وعملت وعلى ربها توكلت ، ثم أنشأ يقول :

أعرض عن الهجران والتمادى وارحل لمولى منعم جواد
ما العيش إلا فى جوار سادة قد شربوا من خالص الوداد

قاله الإمام الياضى .

(سعود المصرى المجذوب) الصاحى ، كان من أهل الكشف التام والحوارق للعجبية . ومن كراماته : أنه كان يخبر عن وقائع الأقاليم كلها فيقول : عزل ليوم فلان ومات فلان وولى فلان ، فلا يخطئ فى واحدة . مات سنة ٩٤١ ، ودفن بزاويته التى بناها له سليمان باشا ، قاله المناوى .

(سعيد بن المسيب) من كراماته : أنه كان في أيام الحرة سمع الأذان بأذنه من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أوقات الصلاة ، وكان لا يدع أن يقرأ سورة ص كل ليلة ، فسئل فأخبر أن أنصاريأ صلى إلى شجرة فقرأ ص ، فر بالسجدة فسجد فسجدت الشجرة فسمعها تقول : اللهم اعطني بهذه السجدة أجرا وضع عني بها وزرا وارزقني بها شكرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود . مات سنة ٩٣ عن أربع وثمانين سنة ، قاله المناوي .

سعيد بن جبیر قال الشيخ علوان الحموی فی [نسیمات الآسیر] قال فی « روض الأفكار فی غرر الحکایات والأذکار وهو تألیف شمس الدین بن الزکی الشافعی المتوفی سنة ٨٠٣ روایة عن أبی شداد العبیدی : أن الحاج أرسل إلى سعید بن جبیر قائدا من أهل الشام یقال له المتلبس بن الأخوص ومعه عشرون من أهل الشام ، فبینما هم یطلبونه إذا هم براهب فی صومعة ، فسألوه فقال : الراهب صفوه ، فوصفوه له فدلهم علیه ، فانطلقوا فوجدوه ساجدا یناجی ربه ، فسلموا علیه فرفع رأسه وأتم بقیة صلاته ثم رد علیهم السلام ، فقالوا أجب الحجاج ، فقال ولا بد؟ قالوا ولا بد ، فحمد الله تعالی وأثنی علیه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ومشى معهم حتى انتهى إلى دیر الراهب ، فقال الراهب : یامعشر الفرسان أصبتم صاحبکم قالوا نعم ، فقال اصعدوا فإن اللبوة والأسد یأویان إلى حول الدیر ، فدخلوا وأبى سعید الدخول ، فقالوا تريد الهرب ؟ قال لا ، ولكن لا أدخل منزل مشرك أبدا ، قالوا فان ندعك تقتلك السباع ، قال لا ضیر إن معی ربي یصرفها عنی ، قالوا فانت نبی ، قال لا ولكنی عبد مذنب ، قال الراهب : فلیعطينی ما أثق به على طمأنینته ، فعرضوا على سعید أن یعطى الراهب قال : إنی أعطى العظیم الذی لاشریک له إنی لأبرح مکانی حتى أصبح ، فرضى الراهب قال : ولكن أوتروا القسی لتنفروا السباع عن العبد الصالح ، فلما أمسى إذا بلبوة قد أقبلت ودنت منه وتحاكت به وتمسحت ثم ربضت قریبا منه ، وهكذا صنع الأسد ، فلما رأى الراهب ذلك وأصبح نزل إليه فسأله عن شرائع الإسلام وصنن الدین ، ففسر له سعید وأسلم الراهب وحسن إسلامه ، وأقبل القوم على سعید یعتذرون إليه ویقبلون رجلیه ویقولون : إن حججا قد حلفنا بالطلاق والعناق إن نحن رأینک أن لاندعک حتى نشخصک إلیه ، فرنا بما شئت ، قال امضوا لأمرکم فإنی لآئد بخالتی ولاراد لقضائه ، فلما انتهوا إلى واسط قال لهم : لست أشک أن أجلی قد دنا ، فدعونی آخذ هذه اللیلة أهبة الموت وامتعد لمنکر ونکیر ، فإذا أصبحتم فالیعاد بیننا الموضع

الذي تريدون ، فقال بعضهم : قد بلغتكم أملكم واستوجبتم جوائزكم من الأمير فلا تعجزوا عنه ، وقال بعضهم : يعطيكم ما أعطى الراهب ، ويلكم أمالكم عبرة بالأسد ؟ وقال بعضهم : لا نريد أثرا بعد عين ، وقال بعضهم : على أدفعه لكم إن شاء الله تعالى ، فنظروا إلى سعيد قد دمعت عيناه ولم يك يضحك منذ يوم لقوه وصحبوه ، فقالوا : يا خير أهل الأرض ليتنا لم نعرفك ، الويل لنا طويلا كيف ابتلينا بك عذرا عند خالقنا قال سعيد : ما أعذرتي لكم وأرضاني لما سبق من علم الله في ، ثم قال له كفيله : ياسعيد أسألك بالله أن تزودنا من دعائك فإننا لن نلقى مثلك أبدا ، ففعل وخلوا سبيله ، فلما انشق الصباح جاءهم سعيد وقرع الباب ، فنزلوا إليه وبكوا جميعا طويلا ، ثم دخلوا على الحجاج فقال : أتيتموني بسعيد بن جبير ؟ قالوا نعم وعائنا منه العجب . فصرف وجهه عنهم وقال : أدخلوه علي فادخلوه قال : ما اسمك ؟ قال : سعيد بن جبير ، قال : أنت الشقي بن كسير ، قال : بل أمي كانت أعلم باسمي منك ، قال : شقيت أنت وشقيت أمك ، قال : الغيب يعلمه غيرك . قال لا بد لك بالدنيا نارا تاظي ، قال : لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك إلها . قال : فما قولك في محمد ؟ قال نبي الرحمة وإمام الهدى ، قال : فما قولك في علي . أفي الجنة هو أم في النار ؟ قال : لو دخلتها فرأيت أهلها عرفت من فيها ، قال : فما قولك في الخلفاء ؟ قال : لست عليهم بوكيل ، قال : فأيهم أعجب إليك ؟ قال : أرضاهم لخالقي . قال فأيهم أرضى للخالق ؟ قال علم ذلك عند الله يعلم سرهم ونجواهم . قال : أبيت أن تصادقني ؟ قال : لأنني لم أحب أن أكذبك قال : فما لك لم تضحك ؟ قال : كيف يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تأكله النار ، قال : فما بالنار تضحك ؟ قال : لم تستو القلوب ، ثم أمر الحجاج بالؤلؤ والزبرجد والياقوت فجمعه بين يدي سعيد فقال : إن كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح ، إلا فزرعة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت ولاخير في شيء من جميع الدنيا إلا ما طاب وزكا ثم دعا الحجاج بالعود والناي ، فلما ضرب العود ونفخ في الناي بكى سعيد ، قال : ما يبكيك هل اللهو ؟ قال : بل الحزن ، تذكرت يوم ينفخ في الصور ، فقال الحجاج : اختر أي قتلة تريد أن أقتلك بها ، قال : اختر لنفسك فوالله ماتقتلني قتلة إلا قتلت مثلها في الآخرة ، فقال : تريد أن أعفو عنك ؟ قال : إن كان العفو من الله وأما أنت فلا ، قال : اذهبوا به فاقتلوه . فلما خرج من الباب ضحك ، فأخبر بذلك الحجاج فأمر برده فقال ما أضحكك ؟ قال : عجبت من جراتك على الله وحلم الله عنك ، فأمر

بالنطح فبسط فقال : اقتلوه ، فقال سعيد (وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيئا مسلما وما أنا من المشركين) قال : حولوه لغير القبلة ، قال (فأينا تولوا فثم وجه الله) قال : كبوه على وجهه ، قال (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) قال : اذبحوه ، قال أما إني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، خذها مني حتى تلقاني يوم القيامة ، ثم دعا سعيد وقال اللهم لا تسلطه على أحد بعدى يفتله ، فذبح على النطح رضى الله عنه ، وعاش الحجاج بعده أياما قلائل ، قيل ثلاثة ، وقيل خمسة عشر ، وقيل أكثر من ذلك ، فسلط الله على الحجاج البرودة حتى كان والنار حوله يضع يده على الكانون فيحترق الجلد ولا يحس بالحرارة ، ووقعت الأكلة في داخله والدود ، فبعث إلى الحسن البصرى فقال : أما قلت لك لا تتعرض للعلماء ؟ قتلت سعيدا ، قال : أما إني ما طلبتك لتدعولى ولكن ليرينى الله مما أنا فيه ، فهلاك وكان ينادى بقية حياته : مالى ولسعيد بن جبير .

ويقال : إنه كان فى مرضه كلما نام رأى سعيدا آخذا بمجامع ثوبه يقول له : يا عدو الله فم قتلتنى ؟ فيستيقظ مذعورا فيقول : مالى ولسعيد بن جبير ، فسبحان الله الخليم الكريم ، يملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ، وما ربك بغافل عما يعملون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون .

قال الشيخ علوان : قال شيخنا ، يعنى البازلى فى [غاية المرام] وهى تاريخ رجال صحيح البخارى : كان لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل بصياحه ، فلم يقم ليلة حتى أصبح ، فلم يصل سعيد تلك الليلة ، فشق عليه فقال للديك : قطع الله صوتك فما سمع له صوت بعد ذلك .

قال : الإمام الشعرانى : كان رضى الله عنه أفضل التابعين فى قول بعضهم ، ولما قطع الحجاج رأسه قال : لا إله إلا الله مرتين ولم يتم الثالثة وقال : اللهم لا تسلط الحجاج على أحد بعدى ، فعاش الحجاج بعده خمسة عشرة يوما ، ووقعت الأكلة فى بطنه ، وكان ينادى بقية حياته : مالى ولسعيد بن جبير ، كلما أردت النوم أخذ برجلي قال : وقتل سنة ٩٥ رحمه الله تعالى ورضى عنه .

(سعيد بن يزيد البنيانجى) أحد أكابر الصوفية ومشاهير الأولياء العارفين قال المحافظ أبو نعيم : كان له آيات باهرة وكرامات ظاهرة .

منها : أن عاتنا نظر إلى ناقته فسقطت تضطرب ، وكان غائبا فحضر فوقف على العائن فقال : بسم الله حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس ، رددت عين

العائن عليه وعلى أحب الناس إليه ، في كلوتيه رشيق ، وفي ماله بليق (فارجع البصر هل ترى من فطور ، ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) فخرجت حدقتا العائن وقامت الناقة ، قاله المناوي .

(سعيد بن إسماعيل أبو عثمان الحيري) شيخ الجماعة ومقدم الطائفة وأحد أكابر أئمة الصوفية ، كان يوما واقفا على رأسه أحد تلامذته أبوزكريا النخشي ، وكان بينه وبين امرأة سبب قبل توبته ، فتفكر في شأنها فرفع إليه أبو عثمان رأسه وقال : ألا تستحي . مات سنة ٢٩٨ ، ذكره المناوي .

(أبو محمد سعيد بن منصور بن علي بن عبد الله بن مسكين البني) كان فقيها عارفا زاهدا غاية في الزهد والورع وكثرة العبادة مع الاشتغال بالعلم .

وكان صاحب كرامات خارقة ، من ذلك أنه كان بينه وبين الشيخ زريع الحداد صحبة متأكدة ، فجاء في بعض الأيام وعنده جماعة وذلك عقب عيد النحر فقال : ياسيدي رأيت ما كان أحسن الحج بهذه السنة ، فنظره الفقيه شذرا ، ففهم الشيخ كراهته لذلك فسكت ، ثم أخذ الفقيه يعتذر له ويغالط الحاضرين في الكلام فلما خرجوا قال له الشيخ زريع : ياسيدي سبحان الله نحن أصحابكم ومحبوكم ويحصل لكم مثل هذا النصيب الوافر ولا تشركونا فيه ، فأراد الفقيه أن يغالطه في ذلك فلم يقبل منه وقال له : سألتك بالله إلا ما أخبرتني كيف تفعلون ، هل هو طيران أم خطو أم كيف هو ؟ فقال الفقيه : هو شيء من قدرة الله لا أستطيع تكييفه يخص الله بذلك من يشاء من عباده .

وكان بين الفقيه سعيد المذكور وبين الفقيه الكبير عمرا بن سعيد صاحب ذي عقيب صحبة أكيدة ومؤاخاة ومعاقدة على أن من مات قبل صاحبه تولى الآخر غسله والصلاة عليه ، فقدر موت الفقيه سعيد قبل الفقيه عمر ، فتولى الفقيه عمرا غسله والصلاة عليه وكانت وفاته سنة ٦٦٠ بعد أن بلغ عمره نحو من ثمانين سنة ، كل ذلك على جهة التقريب فيما قاله الجندی .

ومن كراماته بعد موته : أن رجلا من أصحابه حصل عليه أذى وضرر من بعض نواب الشيخ الفضل بن عواض أحد مشايخ الجبال ، فذهب الرجل إلى تربة الفقيه سعيد وبكى عندها وجعل يقول : يافقيه أتعبنا الفضل وأصحابه وظلمونا ، وجعل يعدد ما يناله منهم من المشاق ، وكان الفضل يومئذ في مدينة تعز عند الملك المظفر ، وكان السلطان قد أكرمه وأمر أن يكتب له كتاب بعوائده ، فلما كان تلك

الليلة استيقظ الفضل من منامه وأمر غلمانه بالسير للفور ، فقالوا : نصير إلى الصبح حتى يأتيك كتاب السلطان الذي كتبه لك ، فقال : لا حاجة لي بذلك وأزعجهم على المسير ، فقال له بعض خواصه : ما حملك على ذلك ؟ فقال : رأيت الفقيه سعيد بن منصور في هذه الساعة وقد لزمني وذبحني فأنا لا محالة هالك ، ثم جد في المسير فبات قبل أن يصل بيته فسأل الرجل الذي أخبر بالرؤيا هل جرى لأحد من غلمان الشيخ مع أحد من أصحاب الفقيه سعيد شيء ؟ فقيل له نعم ، فلان نائب الشيخ فعل مع شريك الفقيه ما هو كذا وكذا ، فقال : صدقتم لكن ما أراد الفقيه أن ينتصف إلا من الشيخ فضل لا من غيره . قاله الشرجي .

(أبو عيسى سعيد بن عيسى العموري الحضرمي) أحد كبار مشايخ حضر موت كان مشهورا بالولاية الكاملة والكرامات المتعددة ، يده في التصوف للشيخ أبي مدين المغربي ، بينه وبينه رجلان كان نفع الله به شيخا كبيرا كاملا مربيا ، تخرج به جماعة من كبار الصالحين كالشيخ أبي معبد وغيره وهو صاحب القصة المذكورة في ترجمة الشيخ أحمد بن الجعد ، وهي مما تدل على كراماته وتصرفه وكمال ولايته وخلاصتها أن هذين الشيخين توجه كل منهما بأصحابه لزيارة قبر النبي هود على نيينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ، فلما بلغوا بعض الطريق بدا للشيخ سعيد أن يرجع فرجع بأصحابه ومضى الشيخ أحمد ، ثم بعد أيام خرجا كذلك بأصحابهما لزيارته فتعابتا وقال الشيخ أحمد للشيخ سعيد : قم وأنصف من نفسك ، فقام الشيخ سعيد وقال : من أقامنا أقعدناه ، فقال الشيخ أحمد : ومن أقعدنا ابتليناه ، فأصاب كل واحد منهما ما قال لصاحبه . توفي الشيخ سعيد سنة ٦٧٦ . وتربته هناك من التراب المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك . ذكره الشرجي الزبيدي .

(سعيد بن عبد الله المغربي) المجذوب الصاحي المجاور بجامع الأزهر ، العابد الزاهد المعتقد .

كان له أحوال عليات وكرامات ساميات . منها أنه كان عنده مال جم من ذهب وفضة وفلوس يشاهده كل من دخل عليه ويخرج للناس عدة زنايل من الذهب يخرجها ويضعها حوله ، فلا يستطيع أحد أن يأخذ منها شيئا ، وكل من أخذ منها أصيب في بدنه فلم يكن يقربه أحد .

قال الحافظ بن حجر : وبلغنا أن العلامة البساطي احتاج مرة ، فتبعه لكثير

من الأماكن ومعه مال في قفف يفرقه رجاء أن يعطيه شيئا ، فكاد النهار أن يمضي ونفدت تلك القفف كلها ، فتألم البساطى لذلك فالتفت إليه وقال له : يا محمد إما العلم أو المال . وكان يغيب أحيانا ويحضر أحيانا ، ويزوره أكابر الدولة حتى السلطان فلا يلتفت إليه ولا يكثرث به . مات في حدود الخمسين والثمانمائة .
قاله المناوى .

(سليمان بن عبد الناصر الصدر الأبخيطى) القاهرى الشافعى ، أحد أكابر العلماء والأولياء .

ومن كراماته : أنه كان يجيء لحضور الشيخونية فينزل عن بغلته ويرسلها ليس معها أحد ، فتذهب للرميلة فتقمقم مما تراه هناك ، ثم ترجع عند فراغ الدرس سواء ، بلا زيادة ولا نقص . مات سنة ٨٨٧ . ذكره المناوى .

(سفيان بن سعيد الثورى) أحد أكابر الأئمة المجتهدين وأفراد العباد والزاهدين قال الإمام الياضى : حكى أن الثورى كلمه أصحابه لما رأوا ما هو عليه من شدة الخوف وكثرة المجاهدة والجهد فقالوا له : يا شيخ لو نقصت عن هذه المجاهدة التى نراها بك نلت مرادك إن شاء الله تعالى ، فقال لهم : كيف لأجتهد كل الاجتهاد وقد بلغنى أن أهل الجنة يكونون فى منازلهم فيتجلى لهم نور عظيم تضىء له الجنان الثمان من شدة ضيائه وحسن بهائه ، فيظنون أن ذلك النور من قبل الرحمن سبحانه وتعالى فيخرون ساجدين ، فينادى مناد ارفعوا رء وسكم ليس هذا الذى تظنون إنما هو نور حورية تبسمت فى وجه زوجها ، فظهر من تبسمها هذا النور ، فليس بالإنحوانى يلام من اجتهد فى طلب الحور الحسان ، فكيف من يطلب المولى الرحمن .

قال الإمام الشعرائى : كانوا يسمونه أمير المؤمنين فى الحديث ، ومن كراماته أنه بعث أبو جعفر أمير المؤمنين الخشابين قدامه حين خرج إلى مكة وقال : إذا رأيتم سفيان الثورى فاصلبوه ، فوصلوا مكة ونصبوا الخشب وجاءوا إليه فوجدوه نائما رأسه فى حجر الفضيل بن عياض ورجلاه فى حجر سفيان بن عيينة ، فقالوا يا أبا عبدالله اتق الله ولا تشمت بنا الأعداء ، فتقدم إلى أستار الكعبة فأخذها وقال : برئت منها إن دخلها أبو جعفر ، فمات قبل أن يدخل مكة . وقال المناوى : قال ابن مهيدي : لما مات الفضيل بن عياض غسلته أنا ويحيى بن سعيد فوجدت مكتوبا فى جسده (فسيكفيكمهم الله وهو السميع العليم) وكان رضى الله عنه شديدا على الحكام والظالمين .

(أبو محمد سفيان بن عبد الله الأبيني البني) أحد مشاهير الأولياء . قال الإمام
ليافعي : بلغني أن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى سفيان البني دخل عدن في وقت
فقبل له : ها هنا يهودى ولاه السلطان على بعض الجهات الكبار المناصب عندهم ،
فحصل له منزلة عالية ومنصب كبير ، فصار المسلمون يمشون تحت ركابه ، وإذا
جلس يقومون على رأسه ، فمشى الشيخ سفيان إليه وهو يومئذ في الرياضة والتجرد
في زى فقير ، فوجده جالسا على كرسي والمسلمون تحته على الأرض قائمون
في خدمته ، فلما وصل إليه قال له : قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا
رسول الله فصاح اليهودى واستغاث بجنده عليه فلم يقدرُوا أن يفعلوا شيئا ثم أعاد
عليه الشهادة ثانية وثالثة وهو في كل ذلك يصرخ بالجند فلا يقدرُونَ على شيء ، ثم
بعد المرة الثالثة أخذ الشيخ بجمة اليهودى ، أو قال بذوائبه وبيده اليسرى وأخذ سكيننا
صغيرة كانت معه بيده البني وقال : بسم الله والله أكبر ، وتقرب بذبحه إلى الله
تعالى ، ثم رجع إلى مكانه ، وكان يقعد في الجامع ، فبلغ الخبر إلى الأمير فلم يصدق
واستبعد ذلك لكون المقتول من خدام السلطان ومن خاصته ، لاسيما والقاتل ذكروا
أنه مسكين ، ثم تواتر الخبر عنه إلى الأمير فقال لغلمانه : ائتوني به ، فذهبوا إلى
الجامع فلم يقدرُوا أن يصلوا إليه ، فرجعوا إلى الأمير فركب في عسكره حتى بلغ
الجامع فلم يقدر أحد منهم أن يدخل الجامع فضلا عن أن يمد يده إليه بسوء ،
فعرف الأمير أنه محمى من قبل الله عز وجل ، فرجع وخاف على نفسه الشدة من
قبل السلطان لكون البلد في دركه ، فاستشار أهل العقل والرأى ماذا يفعل ؟ فقال له
بعض الأولياء : هؤلاء الأولياء ما لهم إلا بعضهم بعضا ، وفي الحج رجل من الأولياء
يقال له العايدى ، فأرسل إليه ليأتيك واشك إليه الحال ، فأرسل إليه فجاء وشكا
إليه ولزمه وقال له : أشتهى أن لا يخرج القاتل من البلد حتى أعرف السلطان ويأتيني
الجواب ، فقال له : نعم إن شاء الله تعالى ، ثم خرج العايدى من عنده وجاء إلى
الشيخ سفيان وكان بينهما صحبة وود ، فشكره العايدى على فعله وقال : قلعت
حجرا من طريق المسلمين ، ثم قال له : أخرج بنا نتمشى ، فخرجا يمشيان حتى
بلغا باب الحبس ، فقال العايدى للحباس : دونك الرجل قيده واحبسه ، فدس سفيان
رجليه للقيد وقال : السمع والطاعة ، فقيد وبقي في الحبس مدة أيام إن شاء ترك
القيد في رجله وإن شاء فتحه ورمى به ؛ فلما كان يوم الجمعة وحضر وقت الصلاة
حل القيد وذهب إلى الجامع فوجده قد امتلأ بالناس ، فدخل حتى وصل إلى
غريب الأمير ، ثم نظر إلى الناس وقال : أصلى على هؤلاء الموتى أربع تكبيرات الله

أكبر ، ثم خرج ورجع إلى الحبس وأقام فيه مدة أيام حتى جاء جواب السلطان وهو يقول : أطلقوه فنحن نطلب السلامة منه ، فقد كان قبل هذا ادعى أن البلاد بلاده وأن الملك له دوننا . ثم خرج من الحبس ولم يكن للسلطان ولا للشيطان عليه سلطان ، وقد كان جرى له مع السلطان قصة فدخل على السلطان يوماً فقال له اخرج من بلادى ، وكان ذلك في أبين وهى بلد بينها وبين عدن نحو مرحلتين ، فخرج السلطان منها خائفاً ، قاله الإمام الياقنى .

وقال : بلغنى أنه قتل يهودياً آخر فى تعز بالحال بأن قال له تفعل كذا وكذا وإلا قطيت رأس هذا القلم . وكان فى يده قلم وسكين ، فقال اليهودى : قط القلم وما على من قطته فقط رأس القلم وإذا برأس اليهودى مقطوع يدرج على الأرض . وله كرامات كثيرة ، قاله فى [المشرع الروى] لما زار الشيخ سفيان حضرموت ونزل مدينة تريم وسأله أن يستسقى لهم قال : أصلحوا مجارى الماء ، ففعلوا فأغاثهم الله بسيول كثيرة غزيرة .

ومن كراماته أنه وصل مرة إلى قرية المخادر ، فلما علم به أهل القرية خرجوا للقاءه ، وكان الفقيه على بن أبى بكر التباعى يومئذ هو المشار إليه فى القرية بالعلم والصلاح فلم يخرج فيمن خرج ، فلما اجتمع الفقيه سفيان بأهل القرية سأهم عن الفقيه على فقالوا بلغه أنك تقول بالسمع مع الصوفية وهو يكره ذلك ، فقال لهم : اذهبوا إليه وخبروه إما أن يلقانا وعلينا حصول المطر ، وإلا وصلنا إلى بيته وعليه حصول المطر - وكان الناس حينئذ محتاجين إلى المطر حاجة شديدة ، فلما بلغ الرسول إلى الفقيه على بذلك بكى وقال : والله ما أنا أهل لذلك ، وخرج مسرعاً إليه ، فلما تسالما مالبتوا غير ساعة حتى وقع المطر ولم يدخل الناس القرية إلا مبتلين .

ومن كراماته : أن بعض مريديه دنا من امرأة أجنبية ، وإذا بلطمة وقعت على عينه فعسى ، فجاء باكياً فقال : تتوب ؟ قال نعم ، قال : ردّ بصرك لكن لاتموت إلا أعمى ، فأبصر ثم عمى قبل موته بأيام . مات فى أواخر القرن السابع ، قاله المناوى .

(سلتق التركى) قال السراج : روينا عن جماعة من الثقات منهم السيد بهرام شاه الحيدرى . رحمه الله قال : إن الشيخ سلتق رحمة الله عليه توجه من البلد الذى هو فيه جماعة من دون ألف بسبب غارة على الكفار ، فحين مضى لهم أيام نهض الشيخ وخلع ماعليه وجعل يتحرك قائماً عريانا حركة مزعجة كالذى يقاتل غربما والدم

ينضح من جسده ، والفقراء يمسحونه مرة بعد أخرى قريبا من ثلاث ساعات ربيع نهار ، ثم جلس وسكن فسأله أصحابه وفيهم السيد بهرام شاه المذكور كعادتهم المستمرة معه عن سبب ذلك فقال : تلك الجماعة المتوجهة إلى العدو ، وخرج عليهم من الكفرة خلق عظيم يقاربون ثلاثين ألفا ، فلما رأيت ضعفهم عنهم يقينا لحقتهم بقوة الله تعالى وقاتلت عدوهم وخلصتهم وسبقتهم على الطريق ، ولم يهلك منهم سوى عدد يسير نحو الثلاثة توجهوا على غير الطريق الذي عينته لهم ، وأولهم يكون عندكم بعد سبعة أيام . قال أصحابه : فأرخنا ذلك عندنا ، فلما كان بعد سبعة أيام جاء أوائلهم إلى الزاوية لا إلى بيوتهم ، فألقوا بأنفسهم بين يديه يبكون كالشكالي ويتذللون ويقولون : طالما جهلنا قدرك وأهملنا أمرك يا ولي الله ، فسللوا عن ذلك فقالوا : كنا دون الألف وخرج علينا من الكفرة ثلاثون ألفا ، فلما تحقق هلاكنا جاءنا هذا الشيخ سلتق فقاتلهم ونحن نراه وردهم عنا وخلصنا سالمين . ثم بعد عشرة أيام جاء أواخرهم وأخبروا كذلك ، وأنهم لم يفقد منهم سوى عدد قليل توجهوا على غير الطريق الذي سلكه الشيخ سلتق .

قال : وروينا عن ثقة من أصحاب الشيخ سلتق المذكور قال : خضرببالي ما سمعت عن إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه ، وأنه أمر السمك فأحضروا له إبرته من البحر بعينها كما هو مشهور ، فقال الشيخ صبيحة ذلك : قوموا بنا قد اشتبهنا سمكا ، فجعنا إلى البحر فقال : ياماء ارجع إلى وراء ، فرجع ماء البحر مدى رشقة سهم ووقف ، وبقي هناك أسماك كثيرة ، فأخذ الفقراء منها حاجتهم ، ثم في آخر النهار قال : ياماء ارجع إلى مكانك فرجع ، ونظر إلى وقال يافلان كل هذه الأشياء عند الفقراء يسيرة ، فقلت ياسيدى أستغفر الله .

قال : ومما روينا أنه قال لأصحابه : في المكان الفلاني في البرخابية كبيرة مملوءة ذهبا وفضة ونفائس أموال ، فقالوا عرفنا مكانها نستخرجها ، فأراهم فحضروا عليها عدة أذرع ، فلما أخرجوها وفرغوها ورأوا نفاسة ما فيها حملتهم الأنفس الشديدة على الاقتتال عليها والشيخ مع أصحابه الخواص بالقرب منهم ، فلما رأهم قد شهبوا السلاح قصدهم فتنحوا عنها خوفا من هيبتهم واعتقدوا أنه جاء ليقسمها بينهم ، فلما نظرها تفل عليها فصارت تلك الأموال ترابا ، فقالوا ياسيدى ما هذا ؟ ؟ فقال : هذا الواجب نحن أردنا نفعكم وأنتم أردتم الاقتتال ولا استحييتم منا ولا من الله تعالى . قال : وروينا أن نصرانيا قال : ياسيدى أسر الإفرنج أخى بمتجره ، مع أن الكل نصارى لكنهم أنواع ، فقال الشيخ : إن أطلقت أسره أتسلم ؟ قال : نعم ،

فربض الشيخ ساعة ثم أخرج من كفه أو من تحت ذيله رأس الأسر ودمه يجرى وبعد أيام ورد المأسور بمتجره وقال : في اليوم الفلاني ونحن جلوس انقض على أسرى باز أشهب فقطع رأسه وقال : أنا الشيخ سلتق ، فلما رأوا ذلك أطلقوني ومن كان معي ، وأسلم الأخوان وأهلهمما وخلق كثير بسبب ذلك .

قال : وروينا أنه كان له سبحة فيها مائتا حبة ، فقال لأصحابه قبل موته : ضعوها في حق واحفظوها ، فبعد موتي بسبع سنين يجيء الملك الفلاني بجيشه ومعه مائتا أمير فيطلبها ، فقولوا له : إن أخذتموها يقع القتل والقتال وفساد البلاد والغلاء والعناء وغير ذلك ، فإن لم يرجع فأعطوه إياها ، فلما كان بعد سبع سنين جاء ذلك الملك كما ذكر ، فحكوا له ما قال ، فقال لا بد ، فأخذها وقسمها بين أمراءه حبة حبة ، فما كان إلا قليل وقد جرى جميع ما قال الشيخ ، ولم ينفع الندم .

قال : وروينا أن الشيخ سلتق رضى الله عنه حين جلس على السجادة بعد المقام بالجبال والتفرد بالحال جاء شخص ، فقال له الشيخ : تذكر حين جئت إلى في الجبل الفلاني في حال وهي وأطعمتني رغيفا على أنه خبز وكان من أرواث البقر ؟ فقال نعم ، فقال : أنت من المستهزئين بأولياء الله تعالى ، فلا بد أن أعمل معك شيئا يتأدب به أمثالك وهو آت ، فلم يتم قوله آت إلا وذلك الرجل الجاهل قد انشق بطنه أفحش انشقاق فكانت هي القاضية .

قال السراج : هذا الشيخ سلتق من أكابر الأولياء وأعيان الرجال وسادات الطريق ، له الكرامات الباهرة والأحوال العظيمة ، صحب الشيخ محموداً الرفاعي والشيخ محمود أخذ عن الشيخ شمس الدين المستعجل ، وكان الشيخ سلتق ببلدة صغيرة يقال لها صبحى بالقفجاقية ، وقد سأله الفقراء إحداث ماء فيها . فضرب بيده صخرة فنبعت العين لوقتها واستمرت . وتربة الشيخ تبعد عن بلدته صبحى نحو ثلاث ساعات ، وقد توفي سنة ٦٩٧ رضى الله عنه .

(سلمان بن طرخان القيسى البصرى) التابعى ، من كراماته : أنه كان بينه وبين رجل منازعة في شيء ، فغمز بطنه فجفت يد الرجل . مات سنة ١٤٣ . قاله المناوى .

(سلمان الحانوتى) المصرى الصالح الورع الزاهد العابد ، مكث نحواً من سبع وثلاثين سنة لا يضع جنبه على الأرض ، كما أخبر بذلك على سبيل التحدث بالنعم .

قال الشعراني : وكان يخبرني بوقائعي في الليل واحدة واحدة كأنه جالس معي فيها . مات سنة نيّف وتسعمائة .

(أبو الربيع سليمان الزبّادي المصري) من كراماته : أنه كان إذا مرّ على ناس يشمون منه رائحة الزباد ، فقالوا له : إنا نشم منك رائحة الزباد ، فقال لهم إني أحبها فأظهرها الله عليّ . قاله السخاوي .

(سليمان أبو الربيع المالقي) قال لصهره المعروف بعينان : اذهب إلى الجبل المقطم فإنك ترى رجلا عليه آثار القلق ، فأعطه هذه الجبة وقل له : أبو الربيع يسلم عليك - فلما جاء إليه قال له : أين الجبة التي جئت بها ؟ قال : هاهي ياسيدي ، فأخذها ولبسها وقال له : سلم على الشيخ ، فعاد إلى الشيخ فأخبره بما جرى له معه فقال الشيخ له : أبشر فلن يقع بصرك على معصية أبدا ، وأخبره بأن هذا الرجل الغوث في الأرض .

وقال : كنت ليلة ففقدت من بعض أحوالي شيئا ، فاشتغل سرّي بذلك ، فرأيت ذات ليلة هدهدا جلس قدامي وكلمني بكلام لم أفهمه ، ثم طار وجلس على كتفي الأيسر وكلمني فلم أفهم مايقول ، ثم طار وجلس على كتفي الأيمن ووضع فمه في فمي وجعل يزقني فانتفخت ، ثم سمعت خشخشة في صدري فتحسبت لذلك وعلمت أنه أمر يراد مني ، ثم ظهر لي شخصان فتقدم أحدهما فشق عن صدري وأخرج قلبي ووضع في طست فسمعت أحدهما يقول لآخر : احفظ شجرة العلم ، فغسله ثم وضعه في الجانب الأيمن ، ثم ألحم الشق فلم أر من ذلك الوقت شيئا خارجا عني ، وأخذت عن نفسي فسمعت نداء : سل ياسليمان ، فقلت أسأل رضاك فقال رضيت رضيت ، فمن اليوم فتح عليّ بفهم القرآن ورؤية القلب ، فأنا اليوم أرى بقلبي وأسمع القرآن يتلى عليّ من الجانب الأيمن .

وقال رضي الله عنه : كنت في بعض سياحاتي منفردا ، فقيض الله لي طيرا إذا كان الليل ينزل قريبا مني بيت يسامرني ، فكنت أسمعه في الليل ينطق ياقدوس ياقدوس ، فإذا أصبح صفق بجناحيه وقال : سبحان الرزاق ، قاله اليافعي .

(سليم بن عبد الرحمن العسقلاني) القاهري الأزهرى . كان كثير العرفان عظيم الشأن ، وكان السلطان الأشرف يجلسه بجانبه ويصغى لكلامه .

وله كرامات كثيرة ، منها : أنه خرج مرة من رواق الريافة عند اجتماع الناس لصلاة الجمعة إلى صحن الجامع وبيده عصا وهو يضرب بها على الأرض ويقول :

الصلاة على ابن النصرانية ، وكرر ذلك ، وعنى به سعد الدين بن كاتب الحكم فرضى
فى ذلك الأسبوع ومات . وكانت وفاة الشيخ سنة ٨٤٠ فى مصر ودفن بالصحراء
خلف جامع طاشتمر وقبره هناك ظاهر مقصود للزيارة . قاله المناوى .

(الشيخ سليم المسرتى دمشقى الحنفى) الخلو تى شىخى وأستاذى وبركتى ، العالم
العلامة العارف بالله ولى الله بلا شك ، صاحب الكرامات والأسرار والأنوار ، قد
كنت سمعت به ولم يتيسر لى الاجتماع به إلى اليوم التاسع والعشرين من شهر ربيع
الثانى سنة ١٣٢٣ ، فبينما كنت جالسا فى بيتى فى بيروت فى ضحوة هذا النهار السبت
وإذا به رضى الله عنه قد دخل علىّ مع رجل آخر ، فرأيت بوجهه من النور وسيما
الصلاح والولاية ما يقضى لمن جعله الله فى قلبه شيئا من فراسة المؤمن بأنه من أخيار
العلماء العاملين والأولياء العارفين ، فقبلت يده مرارا واستجزته فأجازنى بكل
ما عنده من الأسرار والعلوم من جهة الطريقة والشريعة ، وكل ما أخذه عن مشايخه
من معتول ومنقول ، وكل ما استفاده من رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة
من أسرار وأنوار ، وكرّر لى الإجازة بذلك عدة مرار ، وأجازنى بقراءة سورة
يسّ لكل ما أردته من خيرى الدنيا والآخرة ودفعت الشرفَ فيهما ، وأخبرنى أنه أعطى
التصريف بهذه السورة ، وأنه يقرؤها لكل شىء فيحصل ما أراد ، ولشفاء الأسقام
قال : إلا أن المريض إذا كان قد انتهى أجله يحصل له بقراءتها فائدة بتسهيل ،
الموت عليه .

قال : وقد دعيت مرة لزيارة ولد قد أيس منه أهله فى دمشق ، فدخلت عليه
وهو يجود بنفسه ولم يبق أمل بحسب الظاهر فى حياته ، فقرأت سورة يسّ ، فبعد
قراءتها حصلت لى غيبوبة غبت بها عن نفسى ، فرأيت الثلاثة الأقطاب سيدنا
عبد القادر وسيدنا أحمد الرفاعى ، وسيدنا أحمد البدوى رضى الله عنهم ، ثم انتهت
فرأيت الولد ليس فيه مرض وقد زال عنه جميع ما كان يجده والحمد لله رب
العالمين .

وأجازنى لتفريج الكروب وقضاء الحاجات بقراءة هذا الدعاء : « اللهم يا من
لطفت بخلق السموات والأرض ، ولطفت بالأجنة فى بطون أمهاتها ، اللطيف بى
فى قضائك وقدرتك لطئنا يليق بكرمك برحمتك يا أرحم الراحمين آمين ، يالطيف بالطيف
يتلى هذا الاسم ألف مرة . وكتب لى إياه بخطه الشريف على ظهر كتابى [هادى
المريد إلى طرق الأسانيد] وهو الثبت الذى جمعت فيه مروياتى ، وطلب منى أن
أجيزه به على سبيل التواضع . فامتنعت من ذلك ، فأصرّ علىّ فأخبرته امثالاً لأمره .

واستجلابا لزيادة خيره وبره . وأخبرني أن ولادته في دمشق سنة ١٢٤٨ هجرية وأنه قرأ العلوم العقلية والنقلية فيها على مشايخ كثيرين من مشاهير الأئمة ونداة الأمة ، منهم الشيخ عبد الغنى الميداني الحنفي تلميذ السيد محمد عابدين الشهير ، ومنهم الشيخ عبد الله الحلبي عن أبيه الشيخ سعيد الحلبي شيخ ابن عابدين المذكور ، الشيخ سليم العطار ، ومنهم الشيخ الحجار وغيرهم ، وأخذ الطريق الخلوئية عن الشيخ سعدى الخلوئي ، وأخذ الطريق الشاذلية عن الشيخ أبي المحاسن القاوقجي الطرابلسي الشهير - وأخبرني أن الشيخ القاوقجي هو من أولياء الله ومن أصحاب الكشف ، والذي ظهر لي أن شيعي هذا الشيخ سليم المسوني ذو أجلّ قدرا من مشايخه جميعا من جهة الولاية والعرفان وكثرة الأسرار والأنوار ، فهو من أكابر العلماء في العلوم العقلية والنقلية ، ومن سادات الأولياء في علوم الحقيقة والمعارف الربانية ؛ وأخبرني وهو الصادق أنه يحضر دروسه العلمية جماهير من الملائكة والجن فضلا عن الإنس وأنه ابتداء في تدريس البخاري وغيره سنة ١٢٦٥ ، وكان عمره سبع عشرة سنة . وهو من ذلك التاريخ إلى الآن مداوم على قراءة الدروس ، وليس له كسب من جهة معلومة ، ومع ذلك هو متزوج بأربع زوجات ينفق عليهن ، وكل واحدة مع أولادها في بيت مستقل ، وله أحفاد كثيرون ، وعائلته تبلغ نحو السبعين نفسا وهو ينفق عليهم ولأمال له ولاعقار ، ولاشك أن ذلك من أعظم الكرامات وخوارق العادات ، ويكفي زوجاته من جهة المعاشرة الزوجية مع أن سنه الآن خمس وسبعون سنة ، وأخبرني أن ذلك حصل له بالإرث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد ورد في الحديث « حبب إليّ من دنياكم النساء والطيب ، وجعلت قرّة عيني في الصلاة » وأخبرني أن مدده الأعظم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وله مدد مخصوص من سيدنا نوح عليه السلام وله مدد مخصوص من سيدنا يحيى عليه السلام . وأخبرني بأنه قد زهد في الدنيا والآخرة زهدا تاما لا يتطلع إلى شيء منهما ، ولا يعتمد على شيء من أعماله وأحواله ، ودعا إلى ولأولادى بدعوات صالحات ، أرجوا حصول بركتها لي ولهم في الدنيا والآخرة ، وبشرني بأن جميع مؤلفاتي هي مقبولة عند النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الواسطة العظمى لله تعالى ، ولا يصل من الله تعالى خير لأحد في الدنيا والآخرة إلا بواسطته صلى الله عليه وسلم ، وأن جميع ما حصل لي من الخير بتلك المؤلفات هو من مدده صلى الله عليه وسلم الخاص لي .

وكنت في سحر الليلة السابقة ، وهي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الثاني ، رأيت في منامي شيئا أراد أن يذبني باختياري ورضاي ، وفي يده سكين

فشحذها شحذا كثيرا ، وهى فى حد ذاتها جيدة جدا عريضة ، وبعد أن منها مرارا ومابقى إلا أن يذبجنى بها انتبهت من النوم ، فخفت أن يكون ذلك من الشيطان وكنت نائما على شقى الأيمن ، فتحولت على شقى الأيسر واستعدت بالله من الشيطان الرجيم وسألته تعالى أن يدفع عنى شر هذه الرؤيا ، وفى الصباح راجعت تفسير الأحلام لسيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى ، فرأيت فى ذلك خيرا ، ومع هذا بقى فى نفسى شىء من هذه الرؤيا ، فلما اجتمعت بسيدى الشيخ سليم المسوتى المذكور وأقبل على بكليته وأخذ يبشرنى ببشائر القبول من الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم ، وأنا أعرف نفسى ضعيف الحال جدا من حيث الباطن ، فإنه لافرق بينى من جهة الأسرار الباطنية وبين عوام المسلمين ، ولأقول هذا تواضعا وإنما هو حقيقة حالى والله على ما أقول وكيل ، ومع ذلك فقد سررتنى بشائر هذا الشيخ رضى الله عنه سرورا عظيما ، ولما قصصت عليه هذه الرؤيا قال لى : أنا ذلك الشيخ الذى رأيت فى المنام ، وأريد أن أذبح نفسك حتى تخلص لله تعالى ، ولا يبقى لك علاقة فى الدنيا والآخرة جميعا ، فدخل على بذلك سرور عظيم والحمد لله رب العالمين ، ثم اجتمعت عليه مرتين فى بيتى وزرته منذ شهر فى بيت التاجر مصطفى أفندى الحلبي ، وكان ضيفا عنده رضى الله عنه ونفغنى والمسلمين ببركاته فى الدنيا والآخرة .

(سمنون بن حمزة الخواص) من أئمة العارفين وأكابر الصوفية ، وهو بصرى سكن بغداد ، وأخذ عن السرى السقطى وغيره ، وكان عظيم الشأن جدا .
ومن كراماته كما حكى فى [فواتح الجمال] : أنه كان إذا تكلم فى المحبة جعلت قناديل الشونيزية تبنىء وتذهب يمينا وشمالا وفى [الروض] أنه تكلم فى المحبة فتكسرت قناديل المسجد كلها من اضطرابها ، وقيل له : تكلم فى المحبة ، فقال لأعلم أحدا على وجه الأرض يستأهل الكلام فيها ، فوقع بين يديه طائر فقال : إن كان هذا ، وجعل يكلمه فى المحبة والطير يضرب منقاره فى الأرض حتى سال دمه واضطرب ومات . مات الشيخ بنيسابور سنة ۲۹۸ . قاله المناوى .

(الشيخ سنان الرومى) ذكر باسمه حسن .

(سنبل سنان الرومى) المدفون بالقسطنطينية . كان من أكابر الأولياء العارفين أصحاب الأحوال الباهرة والكرامات الظاهرة . قال المحبى : ذكره ابن نوعى فى [ذيل الشقائق] وأثنى عليه كثيرا ، وله رسالة ذكر فيها أن والده حكى عن أبيه الشيخ لأجل يعقوب ، أن الشيخ الأجل سنبل سنان كان من أهل السماع ، وكان

إذا دخل إلى السماع في الجامع ترتفع قبة الجامع إلى الهواء حتى يرى دوران الملائكة .

ومما يروى من مناقبه : أنه كان وقع بينه وبين المولى أبي السعود العمادى صاحب التفسير في مسألة ، فحلق عليه المولى أبو السعود وحلف أنه إن مات الشيخ سنبل قبله لا يحضر للصلاة عليه ، فقال له : خفض عليك لا يصلى على إماما إلا أنت ، وليس لك محيد عن ذلك ، فاتفق أنه يوم موت الشيخ سنبل سنان توفيت ابنة السلطان سليمان ، وأحضرت الجنازة في الجامع ، ودعى أبو السعود للصلاة عليهما وكان لم يبلغه وفاة الشيخ ، فقدم للصلاة على الجنازتين ، ولما أتم الصلاة سأل فقيل له : هذا الشيخ سنبل سنان ، فكفر عن يمينه اه .

(أبو محمد سعود بن الكميث) كان رحمه الله من المشايخ الكبار أصحاب الكشف والكرامات . يروى عنه أنه قال : خرجت ليلة في آخر الليل وأنا صبي أملاً جرة من البئر لوالدتي ، فبينما أنا أنزع إذ أقبل ثلاثة نفر فقرب مني اثنان وصرع أحدهما الآخر ، فقال المصروع : آه آه اسقني ، فأبى أن يسقيه ، فقلت له : يا هذا اسقه ، فقال : لا أسقيه ، فقلت للمصروع : من أنت ؟ فقال : أنا أبو جعفر الريمي ، فقلت له : أليس الريمي قد مات منذ سنين ، فقال نعم هو أنا ، كنت واليا على قومي وكنت عاصيا ، فلما مت وكل الله لي ملكين يسوقاني من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق ويغلب على الظمأ فإسقياني ، قال الشيخ سعود : فغشي على ساعة ، فلما أفقت طلبت آثارهم فلم أجد إلا أثر المصروع وحده ، فكان ذلك سبب ترك الشيخ للدنيا واشتغاله بما يعود نفعه من العلم والعمل ، حتى كان منه ما كان وفتح الله عليه بفتوحات كثيرة . وكان يسكن قرية يقال لها الفاشق ، لأنه انفشق له حجر هنالك على طريق الكرامة ، وكان له بها مسجد وأصحاب ، وكانت الدنيا تأتيه من غير قصد وهو مطرح لها متخل عنها ، ولا يأكل إلا مع أصحابه في المسجد ولا يبيت إلا فيه ، وكانت له أرض كثيرة قدر عشرة آلاف معاد ، يحصل منها من الحطب قدر سبعين حملا في السنة خارجا عن الزرع يتصدق بذلك كله ويصرفه في سبيل الله وفي وجوه البر ولا يمك منه شيئا ، وهذه الأرض معفاة عن مساحة الديوان وغيرها ، وهي بأيدي ورثته إلى الآن وكلما هم بعض الولاة بالتغيير عليهم أراه الله ما يمنعه عنهم .

وقصد بعضهم مرة مساحتها فخرج عليهم أسد فطردهم عنها ، ومرة كذلك خرج عليهم حنش عظيم طردهم أيضا ، وذريته هنالك مجللون محترمون يعرفون ببني

سود . وكانت وفاة الشيخ سنة ۴۳۶ . قاله الشرجي . وقد تقدم ذكر الفقيه حسين
السودي منهم ، والفقهاء بنو جربة منهم .
(سوندك) الشيخ العارف بالله تعالى أحد مشايخ الروم الشهير بقوغه جي ده ده
حكى أنه كان عند المولى حميد الدين بن أفضل الدين وهو يومئذ مفتي الروم ، فدخل
عليه المولى الكرماسي وهو يومئذ قاضي القسطنطينية ، فشكا إليه متصوفة الزمان
وقال : إنهم يرقصون ويصعقون عند الذكر ، وهذا مخالف للشرع ، فقال المولى
حميد الدين للكرماسي : إن رئيسهم هذا الشيخ ، وأشار إلى الشيخ سوندك وقال :
إن أصلحته صلح الكل ، ثم قام المولى الكرماسي وصحب معه الشيخ سوندك إلى منزله
وأحضر مريديه وهياً لهم طعاماً فأطعمهم ، فقال لهم : اجلسوا واذكروا الله تعالى
على أدب ووقار وسكون فقالوا نفعل ذلك ، فلما شرعوا في الذكر صاح الشيخ
في أذن المولى الكرماسي صيحة عظيمة ، حتى قام وسقطت عمامته عن رأسه
وردأوه عن منكبه ، وشرع يصرخ ويصعق حتى مضى نحو ثلث النهار ، فلما سكن
اضطرابه قال له الشيخ : لأي شيء اضطربت أيها المولى ، أنت قلت إنه منكر ،
فقال له : تبت إلى الله تعالى عن ذلك الإنكار ولا أعود إليه أبداً . مات الشيخ سوندك
بالقسطنطينية في أوائل القرن العاشر . قاله النجم الغزي .

(سويد السنجاري) رضي الله عنه . قال السراج : حضر مريض من وجوه
أهل سنجار وأمسك لسانه عن الشهادة فقط ، وإذا ذكر بها قال : لم يؤذن لي ،
وكان ذلك بكثرة وقيعته في السلف رحمة الله عليهم ، فعظم على الناس وأتوا الشيخ
سويد السنجاري رضي الله عنه ، فجاء وجلس عنده وأطرق طويلاً ، ثم أمره بها
فقالها وكررها فقال : إنه عوقب بمنعها بسبب وقيعته في السلف ، وإني شفعت فيه
فقبل شفعتك إن رضي أولياؤنا السالفون ، فدخلت الحضرة واستوهبت ذنبه من
معروف الكرخي رحمه الله والسري السقطي والجنيد والشبلي رحمة الله عليهم وغيرهم
فأطلق لسانه بالشهادة ، فقال الرجل : كنت كلما أردتها وثب شيء أسود فشد لساني
وقال : أنا وقيعتك في أولياء الله . ثم جاء نور يتلألأ فطرده وقال : أنا رضاء
أولياء الله عنك ، وها أنا أنظر إلى خيول من نور بين السماء والأرض ملء الجوى
وركبان من نور مطرقة رءوسهم هيبة يقولون : سبوح قدوس رب الملائكة والروح
وما زال يتشهد حتى مات .

قال : وروينا عن الشيخ الصالح أبي عمرو عثمان بن عاشور السنجاري قال :
مررت مع شيخنا الشيخ سويد السنجاري في شارع من سنجار ، فرأى شخصاً يحرق

إلى امرأة ذات هيبة فنهاه فأبى ، فقال : اللهم خذ بصره فعمى ، ثم بعد سبعة أيام شكى إلى الشيخ من ظلمة العمى وأذعن بالتوبة ، فبسط يده وقال : اللهم ردّ بصره إلا في معاصيك فعاد ، وكان إذا أراد النظر إلى محرم حجب عنه بصره .

قال : وكان الشيخ سويد من الذين يبرءون أصحاب العاهات ، وكان الشيخ عبد القادر الجيلاني يكثر الثناء عليه سكن سنجار وتوفي بها مسنا ، وقبره ظاهر يزار رضى الله عنه .

قال الإمام الشعراني : كان من أعيان مشايخ المشرق وصدور العارفين وأكابر المحققين جمع الله له بين علمي الشريعة والحقيقة ، وانتهت إليه الرياسة في تربية المريدين . قال : وجاءه رجل أعمى فقال : أنا ذوعيال وقد عجزت عن الكسب فقال : اللهم نور عليه بصره ، فخرج من المسجد بصيرا بعد عشرين سنة ومات بصيرا .

قال التاذفي : قال الشيخ العارف الحجاب الدعوة أبو منعة بن سلامة المفروقي رحمه الله تعالى : جدد أنف رجل ، فلما علم الشيخ بحاله أخذ ما انفصل من أنفه ووضع مكانه وقال : بسم الله الرحمن الرحيم ، فعاد أنف الرجل صحيحا كحاله أولا رضى الله عنه .

قال : ومرّ يوما بمجدوم يتناثر الدود من جسده ومنه يسيل الدم والقيح ، قد أعيا الأطباء ومرّت عليه السنون وهو كذلك ، فقال الشيخ رضى الله عنه : يا مولاي إنك غنيّ عن عذابه فعافه مما هو فيه ، فعوفى في ذلك الوقت وبرئ بإذن الله تعالى . (سويد المجدوب بحلب) قال الغزالي : قال ابن الحنبلي : كان خيرى بك الجركسى كافل حلب يعتقدده ، وربما قرّبه إليه وأكل معه من غير أن يعاف أوساخ ثيابه ، فقيل له : إنه يأكل الحشيشة فأرسل أمينا اتبعه فإذا هو قد أخذ الحشيشة ووضعها في كفه ، فأحضره إليه وأشار إلى أن في كفه ما فيه ، فطلب منه خيرى بك أن يطعمه مما فيه فأبى ، فصمم عليه فأخرج له شيئا من الحلوات ، ففتش كفه فإذا هو خال عن تلك الحشيشة ، فزاد اعتقاده فيه .

(سويدان المجدوب) الصاحي صاحب الكرامات والمكاشفات ، سكن الزينية ببولاق ، وكان يرى بمكة مرة وبمصر أخرى .

ومن كراماته : أنه أخبر بموت أمه بمصر وهو بمكة ، وأخذ كفنها وغسله من زمزم ورماه لهم في مصر مبلولا وهم يغسلونها ، فما عرفوا من رماه حتى قدم الخبر من مكة وكان كثير التطور يدخلون عليه فيجدونه سبعا تارة وفيلا أخرى ،

وأميراً مرة وفقيراً مرة . مات سنة ٩١٩ ودفن بزاويته بخانقاه خارج البلد .
قاله المناوى .

(سهل بن عبد الله الفرحان) الأصهبانى الشافعى ، أحد أكابر الأولياء وأئمة
العلماء ، وكان مجاب الدعوة .

وله كرامات كثيرة ، منها : أنه دخل الحمام للتنظيف فرأى بعض العورات
مكشوفة ، فسأل ربه أن يكفيه أمر التنظيف ودخول الحمام ، فسقطت شعرته
حالا ولم تنبت بعد دعوته .

وكان له شجرة جوز تحمل كل سنة كثيرا ، فسقط عنها رجل فقال : اللهم
أيبسها ، فبيست فوراً . مات سنة ٢٧٦ . قاله المناوى

(سهل بن عبد الله التستري) قال القشيري : سمعت أبا حاتم السجستاني يقول :
سمعت أبا نصر السراج يقول : دخلنا تستر فرأينا فى قصر سهل بن عبد الله بيتا كان
الناس يسمونه بيت السباع فسألنا الناس عن ذلك فقالوا : كانت السباع تجيء إلى
إلى سهل وكان يدخلهم هذا البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ويخلبهم ، قال أبو نصر
ورأيت أهل تستر كلهم متفقين على هذا لا ينكرونه وهم الجهم الكثير .

قال : وسمعت محمد بن أحمد التميمي يقول : سمعت عبد الله بن علي يقول :
سمعت طلحة القصائري يقول : سمعت المفتاح صاحب سهل بن عبد الله يقول : كان
سهل يصبر عن الطعام سبعين يوما ، وكان إذا أكل ضعف وإذا جاع قوى .

قال : وحدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال : حدثنا أبو الحسن غلام شعوانة
قال : سمعت علي بن سالم يقول : كان سهل بن عبد الله أصابته زمانة فى آخر عمره
فكان إذا حضر وقت الصلاة انتشرت يده ورجلاه ، فإذا فرغ من الفرض عاد
حال الزمانه .

قال : وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى يقول : سمعت محمد بن حسن
البغدادي يقول : سمعت أبا علي بن وصيف المؤدب يقول : تكلم سهل بن عبد الله
يوما فى الذكر فقال : إن ذاكر الله على الحقيقة لوهم أن يجي الموتى لفعل ، ومسح
يده على عليل بين يديه فبرئ وقام .

ونقل الإمام اليافعى عن بعض أصحاب سهل قال : خدمت سهل بن عبد الله
ثلاثين سنة ، فأرأيت يده يضع جنبه على الفراش لافى ليل ولا فى نهار ، وكان يصلى
صلاة الصبح بوضوء العشاء ، فهرب من الناس إلى جزيرة بين عبادان والبصرة ،
ولمّا فرّ من الناس لأن رجلا حجّ سنة من السنين ، فلما رجع قال لأخ له : رأيت

سهل بن عبد الله في الموقف بعرفة ، فقال له أخوه : نحن كنا عنده يوم التروية في رباطه بباب بشر الحافي ، فحلف بالطلاق أنه رآه في الموقف ، فقال له أخوه : قم بنا حتى نسأله ، فقاما ودخلا عليه وذكر له ماجرى بينهما من الاختلاف في هذا الحديث ، وسألاه عن حكم اليمين التي حلفها ، فقال سهل : ما لكم بهذا الكلام حاجة ، اشتغلوا بالله تعالى . وقال للحاج : أمسك عليك زوجك ولا تخبر بهذا أحدا .

وحكى أنه لما مات سهل بن عبد الله التستري أكب الناس على جنازته ، وكان في البلد رجل يهودى قد زيف على السبعين سنة ، فسمع الضججة فخرج لينظر ما الخبر ، فلما نظر إلى الجنازة قال : أترون ما أرى ؟ قالوا : وما ترى ؟ قال : أرى أقواما ينزلون من السماء يتبركون بالجنازة ، ثم أسلم وحسن إسلامه .

وقال : المناوى أخرج أبو نعيم قال : بينما سهل التستري جالس إذ سقطت حمامة لا تتحرك ، فقال لبعض جماعته : أطعمها واسقها ، وطار ، فقال : مات أخ لي بكرمان ، وهو الشاه الكرمانى ، فجاءت هذه تعزيني به ، وكان من الأبدال ، فأرخ ذلك اليوم فكان وقت سقوط الحمامة وقت خروج روحه .

ومن كراماته : أنه احتاج في سياحته إلى الوضوء وفقد الماء فاغتم ، فأناه دب بجرة خضراء مملوءة ماء فوضعها بين يديه وانصرف .

ومنها : أن رجلا دخل إليه يوم الجمعة قبل الصلاة ، فرأى في بيته حية عظيمة فوقف فقال : ادخل لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان وعلى وجه الأرض شيء يخافه ، ثم قال : هل لك في صلاة الجمعة ؟ فقال : بيننا وبين الجامع مسيرة يوم ، فأخذ بيده فأدخله إليه فوراً ، فصلينا ثم خرج ينظر الناس خارجين ، فقال : أهل لا إله إلا الله كثير ، والمخلصون منهم قليل .

وقال له تلميذه عبد الرحمن بن أحمد : ياسيدى ربما أتوضأ بالماء الذى يسيل من أعضائى بصير قصبانا من الذهب والفضة ، فقال له : أما علمت أن الصبيان إذا بكوا أعطوا خشخاشة يشتغلون بها .

وحكى عن نفسه أنه في بدايته توضأ للجمعة وذهب للجامع فوجده امتلأ بالناس والخطيب يخطب ، فتخطى الرقاب حتى وصل للصف الأول فقعد ، فأخذته حرقة البول فأكبره وقد قربت إقامة الصلاة وبجنبه شاب لا يعرفه ، فالتفت إليه وقال ياسهل أخذك البول ، ثم نزع برده عن منكبه وغشاه بها وقال : اقض حاجتك

وأسرع إلى الصلاة ، ففتح عينيه فإذا بباب مفتوح فدخله ، فإذا بقصر ونخلة بجانبها مطهرة ، فأراق الماء وتوضأ ، فنزع الشاب برده عنه فإذا هو قاعد في محله ولم يشعر به أحد .

ومرض أمير خراسان فقبل له على الشيخ فاستدعاه وقال له ادع لي ، فقال : كيف يستجاب لي وأنت مقيم على الظلم ؟ فتأب ورد المظالم ، فقال الشيخ : اللهم كما أريته ذل المعصية أره عز الطاعة ، فقام كأنما نشط من عقال ، فعرض عليه دراهم فردها ، فلاموه على ذلك وقالوا : لو تصدقت بها على الفقراء ، فنظر لحصباء فصارت جوهرًا ، فقال : خذوا ما أردتم ، من أعطى هذا يحتاج إلى مثل ذلك ؟ قال المناوي : وكانت وفاته سنة ۲۸۳ عن ثلاث وثمانين سنة .

(أبو محمد سيد بن علي الفخار) عن الشيخ أبي الربيع المالقي قال : كنت ليلة في المسجد مع الشيخ أبي محمد سيد بن علي الفخار ، وكان من أدبي معه أن لا أقوم لوردي حتى يقوم ، فقام ليلة وتوضأ وأنا مستيقظ في مضجعي ، ثم استقبل القبلة وقال : (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم أخذ في ورده يتلو القرآن ، فرأيت الحائط قد انشق وخرج منه شخص بيده زبديّة بيضاء فيها شهد أبيض ، فكلما فتح فمه لقمه ذلك الشخص من ذلك الشهد ، فتعجبت مما رأيت ، فاشتغلت به عن وردي ، فلما أصبحت قلت : ياسيدي رأيت كذا وكذا ، فذرفت عيناه بالدموع وقال لي : ذاك طيب القرآن يا أبا سليمان . قاله الإمام الياقبي .

حرف الشين

(شاه بن شجاع الكرمانى) أصله من أبناء الملوك ، ثم سلك طريق القوم فصار من أئمة العارفين وأكابر الصوفية المقربين ، صحب النخشي وغيره . وأصل توبته أنه خرج يتصيد في برية وإذا شاب راكب أسداً وحوله سباع ، فلما رآته ابتدرت نحوه ، فزجرها الشاب ثم قال : ماهذه الغفلة اشتغلت بهواك عن أخراك وبلذاتك عن خدمة مولاك ، أعطاك الدنيا لتستعين بها على خدمته ، فجعلتها ذريعة إلى الاشتغال عنه ، ثم خرجت عجوز بيدها شربة ماء فشرب وناوله ، فسأله عنها فقال : هي الدنيا وكلت بخدمتي ، أما بلغك أن الله تعالى لما خلقها قال لها « من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ؟ » فخرج عن الدنيا وسلك الطريق واشتغل في العبادة حتى أقام شهراً كاملاً لا ينام ، فغلبه النوم فرأى الحق تعالى فيه ، فكان بعد ذلك يتكلف النوم ويقول :

رأيت سرور قلبي في منامى فأحييت التنعس والمناما

وكان بينه وبين يحيى بن معاذ صداقة وجمعهما بلد ، فكان شاه لا يحضر مجلسه فقيل له في ذلك فقال : هذا هو الصواب ، فما زالوا به حتى حضر وجلس ناحيته بحيث لا يبصر ، فأخذ يحيى في الكلام فألقى عليه السكوت فلم ينطق ، فقال : ها هنا من هو أولى بالكلام مني ، وأرتج عليه فقال شاه : قلت لكم الصواب فأبىتم ، وشهد له سهل التستري بأنه من الأبدال . مات سنة ۲۷۰ . قاله المناوي .

(شبل المروزي) قيل إنه اشتهى لحماً فأخذ بنصف درهم فاستلبته منه حداً في الطريق ، فدخل شبل مسجداً ليصلي ، فلما رجع إلى منزله قدمت امرأته إليه لحماً فقال : من أين هذا ؟ فقالت : تنازعت حدأتان فسقط دنا منهما ، فقال شبل : الحمد لله الذي لم ينس شبلًا وإن كان شبل كثيرًا ينساه . قاله القشيري .

(شبيب الفراتي) قال السراج : روينا أن شخصاً من بني النحاس الحلبيين كان يهوى الشيخ شبيب الفراتي ويتوالاه ، فتوجه مرة في تجارة إلى بغداد ، فقال للشيخ : لا أذهب إلا وخاطرك معي ، فقال : الله ورسوله وخاطرنا يحرسك ، فأخذ الحرامية القافلة كلها ، فقال مقدمهم : هذا الشاب وكل مامعه لا يعارضه أحد ، فلما وصلوا إلى بغداد مأخوذون رفعوا أمرهم إلى ولاية الأمر حتى بلغ الخليفة ، فقال الحرامية : كانوا رفاق هذا الشاب ، وهو الذي حملهم على أخذنا ، فسحبوا الشاب وضيقوا عليه فاستغاث بشيخه ، فرأى الخليفة في نومه الشيخ شبيباً يقول له : أنا فلان من القرية الفلانية ، وقضية هذا الشاب معي كيت وكيت ، فطلب الخليفة الشاب فأكرمه وأحسن نزله وعتب عليه لكونه لم يعلمه بحاله ، فقال الشاب : لم أصل إليك ، فلما وصل الشاب إلى الشيخ ابتدأه وحكى له جميع ما جرى ، فقال الشاب : لم يبق لي رغبة في متجر ولا غيره سوى خدمة الشيخ ، فلازمه إلى الممات .

قال : وروينا عن جماعة من الثقات أن تربة الشيخ شبيب غالب ليالي الجمع المباركة يغشاها نور عظيم بحيث يراه الرائي من بعيد مع جهله بالحال فيقول : احترقت تربة الشيخ يقينا .

قال : ومما روينا أن الشيخ شبيباً رضى الله عنه كان من قرية جمارين من شرق نوبلس على نحو ثلاث ساعات منها ، ثم انتقل إلى نوبلس فأقام بها مدة وصار يزور جمارين ، فحين توفي عزم أهلها على القتال بسبب دفنه ، فقال خادمه : ضعوا

التابوت ثم قال : يا شيخ هؤلاء يمتثلون من أجل دفنك ، فأين تريد ؟ فشى التابوت نحو نوبلس عشرين خطوة من تقدير مائة خطوة ، فسكت أهل جمارين ، وكان ذلك يوماً مشهوداً ، والذين رويوا ذلك جماعة عدول وغيرهم كانوا نحو خمسين رجلاً عن آبائهم الذين حضروا ذلك .

(أبو عبد الله شبيكنة بن عبد الله الصوفي) كان من كبار عباد الله الصالحين صاحب كرامات ومكاشفات نصبه الشيخ محمد بن أبي بكر الحكيم شيخاً لما تحقق كماله ، وذلك أنه لما توفي الشيخ أبو الزبير حضر الشيخ محمد ثالثه ، فقال له الجماعة : ياسيدي من تنصب عوضه ؟ فقال ما أنصب إلا من رأى ما أرى ، فقال الشيخ شبيكنة وكان من جملة الحاضرين : عرفتم ما يرى الشيخ ؟ قالوا لا ، قال : يرى العز العرجاء التي ترعى في داري عواجة ، وكان ذلك في قرية يقال لها الإسحاقية بينها وبين عواجة قدر نصف يوم من جهة اليمن ، فنصبه الشيخ حينئذ ، وظهرت له بعد ذلك الكرامات الكثيرة ، وله ذرية أخيار صالحون يعرفون ببني الشبيكنة نسبة إليه نفع الله به به . قال الشرجي : ولم أتحقق تاريخ وفاته ، غير أنه عاصر الشيخ محمداً الحكيم .

(شاه تمسبند) ذكر اسمه في الحمددين .

(شجاع الكرمانى) قال السراج : رويانا عن جماعة أن الشيخ الصالح المعروف بالشجاع من جملة تلامذة الشيخ أبي بكر اليعقوبى رضى الله عنه ، حضر ليلة موسم بمسجد بقلعة الصبية بانياس يعرف بالشيخ محمد السلطى ، فقال الجماعة : نريد أن نأكل حاوى دمشقية ، فأخذ الجوائق والمجارف وخرج مع جماعة إلى المزبلة فيها زبل وشقف وحجارة وغير ذلك ، فملئوا الجوائق وأتوا المسجد وهم يضحكون ففرغه بين أيديهم فإذا هو من أصناف أطيب الحلوى ، فأكلوا وازدادوا إيماناً وكان من جملة الراويين لذلك الحاضرين فيه شخص من أكابر القضاة .

وقال الإمام الشعراني في المنن : كان رضى الله عنه يذهب إلى الغيضة فينام بين السباع إلى بكرة النهار ليمتحن نفسه في اليقين ، فكانت السباع تشمه وتمشى حوله ولا تضره . وكان رضى الله عنه يقول : ما مثل نفسى في الليلة التي أنام فيها بين السباع إلا بليلة عرسى ونومى مع العروس .

(شجاع الدين بن إلياس الرومى) الخلو تى اشتغل فى صغره بطريق الخلو تية . ومن كراماته : أنه أخبر أنه يموت بعد شهر كذا ، ثم ودع أصحابه وأظهر الشوق إلى لقاء الله تعالى ، فكان كما قال . مات سنة ۹۵۶ . قاله المناوى .

(شرف الدين الكردي الأردبيلي المدفون في مصر بالحسينية) صاحب الكرامات الظاهرة والمناقب الباهرة . قال البرهان المتبولي : ما في مصر بعد الشافعي ونفيسة أسرع لقضاء حوائج الناس منه . مات بعد السبعمائة . قاله المناوي .

(شرف الدين الصعدي) كان صاحب قيام وصيام وكشف وخوارق يطوى أربعين يوماً فأكثر بلا أكل ولا شرب ، فامتحنه الغوري فحبسه في بيت أربعين يوماً ثم فتحه ، فوجده قائماً يصلي . مات في القرن العاشر ودفن بتربة شرف الدين الصغير بقرب الإمام الشافعي . قاله المناوي .

(السيد الشريف العيسى) كان من كبار الصالحين المتمكنين المكاشفين ، أصله من دمشق ، وقدم اليمن بقصد الاجتماع بالشيخ أبي الغيث بن جميل والفقير سفيان الأيبي لما بلغه من فضلها ، واجتمع بهما وانتفع بصحبتهم ، و سكن اليمن مدة ورجع إلى بلده ثم عاد إلى اليمن مرة أخرى ونقل عياله وسكن مدينة عدن وتاهل بها ، وكان رحمه الله مشهوراً بإجابة الدعاء والإخبار عن المغيبات . ولما دخل الملك المظفر عدن اجتمع بكافور النابلسي فقال له : يا ولد دلنا على رجل من الصالحين نزوره ونلازمه في بعض الحوائج ، فأخبره كافور بحال هذا الشريف فقال : اسع لنا في زيارته ، وكان له به معرفة وصحبة مؤكدة ، فجاء كافور إلى الشريف وقال له : إن جماعة من أصحابنا خدام السلطان يحبون زيارتك ، ففضل بالإذن لهم ، فقال : لا بأس ، فلما كان الليل جاء كافور هذا هو والسلطان ، وصحبتهم أربعة من الخدم ، فلما دخلوا على الشريف كان أول من وقعت يده في يد السلطان ، فهزها وقال : أنت السلطان أرحم من في الأرض يرحمك من في السماء والحاجة التي في نفسك تحصل عن قريب إن شاء الله تعالى ، وكان حصن الدمويه يومئذ ممتنعاً عليه وهو مشغوف القلب بمحصوله ، فعلم أن ذلك مكاشفة من الشريف وسأله الدعاء فلم يلبث إلا مدة يسيرة وصار إليه الحصن المذكور .

ومما يروى من مكاشفات الشريف المذكور أن السراق أحاطوا بمركبين لكافور المذكور في البحر ، فوصله العلم بذلك وأنهم معهم في قتال عظيم ، فجاء إلى الشريف وأخبره بذلك ، فأطرق ساعة وقال : لا تخف يا كافور فإن السراق غلبوا وهربوا ومركباك مقبلان كفرسي رهان ، وفي غد يأتيك البشير قبل صلاة الجمعة إن شاء الله تعالى ، فكان كما قال ، ثم إن الشريف انتقل هو و عياله إلى مكة المشرفة ، ولم يزل بها إلى أن توفي هنالك رحمه الله تعالى . قاله الشرجي .

(شعبان المجذوب) قال الإمام الشعراني : أخبرني سيدي علي الخواص رضي الله عنه أن الله تعالى يطلع الشيخ شعبان علي مايقع في كل سنة من رؤية هلالها ، فكان إذا رأى الهلال عرف جميع ما فيه مكتوبا علي العباد ، وكان إذا طلع علي موت البهائم يلبس صبيحة تلك الليلة جلد البهائم البقر أو الغنم أو تسخير الجمال لجهة السلطنة يلبس الشليف الليف فيقع الأمر كما نوّه به .

وكان سيدي علي الخواص إذا أشكل عليه أمر يبعث يسأله عنه . قال وكان رضي الله عنه يرسل يخبرني مع النقيب عن أحوال الواقعة في الليل .

قال : وجاءتني مرّة امرأة من الريف تريد أن تفسخ نكاح ابنتها لكون زوجها غاب عنها مدة طويلة ، فباتت عندي من غير علمي ، فأرسل نقيب لي من الفجر يقول لي : يقول لك الشيخ لا تفرق بين رأسين في الحلال ، فعلمت أن زوجها سيرجع ، فأخبرت المرأة فرجعت عن ذلك وجاء الأمر كما قال ، هذا والمرأة لم تخاطبني بكلام وإنما كانت مضمرة في نفسها أنها تخبرني بذلك بكرة النهار ، فعلم الشيخ بخاطرها رضي الله عنه . وكانت الخلائق تعتقده اعتقاداً زائداً ، ولم أسمع قط أحدا ينكر عليه شيئاً من حاله بل يعدون رؤيته عيداً عندهم تخنينا عليه من الله تعالى مات رضي الله عنه سنة نيف وتسعمائة .

(شعبان بن الدمرداشي) المصري نزيل « غزة هاشم » المعروف بأبي القرون ، كان والده من أمراء الجراكسة بمصر ، وصار أولاً هو من جندها ، ثم أخذ الطريق الأحمدية عن الشيخ أحمد الجركس خليفة سيدي أحمد البدوي ، وصار من الكمل في العلوم الظاهرة والباطنة ، ثم ورد دمشق ، وظهر له بعض مكاشفات وأحوال ثم قصد الحج وأخبر أنه في العود يؤمر بالذهاب إلى غزة هاشم ، لأن حاكمها الباطني يموت ويوجه مقامه إليه .

وكان يقول : إن حكومة غزة الباطنية له رتبة عالية عند أهل الباطن لكونها آخر البلاد المقدسة . ولما عاد من الحج وقع له ما كان يقوله ، فتوجه إلى غزة وأقام بها مدة حياته .

وكان له أحوال عجيبة ، ومن جملتها تسخير بعض الهوام له وانقيادها إليه ، حدثني بعض من أعتمد عليه من كثير ممن لقيهم أنه كان عنده حية عظيمة أفته وكان سماها باسم ، فكان إذا ناداها بذلك الاسم جاءت مسرعة وقعدت علي ركبته ، ثم إذا أراد ذهابها ناداها باسمها أن اذهبي فتذهب . مات سنة ۱۰۷۶ ودفن بغزة . قاله المحبي .

(شعوانة) حكى أن بعض الصالحات وهى شعوانة رضى الله عنها رزقت ولداً ، فربته أحسن تربية ، فلما نشأ وكبر قال لها : سألتك بالله يا أمه إلا ما وهبتنى لله سبحانه وتعالى ؟ فقالت : يا بنى إنه لا يصلح أن يهدى للملوك والرؤساء إلا أهل الأدب والتقى ، وأنت يا ولدى غرّ لا تعرف ما يراد بك ولم يأن لك ذلك ، فأمسك عنها ولم يقل لها شيئاً ، فلما كان ذات يوم خرج إلى الجبل ليحتطب ومعه دابة له ، فلما توسط الجبل نزل عن الدابة وأقبل يحتطب ويجعل فى حبله حتى جمع حزمة وربطها ، وجاء يطلب الدابة ليحمل عليها الحطب فوجد السبع قد افترسها ، فجعل يده فى رقبة السبع وقال له : يا كلب الله وحق سيدى لأحملنك الحطب كما تعديت على دابتي ، فحمل على ظهره الحطب وجعل يقوده وهو طائع لأمره حتى وصل إلى دار أمه ، ففرع عليها الباب فقالت : من بالباب ؟ فقال : ولدك الفقير إلى رحمة الله رب الأرباب ففتحت له فلما رأت الحطب على ظهر الأسد قالت يا بنى ما هذا ؟ فحكى لها القصة ، فسرت بذلك وعلمت أن الله جل جلاله قد عنى به واصطفاه لخدمته . فقالت له : أما الآن يا بنى فقد صلحت لخدمة الملوك ، اذهب فقد وهبتك لله عز وجل وأنت وديعتى إياه ، فودعها وشيعته بالدعاء . قاله الإمام البيهقي .

(شعيب أبو مدين المغربى أحد أعظم أئمة الطريق المجمع على جلالتهم وولايتهم الكبرى) قال السراج : روينا عن الفقيه أبى العباس أحمد بن قريش الخزرجى التلمسانى قال : سمعت شيخنا أبا محمد صالح الدكالى رحمة الله عليه يقول : قامت الحرب مرة بالمغرب بين المسلمين والفرنج ، وكان الظهور للفرنج ، فأخذ شيخنا أبو مدين سيفه وخرج إلى الصحراء مع نفر من أصحابه وجلس على كتيب ، فإذا بين يديه خنازير قد ملأت الصحراء ، فوثب حتى صار بينهم وعلا بالسيف رؤوسهم حتى قتل كثيراً منهم وولوا هاربين ، فسألناه فقال : هؤلاء الفرنج وقد خذلهم الله تعالى الله تعالى ، فأرخصناه فجاء الخبر بكسرتهم فى الوقت بعينه ، وجاء المجاهدون وأكبوا عليه يقبلون قدميه وأقسموا أنه لو لم يكن الشيخ بين الصفيين لهلكوا ، وأخبروا أنه كان يعلو بسيفه رأس الفارس فيصرعه وفرسه ، وأنه قتل منهم مقتلة عظيمة وولوا مدبرين ، وأنهم لم يروه بعد الحرب ، وكان بين الشيخ وبين المعركة أكثر من شهر . قال : وسافر مرة مع جماعة ونزلوا فى صحراء ، فسمعوا فى الليل صوتاً وخافوا المؤذنين ، وتمنوا ضوءاً يؤنسهم لشدة الظلمة ، فصلى تحت شجرة ركعتين ودعا ، فأضاءت الشجرة حتى أشرق الموضع كله إلى الصباح وأمنوا .

قال : وروينا أنه رضى الله عنه قرأ مرة فى الصلاة قوله تعالى (ويسقون فيها

كأسا كان مزاجها زنجبيلا) فامتص شفتيه ، فلما فرغ قال : لما تلوتها سقيت من الكأس .

وقال الإمام الياقبي : روى أن أمير المؤمنين بالمغرب المسمى يعقوب رأى مرأى وأحوالا من أحوال المريدين ، وسببه أنه قتل أخاه غيره على الملك ، فندم على قتل أخيه ندما أورثه توبة أثرت في باطنه أحوالا حسنة ، وتغير عليه من نفسه مالا يعهده لثمره التوبة ، فما كان أبركه عليه ذنبا ، فشكا ما يجده لمريده كانت تدخل قصره ، فقالت له : هذه أحوال المريدين ، فقال : كيف أعمل بنفسى ومن يعرفنى ويداوينى ؟ فقالت له : الشيخ أبو مدين سيد هذه الطائفة في هذا الزمان ، فبعث يعقوب إلى الشيخ أبي مدين وطلبه طلبا حثيثا والتجأ إليه ، فاقتضى إجابة الشيخ أبي مدين له فقال : قوموا له نطع الله عز وجل سبحانه وتعالى بطاعته ، وأنا ما أصل إليه بل أموت بتلمسان ، وكان الشيخ يومئذ في بجاية ، فلما وصل إلى تلمسان قال لرسول يعقوب : سلموا على صاحبكم وقولوا له شفاؤك على يد أبي العباس المريني ومات الشيخ أبو مدين ، فمضت الرسل إلى يعقوب وأخبروه بما قاله الشيخ أبو مدين فطلب الشيخ أبو العباس المريني طلبا حثيثا وسير إليه في كل الجهات حتى ظفروا به فأخبروه بما عليه من الطلب فوجد من الحق سبحانه إذنا بالاجتماع به ، فمشى إليه واجتمع به ، ففرح يعقوب بذلك ، ثم أمر بذبح دجاجة وخنق أخرى ، وأن يطبخ كل واحدة منهما على حدة وقدمهما بين يدي الشيخ ، فأمر الشيخ الخادم برفع الخنوقة وقال : هذه جيفة وأكل من الأخرى ، فسلم يعقوب نفسه له وأنزل نفسه منزلة الخادم ، وفتح له على يده ، وترك الملك وسلمه لابنه ، واشتغل مع الشيخ وثبت قدمه في الولاية ببركة الشيخ أبي العباس وإشارة الشيخ أبي مدين .

وقال المناوى : من كراماته أنه حنى رأسه يوما وهو بين أصحابه وقال : وأنا منهم اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك إني سمعت وأطعت ، فسئل عن ذلك فقال : قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد : قدمى هذه على رقبة كل ولى لله ، فأرخوا ذلك وهم بالمغرب فكان كذلك .

قال : ومكث في بيته سنة لا يخرج إلا للجمعة ، فاجتمع الناس ببابه وسألوه أن يتكلم عليهم وألزموه ، فخرج ففرت منه عصافير على سدره بداره ، فرجع وقال : لو صلحت للحديث عليكم ما فرّ منى الطير ولا الوحش ، فقعد عاما

فأتوه ، فخرج فلم تفر منه الطير فتكلم عليهم وترك الطير تضرب بأجنحتها وتصفق حتى مات منها كثير ، ومات رجل ممن حضر .
واتفق له أنه نسي في جيبه دينارا ، وكان كثيرا ما ينقطع في جبل الكواكب وكانت هناك غزالة تأتيه فتدرّ عليه فيكون ذلك قوته فلما جاء إلى الجبل جاءت الغزالة وهو محتاج إلى الطعام ، فجاءها على عادته ليشرّب من لبنها فنفرت عنه ، وما زالت تنطحه بقرونها ، وكلما مد يده إليها نفرت منه ، ففكر في سبب ذلك ، فتذكر الدينار فأخرجته من جيبه ورمى به ، فجاءته الغزالة وأنست به ودرّت عليه .

ووقع له في سياحته أنه دخل على عجوز في مغارة ، فأقام عندها ، فجاء ابنها آخر النهار فسلم عليه ، فقدمت العجوز سفرة فيها صحن وخبز ، فقعد الشيخ والابن يأكلان فقال الابن : تمنيت أن لو كان هذا كذا ، فقال الشيخ : سم الله وكل ما تمنيت ، فلم يزل يعدد التمني وهو يقول مقالته الأولى واللون الواحد ينقلب ألوانا كثيرة ، ويجد طعم ما يتمنى .

وكان الوحش يذل له ، فإذا رآه ارتعد لهيبته . ومرّ بحمار أكل السبع نصفه وصاحبه ينظر من بعد ، فذهب بصاحب الحمار إلى الأسد وقال : أمسك بأذنه واستعمله مكان حمارك حتى يموت ، فركبه واستعمله سنين حتى مات .

ورأى بعض الأولياء إبليس فقال له : كيف حالك مع أبي مدين ؟ قال : ماشبهته في نفسي فيما يلتقي إليه في قلبه إلا كشخص بال في البحر المحيط ، فقيل له لم تبول فيه ؟ قال حتى أنجسه ، فلا تقع به إلا الطهارة ، فهل رأيتم أجهل من هذا فكذا أنا وقلب أبي مدين كلما ألقيت فيه أمرا قلب عينه . قال ابن العربي : وكان شيخنا أبو مدين إذا خطر له خاطر في نفسه وجد جوابه مكتوبا في ثوبه الذي عليه فخطر له يوما أن يطلق امرأته ، وكان بحضور العارف أبي العباس الحشّاب ، فرأى مخطوطا في ثوب الشيخ : أمسك عليك زوجك .

وقال في نفع الطيب : كان رضى الله عنه شيخ مشايخ الأولياء الكبار وإمام أئمة العلماء الأخيار ، اشتهر ذكره في الآفاق ، ووقع على جلالته وولايته الاتفاق ومن أجلّ مشايخه سيدى عبد القادر الجيلانى وسيدى أبو يعزى المغربى : وذكر التاولى وغيره أن رجلا جاء إلى الشيخ أبي مدين ليعترض عليه ، فجلس في الحلقة فالتفت إليه وقال له : لم جئت ؟ فقال : لأقتبس من نورك ، فقال له : ما الذى

بئى كملك؟ فقال له : مصحف ، فقال : له افتحه واقرأ فى أول سطر يخرج لك ،
ففتحه وقرأ أول سطر فإذا هو (الذين كذبوا شعيباً إلى الخاسرين) فقال له أبو مدين
أما يكفيك هذا؟ فاعترف الرجل وتاب وصلاح حاله .

وكان ماشياً يوماً على ساحل فأسره العدو وجعلوه فى سفينة فيها جماعة من أسرى
المسلمين ، فلما استقر فى السفينة توقفت عن السير ولم تتحرك من مكانها مع قوة
الريح ومساعدتها ، وأيقن الروم أنهم لا يقدرّون على السير ، فقال بعضهم : أنزلوا
هذا المسلم فإنه قسيس ولعله من أصحاب السرائر مع الله تعالى وأشاروا له بالنزول
فقال : لا أفعل إلا أن أطلقتم جميع من فى السفينة من الأسارى ، فعلموا أن لا بد لهم
من ذلك ، فأنزلوهم كلهم وسارت السفينة فى الحال .

ومنها : أنه لما اختلف طلبة بجاية فى حديث « إذا مات المؤمن أعطى نصف
الجنة . واشكل عليهم ظاهره ، أيموت مؤمنين يستحقان كل الجنة؟ فجاءوا إليه وهو
يتكلم على رسالة القشيري ، فكاشفهم بالحال بلا سؤال وقال لهم : المراد أنه يعطى
نصف جنته هو فيكشف له عن مقعده ليتنعم به وتقرّ عينه ، ثم النصف الآخر يوم القيامة
وكان أولياء وقته يأتونه من البلدان للاستفتاء فيما يعرض لهم من المسائل .

وذكر تلميذه سيدى عبد الخالق التونسى عنه أنه قال : سمعت برجل يسمى موسى
الطيار يطير فى الهواء ويمشى على الماء ، وكان رجل يأتينى عند صدع الفجر
فيسألنى عن مسائل لا يفهما الناس ، فوقع ليلة فى نفسى أنه موسى الطيار الذى سمعت
به ، وطال على الليل فى انتظاره ، فلما طلع الفجر نقر الباب رجل فإذا هو الذى
يسألنى ، فقلت له : أنت موالى الطيار؟ فقال نعم ، ثم سألنى وانصرف
ثم جاءنى مع رجل آخر فقال لى : صلينا الصبح ببغداد وقدمنا مكة فوجدناهم
فى صلاة الصبح ، فأعدنا معهم ، وجلسنا حتى صلينا الظهر ، وأتينا القدس فوجدناهم
فى الظهر ، فقال لى صاحبى هذا : نعيد معهم ، فقلت لا ، فقال لى ولم أعدنا الصبح
بمكة؟ فقلت له كذلك كان شيخى يفعل وبه أمرنا ، فاختلفنا وأتيناك للجواب
فقال أبو مدين فقلت لهم : أما إعادة الصبح بمكة فلأنها بها عين اليقين ، وببغداد
علم اليقين ، وعين اليقين أولى من علم اليقين ، وصلاتكم الظهر بمكة وهى أم القرى
فذلك لا تعاد فى غيرها ، قال : فقنعنا به وانصرفا .

وكان استوطن بجاية ويقول أنها معينة على طلب الحلال ، ولم يزل بها يزداد
حاله على مرّ الليالى رفعة ترد عليه الوفود وذوو الحاجات من الآفاق ، ويخبر
بالوقائع والغيوب إلى أن وثى به بعض عاماء الظاهر عند يعقوب المنصور وقال

له إنا نخاف منه على دولتكم ، فإن له شبيها بالإمام المهدي وأتباعه كثيرون بكل بلد ، فوق في قلبه وأهمه شأنه ، فبعث إليه في القدوم عليه ليختبره ، وكتب لصاحب بجاية بالوصية به والاعتناء وأن يحمل خير محمل ، فلما أخذ في السفر شقّ على أصحابه وتغيروا وتكلموا ، فسكتهم وقال لهم : إن منيتي قربت وبغير هذا المكان قدّرت ولا بد لي منه ، وأنا شيخ كبير ضعيف لاقدرة لي على الحركة ، فبعث الله تعالى من يحملني إليه برفق ويسرقني إليه أحسن سوق ، وإني لأرى السلطان ولا يراني ، فطابت نفوسهم وذهب بؤسهم وعلموا أنه من كراماته ، فارتحلوا به على أحسن حال حتى وطئوا به حوز تلمسان . فبدأت له رابطة العباد ، وهي اسم مكان هناك ، فقال لأصحابه : ما أصلحه للرقاد . فمرض مرض موته ، فلما وصل وادي نسر اشتد به المرض ونزلوا به هناك . فكان آخر كلامه الله الحق . وكانت وفاته سنة ۵۸۰ . فحمل إلى العباد مدفن الأولياء الأوتاد وسمع أهل تلمسان بجنائزته فكانت من المشاهد العظيمة والمحافل الكريمة ، وعاقب الله السلطان فمات بعده بسنة أو أقل ، ونقل المعتنون بأخباره أن الدعاء عند قبره مستجاب وجرّبه جماعة ، وقد أفردت ترجمته بالتأليف رضي الله عنه .

(شعيب) المدفون قريبا من باب البحر ، كان من أصحاب الشطح . وله كرامات كثيرة منها : أن بعض الظلمة أراد قطع النخلة التي في زاويته ، فلما أتوها وجدوها مقلوبة كالثعبان فرجعوا ، وهي الآن مكوعة . مات في القرن الثامن . قاله المناوي .

(أبو مدين شعيب العياشي اليماني) مذكور في المحمدين .

(شقران بن عبد الله المغربي) أحد أئمة الصوفية ، وهو شيخ ذى النون المصري حكى أن ذا النون لما بلغه خبر شقران في المغرب ، أتاه من مصر وسأل عنه ، فقيل له : دخل الساعة الخلوة ولا يخرج من بيته إلا من الجمعة إلى الجمعة ولا يكلم أحدا إلا بعد أربعين يوما ، فجلس عند بابه أربعين يوما ، فلما خرج قال له : مالذي أقدمك بلادنا ؟ قال ذوالنون : فقلت له خرجت في طلبك ، فوضع في يدي رقعة قدر الدينار مكتوبا فيها : يادائم الثبات ، يا مخرج النبات ، ياسامع الأصوات يا مجيب الدعوات : قال ذوالنون : والله كانت غبطني في سفري ، فمألت الله تعالى حاجة إلا قضيت .

وكان رضي الله عنه من أجمل الناس ، نظرت إليه امرأة فافتنت به ، فذكرت شأنها لعجوز فقالت : أنا أجمع بينكما ، فمر شقران يوما على بابها فقالت له : لي ولد

وقد جاءني كتابه ، وله أخت تحب أن تسمع كتابه ، فلو جئت وقرأته على الباب لشفيت الغليل ، فجاء إلى الباب فقالت له ادخل لتسترنا عن أعين الناس ، فدخلت الباب وأخرجت امرأة جميلة وألزقتها إلى جانبه ، فولى وجهه عنها ، فقالت : كنت مشتاقة إليك ، فقال لها : أين الماء حتى أتوضأ ، فأنته بالماء فقال اللهم أنت خلقتني لما شئت وقد خشيت الفتنة ، وأنا أسألك أن تصرف شرها عني وتغير خلقتي ، فتغيرت خلخته الحسنة إلى القبح ، فلما رأته دفعته في صدره وقالت اخرج ، فخرج وهو يقول : الحمد لله رب العالمين ، ثم عاد إليه حسنه .
قاله السخاوى .

قال المناوى : من كراماته أنه أراد ليلة أن يغتسل فلم يجد ماء ، فلحظ إلى السماء وقال : اللهم قد عجزت عن الماء وانقطع رجائي من غيرك فاعطف على قلت حيلتي ، فسمع وقع الماء في الإناء ، فقام إليه فوجده بارداً ، فحرك شفتيه فإذا به قد سخن . مات بمصر ودفن بالقرافة بقرب قبر عقبة بن عامر الجهني الصحابي .
(شقيق بن إبراهيم البلخي الأزدي) الزاهد ، أحد شيوخ التصوف ، صاحب إبراهيم بن أدهم .

قال المناوى : اجتاز رضى الله عنه ببسطام حاجا ، فعقد المجلس في مسجد من مساجدها ، فكان الصبيان يلعبون على بابه وأبو يزيد فيهم ، فكان يجئ إلى باب المسجد ويسمع كلام شقيق ثم ينصرف ، فوقع عليه بصر شقيق فقال : سيكون هذا الصبي رجلا من الرجال ، فصار كما قال . توفي سنة ۱۹۴ .
(شكاس) الولي الصالح ، أحد خلفاء الشيخ علوان الحموى بمدينة تدمر ، صوفي فاضل ومسلك كامل ، جليل المقدر جميل الآثار ، رفيع المنار ذو هبة ووقار وكان له مسبحة من خيط جعله عقدا عقدا ، ويأتى كل سنة من بلده تدمر إلى زيارة قبر الشيخ ، وكان إذا تكلم خفض صوته ويأمر من تكلم عنده بخفض الصوت ويقول خفض الصوت من الأدب .

ومن كراماته : أنه كان جالسا تحت نخلة في مدينة تدمر ، فقدمت قافلة عطاشا فجاء رجل منهم إليه وقال له : هل عندكم ماء ؟ فقال دونكم الإبريق ولم يكن فيه شيء ، فأخذ الإبريق فوجده مملوءاً فشربه ، وجاء آخر فوجده مملوءاً فشربه ، وآخر حتى شرب منه نحو سبعين رجلا . مات في النصف الثاني من القرن العاشر [صغرى المناوى] .

(شكر الأبلم) المصرى ، كان من عقلاء المجاذيب ، وكانت له إشارات وكرامات مشهورة .

حكى عنه أنه لما احترقت مصر خرج الناس يريدون التعديّة إلى الجزيرة فركبوا مركبا والشيخ معهم فغرقت في وسط النيل ، فسلم من فيها ووجدوا الشيخ واقفا على البر ولم يلحقه بلل ومقطفة في يده وهو يتبسم ، ، قاله السخاوى .

(شمس الدين الديروطى) ثم الدمياطى ، كان رضى الله عنه يحنى إذا شاء في بيته أو غيره . وذكرت والدته أنها كانت تضع ما يأكل وما يشرب فيأكله وهي لا تراه ، إنما تسمع كلامه فقط .

وكان شجاعا مقداما في كل أمرهم ، وخرج عليه مرة قطاع الطريق وهو في بجدمياط ، فخاف أهل المركب ، فقال لهم الشيخ : لا تخافوا ، ثم أشار إليها فتسمرت في الماء فلم يقدرُوا أن يحركوها ، فاستغفروا وتابوا ، فقالوا للريس : من معك ؟ فقال : الشيخ شمس الدين الديروطى ، فقالوا : أخبروه أنا تبنا إلى الله تعالى ، فقال : ميلوا إلى جانب البرّ وأنتم تخلصون ، فقالوا فخلصوا رضى الله عنه .
وأخبر زوجته أن ولدها حمزة يقتل شهيدا ، وأنه يأتيه مدفع فتطير رأسه معه ، فكان كما قال .

وأخبر أن ولده السرى يعيش صالحا ويموت على ذلك ، ولما حضرته الوفاة أخبر والدته أنه يموت في تلك الرقدة ، فقالت له : من أين لك علم هذا ؟ فقال : أخبرنى بذلك الخضر عليه السلام ، فكان كما قال . مات سنة ٩٢١ ، ودفن بزواويته بدمياط ، ودفن عنده الشيخ أبو العباس الحرثى ، قاله الشعرانى (شهاب الدين المرحومى) أحد أصحاب الشيخ مدين الأشمونى ، وكان من خيار الأولياء أصحاب الكرامات .

منها : أنه أتته أبو البقاء بن الجيعان وناظر الخاص ، فقدم إليهم كسرا وزعترًا فتقدراها وقالوا : نحن على كفاية ، ثم ركبوا فاعتراهم قولنج فاحش ، فطرحهما على الأرض وصارا يصيحان من شدة الألم ، فأرسلا يستعطفانه ، فقال : خذوا لهما الكسر التي تكبرا عن أكلها يأكلانها ، فأكلاها فشفيا بعد أن أشرفا على الهلاك أخذ عنه جماعة كثيرون ، منهم الجارحى والحصرى والتونسى وغيرهم . قاله المناوى .

(شهاب الدين السهروردى) ذكر باسمه عمر .

(شهاب الدين بن الميلىق) شيخ الشيخ سيدى محمد الحنفى المصرى ، كان يكتب بكل مدة قلم كراسا كاملا : أى عشر ورقات ، فسمع بذلك الناس فتعجبوا واستبعدوا وقوعه ، فأمر الشيخ محمد الحنفى بعض مريديه ، فكتب بكل مدة قلم كراسين والناس ينظرون . قاله الشعرانى .

(شهاب الدين) جد والد شيخنا عبد الوهاب الشعراوى . من كراماته أنه كان إذا توجه لمحل زراعته يصحب معه إبريقا ، فيغافلونه ويشربونه ويكفونه على فمه ، فإذا أراد الوضوء يقلب الإبريق فيجده ملآن كما كان . مات سنة ٨٢٨ . قاله المناوى .

(شهاب الدين بن داود) نزيل المنزلة من أعمال مصر ، العبد الصالح الصوفى الكامل ، وله مكاشفات غريبة وكرامات عجيبة .
منها : أنه إذا أتاه ضيف وليس عنده شىء يعلق الدست بماء وأرز فقط ، فيجدونه تارة بلبن وأخرى بمرق ولحم ، وكان يملأ الإبريق للضيفان من البئر شيرجا وعسلا . مات سنة ٩٥١ . قاله المناوى .

(شهاب الدين النشيلي) قال الإمام الشعرانى : أول مالقيته وأنا شاب أمرد وقال لى : أهلا يا ابن الشونى ، إيش حالك وحال أبوك ؟ وكنت لأعرف قط الشونى فبعد عشر سنين حصل لى الاجتماع بالشونى ، فأخبرته بقول الشيخ شهاب الدين فقال : صدق أنت ولدى ، وإن شاء الله تعالى يحصل لك على أيدينا خير .
ومكث مولى من أصحاب النوبة بمصر سبع سنين ثم عزل .

ولقيه مرة إنسان طالع إلى جامع العمرى وهو جنب ، فظلمه على وجهه وقال : ارجع اغتسل .

وجاء شخص فعل فاحشة بعده يطلب منه الدعاء ، فأخذ خشبة وضربه بها نحو مائة ضربة ، وقال : يا كلب تفعل فى العبد الفاحشة ؟ فافتضح ذلك الشخص .
مات رضى الله عنه سنة ٩٤٠ ودفن بزاويته بمصر البعيقه .

(شيبان الراعى هو محمد بن عبد الله) ذكر فى المحمدين .

(شيخ بن على بن محمد مولى الدويلة) إمام العلماء الزاهدين وقدوة الأولياء الكاملين . وله كرامات كثيرة .

منها : أنه كان بالحرقة ومعه تلميذه عبد الله بن محمد بازغيفان ، فقال له : نصلى هنا ثم نساغر ، فقال له : مانصلى المغرب إلا بتريم وقد دنت الشمس للغروب

فقال : تلميذه هذا بعيد ، فقال له غمض عينيك ، فإذا هم تحت تريم والشمس موجودة ، وبين تريم والمحرقه نحو ثلث مرحلة . توفي سنة ٨١٣ ، وحصل له عند الموت تثبت عظيم ونور جسيم ، ولما أخبر عمه السقاف بذلك قال : هذه مودة الصوفية ، ودفن بمقبرة زنبيل . قاله في [المشرع الروى] .

(شيخ بن عبد الرحمن السقاف) الجامع بين الشريعة والحقيقة ، ومحبي معالم الطريقة ، وله كرامات كثيرة .

منها : ما ذكره السيد حسين بن أبي بكر باعلوى قال : رأيتُه يجنى رطبا من النخلة التي في مسجد السقاف أيام الشتاء .

ومنها : أن خادم مسجد والده قال له : سرق دلو بئر المسجد ، فقال : له اصبر هذا اليوم لعله يرده ، فجاء في ثاني يوم وقال له : لم يرده السارق ، فقال له : أخرج إلى موضع كذا واجلس فيه ، وأول من يمر بك طالبه بالدلو ، فمرّ به رجل فقام إليه وطالبه بالدلو ، فهت السارق وقال : لم يعلم بي أحد غير الله تعالى ورده إليه .

ومن كراماته : أنه نهى عن منكر فلم يمتثل فاعله ، فغضب وقال : طاب السفر من هذه الدار ، وطلب من الله تعالى أن يقبضه إليه ، وقال لأهله : إني مسافر رابع عشر في الشهر ، فانتقل إلى رحمة الله تعالى رابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٢٩ ودفن بمقبرة زنبيل .

وقال العارف بالله تعالى عليّ بن سعيد المعروف بالرحيلة لأخيه عبد الله : لا تفارق أخاك شيخا في هذه الليلة ، فإني أرى الأولياء يزورونه ، وأرى أنه مفارق الدنيا ، فلما حضر انطفأ السراج وإذا بالنور الذي يكاد يخطف البصر ، وذلك حال خروج روحه الشريفة . قاله في المشرع الروى .

(شيخ بن عبد الله بن علي) من كراماته : أنه كان يأتي بالشيء قبل أوانه ، ويحضر بعض الأشياء التي لم توجد إلا في البلاد البعيدة .

وحكى أنه أطمع بعض أصحابه فأكهة الصيف أيام الشتاء ، وأطمع بعضهم اللقات المشهور باليمن . قاله في [المشرع الروى] .

حرف الصاد

(أبو النجاء صالح بن الحسين بن عبد الله الحنبلي) كان له صاحب يخرج كل يوم إلى البركة ، فيجمع له ما سقط من غسل البقولات فيدقه بالملح ويقتات به ، فجاءه يوما وليس معه شيء ، فقال له : مالك جئت بغير شيء ؟ فقال له يا سيدي رأيت السودان يحاربون ، فقال : هذه العصا خذها ، وامض إليهم فإنك تأمن منهم ، فأخذها وانصرف إليهم ، فولوا كلهم ولم يقف أحد منهم .

وكان الشيخ عظيم الشأن ، وحكى عنه أنه جلس يوما بالجامع الأزهر للإقراء فرأى الطلبة يضحكون ، فقال : لا إله إلا الله فسد الناس حتى أهل العلم ، لقد كنا ندخل حلق العلم فلا يقوم الرجل إلا خاشعا أو باكيا أو مفتكرا ، ثم نأتى لى الحلقة من الغد ونحن على ذلك ، وقام واعتزل الناس وانقطع في جوسق ابن أصبغ يتعبد قبلغ من زهده أن كان يقتات بالبقول . وكان مليح الوجه صحيح الجسم ، وكان النساء إذا مررن على الجوسق نظرن إليه ، فسأل الله تعالى أن يبتليه ، فكانت المرأة إذا دخلت عليه تعرض بوجهها فيقول : هكذا قصدت . وعاش طويلا ومات بعد الأربعين والخمسةائة . قاله السخاوى .

(صالح العدوى) الأندلسى الأشبلى ، أحد مشايخ سيدي محي الدين بن العربي قال في حقه : كانت حالته تشبه حاله أويس ، صحبته سنين ، وأخبرني بأمر في حقي مما يتفق لى في المستقبل فرأيتها كلها . وكان في بعض السنين يفقد من البلد إذا قرب عيد الأضحى ، فأخبرني فقيه شاهد من شهود البلد أنه يحضر الموسم بعرفات أخبره بذلك من شاهده . قاله في روح القدس .

(أبو محمد صالح بن إبراهيم بن صالح العثري) كان فقيها عالما عاملا صالحا كاملا . ومما يروى عنه أنه كان ذات ليلة نائما وإذا بامرأة تسمعه وهو يقول : أنا أسبق أنا أسبق ، فلما استيقظ سأله ، فغالطها بالكلام فلم تقبل منه وألحت عليه في ذلك فقال لها : رأيت إني أنا والفقير عمرو التباعى والشيخ عيسى بن حجاج نستبق إلى الجنة ، فقلت : أنا أسبق فسبقتهما ، ثم إن الثلاثة لم يلبثوا بعد هذه الرؤيا إلا قدر شهرين وماتوا في وقت واحد ، وكان الفقيه صالح أولهم وفاة تصديقا لرؤياه رحمه الله تعالى وذلك في سنة ٦٦٥ ، وهذه كرامة ظاهرة للفقير صالح ، وبسببها كتبت ترجمته . قاله الشرجى

(أبو محمد صالح بن أحمد بن محمد بن أبي النخل) كان فقيها فاضلا عالما عاملا كثير العبادة والصيام والقيام ، وكان يقول للدرسة : لاتأتوني للقراءة إلا في أوقات كراهة الصلاة ، لأنه كان راتبه في اليوم والليلة ألف ركعة ، وكذلك كان يديم الصيام بحيث لا يفطر إلا أيام الكراهة ، امتحن في آخر عمره بالعمى فكان يعرف الداخل عليه قبل أن يتكلم ، وكان يدرس المهذب ، فكان إذا غالطه الدرسي وترك التلغظ بالفصل يقول له فصل ، وكانت وفاته سنة ۷۰۷ .
قاله الشرجي .

(أبو عبد الله صالح بن عمر بن أبي بكر بن إسميل البريبي) كان فقيها فاضلا إماما عارفا صاحب جد واجتهاد ، وتفقه بجماعة عن الأكابر ، وتفقه به آخرون من الأعيان ، وكان جامعا بين العلم والعمل ، شريف النفس عالي الهمة صابرا على إطعام الطعام . قال الجندی : في كل ليلة يرى على قبره نور صاعد إلى السماء يظن الجاهل لذلك أن ثم نارا تتوقد ، أخبر بذلك من شاهده مرارا ، انتهى كلامه .
قاله الشرجي : ولأجل هذه الكرامة أثبت ترجمته . مات سنة ۷۱۴ وبنو البريبي هؤلاء بيت علم وصلاح .

(صالح بن محمد بن موسى الحسيني) الرياحي المغربي المالكي ، ويعرف بالزواوي ، أخذ العلم عن أكابر مصر كالولي العراقي وابن حجر ، ثم تصوف فحصلت له جذبة ، فظهرت له أحوال واشتهرت له كرامات .
منها : أنه سمع تسبيح النخل أيام الرطب . وخاطبته مرة شجرة فقالت له :
يا صالح كل مني .

واتفق له مرة وهو بالحرم أنه اشترى حزمة حطب من بعض الخطابين وسأله أمن الحل أم من الحرم ؟ فزعم أنه من الحل ، فلما أوقده صاح الحطب : والله يا صالح أنا من الحرم ، فأطفأه ولم يقدر بمكة بعد ذلك نارا .

وماجت ريح وهو في مركب وأشرفت على الغرق ، فقام ورفع يديه وقال :
قد أمسكت الملك الموكل بالريح ، فسكنت الريح فورا ونجوا .

واشترى له ناقة ليحج عليها فكان يسمعها تقول له : يا صالح أتعبت ظهري فينزل عنها ويمشي ثم تخاطبه وتقول : يا صالح قد استرحت فاركب ، إلى غير ذلك مما لا يكاد يحصى من العجائب . مات سنة ۸۳۵ في مصر ، ودفن بجوار ولي الدين العراقي خارج باب البرقوقية ، وكان عظيم الوجاهة عند أرباب الدولة لا يستطيع أحد رد شفاعته . ذكره المناوي .

(صبغة الله بن روح الله بن جمال الله البروجي) الشريف الحسيني النقشبندی
نزىل المدينة المنورة ، الأستاذ الكبير العارف بالله تعالى ، كان أحد أفراد الزمان
فى المعارف الإلهية ، وئله اليد الطولى فى أنواع الفنون . ولد بمدينة بروج بالهند ،
وأصل جده من أصفهان ثم رحل إلى الحجاز سنة ۱۰۰۵ ، فحج وأقام بالمدينة المنورة
يدرس العلوم ويربى المريدين ، وكان له أحوال وخوارق فى باب الولاية عجيبة
جدا .

منها ما حكاه عنه تلميذه الملا نظام الدين قال : لما كنت فى خدمته تذكرت
ليلة وطنى وأهلى ، فغلبنى البكاء والنحيب ، ففطن بى الأستاذ فقال لى ما بيكيك ؟
فقلت : قد طال شقة النوى وزاد بى الشوق إلى الوطن والأهل ، وكان ذلك بعد
صلاة العشاء بهنية ، فقال لى : ادن منى ، فدنوت من السجادة التى يجلس عليها ،
فرفعها فقرأت لى بلدتى وسكنى ، ثم لم أشعر إلا وأنا ثمة والناس قد خرجوا من صلاة
العشاء ، فسلمت ودخلت إلى دارى واجتمعت بأهلى تلك الليلة وأقمت عندهم إلى
أن صليت معهم الصبح ، ثم وجدت نفسى بين يدى الأستاذ . وكانت وفاته
فى سادس عشر جمادى الأولى سنة ۱۱۵ ، ودفن ببقيع الغرقد ، وقبره ظاهر
يزار ويتبرك به . ذكره المحبى .

(صبغة الله بن معصوم النقشبندی ذكر باسمه فى الحمدین) .

(صدر الدين القونوى) هو محمد بن إسحاق الرومى . ذكر فى الحمدین .

(صدر البكرى) هو محمد ، ذكر فى الحمدین .

(أبو ناصر الدين صدقة عرف بسواد العين البغدادى) تكلم رحمه الله بما أنكره
الطريق الشرعى ، فأمر الخليفة بإحضاره وتعزيره ، فلما كشف رأسه صاح تلميذه
واشيخاه ، فشلت يد الذى هم بضربه ، وألقى الله الهيبة فى قلب الوزير ، وطلع
الخليفة فأطلقه . قاله السراج .

قال السخاوى : أشيع عنه أنه كان يصلى الخمس بمكة المشرفة ، وممن أخبر
عنه بذلك أمير مكة المشرفة الشريف رمثة ، ومات حين أخبر عنه بذلك بمصر ،
ودفن بالحسينية فى درب داخل السوق .

(الشيخ صديق المقب بيرش) كان رجلا مجذوبا لا يزال مقيدا لما تغير
عقله وبطش بالناس ، وكان كثير الكشف ، قل أن يأتیه أحد إلا ويكاشفه بحاله وبما
جاء بسببه ، فكان لأهل زبيد فيه معتقد عظيم .

قال الإمام الشرجي : رأيتہ مرارا نفع الله به ، وكانت وفاته سنة ۸۲۰ وأنا إذ ذاك في الثامنة من عمري ، وكان يوم دفنه يوما مشهودا لم يتخلف عنه أحد من أهل البلد ، وقبره بمقبرة باب سهام من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك وعليه عريش من الخوص كلما انهدم عوض عوضه ، وهو قريب من تربة الشيخ أحمد الصياد من جهة الشام ، نفع الله به .

(الصر芬دى) ذكره المناوى في آخر ترجمة الإمام الشافعى وقال : قبره عند الحائط البرانى الشرقى ، كان رجلا صالحا مجاب الدعوة ، ويستجاب عنده الدعاء وتحت رجله شيخه رؤى أنه : أى الصر芬دى في النوم وهو يقول : زوروا شيخى فإنى ما أنا بشيء إلا به .

(صنى الدين أخوالشيخ مانع بن إسماعيل الحموى لأبويه) ، وكان صنى الدين أكبر من مانع سنا ، كان له صاحب ببصرى نساج وغلبه الفقر والحاجة إلى أن صار له ولزوجته ثوب واحد ، فإذا كان في البيت جلس ينسج وتلبس الزوجة الثوب لإصلاح حال البيت ، فإذا خرج لحاجة لبس الثوب ونزلت المرأة في الكوارة إلى أن يجيء ، فلما علم الشيخ بذلك جاء إليه يوماً وجلس وقال : كلم من يطلبك خارج الباب ، فخرج فوجد درهماً فالتقطه ، فوجد آخر فالتقطه وهو يمشى ويضع في حجره ، إني أن علم الشيخ أنه إذا قام انقطع زيقه ، فناداه تعال فلما قام انقطع زيقه ، فدخل ووضع الدراهم بين يدي الشيخ وعنده من السرور ما لا يوصف ، فقسمه الشيخ ثلاثة أقسام وقال : هذا قسم للزوجة تصلح به حال بيتها ، وهذا قسم لك تقيم رأس مال ، وهذا القسم الباقي تعمل به وقتا طيبا للفقراء هنا إن أن ينفذ ، وكان ذلك من الأعاجيب المشهورة المشهورة . قال : وهذا الشيخ صنى الدين من أعيان الرجال وأكابر الأولياء وسادات الأصفياء ، وهو من أصفياء الشيخ أحمد الصياد رضى الله عنه ، كان مقياً ببصرى من جند دمشق ، وتوفى فيها سنة ۶۹۳ تقريباً . قاله السراج .

(صقر بن عمر النيفاوى) من كراماته : أنه كان إذا قرئ بحضرته القرآن خشع وسكن ، وإذا تلى عليه كلام القوم هام وجزع وما استكن .

قال المناوى : ووقع معه أمور غريبة ، وسمعتة يقرأ القرآن بقراءة مرتلة عظيمة مع أنه لم يكن قارئاً ولا ممن حضر حافظاً ولا تالياً .

ومنها : أنه بال في حلة لبن فأريقت فإذا فيها حية . قال المناوى : قال الولد ،

یعنی ولده سیدی زین العابدین : ماوقع لی سرور ولاغیره إلا أثنی امامه بشیرا
أو نذیرا . مات سنة ۱۰۲۸ ودفن بزأویته .

(صلة بن أشیم العدوی) من كراماته : أن فرسه مات وهو فی الغزو فقال :
اللهم لا تجعل مخلوق علیّ منة ، ودعا الله فأحياه له ، ولما وصل منزله قال لولده
خذ سرج الفرس عنه فإنه عاریه ، فأخذه فسقط ميتا .

وجاع يوما بالأهواز ، فدعا الله فوقع له سلة رطب فی ثوب حریر ، فأكل
وبقى الثوب عند زوجته زمانا .

وكان إذا جنّ الليل خرج إلى أجمة يعبد الله فيها ، ففطن له رجل فأقام
فی الأجمة لينظر عبادته ، فأتاه سبع فسلم ثم قعد ، فقال : قم أيها السبع فابتغ الرزق
فتمطى وذهب وإن له زئيرا تكاد تتصدع منه الجبال ، ثم قام لعبادته ، فلما كان
السحر قال : اللهم إن صلة ليس بأهل أن يسألك الجنة ، لكن ستر من النار .

ومرّ بقافلة قد حبسهم الأسد ، فجاء حتى مس فمه ثم وضع رجله علی عنقه وقال
إنما أنت كلب من كلاب الرحمن ، وإني لأستنجي من الله أن أخاف غيره ، واستمر
كذلك حتى مرت القافلة سالمة .

ودعا الله أن يهون عليه الطهور في الشتاء ، فكان يؤتى فيه بالماء له بخار .

ودعا ربه أن يمنع قلبه من الشيطان وهو فی الصلاة ، فلم يقدر عليه قط .
ذكره المناوی .

(الشيخ الصياد النینی) هو أبو العباس أحمد بن أبي الخير ، مذكور فی اسمه .

حرف الطاء

(أبوعبد الرحمن طاوس بن كيسان البیانی التابعی) أصله من الفرس وأمه
مولاة لقوم من حمير ، كان مسكنه مدينة الجند ، ویردد مع ذلك إلى صنعاء ،
وهو من كبار التابعین ، أدرك خمسين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويحكى أنه لما حضرته الوفاة قال لولده : إذا وضعتني فی اللحد ونصبت علی
اللبن ولم يبق غير يسير انظرني ، فإن وجدتنی فإننا لله وإنا إليه راجعون ، وإن
لم تجدني فأحمد الله تعالى ، ففعل ابنه ذلك فما عرف الحال إلا بتهلل وجهه عند
ذلك رحمه الله تعالى ، وكان ابنه عبد الله من كبار الصالحين الورعين ، وكانت

وفاته سنة ١٠٦ في مكة يوم التروية ، وقد بلغ عمره بضعا وتسعين سنة . قاله الشرجي .

(طاهر بابشاذ النحوى) كان من أرباب الأحوال والكرامات الماثورة ، منها : أنه أتاه إنسان وقال له جئتك من عند الخطيب فلان . قال اذهب احفر قبره ، فرجع إليه فوجده قد مات .

ومنها : أنه كان يوما جالسا على مائدة ومعه بنت له عمرها نحو سبع سنين ، وكان في مصر وأخوه في مكة فقالت البنت : مات عمى عبد الرحمن ، فقال لها نعم ، فقدم بعد ذلك الحاج وأخبروا بموته في ذلك اليوم بعينه . مات طاهر بعقبة أيلة عند إيباه من الحج سنة ٣٨٨ ، وحمل إلى مصر فدفن بالقرافة ، وقبره بها مشهور يزار . وعند رأسه لوح رخام بقرب قبر الشاب التائب . قاله المناوى .

(طعيمة الصعیدی) الصوفى الكبير والولى الشهير : العالم الشافعى ، مؤدب الأطفال بالأشمون .

ومن كراماته : ما ذكر بعضهم أنه كان يتهجد في كل ليلة بالقرآن ، ويمكنه أياما لا يتبرز مع أنه كان يأكل ويشرب على العادة . مات شهيدا في سنة ١٠٠٥ . وذلك أنه توجه لزيارة القدس فقتله بعض أرباب الحال . قاله المناوى .

(أبو محمد طلحة بن عيسى بن إبراهيم بن أبى بكر بن الشيخ الكبير عيسى بن إقبال الهتار البينى) الولى الكبير العارف بالله تعالى ، صاحب الكرامات الخارقة والأنفاس الصادقة . وكان في بدايته قد اشتغل بالعلم ونقل التنبيه عن ظهر الغيب ثم حصلت له جذبة ربانية ونفحة إلهية فأقبل على العبادة ، وكان يختم القرآن في كل يوم ختمة ، ويقوم في الليل بأخرى ، ثم فتح الله عليه بفتوحات جلييلة ، وظهرت كراماته وتوالت كشوفاته . يروى أنه لبس الخرقه من أبى بكر الصديق رضى الله عنه في المنام بإشارة من النبى صلى الله عليه وسلم .

وكان نفع الله به يعرف الاسم الأعظم ويقول : والله ما علمنيه أحد ؛ إلا رأيت مكتوبا بالنور حروفا مقطعة في الهواء . وكان يقول : ما وقفت على قبر ولى قط إلا أشهدنى الله تعالى روحانيته .

ويروى أنه جاء مرة بعض أولاد الشيخ عبد الله اليافعى وسأله أن يحكمه ، فقال له : أما التحكيم فلا ، ولكن نجعل لك يد صحبة ، فقيل له : لم لاحكمته ؟

فقال : لما طلب مني التحكيم رأيت والده تلك الساعة ، فقلت له وللك يطلب التحكيم ، فقال : هو ولدي ومحمول على عاتقي ، وأشار بيده إلى رقبته .
وكذلك اجتمع مرة بولد آخر للشيخ عبد الله اليافعي المذكور بمكة المشرفة قال :
فبمجرد أن جلس عندي وطلب مني الدعاء رأيت والده شخصا من نور وقال لي :
يا سيدي اجعلوا خاطركم مع هذا الولد ، فقلت لولدي : يا ولدي إن سر الشيخ
يرعاكم .

وكان يقول : والله مارأيت أحدا من المشايخ أكثر مراعاة لأولاده من هذا
الرجل ، يعني اليافعي .

ومن ذلك أنه حج في بعض السنين فرآ على تربة الفقيه أحمد بن عمر الزيلعي
جد أصحاب اللحية ، فذكر أنه رآه وعلى رأسه إكليل ، وكلمه ورد عليه الجواب .
ومن كراماته : أنه جلس يوما عند أصحابه يتحدث معهم ، إذ ذكر رجلين
من أصحابه أحدهما من بغداد من درية الشيخ عبدالقادر الجيلاني نفع الله به ، والآخر
من مصر فقال : ليت شعري ما حالهما ؟ ثم بعد ذلك قال : قد رأيتهما ، رأيت
الذي ببغداد قاعدا مستقبل القبلة ووجهه مقابل للركن الشرقي من الكعبة وهو يذكر
الله تعالى ، ونظرت الآخر بمصر وحواله جماعة من الفقراء وهو يتحدث معهم ،
فقرت خاطرني وعلمت أنهما في خير .

ومن كراماته ما أخبر به ابن أخته الشيخ هبة الله بن سباف قال : استحقت
على امرأتي كسوة وطالبتني بها طلبا كثيرا ولم يكن عندي شيء ، فجئت إلى تربة
الشيخ وشكوت حالي عليه ولازمته ملازمة قوية ، ثم أخذتني سنة وأنا على
القبر ، فرأيت الشيخ وهو يقول لي : اذهب إلى فلان الرعوى من القرية الفلانية
وقل له : الشيخ يسلم عليك ويقول لك : أعطني أربعين دينارا بعلامة أن معك خمسة
آنية مملوءة دراهم ، أحدها في موضع كذا والثاني في موضع كذا ، والثالث في موضع
كذا ، والرابع في موضع كذا ، والخامس تحت الشجرة الفلانية ، فهو يقضي
حاجتك ، وتأخذ كسوة لزوجتك ، قال : فاستيقظت من نومي ورحت إلى الرجل
وعرفته ذلك ، فقال : صدق الشيخ مرحبا بك وبمن أرسلك ، والله هذا شيء
ما اطلع عليه إلا الله تعالى ، وأكرمني إكراما عظيما وأعطاني أربعين دينارا كما ذكر
للشيخ دراهم عشارية وقال لي : تكون صحبة بيننا وبينك ، ومتى احتجت إلى شيء
فصل ونحن نعطيك ، قال : فكنت آتية بعد ذلك ويقضي حاجتي لي أن توفي ،
ثم أوصى أولاده : إذا أتاكم فلان لحاجة فاقضوا حاجته .

وكرامات الشيخ بحر لاساحل لها ، وقد جمعها بعض أصحابه في مجلد ، وله معرفة تامة في علوم الحقائق ، وكان قد شهر عنه أنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في حالة اليقظة ، فجاء بعض الناس إلى القاضي أحمد التهامي الحاكم بزبيد يومئذ وكلمه في ذلك ، فقال : نذهب أنا وأنت إليه ونسمع كلامه ، قال الراوى وهو المفكر المذكور : فلما دخلنا عليه ماوقع نظره علينا إلا قال : أما أصحاب الفقيه فلان ، يعنى القاضي فلا يسلمون رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة ، قال : فاستغفرنا الله تعالى وقبلنا رأسه وخرجنا .

وفي رواية أن القاضي قعد عنده ساعة وخرج ولم يكلمه ، فقال له الرجل : لم لاسأله ؟ فقال : والله ما قعدت عنده إلا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم عنده ، وكان القاضي من الصالحين ، ولذلك كشف له عن ذلك ، وكان لأهل زبيد في الشيخ طلحة معتقد حسن عظيم .

زيروى أنه حصل في مدينة زبيد خبر شائع أنه سيحصل في المدينة حاصل ، وخرج السلطان إلى خارج المدينة بسبب ذلك ، وتشوش الناس ودفنوا أموالهم وما يعز عليهم ، فدخل بعض أصحاب الشيخ عليه يعوده وهو مريض ، فأخبره بذلك ، فقال والله ما يجرى على الناس شيء وإنما طليحة سيموت ، فمات من مرضه ذلك . وكانت وفاته سنة ۷۸۰ ، ودفن شرقى مقبرة باب سهام ، وبني عليه قبة عظيمة ، وتربته هنالك من أشهر التراب ، وأكثرها قصدا للزيارة والتبرك ، ومن استجاربه لا يقدر أحد أن يناله بمكروه . قاله الشرجى الزبيدى .

(الطيب بن إسماعيل الدهلي) المعروف بابن حمدوك ، كان من أكابر العلماء العاملين والأولياء العارفين .

ومن كراماته : أنه عمى فكان يقوده خادمه إلى المسجد ، فقال له يوما : يا أستاذ اخلع نعليك ، قال لم ؟ قال : فيهما أذى ، فاغتم ورفع يديه فدعا بدعوات مسح بهما وجهه فأبصر حالا .

وصلى ليلة فادغم حرفا فرأى نورا قد تلبس به وهو يقول : بيني وبينك الله قال : من أنت ؟ قال : الحرف الذى أدغمتنى ، فقال : لأعود أبدا . ذكره المناوى .

(طيفور بن عيسى بن آدم بن سروشان أبو يزيد البسطامى) قال القشيري : سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت عبد الرحمن بن محمد الصوفى يقول : سمعت

عمى البسامى يقول : كذا قعودا فى مجلس أبى يزيد البسطامى فقال : قوموا بنا نستقبل وليا من أولياء الله تعالى ، فقمنا معه ، فلما بلغنا الدرب فإذا إبراهيم ابن شيبه الهروى فقال له أبو يزيد : وقع خاطرى أن أستقبلك وأشفع لك إلى ربى ، فقال إبراهيم بن شيبه : لو شفعتك فى جميع الخلق لم يكن بكثير . إنما هم قطعة طين ، فتحير أبو يزيد من جوابه .

قال الإمام الياضى : قال بعضهم : سألت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال : لو أدخلت يدك فى فم التنين حتى تبلغ الرسغ لا تخاف مع الله غيره ، قال : فخرجت إلى أبى يزيد لأسأله عن التوكل ، فدققت الباب فقال : أليس لك فى قول عبد الرحمن كفاية ؟ فقلت : افتح لى الباب ، فقال إنك ماجئتني زائرا وقد أنك الجواب من وراء الباب ولم يفتح لى ، فضيت ولبثت سنة ثم قصدته فقال : مرحبا جئتني الآن زائرا فبقيت عنده شهرا ، فكان لا يخطر بقلبي شىء إلا أخبرني به .

وروى أن شقيقا البلخى وأبا تراب النخشبى قدما على أبى يزيد ، فقدمت السفارة وشاب يخدم أبا يزيد ، فقال له البلخى : كل معنا يا بنى أوقال يافتى ، فقال : إنى صائم ، فقال أبو تراب : كل ولك أجر صوم شهر فأبى ، فقال له شقيق : كل ولك أجر صوم سنة فأبى ، فقال أبو يزيد : دعوا من سقط من عين الله تعالى ، فأخذ ذلك الشاب فى السرقة بعد سنة فقطعت يده .

قال المناوى : هو رضى الله عنه إمام أئمة العارفين وشيخ مشايخ الصوفية المحققين وناهيك بقول الخوافى هو سلطان العارفين . وكان ابن عربى يسميه أبا يزيد الأكبر وذكر أنه كان القطب الغوث فى زمانه حيث قال : من الأقطاب من يكون ظاهر الحكم ويجوز الخلافة الظاهرة كما حاز الباطنة من جهة المقام كأبى بكر وعمر وعثمان وعلى وابن عبد العزيز ، ومنهم من له الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم له فى الظاهرة كأبى يزيد ، وقال فى موضع آخر : أبو يزيد كان على قلب إسرافيل له الأمر ونقيضه جامع للطرفين ، وهذا المنصب لا يكون فى الزمان إلا لواحد فقط اه .

ومن كراماته : أنه صلى ليلة فأضاء البيت كأنه نهار فقال : إن كنت شيطانا فأنا أمنع جنابا من أن تطمع فى وإن كان من عند الله فأسأله أن يؤخره من دار الخدمة إلى دار الكرامة .

وقال له رجل : بلغنى أنك تمر فى الهواء ، فقال : أى عجب فيه طير يأكل الميته يمر فى الهواء ، والمؤمن أشرف من الطير وقال : إن لى منذ ثلاثين سنة كلما أردت أن أذكر الله أغسل فى ولسانى إجلالا لله تعالى .

قال الخاني : قال أبو يزيد رضى الله عنه : مدت رجلى ليلة فى الظلام فى محرابى فهتفت بى هاتفت من يجالس الملوك لا يجالسهم إلا بأدب .

قال ابن معاذ رأيت فى بعض مشاهداته كالغريق ضاربا بذقنه على صدره ، شاخصا بعينه من العشاء إلى الفجر ، ثم سجد عند السحر فأطال سجوده ، ثم قعد فقال اللهم طلبوا منك فأعطيتم طى الأرض والمشى على الماء وركوب الهواء وانقلاب الأعيان ، وإنى أعوذ بك منها ثم التفت فرآنى فقلت : ياسيدى حدثنى بشىء ، قال : أحدثك بما يصلح لك أدخلنى الحق فى الفلك الأسفل فدورنى فى الملكوت الأسفل فأرانيه ، ثم أدخلنى فى الفلك العلوى وطوّف بى السموات فأراني ما فيها من الجنان إلى العرش ، ثم أوقفنى بين يديه فقال : سئنى أى شىء رأيت حتى أهبه لك ، قلت : ما رأيت شيئا حسنا فأسألك إياه ، فقال : أنت عبدى حقا تعبدنى لأجلى صدقا لأفعلن بك وأفعلن ، وذكر أشياء ، قال ابن معاذ : فهالنى ذلك وقلت : لم لم تسأله المعرفة ؟ قال : غرت عليه منى ، لأحب أن يعرفه سواه . وكانت وفاته سنة ۲۶۱ عن ثلاث وسبعين سنة .

حرف العين

(عائشة بنت أبى عثمان النيسابورى) كانت من أعبد الناس وأورعهم وأحسنهم حالا ووقتا ومن كراماتها أنها كانت مجابة الدعوة . ومن كلامها . لا تفرح بإنسان ولا تجزع من ذاهب ، بل افرح بالله واجزع من سقوطك من عينه . ماتت سنة ۳۴۶ . قاله المناوى .

(عائشة بنت عبد الله البكرية) عرفت بجبر الطير . قيل إنه إذا أصاب الطير وجع جاء إلى قبرها فيشفى بإذن الله تعالى . قاله السخاوى .

(السيد عابدين الدمشقى المجذوب) من عائلة الإمام العلامة السيد محمد عابدين صاحب [حاشية الدر] الشهير ، وهو موجود الآن فى دمشق الشام فى حالة الجذب وهو معتقد الجمهور ، ويصدر منه ألفاظ يعترض على ظاهرها ، وقد سمعت ممن أعتقد فيهم الولاية أنهم يشهدون بولايتيه ، وأخبرنى كثير من الثقات أنهم رأوا كراماته وإخباره عما فى أنفسهم ، رضى الله عنه ونفعنا ببركاته وبركات أسلافه الطيبين الطاهرين رضى الله عنه وعنهم أجمعين .

(عارف الديكرانى) أحد خلفاء الشيخ السيد أمين كلال . جاء يوما سبيل عظيم

أمير

على قرينته ديكران ، فخاف أهلها من الغرق ، ففزعوا إليه ، فخرج وجلس مكان طغيان الماء وقال له : إن كان لك قوة فاحملني ، فراجع السيل وسكن .

ولما رجع سيدنا النقشبند من الحجاز توطن مرو ، فأقبل إليه الناس من كل جانب حتى اجتمع عنده من المريدين عالم كبير ، فابث أن بعث إليه مولانا عارف رسولا يستحثه على الحضور إليه ، فسافر مخفا حتى إذا وصل إليه صرف أصحابه من عنده وقال لهم : إن لي معه سرا ، فلما انصرفوا قال له : إن أجلى قد قرب ولم يبق منه إلاّ يومان أو ثلاثة ، وإني نظرت في أصحابي وأصحابك فلم أجد أحدا فيه قابلية تامة إلاّ مريدك الشيخ محمد يارسا ، فكل ما أودعنيه الحق تعالى أودعته إياه ، فلا تقصر في تربيته فإنه صاحبك ؛ فأمر أصحابه أن يتبعوه ، ثم أوصاه إذا مات أن يغسل إناء الماء بيده ويجلس على هيئة التشهد عند تسخين الماء ويغسله ويكفنه ويدفنه ، وبعد ثلاث يرجع إلى مرو ، ففعل كما أوصاه به ، ومقامه في ديكران خارج البلدة على طريق هزارة . قاله الخاني .

(عارف أولياء خليفة الشيخ عبد الخالق العجدواني) النقشبندی ، أصله من بخارى ، وكان مستغرقا في تحصيل علم الظاهر ، فلقى الشيخ مرة في السوق قد اشترى لحما وحمله ، فقال له : أنا أحمله عنك ، فأعطاه إياه ، فلما وصل إلى بيته التفت إليه وقال له : تأتي بعد ساعة حتى آكل الطعام معك ، فلما انصرف لم يجد في قلبه ميلا للعلم ، بل وجدته منصرفا لخدمة الشيخ فعاد إليه في الوقت فتقبله وقال له : أنت ولدي ، وعلمه الطريق فاشتغل به ، وترك الذهاب إلى أستاذه ، فكان كلما رآه أستاذه عنفه وشمه على ترك العلم وأمره بالحضور إلى المدرسة وهو لا يقبل ولا يجيبه بشيء ، فاتفق أن اقترف أستاذه في العلم ذات ليلة كبيرة من الكبائر ، فلما التقيا في النهار أطال الأستاذ المذكور لسانه عليه على العادة ، فقال له : يا سيدي كنت في الليلة في كذا وكذا من الفسق ، والآن تمنعني عن طريق الحق ؟ فخجل الأستاذ خجلا عظيما ، وعلم علو مراتب الصوفية وأحوالهم ، وحضر عند الشيخ عبد الخالق في الحال وتاب ، وأخذ طريقته وصار من المقبولين لديه . توفي في بخارى ودفن قرب برج العيار على تل زير حضار . قاله الخاني .

(عامر بن عبد الله المعروف بابن عبد قيس العنبري) البصري التابعي . حكى أبو سليمان الداراني قال : خرج عامر بن عبد قيس إلى الشام ومعه ركوة إذا شاء صبّ منها ماء يتوضأ للصلاة ، وإذا شاء صب منها لبنا يشربه .

وسأل ربه أن ينزع شهوة النساء من قلبه ، فكان لا يبالي بهن .
وسأله أن يمنع الشيطان من قلبه وهو في صلاته فلم يجب إليه . قاله القشيري .
قال المناوي : من كراماته أنه سأل الله أن يهون عليه الطهور في الشتاء ، فكان
يؤتى بالماء وله بخار .
وقيل له : وقعت النار بدارك ، فقال : إنها مأمورة وأقبل على صلاته ، فلما
بلغت النار داره عدلت عنها .
وكان في قافلة فاعترضها الأسد فقال : مالكم ؟ قالوا الأسد ، فمر إليه ووضع
يده على فمه حتى مرت القافلة .

وعارض جيش الروم على بغلة واحدة ورجع سالما .
وكان يأخذ عطاءه فيجعله في طرف ثوبه فلا يلتقي أحدا إلا أعطاه ، فإذا دخل
بيته رمى به إليهم ، فيعيدونه فيجدونه سواء لم ينقص .
ولما وشى به أمر بنفيه إلى الشام على قتب ، فأنزله معاوية الخضراء وبعث إليه
بجارية وأمرها أن تعلمه بحاله ، فكان يقوم الليل كله ويخرج من السحر فلا يعود
إلا بعد العتمة ، ولا يتناول من طعام معاوية شيئا ، فكتب معاوية إلى عثمان بحاله ،
فأمره أن يدينه ويصله ، فقال : لأرب لي فيكم . مات في خلافة معاوية رضي الله
عنه في بيت المقدس .

(عامر التيجوري المجذوب) من كراماته : أنه كان له خلوة ملاءنة شراميط
فدخل رجل يقلى الزلاية ليأخذ منها ، فوجدها كلها حيات وثعابين . وكان أكثر
إقامته بمنف ، وكان يدور البلاد ، وكان لا يأكل إلا إن وضع له أحد طعاما وإن
مكث شهورا . مات سنة ٦٥٦ بتيجور . قاله المناوي .

وقال الشعراني : كان له عمامة نحو قنطار لا يستطيع أحد يضعها على رأسه .
(عامر الشافعي النابلسي ثم المقدسي) الشيخ العلم الفاضل الورع المحدث المرشد
الصالح الفقيه ، كان ملازما للعبادة والإفادة ، ومما ظهر عليه من الكرامات واستفاض
أن بعض تلامذته دخل عليه في حجرتة فلم ير إلا فروة ، فرجع فوقف على باب
الحجرة فإذا هو يسمع صوت الشيخ وهممته ، فالتفت فإذا الشيخ في مكانه فعرف
قلره عند ذلك . وكان دابة الحمول ، وكان من المعمرين بالسن ، وكانت وفاته
بالقدس سنة ١١٤٠ ، ودفن في تربة باب الرحمة . ذكره المرادي .

(عباس المهتدى) قال القشيري : سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول : سمعت أحمد بن محمد ابن عبد الله الفرغانى يقول : تزوج عباس بن المهتدى امرأة فلما كانت ليلة الدخول وقع عليه ندامة ، فلما أراد الدنو منها زجر عنها ، فامتنع من وطئها وخرج ، فبعد ثلاثة أيام ظهر لها زوج .

(عبد الجبار ويعرف بابن الفارس) كان جليل القدر زاهدا عابدا ، وكان ابن طغج أمير مصر يأتى إلى زيارته ماشيا .

حكى عنه أنه أرسل يشفع في رجل عند صاحب الشرطة فلم يقبل شفاعته ، فبعث إليه رجلا يقول : إنك تعزل الليلة نصف الليل ، فلما بلغ صاحب الشرطة قال : والله لئن لم يتم ذلك لأهد من عليه مكانه ، فلما كان ذلك الوقت الذى أشار به الشيخ جاءه جماعة من بغداد أمرهم الخليفة بقتله ، فقتلوه في ذلك الوقت فتبين للناس مقام الشيخ وصاروا لا يخالفونه فيما يأمرهم به . قاله السخاوى .

(عبد الجليل الأرناءوطى) وكان يقال له الشيخ جلياو . رأته في بيروت بلباس الأرناءوط ، ويتكلم بالعربية لأنه كان عسكريا في هذه البلاد ، ثم حصلت له جذبة فترك خدمة الحكومة . ومن ظريف أمره أنه كان يجمع الدراهم من الناس وينفقها على النساء العجائز البغايا اللاتي كسدن وصرن بحالة لا يقبل عليهن أحد من الفساق فكان يجمعهن في حجرة وينفق عليهن ما يجمعه ، ويأوى إليهن وينام عندهن ويخدمهن .

وقد رؤيت له كرامات لم أستحضر منها الآن شيئا ، سوى أنه كان مع جذبته لا يترك من الصلوات فرضا ، وكان لا يستثقل منه أحد يدخل على ولاية الأمر فيجلس في أعلى مكان وهو بثياب قدرة فلا يتقدر منه أحد منهم ، ولا يأنفون من مجالسته بل يحبونه ويحسنون إليه ويمازحونه ، وهكذا غيرهم من سائر الناس حتى غير المسمين وكلهم يستخفون روحه ويحسنون إليه ، وهذا التسخير لاشك أنه من أعظم الكرامات وقد توفى بعد سنة ۱۳۱۰ في بيروت رحمه الله تعالى .

(عبد الحلیم بن مصلح المنزلاوى) أحد أكابر العارفين وأئمة الطريق ، من كراماته : أنه لقيه رجل من أرباب الأحوال وكان مشهورا بالكرامات فقال : يا عبد الحلیم أنت مسكين ، ماكنت أظن مع هذه الشهرة أنك عاجز هكذا ، ثم قبض هو دراهم من الهواء وأعطى الشيخ عبد الحلیم ، فأثر ذلك في سيدى الشيخ عبد الحلیم ، ثم قال له : يا عبد الحلیم اشتغل بالله تعالى حتى تصير الدنيا في طوعك

هكذا ، فانقطع الشيخ عبد الحلیم فی الخلوة تسعة شهور یقرأ فی اللیل ختما و فی النهار ختما ، ثم خرج ینفق من الغیب إلى أن مات .

قال الشعرانی : وأقامت عنده فی زاویته نحو سبعة وخمسين یوما ، فما رأیت الفقراء احتاجوا إلى شیء إلا ویخرج لهم من کیس صغیر کعقدة الإبهام جمیع ما یطلبونه ورأیته بعینی قبض منه ثمن خشب من دمیاط نحو خمسين دینارا .

قال المناوی : کان رضی الله عنه یؤدب الأطفال ولا یأخذ علی ذلك أجرا . ومن کراماته : أنه دخل ضیفا مع جماعة من المشایخ عند رجل ویداره امرأة عمیاء فأمر بماء فرقاه ثم نضحہ علی وجهها فأبصرت حالا . مات سنة نیف وثلاثین وتسعمائة .

(الشیخ عبد الحمید ابن الشیخ نجیب النوبانی) صاحب الولاية الظاهرة والكرامات الباهرة الموجود الآن فی القدس الشریف ، وهو من عائلة النوبانی الشهیره فی قرية المزارع الواقعة فی شمال القدس ، وهی من أعمالها وبینهما مرحلة كبيرة ، وقد اجتمعت به فی القدس سنة ١٣٠٥ ، وکنت إذ ذاك رئیس محكمة الجزاء فیها ، فاعتقدته ورأیت كثيرا من الناس یعتقدونه ولا یشکون فی ولايته ، وقد مررت مع بعضهم فی دار خربة فی خارج القدس فقال لی : هذه الدار دار بدر أفندی الخالدي ، وكان قد آذى الشیخ عبد الحمید النوبانی إذ هو رئیس کتاب المحكمة الشرعیة فی القدس ومن أجل وجهائها وكبرائها وأصحاب السلطة فیها ، فلما آذاه توجه إلى هذه الدار فوقف فی مقابلتها وصار یخاطبها ویقول لها : خراب یادار خراب یادار . فما مضت سنة من قوله هذا إلا وقد اختل عقل بدر أفندی ومات ، ثم خربت الدار وصارت علی هذه الحالة ، وبعد ذلك دخل الخلل علی عقول بعض ذریته وهم إلى الآن كذلك وصاروا یكرمون الشیخ عبد الحمید كثيرا ویتبرکون به لیدعولهم ویتعاطی أسباب زوال اختلال العقل عنهم ، وهم من أعز أصحابه الآن فی القدس وأكثرهم إكراماً له

ومن کراماته : أنى بعد أن جئت إلى بیروت فی وظيفتی رئاسة محكمة الحقوق فیها التي أنا موظف فیها إلى الآن سنة ١٣٢٤ بتیسیر الله تعالی . وذلك من سنة ١٣٠٥ لأنى لم أقم فی رئاسة محكمة القدس الجزئیة إلا نحو ثمانية أشهر ، حضر إلى بیروت الشیخ عبد الحمید المذكور مرتین ، فدعوته فی المرة الأولى إلى العشاء وکنت قد أخذت ورق دوالی وكوسا ونوعا من الفاصولیا اسمه بازلیة یشبه الفول والحمص

وله قرون كقرون الفول ، فلما جاء عندي الشيخ عبد الحميد إلى المحكمة قلت له : أريد أن أتعشى معك في هذه الليلة ، فأجاب إلى ذلك ، فقلت له احزر ما تأكله في هذا العشاء ، فقال لي على البداهة : ورق دوالي ، فقلت له : هذا معلوم في هذه الأيام أيام الربيع ، احرز غيره فقال : وكوسا ، قلت له : هذا أيضا معلوم في هذه الأيام ، فاحرز غيره ، فقال : شيء مثل الفول لأعرف اسمه : والبازلية هذه كانت قليلة وقلما يزرعها أهل هذه البلاد وإنما استحضروها من بلاد الفرنج ، فقد رآها ببصيرته ولكنه لا يعرف اسمها لعدم وجودها في بلاده . فانظر لهذا الكشف الصحيح الصريح .

ومنها : أنه دخل على مرة وأنا في المحكمة . وكان لابسا طرطورا على رأسه ، فكرهت في نفسي أن يجلس عندي مع وجود المعارضين والمنتقدين من النصارى وعوام المسلمين . وكان يتكرر حضوره في كل يوم ، فظهر في وجهي العبوس في ذلك النهار حين دخوله ، فلم أرحب به ترحيبا كافيا ، فلما رأى ذلك وكان قد جلس قام على الفور ومشى يريد الخروج وهو يقول : أنت الآن مشغول عني بإرسال هدايا البرتقال إلى أحمد ومحمد ، فلما سمعت منه ذلك انجلى ما كان اعتراني من القبض وانقلب بسطا فصرت أضحك وأمزح معه ، وأرجعته فجلس وأكرمته بحسب ما يقتضيه الحال غير مبال باعتراض المعارضين من جهة قيافته وحالته ، وهذه كرامة عظيمة فإني كنت في ذلك النهار قد استحضرت على هدية من البرتقال إلى رجل اسمه محمد ، وآخر اسمه أحمد في القسطنطينية ، ولم يعلم بذلك أحد غير رجل واحد أرسلته يقوم بإرسال ذلك ، ولايحتمل أن يكون الشيخ عبد الحميد اجتمع به ، وكان ذاك الوقت لم يحضر بل هو مشغول بإرسال ماذكر ولا معرفة له به إذ ذاك .

ومنها : أنه قال لي : إن أهل النوبة من أولياء الله تعالى يحبونك ويساعدونك على أمورك ، وقد اجتمعت برجلين منهم في الجامع الكبير جامع النبي يحيى عليه السلام في بيروت . فأخبراني بذلك وقد ساعدك أهل النوبة أيضا حينما كنت في اللاذقية في رئاسة محكمة الجزاء فيها في المسألة المعلومة حينما استنجدت بهم فنجدوك فحينما قال لي ذلك دهشت من عبارته هذه . واطلاعه على أمر وقع مني منذ سنوات تقدمت على إخباره ، ولم أتحدث به مع أحد من خلق الله ، وذلك أنني حينما كنت رئيس محكمة الجزاء في اللاذقية قتل في ملحقاتها في جهة المرقب رجل نصراني فانفق أهله وأهل قريته من النصارى على أن يدعو بالباطل على رجل مسلم من أهل

تلك القرية ووجهائها لأجل أن يستريحوا منه بحبسه المدد الطويلة أو إعدامه فحصرنا دعواهم فيه وأنه هو القاتل بيده ، وخابروا والى الولاية إذ ذاك بالتلغرافات وقام مطرانهم في اللاذقية في ذلك ، واهتم به أشد الاهتمام مع طائفته ، وكانوا قد رتبوا شهودا كثيرين منهم شهدوا عليه بالقتل ، وأنهم رأوه بأعينهم حين أطلق الرصاص على المقتول فمات متأثرا من ذلك فلما حضرت هذه الدعوى إلى محكمتنا لمحاكمة هذا الرجل ، وكان سبق على حبسه شهر ولم يخاطبني في شأنه من قبله أحد ، سوى أن قضيته كانت معلومة عند الناس أنها افتراء عليه ، وحضر إلى بيتي المطران يغرني به وأن الشهود كثيرون يزيدون على العشرة ، وكل منهم شاهده بعينه حين القتل ، وأن كثيرا من وجهاء المسلمين في اللاذقية يساعدونه ولا صيا مفتيها ، فقلت له : إن شاء الله أدقق في مسألته كثيرا حتى يظهر الحق ، ولم أزد على ذلك ، والمفتي الذي ذكره لم يخاطبني في شأن هذا الرجل بكلمة واحدة ولا غيره من الوجهاء وغيرهم ، لكن أنا كنت بحسب ورود الأخبار من حين وقوع هذه المسألة تيقنت أنها كذب صرف وافتراء محض على الرجل ، وأشكل على خلاصه مع كثرة الشهود النصراني الذين يشهدون عليه ، والقانون لا يفرق في مثل ذلك بين شهادة المسلم وغيره ، فتشوش فكري من هذه الجهة كثيرا خوفا من أني لا أتمكن من خلاصه مع شهادة هؤلاء الشهود ، لأن معي أربعة يشاركونني في الحكم ، فإذا اتفق ثلاثة منهم على الحكم عليه يحكم بالأكثرية ولو خالفت أنا ومعى واحد ، والحكم عليه إذا ثبت جرمه يكون بالإعدام ، وهذا أمر عظيم أن يحكم في محكمتي بالإعدام على رجل أعتقد براءته مما نسب إليه ، فاستعملت ما قدرت عليه من أسباب ظهور الحقيقة حتى تنجلي لكل الناس بالمحاكمة ، ويعذروني بتخليصه وعدم الحكم عليه ، ولئلا يخالفني في ذلك أعضاء المحكمة من المسلمين والنصارى الذين يشاركونني في الحكم ولما صرت أسأل الشهود عن الجرم ووقت وقوعه وصفته وبأى آلة ومن كان حاضرا وغير ذلك من السؤالات التي يمكن أن يعرفها جميعها الشهود ويتفقوا على الجواب عنها بصفة واحدة ، فلما فعلت ذلك صار كل شاهد منهم يحكى ما لا يحكيه الآخر ، ووقعت بينهم مخالقات كثيرة ، إذ كل شاهد منهم تؤخذ شهادته وحده بدون حضور رفاقه ، ويمنع من الخروج بعد الشهادة إلى أن يشهد رفاقه ، ومع مخالفتهم بعضهم بعضا ، خالف كل واحد منهم نفسه حين أخذ شهادته تحريراً وقت وقوع الجرم بواسطة بعض الموظفين هناك لمثل ذلك ، وحينئذ ظهر كذب جميع الشهود ظهورا بينا لا يشك فيه أحد من السامعين من الحكام وغيرهم من المسلمين

والنصارى ، فختمت المحاكمة وتذاكرت مع الأعضاء وقررنا باتفاق الأعضاء المسلمين والنصارى براءة الرجل ولزوم إطلاقه من الحبس لكونه مظلوما ، وسهل الله أسباب ذلك ، مع أنها كانت عندهم هذه القضية من أهم المهمات ، والمعنى الذى أشار إليه الشيخ عبد الحميد النوبانى من مساعدة أهل النوبة لى إنما هو فى هذه القضية ، فإنى كنت مشوش الفكر لأجلها إلى أن خرجت من بيتى فى اليوم الذى وقعت فيه المحاكمة وبراءة الرجل ، فلما خرجت من البيت صرت وأنا ماش فى الطريق أستنجد بأهل النوبة من أولياء الله تعالى لمساعدتى فى تسهيل أسباب براءته لىكونوا وسيلتى إلى الله تعالى فى ذلك ، فإنهم أهل التصريف الباطنى بإذن الله تعالى ، وكنت أنطق فى الاستنجد بهم بلسانى بدون أن يسمعى أحد ، وأقول : ياساداتى يا أهل النوبة ، اجعلوا نظركم الشريف علىّ فى قضية هذا الرجل المشكلة حتى يسهل الله خلاصه على أحسن وجه يرضاه ، بدون أن يكون لها عاقبة يحصل لى منها تعب ، ونحو ذلك مما يتضمن هذا المعنى . ولم أخبر بذلك أحدا إلى أن أخبرنى الشيخ عبد الحميد فى بيروت بذلك ، فحسبتها من باهر كراماته .

ومن كراماته : أنه لما وقع بصره علىّ حين قدومه إلى بيروت سنة ١٣١١ نظر إلى جيبى وقال لى : علمك الشيخ على العمري ، فكانت هذه كرامة له ولشيخنا الشيخ على العمري أيضا الآتى ذكره ، وذلك أن العمري رضى الله عنه كان حينما حضر إلى بيروت قبل ذلك عضنى فى جيبى بأسنانه وقال لى : هذه علامة منى علمتك بها ليعرفك أولياء الله ، فلا يتعدى أحد منهم عليك ، وما حسبت ذلك فى وقته إلا من المزاح الذى يلاطفنى به ، فلما قال لى الشيخ عبد الحميد النوبانى هذه المرة ما قال بهذا الخصوص ، علمت أن ذلك ليس من المزاح من الشيخ العمري وأنه علمنى حقيقة ، وإنما يدرك ذلك أولياء الله تعالى وأهل الكشف كما أدركه الشيخ عبد الحميد ، ولم أكن ذكرته لأحد قط ، وحينما فعله الشيخ العمري لم يكن أحد حاضرا ، فكانت هذه كرامة للشيخين المذكورين رضى الله عنهما .

ومن كراماته : أنى كنت معه مرة فحضر صاحبنا الفاضل الأديب محمد على أفندى الأنس رئيس كتاب محكمتنا ، وهو ابن الشيخ الصالح التقي التقي الشيخ حسن السجعان عم زوجتى صفية شقيق أبيها محمد بيك ، فأخبرنا محمد على أفندى المذكور أن زوجته فى حالة النفاس ، فقال له الشيخ عبد الحميد : ستلد ذكرا فسمه حسنا باسم أبيك ، ثم بعد يوم أو يومين اجتمعت مع الشيخ بمحمد على أفندى المذكور فسألناه عن الولادة فقال : ولدت غلاما ، فسأله الشيخ عبد الحميد ما سميته ؟

فقال : سميته بدر الدين ، فظهر عدم الرضا من الشيخ عبد الحميد بهذا الاسم لكونه خالفه إذا أمره بتسميته حسنا حينما بشره به قبل ولادته ومال إلى فقال لي في أذني سرا : حتى يعيش ، يعني أنه لا يعيش ، فكتمت ذلك من أبيه محمد علي أفندي إلى أن مات الصبي وعوضه الله عنه عدة أولاد أنبتهم الله وأولادى نباتا حسنا .

ومن كراماته أيضا : أنه كنت جالسا مع جماعة ، فذكروا رجلا من أقاربهم توجه إلى القسطنطينية ، وذكروا أن الأسباب الظاهرة توجب نجاحه وقضاء حوائجه وصار كبير أولئك الجماعة يقول : إني قلت له : اذهب اذهب ، ويحكى ذلك بكيفية تدل على أنه متحقق نجاحه وقضاء حوائجه ، وهذا القائل اذهب اذهب رجل من الصالحين ، ومن يسمعه يظن أنه يحكى ذلك عن كشف وتحقيق لتحقيقه نجاح ذلك الرجل ، فلما تكرر ذلك منه كلمنى الشيخ عبد الحميد في أذني سرا فقال لي : والله إن ذلك الرجل لا يفلح ولا ينجح ولا تقضى حاجته ويرجع مثل ماذهب غير مسرور ، ثم إن ذلك الرجل أقام في القسطنطينية نحو سنة ورجع بخفي حنين وبالجملة لاشك في ولاية الشيخ عبد الحميد النوباني وكثرة كراماته ، وهو موجود إلى الآن مقيم في القدس نفعا الله ببركاته وبركات أسلافه الطيبين الطاهرين رضى الله عنه وعنهم أجمعين .

(عبد الخالق ابن الشيخ عبد الحميد الفجدواني) أحد أكابر أئمة النقشبندية ، أخذ عن الشيخ يوسف الهمداني . وغجدوان قرية عظيمة على ستة فراسخ من بخارى ونسبه يتصل بالإمام مالك ، ذكر أنه كان يقرأ تفسير القرآن عند الشيخ صدرالدين فلما وصل إلى قوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين) قال للشيخ : ما حقيقة الذكر الخفي وكيف طريقه ؟ فإن العبد إذا ذكر بالجهر وبتحريك الأعضاء يطلع الناس عليه ، وإن ذكر بالقلب فالشيطان يطلع عليه ، لقوله صلى الله عليه وسلم « إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم في العروق » فقال له الشيخ : إن هذا علم لدني وإن شاء الله تعالى يجمعك الله على أحد من أوليائه فيلتقنك الذكر الخفي . فكان الخواجة قدس الله سره ينتظر وقوع هذه البشارة حتى جاء الخضر عليه السلام إليه فقال له : أنت ولدي ، ولقنه وقوف العدى ، وعلمه الذكر الخفي وهو أنه أمره أن ينغمس في الماء ويذكر بقلبه لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ففعل كما أمره وداوم ، فحصل له الفتح العظيم والجدبة القيومية ، ثم تسلسلت هذه الجدبة بالذكر الخفي عند التمشيدية . قاله الخاني .

(عبد الرحمن بن عطية أبو سليمان الداراني) أحد مشاهير أئمة الطريق من السلف الصالح رضي الله عنه وعنهم ، أخذ عن سفيان الثوري ، وعنه ابن أبي الخوارى . من كراماته ما ذكره في التجليات أنه كان له تلميذ فقال : ألقى نفسك في التنور

وهو جمر يتوقد ، فألقى نفسه فيه ، فعاد عليه بردا وسلاما .

قال : وكنت ذات ليلة بالمحراب فأقلقني البرد ، فخبأت إحدى يدي وبقيت

الأخرى ممدودة ، فغلبتني عيناي فقبل لي : وضعنا في هذه ما أصابها ، ولو كانت

الأخرى مكشوفة لوضعنا فيها ، فأليت أن لا أدعو إلا ويداي خارجتان .

قال المناوي : وهذا الشيخ عبد الرحمن بن عطية الداراني إمام كبير الشأن ،

بحر الحقائق والعرفان .

قال النووي في بستانه : كان من كبار العارفين وأصحاب الكرامات الظاهرة

والأحوال الباهرة والحكم المتظاهرة ، وهو أحد مفاخر بلاد دمشق وما حولها اه .

مات سنة ۲۸۵ ، وقيل ۲۱۵ ، ودفن بقرية داريا وهي قرية ظاهر دمشق .

(عبد الرحمن بن موسى الرضى) من كراماته : أنه خرج يوما لزيارة المقياس

فلما رجع من زيارته وقف على السلم المجاور للجامع ، فوجد عليه إنسانا يتعاطى

منكرا ، فنظر إلى السلم وقال : جاءنا منك الضرر ، فانقطع السلم لوقته ، فأنتهى

الناس عن ذلك في ذلك المكان . مات بمصر ودفن بمحوش تاج الدين بن عطاء الله .

ذكره السخاوى .

(عبد الرحمن بن خفيف) أحد الأئمة الأعلام من ساداتنا الصوفية رضي الله

عنه وعنهم قال : دخلت بغداد قاصدا الحج وفي رأسي نخوة الصوفية ، يعنى حدة

الإرادة وشدة المجاهدة واطراح ما سوى الله تعالى ، قال : ولم آكل أربعين يوما

ولم أدخل على الجنيد ، وخرجت ولم أشرب وكنت على طهارتى ، فرأيت ظبيا

في البرية على رأس بئر وهو يشرب وكنت عطشانا ، فلما دنوت من البئر ولى الظبي

وإذا بالماء في أسفل البئر ، فشيت وقلت : ياسيدى ما لي عندك محل هذا الظبي ؟

فسمعت قائلا يقول من خلفي : جربناك : فلم تصبر ارجع فخذ الماء ، إن الظبي

جاء بلا ركوة ولا حبل وأنت جئت بالركوة والحبل ، فرجعت فإذا البئر ملاءة ،

فلأت ركوتى وكنت أشرب منها وأتطهر إلى المدينة ولم ينفد الماء ، فلما رجعت

من الحج دخلت الجامع ، فلما وقع بصر الجنيد على قال : لو صبرت ساعة لنبع

الماء من تحت قدميك . قاله الإمام اليافعى ، وقد تقدمت كرامة الظبي في ترجمة

محمد بن خفيف الشيرازي ، ولا أدري ما نسبة هذا من ذاك فذكرتهما كما
كما رأيتهما .

(عبد الرحمن بن أحمد) قال القشيري : سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي
يقول : سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول : سمعت ابن سالم يقول : سمعت
أبي يقول : كان رجل يقال له عبد الرحمن بن أحمد يصحب سهل بن عبد الله ،
فقال له يوماً : ربما أتوضأ للصلاة فيسيل الماء بين يدي قضبان ذهب وفضة ،
فقال سهل : أما علمت أن الصبيان إذا بكوا يعطون خشخاشة ليشتغلوا بها .

(عبد الرحمن الطفسونجي) من كبار الأولياء وسادات العارفين ، وكان يتكلم
على كرسي عال في علمي الشريعة والحقيقة بطفسونج ، ورأى بعض الصالحين
النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عنه فقال : هو من المتكلمين في حظيرة القدس .
حكى شخص من أصحابه رضي الله عنه أنه قال : كان معه في بعض صحاري
العراق فقال : سبحان من سبحته الوحوش في القفار ، فإذا بين يديه وحوش قد
ملأت البطحاء ترنم بلغاتها وتهنم بأصواتها واختلطت الأسد بالظباء والأرانب وجعل
بعضها يتمرغ على قدميه ، ثم قال : سبحان من سبحته الطيور في أوكارها ،
فإذا في الهواء طيور كثيرة قد سدت الفضاء من كل جنس تلحن بأنغامها وترجع
بأصواتها ودنت حتى عكفت على رأسه ، ثم قال سبحان من سبحته الرياح العواصف
فهبت رياح كثيرة جدا من كل جهة لم ير ألطف منها نسفاً ولا أرق هبوباً : ثم قال :
سبحان من سبحته الجبال الشوامخ ؛ فاضطرب الجبل الذي كان من تحته وتساقطت
منه صخرات .

وسمع الشيخ عبد الرحمن المذكور رجلاً يترنم بشعر عند الأذان ، فنهاه فلم ينته
فقال : اسكت لا تتكلم إلا بأمرى ، فأخرس ثلاثة أيام ، ثم استغفر له فقال : توضأ
فتوضأ فتكلم .

وكان بيده مكحلة ومرود يكتحل به ، فسأله بعض الصالحين كحلة فكحله
واحدة ، فكشف له عن أمور جلية ونظر من الفرش إلى العرش .

وكان سماع برباط الشيخ عبد الرحمن بطفسونج فأنشدوا :

حاضر في القلب يعمره لست أنساه فاذكره
إن يصلني كنت في دعة أو جفاني ما أغيره
فهو مولاي أدل به وكما أرجوه أحذره

فطابوا وغمرهم الوجد ودخلت عليهم الأسد وامتزجت بهم ومات شخص من الحاضرين .

سكن الشيخ طفسونج بأرض العراق ومات بها في حياة الشيخ عبد القادر الجيلاني وقبره بها ظاهر يزار . قاله السراج .

وقال التاذفي : قال الشيخ الأجل أبو جعفر عمر بن الشيخ عبد الرحمن الطفوسنجي خرج والدي يوما يريد السفر ، فوضع رجله في الركاب ثم نزعها ودخل داره فسألته عن ذلك ، فقال : يا بني لم أجد في الأرض موضعاً يسع قدمي ، ثم لم يخرج من طفسونج حتى مات رضي الله عنه .

(عبد الرحمن بن علي الدمشقي) الخرق السلمي الشافعي الصوفي : كان يقعد يقرأ كل يوم ختمة وأقعد آخر عمره .

ومن كراماته : أنه احتاج ليلة إلى الضوء وليس عنده في البيت من يوضئه فبينما هو يتفكر إذا بنور من السماء دخل البيت فنظر الماء فتوضأ . مات سنة ٥٨٧ . ذكره المناوي .

(أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين) الإمام الفقيه المالكي ، جلس مع الفقهاء ذات يوم فقال لهم : إنكم في غد تحضرون للصلاة عليّ ، فهزءوا به ، فلما كان من الغد فتحوا عليه الباب فإذا هو قد مات ، فصلوا عليه ودفن ، وكانت وفاته سنة ٦٢٩ . قاله السخاوي .

(أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الخير بن جبير البني) كان فقيها عالماً عاملاً وكان عارفاً بكتب الإمام الغزالي في الفقه خاصة ، فإنه كان يقال له : فارس الوسيط ورائض البسيط ، وكان كثير العبادة . يروى أنه كان يقوم كل ليلة بالقرآن جميعه في ركعتين .

ويذكر عنه أنه قال : كنت أسمع القصص يقولون : قال موسى عليه السلام يا رب اجعلني من أمة محمد ، فكنت أنكر ذلك في نفسي وأقول : إن الله تعالى يقول (إني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي) وقال تعالى (وكلم الله موسى تكليماً) فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام هو وموسى عليه السلام ، فقلت : يا موسى أنت قلت يا رب اجعلني من أمة محمد ، ثم قلت في نفسي : كيف أسأله بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله هل قال موسى يا رب اجعلني من أمة محمد ؟ فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ، فأعدت السؤال

عليه ثانيا فسكت ، فأعدته ثالثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نعم نعم ، فلم أنكر ذلك من بعد هذا المنام . قاله الشرجي .

قال المناوي : ولما احتضر جاءه الشيخ أحمد بن الجعد وقال له هذا وقت سفرك إلى المقام العلوي ، وأريد منك الصحبة ، فأتا معا في سنة بضع وأربعين وستمائة . (عبد الرحمن ابن الأستاذ الأعظم) أحد العلماء العاملين والأولياء العارفين من ساداتنا آل باعلوي .

من كراماته : أنه لما زار قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أضافه بعض أصحابه ، ولما وضع الطعام بين يديه امتنع من الأكل ، فقال صاحب الطعام : ما فعلته إلا لك ، فقال : إن هذا الطائر الأخضر أخبرني بأن في الطعام شبهة ، فبحث عن ذلك فوجد الأمر كذلك .

وكان لبعض الأولياء الأموات قنديل يسرج كل ليلة في مسجد بني علوي ، فانكسر القنديل فتركوا تسريجه ، وكان صاحبه لا يعرفه أحد ، فرأى السيد عبد الرحمن المذكور صاحب القنديل وهو يقول : أنا صاحب القنديل و تركتمونا بلا سراج ، فقال له : قنديلك انكسر ؟ فقال له : في هذا النقب درهم ، وأشار إلى نقب في داره ، فلما أصبح أتى تلك الدار وراء النقب وإذا فيه درهم ، وجاء إلى بائع القناديل فقال : لم يبق شيء ، فقال السيد عبد الرحمن : انظر وراء الزير فإن فيه قنديلا ، ونظر فإذا قنديل لم يكن رآه قبل ذلك ، ثم رحل إلى الحرمين الشريفين ، ولما عزم على الخروج من بلده « تريم » ودع أهله وأصحابه وداع من لا يرجع وقال : هذا آخر عهدى بهذه البلدة ، ثم سافر وحج حجة الإسلام واعتمر عمرة الإسلام ، ثم توجه لزيارة جده محمد عليه أفضل الصلاة والسلام مع المحمل السلطاني ، فمات بين الحرمين الشريفين في محل لا ماء فيه ، وسألوا عن محل الماء ليردوا عليه فقيل لهم : لا يمكنكم الوصول إليه ، فأرادوا أن ييمموه وتنحوا في ناحية ليجهزوه فوجدوا فيه ماء فغسلوه ، وتهايا أمير وركب للرحيل فإذا جمل المحمل ند فلم يجدوه ، وما جاءوا به إلا بعد أن دفنوه رحمه الله تعالى ، قاله في المشرع الروي .

(عبد الرحمن الوغليس) قال الولي الصالح العلمي : كنت يوما خارج بجاية ، فأقبلت إلى المدينة عشية ، فوجدت باب السور مغلقا ، فرجعت إلى مسجد هناك عند رأس الساقية بقرب جبانة الشيخ العالم الرباني سيدي عبد الرحمن الوغليس رحمه الله تعالى ، قال : فبت في المسجد فلما ذهب بعض الليل قمت إلى الوضوء ، فنظرت

إلى الجيابة فإذا أنا بالشيخ عبد الرحمن الوغليس وجماعة من أصحابه الموتى جلوس يتذاكرون العلم كما كانوا في الدنيا . قاله الإمام الثعالبي .

(عبد الرحمن النويري) الفقيه العالم الولي العارف . قال الإمام البيهقي : حضر الجهاد بدمياط واستشهد ، فقال الإفرنجي الذي قتله : ضربت عنقه ثم قلت له بعد أن مات : يا قسيس المسلمين أنتم تقولون في قرآنكم (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) قلت له ذلك بطريق التهكم ، ففتح عينيه ورفع رأسه وقال بصوت قوى : نعم أحياء عند ربهم يرزقون ، ثم سكت فعند ما رأيت ذلك وسمعت ما سمعت نزع الله الكفر من قلبي وأسلمت على يده ، وأرجوا أن يغفر الله لي ببركته وإسلامي على يديه ، وكان يقال له بعد ذلك : للشهيد الناطق .

(أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن سلمة الحبيشي البني) كان فقيها عالما مجودا محققا صواما قواما ، كثير التلاوة للقرآن الكريم والمساعدة للطلبة ، انتفع به جمع كثير ، وله مصنفات كثيرة كلها مفيدة في فنون مختلفة ، منها « نظم التنبيه - وزياداته في عشرة آلاف بيت في مجلد ضخيم ، وكان على قدم كامل من الصلاح والعبادة وكان قد تولى القضاء في جميع جهات « أصاب » فحمدت سيرته ، وكان صادعا بالحق عاملا به ، مجاهد للولاية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لاتأخذه في ذلك لومة لائم .

قال الإمام الشرجي : وكانت له منامات صالحة ، من ذلك ما يروى عنه انه قال : سافرت سنة للحج ونويت في نفسي وعقدت في سرّي ترك القضاء ما بقيت ثم جددت هذا العزم في الحرم الشريف ، وبقيت على ذلك فلم أحكم بين اثنين مدة ثمانية أشهر ، فلما كان ذات ليلة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو جالس في الموضع الذي كنت أقعد فيه للقضاء ومعه نفر من أصحابه ، عرفت منهم أبا بكر رضي الله عنه ، فقعدت قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان معي عدة مسائل قد أشكلت عليّ ، فقلت في نفسي : هذا النبي يحل المشكلات ، فجعلت أسأله عن تلك المسائل وهو يجيبني عنهن مسألة مسألة ، ثم حشوت بين يديه ، وطأطأت رأسي له مجتهدا في سؤالي ، فبينما أنا كذلك إذ أقبل رجلان إليّ ، فأراد أحدهما أن يدعى علي الآخر فقلت لهما : إني قد تركت الحكم منذ مدة ، وأيضا فهذا هو الأصل الذي ينتهي إليه الأمر ، وأشارت لهما إلى النبي صلى الله عليه

وسلم ، فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم : اقض بينهما ، فشق ذلك على ولم يمكن
إلا طاعته ، فقضيت بينهما ثم انتبهت .

وقال رحمه الله تعالى : رأيت أيضا فى المنام أنى واقف فى موضع مع جماعة
من الفقهاء ، إذ أتانى كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتوح ، فناولنيه
الرسول فإذا فيه مكتوب نحو خمسة أسطر ، وذكر فيه تقريرا وتجديدا فى الاستمرار
بالحكم والبقاء عليه ، وكأنى أنظر النبي صلى الله عليه وسلم فى موضع قريب منا .

ورأى فى المنام أنه كوشف بالوقت الذى يموت فيه ، وذلك قبل موته بعدة
سنين ، وكانت وفاته سنة ۷۸۰ . قال بعض من حضر موته : لقد رأينا له من
الأنوار والعلامات الدالة على الخير أشياء صالحة عجيبة .

(أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن زكريا) كان فقيها عالما عارفا
بالفقه والتفسير ، وكان له اشتغال بكتب الرقائق كإحياء علوم الدين وغيره ، وكان
له الحظ الأوفر من الزهد والورع ، وكان لا يمك شينا من الدنيا مع كثرة
عياله . ويقال إنه كان ينفق من الغيب ، وربما قبض من التراب فيخرج فى كفه
قدر مطلوبه عدا ووزنا .

وأخبر عنه ابن الفقيه محمد المعروف بالطرى قال : أدركت جدى وأنا صغير
أتعلم القرآن ، وكان يعطينى كل يوم قرصا من خمير البر ، ولم يكن فى بلدنا من
يعمل الخمير ، وإنما كان يأخذ من بين أجزاء القدمة . قال : وأعطانى مرة قطعة
حلوى من سقف البيت ، وكانت له كرامات كثيرة غير ما ذكرنا ، وشهر عنه أنه
كان يتكلم مع الموتى ويكلمونه ، وكان يعرف بنقاد الأولياء ، وكانت له معرفة
تامة بطريق القوم ، وكان بينه وبين الشيخ إسماعيل الجبترى والشيخ أبى بكر بن
حسان صحبة ومودة ، وكانت وفاته سنة ۷۸۱ . قاله الشرجى .

(أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن رسلان) كان فقيها عالما محدثا ، بنى
المسجد المعروف بهم ، فلما كمل قال أصحابه : بقى يعوز بئرا ولم يبق معنا شيء ،
فلما صلى الصبح وفرغ وجد تحت سجدته صرة فيها خمسة وعشرون ديناراً مكتوب
عليها برسم عمارة بئر يعمرها ، ولم يعلم من أين جاءت هذه الصرة من الجن أم من
الإنس . مات فى مصر ودفن فى جانب قبر أبيه وجده المذكورين بتربة جده الشيخ
رسلان . قاله السخاوى .

(عبد الرحمن بن محمد السقاف مولى الدويلة) إمام الأولياء والعلماء الذى وقع
عليه الاتفاق ، واشتهرت فضائله فى الآفاق .

من كراماته : أنه شوهد في مشاعر الحج سنين عديدة ، وسأله بعض خواصه هل حججت فقال : أما في الظاهر فلا .

ومنها أنه رؤى في أماكن متعددة في آن واحد ، وأنه كثيرا ما يرى قميصه فارغا ليس فيه أحد ، ثم يعود إليه بعد ساعة ، وأنه لم يخطر ببال أحد شيء إلا كاشفه . قال بعض فقرائه : خطر ببالى أن لى مدة عند الشيخ ولم يفتح على ، فقال له : إن الشيخ يوعى الفقير من حيث لا يدري .

وقال تلميذه الشيخ عبد الرحيم بن علي الخطيب : ما خطر لى في قلبى شيء إلا وفعله شيخنا عبد الرحمن على أحسن ما ينبغي . ودعا لجماعة بمطالب فنالوها ، وبأعمال صالحة ففعلوها ، دعا لامرأة عاقر بولد فولدته . ودعا لرجل بزواج لم يقدر عليه فتزوج . ودعا لامرأة أرملة فتزوجت . ودعا لفقير بالغنى فاستغنى . ودعا لجماعة مسرفين على أنفسهم بالتوبة فتابوا وحسنت حالتهم . ودعا لجماعة جهال بالعلم ففتح الله تعالى به عليهم . وكثيرا ما يوجد عنده الرطب أيام الشتاء .

قال بعضهم : سافرت معه من قرية العز ، فلما وصلنا كحلان نزل لصلاة الضحى وذهبت لقضاء الحاجة ، فلما رجعت وجدت عنده رطبا وكان في غير أوانه ، فسألته عنه فقال : كل ولا تسأل ، فعملت من نوى ذلك مسبحة ، ثم رمى بتلك المسبحة بعض الصغار في النار فاحترق الخيط ولم يحترق النوى .

وقال تلميذه العارف بالله تعالى محمد بن حسن الشهير بجمل الليل : كنت في مسجد شيخنا عبد الرحمن وكان هو في سطحه ، فأصابنى جوع فطلبنى وإذا عنده طعام نفيس ، وتعجبت منه فسألته عنى جاء به ، قال : جاءت به امرأة ولم أر أحدا دخل المسجد ، وقتشت المسجد فلم أر أحدا .

وكان معه عبد يسمى أحسن العبيد ، فوقع بينه وبين حافظ للقرآن ، فشكا للشيخ من الرجل فقال : الشيخ نريد نأخذ القرآن منه ؟ فقال نعم ، فنسى الرجل القرآن ، فدعا العبد وعمل له عصيدة واسترضاه ، فذهب العبد إلى الشيخ وقال : ردوا على فلان القرآن ، فعادله حفظه .

ومنها : أنه أمسك الشمس عن الغروب ، قال الشيخ عبد الرحيم بن علي الخطيب . رجعنا مع الشيخ من زيارة قبر هود عليه السلام وقت الاصفار وقال : ما نصلى المغرب إلا بفرط بالربيع ، فتعجبنا لقوله لبعده المسافة ، ثم أمرنا بالذكر فشيننا ، وأمسكت الشمس حتى وصلنا إلى الفوط فغربت ، فقال بعضنا لبعض : فعل الشيخ مثل ما فعل الشيخ إسماعيل الحضرمي .

ومما أخبر به من المغيبات والمستقبلات أنه قال لزوجته التي بقرية العز وكانت حاملا : ستلدين غلاما ويموت في يوم كذا ، وأعطاهم ثوبا وقال كفنوه بهذا وسافر ، فكان الأمر كما قال .

وكان مرة بشبام فقال لمن عنده : مات ولدى فلان بترميم في هذه الساعة ، فكان كذلك .

ورأى برقا قليلا فخاض الحاضرون فيه ، فقال لهم : سال وادى سر الآن ، فكان كما قال .

وأمر ولده أبا بكر ببيع تمر فباعه وأخفى بعض ثمنه ، فقال له والده : أخبرت بأنه كذا وكذا ، فقال : لم يسبقني أحد إليك ، فقال له : اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ، قال أبو بكر : فحسست بالذي أخفيته من الثمن صار حية تمشى على بطني ، فرميت به ونويت أن لا أتوكل له .

ووقع مثل ذلك لعمر الحضار ، إلا أن عمر أصيب بوجع في رجله ، فلما أتى والده دعا له فعوفى .

وقالت له بعض زوجاته : إن أبى قد طال به المرض فادع له بالعافية أو بتعجيل الوفاة ، فقال لها : سيموت أبوك في يوم كذا ، فكان كما قال .

وقال بعض تلاميذه : أود أن ألقى الخضر وأعقد معه الأخوة ، فقال له : تنال ذلك ، قال : فلقيني الخضر في صورة بدوى كانت بينه وبينى معرفة ، وعقد معى الأخوة ثم غاب ، وشممت الرائحة الطيبة فتعجبت من ذلك ، فأخبرت الشيخ بذلك فقال : ذلك الخضر ، ثم نقيت البدوى فسألته فقال : ما رأيتك من كذا إلى اليوم .

وقال لبعض المسافرين إلى بلده : سيسيل وادى بلدك في يوم كذا ، وسافر فوجد بعض أصحابه يستقون أرضا له بالسوانى ، فقال له : سيسيل الوادى في يوم كذا ، فترك السقى ، ثم سال ذلك الوادى وسقى تلك الأرض .

ومما وقع له في تكثير الطعام ما أخبر به تلميذ عبد الرحيم بن علي الخطيب وغيره أن الشيخ كان يضع عندهم دراهمه ويوكلهم على الإنفاق على أهله وأولاده ومن يعولهم من الطعام والدراهم ، ويأمر بجماعة من الفقراء والضيغان ، وكان ذلك في الظاهر ما يكفيهم إلا مدة يسيرة ، قالوا : فترى ذلك ينمو نموا ظاهرا .

وقال شعيب بن عبد الله الخطيب : وكلنى الشيخ على الصرف على الفقلاء

من الطعام والدرهم ثم جثته فقلت له : ما بقى من ذلك إلا يسير جدا ، فأطرق ساعة وقال : اذهب واصرف لهم أجرتهم ، فذهبت وصرفت لهم جميعهم وبقى من ذلك بقية .

وأعطى عبد الرحيم وشعبيا المذكورين طاقة وقال : فصلوها ثلاثة أثواب لأولادكم ، فقال : شعيب ، وكان خياطا لا يمكن أن تزيد على ثوبين . فقال : فصلوها على اسم الله ، قال : ففصلتها فجاءت ثلاثة أثواب .

ومما وقع له في إغاثة اللهفان وقلب الأعيان ، أنه أعطى خادمه عبد الرحيم بن علي الخطيب شيئا من التراب وقال : قسمه على هؤلاء ، يعنى نساءه ، فإذا هو دراهم ، ووقع ذلك مرارا مع جماعة كثيرين .

وكان سامرا مع أصحابه فنقد دهن السراج فتفل فيه فامتلا دهننا . وطلبت منه بعض نساءه دنانير لكسوتها فقال : في الحق الفلاني خمسة عشر دينارا ، فقالت : قد رأيتك وليس فيه شيء ، فقال اذهبي تجدى فيه ، فذهبت إليه فوجدت فيه خمسة عشر دينارا .

وكان مسافرا ومعه جماعة ، فعطشوا في محل ليس فيه ماء فتعبوا ، فقال لهم الشيخ ارفعوا هذا الحجر فإن تحته ماء ، فرفعوه فوجدوا ماء فراتا .

وسافر من عند بعض زوجاته إلى تريم وقت الزوال فقالت له : أصبر حتى يبرد الوقت ونصلح لك ما تزود به ، فأبى وسافر في ذلك الوقت ، فوجد في أرض صوح رجلا أعمى قد تعب من شدة العطش ، فقال الشيخ : أن في هذا الشعب ماء ، وأمر بعض خدامه يأتي بالماء ويغيث ذلك الأعمى ، فذهب إلى الشعب فوجد الماء فأتاه به وشربوا كلهم ، ثم سافروا قليلا فوجدوا رجلا فسألهم عن الماء ، فقال ذلك الأعمى : الماء قريب ، فقال : إن هذا الأعمى يتكلم بما لا يعلم .

وكان له نخل بالسوم يأكل الكلاب تمره نصغره ، فكان خادمه الموكل به يحرسه منها كل الليل ، فتعب لذلك فأتاه الشيخ في المنام وقال له : طفت بسعفة حول حول النخل ونم ففعل ، فلما أصبح رأى أثر الكلاب حوله ولا قدرت تتجاوزه . وقال بعض آل شوية : كنت في برية وضللت عن الطريق وعطشت عطشا شديدا ، فاستغثت بالشيخ عبد الرحمن ، ثم جاءني رجل بماء وشربت حتى رويت وسار بي حتى أوصلني الجادة .

وحصل على مركب نخل واخترق وأشرفوا على الغرق ، فاستغاث كل

بمن يعتقد من المشايخ ، واستغاث بعضهم بالشيخ عبد الرحمن - ونام فرأى الشيخ واضعا رجله في الخرق ، وسمع بعضهم بهذه الحكاية ولم يكن يعتقد في الشيخ ، ثم ضل في بعض الطريق وسار ثلاثة أيام لا يدري في أى محل هو حتى نفذ ما معه من زاد وماء ، وهو في خلال ذلك يستغيث بجماعة من الأولياء ، ثم تذكر الحكاية التي سمعها واستغاث بالسقاف وعزم على أنه إن سلم يتحكم له ويخدمه ونذر له بمال ، فأتى هذا الخاطر إلا وأتاه بماء ورطب ، فأكل وشرب وقال : سر إلى دله، الجهة وغاب عنه ثم سار قليلا وإذا البلد قريب منه .

وغضب بعض آل كثير دابة لفقير الشيخ ؛ فصاح الفقير بأعلى صوته مستغيثا بالشيخ ، فلما أراد الكثيرى أن يذهب بالدابة ومد يده لإيها يبست يده ولم يقدر أن يحركها ، فقال له : اد الله لشيخك الذي استغثت به ولك على عهد الله أن أرد عنك كل من أراد بك سوءاً ، فدعا الله بذلك فرجعت يده على حالتها الأولى ، فلما جاء الفقير إلى الشيخ قال له : علام ترفع صوتك ونحن نسمع الصوت الخفى . وكراماته رضى الله عنه كثيرة . توفى سنة ٨١٩ بتريم ودفن بمقبرة زنبيل وقبره مشهور بزار . قاله في [المشرع الروى] .

(عبد الرحمن بن عثمان بن المعترض) كان من كبار الصالحين كثير الرضا والتسليم صاحب كرامات .

منها : أنه كان يسير هو وابن أخيه عثمان بن عمر في ليلة مظلمة فلم يعرفوا الطريق وكان في يد الشيخ عبد الرحمن سواك ، فأضاء لهم كالشمعة حتى عرفوا الطريق ، ويقال إن أصبع ابن أخيه الشيخ عثمان أضاءت لهم أيضا ، ودام ذلك الضوء إلى أن دخلا القرية . مات سنة ٨٢٠ . قاله الشرجى .

(أبو عبد الله عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد صاحب الفج وهي قرية من ناحية الدملوه ، كان فقيها عالما عاملا صالحا كثير الصيام والقيام وكان مشهورا بالصلاح التام معقدا عند الناس والملوك فن دونهم ، وكان صاحب كرامات ، منها : أنه أخبر أصحابه أنه يموت ليلة النصف من شعبان ، فكان كذلك وكانت وفاته سنة ٨٢٥ . قاله الشرجى .

(عبد الرحمن بن بكتمر) العبد الصالح الورع الزاهد ، من أجل أصحاب الشيخ أحمد الزاهد ، كان أولا من أهل الدنيا وكان جاره الشيخ الزاهد ، فاتفق أنه أرسل يوما إلى بيت الشيخ هدية طعام منها الملوخية ، فأعجبه ما طبخوا وأكلوا ،

فدخل الشيخ وهم يضحكون فقال : ما لكم ؟ فأخبروه ، فدعا له أن يكون من جماعته ، فما مضى إلا أسبوع حتى جاء بهمة كأمثال الجبال يطلب الطريق ، فلقنه وشغله بكلمة التوحيد ، ففتح عليه في مدة قريبة ، فصار ينظر في الألواح السماوية فرأى فيها اسم شيخه الزاهد في ديوان الأشقياء ، فبكى وأعلمه ، فقال الشيخ : لي ثلاثون سنة أنظر ذلك ما تغيرت ولا تكدرت ، ثم قال له : انظر الآن ، فنظر فرآه في السعداء ، فشكر الله تعالى . ولما مات الشيخ الزاهد أقام بجماعته يتعبد حتى مات فدفن تجاه ميضأة الجامع وبنو عليه زاوية وضريحاً . قاله المناوي .

(عبد الرحمن بن أحمد الجامي) عماد الدين المشهور بين الصدور (منلا جامي) صوفي يعرف طريق القوم ، وعارف في بحر العلوم يحسن العوم ، تقدم على أهل عصره تقدم النص على القياس . ولد ببلده جام من قصبات خراسان ، واشتغل بعلم الظاهر حتى صار من أفاضل عصره وعلماء عصره ، ثم صحب مشايخ الصوفية وتلقن الذكر على طريق النقشبندی ، وأخذ الطريق عن الشيخ سعد الدين الكاشغري وصحب خواجه عبيد الله السمرقندی .

ومن كراماته ما نقله مولانا محمد روي النقشبندی ، أنه جلس معه في زمن الربيع على شاطئ نهر ملآن ، وإذا بقنفذة ميتة قد أقبلت على وجه الماء ، فأخذها مولانا الجامي ومسح بيده ظهرها فظهر أثر الحياة فيها ، ثم لما توجهنا جهة المدينة أقبلت تسعى خلفنا .

ومنها : أن مولانا سيف الدين أحمد قدم لمنزل العلوي ومعه جملة من المدرسين فعمل له ضيافة وعزم على الجامي ، فأقاموا الذكر بالدفوف والمنشدين على العادة فقال بعض الحاضرين للشيخ : يا مولانا كيف استماع الغناء والطرب بالدفوف والرقص ؟ ما هو خلاف الشرع ؟ فحوّل الشيخ وجهه إليه وتكلم في أذنه خفية ، فظهر منه صوت عجيب وحصل له وجد بالسماع وضرب الدف ، ولما أفاق اعتذر للشيخ . مات بهراة سنة ۸۹۸ عن إحدى وثمانين سنة [صغرى المناوي] .

(عبد الرحمن الأرنجاني) الشيخ العارف ، أحد مشايخ الكبار في دولة بايزيد خان ، كان رحمه الله من خلفاء الشيخ صفي الدين الأردبيلي ، ثم أتى بلاد الروم وتوطن قريبا من أماسية ، وكان منقطعا عن الناس ساكنا في الجبال .

قال يوما لبعض مريديه : يجيء إلينا يوما جماعة من الأحباء فهيثوا لهم الطعام ، قالوا ليس عندنا شيء ، فخرج الشيخ من صومعته فنظر فإذا قطع من الظباء جثن

إليه ، فقال الشيخ : أيتكن تفدى نفسها لقرى الأضياف ؟ فتقدمت واحدة منهن فذبجوها ، فعند ذلك قدم الأضياف فطبخوها لهم .

وحكى أن الشيخ المذكور أصبح يوما حزينا كثيرا ، فسألوه عن سبب حزنه فقال : إن الطائفة الأردبيلية كانوا على تقوى وحسن عقيدة ، و اليوم تداخلهم الشيطان فأضلهم عن طريقة أسلافهم ، فلم يمض إلا أيام قلائل حتى حصل سلوك الشيخ حيدر طريقة الضلال وتغيير آداب أسلافه وتبديل أحوالهم وعقائدهم . ذكره في الشقائق النعمانية .

(عبد الرحمن الشبريسى) روى أن أبا الفتح شمس الدين محمد المزى السكندرى المولود في إسكندرية سنة ٨١٨ لما حملت به والدته دخل والده الشيخ بدر الدين العوفى على الشيخ الإمام العارف بالله الشيخ عبد الرحمن الشبريسى وسأله لها الدعاء ، فقال له إن زوجتك آمنة معها ولدان ، أحدهما يموت بعد سبعة أيام ، والآخر يعيش زمنا طويلا وسمه بأبى الفتح ، وسيكون له فتح من الله تعالى وتوكل على الله ، يعيش سعيدا ويموت شهيدا ، يخرج من الدنيا كيوم ولدته أمه ، يضع قدمه على جبل قاف المحيط ، يسوح زمانه وينال من الله أمانا ، فاستوص به خيرا واصبر عليه (وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا) فلما وضعت أمه كان الأمر كما قال الشيخ عبد الرحمن فصنع والده وليمة بعد تمام أربعين يوما من ولادته ، ودعا الشيخ عبد الرحمن وجماعة من الفقراء والصالحين وأضافهم ، فلما رفعوا السماط حمله أبوه ووضع بين أيديهم فأخذته الشيخ عبد الرحمن الشبريسى وحنكه بتمر ، ثم مضغها وعصرها في فيه ثم طلب شيئا من العسل فأحضر له ، فلحق الشيخ عبد الرحمن ثلاث لعقات ثم ألحق المولود ثلاث لعقات ، ثم وضعه بين يدي الفقراء وأمرهم فلحقوا منه ، ثم قرأ الفاتحة سبع مرات ، ثم قال لوالد الشيخ أبى الفتح ادفع هذا لأمه لا يشاركها فيه أحد ، ولا تخش على الولد المبارك ، فوالله إنى لأرى روحه تجول حول العرش .

قال الغزى : أخبرت عن شيخ الإسلام الوالد رضى الله عنه أنه كان يحكى عن شيخه الشيخ أبى الفتح المزى أنه ذكر عن بعض شيوخه بدمشق ، أنه قال له يوما : تعال إلى عند صلاة العشاء ، فجاء إليه فصلى معه العشاء ، ثم خرج الشيخ المذكور وخرج معه الشيخ أبو الفتح حتى كان بالربوة ، ثم خرج به من المكان المعروف بالمنشار وتعلقا بسفح قاسيون ، فلما أشرفا على الجبل قال الشيخ

للشيخ أبي الفتح . انظر إلى هذه المشاعل وعددها واحفظ عددها ، ثم سار به على السفح حتى وصل إلى السيد إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام المعروف بقرية برزة ، فلما كانا هناك قال الشيخ للشيخ أبي الفتح : كم عددت مشعلا ؟ قال : ثمانمائة ، قال تلك أرواح الأنبياء المدفونين بهذا السفح المبارك عليهم الصلاة والسلام قال : وذلك مصداق ما يقال إن بين أرض أرزة وأرض برزة قبور ثمانمائة نبي . مات الشيخ أبو الفتح سنة ۹۰۶ بمحلة قصر الجنيدي قرب الشويكة .

(عبد الرحمن بن أبي بكر : الإمام الحافظ شيخ الإسلام جلال الدين أبو الفضل بن العلامة كمال الدين الأسيوطي) قال الإمام الشعراني : حكى لي الأخ الصالح الشيخ شبيب خطيب جامع الأزهر رحمه الله قال : دخلت على الشيخ جلال الدين السيوطي وهو محتضر ، فقبلت رجله وسألته الصفح عن كان آذاه من الفقهاء فقال : يا أخي قد ساءحتهم من حين وقعوا في حتى ، وإنما أظهرت لهم التشويش والعداوة بسبب ذلك ، وصنفت كراريس في الرد عليهم لئلا يتجرءوا على أعراض غيري من الناس ، فقال الشيخ شبيب : وهذا هو كان الظن بكم اه .

قال : الشعراني قلت : ومع صفحه رضى الله عنه مقتوا كلهم ولم ينتفع أحد بعلمهم وكان أصل ذلك كله أنه أمرهم بمعروف لما تولى الشياخة على الخانقاه البيبرسية ، فرآهم لا يحضرون لا بأنفسهم ولا بنائبهم ولهم عبيد وبغال وسراري وأموال ، فقال : شرط الواقف أن الخبز والجواميك إنما هي للفقراء المحتاجين الذين اجتمعت فيهم شروط الصرفية المذكورة في رسالة القشيري وغيرها ، فتجمعوا على الشيخ وضربوه ورموه في الميضاة بشيابه ، فعزل نفسه وحلف أن لا يسكن مصر ما عاش ، فأقام في روضة مقياس النيل حتى مات ، ورأيت شخصا ممن قال : ضربته بقبقيابي على كتفه في أسوأ الأحوال استولت عليه نفسه في أكل الشهوات مع إفلاسه ، فكان ينصب على كل من رأى معه دجاجا أو أرزا أو سكرا أو عسلا ويقول : بعني ذلك ثم يذهب به إلى البيت ويأكل ذلك ويختنق حتى يزهد صاحب ذلك المتاع من طول التردد ويصير ذلك في ذمته إلى يوم القيامة ، ولما مات لم يتبع جنازته أحد ، نسأل الله العافية .

ومما أخبرني به أيضا قال : لما عجزنا عن آذاه ، يعنى السيوطي ، بوجه من الوجوه ، اجتمعنا نحو عشرة أنفس ودخلنا عليه وقلنا : ياسيدي قدر أننا كنا كفارا وأسلمنا ، وقد استخرنا الله تعالى أن نقرأ عليكم ، فلعل أن يحصل لنا خير ، قال : وصرنا نقرأ عليه سنة وهو متحرز منا ، فلما كان بعد سنة آذاه بعض الناس ، فقعدنا

عليه وأظهرنا للشيخ شدة المحبة ، فركن إلينا ، فقلنا له : ياسيدي أنتم بحمد الله من أهل الكشف ، ومقصودنا تجربونا بشيء من وقائع الولاية لنظهر على المنكرين عليكم بذلك إذا صح فلعلهم يتوبون كما تبنا فيحصل لهم الخير ، فسكت الشيخ ساعة ثم قال : إن جان بلاط يضرب عنقه في يوم الأحد سابع عشر جمادى الأولى ويتولى بعده فلان ، فأخذوا خط الشيخ بذلك ومضوا به إلى جان بلاط وأشاعوا الخبر بذلك في مصر ، فحصل للمملكة انزعاج ، فقال جان بلاط : عليّ به أقتله قبل أن أقتل ، فطلبوا الشيخ فاختنى نحو سبعة وأربعين يوما حتى ضربت عنق جان بلاط كما قال اه . قاله الشعراني في العهود .

قال النجم الغزى : ذكر خادمه محمد بن علي الحباك أن الشيخ قال له يوما وقت القيلولة وهو عند زاوية الشيخ عبد الله الجيوشي بمصر بالقرافة : نريد أن نصلي العصر في مكة ، بشرط أن تكتم ذلك عليّ حتى أموت ، قال : فقلت نعم ، قال : فأخذ بيدي وقال غمض عينيك ، فغمضتهما فرمل بي نحو سبع وعشرين خطوة ثم قال لي افتح عينيك فإذا نحن بباب المعلاة ، فزرنا أمنا خديجة والفضيل ابن عياض وسفيان بن عيينة وغيرهم ، ودخلنا الحرم فطفنا وشربنا من ماء زمزم وجلسنا خلف المقام حتى صلينا وطفنا وشربنا من ماء زمزم ، ثم قال لي : يا فلان ليس العجب من طي الأرض لنا وإنما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا ثم قال لي : إن شئت تمضي معي وإن شئت تقم حتى يأتي الحاج ، قال : فقلت بل أذهب مع سيدي ، فمشينا إلى باب المعلاة وقال لي : غمض عينيك فغمضتهما ، فهروا بي سبع خطوات ثم قال لي افتح عينيك ، فإذا نحن بالقرب من الجيوشي فنزلنا إلى سيدي عمر بن الفارض ، ثم ركب الشيخ حمارته وذهبنا إلى بيته في جامع طولون .

وذكر الشعراني ، عن الشيخ أمين الدين النجار إمام جامع الغمري أن الشيخ أخبره بدخول ابن عثمان مصر قبل أن يموت ، وأنه يدخلها في افتتاح سنة ٩٢٣ ، وأخبره أيضا بأمور أخرى تتفق في أوقات عينها ، وكان الأمر كما قال .

قال الشعراني : ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكني ذلك شاهدا لمن يؤمن بالقدرة .

وروى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام والشيخ السيوطي يسأله عن بعض

الأحاديث والنبي صلى الله عليه وسلم يقول له : هات يا شيخ السنة ، ورأى هو بنفسه هذه الرؤيا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول له : هات يا شيخ الحديث .

وذكر تلميذه الشيخ عبد القادر الشاذلي في كتاب ترجمته أنه كان يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فقال لي : يا شيخ الحديث ، فقلت له : يا رسول الله أمن أهل الجنة أنا ؟ قال نعم ، فقلت : من غير عذاب يسبقني ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : لك ذلك .

وقال له الشيخ عبد القادر : يا سيدي كم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ؟ فقال : بضعا وسبعين مرة . مات رضى الله عنه سنة ۹۱۱ ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة .

(عبد الرحمن بن الشيخ على السقاف) إمام العلماء المتبحرين ، وأوحد الأولياء العارفين . أخذ العلم والتصوف عن كثير من الأئمة ، وأخذ عنه كثير من سادات الأئمة ، وله كرامات كثيرة .

منها : أنه كان كثير المكاشفة لأصحابه . قال المحدث محمد بن علي خرد صاحب [الغرر] رأيت في المنام ربّ العزة جل وعلا وهو يصف شيخنا بأوصاف حسنة ، فلما أصبحت غدوت إليه وقلت في نفسي : إن كان من أهل الكشف أخبرني بما رأيت قبل أن أخبره ، فلما وصلت داره فإذا هو خارج الباب يتلقاني وأخبرني بما رأيت قبل أن أخبره .

ومنها : أنه كان يقول : إذا غلظت عند قبر الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم في آية من القرآن أو ذهلت عنها أسمعه يردني إلى الصواب ، وكذلك أسمع والدي من قبره يقول لي : قم من الشمس .

ومنها : أنه قال لما التقى محمد بن أحمد سلطان تريم ومحمد بن عبد الله بن جعفر الكثيرى سلطان الشحر وظفار : سيكون النصر لمحمد بن أحمد ، فكان كما قال .

ومنها : أنه أراد أن يلقي بعض أصحابه بعد دفنه وجلس عند رأس القبر وقام ولم يلقيه ، فسئل عن ذلك فقال : رأيت عمي عبد الله عنده وقال لي : ما يحتاج إلى تلقين .

ومنها : أنه كان جالسا في مسجد بني مروان وطاح شيء في جانب المسجد فقال لبعض الحاضرين : قم هات الذى طاح ، وإذا هو ورقة مختومة ففتحها وقرأها وكتب جوابها ، وقال له : اطرح هذه الورقة في مكان الأولى ، ثم جاء طائر فأخذها

فَسئل عن ذلك فقال : صاحبنا محمد باعباد كتب لنا ورقة وكتبنا له جوابها . توفي سنة ۹۲۳ بتريم . قاله في [المشرع الروى] .

(عبد الرحمن بن الشيخ وهب الأسطوحى) الأحمدي . من كراماته أن جماعة قطعوا مرة حطبا بغير إذنه من جزيرته وسافروا به ، فانقلبت المركب بالقرب من بولاق وغرق من فيها ، ولم تزل منحدره إلى أن رست على جزيرته ، فقال هذه بضاعتنا ردت إلينا ، فقال صاحب المركب : يا سيدى الشيخ تغرق المركب كلها في حزميتين حطب ؟ فقال : هذا من سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ، ماهو منى . قاله الشعرانى .

(عبد الرحمن المجذوب) كان من الأولياء الأكابر . قال الإمام الشعرانى : كان يرسل لى السلام ويخبر خادمه بوقائعى بالليل واحدة واحدة فيخبرنى بها فأتعجب من قوة اطلاعه . وحصل لى مرة وارد طفئت على فيه نار ، فنزعت ثيابى ومررت عليه فى زقاق سويقة اللبن قبيل الشاء ، فصار يقول لخادمه : اذهب بهذه البردة والحق بها عبد الوهاب غطه بها ، فما أخبرنى الخادم إلا بعد أيام وقال : قال لنا فى الوقت الفلانى كذا وكذا ، فقلت هذا مجذوب واستبعدنا كونك تتعرى رضى الله عنه . وكان مقعدا نحو نيف وعشرين سنة أقعده الفقراء . وكان يخبر عن سائر أقطار الأرض وعن أقواتهم وأحوالهم رضى الله عنه . مات سنة ۹۴۴ ودفن بالقرب من جامع الملك الظاهر فى زاويته بالحسينية

(عبد الرحمن الشامى المدرس بخانقاه سعيد السعداء بالقاهرة) الشيخ الإمام الفقيه الصوفى المعتقد لى الله تعالى . مات فى حدود القرن العاشر ، ودفن قريبا من تربة السلطان إينال ، ورؤيت الوحوش تنزل من الجبل فتقف على باب تربته فى الليل فيخرج إليها ويكلمها فترجع ، ذكره الشعرانى رحمه الله تعالى ، قاله النجم الغزى .

(عبد الرحمن بن يوسف الرومى) العالم الصالح أحد الموالى الرومية ، غلب عليه الانقطاع لله والتوجه إلى الحق عن الخلق ، فترك التدريس ولازم الاشتغال ، بالله تعالى .

حكى عن نفسه أنه مرض بمدينة أدرنة وهو ساكن فى بيت وحده وليس عنده أحد ، فكان فى كل ليلة ينشق له الجدار ويخرج منه رجل يمرضه ثم يذهب ، فأما برأ من المرض قال له الرجل : لا أجيء إليك بعد هذا ، قال : فقلت له من أنت قال : إن أردت تعرفنى فاخرج من المدينة واذهب مع المسافرين تجدىنى ، قال :

فخرجت من المدينة بعد أيام مع بعض أهل القرى ، فقال بعضهم في الطريق : إن هاهنا قرية لطيفة الهواء فيها رجل يعرف بالعالم الأسود ، فعرفت أن الرجل هو ذلك ، قال : فتوجهت إن تلك القرية فتلقاني ذلك الرجل وقعد يضحك ، فإذا هو الرجل الذي كان يجيئني في المرض ، قال : فأقمت عنده ذلك اليوم ، فلما جاء وقت العصر أردنا أن نصلي هناك ، فأشار إلى مكان مرتفع ، فلما علونا قال : كيف هذا المكان ؟ قلت : في غاية اللطافة ، قال : تنظر من هنا إن الكعبة ، قلت هكذا ، فقال انظر ، فنظرت فإذا الكعبة قدامنا ، فصليت العصر هناك وما غابت عن أعيننا حتى أتممت الصلاة .

وحكى في الشقائق عن بعضهم أنه قال : رأيت المولى عبد الرحمن في المنام بعد وفاته فقال لي : إن في عمارة السيد النجاري في مدينة بروسا رجلا مسافرا يريد أن يزورني ، فدلته على قبري ، قال : فذهبت في صبيحة تلك الليلة إلى المقام المذكور فوجدت هناك رجلا مسافرا ، فقلت له : ماتريد ؟ قال : أريد زيارة المولى عبد الرحمن فذهبت به إلى قبره ، فلما جلست فهمت منه أنه استثقلني فدخلت المسجد فاستمعت كأنهما يتحدثان ، وسمعت صوت المولى المذكور كما هو في حياته ، فلما انقطع كلامه خرجت من المسجد فلم أر أحداً عند قبره رحمه الله . وكانت وفاته سنة ۹۵۴ بمدينة بروسا . ذكره النجم الغزي .

(عبد الرحمن الآجوري) المصري المالكي الإمام العلامة الزاهد الخاشع . قال الإمام الشعراني : لما مرض دخلت عليه فوجدته لا يقدر يبلع الماء من غصة الموت فدخل عليه شخص بسؤال ، فقال : أجلسوني ، فأجلسناه وأسندناه ، وكتب على السؤال فلم يغب له ذهن مع شدة المرض وقال : لعل ذلك آخر سوال يكتب عليه ، فات تلك الليلة سنة ۶۶۰ ودفن تجاه مقام إخوة يوسف عليهم السلام بجوار جامع محمود بالقرافة وقبره ظاهر يزار ، وكل من مر على موضع قبره يقول : أنا أحب هذه البقعة . نقله النجم الغزي عن الشعراني .

(عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله) النبي الفقيه المفسر الصوفي . من كراماته أنه كان لا يمسه شيئا من الدنيا مع كثرة عياله ، وينفق من الغيب ، فيقبض من التراب ويخرج بكفه قدر مطلوبه عددا ووزنا . وأعطى ابنه مرة قطعة حلوى من مقف البيت ، وكان يكلم الموتى ويكلمونه ، وكان يعرف بنقاد الرجال ، وله خبرة تامة بطريق القوم ، صلى ركعتي الفجر ثم نزل عن سريره وجعل رجله في القباب ثم انحنى على سريره ووضع جبهته عليه فات . قاله المناوي .

(عبد الرحمن بن أحمد السقاف) أحد العلماء العاملين والأولياء العارفين ، وله كرامات كثيرة منها : أن السيد الجليل علي بن هارون حج بيت الله الحرام وكان معه قماش يسير ، فلم يجد له نقاقا لكون البلاد مجذبة ، وكان فقيرا فتعب لذلك وقصد صاحب الترجمة وشكا إليه حاله ، فدعا له وقال له : ستبيع قماشك ، وخذ هذا الجراب واطرح فيه دراهمك وسيبارك الله لك فيها ، وتنال مالا جسيما وتكون من تجار الدنيا والآخرة ، ولكن أوصيك بتقوى الله ولا ترد مائلا ، فكان الأمر كما قال . قاله في المشرع الروى .

(عبد الرحمن بن محمد بن علي أبي الحسن البكرى الصديقى) القاهرى ، أحد أولاد الأستاذ محمد البكرى ، كان من أرباب الأحوال ، له الكشف الصريح والإنبابة ، وكان للناس فيه اعتقاد عظيم قال المحبى : ذكره النجم الغزى فى الذيل ، وأثنى عليه ثم قال : وكانت وفاته بمكة المشرفة فى حادى أو ثانى عشر ذى الحجة سنة ٧٠٧ ، وصلينا عليه فى الحرم المكى فى وجه الكعبة المنورة . قال وأخبرنى صاحبنا العلامة ولى الله سيدى محمد التكرورى أنه أشار إليه بقرب الأجل ، وأنه لا يخرج من مكة ، ومات بعد أن كان تلك الليلة بالطواف ، فشكا من قلبه ثم حمل لى منزلهم عند باب إبراهيم ، فمات رضى الله عنه .

(عبد الرحمن بن محمد باعلوى الجفرى) صاحب الأحوال المقامات والكرامات المشهورات . منها : أنه كان إذا دعا لأحد نال أمنيته ، وإذا دعا على أحد عجلت منيته .

ومنها : أنه كان مسافراً للحج مع جماعة فى طريق الدواسر ، فضلوا عن الطريق ونقد الماء الذى معهم وأشرفوا على الهلاك ، فلما رأى ماناهم تيمم وصلى ركعتين ودعا الله تعالى ثم قال لهم سيروا على بركة الله تعالى ، وصاروا قليلا وإذا هم بنخيل الدواسر . توفى سنة ١٠٣٧ بمدينة تريس ، وقيره بها مشهور يزار . قاله فى المشرع الروى .

(عبد الرحمن بن علي الخيارى) الشافعى ، نزيل المدينة المنورة وخطيبها ومحدثها الإمام الكبير الجليل الشأن ، أخذ العلم فى مصر عن أجلة علمائها كالنور الزيادى وأخذ عنه من أعيانهم النور الشبراملىسى ، ثم هاجر إلى المدينة المنورة وسكنها بإذن من النبى صلى الله عليه وسلم سنة ١٠٢٩ ، وانتفع به أهلها وتلقوا منه العلوم وكان له يد طولى فى جميع الفنون . ويقال : إنه كان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عيانا ، واتفق له أنه ختم كتابا في الحديث وشرع في الدعاء ثم وقفت منتصبا رافعا يديه كالمؤمن على الدعاء ، فقام أهل الدرس من الطلبة وغيرهم ، ثم طال وقوفه بحيث أن بعضهم تعب من الوقوف وذهب ، وبقى الواقفون متعجبون منه وهو مطرق وكأنه في غير شعوره . فبعد ختمه الدعاء قال له بعض أخصائه من تلامذته : ما هذا الوقوف ياسيدى فإنه لم يعهد لك مثله ؟ فقال : والله ماوقفت إلا وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا يدعو لنا ، فاستمررت منتظرا حتى فرغ من دعائه وهذه من باهر كراماته . مات سنة ١٠٥٦ . ودفن ببقيع الغرقد . قاله المحبى .

(عبد الرحمن بن أحمد الإدريسي) المكناسى الحسنى المغربى ، نزيل مكة المشرفة السيد العارف بالله قطب زمانه . كان من كبار الأولياء ، له الكشف الصريح والأحوال الباهرة . ولد بمكناسة الزيتون من المغرب ، ثم رحل إلى مصر والشام وبلاد الروم وبلاد اليمن ، وحجّ وجاور بمكة المشرفة ، وقع له كرامات خارقة .

منها : ماحكاه السيد الجليل عمر بن سالم شيخان باعلوى ، أنه سافر معه إلى اليمن وكان معهما الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد الطاهر العباسى المكى ، فهاج عليهم البحر وكادوا يشرفون على الهلاك ، فقالوا له : ياسيدى انظر إلى ما نحن فيه من الحال ادع الله لنا أن يفرج عنا ، فقال للبحر اسكن بإذن الله ، فسكن من حينه ووقف الريح ، فقال للريس : سر على بركة الله تعالى ، فقال له : ياسيدى كيف أسافر بلا ربح ، فقال له : سر يأتى الله بالربح ، فسار فأتتهم ريح طيبة وصلوا فيها إلى مقصودهم وزال عنهم ما كانوا يجدونه من الخوف ببركته .

ومنها : أيضا ما أخبر به السيد المذكور أنه لما ذهب إلى زيارة سيدى الشيخ أحمد بن علوان بمدينة بغرس ، أتى الشيخ خادمه فى المنام قبل وصول السيد إليه بليلة وقال له : فى غد يصبح عليك رجل صفته كذا وكذا ، فافعل له ضيافة عظيمة وبالغ فى تعظيمه وأكرم نزله ومثواه فإنه من أكابر أهل الله فامثل الخادم أمر الشيخ وفعّل ما أمره به وانتظره فى الوقت الذى ذكره له فلم يجده ، فذهب خارج البلد لعله يجده فلم ير له أثرا ولاخبرا ، فرجع وقد أيس من وصوله ودخل مقام الشيخ فوجده فيه بصفته ، وكانت الأبواب مصنكوكة ففتحت له ومفاتيحها بيد الخادم ، فعرفه وقبل يديه وذكر له ما أمره به الشيخ ، وذهب به إلى مكان الضيافة وبالغ فى إكرامه .

ومنها : ماحكاه السيد المذكور أنه كان بيندر المخا وكان رجلا من أصحابه

متوجهين إلى الهند ، فأتيا إليه يودعانه ويطلبان منه الدعاء ، فقال لأحدهما : يحصل لك مشقة كبيرة في البحر ولكن عاقبتها سليمة ، فكان كما قال ، وقال للآخر : إذا رأيتني في الهند فلا تكلمني ، فلما وصل إلى الهند توجه إلى دهلي جهان آباد سرير السلطان ، فجلس يوما على باب داره وإذا بالسيد مقبل وعليه سلهامة سوداء فعرفه ، وقال لبعض أصحابه : هذا السيد عبد الرحمن وركض ليقبل يديه فشزره بعينيه ، فتذكر كلامه فرجع وأغشى عليه وحصل له حال عظيم ، فلما أفاق لم يره . مات سابع عشر ذي القعدة سنة ١٠٨٥ ودفن بزواية السيد سالم شيخان ، اشتراها من أولاده وأوصى أن يدفن فيها . قاله المحبي .

وقال : كان رضى الله عنه يحض من رأى فيه علامة خير على اعتقاد الصوفية والتصديق بكلامهم وعلومهم وأحوالهم ، وخصوصا الشيخ الأكبر فإنه كان يعظمه كثيرا ويأمر بتعظيمه .

قال : وحكى لى الأخ الفاضل الكامل مصطفى بن فتح الله قال : دخلت عليه فى بيته بمكة مع الشيخ العارف حسين بن محمد بافضل ، وكنت لم أدخل عليه قبل ذلك ، وكان لا يخطر ببالى ذكر الصوفية ولا أحوالهم ، فحين اجتماعى به قال لى : ماتقول فى الصوفية ؟ فسكت لعدم معرفتى بشىء من ذلك ، فذكر الإمام الغزالي وما وقع للقاضى عياض بسبب إنكاره عليه وحرقة كتاب الإحياء فى قصة طويلة عجيبة ، ثم ذكر الشيخ الأكبر محيى الدين بن العربى وأحواله ومؤلفاته وأطال فى وصفه ، وأنه الختم الإلهى ، وأمرنى أمرا جازما باعتقاد الصوفية ومطالعة كتبهم والتسليم لهم والتصديق لعلومهم وأحوالهم . قال فكأنما طبع الله كلامه فى قلبى ، فمن ذلك الوقت ولله الحمد ملئت اعتقادا ومحبة فيهم رضى الله عنهم .

(عبد الرحمن السقاف باعلوى) . نزيل المدينة المنورة ، أخذ فيها الطريقة عن الشيخ محمد حياة السندى بإشارة بعض الصالحين : من كراماته أنه كان يخبر بقوله عن نفسه أنه لم يبق بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاب ، وأنه لم يعط الطريقة النقشبندية لأحد إلا بإذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم . توفى بالمدينة المنورة سنة ١١٢٤ . قاله الجبرتى .

(الشيخ عبد الرحمن البجيرمى) المدفون فى قرية الطنظورة على ساحل البحر ، بينها وبين حيفا إلى جهة الجنوب مرحلة ، وهى تبعد عن قرينتنا قرية « اجزم » بصيغة الأمر نحو ثلاثة أميال مسافة ساعة ونصف ، وأصله من قرية « البجيرم - من قرى مصر ، حضر إلى بلادنا وظهرت فيها ولايته الشهيرة ، وكراماته المتواترة الكثيرة ،

ولأعلم أحدا ممن يعرفه أو يسمع به إلا ويعتقد فيه الولاية الكبرى ، ولم أدركه وإنما أدركت ولده الشيخ محمدا ، وكان ساكنا في قرينتنا « اجزم » وقد مات منذ سنين ولم تنزل ذريته فيها إلى الآن ، بارك الله فيهم ، ومنهم من سكنوا عند جددهم في الطنطورة أخبرني والدي الشيخ إسماعيل النبهاني أطال الله عمره وهو موجود الآن والحمد لله تعالى في سن التسعين مع الصحة وكمال الحواس والمداومة على تلاوة القرآن غيبا عن ظهر قلب ، وقد حج ثلاث مرات إلى بيت الله الحرام ، تشرف مع والدي بزيارة النبي عليه الصلاة والسلام ، وهو من أصدق الصادقين لأعلم أنه وقع منه كذبة قط في أمرهم أو غيرهم ، لا بالمزح ولا بالجد ، حفظه الله تعالى وجزاه عن خير الجزاء ، ونفعني ببركاته ودعوته ، ورضي عني بمرضاته ، قال لي : كنت في أيام شبابي قد اعترتني الحمى فذهبت إلى سيدنا الشيخ عبدالرحمن البجيرمي في قرينته الطنطورة لآخذ منه شيئا تزول به الحمى ، ولم أزل سائرا وأنا متلبس بها إلى أن دخلت في حجرة الشيخ ، فقبلت يده وقلت له : يا سيدي جئتك لأجل الحمى أن تزول عني ، فقال لي : بمجرد دخولك من باب الحجرة قد زالت ولم تدخل معك إلى الحجرة ، فنظرت في نفسي فإذا الأمر كما قال بمجرد دخولي زالت عني ولم ترجع لي بعد ذلك مدة طويلة ، فقبلت يد الشيخ وانصرفت مسرورا بما حصل لي من الشفاء .

ومنها : ما أخبرني به سيدي الوالد أيضا قال لي : كان رجل من بلاد نابلس حصل لامرأته صرع من جنى يعتريها في كل حين ، فأخذها إلى الشيخ عبد الرحمن البجيرمي لأجل ذلك عساها أن يحصل لها الشفاء ببركته ، فبينما هما سائران في الطريق في البرية ولأحد هناك يراها وإذا بالمرأة قد اعترأها الصرع كعادتها ، فجاء معها زوجها في تلك الحالة ثم أفاقت وتوجهها في الطريق إلى أن وصلا إلى الطنطورة ، فدخلا على الشيخ وأخبره زوجها بما يعتريها من الصرع ، فقال له : إن الجنى الذي يصبرها قد فرها ربا منذ جامعتها في الطريق ولا يعود إليها بعد ذلك . وفي ذلك كرامة من وجهين : من جهة اطلاعه على ما وقع منه مع زوجته مع أنه لم يخبره بذلك ، ومن جهة شفائها وعدم رجوع الصرع إليها . وله كرامات كثيرة يتحدث بها أهل تلك البلاد ، ولأعلم تاريخ وفاته إلا أنه توفي قبل ولادتي ، وأنا ولدت في سنة ١٢٦٦ رحمه الله تعالى ورضي عنا به ، وكان بينه وبين الولي الكبير الشيخ عمر اليافي الحلوتي صداقة ومكاتبات ، وكان يجتمع عليه إبراهيم باشا المصري ويعظه حينما كان مستوليا على البلاد الشامية .

(عبد الرحيم أبو منصور ابن الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم القشيري) الشافعي
كان رأسا كبيرا يقتدى به . ومن كراماته : أنه اعتقل لسانه : آخر عمره إلا عن
الذكر خاصة . مات سنة ٥١٤ . قاله المناوي .

(عبد الرحيم بن أحمد بن أحمد القناوي) السبتي الأصل الشريف الحسيني النسب
صاحب الكرامات الشهيرة ، منها : أنه نزل يوما في حلقة الشيخ شبح من الجو
لايدري الحاضرون ماهو ، فأطرق الشيخ ساعة ثم ارتفع الشبح إلى السماء ، فسأوه
عنه فقال : هذا ملك وقعت منه هفوة فسقط علينا يستشفع بنا ، فقبل الله شفاعتنا
فيه فارتفع

وكان إذا قال لعامى يافلان تكلم على العلماء ، فيتكلم عليهم في معاني الآيات
والحديث حتى لو كان هناك عشرة آلاف محبرة لكنت عنه ، ثم يقول اسكت فلا يجرد
العامى معه كلمة واحدة من تلك العلوم ، قاله الإمام الشعراني .

قال المناوي : وكان إذا استشاره إنسان يقول أمهلني حتى أستأذنك جبريل
فيطرق ثم يقول افعل أو لاتفعل - قال : والمراد به ملك غير جبريل الأنبياء .
ومرّ به كلب فقام له ، فسئل فقال : قمت إجلالا لأثر الفقراء ، ففتش فوجد
بعنقه خرقة من أثر صوفى .

ومنها : أنه مد عنقه يوما بقنا وقال : صدق الصادق الصدوق ، فقيل له من
هو ؟ فقال الشيخ عبد القادر ، قال في هذا اليوم : قدمي هذه على رقبة كل ولي
لله ، وتواضع له رجال المشرق والمغرب ، فأرخ ذلك الوقت فجاء الخبر بذلك
كذلك .

وقال الآمال بن عبد الظاهر : زرت قبره وجلست عنده ، فخرجت يده من
قبره وصافحني وقال : يا بني لاتعص الله طرفة عين فياني في عليين .

وقد جربوا استجابة الدعاء عند قبره يوم الأربعاء وقت الظهر يمشي الإنسان
حافيا مكشوف الرأس ، ويصلي عنده ركعتين ويقرأ شيئا من القرآن ثم يقول :
اللهم إني أتوجه إليك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ، وبأبينا آدم وحواء
وبما بينهما من الأنبياء والمرسلين ، وبعبدك عبد الرحيم القناوي اقض حاجتي ،
وتذكر تقضى إن شاء الله تعالى .

قال الشيخ علوان الحموي في [نسمات الأسفار] : ذكر الشنطوني في بهجة الشيخ
عبد القادر الكيلاني ، عن أبي الحجاج الأقصري قال : اجتمع بمصر الشيخان

عبد الرحيم المغربي وعبد الرزاق ، فأطرق عبد الرحيم مليا ثم قال لعبد الرزاق :
يا أخي نظرت في اللوح المحفوظ فرأيت فيه حضور رجل من الأبدال في بيت المقدس
في هذه الساعة ، وقد أمرت أن أحضر وفاته ، فقاما فأتيا بيت المقدس في وقتها
وحضرا موت البدل وجهازه ودفنه وعادا إلى مصر في يومهما ، فقال الشيخ
عبد الرحيم للشيخ عبد الرزاق : اذهب فإن الله تعالى قد وهب مقام هذا البدل شيئا
في سفينة في النيل ، وقد أمرت أن آتي به فذهبنا إلى شاطئ النيل ، فإذا تلك السفينة
جارية في الشاطئ الآخر فأخذ الشيخ عبد الرحيم عصا وغرسها في الأرض فوقفت
السفينة لاتذهب يمينا ولا شمالا ، فرّ الشيخ عبد الرحيم على الماء حتى وقف على
السفينة ونادى باسم الرجل فأجابه ، فلما قرب منه أخذ بيده ومشى على الماء إلى
الشاطئ الآخر ، ونزع الشيخ بيده تلك العصا فسارت السفينة ، ثم ساروا ثلاثهم
إلى بيت المقدس فصلوا فيه صلاة المغرب من يومهم ذلك ، وجلس الرجل مقام
البدل ووهبه الله مقامه . مات الشيخ عبد الرحيم القناوى رضى الله عنه في قنا بصعيد
مصر سنة ٥٦٢ .

(عبد الرحيم بن الحسين بن علي) أثنى عليه تلميذه الزين العراقي وترجمه
وذكر أنه من أهل الكشف الظاهر .

من كراماته : أنه أتاه فقيه في ربيع الأول سنة ٧٦٩ ، وأخبره بأن الشيخ
شهاب الدين ابن عقيل ذكر أنه يريد الحج في العام القابل فقال : عجب عجب
كيف وقع في ذهنه أنه يعيش هذه المدة ، هذا ما بقى من عمره إلا يويحات قليلة
وصار يكرر ذلك جازما به ، فمات ابن عقيل بعد أيام قليلة ، وذلك بحضور الحافظين
الإمامين الزين العراقي والنور الهيتمي ، ولأجل هذه الخارقة أثبتته في هذه الطبقات
مات فجأة سنة ٧٧٢ ودفن بترتبه بقرب مقابر الصوفية ، قاله المناوى . والحافظ
زين الدين العراقي هو أيضا اسمه عبد الرحيم بن الحسين ، ووفاته سنة ٨٠٥ .

(عبد الرزاق الترابي) المصرى الولى الصالح . من كراماته : أنه طلع رضى
الله عنه لنائب مصر خيرى بك في شفاعته ، فأغلظ عليه ، فأقسم أنه لا ينزل من
جامع القلعة إلا أن يموت ، فطلعت فيه جمره فمات في اليوم الثالث فنزل الشيخ ،
قاله الإمام الشعراني . وكانت وفاة الشيخ سنة ٩٣٥ ، ودفن بساقية مكة بالجيزة ،
وقبره بها ظاهر يزار .

(أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد الأشبيلي الأندلسي المشهور

بابن برّجان) كان من أكابر العارفين وأئمة العلماء العاملين ، له شرح كبير على أسماء الله الحسنى ، جمع فيه من أسماء الله تعالى مازاد عن المائة والثلاثين كلها مشهورة مروية ، وقد رأيت هذا الشرح والغالب عليه فيه لسان التصوف والتكلم عن الحقائق مما تفيده أسماء الله تعالى .

ومن كراماته رضى الله عنه ما نقله المؤرخون كابن خلكان وابن الوردي وصاحب الأنس الجليل وغيرهم ، من أنه ذكر في تفسيره الذى ألفه سنة ٥٢٠ هجرية وكان بيت المقدس إذ ذاك فى يد الإفرنج أن فتحه يكون فى رجب سنة ٥٨٣ وقد كان كذلك ، فتح فى رجب من السنة المذكورة على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي ، ولما فتح حلب قبل ذلك مدحه محي الدين بن الزكى قاضى دمشق بقصيدة منها قوله :

وفتحكم حلبا بالسيف فى صفر مبشر بفتوح القدس فى رجب
وعندى أن الإخبار بذلك من ابن برجان هو كرامة ، وإن ذكر أنه استخرجه بحساب من قوله تعالى (ألمّ غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين) .

وقال المناوى : قال عبد الملك فى ذيل تاريخ ابن بشكوال : سعى عليه سعاية باطلة عند على بن يوسف بن تاشفين فأحضره إلى مراکش ، فلما وصل إليها قال له : لأعيش إلا قليلا ، ولا يعيش الذى أحضرنى بعدى إلا قليلا ، فعقد له مجلس مناظرة وأوردوا عليه المسائل التى أنكروها فأجاب وخرجها مخارج محتملة مقبولة ، فلم يقنعوا منه بذلك لكونهم لم يفهموا مقاصده ، وقرروا عند السلطان أنه مبتدع فحبسه ، فرض بعد أيام قليلة ومات فى الحبس سنة ٥٣٦ ، ومات على بن يوسف بعده سنة ٥٣٧ .

(عبد السلام القليبي) الولي الكبير ، أخذ عن سيدى أحمد الرفاعى وغيره .
ومن كراماته : أنه كان يعدى من بحر إبيار على حجر إذا فقد المعدة ، وكان ينزل بشيابه تحت الماء فيمشى فى قعر البحر إلى البر الآخر فلا تبطل ثيابه . قاله المناوى .
(عبد السلام بن مشيش) السيد الشريف أحد أئمة العارفين وأكابر المرشدين الكاملين .

ومن كراماته رضى الله عنه ، ما حكاه أجل خلفائه سيدى أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه كما فى [المفاخر الشاذلية] وغيرها قال رضى الله عنه : لما دخلت

العراق اجتمعت بالشيخ الصالح أبي الفتح الواسطي ، فما رأيت بالعراق مثله ، وكان بالعراق شيوخ كثيرون وكنت أطلب القطب ، فقال لي الشيخ أبو الفتح : تطلب القطب بالعراق وهو في بلادك ؟ ارجع إلى بلادك تجده فرجعت إلى بلاد المغرب إلى أن اجتمعت بأستاذي الشيخ الولي العارف الصديق القطب الغوث أبي محمد عبد السلام ابن بشيش الشريف الحسني ، قال رضي الله عنه : لما قدمت عليه وهو ساكن مغارة برباطه في رأس الجبل اغتسلت في عين في أسفل الجبل ، وخرجت عن علمي وعملي وطلعت عليه فقيرا وإذا به هابط عليّ فلما رأيته قال : مرحبا بعليّ بن عبد الله بن عبد الجبار وذكر لي نسبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال لي : يا عليّ طلعت علينا فقيرا عن علمك وعملك ، أخذت مناغني الدنيا والآخرة ، فأخذني منه الدهش ، فأقمت عنده أياما إلى أن فتح الله علي بصيرتي ورأيت له خرق عادات من كرامات وغيرها . قال : وكنت يوما جالسا بين يديه وفي حجره ولد صغير فخطر بيالي أن أسأله عن اسم الله الأعظم ، فقام الولد إلىّ ورمى يده إلى أطواقي وقال : يا أبا الحسن أردت أن تسأل الشيخ عن الاسم الأعظم إنما الشأن أن تكون أنت هو الاسم الأعظم ، يعني سرّ الله مودع في قلبك . قال : فتبسم الشيخ وقال : أجايبك فلان عنا ، وكان إذ ذاك قطب الزمان ، ثم قال لي : يا علي ارتحل إلى إفريقية واسكن بها بلدا تسمى شاذلة ، فإن الله يسميك الشاذلي ، وبعد ذلك تنتقل إلى مدينة تونس ويؤتي عليك بها من قبل السلطنة ، وبعد ذلك تنتقل إلى بلاد المشرق وترث فيها القطبانية ، فقلت له : يا سيدي أوصني ، فقال : الله الله بلاد والناس تنزء لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التأميل من قبلهم ، وعلبك بحفظ الجوارح وأداء الفرائض ، وقد تمت ولاية الله عليك ، ولا تذكرهم إلا بواجب حق الله تعالى عليك وقد تم ورعك ، وقل اللهم ارحمني من ذكرهم ومن العوارض من قبلهم ، ونجني من شرهم ، واغني بخيرك عن خيرهم ، وتولني بالخصوصية من بينهم . إنك على كل شيء قدير . توفي سيدي عبد السلام سنة ٦٢٢ رضي الله عنه ونفعنا به في الدنيا والآخرة .

(الشيخ عبد السلام بن عبد الباري الغزي) أصله من قرية حمامة قرب المجدل من أعمال غزة ، ثم إنه حضر إليها وتوطن ، كان من الأولياء أهل الجذب وأصحاب الأحوال المشهود عند العموم بولايتهم ، وقد كنت سمعت به حينما كنت رئيس محكمة القدس الجزئية ، وحدثني عنه بعض من اجتمع بهم من أعيانها بكراماته ولكني الآن نسيته . وقد اجتمعت في بيروت يوم الأربعاء غرة ربيع الأول

سنة ۱۳۲۴ بالرجل الصالح وهو الشيخ عبد الغنى الغزى حلاوة ابن الشيخ محمود شقيق شيخى وسيدى الولى المعتقد الشيخ حسن أبى حلاوة الغزى ، فسألته عن الشيخ عبد السلام المذكور فأفادنى أن ولايته محققة لا يختلف فيها اثنان ، وأنه صاحب كرامات كثيرة ، منها : أن بعض الحجاج رأوه فى عرفات وقد تركوه فى غزاة وتحققوا أنه لم يفارقها ، وهو جسيم جدا يتعذر سفره على الدواب ووصوله إلى عرفات ماشيا أو راكبا ، وكثيرا ما كان بعض المسافرين يفارقه فى غزاة أو غيرها من القرى التى حولها ، ثم بعد ذهابه يجده أمامه فى الطريق ماشيا ، فيتعجب ، ويتحقق أن ذلك من قبيل الكرامة . قال الشيخ عبد الغنى المذكور ، وقد فقد منذ سبع سنوات ولا يعلم أحد أين توجه ، والله أعلم .

(عبد العال خليفة سيدى أحمد البدوى) العارف الكبير الشهير ، من كراماته أن أمير طندتا شكاه للسلطان وقال : إنه واضع يده على طين لبيت المال فأرسل جماعة لإحضاره ، فاتفق أن عبد المجيد كان نائما عند أخيه ، فاستوى جالسا وقال : إن الأمير قد شكانا وهؤلاء قصاد السلطان ، وقد نزلوا من بولاق فى مركب وهم قاصدوننا ، فقال : إن خرجت من البردفعها ففرقت ، فانزعج السلطان واستغفاه . وسافر فى حياة شيخه مرة ، فلما رجع وجدته مريضا وبلغه أن الذى بيده دفعه إلى الدويلة ، فعاتبه فقال : ادن منى ، فدنا فناوله ذراعه وقال : ازدرد ما فى هذا الجرح من المادة ففعل ، قال قد امتزج الدم بالدم وصار ذلك جزءا منى وأنت الخليفة بعدى ، فكان كما قال ، فأخذ العهد بعده وسلك ورنى . قاله الشعراى .

(عبد العال المجذوب المصرى) كان يمدح النبى صلى الله عليه وسلم فيحصل للناس من إنشاده عبرة ويبكون . ولما دنت وفاته دخل لنا للزاوية وقال الفقراء يدفنون فى أى بلد ، فقلت الله أعلم ، فقال فى قلوب ، فكان الأمر كما قال بعد ثلاثة أيام ، ودفن قريبا من القنطرة التى فى وسط قلوب ، وبنوا عليه قبة فى سنة ۹۳۰ رضى الله عنه . قاله الإمام الشعراى .

(عبد العال الجعفرى) المصرى كان من الأولياء أصحاب الكرامات . منها : أنه عند محمد بن بغداد فى حادثة فرد شفاعته ، فانصرف من عنده وهو يقول : كركب كركب نزل المركب عزلنا محمد وولينا عامر ، ولم يزل يكرر ذلك إلى ثلثى يوم ، وإذا بالحواط من جانب نائب السلطنة قدم واحتاط بابن بغداد وقبض عليه

ووضعه في الحديد وأنزله المركب وأجلس مكانه أخاه المسمى بعامر . مات الشيخ في أواخر القرن العاشر ، ودفن بزاوية الشيخ أبي الحمائل بخط بين السورين . قاله المناوي .

(عبدو بن سليمان الكردي) القصيري المتوطن في الجبل الأقرع من أعمال حلب ، الشافعي العبد الصالح الصوفي الخلوقي المشهور . توجه بعضهم إلى زيارته فرأى حول داره دواب لا تحصى للزوار وغيرهم ، فحدثته نفسه أن يشتري لدابته علفا خشية أن تموت جوعا بين تلك الدواب الكثيرة ، قال : فدخلت على الشيخ فقال لي بديهة : أتخاف عليها من الموت لعدم العلف ؟ فعلمت أنه كاشفني . توفي الشيخ في وطنه سنة ۹۴۴ . قاله النجم الغزي .

(عبد العزيز بن سلمان) أحد شيوخ التصوف الكبار ، وسمته رابعة العدوية سيد العابدين . ومن كراماته : أنه كان إذا صلى اتصل بالجن معه . ومنها : أن بعض أتباعه أبطأ عليه فقال : ما أبطأ بك عنا ؟ فقال : التمس للعيال شيئا ، قال فوجدت ؟ قال لا ، قال : هلم فلندع ، فدعا فتناثرت الدراهم والدنانير في حجورهم فقال : دونكها ، ومضى ولم يلتفت إليها . ودعا يوما لمقعد لا يقدر على المشي حضر مجلسه فانصرف إلى أهله ماشيا على رجله ، قاله المناوي .

(أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن جعفر) الخوارزمي . كان الأفضل أمير الجيوش يأتي إلى زيارته ماشيا ، والدعاء عنده مستجاب ، وجرب تراب قبره لرد اللوثة . وكانت وفاته في مصر سنة ۴۰۱ ، ودفن في جوار قبر حرملة بن يحيى ابن سعيد التجيبي صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنه . قاله السخاوي . (عبد العزيز بن يحيى بن علي بن عبد الرحمن العتيبي) كان عابدا صالحا خاشعا ذاكرامات . منها : أنه سمع بعض الرافضة يذكر مناقب الصديق ويسخر منه ، فبلغه ذلك ودعا عليه فجدم .

وجاءه سارق فأخذ بردة له وهو في المسجد فوجد الباب مغلقا ، فوضعها وخرج فوجده مفتوحا ، صنع ذلك مرارا فقال له الشيخ : ماتريد ؟ فأخبره الخبر فقال : دعها وانصرف فإن صاحبها يقوم بها الليل كله منذ كذا وكذا سنة . ومرّ يوما بالطريق فوجد امرأة تصيح ، فقال مالك ؟ قالت : ولدي سقط في هذا البئر ، فوضع يده في البئر فارتفع الماء إليه ، فتناوله الولد بيده فأخذته أمه .

ومن فوائده أنه قال : لقي بعض الصالحين إبليس فقال له : بم تظفر بابن آدم ؟ فقال : إذا ظفرت منه بثلاث لم أطلبه بغيرها : إذا أعجب بنفسه ، واستكثر عمله ونسى ذنوبه . مات في صدر القرن السابع ودفن بالقرافة . قاله المناوي .

(عبد العزيز بن عبدالسلام المعروف بعز الدين السلمي) وقال المناوي والشعراني هو سلطان العلماء شيخ الشافعية وقدوة الصوفية ، وكان قاضي القضاة في مصر . بلغه مرة أن غالب الأمراء الأكابر إلى الآن في الرق لم تعتقهم ساداتهم ، فقال كيف يحكم هؤلاء بين الناس ؟ فطلع إلى السلطان وقال : كل من لم يأتنا بعناقته بعناه ووضعنا ثمنه في بيت المال ، فباع منهم جماعة ونادى عليهم في الديوان ثم أعتقهم السلطان ، فاجتمعوا على قتله وجاءوا بالسلاح ووقفوا على بابه ، فخرج إليهم فوق السلاح من أيديهم هيبة منه ، فقال له ابنه : الحمد لله الذي لم يقتلوك فقال : والدك أحقر من أن يقتل في إقامة دين الله تعالى .

وقال المناوي : من كراماته أنه لما ورد الخبر بوصول التتار ، رسم السلطان المظفر الخروج إليهم بعد العيد ، فطلع عليه وقال : ما تأخرت ؟ قال : حتى نهى أسيافا ، قال لا ، قم ، قال : فتضمن لي على الله النصر ؟ قال نعم ، فكان كما قال . ولما وصل الفرنج إلى المنصورة لقتال المسلمين في مراكب عديدة ، والريح أشرعت قلعوها ، واستظهر العدو وضعفت قلوب المسلمين وكان الشيخ معهم ، فأشار بيده إلى الريح وقال : ياربح خذيم عدة مرار ، فعادت على الفرنج وكسرت مراكبهم وكان الفتح .

ومنها : أن السلطان كلمه مرة بغلظة ، فغضب وحمل حوائجه على حمارة وأركب زوجته ومشى خلفهم خارجا من القاهرة ، فلحقه غالب المسلمين رجالا ونساء وصبيانا ، فبلغ السلطان الخبر فقيل له : متى راح ذهب ملكك ، فلحقه وترضاه حتى عاد .

ومنها : قومته الكبرى في أمراء مصر وقوله لهم : أنتم أرقاء يجرى عليكم حكم العبيد ، فلم يستطع أحد منهم أن يرد جوابا سوى أن نائب السلطنة استشاط غضبا وقال : كيف يقول هذا ونحن ملوك الأرض ؟ والله لأضربنه بسيفي هذا ، وسل سيفه وركب في محفله وجاء للشيخ والسيف مسلول ، فشق الباب فخرج ولده وعاد فأخبره ، فما اكرث ثم خرج كأنه قضاء الله نزل على ذلك الرجل ، فحين عاينه يبست يده وسقط السيف ، فبكى وسأل الشيخ أن يصفح عنه ، فقال

بشرط أن أنادى عليكم وأبيعكم وأصرف الثمن في المصالح ، فنادى على أولئك
الأمراء واحدا واحدا ولم يبعهم إلا بالثمن البالغ ولم ينتطح فيها عنزان ، وهذا لم يقع
نظيره لأحد .

ومنها : أنه كان بينه وبين رجل من الريف صداقة ، فأرسل له هدية فيها وعاء
جبن فانكسر في الطريق ، فاشترى الرسول بدله من ذبي ، فلما وصلت الهدية
للشيخ قبلها إلا الجبن ، وقال : هذا الذي حلبته يدها نجسة بلحم خنزير ، ولم يكن
علم الخبير .

وحكى عنه ولده أنه قال : بينما أنا في بدايتي بين النائم واليقظان وإلى
اليقظة أقرب وإذا بالنداء : أتدعى محبتنا ولا تتصف بصفاتنا وتمتلق بأخلاقنا
وعرضت على الأسماء الحسنى وقيل : أنا الرؤوف الرحيم فكن رؤوفا رحيا بكل
من قدرت على رحته - أنا الستار فكن ستارا أعيوب الناس وإياك وإظهار عيوبك
وإعلان ذنوبك ، فإن إعلان العيوب مسخط لعلام الغيوب ؛ أنا الحلیم فاحلم على
كل من آذاك ، أنا اللطيف فارفق بكل من أمرت بالرفق به فإنني لطيف بعبادي
وكان يفضل طائفة الأولياء على طائفة الفقهاء ويقول : أخبرني بذلك الخضر عليه
السلام .

وقال في رسالته التي ألفها في مدح طريق القوم : مما يدلك على أن القوم قعدوا
على قواعد الشريعة وقعد غيرهم على الرسوم ، ما يقع على يد أحدهم من الكرامات
والخوارق ، ولا يقع ذلك على يد فقيه قط ولو بلغ الغاية في العلم ، إلا إن سلك
طريقهم واعتقد صحتها . وكان قبل ذلك يقول : وهل ثم علم أو طريق غير ما بأيدينا
من مسائل الشريعة وأعمالها ، وينكر طريق الصوفية لعدم ذوقه لها ، واعتقاده فيها أنها
طريق زائدة عن الشريعة ، فلما اجتمع بالشيخ أبي الحسن الشاذلي وأخذ عنه الطريق
وقطع سلسلة باب قلعة الجبل في مصر بالكراس الورق ، ورد مراكب الإفرنج
لما دخلوا إلى دمياط بفردة قبقاب حذفهم بها ، قال : ما نقلناه عنه من كون القوم
قعدوا على قواعد الشريعة فاعلم ذلك [الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية]
للشعراني . -

قال المناوي : مات بمصر سنة ٦٦٠ ودفن بالقرافة الكبرى ، في آخرها .
(عبد العزيز بن أبي بكر القرشي المهدوي) أخذ عن الشيخ أبي مدين رضي
الله عنه ، وكان يقرأ القرآن وهو أمي ، وكان يلبس مرقعة زنتها تسعون رطلا ،

ويؤدب نفسه بالمجاهدة حتى إذا آنس منها الفتور دخل البحر بمرقعته ، ثم خرج وصلى حتى تجف عقوبة لها وكانت له كرامات ، منها : أن إمام المهدي لما بلغه مواصلته قال : إن مات لم أصل عليه لأنه قاتل نفسه ، فبلغ الشيخ فقال : هو الذي يموت قبلي وأنا أصلي عليه ، فكان كذلك . مات الشيخ سنة ٦٧١ [صغرى المناوى -] .
(عبد العزيز بن أحمد الدبريني) أحد مشاهير العلماء والأولياء ، أخذ العلم عن الغز بن عبد السلام وغيره ، وطلب منه كرامة فقال : وأي كرامة لعبد العزيز أعظم من أن الله يمسك به الأرض ولم يخسفها به وقد امتحق ذلك ، والله ما أرفع رجلى وأضعها على الأرض وأجدها ثابتة وفي عيني قطرة .

وكان متشفاً مخشوشاً ، ولما دخل الخلوة كانت عليه عمامة متغيرة اللون ، فظنها بعض الناس زرقاء ، فقال له تشهد ، فتشهد فنزع ذلك الرجل عمامته وقال : اذهب للقاضي تسلم على يديه ، فذهب معه ، فلما رآه القاضي قام إليه وقبل يديه وقال : ما هذا ؟ قال : قالوا لي تشهد . فتشهدت ، وقالوا امض للقاضي فجيئت ، فماذا كان ؟ مات سنة ٦٩٤ ، قاله المناوى ، وهو وإن لم يذكر له كرامة إلا أن حالة تواضعه هذه تشبه الكرامات لكونها من خوارق العادات ، ولذلك ذكرته للتبرك بذكره رضى الله عنه .

(عبد العزيز الدباغ) السيد الشريف القطب الغوث ، أحد أئمة الأولياء ومشاهير الأصفياء .

قال تلميذه العلامة ابن المبارك في الفصل الثالث من كتاب [الإبريز] الذى ألفه فى مناقبه رضى الله عنه ، اعلم أن شيخنا رضى الله عنه أمره غريب وشأنه كله عجيب ، ومثله لا يحتاج إلى كرامة لأنه كله كرامات ، فإنه يخوض فى العلوم التى تعجز عنها الفحول مع كونه أمياً لم يحفظ القرآن ، ولم ير فى مجلس علم ، ثم قال ابن المبارك : فاعلم أن ما شاهدناه من كرامات الشيخ وكشوفاته شئ كثير لا يمكننا استقصاؤه ، فلنذكر بعضه .

فمن ذلك : أنه مات لى ولد أول معرفتى به فحزنت عليه أمه ، وكان مات ولد آخر قبل ذلك فجعلت أسليها وقلت لها : سمعت سيدي أحمد بن عبد الله صاحب الخفية يقول : لى نظرت إلى الصبيان ونظرت إلى الأمور المستقبلية النازلة رحمتهم ومن مات منهم سلم من ذلك وقد مات ولدك ، ونحو هذا الكلام مما يسليها ويصبرها فلقبت شيخنا يعنى سيدي عبد العزيز رضى الله عنه عند الصبح فقال : إنكم

قلتم البارحة لزوجتكم كذا وكذا ، وذكر الكلام الذي نقله عن سيدى أحمد بن عبد الله ، فعلمت أنه كاشفنى بما وقع فى الدار .

ومن ذلك أنه كان يأكل القرنفل لضرّ فى صدره ، فصارت تشم منه رائحة طيبة وهى رائحة القرنفل ، فكنت أشمها منه كثيرا إذا كنت معه بالنهار ، فإذا تنفس خرجت رائحة القرنفل مع نفسه الشريف ، ثم صرت أشم تلك الرائحة بنفسها إذا كنت فى دارى ليلا وقد سدت الأبواب وهو بداره فى رأس الجنان وأنا أسكن فى بكرنقر ، بقاف معقودة ، فجعلت الرائحة تفوح علينا فى البيت المرة بعد المرة فانتبهت لذلك وأعلمت المرأة بذلك ، ثم طال أمر الرائحة علينا مدة كثيرة وأياما عديدة ، فقلت له رضى الله عنه : إن رائحتك تكون عندنا ليلا ونشمها كثيرا فهل تكون عندنا ؟ فقال رضى الله عنه نعم ، فقلت له على سبيل الضحك : فإنى ياسيدى أشم الرائحة حتى أقبضك بيدى ، فقال رضى الله عنه مازحا وأنا أتحوّل إلى زاوية أخرى من البيت ، ثم ذكرت له مرة أخرى أمر الرائحة فقال : هذا الشم فأين الشوق ؟ وقال لى رضى الله عنه مرة أخرى : إنى لا أفارقك ليلا ولانهارا . وقال لى مرة أخرى : حاسبنى بين يدي الله عز وجل إن كنت لأتنبه لك فى الساعة الواحدة خمسمائة مرة . وقلت له مرة : ياسيدى رأيت فى المنام ذاتى وذاتك فى ثوب واحد ، فقال : هذه رؤيا حق ، وأشار أنه لا يفارقنى ليلا ولانهارا . وقال لى مرة : أنا آتيتك فى هذه الليلة فرد بالك ، فلما كان السدس الأخير من الليل وأنا بين اليقظة والمنام أتانى رضى الله عنه ، فلما دنى منى أخذت بيده الشريفة فقبضتها قبضة وأنا أريد أن أقبلها ، فلما قبلتها وقبلت رأسه الكريم غاب عنى .

ومن ذلك أن السلطان نصره الله كتب إلى كتابا وأرسله مع اثنين من أصحابه إلى برسم أن أذهب إلى مكناسة لأصلى بالناس فى جامع الرياض ، فنزل بى ما الله به عليم ، فلما سمع بذلك قال لى : لا تخف فإنك إن رحلت إلى مكناسة رحلنا معك ، ولكنك لا بأس عليك وما طلبوه منك لا يكون ، فذهبت معهما إلى مكناسة وسلك الأمر على خير ولا كان إلا ما قال الشيخ ، فرجعت إلى دارى بفاس ، ولما سمع بذلك والد الزوجة الفقيه سيدى محمد بن عمر كتب إلى يقول : إنك قدمت من مكناسة ولم تلتق مع السلطان نصره الله ، فلا تدرى ما ينزل بعد قدومك ، فالرأى أن ترجع إلى مكناسة وتلتقى مع السلطان نصره الله وتظهر له الرضا بقبول الإمامة فى المسجد المذكور ، وغير هذا لاتفعل ، فأتيت بمكتوبه إلى الشيخ رضى الله عنه فقال لى :

اقعد في دارك ولا تخش مكروها ، فكان الأمر كما قال الشيخ رضى الله عنه ،
وهذه كرامة غريبة لو شرحت أمر الحكاية لظهرت الغرابة التي أشرنا إليها حتى
كان بعض أصحابنا من المقربين بمكناسة يقول : مارأينا أغرب مما فعلت ، بعث
إليك السلطان نصره الله كتابه وأكد عليك فيه وأرسل اثنين من أصحابه وقدما بكتابه
ثم إنك امتنعت من اللقاء معه ورجعت إلى فاس ولم تبال ، إن هذا لشيء عجيب
وكل ذلك من بركة الشيخ رضى الله عنه

ومن ذلك أن المرأة حصل لها حمل ، فقال هو ذكر ، ولما كان تاسعها وعادتها
أن تضع في أوله جاءها وجع ، فما شككنا أنه وجع الولادة ، فقال رضى الله عنه
إن الوجع الذى ترون عن ضرّ نزل ، وأما الولادة ، فإنها بعيدة ، فكان الأمر
كما قال رضى الله عنه .

ومن ذلك أنى التقيت مع الفقيه سيدى محمد ميارة ، فأعطى للشيخ رضى الله
عنه أربع موزونات ، فقال لى الشيخ بعد ذلك : إن سيدى محمد ميارة شىء كبير
أدخل يده في جيبه فخرجت له موزونات لم يرضها فردها ، ثم أخرج ما يرضى
ودفعه لنا ، فلقيت سيدى محمد ميارة فذكرت له ما قال الشيخ ، فقال : قال الحق
خرجت موزونات رديئة فردتها وأعطيت الجيد .

ومن ذلك أنى كنت أتكلم مع الفقيه محمد ميارة ، فجرى ذكر رجل يعتقد
فيه الخير الفقيه المذكور ، فأشرت أنا إلى ما أعلم فيه ، فقال الشيخ : إنك لما
ذكرت ما ذكرت في الرجل ارتعدت مصارينه في جوفه من قوة نيته الخير في الرجل
فلقيت الفقيه المذكور وذكرت له ما قال الشيخ رضى الله عنه فقال : صدق والله
لقد كان الأمر كما قال .

ومن ذلك أن ولده سيدى إدريس أصلحه الله وأنبته نباتا حسنا مرض مرضا
مخوفا وأحزن ذلك أمه كثيرا فدخلت ذات يوم بعد المغرب على الولد ، وإذا به
لا يتكلم من قوة المرض وغلبته ، فأحزنتى أمره ، فلما خرجنا قال لى الشيخ :
إنه لا يموت من هذا المرض ، وإنه سيعافى ، فكان كما قال :

وكذا وقع لابنته السيدة فاطمة أصلحها الله تعالى ، نزل بها مرض وطال أمره
فقال لى : إنها لا تموت منه ، وأنها ستعافى ، فكان كما قال رضى الله عنه .

وكذا دخلت معه على ولد الفقيه سيدى محمد ميارة لنعوده وقد نزل به مرض
عظيم ، فقال الشيخ رضى الله عنه : إنه لا يموت من هذا المرض ، وإنه سيعافى ،
فكان الأمر كما قال .

وكذا مرض ولد صاحبنا سيدى الحاج محمد بن على بن عبد العزيز بن على المرابطى السجلماسى ، فقطع منه أبوه الإياس فيما أخبرنى به فذكرت أمره للشيخ رضى الله عنه وقد خرجنا من صلاة الجمعة بجامع الأندلس وتوجهنا نحو باب الفتوح فقال رضى الله عنه : ما عنده بأس وإن أمه لا تحب أن يموت ، ولو مات لنزل بأمه مالا تطيقه فهو لا يموت ، فكان الأمر كما قال .

قال ابن المبارك : وهؤلاء كلهم فى قيد الحياة إلى وقتنا هذا ، وهو الثانى والعشرون من ربيع الأول سنة ۱۱۳۰ .

ومن ذلك أنا ذهبنا لزيارة القطب مولاي عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به آمين ، وبلغنا إليه عند صلاة الظهر ، وكنا نظن أن يقيم بنا عنده وإذا به رضى الله عنه يقول : لا تحطوا عن الدواب حتى نرجع من زيارة الشيخ ، فصعدت معه إلى قبر للشيخ عبد السلام وزرناه وقال لى : كيف كانت زيارتك ودعواتك ؟ قلت : دعواتى فى هذه الزيارة قصرتها عليك ، فنذ جلست للزيارة وأنا أدعوك بخير ولم أدع لى نفسى فضلا عن غيرى ، فقال رضى الله عنه : وكذلك أنا كانت زيارتى كلها لك ولم أدع لغيرك ، ففرحت بذلك غاية الفرح والله الحمد ، ثم نزلنا من الجبل وأمرنا بالذهاب إلى مدينة تطوان فقلنا : ياسيدى إن المدينة بعيدة ولا نقدر على وصولها فى هذا اليوم وأمرك مطاع ، فعزم علينا فعلمنا أنه لا يأمر إلا بالصواب فركبنا على الدواب ولم نزل نسير إلى أن طلع الفجر ، فدخلنا مدينة تطوان وبنفس دخولنا أرسلت السماء غرابيلها ، وجاءت الأمطار التى لا تطاق ، ودامت يومين فأصعدنى رضى الله عنه إلى سطح الدار الذى نزلنا بها والأمطار تنزل فقال : انظر إلى هذه الأمطار الغزيرة ، فقلت نعم ياسيدى ، فقال : لأجلها سرت بكم ليلا فإنى لما بلغت إلى مولاي عبد السلام رأيتها ، فما تظن أن يكون لو صادفتها هذه الأمطار فى تلك السلايم ، ولا عندنا ما نأكل ولا ما تأكل دوابنا ثم تدوم علينا ، قلت : ما يبقى شىء من المشقة إلا نالنا إن نجونا من الموت ، ثم قبلت يده الكريمة وقلت : جزاكم الله عنا خيرا ، ولما خرجنا من تطوان بعد اليومين خرجنا والأمطار فى أشد ما يكون ، فقلنا : ياسيدى هربنا من الأمطار وأردنا أن نرجع إليها فسكت عنا ، ثم خرجنا وأردنا أن نشترى شعيراً لعلف الدواب فأبى علينا ، فخرجنا عنا ، ثم خرجنا وأردنا أن نشترى شعيراً لعلف الدواب فأبى علينا ، فخرجنا والأمطار فى أشد ما يكون ، فلم نسر إلا ميلاً أو ميلين وانجابت السحاب وسكنت للرياح وظهرت الشمس وطاب الزمان واعتدل الحال ، فتعجبنا من ذلك ، ثم لما كان نصف العصر قلنا : ياسيدى أين ما تأكله الدواب ؟ فسأل الناس عن العمارة فقالوا :

بعيدة لا تبلغونها حتى ينتصف الليل ، فسكت وجعل يمشى بنا ونحن سامعون مطيعون فلما قرب المغرب قال : ميلوا ذات اليمين ، فخرجنا عن الطريق وعدلنا إلى ذات اليمين فلم نمش إلا قليلا ، ووجدنا أندرا لم تدرس وعين ماء قريبة منها فقال : انزلوا هنا فقد أتى الله للدواب بما تأكله فأمرنا بالأخذ من الأندر ، فأخذنا وأعطينا الدواب تأكل وبتنا بأحسن مبيت ، ثم لما بلغنا العشاء أو قريبا منه جاء رب الأندر ففرح بنا غاية الفرح ، وأعطاه الشيخ رضى الله عنه أكثر من قيمة ما أكلت الدواب ففرح وسر بذلك وبات معنا وأكل من طعامنا وصار كأنه واحد منا .

وكذا وقع لنا مرة أخرى قبل أن نبلغ إلى الشيخ عبد السلام فإننا لما قطعنا عقبة بنى ذكار وفات وقت العصر ، ونزل من كان قطعها من الناس قبلنا قلنا له : ياسيدى قد نزل الناس الذين جاءوا قبلنا فقال : سيروا ، قلنا ياسيدى كيف نسير ولا نعرف طريقا وليس فينا من يعرفها ؟ فقال : سيروا ، فسرنا فتركنا الناس ولا دليل معنا ، فلم نزل نمشى والله سبحانه يلهمنا الطريق حتى بلغنا إلى عين ماء وبقرها أندر قد درست ، فلقينا ربها فدلنا على النزول فيها ، فنزلنا وبتنا بأحسن مبيت ، وباتت الدواب تأكل التبن وباتت دواب الذين نزلوا قبلنا على غير تبن ، وسمعنا منه في هذه الزورة الكريمة علوما من الحقائق والدقائق ، وقد كتبنا الكثير منها في هذا الكتاب ، وإذا كان يتكلم معك في الأماكن والمواضع تظن إن لم تكن تعرفه أنه سافر إلى الموضع الذى يخبر عنه ، وأنه ممن عاينه ورآه ، وما هو إلا الكشف الصحيح ، وكم مرة يسافر إلى المواضع البعيدة بلا دليل ، ثم يسلك في سفره ذلك طرقا نافذة لا يعرفها أكثر الناس ، وقد قال ذات يوم للفقير سيدى على بن عبد الله الصباغى رحمه الله ، وكان مسكنه بالصباغات على أربع مراحل من مدينة فاس إنى جئت مع جماعة راكبين على الخيل حتى بلغنا إلى موضع وصفه لى وسماه فتركت القوم هناك ودخلت لمرشدكم ثم جعل يصف له داره وكأنها نصب عينيه وذكر له ركوب الخيل سترًا لكشف : قال لنا سيدى على رحمه الله : والله لقد وصف وصف المعاينة الذى لا يزيد ولا ينقص ، ثم قال له : إن الموضع الذى تربطون فيه الخيل فيه قبر ولى من الأكابر ، فلا تعودوا لربط الخيل فيه ، فبحثوا فوجدوا الأمر كما قال رضى الله عنه ، فاتخذوا ذلك الموضع مزارا ، وسمعت الشيخ رضى الله عنه يقول فى ذلك الولى : إنه من آبائنا ، يعنى أنه كان غوثا ، صرح لى بذلك ومنها : أنى كنت جالسا معه ذات يوم ، فجاءه رجل من أهل زازاى اسم

ناحية معروفة ، فقال : من أين أنتم ؟ فقال له : من أهل زازاي ، فجعل رضى الله عنه يصف له البلد ويذكر له مواضع وعلامات . والرجل يصدقه ويظن أنه قدم إلى الموضع .

ونقل صاحب [الإبريز] كرامات وقعت مع غيره ، وعرضها على سيدى عبد العزيز فأقرّبها وصدقها ، فمن ذلك ما كتب به إليه أبو عبد الله محمد بن أحمد الزرارى قال : ومن كشوفات الشيخ رضى الله عنه أنه قال لى ذات يوم فى أول مالمقته : هل عندك شىء من السمن ؟ فقلت له نعم سيدى ، عندى كذا وكذا ، فقال : ائتنى ببعضه ، فقلت نعم ، فقال بعض الإخوان : لعل مابقى من السمن لا يوصل إلى وقت رخاء السمن ، فقلت نعم ، فقال رضى الله عنه : هل بقى ما يوصل إلى الوقت الفلانى ؟ قلت نعم ، فقال ائتنى بما زاد على ذلك ، ثم إنه لما وصل ذلك الوقت أتانى رجل بشىء من السمن أرسله الله من حيث لا أحتسب ، فكفانى إلى وقت رخائه .

ومنها : أنى كنت أستشير رضى الله عنه ونفعنا به فى بيع شىء من الزرع كان عندى ، فقال لى : اليوم الخامس من الشهر الفلانى بع ماتر يده ، فلما وصل ذلك الشهر كان غاية بيع الزرع فى اليوم الخامس والسادس منه ، فلما كان اليوم السابع أعطى الله المطر الغزير فرخص الزرع غايته والله الحمد .

ومنها : أنى ذهبت لزيارته وكانت إحدى زوجاتى حاملا ، فتكلمت معه فى شأنها ، فقال لى : إنها تلد ولدا أذكر اسمه أحمد ، فلما قدمت ذكرت لأهلى ذلك فكان كما قال رضى الله عنه ، ثم إن زوجتى الأخرى دخلتها غيره حيث ولدت الأولى ذكرا ، وكانت ترضع بنية ففطمتها قبل الأوان لعلها تحمل ، فلمتها على ذلك فقالت : إنى حامل وخفت على البنت وأقسمت على ذلك ، فلما ذهبت لزيارة الشيخ رضى الله عنه ذكرت له القصة فقال : كذبت لىس عندها شىء ، فرجعت فرجعتها كما قال رضى الله عنه .

فكثت ثلاثة أشهر ومضيت لزيارته فقال لى : أحملت زوجتك ؟ فقلت لأدرى ياسيدى ، فقال : إنها حامل منذ خمسة عشر يوما وهو ذكر إن شاء الله تعالى فسمه باسمى وهو يشبهنى إن شاء الله تعالى . فلما رجعت أعلمت الزوجة بما قال وفرحت ثم ولدت ذكرا كما قال رضى الله تعالى عنه وهو أشبه الناس به بشرة .

ومنها : أن الزوجة الأولى حملت ثانيا ، فسألته عن حملها ؟ فقال لى بنت وسمها باسم أمى ، فكان الأمر كما قال ، فزادت عندنا بنت وسميتها باسم أمه رضى الله عنه

ومنها : أنى كنت ذات يوم جالسا عنده مع جماعة من الإخوان وسيدتنا زوجته لم تكن بالدار ، فأراد بعض أصحابنا الحاضرين أن ينزل لدار الوضوء ليقضى حاجته ، وكانت دار الوضوء مقابلة لباب الدار ، حتى أن الداخلة قد يرى من بها وإذا به رضى الله عنه قد صعد مسرعا وقفل علينا باب المسكن ونزل مسرعا ، قلم ندر لم فعل ذلك وبقينا متحيرين ، وإذا بالسيدة قد دخلت ، فعلمنا أن ذلك كان لذلك .

ومنها : أنى قدمت لزيارته رضى الله عنه ، فجلس معى فى مسكن من مساكن داره حتى كان وقت النوم فقال لى : نم ونزل ، فأزلت ثيابى واستلقيت وإذا بيدى دخلت معى ودغدغتنى فى مراقي ، فضحكت قهرا وضحك هو رضى الله عنه وهو بموضع مبيته بالسفل فى البيت ، فعلمت أنه الذى فعل ذلك .

ومنها : أنى سافرت لزيارته مع جماعة من الإخوان ، فلما قفلنا من عنده ولم يكن معنا سلاح ولا مانرد به اللصوص أخطأنا العمارة وبتنا بموضع قفر مخوف مأوى اللصوص ، فبتنا ونام الأصحاب وبقيت أنا ورجل ، فأحسنا بالأسد قريبا منا فقلت له : لاتوقظ أصحابنا لئلا تصيبهم فجعة ، وكان فيهم من لم يجرب الأمور وعسى الله أن يدفعه عنا ، فلما قرب الصباح أخذنا فى السير فوجدنا بقربنا أرنا كأنها خرجت روحها الساعة ، ثم لما قدمت مرة أخرى لزيارته مع بعض الإخوان لم أنم وجعلت أحرس الدواب ، فلما قدمنا عليه قلت : ياسيدى أردت أن أنام لأنى البارحة لم أنم ، فقال ولم ؟ فقلت : لأنى كنت أحرس الدواب ، فقال لى رضى الله وماتنفع حراستك ؟ وكيف بكم لو جاءكم القطاع ليلة كذا ، وأشار لى ليلة الأسد فقلت : ياسيدى وكيف ذلك ؟ فقال : أليس لما بلغتم لى الوادى الفلانى لحق بكم ثلاثة من الناس ؟ فقلت نعم ، فقال : إنهم لما صعدوا لى الجبل وجدوا أربعة رجال ينظرون من يقطعون عليه ، فلما وصلوهم أعطوهم خبركم وتبعوكم السبعة ينظرون أين تبيتون ، فلما بتم جلسوا ينظرون نومكم ، فلما ظنوا نومكم قدموا يطلبونكم فوجدوا أسدا قريبا منكم ، فقالوا : كيف نفعل إن قاتلنا الأسد فظن القوم وإن ذهبنا إليهم منعنا الأسد ، فخلوا سبيلكم وذهبوا لى قافلة أخرى ، فلما لم يحصلوا على شىء منها رجعوا إليكم من جهة أخرى ، فتعرض لهم الأسد أيضا من تلك الجهة وظنوه أسدا آخر ، فقال بعضهم : ما بال هؤلاء القوم جئناهم من جهة كذا فحماهم الأسد ، ثم جئناهم من جهة أخرى فحماهم الأسد ، فأرادوا أن يفهموا ، ثم طبع الله على قلوبهم ، فسأله عن الأرنب فقال : إن الأسد فيه خيرة نفس كابن آدم

وكما أن ابن آدم إذا نزل بوجهه ذباب فإنه يطرده ، فكذلك ذلك الأسد بينما هو جالس وإذا بالأرنب بين يديه ولم تره فقتلها

ومنها : أني ذهبت لزيارته مرة وكنت راكبا على بغلة ، فلما وصلت موضعا صعبا نزلت عن الدابة وتركتها تمشي ، فلما جاوزت المحل وأردت أن أركب فرت فجعلت أصيح يا سيدي مولاي عبد العزيز ، فأتاح الله لي أناسا فقبضوها ، فلما وصلته جعل يضحك ويقول : ما يفعل عبد العزيز ، أنت بموضع كذا وهو بموضع كذا ، نعم لو كنت معك لأعنتك ، فقلت : يا سيدي كل ذلك عليك سواء . ومنها : أني كنت يوما جالسا بزواية سيدي عبد القادر الفاسي مستندا إلى حائط القبلة وأمامي سارية لم يستند عليها أحد ولا بيني وبينها أحد وأنا أذكر الله ، ثم بعد مدة قمت لأنصرف إلى داره رضى الله عنه ، فشيت خطوات قليلة فنسيت شيئا فرجعت إليه ، فلم أشعر إلا وسيدنا الإمام واقف مع السارية يلبس سلهاامته ، وأنا أجزم بأنه لم يكن هناك أحد فقلت : يا سيدي ومولاي كم لك بهذا الموضع ومتى جئته ؟ فقال : حين شرعت تذكر الذكر الفلاني ، وكنت أذكره مرارا بحيث لا يسمعه الذي جنبي ، فعلمت أنه كان على حالة احتجب فيها عن العيون .

ومنها أني استشرته مرة في شراء شيء من أمور الزاد فقال لي : لا ، ما عندك يكفيك ، بل اشتر السمن إنه ليس عندك ما يوصلك إلى أوانه ، فقلت نعم سيدي غير أن فلانة لها عندي سمن أمانة ، وكنت يوما ذكرت قلة السمن وهي عندي فقالت : ها السمن عندي كثير فما يخصك منه فخذ ، ولم أدر مرادها هل عطية لوجه الله أو سلفا ؟ أظنها صادقة ، فسكت عني شيئا قليلا وقال لي : اشتر السمن وأعادها ثانيا وثالثا ، فعلمت أن المرأة لا تفي بشيء مما قالت ، فكان الأمر كذلك ، وذلك أنه لما كان وقت بيعه قدمت وباعته وهي بداري وهي تعلم حالي ، وأنه ليس عندي شيء ، ثم يسر الله علي أكثر مما كنت أرجوه منها ببركة الشيخ رضى الله عنه .

ومنها : أن بعض الناس كان أسلفني دراهم وترك دراهم أخرى أمانة عندي ثم قدم ليأخذ سلفه وأمانته ولم يكن عندي شيء مما أسلفني ولا يتيسر لي ما أبيعته في قضائه ، وكنت أظنه بطيء الاحتياج له ، فأخرجت له الأمانة وجعلت أذكر الشيخ بقلبي لكي لا يذكر لي السلف ، فسكت ولم يذكر لي ذلك إلى الآن وذلك نحو الستة أشهر ، مع أنه قدم ليأخذ الأمرين لا محالة ، فالحمد لله على ذلك . اه ما كتبه الزراري إلى عبد الله بن المبارك .

وقال : وكتب لي الفقيه الثقة الصدوق سيدي علي بن عبد الله الصباغى رحمه الله مارأى من كرامات الشيخ رضى الله عنه ، فعرضته على الشيخ حرفا حرفا ، فأقر به وصدقته في ذلك لأن غرضى أن لا أكتب في هذا المجموع إلا مارأيته بعينى أو سمعته من الشيخ رضى الله عنه بأذنى ، ونص ما كتبه : « الحمد لله وحده ، هذا تقييد مارأيت من شيخنا الإمام الأستاذ الأكبر الغوث الأشهر سيدي ومولاي عبد العزيز بن مولاي مسعود من الشرفاء الفاسيين الشهير نسبهم بالدباغين رضى الله عنه من الكرامات والمكاشفات ، فمنها : ما وقع لي أول مارأيته وصحبته وأخذت عنه رضى الله عنه ، فحين رجعت إلى أهلى وبقيت نحو العشرة أيام وقعت عند بعض قرابتي مسألة كبيرة ، وعلم بها بعض الناس ، وبعضهم حضرها نحو العشرين نفسا بين صغير وكبير ذكر وأنثى ، وكانت تلك المسألة من المسائل التى إن سمع بها المخزن يهاك القبيلة كلها ، فخرجت إلى الخلاء وعيظت عليه رضى الله رضى الله عنه ثلاث مرات برفع صوتى ، وقلت : ياسيدى استر هذه القبيلة من نار هذه المسألة ، فصارت تلك المسألة كأنها مقط عليها جبل أو رمى بها فى البحر ، وسكت جميع من علم بها وصار بمثابة من لم يعلم بها ، وإن سمعها بعضهم من بعض خفية يكذب بها ، وحفظ الله القبيلة ومن فعلها ببركة الشيخ رضى الله عنه .

ومنها : ما وقع لي حين رجعت إليه المرة الثانية ، فرأيت من مكاشفاته رضى رضى الله عنه وحسن جوابه للمشاورين له فقلت : ياسيدى فاز وسعد من هو قريب منك ، كلما وقعت له مسألة يجردك قريبا منه ويشاورك فيها ، وكيف أصنع ياسيدى أنا فى مسائلى وأنا منك على مسيرة أربعة أيام ، فمن أشاور فيها ؟ فقال لي رضى رضى الله عنه : كلما عرضت لك مسألة ولم تدر ما تفعل فيها فاخرج إلى الخلاء وصل ركعتين بقل هو الله أحد ، إحدى عشرة مرة فى الركعة ، وبعد أن تسلم عيظ على ثلاث مرات واعتقد واستحضر أنى حاضر معك وشاورنى فى مسألتك فإنك تجرد الجواب ، فعرضت لي مسألة وكثر على الهى فيها ، فخرجت إلى الخلاء وفعلت كما أمرنى رضى الله عنه ، فوجدت المخرج قريبا ببركته رضى الله عنه وكان الإخوان إذ ذاك بين يدي الشيخ رضى الله عنه وأنا منه حينئذ على مسيرة أربعة أيام فلما التقيت بعد ذلك مع الإخوان قالوا لي : هل كان منك كذا وكذا يوم كذا وكذا ؟ فقلت نعم ، فقالوا نحن بين يدي الشيخ رضى الله عنه فإذا به ضحك وقال : مسكين سيدي علي بن عبد الله هذه النية فيه خرج إلى الخلاء وينادى يامولاي

عبد العزيز . أين مولاي عبد العزيز منه ، وحين التقيت به رضى الله عنه قال لى : لا تهتم بمسألة أبدا ولو بلغت بك الحاجة ما بلغت ، فمن حين قال لى هذا الكلام أذهب الله عنى الهم كله . فما أراد الهم أن يقرب منى فى مسألة إلا ويسرها الله علىّ قبل أن أهتم بها ببركته رضى الله عنه ، فقلت للشيخ رضى الله عنه : مسألة الركعتين خاصة بسيدى علىّ بن عبد الله أو لكل من أرادها ؟ فقال رضى الله عنه : هى لكل من أرادها ، فحمدت الله على ذلك .

ومنها : قال سيدى على : ومنها أنه ما وقع لى معه رضى الله عنه حين ودعته وودعنى فى المرة الأولى ، وكان ذلك فى آخر رمضان ، فقال لى رضى الله عنه : تأتى بكبش نعيد عليه ، يعنى العيد الكبير ، فقلت له نعم ياسيدى ، فحين قرب العيد اشتريت كبشين ، وكان حينئذ بعض الأخلاء من الإخوان عنده ، وكان بينى وبين ذلك الأخ مسيرة يومين فى نصف المسافة بينى وبين الشيخ رضى الله عنه ، فقال له : إن فلانا يقدم عليك بكبشين ، فخذ أحدهما وعيد به ، وأقدموا بالآخر ، وحين قدمت على ذلك الأخ قال لى ما قال له الشيخ رضى الله عنه ، فلم تأخذنى ريبة فى ذلك لما رأيت من مكانته عند الشيخ رضى الله عنه ، فقلت له : خذ ماشئت منهما ، فقال : نأخذ الأذى ونذهب للشيخ بالأجود ، فتركنا واحدا وذهبنا بالذى ظهر أنه الأجود ، فلما رآه الشيخ رضى الله عنه قال لى : عملها بك فلان أخذ الأجود وأتيت لى بالأذى ، فقلت له : ياسيدى هذا الذى ظهر لنا أنه أجود وأسمن ، فقال : ذلك شحمه فى كرشه وهو لم يره قط ، فخرجنا يوم ذبحهما كما ذكره رضى الله عنه ، وحين تركنا كبشا وذهبنا له بالآخر ، فقلنا : كيف نصنع بهذا الكبش وكيف يوافقنا ونحن ركبان ؟ فيسر الله علينا رفقة من الغنم ذاهبة إلى فاس ، لم يكن معنا من هو راجل إلا أخ لى من أبى ، فتركناه مع ذلك الكبش ليأتى به مع تلك الرفقة ، فلم يلحق بنا إلا بعد يوم من لحوقنا بالشيخ رضى الله عنه ، فلما رآه الشيخ رضى الله عنه قال له : أنت أتيتنا بكبش ونحن أعطيناك ولدا ، فقلت له : ياسيدى تلك حاجته ، وكان أخى شديد الاشتياق إلى الأولاد وله زوجة صغيرة لها نحو الخمس عشرة سنة عنده ما ولدت قط حتى يئست من الولادة ، وحتى كانت تنهم زوجها أنه هو العقيم ، فلما ربطنا الكبش فى مكان وذهب بنا الشيخ رضى الله تعالى عنه لمسكنه وكان ذلك ليلا ، فلما رأى أخى على ضوء المصباح قال له ادن منى ، فدنا منه وكشف عن جبهته وقال : هذا ما هو غندور عندك يا فلان ثلاث مرات ، ثم قال له رضى الله عنه : كيف تسميه ؟

فقال له : ياسيدى سمه أنت كيف شئت ، فسكت ساعة وقال سمه رحالا ، ولم يكن هذا الاسم عندنا فى القبيلة ولم يتسم به أحد من أجدادنا ، فقال له بعض الإخوان الحاضرين : من أين لك هذا الاسم الغريب ياسيدى الذى لم يكن عندهم قط ؟ فضحك رضى الله عنه فقال : هذا الذى رأيت ، فلما رجعنا إلى أهلنا وجدنا امرأة أخى ظهر بها حمل ولم يكن لهم بها علم قبل ، فزاد عنده ولد وسموه رحالا كما ذكر الشيخ رضى الله عنه ، وتعجب الناس من ذلك . قلت : وإنما سماه رحالا إشارة إلى أنه سيرحل ولا يدوم ، فكان الأمر كذلك ، فإنه عاش نحو الثلاثة أعوام ومات فكان فى هذا الاسم كرامة أخرى . وقد سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول لوالده بعد موته : المرة الأولى أعطيتك فيها رحالا ، وفى هذه المرة نعطيك من يقيم عندكم ولا يرحل عنكم .

ثم قال سيدى على ومنها أيضا أنى ذهبت بعض الأيام إلى الصيد مع صاحب لى ، وكنت رجلا صيادا بالملكحلة ، فتغدينا فى بيوتنا وقت الفطور وخرجنا ولم نحمل معنا خبزا لأننا ظننا أن لانبطى ، فأخذنا شاة غزال بأسفل جبل فى بلادنا يسمى جليدا بأرض صحراء كثيرة الغزلان ، فأبطأنا الحال وأخذنا الجوع عشية وندمنا على عدم حمل الخبز معنا ، فلما زرته رضى الله عنه بعد ذلك قال لى : لم ذهبت إلى الصيد يوم الأربعاء ولم تحمل معك مايؤكل ، فلقيك رجل وقتشك فلم يجد عندك مايؤكل ثم أخذتم شاة غزال بأسفل الجبل ، فأعطانى نعت البلد كلها ونعت الجبل وقال لى : إن برأس ذلك الجبل عوينة ماء صغيرة قدر القصعة لاتيبس ولا تسيل خارجا عن محلها : لاتزيد ولا تنقص ، وأنا لا أعرفها ولا يطلع إلى رأس الجبل إلا قاييل من الصيادين وقليل ما هم ، فلما رجعت سألت عن تلك العوينة فذكرها لى من يعرفها كما نعت الشيخ رضى الله عنه . قلت : والرجل الذى لقيه وقتشه الشيخ رضى الله عنه ، وسألته رضى الله عنه عن الرجل ففسره لى ، وسمعت يقول : لا إله إلا الله كم صلبنا عند تلك العوينة التى برأس الجبل أنا وسيدى منصور وكان يعجبنا ذلك الموضع لعلوه . ومنها قال سيدى على : إنه نعت لى بلادى كلها مرة أخرى ، ونعت مسكننا كما هو ، ونعت غيره وهو منه على مسيرة أربعة أيام ولم يره قط ، وكان كما وصف رضى الله عنه ولم يزد ولم ينقص .

ومنها : أنى لما زرته مرة أخرى ونعت مسكننا كما هو قال : لم تربط خيلك فى ذلك الموضع ؟ وهناك رجل صالح مدفون عند أرجل خيلك ، ومارأينا أثر قبر قط ولا بإزائنا مقبرة وبيننا وبين المقبرة نحو نصف ميل ، فقال لى رضى الله عنه :

بمراحك سبعة قبور ولا عليك فيها إلا ذلك القبر الذي عند أرجل الخيل ، فحول خيلك عن ذلك الموضع ووقره واحترمه واجعل عليه حائلا يحول بينه وبين ما يؤذيه فقال له بعض الحاضرين : ياسيدى ممن هو ؟ فقال : من عرب بين وجدة وتلمسان وكان معاشرًا للصباغات ، وكانوا يعدونه من جملة الطلبة ، وليس معروفًا عندهم بالصلاح ومات ودفن هناك ، فأخذنا نسمى له الأعراب الذين بين وجدة وتلمسان وهو يتبول لا ، حتى ذكرنا له أولاد رباح فقال منهم ، وهو رضى الله عنه لم يعرف بلادنا ولا مسكننا ولا وجدة ولا تلمسان ولا الأعراب التي بينهما ، ولم يطأها ولم يرها قط ، ثم قال لى : إن أردت أن تقف عليه فخذ الفاس وانبش به تجده ، فقلت له : ياسيدى أين هو فى المراح ؟ فقال لى : هاهو غربى بيت ابنك خارجه مقابلًا للمطمورة التي من جهة باب المراح وعندنا فى المراح ثلاثة مطامير ، ولما رجعت إلى أهلى ذكرت لهم ذلك ، وأخذنا الناس ونبشنا به فى الموضع الذى وصف فوجدنا الأمر كله كما ذكر رضى الله عنه ، وتعجب الناس من ذلك . قلت للشيخ رضى الله عنه ولم كانت القبور التي فى مراحه لا بأس عليه فيها إلا قبر هذا الولي ؟ فقال رضى الله عنه لأن روح هذا الولي ، كانت مسرحة وروح غيره كانت محبوسة فى البرزخ ، وقد طال الأمد على القبور ومر عليهم نحو الثلاثمائة سنة ، فزال عنى الإشكال والحمد لله على ذلك .

ثم قال سيدى على : ومنها : أنه ذهب معى لزيارته رضى الله عنه ابن عمى وكان نسبى ، فجئنا للشيخ وتركنا امرأة ابن عمى حاملا ونية ابن عمى أن يشكو للشيخ بقلة الشىء وغلبة الفقر، وذلك أول زيارة للشيخ رضى الله عنه ، فلما رآه رضى الله عنه قال له : ألك زوجة ؟ قال نعم ياسيدى ؟ قال له : أهى حامل ؟ قال نعم ياسيدى ، قال له : أتحب أن تلد لك بنتا مرزوقة ؟ فقال نعم بالفرحة على ياسيدى ذلك الذى نحب ، فجمع له رضى الله عنه بين خبر البنت وبين تفسير أمر الرزق الذى هو بغيته ، فلما رجع إلى أهله وجد امرأته ولدت بنتا وحضر ضحوة سابعها فوجدهم ينظرون كيف يسمونها ، وكان الشيخ رضى الله عنه قال له : كيف تسميها ؟ فقال كيف شئت أنت ياسيدى ، فساها خديجة ولم يكن ذلك الاسم عندنا قط ، فتعجب الناس من ذلك . قلت للشيخ رضى الله عنه : لم سميتوها خديجة ؟ فقال رضى الله عنه : كل من فتح الله عليه وتها وأدرك الفتح الكبير فإنه إن أراد أن يتزوج امرأة طلب أن يكون اسمها خديجة ، وإن زادت عنده بنت أحب أن

يكون اسمها خديجة ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم سعد بمولاتنا خديجة وأدرك معها خير الدنيا والآخرة .

ثم قال في [الإبريز] : وكتب لي الفقيه سيدي عبد الله بن علي التازي ما عاينه بعض الأصحاب ، فعرضته على الشيخ أيضا فصدقه ، ونص ما كتب : « الحمد لله ذكر بعض كرامات شيخنا وكنزنا وذخرنا غوث الزمان وينبوع العرفان سيدي ومولاي عبد العزيز نفعنا الله به آمين ، منها : ما ذكر لنا الثقة سيدي عبد الرحمن المخوخي ، أنه كان ذات يوم مع الشيخ رضي الله عنه بإزاء مولاي إدريس ، ومع الشيخ رضي الله عنه حينئذ الشيخ العلامة سيدي أحمد المبارك ، قال سيدي عبد الرحمن فبعثني الشيخ لداره بقصد قضاء حاجة ، فذهبت مسرعا نحو الدار وتركت الشيخ رضي الله عنه بالموضع المذكور ، فلما وصلت الدار وجدت رجلا يطلب الشيخ ليأخذ ثيابه ليغسلها ، فبينما نحن ننتظر قدوم الشيخ من مولاي إدريس ، وإذا به رضي الله عنه خرج من داره وثيابه في يديه فأعطاهما للذي يريد غسلها ، وحين تركته بمولاي إدريس تركته يمشي بالقباقيب لطين ووحل في الطريق من المطر ولو كان يمشي بنعله وذهب الذهاب المعتاد لم يمكن أن يسبقني إلى الدار لأني جئتها مسرعا غاية الإسراع .

ومنها : قال سيدي عبد الرحمن أيضا قال : كنا نجلس مع الشيخ رضي الله عنه في فصل البرد الشديد ، فنشاهد جبينه رضي الله عنه يسيل بالعرق سيلانا كثيرا .
ومنها : أيضا ما وقع لكاتبه عبد الله بن علي ولأخيه عبد الرحمن المذكور ، أنهما صعدا يوما على سطح مدرسة العطارين ، قالا : فرأينا على سطوح الدور نسوة مجتمعات ومتفرقات ، فجعلنا ننظر إليهن ونتذاكر أمرهن فيما بيننا ونضحك أحيانا ثم وثب أحدهما مرة إلى الهواء من قوة ما غلب علينا من المزاح ، فلما قدمنا دار الشيخ رضي الله عنه وجلسنا في الصقلا بينة المعروفة جعل رضي الله عنه يضحك ضحكا كثيرا ويقول : ما أملح الشيخ الذي لا يكاشف ، ثم قال : أين كننا أصدقائي ولا تكذبا علي ، فذكرنا له الأمر الذي كان ، فجعل رضي الله عنه يذكر لنا أمر النسوة ومكانهن في السطوح كأنه حاضر معنا ، وذكر لنا أيضا الوثبة المتقدمة من غير أن نذكرها له ، فذكر لنا رضي الله عنه أنه كان حينئذ جالسا مع بعض من قصده للزيارة فلم يشعروا به حتى تفرقع بالضحك ، وذلك حين شاهد تلك الوثبة ، فظن من حضر أنه كان يضحك عليه .

ومنها : قال سيدى عبد الرحمن : كانت امرأتى حاملا ، فلما قدمنى على الشيخ ذكرنا له أمر الحمل . فقال بعض من حضر يضحك على سيدى عبد الرحمن إنما هو بنت فقال له الشيخ : ادن منى ، فقال له فى أذنه : والله إنه لولد ذكر ، فكان الأمر كما قال رضى الله عنه .

قال : وجئت مرة أزوره وتركت الولد مريضا ، فطلبت من الشيخ رضى الله عنه أن يدعو له بالشفاء فقال : أمهلنى إلى مرة أخرى وأدعوا له ، قال : فعلمت بذلك أن الولد يموت بالقرب ، فكان كذلك .

قال : وذهبت لأزوره مرة أخرى وقد تركت الزوجة حاملا ، فقال لى الشيخ رضى الله عنه وأنا عنده والزوجة بتازة لأنها زادت عندك بنت ، فكان الأمر كما قال رضى الله عنه .

قال سيدى عبد الرحمن : توجهت للشيخ لأزوره بفاس ومعى ثلاثون أوقية للشيخ ، فلما دنوت من المدينة أخذت منها أوقية ، قال : فلما أعطيت الدراهم للشيخ قال لى : أنت لا تترك عميلك ، قم اشترى بموزونة تمرا وثلاث موزونات جبنا مكان الأوقية التى أخذت ، فقلت له : ياسيدى إنك تخلصت بالكياسة والعقل . وبالجمله فكرامات الشيخ رضى الله عنه لاتعد ولا تحصى . اه ما كتبه .

وكتب لى الفقيه الثقة الأرضى سيدى العربى الزيادى ، وغالب ما كتبه حضرته ورأيت به عيني ، ونص ما كتبه : « وما وقع لى مع شيخنا الإمام غوث الأنام سيدى ومولاي عبد العزيز نفغنى الله به ، أنى كنت أشتري الكتب لبعض كتاب المخزن فاشتريت كتبا عدة وصرفتها له وصرف لى الدراهم قبل أن تبلغه ، فلما بلغته أرعد وأبرق عليها لكونها لم تعجبه ، ثم ردها على وأمرنى أن أردّها على أربابها وإلا فنعمل لنفسنا ما نحب ، فهالنى ذلك الأمر وأهمنى وأحزنى وأكربنى وخفت من من الكاتب لسطوته ، فذهبت إلى الشيخ رضى الله عنه وذكرت له المسألة وقلت له إن أصحاب الكتب أبوا أن يردّوها ، وبقيت متحيرا خائفا ، وليس عندى مايوفى اثنين الذى صرفه الكاتب ، وللكتاب سطوة على أهلى ، إلى غير ذلك من الأمور المعضلة فى تلك الساعة ، فقال لى الشيخ رضى الله عنه : يا ولدى لاتخش من شىء إن شاء الله ، فإنه سيكون فرج وتخرج عن قريب إن شاء الله ، فلم نلبث إلا قليلا حتى فرج الله بموت الكاتب قتله السلطان نصره الله ، وكان الفرغ كما قال الشيخ .

ومن ذلك : أنه وقع هرج عظيم في بلادنا تامسنا ، وكان قاضيا مؤاخيا لي في الله عز وجل ، فخذت عليه فجئت للشيخ رضى الله عنه ليدعو له بخير ، فقال : أما السيد الطاهر فلا تخف عليه مكروها ، وأما الكاتب فلا أضمنه ، ولم أسأله عن الكاتب وكان أيضا مؤاخيا لي وللقاضى المذكور ، وهو صاحب الكتب السابقة ، فكان الأمر كما قال الشيخ رضى الله عنه ، فإن القاضى لم ينله مكروه وقتل الكاتب .

ومن ذلك أيضا : أنه لما بلغنا موت الكاتب ولم يعلم بذلك إلا القليل من الناس ذهبت لدار الشيخ رضى الله عنه ، فنقرت الباب فخرج ولم نعلمه بموت الكاتب فقال رضى الله عنه : مات ذلك الكاتب ، فقلت نعم سيدى ، فقال : هو ما قلت لك أولا ، ثم قال : وهل عندك شيء من كتبه ؟ فقلت نعم سيدى . فقال لي : الله يخرج الأمور على خير وعافية ، فخفت من كلامه هذا ودخلني منه رعب شديد فأكبت على يده وقبلتها ، وقلت : ياسيدى إنى خفت من جانب ذلك الكاتب وأعاننى من حضر من أصحاب الشيخ فطلبوا لي من الشيخ الدعاء بخير ، فقال لي ولهم حين رغبوا لا بد لك من الطلبة ولكنها سهامة إن شاء الله ، فبقيت متشوقا لذلك الأمر ، ثم وقع الطلب والبحث والتفتيش على جميع من بينه وبين ذلك الكاتب خلطة ، ونزل بمن قبضوه أنواع من المحن من ضرب الرقاب وسبي الأموال وهتك الحرم ، فهالنى الأمر وزدت خوفا على خوف ، فأذهب إلى الشيخ رضى الله عنه فيقول : الموت لا والمحنة تحصل . فلم يزل على ذلك حتى جاء من يذهب بي إلى مكناسة ، فجئت به إلى الشيخ وأظهر له رضى الله عنه الفرح والسرور ودعا له بخير وأوصاه على كثيرا ، فقال الرجل : على الرأس والعين ياسيدى ، وقال لي الشيخ : إنك ترجع سالما ، وبعث بسلامه مع الرجل إلى متولى البحث عن التفتيش للكاتب المذكور ، فذهبت المكناسة وأعطيتهم الكتب التى للكاتب ، فأخذوها وودعوني ، فرجعت إلى فاس والحمد لله ، ثم بقي هناك بعض من يزين وجهه مع الظلمة فجعل يدل ذلك المتولى على ويقول : بقيت عنده أموال لفلان فى أكاذيب يفترها ، فلم أبق فى فاس إلا جمعة وإذا بالرجل قد رجع وأظهر له محبة وصدائة وقال : إن محبتكم قاضى تامسنا كتب إلى المتولى المذكور بعد علمه بفصل القضيتين على خير أن وجه لي فلانا يلقانى بمدينة سبلا ، فإن أردت أن تذهب فعلى خاطر ك ، وإن أردت أن تقعد فعلى خاطر ك ، ثم جئت به للشيخ رضى الله عنه فجعل يذكر عنده مثل هذا الكلام والشيخ رضى الله عنه ساكت عنه ، ثم قال لي : يا فلان الرأى الذى أشير به

عليك أن تذهب مع صاحبك هذا الرجل ، ولا بد وأن تذهب معك نحو الثلاثين أوقية لتعطيها للمتولى المذكور ، فقال الرجل المذكور : وأنا ياسيدي هذا هو الذي يظهر لي والسيد العربي أخبر ، فقلت : ياسيدي إن كان إنما يريد أن يذهب بي لأجل أخي السيد الطاهر القاضي فما وجه ذهابي معه ولا بد ، وما وجه ذهابي معه بنحو الثلاثين أوقية ؟ فقال لي رضى الله عنه : اسمع ما أقول فإنى لا أقول إلا الجدل ولم أشعر بالبلاء الذى فى قلب الرجل ، وإن كلامه معى إنما كان حيلة وخديعة فلما لم أفهم وتماديت على الغفلة صرح لى الشيخ رضى الله عنه والرجل يسمعه ، ولكن جلا ذلك بالضحك ، ثم قال لى الشيخ رضى الله عنه لما أردنا القيام من عنده : لا تخف من الموت ، والحبس تحبس ، فذهبت مع الرجل لمكناسة ولم أذهب بالثلاثين أوقية التى أمرنى الشيخ بها ، فلما بلغنا مكناسة أعرض عنى ذلك المتولى وأمر بحبسى فى داره ومنعنى من الخروج حتى يشاور السلطان نصره الله على ، وقد شاور على أناس قبلى فقتلهم ، وكانوا من أهل بلادنا ، فداخلى من الخوف ما الله يعلمه وقلت : ما بقى إلا القتل ، فذهب ذلك المتولى يشاور ، فصادف ببركة الشيخ رضى الله عنه كسوة سيدى أبى العباس السبتي قدم بها بعض إخوان الكاتب المذكور فسمح له السلطان ولكل من انتسب إلى الكاتب ، فجاءنى الفرج ببركة الشيخ رضى الله عنه ، غير أنهم قبضونى فى السخرة وكانت السخرة ثلاثين أوقية ، فوقفت على كلام الشيخ رضى الله عنه حيث قال : اذهب معك بنحو الثلاثين أوقية ، فما زلت أقوم وأطبخ حتى يسرها الله بمنه وكرمه وفضله وأطلق الله سراحي وذهبت المحن والحمد لله ، وكل ذلك ببركة الشيخ رضى الله عنه .

ومن ذلك أيضا : أنى ذهبت بعد صلاة المغرب لداره رضى الله عنه وجلست ببابها ساعة طويلة ولم ندق الباب ، فنزل رضى الله عنه من الصقلابية ، فسمعت حسه فى درج السلم فنادانى يا فلان ، فقلت نعم سيدى ، فقال لى رضى الله عنه : ألم تزل بالباب منذ ساعة ؟ فقلت نعم سيدى ، والظلام نازل ولم أدق الباب ولم أخبر أحدا بأنى بالباب حتى نادانى ، ثم خرج وقبلت يده السعيدة .

ومن ذلك أيضا : أنى بت ذات ليلة بغير بيتى بالمدرسة ، فذهبت إليه رضى الله عنه غدوة ، فخرج لى وقال : أين بت البارحة ولم لم تبت فى بيتك ؟ . فقلت ياسيدى بل بت فى بيتى وأردت أن أروغ ، فقال : ألم تبت فى موضع كذا وكذا ؟ فقلت لا ياسيدى ، فقال رضى الله عنه : إن لم تصدقتى أخبرتك بكل ما فعلت البارحة فى ذلك الموضع ، فخضت من الفضيحة وقبلت يده الكريمة وقلت : صدقت ياسيدى .

ومن ذلك : أنى كنت ذات يوم بالمدرسة وأنا أنجادل مع رجل جاهل بقدر الشيخ رضى الله عنه فى شأن الشيخ نفعنا الله به ، فلما ذهبت إليه بعد ذلك قال : من الرجل الذى كنت تتكلم معه البارحة ، وأى شىء قلت ، وأى شىء قال ؟ فسكت ، ثم أتى رضى الله عنه بالقصة على وجهها هـ . وكراماته رضى الله عنه لاتعد ولا تحصى .

قال ابن المبارك : قلت ومن كرامات الشيخ رضى الله عنه : أنى كنت أتكلم معه ذات يوم فى شأن رجل فقلت : ياسيدى إنه يحبكم كثيرا ، فقال رضى الله عنه إنه لا يحبنى وإن أردت أن تجربه فأظهر له فى كلامك أنك رجعت عن محبتى واسمع مايقول لك ، فجاءنى الرجل فقلت له : يا فلان إنه بدالى أمر آخر ، وجعلت أشير إلى ما يقتضى الرجوع ، فبادر الرجل فقال : قد قلت لك هذا ، وأظهر باطنه الخبيث فعند ذلك قلت له : إنما أردت اختبارك فظهر لنا ما أرت عليه ، فندم غاية الندم ثم أعلمت الشيخ رضى الله عنه بذلك فقال لى رضى الله عنه : ألم أقل لك ذلك .

ومنها : أنى كنت جالسا معه رضى الله عنه بالصقلاية ، فبينما نحن نتحدث فى شىء من الأمور وإذا بالسيدة زوجته قامت تبكى ، وجعلت تدور فى الدار وقد احترق كبدها مما سمعت ، وذلك أنه جاءها الخبر بموت أخيها وكان غائبا ، فقال لها رضى الله عنه بعد ما أشرف عليها : إنه لم يموت وكذب من أخبركم بموته وأقسم على ذلك ، فوالله ما رجعت عن حالها لقوة ما نزل بها ، ثم جاء الخبر بعد ذلك كما قال الشيخ رضى الله عنه ، وأخوها إلى الآن فى قيد الحياة .

ومنها : أنه كان رضى الله عنه ذاهبا نحو العرصة ، فلقى رجل كان له قريب غائب بالمحلة مع مولاي عبد الملك ابن السلطان نصره الله ، فرأى الشيخ رضى الله عنه وهو جالس مع بعض من ينتسب للصلاح وليس من أهله ، فقام ذلك الرجل للشيخ رضى الله عنه وقال : ياسيدى عبد العزيز أعطنى خبر أخى الغائب ، يعنى فى المحلة هل هو حى أو ميت ، فإن سيدى فلانا ، يعنى المنتسب السابق أعطانى خبره وأنه حى ، فتعاضى عنه الشيخ ، فأبى الرجل إلا أن يخبره ، فقال الشيخ : فأما إذ أبيتم فخذ الخبر الصحيح ، الله يرحم الحاج عبد الكريم السبكي وهو الغريب الغائب يخبرك بخبره من صلى عليه يوم مات ، قتله ابن السلطان ، ثم بعد ذلك جاء الخبر كما قال الشيخ رضى الله عنه .

ومنها : أن بعض الحكام عزله السلطان وجعله في زوايا الإهمال ، فأرسل إلى الشيخ رضى الله عنه يطلب منه أن يرجع إلى الولاية ، فوعده رضى الله عنه بها ، فلم يذهب الليل والنهار حتى ولاه السلطان ورجع إلى حالته الأولى ، فأرسل إليه الشيخ يرغبه في حملة كتاب الله عز وجل لكي يسمح لهم في بعض المغارم فأبى وامتنع فلقي أخو ذلك الحاكم الشيخ رضى الله عنه ، فوعده بأن يتولى رتبة أخيه ، فكان الأمر كذلك ، فإنه لم يبق بعد امتناعه من قبول رغبة الشيخ رضى الله عنه إلا مدة قليلة ، ثم سافر إلى الآخرة وولى أخوه مرتبته . وقضى حاجة الشيخ رضى الله عنه في أولئك المرغوب فيهم .

ومنها : أن السيدة زوجته وقع لها حمل . فقالت له : ياسيدى عبد العزيز مالى حاجة بهذا الحمل وأولادى والحمد لله عندى ، وأنا ذات مشقة وقيام على الدار ، ولا عندى أمة تقوم على إذا تمادى بي هذا الحمل ، فإن كانت الولاية التى بشاربها إليك حقا فالله يسقط عنى هذا الحمل فلا حاجة لى فيه ، وكان الشيخ رضى الله عنه يوصيها إذا نامت وغطت رأسها أن لاتعري وجهها خيفة أن ترى مالا تطبق ، فاتفق أن ذات يوم كشفت وجهها في وسط الليل ، فرأت مع الشيخ رضى الله عنه ثلاثة رجال من أهل الغيب ، فدخلها خوف عظيم أو جب لها إسقاط الحمل الذى فى بطنها .

ومنها : وقد شاهد ذلك أهل الدار وبعض من قصد الشيخ للزيارة ، وذلك أنه رضى الله عنه كانت تحصل له غيبة خفيفة عن جسمه ، حتى إن الجالس معه يراه بمنزلة من خرجت رُوحه ، ولاتبقى فى ذاته رضى الله عنه حركة نفس ولا غيرها إلا فى شفثيه وما يقارب منهما من العروق ، فوقع له ذلك ذات يوم ، فدخل من دخل عليه البيت فوجد النور يسطع على هيئة البرق إلا أنه أبطأ وأصنى ، فخرج فأعلم من حضر ، فدخلوا فعابنوا ذلك ، فلما كان الغد رأيت الشيخ رضى الله عنه وخرجت معه إلى العرصة فاسترجع وقال : لقد ظهر على بالأمس أمر ما كانت عادته إلا الستر ، فقلت : ياسيدى لقد سمعت بهذا وما علمت سر الحكاية ، فقال رضى الله عنه : هو نوره صلى الله عليه وسلم ، وذكر ما كان . نفعنا الله به .

ومنها أنى كنت ذات يوم معه فى العرصة ومعه شريف من أولاد الشيخ عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به ، فقال له ذلك الشريف : ياسيدى إن رجلا من أهل الجبل المجاور للشيخ عبد السلام دعاه الشرفاء للسلطان وقالوا له إنه تزوج

الشريفات وهو من العوام ، والسلطان نصره الله يكره ذلك كثيرا ، فلما سمعه أمر به فأتى به وحبسه ووعدته بالقتل ، فقال الشيخ رضى الله عنه : أما يتقى الله كيف يتزوج بنات مولاي عبد السلام وهو ملموز بتجر طانيت ؟ فقال الشريف : ياسيدى من أين لك هذا ، وما عرفت الرجل ولا رأيت ولا اجتمعت به قط ، ولا أظنك سمعت به قبل هذا ؟ وهذا الأمر الذى لمز به لا يعرفه إلا النادر من قبيلته ، فتعجب من كشف الشيخ وقبل يده الكريمة .

ومنها : مارأيت به بنخط يده الكريمة ، رأيت في كناش الحاج عبد القادر التازى . وكان الشيخ رضى الله عنه فى صغره يخدم عنده الشاشية بعد ما كان يخدمها عند رجل آخر قبله اسمه محمد بن عمر الديوى ، فسافر محمد المذكور بقصد الحج ، وبقى الشيخ عند الحاج عبد القادر السابق ، قال لى الحاج عبد القادر فأخذ ذات يوم سيدى عبد العزيز الكناش وكتب فيه : الحمد لله وحده ، توفى سيدى محمد بن عمر اليوم وانقلب إلى رحمة الله ، قاله وكتبه فى شهر ذى القعدة سنة ١١١٨ هـ عبد العزيز مسعود الدباغ لطف الله به آمين . قال الحاج عبد القادر : فصحت به وقلت له : أى شىء تكتب ؟ قال : وكنت شاهدت له كرامة قبل ذلك ، قال : فأخذ القلم وخطط على ما كتبت وقال : ما كتبت شيئا ، قال : فلما قدم الحاج أخبروه بموت محمد بن عمر المذكور فى الشهر الذى ذكر الشيخ رضى الله عنه ، فقلت للشيخ رضى الله عنه : كيف وقع لكم هذا والفتح إنما كان عام خمسة وعشرين ، فقال رضى الله عنه : منذ لبست الأمانة التى أوصانى بها سيدى العربى الفشتالى ، حصل لى فتح ولكنه ضيق ، فإذا توجهت إلى شىء لأحجب عنه ولكنى لأرى غيره .

قلت : وصدق رضى الله عنه ، فإن الناس الذين كانوا يخالطونه فى العشرة الثانية حدثوا عنه بكشوفات وكرامات ، فمنها : أنه كان عند محمد بن عمر المتقدم يخدم الشاشية قرب صبيحة ذات يوم من الطنجير الذى يصنعون فيه . فصاح به القيم على الطنجير ، فغضب الشيخ رضى الله عنه وقال : والله لا يحمى لكم هذا الطنجير ولو أوقدت عليه ما أوقدت ، فجعلوا يوقدون عليه من الصبح إلى العصر . وأفنوا عليه حطباً كثيراً والماء بارد ، وكان محمد بن عمر غائبا عن موضع الخدمة ، فلما جاء وأعلموه بالحكاية قال : ياسيدى عبد العزيز أردت أن تخلينى وأنا أحبك وأفعل معك الخير ، ولا ضرر على هذا الذى صاح بك ، وإنما الضرر على وأنا لا ذنب لى ، فلم يزل يستلطف بالشيخ رضى الله عنه ويستعطفه ، قال الشيخ رضى

الله عنه : فاسحييت منه لكثرة خيره في ، فإنه كان يعطيني الأجرة سواء خدمت أم لا ويقول : إنما أشدك عندى للبركة ولاعلى في خدمتك . قال : فأخذت الحطب وجعلته تحت الطنجير وقلت لهم : إنكم لا تحسنون إيقاد النار ، وها الطنجير أخذ في الحماية ، فسوا الماء فوجدوه حاميا فتعجبوا ، سمعت هذه الحكاية والكرامة من جماعة كثيرة ، وسمعتها من الشيخ أيضا .

ومن كراماته رضى الله عنه : أنى كنت أسأله عن أقوال العلماء في المسألة فيعرفها ويعرف المسألة فيها خلاف والتي فيها وفاق ، ويعرف أقوال علماء الظاهر وعلماء الباطن في كل مسألة ، اختبرته في هذا نحو الست سنين ، ويعرف الحوادث الكائنة في الأعصار السالفة ثم قال في [الإبريز] في الجزء الثانى منه : ولقد قبض أصحاب المخزن ، يعنى الحكومة ولدا لبعض أصحابه ، وكان المخزن يطلبه وهو متخوف منهم ، فلما قبضوه أيقن أبوه بالهلاك ، فجاءنى فذهبت للشيخ رضى الله عنه فرغبته وكلمته فيه ، فقال رضى الله عنه : إن كنت تظن أن القط يأكل الفار بغير إذن فلان ، يعنى نفسه ، فما ظنك بشيء ، فلا تخف على الولد وقل لأبيه بطيب خاطره فكان الأمر كذلك ، فإنه لما بلغ إلى المخزن أطلقه بلا سبب .

وسمعت رضى الله عنه يقول : إن الولى صاحب التصرف يمد يده إلى جيب من شاء فيأخذ منه ماشاء من الدراهم وذو الجيب لا يشعر . قلت : لأن اليد التى ، يأخذ بها الولى باطنية لا ظاهرية .

ثم حكى لنا حكاية وقعت لبعض الأولياء نفعنا بهم الله مع جار له ، وذلك أن ذلك الجار كانت له امرأة قد أودع عندها رجل خمسة مثاقيل ، ثم ذهب في الحركة إلى ناحية فجيج وقال : إن عشت أخذتها وإن مت فأعطيها لأولادى فغاب المودع ، ثم حضرت المنية المرأة فأوصت زوجها جار الولى وقالت : إن جاء ربها فأعطاها له ، فأنعم لها بذلك ، فلما دفنها غدر فى الأمانة وأكلها ، ثم جاء ربها فأنكره ، ثم صار يجمع ويكتسب حتى جمع خمسة مثاقيل مثل العدة السابقة ففرح بها وخرج من داره وترك الولى عند باب داره ، وكانا يسكنان برأس الجنان من محروسة فاس أمنها الله تعالى ، حتى جاء إلى الشمايين فاشتري شمعة بقصد أن يأتى بها إلى ضريح سيدى عبد القادر الفاسى نفعنا الله به ؛ فلما كان عند الفرن الذى الذى بسبع لويات مد الولى يده من رأس الجنان إلى جيب الرجل وهو عند الفرن المذكور فأخذ منه الخمسة مثاقيل عقوبة على غدره بالأمانة والرجل لاشعور له بشيء

حتى بلغ إلى الضريح المذكور ، فأنزل عليه الشمعة وطلع رأس الجنان ، فلما وقع بصره على الوليّ ألهمه الله أن يراجع ما في جيبه ، فأدخل يده فلم يجد شيئا ، فغضب وجعل يتكلم مع الوليّ وهو لا يظن فيه ولاية ويقول : والله ما بقي ولي لله لا حتى ولانيت ، والولي يضحك حتى كاد يسقط على الأرض من كثرة الضحك ، ثم استفهمه الولي وقال : يا عم عبد الرحمن أي شيء أصابك ؟ فقال له لقد خرجت وفي جيبى خمسة مثاقيل وقلت اشتري شمعة لسيدى عبد القادر الفاسى فرحا بالدرهم فكان من بركته على أن أخذها الشفّارون ، فازداد ضحك الولي ، والله أعلم .

قال ابن المبارك : والولي المذكور الذى أخذ الدرهم من الجيب هو الشيخ رضى الله عنه .

قال : وقد وقع لى يوما بحضرة جماعة من أصحابنا ما يقرب من هذه الحكاية مع الفقيه سيدى محمد بن على المجاوى رحمه الله ، وذلك أنه قدم من وطنه بقصد زيارة الشيخ رضى الله عنه ، فخرج الشيخ إليه وإلى جماعة من الأصحاب وجلس معهم عند باب داره مستندا إلى جدارها وسيدى محمد بن على كان مستندا إلى جدار الدار التى تقابلها وبينهما الطريق السابلة ، فقال الشيخ رضى الله عنه للفقيه المذكور وكان يحبه كثيرا : هل عندكم دراهم ؟ فقال : ياسيدى ما عندى شيء ، فعاد الشيخ لقوله والفقيه لقوله ثلاث مرات ، فقال له الشيخ : انظر وكان فى جيب الفقيه ثمان عشرة موزونة مصرورة فى خرقة ، فلم يمكنه إلا الإقرار ، فقال : ياسيدى ثمان عشرة موزونة ، فقال الشيخ : هاتها ، فأدخل يده فى جيبه ففتش عليها فلم يجد شيئا ، فبقى مبهوتا ، فضحك الشيخ رضى الله عنه وأخرجها له من تحته فى خرقتها وقال له مسكين ياسيدى محمد بن على من يقدر على هذا ، كيف يسعك أن تدس عليه وتخبئ منه .

قال : وقد ظهرت لنا كرامة أخرى فى هذا الفقيه من الشيخ رضى الله عنه وذلك أن الفقيه المذكور كان شحيحا على الدنيا محبا لها كثيرا ، وكان عنده منها ماشاء الله ، وكان لا يولد له ، فلما التقى مع الشيخ رضى الله عنه وألقى الله فى قلبه محبته ، لم يزل رضى الله عنه . يأمره بإخراج دنياه لله عز وجل ، وجعلت نفس الفقيه تسمح بذلك وتجوّد ، وكان يتعجب منها ، فإنه لم يكن يعهد منها ، ثم شدد الشيخ رضى الله عنه فى إخراج ماله فى وجوه الخير ، حتى كنا نرحمه ويقول القاصر منا : إن الشيخ رضى الله عنه ثقل عليه كثيرا ، والفقيه المذكور يفرح

بنلك غاية الفرح . ونحن لا نعرف العاقبة ، والشيخ رضى الله عنه كان يعرفها .
 وذلك لأن الفقيه كان قد قرب أجاه وذنن وفاته ، فكان الشيخ رضى الله عنه يبنى له
 القصور فى الجنة ويقدم له ماله بين يديه ونحن لاندري ، فلما كاد مال الفقيه المذكور
 يفتنى ولم يبق إلا مقدار ماترته زوجته وتأخذة فى صداقتها ، توفى الفقيه المذكور
 رحمه الله تعالى . وهكذا فعل الشيخ رضى الله عنه مع صاحبه الفقيه الجليل سيدى
 على بن عبد الله الصباغى المتقدم فى أول الكتاب ، فإنه رضى الله عنه ألح
 عليه فى إخراج دنياه لله عز وجل . فلما فنيت دنياه توفى على أثرها وانقلب إلى
 ما عند الله عز وجل . فانظر وفقك الله النفع الحاصل من معرفة أمثال الشيخ رضى
 الله عنه والله أعلم . انتهى مانقلته من الإبريز من كرامات سيدى عبد العزيز الدباغ
 رضى الله عنه .

(عبد الغفار بن عبد الكريم القزوينى) نجم الدين الإمام الجليل صاحب الحاوى
 الصغير فى مذهب الشافعى كان له اليد الطولى فى الفقه والتصوف والكلام . قال
 النووى فى الأذكار : كان صاحب كرامات ظاهرة وأحوال باهرة ، فمن كراماته
 ما حكاها القطب الأردبيلى أنه اتفق حج العارف شهاب الدين السهروردى ، وكان
 القزوينى حاجا ولم يكن يعرفه . فقال السهروردى لجماعته : أشم هنا رائحة رجل
 كبير ووصفه . فكشفوا خبره فوافقوه وهو يكتب فى الحاوى ، وقد أضاء له نور
 فى الليل يكتب عليه من غير سراج ، فقالوا له الشيخ يطلبك ، فأتاه فقال ماتكتب
 فقال : أصنف هذا الكتاب ووصف له الحاوى ، فقال : أسرع وعجل وأكد
 عليه وألزمه ثم فارقه . فسئل الشيخ عن ذلك فقال : إن أجله قد دنا ، فأحييت أن
 يفرغه قبل موته ، فكان كذلك . مات عقب فراغه . قال السبكى : وكان معروفا
 بين أهل قزوين بأنه إذا كتب فى ظلمة الليل تغضى له أصابعه فيكتب عليها . مات
 سنة ٦٦٥ . قاله المناوى .

(الشيخ عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى) الدمشقى الحنبلى ، أشهر الأولياء
 العارفين من عصره إلى الآن ، أخذ عن كثير من أئمة العنماء والأولياء ، وأخذ عنه
 كثير منهم ، وقد ذكرت كثيرا من كراماتهم فى هذا الكتاب ، ولولم يكن من
 كراماته رضى الله عنه إلا تبحره فى جميع العلوم وتأليفاته التى لا تعد ولا تحصى
 فى جميع الفنون لكان ذلك كافيا وافيا ، فكيف وله مع ذلك المناقب المشهورة
 والكرامات الماثورة فى حياته وبعد مماته ، وحيث كانت كثرة تأليفاته هى

من أعظم الكرامات فلا بأس بذكر ما ذكره منها المرادى في تاريخه [سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر] فما قاله في ترجمته رضى الله عنه أستاذ الأساتذة وجهيد الجهادية قطب الأقطاب الذى لم تنجب بمثله الأحقاب ، العارف بربه والفائز بقربه ووجه ، ذوالكرامات الظاهرة والمكاشفات الباهرة :

هيئات لا يأتى الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل

ثم بعد أن ذكر بعض مشايخه وتلاميذه من الأئمة الأعلام ، ودروسه التى انتفع بها الخاص والعام قال : وبإيع فى آخر عمره سنة وفاته جميع العباد بالملأ العام بين الأنام ، وصدر له فى أول عمره أحوال غريبة وأطوار عجيبة ، واستقام بداره الكائنة بقرب جامع الأموى فى سوق العبرانيين مدة سبع سنوات لم يخرج منها ، ثم ذكر رحلته إلى دار الخلافة القسطنطينية والحجاز والقدس وغيرها .

ثم قال : وتآليفه كثيرة وكلها حسنة متداولة مفيدة ، ونظمه لا يحصى لكثرتة ومن تصانيفه « التحرير الحاوى بشرح تفسير البيضاوى » وصل فيه من أول سورة البقرة إلى قوله تعالى (من كان عدواً لله) فى ثلاث مجلدات وشرح فى الرابع . ومنها « بواطن القرآن ومواطن العرفان » كله منظوم على قافية التاء المثناة وصل فيه إلى سورة براءة ، فبلغ نحو الخمسة آلاف بيت . ومنها « كنز الحق المبين فى أحاديث سيد المرسلين » . و « الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية » للبركوى الرومى . و « ذخائر المواريث فى الدلالة على مواضع الأحاديث » . و « جواهر للنصوص فى حل كلمات للفصوص » للشيخ محيى الدين بن العربى قدس الله سره . و « كشف السر الغامض شرح ديوان ابن الفارض » . و « زهر الحديقة فى ترجمة رجال الطريقة » . و « خمره الحان ورنه الألحان شرح رسالة الشيخ أرسلان » أو « تحريك الإقليد فى فتح باب التوحيد » . و « لمعان البرق النجدى شرح تجليات محمود أفندى الرومى » المدفون بأسكدار . و « المعارف الغيبية شرح العينية الجليلية » . و « إطلاق القيود شرح مرآة الوجود » . و « الظل الممدود فى معنى وحدة الوجود » . و « رائحة الجنة شرح إضاءة الدجنة » . و « فتح المعين المبدى شرح منظومة سعدى أفندى » . و « دفع الاختلاف من كلام القاضى والكشاف » . و « إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود » . و « كتاب الوجود الحق والخطاب الصدق » . و « نهاية السؤل فى حلية الرسول » صلى الله عليه وسلم . و « مفتاح المعية شرح الرسالة النقشبندية » . و « بقية الله خير بعد الفناء فى السير » . و « المجالس الشامية فى مواعظ أهل البلاد الرومية » . و « توفيق

الرتبة في تحقيق الخطبة . و « طلوع الصباح على خطبة المصباح » . والجواب التام عن حقيقة الكلام . و « تحقيق الانتصار في اتفاق الأشعري والماتريدي على الاختيار » . و « كتاب الجواب عن الأسئلة المائة والإحدى والستين » . و « برهان الثبوت في تربة هاروت وماروت » . و « لمعان الأنوار في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار » . و « تحقيق الذوق والرشف في معنى المخالفة بين أهل الكشف » . و « روض الأنام في بيان الإجازة في المنام » . و « صفوة الأصفياء في بيان الفضيلة بين الأنبياء » . و « الكوكب السارى في حقيقة الجزء الاختياري » . و « أنوار السلوك في أسرار الملوك » . و « رفع الريب عن حضرة الغيب » . و « تحريك سلسلة الوداد في مسألة خلق أفعال العباد » . و « زبدة الفائدة في الجواب عن الأبيات الواردة » . و « النظر المشرف في معنى قول الشيخ عمر بن الفارض : عرفت أم لم تعرف » . و « السرّ المختبى في ضريح ابن العربي رضى الله عنه » . و « المقام الأسمى في امتزاج الأسماء » . و « قطرة السماء ونظرة العلماء » . و « الفتوحات المدنية في الحضرات المحمدية » . و « الفتح المكي والملح الملكي » . و « الجواب المعتمد عن سؤالات أهل صغد » . و « لمعة النور المضية شرح الأبيات السبعة الزائدة من الخمرية الفارضية » . و « الحامل في الملك والمحمول في الملك في أخلاق النبوة والرسالة والخلافة والملك » . و « النفحات المنتشرة في الجواب عن الأسئلة العشرة » . و « القول الأبين في شرح عقيدة أبي مدين » . و « كشف النور عن أصحاب القبور » . وفيه كرامات الأولياء بعد الموت و « بذل الإحسان في تحقيق معنى الإنسان » . و « القول العاصم في قراءة حفص عن عاصم » نظماً على قافية القاف ، وشرح هذه النظم . و « صرف العنان إلى قراءة حفص ابن سليمان » . و « الجواب المنشور والمنظوم عن سؤال المفهوم » . و « كتاب علم الملاحه في علم الفلاحة » . و « تعطير الأنام في تعبير المنام » . و « القول السديد في جواز خلف الوعيد والرد على الرجل العنيد » . و « رد التعنيف على المعنف وإثبات جهل هذا المصنف » . و « هدية الفقير وتحية الوزير » . و « القلائد الفرائد في موائد الفوائد » في فقه الحنيفية ، على ترتيب أبواب الفقه . و « كتاب ربيع الإفادات في ربيع العبادات » و « كتاب المطالب الوفية شرح الفرائد السنية » . منظومة الشيخ أحمد الصفدى . و « ديوان الإلهيات الذى سماه «ديوان الحقائق وميدان الرقائق» . و « ديوان المدائح النبوية المسمى بـ «نفحة القبول في مدحة الرسول» . وهو مرتب على الحروف . و « ديوان المدائح المطلقة والمراسلات والألغاز وغير ذلك » . و « ديوان الغزليات المسمى : خمرة بابل وغناء الهابل » . و « غيث القبول كتمى في معنى - جملا له

شركاء فيما آتاهما . و رفع النساء عن عبارة البيضاوى فى سورة النساء . و جمع الأشكال ومنع الإشكال عن عبارة تفسير البغوى . و الجواب عن عبارة فى الأربعين النووية فى قوله رويناه . و رفع الستور عن متعلق الجار والمجرور فى عبارة خسرو . و الشمس على جناح طائر فى مقام الواقف الساتر . و العقد النظيم فى القدر العظيم فى شرح بيت من بردة المديح . و عذر الأئمة فى نصيح الأمة . و جمع الأسرار فى منع الأشرار عن الظن فى الصوفية الأختيار . و جواب سؤال ورد من طرف بطرك أنصارى فى التوحيد . و فتح الكبير بفتح راء التكبير . و رسالة فى سؤال عن حديث نبوى . و تحقيق النظر فى تحقيق النظر فى وآف معلوم . و جواب سؤال فى شرط وآف من المدينة المنورة . و كشف الستر عن فرضية الوتر . و نخبة المسألة شرح التحفة المرسله فى التوحيد . و بسط الذراعين بالوصيد فى بيان الحقيقة والمجاز فى التوحيد . و رفع الاشتباه عن علمية اسم الله . و حق اليقين وهداية المتقين . و رسالة فى تعبير الرؤيا سئل عنها . و إرشاد المتملى فى تبليغ غير المصلى . و كفاية المستفيد فى علم التجويد . و رسالة فى نكاح المتعة . و صدح الحمامة فى شروط الإمامة . و تحفة الناسك فى بيان المناسك . و بغية المكتفى فى جواز الحق الخفى . و الرد الوفى على جواب الحصكى فى رسالة الخف الخفى . و حلية الذهب الإبريز فى رحلة بعلبك والبقاع العزيز . و رنة النسيم وغنة الرخيم . و فتح الانغلاق فى مسألة على الطلاق . والحضرة الأنسية فى الرحلة القدسية . و الرد المتين على منتقص العارف محبى الدين . و الحقيقة والمجاز فى رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز . و وسائل التحقيق فى رسائل التدقيق فى مكاتبات علمية . و إيضاح الدلالات فى سماع الآلات . و تخيير العباب فى سكنى البلاد . و رفع الضرورة عن حج الضرورة . و رسالة فى الحث على الجهاد . و اشتباك الأسئلة فى الجواب عن الفرض والسنة . و الابتهاج فى مناسك الحاج . و الأجوبة الأنسية عن الأسئلة القدسية . و تطيب النفوس فى حكم المقادم والرءوس . و الغيث المنبجس فى حكم المصبوغ بالنجس . و إشراق المعالم فى أحكام المظالم . . . و رسالة فى احترام الخبز . و اتحاف من بادر إلى حكم النوشادر . و الكشف والتبيان عما يتعلق بالنسيان . و النعم السوابغ فى إحرام المدنى من رابع . و سرعة الانتباه لمسألة الاشتباه . فى فقه الحنفية . و رسالة فى جواب سؤال من بيت المقدس . و تحفة الراكع الساجد فى جواز الاعتكاف فى فناء المساجد . و جواب سؤال ورد من مكة المشرفة عن الاقتداء من جوف الكعبة . و خلاصة التحقيق

فی حکم التقليد والتلفیض . و « إبانة النص فی مسألة القصص » . أى قصص اللحية .
 و « الأجوبة البتة عن الأسئلة الستة » . ورفع العناد عن حکم التفویض والإسناد فی نظم
 الوقف . و « تشحید الأذهان فی تطهیر الأذهان » . و « تحقیق القضية فی الفرق بین
 الرشوة والهدية » . و « نقود الصور شرح عقود الدرر فیما یفتی به علی قول زفر » .
 و « الكشف عن الأغلاط التسعة فی بیت الساعة من القاموس » . و « رسالة فی حکم
 التسعیر من الحکام » . و « تقریب الکلام علی الأفهام فی معنی وحدة الوجود » .
 و « النسیم الربیع فی التجاذب البدیعی » . و « تنبیہ من یلهو عن صحة الذکر بالاسم
 هو » . و « الکواکب المشرقة فی حکم استعمال المنطقة من الفضة » . و « نتیجة العلوم
 ونصیحة علماء الرسوم فی شرح مقامات السرهندي المعلوم » . و « رسالة فی معنی
 البیتین » رأت قمر السماء فأذکرتنی « إلى آخره . و « تکمیل النعوت فی لزوم البیوت » .
 و « سؤال ورد فی بیت المقدس ومعہ جواب منه » . و « الجواب الشریف للحضرة
 الشریفة أن مذهب أبی یوسف ومحمد هو مذهب أبی حنیفة » . و « تنبیہ الأفهام علی
 عمدة الحکام » . شرح منظومة القاضی محیی الدین الحموی . و « أنوار الشمس
 فی خطب الدروس » . و « مجموع خطب التفسیر » وصل فیہ إلى ستمائة خطبة واثین
 وثلاثین . و « الأجوبة المنظومة عن الأسئلة المعلومه من جهة المقدس » . والتحفة
 النابلسية فی الرحلة الطرابلسية » . و « التعبير فی التعبير » نظما من بحر الرجز .
 و « تحصیل الأجر فی حکم أذان الفجر » . و « قلائد المرجان فی عقائد الإیمان » .
 و « الأنوار الإلهية شرح المقدمة السنوسية » . و « غاية الوجازة فی تکرر الصلاة علی
 الجنازة » . و « شرح أورد الشیخ عبد القادر کیلانی » . و « کفاية الغلام فی أركان
 الإسلام » . و « منظومة مائة وخمسون بیتا » . و « رشحات الأقلام شرح کفاية الغلام » .
 و « الفتح الربانی والفیض الرحمانی » . و « بذل الصلاة فی بیان الصلاة علی مذهب
 الحنفية » . و « نور الأفتدة شرح المرشدة » . و « إسباغ المنة فی أنهار الجنة » . و « نهاية
 المراد شرح هدية ابن العماد » . فی فقه الحنفية . و « إزالة الخفا عن حلیة المصطفى
 صلی الله علیه وسلم » . و « نزہة الواجد ، فی الصلاة علی الجنائز فی المساجد » .
 و « صرف الأعنة إلى عقائد أهل السنة » . و « سلوی النديم وتذكرة العديم » .
 و « النوافح الفاتحة بریا الرؤیا الصالحة » . و « الجوهر النکلی شرح عمدة المصلي » .
 و « حلیة القاری فی صفات الباری » . و « الکوکب الوقاد فی حسن الاعتقاد » .
 و « کوکب الصبح فی إزالة لیل التبیح » . و « العقود اللؤلؤية فی طریق المولوية » .

و « الصراط السوى شرح ديباجة المثنوى » . و « بداية المرید ونهاية السعيد » . و « نسمات
الاشجار فى مدح النبى المختار » . وهى البديعية ، وشرحها « نفحات الأزهار على
نسمات الأشجار » . و « القول المعبر فى بيان النظر » .. و « رسالة فى العقائد » .
و « حلاوة الآلا فى العبير إجمالا » . و « المقاصد الممحصنة فى بيان كى الحمصة » .
و « رسالة أخرى فى كى الحمصة » . و زيادة البسطة فى بيان العلم نقطة » . و « اللؤلؤ
المكنون فى حكم الإخبار عما سيكون » . و « رد الجاهل إلى الصواب فى جواز إضافة
التأثير إلى الأسباب » . و « القول المختار فى الرد على الجاهل المختار » . و « دفع الإيهام
جواب سؤال » . و « الكوكب المتلالى شرح قصيدة الغزالي » . و « رد المفترى
عن الطعن فى الشترى » . و « التنبيه من النوم فى حكم مواجيد القوم » . و « إتحاف
السارى فى زيارة الشيخ مدرك الفزارى » . و « ديوان الخطب المسمى بيوانع الرطب
فى بدائع الخطب » . و « الحرض المورود فى زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود » .
و « مخرج الملتقى ومنهج المرتضى » . و « منظومة فى ملوك بنى عثمان » . و « ثواب
المدرک لزيارة الست زينب والشيخ مدرک » . و « عيون الأمثال العديمة المثل » .
و « غاية المطلوب فى محبة المحبوب » . و « مناغاة التديم ومناجاة الحكيم » . و « الطلعة
البدرية شرح القصيدة المضرية » . و « الكتابة العلية على الرسالة الجنبلاطية » و « ركوب
التقييد بالإذعان فى وجوب التقليد بالإيمان » . و « رد الحجج الداخضة على عصابة
الغى الرافضة » . و « شرح نظم قبضة النور المسمى نفخة الصور ونفحة الزهور » .
و « مفتاح الفتوح فى مشكاة الجسم » . و « زجاجة النفس ومصباح الروح » . و « صفوة
الضمير فى نصرة الوزير » . و « شرح نظم السنوسية المسمى باللطائف الأنسية على نظم
العقيدة السنوسية » . و « تحقيق معنى : المعبود فى صورة كل معبود » . و « رسالة فى قوله عليه
الصلاة والسلام من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا » . و « أنس الخاطر فى معنى
من قال أنا مؤمن فهو كافر » . و « تحرير عين الإثبات فى تقرير عين الأثبات » .
و « تشريف التقريب فى تنزيه القرآن عن التعريب » . و « الجواب العلى عن حال الولي » .
و « فتح العين عن الفرق بين التسميتين » يعنى تسمية المسلمين وتسمية النصارى
و « الروض المعطار بروائق الأشعار » . و « الصلح بين الإخوان فى حكم إباحة الدخان » .
وله رضى الله عنه غير ذلك من التصانيف والتحريرات والكتابات والنظم .
ثم قال بعد أن أثنى عليه كثيرا بما هو أهله : وله كرامات لا تحصى ، وكان
لا يجب أن تظهر عليه ولا أن تحكى عنه ، هذا مع إقبال الناس عليه ومحبتهم له واعتقادهم

فيه ، إلى أن قال : وبالحملة فهو الأستاذ الأعظم والملاذ الأعصم والعارف الكامل والعالم الكبير العامل القطب الرباني والغوث الصمداني ، وقد حاز تاريخي هذا كمال الفخر ، حيث احتوى على مثل هذا الإمام الذي أنجبه الدهر وجاء به العصر قال : هو أعظم من ترجمته علما وولاية وزهدا وشهرة ودراية . وكانت وفاته في دمشق سنة ۱۱۴۳ ، ودفن في الصالحية ، وقد صنف ابن سبطة « كمال الدين محمد الغزي العامري » في ترجمته كتابا مستقلا سماه « الورد القدسي والوارد الأنسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي » انتهى ما نقلته من تاريخ المرادي باختصار .

(الشيخ عبد الفتاح بن الشيخ محمد أبي علي الزعبي) الطرابلسي القادري نسبا وطريقة ، أحد الأولياء العارفين والعلماء العاملين .

وله كرامات كثيرة ، منها : ما أخبرني به أحد سلالاته الطاهرة سيدي العالم الفاضل الحسين النسيب الشيخ عبد الفتاح أفندي نقيب الأشراف في طرابلس ، عن روى له ذلك من الثقات ، أن بعض تلامذته واسمه الشيخ مصطفى قال له : قد سألتك يا سيدي مرارا أن تسأل الله تعالى أن يمن علي باجتماعي بالخضر ولم تفعل فقال له : يا شيخ مصطفى أما مر الخضر عليك في اليوم الفلاني بالصفة الفلانية وكلمك بكذا وكذا فلم تلتفت إليه ؟ فماذا أصنع لك أنا ، فتذكر الشيخ مصطفى القضية وتأسف جدا ، ثم سأل الشيخ أن يريه القطب الغوث فقال له : علامته أنه إذا قال لهذا الجبل تزلزل تزلزل ، قال الشيخ مصطفى : فوالله ما أتم كلامه حتى تحرك بنا الجبل ، فقال الشيخ : اسكن يا جبل نحن ضربنا بك المثل .

ومن كراماته رضي الله عنه : أنه كان إذا وضع يده على مريض شفي بإذن الله تعالى . قال : ومن ذلك أن علي أفندي كرامة لما مرض مرضا شديدا أعجز الأطباء وشكى للشيخ ذلك ، أطعمه العدس بالزيت فنام من ساعته ، ثم استيقظ ومابه علة وكان يقول : دخلت على الشيخ محمولا على ظهري وخرجت ماشيا على أقدامي . وله كرامات كثيرة لم تزل تتناقلها الناس في طرابلس . توفي سنة ۱۲۲۲ رضي الله عنه ونفعنا ببركاته .

(سيدي عبد القادر الجيلاني) سلطان الأولياء وإمام الأصفياء ، وأحد أركان الولاية الأقوياء الذين وقع الإجماع على ولايتهم عند جميع أفراد الأمة المحمدية من العلماء وغير العلماء رضي الله عنهم وعن سائر الأولياء .

قال السراج : روينا أنه جاء الشيخ أبو المظفر الحسن بن تميم بن أحمد البغدادي

التاجر إلى الشيخ حماد الدباس رحمه الله تعالى في سنة ٥٢١ وقال : قد جهزت لي قافلة إلى الشام فيها بضاعة بسبعمائة دينار فقال : إن سافرت في هذه السنة قتلت وأخذ مالك ، فخرج مغموماً ، فوجد الشيخ عبد القادر وهو شاب يومئذ فحكى له فقال سافر تذهب سالماً وترجع غانماً والضمان عليّ ، فسافر وباعها بألف دينار ودخل في سقاية حلب لحاجة ، ففسى الألف على رفقها وأتى المنزل فنام ، فرأى أن العرب قد انتهت في قافلة وقتلوهم وضربه أحدهم بحربة فقتلته ، فانتبه فزعا فوجد أثر الدم في عنقه وأحس بالألم ، وذكر الألف فقام مسرعاً فوجدها سالمة ، ورجع إلى بغداد وقال : إن بدأت بالشيخ حماد فهو الأسنّ ، والشيخ عبد القادر هو الذي صح كلامه ، فلقى الشيخ حمادا في سوق السلطان فقال : ابدأ بعبد القادر فإنه محبوب ، وقد سألت الله فيك سبع عشرة مرة حتى جعل ما قدر عليك من القتل يقظة منا ، وما قدر من الفقر نسيانا ، فجاء للشيخ عبد القادر فابتدأه وقال : قال الشيخ حماد سبع عشرة مرة وعزة المعبود لقد سألت الله تعالى سبعة عشر وسبعة عشر إلى سبعين حتى كان ما ذكره ٥١ .

وقال الإمام الياقبي : حكى أن سيدي عبد القادر طلب من بعض الناس وديعة كانت عنده لبعض الغائبين ، فامتنع من تسليمها إليه وقال له : لو استفتيتك في مثل هذا ما أفيتتني بتسليمها إلى غير صاحبها ، فلما كان بعد ذلك بزمن يسير جاء كتاب صاحبها إلى المودع المذكور وهو يقول : سلم الوديعة إلى الشيخ عبد القادر فقد صارت للفقراء ، فسلمها إليه فعتب عليه الشيخ وقال : تهمني في مثل هذا ، رضي الله عنه .

وقال الإمام الشعراني : من كراماته رضي الله عنه ، أنه توضأ يوماً فبال عليه عصفور ، فرفع رأسه إليه وهو طائر فوق ميتا ، فغسل الثوب ثم باعه وتصدق بشمه ، وقال : هذا بهذا .

ولما اشهر أمره في الآفاق اجتمع مائة فقيه من أذكىاء بغداد يمتحنونه في العلم فجمع كل واحد له مسائل وجاء إليهم ، فلما استقر بهم الجلوس أطرق الشيخ فظهرت من صدره بارقة من نور فمرت على صدور المائة فمحت ماني قلوبهم ، فبهتوا واضطربوا وصاحوا صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤوسهم ، ثم صعد الكرسي وأجاب الجميع عما كان عندهم فاعترفوا بفضله .

وكان أبو الفتح الهروي رضي الله عنه يقول : خدمت الشيخ عبد القادر رضي

الله عنه أربعين سنة ، فكان في مدتها يصلي الصبح بوضوء العشاء ، وكان كلما أحدث جدد في وقته وضوءه ، ثم يصلي ركعتين ، وكان يصلي العشاء ويدخل خلوته ولا يمكن أحدا أن يدخلها معه ، فلا يخرج منها إلا عند طلوع الفجر ولقد أتاه الخليفة يريد الاجتماع ليلا فلم يتيسر له الاجتماع به إلى الفجر .

قال الهروي : وبثّ عنده ليلة فرأيت في أول الليل يصلي يسيرا ، ثم يذكر الله إلى أن يمضي الثلث الأول فيقول : المحيط الرب الشهيد الحسين الفعال الخلاق الخالق البارئ المصور ، فتضاءل جثته مرة وتعظم أخرى ، ويرتفع في الهواء إلى أن يغيب عن بصرى مرة ، ثم يصلي قائما على قدميه يتلو القرآن إلى أن يذهب الثلث الثاني ، وكان يطيل سجوده جدا ثم يجلس متوجها مشاهدا مراقبا إلى قريب طلوع الفجر ثم يأخذ في الدعاء والابتهاال والتذلل ، ويغشاها نور يكاد يخطف الأبصار إلى أن يغيب النظر . قال وكنت أسمع عنده : سلام عنكم سلام عنكم ، وهو يرد السلام إلى أن يخرج لصلاة الفجر .

ومنها : أنه قال : وافقني الخضر عليه السلام في أول دخول العراق وما كنت عرفته ، وشرط أن لا أخالفه ، وقال لي : اقعدهنا ، فجلست في الموضع الذي أقعدهني فيه ثلاث سنين يأتيني كل سنة مرة ويقول لي مكانك حتى آتيك ، قال : ومكثت سنة في خرائب المدائن آخذ نفسي بطريق المجاهدات ، فأكل المنبوذ ولا أشرب الماء ، ومكثت فيها سنة أشرب الماء ولا أكل المنبوذ ، وسنة لا أكل ولا أشرب ولا أنام . ونمت مرة [بإيوان كسرى في ليلة باردة فاحتلمت ، فقامت وذهبت إلى الشط واغتسلت ، ثم نمت فاحتلمت ، فذهبت إلى الشط واغتسلت ، فوقع لي ذلك في تلك الليلة أربعين مرة وأنا أغتسل ، ثم صعدت إلى الإيوان خوف النوم ودخلت في ألف فن حتى أستريح من دنياكم .

ومنها : قال ابن الأخرى رحمه الله تعالى : كنا ندخل على الشيخ عبد القادر في الشتاء وقوة برده وعليه قميص واحد ، وعلى رأسه طاقية ، والعرق يخرج من جسده ، وحوله من يروحه بمروحة كما يكون في شدة الحر .

وقال في المنن : حكى عنه أنه قال : ماجلست للناس حتى سمعت خمسا وعشرين سنة في البراري ، وكنت آكل من نبات الأرض وأشرب من الأنهار ، وكنت وكنت أصبر عن الماء السنة وأكثر قال : وأعطيت حرف كن وأنا سائح في البرية فكنت أجده الموائد منصوبة فأكل منها ما أشتهى ، وأقطع من الجبل الحلوى وآكل

أشرب من الرمل السكر ، فأضع الرمل وأصبّ عليه من البحر الملح وأشربه حلوا ، ثم تركت ذلك أدبا مع الله تعالى .

قال المناوي : من كراماته أنه كان حين رضاعه لا يرضع في رمضان ، فكان الناس إذا شكوا في الهلال رجعوا إليه ، وكان الذباب لا يصيبه وراثه من جده المصطفى صلى الله عليه وسلم .

ومنها : أن امرأة جاءت إليه بولدها وقالت : رأيت قلب ولدى شديد التعلق بك وخرجت عن حتى فيه لك ، فأخذه وأمره بالمجاهدة وسلوك الطريق ، فجاءته أمه يوما فوجدته نحىلا مصفرا من آثار الجوع والسهر وأكل خبز الشعير ، فتركته ودخلت للشيخ فرأت بين يديه دجاجا يأكله : فقالت : يا سيدي تأكل الدجاج ويأكل ولدى الشعير ؟ فوضع يده على العظام وقال : قومي بإذن الله فقامت ، فقال الشيخ : إذا صار ابنك هكذا فليأكل ماشاء .

ومنها : أنه مرّ على مجلسه حدأة فصاحت فشوتت على الحاضرين فقال : ياربح خذى رأس هذه الحدأة ، فوقعت لوقتها في ناحية ورأسها في ناحية ، فنزل الشيخ عن الكرسي وأخذها بيده وأمرّ يده الأخرى عليها وقال : بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت .

ومنها : أنه مرّ به ثلاثة أحمال حمر للسلطان ومعها صاحب الشرطة ، فقال لهم قفوا ، فأبوا ، فقال للدواب قفي فوقفت ، وأخذ من معها من الأعوان القولنج فضجوا وتابوا ، فزال الألم وانقلب الخمر خلا ففتحوها فإذا هي خل .

ومنها : أنه أتاه بعض الرافضة بقفتين مخيطتين وقالوا : قل لنا ما فيهما ؟ فوضع يده على إحداهما وقال : في هذه صبي مقعد ، ففتحت فإذا فيها ذلك ، فأمسك يده وقال له قم فقام يعدو ، ثم وضع يده على الأخرى وقال : فيها صبي لاعاهة به ، ففتحت فإذا فيها ذلك ، فأمسك بناصيته وقال له اقعده فأقعده ، فتابوا عن الرفض ، ومات في مجلسه يومئذ من الحاضرين ثلاثة .

ومنها : أن رجلا من بغداد جاءه وقال : اختطف الجان ابنتي ، فقال له اذهب إلى محل كذا وخط دائرة وقل عند خطها : بسم الله على نية عبد القادر ، ففعل الرجل كما أمره فرّ عليه الجن زمرا زمرا إلى أن جاءه ملكهم ، فوقف بإزاء الدائرة وقال له : ما حاجتك ؟ قال : فذكرت له البنت : فأحضر من اختطفها ودفعتها إلىّ وضرب عنق الجنى ، فقلت له : ما رأيت كأمثالك لأمر الشيخ ، فقال نعم إنه لينظر من داره إلى المردة منا وهم بأقصى الأرض فيفرون من هيبته .

ومنها : أنه حضر بمجلسه بعض صحبه ، فأخذته حقنة أبطلت حركته ، فنظر للشيخ كالمستغيث ، فنزل الشيخ مرقاة من كرسى وعظه فظهر عليه رأس كراسى الآدى ، ثم نزل أخرى فظهر كتفان وصدر ، وصار كلما نزل واحداً ظهر شيء حتى تكامل على الكرسي صورة كصورته ، وصار يتكلم على الناس بكلام ككلامه وصوت كصوته ، فوقف الشيخ على رأس ذلك الرجل وغطى رأسه بكفه ، فإذا هو في صحراء فيها نهر عنده شجرة ، فأزال حقنته وتوضأ من النهر وصلى ، فلما سلم رفع الشيخ عنه الغطاء فإذا هو بمجلسه والشيخ على الكرسي كما كان .

وكراماته رضى الله عنه كثيرة جداً قد ثبتت بالتواتر ، وتناقلتها الأمة عن الأئمة من عصرنا إلى عصره ، وقد ألفت فيها الكتب الكبيرة الكثيرة كالبهجة وقلائد الجواهر - وغيرهما ، فلا حاجة لكثرة النقل منها هنا ، وهى مطبوعة مشهورة وكانت وفاته رضى الله عنه سنة ۵۶۱ ، وقد تشرفت بالدخول فى سلك المحسوبين عليه بأخذ طريقته العلية القادرية سنة ۱۳۰۵ عن الشيخ الولي المعتقد الشيخ حسن أبى حلاوة الغزى ، الذى كان مقياً فى القدس الشريف ثم توفى فيها بعد هذا التاريخ ، وقد أجازنى بها فى هذه الأيام أحد أفراد سلالاته الطاهرة من العلماء الكرام وهو الشيخ الكبير الفاضل الشهير أحد العلماء الكرام المتصدر للإرشاد فى طرابلس الشام سيدى الشيخ عبد الفتاح أفندى الزعبي نقيب الأشراف الآن فى طرابلس الشام ، أطال الله عمره وأدام فخره ، ونفعنا ببركاته وبركات أسلافه الطيبين الطاهرين وأعقابهم أجمعين ، وهذه صورة إجازته الشريفة بحروفها :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، أما بعد : فيقول الفقير إلى رحمة الله ورضوانه الأكبر عبد الفتاح بن محمد بن محمد بن عبد الفتاح بن محمد بن على بن بكار بن محمد بن أبى بكر بن على بن محمد بن يعقوب بن يعقوب بن أبى بكر بن على بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن محمد بن على بن حسين بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر الجبلى بن موسى بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على زوج فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد مفخر العالم وسيد ولد آدم صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم : أحمدك اللهم حمد من كنت له فى المهمات سندا ، وأجزته على شكرك بمزيد إحسانك وبرك واتخذته ولياً مرشداً ، فالسعيد من توليت أمره بيدك ، وأقمته فى الخلق واسطة لإيصال مددك ، فكان مدلول سرك ، والدال عليك ، والموصل من شئت وصوله

إليك ، والشقي من قبلته بقيود حسه ، ووكلت نفسه لنفسه ، فضل وغوى ،
ومن أضل ممن أعرض عن مولاه واتبع الهوى ، فهنيئاً لمن سار على طريق أهل الصفاء
ولم توقفه عن سيره دواعي الجفاء ، وقد استجازني بهذا الطريق الشريف الجيلاني
ذو التأليف الشهيرة ، والمعارف الخطيرة ، حبيب النبي العدناني ، أخي في الله تعالى
الشيخ يوسف النبهاني ، دام أصدق رفيق ، لخير فريق ، حتى ينادى له في جميع
العوالم يوسف أيها الصديق ، فلدى طلبه لاحت بالإذن بوارق الإشارة ، وهبت
على من قميص مظهريته عبقة القبول ونفحة البشارة ، فيالله من نفحات ، أسكبت
صيب رحمت ، فأجزته بجميع أورادها وأذكارها ، وأن يجيز بها من رأى فيه
اللباقة والأهلية للقيام بحسن تسيارها ، كما أجازني بذلك سيدي وشيخي الوالد العارف
يربه السيد الشيخ محمد بدر الدين ، وكما أخذت ذلك أيضاً عن شيخي وابن عمي
سيدي الشيخ بكار ، وكلاهما أخذ عن السيد الشيخ عبد الغني والد الشيخ بكار
المذكور ، وهو أخذ عن شيخه وابن عمه السيد الشيخ يوسف ، عن شيخه وابن عمه
السيد الشيخ علي بكار ، عن شيخه وعمه السيد الشيخ أحمد ، عن شيخه ووالده السيد
الشيخ محمد أبي شعفة ، عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد أبي بكر ، عن شيخه
ووالده السيد الشيخ علي نور الدين ، عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد ،
عن شيخه ووالده السيد الشيخ يعقوب ، عن شيخه وأخيه السيد الشيخ محمد ،
عن شيخه ووالده السيد الشيخ يعقوب ، عن شيخه وأخيه السيد الشيخ محمد ،
عن شيخه ووالده السيد الشيخ يعقوب ، عن شيخه ووالده السيد الشيخ أبي بكر
عبد العزيز ، عن شيخه ووالده السيد الشيخ علي الكبير ، عن شيخه والده السيد الشيخ
محمد زين العابدين ، عن شيخه ووالده السيد الشيخ أحمد أبي البقاء ، عن شيخه ووالده
السيد الشيخ محمد شرف الدين ، عن شيخه ووالده السيد الشيخ أبي الفتح موسى
شرف الدين ، عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد شمس الدين ، عن شيخه ووالده
السيد الشيخ علي نور الدين ، عن شيخه وعمه السيد الشيخ بدر الدين ، عن شيخه
ووالده السيد الشيخ محمد شمس الدين الأكلحل ، عن شيخه ووالده السيد الشيخ
محمد حسام الدين شرشيق ، عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد أبي بكر الهتاك ،
عن شيخه وأبيه الذهب الإبريز السيد الشيخ عبد العزيز ، عن شيخه ووالده شيخ
الوجود وبركة كل موجود وسند أهل الموثيق والعهود وسيد أهل القرب والشهود
القطب الجامع بجميع الحقائق ، والغوث المتصرف بإذن الله تعالى في الخلائق ، قدوة
أهل الباطن والظاهر السيد الشيخ عبد القادر ، عن شيخه أبي سعيد المبارك الخرمي

المخزومي ، عن شيخه أبي الحسن الهكاري ، عن شيخه أبي الفرج الطرسوسي ،
عن شيخه أبي الفضل عبد الواحد التيمي ، عن شيخه أبي بكر الشبلي ، عن شيخه
سيد الطائفة أبي القاسم الجنيدي البغدادي ، عن شيخه السري السقطي ، عن شيخه
معروف الكرخي ، عن شيخه داود الطائي عن شيخه حبيب العجمي ، عن شيخه
الحسن البصري ، عن أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين الوصي الأمين والولي
المبين ، أسد الله الغالب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه ،
عن السيد الأعظم والرحمة العامة للعالم ، أصل الوجود ، والسبب في إيجاد كل موجود
سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا ولما كان الإيحاء من تنمة
مانحن بصدده وهو فاتحة معهده وخاتمة مورده ، فإني أوصي جناب المجاز المشار
إليه بأن يلاحظ في كل لحظة وطرفة قول مولاه (لمن الملك اليوم ، لله) ولا يلتفت
لشيء إلا ويرى الله عنده ، لكن بملاحظة ما يليق بكل من أسمائه تعالى ليكون دائماً
عبده ، وليكن على شريعة من ربه ، فيحفظ في ظاهره ولبه ، وأن يقرأ على المريدين
سورة العصر ، وعلى المرادين سورة النصر ، وعلى الفقراء (أليس الله بكاف عبده)
وعلى الأغنياء (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) ومن
سأله عن الإسم الأعظم ، وهو أقرب طريق يصل به العبد لحضرة مولاه ، فلقيل
له مقالة الباز الأشهب قدس سره : الاسم الأعظم أن تقول الله وليس في قلبك سواه
ولتكن رياضته في أدبه وخلوته بمناجاة ربه ، ظاهره مع الخلق وباطنه للحق ، وأهم
شيء عنده نفع الخلق إعظاماً للحق ، وليجعل مذاكرته لهم فيما يحبهم إلى ربهم ،
ويذكرهم بما نسوه من فضله من مبدأ أمرهم إلى نهاية خطبهم ، وأن يبرز لهم فضائل
نبيهم ، وأنه السبب الموصول في هديهم ، وهو النور الذي انبثقت منه أشعة أنوارهم
وظهرت من كنز حقيقته جواهر أسرارهم ، وكذلك بيدي لهم فضائل آل بيت
النبوذة الذين أشرق من مطالعهم شمس الاهتداء ، وبزغت في سماء طوالعهم كواكب
الاقتماد ، منهم غوث الله الأعظم ، وبازه الطائر في حظيرة سره الأكرم ، وهو ملاذ
هذه الطريقة وإمامها ، وبه نشرت في الخافقين أعلامها ، فالتمسك فيها أخذ بعزائم
الشريعة ، والوقية فيها حرمان وقطية ، فسر بها يا خاطب عروس الحقيقة ،
فإنها لنيل الوصال أقرب طريقة واهجر خباء النفس ودسائسها ، واقطع سباسب
الأنانية وبسابسها ، واستبدل طلب الأهوية بنفحات الأنس ، ولا تعرس إلا وأنت
على باب حضرة القدس ، واصنع لقول حادي القوم سيدي عز الدين حسين تقطع
في الحال أنية البين وبينية الأين ، وهو :

مر في السباسب واقطع البيداء
واطلب رفيقا في الطريق له به
وأعط ردا الأغيار عنك لتكتسى
واركب مطايا الشوق غير معرس
فاخلع هنا النعلين نفسك والهوى
وعساك تنحر هدى نفسك للهدى
وعساك تسعى بين مروة والصفاء
وعساك أن تحظى بمنعرج اللوى
وعسى يلوح لعين سرك بارق
وعساك تنشئ نفحة الطبب التي
هي نفحة القدس التي في طابة
نشرت لنا خبر الحبيب وأولعت
وطوت لنا هذا الوجود وقربت
وبها قد انكشف القناع فلا ترى
وهنا تغيب وإن أفقت فلن ترى

ودع القصور وخالف الأهواء
خبر واخل الجهل والجهلاء
من حلة التوحيد فيه قباء
إلا إذ حل الحجاج كداء
حالا عسى بمنى تنال مناء
فتكون نفسك عن منك فداء
فترى بسرك عند ذاك صفاء
فترى بلحيش العاشقين لواء
منه ترى ضوء النهار عشاء
علت فكانت للعليل دواء
طابت فأهدت للعبير شذاء
نار الجوى وأدارت البرحاء
في سيرنا وطريقنا البعداء
إلا مظاهر عانقت أسماء
في الحى إلا الكأس والصباء

وما بعد هذا وذاك إلا أن تكون ضارعا دائما لمولاك داعيا بنصر خليفة رب العالمين
حيث بإصلاحه إصلاح الناس أجمعين .

وقد وصى القطب الأكبر سيدى على نور الدين الزعبي الجبلى قدس سره ولديه
أبا بكر وعمر فقال لهما وروحه تتلجلج في صدره الأمين : إذا حظيتا بليلة القدر
وما في الوقت سعة إلا لدعوة سالحة فلتكن لأمر المؤمنين ، ولا تنسى من تلاوة
الفاتحة ودعوة سالحة لى ولذريتى وقرابتي ولجميع أهل سلسلتى وسندى وإخوانى
وصحابتى ، ولجميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ، واختم دعائك
بما تبدأ به من الصلاة على خاتم النبیین صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء
المرسلين وعلى جميع عباد الله الصالحين أبد الآبدين ودهر الدهرين ، والحمد لله رب
العالمين ، قاله بضمه الفقير إليه سبحانه عبد الفتاح الزعبي الكيلانى عفى عنه في سنة
١٣٢٣ هجرية .

(عبد القادر بن مهذب بن جعفر الإدقوى) كان فقيها شافعيًا له خوارق ،
منها : أنه كان إذا تعسر عليه قفل باب همهم فينفتح ، فإذا أراد حضور امرأته

همهم بشفتيه لحظة فتحضر ، فيسأل عن ذلك فيقول : حصل لي قلق عظيم فلم تمكن الإقامة وحدي . مات سنة ۷۲۵ .

(عبد القادر بن حبيب الصفدى) الشيخ الإمام الكبير الولي الشهير صاحب التائية المشهورة ، أخذ العلم والطريقة عن شهاب الدين بن رسلان الرملى صاحب الزبد .

قال الغزى : حدثنا الشيخ العلامة عبد الحى الحمصى الحننى قال : إنه استطال عليه بعض من لا يدانيه وأفحش في تجريه عليه وتعديه ، واستنصر في أخذ حقه فلم يجد من ينصره ونام تلك الليلة مقهورا ، قال : فبينما أنا نائم إذ رأيت في فلاة من الأرض واسعة الطول والعرض شيخا مهيبا عليه الوقار ، وهو مرتد بأردية الافتقار قال : فسألت ، من هذا الرجل المهيب ؟ فقيل لى ؟ إنه الشيخ عبد القادر بن حبيب الصفدى ، قال : فتقدمت إليه وقبلت يديه ، فقال لى كيف تلمنا فى التائية ؟

فقلت له : ياسيدى لأدزى ما تريد من أبياتها المرضية ، فقال : أما قلت فيها ؟

إن لم تجد منصفاً للحق كله إلى مولى الموالى ومساك السموات

وهذه الرؤيا بعد موت ابن حبيب بأكثر من مائة سنة .

قال وحدثنى بعض الصالحين الثقة أن السيد على بن ميمون كان سبب رحلته من المغرب طلب لى جماعة أمره بعض رجال المغرب بلقبها منهم ابن حبيب ، وقال إنه فى بلدة من بلاد الشام بين جبال وآكام ، فلما دخل ابن ميمون البلدان الشامية تطلب ابن حبيب فى قرايا البقاع ووادى التيم وماوالاهما حتى دخل قرية دربل ، فوجدها قريبا مما وصف له به بلدة ابن حبيب ، فلما دخل ابن ميمون دربل أحس به ابن حبيب وهو بصفد ، وهذا لايبعد على أولياء الله تعالى ، فنظروا إلى ابن حبيب ذات يوم وهو يخلق بسبابة يده اليمنى فى كفّ يده اليسرى وهو يقول عند كل تحليقة : در دربل در دربل حتى حلق أربعين تحليقة ، فكان ابن ميمون إذا أصبح كل يوم دار نواحى دربل يتصفح وجوه أهلها ولايجد بغيته فيهم ، حتى دارها أربعين يوما بعدد تحليقات ابن حبيب ، ثم خرج ابن ميمون من دربل وسافر حتى دخل بلدة صفد ، فتنشق أنفاس ابن حبيب ، فدخل عليه المكتب فقعد ناحية فأضافه الشيخ عبد القادر بن حبيب وأكرمه ، ثم لما أطلق الأولاد قال لابن ميمون : يارجل أنا أريد أن أغلق باب المكتب ، فنظر إليه سيدى على بن ميمون وقال : عبد القادر أما كفاك ما أتعبتنى أربعين يوما بقولك دردربل دردربل حتى تطردنى

الآن ؟ فقال ابن حبيب : يا أخى أما إذا كان كذلك فاسترني ، قال : بل والله لأفضحك وأشهرتك ، فما زال سيدى على بن ميمون قدس الله سره بابن حبيب حتى أشهره وعرف الناس بمقداره حتى رمقوه بالأبصار وشدت لزيارته الرحال من الأقطار . مات بصفد سنة ٩١٥ . وقد ذكر سيدى علوان الحموى فى شرح تائيته أنه رضى الله عنه كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقظة ، وهذه من أعلى درجات الولاية الكبرى نفعنا الله به .

(عبد القادر الدشطوطى) كان من أكابر الأولياء العارفين أصحاب الكرامات الباهرة والكشف التام والقبول العام عند الملوك فمن سواهم ، وكان ضريرا ، وكان يسمى بين الأولياء صاحب مصر ، وقالوا إنه ماروى قط فى معدية إنما كانوا يرونه فى مصر والجيزة . وكان من شأنه التطور ، حلف اثنان أن الشيخ نام عند كل منهما إلى الصباح فى ليلة واحدة فى مكانين ، فأقى شيخ الإسلام الشيخ جلال الدين السيوطى بعدم وقوع الطلاق .

قال الإمام الشعرانى : وأخبرنى الأمير يوسف بن أبى أصبع قال : لما أراد السلطان قايتباى يسافر إلى بحر الفرات استأذن الشيخ عبد القادر الدشطوطى فى السفر فأذن له ، قال الأمير يوسف : فكنا طول الطريق ننظره يمشى أمامنا ، فإذا أراد السلطان ينزل إليه يحنى ، فلما دخلنا حلب وجدنا الشيخ رضى الله عنه ضعيفا بالبطن فى زاويته بحلب مدة خمسة شهور ، فتحيرنا فى أمره رضى الله عنه .

قال الشعرانى : ودخلت عليه وأنا شاب عزب فقال لى : تزوج واتكل على الله خذ بنت الشيخ محمد بن عنان فإنها صبية هائلة ، فقلت : مامعى شىء من الدنيا ، فقال بلى ، قل معى أشرفى قل اثنان قل ثلاثة قل أربعة قل خمسة ، وكان لى عند شخص بنواحي المنزلة ذلك القدر ، فحسبه الشيخ وكننت أنا ناسيه ، ثم أذن الظهر فتغطى بالملاية وغاب ساعة ثم تحرك ثم قال : الناس معذورون يقولون عبد القادر ما يصلى ، والله ما أظن أنى تركت الصلاة منذ جذبت ، ولكن لنا أماكن نصلى فيها ، فقلت للشيخ محمد بن عنان فقال : صدق ، له أماكن ، إنه يصلى فى الجامع الأبيض برملة لد .

قال : وسمعتة مرة يقول : كل من قال السعادة بيد أحد غير الله كذب ، وإلى كنت جهدان فى الدنيا يضرب بى المثل ، فحصل لى جاذب إلهى وصرت أغيب اليومين والثلاثة ثم أفيق أجد الناس حولى وهم متعجبون من أمرى ، ثم صرت

أغيب العشرة أيام والشهر لا آكل ولا أشرب فقلت : اللهم إن كان هذا واردا منك فاقطع علائقي من الدنيا : فمات الأولاد ووالدتهم والبهائم ولم يبق أحد ، فخرجت سائحا في وقتي هذا ، فهل كان ذلك في قدرة العبد ؟ قلت له لا .

وكان أكثر ما ينالني عند شخص نصراني في باب البحر ، فيلومه الناس فيقول : هذا مسلم ، ومن بركته أسلم النصراني على يديه وحسن إسلامه .

ولما دنت وفاته أكثر من البكاء والتضرع ، وكان يقول للبناء الذي يبني

في القبة : عجل في البناء فإن الوقت قد قرب ، فمات وبقى منها يوم فكملت بعده .

وقال الشتراني في [الأجوبة المرضية] أخبرني الشيخ الصالح الرفاعي عن والده

أزه صلى الجمعة يوما في جامع الدشطوطي ببركة القرع بمصر المحروسة ، فلما قامت

الصلاة تمنع سيدي عبد القادر بكم جيبته ، ووضع رأسه في طوقه ، قال : فأنكرت

عليه ذلك ، فسحبنى وأنا في الصلاة فرأيت نفسي أصلي خلف إمام مكة . فلما سلم

الإمام نظرت فلم أر سيدي عبد القادر ، فطفت وخرجت إن المسعى فاشترت

ثلاث بطيخات وحملتها في ثوبي ، ثم مشيت خطوات فإذا أنا بجامع الدشطوطي

والبطيخ في حجري ، فقال : اكنم مامعك ولا تحدث به في حياتي ، ففعلت .

وقال المناوي : من كراماته أنه توقف النيل ثم هبط أيام الوفاء بثلاثة أذرع

فخاض في البحر وقال اطلع بإذن الله فطلع فورا .

وقال الغزي : ذكر ابن الحنبلي في تاريخه أن سيدي عبد القادر دخل حلب

سنة ٨٩٠ ، وقد كان عسكر قايتباي ببلاد الروم نازلا على أطنة ، فأنام الشيخ

عبد القادر بحلب أياما ثم لم يوجد ، فلما عاد عسكر قايتباي منصورا أخبروا أنهم

وجدوه بينهم يوم انتصروا ، كان يوم نصرهم قريب من يوم فقدته بحلب ، قال :

وكان السلطان قايتباي له في سيدي عبد القادر غاية الاعتقاد ، وكان سيدي

عبد القادر يتولى تربيته وإرشاده كلما مر عليه ، وكان يمثل أمره وينقاد ، بلغني

أنه كان يمر وهو راكب في موكبه على سيدي عبد القادر فيحبس فرسه عنده

ويطلب منه المدد والدستور ، وربما نزل إليه وقبل يديه ، فقال له سيدي عبد القادر

يوما والذباب منعكف عليه وعلى ثيابه : يا قايتباي قل لهذا الذباب يذهب عني ،

فحار قايتباي وقال ، ياسيدي كيف يسمع الذباب مني ؟ قال : وكيف تكون

سلطانا ولا يسمع الذباب منك ، ثم قال سيدي عبد القادر : يا ذباب اذهب عني ،

فلم يبق عليه ذبابة . وكراماته رضى الله عنه كثيرة . مات بمصر سنة ٩٣١ ودفن

خارج باب الشعرية .

(عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يحيى بن محمد بن نصر بن سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى) نقل ابن الحنبلى عن ابن عمه القاضى جلال الدين التاذنى أنه ترجمه فى كتابه [قلائد الجواهر] وله واقعة لطيفة ملخصها أنه نوزع من بعض بنى عمه فى توليته ، فتعصب عليه رجل من مباشرى ديوان الجيش بالقاهرة يقال له ابن الإنبائى منسوب إلى ولى الله الشيخ إسماعيل الإنبائى ، فتوجه الشيخ عبد القادر إلى القاهرة ، وأبرم على ابن الإنبائى فى قضاء حاجته ، فأغلظ له القول ، فتوجه وهو منكسر القلب إلى منزله ، وكان قد نزل بالزاوية المعروفة يومئذ بالقادرية بالقاهرة ، فتوجه تلك الليلة إلى جده وسميه الشيخ عبد القادر الجيلانى واستنهضه فى قصته ، وإذا ابن الإنبائى يطرق عليه الباب ليلاً ، فلم يفتح له إلا بعد مراجعة ، فلما فتح له بادر إن تمبيل قدميه ووعدته بقضاء حاجته ، وأخبره أنه رأى فى منامه جديهما الشيخ عبد القادر الجليل والشيخ إسماعيل الإنبائى ، فأغلظ الشيخ عبد القادر عليه وأوعده بالقتل لولا ماشفع فيه جده الشيخ إسماعيل ، وأن جده إسماعيل قال له : قم واقتل هذه الحية التى تحت وسادتك ، وأنه استيقظ مرعوباً مذعوراً ورفع الوسادة فإذا الحية تحتها ، قال : فقتلتها وجاءت إليك من ساعتى ، ثم إن ابن الإنبائى قضى حاجته واهتم بشأنه . مات بحمأة سنة ٩٣٣ . قاله النجم الغزى .

(عبد القادر السبكى) من كراماته : أنه كان إذا ذهب إلى السوق يسخره أهل الحارة فى قضاء حوائجهم فيقضيها لهم على أتم الوجوه ، وكان له فى خروجه وعاء واحد يشترى فيه جميع ما يطلب الناس من المائعات ، فكان يضع الشيرج والعسل والزيت الحار وغير ذلك ، ثم يرجع فيعصر من الإناء لكل أحد حاجته من غير اختلاط .

وكان إذا لم يجد مركباً يعدى فيه يركب حمارته ويسوقها على وجه الماء إلى ذلك البر . مات سنة نيف وتسعمائة . ذكره الشعرانى .

قال النجم الغزى : كان رضى الله عنه يعطى من ينكر عليه . وكانت وفاته سنة ٩٦٠ .

(عبد القادر بن محمد المعروف بابن سوار) الدمشقى شيخ الحيا بدمشق ، أحد الكبراء الصالحاء العليّ الشان .

من كراماته : أنه كان فى ابتداء أمره يسافر إلى القاهرة للتجارة ، فحضر فيها مجلس الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم الذى أنشأه نور الدين الشونى فى الجامع

الأزهر ، وشيخه إذ ذاك الشيخ شهاب الدين البلقيني خليفة الشونى ، فأعجبه ذلك ، ثم رجع إلى دمشق فابتدأ يعمل المحيا في المحرم سنة ۹۷۱ لرؤيا رآها هو ورجل يقال له بركات العقربانى ، وحدث الشيخ عبد القادر المذكور أنه فى أوائل عمل المحيا دخل عليه الشيخ صالح خير الدين المصرى الحنفى فقال له رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الشيخ على الشونى والشيخ شهاب الدين البلقيني فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعرف الشيخ عبد القادر إمام الجامع البزورى فقلت له نعم ، فقال : اذهب وقل له يعمل المحيا على طريقة الشيخين ، وأشار إلى الشونى والبلقيني ، ثم رأى الشيخ عبد القادر نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال له : استعن على مجلسى بأصحابك ، ثم التمس بعد مدة من الرؤيا من أصحابه مساعدته فلم يطعه منهم أحد ، وقالوا لا قدرة لنا على سهر الليل ، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فقال له : أما قلت لك استعن على مجلسى بأصحابك ؟ قال : فقلت له : ما أطاعنى أحد ، فقال له : أرسل إليك جماعة يعاونونك ، قال : فبعد أن رأيت ذلك يسر الله لى جماعة اه .

وكان يرى النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا ويحدث عن رؤياه ، وربما وقع بعض الناس الضعفاء فيه ، حتى اتفق للشيخ الفاضل البدر حسن بن عبد القادر محي الدين البكرى الصديقى وكان ممن ينكر ذلك عليه ، فرأى فى منامه أن الجامع الأموى ملآن من الناس وهم ينتظرون ، فقلت ما تنتظرون ؟ قالوا : ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبعد ذلك دخل النبى صلى الله عليه وسلم فأقبلوا عليه يقبلون يديه ، وكنت ممن قبل يديه وقلت له : من أنت ياسيدى ؟ قال : أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يقول الشيخ عبد القادر بن سوار كثيرا إنه يرانى فى منامه وقد جئت لحضور مجلسه ، فلما استيقظ تاب عن الإنكار وصار يلازم مجلس ابن سوار ويعتقده ويقبل يده . توفى سنة ۱۰۱۴ ودفن بمقبرة الدقاقين شرقها من جهة القبلة بمحلة قبر عاتكة . قاله النجم الغزى .

(عبد القادر السيرجاني) المصرى الوليّ المجلوب . من كراماته أنه أتى بعض المحترفة بنخان الخليلي فناوله دراهم ، فأخرج من فيه ملء راحتيه فضة ثم أعادها فيه ثم جئ له بقهوة فشرب منها ولم يوقف للدراهم على خبر ولا أثر مع كثرتها . مات فى القرن الحادى عشر . قاله المناوى .

(عبد القادر باعشن الدوعنى) الحضرمى الشيخ العارف بالله تعالى . حكى السيد الجليل محمد بن عبد الله خرد باعلوى أن الشيخ عبد القادر المذكور بشر بالشيخ

أجليل العارف بالله على بن عبد الله باراس الدوعنى الحضرمى قبل وجوده ، فكان يقول : سيخرج بعدى فى هذا البلد رجل اسمه كذا وصفته كذا بوصفه ، هو شمس هذا الإقليم ونوره ، فكان كما أخبر رضى الله عنهما ، ذكر ذلك المحبى فى ترجمة الشيخ على بن عبد الله المذكور ، وقال إنه توفى سنة ١٠٥٤ .

(عبد القادر الصديقى البغدادى) نزيل القدس الشريف الشيخ العالم العامل الأستاذ العارف الصوفى الفاضل المعتقد ، كان جامعا بين العلم والولاية والكمال والولاية ، وله كرامات وأحوال .

منها : ما أخبر به الشيخ السيد محمد بن عيسى الكردى الأصل القدى قال : كنت أرى من الشيخ عبد القادر المذكور كرامات ومكاشفات كثيرة ، وكان يخبرنى بأمور سرية تخطر فى قلبى وأنا فى مجلسه فيزداد تعجبى واعتقادى . ومما رأته من كراماته : أنى زرت وإياه سيدنا داود عليه السلام ، فأخبرنى أنه اجتمع بروحانيته ووصفه لى ، فوقع فى قلبى الشك ثم نزلنا إلى مقبرة مأمّن الله ، وزرنا ابن يطال وأبا إعبد الله القرشى وابن أرسلان والشيخ البرماوى وجماعة من أهل العلم ، فأخذ ينعتهم لى ويقول : : اجتمعت بروحانية هذا وهذا فارتبت فى أمره وكنت أن أنهم فى الحيلة ، حتى مررنا على قبر والدى ولم يكن يراه ولم أخبره به قصدا ، فوقفت ووقت معى وقرأت ماتيسر من القرآن ، فقال لى : هذا القبر فيه رجل شريف عالم عامل فرح برؤيتك وسرّ بوقوفك وقراءتك ، واجتمعت بروحانيته صفته كذا وكذا ونعته كذا وكذا وهو والدك ، ولماذا لم تخبرنى ؟ قال : فحينئذ نبت عن الإنكار وقلت له : لاجابة إلى الإخبار لقصد الزيارة ، قال : وقد عظم مقامه عندى ، وكان له حال عجيب وكشف صريح ، وكنت أسأله عن مشكلات فيطرق ثم يقول : لعل الجواب كذا وكذا ، فأرى جوابه شافيا للصدر فأقول له : وأى حاجة لقولك لعله كذا وكذا ؟ فيقول : لم أؤف عليه مسطرا ، وإعما هكذا يلتقى فى قلبى فأقول .

ومرض الشيخ ثلاثة أيام وقال للكردى المذكور : ادع لى ابن عمى السيد مصطفى الصديق ، قال : فدعوته له فأخرج مفتاح صندوق وقال : يا ابن عمى لانى مرتحل لدار البقاء فجهزنى أحسن الجهاز ، وادفنى إلى جانب قبر السيد عيسى الكردى ، يعنى والد الراوى المذكور ، فإن روحانيته كانت عندى فى هذا الوقت وأخبرنى أن مرقدى بالقرب منه والرحلة عشية اليوم ، فكان الأمر كذلك ، وانتقل

من يومه وكان يوما مشهودا . وبالجملة فقد كان من الأخيار الأبرار . وكانت وفاته سنة ١١٤٨ بالقدس ودفن فيها ؛ قاله المرادى فى سلك الدرر .
(الشيخ عبد القادر أبو رباح الدجاني الياضى) هو أول شيخ أخذت عنه الطريق الخلوئية فى بلدتنا قرية « اجزم » هكذا بصيغة الأمر ، الواقعة فى الجهة الشمالية من بلاد فلسطين ، وهى الآن من أعمال عكا تابعة إلى حيفا ، وكان شيخنا المذكور الشيخ أبو رباح رضى الله عنه ونفعنا ببركاته أشهر علماء البلاد الشامية وأولياؤها فى ذلك الزمن على الإطلاق ، وكان من عادته أنه يطوف البلاد والقرى يعلم الناس أمر دينهم ويقضى لهم حوائجهم ، من كتابة حجج شرعية وفصل دعاوى تقع بينهم ، فكان حكمه مرضيا عند الطرفين لشدة اعتقادهم به ، وكان إذا خرج من يافا يتبعه جم غفير من المريدين وينقلون فى القرى ، فيجمع أهلها ومن معه على ذكر الله تعالى وطاعته ، فيحصل للناس به فرح عظيم ، لافرق بين النساء والرجال والأولاد ، يدخل على الجميع فرح وسرور أكثر من أيام الأعياد ، وهذا المعنى كنت أدركه من نفسى ومن غيرى وأنا دون البلوغ ، ولا أعرف لذلك سببا إلا أنى أرى الناس فى غاية الفرح ، كأنما وردت على كل واحد منهم نعمة عظيمة اقتضت سروره إلى الغاية ، ولولم يكن لهذا الشيخ كرامة غير هذه لكفت ، إذ صولته على قلوب الناس واستيلاؤه عليها بالحببة إن هذه الدرجة لا يمكن أن يكون إلا لسر عظيم اختصه الله به .

أما من جهة كراماته فإنها متواترة بين الناس ، وقد شاهدت منها بنفسى أنه فى حالة الذكر أمسك رجلا من مريديه سيفا كل واحد منهما من طرف وجعلا حده إلى أعلا ، فوقف الشيخ على حده وبقي كذلك مدة قصيرة من الزمان ، ثم نزل ومشى ولم يتأثر بشيء ، وكان وجهه جميلا منيرا عليه هبة عظيمة ، وكل من يراه ويسمع كلامه لا يشك بأزه ولى الله تعالى ، مع مكارم أخلاق محمدية ، وتواضع للصغير والكبير وسخاء عظيم ، بحيث أن داره فى يافا كانت محطة رحال المسافرين والضيوف من سائر الجهات ، من يعرف ومن لم يعرف ، وكان المدد عليه عظيما يكفى أهله وضيوفه مع السعة ، وكانت عادته أن يقيم فى بيته فى يافا نحو ستة أشهر وهى أيام الشتاء والربيع ويطوف فى القرى نحو ستة أشهر ، وهى أيام الصيف والخريف .

وقد ترجمه ولده المرحوم الشيخ إبراهيم صنى الدين بترجمة مختصرة ذكر فيها

كرامة عظيمة ، وقد رأيت أن أذكرها هنا بحروفها قال رحمه الله في وصفه رضى الله عنه : « هو وليّ الله تعالى القطب الفرد الكبير ، والعلم الشهير . العالم العلامة الجامع بين العلم والطريقة ، والمتحلى بجلى العرفان والحقيقة . مربى السالكين ومرشد الطالبين ، مولانا السيد الشيخ عبد القادر أبو رباح الدجاني رضى الله عنه ابن العلامة المرشد الشيخ عبد الله ، دفين قرية الدامون بلواء عكا ، ابن الشيخ محمد ، ابن محمد بن من أجمع على فضله القاصى والدانى القطب الكبير الشيخ أحمد الدجاني ، ونسبه الشريف معروف مشهور ، وهو متصل بحضرة سيد شباب أهل الجنة للإمام أبي عبد الله الحسين رضى الله عنه ، ولا يوجد في هذا النسب الشريف سوى عالم وعارف بربه . ولد رضى الله عنه في سنة ۱۲۲۴ بقرية « بيت دجن » من توابع يافا ، ونشأ في حجر والده ، وعنه أخذ القرآن الكريم وعلم التجويد ، ثم نقله ليافا عمه أخو أبيه العالم العظمة والجهيد الفهامة ، قطب الأقطاب وتاج أهل الولاء والاقتراب ، مولانا سيد الشيخ سليم الدجاني ، ولازم خدمته وأخذ عنه ، وهو الذى كناه بأبي رباح قبل أن يولد له ولد ، وكان كثيرا ما يبشره ويدعو له بالخير ، ولازم الاستفادة بعد وفاة عمه ، فتلقى العلوم العقلية والنقلية عن أشياخ كرام منهم : ابن عمه العالم العلامة ، والقطب المرشد الكامل ، الذى أجمعت على فضله الآفاق ، وانتشر ذكره في الأرض ، ذى التأليف المفيدة الباهرة والكرامات الظاهرة مولانا الشيخ حسين بن الشيخ سليم الدجاني ، ومنهم : حضرة وليّ الله تعالى العارف العظيم والعالم النحرير الشيخ محمد الجسر الطرابلسي ؛ ومنهم : الفاضل الكامل والقطب الواصل الشيخ محمود أبو الأنوار الرافعي الطرابلسي وغيرهم حتى وصل إلى درجة لا تبارى ولا تدرك فكان رضى الله عنه آية من آيات الله في سائر العلوم ، خصوصا علمى الحديث والتصوّف ، فلم يكن له فيهما مثيل ، وسلك طريق القوم ، وأول ما أخذ الطريقة القادرية من مولانا الشيخ على أفندى الكيلاني أعطاه هذه الطريقة السنية ، وأقامه فيها خليفة ومرشدا ، وألبسه الخرقة القادرية بيده المباركة وسنه نحو الخمس عشرة سنة ، وبشره بأنه يجرى على يديه نفع للأمة ، فتحققت بشارته قدس الله سره ، ثم أخذ وتخلف في الطرائق الرفاعية والأحمدية والدسوقية والقادرية أيضا والخلوتية ، على حضرة ابن عمه وشيخه الشيخ حسين سليم الدجاني قدس سره ، وتلقى الطريقة الشاذلية بسندها عن حضرة الشيخ محمد الجسر ، وهكذا تلقى بقية الطرق السنية من أشياخ كرام ، ونشر طريق القوم في الدنيا ، وحصل لتلامذته فتوح كثير قلما يوجد قطر في أنحاء الأرض إلا وله

فيه أتباع وتلامذة ، واشتهر شهرة ملأت الخافقين . وكان رضى الله عنه يرشد السالكين ويفيد الطالبين حقا ، لا تأخذه في الله لومة لأثم مع حسن خلق وكرم نفس ، فأخلاقه محمدية ومكارمه لا يمكن حصرها ، وزاويته مفتوحة للغادى والبادى ، لا يمكن أن تخلو من الضيفان والدرأويش والفقراء يوما وحدا ، يعين المسكين ويطعم الجائع ويكسو العارى ويقضى مصالح الناس مع جاه عظيم ، وألقى الله عليه المحبة من جميع عبادته ، فلا ترى أحدا من عموم الناس والطوائف إلا محبا له فاشرا محاسنه ، وله الإنشاء البديع والنثر والنظم البليغ ، والتأليف العديدة منها : صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم مرتبة على حروف المعجم بأسماء أهل بدر الكرام ، ودعوات خيرية أكثرها أحاديث نبوية ؛ ومنها رسالة فضائل أسماء الله الحسنى ، ورسالة حافلة في إثبات أن النبي صلى الله عليه وسلم أطلع الله تعالى على المغيبات الخمس وغيرها قبل انتقاله للدار الآخرة ، وغير ذلك من التأليف المفيدة أما تعاليقه على الكتب فلا تكاد تحصر ، وقلما يوجد كتاب من كتبه ليس عليه جملة فوائد وهوامش بخطه ، وأما شعره فلا ينحصر كثرة ، وله ألفية في مدح حضرة سيدنا موسى الكليم عليه صلوات الله تعالى ، وجملة قصائد في مقاصد شتى ومقاطيع عديدة ، وشعره في الطبقة العالية من البلاغة .

أما كراماته فلا يمكن استقصاؤها ، وقد زادت على الكواكب كثرة ، وللتبرك نذكر منها واحدة : وهى ما أخبرنى العبد الصالح الحاج محمد أبو جياب ، وهو من تلامذته الصادقين الملازمين له والآخذين عنه قال : إنه كان جالسا مع الشيخ فى حجرة صغيرة من حجر جامع يافا الكبير ، فاعترى الشيخ حال فجعل يكبر ويتعظم وكلما كبر جسمه يتزحزخ أبو جياب عن مكانه حتى ملأ الحجرة فلم يجد له مكانا يجلس فيه ، فخرج وجلس على الباب ، ثم رجع الشيخ إلى عادته تدرجيا حتى عاد كما كان ، فقال لأبى جياب : لأى شىء أنت خارج الحجرة ؟ قال ؟ ياسيدى ما أبقيت لى مكانا ، فضحك الشيخ قدس سره ، فقال له : يا ولدى هذا مقام يعتري الرجال ، وأعلاه ما كان يعتري القطب الرفاعى قدس سره ، فكان ينباع كالماء ، وأمره بكتمان ذلك ، فما أخبر بهذه الكرامة إلا بعد وفاته . وكانت وفاته رضى الله عنه عصر يوم الثلاثاء ، ودفن يوم الأربعاء الموافق لليوم التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ۱۲۹۴ بعد مضى ثلاثة عشر يوما بتزلة حارة وكان يومه يوما عصيبا مشهودا لم يبق أحد من أهالى يافا نساء ورجالا وأولادا من

المسلمين وغيرهم إلا حضر جنازته ، وكذلك حضر من الخارج قوم لا يحصى عددهم إلا الله تعالى ، وكان الحزن عليه شاملا عاما ، فلا يرى في جنازته غير باك وآسف ودفن في مقبرة يافا الشمالية إلى جانب حضرة عمه الشيخ سليم ، وعلى مقامه من الأنوار والبركات ما يدهش الأبصار ، وعليه قبة جميلة وهو يزار ويتبرك بمقامه الشريف ، ولا يخلو دائما من زائر ومستجير ، وقد رثاه جماعة عديدة رضى الله عنه وأرضاه آمين . . انتهت ترجمته رضى الله عنه بقلم ولده الفاضل الشيخ إبراهيم رحمه الله تعالى .

(الأمير عبد القادر الجزائري) هو الإمام العارف بالله السيد الشريف الحسنى الأمير عبد القادر بن محيي الدين الجزائري ، المتوفى في دمشق الشام سنة ١٣٠٠ رحمه الله تعالى له كرامات كثيرة ، وكان من أكابر العارفين بالله تعالى مع الأخلاق المحمدية والكمالات الدينية والدنيوية والشهرة التي ملأت الخافقين ولم يقع في كونه من أفراد عصره خلاف ما بين اثنين ، ومن أجل مناقبه وأعظم كراماته كرامته الكبرى المشتملة على كرامات كثيرة لاتعد ولا تحصى ، وهي مواقف التي جمع فيها واراادته الإلهية وعبر عنها بالمواقف ، فقد اشتملت من العلوم والمعارف والأصرار على ما لا يدخل تحت الحساب ولا يمكن أن يستفاد من قراءة كتاب ، وإنما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

ومنها : الموقف ٨٣ قال فيه : قال تعالى (وأما بنعمة ربك فحدث) هذه الآية الكريمة ألقبت على بالإلقاء الغيبي مرارا عديدة لأحسبها ، ولا يخفى ما قاله فيها عامة أهل التفسير ، ومما ألقى على فيها أن من المراد بالنعمة هنا نعمة العلم والمعرفة بالله تعالى ، والعلم بما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام من المعاملات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا شك أن هذه النعمة أعظم النعم ، وإطلاق النعمة على غيرها مجاز بالنسبة إليها ، والمراد بالتحدث بها إفشاؤها وبثها لمستحقيها المستعدين لقبولها ، إذ ما كل علم يصلح لكل الناس ، ولا كل الناس يصلح لكل علم ، بل لكل علم أهل لهم استعداد لقبوله ، وهمة والتفات إلى تحصيله ، أو يكون المراد إظهار النعمة بما هو أعم من القول والفعل ، كما في الخبر « إن الله إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى أثر نعمته عليه » فإذا كانت النعمة مما يظهر بالفعل أظهرها بالفعل ، وإذا كانت مما يظهر بالقول أظهرها بالقول ، والتحدث بها على حد ما قيل في الحمد العرفي أعم من أن يكون باللسان والحنان والأركان ومن بعض نعم الله على أنني منذ رحمني

الله تعالى بمعرفة نفسى ما كان الخطاب لى والإلقاء على إلا بالقرآن الكريم العظيم (الذى لا يأتیه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) والمناجاة بالقرآن من بشائر الوراثة المحمدية فإن القوم أرباب هذا الشأن قالوا : كل من نوجى بلغة نبي فهو وارث ذلك النبي صاحب تلك اللغة ، ومن نوجى بالقرآن كان وارثا لجميع الأنبياء وهو المحمدى ، لأن القرآن متضمن لجميع اللغات كما أن متمام محمد صلى الله عليه وسلم متضمن لجميع المقامات .

ومنها : أنى لما بلغت المدينة « طيبة » وقفت تجاه الوجه الشريف بعد السلام عليه صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه الذين شرفهم الله تعالى بمصاحبتة حياة وبرزخا وقلت : يا رسول الله عبدك ببابك ، يا رسول الله كلبك بأعتابك ، يا رسول الله نظرة منك تغنينى ، يا رسول الله عطفة منك تكفينى ، فسمعتة صلى الله عليه وسلم يقول لى : أنت ولدى ومقبول عندى بهذه السجعة المباركة ، وما عرفت هل المراد ولادة الصلب أو ولادة القلب ، والأمل من فضل الله تعالى أنهما مرادان معا ، فحمدت الله تعالى ثم قلت فى ذلك الموقف : اللهم حقق هذا السماع برؤية الشخص الشريف ، فإنه صلى الله عليه وسلم ضمن العصمة فى الرؤيا فقال : « من رأى فقد رأى الحق ، فإن الشيطان لا يتمثل بصورتى » ولا ضمن العصمة فى سماع الكلام ثم جلست تجاه القدمين الشريفين معتمدا على حائط المسجد الشرقى أذكر الله تعالى فصعقت وغبت عن العالم وعن الأصوات المرتفعة فى المسجد بالتلاوة والأذكار والأدعية وعن نفسى ، فسمعت قائلا يقول : هذا سيدنا التهامى فرفعت بصرى فى حال الغيبة فاجتمع به بصرى وهو خارج من شبك الحديد من جهة القدمين الشريفين ، ثم تقدمت إلى الشباك الآخر وخرقه إلى جهتى ، فرأيتة صلى الله عليه وسلم فخما مفخما بادنا متماسكا ، غير أن شبيه الشريف أكثر وحرمة وجهه أشد مما ذكره أصحاب الثمائل ، فلما دنا منى رجعت إلى حسى فحمدت الله تعالى . ثم جعلت أذكر الله تعالى فصعقت كالأولى ، فورد على قوله تعالى (إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا) فلما رجعت إلى حسى حمدت الله تعالى ، ونظرت فى الآية الكريمة فوجدتها مشتملة على أنواع من البشائر ، فإن « إذا » تفيد التحقيق ، فهى فى قوة قد دعيتم ، ودعيتم مبنى للمجهول يشمل دعاء الحق تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم والأمر بالدخول بعد الدعوة فيه غاية التكريم والتشريف « فإذا طعمتم » إخبار بأن الدعوة للإكرام والإنعام والإطعام وقوله (فانتشروا) أمر بمعنى الإذن فى الانتشار

بعد الإكرام ، وفي الإخبار بأن الدعوة للإكرام ، وبالإذن في الانصراف بعد حصول الإنعام غاية العناية ونهاية الكرامة . ثم توجهت أذكر الله فصعقت أيضا ، فألقى عليّ قوله تعالى (ادخلوها بسلام آمنين) فلما رجعت إلى حسي حمدت الله تعالى على تكرار البشارة . ثم توجهت إلى الذكر أيضا فصعقت ، فألقى عليّ قوله تعالى (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم) فلما رجعت إلى حسي حمدت الله تعالى وعلمت أن قدم الصدق هو صلى الله عليه وسلم ، وأنه أمرني أن أكون واسطة في إبلاغ هذه البشارة إلى أمته . ثم زدت متوجها في الذكر فصعقت أيضا ، فألقى عليّ قوله تعالى (قل إن الفضل بيد الله يؤتیه من يشاء) فلما رجعت إلى حسي حمدت الله تعالى وعلمت أنه إخبار بأن هذه النعم الحاصلة ما هي جزاء علم ولاعمل ولاحال ، ولاهي باستحقاق ، وإنما هي فضل وامتنان . ثم زدت متوجها في الذكر فصعقت أيضا ، فألقى عليّ قوله تعالى (قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشر للمسلمين) فلما رجعت إلى حسي حمدت الله تعالى على ما في هذه الآية من البشائر والأسرار . ثم زدت متوجها في الذكر فصعقت أيضا ، فألقى عليّ قوله تعالى (ويريكم آياته فأى آيات الله تنكرون) فلما رجعت إلى حسي حمدت الله تعالى ، وقلت : لا أنكر شيئا من آيات الله تعالى ، والعبد معترف بفضل مولاه عليه . ثم قمت إلى محل عزلتى ، فدخل عليّ شيخ من أدل الطريق فقال لى : إذا أردت أن تتوجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعل بينك وبينه واسطة من الأكابر مثل عبد القادر الكيلانى : أو محيي الدين الحاتمي أو الشاذلي ، وأمثالهم ، فقلت له : حتى أستاذن سيدى ومولاي الذى أنا فى أعتابه ، فتوجهت أذكر الله تعالى فصعقت ، فألقى عليّ قوله تعالى (النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فلما رجعت إلى حسي حمدت الله تعالى ، وعندما رجع عند ذلك الشيخ قلت : له : إن سيدى ومولاي ما أحب أن تكون بينى وبينه واسطة ، وأخبرنى أنه أولى بى من كل أحد حتى من نفسى ثم و ثم و ثم .

وكان ما كان مما لست أذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

وأول ما فتح لى فى عالم الخير والنور اجتمعت فى الواقعة بالخليل عليه السلام فى المطاف وكان فى مجلس حافل وهو يحكى قصة تكسير الأصنام ، ورأيت فى السن الذى كان فيه ذلك الوقت إذ يقول الله تعالى (قالوا سمعنا فتى يذكرهم) فما رأيت عيني أجمل منه ، كيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم شبه جماله به فقال : ورأيت

إبراهيم وأنا أشبه ولده به ، فعلمت أنه يكون لي بعض إرث منه في حبة الخلق فإنه
القائل (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) فأجاب الله سؤاله ، فاجتمعت على
محبه أكثر الملل والفرق ، وليس هذا لأحد غيره من سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام .
(عبد القاهر بن عبد الله أبو النجيب السهروردي) يتصل نسبه بالصديق وهو
الإمام الأعظم أحد أكابر الشافعية وأعظم مشايخ الصوفية .

قال السراج الدمشقي : وعن الشيخ شهاب الدين السهروردي أنه قال : حضر
عند الشيخ عبد القاهر ثلاثة نصارى وثلاثة يهود ، فعرض عليهم الإسلام فامتنعوا
فوضع في فم كل واحد لقمة من لبن فأسلموا وقالوا : لما خالطنا بواطننا نسخ
منا ما كان غير الإسلام فقال : وعزة المعبود ما أسلمتم حتى أسلمت شياطينكم على
يدي ، وإني استوهبتكم من الله ، ثم مر بيده على عيونهم فرأوا قرناءهم وخاطبواهم
بالإسلام .

قال الشعراني : وكان إذا جلس فقير في الخلوة يدخل عليه في كل يوم يتفقد
أحواله ويقول له : يرد عليك كذا ، ويكشف لك عن كذا ، وتنال حال كذا ،
وسياتيك شخص في صورة كذا ويقول لك كذا ، فاحذره فإنه شيطان ، فيقع
للفقير جميع ما أخبره به الشيخ رضى الله عنه .

ونقل السخاوي عن صاحب [كتاب محاسن الأبرار ومجالس الأخيار] أنه
قال : مررت مرة مع الأستاذ أبي النجيب السهروردي بسوق السلطان ببغداد ،
فنظر إلى شاة مسلوخة معلقة عند جزار ، فوقف وقال : إن هذه الشاة تقول لي
إنها ميتة ، فغشى على الجزار وتاب على يديه بعد أن اعترف بما جرى منه .

وقال المناوي : من كراماته أنه قال يوما لأصحابه : نحن محتاجون إلى نفقة ،
فارجعوا إلى الخلوة وسلوا الله ، وما يفتح عليكم هاتوه ، ففعلوا فجاء رجل منهم
اسمه إسماعيل البطامحي بكاغد عليه ثلاثون دائرة وقال أعطيت هذا ، فأخذه فلم
يمض إلا ساعة وإذا برجل دخل ووضع بين يديه ذهباً ، فعده الشيخ فإذا هو
ثلاثون ديناراً ، فنزل كل دينار على دائرة فإذا هو قدرها ، فقال : كلوا
من فتوح إسماعيل .

وقال التاذفي : قال الشيخ الإمام شهاب الدين عمر السهروردي : كنت يوماً
عند عمي ضياء الدين أبي النجيب عبد القاهر رضى الله عنه ، فأناه سوادى : (أى
فلاح) بعجل وقال له : ياسيدى هذا نذرتك لك ، ثم توجه فقال الشيخ : إن هذا

العجل يقول : إني لست العجل الذي نذر لك ، وإنما نذرت للشيخ علي الهيتي ،
وإنما العجل الذي نذر لك أخي ، قال : فلم نلبث إلا قليلا إلا أن جاء السوادى
ومعه عجل وقال : ياسيدى اشبهه على العجل الأول ، وهذا العجل نذرك والأول
للشيخ علي الهيتي ، ثم أخذه وانصرف .

وقال : مررت معه مرة أخرى على الجسر ، فرأى رجلا يحمل فاكهة فقال له :
يعنى هذه ، قال : ولم ؟ قال : لأنها تقول لى : أنقذنى من هذا الرجل ، فإنه قد اشتراى
بليشرب على الخمر ، فأغمى على الرجل وسقط على وجهه ، وأتى إلى الشيخ رقاب
على يده قال : والله ما علم بحالتى التى أخبر بها الشيخ سوى الله تعالى .

وقال : اجتزت معه يوما بالكرخ ، فسمعنا أصوات سكارى فى دار ، فدخل
الشيخ وصلى ركعتين فى دهليزها ، فخرج كل من كان فيها صالحين ، فدخلنا
الدار فإذا الخمر قد سار ماء . فتابوا جميعهم على يد الشيخ رضى الله عنه . مات
رضى الله عنه ببغداد سنة ۵۶۳ وقبره بها ظاهر يزار . يقول جامعه : قد زرته
والحمد لله سنة ۱۲۹۶ هجرية ، وحصلت لى بركته رضى الله عنه .

(عبد الكريم بن محمد الرافعى القزوينى الشافعى الإمام الكبير الشهير) وناهيك
بقول النووى : إمام الورعين : الرافعى من الأولياء الصالحين المتمكنين . من كراماته
أنه فقد فى بعض الليالى مايسرجه وقت التصنيف ، فأضاعت له شجرة عنب فى بيته
مات سنة ۶۲۳ . قاله المناوى : وإذا اتفق هو والنووى على حكم فى المذهب
لا يعدل عنه .

(الشيخ عبد الكريم القاوى دمشقى) كان من أصحاب الكرامات الباهرات
أخبرنى حفيده ولى الله الشاب الذى نشأ فى طاعة الله الشيخ عبد الكريم بن الشيخ
محمد ابن الشيخ عبد الكريم المذكور ، وسمعت ذلك من غيره أيضا أنه كان
صاحب أحوال عجيبة وخوارق غريبة ، فمنها : أن العلامة الأوحى الشيخ
عبدالله بن الشيخ سعيد الحلبي شيخ الإمام ابن عابدين ، قد دخل بعض الولاة عليه
والشيخ عبد الكريم القاوى المذكور جالس عنده مع جماعة ، فلما دخل الوالى
قام له الجميع إلا الشيخ القاوى فلم يقم ، فظهر من الوالى اعتراض عليه ، فقال له
الشيخ عبد الله الحلبي : لاتفعل فإن هذا من أولياء الله تعالى ، ولاتؤاخذه بعدم
القيام لأنه من غير قصد ، وهو من أرباب الأحوال وأصحاب الكرامات ، فأراد
الوالى أن يرى منه شيئا من ذلك ، فقال له الشيخ عبد الله : هل تقدر أن تشرب
جميع ما فى هذه البركة من الماء ؟ فقال : لا أفعل ، فقال : نحن نفعل ذلك ، فقال

افعلوا ، فأمر بعضهم سرا بأن يظهر بأنه يشرب من البركة ، وأمر آخر بأن يفتح مجراها من جهة أخرى ففعلا ذلك ، فبعد قليل فرغت البركة ، فلما ظهر للشيخ القاوي أن ذلك الرجل شرب البركة قال : وأنا أشربها أيضا فاملأوها ، فتركوها حتى امتلأت ، فقام الشيخ القاوي وأخذته حال عجيب ، ووضع فمه في البركة فصار يشرب والماء يخرج من إحليله ، ولم يزل كذلك يدخل الماء من فمه ويخرج من إحليله إلى أن فرغت البركة ، وهي من أعظم كراماته ، فاعتقده الوالي وغيره اعتقادا عظيما رضى الله عنه . وكانت وفاته سنة ١٢٨٣ في دمشق الشام .

(عبد اللطيف بن محمد الجوجرى) الشافعى . قال السخاوى وغيره : كان من الأولياء ، وله كرامات شهيرة ومستفيضة ، منها : أنه كان يكتب المصاحف فإذا وضع القلم ليكتب حرفا غلطا جف حبره فلم يؤثر في الورق وإن غمسه في المداد ألف مرة . وله عجائب وغرائب . مات في حدود الثلاثين والثمانمائة ، قاله المناوى (عبد اللطيف بن عبد المؤمن الخراسانى) العارف بالله تعالى . من كراماته : ما حكاه ابن الحنبلى الحلبي أنه ذهب إليه مرة وفي ففته بعض الطلبة ، فجرى منه في الطريق أن قال لهم : لو تركتم فن المنطق وشرعتم فيما هو أولى ؟ قال : فما جلسنا بين يديه إلا وأخذ يحكى لمنلا إسماعيل بن منلا عصام البخارى قائلا : إن والدك كان يقول : قد بلغت ثلاثا وتسعين سنة ولم أمسك كتابا في علم حتى في المنطق إلا وأنا على وضوء ثم التفت إلى رفقتى وأمرهم أن لا يكثروا منه ، وأن يضموا إليه علما شرعيا .

قال ابن الحنبلى : وكان محدثا مفسرا مستحضرا الأخبار ، معدودا من أبواب الأحوال بل كان يقول : لم يزل في بيتنا من له حال . مات سنة ٩٦٣ ببخارى قاله النجم الغزى .

(الشيخ عبد اللطيف الصاوى البيروتى) الموجود الآن يطوف في الأسواق وهو من أدل الحذب والصحو ، عاقل في صورة مجنون ، يأخذ من الناس ما يتيسر له من الدراهم وينفقها على بعض الفقراء ممن لا أحد يعيلهم من الأرامل ، وقد اشتهرت بين الناس ولايته ، وكثير منهم يرون منه الكرامات والإخبار بالمغبات وهو أهل لذلك ، وقد رأيت منه كثيرا ما يشبه أن يكون كرامة ، من كلامه يترجم به في النفس ، وكنت أرى بعض الأولياء ممن اجتمعت بهم كالشيخ عل العدرى والشيخ عبد الحميد النوبانى والشيخ أحمد النوبانى يذكرون ولايته ، وقد حضرت

إلى بيروت رئيسا لمحكتها الحقوقية سنة ١٣٠٥ ولم أزل فيها إلى الآن وهو سنة ١٣٢٣
فعلى أثرى حضوري إليها كان الشيخ الصاوي هذا يطلب منى دراهم ، ولا اعتقادي
فيه أعطيه كما يطلب وإن كان كثيرا ، فلما مضت سنوات وتقادم العهد ولا يخلو
أكثر الأيام من أن أراه فيه ، قطعت حينئذ إعطاءه ، فرأيته ليلة في منامى في السوق
وهو يشدني ليخرجني من بيروت وأنا أمتنع من ذلك ، وأعانني عليه رجل اسمه
محمد ورجل اسمه مصباح ، فدفعاه عني إلى أن تركني وذهب ، فلما استيقظت
فسرت لفظ محمد ومصباح بأن ذلك الدفاع عني كان من جهة النبي صلى الله عليه
وسلم فهو اسمه محمد ، ومن أسمائه صلى الله عليه وسلم مصباح ، وأول وقوع بصري
عليه بعد هذه الرؤيا أقبل على فأعطيته ما كنت أعطيه قبلا ثم صرت أعطيه قدرا
كلما رأيته . توفي سنة ١٣٢٣ .

(عبد الله بن ثوب أبو مسلم الخولاني) قال جلال الدين البصري في كتابه
[تحفة الأنام في فضائل الشام] ومنهم أبو مسلم الخولاني قدس الله سره ،
اسمه عبد الله بن ثوب على الأصح أسلم عام حنين ، وقدم إلى المدينة في خلافة
أبي بكر الصديق ورضي الله عنه وانتقل إلى الشام في سلطان معاوية ، وطرحه الأسود
العنسي في النار فلم تضره ، وكان يشبه بالخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام في حاله
والسبب في ذلك أن الأسود العنسي كان باليمن ، وكان يدعى الرسالة ، فأرسل إلى
أبي مسلم فقال : أتشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال نعم ، قال : فتشهد أني رسول الله
قال : ما أسمع ، قال : أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال نعم ، وتكرر ذلك مرارا
فأمر ببار عظيمة فأوقدت فطرح فيها أبو مسلم فلم تضره ، فقال له أهل ممبكته :
إن تركت هذا في بلادك أفسدها فأمره بالرحيل ، فقدم المدينة وقد توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستخاف أبو بكر ، فعقل ناقته على باب المسجد وقام إلى
سارية من سوارى المسجد يصلى إليها ، فنظر إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فأناه فقال : من أين الرجل ؟ قال : من اليمن ، قال : فما فعل عدو الله بصاحبنا الذي
حرقه بالنار فلم تضره ؟ قال : ذلك عبد الله بن ثوب ، قال : فأنشدتك الله أنت
هو ؟ فقال نعم ، فقبل ما بين عينيه ثم جاء به حتى أجلسه بينه وبين أبي بكر رضي الله
عنهم قال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم من
فعل به كما فعل بإبراهيم الخليل عليه السلام ، وأنام بالمدينة إلى خلافة معاوية رضي
الله عنه ، فتحوّل إلى الشام ونزل بها وأنام بها ، وكان رضي الله عنه يمشي على الماء .
وروى عنه أنه كان إذا غزى أرض الروم فرأوا بنهر قال اعبروا بسم الله

وبمر بين أيديهم فيمرّون بالنهر الغمر ، فربما لم يبلغ من الدواب الماء إلى الركب أو بعض ذلك ، فإذا جاز يقول للناس : هل ذهب لكم شيء ؟ من ذهب له شيء فأنا ضامن ، قال : فألقى بعضهم مخللة في النهر عمدا ، فلما جاوزوا قال الرجل : مخللاتي وقعت في النهر يا أبا مسلم ، فقال له اتبعني ، فإذا المخللة تعلقت ببعض أعواد النهر .

قال السيد أحمد دحلان في [السيرة النبوية] وقصة أبي مسلم الخولاني مع الأسود العنسي مشهورة : رواها جملة من أصحاب السنن عن جملة من الصحابة ، وهي من المشهور المستفيض .

وقال القشيري : روى عثمان بن أبي العاتكة قال : كنا في غزاة في أرض الروم فبعث الوالي سرية إلى موضع وجعل الميعاد يوم كذا ، قال : فجاء الميعاد ولم تقدم السرية ، فبينما أبو مسلم يصلي إلى رمحه الذي ركزه في الأرض جاء طير إلى رأس السنان وقال : إن السرية قد سلمت وغنمت ، وسيردون عليكم يوم كذا في وقت كذا ، فقال أبو مسلم للطير : من أنت رحمك الله تعالى ؟ قال : أنا مذهب الحزن عن قلوب المؤمنين ، فجاء أبو مسلم إلى الوالي وأخبره ، فلما كان اليوم الذي قال أتت السرية على الوجه الذي قال .

وقال المناوي : أخرج الإمام أحمد والبيهقي وصححه عن حميد أن أبا مسلم الخولاني جاء إلى الدجلة وهي ترمي بالخشب من مدها ، فشى على الماء . ولصط الإمام أحمد : « فوقف والتفت إلى أصحابه وقال : تفقدون من متاعكم شيئا حتى ندعوا الله فيرده ؟ » سكن دمشق وتوفي بها في خلافة معاوية ، ودفن بقرية داريا الكبرى ظاهر دمشق ، وقبره مشهور يزار رضي الله عنه .

(عبد الله بن يزيد الجرمي أبو قلابة التابعي) من كراماته : أنه خرج حاجا في يوم صائف فأصابه عطش شديد فقال : اللهم أنت قادر على أن تذهب عطشي من غير قطر ، فأظلمت سحابة على قدره فأطرت عليه حتى بليت ثوبه وذهب عنه الظم ، ولم يصب أحدا من رفقته شيء من المطر . مات بالشام سنة ۱۰۴ ، قاله المناوي .

(عبد الله بن المبارك) أحد أكابر المجتهدين من أئمة الإسلام وأعظم العارفين من العلماء الأعلام قال الإمام الياقبي : إن عبد الله بن المبارك فتح عينيه عند الوفاة ثم ضحك فقال : لمثل هذا فليعمل العاملون .

(عبد الله بن غالب) المدفون في مصر رضى الله عنه ، عن يحيى بن سعيد بن شعبة بن الحجاج قال : فتن الناس بقبر الله عبد بن غالب ، فأخذت من ترابه فإذا هو مسك أو تحته مسك . وقصة هذا القبر مشهورة ، ولما خيف على الناس منه الفتنة سوى . قاله السخاوى .

(عبد الله بن محمد المرتعش النيسابورى) كان من أكابر العارفين وأئمة الواصلين صحب الجنيد وأبا حفص الحداد وأبا عثمان المغربي وتلك الطبقة ، وأقام ببغداد . وكان يقال : عجائب الدنيا في التصوف ثلاثة : الشبلى في الإرشاد ، والمرتعش في النكت ، وجعفر الخلدى في الحكايات ، قيل للمرتعش : فلان يمشى على الماء فقال : من مكنه الله من مخالفة هواه فهو أعظم . ومن فوائده أنه قال : أصول التوحيد ثلاثة : معرفة الله بالربوبية ، والإقرار له بالوحدانية ، ونفى الأضداد عنه بالكلية . قال الشيخ الأكبر سيدى محي الدين بن العربي في التجليات : نصب كرسى في بيت من بيوت المعرفة بالتوحيد ، فظهرت الألوهية مستوية على ذلك الكرسى وأنا واقف وعلى يمينى رجل وعليه ثلاثة أثواب : ثوب لا يرى وثوب ذاتى له وثوب معار عليه ، فسألته من أنت ؟ قال سل منصورا ، وإذا بمنصور فقلت له : من هذا ؟ فقال المرتعش ، قلت أراه من اسمه مضطرا لا يختار ، قال المرتعش : بقيت على الأصل والمختار مدع ولا اختيار ، قلت علام بنيت توحيدك ؟ قال : على ثلاث قواعد ، قلت : توحيد على ثلاث قواعد ليس بتوحيد ، فخجل ، قلت : لا تخجل ماهى ؟ قال : قصمت ظهري ، ثم ذكرها . مات المرتعش ببغداد سنة ٣٢٨ . قاله المناوى .

(عبد الله بن صالح) عن سهل بن عبد الله قال : إن عبد الله بن صالح كان له سابقة من الله وموهبة جزيلة ، وكان يفر من الناس من بلد إلى بلد حتى أتى مكة فطال مقامه فيها ، فقلت له : لقد طال مقامك بها ، قال لى : لم لأقيم بها ولم أر بلد ينزل فيه من الرحمة والبركة أكثر من هذا البلد والملائكة تغدوا فيها وتروح وإنى أرى فيها أعاجيب كثيرة ، و أرى الملائكة يطوفون بالبيت على صور شتى لا يقطعون ذلك ، ولو قلت كل ما رأيت لصغرت عنه عقول قوم ليسوا بمؤمنين فقلت له : أسألك بالله إلا ما أخبرتنى بشيء من ذلك . فقل : مامن ولى الله تعالى تعالى صحت ولايته إلا يحضر هذا البلد في كل ليلة جمعة لا يتأخر عنه ، فمقامى ها هنا لأجل من أراه منهم ، ولقد رأيت رجلا يقال له مالك بن القاسم الجبلى ، وقد جاء ويده عمرة فقلت له : إنك قريب عهد بالأكل ، فقال لى : أستغفر الله فإنى منذ

أسبوع لم آكل ، ولكن أطعمت والدتي وأسرت لألحق صلاة الفجر وبينه وبين
الموضع الذي جاء منه تسعمائة فرسخ ، فهل أنت مؤمن بذلك ؟ قلت نعم ، قال :
الحمد لله الذي أراني مؤمناً ، وقدر تسعمائة فرسخ مائة وسبع عشرة مرحلة ، وذلك
مسيرة ثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوماً في مجرد سير النهار دون سير الليل ، أو قال
الليل دون النهار .

قال الإمام الياقعي : وقد أخبرني بعضهم أنه يرى حول الكعبة الملائكة والأنبياء
والأولياء عليهم الصلاة والسلام ، وأكثر ما يراهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة الاثنين
وليلة الخميس ، وعدد لي جماعة كثيرة من الأنبياء والأولياء ، وذكر أنه يرى كل واحد
منهم في موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجاس معه أتباعه من أهله وقرابته
وأصحابه ، وذكر أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم يجتمع عنده من أولياء الله تعالى خلق
لا يحصى عددهم إلا الله تعالى ، ولم يجتمع على سائر الأنبياء كذلك . وذكر أن
إبراهيم وأولاده صلى الله عليه وسلم يجتمعون ويجلسون بقرب باب الكعبة بجذاء
مقامه المعروف ، وموسى وجماعة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بين الركنين
اليمينين ، وعيسى وجماعة منهم عليهم الصلاة والسلام في جهة الحجر ، ورأى فيه
قبر إسماعيل عليه السلام وجماعة من الملائكة عليهم الصلاة والسلام عند الحجر الأسود
ورأى سيد الخلق أجمعين المرسل رحمة العالمين ، تاج الأصفياء وخاتم الأنبياء سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين جالسا عند الركن اليماني مع أهل بيته
وأصحابه وأولياء أمتهم ؛ وذكر أنه رأى إبراهيم وعيسى عليهما السلام أكثر الأنبياء
محبة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وأكثرهم فرحاً بفضلهم وأنسهم بهم ، ورأى
في بعض الأنبياء غيرة من فضلهم ، وذكر أسراراً كثيرة ، منها ما ذكره يطول ، ومنها
مالاتحمله بعض العقول اه .

(عبد الله الوزان) من المشهور أنه كان مقعداً ، وكان في السماع إذا ظهر به
الوجد يقوم ويستمتع . قاله القشيري .

(السيد عبد الله بن أحمد والد علوي) جد بني علوي سادات حضرموت ،
رضي الله عنه وعنهم وعن أسلافهم وأعقابهم أجمعين . ولد بالبصرة ونشأ بها ،
وأخذ العلم والتصوف عن كثير من أئمة العلماء منهم الشيخ أبو طالب المكي اجتمع به
سنة ۳۷۷ في مكة المشرفة ، وأخذ عنه مؤلفاته ومروياته ، وهاجر إلى حضرموت
وتوفي فيها بقريّة سمل سنة ۳۸۳ ، وقبره بها معروف بزار .
ومن كراماته : أنه كان مستجاب الدعاء ، واشتهر بذلك ، فكان من أتى إليه

ودعا له حصل له مطلوبه ، لاسيما أرباب العلل والأمراض . قاله في المشرع الروى .
(عبد الله المحاملى) الإمام الحافظ الشافعى ، كان من أجلاء العلماء وأكابر
الزهاد وأعظم الحفاظ وأكابر الفقهاء . مات في مصر ودفن بالنقعة بالقرب من
قبر أبى بكر الأنبارى ، ويقال إن من وقف بين قبريهما ودعا بما شاء استجيب له ،
وكان من العلماء المشهورين بالصلاح . قال إبراهيم بن سعيد الحوفى : كنت أرى
أكابر العلماء يزورون قبره ويتبركون بالدعاء عنده . قاله السخاوى ، وله قصة
ذكرتها فيما يأتى في ترجمة السيد عبد الله بن طباطبا .

(عبد الله المروزى) ذكر الخطيب وابن بشكوال عن أبى القاسم عبد الله المروزى
المذكور قال : كنت أنا وأبى نقابل بالليل الحديث ، فرأى فى الموضع الذى
كنا نقابل فيه عمودا من نور يبلغ عنان السماء ، فقيل : ما هذا النور؟ فقيل صلاتهما
على النبى صلى الله عليه وسلم إذا قابلا . قاله المناوى .

(عبد الله المغاورى) أحد أكابر العارفين وأئمة الأولياء المقربين قال : كنت
مدة سنين مولعا بالحرب وعدة سنين بالسياحة ، أدخل إلى بلد الكفار لأمر أمرت
بالدخول إلى بلادهم لأجلها وحجابتى بحكمى ، إن أردت يرونى وإن أردت
لم يرونى ، فورد على أمر من جهة الحق سبحانه وتعالى بأن أدخل بلادهم لأجتمع
فيها برجل صديق ، فدخلت أرضهم وأريتهم نفسى ، فأخذونى أسيرا وفرح بي من
أخذنى ، وكتفنى وجاء بي إلى السوق يبيعنى ، وكان هذا هو الطريق المقصود الذى
أمرت به ، فاشترانى رجل معتبر راكب على دابة ، ووقفنى على الكنيسة لأكون
فيها خادما ، فباشرت خدمتها أياما ، وإذا بهم قد أحضروا بسطا كثيرة ومباخر وطيبا
كثيرا ، فقلت لهم : ما الخبر؟ قالوا الملك عادته زيارة الكنيسة يوما فى السنة ،
وقد جاء وقت زيارته فنحن نهيئها له ونخليها ، فلا يبقى فيها أحد حتى يدخل
وحده يتعبد فيها ، فلما أغلقوها بقيت أنا فيها ، واحتجبت عنهم فلم يرونى ،
وإذا بالملك قد جاء ففتحوها له ودخلها وحده ، وأغلقوا عليه الباب ، فدار
بالكنيسة يفتشها وأنا أنظر إليه وهو لا يرانى ، إلى أن اطمأن فدخل المذبح الذى
فيها وتوجه إلى القبلة وكبر بالصلاة ، فقيل لى : هذا هو الذى أردنا لك الاجتماع
به فظهرت ووقفت وراءه حتى يسلم من الصلاة ، ثم التفت فرآنى فقال : من
تكون؟ قلت مسام مثلك ، قال : وما جاء بك ها هنا؟ قلت : أنت ، فأقبل على

وسألني عن أمرى ، فأخبرته بما أمرت به من الاجتماع ولم يكن لي طريق إلى ذلك إلا بصورة ماجرى من الأسر والبيع واتخاذهم لي خادما في الكنيسة ، وتمكينى لهم من نفسى فى جميع ذلك ليقع الاجتماع ، ففرح بى ، فكاشفته وكاشفنى ووجدته من كبار الصديقين ، فقلت له : كيف حالك بين هؤلاء الكفار فى باطن الأمر ؟ فقال : يا أبا الحجاج لى فوائد بينهم لا أبلغ مثلها لو كنت مع المسلمين ، فقلت له : صف لى ، قالى : توحيدى وإسلامى وأعمالى خالصة لله عز وجل وحده ما لأحد اطلاع عليها ، وآكل حلالا مافيه شبهة ، وأنفع المسلمين نفعا لو كنت أكبر ملوكهم ما بلغت من الدفع عنهم ، وأكف عنهم أذى الكفار حتى لا يصل إليهم ، وأفعل فى الكفار من القتل والإفساد لأحوالهم ما لو كنت أعظم ملوك المسلمين ما فعلته ، وسأريك بعض تصرفاتى فيهم ، ثم ودعنى وودعته وقال لى : ارجع إلى حالتك ، فأخفيت نفسى واحتجبت عن الناظرين ، فخرج الملك وقعد على باب الكنيسة وقال : ائتونى بجميع من يختص بالسكنيسة ، فأحضروا له جماعة منهم وعرضوهم عليه وقالوا هذا بطريقها وهذا شماسها وهذا راهبها وهذا مشارف أوقاتها وهذا جاني رباها ، قال : فن يخدمها ؟ قالوا له فلان ، يعنون الذى وقفنى على الكنيسة ، اشترى أسيرا أو أوقفه على خدمتها فأظهر غضبا عظيما وقال : تكبرتم جميعا عن خدمة بيت الرب وجعلتم رجلا من غير الملة نجسا يخدم بيت الرب ، فأخذ السيف وضرب رقاب الجميع فى حجة الغيرة على بيت الرب ، وأمر بإحضارى ، فظهرت لهم لهم فقدمونى إليه ، فقال : هذا خادم الكنيسة أتى يتبرك بها يستحق فى مقابلة كبر هؤلاء الإكرام والتعظيم والخلع والمركوب وإطلاقه إلى وطنه وأدله ، ففعلوا بى ذلك وانصرفت عنه . قاله الإمام الياضى .

(السيد عبدالله بن طباطبا الميرى) حكى عن الإمام الحافظ عبدالله المحاملى الشافعى أنه كان يجواره رجل من الأغنياء بمصر وهو يومئذ يشتغل بالعلم فى ابتداء أمره ، فكان جاره الرجل الغنى يقول لولده : إنى يعجبنى هذا الشاب ، إنى لأراه إلا وهو يتلو القرآن ويقرأ العلم ويرى ما هو عليه من الفقر ، وكان يرسل إليه دراهم فيأخذها المحاملى ينفقها على نفسه ، وكان يسأل الله تعالى أن يسهل له ما يتجربه ثم خرج يوما وأتى جبانة مصر ودعا عند مقابر الصالحين حتى أتى إلى قبر عبد الله ابن طباطبا ، فقرأ عنده وبكى ، فأخذته سنة من النوم ، فرآه فى المنام وهو يقول له : اذهب فقد قضيت حاجتك ، قال فى الدنيا ؟ قال له فى الدنيا ، قال والآخرة ؟ قال والآخرة ، فنزل من الجبانة وجاء إلى منزله ، وكان شعنا فدخله ، فما استقر

في الجلوس إلا وعلى الباب من يناديه ، فظنه بعض الطلبة ، فقال : اذهب فليس لي بك حاجة ، فقال له : افتح فأنا حاجتك ، ففتح الباب فإذا هو جاره الغنيّ معه ألف دينار في كيس ، فأعطاه إياه وأعطاه بقجّة ثياب وقال له : اذهب إلى الحمام والبس الثياب ، فإذا خرجت من الحمام خذ الكيس وائت به إلى بيتي ، فإذا دخلت عليّ فتحدث معي ساعة ، ثم قل بعد ذلك : قد جئتك خاطباً لابنتك ، فإذا سكت فقل هذه ألف دينار مهرها ، ثم خرج الرجل وجاء إلى منزله ، ففعل المحاملي ما أمره به ، ثم جاء إليه وطرق الباب عليه ، فقال الرجل لغلمانه : انظروا من بالباب ، فقالوا : رجل حسن الزيّ ، قال : مروه فليدخل ، فقام له ورحب وأجلسه إلى جانبه ، فتحدث معه ساعة ثم قال : إني جئت لابنتك خاطباً ، فأراه الغضب وقال له مامعك من مهرها ؟ قال : ألف دينار ، ثم رمى الكيس بين يديه ، فقام لأمرها وقال لها : إنا لانجد مثل هذا ، فقالت زوّجها ، فزوّجه إياها من ساعته ، وأدخله عليها من الغد ، وعند موته أوصى له بثلاث ماله ، وكانت هذه الزوجة موافقة له . قاله السخاوي .

(عبد الله الخياط) الأندلسي . قال سيدي محيي الدين : اجتمعت به بجامع العديس وهو ابن عشر سنين أو إحدى عشرة سنة ، وهو ذو طمرين منتقع اللون كثير الفكر شديد الوجد والتوله ، كنت قد فتحت لي في هذا الطريق وما علم بي أحد ، فأردت الموازنة معه فنظرت إليه فتبسم و نظر إلىّ وأشرت إليه وأشار إلىّ ، فوالله ما رأيت نفسي بين يديه إلا كدرهم زائف وقال لي : الجد الجد ، فطوبى لمن عرف ما خلق له ، وصلى معي العصر ، وأخذ نعله وسلم عليّ وانصرف ، فذهبت أشيعه لأعرف منزله فلم أجد له أثراً ، فسألت عنه فلم أجد أحداً يخبرني عنه ، فما بقيت في راحة دونه ولم أره بعد ذلك ولا سمعت به إلى الآن ، فمنهم صغير ومنهم كبير . قاله في [روح القدس] .

(أبو محمد عبد الله القطان) المفتوح عليه في القرآن ، كان يصدع بالأمر لا تأخذه في الله لومة لأثم ، أخذه الوزير ليقته ، فأقعد بين يديه ، فقال : يا ظالم يا عدو الله وعدو نفسه فيما ذا وجهت ، ثم قال : قد أمكنني الله منك ماتعيش بعد هذا أبداً ، فقال له الشيخ : لا تقرب أجلاً ولا تدفع مقدوراً كل ذلك لا يكون ، أنا والله أشهد جنازتك ، فقال الوزير لوزعته : اسجنوه حتى أشاور السلطان في قتله ، فسجن تلك الليلة فانصرف وهو يقول : عجبا لم يزل المؤمن في سجن ، وإنما هذا بيت من

بيوت السجن ، فلما كان في اليوم الثاني جلس السلطان وأخبره الوزير بقصة الشيخ وكلامه ، فأمر به فحضر بين يديه ، فرأى رجلاً دميم الخلق لا يؤبه له وما أحد من أهل الدنيا يريد له خيراً ، وهذا كله لقوله الحق وإظهار معانيهم ، وماضى من قليل إلا والوزير قد مات ، وخرج أبو محمد وحضر جنازته وقال بررت في قسى .
قاله سيدى محي الدين في [روح القدس] .

(أبو محمد عبدالله بن محمد بن العربي الطائى) عم سيدى محي الدين بن العربي . قال رضى الله عنه كان يجلس في البيت فيقول : قد طلع الفجر فسألته من أين تعرف ذلك ؟ فقال : يا بنى إن الله يوجه ريحاً من تحت العرش تهب في الجنة فتخرج بريحها عند طلوع الفجر يشمها كل مؤمن في كل يوم .

وكان له ولد قد أقرح قلبه ، فدعا عليه فرض ، وكان يسأل الله أن يقدمه أمامه وحينئذ يموت ، فمات ابنه قبله فدفنه وقال : الحمد لله أنى أعيش بعده أربعة وأربعين يوماً وأموت ، فعاش كما قال ومات . ولما كانت ليلة وفاته قعدنا عنده بعد صلاة العشاء وهو مستقبل القبلة ، فوجد بعض راحة ، وكان ذا أدرة فعظمت أدرته ، فقال لنا استريحوا وارقدوا فأخذنا مضاجعنا ، فقمت إليه في وقت السجر فوجدته قد فاضت نفسه رحمه الله تعالى وما شاهد أحد موته ، وطلبنا تلك الأدرة فلم نجد منها شيئاً ، فقلنا : لعلها كانت رياحاً وبقي الجلد ، فإذا به مثل جميع الناس ما عنده شيء ، فعجبت أن ستره الله وأخفاه ، وكان يخبرنا بعجائب ، رحمه الله تعالى .
قاله سيدى محي الدين .

(أبو محمد بن عبد الله بن الأستاذ المروزى) أحد مشايخ سيدى محي الدين خدم الشيخ أبا مدين ، وكان الشيخ أبو مدين يحبه جداً وأثنى عليه .

قال سيدى محي الدين : وكان عبد الله هذا له همة فعالة وصدق عجيب ، سافر من عند الشيخ أبي مدين إلى الأندلس بسبب والدته ، فأودعه الشيخ أبو مدين سلامه إلى أبي عبد الله الشيخ المسن بمدينة المرية المعروف بالغزال من أصحاب أبي العريف من أقران أبي مدين ، وأبي الربيع الكفيف الذى كان بمصر ، وعبد الرحيم الذى كان بقنا ، وأبي النجا الذى كان بجزيرة الذهب رحمهم الله تعالى ، فلما وصل إلى المرية قصد إلى الشيخ أبي عبد الله فوجد أصحابه قعوداً ، فقال لهم : استأذنوا لى على الشيخ ، فقالوا : الشيخ نائم في هذه الساعة ، ولم يقبلوا عليه ، فعز عليه ما هم فيه من كثافة الحجاب حيث لم يعرفوه ، فقال لهم : إن كنت جئت إليه في الله فالله يوقظه

الساعة ، فإذا الباب فتح والشيخ قد خرج يسمح النوم عن عينيه فقال : أين هذا الذي قد جاء ، فسلم عليه وأكرم نزله .

ومن أخباره أنه لما وصل إلى غرناطة نزل عند الشيخ أبي مروان ، وكان قد عرفه عند أبي مدين ، وقد رأى أبو مروان عند الشيخ أبي مدين في حق رجل مرض منهم ، فأخذوا عنه مرضه وحملوه فاستراح من حينه ، فأخبر أصحابه بغرناطة فلما وصل شيخنا عبد الله المروزي إليها قال : أبو مروان والناس قد اجتمعوا من أجله في الدار وقد جعلت بين أيديهم مائدة وعليها مجينات بعسل ، وكان ابن صاحب الدار قد مشى في السحر إلى قرية له قريبة من البلد ، فتأسف أهل المجلس لم لم يحضر معهم الطعام ابن صاحب الدار ، فقال لهم أبو محمد المروزي بعد ما أكل وشبع وأكل الناس : إن شئتم أكلت عنه هنا ويشبع هو في قرينته من هذا الطعام بعينه ، فارتابوا من كلامه في باطنهم ، وظاهرهم يحيل ذلك جملة ، فقال له أبو مروان : بالله يا أبا محمد افعل ذلك فقال : بسم الله وابتدأ يأكل كأنه ما أكل شيئاً حتى وقف وقال : قد شبع ، وإن زدت عليه أكثر من ذلك يهلك ، فبهت أهل المجلس وعزموا أن لا يبرح أحد منهم حتى يصل ذلك الرجل الذي أكل عنه ، فلما كان عشية ذلك اليوم دخل عليهم من القرية ، فقاموا إليه وأنزلوه وقالوا نراك جئت بزادك الذي حملته معك ما أكلت منه شيئاً ، فقال لهم : يا إخوتي اتفق لي اليوم شيء عجيب ، أنا عند ما وصلت إلى القرية وقعدت فإذا أنا أحس بمجينات بعسل تنزل في حلقى فتستقر في معدتي حتى شبع ، ولو زادت عليّ أهلكتني ، وأنا الآن شابع منها أتجشأها فتعجب القوم . قال سيدي محيي الدين : أخبرني بها الشخص الذي أكل عنه فشبع .

قال : وكان سيدنا هذا عند شمس أم الفقراء بمرشانة الزيتون في يوم الأربعاء فقالت العجوز : تمنيت أن يأتينا غداً أبو الحسن ابن قيطون ، فاكتبوا إليه عسى يصل غداً ، وكان في بلد قرمونة بينهما سبعة فراسخ ، وكان أبو الحسن إذا يعلم الصبيان القرآن بقرمونة ، ويعطل الخميس والجمعة ، فقال أبو محمد سيدنا رضى الله عنه : هكذا نعمل ، فقالت له العجوز : فما تفعل ؟ قال : أسوقه بهمتي ، فقالت افعل ، فقال قد حركت الساعة خاطره بالوصول إلينا غداً إن شاء الله تعالى ، فلما أصبحت قلت له : نراه ماجاء ؟ قال : غفلت عنه ، ولكني أخرجته لكم الساعة ، فأرسلته إليه ، فلما كان قبيل الظهر دخل عليهم على غفلة أبو الحسن المذكور فتعجبوا ، فقال

المروزی : سلوه ما الذى أمسك عنا إلى هذا الوقت ، وكيف خطر لك ومتى نويت الوصول إلینا ؟ فقال : أمس العصر وجدت فی باطنی قائلاً يقول لی : مرّ غدا إلى العجوز بمرشانة ، فقلت لصبيان المكتب : لا یجىء أحد منكم غدا ، فلما أصبحت فتر عنى ذلك وهو الذى غفل سيدنا أبو محمد عنه ، قيل له إیبه ، قال : فوجهت إلى الصبيان ووصلوا وأخذوا ألواحهم لیکتبوا ، فأنا كذلك إذ وجدت قلبی قد انقبض وشد علیه وقيل له أخرج الساعة إلى مرشانة إلى زيارة العجوز ، فقلت للصبيان : سیروا إلى منازلکم وهو كان خروجی إلیکم فهذا الذى أبطأنى ، فقالوا له اتفق من الأمر كذا وكذا ووصفوا له الحال ، فتعجب وقال : هذا والله العظیم كان فكان بعد ذلك ينظره بعین التعظیم . قاله فی [روح القدس] .

وقال سیدی محی الدین أيضا فی كتابه [المسایرة] : بت فی جماعة من الصالحین منهم أبو العباس الحریری الإمام بزقاق القنادیل بمصر وأخوه محمد الخياط وعبد الله المروزی ومحمد الهاشمی البشکری ومحمد بن أبی الفضل ، فأريت نفسی والجماعة فی بیت شديد الظلمة وليس لنا فيه نور سوى ما ينبعث من ذواتنا ، فكانت الأنوار تنفهم علينا من أجسامنا فتضىء بها ، فدخل علينا شخص من أحسن الناس وجهها ومنطقا فقال : أنا رسول الحق إلیکم ، فکنت أقول له : فما جئت به فی رسالتك ؟ فقال : اعلموا أن الخیر فی الوجود والشرّ فی العدم ، أوجد الانسان بجوده وجعله واحدا ینافی وجوده ، تخلق بأسمائه وصفاته وفنى عنها بمشاهدة ذاته ، فرأى نفسه بنفسه وعاد العدد إلى أسه ، فكان ، هو ولا أنت ، فأخبرت الجماعة بالواقعة فسروا وشكروا الله ، ثم وضعت رأسی فی عبي فنظمت فی نفسی أبياتا فی المعرفة ونام أصحابی ، فاستيقظ عبد الله ونادانى يا أبا عبد الله فلم أجبه كأنى نائم ، فقال لی : ما أنت بنائم أنت تعمل شعرا فی معرفة الله وتوحيده ، فرفعت رأسی وقلت له : من أين لك هذا ؟ فقال لی : رأيتك تعقد شبكة رفيعة ، فأولت الخيوط المنثورة تعقدتها شبكة معانی متفرقة تجمعها وكلاما منثورا تنظمه ، فقلت : هذا يعمل شعرا ، قلت له : صدقت فمن أين عرفت أنه فی معرفة الله وتوحيده ؟ قال : قلت الشبكة لا یصاد فيها إلا ذوروح حیّ عزیز المأخذ : فلم أجد شعرا فيه روح وحياة وعزة إلا فيما يتعلق بالله تعالى ، فكان تأویل روياه أعجب إلینا من الرؤيا ، رضی الله عنهم أجمعين .

(عبد الله بن محمد الرازی) المعروف بالحداد . من كراماته أنه قال : كنت أتأدب بأبی عمران الإصطخری ، فإذا خطر لی خاطر أحضره فیجيبنی من غیر

مسألة ، ثم لما شغلت عن حضوره كنت إذا خطر على سرّي أجنبي من إصطخر جواب مخاطبتي فأسمعه وأنا بنيسابور . قاله المناوي . وهذه كرامة لأبي عمران أيضا رضى الله عنهما .

(أبو محمد عبد الله بن يحيى بن أبي الهيثم الصعبي) كان إماما كبيرا عالما عاملا وكان الفقيه يحيى بن أبي الخير صاحب البيان يثنى عليه كثيرا ويعظمه .

وكانت له كرامات ظاهرة ، من ذلك : أنه كان بين أهل قرينته وبين قوم آخرين عداوة ، وقصد أولئك القوم قرية الفقيه فنهبوا وقتلوا بها جماعة ، ولقى ناس منهم الفقيه ولم يعرفوه فضربوه بسيوفهم فلم تقطع فيه السيوف شيئا ، فسئل عن ذلك فيقال : كنت أقرأ آيات من القرآن الكريم هن قوله تعالى (ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم - فآله خير حافظا وهو أرحم الراحمين - وحفظا من كل شيطان مارد - وحفظناها من كل شيطان رجيم - وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم - إن كل نفس لما عليها حافظ - إن بطش ربك لشديد إنه هو يبدى ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) وكان الفقيه يقول : إنما عرفت هذه الآيات لأنى خرجت يوما إلى البرية في جماعة ، فوجدت شاة عجفاء عندها ذئب يلاعبها ولا يضرها ، فنهر عنها الذئب ، فتأملنا الشاة فإذا في عنقها كتاب مربوط ، ففتحناه فإذا فيه هذه الآيات التي تسمى آيات الحفظ وكانت وفاة الفقيه المذكور سنة ٥٥٣ ، وحضر دفنه الفقيه يحيى صاحب البيان في جمع كثير من أصحابه وغيرهم رحمه الله تعالى . قاله الشرجي .

(عبد الله بن ميمون الحموي) قال الأمير أسامة بن منقذ في كتابه [الاعتبار] حدثني الشيخ أبو القاسم الخضر بن مسلم بن قاسم الحموي بها يوم الاثنين سلخ ذي الحجة سنة ٥٧٠ قال : قدم علينا رجل شريف من أهل الكوفة ، فحدثنا قال : حدثني أبي قال : كنت أدخل على قاضي القضاة الشامي الحموي فيكرمني ويجلني ، فقال لي يوما : كنت بحماة وأنا شاب وقد توفي بها عبد الله بن ميمون الحموي رحمه الله فقالوا له أوص ، فقال : إذا أنا مت وفرغتم من جهازي أخرجوني إلى الصحراء ويطلع إنسان على الرابية التي تشرف على المقابر وينادي يا عبد الله بن القبيس مات عبد الله بن ميمون فأحضره وصل عليه ، فلما مات فعلوا ما أمرهم به ، فأقبل رجل عليه ثوب خام ومثزر صوف من الجانب الذي نادى منه المنادي ، وجاء حتى

صلى عليه والناس قد بهتوا لا يكلمونه ، فلما فرغ من الصلاة انصرف راجعاً من حيث جاء ، فتلاوموا إذ لم يتمسكوا به ويسألوه فسعوا في أثره ، ففاتهم ولم يكلمهم كلمة واحدة .

(عبد الله البلتاجي) تلميذ الرفاعي . أصله عجمي ، كان إماماً في العلوم النقلية والكشفية . وله كرامات .

منها : أن الشيخ يوسف العجمي زاره فضاعت حمارته فقال له : حمارتي وإلا والله بعد اليوم ما أزورك ، فطلع من القبر وأتاه بها من البرية وقال : إذا زرنا قيد حمارتك .

ومنها : أنه مرّ على رأسه رجل طائر في الهواء ولم يتواطأ له ، فسلب حلالاً وسقط وكاد يتقطع ، ثم صار شرطياً عند كاشف المحلة حتى مات ، فالتزم للأدب تأمن العطب .

ومنها : أن أمير بلتاج لما مسح أرضها أضاف أرض زاوية الشيخ لدفتره ، فبلغه وهو يخمّر في طين لبناء جدار الزاوية ، فطلع والمسحاة في يده فكلم الأمير فأغلظ عليه ، فد يده إلى حائط السلطان فانشق الحائط وخرجت اليد من الحائط بمسحاتها وقال للسلطان : اعزل أمير بلتاج وإلا قتلتك بهذه المسحاة ، فعزله وأحضر بالقيد ، فلما جاء الأمير للشيخ معتذراً أقبل نحو بيت السلطان وأشار بيده ، فانشق الجدار وخرجت اليد بمسحاتها للسلطان وقال : قد عفوت عن أمير بلتاج فوله فولاه ، ولما قدم بلتاج من بلده نام ببعض المساجد ، فحضر الإمام لصلاة المغرب فنهى الشيخ وأقامه ، فسلب الإمام بحيث أنه لما أحرم بالقوم لم يمكنه النطق ، فتحلل من الصلاة وخرج في طلب الشيخ حتى لقيه خارج البلد على بركة ، فما زال يتنازل له و يقبل قدمه ، فأعاد له حاله فعاد كما كان . قاله المناوي .

(الشيخ عبد الله بن عثمان بن جعفر بن محمد اليونيني) ذكره السراج وأطنب في مدحه فقال : هو من أكابر الرجال وأعيان المحققين وسادات الأولياء ورؤساء الأصفياء ، له القدم الراسخة والهمم الشامخة والتأييد الإلهي والاعتقاد الرباني ، وفضائله مشهورة ومكارمه مذكورة ، وآياته ظاهرة وكراماته باهرة . ولد بعد الثلاثين والخمسمائة بقرية يونين ، قرية من توابع بعلبك ونشأ بها .

روى عن عبد الله بن عساكر رحمه الله تعالى قال : كان الشيخ رضى الله عنه في حال شبوبيته قد انقطع في جبل لبنان ، وكانت له أخت تأتيه كل يوم بقرص

وبيضتين ، فلما كان في بعض الأيام أتته بهم وانصرفت إذا بفقير قد نزل من عنده
ومعه قرص وبيضتان ، فلما رأتهم قالت يا فقير من أين لك هذا ؟ فقال : من هذا
القاعد هنا كل يوم يعطيني قرصا وبيضتين ، فأتت إلى الشيخ رحمة الله تعالى عليه
فسألته عن حاله وفعله بقوته ، فهرها وصاح بها .

وروى الشيخ محمد بن الفضل قال : كنت عند الشيخ عبد الله رضى الله عنه
وقد جاء إليه الملك المعظم عيسى ، فلما جلس عنده طلب منه الدعاء ، فقال له : يا عيسى
لا تكن نحسا مثل أبيك ، فقال : يا سيدي أباي كان نحسا ؟ قال نعم أظهر الزغل وأفسد
على الناس المعاملة وما كان محتاجا ، فانصرف ثم أتاه من الغد ومعه ثلاثة آلاف
دينار يمتحنه ، فلما دخل جلس بين يديه قال : يا سيدي خذ هذه اشتر بها ضيعة
للزاوية ، فنظر إليه الشيخ وقال له : قم يا ممتحن يا مبتدع وإلا دعوت الله وتنشق الأرض
وتبتلعك ، ماقعدنا على السجادة حتى أغنانا ، تحت السجادة ساقية من ذهب وساقية
من فضة ، وكشف الشيخ السجادة برجله فرأى ساقية من ذهب وساقية من فضة .

وكانت وفاته غريبة الوقوع ، وذلك أنه نزل في يوم الجمعة فاغتسل في الحمام
وتنظف للصلاة ، ثم لبس ثوبين وقال لمن عنده : هذا الواحد لفلانة والآخر لفلانة
وهذه كانت عادته إذا لبس ثوبا يعينه لشخص ثم يلبسه مدة يسيرة ويعطيه لمن عينه له
ثم صلى الجمعة بالجامع وقال لداود المؤذن ، وكان يغسل الموتى : يا داود انظر
كيف تكون غدا ، ولم يفهم الإشارة ، فقال : يا سيدي كلنا في غفارتك ، ثم
خرج الشيخ إلى الزاوية وكان صائما ، وكان أمر الفقراء أن يقطعوا صخرة عند
اللوزة التي كان ينام تحتها ويجلس عندها ، وهناك دفن ، فعملوا في الصخرة وبقى
منها مقدار نصف ذراع ، فقال لهم : لا تطلع الشمس غدا إلا وقد فرغتم منها ،
وبات طول ليله وهو يذكر أصحابه ومعارفه واحدا بعد واحد يدعو لهم ويقول :
أي مخاطبا لله تعالى : يا سيدي إن فلانة مررت بها من المكان الفلاني أعطتني شربة
من ماء فشربتها ، وقليل ماء فتوضأت به ، اغفر لها ؛ وفلان أحسن إلى فأحسن
إليه ولم يزل كذلك حتى طلع الفجر ، فصلى الصبح بجماعته وخرج فجلس على
صخرة كان يجلس عليها واستقبل القبلة قاعدا وسبحته في يده ، وقام الفقراء يتممون
مابقى من قطع الصخرة وطلعت الشمس وقد فرغوا منها والشيخ رضى الله عنه جالس
على هيئته وهم يظنون أنه نائم والسبحة بيده على حالها ، ثم حضر خادم أمر القلعة
إليه في شغل ، فنظر إليه يظنه نائما ولم يجسر أن يوقظه ، فجلس ساعة ثم خاف من
أستاذه فقال لعبد الصمد خادم الشيخ : ما أقدر أن أتأخر أكثر من هذا ، فناداه

الخدوم سيدى سيدى فلم يتكلم ، ثم حركة فرأوه قد فارق الحياة ، وكان الملك الأجد غائبا فى الصيد ، فوصله الخبر فحضر سريعا ورأى الشيخ على حالته لا وقع ولا تغير عن حاله وسبحته فى يده وكأنه نائم ، ثم شرعوا فى جهازه وحضر داود وغسله ، وهذه كانت إشارة إليه حين قال له بالأمس : انظر يا داود كيف تكون غدا ، ودفع أثوابه الثوبين اللذين كانا عليه إلى المرأتين اللتين كان عينهما رضى الله عنه ، وكان يوما مشهودا ببعلبك ، ودفن تحت اللوزة عند الصخرة التى قلعتها الفقراء ، ثم دفن حوله خلق كثير من الأولياء رضى الله عنهم ورضى عنا ونفعنا ببركاته فى الدنيا والآخرة آمين . قاله فى [تحفة الأنام] .

ورويانا أنه كان رضى الله عنه دائما يقول للملك الأجد محمد صاحب بعلبك رحمه الله تعالى : يا مجيد بالتصغير ، فقال بعض الأشقياء : أنت ملك ، وهذا يهينك وذلك نقص فى الملك وما برحوا به حتى قال الملك لبعض جماعته : امض إلى الشيخ وقل له : يقول لك الملك الأجد هذه المدينة لك هبها لنا ، فسبق الخبيث إلى المدينة فوجد رسول الشيخ قد وصل إليه ، فقال له يقول لك الشيخ ارجع إلى مجيد وقل له المدينة لى وأنا أمنعك منها فلا تدخلها ، فبينما هما فى ذلك وإذا بالملك وصل ، فنفر به فرسه وجرى موليا كالبرق وكل من معه كذلك قهرا لا يستطيع أحد منهم رده فرسه ولا النزول عنها ، إلى أن وقفت من ذواتها بأرض حصص وحصن الأكراد وحما على مسيرة يوم من بعلبك وفى حصص ملك معاد للملك الأجد ، وفى حصص الأكراد شوكة عظيمة من الفرنج الملاعين إذ ذاك ، فأشرف الملك الأجد وأصحابه على الهلاك وصاروا يردون الخيل إلى نحو بعلبك فلا تطيع ، فينزل أحدهم ويمشى نحوها فلا يقدر ، فعند ذلك قال : ويلكم وشمهم وأهانهم وقال : كل ذلك منكم تلجثونا بسوء أدبكم إلى التجرؤ على رجال الله تعالى ، تعالوا بنا حتى نتوب ونستغفر الله تعالى ، وكان الرسول الخبيث قد لحقهم وجرى له ماجرى لهم ، فقال حينئذ نعم هذا كله منا ، وكان جواب الشيخ كذا وكذا وأنه يمنعك من الدخول ، فظهر صحة ما قال الشيخ ، فنزلوا وكشفوا رؤوسهم وتابوا واستغفروا وبكوا طويلا ، ثم رجعوا إلى خيولهم وركبوا وساقوا نحو بعلبك فلم يجدوا مانعا ، فلما قاربوا البلد جاءهم رسول الشيخ بالإذن والرضى ، فدخلوا وجاء الملك وقبل أقدام الشيخ وتاب وأتاب وكان ذلك يوما مشهودا .

ورويانا عن الثقات أن الملك الأجد شرع فى عمارة فى البلد بأحجار عظيمة وآلات ثقيلة معروف عظمها ببعلبك ، وفى يوم حضر وقد رفع العمالون حجرا

كالجبل بآلة تعرف بالصارى ، وقدر الله أن سقط الحجر وماشعروا إلا والشيخ عبد الله قد أتى في الهواء ورفسه برجله فوق بعيدا كما يحذف الدرهم ، وسلم بذلك خلق كثير ، ولو سقط عليهم ماظهر لهم أثر ألبته ، فتوجه الملك الأجد والجمع كلهم إلى الزاوية حفاة حاسرين ، وقبلوا الأعتاب ولثموا التراب .

قال : وروينا أن هذا الشيخ عبد الله المذكور كان قد أعطى قبولا عظيما يكاد من يراه يموت دون فراقه ، فحضر مرة بدمشق فضج أعداء الأولياء وحسدتهم على فضل الله تعالى أن هذا قد أفسد نظام العالم ، فقيل له في ذلك ، فأشار إلى حداة الفقراء ، فغنوا وقام الجميع يرقصون وهو يرقص فوقهم في الهواء إلى ثنية العتبات شامى دمشق على نصف يوم منها ، فبلغ ذلك من الناس أمرا عظيما ، فأشار عليه بعض الأصحاب بالرجوع إلى بعلبك رحمة للناس ، فرجع رحمه الله تعالى .

قال : وروينا أن بنت الأمير كبير كانت تتوالى الشيخ عبد الله هذا ، فغلبها الشوق إلى زيارته ، فسألت أباهما زيارة مقام الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام بقرية برزة ظاهر دمشق وقالت : أعود غدا نصف النهار ، فمضت مع الطواشي على عادة أمثالها على بغلة إلى بعلبك ، فوصلت أول الليل وأعلمت الشيخ بالميعاد فقال لا تخافى إن الله معنا ، وجعل يصبرها إلى أن أذن بالظهر ثانی يوم فقالت : هلكت ياسيدى ، فقال لا اذهبي الآن ، فما كان إلا أن ركبا وإذا هما بباب دار أبيها بدمشق والناس في صلاة الظهر ، فذهب عقلها لما عاينت ، ثم علم أبوها فوجهها للشيخ فتزوجها ورزقت منه أولادا توفى سنة ٦١٧ وقد جاوز عمره الثمانين رضى الله عنه ، ودفن بتربته قبلى بعلبك وعليه قبة عليها هيبة وجلالة .

قال السراج : وروينا أن أكثر ليالى الجمع يرى عند ضريحه أسد عظيم رابض ونحن نقول إنه سر للشيخ وإن أنكر ذلك بعض القوالين .

قال : وروينا عن ثقات أنه كان سبب تمكينه أنه توجه من زاويته إلى جبل لبنان لطلب رجل ، فوجد خادمه بظاهر مغارة فقال : أين شيخك ؟ فأشار بيده أنه جوا ، فدخل وسلم عليه فقال : يا عبد الله أخرج لتجهز هذا الفضولى الذى يدل علينا ، فخرج فوجده ميتا ولساعة الوقت رأى الماء وآلة الغسل فغسله ، فرأى عقيب الغسيل أربعين رجلا لم يعلم من أين أتوا ، فصلوا عليه ورأى ضريحا محفورا فدفنوه ، واختفى الأربعون عنه ثم قال له : يا عبد الله قد وهبنا لك ما سألت فأركب القصبه واذهب إلى زاويتك وسوف ترى ثمرة قصدك وفيك أهلية بحمد الله تعالى .

(عبد الله الخامى المصرى) كان يسكن بالقرافة ويصنع بها الحياكة ، فبينما

هو ذات يوم إذ جاءه قاصد الوزير ومعه حمير عليها أحمال نظرون وقال له : يا شيخ إن الوزير طرح على الناس نظرونا وأرسل هذا لك ، فقال لهم الشيخ : أنا ما آخذ شيئا ، فدخلوا الدار وطرحوا النظرون على الأرض وأزادوا أن يخرجوا فلم يجدوا للمكان بابا فتجرعوا وقالوا للشيخ : ياسيدي أطلقنا لوجه الله تعالى ، قال لهم الشيخ : إن أردتم أن تخرجوا من هذا المكان خذوا ما جئتم به ، فأعادوه إلى إلى أمتعتهم وحملوه وإذا بالباب مفتوح ، فخرجوا به وجاءوا إلى الوزير فقال لهم : ما بالكم رجعتم بهذا النظرون ، فقصوا عليه قصة الشيخ ، فقال لهم : أنتم تكذبون لعلكم أخذتم منه البرطيل ، وأنا أمضى معكم إليه حتى أنظر كيف جرى لكم فركب الوزير وسار إلى أن أتى إلى الشيخ فسلم عليه وقال له : يا شيخ لم رددت للنظرون وهو لا ينخر شيئا في الثمن ؟ فقال له الشيخ : مالنا عادة بشيء تبيثون لي بالحجارة وتطلبون ثمنها مني ، فاغتاظ الوزير من الشيخ وأشار إلى من معه أن يطرحوا ما معهم ، فطرحوه فإذا هي حجارة لا ينتفع بها ، فلما نظر الوزير ذلك استغفر الله تعالى مما جرى منه في حق الشيخ ووقع له توقيعا أن لا يرمى عليه أحد شيئا ولا على أهل القرافة . قاله السخاوي أو المناوي ، الشك مني الآن .

(عبد الله الأرموي) أحد الأولياء العارفين أصحاب الكرامات . كان له صاحب يقال له الشيخ محمد ، فشكا إليه الجوع يوما ، فأمرّ يده الكريمة على بطنه وقال : ما بقيت تجوع أبدا فصار يأكل أكلا عظيما وما يأكل شيئا إلا بالأجرة ، فإذا كان رأس غنم يساوي مائة يهدي إليه يقول هات مائة حتى آكله وهم يتلذذون بذلك ، حتى قال ؛ ما غلبني إلا شخص جاء برأس غنم سمين وأدخله من باب الدار وهرب فأكلته بلاش ، وصار يسمى بمحمد الأكال . توفي الشيخ عبد الله سنة ۶۳۱ في دمشق ، ودفن بسفح جبل قاسيون ، قاله السراج .

(عبد الله أبو رضوان) من قرية منية زافر . مرّ عليه الأمير علاء الدين الكبكي الذي كان نائب السلطنة بمدينة صفد في دولة الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى ، فطلب دعاءه ، فأنكر نفسه فلم يفده ، وأهدى إليه إزارا يساوي أربعين درهما ، فقال الشيخ لولده رضوان : افتحضنا وكنا مستورين ، احفر لي ضريحا إلى جانب هذا الحائط ، ثم مات نصف الليل ودفن فيه وقال : اجعلوا هذا الإزار كاستارة على الضريح ، فجاء شخص من الأشقياء يسرقه ليلا ، فأخرج الشيخ يده من الضريح وأمسك يد السارق شديدا ، فجاء الجماعة بكرة فوجدوه يستغيث ،

فسألوا الشيخ سؤالا عظيما حتى إنه أطلق يده وقد تعطلت ، ومات منها بعد يومين أو ثلاثة . قال السراج : وذلك مما ثبت عندنا . قال : وهذا الشيخ أبو رضوان من أكابر الصالحين وسادات الأولياء وأعيان الطريق ، وله كرامات كثيرة . وقرية منية زافر شامى بلبيس من أعمال مصر على يوم منها .

(عبد الله العجمي) أحد أكابر الأولياء وأعيان الأصفياء . قال السراج : روينا عن الأمير الكبير بدر الدين محمد ابن القاضي الأجل العالم شرف الدين إبراهيم بن خليل ، أحد مقدمي الحلقة المنصورة بجلب المحروسة الآن ، وكان أبوه قاضي البيرة في زمن الأمير الكبير الغازي جمال الدين أقش المعيني رحمهما الله تعالى ولذلك يعرف بابن القاضي قال : كان جدي لأبي الحاج علي بن بكر بن فلاح العراقي محتسبا بالبيرة وله دنيا واسعة ، وكان يحب الفقراء والصالحين ، ومنهم الشيخ عبد الله العجمي المقيم بقرية كفرطشة قبلي البيرة المحروسة بالقرب منها ، وكان ينظر البساتين ويعمل فيها أيضا مشهورا بالصلاح والكرامات ، فرأى الحاج علي ليلة في المنام قائلا يقول : أخوك الشيخ عبد الله قد دخل في شجرة شوك ومعه الشيخ عبد الرحمن الهيني وقالوا نخرج إلا أن يجيء من يحمل إلينا قوتنا ويلقمننا بيده كل واحد ثلاث لقمات حلوى صابونية سخنة فاستيقظ وأيقظ الجوارى ، فعملت كثيرا من الحلوى والأقراص والكعك الحوراني بالسمن والأبزار ، وحمله الغلمان وأتى إلى الشيخ في الموضع الذي ألهمه الله أنه فيه ، فوجده كما قال وعنده الشيخ عبد الرحمن ، وقد أخبره الشيخ بما جرى لجدي الحاج علي في المنام ، فكلمهما جدي فلم يجيباه ، فأخذ يمزح معهما ، ثم ألهمه الله أن ألقم كلا منهما ثلاث لقم ، ثم كلماه وكان لهما في الشوكة يومين وليلتين .

قال : وروينا أن الملك الزاهر مجير الدين بن داود ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، مستنقذ القدس الشريف من أيدي الفرنج ، سقى الله عهده ، وكان صاحب البيرة مقبلا بها وبها توفي إلى رحمة الله تعالى ، توجه يوما إلى نحو كفرطشة لما فيها من البساتين وغيرها ، فرأى الشيخ عبد الله في بستان فقال : ياناطور أطعمنا رمانا حلوا ، فأعطاه رمانا فرآه حامضا فاستحيا ، ولم يكن قبل ذلك يعرف طعم الرمان بالبستان ، فصلى ركعتين وسأل الله إعلامه بالحلوى ليعطيه منه ، فكتشف الله عن بصر الملك الزاهر فرأى الأشجار تسجد لسجود الشيخ عبد الله ، فألقى بنفسه من الفرس وأخذ بأقدام الشيخ يقبلها وهو يمنع فلا يرتد ، فقال مالك ؟ قال : رأيت كذا وكذا ، قال لعله خيل إليك ، قال لا والله أنتم

الملوك ونحن غلمانكم . وأخذ في ذلك ومثله وقال : أريد أزواجك بنتي ، فقال :
أنتم ملوك وأنا لاشيء ، فقال : لا بد فأجابه فزوجها إياها وتوجه الزاهر إلى بيته
وقال لزوجته : اعلمي شغل فلانة فقد زوجتها ، فقالت : من أي الملوك ؟ فقال :
من فلان ، فعظم عليها ، فعرفها بمنزلته فأجابت وجهازها إليه بما يقارب ثلاثمائة
جمل والعروس في محفة عظيمة لائقة ببينات الملوك ، فجاءه من أخبره بذلك فقال :
أوفعل الزاهر ما ذكرت ؟ قال نعم ، فقام فتلقاهم ووقف عند المحفة وقال : يا فلانة
ترضين أكون بعلك ؟ قالت نعم ، قال : انزلي فنزلت ، فقال : انزعي جميع ما عليك
وهو مجمل من المال فزاعته ، وألبسها عباءة ومئزرا عوض القناع وتوجه بها إلى
بيت هناك مما يصلح للناطور ، فانظر ذلك وما فيه وكيف سخر الله الملك لفعل ذلك ،
وكيف سخر البنت لتتسلخ من ذلك الحال الملوكي إلى حال الفقر والزهد في لحظة واحدة .

قال : وروينا أن بعض الرجال في العراق بلغه واقعة الشيخ عبد الله مع الملك
الزاهر فهاجر إليه إلى البيرة ، ثم في بعض الأيام جلس الشيخ عبد الله ينقى الدغل
من البستان . فأشار الشيخ العراقي إلى الدغل فصار جميعه جملة في ظاهر البستان
فقال له الشيخ عبد الله : ما هذا ؟ فقال : أردت راحة الشيخ ، فقال له : نحن
نقدر نفعل ذلك ، ولكن غرضنا أن نأكل اللقمة بعد عرق الجبين ومسح العرق ،
فجري إلى الأرض ثم قال : يادغل ارجع إلى مكانك ، فرجع إلى منابته كما كان
فقبل العراقي قدمه وصحبه إلى الممات . مات الشيخ سنة ٦٤٠ تقريبا ، ودفن بقرية
كفرطشة من أعمال حلب وقبره ظاهر يزار ، قاله السراج .

(أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باعباد الحضرمي) كان من أكبر
مشايخ حضرموت قدرا وأعظمهم شهرة ، صحب في بدايته الشريف الصالح محمد
ابن علي باعلوي ، واستفاد منه واقتبس من علومه ، وكان المذكور يحبه حبا شديدا
ويثني عليه ، ثم رحل إلى الشيخ أحمد بن الجعد وأخذ عنه اليد وانتفع به في طريق
الصوفية وعلومهم ، ولقي الشيخ أبا الغيث بن جميل وغيره من الأكابر وانتفع بهم
وكان انتهائه إلى ابن الجعد ، وفتح الله عليه بفتوحات كثيرة حتى شهر وذكر وقصده
الناس من نواح شتى وتبعه جمع كثير . وكان له كرامات ظاهرة وأحوال باهرة ،
وكان نفع الله به يقول لأصحابه : من وقع منكم في ضيق فليتوسل إلى الله تعالى بي
ويدعوني ، فإني أحضركم أينما كنتم ، وجرب ذلك بعضهم فوجده كما قال .
وكان أبومهرة نقيب الفقراء من مريدي الشيخ سعيد بن عيسى أولا ، ثم صحب

الشيخ باعباد واختص به ، فاتفق أنه قصد مرة زيارة الشيخ سعيد ، فلما وصل إليه تغير خاطر الشيخ عليه ، فظهرت عليه حالة كاد يتلف منها وغاب حسه ، وكان معه ابن عم له فاستغاث بالشيخ باعباد ، فحضر الشيخ في الحال من بلده ، وأقام النقيب من تلك الحالة ، فأشرف عليه الشيخ سعيد وقال له : مالك ولتعرض لمريدي ؟ فقال له : الشيخ باعباد يده لك وقلبه لنا ، وانصرف به معه ومآناله ضرر .

وكان الشيخ عبد الله نفع الله به قد تطرقه في بعض خلواته حالة حتى يعلوه نور عظيم ، وقد يغيب شخصه في ذلك النور ، وربما عظم جسمه حتى يملأ البيت .

ومن كراماته ما حكاه الإمام انبافعي قال : رأى بعض الناس نهرا يجري من قبة النبي صلى الله عليه وسلم إلى قبر الشيخ عبد الله المذكور ، قال : وفسر ذلك بأنه مدد منه صلى الله عليه وسلم للشيخ ، قال : وذلك ظاهر من حاله : فإنه مازالت زاويته عامرة بتلاوة القرآن والأذكار من زمانه إلى الآن .

وقال الشيخ عبد الله في مرض موته لمن عنده : يا أولادي ارتفعت نفسي في الملكوت الأعلى ، فلم أر لأحد علينا فضلا إلا النبيين والمرسلين ، وأنشد :
أنا الذي في الوقت سرّي باطن وفي المعالي ظاهر لا يخفى
وكانت وفاته سنة ٦٨٧ ، ودفن بمقبرة مدينة شبام .. وتربته هنالك من التراب المشهورة بالبركة المقصودة للزيارة من الأماكن البعيدة ، وله ذرية وفقراء أخيار صالحون يعرفون بآل باعباد ، ولا يخلوا موضعهم من قائم يعرف بالخير والصلاح .
قاله الشرجي .

(أبوريحانة عبد الله بن مطر) صاحب الأحوال العاليات والكرامات الظاهرات منها أنه ركب البحر وكان يخيظ فيه بإبرة معه فسقطت إبرته في البحر ، فقال : عزمت عليك يارب إلا رددت علي إبرتي ، فظهرت حتى أخذها .

واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج فقال : اسكن أيها البحر : فإنما أنا عبد حبشي ، فسكن حالا حتى صار كالزيت . قاله المناوي .

(أبو محمد عبد الله بن عمر بن سالم الفايض) كان فقيها عاملا غارفا محققا في كثير من فنون العلم أخذ عن الفقيه أحمد بن موسى بن عمجيل وغيره ، وكان أوحد أهل زمانه علما وعملا ، يروى أنه لما مرض مرضه الذي مات به دخل عليه جماعة من

للفقهاء يزورونه ، فرأوه غير مكترث لما نزل به وهو يوصيهم بوصية من تحقق أنه ميت ، فقالوا له : يا فقيه إنا نجدك في عافية وكلامك كلام من قد تحقق الموت فأخبرنا ما أنت فيه ، فقال : إني رأيت البارحة أن سقف بيتي هذا قد كشف حتى رأيت السماء ونوديت منها : أقدم يا فقيه من باب الترحيب ، أقدم مرحبا بك ونوديت باسمي واسم أبي ، فعلمت أنه قد دنا أجلى ، وكانت وفاته سنة ۶۹۵ .
قاله الشرجي .

(عبد الله الصوفي الملقب أسد الشام) جد الشيخ شرف الدين اليونيني ، كان ذكرا مات منها : أنه كان يهج من الشام إلى مكة في الهواء . مات في القرن السابع وهو يسبح . قاله المناوي في الطبقات الصغرى .

(أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سعيد اشعبي المعروف بابن الخطيب) كان فقيها كبيرا عالما عاملا عارفا كاملا صاحب كرامات وأحوال ، كان أصله من الوادي أبين من قرية يقال لها الطربة ، وكان أبوه خطيبا بها ، وفيها كان منشؤه أخذ عن الشيخ الحضرمي وانتفع به نفعنا كليا ظاهرا وباطنا ، وحصلت له منه عناية شاملة ، فاستغرق في العبادات فظهرت له كرامات باهرة .

يروى أنه قرأ على الفقيه إسماعيل بعض كتب الحديث بحضرة جماعة ، فذكر فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : أحضر عبد بين يدي الله تعالى فقال له يا عبدى تمن عليّ ، فقال : يارب إذن تكن العطية ناقصة أعطني على قدرك ، فقيل له : نعم العبد أنت « فتعجب الحاضرون من ذلك ، فقال الفقيه إسماعيل رجل من أصحابي قد جرى له ذلك فسألوه من هو؟ فقال هوذا ، وأشار بيده إلى الفقيه عبد الله بن الخطيب ، فاستحى وسكت ، فقال له الفقيه إسماعيل : عزمت عليك تتكلم ، فقال : نعم كان ذلك مني .

ومن كراماته : أنه كان في أيام شبابه مجاورا بالمدينة الشريفة ، وكان إذا حصل عليه فاقة يقترض من رجل في السوق قدر حاجته ، فإذا اجتمع عليه شيء يقول له للرجل : قد جاءني رسولك بالدراهم التي عليك ، ولم يكن أرسل أحدا ، ولم يزل كذلك يقترض ويقضى الله عنه على يد من شاء من عباده مدة مقامه بالمدينة ، وظهرت كراماته وتوالت بركاته ، وكان كثيرا ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم فيسأله عن أمور مشكلة فيبينها له .

ويروى أنه لما دخل عدن وجد فيها شيخا كبيرا كان ديوانيا وقد تاب وكبر

وضعف ، فكان يتعاهده ويقوم بجوانجه ويرفق به ، فرأى الحق سبحانه وتعالى في المنام فقال له : سل تعط برفقك بالشيخ ، فقال : إذن تكن العطية ناقصة ، ولكن أعطني أنت ، فقال له : قد شفعتك في سعيد وذريته ، يعني جده سعيدا وهو جده الرابع .

ومن كراماته : ما حكاه الإمام الياقبي قال : أخبرني الشيخ محمد بن سعيد النجار قال : بينما هو يمشى ذات يوم في مدينة زييد إذ رأى امرأة على باب بيتها ، فتعلق قلبه بها وأزله الشيطان فدخل عليها ، فلما دنا منها سمع شيخه الفقيه عبد الله بن أبي بكر الخطيب يقول له وهو في عدن : هكذا تفعل يا محمد ؟ ، فذهب عنه الشيطان وخرج هاربا وحفظ ببركة الفقيه نفع الله به ، وبين الموضعين نحو عشر مراحل ولم يزل مقبلا بعدن حتى اتفق له هنالك قضية ، وهي أنه كان حول مسجده جملة بيوت يعمل فيها الخمر ويتكرر من أهلها الأذى للفقيه وأصحابه ، فلما كان ذات يوم تقدم الفقيه هو وأصحابه إلى البيوت المذكورة وكسروا ما وجدوا فيها من آنية الخمر وأراقوها جميعها ، وكان على كل بيت مال معلوم للديوان ، فتقدموا إلى والي البلد وشكوا عليه وهو محمد بن ميكائيل ، وكان شابا معجبا بنفسه وله اختصاص بالسلطان ، فأرسل جماعة من غلمانه إلى للفقيه فأساءوا أديهم عليه ، فلم يبت تلك الليلة حتى أصابه مرض القولنج حتى كاد يهلك ، وقيل بل أخذته بطنه حتى قام في ليلة مرارا كثيرة إلى أن أشرف على الموت ، فقال له أصحابه : هذا حال الفقيه ، فاستدرك نفسك وإلا هلكت ، فحمل إلى الفقيه وطرح نفسه في باب المسجد ، فخرج إليه الفقيه وقال له : يا صبي ما تتأدب ، فقال : يا سيدي أنا أستغفر الله تعالى وأتوب إليه فارحمني يرحمك الله فسمح عليه الفقيه ودعا له فزال ما به ورجع إلى بيته في عافية ، وكان يومئذ والده في تعز عند السلطان ، فلما علم نزل إلى عدن وعتب على ولده ووبخه ، وقال له : ماتتأدب يا ولدي مع الصالحين ، ثم جعل يتردد إلى الفقيه ويسأله العفو عن ولده ، ولم يزل يتلطف به حتى طاب قلبه ، ثم إن الفقيه لم يقف بعد ذلك في عدن ، بل قصد مدينة موزع فأعجبه ، فتدبرها وأكرمه أهلها وبعثوه وعظم قدره وانتشر ذكره ، حتى أنه كان من جنى ذنبا عظيما واستجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه من أرباب الدولة وغيرهم ، ولما دنت وفاته قال لأصحابه يكون يوم الثلاثاء جلبة عظيمة يالها من جلبة ، وكان ذلك القول يوم السبت ، فتوفي يوم الثلاثاء من ذلك الأسبوع سنة ٦٩٧ ، وقبره هناك مشهور يزار قاله الشرجي .

(عبد الله التركمانی) قال السراج : روينا عن شخص من أصحابنا الثقات قال : أعرف شخصا من مشايخ التركمان يدعى عبد الله كان له أربع نسوة ، وكان كثير الضيافة والإحسان إلى الفقراء وغيرهم ، فرّبه مرة شخص فقير وأطال المقام عنده ، فكشف الشيخ أمره باطنا وقال : قل لي يا ولدي ما حاجتك ونحن فقراء أهل السر والعفو ؟ فقال : ياسيدي قد عشقت روجتك فلانة لحسنها وجمالها وشرع يعدد له ما يلقاه في حسنها من فنون كثيرة ، فقال : لا بأس ، أنا أقول لها الليلة فلان يكون الليلة عندك وأنت بعد صلاة العشاء امض إلى خيمتها ، ففرح الفقير بذلك غاية الفرح ، ثم توجه في الوقت فقالت له : بسم الله يا فقير أدخل أهلا وسهلا ، فوضع إحدى رجليه داخل بابها ولم يستطع إدخال الأخرى وأحس أن السماء قد انطبقت عليه ورضت عظامه ، وبقي واقفا بإذن الله تعالى يقاسى سكرات الموت ، وأرسل الله عليه مطرا عظيما وبردا لا يطاق ، فمات إلى الفجر ألف مرة أو أكثر على ما ذكر هو ، وقال : صرت أتمنى أن يقضى عليّ فأخلص من شدائد أنا فيها ، فلما طلع الفجر ناداه الشيخ يا فلان تعال : فجاء ، كالميت وطرح نفسه مغشى عليه إلى الظهر ، فأيقظه الشيخ وسقاه مرقحة حارة وأمر فقيرا بعد ذلك فأيقظه فسأله فحكى له ما قاسى ليلته ، فقال الشيخ : نحن مامنناك يا ولدي وإنما الله تعالى منعك ، فاستغفر واعتذر وتاب وأتاب ، وقال : الآن عرفت الفقر وآمنت بأهله وودع الشيخ ومضى لسبيله ، قاله السراج وقال : هذا الشيخ عبد الله التركمانى له أحوال وكرامات كثيرة .

(عبد الله بن علوى ابن الأستاذ الأعظم) إمام العلماء العاملين وقدوة الأولياء العارفين ، وهو شيخ الشريعة والحقيقة ، وشيخ مشايخ الطريقة ومن كراماته : أنه أنكر على رجل بمكة المشرفة شرب الخمر ، فقال له : أنا رجل خياط أستعين بذلك على صنعتي . فقال : إن أغناك الله عن ذلك تعاهدني على أن لا تعود لشربه ؟ فقال نعم ، فدعا رضى الله عنه ربه أن يتوب عليه وأن يغنيه عنه فتاب وحسنت توبته وأغناه الله ، وعاهده ثلاث ليال لئلا ينقض توبته ، ثم رأى السيد عبد الله المذكور كأن قائلا يقول : احضروا لفلان في محل كذا مد البصر ، ومن صلى عليه غفر له ، فاستيقظ ، وسأل عنه فإذا هو قد مات فصلى عليه . ومنها : أن رجلا أنشد أبياتا تتعلق بالبعث والحساب ، فتواجد صاحب الترجمة وخرّ مغشيا عليه ، فلما أفاق قال للرجل : أعد الأبيات . فقال الرجل : بشرط أن تضمن لي الجنة ، فقال : ليس ذلك لي . ولكن اطلب ماشئت من المال ،

فقال الرجل : ما أريد إلا الجنة وإن حصل لنا شيء ما كر هنا . فدعا له بالجنة ، فحسنت حالة الرجل وانتقل إلى رحمة الله ، وشيعة السيد عبد الله المذكور وحضر دفنه ، وجلس عند قبره ساعة فتغير وجهه ثم ضحك واستبشر ، فسئل عن ذلك فقال : إن الرجل لما سأله الملكان عن ربه قال : شيخى عبد الله باعلوى ، فتعبت لذلك ، فسألاه أيضا فأجاب بذلك ، فقالا : مرحبا بك وبشيخك عبد الله باعلوى قال بعضهم : هكذا ينبغي أن يكون الشيخ يحفظ مريده حتى بعد موته .

ومنها : ما حكاه أحمد بن عبد الله باعمر ، قال : أو دعت عند محمد باعبيد دراهم فاحترق بيته وذهبت دراهمى ، فأتيت شيخى عبد الله باعلوى وأخبرته ، فأعرض عني ، فشغعت لي عنده زوجته وكانت رحيمة ، فطلب خادمه باخریصة وكلمه بكلام لم أفهمه ، ثم ذهب الخادم وعاد بيده صرة فأعطاني إياها ، وتأملتها فإذا هي دراهمى التي احترقت .

ومنها : أن جماعة من الفقراء أتوه وهم جياع . فقال لخادمه ابن نافع : هات لولاء الفقراء تمرا من الزير الفلاني ، والخادم يعلم أنه فارغ ، فقال : إن الزير فارغ فأمره ثانيا فقال : إن الزير فارغ ، فقال اذهب تجد فيه تمرا ، فذهب ووجد التمر في الزير . فأتى به فأكل الفقراء حتى شبعوا وحملوا الفضلة .

ومنها : أن رجلا له زرع وأراد آل أحمد أن يتلفوه لعداوة بينه وبينهم ، فجاء إلى السيد عبد الله وطلب منه أن يشفع له عندهم ، فركب دابته وطلب منهم أن يتركوه فامتنعوا وقالوا : لا بد من إتلافه . فلما رأهم مصممين قال لهم : أنا صاحب هذا الزرع ، وانصرف راجعا إلى بلده . فلما غاب عنهم قال لهم كبيرهم : قد سمعتم ما قال هذا السيد وما يقول هذا إلا وله شأن عظيم ، وأنا أخشى عليكم إن تعرضتم لهذا الزرع ، ولكن أرسلوا فيه دابة تأكل منه ، فإن ضرها شيء تركتموه وسلمتم ، وإن لم يصبها شيء فأنتم وشأنكم ، فاستصوبوا رأيه وأرسلوا في الزرع دابة ، فلما أكلت منه ماتت لوقتها فانصرفوا وتركوه .

ومنها : أن لآل بانجار حديقة نخل تحت قارة الشحر . وكان آل كثير يهبون ثمرها ، ثم نذر آل بانجار بربع الحديقة للسيد . فلما بدا صلاحها هاب آل كثير أن يهبوها لكون ربعها صار لعبد الله باعلوى ، فقال بعض جهالمهم : أنا آكل منه فإن أصابني شيء فاتركوه وإلا فعلنا ما أردنا ، فأكل منه يسيرا فخر ميتا فتركوه ، ثم وقف السيد عبد الله ربع تلك الحديقة على بعض المساجد

ثم أتى بعض آل كثير فقطع ثمر نخلة ، فاستغاث قيم المسجد بالشيخ فأصابته ذلك الرجل الآكلة في يده إلى أن مات .

ومنها : أن الشيخ محمد بن عمر باحميد سافر إلى الشحر بحملين تمر له وحمل للشيخ ، فطلب منه الرصدى رسماً فأبى ، ، فترك له الرصدى حملاً وطلب رسم اثنين فامتنع ، فأخذ الرصدى الجمال وما عليها ، ثم ذهب الشيخ محمد إلى قبر الشيخ محمد بن سالم باوزير فأخذته سنة ، فرأى السيد عبد الله المذكور والشيخ محمد باوزير وأرادا يصفحانه فامتنع ، فقال له السيد عبد الله : قد رجعت الجمال فانتبه ، وذهب إلى محله وإذا الجمال والرصدى قد أقبلوا بهم ، وقد أصاب الرصدى ورم فخرجت روحه .

ومنها : أن أحمد بن نعمان كان معه حصان وسار به إلى الشحر ليبيعه في الموسم ونذر للسيد عبد الله بشيء من ثمنه إن باعه ، فباعه ورجع إلى تريم ونسى ما نذره فأرسل له يطلب منه ذلك النذر فتذكروا وأرسل به واعتذر ، ولم يطلع على ذلك آدمي . وكذلك وقع لعلي بن غيلان أنه كان معه خيل ، فسافر بها إلى ظفار ، ونذر للسيد عبد الله بثوب سوسى إن باع خيله بالثمن الذى يريد ، فباعها كذلك ، فلما أتى إلى تريم طلب منه الشيخ الثوب السوسى فامتنع وقال : ليس لأحد شيء فقال له : إنك نذرت يوم كذا في محل كذا ، فتذكر وأقسم أنه لم يخبر به أحدا واعتذر بنسيانه .

وكان يخبر أصحابه بما في بيوتهم وما يضمرونه ، ويخبر أهله بما يخفونه عنه . وأخبر جماعة فصدوه من بعيد بما وقع لهم في طريقهم . ووصل جماعة إلى تريم ليلاً والناس نيام وهم جياع عطاش ، فأرسل لهم في ذلك الوقت بالعشاء والماء ، ولم يعلم بهم أحد . وقصده جماعة للزيارة وتمنى أحدهم تمراً برنيا ، وأحدهم خبزاً ، فلما وصلوا إليه أتى لهم بجميع ما تمنوه .

واقترض منه بعض الزراع دراهم وحبا إلى وقت حصاد زرعه ، فلما حصد زرعه سافر من تريم ولم يعطه شيئاً ، فلما بلغ الشيخ سفره قال : ما يصل إلى البلد التى قصدها فضل في الطريق إلى أن مات .

وكان رضى الله عنه إذا أراد الاجتماع ببعض أصحابه الذين هم ببلدة بعيدة يأمر واحداً يناديه باسمه فيسمعه المطلوب في أى محل ، ومن ذلك ما أخبر به خادمه قال :

صافرت معه فلما وصل حبوطة ، وهو محل بين تريم وانعجز ، أمرني أن أرق محلا عاليا وأنادي الشيخ عمر باوزير ثلاث مرات ، وهو يومئذ ببلدة الفيل ، ففعلت ، ثم سمعت الشيخ عمر يقول بعد الثالثة : لبيك ، ثم رأيت مقبلا مشمرا ثيابه مسرعا في مشيه ، ثم جلس وصارا يتذاكران ما شاء الله تعالى وأنا متباعد عنهما ولم أدر مايقولان ، ثم دخل وقت المغرب فتوضأ وصليا المغرب وتوادعا ، وذهب الشيخ عمر إلى بلده ، وأمرني الشيخ عبد الله أن لا أخبر بذلك في حياته ، فلم أخبر به إلا بعد وفاته .

ومنها : أنه كان يحج كل عام كما أخبر بذلك غير واحد من أكابر الأولياء ، قال تلميذه الشيخ مفلح بن عبد الله بن فهد : عزمت على الحج مرة وطلبت من شيخى الإعانة على الحج فقال : أتريد من هنا أو نأمر لك عند بعض أصحابنا بمنى فقلت : فى منى ، فقال : إذا وصلت منى فاسأل عن فلان بن فلان تجد مطلوبك عنده ، فلما قضينا المناسك سألت عن الرجل فدلونى عليه ، وأخبرته بما قال لى شيخى ، فسألنى عنه فقلت هو مقيم بتريم ، فقال : وقف معنا بعرفة أمس محرما وقضى حاجتى ، فلما رجعت إلى تريم هنأنى بالحج ، فقلت : أنا أهنتك بالحج أيضا فقد أخبرنى الرجل أنك وقفت معنا فى عرفات ، فقال : اكنتم ذلك على فقد حصل مرادك ، ولم أخبر بذلك إلا بعد وفاته .

ومنها : أنه ما استغاث به أحد بصدق نية وحسن الظن إلا أتاه الغوث سريعا ، وقد وقع لأهل زماننا كثيرا كما أخبرنى به الجهم الغفير ، ولو تتبعت ماجرى من ذلك من زمانه إلى هذا الوقت لطال الكتاب ولم يمكن الاستيعاب ؛ فمن ذلك أن جماعة أخذوا من الماء الذى غسلوه به بعد وفاته ، ووضعوه على جراحات فعافاهم الله تعالى .

وقد وقع لتلميذه السيد الجليل عبد الله ابن شيخه الفقيه أحمد بن عبد الرحمن أنه كان به برص ، فحضر عند غسله وأخذ الماء الذى ينزل من جسده ومسح به على بدنه ثم نام تلك الليلة فأصبح وقد برئ من ذلك البرص .

وحكى مفلح الحميدى قال : كنت بالبرية فخرج على اللصوص وأرادوا هلاكى وأخذوا منى ، فاستغثت بشيخى عبد الله باعلوى ، ولم أزل أستغيث به وأتوسل به إلى الله تعالى ، حتى سمعت قائلا يقول : حضر عبد الله باعلوى ، ثم تفرق اللصوص عنى ولم يأخذوا منى شيئا .

ومنها : أنه كان لبعض أصحابه زرع قرب حصاده ، ووقع الحرب بين

آل الصبرات وآل يماني ، فأراد آل الصبرات أخذ الزرع وجعل صاحبه كل يوم يستغيت بشيخه عبد الله باعلوي ، فلما أتى آل الصبرات لأخذ الزرع وجدوه محصودا فرجعوا خائبين ، ثم رآه بعض الفقراء وقال : الزرع موجود لم يحصد ، فبيتوه فوجد محصودا ، فعرفوا أنه محفوظ . مات سنة ٧٣١ عن ثلاث وتسعين سنة . قاله في المشرع الروي .

(عبد الله المنوفي) الشيخ العارف الكبير والإمام الشهير شيخ الشيخ خليل صاحب مختصر الفقه في مذهب مالك ، الذي لم ينسج له كما قال المناوي من لدن مصنفه على منوال ، ولم تسمح قريحة له بمثال . وكان أصل الشيخ عبد الله من المغرب قدم أبواه إلى مصر فولد في البحيرة ورحل إلى منف ، ولزم العارف الشيخ سليمان المغربي الشاذلي ، فرباه وأدبه وظهرت له منه مخايل الولاية من صغره ، ولما احتضر الشيخ كان ولده غائبا فحضر فقال له : الذي كان في الجراب أخذه عبد الله . وكان الشيخ عبد الله المنوفي يقول : استأذنت المصطفى صلى الله عليه وسلم في الانقطاع عن الناس فلم يأذن ، وكان يدرس العلوم ويقرأ الكتب الصعبة بلا مطالعة ، وإذا درس يخرج من فمه نور ، وإذا حسر عن ساعديه يظهر عليهما النور .

وكان بعض مريديه ذا صورة جميلة فعشقتة امرأة فخدعتة حتى دخل بيتها وطلبت منه مرافعتها ، فهم بها فانشق الحائط وخرج منه الشيخ فغشى عليه وتركها ومنها : ماحكاه الشيخ خليل قال : كنت في صغري قرأت سيرة البطال ، وأخذت في غيرها من الحكايات ولم يعلم بذلك ، فدخلت عليه فقال : يا خليل من أعظم الآفات السهر في الحرافات .

وأرسل إليه الأمير شيخو يستأذنه في الاجتماع فقال لقاصده : قل له ما يحتاج ؟ التولية حصلت ، فوَقعت .

وبات بعض جماعته بغير عشاء لفقد ما يأكله ، فجاء وطرق عليه الباب وناوله كفايته ، وحمل التراسون له فمحا فسرقوا منه ، فقال : هاتوا ما أخذتم فإنه قمح الفقراء ، فأنكروا فأت حميرهم كلها في يوم واحد ، فردوا ما سرقوه .

وقدم عليه إنسان بزيب وفي داخله قراقيش ورغيف ولم يعلم بذلك أحد ، فبمجرد رؤيته قال له : كل القراقيش وتصدق بالرغيف .

وجاء يوما إلى دكان شواء ، فاشترى منه خروفا مشويا ، وخرج به إلى الكيمان فأطعمه للكلاب ، فظهر بعد ذلك أنه كان ميتة .

وبلغ بعض مريديه أن أمه ماتت ، فتأهب للسفر لها وجاءه يودعه فقال : اجلس أمك ما ماتت ، فكان كذلك .

وكان يخرج الفضة والذهب من طيات عمامته من غير أن يضع فيها شيئا .
وإذا جلس على فروة أخرج ذلك من تحتها من غير أن يكون تحتها شيء ، ويخرج
من بيت الخلاء وأصابه تقطر ماء ، وبينهما الفضة فيعطيهما لأول من لقيه .
ويجلس بجنب طاقة في حائط بيته ، فيخرج منها ما يعجز الملوك عنه من النقطة
والأرض كانت تطوى له حتى صلى مرة الظهر بإسكندرية وانعصر بمنف .
ومات والد الشيخ سليمان شيخه بمنف وهو بمصر . فذهب إليه من مصر
إلى منف فصلى عليه وعاد في يومه .

وفاحت منه حين طلوع روحه رائحة طيبة كالملك . مات سنة ٧٤٩ . وقد
أفرد الشيخ خليل تلميذه ترجمته بمؤلف حافل ذكر فيه أنه أخبره غير واحد أنه
جرب زيارة قبره لقضاء الحوائج .

قال البرهان المتبولي : إذا كان لكم حاجة إلى الله فتوسلوا بالمنوفى ، فإن لم تقض
فبالشافعى ، فإن لم تقض فبنفيسة . ودفن الشيخ المنوفى بقرب الجبل خارج
الصحراء . ذكره المناوى .

(عبد الله بن محمد بن عمر المعروف بالعفيف) ذكره الشرجى في ترجمة جده
أبى الخطاب عمر بن محمد بن المسن ، وبعد أن أثنى على جده المذكور ثناء عظيما
قال : إن ولد ولده عبد الله هذا كان من كبار الصالحين أهل الكرامات
والأحوال ، وكان إذا حضر السماع يأخذه وجد غالب . حتى إنه ألقى نفسه مرة
من سطح عال عند غلبة الوجد عليه ولم يضره شيء .

ومنها : أنه أخرج مرة عين بعض القوال في حال غلبة الوجد عليه ، ثم ردها بعد
أن سألت على خده ، فرجعت كأن لم يكن بها شيء . وكراماته كثيرة . وكان
بينه وبين الشيخ إسماعيل الجبلى الكبير صحبة ومودة ومواصلة ومراسلة نفع الله بهما .

(أبو محمد عبد الله بن أحمد الهزيمى) كان فقيها عالما صاحب كرامات . من ذلك
ما يحكى أن بعض الناس مرض مرضا شديدا حتى عجز عن الحركة والقيام ، وكان
وكان له مع الفقيه صحبة ، فدخل عليه يوما الفقيه يعوده ، فشكا إليه حاله وقال له :
يا فقيه ما تنفع الصحبة إلا في مثل هذا الوقت . فقال له الفقيه : طب نفسا فإنا أخرج
إلا بك إن شاء الله تعالى ، ثم جذبه جذبة شديدة ، فقام وخرج به يمشى معه إلى
باب البيت ، وكان ذلك سبب عافيته . وهذه كرامة جليلة وهى قليل فى حق الأولياء
نفع الله بهم ، ولأجلها أثبت هذه الترجمة ، قاله الشرجى ولم يذكر تاريخ وفاته .

(أبو محمد عبد الله بن حشركة العياني) منسوب إلى قرية من ناحية الجند يقال لها عيانة بضم العين ، كان فقيها عالما عابدا زاهدا صاحب كرامات ، واعتزل عن الناس إلى جبل قريب من بلده .

ومن كراماته : أنه كان إذا أتاه الزائر إلى موضع عزاته يجد عنده طعاما غريبا لا يشبه طعام الناس ، ويجد عنده فواكه في غير أوقاتها إلى غير ذلك من الكرامات قاله الشرجي ولم يذكر تاريخ وفاته .

(الإمام محمد عبد الله بن أسعد اليافعي) نزيل الحرمين الشريفين ، أحد أئمة العارفين وأكابر العلماء العاملين ، الذي كان يقتدى بآثاره ويهتدى بأنواره ، شهرته تغني عن إقامة البرهان ، كالشمس لا يحتاج واصفها إلى بيان ، شيخ الطريقتين وإمام الفريقين ، كان مولده بمدينة عدن ونشأ بها واشتغل بالعلم حتى برع فيه ، ثم حج ورجع إلى الشام فحجب الله إليه الخلوة والانقطاع عن الناس ، ثم صحب الشيخ عليا الطواشي صاحب حلي ولازمه وهو شيخه الذي انتفع به في سلوك الطريق قال رحمه الله تعالى : حصل لي في بعض الأيام فكر وتردد هل أنقطع إلى العلم أو إلى العبادة ؟ ودخل عليّ بسبب ذلك هم كثير ، فبينما أنا كذلك إذ فتشت كتابا لأنظر فيه على قصد التبرك والتفاؤل ، فوجدت فيه ورقة لم أكن أراها قبل ذلك مع كثرة اشتغالي به ونظري فيه ، وإذا فيها مكتوب هذه الأبيات :

كن عن همومك معرضا وكل الأمور إلى القضا
فلربما اتسع المضيق ولربما ضاق الفضا
ولرب أمر متعب لك في عواقبه رضا
وأبشر بعاجل فرجة تنسى بها ما قد مضى
الله يفعل ما يشاء فلا تكن متعرضا

قال : فسكن ما عندي ، ثم شرح الله صدرى لملازمة العلم الشريف ، فارتحل بسبب ذلك إلى مكة المشرفة واشتغل فيها بالعلم مدة ثم تجرد نحو عشر سنين .
قال : ويروى عنه أنه لما قصد المدينة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قال :
لأدخل المدينة حتى يأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فوقفت على باب المدينة أربعة عشر يوما ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي : يا عبد الله أنا في الدنيا نبيك وفي الآخرة شفيعك وفي الجنة رفيقك ، واعلم أن في اليمن عشرة أنفس من زارهم فقد زارني ، ومن جفاهم فقد جفاني ، فقلت : ومن هم يا رسول

الله؟ قال : خمسة من الأحياء ، وخمسة من الأموات . فقلت : من الأحياء؟ قال :
الشيخ علي الطواشي صاحب حلي ، والشيخ منصور بن جعدار صاحب حرض ،
ومحمد بن عبد الله المؤذن صاحب منصوره المهجم ، والفقيه عمر بن علي الزيلعي
صاحب السلامة ، والشيخ محمد بن عمر النهاري صاحب برع ؛ والأموات :
أبو الغيث بن جميل ، والفقيه إسماعيل الحضرمي ، والفقيه أحمد بن موسى بن عجيل ،
والشيخ محمد ابن أبي بكر الحكمي ، والفقيه محمد بن حسين البجلي ؛ قال : فخرجت
في طلب القوم وليس انجبر كالمعاينة ، ومن شك فقد أشرك ، فأنتيت الأحياء
فحدثوني ، وأنتيت الأموات فحدثوني ، فلما أنتيت الشيخ محمد النهاري قال :
مرحبا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : بم نلت هذا؟ فقال :
قال الله عز وجل (واتقوا الله ويعلمكم الله) فأقمت عنده ثلاثة أيام ثم انصرفت
إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، فوقفت على بابها أربعة عشر يوما أيضا ،
فرأيتته صلى الله عليه وسلم فقال : زرت العشرة؟ فقلت : نعم إنك أنتيت علي
أبي الغيث ، فبسم عليه الصلاة والسلام وقال : أبو الغيث غدا أهل من لأهل له ،
فقلت : أتأذن لي بالدخول؟ فقال : ادخل إنك من الأمنين اه .

وروى أن بعض الصالحين من مجاورين بمكة المشرفة رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وهو داخل من باب بني شيبه ، وبين يديه الشيخ عبد الله اليافعي ، والشيخ
أحمد بن الجعد ، ويبد كل واحد . منهما علم يحمله « قال : فشيت خلفهم حتى
حتى وصلوا إلى الكعبة وصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا بعده .

وكذلك رأى بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يلتم
الشيخ عبد الله اليافعي المذكور رطبا ، وعند النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر
وعمر رضي الله عنهما وهو يلتمهما تمرا ، وكان ذلك في حياة الإمام اليافعي
فلما أصبح الرائي أتى إليه وأخبره بالمنام وعنده جماعة ، فاعتقد بعض الحاضرين أن
الشيخ ميز بالرطب ، فقام رجل غريب من الفقراء المجاورين بمكة وقال : يا عبد الله
لما كنت بين الخوف والرجاء أعطاك النبي صلى الله عليه وسلم رطبا ، ولما قوى
إيمان أميرى المؤمنين أعطاهما النبي صلى الله عليه وسلم التمر الكامل . قال بعض
العلماء . وهذا تأويل أهل الكشف .

وقال الشيخ الإمام قاضي القضاة مجد الدين الشيرازي : رأيت في المنام وأنا
بمكة المشرفة كأن معي أجزاء من كتب الحديث : وأنا أفكر في نفسي فيمن أذهب
إليه إلى السماع عليه ، وكان إذ ذاك بمكة من الشيوخ المسنين جماعة معظمون

مقدمون في أكثر النفوس على الإمام اليافعي ، فسمعت صوتا من جميع جهاتي وهو يقول : ليس عند الله أعظم قدرا من اليافعي ، فقلت في نفسي : لعل المراد أعظم قدرا في أهل مكة ، فسمعت القائل يقول : ولا في الشام ولا في مصر ؟ فقلت في نفسي : هذه رؤيا منام ولا بد لها من تعبير ، ففضيت أسير ثنا خطوات خطوات إلا رأيت شخصا واقفا على طريقي غلب على ظني أنه ميكائيل أو إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام ، لم أشك أنه أحدهما ، فسلمت عليه وذكرت له رؤياي فقال تعبيره : إنه يشتر حتى يصير مثل الشمس ثم يموت ، فاستيقظت وكتبت ذلك في ورقة لئلا أنسى منه شيئا ، قل : ولم أزل مترددا في معنى هذا الكلام حتى اجتمعت ببعض الصالحين في بيت المقدس بعد سنين وهو الشيخ محمد القرمي فقال : لي : أخبرك أن بعض الصالحين بالمسجد الأقصى شرفه الله تعالى أخبرني أن اليافعي قطب البارحة . فأثبت تاريخ دنا عندك ، فذكرت رؤياي : فلما رجعت إلى مكة وجدت الشيخ عبد الله اليافعي قد انتقل إلى رحمة الله ، فنظرت فإذا يوم وفاته بعد سبعة أيام من اليوم الذي قطب فيه . وهي المدة التي صار فيها مثل الشمس وارتحل من اليمن إلى مكة ، وصار يتردد منها إلى المدينة يقيم في هذه مدة وفي هذه مدة ، ثم ارتحل إلى الشام زار بيت المقدس وقبر الخليل عليه السلام ، ثم قصد مصر لزيارة من بها من الصالحين . وكان مقامه في مشهد الشيخ ذي النون المصري ، مخفيا أمره مؤثرا للخموم ، ثم رجع إلى الحجاز وأقام بالمدينة مدة ، ثم عاد إلى مكة ولازم المجاورة والاشتغال بالعلم والعبادة ، وتزوج وأولد بها في هذه المدة ، ثم قصد اليمن لزيارة شيخه الشيخ علي الطواشي وغيره من الصالحين ، ومع هذه الأشغال كلها لم تفته حجة واحدة .

وقد رأت بعض النساء الصالحات المجاورات بمكة النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف على باب دار الشيخ عبد الله اليافعي وهو يقول بأعلى صوته : ضمنت لك على الله يا يافعي بأنك كأحد العمرين ، قالها ثلاثا ، ثم قال : لم ؟ قال : لعلمك هذا ، وأشار بيده الكريمة إلى جماعة من الفقراء كانوا عند داره يسألونه شيئا من الطعام « قالت : ورأيت شعر النبي صلى الله عليه وسلم إلى شحمتي أذنيه كما وصفت وهو يقطر ماء وعليه رداء أحمر .

وبالحملة فناقبه مشهورة وآثاره مذكورة ، ذكره الشيخ جمال الدين الإسوي في طبقاته وأثنى عليه كثيرا وقال : توفي سنة ٧٦٨ وهو إذ ذاك فضيل مكة وفاضلها وعالم الأباطح وعاملها ، ودفن بباب المعلاة إلى جنب الفضيل بن عباس نفع الله

بهما . قال : وبيعت أشياء حقيرة من تركته بأغلى الأثمان ، حتى بيع له مئزر عتيق بثلاثمائة درهم ، وطاقيه بمائة درهم إلى غير ذلك رحمه الله . قاله الشرجي .

(كمال الدين عبد الله الغاري) نسبه إلى غار كان يسكنه خارج دهلي . الإمام الصالح العالم العابد الورع الخاشع . فريد دهره ووحيد عصره .

قال ابن بطوطة في رحلته : زرت بهذا الغار ثلاث مرات . وكان لي غلام فأبق مني وألقت به بيد رجل من الترك . فذهبت إلى انتزاعه من يده فقال لي الشيخ إن هذا الغلام لا يصلح لك فلا تأخذه ، وكان التركي راغبا في المصالحة فصالحته بمائة دينار أخذتها منه وتركته له ، فلما كان بعد ستة أشهر قتل سيده وأتى به السلطان فأمر بتسليمه لأولاد سيده فقتلوه ، ولما شاهدت لهذا الشيخ هذه الكرامة انقطعت إليه ولازمته وتركت الدنيا ووهبت جميع ما كان عندي للفقراء والمساكين ، وأقمت عنده مدة فكنت أراه يواصل عشرة أيام وعشرين يوما ويقوم أكثر الليل اه .

(عبد الله بن سعيد بن عبد الكافي المصري) ثم المكي ، ويعرف بشيخ عبيد الحرفوش . كان معروفا بالصلاح مشهورا بالولاية .

من كرماته : ما ذكره ابن حجر وغيره أنه أخبر بوقعة إسكندرية المهولة قبل وقوعها .

ومنها : أن بعضهم قدم مكة بنية المجاورة ، فذكر لصاحب الترجمة ذلك فقال : يا أخى ما فيها إقامة ، ثم أردفه بقوله : ما عليها مقيم ، فكان كذلك . مات ذلك الرجل عتيب دخولها ، وكانت وفاة الشيخ سنة ٨٠١ ، ودفن بالمعلاة .

(أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان المعترض البيني) كان شيخا كاملا ، صواما قواما ، خاشعا متواضعا ، باذلا نفسه لله تعالى ، كثير التلاوة لكتاب الله تعالى ، عديم النظر في ذلك ، يذكر عنه أنه كان إذا أمسك عن التلاوة تأخذه لوعة لا تسكن إلا بالتلاوة ، بحيث كان يقال في حقه : نديم القرآن ، وكان يقول : طلبت من الله تعالى أن يطلعني على طريق من العبادة أتقرب بها إليه . فأعاني على تلاوة كتابه سبحانه وتعالى .

قال نفع الله به : رأيت الحق سبحانه وتعالى في المنام وأعطاني ورقة وقال لي : اكتب فيها سيئاتك ، فاتسعت الورقة اتساعا عظيما حتى أشفقت من ذلك ، فقيل لي : قد غفرناها لك .

قال بعض الثقات : كنت عنده يوما وإذا بامرأة تصرخ قد حضرتها الولادة فقال لى الشيخ : تقرأ لها سورة يس لعل الله يفرج عنها ، قال ذلك فلما فرغنا منها قال الشيخ : قد ولدت غلاما وسموه عليا ، فسألت عن ذلك فكان كما قال .

وأخبرني الثقة عنه أيضا أنه قال : رأيت في المنام كأنى في الحضرة بين يدي الله تعالى وهو محتجب بالنور ، وفي الحضرة نبي الله صلى الله عليه وسلم ، وسيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى ، وسيدى الفقيه أحمد بن عمر الزيلعى ، وسيدى الشيخ أبو الغيث بن حميل وجمع كثير من الأولياء ، وهناك بساط يخلعون نعالم حول البساط ، فأتى بنى وفي رجلى نعلان ، فقيل لى ادعس البساط ، فدعسته وجلست فقام الشيخ أبو الغيث ليلبسنى الخرقة ، فأشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم بالتأديب ثم ألبسنى النبي صلى الله عليه وسلم شاشا بيده جعله على رأسى ، ثم بعد ذلك ألبسنى الشيخ أبو الغيث بن حميل قلنوستين ، وكبر الحاضرون وقال الشيخ عبد القادر الجيلانى : أنا الهزبر وهذا ولدى .

ويحكى عنه أنه قال : زرت مرة الشيخ أبا الغيث ولازمته في حاجة ، فلما رفعت رأسى رأيت في أركان التابوت الذى على قبره مكتوبا : قضيت قضيت قال : وبت ليلة في بيت عطاء ، فشكا إلى أهلها من أميرهم أنه متوعد لهم بالهجم عليهم ، فاستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ، فسمعتة يقول : ها أنا عندك ، فجاء الخبر صبح ذلك اليوم بعزل الأمير المذكور . وكراماته رضى الله عنه مشهورة . مات سنة ۸۳۰ ، قاله الشرجى .

(عبد الله بن محمد بن عيسى) جمال الدين العوفى ، نسبه لعبد الرحمن بن عوف أحد العشرة - الشافعى ، ويعرف بابن الجلال ، كان من أكابر العلماء والأولياء . ومن كراماته : ما أخبر عنه جمع منهم أحمد بن مظفر أنه شاهد غير مرة أن بحر النيل يجتمع له شاطئاه حتى يتجاوزوه ويتخطاه بخطوة واحدة ، وكان مجاب الدعوة . وماقصده أحد بسوء فأفلح . وبالجمللة فصلاحه أمر مستفيض لاينكر ، ومن شيوخه البلقينى وابن الملقن . مات سنة ۸۴۵ ودفن بحوش صوفية السعدية ، ذكره المناوى .

(عبد الله بن أبى بكر بن عبد الرحمن العيدروس) إمام أئمة الأولياء العارفين وعين أعيان الشيوخ الكاملين ، صاحب المناقب المأثورة والكرامات المشهورة فما وقع له من إحياء الموتى أن زوجته الشريفة عائشة بنت عمر المحضار مرضت

مرضا شديدا ، وحركوها فإذا هي ميتة ، فأتى إليها وناداهما باسمها ثلاثة أصوات فأجابته في الثالثة وعوفيت من المرض .

ومما وقع له من كفاية الشر أن امرأة أرادت أن تسرق ثمر نخلة ومعهما ولدها ، فوضعت ورق النخلة ، فلما نزلت وجدت ولدها ميتا فصرخت بالبكاء ثم أخبروها بأن النخلة للعيدروس ، فردت ما أخذت وتابت فقام ولدها .

وحكى أن أخت السلطان سرق لها حلوى كثير ، فغضب أخوها لذلك وأراد أن يقتل كل من اتهم ، فلما علم الشيخ عبد الله عنه التصميم على ذلك ضمن له برد الحلوى جميعه ، وخرج الشيخ وقت خلوة الناس عن المشى ومعه خادمه إلى موضع خدام الدولة وأخذ منه الحلوى ، ورجع إلى مسجد الشيخ عمر وأرسل إلى أخت السلطان وسألها عن حلليها ، فأخبرته بصفته فأعطاهها حلليها وأعاد الباقي إلى محله .

ومما وقع له من إبراء العليل أن علي بن عمر المشعوث وكان من العباد الأتقياء دعا علي زوجته فأصابها مرض عطلها ، فأتى إلى الشيخ وأخبره بذلك ، فلامه ونهاه عن مثل ذلك ، ثم أتى إلى زوجته فوجدتها كأن لم يكن بها بأس ، فسألها عن سبب ذلك فقالت : دخل علي الشيخ عبد الله العيدروس وقرأ ما شاء الله ثم قال قومي ، فقمتم وصرتم كما ترى .

وحكى أن امرأة سقطت على أنفها وصار رضرضا ، وقال أهل الخبرة لا يمكن علاجه ، فتوسلت به إلى الله تعالى ، فرأته داخلا عليها ووضع يديه على أنفها فجبر وصار أحسن مما كان .

وعن عبد الرحمن الخطيب أنه أصابه في يده اليمنى جراحة ثم برئت وبقي منها شيء ، ثم أتى صاحب الترجمة فلما صافحه أمسك على يده شديدا ، فثارت القروح وورم الكف فاهتم لذلك وجاء إلى الشيخ عبد الله وأخبره ، فقال : أفرعنا بذلك ، ومسح بيده عليها فأحس بالعافية في الحال وبرئت يده بعد زمن يسير .

وعن السيد محمد بن علي قال : دخل العيدروس على أختي علوية ، فأمسك يدها وعصرها حتى كسرها ثم وضع يده على موضع الكسر فجبر لوقته .

وكان لبعض الأشراف بنت يحبها ، فأصاب عينها وجع كادت أن تعمي ، فأتى بها إلى الشيخ وطلب منه الدعاء لها ، فتنفل في عينها فعوفيت .

وعن سليمان بن أحمد باحنك قال : مرضت ببلاد الكفار وتعبت ، وكان عندي ثوب من ثياب العيدروس فتلحفت به وتوسلت إلى الله تعالى بالشيخ ونمت ،

فرأيتہ مقبلا علی بغلة وخلفه صغار وهم يقولون : يا حنان يا منان عاف سليمان ، فأصبحت معافى .

ولما قدم طاهر بن عمر لزيارته ومعه عتيق له لا يؤبه له . فأخذ الشيخ عبدالله أذن العتيق ومشى به ، وقال : كل من به مرض ومسح أذن هذا العتيق في هذا الشهر والذي يليه عوفى بإذن الله تعالى . قال : طاهر ولما قدمنا الغيل الأسفل وجدنا بها وباء شديد ، فأخبرنا أهلها بما قال الشيخ عبدالله ، فكان كل من به مرض ولمس أذن ذلك العتيق عافاه الله تعالى .

ومن كراماته : أنه دخل عليه رجل نظر إلى امرأة بشهوة ، فقال له : تب إلى الله تعالى ولا تعد ووقع له من هذا كثير مع أصحابه وغيرهم ، وكان يكشفهم بما في ضميرهم .

ومنها : ما حكاه الشيخ محمد بن علي قال : سافرنا مع العيدروس ونزلنا بمحل ليس فيه ماء . فذهب الشيخ وقضى حاجته البشرية وأتانا ويده مبلولة . فسألناه عن الماء فلم يخبرنا ، ثم أتانا رجل وقال : رأيت الشيخ يتطهر من ماء .

وحكى عبدالرحمن الخطيب قال : قال لي الشيخ عبدالله العيدروس : سأعطيك شيئا ما حمل على دابة ، ومد يده فناولني نار جيلا ، وإذا موضع القطع رطب . وكان رضى الله عنه يقول : أنا ممن أطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلوى . وقال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حلوى وبلوى ، فأطعنى الحلوى وجنبتى البلوى .

وحكى الفقيه الصالح عيسى بن محمد باعيس أنه كان بعدن وتمنى لقاء الشيخ عبدالله العيدروس جهارا فبينما هو في مسجد إذ دخل عليه رجل يطلب شيئا منه ، فانتهره وذهب إلى مكان آخر ، فتبعه وطلب منه فانتهره ، فلما اجتمع بالشيخ أخبره أنه تمنى لقاءه عيانا ولم يحصل ، فقال له الشيخ : بلى قد حصل ذلك يوم أتاك السائل في مسجد كذا وقت الضحى ، وسألك كذا فانتهرته ، ثم تبعك فانتهرته أنا ذلك السائل ، فقال : لم لم تأتني في صورتك ؟ فقال : لو فعلت لمسكتني وأخبرت الناس .

وحكى بعض السادة قال : كنت عند الشيخ عبد الله العيدروس ونام ، فلما دخل وقت المكتوبة أيقظته وقلت له دخل الوقت ، فقال : قد صليت ، فقلت : إني لم أغب عنك ، فقال : صليت بالجماعة في مسجدنا ، فخرجت وسألت الجماعة من صلى بكم ؟ فقالوا : الشيخ عبد الله العيدروس .

وحكى تلميذه العارف بالله تعالى حسن بن أحمد بابريك قال : أتيت مسجد الشيخ عبد الله العيدروس ، فوجدته يدرس للجماعة في كتاب ، وذهبت إلى مسجد السرجيس فوجدته يتذاكر مع الشيخ سعد بن علي ، فرجعت إلى مسجده فوجدته مع الجماعة كما عهدتهم ، فعلمت أنه يتطور أشخاصا . ودعا لخلائق كثيرين فنالوا ما طلبوا وأعطوا ما سألوا ، ودعا على جماعة فكفى الله شرهم ورد عليهم مكرهم . وكراماته كثيرة بطول ذكرها ويعسر حصرها .

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : ما بلغت كرامات ولي مبلغ القطع والتواتر إلا كرامات القطب الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني . قال الشيخ زروق : وقريب من ذلك كرامات الشيخ أبي الحسن الشاذلي وقال العلامة محمد بن أحمد بافضل : ومثلهما الشيخ عبد الله بن أبي بكر العيدروس ، وكما أجمع عليه كل من يعتد به في هذا الشأن .

قال الشيخ عبد القادر بن شيخ باعلوي : ذكر بعض العلماء أن الواقع من الكرامات أنواع : منها إحياء الموتى وكلامهم ، وانفلاق البحر وجفافه ، والمشي على الماء ، وانقلاب الأعيان ، وانزواء الأرض ، وإبراء العليل ، وكلام الحيوانات وطاعتها ، وطى الزمان ونشره ، واستجابة الدعاء ، وإمساك اللسان عن الكلام وإطلاقه ، وجذب القلوب ، والإخبار بالمغيبات ، ومقام التصريف كما حكى عن بعضهم أنه يتبعه المطر والقدرة على تناول الكثير من الغذاء ، والحفظ عن أكل الحرام ، ورؤية البعيد من وراء الحجب ، والهيبة بحيث مات من شاهد وكفاية شر من يريد بأحد شرًا ، والاطلاع على ذخائر الأرض ، وتسهيل التصانيف في زمن يسير ، والتطور بأطوار مختلفة .

قال الشيخ عبد القادر المذكور : وقد نقل عن العيدروس نفع الله به كرامات شهيرة من كل هذه الأنواع المذكورة . قال : وذكرت ذلك مستوفى في كتابي الذي شرعت فيه « فتح الله القدوس في مناقب عبد الله العيدروس » اه كلام الشيخ عبد القادر بن شيخ . مات الشيخ عبد القادر العيدروس سنة ٨٦٥ ودفن بتريم في مقبرة زنبيل ، وقبره مشهور يزار ، ذكر ذلك في [المشرع الروي] .

(أبو القاسم عبد الله بن جعمان) كان عالما عارفا محققا عابدا وزاهدا ، أخذ عن الناشري وغيره وانتهت إليه الرياسة في العلم والصلاح في اليمن .

وله كرامات منها : أنه كان يخاطبه الفقيه أحمد بن موسى عجيل من قبره .

وإذا قصده أحد في حاجة توجه إلى قبره ، فيقرأ عنده ما تيسر من القرآن ثم يكلمه فيجيبه . مات سنة ۸۷۵ . وبنو جعمان هؤلاء بيت علم وصلاح ، قل أن يوجد لهم نظير في اليمن . قال المناوي . وهو مأخوذ من طبقات الخواص ، إلا أن الزبيدي قال فيها : إن وفاة أبي القاسم المذكور سنة ۸۵۷ . وقال وبنو جعمان هؤلاء بيت علم وصلاح ، قل أن يوجد لهم نظير في اليمن ، فإنه مامن أهل بيت إلا وفيهم الغث والسمين ، إلا أهل هذا البيت فإن الخير والصلاح شامل لجميهم . (عبد الله السمرقندي) النقشبندی ، صوفي شرفه باذخ ، وطود معرفته راسخ وطريقته قويمه ، ونفسه من أمراض القلب سليمة : أخذ التصوف عن المولى يعقوب الجرخي ، ولقنه الذكر الخفي ، ثم توجه للعارف نظام الدين خاموس ليأخذ عنه ، وكان مدرسا بمدرسة ألغ بك بسمرقند ، وكان يغلب عليه الجذب والاستغراق . ومن كراماته : أن سلطان سمرقند خرج عليه أخوه محمود ونزل بعسكر عظيم على سمرقند ، فأرسل الشيخ ينصحه ويحذره ليرجع فلم يلتفت إليه ، فقال للسلطان : اخرج إليه ، فخرج بعسكره فخرج معهم ربيع من أبواب سمرقند ، ففرقت شمل العدو وانهزموا وهلك أكثرهم . ومنها : أنه كان يوما بسمرقند بعد الظهر ، فدعا بفرسه في السوق فركبه ، وخرج من سمرقند إلى ظاهرها ، فقال لجماعته : قفوا هنا ، ثم توجه إلى الصحراء وحده ثم عاد وقال : سلطان الروم محمد خان قاتل مع الكفار ، فذهبت إلى معاونته فهزم الكفار في هذا الوقت ، فكان كما قال . وكان يحج كل سنة وهو مقيم بسمرقند لا يغيب عنهم إلا يوم عرفة . مات سنة ۸۷۵ . صغرى المناوي . (عبد الله بن محمد بن علي باعلوي) صاحب الشبيكة القديم ، أحد السادات المتقين الأصفياء وأئمة العلماء العاملين والأولياء العارفين . ولد بتريم ، وجاور بمكة المشرفة . ومن كراماته : أنه كان أكثر أوقاته منغزلا عن الناس في بيته ، لا يخرج إلا للطواف والصلاة ، حتى إن أولاد أخته الشريف محمد بن عبد الرحمن باحرة والسيد حسن بن أحمد باعمر كانا حريصين على الاجتماع به لكونه خالهما وينتفعان بصحبته وكان يقول لهما : إذا أردتما الاجتماع بي فنادوني من مكانكما بصوت أو صوتين فكانا إذا أراداه ناداه أحدهما باسمه مع بعد محله من محاهما ، فلم يتم المنادي كلامه إلا وهو عنده . توفي بمكة سنة ۸۸۶ ودفن في مقبرة الشبيكة ، وقبره معروف وباستجابة الدعاء موصوف . قاله في [المشرع الروي] .

(عبد الله الذي كان يطحن الحشيش في خرائب الأزبكية) بالقاهرة . كان له كرامة كل من أخذ من حشيشه ، وأكل منه يتوب نوقته ولا يعود لها أبدا .

قال الشعراوي : وكان من الراسخين ، وكان كثير الكشف . قال : وسمعتة مرة يقول : وعزة ربي ما أخذها أحد من هذه اليد وعاد إليها ، يعني الحشيشة . مات سنة ٩٣٧ ودفن في خرائب الأزبكية مع الغرباء . قاله الغزى .

(عبد الله بن علي بن أبي بكر السقاف) أحد أكابر العلماء والأولياء من السادات وجامع أشتات الفضائل والكرامات . منها : أن بعض جيرانه أظالم في البنيان حتى أظلم على صاحب الترجمة داره ، فشكا ذلك بعض أهله فقال : ستخرب هذه الدور وتري دار فلان ، وأشار إلى دار بعيدة عن داره من هذه الطاقة ، ثم أخرب السلطان بدر جميع تلك الدور كما قال السيد المذكور . مات سنة ٩٤٢ . قاله في [المشرع الروى] .

(عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس) ولي الأولياء وصفي الأصفياء أخذ عن جماعة من العارفين ، وأخذ عنه جماعة من أعيان العلماء العاملين ، منهم الإمام ابن حجر الهيتمي :

ومن كراماته : أنه بينما كان ذات يوم في الحرم الشريف بمكة ، إذ دخل عليه رجل بصبي وهو يهرول ، فألقاه بين يديه فإذا برجله مرض واعوجاج خلقى ، فسح بيده المباركة عليه فعادت كأختها مستقيمة ليس بها شيء ببركته رضى الله عنه توفي سنة ٩٤٤ بمدينة تريم . قاله في المشرع الروى .

(عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن صاحب المشهد بشيكة منكة المشرفة) إمام عصره في علوم الشريعة والحقيقة وشيخ مشايخ الطريقة . أخذ العلم والتصوف عن الأئمة الأعلام من أفراد الإسلام ، وجاور بالحرمين الشريفين وظهرت له كرامات كثيرة .

منها : أنه كان يتكلم على الخواطر فيخبر صاحبها قبل أن يبديها ، ويخبر أحبائه بما سيقع لهم وعليهم في المستقبل ، ويخبر عن الأشياء التي وقعت في بلدان بعيدة ، فيكون الخبر كما قاله .

و منها : ما حكاه جماعة من أن قاضي المسلمين وإمام المحسنين الشهير بالقاضي حسين المالكي مرض مرضا شديدا في صغره حتى أشرف على الهلاك ، وكانت والدته تعتقد الشيخ اعتقادا شديدا ، فحملت ولدها إلى حضرته وطلبت منه أن

يدعو لولدها بالعافية . وكان العارف بالله تعالى الشيخ عبد الرحمن بن عمر العمودي حاضرا عند الشيخ ، فالتفت إليه وقال له : يا عبد الرحمن احمل عنه الحمله . فإن في حياة هذا الرجل نفعا عظيما عميما فقال الشيخ عبد الرحمن : سمعا وطاعة . فابتدأ المرض بالشيخ عبد الرحمن ومات بعد أيام . وعوفي القاضي حسين من مرضه وذلك سنة ٩٦٧ .

ومنها : أن السيد عبد الرحيم الأحساوي الشهير بالبصري ثم المكي : كانت له ابنة يحبها حبا شديدا ، فانتقلت إلى رحمة الله تعالى فتعب أبوها تعباً كاد أن يهلك ثم اجتمع بالشيخ وسأله الدعاء ، فمسح على صدره بيده الشريفة فزال عنه التعب وبشره بولد صالح يدعى له أهل عصره من المشرق إلى المغرب ، فحملت زوجته بالشيخ عمر البصري . ولما أن جاء وقت ولادته أرسل إلى والده يهنئه به ، فوصل إليه الرسول وقت ولادته .

ومنها : أنه أرسل من حضرموت إلى الشريف أبي نعي صاحب مكة كتابا يقول فيه : ماعليك من الطباخين والعبيد الفلاحين ، فأنت منصور عليهم ، مع إشارات لم يفهم معناها إلا بعد أن وقعت ، وأرسله مع خادمه ، وحفظ الشريف الكتاب وقال للخادم : عد للجواب وقت سفرك ، فوَقعت تلك السنة وهي سنة ٩٥٨ فتنة أمير الحج المصري في منى ، وأراد القبض على الشريف أبي نعي ، فنفر الشريف من منى وتخلّى عن حفظ الحجاج ، فوقع النهب حتى رحل أكثر الحجيج ليلة النفر ، وانتشرت الأعراب وأراد بعض الأكابر أن يعود إلى منى قبل فوات وقت الرمي مع جند من صاعية مكة ، فتعذر عليه لتمرّد العرب ، وتعرف هذه الواقعة عند أهل مكة بالهبيّة بنشديد التحتية ، فلما أراد الخادم أن يسافر إلى حضرموت طلب الجواب من الشريف أبي نعي . فقال له : شيخك صفتة كذا وكذا ، فقال الخادم : هذه صفة شيخى كأنك قد رأيتة ؟ قال : نعم رأيتة وقت الواقعة وهو يذود الناس عنى .

ومنها : أنه اشتاق لرؤية والدته بعد موتها ، فدعا الله تعالى فرآها عيانا يقظة . ومن كرامات الشيخ عبد الله المذكور رضى الله عنه : أن الإمام شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي حضر عنده ، فأمر بإحضار السماع بحضرة ابن حجر ، فعملوا سماعا فصفق ابن حجر وصفق جميع الحاضرين ، فلما خرج قيل له : كيف تفعل هذا وأنت تنكر السماع ؟ فقال : رأيت جميع الموجودات تصفق

تصفق فصفقت معهم . ومثل دؤلاء السادة يحل لهم السماع ، لأنهم لم يسمعوا بشهوة تدعو لمذموم أصلا بخلاف غيرهم .

ومنها : أنه قال لبعض أصحابه : إذا رأيتم شرعوا في بناء قبة على قبري فعزوا ابني عليا في نفسه ، فكان الأمر كما قال ، فشرعوا في بنائها سنة ١٠٢١ ، وفيها توفي ولده على رحمه الله تعالى ، وأما هو : أي السيد عبد الله بن محمد . فقد توفي في مكة سنة ٩٧٤ ودفن في تربته المشهورة بمقبرة الشبيكة ، وفي هذا العام مات الإمام أحمد بن حجر بمكة المشرفة أيضا ودفن في المعلاة . قاله في [المشروع الروي] .

(عبد الله بن عبد الرحمن بن هارون) باعلوى الشهير بالنحوى ، صاحب القدم الراسخ في القرب والتمكين والباع الطويل في المعرفة واليقين .

ومن كراماته : أنه كاشف غير واحد من أصحابه بما يفعله في الخلوة ، حتى أن بعضهم ارتكب محرما ولم يطلع عليه أحد غير الله تعالى ، فلما دخل عليه كاشفه وزجره عن فعله ، فتاب وحسن حاله . مات سنة ٩٨٤ بقرية روعا من بلاد حضرموت ، قاله في [المشروع الروي] .

(عبد الله الملقب بالفقى المصرى المجذوب الصاحى) من كراماته : ما حكاه بعض المعتبرين من الحنفية أنه جاء إلى زوجته وقال لها : عندك دجاجة سوداء ، ودجاجة بيضاء إذبحى لنا السوداء وهذا ثمنها واطبخيها لآكلها ، فذبحت له البيضاء بغير معرفته وطبختها ، فجاء إليها آخر النهار فقدمتها له ، فقال لها : يفاعلة يا كذا يا كذا ، ما قلت لك إلا إذبحى السوداء ، وتركها وذهب . وكان لا يأكل إلا من عمل يده ، فتارة يبيع الثياب الخليج ، وتارة البطيخ ، وتارة القصب وتارة الخام ، ويبيع الناس ويصبر بانثن ، ويدور يجبي مع جذبه فلا يغلط ، ويعطى من لا يعرف محله فيشم مكانه ويذهب إليه . وله مكاشفات عجيبة ، وكان من أهل الخطوة فكان يرى بمكة والروم وبغداد والمغرب وغيرها . قاله المناوى .

(عبد الله بن محمد بن عبد الله المصرى) الشيخ العابد الزاهد المعروف بابن الصبان ، أحد الأولياء العارفين بالقاهرة .

ومن كراماته : أنه دخل بيته ليلا في الظلمة فأضاء هيكله وصار كالشمعة مات سنة ١٠٠١ وهو في عشر التسعين ، ودفن تجاه مدرسة ابن حجر التي كان كان ساكنا فيها بخط حارة بهاء الدين . قاله المحبى .

(عبد الله الكردى) البغدادى ثم الدمشقى . اشتغل بالعلم حتى فاق أقرانه ،

غلب عليه الحال ورمى كتبه في الماء ، وسلك الطريقة ونال الرتبة العلية ، ونزل دمشق وسكن بالكلاسة . ويقال إنه كان من الأبدال السبعة . وله كرامات شهيرة قيل إنه كان تارة لا يأكل ولا يشرب أسبوعا ، وتارة يأكل أكل سبعة رجال . وكان شخص من أعيان دمشق يقال له رجب محبا له ، فزاره مرة وكان محمودا فقال له الشيخ : أخذت حماك فبرأ من الحمى مدة عمره .

وقيل : لما دخل الشيخ بستان الواعظ إلى دمشق ولقي الشيخ عبد الله الكردي المذكور قال له الشيخ عبد الله يا مولانا أعطيناك الوظيفة أشرفيا ، فبعد أيام جعلوا له وظيفة بذلك القدر .

وكان خليل باشا نائب الشام يزوره كثيرا ، فلما عزل أشار بوصوله إلى المنصب الأعلى وقال له : أودعناك الله تعالى ثلاث مرات ، فلما وصل إلى دار السلطنة صار وزيرا كبيرا ووصهرا للسلطان ، فظهر ما أشار به الشيخ ، وكانت وفاته بدمشق سنة ۱۰۰۳ ودفن بمقبرة الفراديس . قاله المحبي .

(عبد الله بن سالم مولى الدويلة) من ساداتنا آل باعلوى ، شيخ مشايخ الصوفية في الديار الحضرية ، بل في سائر البلاد الإسلامية .

وله كرامات كثيرة ، منها : أن بغض بنات أبناء الدنيا غير بغض بناته بالفقر ، فأخبرته بذلك فقال لها : سيفتح الله عليكم بما يغنيكم ويحتاج غيركم إليكم فكان الأمر كما قال ، فتح الله على بناته حتى احتاجت تلك البنت التي عبرتهم إلى أن تستعير منهم الحلوى في مهماتها . توفي سنة ۱۰۲۸ ودفن بمقبرة زنبيل . قاله في [المشرع الروى] .

(عبد الله بن علي بن حسن) باعلوى ، جامع علوم الشريعة والحقيقة ، وشيخ مشايخ العلم والطريقة .

وله كرامات كثيرة ، منها : أنه لما دخل السواحل طلبوا منه العشور والمنكس المشهور ، فامتنع من إعطائه لكونه حراما ، فقال الوالى : لا بد من أخذ ذلك ، فتناول السيد الحمل بيده وكان لا يحملها إلا أربعة رجال ، ورفع كأنه كرة ورمى به ، فتنحوا عنه وخاف الوالى ، فطلب العفو من السيد واعتذر إليه .

ومنها : أنه دعا لجماعة من الفقراء بالغنى فأغناهم الله ، وطلب بعضهم منه الدعاء بأن ييسر الله له الحج فدعا له فحج ، وبعضهم دعا له بالزواج فتزوج ، وأشار إلى جماعة من تلامذته بأنهم سيكون لهم شأن عظيم فكان الأمر كما قال . وكان يكره

إظهار الكرامات ويقول : عليكم بالاستقامة فإنها أعظم كرامة . توفي سنة ١٠٣٧ في قرية الوهط باليمن ، وقبره بها مقصود بالزيارات وقضاء الحاجات وعليه قبة عظيمة . قاله في [المشرع الروى] .

(عبد الله بن علوى باذنجان) كان أميا عارفا صاحب كرامات . منها : أنه كان إذا آذاه أحد أصيب إما في حال أو مال . وقال مرة في رجل وقد آذاه يقتل ، فقتل بعد مدة يسيرة ، فلما قتل قال : ما أحد يستوفى به قصاصا ولادية ، فكان الأمر كما قال .

ومنها : أن امرأة أتت إلى زرع له وأخذت منه جمولة قصب على رأسها وبقيت قائمة فكأنها لا تستطيع المشى ، ثم بعد ساعة جاء صاحب الترخمة وهي لاتعرفه ، فقال لها : اذهبي لئلا يراك صاحب الزرع ، يعنى نفسه . وكانت وفاته سنة ١٠٦٢ . قاله المحبى .

(عبد الله بن مشهور بن على بن أبى بكر العلوى) أحد السادة أصحاب الكرامات والإشراقات ، وكان مشهورا برؤية الخضر عليه السلام ، أدركه السيد عبد الرحمن العيدروس ، وترجمه في ذيل المشرع وأثنى عليه ، وذكر له بعض كرامات . توفي سنة ١١٢٤ ولم يذكر محل وفاته ، ذكره الجبرتى في تاريخه .

(الشيخ عبد الله النطارى) الشيخ الصالح قطب الوقت المشهور بالكرامات معتقد أرباب الولايات الشافعى الشهير بالشرقاوى ، وكان يحكى عنه كرامات غريبة وأحوال عجيبة ، وممن كان يعتقده الشيخ الحفنى والشيخ عيسى البراوى والشيخ على الصعيدى ، وقد خص كل واحد بإشارة نالها كما قال له وشملتهم بركته ، وقد تولى القطبانية . توفي في مصر سنة ١١٢٤ ، قاله الجبرتى :

(عبد الله بن علوى الحداد) إمام أئمة العارفين وعين أعيان العلماء العاملين حكى جمع أن الشريف بركات بن محمد قبل أن يتولى إمارة الحجاز أتاه وهو الحجر وسأله الدعاء بتيسير المطلوب ، فدعا له بذلك ، فلما ذهب سأل عنه السيد فقيل رجل من أشرف مكة ، فقال : إنه طلب أن يكون ملك مكة وقد استجاب الله الدعاء في ذلك ، ثم في آخر سنة ١٠٨٢ جهز السلطان عسكرا ولوا السيد بركات المذكور إمارة الحجاز ، فظهرت استجابة دعاء الشيخ عبد الله الحداد بذلك : قال الشلى : وهو الآن مقيم بمدينة تريم رضى الله عنه ولم يؤرخ وفاته لتأخره عنه .

وذكره خليل افندى المرادى مفتى الشام فى تاريخه « سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر - وأثنى عليه كثيرا . قال : وأرخ مولده بعض الصالحين بقوله : ولد بترىم إمام كريم ، وذلك سنة ١٠٤٤ .

قال وله كرامات كثيرة ، منها : أن أحد تلامذته وهو الشيخ حسين بن محمد بافضل كان معه حين حج واتفق أنه لما وصل إلى المدينة مرض مرضا شديدا أشرف فيه على الموت ، وكشف السيد عبد الله المذكور أن حياة الشيخ حسين قد انقضت ، فجمع جماعة من أصحابه واستوهب من كل واحد منهم شيئا من عمره فأول من وهبه السيد عمر أمين فقال : وهبته من عمرى ثمانية عشر يوما ، فسئل عن ذلك فقال : مدة السفر من طيبة إلى مكة اثنا عشر يوما وستة أيام للإقامة بها ، ولأنها عدة اسمه تعالى حتى ؛ وهبه الآخرون شيئا من أعمارهم ، وكذلك صاحب الترجمة وهب له من عمره ، فجمع ذلك وكتبه فى ورقة وتوجه إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسأله الشفاعة فى ذلك ، وحصل له أمر عظيم ، ثم انصرف وهو مشروح الصدر قائلا : قد قضى الله الحاجة واستجاب ، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ، فشنى الشيخ حسين من ذلك المرض وعاش تلك المدة الموهوبة له ، حتى أن السيد عبد الله المذكور أشار وهو بترىم إلى أن الشيخ حسين يموت فى هذا العام ، فمات كذلك فى مكة المشرفة .

وكراماته كثيرة لكنه كان شديد الكراهة لإظهارها ، بل كان ينكر وقوعها منه كثيرا ، حتى أن بعض أصحابه سنة ١١٠٨ أظهر له مصنفا فى أحواله وفيه شيء من كراماته ، فشدد عليه النكير وأمره أن يغسله . وله من المؤلفات كتاب « النصائح الدينية والوصايا الإيمانية » و « رسالة المزيد » و « رسالة المذاكرة » و « الفتاوى » و « الفصول العلمية » وغير ذلك ، وقد أفرد بالترجمة ، قاله الشلى .

ومن كراماته : أنه كاشف جماعة بما خطر فى قلوبهم فى حضرته ، وخطر لبعضهم لما لقن جماعة الذكر ولم يلقنه أنه تمنى أن يلقنه ذكرا من الأذكار ، فقال له عند ذلك : خطر لك كذا وكذا ، فقال نعم ، قال : ليس هذا وقته .

وأناه بعضهم حال قدومه مكة ، وعادة السيد أن يسأل كل من أتاه عن اسمه ونسبه ويلين له القول ، ولم يسأل هذا البعض عن ذلك ، فتألم لذلك وقال فى نفسه أما يخاف السلب هذا السيد ، فقال السيد عند ذلك الخاطر : السلب حق ، ولكن الله تعالى حفظنا منه . قال المرادى : وكانت وفاته سنة ١١٣٢ .

(السيد عفيف الدين عبد الله بن إبراهيم الميرغني الحسيني المكي الطائفي الحنفي)
الملقب بالمحجوب . أحد أكابر الأولياء العارفين وأئمة العلماء العاملين . قال الجبرتي
حضر دروس الشيخ أحمد النخلي وغيره ، واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدي
وانتسب إليه ولازمه حتى رقيه ، وبعد وفاته جذبته عناية الحق وأرته من المقامات
ملاعين رأت ولاأذن سمعت ولاخطر على قلب بشر ، فحينئذ انقطعت الوسائل
وسقطت الوسائل ، فكان أويسيا تلقيه من حضرة جده صلى الله عليه وسلم كما أشار
بذلك إلى شيخنا السيد مرتضى عندما اجتمع به بمكة في سنة ١١٦٣ وأطلعه
على نسبه الشريف . قال : وطبت منه الإجازة وإسناد كتب الحديث فكان :
عنى عنه ، قال : فعلمت أنه أويسى المقام ، ومدده من جده عليه الصلاة والسلام ،
وانتقل إلى الطائف بأهله وعياله في سنة ١١٦٦ وشرف تلك المشاهد . وماثره
شهيرة ومفاخرة كثيرة ، وكراماته كالشمس في كبد السماء ، ولو لم يكن منها
إلا أخذه ، عن جده الأعظم صلى الله عليه وسلم بلا واسطة لكفى ، فإن ذلك
لا يكون إلا لأكابر الأولياء . وله مؤلفات كثيرة في علوم شتى . توفي رضى الله
عنه سنة ١٢٠٧ .

(عبد الله الدهلوى المعروف بشاه غلام) أحد أكابر أئمة الطريقة النقشبندية
وأعيان العلماء والصوفية ، وهو أجل خلفاء شمس الدين حبيب الله مظهر ، وأجل
من أخذ عنه مولانا الشيخ خالد النقشبندى .

من كراماته رضى الله عنه : أنه مرض خادماً أعتابه المولوى الشيخ كرامة الله
قدس سره بذات الجنب ، فوضع يده المباركة عليه وتوجه بهمة العلية فبرأ في
الحال .

ونظر مرة إلى سفينة وهى جارية فوقفت من فورها .

وكان أحد أصحابه الكرام الشيخ أحمد بار مسافراً في تجارة له ، فرأى عند
رجوعه من سفره حضرة الشيخ قد دنا من دابته وقال له : أسرع واسبق القافلة
فإن فى الطريق قطاعاً يريدون أخذ القافلة ، ثم غاب ؛ قال : فأسرعت حتى سبقت
السيارة ، فجاء القطاع فهبوا القافلة ونجوت ، ولم أزل حتى دخلت دارى سالماً .

وذكر حضرة زلف شاه أنه أتى قاصداً زيارة حضرة الشيخ من مكان بعيد
فضل عن الطريق ، فرأى رجلاً مهاباً فأرشده ، قال : فقلت له من أنت ؟ قال :
أنا ذلك الرجل الذى تريد زيارته ، قال : ووقع لى ذلك مرتين .

وذكر الشيخ أحمد بار المذكور أن الشيخ توجه يوماً لتعزية امرأة صالحة من مريديه بنت لها كبيرة وهو في خدمته ، فقال لها عرضكم الله عنها بسلام ، فقالت له بلا توقف : ياسيدي إني عجوز عقيم وبعلي شيخ كبير ، والولادة في هذه الحالة مخالفة للعادة ، قال : إن الله تبارك وتعالى لقادر ، ثم خرجنا من دارها ، فدخل سيدنا إلى مسجد في جوارها فتوضأ وصلى ركعتين ودعا الله تعالى لها ، ثم التفت إلى وقال : إني دعوت الله تعالى وظهر لي أثر الإجابة فيأتيها غلام ، فكان كما أخبر فلم تلبث أن ولدت غلاماً وعاش سنين عديدة والله الحمد .

ومنها : أن امرأة من أقارب المير أكبر على أحد أصحابه الكرام مرضت ، فالتمس من حضرته أن يدعو الله تعالى لها بتخفيف مرضها فلم يفعل ، فألح عليه فقال له : لا تبقى هذه المرأة أكثر من خمسة عشر يوماً ، فبقدر الله توفيت يوم الخامس عشر ، لكن كان المير على يتوجه لها برفع المرض خلال ذلك فلم يفد فلما حضر الشيخ جنازتها قال إن بركات توجه المير ظاهرة عليها .

ومنها : أنه عاد يوماً الحكيم نامد أرخان فوجده في حالة النزاع وقد أغمضت عيناه وذهب شعوره ، فسأله أهله أن يتوجه إلى الله بدفع مرضه ، فنظر إليه فعاد إليه إدراكه وفتح عينيه وكلمه برهة بكلام كثير ثم قام ، فلما وضع قدمه المبارك في باب داره قضى الحكيم نحيبه رحمه الله تعالى .

وحبس عم أحمد بار أحد أصحابه الكرام على مال للسلطان ، فجاء إليه أحمد وهو يبكي ، وذكر له ذلك ، فقال له : أرسل أحداً يخرجك من الحبس ، فقال : كيف ذلك وقد أحيطت القلعة بالمحافظين من العسكر ؟ قال : ماذا عليك ؟ اذهب بأمرى أحضره ، قال : فذهبنا وأخرجناه من الحبس ولم يعترضنا من الحرس أحد .

ومنها : أنه مرض ولد المولوى الإمام الفضل رحمه الله تعالى مرضاً شديداً ، فرأى في منامه أن الشيخ أتى إليه وسقاه شراباً ، فأصبح وقد شفى من مرضه ، فقدم هدية جسيمة لجنابه العالی فقبلها وقال : هذه ثمرة سعينا في الليل .

ومنها : أنه أتى إليه شخص فقال له : ياسيدي قد فقد ولدى منذ شهرين فادع الله أن يرده عليّ ، فقال له : إن الولد في دارك ، فتحير الرجل وقال له : أنا الآن جئت من الدار ، فقال له : هو في الدار ، فامثالاً لأمره ذهب إلى الدار فوجد الولد فيها .

ومنها : أنه لما تولى الحكيم ركن الدين خان الوزارة العظمى أرسل إليه يوصيه

بأحد أعزائه فلم يحتفل بوصيته ، فتغير خاطره الشريف عليه فعزل ولم يتول بعد ذلك .

ومنها : أنه تغير خاطره على والى دهلى فعزل حالا .

ومنها : أنه قدم نفر من خلفائه من سفر ، فقبل أن يصلوا قالوا لبعضهم : إذا وصلنا وتشرفنا بتقبيل قدمه المطهر فماذا نؤمل منه ؟ فقال أحدهم : أنا أريد سجادة ، وقال الآخر تاجا ، وقال غيره غير ذلك ، فلما تمثلوا في أعتابه أعطى كل واحد ما تمناه .

ومنها : أنه كان له سقاء فمرض واشتد مرضه حتى قارب النزع ، فحمله أحد أصدقائى وأتى به إليه وقت السحر ، فتوجه إليه فشفي .

وقال المولوى ، كرامة الله أحد أصحاب الكرام قدس الله سره : لازمت خدمة الشيخ مدة ورأيت العجائب والغرائب ، فمن ذلك أنى قمت من بين الجماعة مدة بعد صلاة الفجر وهو زمن المراقبة والذكر ، فأخذت كتابى وذهبت لأقرأ درسى ، فنظر إلى شذرا وقال : اجلس واشتغل ، ففرط منى أن قلت له : أنما قصدتكم لأنال النسبة بلا محنة ، وإلا لأمكننى تحصيلها فى كل مكان ، فقال لى اجلس فبحق بهاء الدين لألقين إليك النسبة بلا محنة ، وتوجه إلى فى الحال فغبت عن نفسى وسقطت وكأنه أخرج قلبى من صدرى ، ثم بعد زمن أفقت فإذا به قد فرغ من الذكر وقد أصابتى الشمس ، وكان خواص أصحابه حينئذ حاضرين كالشاه أبى سعيد ، فخبجت منهم فقالوا : ما الذى اعتراك ؟ فقلت : لهم غابنى النوم فتبسموا .

ومنها : أنه وقع فى دهلى قحط ، فخرج الشيخ إلى صحن مسجده فجلس فيه وكان شديد الحرارة من الشمس وقال : يارب لأبرح جالسا حتى تسقينا ، فمطر الناس من ساعتهم .

وسأله امرأة أن يعطيها ماتطم مريضا ، فأعطاها خبزا وقطعة لحم ، فلما وصلت إلى دارها انقلب اللحم حلواء ومات مريضا ، ثم صار ذلك علامة على موت مريض يرسل به إليه .

وطلب من جارة له وكانت رافضية مكانا لتوسعة الرباط فما رضيت بالبيع ، وأطالت اللسان فى شأنه ، فرفع طرفه إلى السماء وقال : يارب سمعت كلامها ، فلم يلبث أن وقع فى أقاربها وذريتها الموت حتى لم يبق إلا واحد منهم ، فوهبت ذلك المكان لحضرته .

وجلس رجل مبتدع عند قبر الشيخ محمد الباقي بالله رضى الله عنه ففنع فما امتنع فقال له الشيخ : بحق بهاء الدين أن لاتقدر على الجلوس فأخذته الحمى النافض في الحال فقام مضطرا ومات في اليوم الثالث إلى غير ذلك . وكراماته كثيرة . مات في بلده دهلي سنة ۱۲۴۰ . قاله الخاني .

(الشيخ عبد لله ابن الشيخ خضر الزعبي) القادري نسبا وطريقة ، الولي الكبير الشهير صاحب الكرامات الكثيرة ، وقد سمعت الثناء عليه والشهادة بولايته وكثرة كراماته من كثير من الناس من أهل بيروت وطرابلس وهو من أهل قريه حيزوق من قري عكا ومن أعمال طرابلس الشام .

فمن كراماته : ما أخبرني به قريبة الأستاذ الجليل سيدى الشيخ عبد الفتاح أفندى الزعبي نقيب الأشراف في طرابلس الشام قال لى : كان الشيخ عبد الله المذكور ضيفا عندنا في طرابلس ، وكان أحد أصدقائنا الحاج ذئب الطرقجي مريضا ، فأرسل إلى أن آخذ الشيخ عبد الله إلى زيارته لتحصل له بركته وينال الشفاء من ذلك المرض فطلبت من الشيخ أن نذهب إليه فامتنع ، ولم أزل ألح عليه حتى وافقنى ، فلما ذهبنا لزيارته لم نجد مرضه شديدا وقام لنا ورحب بنا ، ثم ذهبنا فقال لى الشيخ عبد الله بعد انصرافنا من عنده : أنا لا أحبي الموتى ، فقلت له : الرجل لا بأس به ولا يظهر عليه شيء من علامات الموت ، فكرر قوله أنا لا أحبي الموتى ، ثم سافر إلى بلده وشفى المريض ، فخرج إلى السوق وتعجبت من عدم ظهور ما أشار إليه الشيخ من وفاته مع كثرة كراماته وإجماع الناس على اعتقاده ، وبينما الأمر كذلك وإذا بصراخ سمعته من جهة بيت المذكور ، فسألت عنه فقالوا مات ، ولم يكن بين زيارتنا له وبين موته إلا نحو عشرة أيام ، فظهرت كرامة الشيخ .

ومن كراماته رضى الله عنه : أن أهل قريته حضروا إليه يوما وقالوا له : إن الشجرة التى فى جانب العين عليها حية عظيمة منعت الناس من استقاء الماء ، فذهب الشيخ معهم إلى تلك الشجرة ونادى الحية فنزات ، فقال لها انصرفى فانصرفت .

ومن كراماته رضى الله عنه . أنه حضر عنده فى مرض موته جماعة من مريديه وغيرهم لإقامة الذكر ، وكان طريق الفراش شديد المرض مورما لا يقدر على الحركة فلما شرعوا فى الذكر دبت فيه القوة حتى كأنه غير مريض ، فقام وصار يذكر معهم فى وسط الحلقة قائما كعادته إلى أن فرغوا من الذكر فرجع إلى الفراش

إلى أن فرغوا من الذكر فرجع إلى الفراش كما كان مريضاً ، ولم يزل كذلك إلى أن توفي سنة ١٣١٨ رضى الله عنه . قال الشيخ عبد الفتاح افندى . وقد رأيت به عيني له فتاق ملاً ما بين فخذه لا يستطيع المشي معه إلا بالتكلف ، ثم رأيت وليس لذلك أثر ، فسألته فقال . سألت الله واستغثت إليه بجاه جدنا الجيلاني فأذهب الله وم يبق له أثر . قال : ووقع لي أنا أيضاً ذلك ، ولكنه كان خفيفاً ، فاستغثت الله بجدنا الجيلاني فذهب ولم أرأ له أثر إلى الآن .

(عبد المحسن بن أحمد الزرادى) من كراماته : أنه كان مقياً بدمياط . فكان أهلها إذ رأوا مركب النصارى جاءوا إليه فيدعوا فيتغير الهواء فترجع المركب . ومنها : أنه كان يقول : وددت لو حججت ، ويرى كل عام بعرفة . وخرج من دمياط مرة فتبعه رجل منها ، فما شعر إلا وهو بمكة وقت الظهر . ثم فارقه فبكى ، فقيل له إنه يحضر العصر ، فحضر فتبعه فإذا هو بدمياط ، فقال له ادع لي ، قال : ماجرت بذلك عادة الناس ، فهرب إلى مصر ، فمخرجوا خلفه فوجدوه مات بجامع مصر ، فشى الخليفة في جنازته وذلك سنة ٤٩٥ . قال المناوى (الشيخ عبد المعطى التونسى) أحد أكابر الأولياء العارفين وأئمة العلماء العاملين .

فن كراماته الباهرة ما ذكره الشيخ عبد الكريم الشرابانى في ثبته عند ذكر شيخه الشريف العلامة السيد ياسين افندى بن السيد مصطفى افندى الشهير نسبه بطنه زاده الحلبي رحمه الله تعالى ، قال ناقلاً عنه : وقد حصل لنا بفضل الله تعالى سند عال لصحيح البخارى رحمه الله تعالى قل إن يوجد مع إخواننا من أهل هذا العصر على هذا الوجه بمنه وكرمه ، وهو ما أخبرنا به شيخنا المعمر الوليدى الصالح العالم العلامة الحسيب النسيب شيخ الإسلام وبركة الأنام سيدى السيد أحمد الشريف ابن السيد حسن الشريف التونسى المالكى ، أعاد الله تعالى علينا من بركاته والمسلمين قال : أخبرنا به شيخنا شمس الدين ، جمال الدين القيروانى رحمه الله تعالى عن شيخه الشيخ يحيى الخطاب المكي قال : أخبرني به عمى بركات عن والده ، وأخبرني به أيضاً والدى الشيخ محمد الخطاب عن والدهما الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخطاب شارح مختصر خليل المالكى قال : مشينا مع شيخنا العارف بالله الشيخ عبد المعطى التونسى لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما قربنا من الروضة الشريفة ترجلنا ومعنا الشيخ ، فجعل رحمه الله يمشى خطوات ويقف حتى وصلنا

إلى الروضة الشريفة ، فجعل الشيخ نفعنا الله به يتكلم وهو مواجه لقبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، فلما انصرفنا من الزيارة سأله عن سبب وفاته فقال لنا : كنت أطلب من النبي صلى الله عليه وسلم القدوم عليه ، فإذا قال لي أقدم يا عبد المعطي قدمت وإلا انتظرت . قال : فلما وصلت إلى الروضة قلت : يا رسول الله أكل ما رواه البخاري عنك صحيح ؟ فقال صحيح ، فقلت له : أرويه عنك يا رسول الله ؟ قال : أروه عنى . قال السيد ياسين طه زاده شيخ الشراياتي المذكور : فعلى هذا أنا أروي البخاري ، عن سيدنا ومولانا السيد أحمد الشريف التونسي ، عن شيخه الشيخ جمال الدين القيرواني ، عن شيخه الشيخ يحيى الخطاب وذلك في مشيته للحج في آخر القرن العاشر عن عمه ووالده ، وهذا عن جده الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخطاب المالكي شارح مختصر خليل ، عن الشيخ عبد المعطي العارف بالله المالكي التونسي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر الشيخ عبد الكريم الشراياتي سند شيخه الشيخ أحمد النخلى المكي في روايته ذلك عن الشيخ عبد المعطي التونسي المذكور وقوله : أي النخلى ، وقد أجاز الشيخ عبد المعطي نفع الله به الشيخ محمد الخطاب أن يرويه عنه ، وهكذا كل واحد أجاز من بعده حتى وصلت إلينا من فضل الله تعالى وكرمه ، فأجازني السيد أحمد بن عبد القادر الرفاعي أن أرويه عنه بهذا السند والله الحمد والمنة ، انتهى كلام النخلى والسيد أحمد الرفاعي هذا رواه عن الشيخ يحيى الخطاب عن أبيه وعمه عن جده عن الشيخ عبد المعطي المذكور رضي الله عنهم أجمعين ، وقد ذكر الشراياتي أن السيد أحمد بن عبد القادر الرفاعي المكي ثم المدني شيخ الشيخ أحمد النخلى الذي روى عنه البخاري بالسند المذكور إلى الشيخ عبد المعطي هو من الأولياء أصحاب الكرامات الشهيرة ، وقد ذكرت بعض كراماته نقلا عنه في ترجمته من هذا الكتاب .

(أبو الوليد عبد الملك بن محمد بن أبي ميسرة اليافعي) كان فقيها عالما عاملا رحالا في طلب العلم ، عارفا بعلم الحديث وطرقه ورواياته ، وكان يعرف بالشيخ الحافظ ، وقصد مكة المشرفة للحج وأخذ بها عن جماعة من العلماء ، وكذلك غيرها من سائر البلاد ، وكانت إقامته بمدينة الجوه ، وكانت وفاته سنة ٤٩٣ وقبره بتلك الناحية مشهور بزار ويتبرك به ويشتم منه رائحة المسك . قال الجندی : وأخبرني الثقة أنه يوجد على قبره كل ليلة جمعة طائر أخضر لم ير مثله رحمه الله تعالى ، قاله الشرجي .

(عبد الملك الطبرى) شيخ الحرم المكى وأحد المشهورين بالزهد والورع .
ومن كراماته : أنه كان هناك حوض والماء فى أسفله فلا يصل إليه غير يد الشيخ
يتوضأ منه يرتفع له ثم يعود بعد فراغه .

قال المراغى : قصده ، يوماً فتم أراه فى موضعه ، وكنت أسمع صوتاً فطلبته
فوجدته فى خربة ، وكان ذلك الصوت من غليان صدره ، وكان لا ينام بالمسجد
فسئل عن ذلك فقال : نمت به فدخل شخصان فقالا لا تم به ، قلت من أنتم ؟
قالا ملكان ، فأنمت فيه بعد . واسم المراغى زين الدين بن الحسين نزيل المدينة المنورة ،
وهو صاحب كتاب « تحقيق النصره بتلخيص معالم دار الهجرة » ووفاته سنة ٨١٦ .
قاله المناوى .

(عبد الواحد بن زين) أحد أئمة العارفين وأكابر الصوفية من السلف الصالح
قاله القشيري : أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى قال : حدثنا الحارث الخطابى
قال : حدثنا محمد بن الفضل قال : حدثنا على بن مسلم قال : حدثنا سعيد بن يحيى
البصرى قال : كان أناس من قریش يجلسون إلى عبد الواحد بن زيد ، فأتوه يوماً
وقالوا : إنا نخاف من الضيقة والحاجة ، فرفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم إني
أسألك باسمك المرتفع الذى تكرم به من شئت من أولياءك وتلهمه الصنى من أحبائك
أن تأتينا برزق من لدنك نقطع به علائق الشيطان من قلوبنا وقلوب أصحابنا هؤلاء
فأنت الحنان المنان القديم بالإحسان ، اللهم الساعة الساعة ؛ قال : فسمعت والله
قهقهة للسقف ، ثم تناثرت علينا دنائير ودرهم فقال عبد الواحد بن زيد : استغفوا
بالله عز وجل عن غيره ، خذوا ذلك ولم يأخذ عبد الواحد بن زيد منه شيئاً
قال : وسمعت محمد بن الحسين يقول : حدثنا أبو الحارث الخطابى قال :
حدثنا محمد بن الفضل قال : حدثنا على بن مسلم قال : حدثنا سعيد بن يحيى
البصرى قال : أتت عبد الواحد بن زيد وهو جالس فى ظل فقلت له : لو سألت
الله تعالى أن يوسع عليك الرزق لرجوت أن يفعل ، فقال ربى أعلم بمصالح عباده
ثم أخذ حصى من الأرض وقال : اللهم إن شئت أن تجعلها ذهباً فعلت ، فإذا
هى والله فى يده ذهب ، فألقاها إلى وقال : أنفقها أنت : فلا خير فى الدنيا
إلا الآخرة .

وقيل : إنه أصاب عبد الواحد بن زيد فالج فدخل وقت . الصلاة واحتاج
إلى الوضوء فقال : من هاهنا ؟ فلم يجبه أحد ، فخاف فوت الوقت فقال : يارب

احللى من وثاقى حتى أقضى طهاوتى ثم شأنك وأمرك ، فصح ، حتى أكمل طهارته
ثم عاد إلى فراشه وصار كما كان .

وقال الإمام الياضى : كان رضى الله عنه من الجماعة الذين صلوا الصبح
بوضوء العشاء أربعين سنة من السلف الصالح . قال : نمت عن وردى ليلة فإذا
أنا بجارية لم أر أحسن منها وجها عليها ثياب حرير خضر وهى تقول : يا ابن زيد
جد فى طلبى فإنى فى طلبك ، وأنشدت شعرا ، فانتبه عبدالواحد وآلى على نفسه أن
لا ينام الليل .

(عبد الواحد بن بركات) بن نصر القرشى المفتى كان من أكابر الفقهاء
وأجلاء الصلحاء ، قال لابنه : يا بى إذا أنا مت فلا تخبر الناس فىنى أستحى من
ذنوبى ، فقال : يا أبت ما عهدت الناس يقولون فىك إلا خيرا ، فلما مات لم يخبر
ولده الناس ، فجاء إليه الناس يهرعون من غير أن يعلمهم أحد وأخبروا أن هاتفا
هتف بالناس : ألا فاحضروا وهموا إلى ولى من أولياء الله تعالى ، فصلوا عليه
ودفنوه ، قاله السخاوى .

(عبد الواحد المجذوب) المكاشف المحبوب . من كراماته ما قاله الشيخ حشيش
الحمصانى أنه مرّ عليه وهو بالقرب من تحت الربع ، فنظر إليه بجلال فرجفت به
للأرض وصار يدور كرحى الطاحون حتى غاب عن حسه وسقط على الأرض .
مات فى أوائل القرن الحادى عشر . قاله المناوى .

(أبو الخطاب عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن عنبة العدنى) أصله من
من قرية الطيرنة ، وإنما قيل له العدنى لأنه امتحن بقضاء عدن ، وكان فقيها صالحا
فاضلا مشهورا ، وكانت له منامات صالحة تدل على فضله وصلاحه .

يروى عنه أنه قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وأنا فى قرية
الطيرنة ليلة الخميس السابع من شهر رمضان سنة ٤١٥ ، وهو جالس فى بيت
لا أعرفه على شىء مرتفع يشبه الدكة وأناس جلوس دونه ، فدخلت عليه ودنوت
منه وقالت له : يا رسول الله صلى الله عليك إنه قد قرب أجلى وأريد منك أن تلبس
قميصى هذا حتى أمر بتكفيى فيه إذا أنا مت ، فعسى الله أن يقينى به حرّ جهنم .
فرأيت القميص على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قام إلى موضع آخر فرأيت
صدره مكشوبا لاقميص عليه ، فدنوت منه وعانقته حتى وجدت خشونة شعر
صدره صلى الله عليه وسلم على صدرى ، وجعلت فى على فه وهبت أن أسأله أن

أن ييزق في في وقلت له : سل الله أن يجمع بيني وبينك في الرفيق الأعلى ، وهو مع ذلك يضمني إلى صدره ويجيئني إلى ما أسأله ويدعو لي وأنا أضمه ، ثم قام إلى موضع آخر وقعدت بين يديه ، فأقبل إلىّ وجعل يعرض لي بشيء أهبه لامرأة كانت بين يديه ، فنظرت إليها وفتحت شيئاً كان في ثوبي وقلت له : والله يا رسول الله مامعي إلا هذا ، والذي وجدته دينارين مطوقين ودرهمات نحو عشرين درهماً فسلمت ذلك إليها وانتبهت ؛ قال : وأوصيت أهلي أن يجعلوا القميص كفني وكانت وفاته سنة ٤٢٠ رحمه الله تعالى ، وكان جده عنبسة المذكور من رواة الحديث المشهورين . قاله الشرجي .

ومن مناماته الحسان رضي الله عنه أنه قال رأيت كأني دخلت داراً فلقيت النبي صلى الله عليه وسلم قائماً ومعه جماعة عرفت بعضهم وهم قيام لقيامه ، وكان في الموضع سراج فقلت : يا رسول الله قال الله تعالى (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) وروينا عنك أنك قلت « ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي - فإذا كان الله تعالى قد سألنا في الصغيرة وأنت صلى الله عليك تشفع لنا في الكبيرة فنحن إذن نرجوا من الله الرحمة ، قال صلى الله عليه وسلم كذا هو ، فقلت : يا رسول الله صلى الله عليك ، رأيت في تفسير النقاش عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم « ثلاثة تحت ظل العرش في ظل الله يرم لا ظل إلا ظله ، قالوا من هم يا رسول الله ؟ فقال : من فرج عن مكروب من أمتي ، وأحيا سنتي ، وأكثر الصلاة على » .

(تاج الدين الداكر) أحد أكابر العارفين في مصر وأعظم أوليائها قال الإمام الشعراني : من كراماته أنه كان يمكث السبعة أيام بوضوء واحد كما أخبرني بذلك خادمه الشيخ عبد الباسط الطحاوي . قال : وانتهى أمره أنه كان في آخر عمره يتوضأ كل أحد عشر يوماً وضوءاً واحداً .

قال وعزم عليه جماعة في جامع طولون ليمتحنوه في ذلك ، فدعوه إلى ناحية الحيزة في الربيع وصاروا يعملون له الخراف والدجاج واللين بالرز وغير ذلك وهو يأكل معهم في ذلك كله ، ثم لا يرونه يتوضأ لاليلاً ولانهاراً مدة تسعة أيام ، فقال للشيخ في ذلك : ياسيدي إنك في امتحانه مع هؤلاء ، فتشوش منهم وجاء إلى البحر يعدي ، فعدي في مركب والجماعة الممتحنون في مركب ففرقت بهم .

قال الشعراني : وأخبرني أخي الشيخ الصالح شمس الدين المرصفي أنه قال له : لي أربعون سنة أصلي الصبح بوضوء العشاء ، وقد طويت سجادته بعده ومكث

خمساً وعشرين سنة لم يضع جنبه على الأرض . قال : ومكثه بلا وضوء هذه المدة
ماظهر من أحد من مشايخنا إلا أن يكون الجارحي ، فإنه بلغنا أنه كان يمكث رمضان
بوضوء واحد حين سافر الغوري لقتال ابن عثمان .

قال النجم الغزي : ولما سافر الغوري لقتال السلطان سليم بن عثمان طلب الشيخ
تاج الدين الذاكر ليسافر معه وجميع أشياخ البلد فلم يقبلوا فتوعدهم ، فقال الشيخ
تاج الدين : ما بقى بيننا اجتماع ولا يرجع ونحن نموت ، وكان الأمر كما قال . مات
الشيخ تاج الدين سنة ۹۲۲ ودفن بزوايته بمصر .

(عبد الوهاب الشعراني) أشهر أئمة العارفين من عصره إلى الآن . وأنفعهم
بتأليفه لأهل الإيمان . قال رضى الله عنه : مما من الله تبارك وتعالى به على رؤيا
جماعة من الحكام وغيرهم في المنام أموراً تزيدهم في اعتقاداً ستره لى بين العباد مع
أنه لا سر لى ولا برهان على كوني صالحاً ، فمنهم الأمير محمد الدفتردار ، كان
جماعة يجتمعون عليه كل ليلة فيجرون له قوافى الناس من العلماء والفقراء وغيرهم ،
فذكرونى ليلة بسوء ، فقبل ذلك الدفتردار ، فرأى تلك الليلة أن عسكرياً عظيماً دخل
إلى مصر فوقف ملكه على باب النصر وقال : لا ندخل حتى تشاوروا صاحب
مصر ويعطينا المفتاح . فقالوا له : من هو؟ فقال فلان ، فذهب قاصده إلى فلم يجدنى
فوجد ولدى عبد الرحمن فأرسل لهم المفتاح . فأصبح الدفتردار معتقداً وجاءنى هو
وسيدى أحمد الراشدى ، ولم يزل معتقداً حتى مات .

ومنهم : سيدى محمد ابن الأمير شيخ سوق أمير الجيوش ، وأخوه سيدى
الشيخ شرف الدين فأما محمد فإنه أشرف على الموت وهو بمكة وأوصى ، فرآنى
خرجت له من الحائط وأخذت بيده وقلت له قم أنت طيب . فاستقل من ذلك
المرض ، وذكر أن رؤيته لى كانت يقظة ، فإن صح ذلك فهو فى غاية الاعتقاد
لأن من كان اعتقاده ضعيفاً لا ينهض به أن يرانى فى اليقظة وأما شرف الدين فرض
وأنا مسافر بمكة حتى أشرف على الموت ، فرأى نفسه عائماً فى الخليج تحت قنطرة
باب القوس وهو يعالج التيار ليخرج من القنطرة ، فذكر أنى أخذت بيده فأخرجته
من تحت القنطرة وخلص من ذلك المرض .

ومنهم : سيدى يحيى الوراق لما سافر إلى الحجاز رقدت بغلته فى الطريق من
شدة التعب ، فلما أيس منها رآنى وأنا أقيمها يقظة ، فقامت طيبة وحج عليها ،
فلما دخل مكة كان يرانى كل قليل وأنا طائف معه يقظة ، ثم إنه حجب عن رؤيتى

فأرسل لي كتابا يعلمني فيه بذلك ويسأل عن سبب انقطاعي عن الطواف معه ،
وذلك كله دليل على صحة اعتقاده فيّ فإن الاعتقاد إذا صح في فقير صار مريده
يراه أي وقت شاء ، ولو كان بينه وبينه مسيرة كذا وكذا سنة .

ومنهم الشيخ عبد الله أحد أصحاب سيدي عمر النبتيني نفعنا الله ببركاته ، كتب
لي أنه رأي بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول للإمام عليّ
ابن أبي طالب رضي الله عنه : ألبس عبد الوهاب طاقتي هذه وقل له يتصرف
في الكون فما دونه مانع ، وكان عند الشيخ عبد الله في هذا وقفة في كوني من خدام
الفقراء ، فازداد اعتقاده إلى الغاية .

ومنهم : الأمير عامر بن بغداد كان عنده قلة اعتقاد في الفقراء إلا أنه كان
عنده وقفة فيّ ، فرأني بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مقبل عليّ يكلمني ،
فصار عامر كلما يريد أن يقبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يجذني حاجبا له
عنه ، وكان يقول : لا يحتاج أحد إلى الوسائط في ضرورة والأصل القدرة الإلهية
فن تلك الرؤيا صار يعتقد في الصلاح ويقضي حوائج الناس التي أكاثبه فيها .

ومنهم : الشيخ سعد الدين الصناديدي ، كان من أشد المنكرين عليّ في حضوري
مولد سيدي أحمد البدوي ويقول : كيف يحضر فلان المولد وفيه هذه المنكرات
فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ضمنى إلى صدره وثديّ يشخبان لبنا حليبا والناس
يشربون إلى أن روى أهل المولد كلهم ، وسيدي أحمد البدوي واقف تجاه وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأعلى صوته : من أراد المدد فليزر عبد الوهاب
ثم استيقظ وصار من أكبر المعتقدين .

قال رضي الله عنه : ومما منّ الله تبارك وتعالى به عليّ مشاركتي لكل من بلغني
أنه في ضيق في جميع ما يصيبه وينزل عليه من البلايا والمحن لاسيما السلطان الأعظم ،
فلإني مرضت لمرضه مرات عديدة وجاءني وشكر من فضلي ، واطلع على ذلك
أهل الكشف وصاروا يتحدثون فيما بينهم أنني لولا حملت عن السلطان وجع رجله لما
سافر لقتال الروافض ولما كان حصل له خير .

قال رضي الله عنه : ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ مساعدتي لأصحاب النوبة
في سائر أقطار الأرض في حفظ أدراكهم من براري وقفار ومدائن وبحار وقرى
وجبال ، فأطوف بقلبي على جميع أقطار الأرض في نحو ثلاث درج ، وصورة
طوافي كل ليلة على مصر وجميع أقاليم الأرض أنني أشير بأصبعي إلى أزقة جميع

المدائن والقرى والبرارى والبحار وأنا أقول : الله الله الله ، فأبدأ بمصر العتيقة ، ثم بالقاهرة ، ثم بقراها حتى أصل إلى المدينة غزة ، ثم إلى القدس ، ثم إلى الشام ثم إلى حلب ، ثم إلى بلاد العجم ، ثم إلى بلاد التركية ، ثم إلى بلاد الروم ، ثم أعدى من البحر المحيط إلى بلاد المغرب فأطوف عليها بلدا بلدا حتى أجيء إلى إسكندرية ثم أعطف منها إلى دمياط ، ثم منها إلى أقصى الصعيد ، ثم إلى أقصى بلاد العبيد ، ثم إلى بلاد الرجراج ، وهى أقطاع جدى الخامس ، ثم أعطف إلى بلاد التكرور وبلاد السكوت ، وما إلى بلاد النجاشى ، ثم إلى أقصى بلاد الحبشة ، ثم منها إلى بلاد الهند ، ثم إلى بلاد السند ، ثم إلى بلاد الصين ، ثم أرجع إلى بلاد اليمن ، ثم إلى مكة ، ثم أخرج من باب المعلاة إلى الدرب الحجازى إلى بدر ، ثم إلى الصفراء ، ثم إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، فأستأذنه عند باب النور ، ثم أدخل حتى أقف بين يديه صلى الله عليه وسلم فأصلى وأسلم عليه وعلى صاحبيه ، وأزور من فى البقيع ثم أقول (سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) وما أرجع إلى دارى بمصر إلا وأنا أهث من شدة التعب ، كأتى كنت حاملا جبلا عظيما ، ولا أعلم أحدا سبقنى إلى مثل هذا الطواف .

وكان ابتداء حصول هذا المقام فى سنة ٩٢٣ ، فرأيت نفسى فى محفة طائرة فطافت بى سائر أقطار الأرض فى لحظة ، وكانت تطوف بى على قبور المشايخ من فوق أضرحتهم إلا ضريح سيدى أحمد البدوى وضريح سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله تبارك وتعالى عنهما ، فإن المحفة نزلت بى من تحت عتبة كل من أحدهما ومرت من تحت قبره ، ولم أعرف إلى الآن الحكمة فى تخصيص هذين الشيخين بذلك .

قال : ومما وقع لى أن شخصا من بلاد الحبشة أسلم عندنا فى مصر ، فسألته عن بلده وعن الكنيسة الكبيرة التى فى آخر زقاق داره ، وعن شجرة النبق التى فى دار جاره ، فصدقنى على ذلك ، ثم قال للحاضرين « هذا صالح » لاطاعنى على بلده ودار جاره مع أنى مارحت إليها قط بجسمى ، وإنما نظرت إليها بقلبى .

قال رضى الله عنه : وكذلك وقع لى مع خادم نبي الله لوط عليه السلام لما قدم علينا مصر فقلت له : ما فعل شجر الليمون المغروس تجاه مقام السيد لوط ؟ فقال موجود لم يقطع منه شىء ، مع أننى لم أراه إلا بقلبى .

ومن جملة ما وقع لى من الجن أنهم أرسلوا إلى نحو خمسة وسبعين سؤالا فى علم

التوحيد لأكتب لهم عليها وقالوا : قد عجز علماءنا عن الجواب عنها ، وقالوا : هذا التحقيق لا يكون إلا من علماء الإنس ، وسموني في السؤال : شيخ الإسلام فكتبت لهم الجواب عنها نحو خمسة كراريس وسميته « كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان » .

قال : ومما منّ الله تبارك وتعالى به على "كشف الحجاب عنى ، حتى سمعت تسبيح الجمادات والحيوانات من البهائم وغيرها من صلاة المغرب إلى طلوع الفجر وذلك أنى أحرمت بصلاة المغرب خلف الشيخ الصالح الورع الزاهد سيدى أمين الدين الإمام بجامع الغمري رضى الله عنه ، فانكشفت حجابى فصرت أسمع تسبيح العمدة والحيطان والحصر والبلاط حتى دهشت ، وصرت أسمع من يتكلم فى أطراف مصر ، ثم اتسع إلى قراها ، ثم إلى سائر أقاليم الأرض ، ثم إلى البحر المحيط ، فصرت أسمع تسبيح السمك . وكان من جملة ما سمعت من تسبيح سمك البحر المحيط : « سبحان الملك الخلاق ، رب الجمادات والحيوانات والنبات والأرزاق ، سبحان من لا ينسى قوت أحد من خلقه ، ولا يقطع برّه عن عصاه » اه . وذلك فى سنة ٩٢٣ ، ثم إن الله تبارك وتعالى رحمنى عند طلوع الفجر وحجبنى عن سماع ذلك التسبيح لما حصل عندى من الدهشة ، وأبقى على العلم بذلك من طريق الكشف فتقوى بذلك إيمانى

وقال رضى الله عنه : ومما وقع لى أن زوجتى فاطمة أم عبد الرحمن حصل لها حادر نزل على قلبها ، فصاحت والدتها وأيقنت بموتها ، فحصل لى تشويش عليها وإذا بقائل يقول لى وأنا فى مجاز الخلاء : خلص الذبابة من ضبع الذباب فى الشق الذى تجاه وجهك ونحن نخلص لك زوجتك ، فضيت إلى الشق فوجدته ضيق لا يسع الأصبع ، فأخذت عودا وأدخلته فسحبت ضبع الذباب مع الذبابة ، فوجدتها صائحة منه وهو عاض على عنقها ، فخلصتها منه فخلصت زوجتى وصحت فى الحال وفرحت والدتها . فمن ذلك اليوم ما احتقرت شيئا من الإحسان إلى الدواب والحيوانات التى لم يأمر الشارع صلى الله عليه وسلم بقتلها .

قال رضى الله عنه : ومما منّ الله تبارك وتعالى به على "عدم خوفى من مخلوق مطلق من حية أو عقرب أو تمساح أو لص أو جن أو غير ذلك ، وإنما أتحرز من هذه المذكورات عملا بالشرع من حيث أنه تعالى قد أمرنى أن لا ألقى بنفسى إلى لى التهلكة ، لاخوفا من ذلك المخلوق مع غفلتى عن كون ذلك من الله تبارك وتعالى

وهذا الأمر قد أعطاه الله لي من حين كنت دون البلوغ ، فلا أهاب سبعا ولا صقرا في ليل مظلم ، وإن وقع مني خوف من جهة الجزء الذي في نشأة كل إنسان ، فذلك الجزء ضعيف لا يكاد يظهر له سورة لغلبة عسكر اليقين والتوكل على الله عز وجل على ذلك الجزء فافهم ؛ وقد وقع لي أنني نمت في شيخ مدفون في قبة مهجورة ، وكانت القبة كلها مملأة أحجارا فيها ثعابين كبار لا يتجرأ أحد منا أن يزور الشيخ لاليل ولا نهارا إلا من خارج القبة ، فدخلت الشيخ في ليلة مظلمة أيام الشتاء ونمت فيها فصار الثعابين يدورون حولي إلى الصباح ولم يتغير مني شعرة ، فلما طلع النهار وجدت مكان سحبهم في السباح يشبه ذراع الآدمي في الغلظ ، فتعجب أهل البلد من ذلك ، وقالوا لي : كيف سلمت في هذه الليلة ؟ فقلت لهم : اعتقادي أن الثعبان لا يسعني إلا أن إلهمه الله تعالى ذلك ، فيقال له بلسان القدرة ، اذهب إلى فلان فالسعه في المكان الفلاني في جسمه ليمرض أو يعمي أو يموت ، ولا يمكن الثعبان أن لا يسع أحدا بلا إرادة الله عز وجل ، ومن نظر إلى السوابق لم يخف من اللواحق . قال رضى الله عنه : ومما وقع لي في سنة ٩١٩ أنى سافرت إلى الصعيد ، فتبع مركبنا تماسيح نحو سبعة ، كل تمساح قدر ثور ، ففزعت الناس كلها من الجلوس على حافة المركب خوفا من أن تخطفهم التماسيح ، فجعلت في وسطى مئذرا ونزلت البحر بين التماسيح فهربت كلها مني ، فطردتها في البحر ثم رجعت إلى المركب فتعجب الناس من ذلك .

ومما وقع لي مع الجن ، أن جنيا كان يدخل عليّ في بيتي الذي في مدرسة أم خوندي في الليل ، فيطفيء السراج ويصير يرمح في البيت ، فكان العيال يفرعون منه ، فكنت له ليلة وقبضت على رجله ، فصار يصيح وترق رجله في يدي وتبرد إلى أن صارت كرقعة الشعرة الباردة ثم خرجت من يدي ، فن ذلك اليوم ماظهر . ونمت مرة عند شخص من أصحابي في قاعة مهجورة كلها جن ، فأوقد السراج بعد العشاء وأغلق عليّ الباب وتركني وحدي ، فجاء جنى وأطفأ السراج ومعه جماعة كثيرة من الجن فصاروا يرمحون حولي إلى الصباح ، وقلت لهم : وعزة الله إن قبضت على أحد منكم لا يقدر أحد أن يطلقه مني ولا الملك الأحمر ، ونمت وأخذني النوم من غير فزع .

ووقع لي أنني دخلت مغطس ميضأة جامع الغمري ليلاً لأتوضأ منه وكانت ليلة مظلمة ، فخبط شيء في المغطس يشبه الفحل الجموس وغطس ، فصعد الماء حتى فاض ونزل ناحية الحنفية ، فزعت ثيابي ونزلت عليه في المغطس ، فزهق من تحتي فلم أجده ، وإنما كنت لأخاف من المؤذيات لأنني كنت في مقام التدريج في اليقين ، وكذلك لا أخاف من اللص لأنه لا يطلب مني إلا الثياب أو غيرها من أمور الدنيا ، وأنا بحمد الله تبارك وتعالى إذا رأيت سمحت له بها بطيبة نفس ، ثم أبرأت ذمته في الدنيا والآخرة .

قال رضي الله عنه : ومما من الله تبارك وتعالى به عليّ معرفتي بصوت الشيخ وتميزه عن غيره ولو من وراء حجاب . وكذلك مما من الله تبارك وتعالى به عليّ معرفتي لكلام النبوة وتميزه عما أدرج فيه . وكذلك مما من الله تبارك وتعالى به عليّ معرفتي بالمساطر الزور وتميزها من غيرها ، فأرى الحرف ميتا لأروح فيه عكس الحرف الذي وضع بحق ، وكذلك مما من الله تبارك وتعالى به عليّ معرفتي بشهادة الزور ، فأعرف ذلك من نطقه بالكلمة ، ثم إنني توجهت بقلبي إلى الله تبارك وتعالى فحجب عني جميع ذلك في سنة ۹۵۰ أدبا مع الله تعالى والشريعة المظهرة اه .

قلال شيخنا الشيخ حسن العدوي الحمزاوي في شرحه على البراءة عند ذكر سيدي الإمام عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه : ومن غريب ما وقع له مع شيخه شيخ الإسلام ناصر الدين اللقاني من الكرامة التي تبهر العقول . ما حكاه الفاضل الهمام سيدي أبو صالح المليجي الشافعي الهاشمي في كتابه « تذكرة أولى الألباب في مناقب الشعراني سيدي عبد الوهاب » حيث قال : ووقع له مع شيخه شيخ الإسلام الشيخ ناصر اللقاني أن بعض الحسدة لسيدي عبد الوهاب الشعراني مشى بالنميمة بين الشيخ ناصر الدين وبين سيدي عبد الوهاب افتراء وعدوانا وقال للشيخ ناصر الدين : إن الشيخ عبد الوهاب يجمع بين الرجال والنساء الأجانب فصدقه الشيخ ناصر الدين وشن الغارة على سيدي عبد الوهاب ، فلما بلغ ذلك سيدي عبد الوهاب الشعراني سعى إلى الشيخ ناصر الدين وطلب منه كتاب مدونة سيدنا مالك بن أنس رضي الله عنه على سبيل العارية . فقال له الشيخ ناصر الدين : عسى أن تكون رجعت عما أنت فيه من المعاصي والمخالفات الشنيعة ، واهتديت إلى اتمسك بالشريعة ، فقال له سيدي عبد الوهاب : يكون ذلك إن شاء الله تعالى والله تعالى لشمول نظركم ، فأمر الشيخ ناصر الدين نقيبته بإخراج المدونة من خزانة

كتبه وحملها على حمارته وقال لنقيبته : اذهب مع الشيخ عبد الوهاب إلى داره ، فجاء النقيب مع الشيخ وأعطاه المدونة وأراد أن يرجع إلى شيخه ، فقال له سيدى عبد الوهاب : لا ترجع وبت عندنا هذه الليلة في الحيا وفي غد تتوجه إلى شيخك فأجابه النقيب لذلك وبات عند الشيخ عبد الوهاب وجلس عنده في الحيا إلى أن مضى ثلث الليل ، ثم دخل الشيخ الخلوة ومكث فيها نحو خمس عشرة درجة ، ثم ظهر منها وجاء إلى النقيب وأيقظه من نومه وقال له : انتبه فإن الموكب الإلهي انتصب فأدركه قبل الفوات ، فانتبه النقيب وتوضأ وقام يتهجد هو وسيدى عبد الوهاب إلى طلوع الفجر ، ثم صلى الصبح وجلس يتلوا في القرآن جماعة إلى الإسفار ، ثم جلس واستفتح بقراءة حزبه إلى ارتفاع الشمس قدر رمح ، فصلى الضحى ثم أخذ بيد النقيب ودخل به إلى الخلوة وفطره وقال له : اذهب إلى الشيخ بكتاب المدونة واشكر لنا فضله : فحصل عند النقيب غم كبير وغيظ وقال في نفسه : ما الفائدة في أيها وذهابها في ليلة واحدة ، ولم يعلم ما فعل الشيخ فيها ، فلما ذهب النقيب بالمدونة إلى الشيخ ناصر الدين شن الغارة عليه وزاد في إنكاره عليه ، ثم سئل عن مسألة فتوقف فيها ، فطلب المدونة يراجع فيها ففتح منها جزءا فوجد فيه من أوله إلى آخره خط سيدى عبد الوهاب الشعراني في قيود على النسخة ، فأحضر الشيخ ناصر الدين الأجزاء كلها فوجد عليها خط سيدى عبد الوهاب كلها إشارة منه على أنه طالع جميعها في هذه المدة القصيرة ، فقال الشيخ ناصر الدين لنقيبته كيف فعل عبد الوهاب في هذا الكتاب ؟ فقال له النقيب : والله ياسيدى ما غاب عنى من الليلة أكثر من عشرين درجة ولم يعطل شيئا من أوراده ولا تهجداته ، فجاء الشيخ ناصر الدين إلى سيدى عبد الوهاب حافيا حاسرا رأسه واستغفر الله تعالى وجلس بين يديه وقال له : تبت إلى الله تعالى من الاعتراض على طائفة الصوفية ، ثم قال له سيدى عبد الوهاب : أطلعك على هذا المختصر الذى اختصرته منها في تلك الليلة ، فإن كان فيه قابل فن فضل الله وبركته وبركة إذن النبي صلى الله عليه وسلم ، وإلا محوته بالماء ، فاطلع عليه الشيخ ناصر الدين اللقاني وقرظ عليه بكتابة مدح بها المختصر رضى الله عنهما ومن المعلوم أن هذا من باب طى الزمن اه .

[المدونة] هى أجل كتب مذهب الإمام مالك تأليف الإمام أبى عبد الله عبد الرحمن ابن القاسم المالكي رحمه الله تعالى ودى كتاب ضخيم في عدة مجلدات .

وقان سيدى عبد الوهاب الشعراني في آخر كتابه [اليواقيت والجواهر] وهو نحو خمسة وعشرين كراسا بالقطع الكبير ويشتمل على واحد وسبعين مبحثا قد

ألفته بحمد الله في دون شهر ، وطالعت الفتوحات على عدد مباحثه ، فكنت أطلع على كل مبحث جميع الكتاب لأخذ النقول المناسبة له ، وقد عدوا ذلك من الكرامات فإن الفتوحات عشر مجلدات ضخمة ، فعلى ذلك الحساب قد طالعت في كل يوم الفتوحات مرتين ونصف مقدار ذلك خمسة وعشرون جزءا كل يوم ، وقد قدمنا في مبحث الكرامات أنه يجب على صاحب الكرامة أن يؤمن بها كما يؤمن إذا وقعت على يد غيره .

وقال رضى الله عنه في العهود : كان في بيتي امرأة من الجن ، فكانت إذا قربت مني قامت كل شعرة في جسدي ، فكنت أذكر الله فتبعد من وقتها ، ثم كانت تقف في طريقي إلى المسجد في الظلام فإذ فرغت منها قط ، بل كنت أمرّ عليها في الحجاز المظلم فأقول لها السلام عليكم ، وما نقر خاطري منها قط مع أن طباع الإنس تنفر من الجن ، وسكن عندي مرة أخرى جماعة من الجن أيام الغلاء ، فكنت أقول لهم كلوا من الخبز والطعام بالمعروف ولا تضروا بإخوانكم المسلمين ، فاسمعهم يقولون سمعا وطاعة .

ووقع لي مع الجن وقائع كثيرة ، وإنما ذكرت لك ذلك لتعلم أن من قرأ الأوراد الواردة في عمل اليوم والليلة ، يعنى من الأدعية النبوية فليس للجن ولا للإنس عليه سبيل .

وقال رضى الله عنه : ومما من الله تبارك وتعالى به على البركة في رزقي ، فربما أقدم للضيوف شيئا قليلا فيأكلون منه ويشبعون ، وأتاني مرة أربعة عشر نفسا من الفلاحين فقدمت إليهم رغيفا واحدا فأكلوا كلهم منه وشبعوا .

قال : ومما وقع لي مع القلندرية المقيمين بالقرب من عمود السوارى ، أني دخلت عليهم يوما فرأيت فيهم شابا يخالف ظاهر الشرع عند بعض الأئمة ، فضاق صدرى من ذلك فرفعت طرفي إلى السماء فإذا شخص جالس في الهواء وهو يتوضأ فقال : تنكر على القلندرية وأنا منهم ، فاستغفرت الله تعالى وتبت عن الإنكار عن الناس عموما .

قال : ومما من الله تبارك وتعالى به على ندائى بقلبي لمن شئت من أصحابي وهم في بلادهم أو دورهم في مصر فيحضرون من غير لفظ ، وإن عزم أحدهم على الحجى أناديه بقلبي أرجع ف يرجع ، منهم الأمير شجاع أغاة الغرب بالقلعة ، ومنهم الشيخ عبد الله العجمي بمقام الإمام زين العابدين ، ومنهم الشيخ سراج الدين الحانوتى

الحنفى . ومنهم الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني وجماعة من الفقراء ، كل ذلك لشدة ارتباطهم بى وارتباطى بهم . وليس هذا الأمر لكل فقير إنما هو لأفراد منهم .

قال رضى الله عنه : و مما من الله تبارك وتعالى به على معرفتى بالولى إذا زرتة فى قبره هل هو حاضر أو غائب ، فإن غالب الأولياء لهم السراح والإطلاق فى تبورهم فيذهبون ويحيثون ، وكان على هذا القدم سيدى على الخواص رضى الله عنه ، كان إذا رأى إنسانا عازما على زيارة بعض الأولياء يقول له اذهب بسرعة فإنه عازم على الذهاب إلى موضع كذا ، وفى بعض الأوقات يقول له : لا ترح له فإنه ما هو هناك اليوم ، وقد زرت مرة سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه فلم أجده فى قبره ، فجاء لى بعد ذلك وقال : أعذرني فإنى كنت فى حاجة . وكان سيدى على البدرى رضى الله تعالى عنه يقول : لا تزوروا سيدى الشيخ أبا العباس المرسى رضى الله عنه إلا يوم السبت قبل طلوع الفجر فإنه يكون حاضرا ، ولا تزوروا سيدى إبراهيم الأعرج رضى الله عنه إلا ليلة الجمعة بعد المغرب ، ولا تزوروا سيدى ياقوتا العرشى إلا يوم الثلاثاء بعد الظهر ، وإن أنا مت ، فزورونى يوم السبت بعد الصبح ٥١ . ومناقب سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه وكراماته لا يمكن حصرها فلنكتف بهذا القدر . وكانت وفاته رضى الله عنه سنة ٩٧٣ .

(عبد الوهاب العفيفى) المصرى الشافعى ، أحد أئمة الصوفية وأكابر الأولياء وأعيان العلماء الأصفياء . أخذ العلم عن الشيخ أحمد بن مصطفى الإسكندرى الشهير بالصباغ وسالم بن أحمد النفاوى ؛ وأخذ الطريق الشاذلية عن سيدى محمد التهامى . وكراماته كثيرة ، منها : أن العلامة عيسى البراوى رآه فى عرفات حين حج ، مع أنه لم يخرج من مصر . توفى فى مصر سنة ١١٧٢ ودفن بتربة المجاورين ، وقبره مشهور مقصود للزيارات وقضاء الحاجات . قاله المرادى .

(عبد الهادى الحمصى) كان من المباركين وأحد المجاذيب أصحاب الكرامات المعتقدين . قال المرادى : أخبرنى مفتى حمص الفاضل الشيخ عبد الحميد السباعى وغيره من أهدالى حمص أنه حين وفاته ظهرت له كرامة عجيبة ، وهى أن الذين كانوا فى جنازته وكانت حافلة ، أرادوا دفنه فى مكان معين ، فلما وصلوا إلى المحل وأردوا عطف جنازته وقيامها لم يمكن قيام النعش وتراحت الأيدى على ذلك فلم يفد ، فلما أرادوا أخذه إلى مكان آخر وهو تربة الشيخ سليمان وكان قبر أخيه

الشيخ حسن هناك ، سارت معهم الجنازة إلى أن وصل عند قبر أخيه ، ووقف النعش هناك ودفن ثمة سنة ١١٩٣ .

(عبلة ، ورزم) وهما شيخان مشهوران بالصلاح : قال الشرجي : ولم أتحقق زمانهما ، بل قبرهما بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد متجاوران يقصدان للزيارة والتبرك ، وهما قريبان من تربة الشيخ أحمد الصياد نفع الله به من جهة الشرق . ويقال : إنهما جبرتيان حنفيان ، وكان رزم يقرأ على عبلة فيقال إنه توفي قبل أن يتم الكتاب الذي يقرؤه عليه ، فتعب رزم لذلك ولحقه أسف شديد لفقد شيخه وعدم تمام الكتاب ، فرأى شيخه في المنام يقول له : أتمم قراءتك الكتاب عند قبري ، ففعل ذلك ، فذكروا أنه كان يرد عليه ويبين له ما أشكل عليه ، وذلك مستفيض على ألسنة الناس .

(عبيد الله الأحرار) ابن محمود بن شهاب الدين الناشي السمرقندي النقشبندی ، قطب دائرة العارفين ، وبحر علم لا تنقصه كثرة الغارفين .

وكراماته كثيرة جدا : منها أنه توجه إلى بلدة القرش فأتاه أحد خدام إبله وهو قره أحمد العربي وهو يبكي ويقول : إن السيد أحمد سارد آذاني كثيرا وظلمني فتأثر رضى الله عنه من ذلك تأثيرا كبيرا ولم يتكلم ، فلما رجع إلى سمرقند استقبله الأمراء وفيهم السيد المذكور ، فلما اجتمعوا عنده توجه إليه وقال : أنت تضرب خادمي وتؤذيه فاعلم أني أنا كذلك أعرف طريق الضرب والأذى وطرده من مجلسه ، ولم يزل مغضبا إلى وقت العصر لا يكلم أحدا ، فبعد أسبوع مرض السيد أحمد ، فلما اشتد مرضه أرسل إلى السلطان يخبره بأنني وقع مني سوء أدب بجانب سيدنا ومولانا فاعتذروا لي منه واسألوه أن يعفوني ، فأرسل بعض أمرائه المقبولين عند الشيخ قدس الله سره إليه من ذلك الوقت . فقال له : يطلب مني السلطان إحياء الموتى ؟ أنا لست عيسى ، فمات في ذلك اليوم .

وقال أحد أصحابه لطف الله الختلافي : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقت الطفولية في صورة لم أر لها في الجملة نظيرا . فلما تشرفت بلقاء الشيخ قال : إن بعض الناس يرى النبي صلى الله عليه وسلم في صور مختلفة ، ثم نظر إلى في أثناء كلامه ، فرأيت على الصورة التي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيها ، فلزمت صحبته .

وكان يوما في يده [شرح المنازل] للشيخ عبد الرزاق الكاش ، وبعض العلماء

يسأله عن مسائل منه ، فقلت في مسألة : يحتمل أن يكون المعنى كذا فقال :
كلام القوم لا يدخل تحت تأويلات العلماء ، فسكت وقلت في نفسي : ماقلته
لا يخالف اصطلاح القوم فلم لم يقبله ؟ فغضب وتكلم كلاما وجدت كأن جبلا
وقع على من ثقله ، فنظرت إلى وجهه فرأيت أن نورا سطع من جبهته وشرع
يزداد حتى ملأ البيت والدار ، فداخلى رعب كاد أن يقتلني ، ثم جعل يخف شيئا
فشيئا حتى عاد إلى حاله الأول .

ومنها : أنه قال : كنت معه في سفر وكان راكبا على فرس سريع وأنا على
فرس بطيء المشي ، فتقدمت عليه لئلا أتخلف عنه ، فلما وصل إلى ضربه سوطا
وقال : أليست دابتك سريعة ، فصار أسرع ما يكون .

وقال أحد خلفائه كنت قبل التشرف بخدمته أتعشق غلاما جميلا ، فلما حظيت
بسعادة صحبته في كاشكند خطر لي وقت الربيع الذهاب إلى سمرقند لرؤية الغلام
وحضور موسم النوروز معه ، فاستأذنت الشيخ فأني ، ثم خرج يوم النوروز إلى
الصحراء فخرجت معه وأنا على غاية من القبض والميل إلى الذهاب إلى سمرقند
لذلك ، فأخذ الشيخ باقة من أزهار وأعطانيها وقال : يامولانا ناصر الدين أما تستحي
من الصحبة وتذكر الغلام والخروج معه إلى موسم انوروز ، فحصل لي من الخجل
ملا مزيد عليه ، فلما اطلع على حالي توجه إلى فزال مابي ، وتبدل حب الغلام
بحبه قدس الله شره .

وقال القاضي محمد الزاهد السمرقندي : كان سبب اتصالي بالشيخ عبيد الله
الأحرار أني خرجت مع رجل من طلبة العلم اسمه الشيخ نعمة الله من سمرقند نقصد
هراة لطلب العلماء ، فلما وصلنا إلى قرية شارمان أقمنا فيها أياما من شدة الحر ،
فبينما نحن كذلك إذ حضر إليها سيدنا الشيخ رضى الله عنه وقت العصر ، فذهبنا
لزيارته ، فسألني من أين أنت ؟ فقلت من سمرقند ، فطفق يحدثنا أجمل الحديث
وذكر خلال كلامه جميع ما أكننته في سرى فردا فردا ، حتى أخبرني عن سبب
سفرى إلى هراة ، فلما وجدت ذلك تعلق قلبي به كل التعلق ، ثم قال لي إن كان
مقصودك طلب العلم فهو متيسر هنا فتيقنت أنه ما من خاطر إلا وقد اطلع عليه ،
هذا ولم يخرج من قلبي محبة السفر إلى هراة ، فلما كوشف بذلك قال لي أحد أتباعه
إنه مشغول بالكتابة ، فتربصت قليلا ، فلما فرغ قام من مقامه وأقبل نحوي ثم قال :
أخبرني بجلية أمرك : هل مرادك من هراة تحصيل الطريق أو العلم ؟ فدهشت من

جلالته وسكت ، فقال له رفيقي : بل الغالب عليه الطريق ، وإنما جعل طلب العلم تسرا ، فنبسم وقال : إن كان كذلك فهو أفضل وأحسن ، ثم أخذني إلى جهة بستان له ، فلم نزل نسير حتى غبنا عن أعين الناس ، ثم وقف ومنذ أخذ بيدي جاءتني غيبة امتدت معي حتى استغرقت زمتنا طويلا ، فلما أفقت رجع يتحدثني رضى الله عنه ثم قال : لعلك تقدر أن تقرأ خطي ، وأخرج من جيبه ورقة فقرأها وطواها ودفعها إلى وقال : احفظها ، وإذا فيها : حقيقة العبادة خضوع وخشوع وإنكسار يظهر على قلب ابن آدم من شهود عظمة الله تعالى ، وهذه السعادة موقوفة على محبة الله تعالى وهى موقوفة على اتباع سيد الأولين والآخرين عليه الصلاة والسلام ، وهو موقوف على معرفة طريقه ، فلذلك لزم بالضرورة مصاحبة العلماء الوارثين لعلوم الدين ، وتلقى العلوم النافعة عنهم حتى تظهر المعارف الإلهية المنوطة بمتابعته صلى الله عليه وسلم ، ومجانبة علماء السوء الذين اتخذوا الدين وسيلة لجمع الدنيا وسببا للجاه ، والمتصوفة الذين يتناولون ما يجدون من حلال وحرام وعدم الإصغاء للمسائل المخالفة لعقائد أهل السنة والجماعة من مشكلات علم الكلام والتصوف والسلام ؛ ثم رجع إلى مجلسه فقرأ الفاتحة ورخص لي بالسفر إلى هراة ، فتوجهت كما أمرني قاصدا إلى بخارى ، فاسرت خطواتي إلا وأتبعني بكتاب إلى حضرة الشيخ كلان نجل الإمام الجليل مولانا سعد الدين الكاشغرى ، وإذا فيه : عايك بملاحظة أحوال حامل هذا الكتاب ومحافظته من مخالطة الأغيار : فلما رأيت منه ذلك أخذ بمجامع قلبي محبة وإخلاصا ولكن ما اثني عزمي بل أخذت الكتاب ومضيت ، فوجدت في أثناء الطريق مشقة تامة ، وكنت كلما سرت مرحلتين أو ثلاثا ضعفت دابتي وعجزت حتى إنى بدلت ستة أفراس إلى بخارى ، فلما وصلت إليها رمدت عيناى رمدا شديدا بقى مدة أيام ، فلما شفيت تهيأت للسفر فأصابتنى حمى مزعجة جدا ، فنظرت حينئذ فى نفسى أنى إذا سافرت ربما أهلك ، فرجعت عن ذلك العزم وانقطع أملى من السفر وعزمت على الرجوع إلى خدمة الشيخ ، حتى إذا وصات إلى كاشكند أحببت أن أزور الشيخ إلياس العشتى فيها أولا ، فأودعت ثيابى وكتبى ودابتي عند أحد الأحياب وذهبت فلقينى أحد خدامه فقلت له : ارجع معى لتزور شيخك العشتى ، قال : وأين دابتك ؟ قلت : قد أودعتها عند فلان ، قال اذهب فانت بها إلى دارى ثم نمضى للزيارة ، فبينما أنا راجع إذ سمعت قائلا يقول لى : قد فقدت دابتك بما عليها فتحيرت وتغيرت وجلست أتفكر فى ذلك ، فوقع فى قلبي أنه يحتمل أن يكون ذلك لعدم رضى حضرة شيخى الشيخ عبيد الله الأحرار بهذه الزيارة ، فإن السادات لهم غيرة عظيمة على أتباعهم ، فكيف يكون الشيخ متوجها إليك هذا التوجه وأنت

تقصّد زيارة غيره ؟ فلا بد أن تصاب بأكثر من ذلك ، فأعرضت ، عن زيارة الشيخ العشقي وعقدت النية على زيارة سيدنا ومولانا قبل كل شيء فما تم هذا الخاطر إلا وجاءني شخص فقال لي : وجدت اندابة وما عليها ، فأتيت إلى من أودعتها عنده فقال لي : يا محمد إني كنت ربطت دابتك ها هنا فبعد لحظة غابت عن نظري ، فطفقت أفتش عليها فإ وجدتها حتى يئست منها ، ثم رجعت فوجدتها واقفة وسط السوق بين الناس ، ولم ينقص مما عليها شيء مع ما في السوق من كثرة الازدحام ، فعجبت لذلك كل العجب ، ثم أخذتها وتوجهت إلى سمرقند فلما وصلت عند الشيخ رضي الله عنه تبسم وقال : أهلا وسهلا ومرحبا ، فلم أفارق عتبه قط بعد . مات الشيخ سنة ۸۹۵ في قرية كندكران ، وذكر نجله الشيخ محمد يحيى وجم غفير من أصحابه الحاضرين أنه خرج عند نفسه الأخير من بين حاجبيه نور باهر طمس ضوء الشموع .

(عبيد الله بن محمد النقشبندی) ابن الشيخ محمد المعصوم ابن الإمام الرباني الشيخ أحمد الفاروقی ، أحد أكابر الأولياء من السادة النقشبندية .
ومن كراماته : أنه جاءه مجذوم يسأله الدعاء بالشفاء ، فسقاه ماء وضوئه فشفي في الحال .

وتعرض لأحد أحبائه ثعبان عظيم فاستغاث به في غيابه ، فرآه قد حضر عنده وقتل ذلك الثعبان . توفي سنة ۱۰۹۳ ، قاله الخاني .

(عبيد أحد أصحاب الشيخ حسين أبي علي) كان له خوارق مدهشة . ومن كراماته : أنه كان يأمر السحاب أن يمطر فيمطر للوقت ، وكل من تعرض له بسوء قتله بالحال في الحال . دخل مرة الجعفرية فتبعه نحو خمسين طفلا يضحكون عليه فقال : يا عزرائيل إن لم تقبض أرواحهم لأعزلنك من ديوان الملائكة ، فأصبحوا موتى أجمعين .

وقال له بعض القضاة : اسكت ، فقال له اسكت أنت ، فخرس وعمى وصم . وسافر في سفينة فوحلت ولم يمكن تعويمها ، فقال اربطوها بخيط في بيضى ففعلوا فجرها حتى خلصها من الوحل . إلى غير ذلك من الوقائع العجيبة . مات ودفن عند شيخه أبي علي . قاله المناوي .

(عتبة الغلام) قيل كان يتعد فيقول : يا ورشان إن كنت أطوع لله عز وجل مني فتعال واقعد على كفي ، فيجئ الورشان ويقعد على كفه ، قاله القشيري .

(عتيق الدمشقي) العارف الكبير ، أخص أصحاب الشيخ أبي النجاء الفسوي .
رضي الله عنه قال : كنا في صحبة الشيخ أبي النجاء أربعون ولما ، منهم عبد الرحيم
أحد الأقطاب الفردانيين شيخ أبي الحسن ابن الصباغ رحمه الله ، والشيخ أبو الربيع ،
والشيخ أبو ظريف والقرشي .

ومن كراماته : ما حكاه أنه خرج مع هؤلاء في خدمة الشيخ أبي النجاء إلى مكة
فنزّلوا في دار ، فجعل الشيخ على كل رجل نوبة في الطحين ، فذهب ابن طريف
ليطحن في نوبته ، فأتى إليه عتيق صاحب الترجمة فوجده يصلي وانطاحون تطحن
بنفسها ، فتركه وقعد بالمسجد ، فأتاه رومي بقطعة قماش لا يأتي منها إلا طاقة واحدة
فقال : خط لي هذه طاقة ، فخاط له منها أربع طواق ، فأتاه ابن طريف وهو
يفعل ذلك فقال له ابن طريف : ما هذا ؟ قال : هذا مثل طحينك أمس . مات
في القرن السابع [صغرى المناوى] .

(أبو عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامة المصري القرشي) من أعيان
مصر وأكابر العارفين وسادات العلماء المشهورين . كان مفتيا على مذهب الإمام
أحمد رضي الله عنه . زاد النيل مرة فكادت مصر تغرق والزرع يفوت ، فضجوا
بالشيخ رضي الله عنه ، فأتاه وتوضأ من شاطئه فنقص لوقته نحو ذراعين ،
ونقص حتى انكشفت الأرض وزرع الناس في اليوم الثاني .

ونقص النيل سنة وفات أكثر الزرع وغلا السعر كثيرا ، فضج الناس بالشيخ
أبي عمرو فتوضأ في شاطئه بإبريق كان مع خادمه ، فزاد في يومه وما برح حتى
انتهى إلى عادته وبورك في زرع تلك السنة ما لم يبارك في غيرها .

قال خادمه الشيخ صالح أحمد بن بركات السعدي المقرئ رحمه الله : صحبت
أبا عمرو مرة إلى الشام ، وكنت على قدم التجريد ثاني اثنين ، فبقيت ثلاثة أيام
لا أكل ولا أشرب فكادت أسقط . فلما رأني مال إلى كتيب رمل فجعل يغترف
رملا ويناولنيه سويفا بسكر حتى شبع ، ثم ضرب بيده في الكتيب فنبعت عين
من أعذب الماء ، فشربت حتى رويت منها . قاله السراج .

قال الإمام الشعراني : وصلي العشاء مرة بمنزله بمصر ثم خرج هو وخادمه
أبو العباس المقرئ يتماشيان ، فدخلوا مكة فصليا في الحجر ساعة طويلة ، ثم خرجا
إلى المدينة فدخلوها ، فزارا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرجا إلى بيت
المقدس فصليا فيه ساعة : ثم رجعا إلى مصر قبل طلوع الفجر . قال أبو العباس :
ولم أحس تلك الليلة بتعب .

وكان الرجل العربي إذا اشتهى أن يتكلم بالعجمة أو العجمي يريد أن يتكلم بالعربية يتفل في فمه فيصير يعرف تلك اللغة الأصلية . مات رضى الله عنه بمصر سنة ۵۶۴ وقد جاوز السبعين ، ودفن بقراتها شرق الإمام الشافعي مما يلي سارية ، وقبره ظاهر يزار رضى الله عنه .

(أبو عمرو عثمان بن مروزة البطائحي رحمه الله) أحد أعيان المشايخ وأكابر الرجال وأصحاب الكرامات والأحوال . بقى في البطائح سائحا إحدى عشرة سنة ، وكان يلبس كل سنة جبة صوف يأتيه بها رجل ، فبينما هو ليلة يتهجد إذ طرقت منزلة من الجنب الأعظم وتبذت له أنوار ، فوقف سبع سنين واقفا شاخصا إلى السماء دون غداء ولا إحسان بحاله ، ثم عاد إلى بشريته ، فقيل له اذهب إلى قرينتك وجامع أهلك فقد آن ظهور ولد منك ، فطرق بابه وأخبر أهله بحاله فقالت زوجته : لئن فعلت وقضيت تحدث الناس في ، فصعد السطح ونادى يا أهل القرية أنا فلان اركبوا فإني سأركب ، فأبلغهم الله صوته وأفهم معناه ، فمن وافقه تلك الليلة رزق ولدا صالحا ، وذكروا أنه وافقه أربعون رجلا فولد لهم أربعون وليا لله تعالى ، ثم اغتسل وعاد إلى البطيحة ووقف كالأول حتى ستر شعر عورته ونبت العشب حوله وألفته الأسود والوحوش والطيور ، ثم عاد إلى بشريته وقضى فرض أربع عشرة سنة ، وكانت الكلاب تلعب مع السباع عنده .

قال وجاء سبعة من رماة البندق إلى البطيحة للشيخ عثمان بن مروزة ورموا طيرا كبيرا بالقرب منه وكان الطير ينزل ميتا ، فقال الشيخ : لايجل أكل ذلك ، فسألوه فقال : لأنه ميتة ، فقالوا مستهزئين كعادة أكثر العالم : أحياها أنت ، فقال : فقال : بسم الله والله أكبر ، اللهم أحياها يا محيي العظام وهى رميم ، فقامت كلها وطارت حتى غابت عن الأبصار ، فتاب الرماة لما عاينوا وأقبلوا على خدمته .

وجاء إلى الشيخ عثمان رجلان من البطائح أعمى وأجزم رجاء العافية بدعائه ، فلقيهما آخر معافى فأخبراه فقال : هذا ليس عيسى بن مريم ، ولو شاهدته وقد أبرأ ألمها ما صدقته كعادة المنكرين على أولياء الله تعالى ، وأتى معهما بوقاحة لشقاوته فقال الشيخ بوصولهم : يا عمى ويا جذام انتقل عنهما إلى هذا المنكر ، فعوفيا وصار العمى والجذام بالمنكر ، ثم قال له : إن شئت الآن فصدق وإن شئت فلا ، فاتوا على تلك الحالة ، وكان من معاصري سيدى أحمد الرفاعى ساكن البطائح ، ومات بها وقبره بها يزار . وكان يقول : روحى تدعى فتجيب ، فلما حضرت وفاته قال : لبيك ومات ، قاله السراج .

قال التاذفی : قال الشيخ أبو الفتح ابن أبي الغنائم الواسطي : جاء رجل إلى الشيخ أحمد بن الرفاعي بثور أعجمي يقوده وقال له : يا سيدي ليس لي ولعيالي شيء . لا عيش إلا من عمل هذا الثور وإنه قد ضعف من العمل ، فادع الله تعالى له بالقوة والبركة ، فقال الشيخ أحمد رضي الله عنه : اذهب به إلى الشيخ عثمان بن مروزة وسلم عليه مني ، واسأله الدعاء لي وله ولك في أمرك ، قال : فذهب الرجل يقود الثور إلى الشيخ عثمان رضي الله عنه فوجده جالسا في البطيحة والأسد حوله محذقة به ، فقال له تقدم ، فتقدم إليه فقال له ابتداء : وعلى الولي الشيخ أحمد السلام ، ختم الله تعالى لي وله ولكل المسلمين بالخير ، ثم أشار إلى أسد فقام فافترس الثور وأكل منه ، فقال له الشيخ قم ، فقام عنه ، ثم قال لأسد آخر : قم فكل منه ، قال فقام وأكل منه ، ثم قال : قم ، فقام عنه ، وما زال يأمر أسدا بعد أسد بالأكل حتى لم يبق من لحم ذلك الثور شيء ، فإذا ثور سمين قد أقبل ووقفت بين يدي الشيخ ، فقال للرجل صاحب الثور : خذ هذا بدلا عن ثورك ، فقام إليه وأخذه وقال في نفسه : أهلك ثوري وأخشى أن يعرف هذا معي فأوذى بسببه ، وإذا رجل قد أقبل يعدو حتى وقفت على الميخ وقبل يده وقال : يا سيدي كنت نذرت لك ثورا وأتيت به إلى البطيحة فانسلب مني ولا أدري أين ذهب ، فقال له : يا ولدي هاهو قد وصل تراه ، فلما رآه الرجل أكب على أقدام الشيخ يقبلها وقال له : يا سيدي قد عرفك الله بكل شيء وعرف بك كل شيء حتى البهائم ، فقال له : يا هذا الحبيب لا يخفي عن حبيبه شيئا ، ومن عرف الله تعالى عرفه بكل شيء . ثم قال للرجل صاحب الثور : تخاصمني بقلبك وتقول : أهلك ثوري وأخشى أن يعرف هذا معي وأوذى بسببه ؟ فجعل الرجل يبكي ، فقال له الشيخ : ألم تعلم أنني أعلم ما في قلبك ؟ اذهب بارك الله تعالى لك في ثورك ، فأخذه وانصرف ، فخطر في نفسه أخشى على نفسي وعلى الثور من أسد ، فقال له الشيخ رضي الله عنه : تخشى أن يعترضك أول ثورك أسد ؟ فقال : يا سيدي هو ذاك ، قال : فأشار الشيخ رضي الله عنه إلى أسد بين يديه أن قم معه إلى أن ينجو بنفسه وبما معه ، قال : فلقد كان ذلك الأسد يزود عنه يمينا وشمالا ويطرده الأسد وغيرها عنه كما يزود عن أشباله ، ويمشي تارة عن يمينه وتارة عن شماله وتارة أمامه وتارة من خلفه ، حتى وصل إلى مأمته وأتى الشيخ أحمد بن الرفاعي وأخبره بقصته ، فبكى الشيخ أحمد وقال : عجزن النساء أن يلدن بعد ابن مروزة مثله ، وبارك الله تعالى للرجل في ثوره و نتج حتى حصل منه مال كثير ببركة دعوة الشيخ رضي الله عنه .

(أبو عثمان عثمان بن أبي القاسم بن أحمد بن إقبال اليميني) كان فقيها عالما عاملا ورعا زاهدا متقللا من الدنيا غير منتفت إليها ، عرض عليه تدريس المدرسة المنصورية الحنفية بزبيد فلم يقبل ، بل كره ذلك كراهة شديدة مع فقره وحاجته .

وكانت له كرامات كثيرة ، من ذلك : ما يروى أنه قدم قرينته رجل من أهل العراق ، فلما وقع بصره على الفقيه قال لبعض الدرس : هل حج الفقيه في هذه السنة ؟ فقال له لا . فقال له : والله لقد رأيتك يصلي في الحرم الخمسة الأوقات في هذه السنة . ثم أكب على الفقيه يقبله ويسأله الدعاء .

ومن ذلك : أنه اتفق موت رجل من أهل القرية وكان موسراً ، فكتب مشد الوادي زبيد إلى شيخ القرية أن يختم بيت المذكور وينزل أمواله بحضرة اثنين من أهل القرية وهما من درسة الفقيه عثمان نفع الله به ، فأرسل لهما الشيخ فوجد بعض رساله واحدا منهم . فطلبه فذهب إلى الفقيه وأعلمه ، فقال له : لا تحضر معهم أبدا فخرج إلى الرسول واعتذر منه فلم يقبل ، وأراد أن يجره كرها فخرج جماعة من درسة الفقيه وخلصوه منه ، فراح إلى الشيخ وقد جرح نفسه بسلاحه يريد أذية الفقيه ودرسته بذلك ، فكتب له إلى المشد يعلمه بذلك ، وعظم الأمر على الدرس ، فلما علم المشد غضب غضبا شديدا وخرج هو ومن معه إلى القرية يريد البطش بالفقيه ودرسته . وكان خروجه من مدينة زبيد وجه الليل ، فأمسى طول ليلته يسير هو وجنده . وما وصلوا القرية ولا عرفوا إليها طريقا مع قربها وكثرة ترددهم فيها ليلا ونهارا ، فلما أصبحوا رأوا آثارهم يذهبون ويرجعون من حيث جاءوا ثم يسرون إلى موضع آخر ويرجعون منه إلى الموضع الأول ، فعلم المشد أن ذلك حاك الفقيه نفع الله به . فرجع عما كان عليه ونوى التوبة وقصد الفقيه واجتمع به واعتذر إليه ، فعفا عنه وقبل عذره . وكرامات الفقيه كثيرة . وكان من الراشدين في العلم ، انتفع به جماعة وغلب عليهم الصلاح . وكانت وفاته سنة ٧٧٦ . قاله الشرجي .

(أبو عثمان عثمان بن علي بن سعيد بن شاروح) كان فقيها عالما فاضلا كاملا غلب عليه التصوف ، وصحب الشيخ مدافع . وقال بعض الناس للشيخ مدافع : من نصحب بعدك ؟ فقال : الفقيه عثمان بن شاروح . وأخبر القاضي محمد بن علي أن الشيخ عليا الرميمة قال له يوما : من السلطان يا قاضي ؟ قال : فقلت له الملك

المظفر ، فقال : هذا كنت أظن حتى كانت ليلة أمس . فقمتم لوردي فيينا أنا أصلى إذ سمعت جميع البيت حتى الخشب ونحوه يقول : جاء السلطان جاء السلطان ، فغلب على ظني أن الملك المظفر سيصل إليّ فلما أصبحت وارتفعت الشمس أقبل عثمان بن شاروح يمشي على ضعف وفي يده عصا يتوكأ عليها حتى دخل علىّ وكان له بالقرب من بيتي ضيعة فيها زرع جيد فقلت له : يافقيه ما أحسن زرع ضيعتك ، فتنفس الصعداء فقال : ضيعتي والله آخرتي . فحين سمعته يقول ذلك وقع في نفسي أنه السلطانا المشار إليه ، فقلت له : نعم أنت السلطان . فقال : وقد أعلمك بحسن الخاتمة ، وقد أخذ الخرقه عن هذا الفقيه جماعة من مشاهير المشايخ كالشيخ عمر المسن . قاله الشرجي ولم يذكر وفاته .

(عثمان السروجي) رحمة الله عليه . لما كان بسمياط أيام عمارتها سقط السطل بزاويته في الصهريج الذي في صحنها ، وجاء الخادم بالخطاطيف التي يستخرج بها مثل ذلك واجتهد فلم يخرج ، فشكا الخادم إليه فقره وعدم دخوله فيه فقال : أرسلها هذه المرة وإذا يد الشيخ نازلة مع الخطاطيف إلى أن خرج السطل والشيخ جالس في الخراب والخادم في وسط الصحن .

قال السراج الدمشقي : وروينا عن جماعة ثقات ، عن محمد بن شبل البيري قال : خرجنا لصيد الحمام فأخذ كل واحد منا جبا . فزلت فذبجت مافيه . ورأيت في شرقي الحائط طائرا أبلق ، فجننته فطار وأطفا ضوءي ثلاث مرات . وفي الثالثة أهالني أمره ، وخيل لي أنني قد بقيت في الحب . فاستغثت : يا شيخ عثمان خلصني من هذه الشدة ، فلساعتي أحسست بيده على رأسي ، فقبضتها فألقنتني على رأس الحب ، فأغمي على زمانا ، فحاروا فيّ ، فأفقت في حال عجيب . فلم أعلمهم بشيء وقلت في نفسي : للشيخ عثمان عشرون طائرا منها ، فجننته في مدينة البيرة وقبلت قدمه وتوجهت لأحضر من يشتري الحمام . فرآني الشيخ على باب زاويته فقال يا محمد : فجننته وقبلت قدمه فقال : يا أخي أزعجتنا البارحة عظيما ، فقلت : يا سيدي جزاك الله خيرا . فقال : وأين الحمام العشرون ؟ فأعطيته إيادا .

قال وروينا عن شخص ثقة ولم يمت إلا وهو صغير مكلف إلى ما لم يطاق قال : كان الشيخ عثمان عندنا بالبيرة لانعتقد فيه شيئا ، فسافرت يوما مسيرة يوم إلى نحو قلعة المسلمين وتعرف بقلعة الروم ، فلقيني شخص كردي فسألني عن الشيخ

عثمان وحملى إليه سلاما بلغا وتوددا كثيرا واستمدادا حسنا . فقلت : أراك تستعظم هذا الشيخ وترفع قدره ، فقال : لاتلمنى مما جرى لى معه ، إننى سقطت مرة من شاهق يقارب مداه مائة قامة ، فاستغثت ببركته فى الهواء فتلقانى بيده الكريمة ووضعنى على الأرض . فأنكرت ذلك وأخذت فى تغليظه . فأصرّ وقال : أنا مؤمن بكرامات الأولياء وأنا محقق ، ثم لما رجعت إلى البيرة فى الفرات بزورق وقابلته جالسا على باب زاويته نادانى من بعيد يافلان هكذا تكون الفقراء لا يؤمنون بالصلحاء ثم ينكرون على من آمن بهم واعترف بكراماتهم ، فقلت : أستغفر الله وأتوب إليه ، ثم نزلت من الزورق ، وجثته وقبلى يده أو قدمه ، واعترفت بتقصيرى وجهلى .

قال السراج . هذا الشيخ عثمان بن الشيخ يونس الجعبرى السروجى كان مقامه فى البيرة ، ورآياه وحصلت لنا بركة فى عشر السبعمائة . وله كرامات كثيرة مشهورة . توفى سنة ٦٩٨ ، ودفن بجبانة البيرة وله تربة حسنة تزار .

(عثمان العدوى البقاعى) قال السراج : أخبرنا الشيخ تقي الدين محمد بن أبى البركات بن أبى الفضل ابن قديسة البعلى الأنصارى الحنبلى القادري عن أبىه قال : للشيخ عثمان العدوى بقرية إدير ناعس من البقاع العزيز قرب مشغرا على يوم من دمشق فى الدولة الناصرية وهو مريض وقال : أريد أن تلحدنى ، ومات فى اليوم الرابع وقال : يا أخى ما أخاف إلا من شق الأرض ووضع الحجارة والتراب ، ولكنى أرجو من كرم الله تعالى أن لا يدعنى هنالك ، فحين نزلت لألحده لم أجد سوى الكفن والقطن ، فأغمى على زمانا ثم أفقت مرعوبا ، وأثر ذلك فى الجماعة الخاضرين كثيرا ولم يعلموا ما الخبر ، ثم أقسموا على فأخبرتهم ، فقالوا : من ذلك كان ذلك الأثر . قال السراج : ونحن نقول عدالة الخبر معاومة ومزية الخبر عنه محققة بالشام ، وهو حقيق بمثل هذه الكرامة والإكرام .

(عثمان المسعودى) رويانا ، عن عدلين من أهل بعلبك المحروسة من جند دمشق أنه قال : كان بعلبك رجل صالح يدعى الشيخ عثمان المسعودى المصرى بزأويته بناها له عبد المولى المهندس بها ، وكان له صيت حسن ، وبعد إقامته مدة طويلة بطريق ثانى ورد غازان محمود بجيش انتار سنة ٦٩٩ ، فسأل الناس الشيخ فقال : قلوبنا باردة ، فلما تفهقر المسلمون خاف أصحابه فقال : نرجو أن لا يدخلها العدو ، فاطمأن أكثرهم ولم يدخل القلعة ، وبعد أن ضايقوا البلد

مدة عزموا يوما على الزحف عليها بخمسة وعشرين ألفا على خمسة أبواب ، فاشتد الفرع فاجتمع أصحاب الشيخ إليه فلم يظهر لهم شيئا ، ولكن قال : قوموا نمشي فدما لله تعالى ، فقاموا إلى سور البلد فمشى على البدنة التي تلى الغرب بقبلة شامى باب الحجارة ، فجلس ولم يتكلم ، فقابله رجل من ظاعر البلد بدوى الزرى واللسان معه عمود حديد ، فأوما الشيخ بيده اليمنى إليه أن امضوا ، ثم قال قوموا ، فضينا إلى الزاوية هرولة ، فبا وصلناها إلا والتتار قد رحلوا بأجمعهم كأنهم لم يكونوا . قال السراج : ونحن لم نر ذلك إلا محققا . قال : وهذا الشيخ عثمان من أعيان الأولياء ورؤساء الطريق . ومن أوصافه أنه كان لا يأكل خبزا ولا يشرب ماء ، ولا يضع جنبه على الأرض ، وذكروا لنا عنه كرامات كثيرة رضى الله عنه .

(أبو عمرو عثمان بن عبدالله بن محمد بن يحيى العياني) كان المذكور فقيها صالحا ورعا زاهدا ، كثير العزلة لا يدرس إلا في بيته ، قل أن يخرج منه إلا لصلاة الجمعة ، وكان مبارك التدريس ، متمسكا بالسنة . متقللا من الدنيا قانعا منها باليسير صاحب كرامات .

يروى أنه قال لابن أخ له يوما : إني سأخبرك برؤيا رأيتها ، فإن عشت فلا تخبر بها أحد ؟ وإن مت فأت بالخيار ، وذلك أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة فدنا مني وقبل بين عيني فقلت : اللهم اجعلها عندك وديعة وذخرا واغفر لي يا خير الغافرين ، وما أظنني أعيش بعدها إلا بسيرا ، فقال له ابن أخيه ولم ذاك ؟ فقال ؟ إن الخطيب ابن نباتة رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقبله في المنام فلم يعش بعد ذلك إلا اثني عشر يوما ، ثم إن الفقيه عثمان المذكور لم يعش بعد ذلك إلا اثني عشر يوما . وكانت وفاته سنة ٧٦٣ وهو ابن ثلاث وستين سنة سن النبي صلى الله عليه وسلم . قاله الشرجي .

(عثمان الخطاب) رضى الله عنه ، أحد كبار المشايخ العارفين وأجل أصحاب أبي بكر الدقوسى .

من كراماته : أنه لما شرع في بناء الإيوان الكبير ، عارضه هناك ربع فيه بنات الخطأ ، فطلع للسلطان وقال : يامولانا هذا الربع كان مسجدا وهدموه وجعلوه ربعا ، فصدق قول الشيخ ورسم بهدم الربع وتمكين الشيخ من جعله في الزاوية فأرشوا بعض القضاة ، فطلع إلى السلطان وقال : يامولانا يبقى عليكم اللوم من الناس ، ترسموا بهدم ربع بقوال فقير مجذوب ؟ فقال السلطان : ثبت عندى قول الشيخ فهدمه ، فظهر المحراب والعمودان ، فأرسل الشيخ رضى الله عنه

وراء السلطان ، فنزل فرآه بعينه وطلب أن يصرف على العمارة فأبى الشيخ ، فقال :
أساعدك في كسب التراب ، فقال : لا نحن نمهدده فيها ، فهذا كان سبب علوه إلى
الآن ، وبقية الزاوية كانت زاوية شيخه الشيخ أبي بكر الدقديسي رضي الله عنه .
ومنها : قال الشيخ عثمان المذكور : لما حججت مع سيدي أبي بكر الدقديسي سألته
أن يجمعني على القطب فقال : اجلس هاهنا ، ومضى يغاب عني ساعة ثم حصل عندي
ثقل في رأسي ، فلم أتمالك أحملها حتى لصقت لحيتي بعاتقي ، فجلسا يتحدثان عندي
بين زمزم والمقام ساعة ، وكان من جملة ما سمعت من القطب يقول : آمنتنا يا عثمان
حلت علينا البركة ، ثم قال لشيخني : توصل به فإنه يجيئ منه ، ثم قرأ سورة الفاتحة
وسورة قريش ودعيا وانصرفا ، ثم رجع سيدي أبو بكر رضي الله عنه فقال :
ارفع رأسك ، قلت : لا أستطيع ، فصار يمرجني ورقبتي تلين شيئا فشيئا
حتى رجعت لما كانت عليه ، فقال : يا عثمان هذا حالك وأنت ما رأيت فكيف
لو رأيت ؟ فمن ثم كان سيدي عثمان رضي الله عنه لا يريد الانصراف عن جلسه
حتى يقرأ سورة الفاتحة ولثيلاف قريش ، لا بدله من ذلك . مات سنة نيف وثمانمائة .
قاله الشعراني .

قال المناوي : والدعاء مستجاب بين زاويته بمصر وزاوية الدينبي التي هي
بمسجد المعلق تجاه درب المجاور لزاوية عثمان الخطاب ، فيقرأ صاحب الحاجة الفاتحة
سبعا ، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشرا ثم يقول : اللهم إني أسألك بحق
هذين الشيخين أن تقضي حاجتي فتقضي . خرج الشيخ عثمان الخطاب لزيارة
القدس وأخبر جماعته عند خروجه أنه يموت فيه ، فبات ودفن هناك ، وكانت وفاته
سنة نيف وثمانمائة .

(عثمان بن إبراهيم أبي سيفين) الزيلعي العقيلي البني ، صاحب بلدة اللحية ،
كان من أكابر العارفين ، وكان صاحب كرامات باهرة .

منها : أن ابن عمه العارف بالله تعالى أحمد السطيحة عمل وليمة ختان أو عرس
لخاصة من أهله وجماعته ، فلم يشعر إلا ووجوه الناس وقبائل العرب أتت إليه لتبرك
بحضور الوليمة ، ولم يكن متهيئا لهم وليس عنده ما يكفيهم من المأكول ، فبقي متحيرا
كيف يفعل ، فذكر لبعض خاصته ذلك فقال له : عليك بالفقيه عثمان ، فأبى
إليه فقال له : يا عم أتيتك في مهم وذكر له القصة ، فقال : ما هناك خلاف ،
وأني معه إلى منزله وأمر النساء أن يخلين المكان المعد للطبخ ليتعاطى الأمر بنفسه ،

فأخلى به فأمرهن بتقديم المائدة للنساء أولا ، وأتوا بأواني الأكل إليه ليغرف لهم بيده فصار يحرك القدور ويغرف لهم منها حتى قدم لهم ما كفاهن وفضل ، وجميع من كان حاضرا في ذلك المهم ، وبقي الذي في القدور على حاله ولم ينقص منه شيء . وله وقائع كثيرة وكرامات شهيرة . وكانت وفاته سنة ١٠٣١ بجزيرة عيسى بن أحمد ببلاد اليمن وبها دفن ، وأعقب ذرية صالحة . قاله المحبي .

(عدى بن مسافر) من أكبر وأشهر مشايخ العراق الذين وقع على ولايتهم . الاتفاق . قال السراج : ومما روينا : قال الشيخ أبو إسرائيل يعقوب بن عبد المقتدر ابن أحمد الحميدى الإربلى السائح : ودعت الشيخ عدى بن مسافر مرة لأتوجه إلى عبادان فقال : إذا رأيت سبعا تخافه فقل : يقول لك عدى بن مسافر اذهب ودعنى ، وإذا رأيت هول البحر فقل : أيتها الأمواج المتلاطمة يقول لك عدى ابن مسافر اسكنى ، فكنت إذا لقيت شيئا من الوحش قلت ذلك فينكس رأسه ويذهب ، ولما أشرفنا على الغرق في البحر قلت ذلك فسكن الريح وهدأ البحر .

قال : ومما روينا : قال الشيخ أبو حفص عمر : قلت للشيخ عدى بن مسافر يوما : أرني شيئا من المغيبات ، فأعطاني منديله وقال : ضعه على وجهك ، ثم قال ارفعه ، فرأيت الملائكة الكاتبين وما يسطرونه من الأعمال ، فبقيت كذلك ثلاثة أيام فتكدر عيشى ، فاستغثت فوضعه على وجهى ثم رفعه فذهب ذلك عنى . وقال الشيخ أبو حفص عمر أيضا : وصف لى الشيخ عدى يوما الديك يؤذن في أوقات الصلاة تحت العرش ، فقلت أسمعنى صوته ، فلما حان وقت الظهر قال : ادن منى وضع أذنك عند أذنى ، فسمعت صياحه فأنعمى على ساعة .

والشيخ عدى يلقب شرف الدين ويكنى بأبى الفضائل ، وهو من ذرية مروان ابن الحكم الأموى . قيل أصله من حوران - وقيل من بيت فار ، قرية في البقاع العزيز عند جبل لبنان ، واستوطن بالس بجبل الهكار شرقى الموصل ومات فيها اه . وقال السخاوى : تجرد والد الشيخ عدى وساح في بلاد الله تعالى مدة ثلاثين سنة ، فبينما هو نائم في ليلة من الليالي رأى قائلا يقول له : يا شيخ مسافر امض في هذه الليلة إلى أهلك وواقع زوجتك فإنها تحمل منك بذكر ، فضى الشيخ إلى أن أتى داره في تلك الليلة ، فطرق الباب فقالت زوجته : من بالباب ؟ قال : زوجك مسافر قد أذن لى أن أتى إليك وأوقعك في هذه الليلة فتحملى بولد صالح ، وكل

من واقع زوجته من أهل البلد في هذه الليلة فإنها تحمل منه بسلام أو بولد صالح فقالت له : إن أردت أن تجتمع بي في هذه الليلة فاطلع على هذا الكوم وناد : يا أهل البلدة أنا مسافر قد أتيت إلى أهلي وأذن لي في هذه الليلة أن آتي إلى أهلي وأواقع زوجتي لتشتمل مني على حمل ولد صالح ، قال لها : ولأى شيء أفعل ذلك ؟ قالت له : لأنك تجتمع بي في هذه الليلة وتمضي إلى حال سبيلك فأحمل منك ، فيقول أهل البلد زوجك له ثلاثون سنة غائبا فمن أين لك هذا لحمل ؟ ففعل ما أمرته به ، وجاء إلى زوجته وواقعها فاشتملت منه على حمل ؛ فلما أن كمل له سبعة أشهر مرت بها الشيخ مسلمة وعقيل ، فقال الشيخ مسلمة لعقيل : سلم بنا على ولي الله تعالى ، فقال عقيل : وأين ولي الله ؟ فقال الشيخ مسلمة : إن هذه المرأة حامل بولي الله تعالى وهو عدى ، فنظر عقيل إلى المرأة وإذا نور صاعد عليها ، فسلما عليها ومضيا إلى حال سبيلهما ، ثم بعد سبع سنين من ذلك اليوم مرّ الشيخ مسلمة وعقيل من ذلك المكان فرأى الشيخ مسلمة عديا وهو يلعب الكرة مع الصبيان ، فقال الشيخ مسلمة لعقيل : أتعرف هذا الغلام ؟ فقال له : من هو ؟ قال : هو عدى بن مسافر ، فسلما عليه فرد عليهما السلام مرتين ، فقال له مسلمة : سلمنا عليك مرة فرددت علينا مرتين ، لأى شيء هذا ؟ قال له : المرة الثانية عوضا عن سلامكما على وأنا في بطن أمي .

وقال المناوى : قال سيدى عبد القادر الجيلانى : لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لناها عدى . وكان إذا سجد سمع لمح في رأسه صوت كوقوع الحصاة في القرعة البالية وكان أكثر إقامته بالجزيرة السادسة من البحر المحيط .
وقال التاذنى في [قلائد الجواهر] : نقل أن أبا إسرائيل يعقوب بن عبد المقتدر السائح قام ثلاث سنين مجردا في الجبال إلى أن تربى له جلد ثانى ، فجاء ذئب فلحسه حتى تركه كالجمارة فتداخله العجب ، فنظر الذئب شذرا وبال عليه وقال في نفسه : لو قبض الله لي ولها ؟ فإذا الشيخ عدى إلى جانبه ولم يسلم عليه فوجد في نفسه ، فقال له : إنا لانلقى بالسلام والترحاب من تبول عليه الذئب ، ثم ذكر له جميع ما وقع له ، فتمنى عليه الانقطاع ، فضرب برجله صخرة فتفجرت من ماء النيل ، وضرب أخرى فنبت فيها شجرة رمان وقال لها : أنا عدى انبتى بإذن الله تعالى يوما حلوا ويوما حامضا وقال : يا أبا إسرائيل أقم هنا وكل من هذه الشجرة واشرب من مياه العين ، وإذا أردتني فاذا كرتني آتيتك ، ثم تركه وانصرف ، فأقام على ذلك مدة سنين .

وقال الشيخ عمر القيسي : خدمت الشيخ عبدبا رضى الله تعالى عنه سبع سنين وشهدت له خارقات ، فقال لى يوما : اذهب إلى الجزيرة السادسة فى البحر المحيط تجد بها مسجدا ، فادخله ترى فيه شىء خافقل له : يقول لك عدى احذر الاعتراض ولا تختر لنفسك أمرا فيه إرادة ، ودفعتى بين كتنى ، فرأيت المكان والشيخ وأخبرته فبكى ودعا له وقال لى : إن أحد السبعة الخواص الآن فى النزاع . وقد طمحت إرادتى أن أكون مكانه ، ثم دفعتى فوجدت نفسى فى الزاوية .

وقال الشيخ رجاء البارستى رحمة الله عليه : خرج الشيخ عدى رضى الله عنه يوما من زاويته ومشى نحو مزرعته ، فالتفت إلى وقال : يارجاء ماتسمع صاحب ذلك القبر يستغيث بى ؟ وأشار بيده المباركة إلى قبر ، فنظرت وإذا بدخان ساطع قد خرج من القبر ، ثم مشى حتى وقف على القبر ومازال يسأل الله تعالى ذيه حتى رأيت الدخان قد انقطع ، ثم التفت إلى وقال : يارجاء قد غفر لهذا وارتفع العذاب عنه ، ثم إن الشيخ دنا من القبر ونادى بالكردى : يا حسين خوشا خوشا : يعنى أنت طيب ، قال : نعم طيب ، وارتفع للعذاب عنى ، سمعت ذلك منه ثم رجعنا إلى الزاوية

وقال الشيخ عمر : كنت عند الشيخ عدى بن مسافر رضى الله عنه يوما فجاء جماعة من الأكراد والبوزية زائرين ، وكان فيهم رجل يدعى الخطيب حسين ، فقال له الشيخ : يا حسين قم أنت والجماعة حتى نقلب أحجارا ونعمل حائطا للبستان فهض الشيخ ونهض معه الجماعة ، وصعد الشيخ إلى سطح الجبل وجعل يقطع أحجارا ويدحرجها وهم ينقلونها إلى مكان العمل ، فأصاب حجر رجلا فاختلط لحمه بعظمه وألصق بالأرض ، فمات من ساعته ، فنادى الخطيب حسين مات فلان إلى رحمة الله تعالى ، فأنحدر الشيخ من سطح الجبل وأتى الرجل المصاب ورفع يديه إلى السماء ودعا له ، فقام الرجل بإذن الله تعالى كأنه لم يصبه شىء .

وروى أنه حضر عنده يوما الأمير إبراهيم المهدانى صاحب قلعة الجراحية ومعه جماعة من الفقراء الصوفية ، وكان الأمير يحبّ الشيخ حبا شديدا ، ويجب الفقراء ، لكن ما كان عنده فى مقام الشيخ عدى أحد ، وكان الصوفية حضروا عند الأمير إبراهيم ، فذكر لهم مناقب الشيخ عدى فقالوا : لا بد من حضورنا عنده ونسأله مسائل نمتحنه بها ، فلما جلسوا عند الشيخ وسلموا عليه ، فتكلم أحدهم مع الشيخ فسكت ، فاعتقد المتكلم أن سكوت الشيخ عجز ، فعلم الشيخ

تيتته والتفت إلى الجماعة وقد انزعج وقال : إن الله تعالى قد جعل عبادا لو قال أحدهم لهذين الجبلين التقيا ، فنظر الصوفية إلى الجبلين قد التقيا وصارا جبلا واحدا فعند ما شاهدوا ذلك وقعوا على أقدامه وهو مستغرق إلى جلاء الحال عنه ، وأشار بيده إلى الجبلين فعادا إلى حالهما ، وطاب على الصوفية وتابوا على يديه وصاروا من تلامذته ، ثم ودعوا وانصرفوا .

وقال الشيخ عمر : كنت عند الشيخ يوما ، فجرى حديث الصالحاء وما يكون من أحوالهم ، فقال الشيخ عدى : هنا رجل يبرئ الأكمة والأبرص والمجنون لكنه لا يدعى النبوة ، فاستعظمت ذلك في نفسي وودعت الشيخ ، ثم بعد أيام قصدت زيارته وعندى مما سمعته منه أثر ، فلما وصلت وسلمت عليه قال لى : يا عمر هل لك أن تصحبني في سفر على شرط أن لا تتكلم ؟ فقلت سمعا وطاعة ، وخرج من موضعه وتبعته إلى أن وصلنا إلى برية عظيمة ، فحفظني الجوع فانقطعت عن الشيخ فالتفت إلى وقال لى : يا عمر قصرت عن المشى ، فقلت له : ياسيدى قد وقعت في الجوع ، فجعل الشيخ يلتقط من خرنوب أم غيلان اليابس ويضعه في فمى فأكله فأجده رطبا ، فلما اكتفيت وقويت نفسى سار الشيخ ، فحدثتني نفسى بسبب الخرنوب ، فأخذت واحدة منه ووضعتها في فمى فمررت في فمى فرميتها ، فالتفت إلى الشيخ وقال : يادبير ، فقلت نعم دبير ، ثم سرنا غير كثير فأشرفنا على قرية فيها عين ماء وعندها شجرة وتحتها شاب أعمى أبرص زمن ، فلما رأته ذكرت قول الشيخ وقلت في نفسي : إن كان لدعواه صحة فهو يبرئ هذا ، فالتفت إلى وقال : وقال يا عمر أى شىء خطر ببالك ؟ فقلت : بجرمة موضع الله تعالى من قلبك ، وبجرمة عقيل المنبجى والشيخ مسلمة إلا ما سألت الله تعالى أن يبرئ هذا الشاب ؟ فقال : يا عمر لا تهتك سترنا ، فأقسمت عليه ، فنزل إلى العين وتوضأ وخرج واستقبل القبلة وصلى ركعتين وقال : إذا رأيتنى سجدت ودعوت أمن على ، فلما دعا أمنت على دعائه ، ثم قام وأمر يده المباركة على الشاب وقال له : قم بإذن الله تعالى ، فقام يعدو كأن لم يكن به شىء ، وقال لأهل القرية : اجتازني رجلان فأمر أحدهما يده على فبرئت . فانهاى أهل القرية إلينا ، فلما رآهم الشيخ أجلسنى بين يديه وغطانى بكمه فلم يرونا ، فلما رجعوا قام الشيخ وسار راجعا ، وتبعته قليلا وإذا نحن بالزاوية .

وقال الشيخ إسماعيل التونسي رحمة الله عليه : خرجت أنا وجماعة من التونسية إلى زيارة الشيخ عدى رضى الله عنه ، فلما وصلنا سلمنا عليه وجلسنا نتحاور

في كرامات الأولياء ودرجاتهم . فقال الشيخ : كل شيخ لا يعلم مریده کم ينقلب في الليل قلبه ما هو شيخ ، ولو أنه في شرق الأرض أو مغربها ، فقلت في نفسي : هذا أمر صعب ، أنا أجامع زوجتي والشيخ ينظر إلى ؟ فلما رجعت إلى بيتي هجرت زوجتي شهرا كاملا ، فعلم الشيخ عدى بما أنا عليه ، فوصى جماعة من الفقراء المجاورة أنكم إذا توجهتم إلى منازلكم يتوجه أحدكم إلى التونسية ويقول لإسماعيل يجيء إلى عندي ، فلما أذوا رسالة الشيخ قمت من وقتي وقصدته ، فلما وصلت وسلمت عليه زجرني وانهرني وقال : يا إسماعيل أيما أحب : الشيخ يبصر مریده ؟ على حلال أو على حرام ، لاتعد إلى مثلها ، فقابلت أمره بالسمع وانطاعة وانصرفت راجعا . وقال الشيخ محمد بن رشا رحمه الله تعالى : كنت عند الشيخ وتوجهت صحبته لما توجه لإحضار زوجة ابن أخيه أبي البركات من زق البورية ، فررنا بأرض كثيرة الشوك ، فقلت في نفسي : الناس منهم ركبان ومنهم رجال في أرجلهم نعال تمنع الشوك ، والشيخ عدى يمشي حافيا ، وعظم ذلك على بحيث أنني بكيت من من أجله ، فكشف الله لي عن بصيرتي ، فرأيت الشيخ على عجلة من نور مرتفعا عن الأرض قدر سبعة أذرع .

قال أبو البركات : دخل يوما على عمي الشيخ عدى ثلاثون فقيرا ، فقال عشرة منهم : ياسيدي تكلم لنا في شيء من الحقيقة ، فتكلم لهم فذابرا وبقى موضعهم حومة ماء ، وتقدم العشرة الثانية فقالوا له : تكلم لنا في شيء من حقيقة المحبة ، فتكلم فاتوا ثم تقدم الآخرون وقالوا : ياسيدنا تكلم لنا في شيء من حقيقة الفقر ، فتكلم لهم فنزعوا ما كان عليهم من الثياب وخرجوا عرايا إلى البرية .

ودخل عليه ذات يوم جماعة فقالوا له : نريد منك أن ترينا شيئا من كرامات القوم فقالوا : يا إخوتي نحن فقراء ، فقالوا لا بد من ذلك ، فقال لهم : إن لله رجالا يقولون لهذه الأشجار اسجدى لله تعالى فسجدت تلك الأشجار جميعها ، وهى إلى الآن لاتنبت شجرة إلا وهى منحنية إلى جهة الزاوية رضى الله عنه . وكانت وفاته سنة ٥٨٥ ، ودفن بزاويته وقبره يزار ويتبرك به . وفي [قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر] أن وفاة الشيخ عدى بن مسافر سنة خمس وخمسين ، وقيل سبع وخمسين وخمسمائة .

(العربى الفشتالى المغربى) قال سيدى عبد العزيز الدباغ : كان سيدى العربى الفشتالى وليا من أولياء الله تعالى ، وكان فقيها عالما مقررنا ، وكانت له أخت ، وكانت لهذه الأخت بنت وأبو البنت علال القمارشى من ذوى السعة والغنى

فات علال القمارشى وتزوجها رجل من أهل مكناسة الزيتون بعد علال القمارشى فبقيت البنت عند سيدى العربى ، فجعل يربها ويحضرها ويحبها محبة شديدة وينفق عليها ، وكان سيدى العربى مع كونه وليا فقيها من الفقهاء ومقرنا من جملة المقرئين فكان يدرس العلم لأهله و يصحح الطلبة عليه ألواحهم ويجددونها عليه ، فكان أبى مسعود من جملة من يأخذ عنه العلم ، فلما كان ذات يوم وقد أتم المجلس . ناداه سيدى العربى وقال له : إني أريد أن أزوجه ابنة أختى ، وكان اسم أخته راضية واسم ابنتها فارحة ، فقال له أبى مسعود : إن أعطيتنى فإني أقبل ، فقال : أنا أعطيتك ، فقال أبى مسعود وأنا قبلت ، فقال له سيدى العربى : والصداق والجهاز كله على لاينوبك أنت منه شيء ، ففرح أبى غاية الفرح ، وكان سيدى العربى يتودد إليه قبل ذلك غاية الوداد ، وكلما لقيه أعطاه ما تيسر وفرح به ، فلما تم العقد بينهما جهز سيدى العربى : أخته وبعث بها إلى أبى ، ثم لقيه بعد ذلك وقال له جئنى إلى حانوتى . وكان يشهد فى سماط العدول ، فكان أبى يجيئه كل يوم بعد صلاة العصر فيعطيه سيدى العربى موزونتين كل يوم . وروى عن والدته أنه كان يحسن إلى أبيه السيد مسعود ويتودد إليه بإهداء الطعام النفيس وغيره .

وأخبر بولادة سيدى عبد العزيز الدباغ قبل ولادته ، وذلك أنه قال لبنت أخته أم سيدى عبد العزيز : يتزايد عندكم ولد اسمه عبد العزيز له شأن عظيم فى الولاية . قال سيدى عبد العزيز : وسمعت أمى تقول : إن سيدى العربى الفشتالى قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى إنه سيزيد ولد لى كبير عند ابنة أختك ، فقلت يارسول الله [صلى الله عليه وسلم] ومن أبوه ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : أبوه مسعود الدباغ ؛ فهذا كان أعظم سبب فى رغبة سيدى العربى فى مصاهرة أبى مسعود . وكان سيدى العربى يتمنى أن يدرك ولادة مولاه عبد العزيز ، فلما كان الوباء الذى جاء عام تسعين وألف مات سيدى العربى فى ذلك الوباء ، فلما حضرته الوفاة أرسل إلى أبى مسعود ، فجاء فقال : أين زوجتك فأرسلوا إليها ، فلما حضرا معا ، قال لهما سيدى العربى : هذه أمانة الله عندكما حتى يزيد عندكما ولد اسمه عبد العزيز فأعطوه هذه الأمانة : قال : وكانت الأمانة شاشية وسباطا كتابيا أسود . لأنه هو الملبوس فى ذلك الزمن : قال : فأخذت أمى الأمانة وصانتها فزاد عندها فى ذلك الحمل بنت ، ثم بقيت ماشاء الله . ثم حملت بى فزدت عندهم وبقيت حتى بلغت وصمت رمضان . فألم الله تعالى أمى إلى الأمانة فذهبت فجاءتنى بها وقالت : يا ولدى إن سيدى العربى الفشتالى أوصى إليك بهذه الأمانة

قال فأخذتها وجعلت الشاشية على رأسي . ولبست السباط في رجلي ، فحصلت لي سخانة عظيمة حتى دمعت عيني ، وعرفت ما قال لي سيدي العربي وفهمت إشارته . والحمد لله رب العالمين .

و نقل في الإبريز عن الولي الكبير سيدي أحمد بن عبد الله صاحب الخفية المغربي أنه قال : بينما أنا مع سيدي العربي الفشتالي بسايس [الموضع المعروف] إذ قال لي : إنه حدث أمر ، فقلت له : وما هو ؟ قال : مات سيدي محمد بن ناصر رحمه الله الآن ، فقلت وما يدريك ؟ فقال : مات من غير شك ، قال سيدي أحمد بن عبد الله فتعجبت منه ، ثم قال لي ؟ انظر إلى هذا الذي أمامنا ، فإذا هو خيال بعيد جدا فقال : إنه يأتينا بنجر سيدي محمد بن ناصر ، قال : فجعلنا نسير حتى اجتمعنا مع ذلك الرجل ، فقلنا له ما الخبر ؟ فقال : مات سيدي محمد بن ناصر .

وقال سيدي أحمد بن عبد الله أيضا : كنت ذات يوم بالقرويين ، فلتيني سيدي العربي ولانية لي في زواج ، فلما رأني قال لي : المرأة مباركة ، فقلت أية امرأة ؟ فقال لي : المرأة التي تزوجها ، فقلت : ما في خاطري شيء ، فقال : إنك تزوجها قال سيدي أحمد بن عبد الله ، فما بقيت إلا سبعة أيام ، وإذا بخاطري تحرك للزواج فتزوجت .

وكان سيدي العربي يخفي أحواله ويكتم أسرارها ، ولقد تكلم ذات يوم مع بعض طلبته فقال : أتظنون أن الكشف شيء ؟ إنما هو شطارة وسرعة فهم . وإن شككتم في هذا فانظروا إلى فإنكم تعرفوني وتعرفون أحوالي كلها وتعرفون أنني لست بولي ، فقالوا له : نعرفك ونعرف أنك لست بولي . فقال سيدي العربي الفشتالي لواحد منهم بعينه مكاشفا : ألسنت أنك تريد تفعل كذا في وقت كذا ؟ فقال الطالب : نعم ، فقال سيدي العربي : هو ما قلت لكم ، إن الكشف شطارة ، فصدقوه وظنوا أن الكشف شطارة .

وقال سيدي المهدي بن يحيى : سمعت سيدي أحمد بن عبد الله يقول : كنت مع سيدي العربي الفشتالي بسوق الحميس ، قال : والسلطان مولاي رشيد رحمه الله في ملكه ، والملك في استعلاء أمره ، ولم يبق منازع ولا معارض . وطاب له الملك وجاءه الهناء ، فبينما أنا مع سيدي العربي الفشتالي في سوق الحميس فقال لي : إني الآن أسمع النديب علي مولاي رشيد ، يشير بموته ، وكان موته بمراكش ، فقلت : كيف يكون هذا والآن استفحل ملكه ؟ قال : فلم يكن إلا قليل حتى جاء الخير يموت مولاي رشيد رحمه الله ، قاله في [الإبريز] .

(عرفة القيروانى المغربى) المالكى الشيخ العارف بالله تعالى شيخ سيدى على ابن ميمون . من كراماته : ما حكاه سيدى محمد بن الشيخ علوان فى كتابه [تحفة الحبيب] أن سلطان المغرب كان قد حبسه بنقل واش كاذب ، فوضعا بالسجن وقيده بالحديد ، فكان الشيخ عرفة إذا حضر وقت من أوقات الصلاة أشار إلى القيود فتساقط فيقوم ويصلى ، فقال له بعض من كان معه فى السجن : إذا كان مثل هذا المقام لك عند الله فلاى شىء ترضى ببقائك فى السجن ؟ فقال : لا يكون خروجى إلا فى وقت معلوم ولم يحضر إلى الآن . واستمر على حاله حتى رأى سلطان المغرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : عجل بإطلاق عرفة من السجن مكرماً ، وإياك من التقصير تكون مغضوباً عليك ، فإنه من أولياء الله تعالى فلما أصبح أطلقه مكرماً مبجلاً ، وطال عمره حتى توفى سنة ۹۴۸ بعد سيدى على ابن ميمون بنحو ثلاثين سنة . قاله الغزى .

(عروسة الصحراء) بنت أبى الحسن بن طاهر بن غلبون صاحب التذكرة والتكملة ، ماتت بكراً فى ليلة عرسها . والسبب فى ذلك أن ابن عمها تزوج بها وزفت إليه ، فلما دخل عليها وكشف الغطاء عن وجهها رأت ابن عمها ولم تره ولا غيره من الرجال قبل ذلك غير أبيها . فاستحيت منه حياء عظيماً ، فعمت فى ذلك الوقت بالعرق ، ثم قالت : اللهم لا تهتكنى على يد أحد ، فاستجاب الله تعالى دعاءها وماتت من ساعتها ، فأظهر هذا السر على قبرها حتى أن الإنسان إذا وضع يده على رمامين القبر فى زمن الشتاء يجدها عرقانة ، وتربتها معروفة بإجابة الدعاء ، وهى مدفونة فى مصر بتربة أبيها أبى الحسن بن طاهر بن غلبون . قاله السخاوى .

(عزاز بن مستودع البطائحي) كان من أجلاء المشايخ وأكابر العارفين وأعيان الصالحين ورؤساء المقربين ، له الآيات الصادقة والأنفاس الحارقة ، والتمكين التام والتصريف العام .

حكى عنه أنه مرّ بأسد اقترس شاباً بالطبيعة وقد قسم ساقه نصفين ، وكان ذلك الأسد قد أعيى الرجال وقطع الطريق ، فصاح الشيخ عليه فانهزم ، فحذفه بحصاة بقدر الفولة فوق ميتا . ثم وضع ما انكسر من ساق الشاب موضعه وأمر بيده عليه ، فقم الشاب من موضعه يعدوا إلى أهله .

ومما روينا : أن الشيخ عزازاً سأله الخليفة المقتدى بأمر الله القدوم إلى بغداد ليتبرك به ، فلما اخترق دهاليز القصر ما نظر إلى ستر مرخى لا تمزق قطعاً ، ثم

قال للخليفة : سيقصدك ملك العجم في جيش لا قبل لك به ، وقد ملكت جيشك رقاب جيشه وملكته عنقه ، فكان كما قال ، وأسر الملك واعتقل ببغداد أياما ثم افتدى بأموال عظيمة . سكن شق النقيبات من العراق ومات بها . قاله السراج .
وقال التاذفي : قال الشيخ عبد اللطيف : كان الشيخ عزازيمشى بين النخل فاشتهى الرطب ، فتدلت له عراجين النخل فأكل منها ثم عادت إلى حاضرها .

وقال خادمه الشيخ الجليل أبوالمعمر إسماعيل الواسطي : سمعت شيخنا الشيخ عزازيا رضي الله عنه يقول : ورد عليّ في حال بدائتي حال استغرقت فيه أربعين يوما لا أكل ولا أشرب ولا أميز بين الأمرين ، ثم رجعت إلى حسي وذهلت عن نفسي سبعة عشر يوما أخرى ، ثم عدت إلى حكم العادة فتاقت نفسي إلى خبز من برّ ساخن وسمكة مشوية وماء عذب في إناء جديد أحمر ، وكنت على الشط فرأيت في وسط اللجة أشباحا سودا ، فلما قربت مني فإذا ثلاث سمكات على ظهر إحداهن رغيفان وعلى ظهر الأخرى إناء فيه سمكة مشوية وعلى ظهر الأخرى إناء جديد أحمر فيه ماء ، والأمواج تضربن يميننا وشمالا حتى انتهين إلى فألقت كل منهن ما على ظهرها بين يدي ، كأنه إنسان يضع بين يدي إنسان ما يريد ، ثم رجعت من حيث جئت ، فتناولت الرغيفين فإذا هما من خبز البرّ وهبوهما يتصاعد ، فأكلت منهما ومن السمكة المشوية وشربت من الإناء الجديد ماء لم أذق في الدنيا أحلى منه ، وامتألت من الطعام والشراب ولم ينقص منه عشرة ، وتركت الباقي وانصرفت .
(عز الدين بن عبد السلام) ذكر باسمه عبد العزيز السلمى .

(عز الدين بن النعيم) قال السراج : روينا أن السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبا الفتح بيبرس بن عبد الله الصالحى رحمه الله ، جاء يوما إلى زيارة الشيخ عز الدين ابن النعيم رضي الله عنه وقال لمن معه في الطريق : نشتهى أن الشيخ عز الدين يطعمنا اليوم طبيخ أرز بلحم طيب وقد طبخ بغير نار ، فاستعظمه حاشيته فقال : ليس بعظيم عند هذا الرجل ، فلما وردوا أمر الشيخ بحفر جورة بين أيديهم ، ثم وضع قدرا بما أرادوا يكفيهم ، ثم أمر بتغطيتها بالتراب ، ثم بعد ساعة أخرجت وفيها أطيب طبيخ وأنضجه بحرارة عظيمة لم يكن أبلغ منها ، بحيث خافوا أن يأكلوا فتسقط لحومهم من شدة حرارتها إلى أن قال : كلوا آمنين ، ثم كرر السلطان عليه : تمن عليّ يا شيخ فلم يتمن شيئا فازداد إيماننا بالفقراء .

قال : وروينا أن صاحب حماة المحروسة أمر بإرسال أحمال خمر إلى زاويته

ممتحننا بإشارة بعض البغاة ، فلما حضرت قال الشيخ : حلوا أوكيتها ، فقالوا :
ياسيدى تجرى ظنا منهم أنها خمر كما كانت ، فقال : حلوا ، فحلوا فلم يخرج منها
شيء ، فقال : دوسوها ، فخرج عسل من خيار عسل الدنيا ، فأكل الفقراء
بعضه وأرسل الباقي إلى صاحب حماه ، وصحبته أيضا عليه كبيرة قدملت جمرًا وقطنا
بعضه على بعض ، فلما وصل ذلك أنكر على من أشار بإرسال الخمر وعلم أنهم
من الظالمين .

قال السراج : والشيخ عز الدين هذا هو من أكابر الأولياء وسادات المحققين
وله أحوال ظاهرة وكرامات خارقة ، كان مقامه بأرض سيلمية من أعمال حماة .
ومات سنة ٦٧٥ ، ودفن بآرية الصلة غربى سيلمية على سائة منها قبلى مدينة حماة
وقبره ظاهر يزار ، ويعمل فيه كل سنة محيا عظيما فى الوقت الذى توفى فيه ، وله
أتباع كثيرون منهم مشايخ أكابر عاينا فيهم أحوالا عظيمة ،
(الشيخ العسالى الحلوتى الكردى الدمشقى) ذكر باسمه أحمد .

(عسكر بن حصين أبوتراب النخشبى) قال القشيرى : حدثنا محمد بن محمد
ابن عبد الله الصوفى قال : حدثنا أحمد بن يوسف الخياط قال : سمعت أبا على
الروذبارى يقول : سمعت أبا العباس الشرفى يقول : كنا مع أبى تراب النخشبى
فى طريق مكة ، فعدل عن الطريق إلى ناحية ، فقال له بعض أصحابه : أنا عطشان
فضرب برجله الأرض فإذا عين من ماء زلال ، فقال الفتى : أحب أن أشربه فى
قدح ، فضرب بيده إلى الأرض فناوله قدحا من زجاج أبيض كأحسن ما رأيت
فشرب وسقانا ، ومازال القدح معنا إلى مكة ، فقال لى أبو تراب يوما : ماتقول
أصحابك فى هذه الأمور التى يكرم الله بها عباده ؟ فقلت : مارأيت أحدا إلا وهو
يؤمن بها .

قال : وسمعت أبا حاتم السجستانى يقول : سمعت أبا نصر يقول : أملى علينا
الوجىء ، حكاية عن أبى تراب النخشبى ، قال محمد بن يوسف البناء : كان أبوتراب
صاحب كرامات ، فسافرت معه سنة وكان معه أربعون نفسا ، ثم أصابتنا مرة
فاقة فعدل أبوتراب عن الطريق وجاء بعذق موز تناولنا وفينا شاب فلم يأكل ، فقال
له أبوتراب كل ، فقال : الحال الذى اعتدته ترك المعلومات وصرت أنت معلومى ،
فما أصحبك بعد هذا ، فقال له أبوتراب : كن مع ماوقع لك .

قال المناوى : وكانت وفاته سنة ٢٤٥ بالبادية . قيل : نهشته السباع ، وقيل

بل وجد بها قائما لا يمسكه شيء فأراد بعض صحبه حمله ليواريه في أمكنة فسمع هاتفا يقول : دع ولي الله مع الله .

(عطاء الأزرق) من كراماته : أنه دفعت إليه زوجته درهمين وقالت له : اشتر لنا بهما دقيقا ، فخرج إلى السوق فرأى مملوكا يبكي فقال له : لم تبكي ؟ فقال : إن مولاي دفع إليّ درهمين اشتري بهما شيئا فسقطا مني وأخاف أن يضربني ، فدفع إليّ عطاء الدرهمين ومضى يصلي إلى وقت المساء ، وانتظر شيئا يفتح به عليه فلم يفتح عليه بشيء ، فقعد على دكان صديق له نجار ، فقال له : خذ من هذه النجارة لعلكم تحتاجون إليها تحمون بها التنور فليس لي شيء أواسيك به ، فأخذ ذلك في جرابه ورجع إلى بيته وفتح الباب وطرح الجراب في البيت ومضى إلى المسجد فصلى فيه العشاء وقعد حتى مضى شيء من الليل رجاء أن ينام أهله كيلا يخاصموه ، ثم جاء إلى البيت فوجدهم يخبزون الخبز ، فقال لهم : من أين لكم الدقيق ؟ قالوا : من الذي حملته في الجراب ما بقيت تشتري لنا الدقيق إلا من الذي اشتريت لنا هذا منه ، فقال : أفعل هذا إن شاء الله تعالى .

وخرج رضى الله عنه إلى الجبانة ليصلي بالليل ، فعرض له لص فقال : اللهم اكفنيه كيف شئت ، فبيست يده ورجلاه ، فجعل يبكي ويصيح : والله لا أعود أبدا ، فأطلق قاتبعه وقال : أسألك بالله من أنت ؟ قال : أنا عطاء ، فلما أصبح جعل : يسأل أتعرفون رجلا صالحا يخرج بالليل إلى الجبانة يصلي ؟ قالوا نعم عطاء السلمى ، فذهب إلى عطاء السلمى فدخل عليه وقال : إني جئتك تائبا من قضية كذا وكذا فادع الله لي ، فرفع عطاء يديه إلى السماء وجعل يبكي ويقول : ويحك ليس ذلك أنا إنما ذلك عطاء الأزرق . قاله الإمام الياقنى .

(عفان بن سليمان البغدادي) كان تاجرا كثير الصدقات ، وكان لا يبيت في كل ليلة حتى يطعم أهل خمسمائة بيت . وتصدق بألف جمل من برّ فرقها على الأراذل والفقراء ، وأراد بعض البحرية أن يقطع شبايبك تربته فسمع من يقول : لاتفعل فلصاحب هذا القبر جاه عند الله ، وهذه التربة لها حدود أربعة : قبلها إلى الزقاق الضيق ، وبحريها إلى زقاق القناديل ، وشرقيها إلى سوق بربر ، وغربيها إلى دار الأنماط ، وهي في سوق الغنم من مصر العتيقة .

وكان الحافظ لدين الله العبيدي خليفة مصر رأى في المنام كأن قائلا يقول له : يا عبد المجيد لم لا تزر قبر عفان بن سليمان ؟ فركب وزار قبره ودعا عنده . وله

حكايات كثيرة في الكرم وعمل المعروف . ذكرها السخاوي في تحفة الأحياب ..

(عقيل المنبجي) أحد أجلاء المشايخ وعظماء الطريق ، وهو شيخ شيوخ الشام في وقته ، تخرج بصحبة جمع من الأكابر منهم الشيخ عدى بن مسافر ، خرج رضى الله عنه مع جماعة من حضرة الشيخ مسلمة رضى الله عنه ، فلما وصاوا الفرات الفاطمي وضع كل منهم سجاده على الماء ومرّ عليها ، ووضع للشيخ عقيل سجاده وجلس عليها ، وغاص في الماء وخرج من الجانب الآخر ولم يتبدل له شيء ، فلما أخبروا الشيخ مسلمة بذلك قال : عقيل من الغواصين ، ولذلك يقبل له الغواص .

قال : ومما روينا أن الشيخ عقيلاً كان مقبلاً بقرية من بلاد الشرق وأراد الانتقال فصعد المنارة ونادى ، فلما اجتمع الناس إليه طار في الهواء وهم ينظرون ، فجاءوا فوجدوه في منبج ، ولذلك يسمى الطيار أيضاً .

وكان الشيخ عقيل يوماً بظاهر منبج تحت الجبل وعنده جماعة من الصالحاء فقال أحدهم : يا سيدى ما علامة الصادق ؟ فقال : لو قال لهذا الجبل تحرك لتحرك ، فتحرك الجبل . قال : وما علامة التصرف في الوجود ؟ قال : لو أمر وحوش البحر أن تجتمع وتأتيه لفعلت ، فما تم كلامه حتى نزل عليهم من الجبل وحوش وانسد الفضاء ، وأخبر الصيادون أن شط الفرات امتلأ في ذلك الوقت سمكاً من أصناف شتى . قال : وما علامة المبارك على أهل زمانه ؟ قال : لو وكز برجله هذه الصخرة لتفجرت عيوننا ، فتفجرت صخرة كانت بين يديه عيوناً ثم عادت كما كانت . وتوفى فيها وقبره مشهور بزار . قاله السراج . وهو أول من دخل بالخرقة العمرية الشام ، سكن منبج من أعمال حلب نيفاً وأربعين سنة ، وتوفى فيها وقبره مشهور بزار . قاله السراج .

وقال التاذفى : قال الشيخ عثمان بن مرزوق : جلس الشيخ عقيل المنبجي في أول أمره هو وسبعة عشر رجلاً من أصحاب الأحوال من مريدى الشيخ مسلمة رضى الله عنه في غار ، ووضع كل منهم عكازه في مكان من الغار ، فجاء رجال من الهواء وجعلوا يرفعون تلك العكازين حتى جاءوا إلى عكاز الشيخ عقيل فلم يستطيعوا رفعه بأيديهم فرادى ومجتمعين ، فلما رجعوا إلى الشيخ مسلمة أخبروه بذلك فقال : أولئك أولياء الله في هذا الزمان ، فكل عكاز رفعوه فصاحبه في مقام رافعه أو دونه فلذلك لم يطيقوا رفع عكاز عقيل ، فإنه ليس فيهم من مقامه يعلو على مقامه .

(علاء الدين) شيخ زاوية الشيخ شجاع بمدينة أدرنة . كان من أكابر الأولياء أصحاب الكرامات .

قال صاحب كتاب [العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم] من كراماته : ما حكاه شيخنا الشيخ مصلح الدين ابن علاء الدين رحمه الله قال : كنا جلوسا في خارج زاوية شجاع المذكورة مع بعض المريدين ، وهى في محلة الدباغين من أدرنة ، إذ جاء رجل دباغ فباس يد والدى وقبل رجلاه وقال : لولا أنت لما فتحت القلعة ، فقال والدى : وما هذه القلعة وليس لى منها خبر ولا أثر ، وعاد الرجل إلى ضراعتة واستكانته وهو مستديم على إنكاره ، فسألنا الرجل عن القصة فقال : خرجت في زمرة من الدباغين غازيا مع السلطان ، فلما حاصرنا القلعة الفلانية وعزمنا على فتحها ودارت رحى الحرب واشتعل الطعن والضرب ، عصت القلعة وأبت الفتح وتخير العسكر ويئسوا من فتحها ، فإذا بشيخ في يده راية هجم على الكفار وفرقهم تفريق الغبار عندما يهبّ عليه الصرصر الجرار ، وطلع على القلعة ونصب عليها الراية ، فاتصل بعقبه أناس من العسكر الإسلامية ، ودخلوا القلعة من هذا الموضع ، وتيسر فتحها بسبب ذلك الرجل ، فأمعنت أنا وبعض رفقائى في ذلك الرجل فإذا هو الشيخ علاء الدين ، فلم يشك أنه من جملة من سافر إلى هذه الغزوة وحضر فتح القلعة ، وتعجبنا من عدم رؤيته في أثناء الطريق . قال الشيخ رحمه الله : لما خلوت مع والدى سألته عن حقيقة الأمر وأبرمت عليه في كشف هذا السرّ فآزاد على أن يقول : يعرفه من يصل إلى هذه الرتبة ، وستقف عليه إن شاء الله تعالى عند بلوغك هذه الرتبة .

(علوان الحموى) ذكر باسمه على بن عطية الحداد .

(علوى بن محمد الشهير بخالع قسم) إمام عصره وفريد دهره في الشريعة والحقيقة والطريقة . ومن أبهر كراماته : أنه كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويسأله عن أمور تشكل عليه فيبينها له ويوضحها ، وكان إذا قال في التشهد أو غيره : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته يسمع المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول له : و عليك السلام يا شيخ ورحمة الله وبركاته ، وربما كرر ذلك مرارا ، فقيل له : لم تكرر ؟ فقال : حتى أسمع جواب النبي صلى الله عليه وسلم . توفي سنة ٥٢٧ في تريم ، ودفن بمقبرة زنبيل . ذكره في المشرع الروى .

(علوی ابن الأستاذ الأعظم الفقیه المقدم) أحد مفاخر السادات ، وأوحد
أكابر الأولیاء أصحاب الكرامات .

منها : أن رجلاً غریباً سكن مدينة تریم وكان یستخدم بعض الجن ومن لم یتمثل
أمره آذاه ، فزاره أكثر أعیان البلد ، وكان یطعن فیمن لم یزره ویتوعده بالأذى
ثم نال من السید علوی المذكور بحضرة جماعة بكونه لم یزره ، فقام رجل من بنی
حرام اسمه عیسی بن عمرو وكان من الحاضریین ، فلطم الرجل الغریب وشتمه
وقال : مثلك یتكلم علی السید علوی ونسكت له ، ثم خاف منه وجاء إلى السید
علوی فوجده فی مسجد بنی علوی یصلى ، فأخبره بما جرى ، فقال له : لا بأس
علیک اذهب حیث شئت ، فلم یطمئن قلبه ولازم السید علویا ، فذهب السید علوی
إلى الباب وحركه ، فسمع صوتاً مثل صوت الطائر ثم ذهب إلى الباب الثانی ففعل
مثل ذلك وسمع مثل ذلك ، ثم قال : هذا الرجل معه جنیان یؤذی بهما الناس
فقتلناهما ، فطابت نفس عیسی بن عمرو بذلك وأخبر جماعته ، فلما عرف الرجل
الغریب أن الجنیین قد قتلوا هرب من البلد .

ومنها : أن بعض الناس كان یوسوس فی وضوئه ویرى صاحب الترجمة
وأصحابه یسرعون فی وضوئهم فقال : هؤلاء لا یحسنون الوضوء ، وجعل ینكر
علیهم ، ثم اتفق أن السید علویا طلب ماء یتوضأ به ، فقیل له : الرجل الموسوس
یتوضأ علی البئر ، فدعا علیه فابتلى بالعطش الشدید فشرب دلوا فلم یرو ، ثم دلوا
ثانیا والعطش باق ثم ذهب ورمى نفسه فی الحماة وعلم أن ذلك من إنكاره علی
علوی ، فجاء إلیه معتذراً مستغفراً نادماً علی ما صدر منه ، فعفا عنه ثم طلب منه
الدعاء برفع ما به من الوسوسة ، فدعا له فذهبت عنه .

ومنها : أن علی بن عبد الله باغریب مرض وهو ابن ثلاثة أشهر مرضاً شدیداً
فجاءت به أمه إلى السید علوی وهی مشفقة علیه من الموت فقال لها : من عمره
مائة سنة لا یموت ابن ثلاثة أشهر ، ودعا له بالعافية فعوفى وعاش مائة سنة .

وحكى أن والده أمره وهو صغیر حال سلوکه أن یقطف من الزرع للغنم ،
فرجع إلى أبیه ولم یقطف شیئاً وقال : وجدته كله یسبح الله تعالی فاستحییت أن
أقطع شیئاً یدكر الله عز وجل ، فدعا له بخیر . مات سنة ۶۶۹ فی بلدة تریم
ودفن فی مقبرة زنبیل ، وقبره مشهور باستجابة الدعاء .

وحكى أن أخاه اختصم معه فی شیء فخصمه السید علوی ، فتعب أحمد وقال له :

تخرج من البلد وتركها لك ، قال أحمد : فلما هممت بالخروج انسدت عنى الطرق وضائق بي الأرض ولم أجد بداً من مصافاة أخى علوى ، فجئته مستغفراً نادماً على ما وقع منى ، ففرح بذلك وأعطاني ما أردته . قاله فى [المشرع الروى] .

(علوى بن محمد صاحب الدويلة) المجمع على جلالته وولايته وتبحره فى العلم والتصوف .

من كراماته : أن أباه وهبه بئراً ثم رجع فيها ، فلما أرادوا أن يسقروا منها وجدوا صخرة حالت دون الماء ، فأخبروا أباه بذلك فعرف أنه فعله ، فردّها إليه فرجعت كما كانت .

ومنها : أن الوادى فاض بسبيل عظيم وحضر هو وأصحابه فى ناحية الجبل فارتفعوا عنه وهو يزداد ، ولم يجدوا طريقاً للخلاص وأيقنوا بالهلاك ، فتوضأ منه وصلى ركعتين ، ثم أخذ عصاه وضربه بها فوقف محله ، وكان فى بيتهم أثاث أخذه السيل فلما جفت الأرض قال لهم : احفروا هنا ، فوجدوا بعض الأثاث . وقال : احفروا ها هنا أيضاً ، فوجدوا بعضه حتى وجدوه كله .

ومنها : أنه حصل برد شديد فأتلف جميع الزراعة . فقيل له : إن زرعك تلف مع الزروع ، فقال : زرعى لا يتلف ، فذهبوا إليه فوجدوه سالماً .

ومنها : أن راصع بن دويس أرسل خدامه لأخذ ما يعتاد أخذه من زرع بعض آل باعلوى ظلماً ، فأساءوا الأدب مع صاحب الزرع ، فطلع صاحب الترجمة للسلطان راصع بن دويس وكلمه فى ترك ذلك المعتاد وأشار بأصبعه إلى عينيه فأمر بتركه ، فقيل لراصع : فكيف تركت ذلك ؟ فقال : رأيت أصبعيه حربتين كادتتا تقلعان عيني .

ومنها : أن إبلا شردت لبعض آل باعلوى ، فخرجوا خلفها وخنق عليهم أثرها وضلوا عن الطريق وعطشوا فبسط صاحب الترجمة رداءه وصلى عليه ركعتين وقرأ شيئاً وقال : هو يدلنا على مطلوبنا ، فطار الرداء وساروا خلفه حتى وجدوا الإبل والطريق الجادة .

ومنها : أن جماعة من أصحابه أصابهم مرض ، فاستغاثوا به وسألوا الله تعالى فعافاهم الله من ذلك المرض . ووقع لبعض أولاده أنه أصابه رمد أقلقه من النوم ، فاستغاث بأبيه فرأى نوراً عظيماً مرتفاً ، فنام وأصبح معافى . توفى سنة ٧٧٨ . قاله فى [المشرع الروى] .

(علوى بن أحمد العيدروس) أحد الأولياء العارفين من ساداتنا آل باعلوى .
وله كرامات : منها ما حكى أن أحمد بن حسن باعشر الحضرمى كان كثير المال
عقياً ، فشكا حاله للسيد شيخ بن عبد الله بن شيخ بن طه باعلوى ، فقال له اذهب
للسيد علوى بن أحمد العيدروس ببتى ، وهى قرية من أعمال تريم تقضى حاجتك ،
فذهب إليه فوجد فى طريقه لصاً فهم اللص بفعل سوء به فتمثل له فارس منعه من
ذلك ووصل إلى مقصده ، فلما رآه السيد علوى قال له بعد أن سلم عليه : قد حيناك
من العدو وارجع فقد حصل لك مقصودك ، فرجع من حينه إلى بلده وواقع زوجته
تلك الليلة ، فحملت بولد الشيخ أحمد بن عبد الله باعتر الإمام العلامة الشهير هكذا
حكى بعض الحضارمة . ذكر ذلك المحبى .

(على زين العابدين) أحد أفراد ساداتنا آل البيت وأعظم أئمتهم الكبار
رضى الله عنه وعنهم أجمعين ، حمله عبد الملك بن مروان مقيداً من المدينة ،
ووكل به من يحفظه ، فدخل عليه الإمام الزهرى لوداعه ، فبكى وقال : وددت
أنى مكانك ، فقال : أتظن أن ذلك يكربنى ؟ لو شئت لما كان ، وإنه ليذكرنى
عذاب الله تعالى ، ثم أخرج رجله من القيد ويديه من الغل ثم قال : لازلت معهم
على هذا يومين من المدينة ، قال : فما مضت أربع ليال إلا وقد قدم الموكلون به
المدينة يطلبونه فما وجدوه ، فسألت بعضهم فقال : إنا نراه متبوعاً ، إنه لنازل
ونحن حوله نرصده إذ طلع الفجر فلم نجده ووجدنا حديده . قال الزهرى : فقدمت
بعد ذلك على عبد الله فسألنى فأخبرته ، فقال : قد جاءنى يوم فقدته الأعوان
فقال لى : ما أنا وأنت ، فقلت : أقم عندى ، فقال : لأحب ، ثم خرج فوالله
لقد امتلأ قلبى منه خيفة .

وكتب عبد الملك إلى الحجاج بن يوسف : أما بعد ، فانظر دماء بنى عبدالمطلب
فاجتنبها ، فإنى رأيت آل بنى سفيان لما ولغوا بها لم يلبثوا إلا قليلاً ، وبعثه إلى
الحجاج سرا وقال له : اكنتم ذلك ، فكوشف به الإمام على حين كتابته ، فكتب
إلى عبد الملك : أما بعد ، فإنك كتبت فى يوم كذا من شهر كذا إلى الحجاج سرا
فى حقنا بنى عبدالمطلب بكذا وكذا ، وقد شكر الله لك ذلك ، وبعث به مع غلامه
فى يومه ، فلما وقف عبد الملك عليه وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابته للحجاج ،
ومخرج الغلام موافقا لخروج رسوله للحجاج ، فسر لذلك وأرسل إليه مع غلامه
بوقر راحلته دراهم وكسوة وسأله الدعاء .

ومنها : أنه تلكأت ناقته ، فأناخها وأراها القضيبي وقال : لتنطلقن أولأفعلن فانطلقت وما تلكأت بعدها . مات سنة ٩٤ ودفن بالبقيع في قبة أهل البيت .
قاله الشلي .

(علي بن بكار الشامي) صحب إبراهيم بن أدهم . من كراماته : أنه خرج هو وأبو إسحاق الفزاري محتطبان ، فأبطأ ابن بكارو علي أبي إسحاق فدار في الجبل خلفه فنظر إليه فوجده متربعا وعلى حجره رأس أسد وهو نائم يذب عنه ، فقال : ماعودك هنا ؟ فقال : لجأ إلى هذا فرحمته ، فأنا أنتظره لينتبه وألحقك .

وطعن في بعض مغازيه فخرجت أمعاؤه على قربوس سرجه فردها إلى بطنه وشدها بعمامته ، وقاتل حتى قتل ثلاثة عشر علجا .

ومن كراماته : أنه كان في غزاة ، فانهزم المسلمون وانهزم معهم وقصر به فرسه فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، فقال الفرس : إنا لله وإنا إليه راجعون حيث كنت تتكل على فلانة في علفي ، فحنلف أن لايلي علفه غيره مادام حيا .
وصار يتولى بنفسه تنقية الشعر لدابته . مات بالمصيصة سنة ١٩٩ . ذكره المناوي .

(علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق) أحد أكابر الأئمة ومصاييح الأمة ، من أهل بيت النبوة ومعادن العلم والعرفان والكرم والفتوة . كان عظيم القدر مشهور الذكر .

وله كرامات كثيرة : منها أنه أخبر أنه يأكل عنبا ورمانا فيموت فكان كذلك .
ومنها : أنه قال لرجل صحیح سليم : استعد لما لا بد منه ، فمات بعد ثلاثة أيام .
رواه الحاكم .

ومنها : مارواه الحاكم أيضا عن محمد بن عيسى بن أبي حبيب قال : رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم في النوم في المنزل الذي ينزله الحاج ببلدنا ، فوجدت عنده طبقا من خوص فيه تمر صيحاني ، فناولني ثمان عشرة تمرة ، فبعد عشرين يوما قدم علي الرضا من المدينة ونزل ذلك المنزل ، وهرع الناس للسلام عليه ، ومضيت نحوه ، فإذا هو جالس بالموضع الذي رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم قاعدا فيه وبين يديه طبق فيه تمر صيحاني فناولني قبضة فإذا عدتها بعدد ما ناولني المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فقلت زذني ، فقال : لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك . قاله المناوي .

وقال الشيخ عبد الله الشبراوى فى كتابه [الإتحاف بحب الأشراف] فى ترجمة على الرضا رضى الله عنه : وكانت مناقبه عليه وصفاته سنية ، ونفسه الشريفة هاشمية ، وأرومته الكريمة نبوية ، وكراماته أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر . منها : أنه لما جعله المأمون ولىّ عهده من بعده ، كان من حاشية المأمون أناس قد كرهوا ذلك وخافوا من خروج الخلافة عن بنى العباس وعودها إلى بنى فاطمة رضى الله عنها فحصل عندهم من على الرضا بن موسى الكاظم نفور وكان عادة الرضا إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل عليه بادر من فى الدهليز من الحجاب وأهل النوبة من الخدم والحشم بالقيام له والسلام عليه ، ويرفعون له الستور حتى يدخل ، فلما حصل لهم هذه النفرة وتفاوضوا فى أمر هذه القضية ودخل فى قلوبهم منها شىء ، قالوا فيما بينهم : إذا جاء يدخل على الخليفة بعد اليوم نعرض عنه ولا نرفع له الستور اتفقوا على ذلك ، فبينما هم جلوس إذ جاء الرضا على جرى عادته ، فلم يملكوا أنفسهم أن قاموا له وسلموا عليه ورفعوا له الستر على عادتهم ، فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون فى كونهم ما فعلوا ما اتفقوا عليه وقالوا : الكرة الآتية إذا جاء لانرفعه له ، فلما كان اليوم الثانى وجاء الرضا على عادته قلموا فسلموا عليه ولم يرفعوا الستر ، فجاءت ريح شديدة فدخلت فى الستر ورفعته له حين دخل وخرج ، فأقبل بعضهم على بعض وقالوا : إن لهذا الرجل عند الله منزلة وله منه عناية ، انظروا إن الريح كيف جاءت ورفعت له الستر عند دخوله وعند خروجه من الجهتين ، ارجعوا إلى ما كنتم عليه من خدمته .

وعن صفوان بن يحيى قال : لما مضى موسى الكاظم وقام ولده أبو الحسن من بعده وتكلم خفنا عليه من ذلك وقلنا له : إنك أظهرت أمرا عظيما وإنا نخاف عليك منه ، يعنى هارون ، قال : ليجهدن جهده فلا سبيل له على .

وعن مسافر قال : كنت مع أبى الحسن على الرضا بمنى ، فمرّ يحيى بن خالد البرمكى وهو مغط وجهه بمنديل من الغبار فقال : مساكين هؤلاء ما يدرون ما يحلّ بهم فى هذه السنة ، فكان من أمرهم ما كان ؛ قال : وأعجب من هذا أنى أنا وهارون كهاتين ، وضمّ أصبعيه السبابة والوسطى . قال مسافر : فوالله ما عرفت معنى حديثه فى هارون إلا بعد موت الرضا ودفنه بجانبه .

وعن موسى بن مروان قال : رأيت على الرضا بن موسى فى مسجد المدينة بـهارون الرشيد يخطب ، قال : ترونى وإياه ندفن فى بيت واحد .

وعن حمزة بن جعفر الأرتجاني قال : خرج هارون الرشيد من المسجد الحرام من باب ، وخرج عليّ الرضا من باب ، فقال الرضا وهو يعنى هارون : يابعد الدار وقرب الملتقى ، إن طوس ستجمعني وإياه .

ومن ذلك : ماروى عن بكر بن صالح قال : أتيت الرضا فقلت : امرأتى أخت محمد بن سنان وكان من خواص شيعتكم وبها حمل ، فادع الله أن يجعله ذكرا ، قال هما اثنان ، فإذا ولدت سم واحد محمدا والأخرى أم عمرو ، وقعدت إلى الكوفة فولدت لى غلاما وجارية ، فسميت الذكر محمدا والإنثى أم عمرو كما أمرنى وقلت لأمى : مامعنى أم عمرو ؟ قالت : كانت جدتى تسمى أم عمرو .

وعن الحسن بن موسى قال : كنا حول أبي الحسن عليّ الرضا بن موسى ونحن شباب من بنى هاشم ، فرّ علينا جعفر بن عمر العلوى وهورث الهيثية ، فنظر بعضنا إلى بعض نظر مستزر لهيئته وحالته ، فقال الرضا : سترونه عن قريب كثير المال كثير الخدم حسن الهيثية ، فما مضى إلا شهر واحد حتى ولى أمر المدينة وحسنت حالته ، وكان يمر بنا وحوله الخدم والحشم يسيرن بين يديه فنقوم ونعظمه وندعوا له .

وعن الحسين بن يسار قال : قال لى عليّ الرضا : إن عبدالله يقتل محمدا . فقلت : عبدالله بن هارون يقتل محمد بن هارون ؟ قال نعم ، وقد وقع ذلك . انتهى ما ذكره الشبراوى . وذكر أيضا الكرامات المنقولة أولا عن المناوى سوى الأولى ، وقد ذكر غير ذلك من مناقبه رضى الله عنه ، ثم قال : وكانت وفاته بطوس من خراسان فى أواخر صفر سنة ۲۰۳ .

(أبو الحسن عليّ بن زياد الكنانى ويقال له الزيادى أيضا) كان فقيها عالما صالحا مشهورا صاحب كرامات

يحكى أن وادى لحج انقطع عنه السيل وللقيه هنالك أرض تعرف بالجرب ، فجاءت سحابة وصبت على أرض الفقيه ولم تتعداها ، ثم قدم عقب ذلك رجل غريب فسأل عن الفقيه فأرشد إليه ، فجعل يبالح فى التبرك به وطلب الدعاء منه ، فسئل عن سبب ذلك فقال : كنت فى البلدة الفلانية وإذا بى أنظر سحابة تسير وخلفها قائل يقول : اذهبي إلى وادى لحج واستقى أرض الفقيه الزيادى . قال : وذريته باقون على ذلك إلى الآن ، ونسبه فى قوم يقال لهم الأقروط يسكنون هنالك ، وهم من بنى قريظة القبيلة المعروفة من بنى إسرائيل .

ويروى أن فقيها من أهل لحج مشهورا بالخير والصلاح كان إذا نابه أمر قال لأصحابه : اذهبوا بنا إلى أرض الفقيه الزيادي وكانت منزحة عن البلد ، فيخرجون معه فإذا وصل إليها زال عنه جميع ما يجده . وكانت وفاة الشيخ الزيادي المذكور سنة ۲۳۵ . قاله الشرجي .

(عليّ بن الموفق أبو الحسن) من كراماته أنه قال : خرجت يوما لأؤذن فأصبت قرطاسا ، فأخذته فوضعتة بكمي وصليت ، ثم قرأته فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم يا عليّ بن الموفق تخاف الفقر وأنا ربك .

وقام في ليلة باردة للصلاة فإذا شقاق في أطرافه ، فبكى فهتف به هاتف : أيقظناك وأنمناهم وتبكي علينا ؟ أخذ عن ابن أبي الحواري . مات سنة ۲۶۵ . قاله المناوي .

(عليّ بن محمد بن سهل بن الصائغ الدينوري) كان من صدور الصوفية ومشاهير الأولياء . ومن كراماته : أن النور كانت تظله إذا قام يصلي في الحرّ .

مات سنة ۲۹۷ . قال : تناولت مرة شهوة ففقدت قلبي عشرين سنة ، ثم جمعتة على الحق عشرين سنة ، ثم تركت قولي للشئ كن فيكون عشرين سنة ، أدبا مع الله

تعالى . ودفن بالقرافة تحت الجبل . قاله المناوي . والظاهر أن هذا غير عليّ أبي الحسن الدينوري الآتي لاختلافهما في تاريخ الوفاة وإن اتفقا في كثير من الأوصاف .

(عليّ بن محمد المزين الصغير البغدادي) من كبار المشايخ . كان إمام زمانه انتهت إليه رئاسة الصوفية . صحب الجنيّد وانتفع به ، وقرأ عليه كثيرا من رسائل

كتبه . قال : كنت بمكة فوقع بقلبي انزعاج ، فخرجت أريد المدينة فإذا أنا بشاب مطروح وهو ينزع ، فقلت لا إله إلا الله ، ففتح عينيه وقال :

أنا إن مت فلهوى حشو قلبي وبداء الهوى يموت الكرام

ثم مات فجهزته ودفنته فسكن ما بي ورجعت إلى مكة .

ومن كلامه : إذا غلب ذكر الله تعالى فنت في الدنيا والآخرة . وقال :

التوحيد أن ترجع إلى الله تعالى وحده في كل أمورك ، وتعلم أن ما حصل في قلبك فالله بخلافه . مات بمكة سنة ۳۲۸ . قاله المناوي .

(عليّ بن محمد بن سهل أبو الحسن الدينوري) أحد أئمة العارفين وأكابر

الأولياء الواصلين . من كراماته : أنه أتاه شاب فقبل رأسه ، فقال له : اذهب فاستوهب أمك الدفعة التي دفعها إياها ، فهو أولى بك من هذا .

وكان يوقد له قنديل على رأسه إذا بات بمعبده يتعبد .

وكان يصعد الجبال معدن السباع فيقيم أربعين يوماً فلا يجسر أحد يصعد إليه ،
فإذا رجع لا يبقى أحد إلا ترك البيع والشراء وجاءوا ينظرون إليه تبركا وتعظيما .
وجاءه مغربي برسالة من الغرب ، فدخلوا وأعلموه بأنه بالباب فقال : لا أقبل
رسالته ، فإنه خائن فتح الكتاب في الطريق ، فكان كذلك .

وكان لكرديّ على طحان دين فلقبه عند قبر الشيخ فاستجاز في المهلة ، فأبى ،
فأخذه ومشى عشرين خطوة فانخسف بدابته قبر فسقط فمات ، وكان يقول : من
لم تظهر كرامته بعد وفاته كما كانت أيام حياته فليس بصادق . مات بمصر سنة ٣٣٠
ودفن بالقرافة . قاله المناوي .

(أبو الحسن عليّ بن إبراهيم الحوفى) الإمام العلامة الزاهد . له مصنفات
في علوم التنسير . حكى عنه أنه مشى في مسألة من مصر إلى بغداد ، فلما دخلها
وجد الشيخ قد مات ، فسأل عن قبره فأتاه وقرأ عند قبره ختمة ، ثم نام فرآه
في المنام ، فقال له : إني جئت من مصر في طلب مسألة منك ، فألقاها عليه وأفاده
إياها وزاده خمس مسائل ، فلما انتبه وأراد الخروج من بغداد وإذا بمناد ينادى :
من قدم إلى هذه المدينة اسمه عليّ بن إبراهيم الحوفى فليجب أمير المؤمنين ، قال
الشيخ : فراودت نفسى في الرجوع ، وإذا بامرأة تقول : يا فلاح يا فلاح ،
فاستبشرت بالخير من ذرائعها ، فأتيت قصر الخليفة فوجدته قد نزل لأجلى ووقف
على الباب حافيا ، فلما وقع بصره عليّ مشى خطوات إلى وسلم عليّ وقال لي ادخل
فدخلت وهو يحجبني ، فلما جلس وجلست قال لي : ما الذى قال لك الشيخ
في المنام ؟ فأخبرته بذلك ، فبينما هو يحدثني إذ وقعت بطاقة بأن الروم نزلوا بموضع
كذا ، فقال الخليفة للشيخ : ياسيدى إن الجند ضعيف وأخاف على المسلمين ،
فادع الله لنا فبسط الشيخ يديه ودعا وودع الخليفة ومضى ، فأمر له بدنانير وغللمان
فلم يقبل منها شيئا سوى درهمين ، ثم رجع متوجها إلى مصر ، ثم بعد أيام وقعت
للخليفة بطاقة بأن الروم هلكوا عن آخرهم في الساعة التى دعا فيها الشيخ ، وهى ساعة
كذا فى وقت كذا من يوم كذا . مات فى مصر ودفن بالقرافة بالقرب من تربة
الإدفوى . قاله السخاوى .

(عليّ بن عليل) أعظم الأولياء المشهورين بأرض فلسطين ، السيد الجليل
الكبير سلطان الأولياء وقدوة العارفين ، وسيد أهل الطريقة المحققين ، صاحب

المقامات والمراصب والكرامات والخوارق الباهرات ، والمجاهد في سبيل الله الملازم لطاعة الله ، وهو المشهور عند الناس بعلي بن عليم ، ونسبه متصل بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فهو علي بن عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب ابن عبد الرحمن ابن السيد الجليل الصحابي عبد الله ابن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب القرشي رضي الله عنه وعن أصحاب رسول الله أجمعين . وضريح السيد علي بن عليل بشاطئ البحر المالح بساحل أرسوف ، التي كانت عامرة وهي الآن خراب شمالي يافا بينه وبينها نحو ستة أميال ، وعليه مشهد عظيم ، وأهل تلك النواحي بأسرها يعتقدونه غاية الاعتقاد .

ومن مناقبه : أن الإفرنج يعتقدون فيه ويعترفون بصلاحيته . قال صاحب [الأنس الجليل] الشيخ مجير الدين الحنبلي : وقد أخبرت أن الإفرنج إذا أقبلوا على ضريحه وهم في البحر كشفوا رؤوسهم ونكسوها نحوه . وكانت وفاته سنة ٤٧٤ ولما نزل الملك الظاهر بيبس يوم فتح يافا وأرسوف زاره ونذر النذور والأوقاف ودعا عند قبره فيسر الله له فتح البلاد ، وفي كل سنة له موسم في زمن الصيف يتمصده الناس من البلاد البعيدة والقريبة . ويجتمع هناك خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى وينفقون الأموال الجزيلة . يقول جامعهم : قد زرته مرارا وحصلت لي بركته وعليه ضريح عظيم بدون قبة لأنه لا يقبلها . وله جامع وأوقاف كثيرة يأكل من ريعها كل من حضر لزيارته من الأماكن القريبة والبعيدة وينام بالإكرام ، وما يفضل من غلته عن مصاريف الضيوف ومصاريف الجامع والخدمة يأخذه المتولى العمدى من أكابر الشام وذوى البيوت القديمة فيها .

(علي بن الحسن الخلعي) الشافعي المحدث الموصلى الأصل المصرى . من كراماته : أنه كان لا يلبس إلا قميصا واحدا شتاء وصيفا . فسئل عنه فقال : أخذتني الحمى فقممت ليلة فهتف بي هاتف ناداني باسمي ، فقلت لبيك داعى الله ، فقال : قل لبيك ربى الله ما تجد من الألم ؟ فقلت : إلهى وسيدى الحمى ، قال : قد أمرتها أن تفلح عنك ، قلت : والبرد ، قال : والبرد ، فلا تجد ألم البرد ولا الحر . فكان كذلك . مات سنة ٤٩٢ ودفن بالقرافة ، وقبره يعرف بقبر قاضى الجن . ذكره المناوى .

وقال السخاوى : أبو الحسن الخلعي هو صاحب الخلعيات في الحديث . حكى

ابن رفاعه عنه أن الجن كانوا يقرءون عليه القرآن ويأتون إلى زيارته ويسمعون من حديثه .

(أبو الحسن عليّ بن أبي بكر بن خمير العرشاني) كان فتيها إماما كبيرا عالما عارفا ، وغلب عليه علم الحديث حتى عرف به ، ولم يكن له في وقته نظير في ذلك أثني عليه ابن سمره في طبقاته ثناء حسنا مرضيا ، وذكره الجندی أيضا وأثنى عليه كثيرا . ويقال : ثبت عنه بالنقل المتواتر أنه كان يخرج في أيام طلبه كل يوم من قرية عرشان إلى قرية إحاطة أو إلى قرية المشرق ، فيقرأ ثم يعود إلى بيته وبين كل واحد من الموضعين وبين بلده يوم للمجد ، ولما كثر تردده تعرض له جماعة من العرب فكان يمرّ عليهم ولا يشعرون به إلا وقد جاوزهم بمسافة لا يمكنهم إدراكه فيها . فلما تكرر منه ومنهم ذلك علموا أنه محجوب عنهم ، فغيروا نيتهم ووقفوا له في بعض الأيام فظهر لهم ، فقاموا له وسلموا عليه وطلبوا منه الدعاء وأن يجعلهم في حلّ مما كانوا أضمره له ، فعفا عنهم ، وهو شيخ الفقيه يحيى صاحب البيان ، وكان يثني عليه كثيرا ويقول : مارأيت أحفظ منه ولا أعرف . وكان أشدّ الناس محافظة على الصلاة في أوقاتها ، وكان يصلي في مرض موته قائما وقاعدا وعلى جنبه ، ولما صار في النزاع سمعوه وهو يقول : لبيك لبيك ، فقالوا : من تعني ؟ فقال الله دعاني ارفعوني إلى ربّي ، ثم توفي عقيب ذلك رحمه الله تعالى . وكانت وفاته سنة ۵۵۷ . قاله الشرجي .

(عليّ بن إبراهيم الأنصاري) الإمام الزاهد المعروف بابن نات أبي سعد . من كراماته : أنه كانت الثعابين تشرب من يده ، وكان إذا رقى مريضا عوفي .

وكان نصراني بقربه فاحتصر فأرسل إليه الشيخ ورقة مكتوبا فيها الشهادة ، فبمجرد رؤيته إياها أسلم دو وأهل بيته ، وجعلت معه في كفنه ، فقيل له في النوم ما فعل بك ؟ قال : غفر لي بتلك الورقة . مات سنة ۵۶۴ . ولما وضع على المغتسل سمع من يقول ولا يرى شخصه : هنيئا لك يا من قدم على الله بقلب خاشع وبصر داعم ، ودفن بالقرافة . قاله المناوي .

(عليّ بن الهيثي) مرّ رضي الله عنه على أهل قريتين قد شهروا سيوفهم للقتال وشم قنيل مطروح ، وكل من الفريقين منهم بقتله ، فأخذ بناصيته وقال : من قتلك يا عبد الله ؟ فجلس وفتح عينيه ونظر إليه وسمى قاتله وأباه ثم عاد ميتا .

قال السراج : وركب هذا الشيخ يوما دابته إلى بلده من أعمال نهر الملك في العراق ، واستضاف بها شخصا فاحتفل به ، فامر به بذبج دجاج بين يديه ، فخرج من بطونها حبات ذهب ، فبهت الرجل وكان قد انقطع لأخته عنبرية ذهب فالتقطتها واتهمها أهلها بحدوث أمر ودموا بقتلها تلك الليلة ، فقال : إن الله أطلعني على جميع أمركم فاستأذنته في كشفه لكم فأذن لي .

وحضر جماعة من المشايخ والفقهاء والفقراء سمعا بزياران ، فأخذ المشايخ بحظهم منه وأنكرت الفقهاء ببواطنهم ، فطاف عليهم الشيخ علي بن الهيثبي ، فكان كلما قابل رجلا نظر إليه فيفقد جميع معلومه حتى القرآن ، وانصرفوا ومكثوا كذلك شهرا ، ثم أتوا واستغفروا وقبلوا رجليه ، فدّ لهم سماطا وأكل وأقم كل رجل لقمة فوجد مع تلقيمه ما فقد .

وقصد ملك العجم بغداد مرة وعجز الخليفة عن مقابله وعظم وجله ، فجاء يستغيث بالشيخ محبي الدين عبد القادر ، فوجد عنده الشيخ عليا بن الهيثبي ، فقال عبد القادر لابن الهيثبي : مر هؤلاء بالرحيل عن بغداد ، فقال : سمعا وطاعة ثم قال ابن الهيثبي لخادمه : مر إلى جيش العجم تجد ثلاثة رجال تحت مئزر مرفوع على عصاة كالحيمة فقل لهم : يقول لكم علي بن الهيثبي ارحلوا ، فإن قالوا ما أتيتنا إلا بأمر فقل لهم : وأنا ما أتيتكم إلا بأمر ، فلما وصلهم الخادم وجرى مذكر الشيخ ألقى أحدهم تائب العصا وطوى المئزر وانصرفوا نحو العجم ، فألقى الجيش الخيم ورجعوا على أثرهم . قاله السراج .

وقال الشعراني : كان العارف بالله الجيلاني يقول : انفتق رتق قلب علي بن الهيثبي وهو ابن سبع سنين ، فكان ينجر بالمغيبات وتظهر على يديه الكرامات . قال المناوي : وكان العارف الجيلاني يعظمه ويقول أيضا : مامن الأولياء إلا وهو في ضيافتنا إلا ابن الهيثبي فإننا في ضيافته .

قال التاذفي : قال الشيخ أبو الحسن الجوسقي رحمة الله عليه : رأيت الشيخ يوما من حيث لم يشعر بي في ظني ، وكان جالسا تحت نخلة في قراح ، فرأيت النخل قد امتلأت عراجين ثمر وتددت حتى دنت منه ، فجعل يتناول من الثمر ويأكل وما في العراق ثمر على نخل ، ثم انصرف فجئت على أثره إلى مكانه فوجدت ثمرة فأكلتها يشبه طعمها المسك .

وقال الشيخ أبو محمد مسعود الحارثي رحمة الله عليه : كان شيخنا الشيخ علي

ابن الهيثبي رضى الله عنه عند امرأة تخدمه اسمها ريحانة وتلقب بست البهاء رضى الله عنها ، فرضت مرضها الذى ماتت فيه ، فقالت للشيخ : ياسيدى أشتهى رطبا ولم يكن بقريه زيران إذ ذاك رطب ، وكان بقريه قطفنا رطب عند شخص صالح يدعى عبد السلام ، فحوّل الشيخ وجهه إلى جهة قطفنا وقال : يا عبد السلام احمّل إلى ريحانة : رطبا من رطبك ، فأسمع الله صوته لعبد السلام فأخذ من الرطب وسافر لعند الشيخ وقدم الرطب بين يديها فأكلت ، فقال لها عبد السلام : ياسيدتى بين يديك ماهو أطيب منه ، فقالت : يا عبد السلام أكون خادمة للشيخ على بن الهيثبي ويفوتنى شيء من الدنيا والآخرة ؟ اذهب فلتنصرن ، ثم ماتت إلى رحمة الله تعالى ، ثم ذهب عبد السلام إلى بغداد فرأى فى طريقه نسوة من النصارى ، فهوى واحدة منهن وسألها أن يتزوج بها ، فأبت إلا أن يتنصر ، ففعل وأقام عندها ببلدها وولدت له أولادا ومرض مرضا شديدا ، فقيل للشيخ على عن ذلك فقال : يارب إني غضبت لغضب ريحانة وقد رضيت ، أسألك أن تأتيني به . فإني لأحب أن يحشر مع النصارى لعنهم الله تعالى ، وقال للشيخ عمر البزاز : اذهب إلى قرية كذا وادخل على عبد السلام وصب عليه جرة من ماء واثني به ، فذهب فوجده فى شدة المرض ، فصب عليه الماء فقام وأسلم وأسلمت زوجته وأولاده وجميع من فى دارهم وشفى من المرض وأتوا كلهم إلى عند الشيخ ورجع على عبد السلام جميع ما كان من الخيرات ببركته رضى الله عنه . سكن رضى الله عنه زيران وهى بلدة من أعمال نهر الملك فى العراق ومات بها سنة ۵۶۴ وقد تجاوز سنه نحو مائة وعشرين سنة .

(أبو الحسن على بن عمر بن محمد الأهدل) قال الشرجى : قدم جده محمد المذكور من العراق هو وابنا عم له على قدم التصوف ، فسكنا بناحية الوادى سهام وذهب أحد ابني عمه إلى ناحية الوادى سرد ، وهو جد المشايخ بنى القديمى ه وذهب الثالث إلى حضرموت وهو جد المشايخ آل باعلوى ، ونسبه ونسب بنى عمه يرجع إلى الحسين بن على رضى الله عنهم .

من كراماته : أنه غرق صبى فى عقم الوادى جاحف ، فجاءت أمه إلى الشيخ تبكى ، فذهب معها إلى الوادى . ونزل بعض الفقراء ودخل وأخرج الولد من الماء ووضع بين يدي الشيخ ، فجعل لحافه عليه ساعة وهو يحرك شفتيه ، فعطس الولد وقام يمشى معهم .

قال : ومن ذلك ما يحكى عن ولده الفقيه عمر أنه قال : أعرف وأنا فى الصغر

أني قلت ليلا لوالدي افتح لي الباب لأخرج لحاجة فلم تفتح لي فقال لي والدي قم فالباب مفتوح ، فقم فوجدت بابا فخرجت منه ، ثم قالت لي والدي يا عمر فأجبها من خارج ، فقالت : من أين خرجت ؟ فقال لها الشيخ : افتح لي الباب ، فلو سكت لدخل من حيث خرج : وكانت وفاته سنة ٦٠١ .

(علي بن وهب الربيعي) أحد صدور العارفين وأكابر الأولياء الصديقين عن الشيخ أبي بكر إمام الشيخ علي بن وهب رضي الله عنهما قال : صليت بالشيخ أربعين سنة وسألته عن بدايته فقال : كنت أشتغل بالعلم والتعبد بمسجد في ظاهر البدرية ، فبينما أنا ليلة نائم إذ رأيت أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقال : قد أمرت أن ألبسك هذه الطاقية ، وأخرجها من كمه ووضعها على رأسي ، فاستيقظت وهي بعينها على رأسي .

وكان للشيخ علي بن وهب جماعة تلامذة أعيان ، منهم الشيخ قيس الشاذلي والشيخ سعد الصالحى ، وذكر أنه مات عن أربعين من أصحاب الأحوال ، وأنهم اجتمعوا في روضة تجاه زاويته ، فأخذ كل منهم من نبات تلك الروضة قبضة وجعل يتنفس عليها فتزهر أزهارا مختلفة من أبيض وأصفر وأخضر وأزرق وغيره حتى أقر بعض لبعض بالتكفين .

وكان الشيخ علي بن وهب يحرق في وقت فكان لا يمس الفدان ، بل إن قال له امش مشى أو وقف وقف ، وربما بذر البذر فينبت لساعته .

ومات له رضي الله عنه بقرة فأخذ بقرنها وقال : اللهم أحبها لي . فعاشت لوقتها سكن قرية البازار قبيل سنجار على ثلاث ساعات منها ، وتوفى فيها ، وله فوق الثمانين سنة ، وقبره ظاهر يزار . قاله السراج .

وقال التاذلي : اجتمع هو والشيخ عدى بن مسافر والشيخ موسى الزولى عند صخرة عظيمة بجبل الشكرية ببلاد المشرق فقالا له : ما التوحيد ؟ فقال هذا ، وأشار بيده إلى تلك الصخرة وقال : الله ، فانفلقت نصفين وهي معروفة ، والناس يصلون بين نصفها .

وقال ابنه الشيخ محمد : كان في زمن والدي رجل من أهل همدان يسمى الشيخ محمد بن أحمد الهمداني ، فقد حاله وتوارت أحواله وصفاته ، وكان من بعض أحواله أن بصيرته ترى من الملكوت إلى العرش ، فطاف البلاد فلم يرد عليه أحد حاله ، فجاء إلى الشيخ فتلقاها وأكرمه وقال له : يا شيخ محمد أنا أرد عليك حالك بزيادة ، ثم أمره أن يغمض عينيه ، فأغمضها فرأى من الملكوت الأعلى

إلى العرش ، ثم قال له : هذا حالك وسأزيدك اثنين ، ثم أمره أن يغمض عينيه فأغمضهما فرأى من الملكوت الأسفل إلى البهوت : فقال له : هذه واحدة ، وأما الأخرى فقد أعطيتك قد ما تمرّ بها إلى جميع الآفاق ، فرفع إحدى رجليه وهو عند الشيخ ووضع الأخرى بهمدان من بركته رضى الله عنه .

قال : وورد جماعة من الفقراء واشتهوا عليه حلوا ، فدخل إلى داره وأخذ قشر رمان ووضع بين أيديهم بعد أن أوقد عليه النار وصبه في ماء وأخرجه إليهم ، فأكلوا حلوا من أحسن حلو الدنيا وأطيبها وألذها .

وأتى رجل مغربي اسمه عبد الرحمن إلى الشيخ رضى الله عنه ووضع بين يديه سبيكة من فضة وقال : يا سيدى هذه من صنعى للفقراء ، فقال الشيخ لمن حضر عنده من الفقراء : من عنده آنية من نحاس فليأتنى بها ، فأتوه بأوان كثيرة وجعلت في وسط الزاوية ، فقام الشيخ ومشى عليها فصار بعضها ذهباً وبعضها فضة إلا طاستين ثم قال الشيخ لأصحاب الأواني : من له آنية فليأخذها ، فأخذوها ذهباً وفضة ، ثم قال لعبد الرحمن : يا بنى إن الله تعالى قد أعطانى هذا كله وتركناه ولا حاجة لنا فيه خذ سبيكتك : ثم سئل عن سبب اختلاف الآنية فقال : من أتى بآنية ولم يكن في نفسه حرج صارت آنيته ذهباً ، ومن وجد في نفسه بعض حرج صارت آنيته فضة ، ومن كانت نيته سيئة الظن بي لم تتغير آنيته عن حالها .

قال المناوى : إن على بن وهب حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، ولم يخطر بباله الاشتغال بالطريق ؛ فرأى الصديق في نومه وقال : أمرت أن ألبسك هذه الطاقية فألبسه ، ثم بعد أيام رأى الخضر فقال : اخرج إلى الناس وانفعهم ، فتلبث فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم ثالثة ، وأمره بذلك في أول الليل : ثم رأى في آخرها الحق تعالى وقال : يا عبدى جعلتك من صفوتى في أرضى ، فخرج فهرعوا إليه من كل جانب وانتهت إليه تربية المريدين بسنجار .

(أبو الحسن على بن حميد المعروف بالصباغ) قال السراج ، عن الشيخ أبي الفضل إسماعيل بن أبي القاسم نصر الله الإسناوى ، عن أبيه ، قال : أجلس الشيخ أبو الحسن بن الصباغ رجلاً في خلوة ، وكان يتفقد ذوى الخلوات كل يوم وليلة فدخل ليلة في أواخر رمضان عليه فوجده يبكى ، فسأله فقال : ها أنا أشهد ليلة القدر وكل شيء ساجد ، وكلما هممت بالسجود وجدت في باطنى كهيئة عمود الحديد يمنعنى فقال : يا بنى لا تجزع : العمود سرى المودوع فيك ، وجميع ما تشهده وارد

شیطانی لتسجد له فيجد الشيطان عليك سيلا ، قال : فوقع في نفسي شيء وخطر لي من أين لي صحة ذلك ؟ فلم يتم خاطرى حتى قال : أقول لك هذا وأنت تطلب دليلا ؟ ثم مد يده اليمنى فرأيتها انتهت إلى أقصى المشرق ، ثم اليسرى بالعكس ، ثم قبضهما يسيرا وجميع ما رأيته ينضم حتى لم يبق من راحتيه سوى مقدار ذراع ، وصار ذلك النور وما فيه كهيئة الإنسان له صياح منكر يقول : ياسيدى الغوث الغوث لا أرجع أعود ، وكلما قارب كفيه زاد ذلك ، فقال الشيخ الله ، فخرج من فيه برقة من نور أضواء لها كل شيء أراه ، وانقلبت تلك الصورة سوداء شديدة النتن ، وصاحت صيحة كادت تزهدق نفسي ، ثم صارت دخانا وارتفع في الجو هباء منشورا .

وعن أبى الحسن على بن يوسف القرشى المصرى المؤذن قال : سمعت عمى الشيخ الفاضل أبا عبد الله محمد بن أحمد بن سنان القرشى قال : كنت أخدم الشيخ أبا الحسن بن الصباغ ، وغبت عن أهلى تسعة أشهر ، فبينما أنا فى الرباط بقنا فى خطرة شوقى . إذ قال لى اشتقت إليهم ؟ قلت نعم فأدخلنى بيتا وحلى وقال زيق ، ثم قال : ارفع رأسك فإذا أنا على بابى بمصر ، فتلقانى أهلى وسلموا على فدهشت وكتمت أمرى وأقمت بقية يومى ، وأكأت عندهم مرتين وأعطيت أئى عشرين درهما ، فلما أذن المغرب خرجت فإذا أنا بقنا والشيخ قائم ، فقال : أبلت منهم شوقك ؟ قلت : نعم ، ثم أقلت شهرا واستأذنته ووصلت إلى مصر فى خمسة عشر يوما . ففرح أهلى وقالوا : نحن أيسنا منك وقلنا قتل ، لكونك خرجت المغرب فلم تعد ، وأخذت العشرين من أئى ولم أتكلم به فى حياة الشيخ .

وعن الشيخ علم الدين المنفلوطى رحمه الله قال : كنت يوما مع الشيخ أبى الحسن ابن الصباغ على ساحل البحر يتوضأ من إبريق ، فسمع صياحا ، فسأل فقيل : أخذ التمساح رجلا ، فترك الضوء وأسرع فرآه قد توسط به فى اللجة فصاح بانتمساح قبف فوقف ، فعبر على متن الماء وهو يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، كأنه على الارض والبحر فى غاية زيادته حتى وصل إليه ، فقال ألقه فألقاه وقد أهلك فخذة ، فوضع يده على التمساح وقال مت فمت ، وقال للرجل قم إلى البر ، فقال : عاجز من فخذى ولا أحسن العوم ، فقال : اذهب فهذه سبيل النجاة ، وأشار إلى طريق البر فصار منها إلى البر كالحجارة ، فوصلا عليه والناس ينظرون ، ثم عاد إلى حاله وأخرج الناس التمساح ميتا .

وعن الشيخ القدوة أبى بكر بن شافع قال : تخاصم فقير ان بسوق قنا على عهد

شيخنا أبا الحسن بن الصباغ حتى قلع أحدهما عين صاحبه فدفعنا إلى والى قنا فردهما إلى الشيخ ، فأمر الشيخ بمد السماط أولا ، فأكل منه وأمر الحادي بالقول فدخلا مع الفقراء وكشف المقلوع رأسه مستغفرا فقال الشيخ مم ذلك ؟ فقال لصاحبي إذ لو لم يكن مني موجب الجراحة لم يقلع عيني ، فاتبعه صاحبه وقال : اللهم بحق ذلي الآن وندي وبحق حلمه إلا مارددت عينه ، فعادت سوية . وكان يقال صفاء خاطرهما ببركة الشيخ .

وعن الشيخ العارف أبا الحجاج الأقرى قال مرّ الشيخ أبو الحسن بن الصباغ مرة وقت الضحى من بساتين قوص ، فسمع حمامة على شجرة تغرد بصوت شجي ، فاستمع ثم تواجد واستغرق وأنشد :

حمام الأراك ألا فاحبرينا
فقد شقق نوحك منا القلوب
تعالى نعم ماتما للفراق
وأسعدك بالنوح كى تسعدى
ثم بكى طويلا وأنشد :

أبيكى حمام الأيك من فقد إلفه
ولم لا أبكى وأندب ما مضى
وقد كان قلبي قبل حبك قاسيا
ألا هل على الشوق المبرح مسعد
ثم خر مغشيا عليه ثم أفاق فأنشد :

غننى فى الفراق صوتا حزينا
كل أمر الدنيا حقير يسير
ثم جد لى بدمع عينيك بالله
فسأبكى الدماء فضلا عن الدمع
قال : فجرى الدم من عينيه وقلّ الدمع وسمطت الحمامة وصفت بجناحها حتى ماتت .

قال السراج الدمشقي : وهذا الشيخ أبو الحسن على بن حميد بن الصباغ من أعيان المشايخ وأكابر الرجال ، وصدور العارفين صحب الشيخ أبا محمد عبد الرحيم ابن أحمد المغربي وأبا محمد عبد الرزاق بن محمد الجزولى . ومما قال فيه عبد الرحيم :

دخل أبو الحسن من باب ما دخلنا منه ؛ ومما قال فيه عبد الرزاق : أودع أبو الحسن سرا ما أودعناه . وكان يأوى إليه الأسد والحيات يخاطبه كل مخلوق حتى الحجر والنبات . وكان يقول : من خاطبه الله تعالى خاطبه كل شيء . وقيل له المشاهد لأنوار جلال الله سبحانه كيف نظره في الوجود ؟ فقال : ينظر السر القائم بالوجود الذي استقام به وجود كل موجود ، فإن نظر إلى ناقص كمله ، أو إلى ناس ذكره ، فقيل : وما علامة من هذا وصفه ؟ فقال : لو نظر إلى هذا الحجر لذاب من هيئته ، ونظر إلى حجر عظيم أصم فصار ماء .

وقال المناوي : قال الحافظ المنذرى : كان حسن التربية للمريدين ، وانتفع به خلق من السالكين ، زرتة في مرض موته فسمعتة يقول : ما الذي في ؟ فقيل لى : ابتليناك بالفقر فلم تشك ، وأفضنا عليك النعم فلم تشتغل عنا ، وما بقى إلا أوصاف أهل البلاء ، فابتليناك لتكون حجة على أهل البلاء .
وقال التاذفى . قال الشيخ أبو الحجاج الأقسرى : فقد رجل من أهل مصر حاله ، فأتاه وتضرع له وأقسم الرجل إنك قادر على رده ، فقال له اصبر حتى أستأذن فى رده ، فأقام عنده ثلاثة أيام وفى اليوم الرابع أكل معه الشيخ عسلا ولبنا ، فوجد حاله ضعفين ، فقال له الشيخ : إنى استأذنت فى رد حالك ، فى أكلك معى اللبن رد حالك عليك ، وفى أكلك معى العسل ضوعف لك حالك ، ولا تقدر على التصريف به حتى تخرج من بلدى ، فكان يجد حاله ومثله معه ولا يستطيع التصريف فيه ، حتى خرج من قنا بلدة الشيخ رضى الله عنه .

قال : ودعا مرة فى طعام يأكله سبعة نفر ، فأكل منه نحو مائة رجل وفضل منه بقية . سكن قنا وتوفى فيها سنة ٦١٢ ، ودفن عند شيخه عبد الرحيم القناوى والدعاء عند قبره مستجاب .

(على بن أبى مدين) الغوث المغربى ، انتقل من المغرب إلى طبلية بالمنوفية فى بلاد مصر ، وهو جد الشيخ مدين بن أحمد الأشمونى ولما جاء على هذا من بلاد المغرب دخل طبلية المدفون فيها وهو مغربى فقير لا يملك شيئا ، فجاع جوعا شديدا ، فمر به إنسان يقود بقرة حلابة ، فقال له : احلب لى شيئا من اللبن أشرب به ، فقال : إنه ثور ، فصارت فى الحال ثورا ، ولم تزل ثورا إلى أن ماتت . ووقع له كرامات كثيرة فلم يمكنوه أن يخرج من بلدهم حتى مات فيها ، قاله الشعرائى .

(على بن أبى بكر بن إدريس الإدريسى) العقوبى ، أخذ عن الشيخ على بن الهيثم ، وصحب الشيخ عبد القادر أيضا . قال السراج . عن أبى الفضل صالح بن

يعقوب القيمي العقوبى قال : قال أبى : كان ابنى إسماعيل له خمس سنين وهو مقعد ، فأتيت به الشيخ على بن إدريس وسألته شفاه فأنكر على فوضعتة بالقرب منه ، فرماه بنار نجة فاصاب ركبته فقام يعدو وأخذها وعدا فى الرباط ، وهى الناس وذهب يمشى معى . قال : وعن أبى المعالى عبد الرحيم بن مظفر بن مهذب القرنى عن أبىه ، وكان من أصحاب ابن إدريس قال : جار علينا عامل قرنت فى وقت جورا فاحشا ، فأتيت الشيخ أشكوه ، فأقمت عنده بعقوبة ثلاثا ساكتا لهيبته ، فصل المغرب اللية الرابعة فى بستان ، وجلس أصحابه حوله وفى يد أحدهم قوس وسهم ، فتناوله وركب السهم وقال لى ارم ، قلت : إن شئت يا سيدى ، ثم وضعه ثم أخذه وقال كذلك ، وأجبتة بمثل ذلك ، ثم ثالثا كذلك ، فرمى فوصل إلى أصل شجرة على أربعة أذرع منه وقال : رميت وأصبت عنق عامل قرنت ، فكبرت وكبروا ، فجاء الخبر صباحا أن العامل بينا هو بعد المغيب على فراشه فوق سطحه بقرنت جاءه سهم لا يدرى من أين فذبحه . توفى الشيخ سنة ۶۱۹ ودفن برباطه بعقوبة ، وهى بلدة شرقى بغداد إلى الشمال على قدر يوم منها .

وذكر السراج فى كتابه [تفاح الأرواح] بمناسبة كرامة على بن إدريس المذكور كرامة للشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فقال : روينا عن عبد الله بن معاذ العشرى عن أخيه المثنى عن جابر النحوى قتل : كان لى جليس يذكر أبى بكر وعمر ، فأنهاه فيفرط ، فقمت عنه يوما مغضبا لكونى لم أردد عليه كما ينبغى ، فميت فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهما معه ، فقلت : يا رسول الله إن لى جليسا يذكر هذين فأنهاه فيزيد ، فقال لى رجل قريب منه : اذهب إليه فاذبحه ، فذهب فأصبحت ، قلت : لو أتيتته فخيرته لعله ينهى قريبا من بابها إذا الصراخ ، فسألت فقالوا : فلان طرقته الذبحة فى هذه الليلة فمات اه . وقد ذكرت من ذلك كثيرا فى كتابى [الأساليب البديعة فى فضل الصحابة وإقناع الشيعة] المطبوع على هامش [شواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم] .

(أبو الحسن على بن عبد الملك بن أفلاج) كان من أكابر الأولياء وأرباب الكرامات والأحوال ، صاحب مخلق وتربية ، وإليه وفد الشيخ أبو الغيث بن جميل وتحكم له وخدمه مدة طويلة حتى تهذب وتخرج به .

من كراماته : أنه كان يعمل السماع فإذا حصل عليه وجد وقام يتحرك يسمع الحاضرون كأن من ينطق مثل الشاويش فى الجوى ، يسمعون ذلك سماعا محققا ، وهذه للكرامة مشهورة مستفيضة بين الناس ، وكراماته كثيرة مشهورة ، وله فى مدينة زبيد رباط معروف وزاوية محترمة ، وله فيها وفى باديتها ذرية أخيار صالحون ،

شهر منهم جماعة بالولاية التامة ، ونسبهم يرجع إلى قحطان ، وقبره بمقبرة باب سهام من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك واستنجاح الحوائج والمطالب .
 يروى أن الشيخ أبا الغيث بن جميل حينما كان مريدا له ، دخل من باب الشاريق من مدينة زبيد بحطب لبيت الشيخ المذكور ، فحصل بينه وبين بعض البوابين شيء ، فلطمه ذلك البواب ، فجاء إلى الشيخ وشكا إليه ، فذهب معه الشيخ إليهم هو وجماعة من الفقراء قال : الشيخ أبو الغيث : فأريته البواب وأنا أظن أنه يفعل به أمرا يوجب التأديب ، فقال لي : يا أبا الغيث قبل رجله ، فلم يسعني الإطاعة الشيخ ، فقبلت رجله ثم رجعنا ، فلما مشينا قليلا لحننا الرجل وتاب وتحكم : أي أخذ الطريق على يد الشيخ علي ، وكان من جملة الفقراء وكان الشيخ علي يحب كتم الكرامات ، وينهى الشيخ أبي الغيث عن إظهارها ، فلما تكرر منه إظهار ذلك أمره بالخروج عن المدينة ، وقال له : هذه البلاد لا تحمل ذلك . قاله الشرجي .
 (أبو الحسن علي بن عمر الأهدل) أحد أئمة الأولياء وأكابر الأصفياء من

سادات اليمن .

قال الشرجي : من كراماته أنه قال لرجل من أهل قريته من خدم الدولة : إنه يموت في هذه الليلة ، فأمسى الرجل وأهله في تعب ، فقال لهم بعض الناس : تصدقوا عنه ، فتصدقوا عنه بصدقة كثيرة ، فلما أصبح جاء وصلى الصبح مع الشيخ ، فبقى الجماعة ينظرونه ، فقال الشيخ لبعض الفقراء : اذهب إلى بيته وارفع الحصير الذي رقد عليه وقل للذي تحته أجب الشيخ ، فذهب الرجل فوجد تحت الحصير ثعبانا عظيما ، فقال له : أجب الشيخ ، فجاء يمشي معه ووضع رأسه على سجادة الشيخ ، فوضع الشيخ يده على رأسه وقال له : كتب أجل هذا في هذه الليلة فتصدق عنه بخمسة عشر دينارا ، فمد الله في عمره خمس عشرة سنة ، ولكن أنت له وهو لك ، فلما كان بعد خمس عشرة سنة قتله ذلك الثعبان وهو يسقى أرضا له بالوادي .

ومن كراماته : ما حكاه الإمام الياقعي في كتابه [نشر المحاسن] قال : كان للشيخ علي الأهدل هرة اسمها لؤلؤة ، وكان يطعمها من عشاها ، فضربها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت ، فرماها الخادم في مكان بعيد ، فلما فقدها الشيخ سكت ليلتين أو ثلاثا ثم قال له : أين لؤلؤة ؟ فقال : ما أدري ، فقال له : ما تدري ؟ ثم ناداها الشيخ : يا لؤلؤة ، فجاءت إليه تجرى كعادتها ؛

وكرامات الشيخ وأحواله كثيرة مشهورة .

كان الشيخ أبو الغيث إذا حكى أحواله يقول : كان غالب أوقاته غائب الحس عن الناس ، مملوءا بالله تعالى لا يسمع خطابا إلا ظنه من الله تعالى ، ولا يحس بشيء إلا وقف أدبا مع الله تعالى ، وكانت وفاته في نيف وستمائة وعمره يومئذ ثلاثون سنة مع ما له من الشهرة العظيمة والكرامات الخارقة والأحوال ، وكان مع ذلك أميا ، و (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) وكان له ولدان : عمر وأبو بكر ، وذريته في اليمن قل أن يوجد مثلهم في الكثرة والشهرة ، والغالب عليهم الخير والصلاح ، اشتهر جماعة منهم بالولاية والكرامات .

قال الإمام اليافعي : سمعت من غير واحد من الصالحين ومن الثقات يروون عن الشيخ أبي الغيث رضي الله عنه أنه قال : أتى الشيخ والفقير السيدان الكبيران العارفان المشهوران المقدمان صاحبا عواجة إلى شيخني السيد الجليل الولي العارف بالله علي المعروف بالأهدل رضي الله عنه وطلبا منه أن يذهب معهما إلى بعض المواضع قال : فوافقهما وذهبت أنا معهم ، فلما كان بعض الليل إذا أنا أنظر الشيخ والفقير في الهواء فوقنا وفي يديهما سيفان مسلولان ، وأنا والشيخ علي رضي الله عنه في الأرض ونحن سائرون ، فذكرت ما رأيت منهما للشيخ علي فقال لي : يا أبا الغيث هذان في مقام التولية والعزل ، يوليان ويعزلان بإذن الله تعالى ، وسوف أرثهما أنا وترثني أنت .

(أبو الحسن علي بن قاسم البصير البيني) عرف بذلك لأنه كان أعمى ، وقد لمصطلحوا على تسمية الأعمى بصيرا وهو من باب الإضداد . وكان من كبار عباد الله الصالحين أرباب الأحوال والكرامات والمكاشفات .

يروى عنه أنه قال يوما : إني لأنظر صبية في قرية بالساحل وهي تطحن ساعة وتنظر إلى ذوائبها ساعة وتعاود القدرة التي على النار ساعة ، وكان بين الموضع الذي هو فيه وبين الموضع الذي رأى فيه الصبية مسافة بعيدة .

ويروى عنه أيضا أنه قال في بعض الأيام : إني لأرى الحب المتناثر في أزقة بغداد ، وكان مسكنه قرية يقال لها الروضة من وادي صيبيا ، واد مشهور فيما بين حلي وجازان ، ولأهل هذه الناحية في الشيخ المذكور معتقد حسن ، ويروون له كرامات كثيرة وله هنالك ذرية مباركة يعرفون ببني البصير نسبة إليه . قاله الشرجي .

(أبو الحسن علی بن محمد المعروف بابن الغریب) كان من كبار عباد الله الصالحین ، وكانت له کرامات ظاهرة ، وكان كثير العزلة والاشتغال بالعبادات ، وكان غالب أوقاته وتعبده بمسجد معاذ الذي على رأس الوادي زبيد ، يقال : إن أصل بلده قرية الهرمة ، و أن أباه رجل غریب مغربی تزوج في هذه القرية وظهر له هذا الولد ، فقيل ابن الغریب لذلك ، وكان للناس فيه معتقد عظیم ولما توفي بالمسجد المذكور اختصم فيه أهل تلك الناحية ، كل أهل قرية يريدون أن يقبروه معهم ، فلما طال بينهم ذلك اتفقوا على أن يحملوه على ناقه وقالوا : أينما توجهت وبركت قبرناه في ذلك الموضع ، فأخذت الناقه في جهة اليمن حتى جاءت إلى قرية السلامة ، فبركت في الموضع الذي هو فيه مقبور الآن فقبروه هنالك ، وتربته في القرية المذكورة من التراب المشهورة المعظمة المقصودة من الأماكن البعيدة للزيارة والتماس الخير والبركة ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه ، ومن تعدى ذلك عوقب أشد العقوبة من غير مهلة ، وقد جرب ذلك غير مرة ، نفع الله به . قاله الشرجي ولم يذكر تاريخ وفاته رضي الله عنه .

(أبو الحسن علی بن عمر بن الحسين بن عيسى بن أبي النهي) كان فقيها صالحا عابدا زاهدا موصوفا بكمال العبادة مشهوراً بالصلاح كثير الاعتزال عن الناس ، اشتغل في بدايته بشيء من العلم ، ثم أقبل على العبادة ولزوم المقصورة في جامع مدينة آب ، وكان غالب أكله من الأشجار ، وكان قبل ذلك قد حصل له عناية من الله تعالى في أيام الصغر ، وظهرت له كرامات كثيرة .

من أعظمها ما رواه الجندی في تاريخه بسند متصل إلى الإمام ابن أبي الصيف قال كنا قعودا في الحرم بمكة المشرفة فسمعنا هاتفا من الجو يقول : إن لله وليا يسمى علی بن عمر في الإقليم الأخضر من مخلاف جعفر مات صلوا عليه ، قال : فصلينا عليه ، ثم أرخت ذلك اليوم حتى أتى جماعة من أهل المخلاف للحج ، فسألهم عن مات في ذلك التاريخ فقالوا : رجل من أهل آب يقال له علی بن عمر ، ثم ذكروه بخير ، فعلمت أنه المعنى بذلك النداء . قال الجندی : وتربته من التراب المشهورة بالبركة واستجابة الدعاء . وقال . ومن أعجب برکتها ما أخبرني به الثقات أنه كان على قبره شجرة سدر يأخذ أصحاب الحميات من ورقها يطلون به رعوسهم فيبرعون به من الحمى ، واستفاض ذلك حتى كان يؤتى لها من الأماكن البعيدة : قال : وكان من عادة أهل آب في غالب الأعياد أن يحصل بينهم وبين أهل باديتهم حروب كثيرة ، فحصل بينهم في بعض الأعياد حرب انتصر فيه أهل البادية على

أهل المدينة حتى أدخلوهم البيوت ، فقال بعضهم : اقصدوا بنا هذه الشجرة التي يعبدونها ، فلنعقرها عليهم فنهاهم بعض عقلاهم فلم يتقبلوا وأسرع إليها بعض الجهال وقطعها حتى أوقعها الأرض ، فأنت أهل المدينة من ذلك وخرجوا نحوهم فهزموهم هزيمة شديدة ، وقتلوا منهم طائفة ، وكان أول قتيل الذي قطع الشجرة . وكرامات الفقيه من هذا القبيل كثيرة وأحواله شهيرة رحمه الله . قاله الشرجي .

(أبو الحسن علي بن أبي بكر التباعي) كان فقيها عالما صالحا متورعا ، وكانت له كرامات كثيرة ، تفقه بجماعة وتفقه به آخرون ، ثم غلبت عليه العبادة . وشهره بالصلاح وقصده الناس من كل مكان للزيارة والتبرك .

قال الجندی : أخبرني رجل من أهل قرية الفقيه أنه كان يقرأ كل ليلة شيئا من القرآن ويهدى ثوابه لوالديه ، ثم إنه ترك ذلك مدة فرأى والديه في النوم يعاتبانه ويقولان له : بالله لا تقطعنا من القراءة والدعاء كما كنت تفعل ، ثم أشار إلى رجل قريب منهما وقال هذا الفقيه علي بن أبي بكر حالمنا عليك لا تقطعنا ما كنت تهديه إلينا ، فقال الفقيه : نعم إن والديك قد تحملاني عليك فاقبل معهما بحسب ما سألاك ، قال : فقلت سمعا وطاعة يا سيدي لك ولهما ، ثم استيقظت ولم أقطع عنهما ذلك . قال الحاكي : ثم بعد ذلك بمدة أصابني وجع في صدري فأتعبنى ، فخطر في خاطري زيارة الفقيه والدعاء عنده ، ثم نمت عقيب ذلك وإذا بعلي الفقيه ، فسألته أن يمسح بيده على صدري ففعل ، فأخبرته أن غرضي زيارته فقال : صل مرحبا بك ، فلما أصبحت غدوت إلى قبره ، فوجدت في شجرة من شجر الرمان الذي عنده حبة رمانة ولم يكن في وقت رمان ، وكان من عادة هذا الرمان الذي عند قبره أن يكون حامضا ، فوجدت تلك الحبة حلوة ، فأكلتها فكانت سبب العافية . قال الجندی : وقبره في مقبرة قرية المخادر يعرف بالمسدارة وهي من التراب المشهورة بالبركة .

قال بعض الصالحين : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يزور أهلها وهم يسألونه الشفاعة ، فقال : هذا خاتمي ذمام علي أدل المسدارة من النار ، قال : ولما كان ذلك مستفاضاً لم يكن أحد من أهل القرية ونواحيها يحب أن يقبر إلا فيها تعلقاً بهذا الأثر . قاله الشرجي .

(أبو الحسن علي بن سالم بن عتاب العميدي) ويقال له أيضا العميدي فالعميدي نسبة إلى جد له ، والعميدي نسبة إلى وادي عميد ، وهو على نصف مرحلة من مدينة الجند ، كان فقيها عالما عارفا ، تفقه بجماعة كالفقيه سفيان الأبيني وغيره ، ثم غلبت

عليه العبادة وشهر بالصالح واستجابة الدعاء بحيث كان يقصده الناس من أنحاء كثيرة لا لتمام دعائه ، وكان إذا قام لورده من الليل يضيء له البيت كأن به مصباحا ، وكان الناس يأتون ويقفون حول بيته ويدعون الله تعالى فيظهر لهم أثر الاستجابة معجلا .

قال الجندی : أخبرني شيخي الفقيه علي الأصبحي أنه ثبت عنده بنقل صحيح أن هذا الفقيه كان متى قام لورده بالليل يضيء له الموضوع حتى كأن من يوقد فيه شمعا ، وأن بعض الفقههاء لما سمع بذلك قال : ربما يكون ذلك من الشيطان ، فوصل إلى الفقيه على سبيل الزيارة ، فأكرمه الفقيه وبات عنده ، فلما كان وقت قيامه قام كعادته فأضاء له البيت ضياء عظيم حتى أن الفقيه المنكر رأى نملة تمشي على الجدار ، فعلم أن ذلك من فضل الله تعالى ، فتاب واستغفر الله تعالى واستطاب قلب الفقيه .

ومنها : أنه كان له صاحب من أهل الديانة ، وكان الناس يودعون عنده ، فقدر : أنه مات فجأة فلم يكن أهل الودائع يتركون أحدا يقبره إلا بعد مشقة عظيمة ، وهربت امرأته وولده عن البيت ، ثم أرسلت ولدها إلى الفقيه يعلمه بذلك ، وأنه لم يطلعهم على الودائع وأن أهلها آذوهم وأقلقوهم : فلما أعلم أعلم الولد الفقيه بصورة الحال استرجع وترحم على والده ، ثم التقط حصاة بيضاء من الأرض وقال للولد : اعرف هذه يا ولدي واذهب أنت ووالدتك إلى البيت ، فحيث تجدان هذه الحصاة احفرا ذلك الموضع ، ثم مي الفقيه الحصاة نحو بيت الرجل ، فرجع الولد إلى أمه فأخبرها بما كان من الفقيه ، فقالت : يا ولدي قد عرف من الفقيه أمور كثيرة أعظم من هذا فلما كان الليل جاءوا إلى البيت ومعهم مصباح ، فرأت المرأة في البيت حصاة بيضاء كما ذكر ولدها ، فقالت له تعرف الحصاة التي أراكها الفقيه ؟ قال : نعم ، فأرته الحصاة التي وجدتها فقال هي والله هذه ، فأقبلا على حفر الموضع فوجدوا فيه ظرفا فيه جميع ودائع الناس مكتوب على كل ودعة اسم صاحبها ، فأمسوا مستقرين في بيوتهم ، فلما أصبحوا طلبوا أصحاب الودائع وأعطوا كلاحقه . ويحكى أنه كان يصحبه رجل ممن ينسب إلى البدعة ، فسأل الله تعالى أن يكشف له عن حقيقة حاله ، فبينما هو كذلك إذ سمع قائلا يقول (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوكم وأولياءكم أولياء) ، الآية فلم يصحبه بعد ذلك . وكانت وفاة الفقيه المذكور آخر المائة السادسة فيما قاله الجندی رحمه الله . قاله الشرجي .

(أبو الحسن علي بن يغم) كان من كبار المشايخ المشهورين أصحاب الأحوال والكرامات والمكاشفات .

من كراماته : ما روى أنه جاء إلى الفقيه أحمد بن موسى عجيل رجل من المبتدعة من نواحي صنعاء ، وأراد أن يناظر الفقيه في القدر ، وجاءه بمسائل قد أعد لها فقال له الفقيه : اذهب إلى الشيخ عليّ ابن يغمّ فما تجد جوابك إلا عنده ، وأرسل معه من أوصله إلى الشيخ عليّ ، فلما وصل إليه وكلمه قال له : يا شيخ أنتم تقولون إن ما يقوم الإنسان ويقعد إلا بقدره الله تعالى ، وها أنا ذا أقوم وأقعد بقدرتي ، وجعل يقوم ويقعد والشيخ ينظر إليه : فلما قعد جعل الشيخ يحدثه ويقول له : ارجع عما أنت عليه ، فيقول لاحقاً تظهروا لي حجة على قولكم ، فقال له الشيخ : قم الآن . فأراد أن يقوم فلم يستطع أن يتحرك أبداً ، فتاب إلى الله تعالى واعتذر إلى الشيخ وطلب منه الدعاء بالإطلاق ، فدعا له فقام سالماً ورجع إلى مذهب أهل السنة . وهذه الكرامة المذكورة للشيخ عليّ مشهورة مستفاضة . وكراماته كثيرة مشهورة ، وكان مسكنه بجبل برع ، وله هنالك ذرية مباركة . قال الإمام الشرجي : ولم أتحقق تاريخ وفاته ، بل زمانه معروف بزمان الفقيه أحمد بن موسى عجيل .

(عليّ الكردي) أحد كابر الأولياء أصحاب التصريف والكرامات الكثيرة .
منها : أنه قال في بعض الأوقات لرجل من أعيان دمشق يقال له بدر الدين : اعمل في دارك للفقراء سماعاً وأطعمهم شيئاً ، فقال : السمع والطاعة ، فرتب الرجل طعاماً لأولاد الفقراء المعروفين بالجامع وغيره ، فهم مجتمعون وإذا بالشيخ عليّ قد جاء إلى الدار فرأى في صفة منها قوالب سكر ، فقال لصاحب الدار : ارمها كلها في البركة قال كلها ؟ قال : نعم ثم رمى الجميع في البركة ، فصار الفقراء يشربون الجلاب ويسمعون إلى آخر النهار ، ثم أكلوا وانصرفوا ، فقال الشيخ عليّ لصاحب الدار : اذهب وأغلق عليّ الدار واقفلها ولا تأتني إلا بعد ثلاثة أيام ، ففعل ذلك وتركه في الدار وحده . فلما كان اليوم الثاني لقيه في الطريق فسلم عليه ، ثم ذهب إلى داره فوجدها مغلقة على حالها ، ففتحها ودخل فوجد أكثر الرخام مقلوعاً ، فخرج إلى الشيخ عليّ وقال : يا سيدي لم قلعت رخام الدار ؟ قال يا بدر الدين تكون رجلاً جيداً وتضيف الفقراء على رخام حرام ، فقال : يا سيدي هذه الدار إرثي عن أبي وجدتي ، فتغيظ الشيخ عليه ، وخلا ففكر في فعل الشيخ وعلمه بمكاشفاته ، فتذكر أنها قد قلع رخامها وأصلح ، فأرسل إلى الصنائع الذين رخموها وقال لهم عرفوني ما صنعتم في ترخيم الدار ؟ قالوا له : فيه عيب ، عملنا شيئاً في غير موضعه ، فقال : لا بد أن تقولوا لي أمرها ، وأمنهم على نفوسهم ، فقالوا : رخامك بعناه ورخناها بشيء من رخام الجامع .

ولما جاء العارف الكبير الإمام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي صاحب كتاب [عوارف المعارف] إلى دمشق في رسالة الخليفة إلى الملك العادل بالخلة والطوق وغير ذلك قال لأصحابه : أريد أزور عليا الكردي ، فقال له الناس : يا مولانا لا تفعل أنت إمام الوجود ، وهذا رجل لا يصلي ويمشي مكشوف العورة أكثر أوقاته ، فقال : لا بد من ذلك : قال : وكان الشيخ علي الكردي مقبلا أكثر أوقاته في الجامع حتى دخل عليه مولاه آخر يقال له يا قوت ، فساعة دخوله من الباب خرج الشيخ علي من دمشق وسكن جبانها بالباب الصغير ، وما دخلها بعد ذلك إلى أن مات وياقوت فيها يتحكم ، فقالوا للشيخ شهاب الدين : هو في الجبانة ، فركب بغلته ومشى في خدمته من يعرفه موضعه ، فلما وصل إلى قريب مكانه ترجل وأقبل يمشي إليه ، فلما رآه علي الكردي قد قرب منه كشف عورته ، فقال الشيخ شهاب الدين : ما هذا شيء يصدنا عنك وما نحن ضيفانك ، ثم دنا منه وسلم عليه وجلس معه ، وإذا بحمالين قد جاءوا ومعهم مأكول معتبر فقيل لهم من تريدون ؟ قالوا : الشيخ عليا الكردي ، فقال لهم : ضعوه قدام ضيفي ، وقال للشيخ شهاب الدين بسم الله هذه ضيافتك ، فأكل الشيخ ، وكان يعظم الشيخ عليا الكردي كثيرا .

وعن الشيخ صفي الدين بن أبي منصور قال : مما رأيت بدمشق الشيخ عليا الكردي وكان ظاهر الواه ، وكان يتحكم في أهل دمشق تحكم المالك ، ولما دخلت دمشق كنت في حشكلة من الغلمان واللباس والأهل ، وأنا ابن ثلاث عشرة سنة ، فقعدت في الجامع ساعة دخولي إليه وإذا بشخص قد أقبل له رأس كبير وعليه لباد مقطوع ، فشق ساحة الجامع من باب جيرون إلى أن جاء في عند مقصورة الإمام الغزالي ، فمد يده إلى مملوأتين تفاحا فقال خذ ، ففرغت منه وتأخرت إلى خلقي ، فرماني بالتفاح واحدة ، واحدة ومضى ثم جاءني عقب ذلك الشيخ أبو القاسم الصقلي وكان معتبرا ، ومعه الشيخ نجم الدين خال والدني ، وكان مدرسا بدمشق ، فأخبرناهما بذلك ، فتعجبا منه عجبا كثيرا وقال لي : أبشر فسيكون لك شأن ، هذا الرجل قطب الشام يقال له علي الكردي أتاك بالضيافة ، وعزيز أن يعمل مثل هذا مع أحد ، فقمتم ومشيت إليه وسلمت عليه عند باب جيرون وقبلت يده ، فبش في وجهي وضحك إلى ، فسألت عنه الشيخ عتيقا فقال : يا بني هو إمام فنه في وقته . قاله الإمام الياضي .

(أبو الحسن علي الأرسوفي شيخ الصر فندي) قال : روى الصر فندي في المنام

وهو يقول : زوروا شيخى قبلى فإنى لست بشىء إلا به ، والدعاء عنده مستجاب ،
وهما مقبوران بالقرب من باب الشافعى البحرى . قاله السخاوى .

(أبو الحسن علىّ الفرن) المصرى . حكى عنه أن امرأة أتته ومعها رغيفا عجيب
تريد أن تحبزهما فخبزهما لها . فلما أخرجهما من الفرن تهتت وبكت ، فقال :
ما يبكيك ؟ فقالت إن ولدى فلانا بالحجاز ، وقد وددت أن يأكل من هذا الخبز
وكانت ليلة الوقفة ، فقال لها : لفيهما فى المنديل واتركيهما ، فتركتهما ومضت ،
فلما جاء الحاج جاء ولدها ومعه المنديل فقالت له : لا إله إلا الله متى جاءك هذا
المنديل ؟ فقال : ليلة الوقفة وفيه رغيفان ساخنان ، فشاع ذلك واشهر . وقد كان
الحجاج يأتون من الحج ويقولون : إن فلانا الفرن كان معنا فى هذه السنة مع أنه لم
يذهب من مكانه والناس يرونه فى كل يوم ، وهذا مما لا ينكر من أرباب الطى (ذلك
فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) مات فى مصر ودفن بالقرافة ،
وكان لا يضع ميلا فى عين حتى يقرأ عليه ثلاث مرات سورة الإخلاص وأتاه رجل
دمى وقد عمى ، فقال له : لو سلمت لردّ الله عليك بصرك ، قال . والإسلام
يردّ نور الأبصار ؟ قال نعم ، قال : والله لا كذبتك ، أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمد رسول الله ، فذهب وهو يبصر . قاله السخاوى .

(أبو الحسن علىّ بن صالح الأندلسى المعروف بالكحال) من كراماته : أن
من أصابه رمد وجاء إلى قبره وقرأ شيئا من القرآن وقال بسم الله الرحمن الرحيم ويحسن
ظنه ويمسح على عينه من تراب القبر فإنه ينفعه ذلك ، وقد جرّبه جماعة ووجدوا
عليه الشفاء . ذكره السخاوى فى « تحفة الأحياب » وقبره فى مصر بالقرب من المشهد
المعروف بصلة .

(أبو الحسن علىّ بن مرزوق الردينى) المصرى . قال القرشى فى تاريخه إن
من أتى إلى قبره وكان عليه دين فيقول : اللهم بما بينك وبين صاحب هذا القبر
عبدك الردينى إلا ما وفيت دينى إلا استجيب له . قاله السخاوى .

(أبو الحسن بن القضاعى المصرى) كان من أكابر مشايخ مصر ، صحب
أبا الحسن الدينورى وغيره ، ولما مات الدينورى وتخلّف بعده ظهرت له كرامات
كثيرة .

منها : أنه قال : كنا بكهف السودان عشية عرفة ، وقد اجتمعنا للدعاء وقد
طابت النفوس وخشعت القلوب ، وإذا بشاب حسن الثياب والوجه على فرس حسن
الشكل ، فجعل يلعب تحت المكان ، فلما رآه الجماعة شغلوا به عن الدعاء والذكر

والخشوع ، فقلت لأصحابي : إني أخاف أن يكون هذا إبليس جاءكم ليقطع عليكم عبادة الله ، فوالله ما استتم كلامه حتى غاص في الأرض بفرسه .

ومنها أنه جاءه بعض المظلومين ودخل عليه وهو يصلي فقال له أجرني من صاحب الشرطة فإنه خلني ، فسلم الشيخ والتفت من ورائه إلى الباب ، وأشار إليه بيده فصار سوارا واحدا ، فلما أتى صاحب الشرطة فلم ير بابا رجع ، فلما ذهب أشار الشيخ بيده فعاد كما كان الباب فخرج الرجل ومضى إلى حال سبيله . مات في مصر وقبره في جانب مقبرة بني كندة بالنقعة بقرب قبر أبي عبد الله التكروري ، قاله السخاوي .

(أبو الحسن بن الحارث الليثي) قال أبو عبد الله الرضاع في تحفته : ومن الحكايات الدالة على فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر عن الشيخ أبي الحسن بن الحارث الليثي رحمه الله تعالى وكان من المشتغلين بخدمة النبي عليه الصلاة والسلام والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال : ضاق بي الوقت مدة إلى أن بقيت بغير زاد ولا شيء عندي ، وقرب العيد ونحن في ضيق شديد ، فأتت علينا ليلة العيد ولا لنا شيء نلبسه أو نأكله ، فبتنا في أصعب ليلة وأشد أزيمة ، فما مضت ساعتان من الليل إلا والباب يطرق علينا والسوط والضجيج على الباب ، ففتحنا الباب وإذا شموع على الباب حامها رجال ، وإذا بابن أبي فلان وكان ، هو خاصة زمانه وأهل وقته ، فدخل علينا فتمجنا من إتيانه تلك الساعة ، فقال : الذي أتى بي إليكم أتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي : إن أبا الحسن وأولاده على فقر عظيم وخطب جسيم ، فاحمل إليه مما وسع الله به عليك في هذه الليلة بما يكسوبه أولاده وينفق على أولاده وينفق على عياله ويفرح أهله في هذا العيد ، فقمت وأخذت هذه الثياب وهذه لنفقة وبعثت إلى الخياطين وأتوا معي ، فأمر الخياطين بتفصيل الثياب وقال لهم : ابدعوا بخياطة أثواب الصبيان لأنهم لا صبر لهم بخلاف الكبار فإنهم يصبرون ، فجلسوا عندهم كذلك إلى الفجر ، فأصبح أهل داره في سرور لم يختر بباله .

(أبو الحسن بن جالوت) حكم الرعيني بسنده عن شيخه أبي حيان الأندلسي إلى الفقيه المقرئ الصالح أبي تمام غالب بن حسن بن أحمد بن سيد بونة الخزاعي ، حدث أنه زار قبر أبي الحسن بن جالوت ولم يكن زاره قبل ، فاشتبه عليه فتركه ، فسمع النداء من قبر معين : يا غالب أتمشي وما زرتني ؟ فزار ذلك القبر وقعد عنده ، ثم جاء ابن أبي الحسن المذكور فسأله عن القبر فقال : هو الذي قعدت عنده .

وغالب هذا وابن جالوت هما من أصحاب الشيخ أحمد بن سيدبونة الخزاعي ، وهو من أصحاب الشيخ أبي مدين ، قاله في نفع الطيب .

(أبو الحسن الطرائفي) المصرى المعروف بأبي الضيف . كان يحب الفقراء ويكرمهم غاية الإكرام ، فبينما هو ذات يوم جالس في حانوته إذ مرّ به عشرة فقراء فسلموا عليه ، فرد عليهم السلام وأضافهم في بيته وأكرمهم غاية الإكرام ، وصار يسأل كل فقير عما في خاطره ثم يحضر له ذلك ، إلا فقيرا منهم ، فإنه لم يشته عليه شيئا فسأله عن حاجة ، فقال له : تزوجني ابنتك ؟ وكانت ابنته جميلة ، فقال له : حتى أشاورها . فذهب إليها وقال لها : طلبك رجل من الفقراء ليتزوج بك . فقالت البنت : يا أبت تكون هذه عين السعادة فكذب كتبه عليها وأحضر إليه بقجة قماش وألبسها له وأطعمه طعاما طيبا وأدخله عليها في تلك الليلة ، فبينما هو نائم إذ رأى أن القيامة قد قامت والحلق في المحشر مجتمعون والحق سبحانه وتعالى قد تجلى على عباده ، وإذا مناد ينادى : أين الطرائفي فجىء به إلى الموقف وخوطف أحسن خطاب وقيل له : انظر إلى هذا القصر ، فنظر إليه فإذا هو قصر عظيم ، فقيل له : هذا القصر لك ، وألبس أثوابا من السندس الأخضر ، وجىء إليه بحورية عظيمة ، ثم وضعت له مائدة عظيمة وقيل له كل فأكل ، فقيل له : هذا كله عوض عما فعلته مع الفقير ثم قيل له : هذا وجهى فانظر ، فبينما هو كذلك إذا استيقظ من نومه فرحا مما رآه من الخيرات فقال أروح إلى الفقير واستأنس به في بيته ، فجاء إليه وسلم عليه ، وقال له : كيف كان حالك في ليلتك مع زوجتك ؟ فقال له الفقير : كيف كان حالك هذه الليلة خالك مع ربك وقد أعطاك من الخيرات والإنعام ؟ فاستبشر بذلك . قاله السخاوى . وهذه وإن كانت كامة للفقير المجهول ، وكان يناسب ذكرها في خاتمة الكتاب إلا أنى ذكرتها هنا لكونها مكرمة عظيمة للطرائفي .

(أبو الحسن الجوسقى) عن شيخ المبرد المحاربي قال : قصدت أنا والشيخ عبد الرحمن بن حبيش وفلان وفلان زيارة الشيخ أبي الحسن الجوسقى رحمة الله عليه ، فلما مررنا بالدجلة المقابلة للجوسقى رأينا شخصا كربه المنظر شديد النتن مكبلا بالقيود والأغلال ، فنادانا فخرجنا نحوه فقال : سلوا الشيخ أبا الحسن في إطلاقي ، فإنه فعل بي ما ترون ، فلما أردنا نسأله قال ابتداء : لا تسألوني فيه فإنه شيطان كان يشوش على النقرات المنقطعين وكنت أنهاه فلم ينته .

وحضر الشيخ أبو الحسن سماعا بالجوسقى وفيه الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن حبيش البغدادي وغيره من المشايخ الصلحاء ، فأنشد الحادي :

أبت غلبات الشوق إلا تطلعا إليك وبأبي العذل إلا تجنبا
وما كان صدى عنك صا ملامة ولا ذلك الإقبال إلا تقربا
ولا كان ذاك الحب إلا وسيلة ولا ذلك الإغضاء إلا تهبيا
على رقيب منك حل بمهجتي إذا رمت تسهلا على تصعبا

فطاب الشيخ أبو الحسن واعتنق من الجماعة رجلا أحذب فاستوت قامته ، وكان
يوما مشهودا ۵

وعن أبي الأيبي قال : مررت يوما بالجوسق وقت الظهر ، فرأيت الشيخ
أبا الحسن في بطحاء مقفرة وحده يتواجد يمينا وشمالا ، ومما ينشد :

وتت في كل قفر وجدا بقرة عيني
ثم بكى طويلا وأنشد :

روحي إليك بكلها قد أجمعت لو أن فيك هلاكها ما أقلعت
تبكى عليك بكلها في كلها حتى يقال من البكاء تقطعت
فانظر إليها نظرة بمودة فلربما منعها فتمنعت

ثم صاح صيحة عظيمة وخر مغشيا عليه ، ثم أفاق فأنشد :

أجلك ان أشكو الهوى منك : إنني أجلك ان تومي إليك الأصابع
وأصرف طرفي نحو غيرك عامدا على أنه بالرغم نحوك راجع

ثم تهلل فرحا وأنشد :

تبادرت لي حتى إذا ماتبادرت معانيك في معنای أدهشتني عني
وعرفتني إياك حتى كأنني أرى كل ما ألقاه من دهشتي مني
فوا أسنى إن فاتني منك لحظة ووا أسنى إن حلت عن موضع الظن

وكان هناك نخلة مشمرة وأخرى يابسة الأصل لاثمر ، فسمعت صوتا من جهة المشمرة :
سألتك بالله العظيم يا أبا الحسن إلا ما أكلت مني ، فمدّ يده فتدلت عراجين التمر فأكل ،
ثم مرّ من جهة اليابسة فقلت : وأنا أسألك بالله العظيم لإلام توضأت عندي ، ثم انفجرت
من تحتها عين فتوضأ وشرب فاخضرت وأثمرت لوقتها ، ثم غارت ، العين فانصرف
يقول : يا مولاي من خاطبته خاطبه كل شئ ، قال : فكنت أمرّ من بعيد على الموضع
وأذكر وأمسخ عبراتي وآكل من تمر كلتا النخلتين تبرّكا بالشيخ ، هذا الشيخ أبو
الحسن من عظماء الرجال وأجلاء المشايخ وفحول الطريق ، وهو من أصحاب الشيخ
عليّ بن الهيثبي ، وكان يتردد إلى الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنهما ، سكن
الجوسق بلدة على نهر جبل من أراضي العراق . ومات بها مسنا وقبره يزار ،
قاله السراج .

(أبو الحسن علی بن ابراهیم بن مسلم الأنصاری المصری) من کراماته : أنه کان إذا رقی مریضاً عوفی ، وكان الثعبان یشرب من یده ، وكانت زوجته تسمعه یقول : « إلهی کل ذنب تعاضم فهو فی جانب عفوک یشیر » . قاله السخاوی .

(علی أبو الحسن البقال) من أكابر الأولیاء . ومن کراماته : أنه مرّ به یوما ابن الفارض فرآه یتوضأ وضوءاً غیر مرتب وهو لا یعرفه ، فقال له : أنت فی هذا السنّ فی دار الإسلام وتوضأ وضوءاً باطلاً ؟ فنظر إلیه وقال : لم أتوضأ إلا وضوءاً مرتباً لكنک لا تبصر ، لو أبصرت أبصرت هكذا ، وأخذ بیده فأراه الکعبة وقال : یا عمر إنما یفتح علیک بالحجاز لا بمصر ، فأکب علی أقدامه یشتغفر ، ولما سافر أقام بمكة سمع وهو بها البقال ینادیه وهو بمصر : یا عمر تعال إلی القاهرة احضروا وفائی مسرعاً فی الوقت فوجدته محتضراً ، فقال له : یا عمر ناولنی تلك الدنانیر ، فناوله فقال : جهزنی بهذه وافعل کذا وكذا ، وأعط حمله نعشی إلی القرافة کل واحد دیناراً ، واترکنی علی الأرض فی هذه البقعة ، وأشار إلیها تحت المسجد المعروف بالفارض بقرب مراکع موسى بسفح الجبل ، وانتظر قدوم رجل یهبط إلیک من الجبل ، وانتظر ما یفعل الله بی ، فجهزه کما قال وطرحه فی البقعة المبارکة کما أمر ، فهبط إلیه رجل من الجبل کالطائر المسرع فعرّفه ، وكان یراه یصنع بالأسواق قال : یا عمر تقدم فصل ، فصلی ثم رأی طیوراً خضراً وبيضاً بین السماء والأرض یصلون ثم جاء منهم طیر أخضر من عند رجلیه فابتلعه ، وارتفع وطاروا جميعاً ولهم زجل بالتسبیح حتی غابوا عن العیون ، فقال : یا عمر لا تعجب فإن أرواح الشهداء فی حواصل طیور خضر ، وأما شهداء المحبة فکل أجسادهم فی حواصل طیور خضر . قاله المناوی .

(علی الملیجی) أحد أكابر الأولیاء ومشاهیر الأصفیاء ، من أصحاب أبی الفتح الواسطی خلیفة سیدی أحمد الرفاعی .

من کراماته : أنه کان عند سیدی أحمد البدوی رجل بناء یبني عنده ، فطلبه سیدی علی وأرغبه بزیادة أجره ، فخرج إلی ناحیه ملیج ، فلما دخلها وقعت ید البناء ، فأخذها سیدی علی وبعق علیها ولصقها فالتصقت ، وأرسل یقول لسیدی أحمد : أنت تقطع ونحن نوصل ، یناسطه فی الکلام رضی الله عنهم . ومولده کل سنة یعمل قبل مولد سیدی أحمد البدوی بجمعة ، ویحصل فیه جمعیة کبیرة وتنفق مئلت للناس ومدد کبیر .

قال سيدي عبد الوهاب الشعراني : وبلغنا أن السلطان محمد بن قلاوون نزل لزيارته بالعسكر ، فكفناهم من قدر فيه قدحان من عدس .

وكان يزوره سيدي عبد العزيز الديريني كثيرا ، فذبح الملبحي فرخا فأكله الديريني وقال لسيدي علي لا بد أن أكافئك ، فاستضافه يوما فذبح لسيدي علي فرخة ، فتشوشت امرأته عليها ، فلما حضرت قال لها سيدي علي : هش ، فقامت الفرخة تجرى وقال لها : يكفيننا المرق ، لا تشوشي . قاله الشعراني .

(أبو الحسن علي بن عبد الله المعروف بمطيب الوحش) قيل : إن الوحوش كانت تأتي إلى قبره في مصر وبها الأوجاع فتبرأ بإذن الله تعالى . قاله السخاوي .

(علي بن أحمد التجيبي الأندلسي) شيخ البوني ، صوفي كبير وإمام في العلوم شهير . قال المناوي : صنف تفسيراً وأبدي فيه من مناسبات الآيات والسور ما يهز العقول ، وهو رأس مال البقاعي ، ولولاه ما راح ولا جاء ، ولكنه لم يتم ، ومن حيث وقف وقف حال البقاعي في مناسباته . دخل مصر فأقام ببلييس مدة ، ثم سكن طرابلس الشام ، ثم أقام آخراً بحماة وبها مات ، ثم قال في آخر ترجمته مات بحلب سنة ۶۳۷ . ومن كراماته أنه قال : إذا أذن العصر أموت ، فلما أذن أجاب المؤذن ومات عقبه .

(أبو الحسن علي بن أحمد الحراني الأندلسي) الإمام الصالح الورع الزاهد ، بقية السلف وقدوة الخلف . قال رحمه الله تعالى : أقيمت ملازماً لمجاهدات النفس سبعة أعوام حتى استوى بمندي من يعطيني دينارا ومن يزدريني .

وأصبح رحمه الله تعالى ذات يوم ولا شيء لأهله يقيم به أودهم ، وكانت أم ولده جارية تسمى كريمة وكانت سيئة الخلق ، فاشتدت عليه في الطاب وقالت له : إن الأصاغر لا شيء لهم ، فقال لها : الآن يأتي من قبل الوكيل ما انتقوت به ، فبيناهم كذلك وإذا بالحمال يضرب الباب ومعه قمح ، فقال لها : يا كريمة ما أعجلك هذا الوكيل بعث بالقمح ، فقالت ومن يصنعه ، فأمر به فتصدق به ثم قال لها : يأتيك ما هو أحسن ، فانتظرت يسيرا وبدا لها فتكلمت بما لا يليق ، فبيناهم كذلك وإذا بحمال سميذ فقال لها : هذا السميذ أيسر وأسهل من القمح فلم يقنعها ذلك ، فأمر أيضا بصدقته ، فلما تصدق به زادت في المقال ، وإذا برجل على رأسه طعام فقال لها : يا كريمة قد كفيت المؤنة ، هذا الوكيل قد لطف بحالك .

ومن كراماته : أن بعض طلبته اجتمعوا في نزهة وأخذوا الأهلينا من زينة النساء ،

فزينوا به بعض أصحابهم ، فلما انقضى ذلك واجتمعوا بمجلس الشيخ صار الذي كان في يده الحلى يتحدث ويشير بيده ، فقال الشيخ : يد يجعل فيها الحلى لا يشار إليها في الميعاد .

ومنها : أنه أصاب الناس جذب ببجاية ، فأرسل إلى داره من يسوق ماء إلى الفقراء ، فامتنعت كريمة وانتهرت رسله ، فسمع كلامها فقال لارسل : قل لها يا كريمة والله لأشربن من ماء المطر الساعة . فرمق السماء بطرفه ودعا الله سبحانه وتعالى ورفع يده به وشرع المؤذن في الأذان ، ولم يختم المؤذن أذانه حتى كان المطر كأفواه القرب . توفي رضى الله عنه بحماة من بلاد الشام سنة ۶۳۷ . قاله في [نفع الطيب] .

(أبو الحسن علي بن قاسم العريف الحكيم) كان إماما كبيرا عالما عاملا تفقه ببلده مدينة حرص ، ثم أخذ عن الفقيه إبراهيم بن زفريا ، ثم لزم الفقيه محمد بن يوسف الضجاعي الضرير ، وانتفع به في كثير من الفنون حتى صار إماما من أئمة المسلمين المنتفع بهم علما وصلاحا ، وبه انتفع جمع كثير ، ونشروا عنه العلم في البلدان .

قال الجندی : أخبرني الثقة أنه خرج في مدرسته ستون مدرسا ، وكان يقال له الشافعي الصغير ، وإياه مصنفات في فنون من العلوم مفيدة مباركة ، وكان ذا زهد وورع وكرامات . لوزم على قضاء مدينة زبيد فامتنع من ذلك . ثم لوزم على التدريس في بعض مدارس الملوك فامتنع أيضا ، فرسم عليه في ذلك وأقام في الترسيم أياما ثم استدعاه السلطان ولازمه على التدريس بمدرسته فكره ولم يفعل ، قال السلطان للمترسمين : اسحبوه فسحبوه حتى اختنق بقميصه فقال : يا قميص اخنقه ، يعني السلطان ، فخنق السلطان قميصه حتى ضيق ، عليه فعرف أن ذلك حال الفقيه فقال : أطلقوه أطلقوه ، ثم اعتذر إليه السلطان وعرف فضله وصلاحه ، هكذا ذكر هذه الحكاية الإمام اليافعي ، ولم يعين السلطان وأظنه الملك المنصور بن رسول وكانت وفاته سنة ۶۰۴ ، ودفن بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد ، وقبره هناك مشهور يزار ويتبرك به . ويروى أنه من قرأ عند قبره سورة يس إحدى وأربعين مرة لم يتمتع بين ذلك بكلام قضيت حاجته كائنه ما كانت ، وقد جربت ذلك وصح والحمد لله على ذلك . قاله الشرجي . وقال المناوي في [طبقاته الصغرى] : إنه توفي سنة ۶۴۰ ، فلا أدري في أيهما وقع التحريف .

(على الحريرى) أحد أركان الطريق وأئمة الأولياء وأكابر الصوفية ومشاهير

العارفين .

قال السراج : روينا أنه لما دخل الخوارزمية الشام ونزل ملكهم قريبا من بسر وكانوا أكثروا الفساد وخرّبوا البلاد قال لشخص من أصحابه : قم بنا إلى هذا الجبار فخاف وقال : ياسيدى مالنا وهؤلاء القوم الطغاة البغاة وأنت وحدك ، ونخشى سطواته العادية ، وربما يلحق غيرنا أذى بسببنا ؟ فقال : قم وانظر آيات الله تعالى ، فركب حماره ومضينا ، فلما قربنا من خيمته تلقى الشيخ كما ينبغي فى لقاء الملوك مع عدم معرفته به ، وجلس بين يديه يرجفت ، فصار الشيخ يأمره وينهاه كما يختار ، ومع كل كلمة يضرب بعصاه الأرض ويقول : هكذا يكون ، فيقول الملك : السمع والطاعة : إلى أن انتهى مراده .

قال السراج : فمثل هذا الواقعة لوجرت لنبيّ من أنبياء بنى إسرائيل لكان عظيما . قال : وقد أخبرنى بها الشاب الذى مشى فى خدمته صبيا ، وكان من أعيان الناس بدمشق ، وهو رجل فحل رضى الأحوال والطريق ، عليه السكينة والوقار يقال له الشيخ داود الدست برد الله مضجعه .

قال : وروينا أن شخصا من أصحاب الشيخ على الحريرى سأله المساعدة على الحج ، فأعطاه خريطة صغيرة فيها شىء ظنه دينارا وقال : أنفق عليك منها واردد مالنا إلينا ، قال فوجدته درهما واحدا ، فتألمت وعزمت على ردها ، ثم غلب على حال الشيخ فقلت : يكون فيه بركة ، فصرت أنفقه ثم أجد مثله فيها ، فأغناني حتى عدت إليه .

وروينا : أنه فعل ذلك مع اثنين آخرين من أصحابه ولو شاء لفعله مع ألوف .
وروينا : أن الشيخ العلامة تقي الدين بن الصلاح رضى الله عنه جمعت المقادير . الربانية بينه وبين الشيخ على الحريرى رحمة الله عليه فى مكان ، فقال الشيخ على : لا بد أن نضيف الشيخ تقي الدين اليوم بشىء بالفقيرى ، فما تم كلامه إلا وقد مرّ قطع غنم ، فقال لبعض أصحابه : قم هات هذا الرأس الذى هو خياره لعله يساوى مائة درهم ، فقال الشيخ تقي الدين فى باطنه : هذا امتحان يريد الشيخ على يطعمنى الحرام وأنا لا آكله وحصل له هم كبير ، فلما استوى الطعام وهموا بمد السماط وهم الشيخ تقي الدين بقول غير صالح ، أقبل شخص سائلا يقول : هل مرّ عليكم راعينا اليوم ؟ فقالوا : ماتريد ؟ قال : كان معه غنمى وفيها رأس صفته كيت وكيت

وهو نذر للشيخ على الحريري ، ، فأجابوه أن نعم قد أخذناه ، وها هو يوضع بين يدي الجماعة سماطا ، فقال : الحمد لله الذي أوصله إلى صاحبه ، فنظر الشيخ على إلى الشيخ تقي الدين وقال : يا سيدي وكيف العبد يتهجم على مولاه بما ظنه ، فقال الشيخ تقي الدين : استغفر الله تعالى مما خطر لي ، ولم يكن عندي من التدبير ما يظنني على الحق بوجه . توفي الشيخ على سنة ٦٤٥ ، ودفن بقرية بسر الحرير بحوران .

قال المناوي : قال الشيخ على بن حسن الحريري رضي الله عنه : استولى على سلطان الذكر مرة في بدايتي حتى شغلني عن مصالحتي ، وكان ذكرى « الله الله » ، فكنت أسمع جميع أعضائي تذكر معي ، وأقمت كذلك نحو شهرين لا أفتر ، فجفّ لساني ليلة ولم يبق لي حركة سوى أني أسمع ذكر أعضائي بسمعي ، فانشق الجدار وظهر منه نور على صورة الكوكب الدرّي ، فدخل في في ، فمن بعد أن أن أضياء منه البيت وجدت له حلاوة وبردا في جميع أعضائي حتى عم كل منبت شعري ، فأقمت مدة لأحتاج إلى مأكول ، وقد ألتئوني إلى الغذاء بالضرب ، ولولا ذلك ما احتجت بقية عمري إليه .

(سيدي أبو الحسن على الشاذلي) رضي الله عنه ، السيد الشريف زعيم الطائفة الشاذلية وإمام الأولياء والصوفية ، وأحد مفاخر الأمة الحمديّة قال : جعت مرة ثمانين يوما ، فخطر لي أن قد حصل لي نصيب من هذا الأمر ، فإذا أنا بامرأة خارجة من مغارة كأن وجهها ضياء الشمس حسنا وهي تقول : منحوس منحوس ، جاع ثمانين يوما فأخذ يدل على الله بعمله ، وأنا لي ستة أشهر لم أذق فيها طعاما .

وقال أبو الحسن رضي الله عنه : بينا أنا في بعض سياحتي أقول : إلهي متى أكون لك عبدا شكورا؟ فسمعت قائلا يقول : إذا لم تر منعا عليه غيرك ، فقلت إلهي كيف لا أرى منعا عليه غيري وقد أنعمت على الأنبياء والعلماء والملوك ، فإذا قائل يقول لي : لولا الأنبياء لما اهتديت ، ولولا العلماء لما اقتديت ، ولولا الملوك لما أمنت ، والكل ، نعمة مني عليك .

وقال أبو الحسن رضي الله عنه أيضا : كنت أنا وصاحب لي قد أوينا إلى مغارة نطلب الوصول إلى الله تعالى ، فكنا نقول : غدا يفتح لنا ، بعد غد يفتح لنا ، فدخل علينا رجل له هيبة فقلنا له : من أنت ؟ فقال : عبد الملك ، فعلمنا أنه من أولياء الله تعالى ، فقلنا له : كيف حالك ؟ فقال : كيف حال من يقول غدا يفتح

لی بعد غد یفتح لی ، فلا ولایة ولا فلاح ، یانفس لم لا تعبدین الله ؟ قال : فتیقظنا
وعرفنا من این دخل علینا ، فتبنا واستغفرنا الله تعالی ففتح لنا .
وقال : نمت لیلة فی سیاحتی علی ربوة من الأرض ، فجاءت السباع فطافت بی
وأقامت حولی إلى الصبح ، فما وجدت أنسا کأنس وجدته تلك اللیلة ، فلما أصبحت
خطر لی أنه قد حصل لی شیء من مقام الأنس بالله ، فهبطت وادیا وكان هناك
طیور حجج لم أرها ، فلما أحست بی طارت فی دفعة واحدة کلها ، فشتق قلبی
رعبا ، فسمعت قائلا یقول لی : یا من كان البارحة یأنس بالسباع مالک تفرع من
خفقان الحجج ، ولكنک البارحة كنت بنا والآن أنت بنفسک . قاله الإمام الیافعی .
وقال الإمام الشعرائی : أخبرنی ابن اللبان عن ابن عطاء الله عن یاقوت العرشی
عن أبی العباس المرسی عن أبی الحسن الشاذلی رضی الله عنه وعنهم أنه كان یقول :
سیظهر بمصر رجل یعرف بمحمد الحنفی یكون فاتحا لهذا البیت ، ویشتهر فی زمانه
ویكون له شأن عظیم . وفی روایة أخرى عن الشاذلی رضی الله عنه : یظهر بمصر
شاب یعرف بالشاب التائب ، حنفی المذهب اسمه محمد بن حسن ، وعلى خده الأيمن
خال ، وهو أبيض اللون مشرب بحمرة وفی عینیه حور ، ویربى یتیما فقیرا .
وكان رضی الله عنه یقول : الحنفی خامس خلیفة بعدی ، وقد ظهر كذلك
فإن الحنفی أخذ عن ناصر الدین ابن الملیق ، عن جده الشیخ شهاب الدین بن الملیق ،
عن الشیخ یاقوت العرشی ، عن المرسی ، عن الشاذلی .
ومن کراماته : أنه لما اعترض بعض الفقهاء علی حزبه المسمى بحزب البحر
قال الشیخ : والله لقد أخذته من فی رسول الله صلی الله علیه وسلم حرفا بحرف اه .
وقال المناوی : من کرامات علیّ أبی الحسن ابن عبد الجبار الشاذلی أنه قیل له
من شیخک ؟ قال : أما فیما مضى فعبد السلام بن مشیش ، وأما الآن فإنی أسقی من
عشرة أبحر : خمسة سماویة وخمسة أرضیة .
قال ابن دقیق العید : ما رأیت أعرف بالله منه ، قال : رأیت النبی ونوحا
علیهما الصلاة والسلام وملکا بین أیدیها یقول : لو علم نوح من قومه ما علم محمد
من قومه مادعا علیهم بـ رب لا تذر - ولو علم محمد من قومه ما علم نوح من قومه
ما أمهاتهم طرفة عین ، لكن علم أن فی أصلابهم من یؤمن ویسعد بلقاء ربه فقال :
اللهم اغفر لقومی فإنهم لا یعلمون .
وقال : ابتلی الله هذه الطائفة بالخلق سیما أهل الجدل قلما ینشرح صدر أحدهم
للتصدیق بولی معین من معاصریه ، یقول : نعم نعلم أن لله أولیاء لكن این هم ؟

قال المرسي : جلست في الملكوت فرأيت أبا مدين متعلقا بساق العرش ، فقلت : ما علموك ؟ قال : أحد وسبعون ، قلت : ما مقامك ؟ قال : رابع الخلفاء ، ورأس السبعة الأبدال ، قلت : فما تقول في الشاذلي ؟ قال : زاد علي بأربعين علما ، هو البحر الذي لا يحاط به .

ولما قدم الاسكندرية وكان بها أبو الفتح الواسطي وقف بظاهاها واستأذنه فقال : طاقية لاتسع رأسين ، فمات أبو الفتح في تلك الليلة . قال المناوي : وذلك لأن من دخل بلدا على فقير بغير إذنه فهما كان أحدهما أعلى مقاما سلب الآخر أو قتله .

وقال شيخنا الشيخ حسن العدوي في شرح البردة البوصيرية : « من كراماته أنه لما أتى من المغرب كتبوا للسلطان في شأنه مكاتيب شنيعة ، فخرج من اسكندرية وذهب إلى السلطان فاعتقده ، وأرسلوا له ثانيا أنه كياوي ، فزال اعتقاده فيه ثانيا واتفق أن خازن داره فعل أمرا يوجب القتل ، فخاف من السلطان وهرب إلى الشيخ بالاسكندرية فحماه منه ، فأرسل السلطان يغلظ عليه ويقول : تتلف ممالكي ؟ فقال نحن ممن يصلح ما نحن ممن يفسد ، ثم أخرج المملوك من الخلوة وقال : بل على هذا الحجر ، فيال عليه فانقلب الحجر ذهباً ، وكان نحو خمسة قناطير ، فقال الشيخ : خذوا هذا للسلطان يضعه في بيت المال ، فلما وصل إليه رجع عما كان فيه من الاعتقاد الفاسد ، ثم نزل لزيارته وطلب من الشيخ المملوك ليبول على ماشاء الله من الحجارة ، فقال الشيخ : الأصل في ذلك الإذن من الله تعالى ، ولم يزل السلطان على اعتقاده وعرض عليه الأموال والأرزاق فأبى وقال : الذي يبول خادمه على الحجر فيصير ذهباً بإذن الله تعالى لا يحتاج لأحد من الخلق .

ومنها : أنه تكلم مرة في الزهد ، وكان في المجلس فقير عليه أثواب رثة . وكان على الشيخ أثواب حسان ، فقال الفقير في نفسه : كيف يتكلم الشيخ في الزهد وعليه هذه الكسوة ؟ أنا الزاهد في الدنيا ، فالتفت إليه الشيخ وقال : ثيابك هذه ثياب الرغبة في الدنيا ، لأنها تنادي عليك بلسان الفقر ، وثيابنا تنادي بلسان الغنى والتعفف ، فقام الفقير على رءوس الناس وقال : أنا والله متكلم بهذا في سرّي وأستغفر الله وأتوب إليه ، فكساه الشيخ كسوة جيدة ، ودله على أستاذ يقال له ابن الدهان وقال : عطف الله عليك قلوب الأخيار ، وبارك لك فيما أتاك وختم لك بخير .

وكان رضي الله عنه يقول : لقيت الخضر عليه السلام في صحراء عذاب فقال

فقال لي : يا أبا الحسن أصبحك الله اللطيف الجميل ، وكان لك صاحباً في المقام

والرحيل .

وكان أبو عبد الله الشاطبي رحمه الله تعالى يقول : كنت أترضى عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضى الله عنه في كل ليلة مرارا ، وأسأل الله تعالى به في جميع حوائجي فأجد فيها النجاح فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يارسول الله أترضى عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي بعد صلاتي ، وأسأل الله تعالى به في جميع حوائجي فأجد فيها القبول ، أترى عليّ في ذلك شيئا إذا تعديتك ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : أبو الحسن ولدى حسا ومعنى ، والولد جزء من الوالد ، فمن تمسك بالجزء فقد تمسك بالكل ، فإذا سألت الله بأبي الحسن فقد سألته بي . مات عليّ أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه في رمضان بصحراء عيذاب قاصدا الحج

فدفن هناك ، وكان ماؤها أجاجا ، فعذب ، وكانت وفاته سنة ۶۵۶ .

(أبو الحسن عليّ بن الحسن الأصماني) كان فقيها عالما فاضلا كاملا ، تفنن

في كثير من العلوم حتى صار صاحب الوقت المشار إليه ، ولما ابنتي الملك المظفر

مدرسته في مدينة تعز سأل عن أعلم فقهاء العصر فدل على هذا الفقيه ، فجعله مدرسا

بها ، فلم يقم إلا مدة يسيرة ورجع إلى بلده واشتغل بمطالعة كتاب الإحياء للإمام

الغزالي ، فمال إلى العبادة ورغب في العزلة عن الناس ، وقصد موضعا قفرا لا يسكنه

إلا الوحوش والسباع ، فكان يخبر أنه لما قصد هذا الموضع لم يهب شيئا ولا فرع

من شيء ، وأنه كان يخالط السباع وتمرّ به يمينا وشمالا ولا تضرة ، فأقام هنالك

مدة قال : بينا أنا ذات يوم وقد فترت وسقطت قواي لعدم الطعام ، لأني ما كنت

أقتات إلا من الشجر ، وإذا بي أسمع أصوات جماعة يقرءون القرآن ويذكرون الله

تعالى بأصوات حسنة ونغمات طيبة ، فلما سمعت ذلك قام لي مقام الطعام ، وانبعثت

قواي وقيمت أتبع الأصوات فلم أجد أحدا ، فقلت في نفسي : لو كان في شيء

من الخير لكنت ألتقي القوم ولم يحتجبوا عني ، فلما خطر ذلك ببالي سمعت قائلا يقول

يا فقيهه عليّ : إن الله لم يستعملك لهذا ، ارجع إلى بيتك وانشر العلم فهو أفضل لك من

هذه العبادة التي أقبلت عليها ، فقلت : سألتك بالله الذي أعطاك ما أعطاك هل أنت

جني أم إنسي ؟ فقال : بل إنسي ، فقلت : اظهر لي ، فظهر رجل في صورة

حسنة وعليه مدرعة وقلنسوة والجميع من صوف ، فسلم عليّ ورددت عليه السلام ،

ثم أعاد عليّ ذلك الكلام مشافهة فقلت في نفسي : لعل هذا شيطان ، فقال : والله

ما أنا بشيطان ولقد نصحتك ، فإن شئت فقم وإن شئت فاقعد بمد استشارة الله

الله تعالى ، ثم غاب عن بصرى ، فقامت وصليت صلاة الاستخارة فلم أطق الوقوف بعد ذلك ؛ فلما عازمت على العود إلى البلاد داخلتنى وحشة وفضعة حتى أتيت البلد قال المخبر عنه : لما قرب من القرية خرج جميع من فيها فرحين به مستبشرين ، فوجدوه يتلأأ نورا بحيث أن ناظره يعجز عن تأمله ، فاستقر في بلده ونشر العلم وصنف التصانيف المفيدة ، ولم يزل على ذلك حتى توفي سنة ٦٥٧ بقرية المحفد وقبره هنالك مشهور يزار ويترك به ، ويوجد منه رائحة المسك خصوصا ليلة الجمعة ذكر ذلك الجندى رحمه الله . قاله الشرجى .

(أبو الحسن علي بن أحمد الرميمة) كان شيخا كبيرا كاملا كثير المكاشفات والكرامات ، صحب الشيخ مدافعا وانتفع به ، ولزم طريق العزلة بجبل صبر ، وهو أحد الجبال المشهورة باليمن .

ومن كراماته : ما أخبر به القاضي محمد بن علي الحاكم بمدينة تعز يومئذ ، قال قال : كان الملك المظفر قد أرسل الشيخ عبد الله بن عباس والأمير المعروف بابن الداية إلى صاحب مصر ، فلما كان بعد مدة جاء العلم إلى اليمن أن ابن عباس توفي الديار المصرية . قال القاضي : فررت ببابه فسمعت في بيته بكاء أتعبني ، لأنه كان لي منه صحبة ، فطلعت إلى الشيخ علي الرميمة وأعلمته بذلك فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال : إن ابن عباس لم يميت ، وإنما مات ابن الداية ، قال : فنزلت إلى أولاده وأعلمتهم بذلك ، ثم بعد أيام وصل العلم المحقق بموت ابن الداية ، وإن ابن عباس في عافية كما ذكر الشيخ نفع الله به . وكان له عند أهل صبر وأهل تعز وتلك الناحية مكانة عظيمة ، ولهم فيه معتقد حسن . وكانت وفاته سنة ٦٦٣ ، وقبره في بلد من جبل صبر مشهور مقصود للزيارة والتبرك ، وله هناك ذرية أخيار مباركون لهم حرمة وجلالة ببركته نفع الله به . قاله الشرجى .

(أبو الحسن علي بن عبد الله صاحب المقداحة) كان كبار الصالحين العاملين المرين ، وكان في بدايته يرعى غنما له في ناحيه بلده ، فبينما هو ذات ليلة إذ أتاه فقير فقالت له امرأته : اعتذر منه فما عندنا في هذه الساعة شيء ، فلما أراد القيام إليه لم يستطع وأمسكت رجلاه عن المشي ، فوقع في نفسه أن ذلك حال الفقير ، فغير نيته وعزم على إكرامه ، فانطلقت رجلاه ومشى إليه وأدخله البيت وقال لامرأته : اصنعي لنا طعاما فكرهت ، فلازمها على ذلك فلم تفعل ، فقام بنفسه وجعل يطحن ، فلما رأت ذلك منه قامت وعملت لهم عصيدة ، فأكل هو والفقير ، فلما فرغا مسح الفقير على رأسه وصدره وودعه ، فلما ، افترقا وقع

في قلبه العزم على الحج ، فباع غنمه وقضى دينه عليه واستعان بباقي ثمنه على الحج ، فلما رجع تقدم إلى الجند إذ هي قريبة من بلده ، فوجد بها جماعة من المشايخ ، فقصد شيخا منهم يقال له عبد الله الرميش ، فصحبه ولزم خدمة الرباط وأقام عنده مدة حتى ظهرت عليه كرامات عظيمة وأحوال خارقة ، وسمع الشيخ عبد الله في بعض الأيام خطابا أنه ليس من أصحابك بل هو من أصحاب الشيخ أبي الغيث بن جميل ، فقال له : يا عليّ تقدم إلى الشيخ أبي الغيث هو شيخك ، فبادر ونزل إليه . وكانت وفاته سنة ٦٦٨ . قاله الشرجي .

(أبو الحسن الششتري وهو عليّ بن عبد الله النميري) الأندلسي ، الإمام الكبير الصوفي الشهير ، أخذ التصوف عن أبي محمد بن سبعين ، ولما وصل من الشام إلى ساحل دمياط وهو مريض مرض موته نزل قرية بساحل البحر الرومي فقال : ما اسم هذه القرية ؟ فقيل الطينة ، فقال : حنت الطينة إلى الطينة ، وأوصي أن يدفن بمقبرة دمياط ، إذا الطينة بمفازة وأقرب المدن إليها دمياط ، فحملة الفقراء على أعناقهم إلى دمياط فدفن فيها سنة ٦٦٨ .

وحكى صاحب [عنوان الدراية] أن الششتري كان في بعض أسفارة في البرية وكان رجل من أصحابه اسمه أحمد قد أسر ، فسمع الفقراء الشيخ يقول : إلينا يا أحمد فقيل له : من أحمد الذي ناديت سيدي في هذه البرية ؟ فقال لهم : من تسرون به غدا إن شاء الله تعالى ، فلما كان من الغد ورد الشيخ وأصحابه بلد قابس ، فعند دخولهم إذا بالرجل المأسور ، فقال الشيخ للفقراء : هنيئا لنا باقتحام العقبة ، صافحوا أخاكم المنادي به .

ودخل عليه شخص ببجاية من أهلها يعرف بأبي الحسن بن علال من أهل الأمانة والديانة ، فوجده يذكر بعض أهل العلم ، فاستحسن منه إيراده للعلم واستعماله لمحاضرة الفهم ، فاعتقد شياخته وتقديمه ، ثم نوى أن يؤثر الفقراء من ماله بعشرين دينارا شكرا لله تعالى ويأتيهم بما أكل ، فلما يسر جميع ما اهتم به أراد أن يقسمه فيعطيه شطره ويدع الشطر الثاني إلى حين انصراف الشيخ ليكون للفقراء زادا فلما كان الليل رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعلي رضي الله تعالى عنهما قال الرجل : فهضت إليه بسرور رؤيته صلى الله عليه وسلم وقلت : يا رسول الله ادع الله تعالى لي ، فالتفت لأبي بكر رضي الله عنه وقال : يا أبا بكر أعطه ، فإذا به رضي الله عنه قسم رغيفا كان بيده وأعطاني نصفه ، ثم أفاق الرجل من منامه ، وأخذه وجد من هذه الرؤيا المباركة ، فأيقظ أهله واستعمل

نفسه في العبادة ، فلما كان من الغد سار وأتى الشيخ ببعض الطعام ونصف الدراهم المحتسب بها ، فلما دفعها للشيخ قال له الشيخ : يا علي أقرب ، فلما قرب قال له : يا علي لو أتيت بالكل لأخذت منه الرغيف بكماله ، قاله في نضح الطيب .

(علي البكاء) صاحب الزاوية بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ، كان مشهورا بالصالح والعبادة وإطعام من يجتاز به من المارة والزوار ، وكان الملك المنصور قلاوون يثنى عليه ، ويذكر أنه اجتمع به وهو أمير ، وأنه كاشفه في أشياء وقعت له .

وسبب بكائه الكثير أنه صحب رجلا كانت له أحوال وخرج معه من بغداد فوصلا في ساعة واحدة إلى بلدة بينها وبين بغداد مسيرة سنة ، فقال له ذلك الرجل : إني سأموت في الوقت الفلاني فاشهدني ، فلما كان ذلك الوقت حضر عنده وهو في السياق وقد استدار إلى الشرق ، فحوّله الشيخ علي فقال : لاتعب فإني لأموت إلا علي هذا الوجه ، وجعل يتكلم بكلام الرهبان حتى مات ، فحمله الشيخ علي وجاء به إلى دير هناك ، فوجد أهل الدير في حزن عظيم ، فقال : ما شأنكم ؟ قالوا كان عندنا شيخ كبير ابن مائة سنة ، فلما كان اليوم مات علي دين الإسلام ، فقال الشيخ علي : خذوا هذا بدله وسلموه إليه ، فوليه وصلى عليه ودفنه . توفي الشيخ علي البكاء سنة ٦٧٠ ، ودفن بزاويته المشهورة وهي بحارة منفصلة عن مدينة سيدنا الخليل علي نبينا وعليه الصلاة والسلام من جهة الشمال . قاله في [الأناجيل]

(علي بن عمر الحميري) ذكره الشرجي في ترجمة ابنه الحسين ، وذكر له كرامة هناك فقال : روى بعض الثقات أنه رآه ، أي الحسين بن علي المذكور في بعض الأيام عند قبر أبيه وقد غشى عليه ، فدعا بجماعة فحملوه إلى بيته علي تلك الحالة ، فلما أفاق سأله بعض الناس عن سبب ذلك . فقال : كنت أقرأ شيئا من القرآن فغلطت ، فسمعت والدي يرد من القبر علي ، فلم أتمالك أن غشى علي وقد تقدم ذكر أخيه الحسن بن علي وهو من أهل آب ، وفي هذا الكلام ما يدل على أن أباهما كان من الصالحين حيث رد عليه من القبر ، رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم أجمعين . ووفاة ابنه الحسين سنة ٦٨٠ ، وهي في الحقيقة كرامة لأبيه رضي الله عنهما .

(علي بن عاوي بن أحمد بن الأستاذ الأعظم) أحد الأئمة الإعلام مشايخ الإسلام ، كان جامعا بين الولاية الكبرى وعلمي الظاهر والباطن .

وله كرامات ، منها : أنه لما عاد إلى تريم من الحج وجد تلك الجهة مجدبة نحو سبع سنين ، وطلب منه الأعيان الدعاء بالمطر ، فذهب إلى المسجد وأحيا تلك الولاية بالعبادة والدعاء فأصبحوا ولم يبق شعب من الشعوب إلا وسال سيلا عظيما . ومنها : أن بعض الأندال كان يخلوا ببعض النساء بالقرب من متعبده ، فنهاه السيد عن ذلك فلم ينته ، فجاءه في المنام وأدخل في أذنه خشبة وأتعبته ، واشتغل بها وعانها بأدوية كثيرة فلم ينفع فيها شيء ، حتى أتى السيد واستغفر وتاب وعاهده على أن لا يعود ، فعصرها السيد وقاله له : اطرح فيها ثوما ، ففعل فعوفي فصارت تعاوده كل سنة في ذلك اليوم ، ولا يزال الألم حتى يطرح فيها الثوم . ومنها : أن أخاه السيد الجليل محمد فقيه كان ينفق على أولاد صاحب الترجمة وأصابه دين كثير ، فكتب له إلى مكة يشكوا الدين وقلة ما في اليد ، فكتب له في الجواب : ازرع يقض دينك ، وانفق ولا تخش إقلاقا ، ولا تموت إلا مستورا ، ففعل فكان الأمر كما قال . قاله الشلي .

(علي بن الصباغ) أبو الحسن القوصي ثم السكندري ، كان من أكابر الأولياء العارفين وأجل أصحاب الشيخ عبد الرحيم القناوي . من كراماته العجيبة : أن رجلا أراد أن يلوط بأمرد عند قبره ، فناداه الشيخ من القبر : أما تستحي ؟ فأغمى عليه . مات سنة ٦٨٧ بإسكندرية ، ذكره المناوي والشعراني ، والظاهر أن هذا غير علي بن حميد الصباغ المتقدم ، وإن اتفقا في عدة أوصاف فقد اختلفا بالتاريخ واسم الأب .

علي بن أحمد بن جعفر الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر الهاشمي الجعفري القوصي (الشافعي الإخيمى) من أكابر الأولياء ، وأفراد الأصفياء . من كراماته : أنه كان إذا جاء ليدخل بابا فوجده مغلقا دخله من شقوقه التي لاتسع نملة .

ولما جاور بمكة رأى الحجر الأسود خرج من محله وله يدان ورجلان ووجه ، فشئ ساعة ثم عاد لمكانه .

ومر يوما بالشارع بدار ، وإذا هو بامرأة جميلة ، فوقف زمانا ثم صاح ، وإذا بها نزلت وأتت بالشهادتين وكانت نصرانية ، فقال لمن معه : نظرت إلى هذا الجمال الباهر ، فقال : أنقذني من هذا الكفر الظاهر ، فتوجهت فأسلمت . مات سنة ٧٠٠ بإخيم . قاله المناوي .

(علي بن المرتضى الحضرمي) روى عن بعض شيوخ اليمن وهو الشيخ علي بن المرتضى من أصحاب الشيخ الكبير محمد بن أبي البطل أنه خرج يوما من زبيد إلى نحو الساحل المعروف بالأهواب ومعه تلميذ له ، فرّ بطريقه على قصب ذرة كبار فقال للتلميذ : خذ معك من هذا القصب ، ففعل التلميذ وتعجب في نفسه وقال : ما أراد الشيخ بهذا ؟ ولم يقل له الشيخ شيئا حتى بلغا إلى محلة العبيد الذين يقال لهم السناكم ، يأكلون الميتات ويشربون المسكرات ولا يعرفون الصلوات ، وإذا بهم يشربون ويلعبون ويلهون ويطربون ويغنون ويضربون ، فقال الشيخ للتلميذ : اثنى بهذا الشيخ الطويل الذي يضرب الطبل ، فأتاه التلميذ فقال له : أجب الشيخ فرمى الطبل من رقبته ومشى معه إلى الشيخ ؛ قال : فلما وقفنا بين يديه قال الشيخ للتلميذ : اضربه بالقصب ، فضربه حتى استوفى منه الحد ، ثم قال الشيخ : امش أمامنا ، فمشى حتى بلغوا البحر ، فأمره الشيخ أن يغسل ثيابه ويغتسل ، وعلمه كيفية ذلك وكيفية الوضوء ففعل ، ثم علمه كيف يصلي ، وتقدم الشيخ فصلى بهما الظهر فلما فرغوا من الصلاة قام الشيخ ووضع سجادته على البحر وقام له تقدم ، فقام ووضع قدميه على السجادة ومشى على الماء حتى غاب عن العين ، فالتفت التلميذ إلى الشيخ وقال : وامصبيته ، واحسرتاه ، لي معك كذا وكذا سنة ما حصل لي شيء من هذا . وهذا في ساعة واحدة حصل له هذا المقام وهذه الكرامات العظام ، فبكى الشيخ وقال : يا ولدي وإيش كنت أنا ، هذا فعل الله تعالى ، قيل لي فلان من الأبدال توفي فأقم فلانا مقامه ، فامتثلت الأمر كما تمتثل الخدام ، وودت أنه حصل لي هذا المقام رضى الله عنه . قال الإمام اليافعي : وتوفي الشيخ علي بن المرتضى بعدن وقبره فيها مشهور يزار . ذكره اليافعي .

(علي البدوي الشاذلي تلميذ سيدي ياقوت العرشي) قال رضى الله عنه : وكثيرا ما كان الشيخ ياقوت يوجهني في الحاجة من اسكندرية إلى بلاد الأندلس فأذهب إليها وأرجع في يوم واحد بسرعة خطاى من غير أن تطوى لي الأرض . وحكى أن الشيخ البدوي المذكور كان له صهر ينكر عليه كثيرا ، فخرج الشيخ إلى خارج الإسكندرية ، فرأى غيظا فيه فواكه فقال للفقراء : ادخلوا وكلوا من التين الذى فيه دون الشجر الذى بجانب الخرنوب فلا تأكلوا منه شيئا ، فدخلوا وأكلوا إلا صهره فقال : إني صائم ، فقال الشيخ : كلوا بسرعة واخرجوا وإلا يجيء صاحب الغيظ يضربكم ، فازداد صهره إنكارا وقال في نفسه : كيف صلاح هذا وهو يأكل هو وأصحابه حراما بغير إذن أصحابه ؟ ثم خرج الشيخ والجماعة من

الغيظ مهروولين ، فلما بعدوا عن الغيظ وإذا برجلين سلما على الشيخ وجماعته
ثم قال : ارجعوا معنا إلى غيظنا فأنا خرجنا لك ولا سحابك عن التين الذي في الغيظ
إلا ما كان بجانب الخرنوب فإنه ليس لنا ، فالتفت الشيخ إلى صهره وقال له :
فاتك الأكل يا صائم ، فاستغفر صهره وتاب عن المبادرة إلى الإنكار على الفقراء .
وحكى أن شخصا مرّ على الشيخ على البدوى المذكور ، فخطر في باله أن
هذا زوكارى ما هو شيخ صادق ، فكلّمه الشيخ شفاها وقال : مالك لا تتأدب
مع الفقراء ، أما تخاف الهلاك ؟ ثم حرّك الشيخ يده وإذا بيد في بطن ذلك المنكر
تجذب مصارينه حتى كادت تنقطع . فصاح بأعلى صوته : تبت إلى الله تعالى ،
فخرجت اليد من بطنه .

وكان الشيخ على البدوى المذكور يأمر أصحابه بوضع الزبادى الفارغة للضيوف
ويقول لهم : غمضوا عيونكم ثم يفتحونها فيجدون الأواني كلها ملآنة من الأطعمة
المختلفة .

وقال رضى الله عنه : أصبحت يوما من الأيام وأنا أعمى البصر ، فضاق
صدرى ولم أعرف السبب ، وتمادى بي الحال سبعة أيام ، ثم قيل لى يا على إنما فعل
الله تعالى بك ذلك إكراما لك ، قال : فقلت كيف ذلك ؟ فقال : إنك إذا رأيت
عباده على معصية تنهرهم لأجله ، فأعمى بصرك رحمة بك وبهم كى لا تمقتهم ، قال :
فاستغفرت الله تعالى وتبت إليه ، فردّ على بصرى . قال الشيخ تاج الدين بن عطاء
الله : فكان بعد ذلك إذا دخل عليه أحد ورأى قلبه أسود يقول له : حصلت لنا
البركة ، ويلطفه ويسأل الله تعالى له التوبة . قاله الإمام الشعرانى فى المنى .
(على بن عبد الله الصوفى الشينى) النبى صاحب القرشية شيخ الفقراء
والصوفية ، أخذ عن الشيخ ابن مهنا وغيره .

وكان ذا مكاشفات وكرامات ، منها : أنه سرق لرجل حمار فجاءه يبكى وقال :
فى رحله خمسمائة دينار ، فقال الشيخ : هذا حمارك فى البلدة الفلانية ، وبينه وبينها
مسيرة يوم ، انظره ، فنظره مربوطا فى ناحية من دار ، فقال : اذهب إلى البلد فخذ
فسافر إليها ودخل تلك الدار بعينها وأخذه منها .

ومنها : أنه اجتمع مع فقيه فقال : يافقيه فى الفقراء من لو قال لهذا الحدار
تحرك لتحرك ، ثم ضربه بيده ، فاضطرب حتى كاد يسقط . مات فى أوائل
القرن الثامن . قاله المناوى .

(علي بن يوسف بن علي الأشكالي البني) أخذ العلم والطريق عن الولي الكبير الشهير الفقيه إسماعيل الحضرمي حتى صار من كبار العلماء والأولياء .

وظهرت له كرامات كثيرة ، منها : أن أحمد بن عمر الأجهف وهو ابن أخته كان يخدم الدولة . فغضب عليه الملك المظفر وأمر بشنقه في مكيدة حصلت عليه فوصل العلم إلى أهله بذلك ، فجاءت أمه إلى الفقيه علي وبكت عنده والتزمته في ذلك ، فقال لها : لا تخافي فما علي ابنك إلا خير ، وماتشرق الشمس غدا إلا وهو مقبل من هذه الناحية على فرس أحمر ملجم ، وعلم أهل البلد بمقالة الفقيه فأصبحوا ينظرونه ، فأقبل كما ذكر الفقيه على الصفة المذكورة ، فبدأ بزيارة خاله وأخبره أن السلطان طلبه في تلك الليلة وقال له : رأيت رجلا دخل علي من هذه الكوة وبيده شعلة من نار وقال لي : إن غيرت علي أحمد بن الأجهف ما فيه إلا روحك ، قال : فقلت له من أنت ؟ قال : أنا علي بن يوسف الأشكالي . ثم أطلقني وقال لي : إن أتيتني بالفقيه فعلت لك كل خير . وسأل من الفقيه أن يتقدم معه إلى سلطان فكره وقال : لأقابل السلطان أبدا ، فرجع إلى السلطان وأخبره بذلك ، فركب السلطان لزيارته في جماعة من أصحابه ليلا . فلما صار قريبا من بيته استأذن عليه فلم يأذن له وقال لرسوله : إن أحب قضاء حوائجهم كلها فليرجع ، فرجع السلطان ثم كتب لأولاده بالخلاض في أرضهم واستمر ذلك لهم . ذكره الزبيدي الشرجي .

(علي بن أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي البني صاحب بلدة اللحية) كان من الأولياء الصالحين العارفين ، وكان لا يلازم في المطر إلا ويحصل سريعا حتى عرف بذلك ، وكان يقال له صاحب الماء . وبنو الزيلع هؤلاء أهل خير وصالح نفع الله بهم . قاله الزبيدي .

(علي التكروري) قال الإمام اليافعي : أخبرني رضي الله عنه أنه حضر في وقت ميعاد السماء ، فورد عليه وارد ولبت مدة يرى أنهارا من خمر يسقاها ولا يروي ليست من خمر الدنيا ، رأى ذلك في اليقظة ، ثم صار بعد ذلك يرى نورا وكان حين يستقي يجد قوة وأحوالا لو أنه كان يمسكه عند ذلك سبعة من الرجال الأقوياء لهام ورمى نفسه في المهالك ، وحين رأى النور وجد ضعفا ، وسألني أي الحالين أفضل ؟ فقلت : هذا شيء لم يبلغه حالي ، فكيف أتكلم في شيء لا أعرفه مات رضي الله عنه ودفن بالقرافة في مصر .

(عليّ الأزرق) انبنى العارف المشهور ، وكان لا يزال ذا كرا لله تعالى في ليلة ونهاره . وله كرامات ، منها : أنه مرض وأشرف على الموت ، فعرض له رجل بالوصية فقال : لأموت في هذا المرض ، فإني رأيت في هذا المكان سراجا يضيء في الهواء والريح يضربه فلا ينطفئ ، فعوفى وعاش نحو سنتين ، ثم مرض وأوصى وقال : الآن انطفأ السراج . قاله المناوي .

(عليّ بن عمر الحميري) أحد أولياء انبن أصحاب الكرامات ، كان ولده ولي الله الحسين بن عليّ يقرأ القرآن عند قبره وهو صغير ، فإن غلط ردّ عليه من القبر . قاله المناوي .

(عليّ بن محمد الهبلي المصري المعروف بدبديران المدفون بقرب قبر الإمام عبد الله المحاملي) وسبب تسميته بدبديران ما قاله ، قال : خرجت يوما فلقيت قوما بيض الوجوه ، فعجبت من نور وجوههم ، فاخترت مرافقتهم فصحبتهم يومين متوالين فلم أر أحدا منهم يأكل شيئا ، فتشوّشت في نفسي لعدم الأكل والشرب فقالوا لي : مالك يا غلام قلت جائع وعطشان ؟ فقالوا : إنك لا تصلح لمرافقتنا ، ثم قالوا لرجل منهم رده ، فأخذ بيدي فإذا أنا قائم على باب منزلي وفاتني صحبتهم فلأجل هذا سميت نفسي بهذا الاسم ؛ وقيل عنه إنه حفر قبره بيده ، وكان يأتي إليه وينزل فيه ويتمرغ ويقول : يا قبير جاءك دبير : قاله السخاوي .

(عليّ بن إبراهيم البجلي) الفقيه الزاهد ، وكان يحفظ المهذب عن ظهر قلب وله كرامات باهرات ، منها : أن رجلا أودع عند امرأة ودیعة وسافر ، فماتت ولم يعلم أين وضعتها ، فلما جاء شككاه ذلك فقال : أرني قبرها ، فأراه فوقف عليه ساعة ، ثم قال لابنها : في بيتكم شجرة حناء احفروا تحتها ، فحفروا فوجدوا الودیعة هناك . وكانت وفاته سنة ٧١٥ . ذكره المناوي .

وقال الشرجي : عليّ بن إبراهيم البجلي كان من أهل الخير والصلاح صاحب كرامات ، منها : أن والده كان يحبه ويقدمه على جميع أولاده ، فسئل عن ذلك فقال : إنه ليلة أن ولد أضاء البيت حتى رأيت جميع ما فيه .

ومنها : أنه زار مع والده في بعض حجاته مساجد الفتح غربی المدينة المشرفة فنبحهم كلب هنالك فبصق عليه الولد المذكور فمات الكلب من حينه ، فنهرو والده من إظهار هذه الكرامة . وكان هو القائم بعد والده بالوافدين والمنقطعين وقضاء حوائج المسلمين . وكانت وفاته سنة ٧٢٠ .

قال الجندی : أخبرني الفقير محمد بن عليّ الحضرمي فقيه مدينة زبيد في عصره قال : لما جئت الفقيه عليّ بن إبراهيم أريد أن أقرأ عليه وأنا مشغول القلب متفرق الخاطر ، وأنا أحبّ أن أجمع قلبي على طلب العلم ، فبأول درسة قرأتها عليه قمت وأنا بخلاف ما كنت عليه من اضطراب الخاطر ، وكان في نفسي عدة مسائل قد أشكلت عليّ فزال عني جميع ذلك الإشكال ، فعرفت أن ذلك ببركته ، ثم ما زلت أجد الزيادة في فهمي بعد ذلك ، وكان الفقيه عليّ المذكور كثير الحج ، بلغت حججته نيفاً وثلاثين حجة . وبنو البجلي كافة بيت علم وصلاح وشهرتهم تغني عن التعريف بحالهم ، وجددهم هو الفقيه محمد بن حسين البجلي جد عليّ المذكور أبو أبيه إبراهيم رحمهم الله أجمعين . ذكره الشرجي .

(عليّ الراميتي) أحد أكابر رجال الطريقة النقشبندية . من كراماته : أنه وقع بينه وبين أحد معاصريه وهو السيد إيتابرودة فصدر منه ذات يوم ما ينافي الأدب بحقه قدس سره ، فاتفق أن أغارت طائفة الأتراك ذلك اليوم على البلدة فنبهوا وأسروا كثيراً من أهلها ، ومن جملتهم ولد السيد آتا المشار إليه ، فلما بلغه خبر ولده علم أن هذا مجازاة له من الله تعالى على ما وقع منه بحق الشيخ عليّ ، فجاء مسرعاً إلى حضرته واعتذر منه ، وعاد الشيخ ومن كان في مجلسه الشريف من العلماء والمشايخ إلى داره ، ففهم قدس سره مراده ، فلما حضروا فرش الخادم السفارة وأتى بالطعام ، فقال الشيخ قدس سره : لأمدّ يدي إلى طعامه حتى يحضر ولده ويأكل معنا ، ثم سكت والجماعة ينظرون إليه ، فإذا بالباب يطرق ، ففتحوا فوجدوا الولد قد جاء ، ففرغ الناس كلهم فرعاً شديداً وأقبلوا عليه يسألونه عن كيفية خلاصه من الأسر ووصوله إليهم ، فقال : أنا لأعلم نفسي إلا أني كنت في هذا الوقت عند الترك أسيراً ، ثم وجدتني عندكم ، وكان بين البلدين مسافة عشرة أيام ، فأذعن الحاضرون كلهم لفضله وكرامته على الله تعالى .

ومنها : أن أحد السادات جاء يوماً لزيارته قدس سره ولم يكن عنده شيء يكرم به ضيفه أصلاً ، فجلس معه وهو مهتم لذلك ، فما لبث أن جاءه أحد مريديه - وكان أبوه طبابخا - بقصعة من ثريد ، فوضعها بين يدي الشيخ ثم وقف بالذل والانكسار وقال له : إني صنعت هذا على اسمك فأرجوك أن تتقبلها ، فتهلل وجه الشيخ قدس سره سروراً بصدق خدمته وانكساره ، وأكل هو وضيفه منها ، ثم لما انصرف نادى الغلام وقال له : بارك الله لك في رزقك وتقبل هديتك .

اطلب مني ماتحِبَّ فإنه يحصل إن شاء الله تعالى ، وكانت همة الغلام عالية جدا فقال له : إن أقصى مرادى أن أكون مثلك صورة وسيرة ، فقال الشيخ : هذا أمر صعب لا تطيقه ، فقال : لا أريد غيره ، فأخذ الشيخ بيده وأدخله إلى خلوته وتوجه إليه بكليته وتفضل عليه بعليّ همته ، فبعد ساعة خرج الغلام وقد صار كالشيخ صورة وسيرة ، لا يقدر أحدا أن يميز بينهما ، وعاش أربعين يوما وقيل أقل ، ثم انتقل إلى رحمة الله تعالى .

ومنها : أنه لما جاءه الأمر الإلهي بالتحوّل من بخارى إلى خوارزم توجه في الحال إليها ، فلما وصل نزل عند باب سورها وأرسل رسولا إلى ملكها يقول له : إن فقيراً نساجا قد قصد الدخول إلى بلادكم والإقامة بها ، فإن أذنتم له دخل وإلا رجع وأمره إن أذن له بالدخول أن يأخذ منه بذلك كتابا محتوما بخاتمه ، فلما جاءه الرسول وعرض عليه ما أمر به سخر السلطان وأتباعه من كلامه وقال على سبيل الاستهزاء : إن هؤلاء من أولى الحمق والبله ، فاكتبوا له بما يريد ، فلما أخذ الكتاب على الوجه المطلوب وأتى به إلى الشيخ قدس الله سره ، دخل الشيخ المدينة وطفق يشتغل بطريقتهم وكان يخرج كل يوم إلى أسواق المدينة ويقف عند أرباب الصنائع فيقول لهم : ما أجر تكم في اليوم ؟ فيقولون له كذا وكذا ، فيقول : أنا أعطيتكم أجر تكم وتعالوا فتوضئوا واجلسوا معنا اليوم واذكروا الله تعالى إلى الغروب ، فكان كل من أجابه لذلك ببركة الشيخ وقوة تصرفه يحصل له حال تمنعه عن مفارقتة وتجذبه إلى صحبته ومتابعته ، فما مضت أيام وإلا وكثرت أتباعه ومريدوه ، ففشى بعض الحساد إلى السلطان ووشى إليه بأنه قد أتى إلى مدينتكم شيخ قد اجتمع عليه الناس وكثر تلامذته وأصحابه ، ويخشى من ذلك حدوث خلل في ملكك وفتنة لا يمكن أحد دفعها ، فخاف السلطان وأتباعه من ذلك وهموا بإخراجه قدس سره ، فلما بلغه أرسل الرسول المذكور بكتاب الإذن إلى السلطان وقال له : أطلعته عليه وقل له إنه مادخل إلا بإذنتكم فإن شئتم أن تبدلوا حكمكم فإنه يخرج ، فلما وصل إلى السلطان أعطاه الكتاب وأخبره بمقالة الشيخ ، فخجل السلطان خجلا عظيما ، ثم جاء لزيارة الشيخ واعتذر عما صدر منه إليه وأخلص له المحبة ، فحصل له نفع عظيم على يديه . توفي سنة ٧١٥ وعمره مائة وثلاثون سنة . قاله الخاني .

(أبو الحسن عليّ بن موسى الهاملي الفقيه الحنفي) كان إماما عالما كبيرا متفنا ، عظيم القدر مشهور الذكر كريم النفس ، وكان مسموع القول في قومه

القبيلة المعروفة بالأهمول ، وكان مسكنه في القرية المعروفة بالحمراية بجهة جبل شمير ، وكان وجيها عند الملوك وغيرهم ، وكان مع كمال العلم صاحب عبادات وكرامات : من ذلك : ما أخبر به ولده الإمام العلامة الكبير أبو بكر الملقب بالسراج صاحب التصانيف المشهورة في علوم شتى قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر في حلقة من الناس عند مسجد والدي بقريه الحمراية ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة ، وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا أبا بكر ويا عمر قوما فقبلا رأس الفقيه [يعنى الفقيه على بن موسى الهاملي] وهو يشير إليه ، فقاما وقبلا رأسه ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قائما عند الفقيه والفقيه قاعد وهو صلى الله عليه وسلم يدور حوله كالطائف به وهو يقول : أنا أحب هذا أنا أحب هذا ، حتى كاد يرتدى عليه ، ثم طلب صلى الله عليه وسلم كتاب القدوري فأحضرت له نسخة والدي الفقيه على بن موسى ، وقرئ بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم . قال الإمام الشرجي : نقلت ذلك من خط الفقيه السراج الراثي المذكور رحمهم الله ، وكانت وفاة على بن موسى المرقوم لبضع وعشرين وسبعمائة .

(أبو الحسن على بن عبد الله الطواشي) صاحب حلي . كان شيخا كبيرا عارفا ولها كاملا ، جليل القدر مشهور الذكر ، صاحب كرامات خارقة وأنفاس صادقة وهو شيخ الإمام الياضي الذي انتفع به في طريق القوم ، ذكره في تاريخه وأثنى عليه كثيرا وطول ترجمته ، وقال : حصل له مع السلوك جذبة من جذبات الحق تعالى وأفاض عليه من فيض فضله ، وملا قلبه من أنوار قدسه ، وطهره من صفات نفسه ، وكشف له حجاب الجمال ، وأطلعته على مكنون المعارف والأسرار ، وهذا بعض ما ذكره .

ومما يحكى من كرامات الشيخ على المذكور : أنه توجه يوما لصلاة الجمعة ومعه جماعة من أصحابه ، فرآه بإنسان مما ينسب إلى الفلسفة ، فسبه ذلك الإنسان واعتدى عليه ، فهم بعض أصحاب الشيخ أن يبطش به ، فقال الشيخ : دعوه ، معه ما يكفيه فاشتعلت فيه نار في تلك الحالة ، فأخذ بعض من حضره ماء وجعل يصبه عليه فلم تكذ تنظفي حتى أحرقت ماشاء الله من جسمه ، وذلك مما استفاض بتلك البلاد إذ كان على ملا من الناس .

ومنها : أن بعض ذرية الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل كان يسير بالقافلة إلى مكة المشرفة ، فلما وصل إلى مدينة حلي بلغه أن العرب على الطريق ، فأرسل

إلى الشيخ عليّ يستشير ه هل يتم سفره في البرأم يركب في البحر؟ فلما وصل الرسول إلى الشيخ عليّ كأنه احتقره وقال في نفسه: لو استشار الفقيه الشيخ فلانا؟ يعني رجلا مشهورا، فلما بلغ الرسالة قال له الشيخ: قل للفقيه إن شاء يسافر برا وإن شاء يسافر بحرا ما عليهم إلا السلامة، واعلم أن المشهورين في بركة المستورين.

وحكى الإمام اليافعي من كرامات الشيخ عليّ شيئا كثيرا، من ذلك أنه قال: اجتمعت به مرة في بعض الحلوات، فخطر لي من أفضل؟ هو أم شخص آخر؟ فقال لي عند حضور هذا الخاطر: ما الفرق بين الرسول والنبي؟ فأردت أن أذكر ما حصل لي من العبارة فسبقني وعبر عن ذلك بعبارة حسنة وجيزة جامعة للمعنى، حاصلها: أن الرسول هو الذي يوحى إليه ويرسل إلى الخلق ويؤيد بالمعجزات التي تدل على الحق، والنبي غير متصف بذلك؛ وكذلك الأولياء منهم من يؤيد بإرشاد المريدين والكرامات والبراهين، ومنهم من له فضل في نفسه وليس له شيء من ذلك، ففهمت أن الفرق بينه وبين ذلك الشخص كنسبة الفرق بين الرسول والنبي، وكان الشيخ عليّ المذكور نفع الله به بمكان مكين من الولاية العظمى والمحل الأسنى.

قال الإمام اليافعي في حقه في أثناء ترجمته له في تاريخه: ثم سافرت السفارة الأخيرة قاصدا له، فرأيت منه ما أدهش عقلي وحيّر فكري من الأحوال والمعارف والأسرار والمكاشفات والكرامات والأنوار، وغير ذلك مما شاهدته منه مما يضيق عن ذكره تصنيف كتاب، ثم قال: وقد ألبسني الخرقه جماعة من القوم ولم أشاهد في أحد منهم حسن سلوك الطريقة والجمع بين الشريعة والحقيقة وعلو الهمة وكثرة المعارف ما شاهدته من الشيخ عليّ المذكور. انتهى كلامه.

وكان له رضى الله عنه ثلاثة أولاد: عبد الله، ومحمد السنّي، وأبو بكر، وكان عبد الله من أولياء الله تعالى، وكانت له كرامات ظاهرة، وكان يحصل بينه وبين الزيدية من أهل بلده مكالمة ومجادلة، فقال لهم يوما: اجعلوني أنا وقاضيكم في بيت واحد، وأحرقوه علينا، فمن كان على الحقّ سلم ومن كان على الباطل احترق، فلم يفعلوا لما يعلمونه فيه من الصدق وكمال الولاية. وأبو بكر كان أيضا من الصالحين، ونسبهم في «الأسد» القبيلة المشهورة، وذكرناهم الشيخ محمد مع أخويه المذكورين في ترجمة أبيه المذكور، وذكر له كرامة، فأفردته أنا في هذا الكتاب وذكرت كرامته، وكانت وفاته سنة ٧٤٨، ودفن بمدينة حلي وقبره هنالك

مشهور يقصد للزيارة والتبرك من الأماكن البعيدة ، وعليه مشهد عظيم وتابوت حسن . قال الإمام الشرجي الزبيدي : وزرته عام حججت سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، فرأيت على قبره من الأنس والنور والبركة ما يجمل عن الوصف .

وقال المناوي : إن بعض الأمراء فحش في الظلم ، فقال الشيخ : إن لم ينتهوا وإلا جاءتهم النار ، فقالوا متى ؟ قال : ليلة الجمعة ؛ فلما كان سحر ليلة الجمعة طلع المؤذن ليؤذن فوجد نارا مقبلة كالمنارة تدهو قليلا قليلا ، فصاح : هذا ما أوعدكم الشيخ ، فجاءوا ومرغوا وجوههم بالتراب بين يديه فذهبت .

ومنها : أنه أخلى رجلا فصار يتصور له الشيطان ويشوش عليه ، فقال له الشيخ : إذا رأته فنادني باسمي ، ففعل ، فما تم نداءؤه إلا والشيخ في باب الخلوة ، فذهب الشيطان :

(أبو الحسن علي بن أبي بكر بن محمد بن شداد البيني) الإمام الفقيه المحدث المقرئ ، كان عابدا ناسكا ورعا زاهدا ، وكان مع كمال العلم له كرامات ظاهرة ، منها : مارواه الفقيه علي الخزرجي في تاريخه ، قال : وأخبرني شيخني المقرئ محمد ابن شنيئة ، وكان عابدا صالحا قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وسألته أن أقرأ عليه شيئا من القرآن ، فقال لي اقرأ علي ابن شداد ، فقرأ علينا ، أو ماقرأ إلا علينا .

ومنها : أنه كان السلطان يمر على باب بيته إلى الجامع يوم الجمعة ، فأشرفت امرأته من موضع في البيت لتنظر السلطان ، فكان الفقيه ينهاها عن ذلك مرة بعد أخرى فجاء مرة وهي كذلك مشرفة وكانت يومئذ حاملا ، فأنكر عليها وقال لها : ما يكون ولدك هذا الذي في بطنك إلا يخدم السلطان ، فكان كما قال ، جاءت بولد وكان يخدم الدولة . وكانت وفاته سنة ۷۷۱ ، وقبره بمقبرة باب سهام مشهور يزار ، ويتبرك به . قاله الشرجي .

(علي السدار) البحراني العارف الكبير . من كراماته : أنه كان يبيع السدر ، فجاء رجل يشتري منه حناء ، فأعطاه سدرًا فرده وقال : أعطني حناء لعروس ، فقال : آخر الليل يحتاجون للسدر ، فسات العروس آخر تلك الليلة . مات الشيخ سنة ۷۷۸ ، ودفن بزأويته بحارة الديلم في مصر . ذكره المناوي .

(أبو الحسن علي بن موسى الجبرتي الفشلي) كان فقيها عالما صالحا ، حصلت له جذبة من جذبات الحق ، وكان يعتره في بعض الأوقات ذهول وتظهر منه أشياء من المكاشفات تدل على ولايته وتمكنه ، وكان غالب أحواله إذا خاطبه أحد

لا يجيبه إلا بآية من القرآن يفهم منها المخاطب حاجته ، وهو أحد شيوخ الشيخ الكبير إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي الذين انتفع بهم ، وكان يعتقدہ ويعظه ، وإذا نابہ أمر لا يقضى فيه شيئا دون عرضه عليه ومشاورته فيه .

ومن كراماته : أنه كان يدخل عليه لص في الليل وهو في المسجد ويأخذ ما وجد عنده مرة بعد أخرى ، فاتفق أن دخل عليه وهو جالس ، فأخذ الذي عليه ، فجعل الفقيه يجاذبه وهو يقول : لا تفعل أتركني عريانا ؟ فلم يقبل منه ، بل أخذ الثوب ووثب من جدار المسجد كعادته ، فما وقع إلا في أيدي العسس فلزموه وذهبوا به إلى بيت الوالي وهو يومئذ الطواشي أهيف ، فأمسى تحت الحفظ فلما كان الصبح أمر الوالي بشنقه ورد للفقيه ثوبه .

ومنها : أنه لما حصلت الحريقة الكبيرة في مدينة زبيد وحرق المسجد الذي هو فيه ، وكان تحته دكاكين مملوءة حطباً وهو في المسجد الذي قبالة المدرسة السابقة فأخذت النار المسجد من كل جانب ولم ينل الفقيه منها شيء ، حتى وصل الشيخ إسماعيل في جماعة من فقرائه وحمله على ظهر بعض الفقراء ، فما خرج به من المسجد إلا سقط أعلاه على أسفله ، فعلموا أنه ما كان متمسكا إلا ببركة الفقيه نفع الله به . وكراماته وأخباره كثيرة . وكانت وفاته سنة ۷۹۱ ، وقبره بمقبرة باب سهام مشهور يزار ويتبرك به . وكان الشيخ إسماعيل يقول : من قرأ على قبر الفقيه علي بن موسى سورة يس أربع مرات قضيت حاجته . قاله الشرجي .

(علي بن محمد وفا) السكندري الأصل المصري الشاذلي المالكي الصوفي الولي الكبير الشهير ، أحد أفراد الزمان وبحور العرفان . قال الإمام الشعراني : طالعت كثيرا وقليلاً من كلام الأولياء ، فما رأيت أكثر علماً ولا أرقى مشهداً من كلامه ، وكان الشيخ سراج الدين البلقيني ينكر عليه أشد الإنكار ، حتى أنه تنكر ودخل مع جملة المغاربة الذين يحضرون ميعاد سيدي علي ، فرأى الشيخ سراج في رجله حبلاً معقوداً وسيدي علي يحل عقده ، والشيخ سراج الدين يعقده ، وهو بين النائم واليقظان ، فأنشده سيدي علي قصيدته التي أولها :

يا أيها المربوط إنا نريد حلك وأنت تريد تربط رجلي إلى رجلك .
قال المناوي : من كراماته أن رجلاً من أولياء العجم حضر سماطه ، فطلب ليمونة فلم يجدها ، فاستحضر بصاحب الترجمة فد يده فأتى بطاقيّة ولد العجمي من بلاده وعرفها ، فاعتذر وتاب .

وكان يخرج من بيته بحارة عبد الباسط إلى الروضة ليلا فتفتح له الأبواب
ببنفسها ثم تغلق ، فخرج الوالي ليلا فوجد باب زويلة مفتوحا ، فأراد ضرب البواب
فقال له : إن سيدى عليا كل ليلة يجيء يشير إلى الباب فيفتح ، فوقت أعلم فأغلقه
ووقت أنام ، فقال الوالي : رجعت عن إنكارى عليه .

ولكون مظهره في غاية التجميل كمظهر الملوك ، أنكر عليه ابن زيتون الوزير
وقال في نفسه : ماترك هذا لأبناء الدنيا شيئا ، فأين النقر الذى هو شعار الأولياء ؟
فالتفت إليه وقال : نعم تركنا لكم ولأبناء الدنيا خزي الدنيا وعذاب الآخرة ، .
ولما بنى الوزير البيت بجوار المقياس عزم عليه للتبرك قبل نقل عياله إليه ،
فقال له : جزاك الله خيرا ، بنيتة لنا ، فظن أنه يباسطه ، ثم خرج فخرج الوزير
فلم يجد للبيت بابا ، فأرسل إلى الشيخ مفتاحه ووقفه على ذريته .

ولما حج عطش الحاج حتى أشرفوا على التلف ، فأتوه فأنشد موشحه
الذى أوله :

أسق العطاش تكرّما والعقل طاش من الظما

فأمطروا حالا كأفواه القرب . توفى سنة ٨٠٧ .

(أبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن حشبير) كان بمقام عظيم من العبادة
والقيام والصيام والتلاوة والمحافظة على الأذكار النبوية بإعرابها ، والاحترام
للشريعة المطهرة والعمل بمقتضاها .

وكانت له كرامات ، منها : أنه عزم من بلده صبح يوم الجمعة إلى مدينة واسط
من الوادى مور ، فوصلها قبل صلاة الجمعة وبينهما يوم كامل للراكب المجتهد ،
فوجد الناس مجتمعين للصلاة ، فأمرهم بالخروج من مقدم الجامع إلى مؤخره ،
فبمجرد أن خرجوا سقط أعلى المسجد على أسفله وسلموا ببركته . وفى ذلك له
كرامات متعددة ، منها : اطلاع على خراب المسجد ، وقطع المسافة البعيدة ، وإنقاذ
من فيه من الهلاك إلى غير ذلك . وكانت وفاته سنة ٨٢٢ . قال الشرجى : وبنو حشبير
هؤلاء أهل ولاية وصلاح ، ولهم شهرة تامة .

(علاء الدين أبو الحسن على بن الشيخ تاج الدين أبي الوفاء البدرى القدسى)
الزاهد الصالح كان من الصالحين ، حافظا لكتاب الله كثير التلاوة ، وكانت له شهرة
عظيمة بالصلاح والتصرف بالحال ، وكان كثير السيارات ، وعرض له فى بعض
سياراته قطاع الطريق ، فصاح بهم فانصرعوا ، ولم يفيقوا حتى سأله أهل تلك

الناحية واستعطفوه ، فتفل في ماء ورشّ على وجوههم فأفاقوا تائبين ، وكشف الله عن قلوبهم حجاب الغفلة ولزموا خدمته ، وظهرت لهم أحوال وماتوا على ذلك ولهم قبور تزار .

وله غير ذلك من التصرفات والبركات ، منها : أن جماعة أوقدوا له نارا وسألوه أن يبين لهم من حاله ، فأشار إلى عبده فدخل النار ذاكرا متواجدا ولازال يمشى عليها يمينا وشمالا حتى صارت رمادا . قاله في [الأنس الجليل] .

(عليّ بن محمد باعلوى الشهير بصاحب الحوطة) أحد الأولياء المشهورين وأوحد علماء الدين ، وله محلّ بالقرب من مدينة تريم يعرف بالحوطة ، وكان يتعبد فيه ، وغرس فيه نخلا فصار روضة معمورة وبالفضل مغمورة ، وصارت محترمة مشهورة ، ومن أساء الأدب فيها باء بعظيم النكال ووقع في أهوية الوبال ، وكل دابة أضرت بزرعه ماتت في الحال .

وقيل : إن بدويا أخذ شيئا من ورق سدره فقيل له إنه يضرك ، فقال : إنما أريده لشعر رأسي ، فلما استعمله سقط شعره كله .

وحكى أن محمد بن أحمد بن جبارة أخذ شيئا من قصب زرعه ظلما ، فلما أراد أن يحمله خادمه لم يقدر أن يقنعه من الأرض ، فنادى جماعته يساعدونه فلم يقدرُوا فجاءهم صاحب الترجمة وهم في تلك الحالة ، فاعتذروا واستغفروا وندموا ، فقال لهم : خذوه الآن حالاً طيباً .

ومنها : أنه دخل عليه تلميذه محمد بن حسن قبل أن يتزوج فقال له : تزوج فإنني أرى في صلبك ابناً أمه من غير آل باعلوى ، فتزوج مانية بنت الشيخ عبد الله ابن محمد بن حكيم باقشير ، فولدت له ولده عبد الله . مات سنة ۸۳۸ ودفن بمقبرة زنبيل . قاله في [المشرع الروي] .

(عليّ البرلسي المصري) إمام الأولياء ، وقدرة الأصفياء . ومن كراماته : أنه قال لتلميذه أيوب الذي يكذب زاويته : اعزل القاضي ، فخرج للسلطان من حائط بيت الخلاء وهو فيه ، فقال : اعزله وإلا خسفت بك الخلاء ، فارتعد وعزله . قاله المناوي .

(السيد عليّ بن توام الهندي) النقشبندی ، مولده ومسكنه ومدفنه جابنور من بلاد الهند شرقي دهملي . كان من أكابر أولياء الله تعالى ، صاحب تصرفات عجيبة

وجذب قوى . قال بعض الصالحين : مظهر في الأمة المحمدية على نبيها أفضل الصلاة وأتم السلام من أحد بعد القطب الرباني الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه من الخوارق والكرامات والتصرفات مثل ما ظهر منه . وكان من طريقته رضي الله عنه أن لا يدخل عليه أحد إلا وقت الضحى ، وكان في هذا الوقت يغلب عليه الجذب ، والناس كلهم قد عرفوا هذا الأمر ، فما كان يدخل عليه في هذا الوقت أحد ، فجاء واحد من الأعراب كأنه كان من أولاد شيخ السيد قدس الله سره ، فمنعه الخادم من الدخول عنده ، فلم يقبل قوله وأراد أن يدخل ، فلما قرب وسمع السيد صوته قال : من أنت ؟ قال : أنا فلان ، قال : ادرب إلى وراء الشجرة ، وكان هناك شجرة كبيرة ، وإلا احترقت ، فهرب واستتر بالشجرة فخرجت نار من باطن السيد أخذت الشجرة كلها فأحرقتها ، وبقي أصلها وسلم الرجل . ذكر ذلك المحبي .

(علي بن شهاب الشعراوي) جد الشيخ عبدالوهاب ، وكان ينتهي نسبه إلى سلطان تلمسان أبي عبد الله في الجدل الرابع ، وبعد إلى سيدي محمد بن الحنفية رضي الله عنه ، كان ورعا زاهدا مجاهدا عابدا كثير الورع جدا .

من كراماته : أنه دعا الله تعالى أن لا يصح في بلده برج حمام ، فكان كذلك .

ومنها : أن العارف المتبولى رضي الله عنه كان لما ينزل إلى الريف يقول : الميعاد عند الشيخ علي الشعراوي رحمه الله ، فنزل له مرة فاعترضه أهل الصالحية وأهل برشوم وقالوا : نطعم الفقراء تينا ، فقال : لانا كله إلا عند الشيخ ، فقال الفقراء : يترك التين في بلده ويأكله في غير محله ؟ فلما قدموا على الشيخ علي أخرج لهم قفة كبيرة من أطيب التين ، فاستغفر الفقراء وتابوا من الاعتراض . مات سنة ٨٩١ عن سبع وخمسين سنة رحمه الله [صغرى المناوى] .

(علي بن أبي بكر السقاف) إمام الأولياء والعلماء وشيخ الصوفية والفقهاء . من كراماته : أنه كان يكشف أصحابه بما يضمرونه في أنفسهم . قال تلميذه المعلم الصالح باحرمل : كنت عنده مشتغلا بالذكر فاعترضتني خواطر فالتفت إلى وقال : ذكر الله أولى من هذه الخواطر .

وأضمرت المرأة الصالحة نبيه بنت مبارك بارشيد أم الحافظ محمد بن علي معلم في نفسها أنه إذا حصل لها مطلوبها تعمل له ملحفة من غزلها ، فحصل لها مطلوبها ونسيت ما أضمرت به ، فأرسل إليها وأخبرها بما أضمرت به له فعملتها .

وقال بعض أصحاب : خرجت من تريم لموادعة بعض الأصحاب ، فأودعني مائة أوقية وسقطت مني في الطريق ، فجمت إلى شيعي الشيخ علي وأعلمته ، فقال : اخرج في طريقك التي أتيت منها ، فخرجت فإذا الدراهم تحت السور على قارعة الطريق .

وقال بعض الثقات : خرجت في عين ابنتي ثؤلول ، فأتيت بها إلى الشيخ علي ، فمسح بيده الشريفة على عينها فذهب الثؤلول وكأنها لم يكن بها شيء .
وقال أيضا : خرجت عين بنت أخي ، فجمت بها إليه فأخذها بيده وردها فرجعت كما كانت ، فقلت له : ادع الله لها بأن تزوج ، فدعا لها فتزوجت بعد أن طالت عزوبتها .

وقال أيضا : ضاع لي حلي ذهب ، فجمته وطلبت منه الدعاء برد ما ضاع علي ، فلما أصبحت وجدته تحت نخلة . مات سنة ۸۹۵ ودفن بمقبرة زنبيل .
قاله في [المشرع الروي] .

(علي الجبرتي) الذي كان يعتقد الملك الأشرف قايتباي . من كراماته التي أكرمها الله بها : أنه يرى على قبره في بعض الليالي المظلمة نور مثل القنديل المستنير يرى ذلك سكان العمارة وغيرهم وهو أمر مشهور ، وهو مدفون في مصر في المسجد الذي بناه شرقي عمارة السلطان قايتباي ، وقد خرب المسجد وانطمست معالمه ولم يبق إلا مدفنه ، وحوله حائط متهدم من غير باب ولا سقف وقبره ظاهر يزار ، وللناس فيه اعتقاد عظيم . ومن كراماته : أن السفار وقوافل الأعراب ينزلون بأخامهم حول قبره في الحوطة ، ويتركونها من غير حارس ليالي وأياما آمين ، فلا يتعدى عليها سارق ألبتة ، ويعتقدون العطب للجاني في بدنه أو ماله ، وهو أمر مشهور أيضا مقرر في أذهانهم إلى الآن . قاله الجبرتي في تاريخه .

(علي المحلي) كان من رجال الله المعدودين . ومن كراماته أنه كان إذا أتاه فقير ليستعين به في شيء من الدنيا يقول له : هات لي ماتقدر عليه من الرصاص ، فإذا جاء به يقول له : ذوبه بالنار ، فإذا أذابه يأخذ الشيخ بأصبعه شيئا يسيرا من التراب ثم يقول عليه : بسم الله ويحركه ، فإذا هو ذهب لوقته .

وأنكر عليه مرة قاض في دمياط وقال له : مامذهبك ؟ فقال : حنشي ، ثم نفخ على القاضي فإذا هو ميت .

وأرسل له مرة سيدي حسين أبو علي السلام ، فقال لمن جاء به : نعطيك هدية

في نظير السلام ، ثم غرف له من البحر ملء القفة جواهر ، فقال الفقير : ليس لي ولا لشيخى حاجة بالجواهر ، فردها في البحر . قاله الشعراني .

قال المناوي : ومن كراماته : أنه سأله رجل أن يسافر إلى دمياط لمحبة أهلها له فقال : في هذا الوقت تحضر عندهم ، ونزل معه إلى السفينة وقال : غمض عينيك ففعل ، فقال افتحهما ، ففتح فإذا هو بساحل دمياط .

قال : وكان يخلط السمك القديد والتمر والقشء والورد والياسمين ويصيرها شيئا واحدا ويبيعه ، فلا يخلط طعام بطعم ولا ربح بربح . مات سنة ۹۰۱ .
(علي بن جمال النبتي) أحد أصحاب سيدي أبي العباس الغمري . وكان من الرجال المعدودين في الشدائد .

وحجّ هو وسيدي أبو العباس الغمري وسيدي محمد بن عنان وسيدي محمد المنير وسيدي أبوبكر الحديدى وسيدي محمد العدل في سنة واحدة ، فجلسوا يأكلون تمرا في الحرم النبوي ، فقال سيدي أبوبكر الحديدى : لا أحد يأكل أكثر من رفيقه ، وكانت ليلة لا قمر فيها ، فلما فرغوا عدوا النوى فلم يزد واحد عن آخر ثمرة واحدة .

قال الإمام الشعراني : واجتمعت به مرّات عند شيخنا شيخ الإسلام زكريا وفي المدرسة الكاملة مرّات ، وحصل لي منه الحظ وجدت بركته في نفسي إلى وقتي هذا ، وأسمعت حديث عائشة رضي الله عنها فيمن أرضى الله بسخط الناس إلى آخره ، وقال لي : احفظ هذا الحديث فإنك سوف تبثلي بالناس .
وكان يجتمع بالخضر عليه السلام ، وذلك أول دليل على ولايته ، فإن الخضر لا يجتمع إلا بمن حقت له قدم الولاية المحمدية .

قال : وسمعت يقول وهو بالمدرسة الكاملة : لا يجتمع الخضر عليه السلام بشخص إلا إن جمعت فيه ثلاث خصال ، فإن لم تجتمع فيه فلا يجتمع به قط ولو كان على عبادة الملائكة : الحصنة الأولى أن يكون العبد على سننه في سائر أحواله . والثانية أن لا يكون له حرص على الدنيا . والثالثة أن يكون سليم الصدر لأهل الإسلام لا غل ولا غش ولا حسد . مات سنة نيف وتسعمائة ، ودفن في نبتيت في زاويته .

(السيد الشريف علي بن ميمون) الهاشمي القرشي المغربي الغمري الفاسي شيخ سيدي علوان الحموي وسيدي محمد بن عراق ، وهو من أكابر الأولياء العارفين ومشاهير المرشدين الكاملين ، أخذ الطريق عن أبي العباس أحمد التوزي

الدباسي ، ويقال التباسي المغربي ، ومن عنده توجه إلى المشرق فدخل بيروت واجتمع بسيدى محمد بن عراق في أول القرن العاشر ، وأول اجتماعه عليه كان في زاوية ابن الحمراء الواقعة قبالة جامع النبي يحيى عليه السلام ، وزار معه الإمام الأوزاعي على الخليل ، وظهر من الشيخ كمال المهارة في الفروسية أيضا .
ومن كراماته رضى الله عنه : أنه حصلت بين رجلين من الفقراء المتجردين عنده منافرة ، فخرج أحدهما على وجهه ، فسمع الشيخ بذلك فقال لمن كان السبب في ذلك : إما أن تأتى به وإما أن تذهب عنى ، فلم يلبث يسيرا إلا والذي خرج على وجهه قد دخل على الشيخ وهو يبكي ، وذكر أن الشيخ تشكل له في صورة أسد وكان كلما توجه إلى طريق منعه من سلوكها .

ومن كراماته : أن انظر حبس بدمشق في سنة ٩١٣ ، فكتب سيدى على بخطه درجا إلى نائب دمشق سيباى ، فحضر النائب بالدرج إلى الجامع الأموى في يوم الجمعة رابع رمضان ، فقرأ على مفتى دار العدل السيد كمال الدين بن حمزة وقضاة القضاة الثلاثة : الشافعى ابن الفرفور والمالكى خير الدين والحنبلى نجم الدين بن مفلح وقرءوا آيات من القرآن العظيم وأحاديث من السنة في التحذير من الظلم ، ثم انتقل إلى الفقهاء والقضاة فحذرهم من أكل مال الأوقاف ، ثم حث على الاستسقاء ، وذكر ما يتعلق بذلك ومن نقل ذلك من السلف ، بحيث أن سيباى ذرف دمه ، فهم في أثناء قراءة الدرج وقع المطر وجاء الله تعالى بالغيث ، كذلك ذكر هذه الواقعة ابن طولون . قال الغزى : وأنا لأشك في أنها كرامة ظاهرة .

ومنها : ما ذكره خليفته الشيخ علوان الحموى في شرح تائبة ابن حبيب : أن رجلا من أعيان دمشق وفضلائها في العلم والتدريس قال : بلغنى أنه تفرس فيه أنه لا يكون منه نتيجة ، وكان كذلك بعد أن تجرد ذلك الرجل وارتكب أنواعا من الرياضة والمجاهدات .

وحكى سيدى محمد بن سيد علوان في تحفته قال : أخبرنى شفاها جمع ممن سكن مجدل معوش التى هى قرية الشيخ وقبره فيها ، أنه كان فى جوارهم وفى قريتهم كروم قد يبست أغصانها وفسدت عروقها وتعطلت بالكلية ، فمذ حلّ الشيخ المذكور بتلك الأرض عادت الأراضى المجذبة مخصبة ، وعادت أشجار العنب المذكورة أيضا إلى أحسن ما يكون وأنبئت ثمارها . قال : وهى ثمرة من ذلك الآن إلى هذا الزمان ، ولم يعرف ذلك إلا من بركته .

وذكر أيضا أن بعض أهل العلم حكى له وقد توجه لزيارة قبر سيدي عليّ ابن ميمون رضي الله تعالى عنه في سنة ٩٣٧ فقال : إن من غريب كرامات من أنتم متوجهون لزيارته ما شاهدته بعيني ، وذلك أن رجلا من الأجناد أرسل كلبا أو صقرا على غزال ، فركضت الغزال حتى جاءت إلى الأرض التي هو مدفون فيها ، فدخلتها واحتمت في ظلّ الشيخ ، فقيل للجندى دعها فإنها قد فعلت فعل العائذ بقبر الشيخ ، فلم يلتفت إلى مقالتهم وجاء إليها وهي قائمة ، فلم تبرح من مكانها حتى أمسكها الجندى بيده وذبحها وأكل من لحمها فلما فرغ من أكله أخذه وجع في بطنه واستمر حتى مات من ليلته ، فلما غسل كان لحمه على المغتسل متقطعاً قطعاً حتى كأنه أكل شيئاً مسموماً ، قال : فعلت أنا وغيري أن ذلك كله من بركة الشيخ اه .

قال : وكان سبب انتقال سيدي عليّ بن ميمون من دمشق إلى مجدل معوش وهي قرية من معاملة بيروت في جبل لبنان في مقاطعة الشوف بينها وبين بيروت نحو عشرين ميلاً ، أنه دخل عليه وهو بصالحية دمشق قبض ، واستمر ملازماً له حتى ترك مجلس التاديب ، وأخذ يستفسر عن الأماكن التي في بطون الأودية ورعوس الجبال . حتى ذكر له سيدي محمد بن عراق مجدل معوش فهاجر إليها . قال الغزي : وجدته شيخنا : أي الشهاب العيتاوي فسبح الله تعالى في مدته مرارا عن والده الشيخ يونس ، أن الشيخ علوان الحموي حدثني في سنة ٩٢٤ أنه كان واعظاً بحماه على عادة الوعاظ من الكراريس بأحاديث الرقائق ونوادير الحكم ومحاسن الأخبار والآثار ، فرّب به السيد الحسين النسيب سيدي عليّ بن ميمون وهو يعظ بحماه ، فوقف عليه وقال : يا علوان عظم من الرأس ولا تعظم من الكراس ، فلم يعبأ به الشيخ علوان ، فأعاد عليه القول ثانياً وثالثاً ، قال الشيخ علوان : فتنبت عند ذلك وعلمت أنه من أولياء الله تعالى ، قال : فقلت ياسيدي لأحسن أن أعظم من الرأس يعني غيباً ، فقال : بلى عظم من الرأس ، فقلت : ياسيدي إذا مددتموني ، قال : افعل وتوكل على الله ، قال : فلما أصبحت إلى المجلس ومعى الكراس في كمي احتياطاً ، قال : فلما جئت إذا بالسيد في قبالي ، قال : فابتدأت غيباً وفتح الله تعالى عليّ ، واستمر الفتح إلى الآن . مات رضي الله عنه سنة ٩١٧ ، ودفن في مجدل معوش من أراضي الموات بشاهق جبل حسباً أوصى به . وقال ابن طولون : صحّ أنه توفي في السنة المذكورة ، ودفن بتلّ بالقرب من مجدل معوش اه .

يقول جامعه يوسف النبهاني عفا الله عنه : وكان في أيامه أهل القرية المذكورة مسلمين ، وهي الآن ليس فيها مسلم ، أهلها دروز و نصارى ، وقد أخبرني من أدرك فيها بيتين من المسلمين ، وقد سخر الله بعض النصارى لعمارة ضريح الشيخ في هذه الأيام عمارة جميلة .

(على و - يش) من كراماته : أنه قال يوما لبنات الخطا : اخرجوا فإن الخان رايح يطبق عليكم ، فما سمع منهن إلا واحدة ، فخرجت ووقع على الباقي فمتن كلهن .

وكان إذا رأى شيخ بلد أو غيره ينزله من على الحمارة ويقول له : امسك رأسها إلى حتى أفعل فيها ، فإن أبى شيخ البلد تسمر في الأرض لا يستطيع يمشى . خطوة ، وإن سمع حصل له خجل عظيم والناس يمرّون عليه . قال الإمام الشعراني : وقد أخبرت عنه سيدى محمد بن عنان فقال : هؤلاء يخيلون للناس هذه الأفعال وليس لها حقيقة . مات سنة ۹۱۷ . قاله الشعراني .

(على البلبلى) المغربى ، الشيخ الصالح الزاهد نزير القاهرة . كان على قدم عظيم في العبادة ، ودخل إلى مصر في أيام الغورى وعلى بطنه سبعة دنانير على اسم الحج ، وكان يسأل الناس ويأكل ، فدخل يوما إلى سوق الحملون فوقف على أول دكان ، فقال له صاحبها : يفتح الله ، فوقف على الثانى فقال له كذلك ، فوقف على الثالث فقال له : اصرف لك ديناراً من السبعة التى على بطنك ورزق الحج على الله تعالى ، فأخذ الدنانير من على بطنه ورمى بها فى الشارع ، ثم لم يربط على دينار بعدها . توفى بعد العشرين والتسعمائة . قاله النجم الغزى .

(على الدميرى) المصرى الشيخ الصالح المجذوب . كان لا يدخل بيت الخلاء لقضاء الحاجة إلا فى كل نحو ثلاثة أشهر مرة واحدة . توفى فى القاهرة سنة ۹۲۴ ودفن بين القصرين وقبره ظاهر يزار : قاله الغزى .

(على الكردى) الشافعى القاطن بدمشق العارف بالله . كان من مشاهير الأولياء بدمشق ، وسافر إلى مجدل معوش ، وأخذ عن سيدى محمد بن عراق حين كان به بعد موت سيدى على بن ميمون ، وكان يتستر بالتجاذب فى بادئ أمره .

ومن مشهور ورائعه : أنه دخل على « جان بردى » الغزالي حين كان نائباً فى دمشق . وعليه : أى على الشيخ على لباس الحرب وبيده رمح ، فعرس ذلك على الغزالي وأمر

أن يقبض عليه ، فتمبضوا عليه ووضعوه في الحديد واستودعوه بالبهارستان وضيقوا عليه وتركوه وذهبوا فما كان إلا لحظة واحده وإذا به مفلت من غير أن يطلقه أحد . قال الغزى : وحدثني من أثق به عن الشيخ علي بن عبد الرحيم الصالحى ، عن الشيخ الصالح البرهان إبراهيم النشيلي أنه كان الشيخ على الكردي ذات يوم جانسا في المقصورة من الجامع الأموى ، فرآه عليه إنسان فسلم عليه ، فقال الشيخ على : وعليك السلام سليمان سليمان ، ثم التفت الشيخ إلى من عنده فقال : هذا السلطان سليمان ، فنظروا فلم يجدوا لذلك الإنسان علما ولا خبراً ولا عينا ولا أثرا ثم توفى الشيخ على وكانت تولية السلطان سليمان السلطنة بعد موته بمدة قليلة ، وكانت وفاته بالكلاسة سنة ٩٢٥ ، ودفن بالروضة بسفح القاسيونى بوصية منه رحمه الله تعالى .

(على المرصنى) قال الشعرانى فى [الطبقات] : ذكر لى سيدى أبو العباس الحرثى أنه قرأ بين المغرب والعشاء خمس ختمات ، فذكرت ذلك للشيخ على المرصنى فقال الشيخ الفقير : وقع له أنه قرأ فى يوم وليلة ثلاثمائة وستين ألف ختمة ، كل درجة ألف ختمة ، انتهت عبارة الشعرانى . وذكر الإمام الشعرانى لنفسه كرامة من هذا القبيل ، ذكرتها فى ترجمة أبى العباس الحرثى واسمه يوسف . وقال العارف النابلسى فى شرح [الطريقة المحمدية] بعد نقله ما ذكر : ولا يستبعد هذا على أولياء الله تعالى الذين غلبت روحانيتهم على جسمانيتهم ، والروح من أمر الله ، وأمر الله كلمح بالبصر كما أخبر تعالى ، وعرض كلمات القرآن كلها مع معانيها فى لسان الولى كلمح بالبصر ما هو ببعيد ، والله على كل شىء قدير .

(على الشرنوبى) الشاذلى ، أحد الأولياء الأكابر . كان يغلب عليه الاستغراق ويتحدث بكرامات نفسه ، فيظن من لا معرفة له أنه مدع ، وإنما كان يجعله من التحدث بالنعمة .

قال الإمام الشعرانى : أخبرنى أنه نزل رجل من الهواء ليلا من دور قاعته فأشار إليه بيده فالتصق فى الحائط فقال : التوبة ، فقال : ارجع وأت غدا من الباب ، فسأله عنه فقال : هذا عبد القادر الدشطوطى . مات سنة ٩٣٣ ودفن بقرب الشيخ محمد المغربى بالقرافة . قاله المناوى .

(على بن عطية بن الحسن الحداد) وهو المشهور بعلوان الحموى ، أشهر أهل عصره فى البلاد الشامية علما وعملا وإرشاداً . ذكر من كراماته ولده وليس سيدى محمد شمس الدين فى كتابه المسمى [تحفة الحبيب] شيئا كثيرا ، منها : أنه

شكى إليه بعض أصحابه أنه لا يرزق ولد ، ولم يزل يعرض له بذلك ، فبينما هو وأبوه في الحرم ليلة من الليالي أو يوماً من الأيام ، إذ بالشيخ قد أخذته الحالة ، فناداه ، فقال : ادن مني ، ثم ضرب بيده المباركة على صلبه ، فبعد ذلك رزق أعداداً من المذكور .

ومنها : أنه كان ليلة من الليالي يتكلم في طريق السلوك مع بعض فقرائه بعد صلاة العشاء في بيت وفي البيت سراج موقد ففرغ منه الزيت ، فقام بعض فقرائه فصب فيه زيتاً فانطفأ ، فأراد أن يشعله فقال الشيخ اقعد ، فإن من عباد الله من إذا قال للسراج اتقد من غير زيت ولا دهن يتقد ، فما فرغ الشيخ من كلامه إلا والسراج قد اتقد من غير زيت ولا شيء من الأدهان إلى آخر الليل ، واستمر كذلك إلى قريب طلوع الشمس . قال : وأظن الراوى قال في هذه الرواية : ولم ينطق حتى جاء الشيخ وأطفأه بنفسه .

قال الشيخ محمد بن الشيخ علوان : أخبرني بعض أهل العلم وكان مسافراً في مصر ، أنه كان عند إيابه في أثناء الطريق حصل لدابته إعياء وتعب والمطر واقع وأظنه قال : ونحن بالقرب من ماء ووقع الحمل من على دابته ، وقد تركه الرفقاء وساروا وبقى وحيداً فريداً فنادى الشيخ باسمه فلم يلبث إلا يسيراً إلا وهو بالشيخ الوالد واقفاً عنده ، فقال له ملاطفاً مؤانساً : من الذى قطعك يافلان عن القافلة ؟ فاعتذر إليه مما حصل لدابته ، فما هو إلا أن أخذ بطرف من أطرافها وأقامها وحمل عليها أمتعته ثم ركبها إياها ثم أوصله إلى القافلة في أسرع مدة ، فتفقد ذلك الرجل فلم يجده ولم يدر أين مشى .

قال : وأخبرني ثقات من أصحابه وكانوا تجاراً ببعض أطراف الهند ، فبينما هم في مركب من مركب التجار وإذا بالرياح قد اختلفت عليهم حتى أشرفوا على الهلاك ، فاستغاثوا باسم الوالد فإذا به قد خرج على شكله المعهود من البحر وعليه ثيابه التي يعتاد لبسها ، فحمل المركب على عاتقه ولم يزل حتى أدخل السفينة بمن فيها إلى ساحل السلامة ، والناس ينظرون إلى ذلك حتى غاب عنهم .

قال : وكم شوهد منا ما ويقظة في كثير من المحاضر والمجالس .
قال : ولما فتح السلطان سليمان رودس شوهد الشيخ الوالد راكباً على فرس شهباء أو بيضاء ، وقبل فتحها بنحو ساعة شاهد قوم الشيخ قد تقدم وفتح باب المدينة ، فمشى ذلك الرجل المشاهد له وأخبر بعض الوزراء والخواص ،

فابتدروا باب المدينة فإذا هو مفتوح ، ورأى الشيخ رجل يعرفه ومعه طائفة يصلون ويهللون ويكبرون ويرفعون أصواتهم بكلمة الإيمان والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاءه ذلك الرجل وابتدر الشيخ بالسلام فنظر إليه الشيخ مغضبا وخفي عن بصره ، فأخبر بعض الوزراء وحوله جماعة فصدقه بعض الحاضرين وقال : أنا رأيت ذلك الرجل بعيني على ذلك الوصف ، فتعجب الوزير من ذلك وزاد اعتقاده فيه ، ثم لما رجع الرجل اجتمع بالشيخ بحماه وبكى فقال له : لا تنفس شيئا مما رأيت تهلك ، وكأنه تكلم مع بعض الناس خفية ، فأرسل خلفه وزجره وقال له : مالك وللوصول إلى ساحة هذا الكلام ، أما علمت أن « من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه » ؟ .

قال : ولقد أخبرني لصوص بعد توبتهم بأنهم جاءوا إلى مرقد الشيخ بقصد إذابته ، فوجدوه ، قائما يصلى والمحل ممتلئ عليه نورا ، وكانت الليلة مظلمة ولم يكن ثم سراج ولا قنديل .

قال : ومما حكى لي بعض من لا أستريب بصدقه ، أنه تغلب عليه بعض أعوان الظلمة وأخذه من بلدته قهرا ، وسجن وقيد ووضع الحديد في عنقه وبقية أعضائه بالسلاسل والأغلال ، فاستغاث ليلا بسيدى الشيخ الوالد ، فتساقطت عنه الأغلال والقيود ، فقام على قدميه وإذا بالباب مفتوح له وإذا بالسجانين رقود على باب السجن ، ولم يزل في أمن منهم ومن غيرهم حتى وصل إلى بلدته سالما .

قال : ولقد قال لبعض أصحابه سنة من السنين في رمضان : إذا كنت غدا في مجلس الكلام والوعظ يمر على باب المسجد ثلاثة من اليهود : فأما أثنان منهم فينصرفان ، والواحد يقبل ليقف على باب المسجد ويستمع الكلام ، ثم لا ينفصل المجلس إلا وقد دخل في الإسلام ، فإني خيرت أن يموت رجل في مجلسي وبين أن يسلم يهودى ، فسألت الله إسلام اليهودى وحياة المسلم ، فوجدت في قلبي ثبوت ذلك ، فلما أصبح الشيخ وجلس في جامعته على كرسيه وأخذ في الكلام كان الأمر كما قال .

قال : وأخبرني بعض أهل الصلاح عن ابن ميمون أنه قال في حق سيدى علوان الحموى : استمسكوا بهذا الرجل فوالله لتسخرن الله له ملوك الأرض اعتقادا وانتقادا ، وكأنى أراهم على بابه زيارة وحبا واعتقادا وتبركا ، وليلأن الله ذكره شرقا وغربا ، وليسكنن الله القلوب حبه ، وكان كما قال . قال الغزى : انتهى

ما نقلته من [تحفة الحبيب] لولده سيدى محمد رضى الله عنه . مات الشيخ فى حماه ، سنة ٩٣٦ . قال ولده سيدى محمد : ولقد أخبرنى بموته قبل حلول مرضه ، وعرف بأمر تصدر فى بلده وغيرها بعد موته من أصحابه وغيرهم ، فجاءت مواعيده التى أشار بها كفلق الصبح ، وذكر ولده الشيخ محمد فى كتابه تحفة الحبيب عن نفسه أنه كان قد ابتلى فى صغره بسوء الفهم والحفظ حتى ناهز الاحتلام وفهمه فى إدبار ، فبينما هو فى ليلة من الليالى عند السحر إذا هو بوالده سيدى الشيخ علوان رضى الله عنه وقد أخذت والده حالة ، فأخذ فى إنشاد شىء من كلام القوم ، فلما سرى عنه خرج من بيته وأخذ فى الوضوء فى إناء واسع من نحاس . فلما فرغ والده من وضوئه أخذ الشيخ شمس الدين ماء وضوء والده وشربه فوجد بركته وتيسر عليه الفهم والحفظ من يومئذ ولم يتوقف عليه بعد ذلك شىء من المطالب القلبية . ذكر ذلك صاحب الترجمة فى رسالته التى ألفها فى علم الحقيقة وأكملها سنة ٩٤٣ وسماها [تحفة الحبيب] ذكر جميع ذلك الغزى ، وذكر بعضه المناوى . ومن تواضعه رضى الله عنه العجيب : ما رأيت فى أواخر كتابه [نسبات الأسماء] وهو قوله : وقد اتفق لى مع بعض العوام أمور اتفافية ، يخرج الله الكلام من فى على وفق ما يريدون إخبارى به ؛ ووقع لى مع رجل فى يوم واحد هذا نحو ثلاث مرار ، فكان يقول لى بوجه أنت رجل مكاشف ، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، وأن أسكن لى قوله ، هيات ، فانظر هذا التواضع العجيب ، وهو من أكابر الأولياء وأئمة الأصفياء رضى الله عنه ونفعنا بركاته .

(على شهاب الدين النشلى) المصرى المعروف بالطويل ، مكث من أصحاب النوبة .

بمصر سبع سنين .

من كراماته : أنه لى رجلا طالعا جامع الغمري وهو جنب ، فلطمه على وجهه .

وقال ارجع اغتسل .

وأناه رجل لاط بعبده فسأله الدعاء ، فضره بخشبة مائة ضربة وقال : يا كلب

تفعل بالعبد المعاصى .

واقبه الإمام الشعرانى وهو لا يعرفه فقال : إيش حال أبوك ؟ قال : أبى مات .

قال : لا أبوك يعيش . قال : من هو ؟ قال : الشونى ، وما كان يعرفه ، فسأل

عنه واجتمع به ، وبه كان انتفاع الشعرانى . مات ودفن بزاويته بمصر العتيقة .

سنة نيف وأربعين وتسعمائه . قاله المناوى .

(على الخواص) أحد أكابر العارفين وأعيان الأولياء وأئمة الأصفياء : وهو شيخ الإمام الشعراني . قال في حقه : سمعت سيدى محمد بن عنان رضى الله عنه يقول : الشيخ على البرلسى أعطى التصريف فى ثلاثة أرباع مصر وقراها . وسمعتة مرة أخرى يقول : لا يقدر أحد من أرباب الأحوال أن يدخل مصر إلا بإذن الشيخ على الخواص رضى الله عنه .

وكان يعرف أصحاب النوبة فى سائر أقطار الأرض . ويعرف من تولى منهم ساعة ولايته ، ومن عزل ساعة عزله . ولم أر هذا القدر لأحد غيره من مشايخ مصر إلى وقتى هذا ، وكان له اطلاع عظيم على قلوب الفقراء . فكان يقول : فلان اليوم زاد فتوحه كذا كذا دقيقة ، وفلان نقص اليوم كذا كذا . وفلان فتح عليه بفتوح يدوم إلى آخر عمره ، وفلان يدوم فتحه سنة أو شهرا أو جمعة ، فيكون الأمر كما قال .

ومرّ عليه فقير فتح عليه بفتوح عظيم فنظر إليه وقال : هذا يزول فتوحه عن قريب ، فرّ على ذلك الفقير شخص من أرباب الأحوال فازدراه ونقصه بكلمات فراح ذلك الشخص إلى ذلك الفقير ودار له نعله فسلبه ذلك الفتوح ، فقال له الشيخ : يا ولدى قلة الأدب لا يمكنك معها فتوح ، ولم يزل مسلوبا إلى أن مات .

ولما دخل ابن عنان مصر أرسل فقيرا ينظر كم معه من أصحاب النوبة . فذهب ورجع فقال : معه سبعة ، فقال : والله مغفر يرجع إلى بلده سالما .

ورأى الشيخ محمد بن عنان رضى الله عنه ليلة بلاء عظيما نازلا على مصر ، أرسل للشيخ على ، فقال الله لا يبشره بخير ، ولكن توافى البركة ، فجاء جان بلاط المؤتمر محتسب مصر ، فأخذ الشيخ عليا من الدكان وضربه بمقارع وخزمه فى كتفه وأنفه ودار به مصر وبولاق ، فلما صلى الشيخ محمد رضى الله عنه الظهر رأى البلاء ارتفع قال : روحوا انظروا إيش جرى للشيخ على ، فراحوا فوجدوه على تلك الحال ، فردّوا على الشيخ محمد رضى الله عنه الخبر فقال : الحمد لله الذى جعل فى هذه الأمة من يتحمل عنها البلاء والمحن ، ثم خرّ ساجدا لله عز وجل .

وكان لا يراه أحد قط يصلى الظهر فى جماعة ولا غيرها ، بل كان يرد باب حانوته وقت الأذان فيغيب ساعة ثم يخرج ، فصادفوه فى الجامع الأبيض برملة لدّ فى صلاة الظهر ، وأخبر الخادم أنه دائما يصلى الظهر عندهم .

وكان يقال : إن خدمته النيل كانت عليه . وأمر طلوع النيل ونزوله وورى البلاد وختام الزرع كل ذلك كان بتوجهه فيه إلى الله تعالى . وكان أولياء عصره تقرّ له بذلك .

وكان سيدي محمد بن عنان إذا جاء أهل الحوائج الشديدة كشخص رسم السلطان بشنقه أو مسكه الوالى بزغل أو حرام أو نحو ذلك ، يرسل صاحب الحاجة للشيخ على ويقول : نحن مامعنا تصريف في هذا البلد ، فتقضى الحاجة .

وجاءته امرأة وأنا قاعد فقالت : ياسيدي نزلوا بولدى يشنقونه على قنطرة الحاجب ، فقال : اذهبوا بسرعة للشيخ على البرلسي ، فذهبت إليه أمه فقال : روحى معه وإن شاء الله تعالى يلحقك القاصد من السلطان قبل الشنق ، فهو طالع قنطرة الحاجب للشنق ، وإذا بالشفاعة جاءت فأطلق . قاله الشعراني في الطبقات .

وقال في العهود : رأيت عند سيدي على الخواص إبريقا كبيرا يضعه في حانوته بجانبه ليس فيه غير إبريق ، وكان يزن أجره الحانوت كل شهر بنصفين لأجل هذا الإبريق ، وكان كل من جاءه مكروبا في أمر عظيم كخوف القتل فما دورنه يقول له افتح هذا الباب واشرب من الإبريق الذى هناك بنية قضاء حاجتك ، فكان الناس يفعلون ذلك فتقضى حوائجهم ، فقلت له في ذلك فقال : إن الأربعين يشربون منه كل ليلة ، وكان الإبريق ينجرهم بحاجة كل من شرب منه عقب شربه فيقضون حاجته .

وقال في المنن : رأيت نزل سلم المقياس لما توقف النيل عن الزيادة ، فتوخياً وصار الماء يتبعه ، فزاد في ذلك اليوم ذراعا .

ومنها : لما توقفت النخلة في مدرستنا القديمة كذا وكذا سنة عن الحمل ذكرت له ذلك ، فقال لى : قل لها الحاج على الخواص يقول لك : احملى هذه السنة وإلا قطعوك ، فحملت تلك السنة حتى جعلنا شيالات من كثرة الحمل .

وأخبرني رضى الله عنه أن جماعة من الأولياء يقيمون في الجبل المقطم دائماً ويرسلون خادهم إلى أقطار الأرض ليأتيهم بالقوت الذى قسمه الله تبارك وتعالى لهم ، قال أخى أفضل الدين رضى الله تعالى عنه : وقد رميتني المقادير مرة إلى سبعة أنفس منهم في مغارة ، فأشاروا على أن أجلس فجلست ، فصاروا يقولون : أبطأ فلان أبطأ فلان ، وأنا لا أعرف الخبر . ثم إنه دخل عليهم فقائوا له : ما أبطأك وعندنا هذا الضيف ؟ فقال : جبت لكم الأرض كلها فلم أجد فيها شيئا من الحلال

اللائق بمقامكم إلا عند عجز بمدينة مراکش بأرض المغرب ، ومد لهم قليلا من النخالة ، فقالوا لي : تقدم فكل ، فقلت في نفسي : وما أصنع بهذه النخالة وأنا لأقدر على بلعها من خشونتها ؟ فقال لي واحد منهم : هكذا وجدنا الحلال في هذه الليلة ، ثم مسح بيده على النخالة فصارت حلوى ، فأكلت معهم منها .

قال : وكان رضى الله عنه أميا لا يكتب ولا يقرأ ، وكان رضى الله عنه يتكلم على معانى القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاما نفيسا حار فيه العلماء ، وكان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو ، فكان إذا قال قولا لا بد أن يقع على الصفة التي قال ، وكنت أرسل له الناس يشاورونه عن أحوالهم فما كان قطّ يحوجهم إلى كلام بل كان يخبر الشخص بواقعة التي أتى لأجلها قبل أن يتكلم فيقول : طلق مثلا ، أو شارك ، أو فارق ، أو اصبر ، أو سافر ، أو لاتسافر ، فيتخير الشخص ويقول : من أعلم هذا بأمرى .

وكان له طبّ غريب يداوى به أهل الاستسقاء والجذام والفالج والأمراض المزمنة ، فكل شيء أشار باستعماله يكون الشفاء فيه . وقال الإمام الشعراني أيضا كان شيخنا الشيخ عليّ الخواص يعرف من بين الأولياء بالنسابة ، لأنه ينسب كل حيوان للجد الأول لذلك الجنس ، وكراماته وعلومه وأسراره ملأت كتب الشعراني ، وهي بأيدي الناس فلا حاجة لنقلها هنا رضى الله عنه ونفعنا به في الدنيا والآخرة .

(عليّ أبوخودة) أحد أكابر الأولياء أصحاب التصريف العظيم . قال الإمام الشعراني : رأيت خارج باب الشعرية وهو يقول لخادمه : إيش قلت من يخلى هذا الرجل هراره في رجليه : يعنى الشيخ عبد القادر الدشطوطى ، فلما مرّ عليه كركبت بطن الشيخ عبد القادر وساح هراره على المسطبة التي كان قاعدا عليها فقال : الله يلقيك ، فعرف أنه أبوخودة رضى الله عنه . وكان الشيخ عبد القادر قد كفّ بصره ، وكانت خودة سيدي عليّ من الحديد وكان زنتها قنطارا وثلاثا لم يزل حاملها نيبلا ونهارا .

وأخبرني الشيخ يوسف الحرثي رضى الله عنه قال : كنت يوما في دمياط فأراد السفر في مركب قد انوسقت ولم يبق فيها مكان لأحد ، فقالوا للرئيس : إن أخذت هذا غرقت المركب ، لأنه يفعل في العبيد الفاحشة ، فأخرجه الرئيس من المركب ، فلما أن أخرجه من المركب قال : يا مركب تسمرى ، فلم يقدر أحد يسيرها بريح ولا بغيره ، وطلع جميع من فيها ولم تسر .

وأخبرني أيضا أنه نزل معه في مركب فرس عليها الريح فضر بها بعكازه فلم تتزحزح ، فنزل هو وعبيده يمشون على الماء إلى أن وصلوا إلى شربين والناس ينظرون .

(علي بن ياسين الشيخ الإمام شيخ الإسلام نور الدين الطرابلسي شيخ الحنفية بمصر وقاضي قضاتها) قال الشعراني : وكان لا يأكل من معلوم محكمته . وأنكر عليه قضاة الأروام بسبب إفتائه بمذنبه الراجح عنده ، وكتبوا فيه السلطان وجرحوه بما هو برىء منه . فأرسل السلطان يأمر بنفيه أو قتله ، فوصل المرسوم يوم موته بعد أن دفناه ، وكانت هذه كرامة له اه . وكانت وفاته سنة ۹۴۲ قاله الغزى .

(علي الشونى المصرى) أحد أئمة الطريق وأكابر الصوفية ومشاهير الأولياء من كراماته : أنه كان الناس يرونه في عرفات والمطاف فيخبرون أهل مصر . قال الشعراني : رأيت مرة الإمام الشافعى رضى الله عنه وقال لى : أنا عاتب عليك وعلى نور الدين الطرابلسي ونور الدين الشونى ، وكنت تلك الليلة نائما في الروضة عند بنى وفا ، فقلت للإمام : نزوركم بكرة إن شاء الله تعالى ، فقال : لاهذا الوقت ، فأخذ بيدي ومشى من الروضة حتى طلع بنى فوق قبته . وفرش حصيرا بقرب الهلال بحيث أنى صرت أمسك المركب النحاس بيدي . ومضى فأتى ببطيخ وجبن طرى وخبز لين وقال : كل فقد ماتت ملوك الدنيا بحسرة الأكل في هذا الموضع ، فرجعت وقصيت على الشيخ نور الدين الطرابلسي ، فركب في الحال للزيارة . ثم دخلت للشيخ نور الدين الشونى فقلت له ، وكان عنده عرعر صاحب الشريف بركات سلطان مكة . فقال : هذه أباطيل مثل الإمام الشافعى يعتب على مثلكم في الزيارة ، فنام الشريف عرعر تلك الليلة ، فرأى الإمام الشافعى وقال له : قول عبد الوهاب صحيح وأنا عاتب على الثلاثة ، فجاء إلى الشيخ نور الدين وأخبره الخبر ثم قال : وقال لى : لولا الشونى في مصر لوى بأهلها ماهوى .

قال الشعراني : ورأيت مرة قائلا يقول في شوارع مصر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الشيخ نور الدين الشونى رضى الله عنه . فمن أراد الاجتماع به فليذهب إلى مدرسة السيوفية ، فضيت إليها فوجدت السيد أبا هريرة رضى الله عنه على بابها الأول فسلمت عليه ، ثم وجدت المقداد بن الأسود على بابها الثاني فسلمت

عليه ، ثم وجدت شخصا لأعرفه على بابها الثالث ، فلما وقفت على باب خلوة الشيخ وجدت الشيخ ولم أجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده ، فبهت في وجه الشيخ ، فأمعت النظر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء أبيض شفافا يجري من جبهته إلى أقدامه فغاب جسم الشيخ ، فظهر جسم النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه ورحب بي وأوصاني بأمور وردت في سنته فأكد عليّ فيها ثم استيقظت ؛ فلما أخبرت الشيخ رضى الله عنه بذلك قال : والله ما سررت في عمري كله كسرورى بهذا ، وصار يبكى حتى بلّ لحيته رضى الله عنه .

ولما توفى رضى الله عنه رأيت في قبره وقد اتسع مدّ البصر وهو مغطى بلحاف حرير أخضر مساحته قدر فدان ، ثم إنى رأيت بعد سنتين ونصف وهو يقول لى : غطى بالملاية فلانى عريان ، فلم أعرف ما المراد بذلك ، فمات ولدى محمد تلك الليلة فنزلنا به ندفنه بجانبه فى النسقية فرأيت عريانا على الرمل ولم يبق من كفنه ولا خيط واحد ، ووجدته طريا بخر ظهره دما مثل ما دفناه سواء ولم يتغير من جسده شىء فغطيته بالملاية ، وقلت له : إذا قمت وكسوك أرسل لى ملايتى ، وهذا أدلّ دليل على أنه من شهداء المحبة ، فإن الأرض لم تأكل من جسده شيئا بعد سنتين ونصف ولا انتفخ ولا تن له لحم وإنما وجدنا الدم بخر من ظهره طريا ، لأنه لما مرض لم يستطع أحد أن يقلبه مدة سبع وخمسين يوما فذاب لحم ظهره ، فضممناه بالقطن وورق الموز ولم يتأوه قط ولم يئن فى ذلك المرض اه .

قال النجم الغزى : وهو الذى أنشأ مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وانتشر عنه فى كثير من البلاد الإسلامية ، فكان يجتمع هو وجماعة فى مقام سيدى أحمد البدوى ، ثم فى الجامع الأزهر ليلة الجمعة ويومها ، فكان يجلس معهم من العشاء إلى الصبح ، ثم من صلاة الفجر حتى يخرج لصلاة الجمعة ، ومن صلاة الجمعة إلى صلاة العصر ، ومن العصر إلى المغرب ، فأقام على ذلك عشرين سنة فى المقام الأحمدي ، ثم فى الجامع الأزهر نحو سبع وأربعين سنة كذلك يشتغلون بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على الوجه المذكور ، فكان يصلى بهم عشرة آلاف ليلا وعشرة آلاف نهارا . مات سنة ٩٤٤ رضى الله عنه ونفعنا ببركاته .

(على النويب) قال الشعرانى : كان رضى الله عنه من الملامية الأكابر ، وأرسل لى السلام مرات ولم أجمع به إلا فى النوم ، وذلك أنى سمعت قائلا يقول : لا إله إلا الله على النويب قطب الشرقية .

وكان رضى الله عنه يقول : فلان مات في الهند أو في الشام أو في الحجاز ،
فبعد مدة يأتي الخبر كما قال .

وكان رضى الله عنه يمشى على وجه الماء في البحر ، وما رآه أحد قطّ نزل
في مركب اه .

وقال المناوى : كان يخبر كل يوم بما يقع في أقطار الأرض فيكون كما أخبر ،
وكان يرى كل سنة بعرفة ويختفى إذا عرفوه . مات سنة ٩٤٧ بالشرقية ودفن
بداره .

(على البحيرى) أحد أكابر العارفين أصحاب الكرامات : فمنها : ما أخبر به
بعض الفقهاء الصادقين قال : إنه سمع بعض الناس يقول : إن سيدى عليا البحيرى
هو أحد الأربعين فأنكر ذلك ، فنام تحت دكة المؤذنين بالجامع الأزهر فرأى
في منامه جماعة بعد جماعة يقولون : بل هو إمام الأربعين . قاله الشعرانى .

وقال المناوى : أخبرنى صاحبنا زين الدين العلاف أنه جلس عنده مرة فطأطأ
رأسه وتمرغ على التراب وقال : أستغفر الله ، وكرّر ذلك وبكى ، فسئل عن ذلك
فقال : حكى رأسى في ساق العرش في هذا الوقت .

وقال الغزى : كان رضى الله عنه من أجل أصحاب سيدى أبى العباس الغمرى
وسيدى إبراهيم المتبولى ، مكث نحو سنتين ما وقع جنبه على الأرض ، وكان يكشف
بأرواح الملائكة والأولياء كثيرا ، وكان يرى إبليس كسفا فيضربه بالعصا فيروغ
عنها ، وقال له مرة : يا على أنا ما أخاف من العصا وإنما أخاف من النور الذى
في القلب . مات بدمياط ودفن بزواوية المنير سنة ٩٥٦ . وقال المناوى : إنه توفى
سنة ٩٥٣ ،

(على بن أحمد الشيخ أبو الحسن الكيزوانى) الحموى الصوفى الشاذلى العارف
بالله تعالى ، أخذ عن سيدى على بن ميمون المغربى ، وكان له اطلاع على الخواطر .
ذكر صاحب [الشقائق النعمانية] أنه سافر مع سيدى على بن ميمون أياما
في نواحي حماه ، وكانت الأسد كثيرة في تلك النواحي ، فتعرض لهم الأسد ،
فشكروا منه إلى الشيخ ابن ميمون ، فقال أذّنوا فأذّنوا فلم يبرح ، فذكروا للشيخ
فقال : أذّنوا ثانيا فلم يبرح ، فتقدم الكيزوانى إليه فغاب الأسد عن أعينهم ولم
يعلموا أخسف به الأرض أم ذاب في مكانه .

قال الإمام الشعرانى : أخبرنى من لفظه أنه كان في بداية أمره يمكث الخمسة

شهور طاويا لاينام إلا جالسا ، وكان بدء أمره في مدينة حلب ، واجتمع عليه فيها خلائق لا يحصون فوكتت فيها فتنة ، قال بعض الناس : إنها بإشارته ، فأخرجوه من حلب إلى رودس فأقام بها ثلاث سنين ، ثم رآته في المنام خوند خوند الخالص وهو يقول لها : أريد أن أقيم بمكة ولا أرجع إلى حلب ، فقالت : من تكون ؟ قال : الكازواني ، فكلمت عليه السلطان سليمان فأرسله إلى مكة وأقام بها حتى مات بينها وبين الطائف ، ودفن فيها سنة ۹۵۵ ، ذكره الغزى .

(على العباسي) العابد الزاهد ، أجل أصحاب الشيخ أبي العباس الغمري والشيخ إبراهيم المتبولي ، مكث نحو سبعين سنة لا يضع جنبه على الأرض إلا عن علة . ومن كراماته : أنه كان إذا ذكر ينطق قلبه مع لسانه فلا يقول السامع إلا أنهما اثنان يذكران .

قال الإمام الشعراني : وأول اجتماعي به رأيت يذکر ليلا ، فاعتقدت انهما اثنان ، فقربت منه فوجدته واحدا .

وكان إذا أبطأ عليه ماء الوضوء يتوجه لأولياء القرافة فيأتوناه بالماء . مات بالمنزلة في بلاد مصر سنة ۹۵۶ . ذكره المناوي .

(على الجمازي) الولي الكبير العارف الكامل المكاشف : ومن كراماته : أنه توجه من مصر بفقراءه وكانوا أربعين لزيارة فقراء الصعيد ، فما زال ينزل من بلد إلى بلد فاجتمع عليه ناس كثيرون حتى انتهى إلى قرية بقرب ملوى . وكان وكان بتلك القرية رجل من أهل الطريق اسمه الشيخ محمد ، وكان دأبه أنه إذا رأى الطير نزل في الزرع واجتمع وكثر يرسل له بعض مريديه فيقول : ناديا معشر الطير أجب عمي الشيخ محمد ، ثم يمشى فيمشى خلفه جميع ما هنالك من الطيور من بطّ وكركر وحمّام وغير ذلك حتى يقف الكل بباب الزاوية ، فيأخذها باليّد فيذبح الكل ويطعم جماعته ، وما فضل يفرقه على أهل البلد ، فلما نزل الشيخ على الجمازي يجماعته في البلد قصدوا المسجد فصلوا الظهر ثم نصبوا المجلس ، فبينما هم كذلك وإذا بذلك المرید يسعى وحوله الطيور تمشى منقادة مطيعة خاضعة ذليلة كأنها رجال عقلاء حتى وقفت بباب المسجد ، فاستدعاه وسأله عن ذلك فأخبره الخبر ، فقال للطيور : يامعشر الطيور طيروا فطاروا فورا ، فتوجه ذلك الفقير لأستاذه فأخبره ، فأقبل على الشيخ على الجمازي فقال له : ما حملك على أن تنزل ببلادنا وتعارضنا ؟ فقال : يا أخي أنا أعلم أن من أطاع الله أطاعة كل شيء ، لكن

أما تعلم أن في دمه الطيور من خلفها بيض فيفسد ، ومن خلفها فزوج فيموت ،
ماهذه إلا قسوة عظيمة ، فرجع واستغفر ثم أتاه بطعام كثير ، فنادى في جماعته من
أكل هذه القمة فلا يقربنا ، ثم انصرف بأتباعه عنهم . مات في حدود السبعين
والتسعمائة ، ودفن في بلدته الجمازية . قاله المناوي .

(علي بن بريم) بن علي الرومي الأصل الدمشقي الشيخ الصالح المسلك من
علاء الدين المجذوب المعروف بالنقطجي ، أخذ عن الشيخ يونس الزبال . ولما
مات تقدم الشيخ في مكانه الذي كان يقيم فيه الذكر بعد صلاة الجمعة بالجامع
الأموي تجاه ضريح سيدي يحيى بن زكريا عليهما السلام من جهة القبلة ، وسكن
بزاويته بسويقة صاروجا ، وعمر المغارة التي على كتف ناباس ، وكان ناظر الجامع
منلا إسلام العجمي فتسلط على النقطجي بلسانه ولامه على مسامحة القراءة وإغفاله
التنقيط . لأنه كان كاتب غيبة أصحاب الأجزاء بالجامع الأموي لينقط على من
من تأخر منهم عن الحضور للقراءة ، وكانت تفرش لمنلا إسلام طنفسة لطيفة عند
باب السنجق من قبل الظهر إلى العصر ، ويجمع إليه ثمة الكتاب والحياة وغيرهم ،
فدخل يوما الشيخ على النقطجي فرأى الطنفسة ، فأخذته حالة مزعجة ، فجاء متحركا
حتى أخذ الطنفسة ورفعها إلى أعلى قامته وقلبا ورمى بها ثم أخذ بالذكر والتهليل
وخرج من الجامع ، فما مضى على الناظر ثلاثة أيام حتى مات . وكانت وفاة
النقطجي سنة ٩٨٤ . قاله الغزالي .

(علي نور الدين بن العظمة) كان من كبار الأولياء المجاذيب ، وكان إذا رآه
الجلف الغبي قطع بولايته ، وأهل الطريق يعرفون مقامه حتى أن بعضهم لم يستطع
يدخل مصر مدة حياته مهابة له .

ومن كراماته : ما حكاه حشيش الحمصاني أنه مرّ عليه يوما فجرى في خاطره
الإنكار عليه لعدم ستر عورته ، فأتى له هذا الخاطر إلا وقد وجد نفسه بين أصبعين
من أصابعه يقلبه كيف شاء ويقول له : انظر إلى قلوبهم ولا تنظر إلى فروجهم .
مات في أوائل القرن الحادي عشر ، ودفن بزاوية عمرت له برأس سويقة الصباغين
بمصر . قاله المناوي .

(علي بن أحمد بن خضر المطوعي) المشهور بين الناس بحشيش الحمصاني ،
أصله من هلبا سويد من أعمال بلبس ، أحد أكابر الأولياء العارفين ، أخذ عن
الإمام الشعراني .

ومن كراماته : أنه كان زار قبر أحد من الأولياء كانشافعي رحمه الله تعالى
ظهرت له روحانية ، ووقع له ذلك مع الشافعي رحمه الله تعالى ونفيسة وغيرهما
كما أخبر هو عن نفسه .

وأخبر بأنه اطلع على بحر الظلمات وأن به بلدا لا تبصر أهلها إلا في الظلمة .
وأنه رأى خلف جبل قاف ، أرضا تتحرك بنفسها تسمى الرجراج ليس بها ساكن .
وأنه رأى إرم ذات السعاد . وأنه اجتمع بالخضر عليه السلام فوجده يظهر في صور
مختلفة ، وبالقطب فوجده يلبس كل يوم لباسا غير لون الآخر . قاله المناوي .

(علي بن محمد بن غليس) أخو عمر كان عظيم الشأن ، وكان بيت المقدس
فرأى نورا ممتدا من السماء إلى قبة المسجد ، فأثابها فوجد بها امرأة من الأولياء والنور
متصل بها ، فطلب منها الأخوة فواخته ، وسافر وترك عندها إبيريقه وإذا به يوما
تكسر فصار شقفا بغير فعل ، فأرخ ذلك اليوم فكان يوم موته بعينه .
قاله المناوي .

(علي التركماني الأصل الحمصي المعروف بالاطاسي ، جد آل الاطاسي علماء
حمص ، ذكره ابن الحنبلي الحلبي في تاريخه عند ذكر أحمد بن حنبل بن علي التركماني
الاطاسي مفتي حمص وعالمها فقال : وجده علي هو العارف بالله تعالى الذي أخبر
عنه الشيخ للفاضل انصوفي محمود صهر سيدي الشيخ علوان الحموي قال : وظهرت له
كرامة الأولياء بعد موته ، لأنه لما وضع بين يدي الغاسل انسحبت الحرقرة الساترة
للغورة شيئا خسيرا ، فمد يده وسترها بحيث انستر منه ما كان انكشف انتهى ،
قاله المحبي في [خلاصة الأثر] .

(علي الحمل الإنماطي) من قرية بترب قليوب ، أحد الأولياء الراشدين .
قال الشيخ حشيش الحمصاني : اجتمعت به مع والدي فوجدته يقف وسط حلقة
الذكر ثم يطوف على الفقراء ويقف بإزاء كل واحد منهم على انفراده ينحني له
فقال لي والدي : يا حشيش تدري ما يفعله الشيخ انظر ؟ فتأملته فوجدت صدره
كالمرآة ، وأنه إذا وقف بإزاء المرید أراه حاله وما فعله من خير وغيره ، وهو
وهو في أي منزلة مات في أوائل القرن الحادي عشر ودفن بزاويته بنحط المقسم من
جهة باب البحر . قاله المناوي .

(السيد علي بن عبد الله بلفقيه) الشيخ الشهير صاحب الشبيكة بمكة المشرفة
الصفوي . ومن مشايخه الذين أخذ عنهم العالم الإمام ابن حجر الهيتمي ، وكان صاحب

كرامات كثيرة ، وترجمه تلميذه الشيخ ، شيخ ابن عبد الله العيدروس في السلسلة وقال : كان من المشايخ العارفين ، له قدم راسخة في الحقيقة ، وكان الغالب عليه الصمت .

وحكى أنه لما زار النبي صلى الله عليه وسلم آخر زيارته نهى الناس عن الدخول معه في الحجرة وتبعه خادم له ، فلما دخل الحجرة ورأى الأنوار صاح الخادم فدعا عليه بأخذ عينيه ، فلما أصبحوا أتى سيل عظيم ونهى السيد خادمه عن الذهاب إلى السيل ، فذهب ودخل يغتسل فأخذه السيل ورماه بمحل بعيد ميتا ، وأكلت الطيور عينيه . ولد كرامات كثيرة . وكانت وفاته سنة ١٠٢١ ، وصلى عليه بالحرم الشريف ، ودفن بقبة والده عبد الله إلى جهة القبلة . قاله الشلي .

(عليّ بن يحيى نور الدين الزياذى) المصرى الشافعى ، الإمام الحجة العالى الشأن ، رئيس العلماء بمصر ، أحد أئمة العلماء العاملين والأولياء العارفين .

وكان يصدر عنه كرامات ، منها : أنه زار بعض أقاربه من النساء فدخل عليها وهي تملأ من البئر ماء ، فلما رآته مقبلا أسرعت إليه تقبل يديه ، فسقط الدلو في البئر فانزعجت لذلك ، فوقف على البئر وتنازله بيده من قعر البئر من غير انحناء ولا تكلف وأعطها إياه . وكانت وفاته سنة ١٠٢٤ ، ودفن بباب تربة المجاورين وكان من جملة مشايخه العارف بالله تعالى شهاب الدين البلقيني شيخ الحيا بالجامع الأزهر خليفة الشونى شيخ الحيا بالجامع الأزهر ، وكتب له بخطه في إجازته : أذا مدينة العلم وعلّى بابها ، وكان الأمر كذلك بعد موتها . ودفن البلقيني بصدر التربة والزيادى بالباب . قاله المحبى .

(عليّ بن على أبو الضياء نور الدين الشبراملى) الشافعى القاهرى . خاتمة المحققين وأحد أئمة العلماء العاملين ، وكان مع ذلك وليا كبيرا صاحب كرامات . منها : مقاله تلميذه الفاضل أحمد البناء الدمياطى أنه رأى الشيخ في المنام قبل موته بأيام وأمره أن يتولى غسله ، فتوجه من دمياط إلى مصر ، فأصبح بها يوم وفاته وباشر غسله وتكفينه بيده . وحكى أنه لما وضأه ظهر منه نور ملأ البيت بحيث أنه لم يستطع النظر إليه . مات الشيخ سنة ١٠٨٧ وصلى عليه بالجامع الأزهر . قاله المحبى .

(عليّ بن أبى بكر بن المنقول صاحب الخال الزيلعى العقيلى انينى) من أكابر الأولياء وخيار عباد الله الصالحين .

وله كرامات كثيرة ، منها : أن بعض الأصحاب كان مسافرا في سفينة رضى الله عنه من التصير إلى ينبع فهاج البحر وتعب أهل السفينة كثيرا وأيقنوا بالهلاك فقال في ذلك البعض في نفسه : سبحان الله الناس يقولون أن صاحب هذه السفينة من أولياء الله ولا يلاحظ سفينته : وتحكم ذلك في خاطره . فأخذته سنة من النوم فرأى الشيخ وهو ماسك مقدمها بيده يقودها والتفت إليه وقال له : يا فلان لا تخف فنحن لانغفل عن سواعينا ، قم من النوم لكم السلامة ، فأفاق من نومه فوجد الأمر هان والسفينة استقرت وسلموا وبلغوا ينبع ، ورآه فيها على صورته التي رآه عليها في النوم .

ومنها : أن الأمير محمد أمير الصعيد كان يعتقد كثيرا وكان له مركب . فقال : يا شيخ علي اشتر هذا المركب واعط حقه على حسب التيسير ، فأخذه منه بألفي قرش ، فبعد مدة حصل على الأمير ما حصل من قيام وزير مصر وعسكرها عليه حتى جهزوا عليه عسكرا جرارا وقتلوه وضبطوا مختلفاته ، فوجدوا المبلغ مكتوبا في الدفاتر على الشيخ علي ، فجاءه رسول من وزير مصر يقبض جميع الخلفات ، فطلب من الشيخ علي المبلغ المذكور ، فذكر لهم أنه أخذه من الأمير علي التدريج ولا يقدر على دفع شيء في هذه الحال من ثمنه أو يأخذوه بعينه ، فأبى الرسول ذلك فاقضى نظر أمير الصعيد الأمير أحد أن يسافر إلى مصر ويرد الأمر إلى للوزير ، فذهب إلى مصر ومعه جماعة مطلوبون أيضا في ديون مع رسول الوزير ، فأهانبهم وأجلسهم مجلسا غير مرتب في السفينة المتوجهة بهم إلى مصر . وصار يمنع الناس عن الاجتماع بهم : فنصحهم الشيخ وقال له : مالك حاجة بنا فلم يفده ، فخرج له في دبره شيء منعه من الجلوس والطعام والشراب ، واشتد به ذلك فأرسل إليه وقال له : ياسيدي تبت إلى الله ، فقرأ عليه شيئا من القرآن فعرف في لوقته ، وصار لوقته ، وصار يتعاطى خدمته بنفسه إلى مصر ، فلما وصل إلى مصر قال له : ياسيدي انزل عندي في بيدي وأقضى لك حاجتك جميع أمورك ، فأبى ونزل عند بعض أصحابه ثمة من أهل اليمن ، ثم ذهب إلى الأمير غيطاس رئيس مصر وأخبره بذلك ، فأكرمه غاية الإكرام ولم يأخذ منه شيئا ، وقبل شفاعته في باقي المطلوبين ، فرجعوا جميعا مسرورين . ثم تولى الشيخ بمكة المشرفة سنة ١٠٩٥ ودفن بالشبيكة . قاله المحب .

(علي صاحب البقرة) قال سيدى مصطفى البكرى في كتابه « برء الأسقام في زيارة برزة والمقام من مزارات الشام » : مررنا على مرقد الشيخ الصالح والمحب

انفالح الشيخ علي صاحب البقرة قدس الله سره ، وقد دفنت بقرته بجانبه ، فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى أن تكون تجارتنا رابحة - وسألت الأخ الدرعي لنا إلى داره وهو إبراهيم بن أحمد البلاحي عن سبب تسمية الشيخ علي بصاحب البقرة ، فأجاب بأن الشيخ كان له بقرة يحرث عليها ، فأراد أن يحلبها في بعض الأيام ، فقالت فقالت له : يا شيخ علي إما حليب وإما حراث ، فأتى بها واستنطقها عند أهل القرية فقالت مثل المقالة الأولى . فقالي لها : اذهبي فلا حليب ولا حراث ثم سقط ميتا ، وسقطت هي أيضا . فدفنا في محل واحد وقبراهما متصودان للزيارة ، وقد زرناهما في غير هذه المرة مع زمرة من الإخوان وحصل لنا الحظ التام ، وذكرنا الله تعالى عندهما برهة من الزمان ، اه كلام سيدي مصطفى البكري ، وقد نقلته من نسخة عليها خطه الشريف وموجودة الآن في القدس في زاوية آل أبي السعود في جوار المسجد الأقصى . وقفها في حياته هناك رضي الله عنه مع سائر كتبه من مؤلفاته وغيرها وما بقي منها الآن إلا القليل .

(علي البيومي) الإمام الوفي الصالح المعتقد المجذوب العالم العامل الشيخ علي ابن حجازي بن محمد البيومي المصري الشافعي ثم الحلوتي الأحمدي ، وهو أحد أكابر الأولياء وأركان الطريقة .

قال الجبرتي : من كلامه في آخر رسالته الحلوتيه مانصه قال : فمن من الله علي وكرمه أني رأيت الشيخ دمر داش في السماء قال لي : لا تخف في الدنيا ولا في الآخرة . وكنت أرى النبي صلى الله عليه وسلم في الخلوة في المولد فقال لي في بعض السنين : لا آلف في الدنيا ولا في الآخرة ، ورأيت بقول لآبي بكر رضي الله عنه اسم بنا لنظل علي زاوية الشيخ دمر داش ، وجاءوا حتى دخلا لي في الخلوة ووقفنا عندي وأنا أقول الله الله . وحصل لي في الخلوة وهم في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ، فرأيت الشيخ الكبير ، يعني الشيخ دمر داش الحمدي يقول لي عند ضريحه : مد يدك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فهو حاضر عندي وكنت في خلوة الكردي ، يعني الشيخ شرف الدين المدفون بالحسينية بين اليقظة والنوم وأنا جالس فانتبهت فرأيت النور قأملاً المحل ، فخرجت منها هائماً ، فحاثتني بعض من كان في المحل ، فوقفت عند الشيخ ولم أقدر على العود إلى الخلوة من الهيبة إلى آخر الليل وتبسم في وجهي مرة وأعطاني خاتماً وقال لي : والذي نفسي بيده في غد يظهر ما كان مني وما كان منك . وأخذني الشيخ الكردي وأوصلني إلى مكة وأرانها عياناً . ودخلت على السيد أحمد البدوي وعنده النبي صلى الله عليه وسلم فحكمت في

وأنا أستغيث بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وكان سبب ذلك التردد في نزولي مولده فأغاثني الله بعد ذلك ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان قبل ألبسني بيده الزمى الأخير مرتين : مرة في بركة الحاج ، ومرة في مقامه داخل الضريح وقال : اذهب إلى الكردي . قال : ورأيت نفسي مرة خارج المدينة وقلت لأدخل حتى أعلم رضاه عنى والقبون ، فأرسل لي إنسانا بمروحة يروح بها علي ويقول : القبول حاصل ، ورأيت يقول لي : أنا أحب محادثتك وأوقفني بين يديه وقال لي : أتعرض على حكم الربوبية ؟ فاستيقظت وأنا أجد أثر ذلك ولم أعرف السبب . قال الجبرتي : ورأيت بهامش تلك الرسالة ماصورته : ورأيت صلى الله عليه وسلم في آخر رمضان ليلة الاثنين سنة سبع وخمسين ومائة وأنف في الطبقة التي بجانب الرواق وهو مسرع في المشى ، فسعيت خلفه وقات : لا تفتني يا رسول الله ، فوقفنا في فضاء واسع فأدركته ووقفت بجانبه وقلت لمن كان حاضرا : انظر إلى لحبته الشريفة وعد ما فيها من الشعرات البيض .

ومن كراماته : أنه كان يتوب العصاة من قطاع الطريق ويردهم عن حالهم فيصرون مريدين له ، وإذا سمعته من الثقات ، ومنهم من صار من السالكين ، وكان تارة يربطهم بسلسلة عظيمة من حديد في عمدان مسجد الظاهر ، وتارة بالطوق في رقبتهم يؤدبهم بما يقتضيه رأيه . وكان إذا ركب ساروا خلفه بالأسلحة والعصى وكانت عليه مهابة الملوك ، وإذا ورد المشهد الحسيني يغلب عليه الوجه في الذكر حتى يصير كالوحش النافر في غاية القوة ، فإذا جلس بعد الذكر تراه في غاية الضعف ، وكان الجالس يرى وجهه تارة كالوحش وتارة كالعجل وتارة كالغزال ، ولما كان بمصر مصطفى باشا مال إليه واعتقده وزاره فقال له : إنك ستطلب إلى الصدارة في الوقت الفلاني ، فكان كما قال له الشيخ ، فلما ولي الصدارة بعث إلى مصر وبني له المسجد المعروف به بالحسينية ، وسبيلا وكتابا وقبة ، وبدخلها مدفن للشيخ على يد الأمير عثمان أغا وكيل دار السعادة ، ولما مات خرجوا بجنازته وصلى عليه بالأزهر في مشهد عظيم ودفن بالقبر الذي بني له بدخل القبلة بالمسجد المعروف ، وكانت وفاته سنة ١١٨٣ .

(الشيخ علي بن عبد البر الوتائي الشافعي) صاحب مناسك الحج المسماة [عمدة الأبرار في أحكام الحج والاعتبار] المطبوعة في مطبعة مكة المشرفة : رأيت في آخر ترجمته منقولة عن مناقبه التي جمعها الشيخ عمر عبد الكريم بن عبد الرسول العطار وذكر فيها جملة من كراماته قال : أخبرني من أتق به ومن يعرفه من صغره ويعرف أهله ، أنه وقع وهو طفل في بركة ماء ومكث فيها مدة لي أن بلغ الخبر أهله ، فجاءوه

ليخرجوه منها فوجدوه يلعب في أرضها ولم يشرق الماء ولم يتضرر . قال : ولد رحمه الله بمصر القاهرة سنة ١١٧٠ ، ونشأ بها على طريقة حميدة حسنة وسيرة قويمه مستحسنة وأخذ العلم فيها عن الشمس محمد بن الشنواني وغيره وألف وهو ابن ثمان عشرة سنة في علوم كثيرة ، وأخذ الطريقة الخلوئية عن سيدى أحمد الدردير ، ولازم السيد محمد مرتضى وأخذ عنه الحديث ، وكان يبجله كثيرا ويعتمد عليه حتى أنه كان حين تأليفه شرح الإحياء كلما كتب منه جملة كراريس عرضها عليه وأذن له في نحو ما شاء وإثبات ما شاء . وكان صاحب عبادات ومجاهدات وكرامات ومكاشفات ، حتى رأى النبي صلى الله عليه وسلم مناما وقد وضع مسبحة الشريفة في فم الشيخ وجعل يحركها في فيه ويقول له : يكفيك من الليل لا إله إلا الله وكان كثير الرؤيا له صلى الله عليه وسلم مناما ، ورآه في اليقظة مرتين إحداهما والشيخ يقرأ سورة طه ، ورأى رب العزة عز وجل مناما مرتين ، وألهمه مرة منهما الاسم الأعظم ، ومرة علمه كيفية وضع الشال في عنقه على عادة علماء مصر ، كما أخبرني بكل ذلك مشافهة رضى الله عنه ، وكان يقوم الليل باثنتي عشرة ركعة يصلي بها صلاة التسابيح ثلاث مرات ، ثم قدم مكة سنة ١٢٠٣ وأقام بها ثلاث سنوات ، فبث فيها من العلوم مالا يبيث في ثلاثين سنة ، ثم رجع إلى مصر بعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أمر بالعود إلى المدينة بأمر أظنه نبويا ، وبشر أنه يموت بها فبادر إلى ذلك وقدم مكة المكرمة وبعد الحج رجع إلى المدينة المنورة ، ولم يزل فيها حتى توفي سنة ١٢١١ ، وقد أجاز من كان موجودا بعصره رحمه الله تعالى ، انتهى كلام الشيخ عمر المذكور باختصار وتصرف قليل .

(الشيخ على سويلم المصرى المجذوب) كان مقيا في عكا ، وكان من أصحاب الأحوال ، وكان يقبل الصدقات وليس من كل إنسان يقبل ذلك ، فربما أعطاه شيئا فلا يقبله ، وربما طلب من أحد شيئا من دون أن يعطيه ، وربما رأى ولدا صغيرا في يده شيء تافه كلقمة خبز أو حبة فاكهة فيتبعه يتدلل إليه ليعطيه ذلك والنصي يماظله فلا يعطيه ، وكثير من الناس يتمنى أن يأخذ منه فلا يأخذ ، وكان يضع ما يجمعه من الدراهم عند رجل في عكا ، وقد أمر ذلك الرجل أصحاب الدكاكين أن يعطوه ما شاء ، وهو يعطيهم ثمنه من دراهمه التي عنده ، وربما أخذه بيده وأشار إليه أن يشتري له شيئا .

وكانت تصدر على يده كرامات كثيرة ، فمنها : أن رجلا من باعة الحلويات كالكنافة ونحوها جاء إليه الشيخ على سويلم المذكور وقال له : ضع لي من هذا

لالحلو ، فوضع له منه مقداراً وافراً ، فخبصه ببعضه وكان ذلك من الكنافة الكاسدة من اليوم السابق ، وهو يعلم أنه يأخذ ثمنه من الذي عنده دراهمه ، فلما خبص بعضه قال : لأريده ، فتكدر الرجل من ذلك جداً وأخذ ذلك ووضعته في داخل الدكان آيساً من بيعه ، فبعد قليل جاء جماعة من أهل حوران الفلاحين وتماثروا لهذا الرجل يضع لهم حلوى ليأكلوها ، فأراد أن يضع مما أمامه ، فنظر رجل منها في داخل الدكان فرأى ذلك الحلو الذي خبصه الشيخ على سويلم فقال : هات لنا ذلك الحلو ، فرغبهم بغيره مما هو أحسن منه فلم يرغبوا إلا به ، فأتاهم فعدوا نفاقه على هذا الوجه كرامة الشيخ المذكور مات في عكا بعد سنة ۱۳۰۰ وقد شاهدته مراراً كثيرة وهو جالس في السوق في أيام الشتاء ليس عليه ما يقيه من البرد ، وهو مبتلى بأمراض لاتطاق وهو صابر لا يظهر عليه أدنى ضجر ، وكان يبقى على ذلك المدد المتطاولة رضى الله عنه .

(الشيخ على البشرطى الشاذلى) أحد كبار مشايخ العصر ، وقد انتشرت عنه الطريقة الشاذلية ، ولا سيما في بلاد الشام انتشاراً عظيماً ، وانتفع به قوم وتضرر آخرون ممن حادوا عن طريق السداد وجانبوا طريق الرشاد وغلب عليهم الجهل حتى تركوا الصلاة والصيام وصاروا لا يفرقون بين الحلال والحرام ، وهؤلاء يوجد منهم في عدة بلاد من بلاد الشام ، كصغد من بلاد عكا ، وطوباس وأم الفحم من بلادنا نابلس . وكان الشيخ رضى الله عنه لما بلغه شأنهم وقبح سيرتهم في أيام حياته كتب إلى سائر الجهات التي له فيها مريدون ومناسبات ينههم عن مخالطة أولئك الجهلاء المارقين ، ويصرح بأنه برىء منهم ومن أعمالهم وبطردهم من الطريقة ، ولم يزل كذلك إلى أن مات وهو عليهم غضبان ، وما زال بعد موته يوجد منهم جماعة في البلاد المذكورة إلى الآن .

ومن كرامات الشيخ كما أخبرني به أحد المنتفعين به الطريق ، صديق العالم الفاضل الشيخ أحمد الحماش النابلسى قال لى : كنت أقرأ درساً في التفسير في نابلس وفي كل يوم يحضر درسى رجل حائك عامى ، فبعد الدرس يقول لى : هل لهذه الآية تفسير غير ما ذكرته ؟ فأتول لأعلم ، فيقول : بلى لها تفسير غيره وهو كذا وكذا ، ويفسرهما بتفسير مقبول لأعلم من أين أتى به ، فلما تكرر ذلك منه قلت له : من علمك هذا ؟ قال : علمنيه شيخى الشيخ على نور الدين البشرطى الشاذلى ، وأنت إذا شئت أن تتعلم ذلك فخذ الطريقة الشاذلية منه يحصل لك ذلك ، فلم أعبأ

بكلامه ، ثم في الليلة التي تلي ذلك النهار رأيت في نومي كأن هذا الحائك قد دخل على البيت الذي أنا فيه ومعه شيخ لأعرفه ، فبمجرد دخولهما لهما من الباب سطع النور في الحجرة حتى مألها وأقبلا إلى وأنا نائم ، فقال الشيخ للحائك امسكه ، فسك أحدهما بيدي والآخر برجلي ورفعاني عن الأرض وصارا يخضاني كالقربة في أيديهما ولم يزا إلا كذلك حتى أحسست بنفسى كالعجين في أيديهما ، ثم وضعاني ورفعاني مرة ثالثة كذلك حتى أحسست بنفسى كالماء المتفرج في أيديهما ، فقال الشيخ كفاه ووضعاني وذهبا . وفي اليوم الثاني حينما قرأت درس التفسير على عادتي جاءني ذلك الحائك وقال لي مبارك ، فقلت : بأي شيء ؟ فقال : سبحان الله أما حضرت هذه الليلة مع شيخنا الشيخ عليّ الديرطي إليك وقص عليه قصة المنام ، قال لي الشيخ أحمد الحماش المذكور : فاعتقدت الشيخ وتوجهت إليه إلى عكا ، وأخذت الطريقة عنه وانتفعت به نفعا عظيما ، ورأيت صورته في اليقظة كصورته في المنام من غير فرق ، وهذه من كراماته رضي الله عنه . وقد توفي في عكا بعد سن طويل تجاوز المائة ، قضاه في طاعة الله تعالى والمداومة على العبادة والذكر والتقشف بالعيش مع إقبال الدنيا عليه ، كان يطعم الضيوف والمريدين المآكل النفيسة ، ويكتفي هو بالخبز والزيت ونحو ذلك ، كما أخبرني من أثق به من الملازمين لخدمته المطلعين على أحواله بعد سنة ١٣٥ في عكا ، ودفن فيها وله زاوية وقبر يزار ، وخليفته ابنه الرجل الصالح الشيخ إبراهيم الموجود الآن ، وقد تزوج رضي الله عنه بعد التسعين وجاءه ابنتان وهما موجودتان إلى الآن ، فرحمه الله ورضي عنه ونفعنا ببركاته وقد أخذت عند الطريقة الشاذلية للتبرك ، وكنت أرى منه الرعاية والمحبة والإقبال عليّ فحصلت لي بركته والحمد لله ، وأخذت الطريقة الشاذلية قبله عن أخيه في الطريق الشيخ محمد الفاسي الشهير المندفون في مكة المشرفة ، كلاهما أخذها عن الشيخ محمد ظافر المدني والد الشيخ محمد ظافر الذي كان مقبلا في القسطنطينية ، رحم الله الجميع ورضي الله عنهم ونفعني ببركاتهم .

(شيخنا الشيخ عليّ العمري) الشاذلي الطرابلسي ، أشهر أواميا هذا العصر وأكثرهم كرامات وخوارق عادات من جميع أصنافها . ولد في دمشق وهو من سلالة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان والده الشيخ مصطفى العمري هو أيضا من أكابر الأولياء أصحاب الكرامات المشهورة والمناقب الماثورة ، ولما نشأ ولده الشيخ عليّ هذا في حجره وتربيته أفاض الله عليه أسراره وحباه ولايته من من الصغر ، فصارت تصائر عليّ يده الكرامات وخوارق العادات ، فقال له والده ،

كما أخبرني هو بذلك : دمشق لاتسعى وتسعك ، فاذهب إلى اللاذقية من سواحل البحر الشامي ، فذهب إليها وهو دون العشرين : قال لي رضي الله عنه : فجئت إلى بيروت ، وبمروري في السوق شاهدني رجل طباح وكنت جميل الصورة ، فصار له بي حبة شيطانية ، فسألني من أين أنا وإلى وإلى أين أريد أن أتوجه ؟ فأخبرته بذلك وذهبت ، فوجدت سفينة شراعية تريد السفر إلى طرابلس الشام فركبت فيها ورأيت ذلك الطباح قد حضر ووضع أدوات طبخه من الطناجر ونحوها معه ، وجاء فجلس في جانبي وقال : إنه يريد السفر إلى طرابلس ، فلما جن الليل وكنت نائما ، أحسست يده تلمسني ، فصرخت صوتا قويا استيقظ به سائر من في المركب من الناس واختل عقل ذلك الطباح فصار يرمي بأمتهته إلى للبحر حتى لم يبق منها شيئا ، فقلت لأهل السفينة : اربطوه بالصاري وإلا رمى نفسه بنفسه إلى البحر فيسألونك عنه ، فربطوه بالصاري إلى أن وصلوا إلى طرابلس أخرجوه إلى البر ، ولأعلم ما حصل له بعد ذلك

قال الشيخ رضي الله عنه : ثم توجهت إلى اللاذقية واختليت فيها في خلوة في جامع العويني ، وبقيت سبع سنوات مختليا ومشتغلا بالأذكار ، ثم غلبني الحال فخرجت هاتما على وجهي في الجبال والقفار مدة سنوات ، ثم حصل لي الصحوة فرجعت إلى اللاذقية وسكنت فيها وتزوجت منها ، ثم بعد سنوات سكنت ، في طرابلس وبقيت فيها إلى الآن

أما كراماته رضي الله عنه ، فحدثت عن البحر ولا حرج ، ما رأته عيني ولا سمعت أذني بولي من أولياء الله في هذا الزمان أو قبله بمئات من السنين أصدر الله على يده من الكرامات وخوارق العادات ما أصدره على يد شيخنا هذا الشيخ علي العمري ، من جهة كثرتها ومن جهة غرابتها ومن جهة تعدد أنواعها ، ولا أظن أن مشاهير الأولياء كالأقطاب الأربعة وغيرهم صدر على يدهم من الكرامات أكثر وأغرب مما صدر على يده رضي الله عنه ، ولا تعجب من ذلك فإن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ، ولا حرج عليه سبحانه وتعالى في تخصيص من شاء بما شاء ، مع أن شيخنا هذا هو من سلالة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه صاحب قصة سارية وقصة النيل وغيرهما من كراماته المشهورة ، وقد أخبر صلى الله عليه وسلم بأنه كان محدثا . أي ملهما ، فكان ربما تكلم ببعض الآيات القرآنية قبل نزولها وهذه من أبهر الكرامات ولو لم يكن له غيرها لكفى ، فلا غرابة في أن يمنح الله الله تعالى بعض أخطائه من سلالة هذا الخليفة الأعظم من الكرامات ما يميزه بها على

على أهل عصره ، كما فعل في جده المذكور واختصه بتلك الخصائص العظيمة رضى الله عنه ، ولو جمعت كرامات شيخنا هذا في كتاب لكانت كتابا حافلا ربما اشتمل على عدة أسفار ، فإنه قلما اجتمع به أحد من المسلمين وكثير من غيرهم إلا ورأى منه كرامة أو كرامات حتى وسّات إلى درجة ألحقتها بالعادات ، بحيث أن كثيرا من الناس المحرومين يشاهدونها منها مرارا كثيرة ولا يعتقدونه وليا من أولياء الله تعالى ، وإن تلك الخوارق قد أصدرها الله على يده على سبيل الكرامة ، بل يقولون إن ذلك شيء عجيب ، وقد اجتمعت مع بعض المنكرين عليه من أهل العلم من طرابلس الذين لا يعتقدون في ولي معين ، وإنما يقولون : إن لله أولياء لانعرفهم ولا يجعلون أحدا من المسلمين أهلا لأن يكون منهم مهما صدر منه من الطاعات والكرامات ، وهم كثيرون في هذا الزمان : فقلت لهذا العالم : أما رأيت من الشيخ شيئا من الكرامات ؟ فقال : رأيت منه كثيرا من خوارق العادات ، ولكنى لأقول أنها كرامات ، وإنما هي أشياء عجيبة رأيتها منه مرارا كثيرا ، فسألته عن سبب عدم اعتقاد أنها كرامات مع كونها خوارق عادات صدرت على يد رجل مسلم صالح ؟ فلم يبد جوابا إلا أنه لا يعتقد فيه الولاية ، وأن تكون تلك من الكرامات كما لا يعتقد ذلك في أحد غيره ، ومثل هذا ليس له عذر إلا شدة الظلام المتراكم على قلبه من المخالفات وحب الدنيا ، حتى منعه ذلك من الاعتقاد في ولاية أولياء الله تعالى والتصديق بكراماتهم ، فالحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به كثيرا من خلة ، وفضلنا على كثير ممن خاق تفضيلا . ومن أعظم فضله سبحانه وتعالى على هذا الفقير أنى منذ نشأت ، نشأت على حب أولياء الله تعالى والاعتقاد فيهم والتصديق بكراماتهم واستمناع بركاتهم واكتساب توجهاتهم رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا بهم آمين .

وها أنا اذكر شيئا من كرامات سيدى الشيخ على العمرى المذكور مما شاهدته بنفسى أو حدثنى به من شاهده ، فمنها : أنى في أول اجتماعى به في اللاذقية وأنا رئيس محكمة الجزاء فيها سنة ١٣٠٢ رأيت منه إقبالا خصنى به دون سائر الجلساء من البشاشة والترحيب وتوجيه الكلام إلى ، وصار يحدثنى بأمره من أحوالى الخفية ونياتى المطوية التى لا يطلع عليها أحد غيرى ، وكنت أسمع بولايته فحقتها بنفسى ورأيت أن ما أجراه معى من هذه المحادثات هو من نوع الكرامات ، فأحبيته حبا شديدا . بحيث صار يصعب على فراقه .

ثم في مجلس آخر شكوت له أمر ايهمنى وهو أنى كنت تزوجت فيها بامرأة

لم توافقني أخلاقها ، فأردت طلاقها قبل أن تطول مدة المعاشرة ، وخفت من أن تكون قد حملت مني ، فتشوش فكري لذلك ، فلما أخبرت للشيخ بقصتي معها قال لي عاشرها في هذه الليلة معاشرة الأزواج يذهب الحمل ، فقلت له : إني خائف أن تكون قد حملت مني من المعاشرة السابقة فكيف أكرر ذلك الآن ؟ فقال لي : إنها قد حملت وإذا قربت منها يفسد الحمل ، وكنت عاشرتها نحو عشرين يوما أو أقل ، فأطعته لاعتقادي صدقه ، فمنت معها تلك الليلة فحين انتبته من النوم صباحا وجدتها قد انتبته قبلي وأخبرتني بأنها قد أتتها الحيض : فتحقت كرامة الشيخ ثم طلقها ، وحين توجهت إلى الشيخ في ذلك الصباح وجدته يتكحل بكحل أحمر مثل لون الدم ، فحين جلست في مقابلته صار يضع أصبعه على عينه يشير إلى أن المرأة قد أتتها دم الحيض ، ففهمت ذلك منه ، ولكنني تغافلت حتى يصرح به ، وصار هو يكرر وضع أصبعه على عينه وأنا أتغافل أني لم أفهم شيئا من إشارته فحين رأى ذلك قام من مكانه وجاء إلىّ وجلس في جانبي وقال لي سرا : أماتفهم ما أشير به إليك ؟ قد أتتها الدم كما قلت لك ، فقبلت يده وزاد اعتقادي فيه .

ومنها : أن عامل اللاذقية وقتئذ من طرف اللسان ، وهو الذي يقال له المتصرف في اصطلاحهم كان رجلا اسمه أحمد باشا أباطة ، وكان الشيخ قد سبق منه معروف عظيم معه حينما كان في القسطنطينية ، فحينما جاء هذه المدة إلى اللاذقية نزل في بيته ضيفا ، فأشار إليّ بعض جماعته بأن يأخذ الشيخ إلى بيته فأخذه ، وبعد أيام قليلة كنت جالسا عنده في بيت الرجل الذي هو في ضيافته واسمه محمد أفندي الأسطة من أهل طرابلس الشام ، فأخبره بأن أحمد باشا المتصرف قد أهدى إليه هدية وأراها إياه ، وهي شقق حمويات خفيفة القيمة تدل على عدم مبالاته بالشيخ ، وكان المعروف الذي عمله مع الشيخ لو قوم لبلغ قيمة هذه الشقق مائتي مرة أو أكثر ، وكان يطلبه من السلطان نصره الله ذلك فأجراه كما أراد ، فلما عامله الباشا المذكور بهذه المعاملة السيئة من عدم قبوله في بيته ضيفا وإرساله تلك الهدية الدنيئة ، غضب حينما اطلع عليها غضبا شديدا حتى ظهر ذلك على وجهه والتفت إلى جهة السماء وصار يقول ما هكذا عودتني ما هكذا عودتني ، وكرر ذلك مرارا وهو غضبان ، ثم راق وسكت والتفت إلينا وقال : قد عزل المتصرف أحمد باشا ، ولم يكن في ذلك الوقت أدنى سبب يؤدي إلى عزله ، فكررنا الاستعلام منه عن ذلك وهو يكرر وقوع عزله يقينا ، ثم إن الشيخ توجه إلى بلده طرابلس الشام ، فحضر بعده بأيام قليلة

إلى اللاذقية وإلى الولاية الكبير حمدي باشا المدفون في بيروت ، وغضب على المتصرف أحمد باشا وكتب إلى القسطنطينية بعزله ، فعزلوه وأرسلوا غيره متصرفا ، وجرى جميع ذلك في نحو أربعين يوما .

ومن كراماته رضى الله عنه : ما أخبرني به رءوف باشا الذي كان متصرفا في القاس ، ثم صار وزيرا ووليا في بيروت والشام وغيرهما ، وهو الآن والي سلانيك ، وهو من خيار الولاة المسلمين ، وأخبرني بما أخبرني به هذا الوزير محمود أغا الخزندار من وجوه اللاذقية في وقتين مختلفتين ، وخبر كل منهما طابق خبر الآخر ، وذلك أن شيخنا المذكور لما حضر إلى اللاذقية ذهبت معه لزيارة محمود أغا الخزندار المذكور ، فقال لي محمود أغا والشيخ جالس يسمع : أخبرك بكرامة باهرة للشيخ ، وهي أنه كان منذ سنوات حضر إلى هذه البلدة ، وكان جالسا عندي في هذا المكان الذي هو جالس فيه الآن عن يميني ، ومن جانبي الآخر عن يساري رجل اسمه عثمان أغا وهو بيكباشي الضابطية في طرابلس الشام أي رئيس الشرطة فيها ، ولم أكن وقتئذ موظفا ، فقال لي الشيخ في أذني من دون أن يسمع عثمان أغا : سميته عثمان أغا هذا ونوليك مكانه قريبا ، فقلت له : ياسيدي يمكن توليتي مكانه بدون أن يموت ، فقال إن الله سميته ويوليك مكانه ، قال محمود أغا : فلم يمض على ذلك إلا ثلاثة أيام فقط ومات عثمان أغا وولوني في وظيفته وحيما أخبرني الشيخ بذلك كان عثمان أغا في غاية الصحة . قال : وتوجهت إلى طرابلس واستلمت الوظيفة ، فصار الشيخ كعادته يأمرني بقضاء بعض الأشغال للملتجئين إليه فأطيع أمره ، فلما كثر منه ذلك سئمت وملت ورددت أمره ، فبعد يسير من ردى أمره عزلوني بلا سبب ، انتهى كلام محمود أغا بمعناه .

ثم إنني حينما توجهت من اللاذقية إلى القدس موظفا في رئاسة محكمة الجزاء فيها فيها اجتمعت برءوف باشا المذكور ، وهو رجل من أخيار العمال الصالحين المعتقدين في أولياء الله تعالى ، فدار الحديث في شئون شيخنا العمري المذكور وولايته ، فقال رءوف باشا : قد شاهدت منه من الكرامات شيئا كثيرا ، ومن ذلك أني حينما كنت متصرفا في طرابلس الشام جاء الأمر من الوالي بأن آخذ العسكر والشرطة وأتوجه بهم إلى جبال النصيرية في جهة اللاذقية لتحصيل الأموال الأميرية ، فخذمت من هذا السفر أن يقع فيه أمور تبغني فتكون عاقبته غير محموده ، فخطر لي أن آخذ الشيخ على العمري معي لأحتمي ببركته من وقوع

ميسوعني فلم يقبل ، وألححت عليه كثيرا فزاد امتناعا وإصرارا على عدم الذهاب فتوجهت بالعسكر وبعد أن أقست في اللاذقية مدة قليلة حضر الشيخ بنفسه وجاء إلى فقلت له : ما فرحت بقدمك على هذا الوجه إذا لم تحضر معي حينما طلبت ذلك منك قبل سفري ، فالآن حضورك من تلقاء نفسك لم يسرني ، فقال لي : أنا لم أحضر من تلقاء نفسي ، وإنما أنا مأمور بالحضور إلى هنا لأجل أن أصلي صلاة الجنائز على عثمان أغا بيكباشي الضابطية وأدفنه وأرجع إلى طرابلس . قال رءوف باشا : فدهشت من هذا الخبر ، وكان عثمان أغا المذكور حينما قال لي الشيخ هذا المقال واقفا قبالتنا في غاية الصحة وليس فيه أثر المرض . فلم يمرض إلا نحو يومين أو ثلاثة بعد كلام الشيخ حتى قالوا : إن عثمان أغا قد مات ، ولم نعلم كيف مات بعد تلك الصحة ، ثم جاء الشيخ إلى وقال : أريد أن أودعك وأسافر إلى طرابلس فقلت له : لا تسافروا ابق عندنا ، فقال لي : أما قلت لك أنني مأمور بالحضور إلى هنا لأجل عثمان أغا وقد مات وصلت عليه ودفنته ، فقد تمت الحاجة التي حضرت لأجلها ، وها أنا راجع إلى طرابلس فرجع ، انتهى كلام رءوف باشا بالمعنى .

ومن كراماته الباهرة رضى الله عنه : ما أخبرني به رجل من اللاذقية كان يتردد إلى كثيرا فيها اسمه أبو أحمد محمد البيرقدار ، وقد توفي إلى رحمة الله عن نحو الثمانين سنة ، قال لي : قد توجهت مع الشيخ على العمري حينما كان مقبلا في هذه البلدة إلى بستان فيه بركة ماء ، وكنا جماعة نتزّه فيه مع الشيخ ، وكنا نشاهد منه كرامات كثيرة ، فمن أعجبها : أنه رمى بنفسه بملابسه في بركة ماء ، فدهشنا لذلك ووقفنا ننتظر خروجه فلم يخرج ، وطال الوقت فحفظنا عليه الهلاك وصرنا نناديه من البركة ، فأجابنا من جانب البستان ، فتوجهنا إليه على الصوت ، فلما رأيناه صار يضحك وقال أنا هنا .

ومنها : ما أخبرني به أبو أحمد البيرقدار المذكور أيضا قال : توجهت مع الشيخ في جماعة إلى بستان للتزّه وكنا كثيرا ما نتوجه معه إلى بعض البساتين ، فلما وصلنا البستان وكان بينه وبين البلد مسافة نصف ساعة نحو ميل أو أكثر بقليل ، فتأخر صديق لنا وعد بأنه يحضر ولم يحضر ، فقلنا يذهب إليه رجل منا يناديه لأنه عزيز علينا ، فقال الشيخ على العمري : لا يذهب منكم أحد ، أنا أناديه من هنا ، فتعجبنا من قوله وظنناه يمزح لأن المسافة بعيدة لا يمكن وصول الصوت منها إليه ، فناداه يافلان يافلان احضر وقال : ها أنا قد ناديتكم لكم الآن يحضر ، فلم يمض إلا

مسافة الطريق حتى حضر الرجل ، وبوصوله التفت إلى الشيخ و قال له : لأى شىء ناديتنى ولم تنتظرنى ، أنا سمعت صوتك فى باب بيتى فلبست فى الحال ملابسى وخرجت فلم أجدك ، وتتبع الطريق فلم أظفر بك إلى هنا ، فصرنا نضحك وقلنا له : إن الشيخ ناداك من هنا ، فأقسم أنه سمع صوته من باب داره ، انتهى كلامه بالمعنى وهذه الكرامة من قبيل كرامة جده الأكبر سيدنا عمر ، فى قوله : ياسارية الجبل .

ومن كرماته رضى الله عنه : ما أخبرنى به بحضوره وهو يسمع والد زوجتى صفية المرحوم محمد بك السجعان ، وكان من الأبطال المشهورين أصحاب الهمم العلية والأخلاق المرضية ، ومن الصادقين الذين لم يؤثر عنهم كذب قط ، وقد توفى سنة ۱۳۰۸ فى بيروت عن سبع وسبعين سنة ، وكان كثير الاعتقاد فى شيخنا العمرى المذكور كثير الإكرام له ، كثير السعى فى شونه والخدمة له وإطاعة أوامره ، وقد رأيت ربه رحمه الله فى منامى بعد وفاته وكأنه خادم كنفر شرطى فى الحجرة النبوية فقلت له : من أين لك هذا الشرف وبم نلت هذا الفضل العظيم ؟ فقال لى : بسبب خدمتى للشيخ على العمرى ، هذا معنى المنام .

والذى أخبرنى به من الكرامات كثير ، فمن أغرب ذلك وأعجبه قوله لى والشيخ حاضر يسمع . كنت فى أيام شبابى فى اللاذقية خادما للحكومة بوظيفة بيكباشى الضابطية ومعى أنفار ، وقد أمرنا أن نخرج إلى جبل النصيرية لتحصيل الأموال الأميرية ، وكان من جملة من معى رجل شجاع ، فرض وكان مرضه سببا لتأخرنا فى اللاذقية لأنه يعز علينا بسبب شجاعته ، ولاحتمال أن يقع بيننا وبين النصيرية حرب . فاجتمعت بشيخنا العمرى وقلت له : يا سيدى هذا المريض يعز علينا كثيرا وينفعنا بشجاعته فكيف نصنع به ؟ فقال لى الشيخ : قم نتوجه إليه ، فذهبت معه إلى المريض ، فلما دخلنا عليه نظر الشيخ فوجد بارودته معلقة فوق رأسه ، فتناولها بيده الشريفة وسأل المريض : أين وجعك ؟ فأشار إلى محله فى معدته فوجه الشيخ فم البارود إلى ذلك المحل وأطلق الرصاص ، فأصاب الرجل فى بطنه وخرج من ظهره ودخل فى الحائط وأنا والله شاهدته بعينى ، فلما فعل ذلك الشيخ رمى البارودة بسرعة من يديه ، وأخذ من ريق و صار يسمح محل دخول الرصاص وخروجه ، وأمسك المريض بيده فى الحال وأقامه قائما وقال له اذهب حيث شئت قال محمد بك رحمه الله : وبذلك انتهى المرض وقام الرجل كأن لم يكن به شىء ، وتوجهنا لإجراء ما أمرنا به ، هذا معنى ما أخبرنى به رحمه الله تعالى .

ومن أعجب كراماته رضى الله عنه : ما أخبرني به أيضا بحضوره وهو يسمع محمد بك السجعان المذكور رحمه الله تعالى قال : قدمت مع شيخنا هذا من اللاذقية إلى طرابلس في البر راكبين على الخيل ولم يكن معنا أحد ، فلما وصلنا إلى نهر في الطريق ورأيت في جانبه الآخر تحت الشجر جماعة من النصيرية قطاع الطريق ، فقلت له : يا شيخى هؤلاء قطاع الطريق سيفتكون بنا ، فقال لى : لا تخف أنا أعلم حيلة عليهم تمنعهم من الإقدام علينا ، ونزل عن حصانه فأخذ بفوائمه الأربع ورفعته عن الأرض وحمه وخاض به الماء حتى قطع النهر على هذه الحالة للعجيبة ، فلما رأى النصيرية ذلك هربوا من مكانهم ونحن ننظرهم إذ حسبوا أننا من الجن ، لأن هذا العمل الذى عمله الشيخ بالحصان لا يمكن حصوله من الإنس ، وصار الشيخ يضحك ويقول : انظر قد ذهبوا .

وهي : وهى أيضا من أعجبها وأغربها : ما أخبرني به محمد بك المذكور أيضا بحضور الشيخ والشيخ يسمع قال : سافرت مع الشيخ مرة من اللاذقية على طريق البر ، فبينما أنا وهو سائران ، وإذ قد نزل إلينا من جهة الجبل جماعة من النصيرية كثيرون لا طاقه لنا بهم ، فخفت من ذلك خوفا شديدا ، فقال لى الشيخ : لا تخف وسترى ما أفعل بهم ، وكان معه سيف فرده وساق حصانه إلى جهتهم والسيف فى يده مشهور ، وصار يضرب على البعد وبينه وبينهم مسافة طويلة فصرت أنظره وهو يشير بالضرب بالسيف رءوس بعضهم تسقط على الأرض من دون سبب ظاهر ، فلما رأوا ذلك فرأوا هاربين بأجمعهم ورجع الشيخ إلى ، وهذا من أغرب ما رأيت وسمعت .

ومن كراماته أيضا : ما أخبرني به محمد بك المذكور أيضا قال : سكنت فى طرابلس مدة من الزمان ، وشكوت إلى الشيخ حاجتى إلى المال فى بعض الأحيان وكنت معه على شاطئ البحر ، فأخذ من الماء بحفنته فإذا هو دراهم فقال : خذ فزهدنى الله به وامتنعت فرماه فى الماء .

ومن أعجب كراماته ما حكاه محمد بك السجعان أيضا رحمه الله والد زوجتى قال : قال لى طبيب من أهل طرابلس الشام : ما رأيت أعجب من أمر الشيخ على العمرى ، فإنه رأته يحكم على نبضه كيف يشاء ، وهذا من أعجب العجائب ، فقد مد لى يده مرة لأجس نبضه وأنظر صحته ، فوجدت نبضه سريع الحركة جدا كأنه فى مرض شديد ، ثم تركته ومديده مرة أخرى فى الوقت نفسه ، فوجدته فوجدته

معتدلا جدا كآز، في غاية الصحة . ثم و ثم و ثم كلما جسسته مرة أجده مختلفا عن المرة الأولى ، حتى أنى في بعض المرات لم أجده لنبضه حركة بالكلية ، وهذا أمر لم أسمع به قط ولا يمكن حصوله لأحد .

ومنها : ما أخبرني به الشيخ عبد الله الدبوسى ، وكان من أصحابه المختصين به قال لى : رأيت مرارا يمد يده إلى الهواء فارغة ويقبض أصابعه ثم يفتح كفه فإذا فيها شىء من المال .

ومنها : ما أخبرني به محمود أغا هارون من أعيان اللاذقية رحمه الله قال : ركبت مع الشيخ على العسرى يوما على الخيل وتوجهنا إلى جهة البحر ، فدخلنا فيه ونحن راكبون مسافة طويلة إلى داخل البحر حتى عامت فرسى وكدت أغرق والشيخ لم يبتل من فرسه سوى حوافرها ، فكأنها تمشى على الأرض ، فصرت أصرخ الرجوع فرجعنا .

ومنها : ما أخبرني به محمود أغا المذكور أيضا قال : كنت مع الشيخ على شاطئ البحر المالح فعطشت ، فلما علم منى ذلك أخذ من ماء البحر بكفيه وقال لى اشرب ، فشربت ماء عذبا حلوا ليس فيه شائبة الملوحة .

ومنها : ما أخبرني به محمود أغا المذكور أيضا ، وهو أمر مشهور عند أهل اللاذقية متواتر بينهم يتحدثون به إلى الآن ، وذلك أن كنج أغا هارون والد محمد أغا هذا ، وكان أوجه وجهاء اللاذقية وأصلحهم وأتقاهم وأفضلهم وأسخاهم ، وكان له اعتقاد عظيم ومحبة شديدة في العلماء والأولياء وإكرام زائد لهم وخدمة للفقراء والغرباء وقضاء لحوائجهم ، وكانت الدنيا مع ذلك تخدمه وله منها حظ عظيم من العقار وخلافه ، وكان عنده حصان عاص لا يقدر أحد أن يعلو ظهره ، حتى أن السائس يضع له العلف والماء من بعد خوفه منه ، فقال الشيخ على العسرى يوما لكنج أغا المذكور : أو مر لى بالحصان العاصى لأركبه ، فلم يرض كنج لم أغا وقال له : اركب ما شئت من الخيل سوى هذا فإنى أخاف أخاف عليك منه ، فأصر الشيخ على ركوبه ، فحينئذ أمر كنج لم أغا السائس أن يخرج به إليه ويسلمه إياه ، فإخذه السائس وسلمه للشيخ ، فضربه الشيخ بيده على رأسه فذلّ وخضع وركبه الشيخ عريانا وتوجه به من داخل البلدة إلى أن وصل درج جامع الشيخ محمد المغربى الولى الكبير الشهير رضى الله عنه ، وهذا الجامع في طرف البلدة في سفح جبل صغير من جهة مشرقها ، وله درج طويل يصعد فيه من البلدة إلى الجامع وهو نحو سبعين درجة

أو أقلّ لم يبق في ذهني عدده ، واكنه درج طويل ضيق الدرجات واقف وقوفا ليس منبسطا انبساطا ، فلما وصل الشيخ بالحصان العاصي إلى قرب ذلك الدرج وكان مراده يخرج من البلدة من باب في الأرض المستوية قريب من الدرج ، فوجد مطران اللاذقية قد دخل من ذلك الباب ومعه دواب كثيرة محملة ورفقاء . فلم يرق للشيخ أن يقف منتظرا مرور المطران ومن معه ، ولم يكن هناك طريق أخرى سوى هذا الدرج العالى ، فساق الحصان وهورا كبه وأصعده إياه فصعد فيه درجه درجة إلى أن صار في أعلاه والناس ينظرون ويتعجبون ، وبعد أن صار في أعلاه نزل بالحصان وهورا كبه من درج قصير أوصله إلى البرية . وهذه الكرامة عند أهل اللاذقية متواترة عند عموم الناس ، ولما حضر الشيخ إليها وأنا فيها صعدت معه في ذلك الدرج ، فصار يشير إلى بعض الدرجات المكسورة من طرفها ويقول لى : قد انكسر هذا من حافرا الحصان حين صعودى عليه .

ومن كراماته : ما أخبرنى به الحاج إبراهيم الخداد من وجهاء اللاذقية تجارها رحمه الله تعالى قال : كنت في بيروت بسبب التجارة ، وكان فيها الشيخ علىّ العمرى ، فلما رجعت رأيت في الوابور الذى أريد السفر فيه متوجه إلى طرابلس ، وقد نزل إلى وناعه وتشيعه جماعة كثيرون من وجهاء بيروت وأكابرها ، فمختر في بالى اعتراض عليه بأن حالته هذه من الشهرة والتعظيم الحاصل له من الناس ليست حالة الأولياء وإنما الأولياء يحبون الحمون والخفاء ، وبينما أنا أحدث نفسى بهذا الحديث رأيت الشيخ ترك الناس الذين كان واقفامعهم وأقبل إلىّ وقال : تب إلى الله تعالى وإلاؤدبك ، فقلت له : تبت يا سيدي وقبلت يده .

ومن كراماته رضى الله عنه : أنه حينما قدم إلى بيروت وأقام ضيفا في بيت التاجر الوجيه الحاج إبراهيم الطيارة كما أخبرنى بذلك الحاج إبراهيم المذكور : وهو من الصالحين الصادقين ، جاء إليه رجل نصرانى من تجار بيروت وأغنياؤها ، وكان له ولد وحيد ليس له أولاد غيره مرض مرضا شديدا عجزت الأطباء عنه وأيسوا من شفائه ، فأشار عليه رجل من معارفة من المسلمين بأن يأتى إلى الشيخ علىّ العمرى فلعله يحصل لولده على يديه الشفاء ، فأتاه هذا الرجل في بيت الحاج إبراهيم المذكور وشكاله أمر ولده ، فذهب الشيخ معه وفي صحبته الحاج إبراهيم وغيره . فبمجرد دخوله على المريض ونظره إليه وكان في حال الحمى الشديدة قال الشيخ : لا بأس عليه ، وقال لأبيه : إن ولدك لا يموت من هذا المرض ، ويشفى بفضل الله تعالى ، ووضع يده عليه وقرأ ما تيسر ، ثم خرج وتوجه ومن معه إلى السوق ، فدخل

د كان رجل يبيع الشرابات المبردة بالثلج ، قال الحاج إبراهيم : ودخلنا معه وجانسا ، وأمر الشيخ صاحب الدكان أن يملأ قد حين بماء السكر والحامض وأن يكثر الثلج عليهما ففعل ، فما أتم ذلك حتى مر من باب الدكان رجلان نصرانيان من أهل جبل لبنان ، فقال للرجل : ناد هذين وأعط كلا منهما قدحا ، فناداهما وأعطاهما ذلك ، فما أتم كل منهما شرب القدح حتى اعترته الحمى وصار يضطرب وذهبا ، فقال الشيخ : إن الغلام المريض هو نصراني وضعيف ، وهذان نصرانيان قويان فقد تحملا عنه الحمى ، قال الحاج إبراهيم : فلما ذهبنا إلى البيت جاء والد الغلام يشكر الشيخ على شفائه ، وزوال الحمى ، ثم لم تعد إليه وتمت له الصحة والعافية ، فأهدى أبوه إلى الشيخ هدايا كثيرة ، وقال ل الشيخ نفسه : إن هذا الرجل لم يزل يهاديني إلى الآن لم يقطع عني هديته في كل سنة يرسلها لي إلى طرابلس .

ومن كراماته رضى الله عنه : ما أخبرني به أيضا الحاج إبراهيم المذكور ، ولا أعلم رجلا من تجار بيروت أصلح وأصد منه قال : توجهت مع الشيخ إلى خارج بيروت للتنزه ، فرأينا قردا مربوطا فوقنا نتفرج عليه ، فد الشيخ عصاه ولكز بها القرد فأخذها القرد في يده وقبلها بفمه ووضعها على رأسه برضاء بدون انزعاج ، فلما رأيت ذلك قلت يحتمل أن يكون هذا القرد معلما ، فأنا أرفع ذلك الاحتمال بالتجربة حتى تنكشف كرامة الشيخ وتظهر ظهورا بينا خاليا عن الاحتمال ، فأخذت العصا من يد الشيخ وفعلت ما فعله الشيخ ولكزت القرد بها فأخذها القرد بيده ولم يقبلها وإنما أدار لي قفاه مستهزئا بي فضحكنا ضحكا كثيرا ، ثم إن الشيخ أخذ العصا مرة أخرى من يدي ووضعها على القرد ، فأخذها القرد وقبلها ووضعها على رأسه كالمرّة الأولى . وهذا من ألطف الكرامات : وقد أخبرني بها الحاج إبراهيم في مساء ذلك اليوم الذي وقعت فيه ، إذ كان مدعوا مع الشيخ إلى بيتي لتناول الطعام في ذلك المساء ، فأخبرني بها وبكرامة أخرى تأتي بعدها وقعت في ذلك النهار مع خادم الشيخ محمد الدبوسى الطرابلسى .

ومن كراماته رضى الله عنه : ما أخبرني به الحاج إبراهيم المذكور قال : دخلت في هذا النهار إلى الحمام مع شيخنا الشيخ على العمرى ومعنا خادمه محمد محمد الدبوسى الطرابلسى ، وهو أخو إحدى زوجات الشيخ ، ولم يكن في الحمام غيرنا ، قال : فرأيت من الشيخ كرامة من أعجب خوارق العادات وأغربها ، وهى أنه أظهر الغضب على خادمة محمد هذا وأراد أن ، يؤدبه ، فأخذ الشيخ إحليل

نفسه بيديه الاثنتين من تحت إزاره فطال طولا عجبيا بحيث أنه رفعه على كتفه وهو زائد عنه ، وصار يجلد به خادمه المذكور والخدام يصرخ من شدة الألم ، فعل ذلك الألم ، فعل ذلك مرات ثم تركه وعادا إحليله إلى ما كان عليه أولا ، ففهمت أن الخادم وقد عمل عملا يستحق التأديب فأدبه الشيخ بهذه الصورة العجيبة . ولما حكى لي ذلك الحاج إبراهيم حكاه بحضور الشيخ وكان الشيخ واقفا ، فقال لي الشيخ : لا تصدقه وانظر ، ثم أخذ بيدي بالجبر عني ووضعها على موضع إحليله فلم أحس بشيء مطلقا ، حتى كأنه ليس برجل بالكافية ، فرحمه الله ورضى عنه ما أكثر عجائبه وكراماته .

ومنها أنه رضى الله عنه بينما كان جالسا في بيتي في بيروت شكاله أمين بك أمين بك السجعان شقيق زوجتي وجعا بين كتفيه ، فأخذ الشيخ عصا صغيرة وصار يلكزه بها بين كتفيه في محل الوجع الذي أشار إليه ، فتألم من ذلك وقال : هذه ليست عصا وإنما هي حربة يطعني بها الشيخ ثم فعل ذلك مع غيره من الجالسين وكل واحد منهم يقول : إنها حربة حتى وصلتني النوبة ، فقلت له : أنا معتقد فيك ولا حاجة إلى الحربة ، فقال : لا بد من ذلك ، ولكنني أخففها عليك ، فأخذ برجلي وصار يطعن بالعصا في باطنها ، فأحسست بحربة تطعني في رجل لا أشك بذلك ، فقلت له : صدقت ، فرفعها عني .

ومنها أنه رضى الله عنه حينما كان في بيروت قدم إليها أخى شقيقى الحاج مصطفى وكان به مرض عضال لازمة منذ ثلاث عشرة سنة في معدته استقر فيها على أثر مرض شديد كاد يموت منه ، ولكن الله شفاه بفضلته وبقيت معدته ضعيفة وهو يتألم منها ، وتكدت عيشة لذلك ومرض آخر في رقبته وهو داء الخنازير أضعفه وشوه رقبته ، فأخذته إلى الشيخ زهو في هذه الحالة السيئة فقال لي : يلزم أن تعرضه أولا على أمهر الأطباء في بيروت حتى إذا عجزوا عنه أداويه أنا فراجعت بعض الأطباء ووصفوا له علاجا فلم يفد شيئا فراجعنا الشيخ في شأنه فقال : نعم أنا أعلم أنه لا يستفيد شيئا من علاج الأطباء ، ولكن أمرتكم بذلك لتظهر أهمية المرض وشفائه على يدي إن شاء الله تعالى ، ثم نادى أخى وقال له اكشف عن بطنك فكشف وأخذ الشيخ في يده سكيننا صغيرة من سكاكين الأقلام وصار يطعنه بها في معدته ويحركها في داخلها ويرفعها من مكان ويضعها في مكان آخر من المعدة ، فعل ذلك مرارا ، ثم في الليلة الثانية هكذا ، ثم في الليلة الثالثة هكذا ، ثم إنه قال : قد تم شفاء المعدة

والحمد لله وصار يعالج بالسكين داء الخنازير ، فشرح أما كنت من رقبتة في الليلة الأولى والثانية والثالثة كذلك . وقال : قد شفيت والحمد لله ، قال لي أخى : إنى حينما كان يظعننى بالسكين في معدتى أحس ببرودة الحديد في داخل أحشائى وأتألم من ذلك ، وهكذا حينما شرح رقبتى ، غير أنه لم ينزل من ذلك قطرة من الدم ، وكان الشيخ كلما أخرج السكين يضع شيئاً من ريقه على أصبعه ويمسح محل الجرح ، وهذا هو السر في عدم نزول الدم والله أعلم ثم إن أخى سافر ورجع بعد شهر وأتى معه بهدية من العسل والحبة السوداء واللبن الجامد ، وكان في بيتنا بطيخ من البطيخ الأخضر فرأيت داء الخنازير قد زال من رقبتة بالكلية ولم يبق له أثر ، وسألته عن مرض معدته فقال : قد زال بالكلية والحمد لله ، ولكن أعقبه مرض آخر وهو أنى صار يعتربنى دوار في رأسى ، وهو الذى يسمى بلغة العامة الدوخان ، ولم يكن قبل ذلك ، فلما ذهبنا للسلام على الشيخ أخبرناه بذلك ، فقال على الفور : يوجد عندكم في البيت عسل ولبن جامد وحبة سوداء ، فليأخذ من كل منها مقداراً ، وعندكم بطيخ يكسر بطيخة ويخلط منها بالأشياء المذكورة ويأكله على الريق ، فإنه يشفى بإذن الله تعالى ، ففي الصباح فعل أخى ذلك فشفى بإذن الله ولم يبق فيه أدنى مرض . وهذه فيها كرامة أخرى ، وهى كشفه عما جاء به من الهدية مع ما عندنا من البطيخ والله أعلم .

ومنها : أنه قدم إلى بيروت أيام وجود الشيخ فيها رجل من علماء نابلس اسمه الشيخ عباس الحماش رحمه الله ، فشكا لي مرضاً عضواً لاقد عجز عنه لأطباء ، واستعمل له كثيراً من الأدوية فلم يفده شيئاً ، وهو أنه كانت تعتريه حرارة في جلده ولا تفارقه ، ولا يزال يحكها وهو من ذلك في تعب شديد ، فأخبرته بما وقع من سيدنا الشيخ على العمري في شأن أخى أوأشرت عليه بأن يذهب معى إليه ، فذهب ، فلما رآه الشيخ قال : يشفى بإذن الله تعالى ، وأدخله وأنا معه إلى حجرة وكشف عن معدته وصار يظعننى فيها بسكين الأرقام في محلات كثيرة ، ويجرها على ظاهر الجلد ويدخلها في دماغه ، وتناول يدي وأحسنى إياها وحديدتها داخله في أحشاء الرجل ، ثم تركه فطوى السكين ووضعها في جيبه ، وقمنا لنخرج من الحجرة إلى مكان جلوس الناس ، فقال للشيخ : بى ظهري لم تضع فيه السكين ، فأخذ الشيخ حينئذ شمستى وطعنه بعصاها في ظهره فصار يتألم منها وقال : إنها قد خرجت منها حربة آلمتني ، ثم ذهبنا وسألته بعد ذلك فقال : شفيت والله الحمد بمعالجة الشيخ ولم يعاودنى المرض .

ومنها : أنه لما حضر إلى اللاذقية كانت والدتي تشكو مرضاً آلمها وكدر عيشها فشكرت له ذلك ونحن لانعرف ما هو المرض فقال : هذا ليس بشيء . وإنما هو من الأمراض الرحمية التي تعترى النساء اللاتي انقطع حيضهن ، وأخذ قدحا من الماء وقرأ عليه ماتيسر وقال : ادفعه إليها تشربه تشقى بإذن الله تعالى ، فأخذته وأعطيتها إياه فشربته ثم قالت لي على أثره زال المرض بالكلية ولم يعاودها بعد ذلك إلى الآن . وهي الآن في قيد الحياة ، وقد مضى على هذه القصة أكثر من عشرين سنة وهي لاتزيد على التسعين والحمد لله .

ومنها : أتى جثته مرة وهو في اللاذقية سنة ١٣٠٤ فقال لي صاحب البيت الذي كان ضيفا عنده واسمه محمد افندي الأسطه من أهل طرابلس الشام : ليتك سبقت قليلا فكنت تشاهد كرامة للشيخ عجيبة ، وهي أنه سقى من الماء القراح متصرف البلدة الذي كان هنا واسمه جودت باشا فوجده حلوا حامضا كأنما وضع فيه سكر وليمون ، فقلت للشيخ رضى الله عنه : أريد منك ذلك فأبى ، فألححت عليه فحينئذ تناول إناء الماء أن امتلأت من الماء الأبيض القراح الذي ما فيه شائبة الخلط بالسكر والحامض وناولني إياه ، فشربت ماء بالسكر والحامض من أطيب ما شربته في عمري ولم يدعني أشرب جميع ما فيها بل أخذها من يدي وناولها لبعض الحاضرين فشربوا الباقي .

ومن كراماته رضى الله عنه : أنه حينما كان في اللاذقية جلست عنده وهو في مجلس حافل ، وفي جانبه رجل من وجهاء الشام اسمه عبد القادر افندي الميداني . قد حضر مع الوالي ناشد باشا ، فقال للشيخ : يا سيدنا احك قصتك مع السلطان حينما كنت في القسطنطينية واجتمعت به وعرض عليك الدنانير الكثيرة فلم تقبلها ، وهذه القصة مشهورة فقال الشيخ كنت مع بهرام أغا كبير عبيد السلطان الطواشي في البستان في داخل السرايا السلطانية والسلطان مشرف علينا من قصره ، فذهب بهرام أغا ثم حضر وفي يده صرة كبيرة وقال لي : خذ هذه هدية من السلطان إليك ، فقلت لاحاجة لي بها فألح فقلت : لاسبيل إلى أخذها فلا تتعب فقال : أنا لا أقدر أن أواجه السلطان بذلك ، فقم أنت معي واعتذر إليه ، فذهب معي حتى دخلنا على السلطان فأخبره بهرام أغا بامتناعي من أخذ الصرة ، فأمرني السلطان بأخذها فامتنعت وقلت له أنا غير محتاج لذلك ، فلما ألح " أخرجت له هذا الكيس ، وأخرج الشيخ حين تكلم بذلك من جيبه كيسا رأيت أنه أنا وجميع الحاضرين فارغا ليس فيه شيء سوى في أسفله شيء صغير ، فداده إليه عبد القادر افندي الميداني المذكور وقال : هي

مفاتيح صغيرة وكانت معقودا عليها بخيط الكيس ، ففك العقدة ومسك الكيس من با به الأعلى ، وصار يضرب به على كرسى فى جانبه ويقول : قلت للسلطان وهذا لا يصير فارغا ببركة عمر بن الخطاب ، وصار الشيخ يكرر مع قوله ذلك ضرب الكيس بالكرسى . وكلما ضربه نرى أنه قد زاد فيه شىء فما تكرر ذلك مرارا حتى امتلأ الكيس وصار يتعذر ربطه بالخيط ، فوضعه فى جيبه وقبل وضعه مديده إليه عبد القادر أفندى المذكور وقال : يا شيخ الآن مسكته ، فوالله لم يكن فيه شىء سوى المفاتيح الصغيرة فضحك الشيخ وقال : ثم إن السلطان قبل عذرى فى عدم القبول . وكان فى جانبى رجل نصرانى فقلت له : أما نظرت إلى الكيس حين أخرجه من جيبه فارغا وأدخله مالا ؟ فقال بلى هذا شىء عجب ثم دخل على الشيخ رجل كان وكيله فى ترميم داره فى اللاذقية اشتراها حينما كان متوطنا فيها قبل سكناه فى طرابلس فقال : يلزمنا مقدار من المال لترميم الدار ، وذكر له المقدار اللازم ، فأخرج له ذلك الكيس وأعطاه منه عشرة ريبالات مجيديات كبيرات وهب نحو خمسين درهما . وبقي الكيس معسورا ، هذا ما شاهدته بعينى مع اللحم الفقير من الناس .

ومنها أنه حينما كان فى اللاذقية جاء رجل كان فى محكمة عضوا ، فوضعه فى وظيفة استنطاق الدعاوى الجزائية ، والسبب فى ذلك أنه كان شرس الأخلاق ، فأبعدته عنى لأستريح منه ، ولتعبه من الاستنطاق طلب منى أن أخرجه منه فأبيت ، فذهب إلى الشيخ وطلب منه أن يأمرنى بذلك ، فأمرنى الشيخ بأن أخرجه من الاستنطاق فأبيت وقلت له : هذا رجل أمين ولأمانته وأهميته هذه الوظيفة استعملته فيها ، فضحك الشيخ وقال لى : أنت لا تخرجهم بجىء غيرك يخرجهم ، وكان من المعترضين على الشيخ والشيخ يكرهه ، ولكنه كان رضى الله عنه يقتضى حوائج كل من قصده من أحبه أو أبغضه ، وبعد هذا الحديث بمدة يسيرة لا تتجاوز الثلاثة أيام أمر والى الولاية ناشد باشا وكان اللاذقية بإخراج أعضاء المحكمة كلهم ، ومن جملتهم هذا الرجل وانتخاب غيرهم ، فانتخبنا غيرهم وخرج الرجل مع من خرج .

ومنها : أن الشيخ بعد أن اجتمعت عليه فى اللاذقية وسافر منها إلى طرابلس جاءنى كتاب ممن أعتمد عليهم فى القسطنطينية ، وهو من المقربين عند وزير نظارة العدالة المرحوم أحمد جودت باشا ، فقال لى فى ذلك المكتوب : إن الناظر قد عينك رئيسا المحكمة دمشق الشام الجزائية ، وقد كتب ما يلزم لذلك ، وغدا نرسل الأوراق إلى الصدر الأعظم ليعرفها على السلطان ، ومتى خرجت إرادة السلطان وأمره بذلك

أرسل إليك تلغرافا بالتبشير ، وإنما أردت الآن تعجيل مسرتك ، فلما جاءني هذا المكتوب كتبت إلى سيدنا الشيخ العمري كتابا قلت له فيه : قد جاءني خبر محقق من القسطنطينية بأني تعينت رئيسا لمحكمة دمشق الشام الجزائرية ، ولا أدري عاقبة هذا الأمر ، فإني مستريح في اللاذقية ولا أعلم هل أستريح بالشام أو لا فأخبرني بما تراه ، فأجابني بكتاب قال فيه : إنك لم تعين إلى رئاسة محكمة الشام والأمور مرهونة بأوقاتها فلا تشغل فكرك في ذلك ، وبعد أن جاءني منه هذا الكتاب جاءني كتاب آخر من ذلك الصديق الذي بشرني أولا بتعييني قال فيه : إن أمر التعيين قد انتقض وعينوا غيرك لرئاسة محكمة الشام ، وفي المستقبل يحصل الخير إن شاء الله تعالى .

ومنها : أفي حينما نقلت وظيفتي من رئاسة محكمة الجزاء في اللاذقية إلى رئاستها في القدس كان في اللاذقية مفت اسمه عبد القادر أفندي ، وإفتاء اللاذقية في عائلتهم منذ مئة وخمسين سنة ، وأصل جده من بلاد الفرس ، توطنها وصار مفتيا فيها ، وبقيت هذه الوظيفة في سلالته ، وأخبرت أن سيدنا الشيخ عبد الغني النابلسي الشهير كان قد حضر إلى اللاذقية فأكرمه هذا المفتي وخدمه ، فدعا له ولذريته بذلك ، وكان عبد القادر أفندي المذكور لا يحبني لعدم تمكني من قضاء بعض حوائجه التي كان يريد قضاءها من جهة وظيفتي ، فلما جاء الأمر بانتقال إلى القدس ظهر منه بعض حركات أساءتني ، ثم إنني سافرت في الوابور متوجها إلى يافا لأذهب إلى القدس ، فلما وصل إلى طرابلس ومن عادته أن يقيم فيها يوما كاملا ، نزلت إلى البلدة لأجتمع بسيدنا الشيخ علي العمري ، فذهبت إلى بيته فلم أجده وأخبروني أنه خرج إلى البساتين ولا يعلمون أين هو ولا يحضر إلا مساء . فتكدرت من ذلك جدا ودعاني رجل من أهلها إلى بيته ، فبقيت عنده إلى آخر النهار ، ثم نزلت وتوجهت إلى أسكلة طرابلس وبينها وبين البلدة نحو ميل مسافة نصف ساعة تقريبا ، فلما صرت في وسط الطريق وكنت راكبا في العربة رأيت سيدنا الشيخ العمري آتيا من أمامي من جهة الأسكلة راكبا مع جماعة على الخيل ، فحينما شاهدته فرحت به كثيرا ونزلت من العربة ونزل هو ومن معه عن الخيل ، فقبلت يده وجلسنا وقتنا من الرمان هناك ، فأول حديث ذكره لي أن قال لي : لا تؤاخذ مفتي اللاذقية فيما فعل ، فحسبت ذلك من كراماته وقال لي من معه من الأعيان : والله إن هذا أمر عجيب ، وهو أن هذه ليست طريقنا إلى البلدة ، وإنما طريقنا من جهة أخرى أقرب من هذه بكثير ، فلما أردنا أن نمشي فيها قال الشيخ : نذهب من جهة الأسكلة ، فقلنا يا سيدنا هذه ليست

طريقنا وهي بعيدة المسافة فلا معنى لذهابنا منها ، فأبى وأصرّ على الذهاب منها : فأطعناه مكرهين ، فلما رأيناك الآن انكشف لنا السرّ وعلمنا حكمة ذلك ، وهي كرامة من كراماته رضى الله عنه ، ثم ودعته وسافرت .

ومنها : أنه حين كان في بيروت وكان واليها المرحوم علي باشا أحد وزراء الدولة العلية العثمانية ، وكان حسن الأخلاق يجلب الشيخ ويعظمه ، واتفق أنه وقع في تلك الأيام قتل في عدة حوادث فتشوش لذلك فكر الوالي المذكور ، وبينما الشيخ جالس عنده وكنت معه شكاه من تلك الأمور وظهر كدره من ذلك وكان بيد الشيخ قذح من الزجاج فشدّ عليه قبضته بيده ، فانكسر وجرحت يد الشيخ وصار الدم يسيل منها ، فأحضر الخدام إناء ليغسلوا فيه يديه وانزعج الوالي شفقة على الشيخ ، فأفهمه الشيخ أنه إنما فعل ذلك عمدا لتنحسم حوادث الدماء والقتل الواقعة في بيروت وقتئذ ، وكان الأمر كذلك ، فلم يقع بعد ذلك اليوم شيء من ذلك حتى توفي بعد مدة الوالي وتولى غيره رحمه الله تعالى .

ومنها : أن الشيخ بينما كان ليلة من الليالي وهو في بيروت يزور المرحوم أحمد باشا الصالح أحد أكابر بيروت وأعيانها الممتازين فيها وكان من أخصيار الكبراء المعتقدين في الأولياء والصلحاء رحمه الله تعالى وكنت معه فرآه رجل من أعيان طرابلس ، فلما خرج معه وقال له : أريد أن أذهب معك إلى بيت الحاج إبراهيم الطيارة وأكوز ضيفا معك عنده ، فاستحيا الشيخ منه وصعب عليه ذلك غير أنه خفت الأمر عليه احتمال أنه يمزح ، ومع ذلك أجابه الشيخ بعدم القبول ، فأبى وأصرّ وظهر أنه لا يمزح ولكنه يريد ذلك حقيقة ، فقال إلى الشيخ وقال لي سرا : سأفعل معه شيئا يمنع من الإقامة عندي ، فلما وصلنا في الطريق إلى مكان تتشعب فيه الطرق قال الشيخ لذلك الرجل : مع السلامة ، يعنى أنه يريد أن يفارقه ويتوجه إلى بيت الحاج إبراهيم ويتوجه الرجل إلى حيث شاء ، فأبى وأصرّ على كلامه الأول ، فقال له الشيخ بحدة تعال تعال ، فذهب معه وتوجهت إلى بيتي ، ففي الصباح علمت أن ذلك الرجل لما أراد النوم في الحجرة التي ينام فيها الشيخ وخادمه أخو زوجته محمد الدبوسى ، فرش أهل البيت لذلك الرجل فراشا لينام معهما ، ففي أثناء الليل اجتمع عليه من البعوض المسى بالناموس شيء كثير لا يطاق ، فكان الشيخ والخادم لا يأتيهما شيء من ذلك وهو عليه كأنه النحل ، فخرج من الحجرة إلى السطح فتبعه ، ولم يفارقه حتى خرج من الدار في نصف الليل وذهب وهو في غاية الانزعاج منه ، ثم لم يعد بعد ذلك .

ومنها : أنه رضى الله عنه كان جالسا في بيتي وبعض الحاضرين يشرب تنباكا بالأركيلة فخرج ذلك الرجل لغرض ، ثم عاد بعد مدة يسيرة وفي غيبية قام الشيخ من مكانه إلى أركيلة ذلك الرجل ، فأخذها وشرب منها قليلا وتركها كما كانت ورجع إلى مكانه كأنه لم يفعل شيئا ، فلما عاد الرجل وأخذ يشرب بأركيلته قال : ما جرى لأركيلتي ؟ قلنا ، له : ما ذا ترى ؟ قال : إنى أرى طعم التنباك في غايه المرارة لأستطيع شربه ، فضحكنا وأخبرناه بالحقيقة : ثم إن الشيخ شرب منها مرة ثانية وقال : لامرارة في طعمها ، فأخذها الرجل وشرب وقال : قد عادت لحالتها الأصلية وزالت المرارة .

ومنها : أنى رأيت مرارا كثيرة يتناول أركيلة التنباك أوسينكاره التتن فيشرب منها قليلا ثم يعطيها إلى صاحبها فيرى رائحتها كالمسك ، وهذا صار منه في الكثرة كأنه من الأمور العادية بحيث أنه لا يظن أنه كرامة .

ومنها : أنه حينما كان في بيروت وأراد السفر إلى طرابلس ، وكان ذلك في سنة ١٣٠٦ بعد أن أقام فيها عدة شهور لأسباب اقتضت ذلك ، وكنت أشرب التتن ثم وفقني الله منذ خمس عشرة سنة لتركه وترك التنباك والحمد لله ، قلت للشيخ إذ ذاك حين أراد السفر : أريد أن أحضر مقدار وافرا من التتن لأجل أن تضع يدك عليه فتطيب لى إياه بالرائحة المسكية حتى يكفينى مدة طويلة ، فقال : هات ، فأحضرت منه مقدارا وافرا ووضعته أمامه ، فوضع يده فوقه فقط وجمع أطراف الثوب الذى كان فيه ، فقلت له : يا سيدى اخلطه بيدك واجعل أعلاه أسفله وهكذا حتى تخرج به الرائحة الطيبة ، فقال : إن هذه الرائحة هى بمجرد وضع يدى قد سرت فى أجزاء هذا التوتون جميعه فلا حاجة إلى تقليده وخلطه ، فرفعته من بين يديه وشربت منه نحو ستة أشهر وهو بالرائحة الطيبة المسكية أوله كآخره ، ومن العجب أن أخى شقيقى الشيخ محمد جمال الدين مأمور بإجراء عكا المقيم فيها كان قد حضر إلى بيروت وعندى بقية من ذلك التتن ، فأعطيته منه ، وفى ليلة ذهب معى إلى بيت قاضى بيروت المرحوم رامز بك ، وكان له ابن اسمه جمال بك . فدخل ونحن جلوس وأخى يشرب من ذلك التتن بالسبكاره ؟ فقال جمال بك بمجرد دخوله : من أين جاءت رائحة الشيخ العمري فإنى أشم رائحته هنا ، فأخبرناه وتعجبنا من إدراكه .

ومنها : أنه حين كان رضى الله عنه في بيروت في بيت الحاج إبراهيم الطيارة قال لى الحاج إبراهيم : انظر إلى ذلك القدح من الزجاج الملصق فى أعلى حائط

الحجيرة فنظرته ، قال : إن الخادم قد أتى إلى الشيخ العمري فيه بماء حينما كان هنا في سفرة قبل هذه ، فشرب منه الماء وضرب به أعلى الحائط فلصق كما ترى ، ثم إن الشيخ أمرهم بإزالته فأزالوه .

ومنها : أني كنت جالسا عند الشيخ في بيت الحاج إبراهيم المذكور فطلب ماء ، وبعد أن شرب وضع قدح الزجاج أمامه على طاولة من الخشب ، فجاء الخادم ليأخذه فارغا فلما رفعه وجده ملصقا ، فارتفعت معه طاولة الخشب ، فضحك الشيخ وضحكنا وقال له : ما جرى لك ؟ ليس في القدح شيء وأخذه الشيخ بيدد وناوله إياه .

ومنها : أنه حينما كان في اللاذقية كنا جالسين معه في إحدى الليالي للمسامرة مع متصرف البلدة وجمع كثير من الناس ، ومنهم رجل يخلق لحيته وهو ابن نحو ثلاثين سنة اسمه أحمد أفندي السلطنة من أهل طرابلس ، وكان من كتاب الحكومة في اللاذقية فناداه الشيخ وقال له : هات لي عودا صغيرا من الأرض ، ففتش حتى وجد ذلك فأتاه به ، فأخذه الشيخ وقال له اجلس ، فجلس وصار الشيخ يخلق جوانب لحيته يعلم عليها حتى يطلقها ولا يخلقها مرة أخرى ، فجئت وجلست في جانبه وصرت أنظر الشعر الذي يخرج مع العود كأنه موسى حلاق ، وبقي الرجل بعدها مطلقا لحيته .

ومنها : أن والي بيروت السابق رشيد باشا كان توجه منذ ثلاث سنوات إلى طرابلس ، فخرج معه الشيخ العمري رضي الله عنه إلى خارجها ، فأحضر جماعة هناك خاروفا يريدون ذبحه إكراما له وللوالى ، فلم يجدوا سكيننا يذبحونه بها ، فقام الشيخ وأخذ عودا وذبحه به كأحسن الذبح ، فاندعش لذلك الوالى وجميع الحاضرين ، فإن قلت إن الذبح الحلال يشترط له أن يكون بمحدد ، والذبيح بغير المحدد كالعظم ونحوه لا يجوز أكله . قلت : إنه إنما ذبحه بمحدد سكين أو نحوها من الغيب وإن لم تظهر لنا ، والكرامة في ذلك حاصلة والعود بنفسه لا يذبح ، وأنت على علم من أن عقيدتنا معاشر أهل السنة أن السكين لا تذبح بنفسها والنار لا تحرق بنفسها والطعام لا يشبع بنفسه والماء لا يروى بنفسه ، وإنما الله تعالى هو الذى يخلق الذبح عند مباشرة السكين ، ويخلق الحرق عند مباشرة النار ، ويخلق الشبع عند أكل الطعام ، ويخلق الرى عند شرب الماء ، وقس على ذلك والله أعلم .

ومنها : ما كثر وقوعه منه رضي الله عنه جدا حتى صار يعد من العادات ولا يحسب من الكرامات ، أنه كلما جاءه رجل يشكر رمدا ونحوه من أمراض

العينين يقول له : هات قشة أو عودا صغيرا من الأرض ، فيأتي بذلك بيده فيأخذه الشيخ منه ، فتارة ينفخ عليه فقط ، وتارة يضعه على لسانه أو بين شفتيه ثم يخرجها ويقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، ويضعه في كل عين ثلاث مرات أو نحوها فيحصل الشفاء غالبا ، ويتألم الرجل من ذلك جدا حتى كأنه من أحد الأكحال الحارة ، وقد جربت ذلك بنفسى منه فوجدته شديد الوجع ، حتى أنى لم أستطع على أثر تكحيله بذلك فتح عيني إلا بالتكلف ، ثم صار الألم يزول قليلا قليلا إلى أن زال بالكلية ، وفتحت عيني وهما مجلوتان ونظرهما صار أحداً منه قبل ذلك ، وهكذا يحصل لكل من كحله على الوجه المذكور .

ومنها : أنه حضر إلى بيروت سنة ١٣١٤ ونزل ضيفا عند أحد كبار أعيانها وهو عبد القادر افندى الدنا فجيء إليه بمريض قد آيس منه جىء به إليه من بيته محمولا لا يستطيع الحركة ، فقال لهم : ألقوه على ظهره ، فألقوه على ظهره والناس جالسون ، فأخذ الشيخ يمرّ يده عليه ويقرأ ما تيسر ويدعو له بالشفاء ، ثم أخذه بيديه وقال له قم بإذن الله تعالى ، ورفع عن الأرض واقفا ، وفي الحال قام وقبل يد الشيخ وتوجه إلى بيته ماشيا ، وهذه من أعظم الكرامات وأبهرها وأعجبها وأظهرها ، وعلى أثر وقوع ذلك جئت فأخبرني الحاضرون .

ومن كراماته : ما أخبرني به بعض الثقات من أهل طرابلس وأظنه الحاج محمداً الدبوسى ، قال المخبر : كان في طرابلس رجل من الشباب قليل الحياء معجبا بإحليله ، فكان يمازح الشيخ مزاحا باردا ، فإذا رآه يضع ذلك الشاب يده على إحليل نفسه ويقول له : هل عندك مثل هذا ؟ فكان الشيخ يضحك من ذلك ، فلما تكرر هذا الأمر مرة بعد أخرى من ذلك الشاب لقيه مرة فقال له مثل ما يقول ، فضربه الشيخ عليه بيده وقال له اذهب ، فذهب كأنه امرأة لم يتحرك له شيء ، فحزن ذلك الرجل حزنا شديدا من هذا الأمر وأرسل زوجته بهدية للشيخ من سكر وغيره ، فأخذتها وتوجهت إلى دار الشيخ فقبلها منها ، وشرط عليه أن يتأدب ويستحي بعد الآن ، فقبلت امرأته ذلك الشرط : فقال لها اذهبي فقد حصل المقصود ، فذهبت وزال ذلك العارض عن زوجها ولم يتعرض إلى الشيخ بعد ذلك .

ومن كراماته رضى الله عنه : إلانة الحديد ، شاهدته في اللاذقية بنفسى قد أمسك مفتاح حجرة غليظا بين أصابعه في يده اليمنى وحناه بدون اكتراث فأنحني بيده ، وأخبرني من شاهد مثل ذلك منه وهو كثير الوقوع منه رضى الله عنه .

ومن كراماته : إلانة الفضة ، أرانى وأنا فى القدس رءوف باشا متصرفها وقتئذ
وذلك من تسع عشرة سنة مجيديا فى يده مطويا وقال لى : إن الشيخ على العمرى هو
الذى فعل هذا الفعل بهذا المجيدى ، أخذه بيده وهو مبسوط على حالته الأصلية
فوضع طرفه على جيبى وطرفه الآخر بين أصبعيه وحناه بدون اكتراث ولا تحامل على
جيبى فانحنى كما تراه ، فأعطانيه وها أنا أحفظه للبركة ، وقد فعل الشيخ مثل هذا
الفعل بكثير من المجيديات وأرباع المجيدى ، ورأيت منها واحدا فى يد صاحبنا الفاضل
محمد على أفندى الأنس رئيس كتاب محكمتنا ، أخذه من أبيه الشيخ حسن أفندى
أخص المريدين والمعتقدين فى شيخنا الشيخ العمرى المذكور .

ومن كراماته : ماسمته من الثقات ممن شاهد ذلك ونسيت الآن اسمه قال : إن
الشيخ على العمرى قدم إلى بيروت مرة فى حياة التاجر الشهير عمر أفندى الغزاوى
رحمه الله ، فنزل ضيفا عنده ، فى بعض الأحيان جاء فوجد الخدامين قد ذهبوا ودار
الضيافة مغلقة الأبواب ، فتحير من معه فى ذلك وذهب البعض ليفتش على الخدامين
الذين معهم المناتيح فقال الشيخ لا يلزم لا يلزم ، ووضع يده على الأبواب ففتحت ،
ثم حضر الخدامون بعد ذلك والمفاتيح معهم .

ومن كراماته رضى الله عنه : أنه كان يحضر أى فاكهة كانت فى أى وقت
كان ، وهذا أخبرنى به كثير من الناس شاهدوه منه رضى الله عنه ، وكانت له
حجرة فى بيته فى طراباس يخرج منها كل ما أراد من الفواكه وغيرها ، ويخرج
فاكهة الصيف فى الشتاء وبالعكس .

ولما جاء الخبر بأنه سيأتى من طرابلس إلى اللاذقية فى الوابور : وكنت وقتئذ
فيها ، نزلنا من البلد إلى الأسكلة لنستقبله ، وكنا جماعة كثيرين ، فرأينا البحر
هائجا وشاهدنا الوابور قد ترك المرسى ومرّ ذاهبا إلى جهة الشمال ليتوجه إلى مدينة
الإسكندرونة كهادته إذا هاج البحر لا يرسو فى اللاذقية فأيسنا من الاجتماع بالشيخ
وهممنا بالرجوع إلى البلد وبينها وبين الأسكلة نصف ساعة تقريبا ، وقطع الوابور
اللاذقية بمسافة غير قليلة وحصار قبالة ابن أم هانىء ، وهو مزار فى شمالي اللاذقية
يبعد عنها نحو ساعتين ، وعليه جامع قديم من عمارة ملوك الجراكسة المصرية ، ولكن
لا يعلم من هو ولم أر له تاريخا ، والناس هناك يعتقدون أنه ابن أم هانىء أخت سيدنا
على بنت أبى طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ، والله أعلم بالحقيقة ، فبينما نحن قد
أيسنا من الاجتماع بالشيخ وهممنا بالرجوع إلى البلدة ؟ وإذا بالوابور قد حول مسيره

ورجع إلى جهة اللاذقية فيقينا متعجبين ، وانتظرناه حينئذ حتى أرسى في المرسى ونزل الشيخ ، فسلمنا عليه وأخبرنا من كان معه بأنهم لما كانوا خائفين في الطريق قبل وصولهم إلى اللاذقية من عدم وقوع الوابور فيها بسبب هياج البحر سألوا الشيخ العمري والتجئوا إليه ليدعو الله تعالى أن يقف الوابور في اللاذقية ، فقال لهم : يقف فيها وتنزلون إليها إن شاء الله تعالى ، فلما جاوزها جاءوا إليه وقالوا له أين قولك ؟ فقال : لا بد أن يرجع الآن ويقف فيها ، وكلما أبعد الوابور يذكرونه وهو يقول : لا بد أن يرجع الآن ويقف وتخرجون إليها ، فلما رجع الوابور بلا سبب ظاهر قبلوا يد الشيخ وقالوا له : قد حقق الله قولك ، وهذه من جملة كراماته الباهرة رضى الله عنه .

ومن كراماته الباهرة رضى الله عنه : أنه كان أميا لا يقرأ ولا يكتب ولم يتعلم قط القراءة والكتابة ، ومع ذلك فكان عند الاحتياج يكتب ماشاء في اللغة العربية وغيرها وقد رأيت بخطه بيتين من الشعر الفارسي في حائط بيت الحاج إبراهيم الطيارة .

ومن كراماته رضى الله عنه : أنه كان يأخذ العود من الأرض أويأتي به شخص له فيضعه في فمه ويخرجه ويكتب به ماشاء بالخبز الأسود أو الأحمر أو غير ذلك من الألوان ، أما أنا فقد شاهدته مرارا كثيرة يكتب بريقه الخبز الأسود بالعود ، وسمعت ممن رآه يكتب بالألوان الأخرى ، وفي ريقه ونفسه سر عظيم فإنه يكحل به كحلا حادا خفيفا أو ثقيلًا بحيث أن درجه الألم فيه لمن يكحله تكون بقدر ما يريد شدة أو خفة ، ويعطر به بأنواع العطر بالرائحة التي يريد بها وأنواع الطعوم المرارة أو غيرها . ومن أعجب أسرار ريقه أنه حينما يريد أن يخرج من العصا حربة يمسحها بريقه ويفعل بها ما يريد ، وقد أحسست برأس الحربة في رجلى حينما جرت ذلك وآلمتني حدتها قليلا ، كما ذكرت ذلك في غير هذه الكرامة ، وبعض المعترضين المحرومين يلقنهم الشيطان أن الشيخ يضع في فمه شيئا فيظهر منه الطيب أو الخبز أو نحو ذلك ، وهذا رأى فاسد ظاهر البطلان لكثرة تنوع كرامات الشيخ أنواعا كثيرة لاتعد ولا تحصى ، وفعله بريقه جملة أشياء متباينة في آن واحد على أنه على أثر أكله وشربه يفعل ذلك كما رأيت أنا وغيرى مرارا كثيرة ، فإساءة المحرومين الظن به هو من جملة وساوس الشيطان وأعظم أنواع الحرمان ، ومن هؤلاء المحرومين من يسيئون الظن به رضى الله عنه بأنه مستخدم جماعة من الجن يأتون إليه بما يريد ويخبرونه ببعض المغيبات ، وهذه أيضا من وساوس الشيطان ، فإن الجن لا يصدر على يدهم كل ما كان

يصدر على يد الشيخ من الكرامات المتنوعة ولا يقدر على ذلك ولا يعلمون كل المغيبات ولا سيما المستقبلية فإنهم لا يعلمونها أصلا كما قال تعالى (لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) في قصتهم مع سليمان عليه السلام ، ومع ذلك فهو لو كان مستخدما للجن حقيقة في الأشياء التي يقدر علىها لكان ذلك من جملة كراماته لأن تسخير الجن وغيرهم من الروحانيين هو من أعظم خوارق العادات ، ولا يتيسر ذلك غالبا إلا لقليل من الناس الصالحاء بسبب المداومة على الطاعات والأذكار والله أعلم . ومن صدر على يده شيء من ذلك من الفساق المعلوم فسقهم لانعتقادهم في الكرامة ، وإنما نقول : إنما ذلك من تأثير الأسماء وغيرها مما يتعاطاه أهل هذا الشأن .

ومن كراماته : أنه كان قويا في درجة تخالف عوائد الناس ، فقد شاهدته مرارا يكون جالسا مع كونه شيخا كبيرا في السن نحو التسعين ويقول لأقوى الحاضرين : هلموا أقيموني من الأرض ، فيجتمعون عليه ويأخذون بيديه ويبدلون أقصى ما في وسعهم من الشدية ليقيموه فلا يحركونه ، ما كأنه إلا صخرة عظيمة ملصقة بالأرض ، ومتى شاء يقوم مع واحد ضعيف بالسهولة من غير تكلف مع أنه كان مع كبر السن كثير اللحم .

ومن كراماته رضي الله عنه : أنه كان ينفق من الغيب ، وقد تزوج ، عدة زوجات وواحدة منهن بكر تزوجها بعد أن جاوز التسعين قبل وفاته بأعوام قليلة وعاشها معاشرة الأزواج ، وذلك أيضا من الكرامات ، وكان ينفق على عائلته نفقة واسعة وعنده خيل من جياذ الخيل قد ربطها في سبيل الله ، وقد شاهده بعض الناس في حرب المسكوف مع الدولة العلية العثمانية مع أنه لم يخرج من طرابلس كذا سمعته ممن لأشك في صدقهم ، وأحوال الشيخ تؤيد صحة ذلك ، ومع عدم كسبه قد اشترى في اللاذقية دارا وفي طرابلس دارين إحداهما كبيرة ، وكان كلما اشترى واحدة منهما لا يعلم من أين يأتي بثمنها ، ولما اشترى الثانية جاءه البائع واستعجله بالثمن فدفع له ذلك من كيس واحد أخرجه من جيبه وعد له جميع ثمن الدار ، وهو مبلغ واغر لا يسع ربه ذلك الكيس عادة ، وقد كان يقبل الهدايا والصدقات ، ولكن كانت صدقاته على الفقراء والأرامل أكثر بكثير مما يأخذ من الناس ، فهذه أكثر من أربعين كرامة ويتفرع عنها كرامات كثيرة أكتفى بها ، مع أني شاهدت وسمعت منه غيرها كثيرا . وأخبرني بمغيبات وقعت مني في الماضي من سنين كثيرة لا يعلمها

إلا الله ، وأخبرني كثير من الناس بشيء من ذلك لم أستحضر الآن وقت كتابتي هذه أسماءهم وما أخبروني به من الكرامات . وكان رحمه الله من حسن الأخلاق وكمال الصفات ولين العريكة والتواضع للكبير والصغير والغني والفقير ، وتحمل الأذى من الناس أعداء الصالحين على جانب عظيم ، بحيث يتحقق من عاشره أن ذلك لا يكون إلا بإمداد رباني وفيض رحماني ، فالله سبحانه وتعالى ينفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة . وقد كانت وفاته رحمه الله تعالى ورضي عنه سنة ١٣٢٢ في طرابلس الشام ، ودفن فيها ، وخلف كثيرا من الذرية الذكور والإناث أنبتهم الله نباتا حسنا .

وكان أخبر بوفاته قبل وقوعها وعين محل دفنه في مكان في قرب بيته فدفنوه فيه ، وبلغني أن بعض المعتقدين فيه باشر وسيباشر في بناء قبة عليه رضي الله عنه .

(علي بن محمد بن حسين الحبشي باعلوي) السيد الشريف المقيم في بلدة سيون من حضر موت : أحد العلماء الأعلام والأولياء الكرام . أخبرني كثير ممن أثق بهم من ساداتنا آل باعلوي وغيرهم أن هذا السيد هو من أفراد الأولياء وأعيان العارفين وسادات الصوفية وأكابر المقربين ، وأنه قد وقع على كونه متصفا بهذه الأوصاف اتفاق كل من رآه أو وصل إليه خبره من أهل تلك البلاد ، وأجمعوا على أنه من أجل المحبين لجدده سيد المرسلين في هذا العصر ، بحيث أنه يستغرق كثيرا من أوقاته في ذكره ومدحه والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ، وله فيه المدائح الفائقة . وقد أخبرني من أثق به أنه رضي الله عنه ممن يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ، ولا يخفى أن هذه الكرامة هي من أعظم الكرامات وأعلى المقامات ، ولم يحصل بيني وبينه مكاتبة ، ولكنه يحبني على البعد ، وهذه من أكبر نعم الله علي ، وقد نظم في الثناء علي قصيدتي [طيبة الغراء في مدح سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم] ثلاثة أبيات أرسلها لي في ضمن مكتوب أحد تلاميذه الكرام ، وهو العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ محمد ابن عوض بانفضل الخضرمي جزاه الله خيرا ، فما قاله في مكتوبه : ولما وصلت طيبة الغراء ووقف عليها سيدنا الإمام العارف بالله علي بن محمد بن حسين الحبشي ببلد سيون كتب عليها :

لك بالسبق أذعن الشعراء يا محبا قد صح منه الولاء
شاقني في القريض ما حررته منك في المصطفى اليد البيضاء

أنت تروي والماشقون ظماء لبت شعري بالشرب زاد الظماء
 فدخل على ذلك سرور عظيم لما أعلم من جلاله قدره رضى الله عنه ، وأرجو أن
 تشملني بركاته النبوية ونفحاته العرفانية ، ولهذا السيد أخ شقيق من أهل العلم والعمل
 والعرفان والتحقيق ، هو أيضا من أكابر الأولياء وأئمة العلماء وأعيان الأصفياء
 وهو سيدى العلامة المحقق الفاضل والمرشد المكمل الكامل السيد حسين بن محمد بن
 حسين الحبشى العلوى المقيم بمكة المشرفة الآن ، وقد شرف إلى بيروت والشام
 والقدس في العام الماضى ، فاجتمعت به وحظيت بتمثيل أياديه وحصلت لى بركاته
 رضى الله عنه ، وهو ممن وقع الاتفاق بين ساداتنا آل با علوى وغيرهم على أنه من
 أفرادهم فى هذا الزمان المتصفين بكثرة العلم والعمل والولاية والعرفان ؛ وبالجملة
 فهذان الأخوان ، هما فرقدان مشرقان ، فى سماء العلم والعرفان ، وكوكبان نيران ،
 فى أفق الشريعة طالعان ، وكلاهما شيخ علم وإرشاد تنتفع به العباد . وترحم به
 البلاد ، وقد لازم كلا منهما كثير من الطلبة والمريدين ، ويقتبسون من أنوارهما
 أنوار الهداية فى سبيل العلماء وطريق العارفين . وقد أخبرنى من له اطلاع على أحوالهم
 أن كلا منهما يتأدب مع أخيه غاية الأدب اللائق بمقامه من حيث القرابة والولاية ،
 والكون السيد على أصغر سنا يكون مع أخيه السيد حسين أكثر أدبا واحتشاما ، ومتى
 حضر من مكة إلى سيون فى حضرموت لصلة الأرحام يترك له رئاسة العلم والطريق
 على الطلبة والمريدين ، فىكون السيد حسين حينئذ والذى يأمر وينهى ويقم الأذكار
 فى تلك الديار ، وكذلك إذا حضر السيد على إلى مكة المشرفة يعامله السيد حسين بهذه
 المعاملة ويعامله بهذه المجاملة ، رضى الله عنهما من إمامين جليبين ، وولين كبيرين
 ونفعنا ببركاتهما وبركات أسلافهما وأعقابهما فى الدارين .

(عماد الدين) المدفون بالتمرب من بركة الناصرية وكان جمالا . من كراماته : أنه
 كانت تكلمه الجمال وغيرها من الحيوانات .

ومنها : أن اللصوص دخلوا الدرب الذى هوفيه وسرقوا ، فلما أرادوا الخروج
 لم يجدوا محلا يخرجون منه حتى طلع الفجر فسكوا . مات فى القرن الثامن . من
 صغرى المناوى .

(عمر بن عبد العزيز) قال الإمام الثعالى فى كتاب [العلوم الفاخرة] ذكر
 الفقيه شاكى بن مسلم عن ابن حبيب ، عن ابن الماجشون ، عن ابن الدراوردى
 أن رجلا من أهل الشام كان قائما فى أندر له يعالجه ومعه زوجته ، وكان لهما ابن

صالح كان مات شهيدا قبل ذلك بقريب ، فنظر الرجل إلى ناحية غير بعيدة فرأى فارسا مقبلا نحوه ، فقال لامرأته ألا تنظرين إلى هذا الفارسي ما أشبهه بابننا فلان فقالت له : يرحمك الله اخذ الشيطان وكيف يكون ذلك وابنك قد مات ، فأقبل فأقبل الرجل على شغله فمالبث أن وقف عليهما وسلم عليهما فنظر إليه وردا عليه السلام فتأملاه فإذا هو ابنيهما ، فقاما إليه خجلين من الفزع باهتين من السرور متعجبين من الأمر فقال لهما : مكانكما لست لكما ولستما لي ولا جئت إليكما ، وإنما جئت إلى غيركما فزرتكما ، وذلك أن عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين مات فاستأذن الشهداء ربههم سبحانه في حضور جنازته ، فأذن لهم وأنا منهم ، ثم جعل يسألهما عن حالهما ويعظهما ويعدهما من الله بجميل ثم دعا لهما وسلم عليهما ، فبذلك عرف أهل تلك البلد بموت عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى .

وقال في تحفة الأنام : من كراماته أن الذئب والغنم كانت تختلط بالمرعى فلا الغنم تخاف الذئب ولا الذئب تسطو عليها . مات سنة ۱۰۱ وهو ابن تسع وثلاثين سنة ودفن بدير سمعان من أعمال حمص .

(الإمام أبو حفص عمر الذهبي) تفقه على الطوسي ، وكان متعصبا لمذهب الأشعرية ، وكان كثير التبسم ، قيل حضر إليه في بعض الأيام يهودى فناظره في خمسين مسألة فمطعه ، فلما رأى اليهودى أنه قد انقطع وذهبت حجته قال : إنكم تزعمون أن الله أنزل على نبيكم كتابا فيه (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم) قال نعم ، فقال : هذه يدى غير مغلولة ثم أخرجها ، قال : فأخرج الشيخ يده وضرب اليهودى ثم قال له : يا يهودى خذ عوضها : أى اضربنى كما ضربتك ، قال : كنت أصلب ، قال : فحينئذ يدك مغلولة ، ثم أصبح اليهودى ويده مغلولة حقيقة . قاله السخاوى .

(عمر أبو سلمة الحداد الإمام أبو حفص النيسابورى) شيخ خراسان . من كراماته : أنه كان حدادا ، فبينما غلامه ينفخ غاب فكره في ذكر الله تعالى ومحبته ، فغاب عن الحس البشرى الظاهر ، ونسى أن يخرج الحديد من الكير بالآلة وأخرجه بيده ، فصاح الغلام الحديد في يدك بلا كلبتين ، فرماه به وخرج سائحا في البرية وهو يقول : شرط المحبة النسر والكتان لا الافتضاح والإعلان .

ومنها : قال المرتعش : دخلت مع أبي حفص الحداد على مريض يعود فقلت لأبو حفص للمريض : أتحب أن تخرج معنا وتبرأ ؟ قال نعم ، قال للقوم : احملوا عنه ،

فقالوا نعم ، فخرجنا وخرج المريض معنا وأصبحنا كلنا أصحاب فراش . مات سنة ٢٦٤ . قاله المناوى .

(عمر بن محمد بن غليس) كان من كبار العباد كثير المناقب : يقال إنه أوتي الاسم الأعظم . قال الجندى : سمعت بالنقل المتواتر أنه اجتمع دو وأخوه على بمجلس فتذاكروا نعم الله فنزل عليهما من السماء ورقة خضراء مكتوب فيها : هذه براءة من الله لعمر وعليّ ابني غليس من النار . ذكره الحبشى فى كتاب الاعتبار . وقال : يقال أن أحدهما هلك يوم ولادته . مات عمر سنة بضعة عشرة وسمائه . قاله المناوى .

قلت : وقد أخبرنى منذ سنين رجل صالح من قريننا أجزم بأن له طفلا رضيعا سمعه يهال يقول : لا إله إلا الله بلسان فصيح دو وأم الطفل ، فتعجبا من ذلك ، ثم مات الرجل ولا أدرى ما حصل للطفل بعد ذلك .

(عمر بن الفارض) أحد مشاهير الأولياء وأكابر العارفين . قال المناوى : عمر ابن على الحموى الأصل المصرى المولد المعروف بابن الفارض .

من كراماته : أن الشمس بن عمارة المالكى كان ينكر عليه فتوجه لزيارة إخوة يوسف فأجهده العطش ولم يجد ماء إلا فى قلة على قبر الشيخ فرجع عن الإنكار . قال : وكان العز بن جماعة منكرا ، فرأى فى نومه جماعة قد أوقفوا بين يدي الشيخ وقيل له : هؤلاء المنكرون ، فقطع ألسنتهم فانتبه مذعورا ورجع .

وقال المناوى : قال لى فقيه عصره شيخنا الرملى : إن بعض المنكرين رأى أن القيامة قد قامت ونصبت أوان فى غاية الكبر ، وأغلى فيها ماء يتطاير منه الشرر ، وجىء بجماعة ضباط ضباط ، فصلقوا فيه حتى تهرى اللحم والعظم فقال : ما هؤلاء ؟ قال : الذين ينكرون على ابن عربى وابن الفارض .

قال : ولما وصل شيخ الإسلام محمد بن إلباس قاضى القضاة إلى مصر صار ينال من الشيخ وتوعد زواره ، ومن ينشد كلامه يوم الجمعة عند قبره على العادة ، فابتلى بمرض فما شفى منه حتى رجع عن ذلك ، والحكايات فى معنى ذلك كثيرة .

وقال : أخذ سيدى عمر رضى الله عنه عن الحافظ ابن عساكر وعنه الحافظ المنذرى وغيره ، ثم حجب إليه الخلاء وسلوك طريق الصوفية ، فتزهد وتجرد وصار يستأذن أباه فى السياحة فيذهب فيسبح فى جبل المقطم ويأوى إلى بعض أوديته ، وإلى بعض المساجد المهجورة فى خرابات القرافة مدة ثم يعود إلى والده فيقيم عنده مدة ،

ثم يشاق إلى التجرد فيعود إلى الجبل وهكذا ، حتى ألف الوحش وأنفه فصار لا يفر منه ، ومع ذلك لم يفتح عليه بشيء حتى أخبره الشيخ البقال أنه إنما يفتح عليه بمكة ، فخرج فوراً في غير أشهر الحج ذاهباً إلى مكة ، فلم تزل الكعبة أمامه حتى دخلها وانقطع بواد بينه وبين مكة عشر ليال ، ففتح عليه فصار يذهب من ذلك الوادي وصحبته أسد عظيم إلى مكة ، فيصلى بها الصلوات الخمس ويعود إلى محله من يومه ، وأنشأ غالب نظمه هناك ، وكان الأسد يكلمه ويسأله أن يركب عليه فيأبى ، وأقام كذلك نحو خمسة عشر عاماً ثم رجع إلى مصر فأقام بقاعة الخطابة بالجامع الأزهر ، وعكف عليه الأئمة وقصد بالزيارة من الخاص والعام ، حتى أن الملك الكامل كان ينزل لزيارته ، وسأله أن يعمل له ضريحاً عند قبره بالقبة التي بناها على ضريح الإمام الشافعي فأبى ، وكان جميلاً نبيلاً حسن الهيئة واللبس ، حسن الصحبة والعشرة ، رقيق الطبع عذب المنهل فصيح العبارة ، ومناقبه كثيرة . مات سنة ٦٣٢ ودفن بالقرافة .

(شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه السهروردي صاحب عواريف المعارف) كان أحد رجال العراق ممن انتهت إليه رئاسة هذا الشأن وكان عالماً فاضلاً نبياً أديباً ذا فصاحة ومعرفة ، أعطى طرفاً من العلم الشريف اللدني ، وكان يتكلم على المغيبات ذكراً ذكراً متمسكاً بالكتاب والسنة مجتهداً في أحكام الشريعة ومقام الحقيقة . قال نجم الدين النقليسي صاحب الشيخ رضي الله عنه : دخلت الخلوة ببغداد عند الشيخ رضي الله عنه ، فأشهدت في الواقعة في اليوم الأربعين الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله بن عمويه السهروردي ، والشيخ بيده صاع وهو يملأ من تلك الجواهر ويبيثها على الناس وهم يبتدرون إليها ، وكلما قلت الجواهر نمت كأنها تنبع من عين ؛ قال فخرجت من الخلوة في آخر يوم ذلك وأتيت لأخبره بما شاهدت ، فقال لي قبل أن أتكلم بالذي رأيته : يا ولدي الذي رأيته حق وأمثاله معه من بركة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه مما عوضني به من علم الكلام ، فإنه كانت له اليد المبسوطة من الله تعالى في التصريف النافذ والفعل الخارق الدائم رضي الله عنه . قاله التاذفي . توفي سنة ٦٣٢ .

(أبو الخطاب عمر بن سعيد بن أبي السعود الهمداني) صاحب ذي عقيب ، وهي قرية مشهورة قريبة من مدينة جبلة في اليمن ، كان المذكور فقيهاً عالماً إماماً كبيراً عارفاً كاملاً عابداً زاهداً جامعاً بين طريق العلم والعمل صاحب كرامات ومكاشفات .

منها : أنه لما توفي شيخه الفقيه محمد بن عمر وكان في قرية بعيدة عن قريته وكانت وفاته ليلاً ، فما علم أهل القرية إلا وقد جاءهم الفقيه عمر المذكور في جماعة من أصحابه لحضور دفن شيخه ، فتعجبوا إذ جاءهم من غير علم ولا رسول ، وعرفوا أن ذلك كان كشفاً من الفقيه .

ويرى أن بعض الناس وصل إلى رجل من العلماء الكبار بتلك الناحية وقال له : يا سيدي رأيت في المنام نورا عظيماً من قبل التعكر يصعد من الأرض حتى خرق السماء فقال له بقبلي التعكر القطب ويوم يموت ترتج الأرض لموته ، وكانت قرية الفقيه عمر قبلي التعكر ، وهو جبل عظيم من أعظم الجبال وأحصنها .

ويروى عن الفقيه عمر نفع الله به أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال كل يوم : اللهم صل على محمد صلاة تكون لك رضاء ، ولحقه أداء ، ثلاثاً وثلاثين مرة ، إذا مات فتح بين قبره وقبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

ولما توفي الفقيه حصل في يوم موته رجفة عظيمة . قال الجندی : أخبرني الثقة أنه كان بصنعاء ، قال : فرّ القاضى عمر بن سعيد على رجل تزعم اليهود أنه أعلمهم بالتوراة ، فسأله عن سبب الرجفة فقال : موت عالم من علمائكم ، قال : فوصل العلم بعد ذلك بوفاة الفقيه عمر في ذلك اليوم ، فكان ذلك تأييداً لقول ذلك الرجل يوم موته ترتج الأرض كما تقدم . وكانت وفاته سنة ٦٦٣ ، وتربته في موضعه من التراب المشهورة في الجبال يقصدها الناس من كل ناحية للزيارة والتبرك ، ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه ، بل قريته كلها من سكن فيها أمن من كل ما يخاف ، ومن قصدها بسوء أو تعرض لأحد من المستجيرين بها عوقب أشد العقوبة معجلاً ، وقد جرب ذلك غير مرة . قال الجندی : ولم أجد ما يشبه تربة الفقيه عمر من ترب الأخيار غير تربة الفقيه زيد اليفاعي في الجند ، متى وصل الزائر إلى أحدهما وسأل ذمة وجد شعرة بيضاء فيأخذها فتقضى حاجته ولا يزال في خير مادامت الذمة معه . قاله الشرجي .

(عمر بن مبارك الجعفي) العالم الصالح الواعظ المشهور ، له أحوال عالياً وكرامات ساميات . منها أنه حجّ وزار المصطفى صلى الله عليه وسلم ومدحه وصاحبيه بتصديد ، فلما فرغ أضافه رجل رافضى وأغلق أبوابه وأتاه بسيف فقال : اختر إما قطع رأسك أو لسانك الذي مدحت به الفاعلين الصانعين ، وشمّ وسبّ فقطع لسانه ، فأخذه وجاء به إلى القبر الشريف وتضرّع ونام ، فرأى المصطفى صلى الله عليه

وسلم في النوم فأعاده فانتبه فوجده كما كان . قاله المناوي . قلت : وقال بسطت قصته هذه نقلا عن الياضي وغيره في كتابي [الأساليب البديعة في فضل الصحابة وإقناع الشيعة] المطبوع على هامش [شواهد الحق] فراجعهما .

(عمر بن أحمد بن أسعد المعروف بالحذاء) كان من أعلام الدهر علما وعملا وولاية ، وله كرامات منها : أنه كان يكثر زيارة المقابر ، فزار فسمع مناديا من قبر : يا عمر أنت ما تزور إلا أصحاب الجاه ، فالتفت إليه فزاره ، ولم يزل يزوره حتى مات ، وهو قبر يعرف بالسروى . قاله المناوي .

(عمر بن عثمان الحكمي المعروف بزحم الدارين) كان نفع الله به من أجلّ المشايخ الكبار أهل التكرامات والأحوال ، وكان فقيها عالما صواما قواما كثير الخلوّة والاعتكاف ، وكان يقول لأصحابه : إذا خرجت من العكفة فلا تباسطوني فإن ما خرج مني فهو هو .

ومن ذلك : أنه كان يوما في عواجه وعنده بعض أصحابه وهو يقول : مرحبا بمن بدايته كنهائي ، يعني ولده أبا بكر ، وكان قد خرج من قرينته البرزة يريد والده بعواجه ، وكان هذا الترحيب وقت خروجه وبين الموضوعين قريب من يومين .

ومن كراماته حكايته المشهورة مع الفقيه محمد بن أبي حنيفة نفع الله بهما ، وهي أن الشيخ عمر كان في سماع ، وكان قد وصل قد وصل الفقيه أبو حنيفة مختفيا وقعد خارج السماع ، فقبض على الشيخ سماعه ولم يقدر يتحرك ولا قدر الحادي يقول شيئا ، وكان الشيخ يقول : من خصمنا من خصمنا ؟ وهو يفتش الناس حتى وجد الفقيه ، فعرف أنه الخصم ، فتصرف عليه بأن خرج من بين الناس قاصدا جهة اليمين ولم يقدر أن يرجع بلده ، بل بلغ مدينة موزع وأقام هنالك عند الفقيه عبد الله الخطيب ، ولم يرجع بلده حتى توفي الشيخ عمر المذكور ، وكان ذلك في أيام بداية الفقيه أبي حنيفة ، وذكر هذه الحكاية الإمام الياضي وغيره . قاله الشرجي .

قال المناوي : إن بعض أولاده شكاه من بعض الظلمة ، فجاءه الرجل بعد ثلاثة أيام يسلم عليه ، فلما خرج قال لجماعته : هذا فلان ، قالوا : نعم ، قال : ما ظننت إلا أنه مات فمات قبل وصوله لبيته ، وكان إذا خرج من الخلوّة لا يستطيع أحد أن ينظر إليه من النور والهيبه .

(أبو حفص عمر بن محمد بن الشيخ عمر المعترض) كان شيخا كبير القدر

صاحب أحوال وكرامات . من ذلك : أنه كان له صاحب عليه مال للديوان قدر ثمانمائة دينار وهو عاجز عنه ، وقد طولب به وضيق عليه فيه فلأزم الشيخ عمر في ذلك ولم يعذره وقال له : ما أقبل منك حتى تقول لي قد غلقت ، فقال له : قد غلقت ، فلما فتشوا عن اسمه في الديوان وجدوه قد غلق بلا دفع .

ومنها : أنه هرب إليه جماعة من أهل الواسط وأودعوه طعاما كثيرا كان معهم ، فأتاه أهل الدولة وقالوا له : نريد الطعام الذي أودعوه عندك ، فدخل بهم الموضع الذي فيه الطعام فلم يجدوا شيئا ولا رأوا طعاما ولا غيره . وكراماته من هذا القبيل كثيرة رحمه الله تعالى . قاله الشرجي .

(أبو حفص عمر بن الأكسع المعروف بالمعلم) الفقيه الولي المشهور صاحب بيت الأكسع ، قرية مشهورة قبلي بيت الفقيه ابن عجيل على قرب منها ، كان من كبار عباد الله الصالحين ، وكانت له كرامات وإفادات ، وكان يحج بالناس من اليمن إلى مكة المشرفة بعد الفقيه بكر العرشاني ، وكان يظهر له في الطريق كرامات كثيرة حتى كف أهل الفساد عن التعرض له وللقافلة التي يمر بها .

يروى أن الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل حجّ معه في بعض السنين فلما رأى عزمه وهمته وما يعانیه من أمر العرب وغيرهم قال : يا معلم عمر من للناس بعدك ؟ فقال : أنت لهم بعد الله يا أحمد ، فكان كما قال ، حج بالناس بعده الفقيه أحمد وعدّ الناس هذه كرامة للفقيه عمر المذكور . وبنو الأكسع هؤلاء بيت علم وصلاح وهم قرابة بني عجيل كلهم يعدون من المعازبة العرب المشهورين . قاله الشرجي .

(أبو حفص عمر بن محمد أبي بكر الرحيتي البجلي) نسبه إلى قرية رحيتا ، كان صاحب عبادة وزهاد وجد واجتهاد ، لا يزال ذا كرا لله تعالى في ليلة ونهاره وجميع أحواله ، وكانت له كرامات ظاهرة . منها : أنه مرض مرضا شديدا أشرف منه على الموت ، فعرض له بعض أصحابه بالوصية فقال : أنا ما أموات من هذا المرض لأنني رأيت في هذا المكان سراجا يضيء في الهواء والرياح تضربه فاطفيء ، فعوفى الشيخ من ذلك المرض وأقام نحوًا من سنتين ، ثم مرض وأوصى بما يحتاج إليه وقال : الآن رأيت السراج قد طفيء فعرفت أن الأجل قد انقضى ، فمات من ذلك المرض رحمه الله . قاله الشرجي .

(عمر الشناوي) الأشعث جد سيدي محمد الشناوي ، كان ذا كرامات . منها : أن كل من تعرض لأحد من زواره يظهر من قبره راكب فرسا ويطرد القطاع ثم يعود . مات في القرن الثامن . قاله المناوي في الطبقات الصغرى .

(عمر بن عمران) بن صدقة البلالي الأموي زين الدين الفقيه المحدث الصوفي . من كراماته : أن ملك التتار اتهمه بمكاتبتهم المصريين بأخبارهم ، فألفاه إلى الكلاب ومعه آخر ، فأكلت الكلاب رفيقه ولم تؤذ ، وكان في تلك الحالة ملازماً للذكر فعظم في أعينهم وأكرموه وأقام معهم مدة يجاهد الرافضة والمبتدعة ، ثم قدم دمشق وانفقت له كائنة فسجن بقلعة دمشق حين كان ابن تيمية بها ، فأقام مسجوناً خمس سنين ثم أطلق . مات سنة ٧٥٤ . قال المناوي .

(عمر الروشني) قال الإمام الشعراني في العهود : أخبرني الشيخ أحمد الضرير المقيم في منية الخنازير بالشرقية قال : جاورت عند الشيخ عمر الروشني شيخ الشيخ دمرداش بمصر ، وكان في مدينة تبريز العجم أن شخصاً من علماء تبريز اسمه منلا عبد اللطيف كبير المفتين بها سعى في إبطال مجلس الذكر المتعلق بالشيخ عمر في الجامع الكبير وقال : إن المسجد إنما جعل بالأصالة للصلاة ، وكان يحضر ذلك المجلس نحو خمسة آلاف نفس ، فقال الشيخ عمر : فإذا ذكرنا بخفض الصوت تمنعنا من ذلك فقال لا ، فقال الشيخ عمر : معاشر الفقراء اخفضوا أصواتكم في الذكر ، ومن قوى عليه وأراد أن يرفع صوته فليرده ويكتمه ما استطاع ففعلوا ، فحمل من المجلس ذلك اليوم نحو خمسمائة نفس مرضى ، واحترقت أكباد نحو أربعة عشر نفساً وخرجت من أجنابهم فماتوا . قال الشيخ أحمد : فحسست بيدي على أكبادهم فوجدتها مشوية محروقة تفتتت كالكبدة المشوية على الجمر ، فأرسل الشيخ عمر إلى منلا عبد اللطيف وجماعته وقال : هل يقول عاقل أن مثل هؤلاء الذين ماتوا لهم تفعل في الموت ولكن سهم الله تعالى في البعيد ؟ قال الشيخ أحمد : فتطبقت دار منلا عبد اللطيف تلك الليلة عليه وعلى أولاده وعباله وبهائمهم وغلمانهم فلم يسلم أحد منهم وماتوا أجمعين ، وكان يوماً مشهوداً في تبريز .

وقال المناوي : هو شيخ الحلوتية على الإطلاق ، قصد للأخذ عنه من جميع الآفاق ، وأصله من تبريز العجم ورحل إليه من مصر للأخذ عنه الشيخ دمرداش الحمدي الشهير وغيره ، ولما أراد السفر إليه من مصر أعطاه الشيخ إبراهيم المواهي كيساً وقال ادفعه للشيخ ، فأعطاه إياه ففتحه فإذا فيه سمار أعوج ولوح وقصعة ، قال : أتدرون ما أراد ؟ أما السمار فيقول إن قلبه في صلابة قسوة واعوجاج وقد ليناه وقومناه ، وأما اللوح فيشير به إلى خلوص قلبه من المعارف وقد نقشناه ، وأما القصعة فيقول أن وعاءه فارغ وقد ملأناه فكملة وبينهما مسيرة نحو نصف عام .

وكان له عدة بنات فجاعت منهن واحدة فطلبت من أمها ما تأكله فقالت :
ما عندي اذهبي إلى أبيك في الخلوة ، ففتحت باب الخلوة ودخلت فلم تجد فيها أحدا ،
ورأت مكانه بركة من دم فولغت فيها بإصبعها ، ثم خرجت وكان الشيخ قد حصل
له في ذلك الوقت لمحة من التجليات الجلالية فذاب حتى صار ماء أحمر ، ثم أدركته
الرحمة فرجع إلى حاله فصار أثر أصابع ابنته في بدنه يعد بالواحدة ، وكراماته كثيرة
ومناقبه شهيرة . مات في آخر القرن التاسع .

(عمر المحضار) بن الشيخ عبد الرحمن السقاف الإمام الشهير والوليّ الكبير
المجمع على جلالته وولايته صاحب المناقب الماثورة والكرامات المشهورة .

منها : أن أملاكه كلها لا يدع أحدا يحرسها ، ومن أخذ منها شيئا عوقب في الحال
حتى أن زرعه إذا أكلت منه دابة لغيره بلا إذنه ماتت في الحال .
وحكى أن غرابا أكل من نخلة فطرد ، ثم عاد فمات لوقته .

وشكا إليه بعض عماله كثرة أكل الأطباء لزرعه ، وأن بعض جيرانه يسخر به
لذلك ، فأمره أن ينادى الأطباء إذا دخلن زرعه بأن يذهبن إلى زرع ذلك الذي
سخر ففعل ، فخرجت كلها من زرعه إلى زرع ذلك الشخص إلا ظيبيا واحدا ،
فجاء إليه وذبحه .

وقال بعض خدامه : كانت لي ابنة عم فخطبها جماعة فلم تقبل ، فأخبرت شيخى
الشيخ عمر بذلك فقال : ما تزوجها إلا أنت وتلد لك غلاما ، فاستبعدت ذلك لعدم
مقدرتى على زواجها ، ثم خطبتنى وتزوجتها وولدت لي غلاما كما قال .

وأناه رجل فقال : سرق حلى زوجتى فأمره أن ينادى : من عنده حلى فإيرده
وإلا مات بعد ثلاثة أيام ، وقال له : إن مضت الثلاثة لم يردها فيموت وتجد حلية
امراتك في ثوب الميت ففعل ، فمات الرجل بعد الثلاثة أيام ووجد الحلى في ثوبه
كما قال .

وشكى إليه عمر بن علىّ باغريب من أمير الشحر عبد الله بن أحمد الهبي فقال :
سيخرج ابن الهبي من الشحر بقميصه ، فأتى أمير من أمراء صاحب اليمن بعزل الهبي
ونهب أمواله ، فذبح فنهب وأخرج من الشحر إلى عدن في قميص واحد .

وسرق جماعة من البدو جملا وعليه طعام للشيخ عمر ، فأرسل إلى شيخهم وأمره
بإرد الحمل وحمله ، فرد الحمل وأبى أن يرد الطعام وقال : اتبعوا من نهب الطعام

فقال الشيخ : مانذبح المهزول بل نذبح السمين وقال : يقتل وقت العشاء ، فكان الأمر كما قال .

وأعطى بعض خدامه حبا في جرّة ، فجعلوا ينفقون منه كل يوم ما يكفيهم واستمروا على ذلك أشهرا ثم استعظمت زوجته ذلك فكالتة فإذا هو قدر ما أعطاهم الشيخ ، ثم فرغ بعد أيام ، فشكوا للشيخ فقال لهم : لو لم تكيلوه لكفاكم سنة .

وحكى أنه قال لبعض أصحابه : ماتشهى ؟ فقال أشهى رطبا . وكان ذلك في زمن الشتاء والرطب غير موجود ، ثم دخل المقبرة وزار وإذا رجل عند الشيخ فتكلم معه الشيخ ساعة ثم قال له : هذا غداء صاحبك ، فقال الشيخ لصاحبه : خذه فإذا هو رطب ، وبهت فلم يقدر يسأل الشيخ عن الرجل وعن الرطب .

وحكى أن بعض مرديه خلا بامرأة أجنبية ، فلما هم بالوقوع عليها أتاه رسول الشيخ يطلبه سريعا ، فلما أقبل حثا في وجهه التراب وقال له : كدت أن تهلك وأخذ عليه العهد أن لا يعود لثلاثها أبدا ، ومكث في بريدة المشقاص شهرا لا يذوق شيئا إلا الماء .

ومكث في مسيره إلى الحج أربعين يوما مذاق فيها لا طعاما ولا شرابا ولم تنقص قوته ولم يضعف عن المشى ، وكان غالب قوته اللبن .

وحكى أنه استأجر بقرة بمكة المشرفة وكانوا يأتون له بلبنها ، فشابوه يوما بالماء فماتت البقرة من يومها .

وكان يتلو اسم الله تعالى اللطيف ألف مرة في نفس واحد ، وكذا يا حفيظ . وكان إذا غضب على أحد أصابه الجذام وغيره من الأسقام بعد ثلاثة أيام ، فقيل له : أما تخشى أن ينالك بهذا شيء ؟ فقال : إني لم أدع على أحد ولكني إذا غضبت على أحد وقع في باطني نار لا تنطفئ إلا بعد ما يصيبه ذلك المرض أو يتوب .

وكان مجاب الدعوة ودعا لجماعة بأشياء حصلت لهم . وأصاب رجلا مرض شديد فأتى إليه ودعا له فعوفى . وأصاب امرأة صداع شديد عجزت عن مداواته فأتى إليه ودعا لها بالعافية فعوفيت . وأتاه رجل فقال : ضاعت علي صرة دراهم فدعا له فإذا فأر حاملها وردها إلى محلها . وكراماته كثيرة . مات بتريم سنة ٨٢٣ وهو ساجد في صلاة الظهر ، ودفن بمقبرة زنبيل . قاله في [المشرع الروى] .

(عمر بن عبد الرحمن باعلوی) الشهير بصاحب الحمراء السيد الإمام الحبر الهمام فريد زمانه في علمه و عرفانه ، وله كرامات ، منها : أنه كتب إلى عبد الوهاب بن داود الظاهري في شفاعات ، فوجده الرسول راكبا على فرسه فأعطاه المكتوب فلما قرأه استكثر مافية وقال : كم لهذا السيد من شفاعات ، وزجر الفرس فلم يمش فضربوه فلم يمش ، فدعا بالرسول وأخذ الكتاب وأمر بإمضاء جميع مافيه . توفي بانين سنة ٨٨٩ ودفن بمدينة تغز . قاله في [المشرع الروي] .

(عمر الكردي) من كراماته : أنه كان للدولة فيه اعتقاد يزورونه بالأطعمة النفيسة والخلوى الفاخرة فيطعمها للحشاشين المنتزهين هناك ويقول : مالي أرى أعينكم حمراء ، ولا يطعم أحدا من مريديه من ذلك فلاموه ، فقال لهم : املئوا صحفة وغطوها بالحلة بالجزيرة بوسط البركة ففعلوا ، فقال : اكشفوا وكلوا ، فوجدوه كله خنافس ، فقال : كلوا ، فقالوا نأكل خنافس ؟ فقال : تلوموني على عدم إطعامكم الخنافس كل يوم . قاله المناوي .

(عمر المجذوب) كان مقبلا بسوق أمير الجيوش بمصر المحروسة ، وكان كثير المكاشفات .

قال الإمام الشعراني : ومن جملة ما وقع لي معه أنني لما سافر السلطان قانصوه الغوري إلى مرج دابق سنة قتل في معركة السلطان سليم بن عثمان قلت له : يا شيخ عمر هل يدخل السلطان بن عثمان مصر ؟ قال نعم ويتر من هذا المكان ، وهذا موضع حافر فرسه ، فحفظنا عليه ذلك القول حتى دخل السلطان سليم مصر ووقع حافر فرسه في ذلك الموضع الذي عينه رضى الله عنه . وكان يخبر بالأمور المستقبلية ، ومن يتولى من الولاية أو يعزل أو يموت . مات سنة نيف وتسعمائة .

(عمر البجائي المعروف) من كراماته : أنه كان رضى الله عنه يخبر بالوقائع الآتية في مستقبل الزمان للولاية فيقع كما أخبر لا يخطئ . قاله الشعراني .

قال المناوي : وأخبر بزوال دولة الجراكسة وإقبال الدولة العثمانية . ومرّ وهم يعمرّون القبة الزرقاء للغوري فقال لهم : ليس هذا قبره فإنه يقتل ولا يعرف له قبر ، وكان يحفظ المدونة ويصوم الدهر . مات سنة ٩٢٠ ، ودفن بالقرافة في حوش عبد الله بن وهب بالقرب من القاضي بكار . قال الإمام الشعراني : وحصل لي منه دعوات مباركات وجدت أثرها .

(عمر الشروقي) نسبة إلى قرية من عمل البلقاء أصل أهله منها ، لكنه ولد ببلاط
عجلون العبد الصالح الولي كان مجذوبا والغالب عليه الصحو : وكان يصافح الناس
فيحدث لمن يصافحه منهم حالة يصرخ منها ويصيح ويمضي معه حيث طاف
في البلاد ، ذكر ذلك عنه الشيخ موسى الكناوي . وذكر أنه رأى له أحوالا
ومكاشفات كثيرة ، أخذ الطريق عن شيخه سيدي أحمد العادة الآخذ عن سيدي
محمد الريموني . مات الشروقي سنة ٩٤٠ . قاله النجم الغزي .

(الشيخ الإمام سراج الدين عمر العبادي) الشافعي المصري ، أحد أكابر العلماء
والصوفية ، كان مجاب الدعوة ، ولما حج وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتحت له الحجرة الشريفة والناس نيام من غير فاتح ، فدخل وزار ثم خرج وعادت
الأقفال كما كانت : مات سنة نيف وأربعين وتسعمائة . قاله النجم الغزي .

(عمر بن محمد باشيبان) أحد الأولياء الكبار والعلماء الأخيار من ساداتنا
آل باعلوي .

حكى أن الشيخ العلامة علي بن علي بايزيد الدوعني المقبور بالشحر صاحب
النكت على الإرشاد والفتاوى المشهورة ، رحل إلى حضرموت لزيارة من فيها
من السادة أولى التحقيق ليأخذ عنهم الطريق ، ولما اجتمع بالسيد عمر المذكور
عرف له قدره وأعطاه ما يستحقه وأثنى عليه ، ثم عزم الفقيه علي بايزيد على زيارة
قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ، فلما ودع صاحب الترجمة
قال له صاحب الترجمة : ستجدون عند القبر رجلا من أهل الكشف يقال له محمد
ابن سليمان باشيبان يتكلم بكلام يزعم إنه منامات ، وهو من طريق الكشف فالزموه
والتمسوا بركته ، وعنده ولدان من أولاد الأشراف ، فأحدهما اسمه عقيل بن عبد الله
والثاني عبد الودود ، وقال له : ستصل إلى بلادك بالسلامة ، ولا بد من العود إلى
هنا ؟ قال الفقيه علي : فوجدنا الأمر كما قال ، ووجدنا الذين سماهم بأسمائهم ،
ورجعت إلى بلدي وعدت لزيارة حضرموت بعد ثلاثين سنة توفي سنة ٩٤٤ بمدينة
قسم . قاله في [المشرع الروي] .

(عمر بن علي بن غنيم) الشافعي النبتي الأصل الخانكي المولد والمنشأ قطن
مشتول الطواحين بالشرقية ثم نبتت ، وحفظ القرآن وربع العبادات من التنبيه صحب
جماعة من الأعيان ، منهم شيخ الإسلام زكريا وإمام الكاملية والونائي ، ثم أقبل

ثم أقبل على العبادة وسلك سبيل التصوف والورع والزهادة ، وجدّ واجتهد وأخذ عن الشيخ صالح الزواوي المغربي ، وانتفع به وأذن له في الإرشاد ، وعنه الشيخ يوسف الصفي وإسماعيل بن عليّ الجمال ، وحضر كثيرا من قواعد الشيخ أحمد الزاهد ، وتكسب بالزراعة واشتهر ذكره وعلا قدره وقصد من الأقطار للتبرك ، وكان يقع له أنه ينزع قميصه ويعطيه السائل ، وربما تصدق بعمامته وصار مكشوف الرأس .

ومن كراماته : أنه كان يبعض القرى فقصدها بعض الأعداء ، فأشار بعود في وجوههم يمينا ويسارا فتفرقوا .

ووقع حريق وكان الزرع في الجرن ، فأشار للنار بخرقه كانت بيده فرجعت ولم تصب منه شيئا .

وقال له السيد علاء الدين السنهوري : بلغني أن الفقراء يمسك أحدهم الثعبان فلم يضره ، فرّ ثعبان فأخذه من رأسه وتفل في فمه فسقط لحمه .

وصنع محمد الصفي طعاما وكان قليلا ، فرّ به الشيخ فحدثه نفسه بامتحانه لما بلغه عنه أنه إذا جرى بقليل الطعام يكثر ، فأخبره الشيخ بذلك .

وسرق لص متاعا ، فجىء بجمع للشيخ اتهموا بذلك ، فقال لواحد منهم : اعط الرجل متاعه بأمانة ماقلت لأملك ادفنيهم أمام الباب ، فخجل ودفعه لصاحبه [صغرى المناوى] .

(عمر الأبوصيري) العابد العارف الوليّ الكبير ، أقام في القطبانية سبع عشرة سنة ، وكان مقبلا في مصر بقرب الحسينية .

ومن كراماته : أنه جلس بالحرم المكي يوما مع جماعة فقال : من عباد الله من إذا وضع قدمه على الأرض صار بعضها عليها كلها والبعض خارجا عنها ، فاستعظموا ذلك فقال : رأيتم إن وضع الرجل يده على فم القلة فهل يصير بعضها عليها وبعضها خارجا عنها أو لا ؟ قلوا نعم ، قال : فكذلك ، ثم تطوّر حتى ملأ المسجد الحرام ، ثم زاد حتى ملأ الحرم ، ثم خرجت له قدم فصار طرفها بالمشرق وطرفها بالمغرب ، ثم انضم شيئا فشيئا حتى عاد إلى هيئته المعتادة . قاله المناوى .

(عمر بن أحمد بن عمر الزيلعي) العقيليّ البيني صاحب بلدة اللحية . كان من أكابر الأولياء الصالحين المكاشفين .

يروى أنه جاءه رجل وشكا إليه الفقر وكثرة العيال ، فقال له : امض إلى الجبل الفلاني فيه كنز عليه عفريت من الجن فقل له : يقول لك الفقيه عمر تنح حتى أقضي حاجتي ، فمضى الرجل وفعل كما قال ، وقضى حاجته واستغنى بالذي أخذه .

ويحكى عنه أنه كان إذا همّ أحد من أصحابه بمعصية كاشفه بما نوى وزجره عن ذلك ، قاله الزبيدي .

(عمر العقيلي) الحموي الدمشقي الشافعي المعروف بالإسكافي ، الولي الكبير الشهير خليفة سيدي الشيخ علوان الحموي ، وقد تصدّى للإرشاد في دمشق الشام وانتفع به كثير من الناس .

ومن كراماته : أنه صحبه رجل رافضي وطلب منه أن يكون من فقرائه ، فقبله الشيخ مع ما فيه من عوج ، فلما طالت صحبته مع الشيخ وتوهم تصديق الشيخ له قال له الشيخ : يا فلان خطر لي أن أزور غدا جبل قاسيون ولا يكون معي غيرك فجئني في غد مبكرا ، فلما أصبح غدا على الشيخ عمر في زاويته وذهب معه حتى كانا في أثناء الجبل أظهر الشيخ عمر الإعياء والعجز عن المشي والحركة حتى تحير الرجل في أمره ، وقد قرعتهما الشمس ، فقال الرجل : ياسيدي أنا أحملك على ظهري ، فقال له الشيخ : ما كنت أكلفك وأخاف المشة عليك ، لكن ما بقي لي مجال للمشي ولا خطوة ، ثم قعد الرجل وحمل الشيخ على ظهره ، فمشى به خطوات وأعيى ووقف ، فقال له الشيخ : ما بالك ؟ قال : ياسيدي أعييت فاتركني حتى أستريح فلما تحقق ذلك الشيخ منه قال له : يا هذا اشتهر عند الناس أن الرافضة حمير اليهود يركبونهم يوم القيامة على الصراط ويكبكبون جميعا في النار ، وأنت الآن تدعى محبتي وعجزت عن حملي في هذا الطريق الواسع ، فبالله عليك إن كان في قلبك شيء من البدعة وبغض الشيخين فارجع عنه وتب إلى الله تعالى ، فبكى ذلك الرجل بكاء شديدا واعترف ببدعته وأقلع وتاب إلى الله منها ، وصار يثنى على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بعد ذلك ، وصار من مريدي الشيخ حقيقة . مات سنة ٩٥١ في دمشق ودفن بزاويته .

قال الغزالي : حدثنا شيخنا من ممتي السادة الشافعية في دمشق ، يعني الشهاب العيشاوي قال : ظهر في الشمس تغير وظلمة تشبه الكسوف يوم موت الشيخ عمر العقيلي رحمه الله تعالى .

(عمر بن عبد الله بن عمر الهذوان) كان الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس يحبه ويثني عليه . وذكر أنه أخبر بأمور ستقع فوقعت كما قال بعد موته ، وكذا قال غيره أن السيد عمر المذكور أخبر بأمور مغيبات فبان الأمر كما قال . مات سنة ٩٨٧ ودفن بمقبرة زنبيل . قاله في [المشرع الروى] .

(عمر السلمونى) المطوعى ، أحد الأولياء العارفين . قال الشيخ حشيش الحمصانى : دخلت بعض المساجد بهلبا سويدا من أعمال بلبس ، فوجدته تطور حتى صارت رأسه فى المحراب ورجلاه على ظهر طاحون تجاه الجامع كالنخل الطوال ، فحصل لى منه النوال . مات فى أوائل القرن الحادى عشر . قاله المناوى . (عمر بن إبراهيم بن محمد شحير القديمى الحسينى) كان سيدا كبير الحال عظيم المقال ، له كرامات شهيرة ، منها : أنه كان يجلس فى غالب أوقاته بجدة على سرير له منصوب بقرب باب صريف من الجهة الشامية ، وكل من له حاجة أتى إليه وتوسل به فى قضائها فتقضى بإذن الله تعالى ، وسريه إلى الآن منصوب بجدة فى مكانه يتبرك الناس بمسه ، ولا يقدر أحدا أن يجلس عليه ، ومن جلس ضرب من يومه ، وقد جرب ذلك والناس يتحاشون عن الجلوس عليه خوفا من ذلك . مات سنة ١٠١٠ . قاله المحبى .

(عمرو بن عتبة) قال القشبرى : سمعت أبا عبد الله الشيرازى يقول : أخبرنى على بن إبراهيم بن أحمد قال : حدثنا عثمان بن أحمد قال : حدثنا الحسن بن عمر قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : كان عمرو بن عتبة يصلى والغمام فوق رأسه والسباع حوله تحرك أذناها .

(أبو عبد الله عمرو بن عبد الله بن سليمان بن السيرى) كان فقيها عالما صالحا ورعا زاهدا مجتهدا تفقه بالإمام يحيى بن أبى الخير صاحب البيان ، وكانت له منامات سالحة ، منها : أنه تزوج بابنة شيخه المذكور فماتت عنده بالنفاس ، فتزوج أختها فحملت له أيضا ، فلما دنا نفاسها خشى عليها كما جرى لأختها وتعب حاله لذلك ، فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ، فبشره بسلامتها وأنها تلد ولدا ذكرا وأمره أن يسميه محمدا ، وأخبره أيضا أن تأتى بعده بولد آخر وأمره أن يسميه إسماعيل .

ومنها : أنه حصل فى وجهه حبوب كثيرة مثل الدماميل الصغار ، فخاف من ذلك وقصد مدينة جبلة فى اليمن للتداوى عند بعض الأطباء ، فلما أمسى هنالك رأى المسيح عيسى بن مريم فى اليمن على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فى النوم

فقال له : ياروح الله امسح لى على وجهى وادع لى بالعافية ففعل المسيح ذلك ، ولما استيقظ لم يجد شيئاً من تلك الحبوب التى كان يعدها ، فحمد الله تعالى ، فلما فيما أصبح نظرتى المرأة فرأى فى وجهه أنواراً تتلألأ ، وكانت وفاته بمكة المشرفة سنة ٥٥٥ ، قاله الشرجى .

(أبو محمد عمرو بن على بن عمرو التباعى) نسبة إلى ذى تباع قبيلة من حمير ، كان فقيها عالماً فاضلاً عارفاً كاملاً ، وكان مع سعة العلم صاحب عبادة وزهادة وكرامات وإفادات . من ذلك أنه كان بينه وبين الشيخ أبى الغيث بن جميل صحبة شديدة ، وأن الشيخ أبى الغيث ترك السماع فى آخر عمره بإشارة الفقيه عمرو ، فلما علم بذلك الشيخ على بن عبد الله الشينى المقدم ذكره قصد الفقيه إلى موضعه واجتمع به وبالشيخ أبى الغيث بن جميل ثم قال للفقيه : يا فقيه أنت تنكر على الفقراء أحوالهم ، فقال له الفقيه : إنما أنكر على من أنكر الله عليهم ورسوله ، فقال الشيخ على : إن كان ما تقول حقاً فما تقول فى هذه السارية ؟ وضرب بيده على سارية هنالك فاضطربت السارية ، فقال الفقيه عمرو : لقد علمت أن ستر أحوال الصالحين أولى لهم ، ثم ضرب الجدار فاضطرب حتى كاد يقع ، فقام الشيخ أبو الغيث والشيخ على إلى الإنصاف والاعتذار ، وعرفوا حال الفقيه وأنه من أهل الولاية نفع الله بهم أجمعين ، وكانت وفاة الفقيه المذكور سنة ٦٦٥ رحمه الله . قاله الشرجى .

(عمرو الكازى) قال السراج فى [تفاح الأرواح] : روينا عن الشيخ حيدر البغدادى قال : قال الشمس بن الصنى الجزرى : سألت الشيخ عبد العزيز غلام الشيخ سويد التلعفرى رضى الله عنه عن الشيخ عمرو الكارى فقال : امض إلى الكار فسترى رجلاً فى المقبرة فاسأله عن قبره يرشدك ، فمضيت فوجدت رجلاً يغزل صوفاً ، فقال لى ابتداء : تريد قبر عمرو بن الكارى ؟ فقلت نعم ، فقال : هنا ، ثم قال : دفنوه هنا فلما انصرفوا اصطدم عليه ثوران فدرس ، فلما رجعت حكيت لعبد العزيز فقال : هو ذاك عمرو بنفسه ، فترددت إلى الكار وأنا أسأل الله أن يرينى إياه ، فرأيت مرة فسألته الدعاء ففعل ، وسألته أن يرينى خفير التتر فقال : اقصد الأردن ، يعنى الجيش ، فانظر بين الخيم فإنك ترى خيمة سوداء بأطناب سود على عمود أسود وتحتها رجل على بساط أسود وعليه مسح أسود فاقد العين اليسرى ، فاعلم أنه خفير المغل ، فلما وصلت رأيت جميع ما ذكر ، فقال لى الرجل ابتداء تعال وأوماً بيده ألى ثم قال : أخبرنى عن الشيخ عمرو الكارى ، فقلت : إنه يقرئك

السلام ، فقال : وعليه السلام ، ذلك رجل حصل له الخلود في الدارين ، ثم قال : تريد أن ترى ما نحن فيه ؟ قلت نعم ، فرفس العمود برجله فسقطت الخيمة ، فرأيت جميع الخيم قد صارت على ظهورهم وهموا بالرحيل فقال : رأيت ؟ قلت نعم ، ثم أعاد العمود فنصبوا الجميع لوقته ، فسألته الدعاء وانصرفت .
الكار : قرية بقرب الموصل من شرقيها .

(عمران بن داود بن علي الغافقي) المصري ، كان من العلماء العاملين والأولياء العارفين . قيل : إنه أوصى أن يجعل خاتمه في أصبعه بعد موته ، فلما مات غسلوه وأراد الغاسل أن يدرجه في أكفانه رفع الشيخ أصبعه ، فقال الغاسل لأهله : مالي أرى الشيخ رافعا أصبعه ؟ فقالوا لاندري ، فذكر بعضهم ما قال الشيخ فقال لهم إن الشيخ قد أوصى أن يجعل خاتمه في أصبعه ، فجعلوه في أصبعه فاستقر وإذا عليه : عبد مذنب ورب غفور . قاله السخاوي .

(عيسى بن إقبال المعروف بالهتار) بكسر الهاء أحد المشايخ الكبار ، كان صاحب أحوال ومقامات ومكاشفات وكرامات . منها : مارواه الجندی بسنده عن الشيخ علي الفتي ، وكان من أعيان الصوفية بمدينة الجند أنه قال : قصدت زيارة الشيخ عيسى إلى موضعه وأقمت عنده أياما فقال لي ليلة : يا علي ولد لك الليلة ولد ذكر قال فلما رجعت إلى بلدي وجدت ولدي حسينا قد ولد تلك الليلة . وكان له نفع الله به من الكرامات والمكاشفات مالا ينحصر .

ومن كراماته : أنه خرج الشيخ أبو الغيث بن جميل من زبيد من عند شيخه الشيخ علي بن أفلح ، ووصل إلى الشيخ عيسى المذكور ، قال الشيخ أبو الغيث : فكشف لي عنه وقد وضع قرنا في الأرض وقرنا في السماء وقال لي : تريد النطاح يا أبا الغيث ؟ فقلت : لا ياسيدي .

ومن ذلك : ما روى أن الشيخ أحمد بن الجعد قصده للزيارة ، فرأى على الشيخ ثيابا مرتفعة وهيئة حسنة ، فأنكر ذلك في نفسه وتغير اعتقاده ، فكاشفه الشيخ عن ذلك وقال له : يا ولدي إنني لم ألبس هذه الثياب حتى أبليت في الله تعالى كذا كذا جلدا ، فزال ما في نفس الشيخ أحمد واعتذر منه والتمس دعاءه .

ومن كراماته : أن أبا محمد مسعود بن عبد الله الحسيني كان مولى لبعض العرب في حدود الوادي رمع ، فامتحن بالجدام فطرده مواليه ، فقصد قرية التربية ، فلما أتاها وجد الشيخ عيسى الهتار قد توفي ، ووجد ولده الشيخ أبا بكر فرحب به

وأكرمه ، وحكمه للفور ونصبه شيخا وأذن له بالتحكيم ، وأمره بالعود إلى بلد مواليه ، وكان ذلك منه بإشارة من والده ، فإنه قد كان قال له عند وفاته : يأتيك من هذا النهج رجل ممتحن بمرض ، وأشار إلى الجهة التي جاء منها الشيخ مسعود المذكور ، فإذا أتاك فأبلغه عنى السلام واطلب منه لك الدعاء وحكمه ؛ فلما فعل الشيخ أبوبكر ما أمره به والده رجع الشيخ مسعود إلى بلده وقعد في موضع رباطه الآن ، وكان إذ ذاك عقدة سلام ، فكان يستظل بالشجر حتى فطن له الناس فأكرموه وابتنوا له هنالك رباطا ، وظهرت عليه آثار الشيخ عيسى الهتار المذكور ، حتى صار صاحب كرامات ومكاشفات ، وانتشر ذكره في البلاد واشتهر صيته بين العباد ، ولم يزل على أكمل حال حتى توفي ودفن في رباطه المذكور ، وتربته هنالك مشهورة تقصد للزيارة والتبرك . ذكره الزبيدي .

وقال المناوي : إنه لما نزل الرماد على أهل اليمن ودام ثلاثة أيام حتى أظلم الجو في الثالث ونزل رماد أسود ، فكشف لبعض أصحاب العارف الجيلاني أنه يصيب أهل اليمن صاعقة فشفع فيهم ، فقبل له : قد شفع فيهم رجل منهم يقال له عيسى الهتار وذلك سنة ٦٠٠ .

ومنها : أنه أته امرأة مغنية مشهورة بالفجور لتزوره ، فوقع نظره عليها فتابت وزوجها لفقير ، وعمل الشيخ ولبيتها عصيدة وجمع الفقراء ووضعها بغير إدام وقعد ينتظر من يأتي به ، وكان للمرأة صاحب من أمراء الدولة فأرسل زجاجتين من خمر وقال للرسول مسنهزنا : قل للشيخ يجعل هذا أدما ، فأخذها وصب من إحداهما سمنا والأخرى عسلا . مات سنة ٦٠٦ . قال المناوي : عن مائة وستين سنة ، وقيل بل مائتين ، وقيل ثلاثمائة .

(أبو محمد عيسى بن حجاج العامري) نسبة إلى بني عامر ، قوم يسكنون موضعا من الجبال شرقي قرية الرعد ، كان من كبار أصحاب الشيخ أبي الغيث بن جميل ، وكان صاحب أحوال وكرامات .

منها : ماروى عنه من المجاهدة أنه أقام نحو ثلاثين سنة لا يشرب الماء ، فقال له بعض أصحابه : يا سيدى لو شربت شيئا من الماء حتى يذهب عنك القال والقييل في ذلك ؟ فقال : لقد عزمت على ذلك مرارا لا يمنعنى إلا أنى عقدت مع الشيخ أنا وجماعة من أصحابه عقدا فأذن لهم ولم يأذن لى فى الشرب ، وأنا أحب أن ألقاه على ما فارقتة عليه من الامثال ، يعنى شيخه أبا الغيث نفع الله بهم ، وكانت وفاته سنة ٦٦٤ . قاله الشرجى .

(عيسى الكردي) قال السراج في [تفاح الأرواح] : رويانا عن جماعة ثقات من أصحاب الشيخ عيسى الكردي رضي الله عنه وخدامه ، أنه جاءته امرأة فبكت بكاء عظيما وقالت : إن ابني أسر عند الفرنج ببرج اللاذقية لأعرف فكأكه إلا منك ، وأعلم أن الله تعالى أقدرك على ذلك ، وألحت عليه بعد صلاة الجمعة فقال غدا بكرة السبت يكون عندي إن شاء الله تعالى ، فجاءت بكرة فوجدته عند الشيخ ومعه أسرى والقيود في أرجلهم ، فسألناهم فقالوا : نصف الليل اهتز باب الحبس ، فقلنا : إما أنهم يقتلوننا وإما أنهم يرسلوننا إلى طرابلس وهي أشد عذابا ، فما شعرنا إلا بهذا الشيخ عيسى قد رفعنا ووضعنا عند النهر الكبير على ثلاث ساعات من اللاذقية وقال : هذا نصف الطريق إلى صهيون ، الحقوني إليها إلى جوستق ، وأنا الشيخ عيسى ، فجعنا إليه وتسلمت المرأة ولدها وكان يوما مشهودا .

قال : ورويانا عن الشيخ محمد صيدح أخي الخطيب شهاب الدين أحمد نائب الشيخ عيسى بالجوسق قال : كان الشيخ عيسى يخرج كل ليلة بعد صلاة العشاء الآخرة ويحجى قريبا من آذان الفجر ، فخرجت خلفه ليلة فنظر إلى ملتفتا ، فلم أستطع مضيا ولا رجوعا إلى أن عاد ، فقتل أذني واستتابني عن اتباعه .

قال السراج : وهذا الشيخ عيسى الكردي من أكابر الأولياء وأعيان الأصفياء وله كرامات عظيمة ، وكان له زاوية بمدينة اللاذقية ونقله منها الأمير سيف الدين قلاوون صاحب صهيون إلى جوسقه الذي كان يتنزه فيه بوادي الأرنالك شامى ربض صهيون ، وهو مكان حسن غريب بتلك الأرض ، وله شبابيك عظيمة مطلة على بستان عظيم . وقد توفي الشيخ عيسى سنة ٦٦٦ ، ودفن بالقرب من الجوسق ، وكان باعه له الأمير سيف الدين بعشرة آلاف (قل هو الله أحد) ، وكان يحب الشيخ كثيرا هو وجميع أهل صهيون ، ولهم فيه اعتقاد عظيم ، وحين مات نزل إلى جنازته حافيا حاسرا . قال السراج : ونحن جرت لنا بهذا الجوسق في تربة الشيخ أوقات عظيمة ، حينما كان والدي قاضي القضاة بصهيون وما حولها من البلاد مدة ست سنوات . قلت : كان المراج موجودا في القرن الثامن .

(عيسى بن نجم البرلسي) خفير بحر البرلس ، كان من أكابر الأولياء المشاهير قال الإمام الشعراني : قال لي المرصفي : مكث عيسى بوضوء واحد سبع عشرة سنة ، وذلك أنه وضع على جنب سريره حين أذن العصر وقال للنقيب : لا يوقظني

أحد ، فكث سبع عشرة سنة والناس ينظرون نفسه داخلا خارجا كالنائم ، ثم قال فصلى العصر بذلك الوضوء ، وكان في وسطه حين اضطجع منطقة ، فلما انتبه وحلها تناثر من تحتها الدود ، وتلك حالة شهود حصلت له وحالته تمضي على المشاهدة ألف عام كلاحظه .

ونذر رجل إن ولدت فرسه حصانا فهو له فوالدته ، فركب فأراد بيعه ومرّ به على قبره ، فرمح حتى دخل تربته فلم يخرج . ذكر ذلك المناوى .

(أبو محمد عيسى بن مطير الحكيم) أصله من الحكيمى القبيلة المعروفة ، وكان أبوه مطير من أعيانهم ، خرج عيسى هذا من بلد قومه وهى قرية ضممد قريبة من مدينة جازان طالبا للعلم ، فاشتغل في الجبال وفي تهامه حتى برع في كثير من فنون العلم ، وشهر ذكره وبعد صيته وظهرت له كرامات .

منها : ما حكاه الفقيه عثمان الشرعبي ، وكان ممن أخذ عنه أنه عمل بعض جيران المدرسة ونية وعمل فيها صاحبها طعاما حسنا وطلب جماعة من الفقهاء والأعيان . وكان الفقيه عيسى المذكور فيمن طلب ، فلما حضروا وأكلوا ورجع الفقيه إلى موضعه لم يكده ذلك الطعام يستقر في جوفه ساعة واحدة ، بل ذرعه القيء وأخرج ذلك جميعه ، ثم أخرج قطعة دم ، ثم قال للفقيه عثمان : من هذا الرجل الذى دعانا ؟ فقال له : ياسيدى هو من أرباب الدولة ، فقال : والله لو علمت لامتنعت عن الأكل ، ولكنى قلدت الفقهاء فى ذلك ، فقال الفقيه عثمان : وكان الفقيه يأمرنى أن أعمل له قوته ويقول لى : عرف أهلك لا يخلطوه بغيره ، فكنت أوصيهم بذلك وأجهد عليهم ، وكانوا يتعمدون ذلك ، فاتفق أنى اشتغلت فى بعض الأيام عند الفقيه فى حاجة ، فلم أشعر حتى أرسل أهلى بالطعام فقدمته له ، وكان الخبز من برّ متزود بلحم ، فلما أهوى بيده لياكل منه كان من صرف نفسه عنه ، فجعل يقلب اللقمة ويقربها إلى فمه ثم يتركها ، وربما لاق اللقمة ثم ينجعها ، وكان يأخذ القطعة من اللحم بطيبة نفس فيمضغها ثم يبتلعها ، فترك الخبز وأقبل على اللحم فأكل منه حاجته . قال الفقيه عثمان : فلما رجعت إلى أهلى سألتهم عن ذلك فقالوا : أرسلنا من يأخذ لنا خبزا من السوق ، فأخذ لنا من خبز السلطان ، فلما رأينا صفاءه وحسنه كرهنا أن نرده فتردناه وأرسلنا به إليكم ، فقلت لهم : لاتعودوا لمثل هذا ، وأعلمتهم بما اتفق من الفقيه . وكانت وفاته سنة ٦٨٠ فى مدينة بيت حسين من اليمن . قاله الشرجى .

(عيسى بن موسى بن عبدالرزاق) كان صالحا عابدا ناسكا زاهدا ، ذاكرامات باهرة وأحوال خارقة ظاهرة منها : أن شيطانا ولع بامرأة وصار يأتيها في صورة دب ويواقعها متى أراد ، وإن لم يتمكن من نفسها أذاقها الوبال ، فأشرفت منه على الموت ، فاستضاف زوجها الشيخ ، فلما دخل داره قال فيها شيطان ، وعرز عكازه في بالوعة فصاح الشيطان قتلني دعني أخرج ولا أعود والناس ينظرون ولم يعد بعدها فخرج وجرى له بامرأة لم تحمل ، فأمر زوجها بمضاجعتها ففعل ، فأنت بذكرين ، وأتى له بامرأة أخرى قد أيست من الحمل فقال لها : تحملي وتأتين بأربعة ذكور ، فكان كما قال اه [صغرى المناوى] .

(قطب الدين عيسى بن محمد) الإمام المحقق السيد الشريف الحسن الشافعي الصوفي المعروف بالصفوى . مما اتفق أن تلميذ السيد قطب الدين عيسى المذكور وهو الشيخ محمد الكيلاني الصوفي التروسي ، رآه ذات ليلة في المنام وحوله جماعة في مكان لطيف ، قال : فقيل لي إنه القطب ، ثم غاب عني ساعة ، فقلت في نفسي : إن من شأن القطب أن يغيب عن العين تارة ويظهر أخرى ، قال : فظهر لي ، قال فجئته صبيحة الرؤيا وكنت قد انقطعت عنه في يوم أرسل فيه ورأى لأتغذى عنده فلم يمكنني التوجه إليه ، فبادر بقوله : إنك قد انقطعت عنا نهارا أما ليلا فلا . قاله الغزى .

(عيسى بن أحمد الزيلعي العقيلي) كان من المستغرقين بحب الله تعالى ، وكان في غيبوبيته يسيح في البراري والقفار ويطنح إلى الجبال ولا يقر له قرار ونقل عن رآه أنه كان يدخل إلى الغيضة وفيها الأسود ويقرب منها ولا تضره ومن كراماته : أنه كان في اللحية عبد أسود معروف كبير الوجه والشفتين فكان يأتي إليه وهو جالس بين الناس ويقول لهم كلاما مامعناه : أنه يتولى عليكم عبد يشبهه في خلقه وتنفيذ أموره وتعلو كلمته ، فمات صاحب الترجمة وقدم بعده النقيب سعيد المجذبي من عبيد الحسن بن القاسم متوليا بلدة اللحيا على ما كان يخبر به من مشابهته له في خلقه . مات الشيخ باللحية سنة ١٠٤٠ . قاله المحبي .

(عيسى المراكشي) مفتي مراكش . ذكر محمد بن محمد بن سليمان الفاسي المتوفى في دمشق سنة ١٠٩٤ أحد العلماء الأعلام في فهرست مشايخه كما في [خلاصة الأثر] للمحبي ، أنه لقي يوما العلامة عيسى المراكشي مفتي مراكش وقد احتف به خلق كثير يزدهمون على تقبيل يده وركبته ، فزاحمهم حتى قبل يده تبركا ، قال :

فانحنى إلى دون الناس وقال : أجزتك بجميع مروياتي ، فكأنما طبعها في قلبي الآن وكان ذلك قبل اشتغالي بطلب العلم ولست متزينا بزى طلبته حتى يقال إنه رأى علامة الأهلية ، ولأن ذلك من عادته مع المتأهلين للإجازة ، بل لم يظفر بالإجازة منه إلا القليل من أخصائه فيما أظن ، ثم بعد غيبتى عنه ثمانية عوام في طلب العلم الشريف من الله تعالى بالرجوع إليه وتجديد الأخذ عنه في سنة ١٠٦٠ قبل وفاته بسنة ، والله تعالى الحمد والمنة اهـ

(عيسى بن محمود بن محمد بن محمد بن كنان الحنبلي الصالحى الدمشقى الخلوئى) خليفة الأستاذ السيد محمد بن محمود العباسى ، كان من صلحاء الزمان وفضلائه وأكابر علمائه وأوليائه ، وكان كثيرا ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له مرة : مرحبا مرحبا بفلان باسمه ، وكان في بعض الأوقات يطرقه الحال والشوق فيخرج هائما على وجهه يدور في البرارى والقفار يدخل بيروت وحيدا ويزور جبل لبنان ، وكان معه ركوة وعكاز ومعلقة ويأكل من الحشيش ويشرب من عيون الأرض ، وربما كلمه بعض الوحوش ، وذلك من كراماته

ومن باهر كراماته أيضا : حينما كان مجاورا لطلب العلم في مصر كان مغرما بزيارة الأولياء الصالحين ، لاسبيا الإمام الشافعى ، وكان إذا جلس يقرأ عنده بين القراء ، يتعجبون منه لحسن تأديته وفصاحته ، مع كمال لطفه وجمال سيرته ، فتردد مرة في آية وهو يقرأ عنده وسكت ، ففتح عليه الإمام الشافعى من داخل القبر

ومن كراماته : أنه أخبر بموت إنسان قبل موته بأيام فكان كما قال : مات سنة ١٩٩٣ بدمشق ، ودفن قرب شيخه العباسى بمقبرة الفراديس بدمشق . قاله المحبى في [خلاصة الأثر] .

وقال المرادى في [سلك الدرر] : هو عيسى بن كنان الصالحى الدمشقى الخلوئى الحنبلى ، أحد الأولياء العارفين والمرشدين الكاملين ، أخذ الطريق عن شيخه السيد محمد العباسى الخلوئى . قال الشيخ يوسف الحنفى الدمشقى الخلوئى نزيل دار الخلافة القسطنطينية : وكان أخذ الطريقة الخلوئية عن السيد محمد العباسى المذكور ، فلما مات نام في ليلة وفاته حزينا لموته كئيبا لا يدري كيف يتوجه وهو في دمشق ، فرأى في عالم الرؤيا أنه داخل إلى التربة وإذا بقبر الشيخ محمد العباسى مفتوح وهو جالس على ركبتيه واضع يديه متوكئ عليهما ، وكان رآه في حال حياته

كذلك ، فلما رآه قال له : يوسف أخذت على عيسى ، خذ على عيسى فإني خلفته ، فاستيقظ وكان ذلك الوقت آخر الليل ، فتوضأ وذهب إلى عند الشيخ عيسى بن كنان بمدرسة الشميمصانية ، فرأى ضوء مشعولا ، فطلع إلى خلوته فرآه يصلي التهجد ، فوقف إلى أن فرغ من الصلاة فقال له : لولا يرسلك الشيخ محمد العباسي ماجئت إلى عندنا ؟ اجلس ، فجلس فبايعه وأخذ عليه العهد ، ثم في ثانی ليلة رأى الشيخ يوسف نفسه داخلا إلى التربة المدفون بها شيخه العباسي وقبره مفتوح والشيخ جالس على الهيئة التي سبق ذكرها ، فقال له يوسف : أخذت على عيسى ؟ فقال نعم ياسيدي ، فقال : أسعدك الله اه .

حرف الغين

(غريب الذويب) أصله من بلاد هلبا سويد ، وكان يغلب عليه الجذب .
ومن كراماته : أنه زرع بطيخا فجاء الذئب ليلا فأكل بطيخة منها ، فأمسكت فمه حتى أصبح ، فأتى الشيخ فوجده كذلك فقال له : إن تبت قلت للبطيخة تطلقك فأشار إليه أن نعم ، فقال : يابطيخة أطلقيه فانطلق .
ومنها : أنه كان يتطور في صفة الحيوانات ، فتطور يوما في صفة كركي ، فأتى جماعته وأخذ يصيح صياح الكراكي فما أجابوه ، فعاد إلى صورته الآدمية وقال : أقول لكم قولوا لا إله إلا الله فلم تجيبوا ، فقالوا : إنا لانحسن كلام الطير ، وكان إذا تمطى خرج منه نور يكاد يحرق كل من يقربه من الناس ، فهجره الفقراء لذلك وتعاقدوا وتعاهدوا على عدم مخاطبته ومخالطته ، فتوجه إلى مغارة شعيب فأقام بها وأقسم على نفسه أنه لا يجتمع بأحد ، فاستمر كذلك حتى مات في أوائل القرن العاشر . قاله المناوي .

(غنائم السعودى) الشيخ الصالح العارف الناسك الفقيه المقرئ المحدث المعتقد السالك نجم الدين أبو الغنائم محمد ابن الشيخ العارف زين الدين أبي بكر بن جمال الدين ابن عبد الله المطوعى الرياضى الشافعى المشهور بغنائم ، مولده بقرية من قرى فارسكور في القطر المصرى وهى شرباص بالوجه البحرى ، ونشأ بها على خير ظاهر حتى مات والده ، وكان والده من مشايخ فقراء الشيخ منصور الباز الأشهب .

ومن كرامات الشيخ غنائم : أنه كان يحب الغنم حبا شديدا ، فاتفق أنه اشترى

شاة كبيرة عالية واقفة القرون طويلة جدا وسماها مباركة ، فكانت تخرج من عند الشيخ في أول النهار فتذهب إلى المرعى من غير راع ، فترعى في الأماكن المباحة ثم ترجع في آخر النهار فتنتفع الفقراء والأضياف والجيران بلبنها ، وكثرت أولادها ونمت ، فلما كان في بعض الأيام ورد على الشيخ ضيف من الفقراء أرباب الحالات وأصحاب المقامات ، فأراد أن يمتحن الشيخ ، فلما رآه دخل عليه صاح الشيخ للشاة الكبيرة يا مباركة هيا ، فجاءت مسرعة له ، فحلب منها وقدم اللبن إلى الضيف الوارد عليه وقال له : يا فقير بسم الله كل ، فأكل الفقير من اللبن ثم رفع يده وقال : ياسيدي أنا أشتهى أن يكون هذا اللبن عليه غسل لعل أن يعتدل فالتفت الشيخ إلى الغنم وصاح بأمها أيضا وقال : يا مباركة فجاءت إليه ، فأخذ الشيخ ثديها بيده وحلب منها في الإناء فإذا هو عسل كما اشتهى الضيف ، فقدمه للضيف فأكل منه ، وأراد أن يقوم فقام وهو مسلوب من السر الذي كان معه وهو يبكى ولم يره أحد بعد ذلك اليوم ، فلما ظهرت هذه الكرامة للشيخ تغالى الناس في محبته والإقبال عليه والزيارة له ، وسموه من ذلك الوقت بغنائم وبأبي الغنائم . أخذ الفقه عن قطب الدين القسطلاني وغيره ، توفي بزاولته ودفن بها في سبعة وعشرين شعبان سنة ٦٨٣ . قاله السخاوي .

(غنيم المطوعى) ذوالأحوال الغريبة والكرامات العجيبة . كان رضى الله عنه يقال له غنيم الكاشف لكثرة مكاشفاته . أصله من بلاد يقال لها منازل النعيم من أعمال الحاجر بقرب بلبيس من بلاد مصر ، وهو من قبيلة تسمى أولاد عريف .

ومن كراماته : أن ابن سنجر أنكر عليه وأراد امتحانه ، فأضافه وذبح له عدة من البقر وخنق مثلها وخلط لحم المذكاة بالميتة وطبخه كله في أرز وأحضره إليهم ، فلما مد السباط ميز لحم المذكاة من الميتة وقال : هذه حصبة الفقراء وهذه حصتك أنت وجماعتك ، فقال : إنما عملنا الكل للفقراء ولا بد أن تأكلوا الكل فأشار بيده إلى الطعام فاستحال كله دودا .

ومنها : أنه كان إذا خرج للسياحة في البلاد على عادة المطاوعة يقول لهم : إنكم تدخلون البلد الفلانية فيضيفكم فلان بن فلان ، وفلان يعمل لكم ضيافة على الصفة الفلانية ، وفلان كذا ، وعند فلان من الزوجات والأولاد كذا ، وفلان كذا ، فلا يتخلف من ذلك شيء مع أنه مارأى واحدا منهم قبل ذلك .

ومنها : أن رجلا أضافه وأراد امتحانه ، فقدم إليه أرزا بلبن ، فنظر إليه وقال ارفعه فإن الفقراء لا يأكلون ، فألح عليه فقال : طبخته بلبن كلبة ثم تأتي به إلينا فاعترف الرجل واستعفاه وتاب . وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ، وله معه وقائع وحكايات يطول شرحها وكراماته لا تكاد تحصى . مات في حدود الخمسين وتسعمائة .

(غياث الدين الهندي) شيخ أبي عبد الله محمد بن عمر بن شوعان البيني . قال الزبيدي الشرجي في ترجمة ابن شوعان المذكور وهو شيخ مشايخه : ومما يدل على ولايته أنه وصل رجل من كبار العلماء الصالحين من أهل الهند يقال له الشيخ غياث الدين ، أخذ عنه جماعة من الفقهاء بزبيد من الحنفية والشافعية في فنون كثيرة من العلوم وكان الفقيه محمد من أكثرهم أخذاً عنه ، وكان الشيخ غياث الدين يثنى عليه كثيراً ثم ألبسه الحرقة وقال له : لا تلبسها أحداً إلا بعد خمس سنين ، فلما مضت الخمس توفي الشيخ غياث الدين في بلده ، فدل هذا على أن الشيخ كان قد كوشف أن مدة بقائه هذا القدر ، وأن الفقيه يرث سره ويكون بدله ، إذ حكم البدل أن لا يتصرف إلا بعد وفاة بديله ، ومما يؤيد ذلك أن الفقيه محمداً المذكور كان يقول : كانت مسائل تشكل عليّ في البزدوى ، فلما انقضت هذه الخمس ظهر لي جميع ما كان يشكل عليّ من ذلك واتضح لي اتصاحا بينا . وهذا يدل على أنه تجدد له زيادة علم وتنور وعلو مقام . وكانت وفاته سنة ٨٢٢ ، ودفن بمقبرة باب سهام عند الفقيه ابن أبي بكر بن صنكار ، وقبره هنالك مشهور بزار .

(الشيخ غياث) السيد الشريف العارف بالله تعالى أبو الغيث الشحري البيني نزيل مكة المشرفة .

من كراماته : أنه كانت تجار اليمن وغيرهم يستغيثون به في شدائد البحر ومضايق البر ، فيجدون بركة الاستغاثة به ، وينذرون له أشياء يرسلون بها إليه إذا تم غرضهم . وكانت وفاته بمكة المشرفة سنة ١٠١٤ ، ودفن بالشعب الأعلى من باب المعلاة بالقرب من ضريح أم المؤمنين خديجة الكبرى رضي الله عنها . قاله المحبي .

حرف الفاء

(فاطمة النيسابورية) كانت من المصطفيات العابدات العارفات ، وهي أستاذة ذى النون المصرى ، وزارها أبو يزيد البسطامى وقال : مارأيت فى عمرى إلا رجلا وامرأة ، والمرأة هي فاطمة النيسابورية ، وما أحدثها عن مقام من المقامات إلا وكان الخبر لها عيانا . وقال ذوالنون : مارأيت أجمل منها ، وكانت مقيمة بمكة وماتت فيها فى طريق العمرة سنة ٢٢٣ . قاله المناوى .

(فاطمة العيناء ابنة قاسم الطيب ابن محمد المأمون ابن جعفر الصادق رضى الله عنهم) من كراماتها : أن بعض خدمتها كان يقرأ فى سورة الكهف فغلط فردت عليه من داخل القبر . ماتت فى مصر سنة ٢٤٠ ، وقبرها مشهور بزار . قاله السخاوى .

(فاطمة بنت المثنى) بإشبيلية . قال سيدي محيى الدين فى [روح القدس] أدركتها فى عشر التسعين قد أسنت ، لاتأكل إلا مايطرح الناس على أبوابهم من الأطعمة ، قليلة الأكل جدا ، كنت إذا قعدت معها أستحي أن أنظر إلى وجهها من عظيم تورّد وجنتها ونعمتها وهي فى عشر التسعين سنة ، كانت سورتها فى القرآن الفاتحة ، قالت لى : أعطيت الفاتحة أصرفها فى كل أمر شئته ، بنيت لها بيدي بيتا من قصب تسكنه ، وكانت تقول : لايعجبني أحد ممن يدخل على غير فلان ، تعنى إياى ، فيقال لها : بم ذاك ؟ فتقول : ما منكم أحد يدخل على إلا ببعضه ويترك بعضه فى أغراضه من داره وأهله ، إلا محمد بن العربى ولدى وقرّة عيني ، فإذا دخل على دخل بكله وإذا قام قام بكله وإذا قعد قعد بكله لا يترك خلفه من نفسه شيئا وهكذا ينبغى أن يكون الطريق ، عرض الله عليها ملكه فلم تقف مع شى منه إنما تقول : أنت أنت كل شىء ، دونك مشثوم على ، كانت والهة فى الله تعالى ، من رآها يقول عنها حمقاء ، فتقول : الأحق من لايعرف ربه ، كانت رحمة للعالمين .

ضربها أبو عامر المؤذن بالدرّة فى الجامع ليلة العيد ، فنظرت إليه وذهبت وانصرفت متغيرة النفس عليه ، فبات تلك الليلة فلما كان السحر سمعت ذلك المؤذن يؤذن فقالت : رب لا تؤاخذنى تغيرت نفسى على رجل يذكرك فى دياجى الليل والناس نيام ، هذا ذكر حبيبي يجرى على لسانه ، اللهم لا تؤاخذه بتغيرى عليه ؛ فلما أصبح دخل فقهاء البلد بعد صلاة العيد على السلطان ليسلموا عليه ، فدخل

ذلك المؤذن في جملتهم رغبة في الدنيا ، فقال السلطان : من يكون هذا ؟ قيل مؤذن الجامع ، فقال : ومن أمره بالدخول مع الفقهاء ؟ أخرجوه ، فصنع وأخرج فشفع فيه عند السلطان فخلى سبيله بعد ما أراد أن يعاقبه ، فقيل لها : اتفق لفلان كذا وكذا مع السلطان فقالت : علمت ولولا أني سألت التخفيف عنه لقتل ، وشأنها عجيب اه .

وقال رضى الله عنه في الفتوحات المكية : وخدمت أنا بنفسى امرأة من المحبات العارفات بإشيلية يقال لها فاطمة بنت المثنى القرطبي ، خدمتها سنين وهى تزيد فى وقت خدمتى إياها على خمس وتسعين سنة ، وكنت أستحي أن أنظر إلى وجهها وهى فى هذا السن من حمرة خديها وحسن نعتها وجمالها ، تحسبها بنت أربع عشرة سنة من نعتها ولطافتها ، وكان لها حال مع الله تعالى ، وكانت تؤثرنى على كل من كان يخدمها من أمثالى وتقول : ما رأيت مثل فلان إذا دخل علىّ دخل بكله لا يترك منه خارجا عنى شيئا ، وإذا خرج من عندى خرج بكله لا يترك عندى منه شيئا وسمعتها تقول : عجبت لمن يقول إنه يحب الله ولا يفرح به وهو مشهوده ، عينه إليه ناظرة فى كل عين ولا يغيب عنه طرفه عين ، فهؤلاء البكاءون كيف يدعون محبته ويبكون ؟ أما يستحيون إذا كان قربه مضاعفا من قرب المتقربين إليه والمحبة أعظم الناس قرابة إليه فهو مشهوده ، فعلى من يبكى ؟ إن هذه لأعجوبة ثم تقول لى : يا ولدى ماتقول فيما أقول ؟ فأقول لها : يا أمى القول قولك ، قالت : إني والله لمتعجبة لقد أعطانى حبيبي فاتحة الكتاب تخدمنى فوالله ماشغلتنى عنه ، فمن ذلك اليوم عرفت مقام هذه المرأة لما قالت : إن فاتحة الكتاب تخدمها ، فبينما نحن قعود إذ دخلت امرأة علينا فقالت لى : يا أخى إن زوجى فى شريش شذونة ، أخبرت أنه تزوج بها فماذا ترى ؟ قلت لها : وتريدى أن يصل ؟ قالت نعم ، فرددت وجهى إلى العجوز وقلت لها : يا أم ألا تسمعين ما تقول هذه المرأة ؟ قالت : وما تريد يا ولدى ؟ قلت قضاء حاجتها فى هذا الوقت ، وحاجتى أن يأتى زوجها ، فقالت السمع والطاعة إني أبعث إليه بفاتحة الكتاب وأوصيها أن تجيء بزواج هذه المرأة ، وأنشأت فاتحة الكتاب تقرؤها وقرأت معها ، فعلمت مقامها عند قراءتها الفاتحة وذلك أنها تنشأ بقراءتها صورة مجسدة هوائية فتبعثها عند ذلك ، فلما أنشأتها صورة سمعتها تقول لها يا فاتحة الكتاب تروحي إلى شريش شذونة وتجيئى بزواج هذه المرأة ولا تتركه حتى تجيئى به ، فلم يلبث إلا قدر مسافة الطريق من مجيئه ،

فوصل إلى أهله وكانت تضرب بالدفّ وتفرح ، فكنت أقول لها في ذلك فتقول لي : والله إنني أفرح حيث اعتنى بي وجعلني من أوليائه واصطنعني لنفسه ، ومن أنا حتى يختارني هذا السيد على أبناء جنسي ، وعزة ربي لقد يغار على غيره ما أصفها ما ألفت إلى شيء باعتمادى عليه من غفلة إلا أصابني ببلاء في ذلك الذي ألفت إليه ، ثم أرتني عجائب من ذلك ، فما زلت أخدمها بنفسى وبنيت لها بيتا من قصب بيدي على قدرقامتها ، فما زالت فيه حتى درجت ، وكانت تقول لي : أنا أمك الإلهية ونور أمك الترابية ، وإذا جاءت والدتي إلى زيارتها تقول لها : يا نور هذا ولدي وهو أبوك فبريه ولا تعصيه ، انتهى كلام سيدي محي الدين رضى الله عنه وعن سائر أولياء الله تعالى وعنا بهم .

(فاطمة بنت عباس) الشيخة المفتية المدرسة الفقيهة العابدة العالمة الزاهدة الصوفية أم زينب البغدادية الحنبلية الواعظة ، كانت تصعد المنبر وتعظ الناس ، وانتفع بتربيتها جماعة من النسوة ، وكان ابن تيمية وغيره يتعجبون من علمها ويشنون على ذكائها وخشوعها وبكائها . قال ابن تيمية : بقي في نفسى منها شيء لكونها تصعد المنبر ، فأردت أن أنهاها عنه ففتمت ، فرأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال : هذه المرأة سالحة . ماتت بالقاهرة يوم عرفة سنة ٧١٤ . قاله المناوى .

(فتح بن شحرف أبونصر الكشي) كان من العارفين الزاهدين ، أصحاب المعارف والكرامات . منها : أنه قام لم يأكل الخبز ثلاثين سنة . قال : رأيت ربّ العزة في النوم فقال : يا فتح ، احذر لا آخذك على غرة ، فهمت في الجبال سبع سنين . قال أحمد بن حنبل : ما أخرجت خراسان مثله ، ومكث ثلاثين سنة لم يرفع طرفه إلى السماء ، ثم رفع رأسه وفتح عينيه ونظر إليها ثم قال : قد طال شوقى إليك فعجل قدومى عليك ، فمات سنة ٢٧٣ . قال ابن الحواري : غسلته فإذا على فخذه الأيمن لا إله إلا الله ، فتوهمناه مكتوبا فإذا هو عرق دخل الجلد ، وصلى عليه نحو ثلاثين ألفا . قاله المناوى .

(فتح بن سعيد الموصلى) كان من أكابر الأولياء وأعظم الأصفياء . من كراماته : أنه كان يمشى على الماء . وقال عبد الله بن الجلاء : كنت ببغداد عند سرّى السقطى ، فقام عند مضىّ جانب من الليل ليزور فتحا الموصلى ، فأخذه العسس وأمر بضربه ، فرفع الجلاد يده بالسوط فوقفت ، ولم يستطع إرسالها ،

فهره الأمير فقال : بجانب شيخ يقول لا تضربه فلم أقدر أحرك يدي ، فنظر فإذا هو فتح الموصلى . مات سنة ٣٢٠ . قاله المناوى .

(فخرية بنت عثمان أم يوسف البصروية) الصوامة القوامة ، صوفية عصرها وفريضة دهرها ، أقامت بالقدس أربعين عاما تقف على باب الحرم طول الليل تصلى حتى يفتح الباب ، فتكون أول داخل وآخر خارج .

وكانت صاحبة كرامات . منها : أنها دعت أن يكون موتها بمكة ودفنها بجانب خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها ، فسمع الله لها واستجاب منها ، فماتت بمكة ودفنت عندها سنة ٧٥٣ . قاله المناوى .

(فرج بن عبد الله أبو السرور النوبى) البنى ذوالكمالات التى اشتهرت والكرامات التى ظهرت . أخذ عن الشيخ عيسى الهتار ، وانتقل بعد شيخه إلى مدينة الجند .

ومن كراماته : أنه كان فى زمنه رجل يقال له مرغم الصوفى خرج على السلطان مسعود آخر ملوك بنى أيوب بالين ، وتبعه خلق كثير ، وجرى بينه وبينه وقائع كثيرة ، فى آخرها هرب الصوفى ، فكره السلطان الصوفية وحرم لبس الدلوق والمرقعات ، ومن وجده بزى الصوفية عاقبه ، فخرج يوما يتصيد فوجد صاحب الترجمة مقبلا عليه دلق ومرقعة ، فغضب وأمر صاحب الفيل أن يطلقه عليه ليقتله ، ففعل ، فلما دنا منه صرخ الشيخ فى وجهه « الله » فخر الفيل ميتا وأنعمى على صاحبه ، فنزل السلطان عن مركوبه ، وكشف رأسه وأكب على الشيخ يقبل يديه ويعتذر ، فقال : يا صبي تأدب مع الفقراء ، فقال سمعا وطاعة . مات بالجند فى أوائل القرن الثامن ، وقبره ظاهر مجرب لقضاء الحوائج . قاله المناوى .

(فرج المجذوب) قال الإمام الشعرانى : أخبرنى الشيخ جمال الدين ابن شيخ الإسلام زكريا : أن الشيخ فرجا المجذوب لقيه ومعه أربعون نصفا ، فسأله الشيخ فرج نصفا فأعطاه ، ثم سأله آخر فأعطاه ، فما زال يسأله حتى بقى معه نصف واحد من الأربعين ، فقال : أعطنى النصف الآخر ، فقال : يا شيخ فرج أنا محتاج إليه ، فقال : قد كتبت لك وصولا على شموال اليهودى بتسعة وثلاثين دينارا ، فقال : قف خذ النصف الآخر ، فقال : رضيت ، قال الشيخ جمال الدين : فبينما أنا جالس فى أثناء النهار وإذا يهودى يدق الباب فقلت له : من هذا ؟ فقال : يهودى ، فقلت له ادخل ، فقال : إن والدك كان أعطانى أربعين دينارا قرضا وما بينى وبينه إلا الله

تعالى ، وقد عجزت عن دينار منها فأبرئ ذمتي ووضع الدينارين بين يدي ، فمن ذلك اليوم ما سألتني الشيخ فرج شيئا ومنعته إياه . قال سيدي جمال الدين : فندمت أني ما كنت أعطيته النصف الآخر فإنه عوض لي في كل نصف واحد أربعين نصفاً ثم قال : تبت إلى الله تعالى أن أحداً من أولياء الله تعالى يطلب مني شيئاً ولا أعطيه له اه .

فانظر يا أخي كيف صار إيمان سيدي جمال الدين في آخر نصف من توقيفه ، ولو أنه كشف حجابيه لم يتوقف في آخر نصف بل كان يعطيه من غير توقف .

قال سيدي جمال الدين : ثم إنني لقيت الشيخ فرجا بعد ذلك فذكرت له القصة فقال : إنما فعلت ذلك معك لأمرتك على معاملة الله عز وجل ، فإذا كنت وأنا عبد قد وفيت لك أضعاف ما أعطيتني فالحق تعالى أول بذلك (ومن أوفى بعهد من الله) فقلت له : لأي شيء ما قلت لي أعطني درهما أعطك بدله ديناراً ، فقال : كانت تبطل فائدة الامتحان ، لأنه حينئذ يصير العوض مشهوداً لك ، ولا تظهر ثمرة المحنة إلا إذا لم يذكر الممتحن العوض وأوهمه أنه لا يعوض عليه بدل ذلك شيئاً اه . مات في مصر ، ودفن بزواية الشيخ بهاء الدين في باب الشعرية في القرن العاشر . قاله الشعراني في العهود .

وقال المناوي : أخبرني والدي أنه جاءه وقال له : أعطني ثلاثين نصفاً فلم تسمح نفسه إلا بخمسة أنصاف فأخذها وصار كل حانوت مرتباً بها يرمى فيها نصفاً ثم ذهب ، قال والدي : فجاءني رجل بكتاب من الصعيد من الشهابي أنه أرسل إلى ثلاثين أردبا قمحا في ذلك اليوم بعينه ، فجاءني رجل دفع لي منها خمسة ولم أقف لبقية الثلاثين على أثر ولا خبر .

(الفضل بن أحمد المهيني) الشافعي شيخ الصوفية . من كراماته : أن رجلاً من التجار انقطع مع رفقته ، فمرّ بالشيخ فسأله عن حاله فشرحه ، فرأسد فقال : اركب هذا الأسد ، وقال للأسد : احمه إلى رفقائه ، فحمه إليهم ثم ذهب .

ومنها : أن صالحاً خادمه جاء يوماً من السوق ويدها مشغولتان وقد انحلت سراويله ، فقال الشيخ لمن عنده قبل أن يقدم صالح و قبل أن يراه : أدركوا صالحاً وشدوا سراويله . مات سنة ٤٤٠ . قاله المناوي .

(أبوسعيد فضل الله بن أبي الخير) أحد أكابر أصحاب الجنيد رضي الله عنه

قال أبو عليّ الفضل بن محمد الفارمدى الطوسى شيخ حجة الإسلام الغزالي :
حضر الشيخ أبو سعيد من ميهنة إلى طوس قبل أن يأذن لى الشيخ أبو القاسم على
الكركانى بالكلام ، فذهبت إلى زيارته فقال لى : يا على استعد فإنه سيفتح عليك
فتكلم بلسانهم كثيرا كالبلبل ، فما مرّ على هذه البشارة زمان حتى أمرنى الشيخ بعقد
المجلس وفتح لى باب الكلام . قاله الخانى .

(الفضيل بن عياض) أحد أئمة السلف الصالح وأكابر العارفين منهم ، وهو
من الشهرة وحسن الذكر وكثرة تداول التسمية فى كتب التصوّف وغيرها بحيث
يستغنى عن تطويل الكلام فى شأنه .

ومن كراماته رضى الله عنه كما قال القشبرى : أنه كان على جبل من جبال منى
فقال : لو أن وليا من أولياء الله تعالى أمر هذا الجبل أن يميد لماد ، قال : فتحرك
الجبل ، فقال اسكن لم أردك بهذا ، فسكن الجبل .

(الفرغل هو محمد بن أحمد) ذكر باسمه فى المحمدين .

حرف القاف

(أبو محمد القاسم بن عبدالله البصرى) عن الشيخ الصالح أبى عبدالله محمد البلخى
رضى الله عنه ، وكان من أصحاب العزلة ، يسكن الخراب لا يعرف من أين قوته ،
له قدم ورسوخ ومعرفة ، قال : كنت مجاورا بمكة شرفها الله تعالى ، فبينما أنا
جالس يوما فى وقت الضحى فى مقام إبراهيم عليه السلام ، إذ دخل أبو محمد بن
عبد الله البصرى ومعه أربعة ، فصلوا ركعات ثم طافوا أسبوعا ، ثم خرجوا من
باب بنى شيبه ، فتبعتهم فردتني أحدهم ، فقال الشيخ دعه ، ثم وقف وصفحهم
خمسة صفوف كل رجل يلى الذى قدامه وأنا آخرهم ، وأمر كل منهم أن يضع قدمه
فى موضع قدم الذى قدامه ، ثم سرنا خلفه كما أمر والأرض تطوى تحتنا ، فبعد
يسير ونحن بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فسررنا ووصلينا الظهر ، ثم سرنا
كالأول فبعد يسير فإذا نحن ببيت المقدس ، فصلينا العصر ، ثم سرنا كذلك فبعد
يسير فإذا نحن بسد يأجوج ومأجوج ، فصلينا المغرب ، ثم سرنا كذلك فبعد
يسير ونحن بجبل قاف ، فصلينا العشاء ، وجلس على ذروة من الجبل ونحن حوله ،
فأتاه رجال من أقطار الجبل ونحن حوله كالأسد مهابة لهم نور فوق الشمس والقمر
يسلمون ويجلسون بين يديه متأدبين ، ونزل آخرون من الجوى سائرون فى الهواء

كالبرق اللامع ، وأحدقوا به وسألوه التكلم عليهم ، فكان منهم من يصعق ومنهم من
يرعد ومنهم من تسيل عبرته ومنهم من يصيح ويعدو في الهواء حتى يغيب عنا ،
وكان الجبل كاد يضطرب تحتنا إلى أن صلى بهم صلاة الفجر ، ثم نزل إلى وراء
الجبل فإذا أرض شديدة البياض كثيرة الأنوار لطيفة الحرم لا يرى لها طرف ،
وكانت رائحة المسك الأذفر تفوح من تحت أقدامنا ، وكنا نمرّ بطوائف كصور
الآدميين يذكرون الله تعالى بأنواع التسبيح بأصوات لم يسمع مثلها ، تكاد أنوارهم
تخطف الأبصار ، ولولا الأجل لمات الناظر إليهم والسامع أصواتهم ، فكان الشيخ
يسبح في أرجائها ، فتارة يميد به الوجد يمينا وتارة شمالا ، وتارة يمرّ في فضائها
كالسهم ، وتارة يقول : الشوق إليك يقلقني ، والبعد عنك يقتلني ، والخوف منك
يتلفني ، ورجائي فيك يحيني ، وإعراضك عني يميتني ، وحبك يهيمني ، وقربك
يجمعني ، والأنس بك يبسطني ، وخلوتي معك جلوتي ، فارحم من أزمة أموره
في يدك ، وما وزال كذلك إلى وقت الضحى ، فرجع إلى الموضع الذي جئنا منه
وما رأينا كالأمس ، فبعد يسير أتينا مدينة مبنية بالفضة والذهب ، فيها أشجار
متعانقة ، وأنهار مطردة ، وثمار منضودة ، وفواكه كثيرة ، فدخلنا وأكلنا وشربنا
وأمر كل منا يأخذ تفاحة ، فأخذنا إلا الذي ردّني أولا فإنه لم يستطع ، فقال له
الشيخ : هذا بسوء أدبك وكسر خاطر هذا ، وأشار إلى فاستغفر الله يا هذا ، فقال
بني هذا الأمر على محافظة الأدب ومراعاة أحكامه ، ثم قال : خذ كأصحابك ،
فامتدت يده فأخذ ، ثم قال : هذه مدينة الأولياء لا يدخلها إلا وليّ ثم سار بنا
فما مرّ بشجرة يابسة إلا أورقت ، ولا بذي عاهة إلا عوفى ، حتى أتينا مكة فصلينا
الظهر وأخذ على عهدنا أن لا أتكلم بشيء من هذا في حياته ، ثم غابوا فلم أرهم ،
ثم بعد مدة اشتقت إليه فجئت البصرة وأقمت عنده أياما ، فخرج يوما إلى ظاهرها
فأتى تربة طلحة بن عبيد الله الصحابي ، فلما رأى القبر من بعد رجوع إلى وراء ثم
رجع وزاره وهو مطرق متأدب ، ثم سأله بعد فقال : رأيتك أولا وهو جالس
وعليه حلة خضراء وتاج مكلل بالدرر والجوهر وعنده حوريتان فاستحييت فرجعت
فأقسم علىّ بالنبي صلى الله عليه وسلم فرجعت ، قال : ووالله ما أخبرت بشيء من
ذلك في حياته . قاله السراج .

وقال المناوي : كان رضى الله عنه مالكي المذهب اجتمع بأبي العباس الخضر
وجرت له معه أمور ، وله كرامات كثيرة .

منها : ماروی عن الشيخ العارف شهاب الدين السهروردي قدس الله سره العزيز قال : انحدرت إلى البصرة لزيارة الشيخ أبي محمد بن عبد الله رحمه الله تعالى ، فررت بمواشي وزروع ونخل كثير ، وكنت أسأل فيقال هذا كله للشيخ أبي محمد فخطر لي أن هذا حال الملوك ، ودخلت البصرة وأنا أقرأ سورة الأنعام ، فخطر في نفسي أي آية انتهيت إلى دار الشيخ في قراءتها فهي فالي معه ، فوضعت رجلي في عتبة : أي عتبة داره في تلاوة (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) فخرج خادمه مسرعا قبل استئذاني ودعاني إليه فقال لي : اتد يا عمر جميع ما رأيت على الأرض فهو عليها ، ليس على قلب ابن عبد منه شيء ، فاشتد تعجبي .

وقال الشعراني : هو من أعيان مشايخ العراق صاحب العجائب والغرائب ، وكان يفتي على مذهب الإمام أحمد ، ويتكلم في علمي الشريعة والحقيقة على كرس عال . كان رضى الله عنه إذا خرج من خلوته لا يمر على شجرة يابسة إلا أورقت ولا بذى عاهة إلا عوفى . سكن البصرة وبها مات قبل سنة ۵۸۰ ، ودفن بظاهرها وقبره ظاهر يزار ، ولما صلى عليه سمع في الجوا أصوات طبول تضرب ، وكانوا كلما رفعوا أيديهم في التكبير عليه سمعوا .

(قاسم تلميذ أبي بكر اليعقوري) قال السراج : روينا أنه حضر مع شيخه أبي بكر في سماع ببستان فطاب الفقراء ، فخرج وجلس على ورقة من دالية معرشة على السياج لا تحمل عصفورا ، فأخبروا الشيخ به ، فخرج وقال : يا قسيم إلى هنا ادخل مصر ، فسافر إليها ولم يسمع له خبر أصلا .

(قاسم النمشبندی) أحد أصحاب سيدي عبيد الله الأحرار . قال الشيخ محمد الزاهد خليفة سيدي عبيد الله الأحرار : إن الشيخ عبيد الله مرض مرة فأمرني أن آتية بطبيب من هراة ، فجاءني مولانا قاسم قدس الله سره وقال : يامولانا محمد أسرع في ذهابك وإيابك فإني لا أستطيع أن أرى سيدنا ومولانا الشيخ مريضا وحرصني تحريضا تاما ، فلما جئت بالطبيب وجدت الشيخ قدس الله سره قد شفي ومولانا قاسم قد توفى . وكانت مدة غيابي عنه خمسة وثلاثين يوما ، فسألت الشيخ عن سبب وفاته فقال : جاءني ذات يوم فقال : إني قد فديتك بنفسى ، فقلت له لا تفعل هكذا فإن المتعلقين بك كثيرون وأنت رجل شاب ، فقال : ما جئتك مستشيرا في هذا الأمر بل قررت في نفسي وصممت عليه وجئتك ، وقد قبل الله مني ذلك . قال الشيخ : ولطالما راجعته في ذلك ونهيته عنه فما قبل ، وما زال مصرا على جوابه الأول

وانصرف ، قال : ففى اليوم الثانى انتقل مرض الشيخ بعينه إلى مولانا قاسم ، وتوفى به سنة ٨٩١ ، وبرئ الشيخ برءا تاما ، فلم يحتج للطبيب الذى أتيت به .
قاله الخانى .

(قريمزان صبيّ القراد) قال الشعرانى : سمعت سيدى عليا الخواص مرة يقول لياكم أن تزدروا أحدا من أصحاب الحرف الدنيئة كالقراد والمجنبظ والشوذب ، فإن الله تعالى ربما أعطاهم القوة على سلب إيمان العلماء والصالحين حال رؤية العالم والصالح نفسه عليهم ، فإن أكبر الأولياء يقدر على سلبه أصغر الناس إذا رأى نفسه على أحد من الخلق . كما حكى عن سيدى محمد بن هارون الذى كان أخبر بسيدى إبراهيم الدسوقى وهو فى ظهر أبيه أنه كان إذا خرج من صلاة الجمعة يشيعه الناس إلى داره ، لا يكاد أحد منهم يقدر على التخلف عنه اغتناما لرؤيته ولحظه ، فرّ يوما على صبيّ تحت حائط يفلى ثوبه من القمل وهو ماد رجليه لم يضمهما ، فقال سيدى محمد فى سرّه : هذا الصبيّ قليل الأدب يمرّ عليه مثلى ولا يضم رجليه فسلب لوقته وتفرقت عنه الناس ، فما وصل داره معه أحد ، فتنبه لنفسه ورجع للصبيّ يستغفر فى حقه فلم يجده ، فسأل عنه أين ذهب فقالوا له : هذا صبيّ القراد ولعله ذهب إلى الإسكندرية ، فسافر الشيخ إليه فلم يجده ، فقالوا له : لعله سافر إلى المحلة الكبرى ، فرجع إلى المحلة فلم يجده ، فقالوا له : لعله سافر إلى مصر ، فرجع الشيخ إلى مصر فوجده فى الرميّة ، فلما وقف على الحلقة قال القراد الكبير للصبيّ أقم وجهك ، هذا زبونك جاء ، فتلاهى عن الشيخ حتى فرغ من اللعب ثم دعاه وقال : مثلك فى العلم والصلاح والشهرة ينبغى له أن يخطر فى باله أنه خير من أحد من خلق الله عز وجل ؟ أمانعلم أن ذلك ذنب إبليس الذى طرد لأجله عن حضرة الله عز وجل ، فقال : التوبة ، فقال : وكلنا نتوب عن مثل ذلك ، ثم قال المعلم للصبيّ : يا قريمزان أين وضعت علمه ومعارفه حين سلبته ؟ فقال : فى قلب السحلية التى كنت أفلى قميصى عند شقها فى الحائط الفلانى ، فقال : ردّ عليه حاله ، فقال قريمزان : قل لها بأمانة ماوضع لك قريمزان اللباب على باب شقك ردّى إلى حالى ، فذهب سيدى محمد بن هارون إلى بلده ونظر فى شقها وذكر لها الأمانة ، فخرجت ونفخت فى وجهه فردّ عليه حاله ، وإذا بالخلق انقلبت إليه يقبلون أقدامه حتى آذى بعضهم بعضا من الزحام ، ثم أخذ الشيخ هدية لقريمزان وسافر إليه فقال له : كيف ترى نفسك بعلم تستقلّ بحمله السحلية ؟

فمن ذلك الوقت ما ازدري الشيخ أحدا من خلق الله حتى مات . قاله الشعراني في العهود .

(قضيب البان الموصلی) ذكر باسمه حسن .

(قطب الدين بن عبد السلام الحدادی ثم المناوی) الشافعی ، جد جدنا قاضي القضاة شيخ الإسلام يحيى المناوی ، كان من كبار العارفين والأولياء المتقين ، أخذ الطريق عن آبائه وغيرهم . ولد بالمغرب ونشأ به بقرية تسمى حداده من أعمال تونس ، ثم تحول في آخر عمره إلى منية بني خصيم بصعيد مصر صحبة والده فقطنها ، وتصدى للتسليك وانتفع الناس به وهرعوا إليه من كل جانب ، حتى صارت جماعته نحو السبعة عشر ألفا .

ومن كراماته : أن الدود في بعض السنين احتوى على زرع المنية وما حولها حتى استأصله ، فقال لبعض جماعته : اخرج إلى المزارع وناد يامعشر الدود يقول لكم قطب الدين ارحل من بلدتنا ورد للناس ما أكلته ، فأصبحت الأرض مخضرة ولم ير بها دود بعد ذلك .

ومنها : أن أهل الصعيد أقحطوا من قلة المطر وصار الضباب والسحاب يكثر ولا مطر فيه ، فوقف في الفضاء ورفع رأسه إلى السماء وقال : يا سحاب اسقنا ، وإلا فلا تمرّ على بلادنا ، فانهمل حالا وعم النفع به .

ومنها : أن الذئب كثرت في بلاد المنية وصارت تخطف الغنم ، فاخترت شاة من غنمه ، فقال لبعض أتباعه : اخرج إلى القلاة وناد : من أخذ شاة قطب الدين فليردها ولا يبيتن بهذه البلاد ذئب ، فإذا بالشاة قد أقبلت تعدو ولم ير بتلك الناحية ذئب بعد . مات في أواخر القرن الثامن ودفن بناحية هو بالصعيد الأقصى [صغرى المناوی] .

(قطب الدين النيسابوري) الإمام العالم القطب العابد . أحد الوعاظ العلماء الصالحين . قال ابن بطوطة في رحلته : نزلت عنده في نيسابور فأحسن القرى وأكرم ، ورأيت له البراهين والكرامات العجيبة ، كنت قد اشتريت بنيسابور غلاما تركيا فرآه معي فقال لي : هذا الغلام لا يصلح لك فبعه ، فقلت له نعم ، وبعث الغلام في غد ذلك اليوم واشتراه بعض التجار ، وودعت الشيخ وانصرفت ، فلما حلت بمدينة بسطام كتب إلى بعض أصحابي من نيسابور وذكر أن الغلام المذكور قتل بعض أولاد الأتراك وقتل به ، وهذه كرامة واضحة لهذا الشيخ رضي الله عنه اه .

حرف الكاف

(الشيخ أبو الغنائم كليب بن شريف) الفقيه المصرى . كان صوفيا
بجانب الدعوة .

حكى بعضهم قال : حججت فى سنة من السنين وكان معنا أبو الغنائم ، فاتفق
أن جماعة من العربان خرجوا على القافلة ، فصاح القاضى مجلى : يا أبا الغنائم ، فناداه
لأتخف أمام القافلة من يحرسها ، فكان العربان كلما أرادوا القفل وجدوا من يحول
بينهم وبينه ، ولم يقدرُوا على أخذ شىء من القافلة .

ثم حكى أيضا عنه أنهم كانوا سائرين فحصل لهم عطش شديد ، فقالوا له قد
عطشنا ، فقال : الماء أمامكم : وهذه الساعة تنزلون عليه ، فما كان إلا بعض
خطوات حتى أشرفوا على عين ماء ، فنزلوا وملثوا أسقيتهم ، ثم طلبوا العين فلم
يجدوها . مات فى مصر ودفن بالقرافة : قاله السخاوى .

(الشيخ الكمالى) القدسى ، وليس هو الكمال بن أبى شريف ، وإنما هو أحد
أقارب السيد تاج الدين أبى الوفا ، كان من أجلاء الرجال ذوى الأحوال والمكاشفات
وكان الغالب عليه الجذب ومحاسبة النفس : غضب يوما على إنسان فنظر إليه نظرة
غضب فمات لوقته . وله تصرفات وحالات لاتسعها الأفهام . توفى بعد الثمانمائة
وودفن بظاهر القدس عند برج العرب عند الطريق المار إلى قرية لفتا . قاله
فى [الأنس الجليل] .

حرف اللام

(لطف الله الرومى التوقانى) العالم العامل الصوفى الكامل . من كراماته : أنه
كان على جبل بورسا حين كان مدرسا ، فذهب مع أصحابه للتنزه ، فر عليهم رجل
من القرى ويبيده خطام دابة ، وفى عنقه مخللة ، فشرب من الماء ثم استلقى ،
فتأمله صاحب الترجمة ثم قال : هذا من قصبة كذا قد ضلت دابته وهو فى طلبها
وبمخللاته نصف رغيف وقطعة جبن وثلاث بصلات فطلبوا الرجل وسألوه فأخبرهم
بما قاله الشيخ . [صغرى المناوى] .

(الليث بن سعد) الإمام الكبير الشهير ، أحد أكابر الأئمة المجتهدين ، أعظم
الناس خدمة لهذا الدين المبين بعد الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين .

روى عن الفتح بن محمود عن أبيه أنه قال : بنى الإمام الليث داره فهدمها ابن رفاعه عنادا له في الليل ، ثم بناها ثانيا فهدمها أيضا ، فلما كان الليلة الثالثة أتاه آت في منامه وقال : اسمع يا أبا الحارث (ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض) ، فلما أصبح فإذا ابن رفاعه قد لحقه الفالج ومات بعد ذلك .

وقال محمد بن وهب : سمعت الإمام الليث يقول : إني لأعرف رجلا لم يأت الله بمحرم قط ، قال : فعلمنا أنه يعنى نفسه بذلك ، لأن هذا لا يعلم من أحد . ولما قدم الإمام الشافعي إلى مصر أتى قبر الإمام الليث وزاره وقال : ما فاتني شيء أشدّ عليّ من ابن أبي ذئب والليث بن سعد . مات بمصر سنة ١٩٥ ، وقبره فيها مشهور يزار ، وهو مبارك معروف بإجابة الدعاء . قاله السخاوي .

حرف الميم

(ماجد الكردي) جاء رجل إلى الشيخ ماجد الكردي قدس سرّة يودعه في غير أشهر الحج وقال : عزمت على الحج على قدم التجريد ، فأعطاه الشيخ ركوته وقال : هذه ماء إن أردت الوضوء ، ولبن إن عطشت ، وسويق إن جعت فكان في سفره من حميرين إلى مكة ، ومدة مقامه في الحجاز وفي عودته إلى العراق إذا توضأ توضأ منها بماء مالح ، أو شرب شرب ماء عذبا مرة وعسلا ولبنا أشهى من أطعمة الدنيا ، أو الطعام أخرج سويقا بسكر .

قال السراج : وأخبرنا الشيخ الصالح سلمان ابن الشيخ ماجد المذكور رحمة الله عليهما : أنه كان عند والده في خلوته ولم يكن فيها مأكول ولا مشروب أصلا فخرج فورد عليه عشرون فقيرا فقال : ادخل هنا ، يعنى الخلوة واثنا بطعام ؛ قال : فلم أستطع مخالفته ، فدخلت ومعى خادمان فإذا فيها أواني مملوءة طعاما ، فأخرجناها فأكلوا الجميع ، فدخل ثلاثون فقيرا فأمرني كالأول ؛ قال : فوجدنا أواني كثيرة مملوءة طعاما غير الأول ، فأخرجناها وأكلوا ، فنظر إلى الخادمين فوقعا مغشيا عليهما ، ورفعنا إلى منازلهما كالخشببتين وبقيا أياما ، فجاءت أمهما تبكيان وتشكوان حالهما ، فقال : يا سلمان اثنتي بهما ، فقلت لكل منهما : والدي يدعوك فقام ما به شيء وأتيت بهما فقاما في الاستغفار زمانا ، فأقبل عليهما فسألتهما فقال

أحدهما : لما هالني ما رأيت في المرة الثانية وقع لي أنه سحر ، وقال الآخر : إنه من جنى اه .

وقال الإمام الشعراني في المنز : كان لا يحمل حملة أحد إلا بفلوس أو ثياب فجاءته امرأة أمير فقالت له إن الأمير يريد أن يتزوج عليّ لكوني لا ألد ولدا فقال لها : هاتي مامعك من الفتوح ، فأعطته أسورة كانت في يدها فقال لها : هذه ماتكني حلاوة الصبي ، وإن لم تعطى اختها لي جاءت أنثى بقدرة الله تعالى ، فأعطته الأسورة الثانية فقال : تأتي بولد وفي يده اليمنى أصبع زائدة ، فكان الأمر كما قال . سكن الشيخ ماجد جبل حمرين من أرض العراق ، وبه توفي سنة ٥٦١ وقبره فيه ظاهر يزار .

وقال التاذفي : قال ولده سليمان : قال لي والدي يوما : يا سليمان اذهب إلى هذا تجد ثلاثة نفر من رجال الغيب السيارة فقل لهم : والدي يسلم عليكم ويقول لكم ماتشبهون؟ فأتيتهم وبلغتهم ما قال والدي ، فقال لي أحدهم : رمانة ، والآخر تفاحة ، والآخر عنبا ، فرجعت إليه وأخبرته بذلك فقال : اذهب إلى الشجرة الفلانية واجن منها ما طلبوا ، فذهبت فوجدته كذلك ، وكنت أعرفها يابسة بالقرب منا ، فأتيت به والدي فقال : اذهب به إليهم فذهبت فأكلوا إلا صاحب التفاحة قال : آثرتك بها وطاروا ، فأراد أن يطير كطيرانهم فلم يستطع ثم استغفر له والدي وأكل منها وأطعمه وضرب بيده بين كتفه فطار معهم .

(مالك بن سعيد الفاروقي) جاء الأمير بهاء الدين قراقوش ليحضر مكان قبره فلما حضر بعض الأمراء به سمع قائلا يقول من جوف هذا القبر : امسك يدك ، فبيست يد الأمير ، فقال له المجتمعون ما بك؟ فقال له : سمعت كلاما من هذا القبر وإني كلما أردت أن أعمل تمسك يدي ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله . مات في يوم السبت لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٤٠٥ . قاله السخاوي .

الشيخ مانع (قال السراج : زوينا أن الشيخ مانعا رحمة الله تعالى عليه كان له زاوية يعمل السماع فيها في كل يوم سبت وشخص من أصحابه يحمل جرّة مملوءة ماء فإذا رأى الشيخ استمع أفرغها على أطوافه ولا يرى أحد من ذلك الماء قطرة ، والذي كان يفعل ذلك هو من أصحابي .

قال : رويانا أن الشيخ مانعا رحمة الله عليه كان إذا رأى الحاضرين في السماع قد قصروا في حتمه الحدأة يتألم لذلك ، ثم يجعل يمرّ بيده على صفحة عنقه بسرعة ثم يصب منها في دفوفهم جملة دراهم جديدة الضرب مرارا ، فيدهش عقول الحاضرين بذلك .

قال : ورويانا أنه في بعض الليالي حضر عند الشيخ مانع المذكور جماعة تقارب عشرين نفسا ممن يدعى محبته ويلوذ به وقالوا : نريد أن نرى شيئا غير ما اعتدناه من الشيخ ، فقال ماتريدون ؟ قالوا حماما ، فقال : يا أولادى قوموا بنا إلى أين شئتم ، فقاموا و قصدوا حماما خرابا من سنين متطاولة في داخل باب توما بدمشق المحروسة ، وقد صار دمنة واستوى مع الأرض فلما وصلوا إليه وجدوا الباب مفتوحا والضوء خارجا منه ، فدخلوا فوجدوا القعاد جالسا ، والقنديل يزهر عليه ، والبركة ملاءة ماء بارد ، والأنابيب تسكب فيها ، والقوام على العادة ، والطاسات مملوءة من حرائج الحمام من السدر ، والصابون والأشنان والأمشاط وغير ذلك ، فتلقوهم بالرحب والسعة ودخلوا في خدمتهم وفعّلوا كل ما يختارونه مما جرت به العادة ، فلما خرجوا أحضروا لهم المناشف الحسنة ، ثم لبسوا أثوابهم وخرجوا وهم كالسكارى من كل وجه ، ثم إنهم قالوا يمكن أن نكون غالطين ، فأخذوا حجارة وغيرها وخطوا بها في الحيطان وماقاربها ألوانا ، ثم أصبحوا مروا عليها فوجدوا الحمام دمنة كما كان وما وضعوه من الحجارة على حاله .

قال : ورويانا أن الشيخ مانعا رحمة الله عليه حين مات وحمل الحمالون نعشه ، وما برحوا ماشين إلى أن وصلوا إلى قبالة البرج الذي ذكروا أنه قبالة الكعبة شرفها الله تعالى ، والناس يقفون ويدعون عنده ، وهو معروف في سور مدينة دمشق ، فوقف الحمالون فقيل لهم امشوا ، قالوا : قد مسكت أرجلنا فكابر أولئك الجماعة وأخرجوهم وحمله غيرهم فوجدوا الحال الحال ، ودفنوا الشيخ في ذلك المكان وقبره يزار لمن يعرفه .

قال السراج : وحكى لي خادم خصيص بي وبه قال : كان يمرض وينفق نفقة كثيرة من غير عمل ، فيخطر في باطنى أن عنده شيئا مدخرا فيعرف ذلك فيقول : يا ولدى فقتش في أثوابي لا يكون فيها هوام ، فأقلبها كيف شاء فلا أجد فيها شيئا ولا مكانا لشيء ، فيقول : يا ولدى استغفر الله تعالى واعلم أن الله هو الرزاق ذو القوة المتين . قال : وهذا الشيخ مانع بن إسماعيل بن علي الحموى

ثم الدمشقي هو من أكابر الرجال وأعيان الأولياء وسادات الطريق ، وله كرامات عظيمة ، وهو من أكابر أصحاب الشيخ أحمد الصياد المعروف مقامه ومقام ذريته بمتكين ، وهي قرية جامعة غرب حماة على نحو يوم منها ، ولشيخه وذريته أحوال عظيمة اه .

(مبارك الأسود) قال محمد الوراق رحمه الله تعالى : كان رجل أسود يقال له مبارك يعمل في المباح ، وكنا نقول له : ألا تزوج يا مبارك ؟ فيقول : أسأل الله أن يزوجني من الحور العين ؛ قال : فغزونا بعض المغازي فخرج العدو علينا فقتل مبارك فمررنا به ورأسه في ناحية وبدنه في ناحية وهو منكب على بطنه ويداه تحت صدره ، فوقفنا عليه وقلنا له : يا مبارك كم قد زوجك الله من الحور العين فأخرج يده من تحت صدره وأشار إلينا بثلاث أصابع يقول ثلاثا . قاله الإمام الياقعي في [روض الريحان] .

(مبارك المنوفي) كان من أصحاب الشطح ، وله كرامات منها : أنه كان يخبر الناس بما في نفوسهم . ومنها أنه كان إذا ضاع لأحد شيء يقول لصاحبه اذهب إلى محل كذا تجده ، فيذهب فيجد ضاعه كما قال . مات في القرن الثامن [صغرى المناوى] .

(السلطان محمود نور الدين الشهيد) هو كما قال ابن خلكان وغيره : السلطان نور الدين محمود بن زنكى الملك العادل أبو القاسم أول من بنى دار الحديث على وجه الأرض ، ووقف كتبا كثيرة ، وكان مسارعا في الخير ، وبنى المدارس والمساجد ونشر العلم ، ووقف أوقافا كثيرة ، وكان يحب أهل الدين ، حريصا على الخير ثابت القدم في الحرب ، حسن الرمي ، ولا يأكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يتصدق إلا من ملك يخصه ، أو من سهم من الغنيمة ، ولا يأخذ من الغنائم إلا ما أفناه العلماء بحله ، ولم يتعد إلى غيره ، ولم يلبس قط ما حرم الله تعالى من ذهب ولا من حرير أو فضة ، ومنع شرب الخمر وبيعها في جميع بلاده ، وشاع ذكره بالخير والعدل شرقا وغربا في سائر الأقطار ، وبنى أسوار الشام كلها وقلاعها حلب وحمص وحماة ودمشق وغيرها ، وبنى المارستانات ، ومن أعظمها الذى بدمشق ووقفه على المسلمين من غنى وفقير ووقف داريا الكبرى على فقراء المسلمين وتوفى ١١ شوال سنة ٥٦٩ ، ودفن بالقلعة بدمشق الشام ، ثم نقل بعد ذلك إلى تربته داخل المدرسة التى بناها للحنفية في جوار الخوامين بالجانب الغربى .

ومن كراماته : ما ذكره ابن الحورانى في كتاب [الإشارات إلى أماكن الزيارات]

أى زيارات دمشق ، والظاهر أنه من علماء القرن العاشر كما يفهم من [كشف الظنون] قال : والدعاء عند قبره مستجاب ، وهذا مستفيض عند أهل العلم . ذكره الحافظ محمد بن الحسن صاحب [مجمع الأحباب] والكمال الدميرى فى [حياة الحيوان] وصاحب [طبقات الحنيفة] ، والبصروى فى فضائله . وكان شيخنا أبو العباس الطيبي يقول : إن ذلك مجرب وجربناه مرارا . انتهت عبارة كتاب الإشارات .

(محمود الكوسوى) قال أبو سعيد الأوبهى أحد أكابر أصحاب سيدى عبيد الله الأحرار النقشبندى : ذهبت وأنا صغير مع أبى إلى مجلس الشيخ شمس الدين محمود الكوسوى فسمعتة يقول فى قوله تعالى (أحسن كما أحسن الله إليك) أظهرك فعلمك بقوله أحسن كما أحسنت أى افن فى حتى تكون باطنا وأكون ظاهرا ، ثم طفق يتكلم بكلام من الحقائق الإلهية لشدة غموضه غلب النعاس على أكثر الناس فقال : ما لكم لاتسمعون كلامى وتنسون ، وإنى لو كلمت سقفت المسجد لتأثر من كلامى ووعظى وأوما إلى السقف وكان من خشب فاضطرب الخشب وتحرك كما تتحرك الأرض من الزلزلة ، ففر أكثر الناس إلى ظاهر المسجد ، ومن كان فى قرب المنبر أخذ بقوائمه ، ثم سكت زمتا طويلا حتى تراجع الناس ، فعاد لكلامه قدس سره . قاله الخانى .

(محمود البيلوفى الحلبي) قال النجم الغزى بعد أن أثنى عليه كثيرا فى جميع العلوم العقلية والنقلية والصوفية : وكان مع ذلك يظهر له كشف فى مجلسه وإشراف على قلوب جلسائه ؛ قال قدم علينا دمشق قاصدا الحج سنة ١٠٠٧ ، فخطر لى فى ليلة النصف من رجب أن أستجيزه بالإفتاء والتدريس ، فلما أصبحت ذهبت لزيارته وكان نزل بالعادية الصغرى داخل دمشق ، فرأيتة قد كتب لى إجازة بالإفتاء والتدريس ودفعتها لى . قال : وكان من أفراد الدهر عليه جلاله العلم وأبيه الفضل ونورانية العبادة ، يتوقد وجهه نورا ، ويشهد له من رآه أنه من العلماء العاملين والأولياء الصالحين ، ثم قال : ورأيتاه أطروشا لا يسمع إلا بإسماع فى أذنه ، وقال : من نعم الله على هذا الطرش فإنى لا أسمع غيبة ولا غيرها إلا أنى أسمع قراءة القرآن إذا قرئ عندى . قال : ثم إنه سافر فى أواخر رجب المذكور من دمشق إلى مصر فمات بها فى رمضان أو بعده . قال : وحضر جنازته والصلاة عليه قاضى قضاة مصر إذ ذاك يحيى بن زكريا .

قال النجم محدثا عنه : أنه لما ورد حلب مع أبيه زكريا حاجين اجتمع بالشيخ

محمود البيلووني المذكور فقال له : نراك إن شاء الله قاضيا بحلب ثم بمصر ؛ قال : فلما وليت حلب كنت أعتقد الشيخ وأتأول قوله : ثم بمصر ثم تكون قاضيا بمصر ، ولم أتحقق أنه متعلق بقوله بنراك مع المعطوف عليه فلما وليت : قضاء مصر زاد اعتقادي في الشيخ وتحققت ذلك الآن حين رأيت الشيخ قاضيا بمصر قبل موته ، كما أنه رأيت قاضيا بحلب ، وظهر لي صدق كشف الشيخ رحمه الله تعالى .

(محمود الإسكداري) قال المحبي : هو قطب الأقطاب ومظهر فيوضات رب الأرباب ، أخذ عن العارف بالله الشيخ افتاده المشهور ، وكان يلازم الرياضة ويبالغ فيها إلى النهاية .

حكى عنه أنه قال : كان بعض أحباب الاستاذ قد مات فرأيت بعد مدة في عالم اليقظة وهو خارج من باب الشيخ ، فسلمت عليه وسلم على ، ثم دخلت إلى الشيخ وأخبرته بذلك وقلت له : أهذا غلط خيال أو واقعة منام ؟ فقال لي : يا ولدي قد قويت روحك بالرياضة ، فما رأيت من آثارها ، وأنا كنت أيام رياضتي إذا دخلت السوق أحيانا أرى من الأموات أكثر ما أرى من الأحياء .

ثم قال : وكان معتقدا للسلطان ، وكان يعظمه كثيرا ولا يصدر إلا عن رأيه ، ووقع له معه مكاشفات وحكايات تؤثر عنه . فمن ذلك : ما يذكر أن السلطان ذهب هو وبعض خواصه إلى المنزهات بإسكدار وطلب لحما مشويا ، فجاء باللحم وحضر له وشوى بحضرتة ، فلما أراد تناول منه حضر الشيخ محمود ونهاه عن تناول شيء منه وقال له : إنه كان يجنبه حية وقد احترقت وسرى سمها إلى اللحم . وأمر بإلقاء قطعة لحم إلى كلب هناك ، فلما أكلها مات . ثم حفروا المكان فرأوا آثار الحية كما أخبر .

وحكى أن السلطان كان عزل أحد وزرائه العظام وأرسل ختم الوزارة إلى وزير كان مقبلا بإسكدار ففرق الرسول ومعه الخاتم ، فلما بلغ السلطان ذلك توجه إلى الشيخ محمود وذكر له الأمر ، فكان جوابه أنه كشف السجادة وناول الخاتم من تحته .

وحكى السيد الفاضل الأديب يحيى بن عمر العسكري الحموي قال : كنت رحلت في إبان الصبا إلى الروم ، وكنت قليل الجدوى . فإذا احتجت إلى شيء من قسم المأكول أخذته من عند أربابه ، فيجتمع لهم في ذمتي حصة من المال ، وكنت أرد مورد الشيخ محمود الإسكداري فيعطيني نفقة من عنده . فإذا أدبت ما على

ما يكون على ولا لى شى ، ويأتى المبلغ رأساً برأس . وله مؤلفات كثيرة نافعة ، وكان تائباً فتاب الله عليه ، وسلك الطريق حتى صار من أكابر أهل الولاية والتحقيق مات سنة ١٠٣٨ ودفن بالتربة التي أعدها في جوار زاويته بإسكدار .

(محمود الكردي الشيخاني) نزيل المدينة المنورة . ذكر الشيخ عبد الغني النابلسي في شرح صلاة الغوث الجبلاني : أنه اجتمع بالشيخ محمود المذكور في المدينة المنورة سنة خمس بعد المائتين والألف ، فدعاه إلى بيته وأكرمه ، وأخبره أنه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة مرارا وأنه صدقه بذلك لما رأى من علامات صدقه . وقد استوفيت الكلام على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما في كتابي [سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين] بما لا أظن أنه اجتمع قبله في كتاب .

ورأيت في كتاب [الباقيات الصالحات] للشيخ محمود المذكور أنه زار قبر سيدنا حمزة ، فلما سلم عليه سمع بأنه سماعاً محققاً رد السلام عليه من القبر ، وأمره أن يسمى ابنه باسمه ، فجاءه غلام فسماه حمزة . وذكر فيه أيضاً أنه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم في مراجعة الحجرة الشريفة فرد عليه السلام ، سمع ذلك سماعاً محققاً لاشك فيه رضي الله عنه ونفعنا ببركاته .

(الشيخ محمود الكردي الكوراني) الخلوتي ، المتوفى في ثالث المحرم سنة ١١٩٥ ، ودفن في مصر بالصحرَاء بجوار سيدي مصطفى البكري .

قال الجبرتي في تاريخه : هو شيخنا وأستاذنا الإمام العارف كعبة كل ناسك عمدة الواصلين وقدوة السالكين ، صاحب الكرامات الظاهرة والإشارات الباهرة ، أخذ العهد من الأستاذ شمس الدين الحفني ، وأفيض على نفسه القدسية أنواع العلوم اللدنية ، وله رسالة في الحكم ذكر أن سبب تأليفه لها أنه رأى الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه في المنام أعطاه مفتاحاً وقال له افتح الخزانة فاستيقظ وهي تدور على لسانه ويرد على قلبه أنه يكتبها . قال : فكنت كلما صرفت الوارد عنى عاد إلى ، فعلمت أنه أمر إلهي ، فكتبتها في لحظة يسيرة من غير تكلف كأنما هي تملى على لساني من قلبي ، وقد شرحها خليفته شيخ الإسلام الشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ الجامع الأزهر ، وشرحها أيضاً أحد خلفائه الأستاذ العلامة السيد عبد القادر بن عبد اللطيف الرافعي البيساري العمري الحنفي الطرابلسي شكر الله صنيعهما ؛ وكثيراً ما كان يجتمع بالخضر عليه السلام فيراه بمجرد ما ينام ، فيذكر الله معه حتى يستيقظ وكان لا يفتر عن ذكر الله تعالى لا نوماً ولا يقظة : وقال مرة : جميع ما في كتب [إحياء

العلوم [للغزالي عملت به قبل أن أطلعه ، فلما طالعت حمدت الله تعالى على توفيقه إياي وتوليته تعليمي من غير معلم .

ولما صار عمره ثمان عشرة سنة رأى في منامه الشيخ محمد الحفناوى فقيل له : هذا شيخك ، فتعلق قلبه به وقصده بالرحلة من بلده ساقس من بلاد كوران حتى قدم مصر واجتمع به ، وأخذ عنه الطريق الخلوتية ، وسلك على يديه بعد أن كان طريقه القصيرى رضى الله عنه ، وقال له في مبتدأ أمره : يا سيدى إنى أسلك على يدك ، ولكن لا أقدر على ترك ورد الشيخ على القصيرى ، فأقرأ أوراده وأسلك طريقتك ، فأجابه الشيخ إلى ذلك ولم يشدد عليه في ترك أوراد الشيخ القصيرى لما عرفه من صدقه مع المذكور ، فلأزمه مدة طويلة ولقنه أسماء الطريقة السبعة حتى قطع مقاماتها ، وكتب له إجازة عظيمة شهد له فيها بالكمال والترقى في مقامات الرجال ، وأذن له بالإرشاد وتربية المريدين ، فكان الشيخ في آخر أمره إذا أراد أحد أن يأخذ عنه الطريق يرسله إلى الشيخ محمود ويقول لغالب جماعته : عليكم بالشيخ محمود ، فإنى لولا أنى أعلم من نفوسكم ما أعلم لأمرتكم كلكم بالأخذ عنه والانقياد إليه .

ولما قدم شيخ شيخه مصطفى البكرى ولازمه وأخذ عنه كثيرا من علم الحقائق ، وكان كثير الحب فيه ، فلما رآه لا يقرأ أوراد الطريقة الخلوتية ويقتصر على أوراد القصيرى عاتبه في ذلك وقال له أيليق بك أن تسلك على أيدينا وتقرأ أوراد غيرنا ؟ إما أن تقرأ أورادنا وإما أن تتركنا فقال : يا سيدى أنتم جعلكم الله رحمة للعالمين ، وأنا أخاف من الشيخ القصيرى إن تركت أوراده وشيء لازمته في صغرى لأحب أن أتركه في كبرى ، فقال له السيد البكرى : استخر الله وانظر ما ذا ترى لعل الله يشرح صدرك . قال : فاستخرت الله العظيم ونمت ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم والقصيرى عن يمينه والسيد البكرى عن يساره وأنا تجاههم ، فقال القصيرى للرسول صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله أليست طريقتى على طريقتك ؟ أليست أورادى مقتبسة من أنوارك ؟ فلم يأمر السيد البكرى هذا بترك أورادى ؟ فقال السيد البكرى : يا رسول الله رجل سلك على أيدينا وتولينا تربيته أحسن أن يقرأ أوراد غيرنا ويهجر أورادنا ؟ فقال الرسول عليه الصلاة والسلام لهما : اعملوا فيه القرعة ، واستيقظ الشيخ من منامه ، فأخبر السيد البكرى فقال له السيد : معنى القرعة انشراح صدرك انظره واعمل به . قال الشيخ رضى الله عنه : ثم بعد ليلة أو أكثر رأيت سيدى أبا بكر الصديق رضى الله عنه في المنام وهو يقول لى : يا محمود خنيتك مع وئدى السيد مصطفى ورأى ورد السحر الذى ألفه المذكور مكتوبا بين السماء والأرض بالنور الجسم كل

حرف منه مثل الجبل ، فشرح الله بعد ذلك صدره ، ولازم أوراد السيد البكرى ، وأخذ من أوراد القصيرى ما استطاع .
 وأخبر رضى الله عنه أنه رأى حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فى بعض المراتى وكان جمع الفقراء فى ليلة مباركة ، وذكر الله تعالى بهم إلى الفجر ، وكان معه شىء قليل من الدنيا ، فورد على قلبه وارد زهد ، ففرق ما كان معه على المذكورين وفى أثناء ذلك صرخ صارخ من بين الجماعة يقول الله بحال قوى ، فلما فرغوا قال الشيخ : يا سيدى سمعت هاتفا يقول : يا شيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى : قال : ثم إنى بعد ما صليت الفجر نمت ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى : يا شيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى ، وهات يدك حتى أجازيك ، فأخذ صلى الله عليه وسلم بيد الشيخ والسيد البكرى حاضر بالمجلس ، فأخذ يده ووضع يده الشريفه بين أيديهما وقال أريد أن أخاوى بينك وبين السيد البكرى وأتخاوى معكما الناجى منا يأخذ بيد أخيه ، فاستيقظ فرحا بذلك ، فلم يلبث إلا يسيرا ورسول السيد البكرى يطلبه فتوضأ وذهب إلى زيارته ، وكان من عادته أن يزوره كل يوم ولا يدخل عليه إلا على طهارة فلما رآه قاله له : ما أبطأ بك اليوم عن زيارتنا ؟ فقال له : يا سيدى سهرنا البارحة الليل كله ، فنمت فتأخرت عنكم ، فقال له السيد : هل من بشارة أو إشارة ؟ فقلت له : سيدى البشارة عندكم ، فقال : قل ما رأيت قال : فتعجبت من ذلك وقلت : يا سيدى رأيت كذا وكذا فقال : يا منلا محمود منامك حق وهذه مبشرة لنا ولك فإنه صلى الله عليه وسلم ناج قطعاً ونحن ببركته ناجون . ومناقبه رضى الله عنه كثيرة لا تحصر . وكان كثير المرأتى لرسول صلى الله عليه وسلم ، قلما تمر به ليلة إلا ويراه فيها ، وكثيرا ما كان يرى رب العزة فى المنام . وراه مرة يقول له : يا محمود إنى أحبك وأحب من يحبك ، فكان رضى الله عنه يقول : من أحببى دخل الجنة ، وقد أذن لى أن أتكلم بذلك .

قال الجبرتى : وقال لى مرة أكون مع أولادى الأعبهم وأصاحكهم وقلبى فى العالم العلوى فى السماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش .
 وقلت يوماً للعارف بالله تعالى خليفته سيدى محمد بدير القدسى : من كرامات الأستاذ أنه لا يسمع شيئاً من العلم إلا حفظه ، ولا يزول من ذهنه ولو بعد حين ، فقال لى رضى الله عنه : بل الذى يعد من كرامات الشيخ أنه لا يسمع شيئاً من العلم النافع إلا ويعمل به فى نفسه ويداوم عليه ، فقلت : صدقت هذا والله حاله . وكنت مرة أسمعته [رياض الرياحين] لليافعى ، فلما أكلته قال لى بمحضر من

أصحابه : هل يوجد الآن مثل هؤلاء الرجال المذكورين في هذا الكتاب تكون لهم الكرامات ؟ فقال له بعض الحاضرين : الخير موجود يا سيدي في أمة الرسول عليه الصلاة والسلام ، فقال الشيخ : قد وقع لي في الطريق أبلغ من ذلك ، وأحكى لكم عما وقع لي في ليلتي هذه : كنت قاعدا أقرأ في أورادي فعطشت ، وكان الزمان مصيفا والرقق حارا وأم الأولاد نائمة فكرهت أن أوقظها شفقة عليها ، فما استتم هذا الخاطر حتى رأيت الهواء قد تجسم لي ماء حتى صرت كأني في غدير من الماء ، وما زال يعلو حتى وصل إلى فمي فشربت ماء لم أشرب مثله ، ثم إنه هبط حتى لم يبق قطرة ماء ولم يبتل منه شيء .

وبردت ليلة في ليالي الشتاء بردا شديدا وأنا قاعد أقرأ في ووردي ، وقد سقط عني حرامى الذى أتغطى به وكان إذا سقط عنه غطاؤه لا يستطيع أن يرفعه بيده لضعف يده ، قال : فأردت أن أوقظ أم الأولاد فأخذتني الشفقة عليها ، فما تم هذا الخاطر حتى رأيت كأنونا عظيما ملآنا من الجمر وضع بين يدي وبقي عندي حتى دفى بدنى وغلب وهج النار على ، فقلت في سرى : هذه النار حسية أم هي خيال ؟ فقربت أصبعي منها فلذعتني ، فعلمت أنها كرامة من الله تعالى ، ثم رفعت . وكانت وفاته سنة ١١٩٥ وصى عليه بالأزهر ، ودفن بالصحراء بجوار شيخه السيد مصطفى البكرى ، وتولى غسله الشيخ سليمان الجمل رضى الله عنهم أجمعين .

(الشيخ محمود صلاح) من قرى غزة ، ولم يحضرني الآن اسم قرينته ، اجتمعت به في القدس سنة ١٣٠٥ ، فرأيت منه ما دلني على أنه من أولياء الله تعالى أصحاب الكرامات وخوارق العادات ، ورأيت الناس فيه قسمين منهم المعتقد ومنهم المنتقد .

حدثني من أثق بصدقه في القدس بأنه رأى منه كرامات ، منها : أن هذا الرجل كان ربما صدرت منه بعض المعاصي سرا بحيث لا يعلم به أحد ، فيرى من الشيخ محمود هذا ما يدل على أنه يعلم تلك الأحوال بطريق الكشف وأنه شكاه إليه سرعة نزول منيه ، فقال له . هذا خير من التمكن من المعصية ، فعلم أنه مسلح عليه ، وألصق ظهره بظهره وحمله ، فتأب الله عليه وزال من ذلك الحين ما شكاه إليه . وكان أمير العساكر في القدس الشريف يعتقد اعتقادا عظيما ويحسن إليه كثيرا لكثرة ما رأى منه من الكرامات والبركات ، وأخبرني أن الأولياء الطيارة كانوا يزورونه ويطيرون وهو يشاهدهم . وقد توفى بعد سنة ١٣١٠ رحمه الله تعالى ، وحضر إلى بيروت قبل وفاته فنزل ضيفا عندي ثم رجع إلى بلاده ، وبلغتني وفاته رضى الله عنه .

(محيىسن البرلسى) كان رضى الله عنه من أصحاب الكشف التام ، وكان يربط عنده عنزا وديكا بجبل والنار موقودة عنده فى أغلب أوقاته صيفا وشتاء ، وكان سيدى على الخواص رضى الله عنه إذا شك فى نزول بلاء على أهل مصر يقول : اذهبوا للشيخ محيىسن فانظروا النار التى عنده هل هى موقودة أو مطفية ، فإن كانت مطفية حصل فى مصر رخاء ونعمة وكان الناس فى غاية الراحة ، فأوقد الشيخ محيىسن رضى الله عنه مرة النار فقال الشيخ : الله لا يبشره بخير ، فأصبح الناس فى شدة عظيمة فى مسكهم لبلاد الهند وحصل لهم غاية الضيق .

قال الإمام الشعرانى : وكان رضى الله عنه يخبرنى بالوقائع التى تحصل لى فى البيت واحدة واحدة .

ووقع منى مرة سوء أدب ، فأرسل أعلمنى به وهو فى الرميلى ، وذلك أن الأمير جانم كان مطلوباً إلى استانبول ، فكتبت له كتاباً إلى أصحاب النوبة بنواحى العجم والروم بالوصية به ، وطواه ووضع فى رأسه وخرج ، فأرسل لى الشيخ محيىسن فى الحال يقول : ناس فى عينك كالقش ما بقى أحداً فى البلد له شوارب إلا أنت ، تكتب أصحاب النوبة بغير إذن من أصحاب البلد فاستغفرت فى نفسى ، فأرسل يقول لى : إذا سألك أحد فى شىء يتعلق بالولاية بمصر شاور بقلبك أصحاب النوبة بها إعطاء لحقهم من الأدب معهم ، ثم افعل بعد ذلك ما تريد لا حرج لأنهم لا يحبون من يقل أدبه معهم .

وقال الإمام الشعرانى أيضاً فى المنى : كنت جالسا عنده وكان برجله اليمنى أكلة ، فقال له إنسان : الذى طلع فى هذه إن شاء الله يطلع لك فى الرجل الأخرى مازحا معه ، فقال له الشيخ : ما يستحق ذلك إلا الذى أمسك امرأة جاره فوق سطح الفرن فى بلده فى الوقت الفلانى ، فاصفر لون الرجل ، فقلت له : مالك ؟ فقال : هذا الأمر صحيح وله سبع وخمسون سنة ، ثم صار يتعجب ويقول : كان هذا الشيخ فى أين وأنا فى أين ؟ مات سنة ألف وأربعين وتسعمائة ، ودفن فى تربة البارزى بالقرب من الإمام الشافعى رضى الله عنهم .

(محيى الدين بن العربى) الشيخ الأكبر ذكر فى المحمدين .

(محيى الدين الإسكلىبى العارف بالله تعالى) اشتغل أولاً بالعلم ، ثم أخذ الطريق عن الشيخ إبراهيم القصيرى ، فجمع بين رياسته العلم والعمل ، وكان السلطان بايزيد خان أميراً على بلدة أماسية فلقبه فيها الشيخ وهو ذاهب إلى الحج وقال له :

إني أجده بعد إيابي من الحجاز جالسا على سرير السلطان ، فكان كما قال ، وحصل له في زمانه جاه عظيم في القسطنطينية .

ومن كراماته : أنه كان لواحد من أحبائه ولد شاب وصدرت منه جريمة توجب العقوبة الشديدة في عرف السلطان ، فاستغاث والده بالشيخ وتضرع إليه لأن يلتمس من الوزراء تخليصه ، قال الشيخ : إني أتوجه إلى من هو أعظم منهم ، وفي غد ذلك اليوم أتى الشاب إلى الديوان لأجل العقوبة ، فما سبق لسان الوزراء إلا إلى مدح ذلك الشاب والشهادة له فأطلقوا ذلك الشاب ، وبعد إطلا تهم إياه توجب الوزراء من تحوّل نياتهم العقوبة إلى العفو ، وما كان ذلك إلا ببركة الشيخ .

ومن جملة كراماته أيضا : ما حكاه الشيخ العارف بالله تعالى عبد الرحيم ابن المؤيد كان من خلفائه وقال : إن أخي عبد الرحمن بن المؤيد كان معزولا عن قضاء العسكر في أوائل سلطنة السلطان سليم خان ، قال : فذهبت إليه يوما فوجدته مشوش الحال ، فذهبت به إلى الشيخ فنصحه الشيخ ورغبه عن العزّ والجاه ، فلم يجبه أخي وسكت ، ثم أمر الشيخ فقال : افرشوا فراشا وانصبوا عليه وسادة ، ثم مر أخي بأن يجلس عليه على نحو ما كان يفعل في مجلسه عند كونه قاضيا بالعسكر قال : فجلس عليه أخي كما أمره الشيخ ثم قال : بارك الله تعالى لك في المنصب ، قال : فلم يمض خمسة عشر يوما أو أقل أو أكثر إلا وأتى الأمر من السلطان سليم خان وكان السلطان وقتئذ بمدينة أدرنة ، ونصبه قاضيا بالعسكر بولاية روم إيلي ، وكان لا يرجي له ذلك . قاله في الشقائق النعمانية .

وقال في العقد المنظوم : من كراماته ما حكاه الشيخ مصطفى رحمه الله تعالى قال : إني ابتليت بالحمى وأنا في ست أو سبع من العمر ، وقد اشتدت بي حتى أشرفت على الموت ، فاتفق أن الشيخ محي الدين المزبور جاء إلى مدينة أدرنة ، فأخذ والدي بيدي وجاء بي إلى مجلسه الشريف ، فقبلت يده وقمت بين يديه ، فسأل والدي فقال : إنه ابني مصطفى وقد ابتلى بالحمى الشديدة فأيسنا من حياته ، فترجو في ذلك همتكم العالية ، فقال الشيخ : اذهب به إلى السوق واشتر له ثوبا من شعر الشاء وألبسه فإنها تركه إن شاء الله تعالى . قال رحمه الله : فذهب بي والدي إلى السوق وفعل ما وصاه به الشيخ ، فتركتني الحمى من اليوم ولم تعد إليّ مادمت ألبس هذا الثوب . ومنها : ما رواه المولى العلامة محي الدين المشتهر بأخي زاده قال : اجتمعت يوما بالشيخ العارف بالله محي الدين المشتهر بحكيم جلي ، فتحدثنا زمانا وانجرّ الكلام

إلى ذكر المشايخ فقال : كيف اعتقادكم بالشيخ محيي الدين الإسكليبي؟ فقلت : إني وإن كنت حسن الظن وجميل الاعتقاد فيه إلا أنني لم أطلع على شيء من مآثره ، فقال : فأعلم أنه كان رحمه الله من الرجال الكاملين مملوءا بالمعارف الإلهية من فرقه إلى قدمه ، وروحه المطهرة متصرفة الآن في هذه الأقطار ، وإن أرباب السلوك وطلبة المعارف الإلهية مستفيدون من معارفه الجليلة ، وأنا أخبركم بما وقع : بينما أنا قاعد في المحراب بعد صلاة الصبح والمريدون مشغولون بالأوراد ، وفي المسجد أيضا أناس غيرهم فإذا بالشيخ محيي الدين المزبور دخل من باب المسجد وفي يده ثوب مخصوص للشيخو البيرامية ، فلما رأته قمت إجلالا ، فجاء إلى وسلم عليّ فرددت سلامه ، فقال : إن هذا الثوب الذي في يدي أرسله إليك سيدنا وسيد الأنام محمد عليه الصلاة والسلام لألبسكم إياه ، فلما تهيأت ألبسني هذا الثوب ، فلما لبسته حصل لي من الفتوح والكشوف ما لا يحتمله البيان ثم قال : بارك الله لك في بلوغك هذه المرتبة السنية ، فإنه كمل طريقك وانتهى أمرك ، ثم خرج من المسجد وغاب من فوره وبقى عليّ الثوب ، وكنت ظننت أن جميع الحاضرين اطلعوا على هذه الأحوال فإذا هم غافلون عن جميع ماجرى بيننا ولم يطلعوا على مجيء الشيخ ولم يروا قيامي له . قال رحمه الله : وقد لبست هذا الثوب مدة حتى تمزق عليّ وخلفته في البيت .

ومنها : ما حكاها الشيخ علاء الدين وهو سبب دخوله في سلك التصوف ، فإنه كان رحمه الله في أوائل أمره من أفراد السلطان بايزيدخان ، فاتفق أنه غزا مرة بعض بلاد الكفار ، فسافر هو معهم ، ولما قفلوا من هذه الغزوة أخذهم في أثناء الطريق برد شديد وأمطار كثيرة وسحائب هائلة وسيول هائلة ، فر قبل المغرب بقربة ليضيفه أهلها فأبوا أن يضيفوه ، فذهب عنها وقد أقبل بسواده الليل وأمطرت السماء وكثر السيل وأمسى كل واد كالبحر العظيم ، ونزل من السماء العذاب الأليم ، والشيخ علاء الدين على المسير والذهب متوكلا على الملك الوهاب ، فأنهى مسيره إلى نهر يعرف بالنهر الأسود ، وقد استمد ذلك النهر من السيول الجارية والأمطار النازلة ، فاشتد طغيانه وعظم عصيانه ، وغيب الجسر المبني عليه وانبسط في أكناف الوادي ، فدخل أوائل الماء غافلا عما وراءه من كثرة المياه بسبب ظلمة الليل وتراكم السحب ، ولما ذهب في الماء زمانا زاد ارتفاع الماء حتى غلب على دابته ، فخشي الفرق فعزم على العود ، فقصد الطريق الذي جاء منه فاستولت عليه الحيرة والاضطراب ولم يشك في الهلاك والتباب ، فأخذ في التضرع والاستغفار منتظرا للموت والتبار ،

فإذا بصوت من ورائه فالتفت إليه فإذا هو رجل على هيئة واحد من أرباب السفر ،
فسلم على الشيخ علاء الدين وقال : فقد تم الطريق ووقعتم في المضيق ، فقال الشيخ
نعم ، فسبقه الرجل وقال للشيخ : سر ولا تخف على أثرى ، فسار الرجل والشيخ سائر
في أثره إلى أن وصلوا الجسر وعبروه ، وساروا في الماء إلى أن نزل الماء إلى ركب
الدواب . قال الشيخ : فالتفت الرجل وأشار بيده إلى ناحية فقال : سر إلى هذه الجهة
تنجو إن شاء الله تعالى ، فإذا برق خطف بصرى ، ولما عاد نظرت إليه فلم أراه ،
فسرت إلى هذه الناحية وخلصت من تلك الورطة الهائلة وأنا في غاية العجب من الرجل
الدليل ودلالته إلى السبيل . قال رحمه الله : ثم إنى لما وصلت إلى محمية أدرنة ومضى
على أيام وأخذ العساكر النظامية يجيئون إليها ، اجتمع على طائفة من أهل المحلة
واتفقوا على ضيافة ، فسألهم عن سببها فقالوا : إن للسلطان شيخا يقال له الشيخ
محيي الدين الإسكليبي ، رجل شريف من أولياء الله تعالى ، نقصد التبرك بصحبته
والتشريف برؤيته ؛ قال الشيخ فدخلت فيهم وكنت من جملة أرباب الضيافة ، ثم إنهم
أحضروا الطعام وهيئوا المجلس ودعوا الشيخ فأجاب دعوتهم وحضر مجلسهم فإذا هو
الشخص الذى ظهر لى فى تلك الليلة الشديدة ، وكان سببا لخلاصى من هذه الورطة
العظيمة . قال : فصبرت حتى تم المجلس وتفرق أربابه ، فذهبت إليه وقبلت رجله ،
فقال : من أنت ؟ فقلت : هو الذى خلصته من تلك الورطة فى الموضع الفلانى
والليلة الفلانية ، وعرضت عليه القصة بتمامها فأنكرها وتغير على وقال : غلطت
ووهمت وافتريت على ، فقلت له : يا سيدى عندى من اليقين والجزم ما لا يزول
بأمثال هذه الكلمات ، فلم يمكن إلا الاعتراف ، فقرّ بنى إليه وأقرّ بالقصة وأوصانى
بالسرّ وعدم الإشاعة والإفشاء ، فما قمت من هذا المجلس إلا وقد حصل لى الرغبة
التامة فى التصوف وازداد لى الشوق والانجذاب إلى جناب ربّ الأرباب ، وبالأخرة
تبت على يد الشيخ ودخلت فى زمرة مريديه . ثم ذكر صاحب [العقد المنظوم] أن
الشيخ علاء الدين راوى هذه الكرامة عن الشيخ الإسكليبي من أجلة مشايخ الروم
أصحاب الكرامات حتى تولى مشيخة زاوية الشيخ شيخه شجاع بأدرنة ، وأناف
عمره على مائة سنة ، وكانت وفاته سنة ٩٢٠ ببدة إسكليب .

(محيي الدين الذهبي) الدمشقى . كان من الأولياء العارفين أصحاب الكرامات
والمكاشفات ، وكان يتهم بعلم الكيمياء . قال تلميذه العارف بالله الشيخ اليتيم الدمشقى :
خطر لى أن أذهب إليه وأسأله أن يعلمنى إياها ، ثم قلت فى نفسى : ربما لا يعلمك ،
فلو توجهت إلى روحانية النبى صلى الله عليه وسلم وطلبت ذلك منه قال : وكانه

من عادتي إذا ذهبت إلى زيارة الشيخ محيي الدين الذهبي بدكانه التي يدق فيها الذهب بسوق القيصرية تجاه المدرسة القيصرية ، فبمجرد ما أشرف على دكانه من بعيد يفتح لي طاقة الدكان ؛ قال : فلما أصبحت من تلك الليلة ذهبت إليه ، فلما أشرفت عليه لم يفتح باب الطاقة على عادته ، ولما دخلت عليه وجلست عنده قال لي : يا محمد ، النبي صلى الله عليه وسلم يمدّ الكون بأنواع السعادات ، ويليق منك أن تطلب منه الإمداد بالدين الفانية ؟ هلا طلبت منه أن يمدك بالمعارف ؟ ثم انقطع في بيته . مات تلميذه اليتيم سنة ١٠٠٥ . قاله المحبي .

(الشيخ محيي الدين الفاخوري البيروتي الخلوّتي) خليفة الشيخ محمد الجسر الكبير الشهير الطرابلسي . كان رحمه الله تعالى كثير الطاعات والعبادة متصدّياً للإرشاد في هذه البلاد ، وقد أخذ عنه الطريق ابن شيخه العلامة الشيخ حسين أفندي الجسر الموجود الآن ، لأنه لم يدرك أباه ، وقد اتفقت الكلمة على أنه رحمه الله تعالى كان من أولياء الله تعالى ، وأنه أفضل وأكمل خلفاء الشيخ الجسر الكبير . زرته في بيته في بيروت في مرض موته ، وقبلت يده ودعالي وحصلت لي بركته والحمد لله وذلك سنة ١٣٠٥ ، وتوفي فيها ودفن في تربته في الزاوية المحيدية .

وقد سمعت من الثقات أنه كان صاحب كرامات ، منها : ما أخبرني به صهره زوج بنته الرجل الصالح الشيخ محيي الدين الصولي قال : كان رحمه الله يحب أهل طرابلس محبة شديدة ، ويعتني بشئونهم اعتناء عظيماً كرامة لشيخه ، وهم كانوا كذلك يحبونه ويزورونه كثيراً ، وربما كان ينزل يقابل بعضهم إلى البحر فيجتمع به على الإسكلة من دون أن يكون قد أخبر أحداً بقدومه ، فيتعجب من استقبال الشيخ له ويعلم أن ذلك من قبيل الكشف ، وكان يحصل هذا منه كثيراً ، وكانوا يشاورونه في تجاراتهم وأسفارهم ، فن أطلع إشارته بنجح ، ومن خالفه ندم ، وذكر لي من ذلك حكايات أنسيها أنا الآن . وبالجملة فلا خلاف بين أهل بيروت وطرابلس وغيرهم ممن يعرف حاله أنه كان من أولياء الله المرشدين وعباده الصالحين ، نفعنا الله ببركاته والمسلمين .

(الشيخ المختار بن أحمد بن أبي بكر الكنتي) القادري ، من ذرية عقبة بن نافع الفهري فاتح بلاد المغرب ، والكنتي نسبة إلى كنت اسم أرض في أقصى بلاد الصحراء من المغرب . ولد سنة ١١٤٢ ، ووفاته سنة ١٢٢٦ ، هو من أشهر أولياء المغرب وأعظمهم قدراً وأجلهم معرفة .

ومن كراماته : أن خليفته الشيخ أحمد سيري قال : كنت مرّة في زاوية الشيخ أتأمل في بعض من تركته في بلاد من أقاربي وأحبائي ، فإذا بالشيخ أمسكني

من رأسي فوجدت نفسي في بلادى ، وكان بينى وبينها نحو أربعين مرحلة ، ثم بعد استيفاء غرضى وجدت نفسي في الزاوية ٥٥ . حدثني بهذه الكرامة سيدى العلامة الشريف الشيخ السيد محمد عبد الحى الكتاني الفاسى عند مروره في بيروت راجعا من الحج ، وقال : حدثني بها الشيخ شعيب بن الجلالى الدغوغى عن شيخه الشيخ أحمد سبرى المذكور الذى وقعت معه هذه الكرامة .

ومن كرامات الشيخ المختار المذكور : ما حدثني به سيدى الشيخ محمد عبد الحى المذكور أيضا ، عن محمد بن المدنى من دارالبيضاء في المغرب أنه حدثه أن الشيخ المختار أحيا دابة بعد مماتها ، وأنه رأى من نسلها . قال سيدى الشيخ عبد الحى : والطريقة الكنتية القادرية من أشهر الطرق في المغرب ، كما أن صاحبها هو من أشهر أولياء المغرب والسودان وأكبرهم رضى الله عنه .

(أبو محمد مخلوف القبائلى) سكن قرطبة عن إذن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات : قال سيدى محيى الدين فى روح القدس : حملت إليه والذى رحمه الله تعالى فدعاه ، ومسكنا عنده من غدوة حتى صلينا العصر وأكلنا من طعامه ؛ كنت إذا دخلت بيته أخذك الحال قبل أن تراه ، فإذا رأيته رأيت منظرًا عظيمًا عليه ثوب صوف ، كان ذاكرة على الدوام خلاف أوراده كان له كل يوم خلاف ذكره كذا كذا ألف تسبيحة ، وكذلك التكبير والتحميد والتهليل ، كان يعم بدعائه أهل السموات وأهل الأرض حتى الحيتان فى البحر وكان سريع العبارة .

وأراد أن يحفر بئرًا فى داره فسبق إليه عالج مأسور ليحفره ، فقال رضى الله عنه : هذا العالج قد خدمنا فنسأل الله فى إسلامه ، فخلا بنفسه ليلته يسأل الله فيه ، فلما أصبح أقبل العالج لشغله وهو قد أسلم ، فسئل عن سبب ذلك فقال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وأمرنى أن أومن به فأمنت ، وقال : بشفاعة أبى محمد مخلوف فىك أو بكلام هذا معناه .

قال سيدى محيى الدين : تركته فى عافية وانصرفت إلى منزلى ، فلما جاء الليل وأخذت مضجعى رأيت فى المنام كأنى بأرض واسعة وسحاب يدنو فيها صهيل الخيل وقعقة اللجم ، ورأيت أشخاصا ركبانًا وعلى أقدامهم ، فينزلون فى ذلك الفضاء حتى امتلأ بهم الفضاء ، مارأيت قط أحسن وجوها منهم ولا أتقى ثيابا ولا أحسن من خيلهم ، وكنت أرى رجلا طويلًا عظيم اللحية أشيب يده إلى خده واسع الوجه ، فكنت من بين الجماعة كلها أقول له : أخبرنى ما هذا الجرم الغفير ، فيقول لى : هؤلاء جميع النبيين من آدم إلى محمد عليهم الصلاة والسلام ما بقى أحد منهم إلا نزل ،

فقلت : من أنت منهم ؟ قال : أنا هود صاحب عاد ، فكنت أتدول له : فيم جئتم ؟ فيقول : جئنا عوآدا زائرين بأحمد مخلوفا . فاستيقظت فسألت عن أبي محمد مخلوف فوجدته قد مرض تلك الليلة فلبث أياما ومات رحمه الله تعالى .

(أبو أحمد مدافع بن أحمد بن محمد المعيني) نسبة إلى بني معين قوم من خولان . كان من أكابر أرباب الأحوال والكرامات والمكاشفات ، أجمع الناس على ولايته وكماله ، وكان أخذه لليد عن الشيخ علي بن الحداد بحق أخذه لها عن الشيخ الكبير عبد القادر الجيلاني ، وفتح الله عليه بفتوحات ربانية ، وانتشر ذكره وبعد صيته ، وكان مسكنه قرية الوحيز ، بكسر الحاء المهملة ، غربي مدينة تعز ، وله بها رباط وآثار وذرية باقون إلى الآن .

ومن كراماته : أن الشيخ أبا الغيث بن جميل فقد شيئا من أحواله في أيام بدايته ، فوصل إلى الشيخ المذكور وأقام عنده أياما حتى ردّ الله عليه حاله الذي فقده .

ومن مكاشفاته : أنه كان له بنتان خطبهما جماعة من أعيان الناس فلم يقبل منهم أحدا ، فسأله بعض خواصه فقال : أزواجهن من وراء البحر وسيصلون عن قريب فلما وصل الشريف أبو الحديد وأخوه زوجهما بهما ، فعرف أن ذلك كان منه على طريق الكشف نفع الله به . توفي سنة ٦١٨ بمدينة ظفار ، وقبره هنالك مشهور يقصد للزيارة والتبرك ويستنجح عنده الحوائج .

ويحكى أن الملك المظفر ابن رسول أراد أن يغير على ولد للشيخ يقال له شيئا من مسامحته ، فرأى الشيخ في المنام يقول له : يا يوسف إن غيرت على عمر غيرنا عليك ، فرجع السلطان عن ذلك ، وكراماته كثيرة . قاله الشرجي .

(مدين بن أبي مدين المغربي) من كراماته : أنه لما مات وحمل إلى المقبرة وأذن المؤذن للصلاة ثقل على حامله حتى عجزوا عن حمله ، فوضعوا السرير ، فلما فرغ المؤذن حركوه فوجده خفيفا كما كان ، فتعجبوا من ذلك وسألوا ولده فقال : كان إذا أذن المؤذن قام على قدميه فيجيبه من قيام ولا يجلس حتى يفرغ ، وكان والده فقيها محققا عمي ، فصار إذا سئل عن مسألة يقول في الكتاب الفلاني ، فإذا لم يجدوها أخذته وفتش بيده فيقع على موضع الغرض . مات سنة ٦٥٠ ، وهو المدفون بمصر بجامع الشيخ عبد القادر الدشطوطي ، وعليه قبة عظيمة وقبره يزار . قاله المناوي .

(مدين بن أحمد الأشموني) أحد أكابر العارفين من أصحاب سيدي أحمد الزاهد وسيدي محمد الحنفي ، وانتهت إليه رياسة الطريق وتربية المريدين في القطر المصري ، وهو من ذرية سيدي مدين المغربي الشهير .

قال الشعراني : ومن كراماته أن منارة زاويته الموجودة الآن لما فرغ منها البناء مالت وخاف أهل الحارة منها ، فأجمع المهندسون على هدمها ، فخرج إليهم الشيخ على قبقابه فأسند ظهره إليها وهزها والناس ينظرون ، فجلست على الاستقامة إلى وقتنا هذا .

وشاوره بعض الفقراء في السفر إلى بلاده ليقطع علائقه ويحىء إلى الشيخ بالكلية فإذن له فباع ذلك الفقير بقرته وبعض أمتعته وجعل ثمنها في صرة ووضعها في رأسه ، فلما جاء في المركب نفى الرجوع عما تمت به بالصرة في بحر النيل أيام زيادته ، فلما دخل للشيخ حكى له ما وقع ، فرفع سيدي مدين رضى الله عنه طرف السجادة وأخرج تلك الصرة تقطر ماء .

وجاءته رضى الله عنه امرأة فقالت : هذه ثلاثون ديناراً وتضمن لى على الله الجنة ، فقال لها الشيخ رضى الله عنه مباسطاً لها : ما يكفي ، فقالت : لا أملك غيرها فضمن لها على الله دخول الجنة ، فماتت فبلغ ورثتها ذلك ، فجاءوا يطلبون الثلاثين ديناراً من الشيخ وقالوا : هذا الضمان لا يصح ، فجاءتهم في المنام وقالت لهم : اشكروا لى فضل الشيخ فإني دخلت الجنة ، فرجعوا عن الشيخ .

وحكى أن الشيخ رضى الله عنه كان يوماً يتوضأ في البالوعة التي في رباط الزاوية فأخذ فردة القبقاب فضرب بها نحو بلاد المشرق ، ثم جاء رجل من تلك البلاد بعد سنة وفردة القبقاب معه ، وأخبر أن شخصاً من العياق عبث بابنته في البرية فقالت : يا شيخ أبى لاحظني لأنها لم تعرف أن اسمه مدين ذلك الوقت ، وهى إلى الآن عند ذريته رضى الله عنه .

قال الإمام الشعراني : وحكى لى الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد الحريفيش الدنوشري أحد أصحاب سيدي محمد الغمري رضى الله عنهم قال : لما مات شيخنا رضى الله عنه لم يعجبنا أحد بعده نجتمع عليه ، فسألت بعض الفقراء فقال : عليك سيدي مدين فساfer إليه ، فسافرت إليه فقالوا لى : الشيخ يتوضأ في الرباط ، فدخلت عليه فوجدته رجلاً بعمامة كبيرة وجبة عظيمة وإبريق وطشت وعبد حبشي واقف بالمنشفة ، فقلت لشخص : أين سيدي مدين ، فأشار إلى أنه هذا ، فقلت في نفسي • لا إذا بذاك ولا عتبا على الزمن • بتحريك التاء المثناة من فوق ، لأن عهدى سيدي محمد رضى الله عنه أن يلبس الجبة والعمامة الغليظة والتقشف الزائد ، وليس لى علم بأحوال الرجال ، فقال لى : أصلح البيت قل • لا إذا بذلك ولا عتبا على الزمن • بسكون الفوقية ، فقلت : الله أكبر فقال : على نفسك الحبيثة تسافر من

البلاد إلى هنا تزن الفتمراء بميزان نفسك التي لم تسلم إلى الآن ، فقلت : تبت إلى الله تعالى ، وأخذ العهد علىّ وأنا في بركة سيدي مدين رضى الله عنه إلى الآن ؛ وكنت أسمع هذه الحكاية من سيدي على المرصني يرويها عن شيخه سيدي محمد بن أخت سيدي مدين عن سيدي محمد الحريفيش هذا ، فلما اجتمعت بسيدي محمد الحريفيش سنة خمس عشرة وتسعمائة بدنوشر حكاها لي على وجه المباشطة ، فلما رجعت إلى القاهرة أخبرت بها سيدي عليه وأنا فرحان بذلك ، فقال لي على وجه المباشطة : كنت بلا سند فصرت بسند .

وضاقت النفقة على السلطان جقمق ، فأرسل يأخذ خاطر سيدي مدين رضى الله عنه بالمساعدة على نفقة العسكر ، فأرسل للسلطان قاعدة عمود حجر ، فحملها العتالون إلى السلطان فوجدها السلطان معدنا فباعها وجعلها في بيت المال واتسع الحال على السلطان فقال السلطان هؤلاء هم السلاطين . وجاءه شخص قد طعن في السن وقال : يا سيدي مقصودي أحفظ القرآن في مدة يسيرة ، فقال : ادخل هذه الخلوة ، فأصبح يحفظ القرآن كله .

وكان الشيخ رضى الله عنه إذا سأله عن مسألة في الفقه لا يجيبه ويقول : إذهب إلى عيسى الضرير يجيبك عليها ، وكان عيسى هذا أميا مقيا عنده في الزاوية ، فجاءه جماعة متعنتون على وجه الامتحان فقال : اذهبوا إلى عيسى الضرير يجيب عنها ، فقالوا لانطلب الجواب إلا منك ، فقال : الجواب في الكتاب الثلاني الذي عندكم على الرف في سابع سطر من عشر ورقة ، فوجدوا الأمر كما قال ، فاستغفروا وتابوا .

وقال المناوي : كان لسيدى مدين طبيب يهودى يتعهد فقراء الزاوية بلا عوض ، فأذكر عليه بعض الناس تمكينه من دخولها فقال : هو مسلم ، فما كان إلا قليلا حتى أسلم طائعا مختارا ، وأخبر كاتب السر أنه رضى الله عنه ما أخبره بشيء إلا وقع . مات سنة ٨٦٢ .

(مرزوق بن حسن بن على الصريني البيني) كان ذا كرامات ومكاشفات ، وكان أميا حصلت له عناية ربانية وفتوحات وهيبة فكان يتكلم مع العلماء في علمهم . ومنها أن بعض أولاده كان له على رجل دين فطالبه ، فشكى المديون للشيخ ولم يكن له علم بذلك ، فطلب ولده قال له : صار لك مال ودين أنت لاتصلح للحياة

فوقع الولد ميتا بالمجلس . وهذا نظير قصة الشيخ أبي مدين أنه كان له ولد صغير قعد يلعب عنده فاشتغل قلبه به فلما رآه أنه افتتن به وشغله عن الله نظر إليه فمات فورا . قاله المناوي .

قال الشرجي : وكان من أجل كبار المشايخ أرباب الكرامات الظاهرات والمكاشفات الباهرات صاحب خلق وتربية ، صحبه جمع كثير وانتفعوا به ، وهو جد المشايخ بنى مرزوق بمدينة زبيد وإليه ينتسبون وبه يعرفون ، انتقل جده من جهة ذوال وسكن المدينة المذكورة وظهر بها الشيخ المذكور وسلك طريق التصوف وصحب الفقيه إبراهيم الفشلي وأخذ عنه اليد وانتفع به ، وكان رجلا أميا حصلت له من الله تعالى عناية شريفة وفتح عليه بعلوم كثيرة وهيبة فكان يتكلم مع العلماء في علومهم كما اتفق ذلك لجماعة من أهل العناية كالشيخ أحمد الصياد ، والشيخ أبي الغيث بن جميل ، والشيخ محمد الحكمي وغيرهم ، نفع الله بهم أجمعين .

وكانت له كرامات كثيرة مشهورة منها : ما حكاها الشيخ يحيى المرزوق في كتابه الذي جمع فيه كرامات لمشايخ بنى مرزوق ، أنه طلبه الملك المسعود بن أيوب ليختبر حاله ، فعمل للشيخ وأصحابه وليمة عظيمة ، وذبح لهم ثورا وبغلا ، وجعل كلا على حدة ، فأمر الشيخ نقيب الفقراء أن يميز الآنية التي فيها لحم الثور ويجعلها مما يلي الفقراء ، والتي فيها لحم البغل مما يلي غلمان السلطان ، فسأله السلطان عن هذا التمييز فقال : هذا يليق بحال الفقراء وهذا يليق بحال خدام السلطان . فاعترف السلطان بفضله وولايته وقام إليه وقبل يده وطلب منه أن يحكمه ، فحكمه كما يحكم الفقراء . ومما اشتهر من كرامات الشيخ مرزوق مما استفاض : أنه لما ابنتى القاضي أبو بكر ابن أبي عقامة مسجده الذي بحافة المصلى من مدينة زبيد وأراد نصب المحراب ، جرى بينه البناء خلف في ذلك وطال بينهما الأمر ، وحضر جماعة من الناس وكان الشيخ مرزوق من جملتهم إذ كان بيته قريبا من المسجد ، فقال لهم الشيخ : القبلة ها هنا فلم يقبل منه القاضي وجد في المخالفة ، فقال له الشيخ : القبلة ها هنا وهذه الكعبة ، فرأى القاضي الكعبة ورآها الجماعة الحاضرون جميعهم ، وكان ذلك وقت الضحى ثم أخذ الشيخ بعد ذلك دهش وذهول حتى غاب عن حسه وبقي شاخصا بغير شعور ، فحمل على ذلك الحال إلى بيته ، ولم يقم بعد ذلك إلا مدة يسيرة وتوفى .

ومنها : أنه مات رجل من الأمراء يقال له ابن أيدير ، وكان أستاذ دار الملك المظفر بن رسول ، وقبر إلى جنب قبر الشيخ مرزوق . فضرب ابن عمه على

قبره خيمة على عادة أهل الدولة وكان يبيت فيها هو وجماعة معه ، فرأى ليلة في المنام أن جماعة من الملائكة جاءوا بجمل من نار وعليه محمل من نار وأخرج ابن عمه من القبر وأرادوا أن يضعوه في المحمل وهو يصرخ ويستغيث من شدة ما حصل عليه ، فرأى الشيخ مرزوقا المذكور خرج من قبره وقال لهم اتركوه ، فقالوا له : يا شيخ قد أمرنا فيه بذلك ، فقال : إني قد شفعتني فيه ربي وفيمن قبر عندي ، فتركوه وارتفعوا ، فأصبح الرائي المذكور يخبر الناس بما رأى ، ثم قلع الخيمة وتحكم على يد ولد ولده الشيخ محمد بن حسن بن مرزوق ، وكان هو القائم بالموضع يومئذ بعد أبيه وجدته . وكرامات الشيخ مرزوق كثيرة . وكانت وفاته سنة ٦١٩ ، وقبره بمقبرة باب سهام من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك ، قلما قصده ذو حاجة إلا وقضيت حاجته . قاله الشرجي .

(مرزوق بن مبارك) اليمنى من أكابر الأولياء أرباب الكرامات الخارفة . فمن كراماته : أنه كان له حمار يركبه ويطلب العيال من الزكاة أيام الزرع ، فلما مات كان الحمار يذهب بنفسه إلى المواضع التي كان الشيخ يذهب إليها ويهب له الناس الطعام حتى يجتمع على ظهره ويذهب به إلى أولاد الشيخ ، فأقام على ذلك مدة طويلة حتى كبر أولاد الشيخ وسعوا لأنفسهم وذلك مستفيض ، وكان إذا أخذ بعض الناس شيئاً مما على ظهر الحمار لصقت يده في الخرج ولم يمكنه نزعها حتى يصل إلى بيت الشيخ ويأتى بعض أولاده فيخرجها . قاله المناوى وهو مذكور في طبقات الزبيدي .

(الشيخ مرشد) قال الإمام الشعراني : أخبرني أنه مكث نحو أربعين سنة يأكل كل يوم زبينة واحدة حتى لصق بطنه على ظهره . قال وأخبرني بأمره من مبتدئه إلى ذلك الوقت ، ونهني على أمور في الباطن كنت مغللاً بها ، وحصل لي منه مدد ، واجتمع عليه آخر عمره طائفة السودان من الفقراء واعتقدوه اعتقاداً زائداً . مات سنة ٩٤٠ ودفن بباب الوزير بالقرب من قلعة الجبل ، وله من العمر نحو المائة . (مروان المجذوب بمصر) كان يدور في أسواق مصر ويظهر عليه للناس كرامات وخوارق ، وكان إذا خطر لأحد ممن يصادفه معصية أو عمل بمعصية جعل مروان يصفعه حتى يدع ذلك الخاطر ولا يتجرأ أحد على منعه منه ، وربما منعه بعضهم فشلت يده . وكان الشيخ على الخواص يقول : إن الشيخ مروان لا يفوته غزوة في الكفار ولا يوماً واحداً ، وتلك الجروح التي كانت به إنما كانت بسبب ذلك ، وحضر فتح رودس ، وكان له صيت بين فقراء مصر فيما فعل في الغزوات أيام السلطان

سليمان بن عثمان . توفي سنة ٩٥٥ ودفن في جامع البنهاوي خارج باب الفتوح وقبره ظاهر يزار . قاله الغزى .

(السيدة مريم بنت عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن القاسم المرسي بن طباطبا) كان قبرها تحت الكوم ، وكان الناس من أهل الجيزة وغيرهم يرون النور بهذا المكان في غالب الليالي كهيئة العمود ، فبلغ ذلك الحافظ فنبش هذا المكان ، وظهر القبر وعليه بلاطة مكتوب فيها النسب المقدم ذكره ، فأمر ببناء المسجد هناك وجعل عليه قبة وجعل البلاط عند رأس القبر ، وقد عرف هذا المسجد بإجابة الدعاء عنده . قاله السخاوى .

(أبو جهير الضرير واسمه مسعود كما في طبقات المناوى الصغرى) عن صالح المري قال : خرجت يوماً أريد زيارة أبي جهير الضرير ، وكان قد خرج من البلد وبنى له مسجداً يتعبد فيه ، فبينما أنا في الطريق إذا أنا بمحمد بن واسع فقال لى : إلى أين ؟ فقلت أريد أبا جهير ، قال : وأنا أريده ، فمضينا وإذا نحن بحبيب العجمى فقال أين تريدان ؟ قلنا : أبا جهير ، قال : وأنا أريده ، فمضينا وإذا نحن بمالك بن دينار فقال لنا أين تريدون ؟ فقلنا أبا جهير ، فقال وأنا أريده ، وإذا بثابت البناني فقال مثل ما قالوا وأجاب مثل ما أجابوا وقال : الحمد لله الذى جمعنا . قال : فمضينا من غير ميعاد ، فلما انتهينا إلى موضع حسن قال لنا ثابت البناني : تعالوا نصل هاهنا ركعتين حتى يشهد لنا يوم القيامة عند ربنا عز وجل ، ثم أتينا منزل أبي جهير فجلسنا وكرهنا أن نستأذن عليه ، حتى إذا كان وقت الظهر خرج فأذن وأقام الصلاة وصلى فصلينا معه ، وقام إليه محمد بن واسع فقال : من أنت ؟ فقال : أنا أخوك محمد بن واسع ، قال : أنت الذى يقال إنك أفضل أهل البصرة صلاة ؟ فسكت ، ثم قام إليه ثابتة البناني فقال له من أنت ؟ قال : ثابت البناني ، قال : أنت الذى يقال إنك أكثر أهل البصرة صلاة ؟ فسكت ؛ ثم قام إليه مالك بن دينار فقال : من أنت ؟ قال : مالك بن دينار ، قال : بخ بخ ، أنت الذى يقال إنك أزهد أهل البصرة ؟ فسكت ، ثم قام إليه حبيب العجمى فقال : من أنت ؟ قال : حبيب العجمى ، قال : أنت الذى يقال إنك مستجاب الدعاء ؟ فسكت . قال صالح المري : ثم قمت إليه فقال : من أنت ؟ قلت : صالح المري ، قال : أنت الذى يقال إنك أحسن أهل البصرة صوتاً ؟ ثم قال : لى كنت إلى صوتك مشاققات اقرأ على خمس آيات من كتاب الله عز وجل ؛ قال صالح : فاستفتحت فقرأت (يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ

للمجرمين) فلما انتهيت إلى قوله تعالى (هباء منثورا) شهق شهقة وغشى عليه ، فلما أفاق قال : أعد عليّ قراءتك ، فأعدت عليه فشهِق شهقة أخرى فارق الدنيا ، فخرجت زوجته وقالت : من أنتم ؟ فأخبرناها ، فقالت (إنا لله وإنا إليه راجعون) ، مات أبو جهير ؟ قلنا : نعم آجرك الله فيه ، فمن أين علمت ؟ قالت : من كثرة ما سمعت منه يقول في دعائه : اللهم أحضر موتي أوليائك ، فعلمت أنكم لم تجتمعوا إلا لموته ، فغسلناه وكفنناه واصلينا عليه ودفناه . قاله الإمام اليافعي في كتابه [روض الرياحين] .

(مسعود الدراوى) قال في كنوز الأسرار : يحكى عن الشيخ سيدى مسعود الدراوى أحد صلحاء بلاد فاس رحمه الله تعالى ، وكان من المحبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه كان يمشى للموقف : أى محل وقوف الناس ، فيخرج الخدام : أى الفعلة ، فيظنون أن عنده عملا ، فإذا وافوا منزل الشيخ قال لهم : اجلسوا نصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستمرون إلى العصر ، ثم يقال لهم : زيدوا ما تيسر بارك الله فيكم على عادة صاحب البناء ، ثم يعطيهم أجورهم وينصرفوا ، فكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة على حسب صدقه ومحبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(أبو عبد الله مسعود بن عبد الله الجاوى) كان شيخا كبيرا مشهورا بمدينة عدن ونواحيها ، وهو من كبار أصحاب الشيخ والفقير أهل عواجه ، وكانت له صحبة من الفقيه الكبير إسماعيل الحضرمي ، وانتفع بالجميع وشملته بركة أنفاسهم ، وكان صاحب خلق وتربية انتفع به جماعة من الأكابر كالشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي وغيره ، وذكره الشيخ اليافعي في تاريخه وأثنى عليه كثيرا وقال في حقه : شيخنا المذكور الولي المشهور ذو الأنفاس الصادقة والكرامات الخارقة والمواهب السنية والمقامات الجليلة . ثم قال في موضع آخر : وهو أول من ألبسني الخرقه بإشارة وقعت له . قال : وحضرت معه مرة عند قبر بعض الصالحين ، ففهمت منه أنه كلمه من قبره ، ولم يتحقق الإمام اليافعي من تاريخ وفاته . قاله الشرجي .

(مسعود بن عبد الله المغربي) الشيخ الصالح العارف بالله تعالى المعتقد نزيل دمشق . قال النجم الغزى : أخبرت أنه كان يأكل من كسب يده ، ويعمل الأبواب المغربية لحدران بساتين دمشق . عرض له جندي والشيخ في لباس الشغل ، فقال له : خذ هذه الجرة واملها وكان بها خمر ، فحملها الشيخ معه ، فلما وضعها له وجدها الجندي دبسا ، فجاء إلى الشيخ واعتذر إليه وتاب على يديه ، وكان لأهل دمشق فيه كبير اعتقاد يقبلون يديه ويتبركون . مات سنة ٩٨٥ .

(مسلم بن يسار التابعي) من كراماته : أنه قال لأصحابه بالبصرة يوم التروية : هل لكم في الحج ؟ قالوا خرف الرجل وعلى ذلك لنطيعنه ، قال : من أراده فليخرج فخرجوا إلى الحياة برواحلهم ، فقال : خلوا أزمته فأصبحوا وهم ينظرون إلى جبال تهامة

وجاء يوما إلى الدجلة وهي تقذف بالزبد ، فمشى على الماء ثم التفت فقال لأصحابه : هل تفقدون شيئا . مات سنة ١٠١ . ورآه مالك بن دينار بعد موته بسنة فسلم عليه فلم يرد ، قال : ما منعك أن ترد ؟ قال : أنا ميت كيف أرد ؟ قال : ما لقيت ؟ قال : أهوالا وزلازل عظاما شدادا ، قال : فما كان بعدها ، قال : وما تراه يكون من الكريم ؟ قبل الحسنات وعفا عن السيئات وضمن عنا التبعات ، قاله المناوي .

(أبو داود مسلم السلمى) كان في زمن الشيخ مسلم السلمى رجل يقال له الشيخ خضر السلطاني ، كان يتردد إلى الملك الظاهر بيبرس ، وكان السلطان له به عناية وله فيه اعتقاد ، وكان الصاحب بهاء الدين له في الشيخ مسلم اعتقاد زائد لما رأى من حاله ، فاتفق أن الصاحب بهاء الدين حضر يوما عند السلطان الملك الظاهر ، وكان عنده الشيخ خضر السلطاني فقال الصاحب للسلطان : لورأيت صاحبي زهدت في هذا فقال له السلطان : بل هذا أميز من صاحبك ، فقال له الصاحب : إن شاء السلطان أحضرت صاحبي ، فأمر بإحضاره ، فحضر هو وأصحابه ، وأراد السلطان امتحان الشيخ مسلم والشيخ خضر ، فأمر أن يجعل طعام من مال حلال طيب وطعام من مال حرام ، فصنعوا ذلك وقدموه إليهما فقرأهما ومدوا الأسمطة ، فقام الخادم على عادته ليمد للفقراء ، فهض الشيخ مسلم على قدميه وقال للخادم : ما هذا يومك أنا اليوم أتولى خدمة الفقراء ، ثم جعل يلم أصحابه إلى جانب ويأخذ الحلال لهم ، ثم جعل الشيخ خضر وأصحابه إلى جانب وجعل الحرام لهم ، ثم قال : كلوا (الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ، والخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات) فن ذلك اليوم عرف السلطان مقام الشيخ مسلم وبركته ، ولم يعد يقرب الشيخ خضر . توفي في مصر يوم الجمعة ثالث المحرم سنة ستين وستمائة ، ودفن في تربة أنشأها له الصاحب بهاء الدين محمد بن علي المعروف بابن حنا ، وتوفي بعده الشيخ مسلم فدفن فيها بجانبه . قاله السخاوي

(مسلمة بن خديج التجيني) من أكابر التابعين . من كراماته : أن الحجاج سجنه ، فأثارت في النوم وقال له : ادع الله تعالى ، قال : وكيف أدعو ؟ قال : قل اللهم

يا من لا يعلم كيف هو إلا هو فرج عني ، فلما أصبح الحجاج أحضره في أربعين رجلا ، فأعاد تسعة وثلاثين إلى السجن وأطلقه وكان من دعائه : اللهم لا تشغلني بما تكفلت لي به ، ولا تحرمني ، وأنا أسألك ، ولا تعذبني وأنا أستغفرك . مات ودفن في مصر . قاله السخاوي .

(مسلمة بن نعمة السروجي) شيخ المشايخ وسيد الأولياء ورئيس الأصفياء ، شيخ الشيخ عقيل المنبجي .

قال السراج : إنه لما قصد الكفرة من الفرنج والأرمن مدينة سروج وقتلوا وأسروا ، ، ثم قعدوا زاويته وصل الخبر مردييه ، فقالوا له : يا سيدي جاءنا العدو ، فقال : اصبروا ثم كرروا القول إلى أن قالوا بيننا وبينهم قدر رشقة حجر فخرج وأشار بيده الكريمة برجوعهم ، فرجعت بهم الخيل قهرا لا يستطيعون ردها بوجه ، قتل منهم خلق عظيم وكذلك من الخيل ، وتكسرت العدد وصاروا بأسوأ حال ، فنزلوا وفعلوا ما يليق من الأدب مستقبلين بوجوهم نحو الزاوية ، وأرسلوا إليه يعتذرون ويسألون العفو ، فقال لرسولهم : قل لهم جوابكم عما فعلتم يرسله إليكم بكرة النهار إن شاء الله تعالى ، فلم يعلموا ما هو ، فصباحهم بكرة جيش المسلمين ، ففعل بهم ما يستحقونه واستأصل شأفتهم ودمرهم تدميرا

قال : وروينا أنه أسر مرة العدو المخذول ابنه نعمة رحمة الله عليهما ، فأقام عندهم مدة ، فلما كان ليلة العيد بكت أمه ، فسألها فقالت : كيف حال و ابني في الأسر؟ فقال : وما تريدن؟ فقالت : صدقة الشيخ ، فقال : نحضره بكرة إن شاء الله تعالى ، ثم قال بكرة اذهبوا إلى تل حرمم واحفروه ، فذهبوا فوجدوه والأسد عنده ، فسألوه فقال : جاء هذا الأسد فاحتلني على ظهره من بيت الذي أسرنى إلى هذا المكان ، فلما رجعوا به رجع الأسد إلى حيث جاء مسترسلا . وتل حرمم : قرية شرقي تربة الشيخ مسلمة بينهما مسيرة ساعة أو أكثر

ومما روينا : أنه حج شخص من الزاوية ، فلما كان ليلة عيد الأضحى قالت أمه : قد نخبنا أقراصا وكعكا وفي قلبي من فلان ، فقال لها الشيخ مسلمة : هاتي نصيبه وأنا أخبته له في مئزري ، فلما جاء الحج أحضر المئزر ، فسألته أمه فقال هو ورفقاؤه : ليلة العيد وجدنا هذا المئزر وفيه أقراص وكعك كأنه قد رفع من التنور ، وكانت وفاته ٤٦٦ بقرية الواقعة على ساعة ونصف من سروج .

(مصطفى بن زين الدين بن عبد القادر الشهير بابن سوار) الحموي الأصل ،

لدمشقي المولد الشافعي . شيخ المحيا بدمشق الشيخ الإمام الحبر الصالح الناسك . كان مواظبا على بث العلوم ملازما للمحيا النبوي ليلة الاثنين بالجامع الأموي وليلة الجمعة بالجامع البرزوي بمحلة قبر عاتكة ، قائما بوظيفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أحسن قيام .

قال المحبي : وراه تلميذه صاحبنا الشيخ عبدالله بن علي العاتكي بعد موته في المنام بعد ليلتين وهوطائر ، فقال له : ياسيدي إلى أين تطير ؟ قال : إلى عليين . فقال له : بم نلت ذا ؟ فقال بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وكان له ولد اسمه زين الدين وكان من الأفاضل ، واتفق أنه مات ثاني يوم من وفاة والده ويروى أنه كان لقرن أباه ، وبعد أن فرغ من التلقين دعا الله أن يلحقه بوالده فاستجيب دعاؤه ، ورؤى والده في المنام وهو يقول : إن الشوق إلى زين الدين جذبته إلينا وما قدرنا على فراقه رحمهم الله ، وكانت وفاته سنة ١٠٧١ ، ودفن بتربة الدقاقين بمحلة قبر عاتكة .

(مصطفى الشيباني) الصالحى الدمشقى ، أحد انجاذيب العارفين فى التجليات الإلهية .

قال المرادى : ترجمه الأستاذ الصديقي ، يعنى سيدى مصطفى البكرى فى كتابه [السيف الحداد] فما قال فيه : وطلب منى وأنا جالس عند مرقد سيدى يحيى الحصور عليه السلام مصرية ، نقلت له : إن الناس يزعمون أنك تكاشف ، وإذا كنت كذلك فلم تطلب منى مصرية وأنت تعلم منى أنى غير حامل لها ، فذذب ولم يعاودنى . وكان يرانى أحيانا على البعد فينادى سيد سيد فأدب له ، فلما يتحققنى يقول : روح ما هو أنت ويتركنى ، وكنت نذرت لأصحاب النوبة سبع مصريات ونسيتها ، فوقف على طلب منى مصرية ، وكان فى ذلك الوقت عندى فدفعها له وطلب أخرى فدفعها له ، فلما أخذ السبعة انصرف ولم أفق إلا بعد ذهابه أنه أخذ النذر . توفى الشيخ مصطفى الشيبانى المذكور سنة ١١٣٢ بصالحية دمشق ودفن بسفح قاسيون . قاله فى [سلك الدرر] .

(مصطفى بن كمال الدين البكرى) قال الجبترى : هو الأستاذ الأعظم قدوة السالكين وشيخ الطريقة والحقيقة ومرتبى المریدین الإمام المسالك الخلوتى . لما ارتحل إلى إسلامبول لبس فيها ثياب الخمول ، ومكث فيها سنة لم يؤذن له بارتحال ولم يدر كيف الحال ، فلما كان آخر السنة قام ليلة فصلى على عادته من التهجد ، ثم

جلس لقراءة الورد السحري ، فأحب أن تكون روحانية النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المجلس ، ثم روحانية خلفائه الأربعة والأئمة الأربعة والأقطاب الأربعة والملائكة الأربعة ، فبينما هو في أثنائه إذ دخل عليه فشم عن أذباله كأنه يتخطى أناسا في المجلس حتى انتهى إلى موضع فجلس فيه ، ثم لما تم الورد قام ذلك الرجل فسلم عليه ثم قال : ماذا صنعت يا مصطفى ؟ فقال له ما صنعت شيئا ، فقال له : ألم ترني أتخطى الناس ؟ قال : بلى إنما وقع لي أني أحببت أن تكون روحانية من ذكرناهم حاضرة ، فقال له : لم يتخلف أحد ممن أردت حضوره ، وما أتيتك إلا بدعوة ، والآن أذن لي في الرحيل وحصل الفتح والمدد ، والرجل المذكور هو الولي الصوفي السيد محمد التافلاتي ؛ ومتى عبر السيد في كتبه بالوالد فهو السيد محمد المذكور وقد رأى سيدي مصطفى البكري النبي صلى الله عليه وسلم وقال له : من أين لك هذا المدد ؟ فقال : منك يا رسول الله ، فأشار أن نعم . ولقي الخضر عليه السلام ثلاث مرات . وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرضها . وله مؤلفات نافعة كثيرة ، وقد أحيا الطريقة الخلوتية ولم ير أحد من عصره إلى الآن من مشايخها نظيره .

وقال المرادي في [سلك الدرر] مصطفى البكري بن كمال الدين بن علي بن كمال الدين بن عبد القادر محيي الدين الصديقي الحنفي الدمشقي البكري الأستاذ الكبير والعارف الرباني الشهير صاحب الكشف والواحد المعدود بألف ، صاحب العوارف والمعارف والتأليف والتحريرات والآثار التي اشتهرت شرقا وغربا ، وبعد صيتها في الناس عجما وعربا أحد أفراد الزمان من العلماء الأعلام والأولياء العظام ، العالم العلامة الأوحد أبو المعارف قطب الدين . ولد بدمشق ١٠٩٩ ونشأ يتيما ، واشتغل بطلب العلم وقرأ على مشاهير العلماء ، وأجاز له الشيخ محمد البديري الدمياطي الشهير بابن الميت ، والشيخ محمد عقيلة المكي ، والشهاب أحمد النخعي المكي ، وعبد الله بن سالم البصري المكي ، وجميعهم أجازوا له ، ولازم الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وقرأ عليه كتب التصوف لسيد محيي الدين وطرفا من الفقه ، وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ عبد اللطيف الحلبي ، وسمعه مرة يقول : الجنيد لم يظفر طول عمره إلا بصاحب ونصف ، فقال له : وكم ظفرتم أنتم ممن يوصف بالتمام ، فقال له : أنت إن شاء الله تعالى ، ثم توفي الشيخ واجتمع تلاميذه عليه وجددوا أخذ البيعة عنه ، فشاع خبره وذاع أمره وكثرت جماعته وانتشرت ألويته ، وسافر إلى بلاد كثيرة منها القسطنطينية وبلاد الروم والعراق وحلب والموصل وبلاد الشام ولبنان وبغداد والقدس ومصر والحجاز ، وفي كل هذه البلاد انتشرت عنه الطريق وعم الإرشاد وزار من فيها من

الأولياء أحياء وأمواتا ، وأقام في القدس مدة طويلة ولم يترك التأليف سفرا وحضرا ، وأخذ العهد العام على جميع طوائف الجح أن لا يؤذوا أحدا من مريديه الذين أخذوا عنه أو عن ذريته بمشهد كان فيه السيد محمد التاقلاتي مفتي القدس وغيره من المريدين وأخذ عنه خلائق كثيرون ، ومن الجح سبعة ملوك وأسماؤهم محررة في بعض مؤلفاته . ولما توجه إلى مصر تلقاة الأستاذ الحفنى أعظم خلفائه ، ومعه خلائق كثيرون من علماء مصر ووجوه أهلها ، وأفرد له دارا وأقام هناك مقبلا على الإرشاد والناس يهرعون إليه مزدحمين عليه .

ومن كراماته التي لاتعد ولا تحصى : أن مصرفه كان مثل مصرف أكبر من يكون من أرباب الثروة وأهل الدنيا ، ولم تكن له جهة معلومة يدخل منها ما يفي بأدنى مصرف من مصارفه ، ولكن بيده مفتاح التوكل لكنتز (هذا عطاؤنا)

قال المرادى : وقد أفرد ترجمته بكتاب ولده شيخنا أبو الفتوح محمد كمال الدين البكرى سماه [التلخيصات البكرية في ترجمة خلاصة البكرية] بث فيه بعض مزاياه الحميلة ، وما كان عليه من الأحوال الجليلة ، وله من الخلفاء الذين توفى وهم عنهم راض ما ينوف على عشرين خليفة من أهل الأسرار والأنوار ، واستيفاء الكلام على أحواله الشريفة يكاد أن يعدّ من المحال . وبالجملة فقد كان رحمه الله ورضى عنه من أفراد العالم علما وعملا وزهدا وورعا وولاية ، انتهى ما نقلته من تاريخ المرادى باختصار وتقديم وتأخير .

وقال الشيخ حسن بن على شمة المصرى الفوى في كتابه الذى ألفه في مناقب شيخه الحفنى أعظم خلفاء سيدى مصطفى البكرى : أخبرنى أستاذى عنه : أى عن شيخه السيد مصطفى البكرى ، أنه جمع مناقب نفسه في مؤايف بلغ نحو أربعين كراسا تسويدا في الكامل ولم يتم ، وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم مرة في النوم وقال له : من أين لك هذا المدد ؟ فقال : منك يا رسول الله ، فأشار أن نعم ، ولقى الخضر عليه السلام ثلاث مرات ، وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرضها قال : وأخبرنى من أثق به أنه كان إذا مشى على أرض فرش له بساط من نور يمشى عليه ، حتى سار مع بعض أولياء عصره مرة ، فقلع ذلك الولي نعله فقال : لم فعلت ذلك ؟ قال : أستحي ، أن أمشى على بساط كرامتك بنعلى . وكان أكرم من السيل وأمضى في السر من السيف ، وأوتى مفاتيح العلوم كلها حتى أذعن له أولياء عصره ومحققوه في مشارق الأرض ومغاربها ، وأخذ على رؤساء الجح العهود وعمّ مدده سائر الوجود ، وسمعت أستاذنا ، يعنى القطب الحفنى يقول بعد وفاته : إني أود

الآن لو كان أستاذنا الصديقي حيا وأكون خادما له فقط وأحظى بلثم أعتابه قال :
ثم حجج مولانا السيد الصديقي عام إحدى وستين ، وعاد من الحجاز إلى القاهرة
فرض عقب دخوله مدة شهر ، فحان مولد السيد البدوي ، فأراد الشيخ أستاذنا الحفني
أن يتخلف عن الذهاب إليه لأجل السيد ، فأشار إليه بعدم التخلف ، فتوجه أستاذنا
إلى المولد الشريف ، فتوفي السيد الصديقي وهو في المولد ليلة الثاني عشر من شهر
ربيع الثاني عام ١١٦٢ ، ودفن بالقرافة الكبرى خارج القاهرة ، وقبره ثم مشهور
بزيارته تضاعف الأجور ، وقد عمل له أستاذي في شهر شعبان من هذا العام مولدا
عظيما شدت إليه الرحال ، وحطت لديه الأثقال ، وتناولت دونه الآمال .

وبالجملة فنقاب هذا السيد الجليل تجلّ عن التعداد ، انتهى كلام الشيخ حسن

شمة باختصار

ومن أعظم كراماته : كثرة مؤلفاته نظما ونثرا مع اشتغاله بالطريق والأسفار
في الأقطار وأنواع العبادات والاجتماعات مع الناس . قال الشيخ حسن شمة : وتأليفه
تقارب المائتين وأحزابه وأوراده أكثر من ستين . قال المرادي : وألف مؤلفات
نافعة ، منها : شرحه على الهمزية ، وشرحه على ورد الوسائل ، وشرحه على حزب
الإمام الشعراني ، وشرحه على قصيدة المنفرجة لأبي عبدالله النحوي ، وشرحه على
قصيدة الإمام أبي حامد الغزالي التي أولها :

الشدة أودت بالمهج يارب فعجل بالفرج

وشرحه على بيت من تائية ابن الفارض ، وله اثنتا عشرة مقامة واثنتا عشرة رحلة ،
وسبعة دواوين شعرية ، وألفية في التصوف ، وتسعة أراجيز في علوم الطريقة ،
ورسالة سماها تبريد ، وقيد الجمر في ترجمة الشيخ مصطفى بن عمرو . ومرهم الفؤاد
الشجي في ذكر يسير من مآثر شيخنا الدكد كجى . والمنهل العذب السائغ لوراده
في ذكر صلوات الطريق وأوراده . والروضات العرشية على الصلوات المشيشية .
وكروم عريش التهاني في الكلام على صلوات ابن مشيش الداني . وفيض القدوس
السلام على صلوات سيدي عبد السلام . واللمحات الرافعات غواشي التدهيش ،
عن معاني صلوات ابن مشيش . والورد السحري الذي شاع وذاع وعمت بركاته
البقاع وصار وردا لا يضاهاى وحقائقه لا تنهاى ، شهرته تغنى عن الوصف والتحرير
ومعانية ومزاياه لا تحصىها أقلام التحبير ، شرحه ثلاثة شروح أحدهما سماه « الضياء
الشمسي على الفتح القدسي » في مجلدين ضخمين . والثاني رفيع المعاني سماه « الملح
الندسي على الفتح القدسي » والثالث الذي لكشف أسراره باعث « المنح الأنسي على الفتح

القدسى « ومن مؤلفاته : السيوف الحداد في الرد على أهل الزندقة والإلحاد . والفرق المؤذن بالطرب في الفرق بين العجم والعرب ، وهذان التأليفان من أعجب العجائب لمن كشف له النقاب ، فمن أراد فليراجعهما ففيهما ما تشبهه القلوب وماتشاقه من كل مطلوب ومرغوب . والوصية الجنية للسالكين في طريق الخلوتية . والنصيحة الجنية في معرفة آداب كسوة الخلوتية . والحواشي السننية على الوصية الحلبية . وبلوغ المرام في خلوتية الشام . ونظم القلادة في معرفة كيفية إجلال المرید على السجادة . وله في الحقيقة مقامات : الأولى المقامة الرومية والمدامة الرومية . والثانية المقامات العراقية والمدامة الإشرافية . والثالثة المقامة الشامية والمدامة الشافية . والرابعة الصمصامة الهندية في المقامة الهندية . وهى أعنى هذه المقامات في أعلى مقام البلاغة والفصاحة . وبلغة المرید ومنتهى موقف السعيد نظما . وألفية في التصوف ، وكل ذلك في آداب الطريقة العلية .

ومن تأليفه رضى الله عنه : تشييد المكانة لمن حفظ الأمانة . وتسليمة الأحران وتصلية الأشجان . ورشف قناني الصفا في الكشف عن معانى التصوف والمتصوف . والصفاء والمدام البكر في بعض أقسام الذكر . والثغر البسام فيمن يجهل من نفسه المقام . والكأس الرائق في سبب اختلاف الطرائق . والتواصي بالصبر والحق امتثالا لأمر الحق . والوارد الطارق واللمح الفارق . والهدية الندية للأمة المحمدية . والموارد البهية في الحكم الإلهية على الحروف المعجمة الشهية . وجمع الموارد من كل شارد . والكلمات الخواطر على الضمير والخواطر . والجواب الشافى واللباب الكافى . وجريدة المآرب وخريدة كل سارب سارب . وهدية الأحاب فيما للخلوة من الشروط والآداب . والكوكب المحمى من اللمس بشرح قصيدة الجليلي سلاف تريك الشمس . ورسالة الصحبة التى انتخبها الخدمة والمحبة . ورسالة فى روضة الوجود ورفع الست والردا عن قول العارف أروم وقد طال المدى . وأرجوزة الأمثال الميدانية فى الرتبة الكيانية . والمطلب الروى على حزب الإمام النووى . وله شرح على ورد الشيخ أحمد العسالى . وشرح على رسالة سيدى الشيخ أرسلان ، والبسط التام فى نظم رسالة السيوطى المقدم . وله : الدرّ الفائق فى الصلاة على أشرف الخلائق . والفيوضات البكرية على الصلوات البكرية لسيدى محمد البكرى الكبير . والصلاة الهامعة بمحبة الخلفاء الجامعة . ونيل نيل وفا على صلوات سيدى على الوفا . والمدد البكرى على صلوات البكرى ، صلوات أخرى غير السابقة لسيدى محمد البكرى . والهبات الأنورية على الصلوات الأكبرية ، لسيدى محيى الدين بن العربى ، واللمح الندية

في الصلوات المهدية . والنوافح القريبية الكاشفة عن خصائص الذات المهدية . و الهدية الندية للأمم الحمدية فيما جاء في فضل الذات المهدية . وله رضى الله عنه : نظم أحاديث نبوية ومقدمة أربعون حديثا وخاتمة سنية . والأربعون الموروثة الانتباه فيما يقال عند الانتباه . وله رضى الله عنه : تفريج الهموم وتفريق الغموم في الرحلة إلى بلاد الروم . والحمرة المحسية في الرحلة القدسية والحلة الذهبية في الرحلة الحلبية والحلة المغنية . رسوم الهموم والغموم في الرحلة الثانية إلى بلاد الروم . والثانية الإنسية في الرحلة القدسية . وكشط الصدا وغسل الران في زيارة العراق وما والاها من البلدان . والفيض الجليل في أراضي الخليل . والنحلة النصرية في الرحلة المصرية . وبرء الأسقام في زمزم والمقام . ورد الإحسان في الرحلة إلى جبل لبنان . ولمع برق المقامات . العوال في زيارة سيدى حسن الراعى وولده عبد العال . وله رضى الله عنه بهجة الأذكىاء في التوسل بالمشهور من الأنبياء . والابتهالات السامية والدعوات النامية . والورد المسمى بالتوجه الوافى والمنهل الصافى . والتوسلات المعظمة بالحروف المعجمة . والفيض الوافر والمدد السافر في ورود المسافر . والورد الأسنى في التوسل بأسمائه الحسنى . وسبيل النجاء والالتجاء في التوسل بحروف الهجاء . وأوراد الأيام السبعة ولياليها .

وقد ترجم رضى الله عنه كثيرا من مشايخه ومن اجتمع عليهم . فمن ذلك : الكوكب الثاقب فيما لشيخنا من المناقب . والثغر الباسم في ترجمة الشيخ قاسم . والفتح الطرى الجنى في بعض مآثر شيخنا عبد الغنى . والصراط القويم في ترجمة الشيخ عبد الكريم . والدرر المنتشرات في الحضرات العندية في الغرر المبشرات بالذات العبدية الحمدية . وله ديوان الروح والأرواح . وله عوارف الجواد التي لم يطرقهن طارق ، قد أبدع فيه وأغرب ، وجعله مبنيا على ذكر حاله ووقائعه من ابتدائه إلى انتهائه على طريقة الإجمال ، هذا ماوفقت عليه ووصل سمعى إليه . وله غير ذلك من التأليف ، انتهى ما ذكره المرادى من تأليفاته .

يقول جامعه الفقير يوسف النبهانى عفا الله عنه : وقد وقفت على كثير من مؤلفاته رضى الله عنه ولله الحمد ، ورأيت منها بخطه الشريف المقامة الرومية وعليها تقریظ بخط ناظمه العلامة الشيخ يوسف الحفنى صاحب حاشية الأشمونى ، وهو أخو الأستاذ الحفنى الشهير ، وهذا هو تقریظ :

تقول مقامات الحريرى أن رأيت مقامة هذا القطب كالكوكب الدرى
تضائل قدرى عندها ولطائف وأين ثرى الأقدام من أنفس الدر

فهذه لأهل الظرف تبدى ظرائفاً وللواصل المشتاق من أعظم السرّ
فكيف ومنشئها فريد زمانه أجلّ همّام قال نوديت في سرّ
ورأيت خطه الشريف رضى الله عنه على كتب أخرى له من تأليفه موجودة الآن
في القدس الشريف عند آل أبي السعود ، الذى أوقف كتبه في حياته من مؤلفاته
وغيرها ، ووضعها في زاويتهم في جوار المسجد الأقصى ، وقد ضاع أكثرها الآن ولم
يبق منها إلا القليل في أيدي بعضهم . وعندى من تأليفاته عدة كتب مما ذكره المرادى
ومما لم يذكره ، ومن جملتها : شرح حزب النووى ، وعليه خطه الشريف في آخره
إجازة لمالكة ، وهذه عبارته بنصها : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلى العظيم ،
وصلى الله على سيدنا محمد و على آله وسلم وبعد : فقد أجزت مالك هذا الكتاب
الشيخ محمد به وبأصله المشروح ، وبمألانا من أوراد وأذكار وصلوات على النبي
المختار ، قال ذلك ورقه العبد الفقير إليه تعالى مصطفى سبط آل الحسينين
الصدى عفا الله عنه بمنه وكرمه آمين اه

وقد أحببت أن أنقل هنا فوائد تتعلق بسيدى مصطفى البكرى من كتابه [السيوف
الحداد في أعناق أهل الزندقة والإلحاد] وعنى بهم الذين يزعمون أنهم من الصوفية
ولا يتقيدون بالأحكام الشرعية ، قال رضى الله عنه : قال سيدى على بن علوان :
يعنى الحموى رضى الله عنه في كتابه المسمى [مصباح الهداية ومفتاح الولاية] وليرغب
أى العالم التلامذة في علم السلوك والطريقة والحقيقة بعد ضبط الشريعة ، وإلا
فالحقيقة بدون الشريعة زندقة ، شاهدنا ذلك وخبرناه ، بل المرشد الصادق أول
ما يندب المريدين إلى أحكام الشرع وضبطه ، وتطهير النفس وتصفية القلب وصله
بدوام الذكر والمجاهدة ، فإذا تجلت الحقيقة فيه بعد ذلك كان نوراً على نور ، وإن
لم يفتح له في الحقيقة فهو على ساحل السلامة في برّ الشريعة ورياض الطريقة ،
والمحقق قبل الشرع وحفظه لا وفعلاً هو إلى الزندقة أقرب ، إلا أن يكون مجذوباً
جذبة ربانية فيصير حينئذ في طور لا يعرفه إلا من شهدته ، ولربما برز على ظاهره
ما هو مخالف للشريعة وهو محقّ من حيث الحقيقة ، وشاهد ذلك قصة الخضر مع
موسى عليهما الصلاة والسلام كما تضمنها الكتاب العزيز والسنة ، ولكن هاهنا منزلة
الأقدام وموطن الدعاوى والغلط ، وصحّ في الحديث النبوى الذى رواه الشيخان
«الزئبق بما لم يوط كلابس ثوبى زور» وصحّ «ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكثّر بها
لم يزد الله عزّ وجلّ إلا قلة» رواه مسلم انتهى .

وأقول : ومما أدركته ذوقا في نفسي أنى إذا نمت على غير طهارة أرى نفسي في تعب وعناء وأما كن خربة وأمور مكدره ، وإذا نمت على الهيئة المسنونة أرى نفسي في بسط وسرور ومحلات نزيهة ، حتى أنى إذا عجزت عن الوضوء لغلبة نعاس أو شدة برد أتيتم ، وإن تركته ونمت فكذلك . وكثيرا ما يتفق لى إذا احتجت اغتسالا ونمت قبله على غير طهارة أو تيمم رؤية أمور مهولة تزعجنى وربما استفتت منها . ومن ذلك أنى أجد عندى نشاطا ما دمت على طهارة فإذا أحدثت ولم أتوضأ أجد فى باطنى ضيقا وقبضا . وكذلك إذا فاتنى قيام ليلة أجد تغيرا فى باطنى ذلك اليوم ولا أعلم له سببا إلا عدم القيام مع أنه لا صنع لى فيه .

ومما أشاهده فى نفسي إذا مرّ على وقت وكان الاشتغال فيه بالله تعالى أكثر من الغفلة عنه ، حصول انفساح وانسراح فى قلبى لا يعبر عنه لسانى لأنه أمر وجدانى ، ويتفق لى إذا غلبنى النوم قبل صلاة العشاء ، وهذا الوقت يكره فيه النوم فأحس بشىء لين يضرب فى وجهى فأستفيق من ذلك ، وأعدّ مثل هذا وما شاكله من نعم الله على عبده .

ومما أشاهد تأثيره فى القلب المطعم الحرام ، فإنه يحدث ظلمة وغشاوة على القلب لا تزول إلا بمجاهدة من حبس النفس وإشغال القلب بالذكر وإيقاد نار الخوف من الله فيه والشوق الذى يصفيه ، وأكثر أهل الطريق إذا أحسوا بثقله فى قلوبهم يستدعون التوى كما فعل الصديق رضى الله عنه ، وربما ادعى هؤلاء الرعاع أن قلوبهم كالبحر لا يعكرها الدلاء مع نص أهل الطريق أن ظلمة الحرام تؤثر فى قلب كل أحد على حسب مقامه حتى القطب ، وفعل الصديق من أقطع حجة وأرفع محجة ، ومما نشاهده فى نفوسنا إذا وقعت . منا هفوة كغيبية أو أذية أحد ولو بالقلب ، اختلاف سير القلب وانقباضه وجموده وضيقة حتى كأنه بين جبلين انطبعا عليه ، وكلما عظمت المعصية عظم الكرب واشتد البلاء ، هذا مع سرعة المبادرة للتوبة والاستغفار والاعتراف بالجرم وعدم الإصرار ، لكن هذا من لطف الله بعبده حتى ينتبه ويرجز عن المعاصى ، ولا يفتّر بأناس أماتت الذنوب قلوبهم واستولت عليها ، فلا يحسون بقسوة ولا يدركون أثر هفوة . جاء فى الحديث الشريف « إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت فى قلبه نكتة سوداء ، فإذا هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه ، وإن عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه ، وهو الران الذى ذكر الله (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) » رواه الإمام أحمد والترمذى والنسائى وغيرهم عن أبى هريرة .

ومما نشاهده إذا أقمنا صلاة بما ينبغي لها نجد لها في القلب نورا عظيما حتى نرى الالتفات في الصلاة يضعف تأثيرها لما في الحديث « إياكم والالتفات في الصلاة فإنها هلكة » وفيه أيضا « ما التفت عبد قط في صلاته إلا قال له ربه : أين تلتفت يا ابن آدم ؟ أنا خير لك مما تلتفت إليه » وفي رواية « لا تلتفتوا في صلاتكم فإنه لا صلاة للمتفت » إلى غير ذلك .

والحاصل أن كل عمل من أعمال الشريعة المطهرة يجد العامل به نورا أو سرورا ، ويورثه قربة وحضورا ، ويكشف الحق له به عن قلبه ستورا ، ومن أخل بأدائها ولم يعتصم بأسبابها وادعى وصولا فهو صادق ، لكن إلى سقر أو حصولا فكذلك لكن على صفات البقر ، ولا يحتاج الموفق بعد العيان والوجدان إلى دليل ظاهر أو برهان ، فليس بعد العشية من عرار ، ولا بعد عبادان من دار ، فإن التمسك بالشريعة الغراء أعظم بركة من نخلة مريم ، وأطيب من عطر منشم ، وإياك أن تفرق جمع قلبك على الحق هذه الفرقة الزنادقة الأسافل ، وتمسك بحبل الله المتين ، والزم حمى الفرائض والنوافل ، فما بعد هدى المصطفى وشريعته المستنيرة حيرة ، ولا بعد سيرته العلية وسيرة العمرين والأصحاب سيرة ، لكن الأمر كما قال الله تعالى في كتابه الذي هدى به من اهتدى (من يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا) انتهى كلام سيدي مصطفى البكري باختصار وتصرف قليل .

ثم قال : ومما استزلهم به الشيطان حتى أوقعهم في شبكة الخسران ادعائهم أن الشيطان ليس له عليهم سبيل ، وكيف يركن من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان إلى أباطيل زخارف الشيطان بعد قول الله تعالى في كتابه القديم وخطابه العظيم (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ، إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير) وذكر غير ذلك من الآيات والفوائد النافعات ؛ ثم قال : ورأيت في بدء سلوكمي على يد شيخنا الشيخ عبد اللطيف رحمه الله تعالى أني في مكان متسع فيه عرائش عنب كثيرة وخلق كثير ، وكأني مشغول في الذكر غير ملتفت لما هم فيه ، ورأيت شخصا ذميا قصيرا على رأسه طنطور وفي يده ثلاثة جواهر ، فوضعهن ما بين تلك العرائش ونادى في أولئك الأقوام : من وجد منكم هذه الجواهر أعطيته كذا وكذا دينار ، فابتدروا أولئك الأقوام يبحثون في تلك العرائش فلم يجدوا شيئا ، فرفعت طرفي فرأيت الجواهر فأخذتها وطلبت منه الجعل فأبى ، فرأيت في حجره دنانير فأخذت منها وانصرفت ، فتبعني فالتفت إليه وصرت أقول الله الله ، وهو يدور ويصغر حتى فني ، فانصرفت إلى قصر البناء فتبعني أيضا ، فقلت له ؛ قد أتيت إلى هنا ثم إنني

توجهت إليه بهمة وعزيمة وصرت أقول الله الله ، وهو يصغر ويزوب مع الدوران حتى لم يبق له أثر ، ثم زدت في الذكر حتى تحققت انعدامه ونزلت من القصر ، فرأيت سلما ، يقابل السلام الذي نزلت عنه ، ورأيت على أول درجة منه أشرف الخلق صلى الله عليه وسلم فتبعته ، وصار كلما علا درجة صعدت خلفه ، حتى أتينا متسع السلم فغاب عني هناك ، وفسر لي الشيخ رحمه الله تعالى الجواهر بتوحيد الأفعال ، والأسماء والصفات والدنانير بجمائق عرفانية ، وذوبانه بالذكر قال : هو تصاغره بظهور عظمة المذكور . ثم السلم الأول هو السير بالهوى ، والثاني بالاتباع للتقدم المحمدي ولا أمان منه لعنه الله إلا بعد حلول دار الأمان .

ثم ذكر فوائد مهمة ، وأثنى على سيدي محيي الدين بن العربي بما هو أهله ، ونقل الثناء عليه عن غيره من العارفين ، ومنهم من ألف الكتب المستقلة في ذلك . منها كتابان لشيخه العارف النابلسي أحدهما [الرد المتين على منتقص العارف محيي الدين] والثاني : رسالة سماها [السر المحتبي في ضريح ابن العربي] وقال بعد ذلك : ولقد رأيتني رضي الله عنه في مبشرة أنه عندي في الخلوة الكائنة في البادرائية ، وهناك بعض أناس . ووجدت في نفسي بمشاهدته سرورا ووجهه يتهلل بهجة ويتلألأ نورا ، وإذا برجل دخل علينا وصار يفرق دنانير ولم يعط بعض من حضر ، فأثره الشيخ بنصيبه ، فاقتديت به ورميت له بما دفع لي ذلك الرجل ، وما شعر الرجل بما رميت له ، فقال له الشيخ : خذ ما رمى به السيد مصطفى فأخذها . قال السيد مصطفى البكري رضي الله عنه : ورأى بعض من لم يحسن فينا اعتقاده ولا صفالنا وداده ، أنه عند مرقد السامي ، قال : فلما نزلت ودخلت المقام رأيت الشيخ جالسا على الصفة التي تلي المرقد ، قال : فتقدمت إليه فإذا هو أنت ، ثم رجعت فرأيتني الشيخ ، ثم تقدمت رأيتني فأنت ، وهكذا مرارا والشيخ يتبسم ، قال : ولقد انتفعت بمطالعة كتبه كثيرا ، ورأيت لها مددا غزيرا ، فله على مشيخة بهذا الاعتبار ، وانفق لي المنام في مسجده ليلا كثيرة ، وكانت يجلس في عتباته والتماشي من بركاته منيرة ، ورأيتني غير هذه المرة وأخبرت صديقنا المرحوم الشيخ إبراهيم بن الأكرم فقلت له : إني أجد إذا دخلت من باب مسجد الشيخ كأنني ألبست ثوبا باطنا غير الذي كنت لابس ، وإذا خرجت أرى كأنه نزع عني ، فقال رحمه الله تعالى : إني أدركت هذا الأمر وما كنت أظن أنه يقع لغيري .

ثم ذكر السيد مصطفى البكري رضي الله عنه جماعة من أشياخه ، ومن اجتمع

عليهم من الأخيار ، ذكر في مقدمتهم العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي ، وذكر بعض ما جرى له معه ، ومنه ما أخبره به من أنه رأى الصديق الأكبر رضي الله عنه ويداه مملوءتان مضمومتان ، ففتح إحداهما وقال : يا عبد الغني هذه ذريتي فاحفظها ، ثم أعطاه ما في الثانية ولم يصرح به .

وذكر أنه أجازته في المنام واليقظة بكتبه ومؤلفاته التي زادت على مائتين ، وبالطريقة القادرية والنقشبندية . قال : ورأيت في رحلته الكبرى يقول : إنه أخذ طريق النقشبندية من طريقين : طريق ظاهر عن محمد باسعيد الهندي ، وطريق باطن تلقاه عن روحانية أبي يزيد البسطامي أو عن غيره من كبار طريق النقشبندية . قال سيدي مصطفى البكري : فتعلق خاطري في هذا الطريق الثاني ، فرأيت بعد مدة أنني في مكان بين جماعة أعرف غالبهم وكلهم من الصالحين ، لكنني لم أعرف الجميع وإنما عرفت البعض ، ثم تفرقوا فالتفت عن يساري وإذا برجل نائم ، قبل لي أو وقع في سري أنه أبو يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه . فقلت : إذا لا أذهب حتى آخذ عنه طريق النقشبندية ، ثم إنه بعد حصة انتبه من منامه فلم أجسر عليه حتى قام ، وجاء بعض الناس وصار يخدمه ووضأه وأنا أنظر إليه ، فلما رأته فرغ من وضوئه وجلس مكانه قمت إليه وقبلت يديه وطلبت منه طريق النقشبندية ، فقال : ألم يخبرك به الشيخ عبد الغني ؟ فقلت نعم تلك إجازة وأنا أريد بالفعل ، فمد يده وباعني ولقني الذكر في في ، ثم انصرف وأرسل خلفي مع رجل من أقاربي ، ثم انصرف وتبعته فرأيت أنه دخل محفة وجلس فيها فأردت أن أدخل عنده ، فقال اجلس هنا وأشار إلى طرف المحفة وقال أنا مشغول في تكميلك ، وتكميلك قريب ، ثم إنني اشتغلت في الذكر الذي لقني وهو مشغول في المشاهدة ، ثم أشار لي أن أيام تكميلك قد كملت ، وخرج من المحفة وسار فتبعته ، ثم إنه قال لي وهو يدير رأسه ويقول : ليكن مشهدك هو ومدها ، فقلت له : يا سيدي إن لي مدة هذا مشهدي ، فقال : دم عليه ، ثم استفتت ، وفي جمعة رؤيته تسرت زيارته ، ومرقده على تل عال ، ومسافته عن الشام تقرب من أربع ساعات ، وكان المساعد على هذه الزيارة أخونا في الله تعالى الشيخ عبد الرحمن السمان ، وقال لي : جئت مرة لزيارته وحدي فرأيت في المحراب قائما يصلي فلم أجسر على الدخول وصارت أفخاذي تصفق ، ثم زرنا سيدي الشيخ عقيل المنبجي رضي الله عنه ، ودخلنا حضرته وصلينا ركعتين ودعونا الله تعالى بما يسره ، ثم سرنا إلى زيارة الشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله عنه ، فدخلنا جامعه المنير وزرنا مرقده المستنير ، وبتنا عنده ليلتين ثم عدنا إلى الأوطان ، وقد

حصل لنا حظ كبير في هذه الزيارة وبسط كثير طفح الكيل عياره . ونقل بعد هذا عن البهجة أن أربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الأحياء وهم : سيدى الشيخ عبد القادر ، والشيخ معروف الكرخي ، والشيخ عقيل المنبجي والشيخ حياة ابن قيس الحراني رضى الله عنهم . وأن أربعة كانوا يبرثون الأكمه والأبرص وهم : الشيخ عبد القادر ، والشيخ بقاء بن بطو ، والشيخ أبو سعيد القليوبى ، والشيخ على ابن الهيتى رضى الله عنهم أجمعين ، وتقدم أن وفاته رضى الله عنه سنة ١١٦٢ .

(الشيخ مصطفى بن عمرو الخلوئى) قال سيدى مصطفى البكرى في كتابه [السيوف الحداد] أخبرنى أخونا فى الله تعالى الشيخ مصطفى بن عمرو الخلوئى ختم الله له بالحسنى بجاه صاحب المقام الأسنى ، أنه رأى فى منامه شخصا قبيح المنظر والشكل ، رث الهيئة جالسا عند قدمه ، قال فقال لى قائل : أتدرى من هذا ؟ قلت لا ، قال : هذا الشيطان ومرادك يذهب عنك ، قلت نعم ، قال : اقرأ آية الكرسي ثلاث مرات والإخلاص ثلاث مرات ، فشرعت فى ذلك ، فعند ما وصلت إلى نصف آية الكرسي من المرة الثانية استيقظت فوجدت الذى كنت أراه فى المنام على هيئته ما تغير ، فأخذت أتمم الثانية حتى أكملت القراءة ، قال فكنت كلما قرأت يصغر حتى فى ولم يبق له أثر اه .

ثم قال بعد ذلك : ولقد سألتنى أخونا فى الله تعالى الشيخ مصطفى بن عمرو الخلوئى ختم الله له بالحسنى فقال لى : هل يصلح للعبد فى الدار الآخرة أن يتنفل ؟ فقلت له على سبيل التكليف : لا لأنها ليست دار تكليف ، وإنما هى دار جزاء ونتائج أعمال ، وأما إذا كان على سبيل التلذذ وإظهار العبودية واشتهت نفسه الشريفة ذلك فلا مانع أن يجود عليه السيد المالك ، فقال : إني سررت بجوابك سرورا عظيما ، لأنى لما رأيت ضعف البنية فى هذا الدار عن الوفاء بحقوق العبودية الى عليها المدار وقصر العمر ، سألت الله تعالى أن يمنّ علىّ بصلاة ركعتين أتمثل فيهما للوقوف بين يديه خمسا وعشرين ألف عام لأفوز بلذة ذاك المقام ، وقد سألت الشيخ قاسما المغربى رحمه الله تعالى هل يمكن ذلك ؟ فأجاب بالمنع ، وكأنك ألبستنى فى هذه الليلة خلعة عظيمة انتهى .

قال رضى الله عنه : وحال الشيخ مصطفى حال العارفين الذين قال فى وصفهم سيدى محيى الدين رضى الله عنه فى كتاب [العبادة] تنقضى أعمار العارفين وهم مع الحق على أول أقدامهم ، فلم تف لهم أعمارهم بما تعلق به همهم من إقامة حقوق الحق التى عليهم .

ثم قال : ومما أخبرني به أخونا في الله تعالى الشيخ مصطفى بن عمرو والحلوتي عفا الله عنه وعنا بمنه ، أنه رأى يقظة صبيحة يوم الأربعاء السابع عشر من شعبان المبارك الذي هو من شهور سنة ١١٣١ أن الحائط الشمالي من خلوتنا التي في الباذرائية الكائنة داخل دمشق المحمية قد ارتفع ، وكنا قد ختمنا الورد وشرعنا في الذكر ، قال : ورأيت قد أحاط بنا جماعة نحو الخمسين أو أكثر أو أقل ، منهم الباكي ومنهم المرقب ومنهم الخاشع ، ولم أعرف أحدا منهم إلا محمد بن سعيد الأيوبي وهو من أقاربنا قال : فرأيتهم مكحلا بكحلة عريضة وهويتبسم ، لم أرفيهم متبسما غيره ، وأغلبهم من مشايخ الروم ، فقلت له : هؤلاء رجال الطربق نفعنا الله بهم ، فإن أغلب أهل طربقنا من الروم انتهى . ثم خطر لي في حضور قريبنا المذكور معهم بهذه الصفة أن في ذلك بشارة لتالي الورد بأنه سعيد تفاؤلا من اسمه ، وأن من قرأه حصل له جلاء البصر القلبي آخذا من كحلته ، وأن تاليه يوصف بأنه أواب آخذا من النسبة الأيوبية ، وإن كانت هذه لأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، وأن تاليه لا يزال مسرورا إن شاء الله تعالى بورود إمداداته تعالى عليه لوجود تبسمه ، وإما جاءتنا الإشارة على يد القريب لا غيره ، لأن الإشارة من القريب وضيرة ؛ قال وأخبرني غفر الله له وكنت خرجت في اثناء الورد لتجديد الوضوء قال : لما خرجت جاء شيخك الشيخ عبد اللطيف رضي الله عنه لابسا كسوته البيضاء وجبته وجلس مكانك ، وكان حضوره في خلال اسمه بالطيف ، فإننا نتلوه في الورد كل ليلة مائة وتسعة وعشرين مرة عدده الصغير ، وحضوره في أثناء هذا الاسم لمناسبة بينه وبينه ، فإنه عبد اللطيف قال : لكن كان نظره إلى القابوني وهو رجل من قابون ، فإنه كان جالسا عن يسرتي والشيخ مصطفى على الميمنة ، قال : فتعجبت من كونه لم ينظر إلى ، قلت له : أنت لا تحتاج إلى نظر ، وأما القابوني فإنه في مقام التربية والعارفون أكثر تربيتهم في النظر . قال : ثم خرج من هاهنا وأشار إلى كتيبة في الخلوة فقلت له في مجيئه بشارة وإشارة ، أما البشارة فلأنني كنت متوعكا فاستبشرت بحصول الشفاء ، فكأنه كان بشير العافية ، وأما الإشارة فهي ليفهم المرید سرّ أدب تفرغ محل الشيخ في غيبته بأنه لا يخلو مكان الشيخ من أحد رجال الطريق كشيخ الشيخ أو غيره ، فإذا قدرنا أن مریدا جلس في مكانه فرمما يكون المحل اشتغل فيسبى الأدب مع الذي حضر ، وربما أحضر الحق روحانية الشيخ بقصد منه وعلم أو بدونها لتلا يحضر الشيطان في تلك الفرجة لأنه يترصد دخول الفرج من صفوف الصلاة وحق الذكر ليفرق قلوب المصلين والذاكرين بمجرد حضوره معهم ، فإن تبعه يورث ذلك لما بينه

وبين أهل الإيمان من البون واختلاف الجنس يستوحش منه وبالوحشة تحصل التفرقة غالباً إلا من الأقوياء فإنها لا تؤثر فيهم . قال : لكنه لم يتعوق ، قلت له لاحتال حضور شيخه أو أحد رجال السلسلة لكنك لم تره ، وهذا الكشف وقع لأجل التنبيه على ما ذكرنا ، ثم سألته : هل كانت رؤيتك يقظة ؟ قال يقظة وعيناي مفتوحتان ؛ وقال لي أخونا الشيخ محمد القابوني بعد إخبار الشيخ مصطفى وعدم معرفته بما جرى بيني وبينه : لقد أدركت شبها جلس في مكانكم عقب خروجكم فاقشعرت جلدي لذلك ، فكان ما أدركه مؤيداً لكشف الشيخ مصطفى . وقال لي الشيخ مصطفى في يوم إخباره بهذه المكاشفة : رأيت ونحن في الذكر لفظة الجلالة كالثوب الفستقي وتحيط بنا ، وكان يرى أشياء كثيرة وهو جالس معنا في الورد .

ثم قال : وما خطر لي قراءة الأوراد التي عقب الصلوات على طريقة خلوتية الشام قلت لأخينا الشيخ مصطفى بلغه الله دار الأمان والسلام بسلام : استخر على نبي بعد ما استخرت وانشرح صدري لذلك ، ولم أعلمه بما أنا قاصد ، فاستخار ، وأعلمني بأنه نام فرأى أشياخاً دخلوا عليه ، قال : ثم إنني استفتت ونمت فرأيت كذلك ثلاث مرات قلت له : ولم يكلموك بشيء ؟ قال لا ، قلت له : إنني قد نويت على قراءة أوراد الصلوات على طريقة خلوتية الشام ، فقال : هذا إذن من هولاء الأشياخ ، فإن السكوت إقرار ، ولو لم يرضوا بذلك ما سكتوا ، ثم لما كان أوائل ذي القعدة الذي هو من شهور سنة ١١٣١ وعزمنا على المسير إلى البيت المقدس تمرض الأخ المذكور ، فذهبت لإعادته فأخبرني أنه رأى في منامه أن الفقير جالس في مكان وهو عندي ، قال : فرأيت أنه قد وضع بيني وبينك صحن طعام ، قال : فقلت له : وهل تدري ما هو ؟ قال : فقلت لا ، فقلت له : إن أهل الطريق قد اجتمعوا وقالوا إن فلانا قد أحدث في الطريق أمراً يستحق عليه جائزة ، ثم قالوا : وماتلك الجائزة ؟ فقالوا نهديه اللجنة المعجلة ، ثم قالوا : ونشرك معه ابن عمروفيا ، وكل من اقتنى أثره فيها كانت له اللجنة المؤجلة ، قال : ثم قلت له : وهذا الذي تراه في الصحن هو اللجنة المعجلة فكل ، قال : فأكلت منه فلم أر أذً من ذاك الطعام انتهى ، فلما أخبرني بهذه المبشرة سررت بها وحمدت الله تعالى عليها .

(الشيخ مصطفى الناطور المشهور بالجد البيروتي) سمعت شيخنا الشيخ علي العمري الشامي نزيل طرابلس ولي الله الكبير الشهير ، يذكر الشيخ الجد هذا ويثني عليه كثيراً ويشهد له بالولاية والكرامات .

وله كرامات كثيرة يتناقلها الناس يحضرنى منها الآن : أنه لما كان الوباء المسمى بالهواء الأصفر ، ورد إلى بيروت سنة ١٢٨٢ فتك بالناس فتكا ذريعا ، فشكا له ذلك محمد بك السجعان والد زوجتى صافية رحمه الله تعالى ، فأجابه الشيخ الجحد بأنه سيموت هو بالوباء ويكون فداء عن الناس فلا يموت به أحد بعده ، وبعد كلامه هذا بيوم أو يومين توفى حصل له وبه حسن الخاتمة ، فارتفع الداء وصحّ الهواء رضى الله عنه ونفعنا به وبسائر أولياء الله تعالى .

(الشيخ مصطفى الرهوانجى) الدمشقى المتوفى بعد ١٣١٠ هجرية فى دمشق الشام ، ودفن فى مقبرة الدحداح . كان من أصحاب الأحوال العجيبة والكرامات الغربية ، كما أخبرنى بذلك الحاج محمد سعيد الرباطة الدمشقى أحد صلحاء التجار المقيمين فى بيروت قال : لازمت الشيخ مصطفى المذكور نحو خمس عشرة سنة ، فشاهدت منه من الكرامات وخوارق العادات شيئا كثيرا . ومن ذلك ما وقع لى بنفسى أنى ابتليت بمرض الخانوق حتى أيست من الحياة وأيس من شفائى الأطباء ، فدخل على وأنا فى تلك الحالة المزعجة وأنا لا أستطيع حراكا ولا أقدر على الكلام والطعام ، فقال لى ما معناه : أنت تريد أن أتحمّل عنك هذا المرض ؟ فأشرت إليه برأسى نعم أريد ذلك ، فى الحال زال عنى الداء العضال وانتقل إليه ، وصرنا نعالجه نحو ثلاثة أشهر حتى شفاه الله تعالى .

(مصلح الدين ابن الشيخ علاء الدين المشهر بجراح زاده) قال فى [العقد المنظوم فى ذكر أفاضل الروم] واسمه على بن بلى ، ووفاته سنة ٩٩٢ . قال : سألت الشيخ مصلح الدين عن سبب سلوكه ودخوله فى طريق الصوفية ، فقال رحمه الله : كنت فى أوائل حالى وأوان طلبى فى غاية الإعراض عن طريق الصوفية ، واتفق أنى اجتمعت فى بعض الليالى مع الإخوان والحلان ، وتجارينا فى شجون الكلام وقضينا الوطرا عما يكون وكان ، فنام كل من فى المجلس فإذا بصيحة عظيمة وأصوات مزعجة من طرف السماء فرفعت رأسى فرأيت حجرا عظيما نزل على البيت الذى كنا فيه فكسر السقف ونزل إلى ساحة البيت وغاب فى الأرض فاستيقظ من هذه الصيحة العظيمة كل نائم من أهل المجلس ، وأخذوا يتساءلون عنها ولم يطلعوا على شىء وعادوا لى النوم ، وحصل لى من ذلك دهشة عظيمة ، وكادت أن تذهب بلى ، فقمت عن المجلس مرتاعا وازداد تأثرى فى كل وقت وحين إلى أن يفتر عقلى ولم يبق لى من الروية إلا القليل ، فنزلت الطريق وبعث جميع ملابسى الفاخرة وأنا على هذه الحالة

من الإعراض عن طريق الصوفية ، وفي أثناء ذلك دعاني أبي إليها وكلمني في الدخول فيها وقابلته بالإنكار والإعراض قال : ولم أذكر حتى رفع الغطاء عن بصرى وانكشف لي أحوال القبور ، فكنت أأزم المقابر وأبيت عندها ، وكان أصحابي وأقاربي في العذل والملامة ، وأنا في عدم الالتفات إليهم والإعراض عن كلامهم ، فسألته رحمه الله عن كيفية رؤيته واطلاعه على أهل القبور ؟ فقال : رحمهم الله رأيتهم قاعدين في قبورهم كأحياء في بيوتهم ، فمنهم من اتسع قبره فبقي في السعة والحبور والرفاهية والسرور ومنهم من لا يقدر على القيام لضيق المقام ، ومنهم من امتلأ قبره بالدخان ، ومنهم من احمرّ قبره بالنيران ، ورأيت بعضهم في غاية الضعف والاضطراب ويتألم ويضطرب كالسحاب والسراب ، وأنا أتكلم معهم وأستخبر حالهم وأستفسر أسباب موتهم ، فيجيبون ويسألوني الدعاء وأنا أجد نفسي في أثناء ذلك تارة في قسطنطينية وتارة في بروسا وتارة في غيرهما من الأمكنة التي ما رأيتهما قط ، وأنا في جميع ذلك كالهائم الوهان الذي مسه الجان ، وكنت في غاية العجز عن أكل الطعام لظهور نجاسته وانكشاف عدم طهارته ، ودامت هذه الحالة لي مدة سبعة أشهر ، فبينما أنا مقيم بدار والدي وقد انتشر سواد الليل في الآفاق ، ونام كل من في البيت من الصغير والكبير ، إذ جاء رجل فأخذ بيدي وذهب ، فذهبت معه فمررنا بمواضع غريبة وأمكنة عجيبة ما رأيتهما ولا سمعتها من قبل حتى وصلنا إلى سفح جبل ورأيت فيه شخصا قاعدا ، فتقدم الرجل فيه وقال : جئت بطلبك وقدمني إليه فجلست بحذاءه ، فأخذ ذلك الشخص بيدي اليمنى فوضع فيها علامة فإذا جىء بشخص آخر فعل به ما فعل بي ، ثم أمرنا بالقيام والدخول إلى حظيرة هناك ، فلما ذهبنا إليه فتح لنا باب الحظيرة ، فنظرنا إلى داخلها فرأيناها مملوءة من النيران الصافية ليس فيها دخان ولا سواد ، فامتنعنا عن الدخول فأجبرنا عليه وأغلق الباب من ورائنا ، فعملت النار فينا ما تعمل في أمثالنا ، واحترقنا بها بحيث لم يبق منا موضع لاني ظاهر الجسد ولا في باطنه إلا وقد مسته النار ، ثم فتح الباب وأمرنا بالخروج ، وجاء الرجل وأخذ بيدي وأوصلني إلى المكان الذي أخذني منه ، فلما أصبحت وقام والدي إلى الصلاة جاء إلى ورآني متنكرا مضطربا مما وقع لي من شدائد هذه الليلة فسألني عن هذه الحالة فقصصت له الواقعة ، فقال : إن هذه النار جذبة من نيران المحبة والهيام ، ولمعة من حرارة العشق والغرام ، وإن هذه الواقعة تدل على أنك ستصير طالبا للحق ومجبا للتصوف وأربابه . قال رحمه الله : فمن هذه الليلة أخذ ولهي في الانتقاص وجنوني في الارتفاع ، وزال عني بالتدريج ما حصل لي من الكشف والحركات المخالفة للعادة

وعنّ لي الميل إلى التصرف واشتدّ الانجذاب إلى جناب ربّ الأرباب ، ودخلت في ربة التسليم والعبادة ، وظهر في أمرى ما شاءه الله وأراده ، وتبت على يد والدى وأخذت في المجاهدة والاشتغال وترقيت عنده من منزل إلى منزل ومن حال إلى حال ، ثم أرسلنى إلى قدرة أرباب التحقيق ولى الله تعالى صاحب الكرامات المشهورة والأخبار المأثورة الشيخ عبد الرحيم المؤيدى المشتهر بحاجى جلبي فخدمته مدة وحصلت من فنون التصوف عنده ، وكان منى ما كان فظهر ما في حيز الإمكان ، ودمت على المصابرة والاجتهاد اثنتى عشرة سنة ، وأجيز لى بالإرشاد ، وقد سألته عن الحالات التى وقعت له عند شيخه فقال رحمه الله : كنت مقبها في بعض الخلوات عند الشيخ عبد الرحيم المؤيدى وأنا مداوم على الذكر ومشتغل بالتوحيد ، فإذا بشخص عظيم الهبة دخل علىّ وقصد إلىّ ومزق جسدى بيديه كل ممزق وتركنى ، فعاد جسدى إلى حالته الأولى ، فعاد في التمزيق وتكرر ذلك من الطرفين واستمرّ ساعات وعرض لى من ذلك انزعاج كى واضطراب عظيم ، وحصل لى من الفناء والسكون ما لا يمكن تعبيره ، فعرضت ذلك على الشيخ ففرح بى وبشرنى بحصول المطلوب وأجاز لى بعد ذلك بالإرشاد ، وأرسلنى إلى والدى .

قال الشيخ المذكور بعد أن أثنى عليه الثناء الجميل : وله كشوفات عجيبة وإشرافات على الخواطر غريبة ، وظنى به كونه محيطا بجميع الأحوال ، وله اليد الطولى في تصريف قلوب المريدين وتربية المسترشدين ، ولولا تزكية النفس واحتمال التبجح والرياء لذكرت ما ظهر لى عند إقامتى في زاويته الشريفة في بعض الأوقات المنيفة بأنفاسه الطيبة وهممه الصيبة .

وحكى بعض من أثق به من الأشراف أنه قال : كنت معتكفا عنده في بعض الأيام ، ولما صليت الصبح جلست في المسجد مشغلا بالذكر والشيخ رحمه الله في الجانب الآخر من المسجد متوجها إلى القبلة مراقبا ، وكان يلاحظنى بنظره الشريف أحيانا ويلتفت إلىّ مرارا ، فبينما أنا على هذه الحالة إذ عرض لى انجذاب عظيم وتوجه تام ، وغلب علىّ الوجد والحال ، وظهر لى أمور غريبة وآثار عجيبة كادت أن تذهب بلبى ، ومنّ الله تعالى في أثناء ذلك بمنح لا يلىق ذكرها ، واستمرّ ذلك لى ما دام الشيخ جالسا في مكانه دائما على الوصف السابق .

قال : وله رحمه الله كرامات عظيمة وأفعال غريبة أتبرك منها بذكر نبذ منها ، ما ذكره الولى المعروف بالفضل والإجادة محبى الدين المشتهر بأخى زاده قال : خرجنا ذات يوم من البلدة قاصدين إلى بعض البقاع ، وكان اليوم شديد الحرّ وفقدنا

الطريق ، فبقينا في المضيق وغلبتنا الحرارة وركبنا العطش ، ولم يوجد في الرحل ماء ولا من يدلنا عليه ، فغلبنا الضعف والحيرة وكدنا أن نموت من العطش والحرارة . قال سلمه الله فنزلت عن دابتي وقعدت متفكرا في أمرى ؛ فإذا بالسواد ظهر من بعيد فأمنت النظر فيه ساعة فتيقنت أنه إنسان يقصد إلينا ، فاستقبله واحد منا وجاء به إلينا ، فلما وصل إلينا أنزل عن ظهره غرارة وأخرج منها عدة من البطيخ ووضعها بين يدي وقال : إن الشيخ مصلح الدين المشتهر بجراح زاده يسلم عليكم ويقول لكم : كلوا من هذه ولتسيروا إلى الطريق ولا تخرجوا بعد ذلك إلى السفر بغير زاد ، فسألته عن مكانه وعن سبب مجيئه فقال : إن وراء هذا الجبل قرية للشيخ فيها ضيعة ، وكان مقبلا فيها إذ خرج من بيته وقال : إن المولى محيي الدين مدرس المدرسة الفلانية فقد الطريق وجهده العطش ووقع في أمر عظيم ، فليقم منكم أحد وليأخذ من هذا البطيخ ما يتحمل وليسارع إليه وليدله على الطريق ، فإنه مقيم بالموضع الفلاني ، فأجبت وقصدت نحوكم فكان الأمر كما رأيتم .

وقد حكى واحد من مريديه يسمى عثمان الرومي قال : أوقدت شمعة في بعض الليالي وأدخلتها حجرتي ووضعتها على أسطوانة وأخذت في شغلي ، فأخذني النوم فلم أنتبه إلا وقد احترقت الأسطوانة وكادت الحجرة أن تحترق منها ، فدفعت النار وشكرت الله تعالى في دفعها ، ولم يطلع على ذلك أحد وما أخبر بذلك أحدا ؛ فلما أصبحت وحضرت مجلس الشيخ عاتبني وقال : كدت أن تحترق بالبيت ، لا تعد إلى مثل ذلك وكن على بصيرة وتحفظ في أمرك . مات الشيخ بمدينة أدرنة سنة ٩٨٣ هـ . (مطرف بن عبد الله بن الشخير) التابعي أحد أكابر أئمة السلف الصالح رضي الله عنه .

من كراماته : أنه كان إذا دخل بيته سبحت معه آنيته ، وكان يضيء له سوطه إذا سار ليلا كالسراب ، ووقع ذلك بحضرة صاحب له فقال : لو حدثنا بهذا كذبنا ، فقال له : المكذب بنعم الله يكذب بهذا ، وكان يسمع منه التسبيح حتى يسمعه من معه . وكان مجاب الدعوة .

آذاه رجل فقال : اللهم أمته فخر ميتا حالا . ومرّ بين يديه كلب وهو يصلي فقال : اللهم احرمه صيده فلم يصد بعدها أبدا . وكان يسكن البادية فإذا كان يوم الجمعة ركب وجاء إليها ، فرّ بالمقابر فنعس على فرسه ، فرأى أهل القبور على أفواهاها فقالوا : مطرف أتى الجمعة ، فقال :

وتعرفون يوم الجمعة؟ قالوا : نعم ونعرف مايقول الطير فيه ، قال : وما يقولون ؟ قالوا : يقولون سلام سلام يوم صالح .

وكان بين مطرف وبين رجل من قومه شيء فكذب عليه فقال له مطرف : إن كنت كاذبا فعجل الله حتفك ، فمات الرجل مكانه . مات سنة ٩٥ . قاله المناوي . (مطر الباذرائي) نسبة إلى قرية بأرض العراق . أحد أكابر الرجال وأعيان الأولياء ، أخذ عن أبي الوفاء تاج العارفين ، وكان مجاب الدعوة . وما وقع نظره على عاص إلا صار طائعا ، ولا ناس إلا صار يقظانا ، ولا حضره يهودى ولا نصرانى إلا أسلم . وهو كردى سكن باذراى من اللحف بأرض العراق وبها توفى .

من كراماته : أنه مرّ بباذراى جراد عظيم سد الأفاق يقدمهم رجل راكب جرادة ينادى بأعلى صوته : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، كل نعمة فمن الله ، والجراد يتبعه ؛ فخرج الشيخ مطر الباذرائي إلى ظاهر زاويته ونادى : يا جنود الله ارجعى من حيث جنت ، فرجع الجراد مدبرا وانقض : أى سقط الرجل كالعقاب من الهواء بين يديه ، فقال له الشيخ : يا هذا ما حملك على أن تمرّ على بلدى بغير إذنى ؟ فأكبّ على رجله يقبلهما ويستغفر ويسأله رد ما سلبه ، فقال : قم فاذهب ، فقام من وقته فرّ بالهواء كالسهم ، ونزل الجراد فى أرض العراق وأكلوا منه أياما ، فقال الشيخ : هذا أراد الله أن يهلك به الحرث والنسل ، وإنى استأذنت ربي فى رده فأذن لى . قاله السراج .

قال : وأخبرنا الشيخ الجليل الخليل بن أحمد الصرصرى رحمه الله عن أبيه قال : شممت ليلة سمرا بباذراى رائحة تكاد تقتلع الأرواح من لذتها ، ثم أعقبها بارقة من نور أضاء بها الأفق ، فقيل لى : تجلى الليلة على قلب عبده مطر ثم احتجب ، فتنفس حسرة على دوام ما شاهد ، فتلك الرائحة من طيب نفسه ، ونظر إلى الوجود بعين الخيرة لطلب ذلك التجلى ، فتلك البارقة من نور نظره ، فبكرت إليه فرأيت عشا على باب زاويته قد اخضرّ وكنت أعرفه بالأمس يابسا ، ورجلين كنت رأيتهما بالأمس أحدهما أعمى والآخر مريض مدنّف والأعمى قد أبصر والمدنّف قد عوفى ، فقال أصحابه : جلس الشيخ البارحة وسط العشب وفرشنا للمريض فى آخره وبات الأعمى عنده فأصبح الحال كما ترى .

وقال التاذقى : قال الشيخ أحمد الهروى : قدمت على الشيخ رضى الله عنه مرة ،

ومعى خمسة نفر ، فرحب بنا وأخرج لنا لبنا مقدار ثلاثة أرطال ، فشربنا حتى روينا ،
ثم حضر سبعة فرووا ، ثم حضر عشرة فرووا ، ووالله إن الابن لأكثر مما كان أولا .
(معبد بن محمد بن أبي بكر العرودك) ورث الولاية عن أبيه وجدته . ومن
كراماته : أنه أخبر بأن الرجل الذى قتل أباه الشيخ محمد من التتر يقتل فقتل كما قال
بعد ذلك . قال السراج : وقد اجتمعنا بمعبد المذكور وله لأن حسن يقرب من
حال أبيه .

(معتوق الباعشى) نزيل بغداد . أحد أصحاب الشيخ يونس القنى الماردى
رحمهما الله ، جرت للشيخ معتوق أحوال عظيمة ، منها : أن صاحب الديوان أشار
على هولاء كوك ملك التتر بإرسال أخيه منكود بجيش التتار نيابة عنه إلى بلاد الشام
سنة ٦٨٠ ، فلما انكسر منكود بجحفله بأرض حمص فى رجب منها ، قال هولاء كوك
لصاحب الديوان : أنت أخرتني عن أخى وجيشى مكيدة منك وأراد قتله ، وقتل
أهل بغداد وأوقع به النكال ابتداء فاستغاث بالشيخ معتوق وتوسل به إلى الله تعالى ،
قال الشيخ معتوق : وعزة المعبود لأدع أحدا منهم يصل إليكم بما تكرهون ،
فخلصوا ورده الله إلى رتبته مكرما . قاله السراج .

قال : وروينا عن شخص من أصحابنا الصلحاء ، ولم يكن بدمشق مفت من
المالكية سواه يقال له الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن شبل المالكى الجزرى ثم
البغدادى قال : لما توجهنا إلى زيارة الشيخ متولى مع فقيهين آخرين وقالوا فى
طريقهم : كيف يأكل الشيخ معتوق مال صاحب الديوان مع ما هو معلوم فيه
من الشبهة والحرام ؟ فلما وصلوا قال : يا أولادى تقولون عني كذا وكذا وأعاد
جميع كلامهم ثم قال : ماى حيلة ، والله لو أطمعنى خراج قمحة لأكلته ، فاستحيوا
من هيئته واعتذروا إليه كثيرا .

قال : ومما جرى لهذا الشيخ معتوق أنه كان فى زمنه واعظ مشهور فقصد يوما
زيارته ، فلما أعلموه به لم يهتم به ، فلما دخل عليه لم يقم له فعز ذلك على الحاضرين
وأنكروه وتألم الواعظ ، فقال الشيخ لأصحابه : وعزة الله تعالى اطلعت عليه
فرأيت إبليس قد نفخه حتى كاد يهلكه ، فداويته بذلك فخرج وقد شنى من داء
الكبرياء تلك الساعة ، فحكوا للوعظ فقال : والله صدق أثابه الله ، وصار من أكبر
محببه . وباعشى نسبة إلى باعشقة قرية من أعمال الموصل .
(أبو محفوظ معروف الكرخى) إمام الصوفية وأحد أفراد الأمة المحمدية ،

وشهرته تغنى عن كثرة الثناء عليه . قال القشيري : سمعت حمزة بن يوسف يقول : سمعت أبا محمد الغطريبي يقول : سمعت السراج يقول : سمعت أبا سليمان الرومي يقول : سمعت خليلا الصياد يقول : غاب عني ابني فوجدنا عليه وجدا شديدا ، فأتيت معروف الكرخي فقلت : يا أبا محفوظ غاب ابني وأمه واجدة ، فقال : ماتشاء ؟ فقلت ادع الله أن يرده ، فقال : اللهم إن السماء سماءك والأرض أرضك وما بينهما لك اثت بمحمد . قال خليل : فأتيت باب الشام فإذا هو واقف ، فقلت : يا محمد ، فقال : يا أبت كنت الساعة بالأنبار .

قال : وأخبرنا محمد بن عبدالله الصوفي قال : حدثنا علي بن هارون قال : حدثنا علي بن أحمد التيمي قال : حدثنا جعفر بن القاسم الخواص قال : حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال : كنت عند أبي محفوظ معروف الكرخي فدعاني ورجعت إليه من الغد وفي وجهه أثر ، فقال له إنسان : يا أبا محفوظ كنا عندك بالأمس ولم يكن بوجهك هذا الأثر فما هذا ؟ فقال : سل عما يعنيك ، فقال الرجل : بمعبودك أن تقول ، فقال : صليت البارحة هنا واشتهيت أن أطوف بالبيت ، فمضيت إلى مكة وطففت ثم ملت إلى زمزم لأشرب من مائها فزلقت على الباب فأصاب وجهي ماتراه . قال الإمام اليافعي : كان معروف الكرخي رضى الله عنه معروفا بإجابة الدعوة والدعاء عند قبره مستجاب ، وكان أهل بغداد يسمونه الترياق المحرب . مات ببغداد سنة ٢٠١ ، وقد زرته والحمد لله سنة ١٢٩٦ ودعوت عند قبره الكريم وحصلت لي بركته .

الشيخ مفرج بن الموفق) كان وليا عظيم الشأن حبشيا ، اصطفاه الله بلا أسباب معلومة ولا مقدمات معهودة ، أخذه عن حسه المعهود أخذة عظيمة أقام فيها ستة أشهر ، ما استطعم فيها طعاما ولا شرابا ، فلما رأى سيده حاله تغير ضربه فلم يتأثر بالضرب ، فظن أن به الجنون ، فاستندب شخصا لضربه ليفيق ويتناول الغذاء فكان الضارب يقول للجنية بزعمه اخرجي ، فيقول الشيخ مفرج : قد خرجت يعني نفسه . فقيدوه وغابوا عنه ثم جاءوا إليه فوجدوا القيد في ناحية وهو في ناحية فحبسوه وغابوا عنه فوجدوه خارجا عن المكان الذي حبس فيه ، فلما تكاثرت عليهم كراماته أحضروا فراخا مشوية فقال لها : طيري فطارت أحياء بإذن الله تعالى ، فسكتوا عنه وتواترت كراماته . مات سنة ٦٩٨ . قاله الإمام اليافعي .

(أبو معاذ المنضل بن فضالة) الشيخ الإمام ، من أكابر التابعين بمصر وأثنى عليه الإمام أحمد . وكان إذا أصاب أحدا جنون أقسموا عليه به فيندفع عنهم وينصرف

وكان يصوم الدهر غير الأيام المنهية ، وكان يقضى بالنهار بين الإنس ويقضى بالليل بين الجن ، وكان الجن يكلمونه في الطريق .

وحكى صاحب مفتاح الدياجي أنه كان للشيخ جار يهودي يكثر من سبه في الليل ، والشيخ يسمعه من كوة في منزله ، فقالت له ابنته : أيسبك هذا اليهودي وأنت تسمعه ؟ فقال لها : إني سمعته من أول الليل فأردت أن أكلمه في ذلك ، فلما نمت رأيت أن القيامة قامت وإذا هو يسابقني إلى الجنة ، قال : فلم يمت اليهودي حتى أسلم ، وكان الناس يأتون إليه ويسألونه الدعاء . توفي سنة ١٨١ . قاله السخاوي .

(مكارم بن إدريس النهر خالصي) نسبة إلى نهر خالص من أراضي العراق . كان من أكابر الرجال وأجلة المشايخ وأصحاب التصريف ، أخذ عن أصحاب تاج للعارفين ، وكان شيخه الشيخ علي بن الهيثبي ينبهه على أفضليته وتقدمه .

حكى عن الشيخ أبي الحسن بن الجوسقي ؟ رحمة الله عليه قال : حضرت عند الشيخ مكارم النهر خالصي مرة بمسجد يتكلم على أصحابه في الشوق والمحبة ، فما قال : أسرار المحبين إذا طاشت عند ظهور سلطان الهيبة والجلال خمد لأنوارها كل نور قابلته أنفاسها ثم تنفس فانطفأت مصابيح المسجد وكان فوق ثلاثين قنديلا ، ثم بعد ساعة قال : وإذا عاشت أسرارهم بتجلى أنوار الأنس والجمال أضاءت لأنوارها كل ظلمة قابلتها أنفاسها ، ثم تنفس فالتهمت القناديل وأضاءت كما كانت . وكان الشيخ مكارم يتكلم يوما على أصحابه فذكر النار وما أعد الله تعالى لأهلها فوجلت التملوب وذرفت العيون ، وثم رجل معطل فقال هذا تخويف وما ثم جهنم . قال الشيخ (ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين) وسكت وسكتوا ، فصاح المعطل الغوث الغوث واضطرب شديدا ، ورأوا دخانا يخرج من أنفه يكاد يصرع بالنتن ، فقال الشيخ (ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون) فسكن المعطل وقام وقبل قدمي الشيخ وجدد إسلامه وقال : وجدت في قلبي وهجا ولفحا من نار كاد يأتي على نفسي ، ونار في باطني دخان وبتن وكادت ترهق نفسي وسمعت من باطني قائلا (هذه النار التي كنتم بها تكذبون أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون) ولو لا بركة الشيخ هلكت . سكن الشيخ قرية الدولاب على نهر خالص من أراضي العراق شرق بغداد على مرحلة منها ، ومات بها وقبره يزار . وكان في عصر الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي عنهم ، قاله السراج .

قال التاذقى : قال أبوالمجد المبارك بن أحمد : كنت عند الشيخ ، أى الشيخ مكارم فخطر فى نفسى لو رأيت شيئا من كراماته ، فالتفت إلى متبسا وقال : سيدخل علينا خمس نفر ووصفهم بصفتهم وبما يتأتى عليهم وبقاء أعمارهم وشهواتهم ، فكان كما قال .

(الشيخ ممدود) قال سيدى مصطفى البكرى فى كتابه [براء الأسقام فى زيارة برزة والمقام من مزارات الشام] بعد أن ذكر كرامة الشيخ على صاحب البقرة وزيارته له ، وفى ذلك اليوم زرنا أيضا الشيخ ممدود صاحب الحال المشهود ، وسألنا عن سبب تسميته بهذا الاسم ؟ فقيل لنا إنه يترأى فى هذه البرية فى صورة حنش ويمتد فى تلك الأرض فسموه الشيخ ممدود ، أمدنا الله تعالى بمدد عباده الصالحين ، وجعلنا وأحبابنا وإخواننا من القوم الفالحين .

(ممشاد الدينورى) أحد كبار المشايخ العارفين . صحب ابن الجلاء ومن فوقه ، وكان رأسا عظيما فى الزهد .

ومن كراماته : أنه خرج من داره فنبحه كلب فقال : لا إله إلا الله ، فمات الكلب مكانه فورا . ذكره الذهبي فى [تاريخ الإسلام] مات سنة ٢٩٩ . قاله المناوى . (منصور البطائحي) أحد أكابر الأولياء المجمع على ولايتهم وجلالة قدرهم وكثرة كراماتهم رضى الله عنه وعنهم .

قال السراج : ومما روينا عن الشيخ أبى محمد عبد الرحمن الطفسونجى رحمه الله قال : رأيت بلاء نازلا من السماء على العراق كقطر الغمام يعم الأديان والأبدان ، فأستأذن الشيخ منصور البطائحي فى دفعه ، فأذن له ، فأشار نحوه بقضيب فتفرق فقال : اللهم اجعله علينا رحمة ، فصار سحابة وانتفع به الناس .

وكان الشيخ منصور يوما جالسا على تل مشرف مع أصحابه ، فبسط يده اليمنى وقال : هذه لجيش العراق ، وبسط اليسرى وقال : هذه لجيش العجم ، ثم صفق فتصادم الجيشان ، ثم قبض اليسرى وجمع بين أصابعه شديدا ، فظهر العجمى على العراقى وبسط اليسرى فظهر العراقى وهزم العجمى هزيمة فاضحة .

قال الإمام الشعرانى : كان رضى الله عنه من الأئمة العارفين الكبار ، وهو خال سيدى الغوث الكبير أحمد الرفاعى وشيخه ، كانت أمه تدخل وهى حامل على شيخه الشيخ محمد الشنبكى فينهض لها قائما ، وتكرّر منه ذلك فسألوه عن ذلك ، فقال رضى الله عنه : أنا أقوم للجنين الذى فى بطنها ، فإنه أحد المقربين إلى الله تعالى أصحاب المقامات ، وسيصير له شأن عظيم .

قال المناوى : ولما احتضرت قالت له زوجته : أوص بالمشيخة لولدك ، قال : هي لأحمد بن أختى ، فأبرمت عليه ، فقال لولده وابن أخته : أحضرا لى نجيبا كثيرا ، فأتاه ابن أخته بلاشىء فقال له : لم تأت به ؟ قال : وجدته كله يسبح الله فهبت أن أقطع ما يسبحه ، فعلمت زوجته أن الأمر ليس بالتشهى بل وعد من الله تعالى .
وسئل رضى الله عنه عن المحبة فقال : إن المحب سكران فى خمارة ، حيران فى شربه ، لا يخرج من سكرة إلا إلى حيرة ، ولا من حيرة إلا إلى سكرة ، ثم أنشد يقول هذه الأبيات الثلاثة :

الحب سكر خماره التلطف يحسن فيه الذبول والذنف
والحب كالموت يفنى كل ذى شغف ومن تطعمه أودى به التلطف
فى الحب مات الألى أصفوا محبتهم لو لم يحبوا لما ماتوا وما تلفوا
ثم قام إلى شجرة هناك خضرة نضرة فتنفس عندها فيبست وتناثرت أوراقها . سكن الشيخ منصور رضى الله عنه نهر دقلا من أرض البطائح ، واستوطنها إلى أن مات بها ، وقبره ظاهر يزار .

(أبو الخير منصور الشماخى السعدى البينى) أحد العلماء الأعلام والأولياء الكرام . قال الفقيه سليمان العلوى : أخبرنى غير واحد أنه رأى نورا يصعد من قبر الفقيه أبى الخير إلى السماء فى غالب الأيام . مات سنة ٦٨٠ فى زبيد وقبره فى باب سهام فى جنب جمع كثير من العلماء والصالحين والمشايخ الغرباء ، حتى صارت مقبرة مشهورة باستجابة الدعاء . قاله الشرجى الزبيدى .

(أبو المظفر منصور بن جعدار) كان شيخا كبير الشأن ، صاحب أحوال وكرامات .

منها : أنه توضأ مرة من نهر وعنده أسد ، ثم صلى المغرب ومكث إلى العشاء وصلاتها ، ثم قعد حتى غلبه النوم ، فما استيقظ إلا والأسد يرد عليه ثوبه .
ويروى عن الإمام اليافعى نفع الله به أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وسأله عمّن يزوره من الأولياء فى اليمن ، فأمره بزيارة عشرة : خمسة من الأحياء ، وخمسة من الأموات ، فكان الشيخ منصور ممن سماه النبى صلى الله عليه وسلم من الأحياء ، فوصل إليه الإمام اليافعى وزاره ، وكراماته كثيرة وأحواله شهيرة ، وكانت وفاته سنة ٧٥٣ . قاله الشرجى .

(السيد منصور الحلبي) القادري ثم الحلوتى . أحد أكابر خلفاء سيدى محمد

الحفنى . قال الشيخ حسن شمة : سمعت أستاذى ، يعنى العارف الحفنى رضى الله عنه يقول : السيد منصور الحلبي محبوب النبي صلى الله عليه وسلم . قال الشيخ حسن المذكور : قلت وذلك لأنه لم يحجب عنه صلى الله عليه وسلم لا يقظة ولا مناما ، وإذا جالسته فكأنما جالست النبي صلى الله عليه وسلم ، لما آتاه الله من الأدب والعرفان ، وما جالسته مجلسا إلا وقد وجدت في قلبي روحانية ونورا ، وقمت متضلعا منه علوما شتى . وله مؤلف في التصوف عظيم .

(موسى الكاظم) أحد أعيان أكابر الأئمة من ساداتنا آل البيت الكرام هداة الإسلام رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم ، وأما تنا على حبهم وحب جدتهم الأعظم صلى الله عليه وسلم .

قال شقيق البلخي : خرجت حاجا في سنة ١٤٩ ، فنزلت القادسية ، فبينما أنا أنظر إلى الناس وزينتهم وكثرتهم نظرت في حسن الوجه ، فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة ، وفي رجلية نعلان وقد جلس منفردا ، فقلت في نفسي : هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس في طريقهم ، والله لأمضين إليه ولأوبخنه ، فدنوت منه فلما رأيته مقبلا قال : يا شقيق (اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم) وتركني ومضى ، فقلت في نفسي : إن هذا لأمر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي ، ما هذا إلا عبد صالح لألحقنه ولأسألنه أن يحالاني ، فأسرعت في أثره فلم ألتقه وغاب عن عيني ، فلما نزلنا أرض واقصة إذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت : هذا صاحبي أمضى إليه وأستحله ، فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه ، فلما رأيته قال : يا شقيق اقرأ (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) ثم تركني ومضى ، فقلت : إن هذا الفتى لمن الأبدال ، قد تكلم على سرى مرتين ، فلما نزلنا منزلا إذا بالفتى قائم على بئر وبيده ركوة يريد أن يستقي ، فسقطت الركوة من يده إلى البئر وأنا أنظر إليه ، فرأيتته قد رمق السماء وسمعته يقول :

أنت ربي إذا ظمئت من الماء وقوتى إذا أردت الطعاما

اللهم أنت تعلم يا إلهي وسيدى مالى سواها فلا تعدمنى إياها . قال شقيق رضى الله عنه : فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها ، فمد يده وأخذ الركوة وملاها ماء وتوضأ وصلى أربع ركعات ، ثم مال إلى كتيب من رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب ، فأقبلت إليه وسلمت عليه ، فرد على السلام ، فقلت : أطعمنى من فضل ما أنعم الله تعالى به عليك ، فقال : يا شقيق لم تزل نعمة الله تعالى

علينا ظاهرة وباطنة ، فأحسن ظنك بربك ، ثم ناولني الركوة فشربت منها ، فإذا سويق وسكر ، فوالله ما شربت قطّ ألدّ منه ولا أطيب ريحا ، فشبت ورويت وأقمت أياما لأشتهى طعاما ولا شرابا ، ثم لم أره حتى دخلنا مكة ، فرأيت ليلة في جنب قبة الشراب في نصف الليل يصلي بمخشوع وأنين وبكاء ؛ فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل ، فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى ، فلما سلم من صلاة الصبح طاف بالبيت أسبوعا وخرج ، فتبعته فإذا له حاشية وموال ، وهو على خلاف ما رأيت في الطريق ، ودار به الناس من حوله ليسلموا عليه ، فقلت لبعض من رأيت بالقرب منه : من هذا الفتى ؟ فقال : هذا موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين ، فقلت وقد عجبت أن تكون هذه العجائب والشواهد إلا مثل هذا السيد . قاله الإمام اليافعي .

وذكره الشيخ عبد الله الشبراوي في كتابه [الإتحاف بحبّ الأشراف] وذكر له مناقب كثيرة كغيره من أئمة آل البيت وساداتهم رضى الله عنهم ، ونقل هذه الكرامة عن ابن الجوزي والرامهرمزي ، وذكر أن وفاته رضى الله عنه في رجب سنة ١٧٣ ، ونقل عن كمال الدين طلحة أنه كان له سبع وثلاثون ولدا ما بين ذكر وأنثى ، أجلهم عليّ الرضا رضى الله عنهم أجمعين .

(موسى بن ماهين المارديني الزولي) قال السراج : وقع بمارددين حريق فاحش ، وفشا في البلد وعظم أمره ، فاستغاثوا بالشيخ موسى الزولي رحمة الله عليه ، فأمرهم بإلقاء عكازه في النار ، فانطفأت كأن لم تكن للوقت ، وأخرجوا العكاز لم يحترق ولا اسودّ ولا سخن ، فقال : إن الله تعالى وعدني أن لا يحترق بالنار ما مسته يدي .

وعن الشيخ الناسك أبي الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن درع بن أبي الحسن المنذري المغربي عن أبيه عن جده رحمهم الله قال : شاهدت امرأة أتت الشيخ موسى بصغير وقالت : هذا فلان بن فلان عمره أربعة أشهر ، فدعاه فأتاه يعدو ، فأقرأه سورة الإخلاص فقرأها بلسان فصيح ، وثم كذلك يمشى ويتكلم ، ورأيت بعد موت الشيخ بثلاثين سنة ، فوالله ما زادت فصاحته عن حالها حين نطق أولا .

قال : وبالإسناد قبله كان الشيخ موسى كثير الإخبار بالمغيبات ، ويقع ما يخبر به كفلق الصبح بالوقت والوصف . وكان مجاب الدعوة ، وما دعا لأعمى إلا أبصر ، ولا لفقير إلا استغنى وبالعكس فيهما ، ولا لذي عاهة ولا مريض إلا عوفي ، ولا في أحد بأمر إلا ظهر عليه أثره لوقته . قال : وهذا الشيخ موسى الزولي من أكابر

الرجال وأئمة المتصوفين وسادات المحققين وأجلة العارفين ، وكان الشيخ عبد القادر يكثر الثناء عليه ويعظمه ، ومما قال فيه : يا أهل بغداد ستطلع عليكم شمس ماطلعت عليكم بعد ، فسئل من ؟ فقال : الشيخ موسى الزولى ، ثم أمرهم بتلقيه من مسيرة يومين ، وحين قدم أتى إلى الشيخ فأكثر إكرامه ، وتأدب هو مع الشيخ كثيرا ، وكان قدومه حاجا . وكان كثير المشاهدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر أحواله بتوقيفه . وكان إذا مس الحديد صار كاللبن . سكن ماردين ومات بها مسنا ، وقبره يزار رضى الله عنه على نصف يوم من ماردين .

وقال التاذفى : استوطن ماردين وبها مات ، وقبره ظاهر يزار . ولما وضع فى القبر نهض قائما يصلى واتسع اللحد عليه وأنعمى على من كان نزل قبره ليلحده . (أبو عمران موسى بن عمران المارتنلى) أحد مشايخ سيدى محبى الدين قال : رأيت له رؤيا تدل على انتقاله من مقامه إلى ما هو أعلى منه ، فقال لى : بشرتنى بشرك الله بالجنة ، فلم يكن إلا يسيرا ونال المقام الذى رأيت له ، فدخلت عليه اليوم الذى حصل فيه والسرور باد على وجهه ، فقام إلى وعانقتى ، فقلت له : (هذا تأويل رؤياى من قبل) وبقيت دعوتك أن يبشرنى الله بالجنة ، فقال : يكون إن شاء الله تعالى ، فما تم الشهر حتى بشرنى الله بالجنة بإيجاد آية ظهرت لى مصدقة لدعوى المبشر عن الله لى بالجنة ، فأنا أقطع بها ولا أشك البتة فى أنى من أهل الجنة ، كما أنه لا شك فى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، غير أنه لا أدرى أتمسنى النار أم لا ؟ عافانا الله وإياكم ، وأرجو من كرمه أن لا يفعل . قاله فى [روح القدس] .

(موسى أبو عمران السيدرانى) قال سيدى محبى الدين : كان من الأبدال ، وكان مجهولا له عجائب وغرائب ، كان سبب اجتماعى به أنى قعدت بعد صلاة المغرب بمنزلى بإشبيلية فى حياة الشيخ أبى مدين ، وتمنيت أن لو اجتمعت به والشيخ فى ذلك الزمن ببجاية على مسيرة خمسة وأربعين يوما ، فلما صليت المغرب تنفلت ركعتين خفيفتين ، فلما سلمت دخل على هذا أبو عمران فسلم ، فأجلسته إلى جانبي وقلت : من أين ؟ فقال : من عند الشيخ أبى مدين من بجاية ، قلت : متى عهدك به ؟ قال : صليت معه هذا المغرب ، فرد وجهه إلى وقال : إن محمد بن العربى بإشبيلية خطر له كذا وكذا ، فسر إليه الساعة وأخبره عنى بكذا وكذا ، وذكر لى من رغبتى فى لقاء الشيخ ، فقال لى يقول لك : أما الاجتماع بالأرواح فقد صح بينى وبينك وثبت ، وأما الاجتماع بالأجسام فى هذه الدار فقد أبى الله ذلك ، فسكن خاطرک ، والموعود بينى وبينك عند الله فى مستقر رحمته ، وذكر كلاما خلاف هذا

ورجع إليه ، وكان موسى هذا رضى الله عنه من أهل السعة في الدنيا ، فخرج عنها ففتح عليه في ثمانية عشر يوما ، التحق بالأبدال .

قال سيدى محي الدين : وأخبرني عنه شيخى أبو يعقوب الكومى أنه وصل جبل قاف المحيط بالأرض ، فصلى الضحى بأسفله وصلى العصر على ذروته ، وسئل عن ارتفاعه في الهواء فقال : مسيرة ثلثمائة سنة ، وأخبر أن الله طوق هذا الجبل بحية اجتمع رأسها بذنبها ، فقال له صاحبه الذى كان معه : سلم على هذه الحية ترد عليك ، قال موسى : فسلمت عليها فقالت : وعليك السلام يا أبا عمران كيف حال الشيخ أبى مدين ؟ فقلت لها : وأنى لك بمعرفة أبى مدين ؟ فقالت : عجباً وهل على وجه الأرض من يجهل أبا مدين ؟ إن الله تعالى قد أنزل حبه إلى الأرض ونادى به فعرفته أنا وغيرى ، فلا شيء من رطب ولا يابس إلا يعرفه ويحبه .

دخل موسى هذا أرضاً رأى النمل فيها على قدر المعز عجيبة الخلق ، ورأى عجوزاً خراسانية واقفة على البحر والأمواج تصطفق بين ساقها وهى تسبح الله وتقده ، وله شأن عجيب وحديث طويل .

ووشى به إلى السلطان فأمر بتقييده ، فقيد بالحديد وسير به إليه ، فلما قرب من فاس ألقى فى بعض الهازل فى بيت وأقفل عليه وبات عليه الحرس ، فلما أصبح فتح الباب فوجدوا الحديد الذى كان عليه مطروحا وما وجدوا أحداً ، فدخل فاس وقصد دار أبى مدين أبى شعيب ، ففرع عليه الباب فخرج الشيخ بنفسه وقال له : من أنت ؟ قال : أنا موسى ، قال له الشيخ : وأنا شعيب ، ادخل (لا تخف نجوت من القوم الظالمين) .

(أبو عمران موسى بن أحمد بن يوسف التباعى الحميرى البينى) كان إماماً فقيهاً عارفاً محققاً . وكان مسكنه قرية من قرى إصواب يقال لها الكونعة ، وكان فى مدته للزيدية صولة ، إذ لم يكن فى صنعاء يومئذ من يردّهم من علماء أهل السنة ، فقال لهم أميرها بدر الدين الحسن بن على بن رسول : لينزل جماعة من علمائكم إلى ناحية إصواب ، فقد ذكر لى أن فيها فقيهاً عالماً تناظرونه ، فإن غلبتم رجعتم إلى مذهبنا ، وإن غلبتموه رجعتنا إلى مذهبكم ، فأجابوه إلى ذلك ، وذهب منهم جماعة لا يطاقون فى المناظرة ، وكتب لهم الأمير إلى أخيه نور الدين بن رسول وإلى جهة إصواب ، وطلب منهم أن يجعل مناظرتهم بحضرته ، وأن يعلمه بما يكون من ذلك ، فلما وصلوا إلى نور الدين بكتاب أخيه بدر الدين تقدم معهم إلى الفقيه موسى بن أحمد المذكور ، فلما دخلوا عليه وجدوه يدرس فى المسجد ، فجعلوا يعترضونه وهو يجيبهم بما يسقط

اعتراضهم ، فلما فرغ ناظرهم على المذهب مناظرة تامة أسقط بها مذهبهم وبين لهم
سفه رأيهم وفساد حجبتهم ، فانقطعوا وبان عجزهم ، فخرجوا عن مجلسه خزايا
مدحورين ، وجعل الناس يصيحون بهم من رءوس الجبال ، وهموا بنهبهم لولا أن
الأمير نور الدين ذب عنهم ما سلموا ، واشتهر بين الناس فساد مذهبهم وضعف
حجبتهم .

ويروى أن بعض أصحابه رآه في المنام بعد موته فقال له : ما فعل الله بك ؟ فقال :
غفر لي وشفعني في أهل إصاب من قوارير إلى بلد السلطين ، يعني بلاد عتمة .
قال الإمام الشرجي : وهذه كرامة عظيمة . وكانت وفاة الشيخ موسى بن أحمد
المذكور سنة ٦٢١ .

(أبو عمران موسى بن عمران بن المبارك الجعفي المعروف بابن اللزعب) أخذ الفقه
عن إسماعيل الحضرمي وغيره ، ثم صحب الشيخ محمد بن صفيح فرباه وعرفه طريق
السلوك والتصوف ، ثم أمره بالعود إلى بلده لما تحقق كماله وأهليته ، فاستقر هنالك
وظهرت له كرامات كثيرة . وكان كثير المجاهدة بحيث كان يقعد عن الطعام سنين ،
إنما يشرب بعد صلاة العشاء قليل لبن بعد أن يخلط فيه قليل صبر مسحوق .

ويروى أنه لما عزم على بناء مسجده بقرية الحصى مع والده ، وأراد الصناع أن
يسقفوه قصر بعض الخشب عن بلوغ الجدار ، وكان ذلك وقت الغداء ، فقدم إليهم
الشيخ الغداء ليشتغلهم به ، فلما تغدوا ورجعوا إلى عملهم قال لهم : ركبوا هذه الخشبة
فركبوها ، فبلغت الموضع الذي يريدونه ولم تنقص شيئا . وكانت وفاته سنة ٦٨٢ .
قاله الشرجي . وكانت له مناقب جلية بحيث كان يقال له جنيد اليمن .

(موسى خادم الشيخ أبي بكر اليعقوبي) قال السراج : روينا أن غنم الشيخ
موسى رحمه الله خادم الشيخ أبي بكر اليعقوبي كانت ترعى بغير راع وتعود دائما ،
ومن سرق منها رأسا يطبخه فلا يستوى أبدا فيردّه إلى أهله . مات بعد شيخه بقليل
وتربته بقرية خربة روحة بالقرب من مجدل عين الجر على يوم من دمشق ، وقبره
مشهور بزار . قاله السراج .

(موسى المكنى بأبي عمران) جد الإمام الشعراني . لما أرسل سيدي أبو مدين
رضي الله عنه عدة من أصحابه إلى مصر أرسله من جملتهم . وقال له : إذا وصلت إلى
مصر فاقصد ناحية هور بصعيدها الأدنى فإن فيها قبرك ، وكان كذلك .

وكان إذا ناداه مريده أجابه من مسيرة سنة أو أكثر ، وأخبر أصحابه بأحوال الشيخ
على جد الإمام الشعراني الأدنى رضي الله عنهم . مات سنة ٧٠٧ . قاله الشعراني .

(موسى الكناوى دمشقى) نسبة إلى بلده كفر كنا من بلاد صنفد الصوفى ،
الشيخ العارف بالله تعالى . أخذ العلم والتصوف عن كثير من العلماء والأولياء ، منهم
جمال الدين عبد الله بن رسلان البويقى ، وأخذ عن الشيخ موسى جماعة منهم الشيخ
عبد القادر بن سوار ، والعارف بالله الشيخ محمد اليتيم ، والشيخ تقي الدين القرنى .

قال النجم الغزى : وحدثنى عنه الحاج حيدر الرومى ، أنه سئل هل وقع لكم
من الكرامات والحوارق شىء ؟ فقال : لست هناك ، ولكن مرة كنت زائرا فى
ميدان الحصا ، فجئت إلى محلتى فى أثناء الليل وليس معى أحد ، فنبحنى كلب عند
باب المصلى فأذعرنى ، فقلت : لا إله إلا الله ، فوقع الكلب ميتا .

(موسى إبدال) الشيخ المجذوب . حضر مع السلطان أورخان فتح بروسا ،
وقبره مشهور هناك .

ومن كراماته : أنه أخذ جمرة ولفها فى قطنة وأرسلها مع واحد من أصحابه إلى
الشيخ كيكلوبابا ، ولما رآها الشيخ أرسل معه قصعة فيها لبن ، فلما أتى بها إلى الشيخ
موسى تعجب من ذلك وقال الرجل المذكور : اللبن كثير فأى فائدة فى إرساله ؟
فقال الشيخ موسى : إزه غلب على لأنه لبن الغزال ، وتسخير الحيوان أصعب من
تسخير النار . قاله فى [الشقائق النعمانية] .

(موسى السندى) أحد أصحاب السيد صبغة الله السندى نزىل المدينة المنورة .
ذكره النجم فى ذيل تاريخه وقال فى ترجمته : كان من الفضلاء البارعين والأولياء
الصالحين ، جاور بالمدينة المنورة ولازم السيد صبغة الله ، وله اشتغال بالعلم قديما ،
وسافر من المدينة إلى الشام قاصدا زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت المقدس .
قال : وصحبناه فى طريقه ذلك من المدينة إلى الشام فى سنة إحدى عشرة بعد الألف ،
فرأيناه فاضلا فى علوم التفسير والمعانى والبيان والمنطق والحديث والتصوف ، وكان
لطيف المزاج نافذ الفهم ذكيا ، وكنا نراه كالمقهور الملجأ فى خروجه من المدينة لتعلق
قلبه بالحضرة النبوية ، إلا أنه خرج منها لنام رآه قيل له فيه أن الخليل عليه السلام
يطلبك .

قال : وزارنى فى منزلى ذات حج فى أوائل صفر ، وكنت قد اضطجعت
للقائلة وأنا حريص عليها لقرب الرحيل وتعذر النوم فى المسير ، فزارنى وقد غلب
على النوم وأنا مسجى برداء ، فلم أنهض له إيدانا بأنى نائم ، وقلت فى نفسى :
يجلس ثم يقوم من عندنا إلى شأنه فعرضت عليه القهوة وشىء من المأكول فقال :

أنا مكتف إنما جئت لزيارة الشيخ ولم يأكل ولم يشرب ، فقلت في نفسي : أما تستحي من الله تعالى أن رجلا صالحا يزورك في الله ولا ينال غرضا من زيارتك ؟ أى جفاء فوق هذا ؟ فقعدت وسلمت عليه ورفعت الوسادة فإذا تحتها عقرب كبير فقتلناها ، وعلمت أن ذلك كرامة له ، ثم صحبناه برهة من الزمان بدمشق ولم يمكث بها إلا أياما قليلة ثم سافر إلى بيت المقدس ، فزار الخليل عليه السلام ، وقطن في القدس الشريف حتى مات سنة ١٠١٢ . قاله المحبى .

(موسى بن أحمد المحجب الزيلعى العقيلي النيمى صاحب بلدة اللحية) أستاذ الأستاذين وشيخ الأولياء العارفين ، وله مكاشفات كثيرة شهيرة ، وكان يتستر بالعلوم الظاهرة ويقول : من فعل كذا أصيب بكذا ، ومن فعل كذا أعطى كذا ، فكان كل من خالفه فيما نهاه عنه أصيب بما ذكره ، ومن أطاعه نال ما ذكره ، وكان يقول لأهل البحر : احترزوا يوم كذا من كذا ، وفي محل كذا من كذا ، فمن خالفه عطب ومن امتثل سلم ، وله فى ذلك حكايات . وكان يكاشف بعض أصحابه بما يخطر بباله وما جرى له فى غيبته .

قال الشلى : ووقع لى أنى دخلت عليه بعد العصر فى شهر رمضان وذلك أول اجتماعى به ، فحصل لى به غاية المدد والأنس ، وكان معى ابن عمى وكان أكبر منى ، ومعناله هدية من بعض أصحابه بالهند ، فعز منا للعشاء فاعتذر ابن عمى عن ذلك ، وقصد بذلك عدم تكليف الشيخ لأن وقت الإفطار قريب فقال : ربما لا تجدون عشاء فى هذه الليلة ، فاتفق أنا درنا البلد فلم نجد ما نتعشى لا قليلا ولا كثيرا ، فعرفنا أن ذلك من مخالفتنا له وأنها كرامة منه ، فتبنا وتوسلنا إلى الله تعالى بالشيخ ، فإذا برجل يقول لنا : ما تريدون ؟ فقلنا العشاء ، فقال : عندى ، ولما أصبحنا ودخلنا على الشيخ كاشفنا بما وقع لنا ودعا لنا بالخير . مات الشيخ سنة ١٠٧٢ بمدينة اللحية . ذكره المحبى .

(مهمهم الجيزى) أحد مشايخ الزيارة فى قرافة مصر . كان رضى الله عنه يمشى ويهمهم بشفتيه ، فتبعه إنسان فى الليل فرآه ، فلما وصل إلى باب الجامع رآه مغلقا فانفتح له الباب ، فدخل وصلى ثم خرج وأغلق الباب ، فقال له الذى تبعه : بالله ياسيدى ماذا تقول ؟ فقال له الشيخ : اسكت أما يكفيك سكوت الكلاب وفتح الأبواب ؟ قاله السخاوى .

(ميمونة السوداء) حكى أن الربيع بن خثيم قيل له فى منامه : إن ميمونة

السوداء زوجتك في الجنة ، فلما أصبح سأل عنها ، فدلّ عليها فإذا هي ترعى غنما فقال : لأقيمنّ عندها أنظر عملها ، فأقام عندها فرآها لاتزيد على الفريضة ، فإذا أمست جاءت إلى عنزها فحلبت ثم شربت ثم حلبت ثم سقته إياه ، فقال لها في اليوم الثالث : يا هذه لم لاتسقينى من غير هذه العنز؟ قالت : يا عبد الله إنها ليست لى ، قال فلم تسقينى من هذه؟ قالت : إن هذه منحتها أشرب من لبنها وأسق من شئت ، فقال : يا هذه ليس لك من العمل أكثر مما أرى قالت : لا إنى ما أصبحت ولا أمسيت على حال قط فتمنيت سواها رضا بما قسم الله تعالى لى ، فقال : يا هذه أعلمت أنى رأيت في المنام أنك زوجتى في الجنة؟ قالت فأنت الربيع بن خثيم؟ قال نعم .

وعن عبد الواحد بن زيد قال : سألت الله عزّ وجل ثلاث ليال أن يربنى رفيقى في الجنة ، فقيل لى : يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء ، فقلت : وأين هي؟ فقيل لى : في بنى فلان بالكوفة ، فخرجت إلى الكوفة وسألت عنها فقالوا : هي مجنونة ترعى غنيمات ، فقلت : أريد أن أراها فقالوا اخرج إلى الجبابة ، فخرجت فإذا هي قائمة تصل وإذا بين يديها عكاز وعليها جبة صوف مكتوب عليها لاتباع ولا تشتري ، وإذا الغنم مع الذئب فلا الذئب تأكل الغنم ولا الغنم تخاف من الذئب ، فلما رأتنى أو جزت في صلاتها ثم قالت : ارجع يا ابن زيد فليس الموعد هاهنا إنما الموعد غدا ، فقلت : يرحمك الله من أعلمك أنى ابن زيد؟ فقالت أما علمت أن الأرواح جنود مجنونة ما تعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف؟ فقلت لها : عطينى ، فقالت : واعجبا لو اعظ يوعظ أنه بلغنى ما من عبد أعطى من الدنيا شيئا فابتغى إليه ثانيا إلا سلبه الله حبّ الحلوة معه ، وبدله بعد القرب بعدا وبعد الأوس وحشة ، ثم أنشدت شعرا ، فقلت لها : إنى أرى هذه الذئب مع الغنم ، فلا الغنم تفرع من الذئب ولا الذئب تأكل الغنم ، فلأى شىء هذا؟ فقالت إليك عنى فإنى أصلحت ما بينى وبين سيدى فأصلح ما بين الذئب والغنم . قاله الإمام البيهقي .

حرف النون

(ناجى بن على المرادى) كان فقيها عارفا غلبت عليه العبادة واشتهر بالصلاح

ونقلت له الكرامات .

منها أنه سافر فرافقه جماعة فقال : ينبغى أن تجعلوا عليكم أميرا كما أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فقالوا أنت ، فقال : رضيتم بى؟ قالوا نعم ، فرّ به فقير فقال للحامل

زادهم : أعطه درهما ، فلم تطب نفس أكثرهم ، فلما ساروا أتاه فقير عليه مدرعة صوف ، فقبل كفه ووضع فيه عشرة دراهم فقال : هذه حسنتكم عجلت لكم لما تغيرت بواطنكم ، فعلموا أنه كشف له عما في ضمائرهم فتابوا :

قال الجندی : ومن غريب ما حكى عنه أنه قرب طعاما لبعض أصحابه ، فأتاهم هرّ وجعل يندعك بهم فضربه بسواك بيده ، فوثب الهر وقال : أنا أبو الربيع ، فتبسم وقال : لا ترى علىّ فما علمت أن اسمك سليمان . قاله المناوي . وذكر ذلك الزبيدي وقال : توفي بعد الستائة .

(ناصر الدين الجعبري) ثم السروجي . أحد أكابر الرجال ورؤساء الأولياء وأجلاء الصلحاء . قال السراج : نقل لنا عنه السروجيون أحوالا كثيرة . ومما روينا أنه كان صاحب منصب بقاعة جعبر ، إما نقيب أو مثله ، وكان لحاكم القلعة غزالان محليان بالفضة له بهما حاجة ، إما لنفسه وإما لأولاده ، فاتفق أنه خرج إلى الصيد فذهب الغزالان ، فجاء وألزم ناصر الدين بإحضارهما وتوعده بالشنق ، فطلع على سور البلد وناداهما ، فثارت غبرة عظيمة والناس ينظرون وانكشفت عنهما ، وقد أتيا فسلمهما إلى الحاكم ، وخرج الشيخ نصر من منصبه وما هو فيه وذهب فلم يعلم له خبر ، وكان ذلك ابتداء حاله الصالح ، ثم جاء إلى سروج بعد مدة تزيد على عشرين سنة في صورة عجيبة يحسبه من رآه وحشا ويفرّ منه ، فبقي كذلك مدة إلى أن ظهر للناس إنسان فأنام بظاهر سروج في زاوية سنين وجرت له فيها أحوال خارقات ، لكن لم يثبت عندنا أنه اجتمع بالشيخ مسلمة السروجي المقدم ذكره أولا .

قال : ومما روينا أنه كان بسروج الشيخ ندى أو غيره ، وكان شخص من أكابرها إما المحتسب أو قريبه يحبّ الفقراء والصلحاء ، واشتبه أمره في التلمذة لأيّ الشيخين يكون ، وجرى في ذلك كلام أوجب ظهور كرامته نذكرها ، وهو أن الشيخ ناصر الدين تال له : قل للشيخ ندى من أخذني الليلة كنت تلميذه ، فلما كان نصف الليل ناداه الشيخ ناصر الدين من زاويته ، فخرج فنظر من عنده إلى زاوية الشيخ كالميدان ، واختفت العمارة داخل السور ، والإساتين ظاهرة بالأصالة ، والضوء كالنهار مع قناديل وشموع من جانب الطريق تزهو وأناس تؤنس المارّ فناداه ثانية فقال يا فلان ، فمشى إليه فأخذ العهد عليه ورجع إلى منزلة بالبلد في حال لا يعلمه إلا الله تعالى ، كاد أن يفارق عقله ويتمّ جنونه ويحق له ذلك ، فلما أصبح جاء إليه

الشيخ ندى رحمه الله تعالى وقال له ابتداء : علمت ما جرى لك البارحة وقصّ عليه القصة ، ثم قال : ويحق لك أن تكون تلميذه يا ولدى ، وأحسن الثناء على الشيخ ناصر الدين وأطنب في أوصافه . توفى سنة ٥٠٨ هـ وتربته غربى سروج على نصف ساعة ، وله هبة عظيمة في القلوب بحيث أن كل من أقام بتلك الأرض يحكى عنه خوارق وتهاب النفوس من مقاربة ضريحه .

(ناصر الدين النحاس) قال الإمام الشعراني : رأيت حداة عجوزا مقيمة في داره يوم موته ، فلما غسلنا وحملناه خرجت معه طائرة على نعشه حتى دفناه في زاوية الشيخ على الخراس رضي الله عنه خارج باب الفتوح بمصر المحروسة . وسافر على التجريد من مصر ماشيا من غير زاد ولا راحلة ولا قبول شيء من أحد إلى مكة . وأخبرني بموت أخي أفضل الدين رحمه الله يوم مات وقال : مات أخونا أفضل الدين هذا اليوم وغدا يدفن ببدر ، فلما جاء الحجاج أخبرونا أنه مات قبل دخول بدر بمرحلة وحمل إلى بدر ودفن بها رضي الله عنه بجوار قبور الشهداء . مات الشيخ ناصر الدين سنة ٩٤٥ هـ .

(نجم الدين الكبرى) أحد أئمة الصوفية وأكابر الأولياء وسادات الأصفياء ، ومن كراماته رضي الله عنه : أن ملك المغل لما جاء لخراب بغداد وقف خارج بغداد وقال : إني أشم في هذا البلد رائحة محمدى كبير فاستأذنوه ، فقال الشيخ نجم الدين ليدخل يضرب هذه الرقبة ثم يضرب رقبة فلان وفلان ، ثم ثلثي أهل البلد ، جف القلم بما هو كائن ، فكان كما قال . ذكره الشعراني في المآين .

وقال الشعراني أيضا في [الأجوبة المرضية] جاء الشيخ فخر الدين الرازى يطلب الطريق على يد الشيخ نجم الدين الكبرى في ألف طالب يمشون وراءه من بلاد الرى ، فبلغ ذلك الشيخ نجم الدين فقال : إنه لا يطيق الطريق فلما وصل إلى رباط الشيخ بطلبته ظن الناس أن الشيخ نجم الدين يقوم له ويمشى خطوات فلم يتحرك له ، فلما سلم عليه قال : يا أخى ما أقدمك إلى بلادنا ؟ فقال : جئت أطلب الطريق إلى الله تعالى ، فقال له الشيخ : لا تطيق ذلك ، فقال : بلى أطيق إن شاء الله تعالى ، فراجعه مرات والشيخ فخر الدين يأبى إلا أن يتلمذ له ، فقال الشيخ نجم الدين للنقيب : أدخله هذه الخلوة وقل له يدخل يشتغل بالله تعالى ، فدخل فتوجه الشيخ نجم الدين إلى الله فسلبه جميع ما كان معه من العلوم ، فلما شعر بذلك صاح بأعلى صوته : لا أطيق لا أطيق فأخرجه الشيخ وقال له : أعجبني صدقك وقال له : يا فخر الدين كيف تطلب

الطريق إلى الله مع حبك للرياسة على الأقران وتكبرك عليهم ، وماذا عليك أن تكون عند الله عزّ وجل لا تكون لك إلى غيره ، ولا دعوى عندك لملك شيء في الوجود ، فبكى الشيخ فخر الدين وقال : قد خسرنا وفاز غيرنا ، فقال له الشيخ : قد صرت من معارفنا وكنا نود أن تكون من أصحابنا فلم يقدر ذلك ، اذهب إلى بلادك بسلام انتهى . قال الشعراني : فانظر يا أخى إلى الشيخ فخر الدين الذى أجمع للناس على جلالته وجمعه من العلوم ما لم يكن عند غيره كيف اعترف بأنه لا يصلح للطريق وأذعن للشيخ نجم الدين ؟

(نجیح الشہید) عن عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى قال : بلغنا أن قوما من المسلمين ناهضوا حصنا من حصون العدو ، فوقعت صخرة من المنجنيق على صخرة فطارت منها شظية فصادفت ركبة رجل يقال له نجیح فأغمى عليه ، فرؤى بضحك حتى بدت نواجذه ، ثم بكى حتى سالت دموعه ، ثم فتح عينيه ، فسئل عن ذلك فقال : رأيت قد انطلق بي إلى غرفة من ياقرته حمراء ، فإذا امرأة عجبت من نورها وجمالها وبهاؤها وحسنها فقالت : مرحبا بالحناني الذي لم يكن يسألنا من الله تعالى ، إني لست كفلانة زوجتك في الدنيا التي تفعل بك كذا وكذا ، فجعلت تذكر لي كل ما فعلت بي زوجتي في الدنيا ، فضحكت من ذلك فمددت يدي إليها فقالت : تأتينا غدا عند صلاة الظهر ، فبكيت لما حرمت منها ، فقتل عند الظهر ولحق بها . قاله الإمام الثعالبي .

(نصر الخراط) قال القشيري : سمعت أبا عبد الرحمن السلمى يقول : سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول : قال أبو الحديد : سمعت المظفر الجصاص يقول : كنت أنا ونصر الخراط ليلة في موضع ، فتذاكرنا شيئا من العلم فقال الخراط : إن الذاكر لله تعالى فائدته في أول ذكره أن يعلم أن الله تعالى ذكره فيذكر الله ذكره ، قال فخالفته فقال : لو كان الخضر عليه السلام ها هنا لشهد بصحته ، قال فإذا نحن بشيخ يجيء بين السماء والأرض حتى بلغ إلينا وسلم وقال : صدق الذاكر لله تعالى بفضل ذكر الله له ذكره ، فعلمنا أنه الخضر عليه السلام .

(الشيخ نصر) تلميذ الشيخ أبي البيان الدمشقي . قال الشيخ جلال الدين البصروي في كتابه [تحفة الأنام في فضائل الشام في ترجمة أبي البيان] شيخ الطائفة البيانية المنسوبة إليه بدمشق . قال : وهذا الرباط المنسوب إلى الشيخ أبي البيان إنما نشأ بعد موته بأربع سنين ، اجتمع أصحابه على بنائه . قال : ويحكى أنهم لما اجتمعوا

لذلك أرسل إليهم الملك نور الدين الشهيد بمنعهم ، فلما جاء رسوله خرج إليه شخص منهم يسمى الشيخ نصرًا ، فقال له : أنت رسول محمود تمنع الفقراء من البنيان ؟ قال : نعم ، قال : ارجع إليه وقل له : بعلامة ما كنت في جوف الليل وسألت الله تعالى في باطنك أن يرزقك ولدا ذكرا من فلانة لا تتعرض لجماعة الشيخ ولا تمنعهم ، فعاد الرسول إلى نور الدين وحكى له ذلك فقال : والله العظيم ما تفوتت بهذا المخلوق ، ثم أمر بعشرة آلاف درهم ومائة حمل خشب بنى بها الرباط ووقف عليه مكانا بجسرين .

(الشيخة نصره) هي امرأة كانت في قرينتنا أجزم من الصالحات ، وكانت تجمع النساء على ذكر الله تعالى ، واشتهر لها كرامات وخوارق عادات لم أدركها ، وإنما أدركها والدي الشيخ إسماعيل النبهاني ووالدتي الحاجة حاكمة بنت محمد بن عبدالرحمن النبهانية ، وكلاهما الآن في سن التسعين تقريبا ، حفظهما الله تعالى وأدام علي رضاهما وهما كسائر أهل القرية يعتقدان في الشيخة نصره المذكورة أنها من أولياء الله تعالى .

ومن كراماتها : ما أخبرني به سيدي الوالد قال : إن الشيخة نصره كانت سوداء ، وكانت في حياتها عندها بقر كثير ، فجاء السارقون في بعض الليالي فأخذوا قسما من بقرها ، فلما أخرجوا ما سرقوه منها من الدار رأوا جميع البقر بصورة الخنازير ، فتركوها وذهبوا ، وتكرر منهم ذلك كلما دخلت إلى الدار صارت بقرا فإذا أخرجوها يرونها خنازير فلما أيسوا تركوها وذهبوا ، فهذه كرامة عظيمة منها رضي الله عنها ونفعنا ببركاتها .

(النضر بن شمیل) قال النضر : ابتعت إزارا فوجدته قصير ا فسألت ربي تعالى أن يغطي ذراعا ففعل . قال الأستاذ : أي يمد ، من مغط القوس وهو مده . قال النضر : ولو استزدته لزادني . قاله القشيري .

(نظام الدين خاموش) أحد خلفاء الشيخ محمد علاء الدين العطار النقشبندی ذكر بعض الأكابر أنه كان في مجلسه فرّت جارية حسناء من جواريه لحاجة ، فخطر بباله أنه هل يلتفت إليها أو لا ؟ فقال ، في الحال : احفظوا الخواطر من الألوات ، فإن أولياء الله جواسيس الخواطر يعلمون ما خطر لکم ، والله تعالى أعلم منهم .

ومنها : أن شيخ الإسلام عصام الدين النحوي الشهير مرض مرضا شديدا أشرف

فيه على الزوال ، وكان معتقدا له ، فأتى أولاده إليه يبكون ودعوه أن يعود ، فذهب وتحمل مرضه .

وكان ولد الشيخ نظام الدين مشهورا بتسخير الجان ، وكانت نساء السلطان والأعيان يترددون إليه ، فاتهمه أحد أولى الحسد بمحبته إحدى نساء السلطان ، ورفع الأمر إليه فنفاه وأتى بالشيخ على غير حالة مقبولة ، فلما وصل إليه أمر بتخلية سبيله ولم يهتم لذلك مولانا العصام مع أنه كان وقتئذ شيخ الإسلام ومقبول الكلام ، فأخرجه الشيخ نظام الدين من ضمانته بعد أن تحمل مرضه فمات لوقته .

وقال له رجل : فلان قال في شأنك مالا يليق ، فغضب وخط خطا على الجدار فمات الرجل تلك الساعة .

وأوغروا يوما صدر شيخه عليه ، فاستقدمه من سمرقند إلى جفائنان ، فلما وصل جلس بين يديه للمراقبة زمنا طويلا ؛ قال : فوجدتني كالحمامة والشيخ كالباز ، فكنت أفر منه وهو يتأثرني حتى أعجزني ، فدخلت في حماية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحييت من أنواره ، فسمع من الحضرة النبوية أن نظام الدين منى ، فلم يقو على التصرف في وقام إلى بيته فرض أياما لا يعلم أحد سبب مرضه قدس الله سره . قاله الخاني .

(أبو حنيفة النعمان) بن ثابت الإمام الأعظم ، إمام الأئمة وسراج الأمة أحد الأئمة الأربعة الذين على مذاهبهم عمل جمهور الأمة المحمدية من عصرهم إلى الآن رضى الله عنهم .

قال ابن الجوزي : دعا المنصور أبا حنيفة والثوري ومسعرا وشريكا ليوليهم القضاء ، فقال أبو حنيفة : أخن فيكم تخميننا ، أما أنا فأحتال وأتخلص ، وأما مسعر فيتحامق ويتخلص ، وأما سفيان فيهرب ، وأما شريك فيقع . وكان الأمر كما قال . ومن مناقبه : أنه صلى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة ، وكان رضى الله عنه لا يجلس في ظل جدار غربمه ويقول : كل قرض جرنفعا فهو ربا ، وكان عامة الليل يقرأ القرآن كله في كل ركعة ، وكان يسمع بكأوه حتى يرحمه جيرانه . وختم القرآن في المكان الذي مات فيه سبعة آلاف مرة .

قال عبد الله بن المبارك عن أبي حنيفة رضى الله عنه : أنه صلى الصلوات الخمس أربعين سنة بوضوء واحد .

قال الشعراني : وأظننى إنسان مرة على كتاب في الرد على الإمام أبي حنيفة

رضى الله عنه ، فرأيت تلك الليلة في الواقعة الإمام أبا حنيفة وقد تطور نحو سبعين ذراعا في السماء وله نور كنور الشمس ، وأجد ذلك العالم الذي رد عليه تجاهه يشبه الناموسة السوداء . توفي سنة ١٥٠ رضى الله عنه .

(نعمة الله الصفدى المجذوب) قال الشيخ موسى الكناوى : أصله من عرب بنى صخر من غور بيسان ، فمن الله تعالى عليه وجذبه فسكن مدينة صفد ، وكان رجلا أسمر اللون طويلا غليظ القطعة ، له كرامات كثيرة ومكاشفات زائدة .
منها : أن نائبا كان بصفد في عصر الشيخ نعمة قال له : بنيت لك تربة ، فقال

له الشيخ نعمة : بل بنيتها لذقنك ، فعن قليل مات النائب ودفن بها .
ومنها أن النائب المذكور كان جائرا جبارا ، فقبض على جماعة ظلما وأودعهم الحبس ، فمر بهم الشيخ نعمة يوما فاستغاثوا به ، قيل كان بيده خيارة ، وقيل عقب خيارة فرمى بها إلى باب الحبس وكان عليه قفل كبير ، فانكسر وانفتح باب السجن فخرج المحبوسون وفرّوا منهزمين إلى بلدانهم ، فضج الناس لذلك واعتري النائب خوف وذلة . مات بصفد سنة ٩٠٢ . قاله الغزى .

وقال المناوى : نعمة المدفون بصفد ، كان من أصحاب الشطح ، وله كرامات منها : أن اللصوص لا يقدرّون أن يأخذوا شيئا من صفد خوفا منه أن يسمرهم .
ومنها : أنه يخرج من قبره فيطرد اللصوص ويخلص المتاع منهم . مات في القرن الثامن ، والظاهر أنه هو الذى ذكره الغزى ، ويكون الاشتباه وقع في التاريخ والله أعلم .

(نعمة الله بن عبد الله) القادري من سلاطة الغوث الجيلاني . كان من أكابر أولياء الله تعالى العارفين المجمع على ولايتهم ولد بالهند ثم رحل إلى مكة المشرفة وجاور بها ومن شيوخه الذين أخذ عنهم الطريق الشيخ أبو بكر بن سالم باعلوى ، كان في بدايته ملازما للرياضات ، واستمرّ أشهرًا لا يأكل ولا يشرب وهو مختل بغار ، وخرج منه وهو يتكلم بالعلوم والمعارف ، وتواترت كراماته التي لا يمكن حصرها ، وكان ابتداء العلامة إبراهيم الدهان في جمع شيء من كراماته في مؤلف ولم يعلم بذلك أحدا ، فأتى إليه وهو في بيته وقال له : يا شيخ إبراهيم هل يمكن عدّ المطر للبشر؟ فقال لا ، فقال : كراماتنا كذلك ، فعند ذلك صرف نفسه عن جمع التأليف وهذه من كراماته .

ومنها : أن الحمى كانت طوع يديه ، فكان يسلط يوما وأياما وأشهرا وأعواما على من أراد من المنكرين .

واتفق له أنه دخل على بعض أكابر الروم في الموسم فلم يكثرث به ، فغضب وقال يا حمى خذيه ، فركبته من وقته ولم يبت تلك الليلة إلا في تربته .

ومنها : أنه دخل على الأمير رضوان أمير الحاج المصرى وكان عنده من علماء مكة الشيخ مكى فروخ ، فقام له وعظمه ولم يقم له الأمير وتغافل عنه ، فغضب منه وتكلم عليه وخرج من عنده وقال يا حمى اركب به فركبته من حينه ، فأرسل إليه الشيخ مكى يعتذر إليه ويطلب منه العفو ، فقال : إن كان ولا بد فتبقى عليه ثلاثة أيام حتى يتواضع من كبره ، فبقيت عليه ثلاثة أيام حتى أنهكته وعوفى بعدها . ومنها : أنه كان يميت بإذن الله تعالى ، فمما اتفق له أنه غضب على شخص فقال مت ، فمات من وقته .

منها أن البعض التجار المتوسطين كان يتعاطى خدمته في أخذ كسوة له وشبهها ، فاجتمع له عنده خمسون قرشا ، فأتى إليه يوما فقال له : كم اجتمع لك عندنا ؟ فقال خمسون قرشا ، فقال تأخذها أو تركها ونعوضك عنها خمسين ألف قرش ؟ فقال له الأمر إليك ، فقال : نفسك طيبة بذلك ؟ قال نعم ، فقال : اذهب وشاور من تثق به ، فذهب إلى عمه له كان يحبها وتحبه فذكر لها كلامه ، فأشارت عليه بتركها له ، فرجع إليه وقال : يا سيدى إنى قد تركتها لك ، فقال اذهب ونفى لك بوعدك ، فأقبلت عليه الدنيا ولم تمض مدة يسيرة حتى ملك ما ينوف عن خمسين ألف قرش .

ومنها : أنه دخل على الشريف نامى بن عبد المطلب شريف مكة في شفاعة فلم يقبلها منه ، فخرج من عنده وهو يقول : ما قبل شفاعتنا ، نحن نصلبه وأخاه في مكان عينه ، فما مضت مدة يسيرة حتى أتى العسكر من مصر وولوا الشريف زيد بن محسن الشرافة وقبضوا على الشريف نامى وأخيه وصلبوهما عند المدعى في المكان الذى ذكره الشيخ . قاله المحبى .

ومنها : ما أخبر به شيخنا بركة العصر الحسن العجيمى أن والده قال له يوما يا سيدى إنى أخاف على أولادى من الجوع ، فقال له : أولادك لا يجوعون ، قال شيخنا : فلانى بحمد الله لا أجوع أبدا جوعا مزعجا يحصل منه مشقة . مات الشيخ نعمة سنة ١٠٤٦ بمكة المشرفة وله من العمر ٧٤ سنة .

(نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم)
بركة مصر من عصرها إلى هذا العصر . قيل إنه كان في جوارها رضى الله عنها

حينما قدمت إلى مصر ونزلت في دار جمال الدين عبد الله بن الجصاص ، فأقامت بها مدة شهرين من جملتهم امرأة يهودية لها ابنة زمنة لا تقدر على الحركة ، فأرادت الأم أن تذهب إلى الحمام فسألت ابنتها الزمنة أن تحمل إلى الحمام فامتنعت البنت من ذلك ، فقالت لها أمها تقيمين في الدار وحده ، فقالت لها : أشتهي أن أكون عند جارتنا الشريفة حتى تعودى ، فجاءت الأم إلى السيدة نفيسة واستأذنتها في ذلك فأذنت لها ، فحملتها ووضعها في زاوية من البيت وذهبت ، ثم إن السيدة نفيسة توضأت ، فجرى ماء وضوؤها إلى البنت اليهودية ، فألمها الله سبحانه وتعالى أن أخذت من ماء الوضوء شيئاً قليلاً بيدها ومسحت به على رجلها ، فوقفت في الوقت بإذن الله تعالى وقامت تمشي على قدميها كأن لم يكن بها مرض قط ، هذا والسيدة نفيسة مشغولة بصلاتها لم تعلم ماجرى ، ثم إن البنت لما سمعت بمجيء أمها من الحمام خرجت من دار السيدة نفيسة حتى أتت إلى دار أمها وطرقت الباب ، فخرجت الأم تنظر من يطرق الباب ، فبادرت البنت واعتنقت أمها فلم تعرفها وقالت لها : من أنت ؟ فقالت لها أنا بنتك ، قالت لها : وكيف قضيتك ، فأخبرتها بما فعلت فبكت الأم بكاء شديداً وقالت : هذا والله الدين الصحيح ، وما نحن عليه من الدين قبيح ، ثم دخلت فأقبلت تقبل قدم السيدة نفيسة وقالت لها : امددى يدك أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن جديك محمداً رسول الله ، فشكرت السيدة نفيسة ربها عز وجل وحمدته على هداها وإنقاذها من الضلال ، ثم مضت المرأة إلى منزلها ، فلما حضر أبو البنت وكان اسمه أيوب ولقبه أبو السرايا وكان من أعيان قومه ورأى البنت على تلك الحالة ذهل وطاش عقله من الفرح وقال لامرأته كيف كان خبرها ؟ فأخبرته بقصتها مع السيدة نفيسة ، فرفع اليهودي رأسه إلى السماء وقال : سبحانك هديت من تشاء وأضللت من تشاء ، والله هذا هو الدين الصحيح ولا دين إلا دين الإسلام ، ثم أتى إلى باب السيدة نفيسة فرغ خديه على عتبة بابها وأسلم وقال : أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن جديك محمداً رسول الله ، ثم شاع خبر البنت وإسلامها وإسلام أبيها وأمها وجماعة من الخيران اليهود .

ومن كراماتها رضى الله عنها : أن رجلاً تزوج بامرأة ذمية فرزق منها ولداً ، وكبر الولد ثم سافر فأسر في بلاد العدو ، فجعلت أمه تدخل البيع وتتصرع وولدها لا يأتي ، فقالت لبعليها : بلغنى أن بين أظهركم امرأة يقال لها نفيسة بنت الحسن الأنور اذهب إليها لعلها تدعو لولدى أن يأتي ، فإن نجا آمنت على يديها ، فخرج

الرجل فأتى معبدها فقصّ عليها القصة ، فدعت له فعاد إلى زوجته فأخبرها ، فلما كان الليل إذا الباب يطرق فقامت المرأة ففتحت الباب فإذا بولدها قد جاء ، فقالت له : كيف كان أمرك ؟ قال : لم أشعر إلا ويد وقعت على القيد وسمعت قائلا يقول : أطلقوه فقد شفعت فيه نفيسة بنت الحسن ، فما شعرت حتى وقفت على هذا الباب ، فأسلمت المرأة وحسن إسلامها..

ومنها : ما روى عن القاضي ابن ميسر أنه قال : إن النيل توقف في زمانها فاتوا إليها ، فأخرجت إليهم قناعا فجعلوه في النيل فعلا الماء وأوفى النيل .

ومنها : ما حكى بعض المشايخ : أنه كان في حال حياتها أمير ظالم ، فطلب إنسانا ليعذبه ظلما ، فرآ ذلك الإنسان بالسيدة نفيسة واستجار بها ، فقالت له بعد أن دعت له بالخلاص منه : امض حجب الله تعالى عنك أبصار الظالمين ، فضى ذلك الرجل مع أعوان الأمير الظالم إلى أن وقفوا بين يديه ، فقال الأمير لأعوانه : أين فلان ؟ قالوا : إنه واقف بين يديك ، فقال الأمير : والله ما أراه ، فقالوا إنه مرّ بالسيدة نفيسة وسألها الدعاء فقالت له : حجب الله عنك أبصار الظالمين ، فقال : وبلغ من ظلمي هذا كله أن يحجب الله عني المظلوم بالدعاء ؟ ياربّ إني تائب إليك ، ثم كشف رأسه ؛ فلما تاب ونصح في توبته نظر الرجل وهو واقف بين يديه ، فدعا به وقبل رأسه وألبسه أثوابا سنية وصرفه من عنده شاكرًا ، ثم إنه جمع ماله وتصدق به على الفقراء والمساكين ، وأرسل إلى السيدة نفيسة بمائة ألف درهم وقال : هذه شكر الله تعالى من عبد تاب إلى الله تعالى ، فأخذت الدراهم وصرتها صررا بين يديها وفرقتها عن آخرها ، وكان عندها بعض النساء فقالت واحدة لها : يا سيدتي لو تركت لنا شيئا من هذه الدراهم نشترى به شيئا نفطر عليه ؟ قالت لها : خذي غزل يدي ببيعته بشيء نفطر عليه ، فذهبت المرأة وباعت الغزل بشيء يفطرون عليه ولم تمسّ من ذلك المال شيئا .

ومنها : ما حكى الأزهرى في [الكواكب السيارة] أن من غريب مناقب السيدة نفيسة بنت الحسن أن امرأة عجوزا لها أربعة أولاد بنات كن يتقوتن من غزلهن من الجمعة إلى الجمعة ، فأخذت أمهن الغزل لتبيعه وتشتري بنصفه كتابا ونصفه ما يتقوتن به على جرى العادة ولقت الغزل في خرقة حمراء ومضت إلى نحو السوق ، فلما كانت في بعض الطريق إذا بطائر انقضّ عليها وخطف الرزمة الغزل ثم ارتفع في الهواء ، فلما رأت العجوز ذلك وقعت مغشيا عليها ، فلما أفاق قالت .

كيف أصنع بأيتامى قد أهلكهم الفقر والجوع فبكت فاجتمع الناس عليها وسألوها عن شأنها فأخبرتهم بالقصة ، فدلواها على السيدة نفيسة وقالوا لها : أسألها الدعاء فإن الله سبحانه وتعالى يزيل ما بك ، فلما جاءت إلى باب السيدة نفيسة أخبرتها بما جرى لها مع الطائر وسألها الدعاء ، فرحمها السيدة نفيسة وقالت : اللهم يا من علا فاقدر وملك فتمهر ، اجبر من أمتك هذه ما انكسر ، فإنهم خلقك وعيالك وإنك على كل شيء قدير : ثم قالت : اقعدى إن الله على كل شيء قدير ، فقعدت المرأة تنتظر الفرج وفي قلبها من جوع أولادها حرج ، فلما كان بعد ساعة يسيرة إذا بجماعة قد أقبلوا وسألوا عن السيدة نفيسة وقالوا : إن لنا أمرا عجيبا نحن قوم مسافرون لنا مدة بالبحر ونحن بحمد الله سالمون ، فلما وصلنا إلى قرب بلدكم انفتحت المركب التي نحن فيها ودخل الماء وأشرفنا على الغرق ، وجعلنا نسد الحرق الذي انفتح فلم نقدر على سده ؛ وإذا بطائر ألقى علينا خرقة حمراء فيها غزل ، فسدت الفتح بإذن الله وقد جئنا بخمسمائة دينار شكرا على السلامة ، فعند ذلك بكت السيدة نفيسة وقالت : إلهي وسيدي ومولاي ما أرحمك وأطفلك بعبادك ، ثم طلبت العجوز صاحبة الغزل وقالت لها : بكم تبيعين غزلك ؟ فقالت بعشرين درهما ، فناولتها الخمسمائة دينار ، فأخذتها وجاءت إلى بناتها وأخبرتهن بما جرى ، فتركن الغزل وجئن إلى خدمة السيدة نفيسة وقبلن يدها وتبركن بها . قاله السخاوي .

وقال المناوي : ولدت رضى الله عنها بمكة سنة ۱۴۵ ونشأت بالمدينة في العبادة والزهادة تصوم النهار وتقوم الليل ، وتزوجت إسحاق المؤمن بن جعفر الصادق ، ثم قدمت مصر وماتت ۲۰۸ ، ولها الشهرة التامة في الولاية والكرامات ، ولما احتضرت وهي صائمة ألحوا عليها بالفطر فقالت : وعجبا لي منذ ثلاثين سنة أسأل الله أن ألقاه وأنا صائمة أفطر الآن ؟ هذا لا يكون ، ثم قرأت سورة الأنعام ، فلما وصلت إلى قوله تعالى (لم دار السلام عند ربهم) ماتت ، وكانت قد حفرت قبرها وصارت تنزل فيه وتصلي ، وقرأت فيه ستة آلاف ختمة ، فلما ماتت اجتمع الناس من القرى والبلدان وأوقدوا الشموع تلك الليلة وسمع البكاء من كل دار بمصر وعظم الأسف عليها ، وصلى عليها في مشهد حافل لم يرمثله ، بحيث امتلأت الفلوات والقيعان ثم دفنت في قبرها الذي خفرت في بيتها بدرب السباع بالمرآغة محل معروف .

ومن كراماتها : أن جارتها جوهرة خرجت في ليلة ذات مطر كثير لتأبها بماء للوضوء ، فخاضت ماء المطر فلم يبتل قدمها . وقبرها معروف بإجابة الدعاء ، عليه مهابة ونور ، مقصود للزيارة من كل جهة . وأراد زوجها نقلها إلى المدينة

ودفنها بالبقيع ، فسألوه أهل مصر في تركها عندهم للتبرك ، فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له : يا أبا إسحاق لاتعارض أهل مصر في نفيسة ، فإن الرحمة تنزل عليهم ببركتها .

(نور الدين الشهيد) ذكر في اسمه محدود .

(نور الدين الطرابلسي المصري) ذكر في اسمه علي .

(نور الدين الشونى) ذكر باسمه علي .

(نور الدين الزيادى) ذكر باسمه علي .

(نور الهدى ابن الولي الكبير آق شمس الدين) ولد مجذوبا مغلوب العقل .

وكان في زمن الشيخ آق شمس الدين أمير كبير يقال له ابن عطار ، وكان أطلس لا شعر في وجهه ، فلقى الشيخ وهو ماراً إلى السلطان محمد خان وجلس عنده ، فبينما هو جالس عند الشيخ دخل عليه ولده المجذوب نور الهدى المذكور ، فضحك ونظر إلى ابن العطار وقال : ما هذا برجل وإنما هو امرأة ، فغضب الشيخ على ولده المجذوب وتضرع الأمير إلى الشيخ أن لا يزره عن الكلام ، ثم قال الأمير للمجذوب المذكور : ادع لي حتى تنبت لحيتي ، فأخذ المجذوب من فمه بزاقا كثيرا ومسح بيده وجه الأمير فطلعت لحيته ، فلما لقي السلطان قال للوزراء : سلوه من أين حصل هذه اللحية ؟ فحكى له ماجرى ، فتعجب السلطان ووقف على ذلك المجذوب أوقافا كثيرة . قال صاحب الشقائق : وهي في أيدي أولاد الشيخ إلى الآن .

قال : وسمعت عن بعض أولاد الشيخ آق شمس الدين أن الشيخ جمع يوما أبناءه

وهم اثنا عشر في بيت واحد ووضع لهم الطعام ، فلما جلسوا على الترتيب نظر إليهم واحدا واحدا وقال : الحمد لله تعالى ، قال : فظننا أنه يحمد الله تعالى على أن وهبه هؤلاء الأولاد . قال ابنه المجذوب : أنا أعرف على ماذا حمدت الله تعالى ، فقال الشيخ : على أي شيء حمدت الله تعالى ؟ قال : حمدته على أن رزقك هؤلاء الأولاد ولم يكن لك محبة لواحد منهم ، فقال الشيخ : أحسنت يا ولدي وصدقت ، يعني أنه لم يشارك في محبته لله تعالى أحدا حتى أولاده اه .

(نور محمد البدوانى) خليفة الشيخ محمد سيف الدين الفاروقى النقشبندى ،

وكان من أكابر الأولياء وأئمة الصوفية . وكان رضى الله عنه يقول : منذ ثلاثين سنة لم يخطر ببالي شيء من أمر الأغذية بل آكل وقت الحاجة ما تيسر .

وله كرامات كثيرة ، منها : ما نقل عن أجل أصحابه الشيخ حبيب الله المظهر ،

أنه كان يقول : إن كشف حضرة السيد كان على غاية من الصحة يدرك بالبصيرة

ما لا يدركه غيره بالبصر ، فإنه وقع بصري في الطريق على امرأة أجنبية ، فلما وقفت بين يديه قال : إني أجد منك ظلمة الزنا :

ولقيت شارب خمر يوما فلما جئته قال : إني أجد منك رائحة الخمر .

ومنها : أنه أتته امرأة يوما فقالت : يا سيدي إن الجن قد اختطف ابنتي وقد عملت لردّها أعمالا كثيرة فمانعت فأغثنى ، ففكر ساعة ثم قال : تجيء ابنتك في الوقت الفلاني ، فجاءت في ذلك الوقت ، فسألوا البنت عن كيفية مجيئها فقالت : كنت في الصحراء فإذا أنا بشيخ أخذ بيدي وأوصلني إلى هنا . توفي سنة ١١٣٥ . قاله الخاني .

(الإمام النووي) ذكر باسمه يحيى .

حرف الهاء

(هاشم الشريف) المجدوب المصري . كان من أرباب الأحوال والمكاشفات . ومن كراماته : أنه كان يخبر الناس بما في ضمائرهم فلا يخطئ ، وكان من أنكر عليه عطب . ولما طعن الخواص من أصحاب النوبة قال : لو لا الشريف قتلت ، وكان أصحاب النوبة يعظمونه . قاله المناوي .

وقال الشعراني : من كراماته : أنه أرسل لي رغيفا مع إنسان وقال : قل له يأكل هذا الرغيف ، وطوى فيه مرض سبعة وخمسين يوما فلم آكله ، فأكله القاصد فرض سبعة وخمسين يوما ، فقال للقاصد : لا تخف إن شاء الله أصطاده في مرة أخرى فلم يقدر له . وكان رضى الله عنه يتظاهر ببلع الحشيش فوجدوها يوما حلاوة ، وكان قد أعطاه الله تعالى التمييز بين الأشقياء والسعداء في هذه الدار . وكان سيدي على الخواص يرسل له الحملات الثقيل فيقوم بها . ولما طعنه أصحاب النوبة جاءه الشريف وردعنه الطعنة فكان لا ينساها له ، ثم طعنوه مرة أخرى فأصابته لكثرة شفاعته رضى الله عنه وعنهم أجمعين . انتهى كلام الشعراني . قال المناوي : مات سنة ٩٤٨ .

(هبة المتعالى) المصري . من كراماته : أنه خرج يوما مع أصحابه فمرّ بالمكان الذى هو مدفون به في القرافة فقال : ها هنا أدفن اليوم ، ثم وصل معهم إلى قبر فيه أبو الحسن على المقرئ فمات هناك وهو يزور الصالحين ، ثم حمل إلى هذا المكان ودفن فيه . قاله السخاوى .

(هلال المجدوب) المستغرق . كان من أصحاب التصريف الكبير . قال المناوي :

قال الولد ، يعنى ولده سيدى زين العابدين : لقيته مرة وقد خاضت نفسى فى الأمل ،
فشى أمامى وصارىقول : الدنيا جيفة وطلابها كلابها ، وكرّره مرارا . مات فى أوائل
القرن الحادى عشر .

(هندو خواجه التركستانى) أحد أكابر أصحاب سيدى عبيد الله الأحرار . من
كراماته : أن سيدى عبيد الله المذكور رآه وهو فى الصحراء يطير مع الطيور فى الهواء
فما أعجبه ذلك فسلبه ، فسقط للأرض وانخدش بعض أعضائه وارتضّ وعاد كالعوام
بلا حال ولا مقام ، فكان يبكى بين يديه ويتضرّع ليلا ونهار إليه حتى مرت سنة
كاملة عليه ، ولفرط الألم والضيق فرط منه ما لا يلىق ، فقال له : إن لم ترد لى حالى
أقتلك وأقتل نفسى ولا أبالى ، كل ذلك وهو معرض عنه .

ولقد مرّ مرة فى طريق مظلم فتبعه مريده هندو المذكور بسكين وأهوى بها
إليه ، فتبدل الشيخ بصورة راعى غنم ، فغاب هندو عن شعوره ، فأخذ الشيخ
للسكين وعاد إلى صورته الأصلية وتبسم وقال : ليت شعرى لو ضربتك ماذا تفعل ؟
فوضع رأسه على قدميه وطفق يبكى ويتململ ، فعفاه عنه بشرط أن يخفى حالة . قاله
الحنانى .

حرف الواو

(واصلان الأحذب) قيل : إن واصلان الأحذب قرأ (وفى السماء رزقكم
وماتوعدون) فقال : رزقى فى السماء وأنا أطلبه فى الأرض ؟ والله لا طلبته أبدا ،
فدخل خربة ومكث يومين فلم يظهر عليه شىء ، فاشتد عليه ، فلما كان اليوم
الثالث إذا بدو خلة من رطب ، وكان له أخ أحسن منه نية فصار معه ، فإذا قد
صارتا دوختين ، فلم يزل ذلك حالهما حتى فرق بينهما الموت . قاله القشبرى .

(وحيش المجذوب) كان من مشاهير المجاذيب وأعيانهم ومن أرباب الأحوال ،
وله كرامات وخوارق .

منها أنه جاء يوما إلى الحان الذى يقف فيه البغايا فقال : اخرجوا لثلا يسقط
الحنان عليكم ، فما أطاعه إلا واحدة ، ووقع على الباقيات فتن أجمعين .

وكان إذا رأى شيخا بلدا أو غيره ينزله عن حمارته ويقول : أمسك لى رأسها حتى أفعل
بها ، فإذا امتنع سمره فى الأرض فلا يستطيع أن ينقل خطوة واحدة ، وإن أطاع حصل له

خجل عظیم من المارة الناظرین إلیه . مات سنة ۹۱۷ . قاله المناوی ، وتقدّم نظیر هذه الكرامات .

(السيد ولايت ابن السيد أحمد شريف) نسبه صحيح ، صوفي مجالہ فسیح . ولد سنة ۸۵۵ بقصبة كرماسية من ولاية أناطولى ، وصاهر الشيخ أحمد بن عاشق باشا على ابنته وأخذ عنه التصوّف ، وأجازله بالإرشاد ثم حجّ ودخل مصر وأخذ عن المشايخ ورجع إلى قسطنطينية .

ومن جملة أحواله أنه مرض قبل موته بسنة مرضا شديدا فعاده بعض إخوانه فقال : الآن قد خفّ المرض ، وفي هذه الصبيحة دخل عليّ عزرائيل عليه الصلاة والسلام في صورة المولى علاء الدين الجمالى المفتى ، فظننت أنه جاء لقبض روحي ، فتوجهت مراقبا فقال : ما جئتك لذلك بل للزيارة .

ومنها : أنه مرض سنبل سنان ، فأخبر بأنه مات ، فقال : لا إنما يموت بعدى ، وإنه هو الذى يصلى عليّ ، فكان كما قال .

ومنها : أن الوزير بيري باشا بنى زاويته في قسطنطينية ، وكان الشيخ جمال خليفة جالسا بها ، وحضر الوزير في ربيع لسماع كتاب مولد النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وحضر كثير من المشايخ منهم الشيخ ولايت المذكور وجلس في صفة خارج المسجد ، فأطرق زمانا ثم رفع وقال : علمت الآن بطريق الكشف أن هذه الزاوية تصير مدرسة بعد الشيخ جمال ولا تعود زاوية ، فكان كما قال رضى الله عنه .

وبعد أن ذكر صاحب الشقائق النعمانية ترجمة الشيخ ولايت وبعض كراماته ومناقبه ، وختمها بكرامة الزاوية المذكورة التي أخبر أنها تصير مدرسة بعد الشيخ خليفة فصارت كذلك . قال : وله أمثال هذه الأحوال حكايات تركناها خوفا من الإطناب . قدس الله سره العزيز .

أخذ الطريق عن الشيخ أحمد خليفة والشيخ زين الدين الخاقى وغيره : توفى بالقسطنطينية سنة ۹۲۹ ، ودفن بقرب داره تجاه مسجده .

حكى أن السلطان بايزيد خان دعا ابنه السلطان سليم خان إلى مدينة قسطنطينية ليجعله أميرا على العسكر ، فطلب السلطان سليم خان أن يسلم إليه السلطنة في حياة والده ، وتردد السلطان بايزيد خان في ذلك أيام ، ثم انشرح صدره لذلك وسلم إليه السلطنة ، وفي أثناء ذلك التردد التجأ السلطان سليم خان إلى مشايخ الصوفية وبشروه

بالسلطنة ، ولما طلب السيد ولايت المذكور لم يذهب إليه إلا بعد إبرام قوى ، فلما أتاه سأله السلطان سليم خان عن حال السلطنة فقال السيد ولايت : إنك ستصير سلطانا ولكن ليس في عمرك امتداد ، وكان كما قال لأنه ما دام على السلطنة إلا ثمان سنين .

(أبو زرعة ولي الدين أحمد) ابن الحافظ شيخ الإسلام أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي الإمام الكبير الشافعي شارح البهجة .

قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في طبقاته في ترجمة جده الشرف يحيى المناوي : وكان شديد التوبيخ لمن يعترض على شيخه العراقي ، كثير الخط عليه . ويذكر له حوارق منها : أن الجان كانت تقرأ عليه وأن بعض طلبته بينما كان عنده في خلوته دخل عليه ثعبان ففرع الطالب ، فأخذ الشيخ في تسكين روعه بأنه من طلبة العلم من الجان ، وأنه قال له : أنا نهيته عن التزني بهذا الزى ولامه وأنكر عليه ، وأنه واخى بينهما ، وعندما أراد الجني التوجه لمحله بغداد أو العراق سأل الطالب الشيخ الإذن له في التوجه معه للتفرج ببلاده ، وأن الشيخ أذن له في ذلك ووصاه به ، وأنه تزيا في صورة بعير وأمر الإنسي أن يركبه وقال له : إذا أحسست بالبرد الشديد فاعمزي ، وإنه علا به في الجوّ حتى أحس بذلك فغمزه ، فهبط به لذلك المكان المقصود ، هكذا نقله عنه الحافظ السخاوي . وكانت وفاته سنة ٨٢٦ .

(وهيب بن الورد) المكي المخزومي ، أخذ عن التابعين . ومن كراماته : أنه كان يشتهي الشيء فيجده في بيته في إناء قد كنى عليه ، وكان له سويق في جراب فخرقته الفأرة فقال : اللهم اخزها فقد أفسدت علينا ، فخرجت فاضطربت بين يديه حتى ماتت . مات سنة ١٥٣ . قاله المناوي .

(وهيب المدفون بناحية برسوم الكبيرة) كان من أصحاب العارف البدوي رضي الله عنه ، أرسله عبد العال إلى ناحية برشوم وقال : إن بها قبرك .

وكان له كرامات كثيرة ، منها أنه كان إذا أريد كبس بلده ونهبها وضع الناس جميع أمتعتهم وحليهم في قبته فلا يقدر أحد من الظلمة أن يدخلها ، ومن أراد الدخول إليها يبست أعضاؤه .

ومنها : أن الذئب والثعلب دخلا داره فسمرها على الحائط .

ومنها : أن شخصا سرق لبعض أولاده ثورا ومشى به من بعد العشاء للصبح ، فنظر فإذا هو حول البلد ما تعداها . مات في القرن الثامن .

حرف الیاء

(الإمام الیافعی) مذکور باسمه عبد الله .

(یاقوت العرشی) الحبشی العارف الكبير والولی الشهير : أجل تلامذه العارف المرسی . سبب مجيئه للمرسی أن تاجرا اشتراه مع عبید ، فلما قرب من إسكندرية هاج البحر وأشرفت المركب على الفرق ، فنذر سيده إن نجا وهب ياقوتا للمرسی ، فلما دخل إسكندرية وجد بياقوت حكة ، فأتی للشيخ بغيره فرده وقال : العبد الذي عينته للفقراء غير هذا ، فأحضره له وقال : ما تركت إحضاره إلا لما ترى ، قال : هذا الذي وعدتنا به القدرة ، فرباه وسلاكه وأذن له في التربية وسماه بياقوت العرشی . ودخل عليه شريف بثياب رثة فوجده بثياب غالية فقال له الشريف : أنت يا مقلب الشفاتيير يامشقق الحوافر بهذا الحال وأنا بهذا الحال ؟ قال : لعلك نهجت منهج آبائي فحسبوك منهم فأنزلوك منزلتهم ، ونهجت أنا منهج آبائك فحسبوني منهم فأنزلوني منزلتهم ، فبكي واعتذر له .

وقدم السلطان حسن من مصر لزيارته ، فلما أبصره خطر في باله عبد أسود أعطى هذا ؟ فلما دنا منه ضربه الشيخ على رأسه سبع ضربات وقال : يا حسن إن هو إلا عبد أنعمنا عليه ، فعاش السلطان سبعة أشهر .
ومن كراماته أنه كان إذا قدم إليه طعام ليأكله وفيه شبهة وجد عليه ظلمة محسوسة كالمسكبة فيتركه .

وسمى العرشي لأن قلبه كان دائما ينظر إلى العرش وليس بالأرض إلا بدنه ، لأنه كان يسمع أذان حملة العرش .

وكان يشفع في الحيوانات والطيور ، قعد على كتفه يمامة وهو بالإسكندرية فهممته ، فقال لها : على الرأس ، فركب حالا حتى أتى جامع عمرو بمصر فقال لمؤذنه : ذكرت هذه اليمامة أنك تذبح فراخها فمن الآن ارجع ، فامتثل . وأخذ عنه رضى الله عنه ابن عطاء الله السكندري . ومات بإسكندرية سنة ۷۰۷ . وقال ابن حجر في أعيان المائة الثامنة : مات سنة ۷۳۲ . قاله المناوى .

(يحيى بن الحسن أخو السيدة نفيسة) كان عبدا صالحا دفن بمصر وليس لها بمصر غيره . ومن كراماته ما حكاه أبو البكر قال : دخلت لزيارته فلم أحسن الأدب ، فسمعت من قبره (قل إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قاله المناوى .

(يحيى صاحب إبراهيم بن أدهم) كان يتعبد في غرفة ليس لها سلم ولا درج ، فكان إذا أراد أن يتطهر يحيى إلى باب الغرفة ويقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ويمرّ في الهواء كأنه طير ثم يتطهر ، فإذا فرغ يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ويعود إلى غرفته . قاله القشيري .

(يحيى بن سعيد القطان) البصرى ، أحد الأئمة الأعلام . من كراماته : أنه رأى قبل موته بعشر سنين مكتوبا على قميصه بسم الله الرحمن الرحيم ، براءة ليحيى ابن سعيد وبشارة بأمان من الله يوم القيامة . مات سنة ١٩٨ . قاله المناوى .

(أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني النخعي) كان إمام عصره وفريد دهره وحفظ القرآن والمهذب في مذهب الشافعي وشيئا من الفرائض وغير ذلك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وهو صاحب كتاب البيان في مذهب الشافعي ، الذي لو لم يكن له سواه لكفاه . وكان مع تبخره في العلم زاهدا عابدا ناسكا . وكان إذا مرّ عليه وقت بغير ذكر الله تعالى أو إذا ذكره العلم حوقل واستغفر وقال : ضيعفنا الوقت . وكان مسكنه في قرية سير ، ثم انتقل إلى قرية ذى السغال من قرى اليمن ، وسكنها إلى أن توفي فيها ، وقبل أن يصلها رأى بعض الفقهاء من أهلها في المنام ليلة قدومه كأن قائلا يقول له : غدا يقدم عليكم معاذ بن جبل ، فلما أصبح أعلم أصحابه بمنامه وقال لهم : يقدم عليكم أعلم أهل الزمان ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول : معاذ ابن جبل أعلم أمتي بالحلال والحرام ، فقدم عليهم صبح ذلك اليوم الشيخ يحيى المذكور . وتوفي رضي الله عنه في القرية المذكورة سنة ٥٥٨ ، وقبره هناك من القبور المشهورة في اليمن المقصودة للزيارة والتبرك وقضاء الحوائج . وله عند أهل الجبال كافة مكانة عظيمة ، ولهم فيه معتقد حسن ، ويروون له كرامات كثيرة ، ويتوجهون به في مهماتهم ويستسقون به في ضروراتهم . قال الإمام الشرجي : وهو كذلك وفوق ذلك . قال : وزرته في سنة ٨٥٥ فرأيت أثر النور والبركة عليه ظاهرا ودعوت الله عند قبره فرأيت أثر الإجابة والحمد لله تعالى .

(يحيى بن أيوب البصرى) كان صوفيا عابدا زاهدا لا يفتّر لسانه عن الذكر . ومن كراماته : أنه كان في الصلاة ، فجاءت حية فجلست على قدمه فلم يتحرك ولا التفت ، فلما سجد خرجت فسقطت ميتة . ذكره المناوى .

(محمّد الدين يحيى النوى) أحد الأئمة الأعلام ، وهو في مذهب الشافعي إمام لا يفصله إمام ، وهو مع ذلك من أكابر الأولياء الكرام .

وله كرامات كثيرة ، منها : أنه رضى الله عنه أنكر على نائب الشام لما أراد أن ينقل كتب العلم التي في خزانة جامع الأموي إلى بلاد العجم وأغلظ عليه القول ، فأراد نائب الشام أن يبطش به ، وكان في فرش نائب الشام جلود نمار وسباع ، فأشار الإمام النووي إليها فقامت سباعا ونمارا بقدرة الله عز وجل وكشرت بأنبيائها على نائب الشام فخرج منها هاربا هو وجماعته ، ثم صالح الشيخ وقبل رجله . قاله الشعراني في المن .

وقال المناوي : نشأ رضى الله عنه في ستر وصيانة . ولما بلغ سن التمييز صار يرى نورا ، وكان الصبيان يكرهونه على اللعب فيهرب منهم : وكان بدمشق رجل صالح اسمه ياسين بن عبد الله المغربي المراكشي له دكان بظاهر باب الجابية ، وكان صاحب كشف وكرامات ، فرآى بنوى فرأى النووي وهو صبي فتفرس فيه النجابة وحثه على حفظ القرآن والعلم ، فكان النووي بعد ذلك يزوره ويتأدب معه وأخذ عنه الطريق .

وصرح بعض أهل الكشف بأنه لم يمت حتى تقطب . وذكر الشيخ الصالح أبو القاسم المرى أنه رأى في النوم رايات كثيرة ونوبة تضرب فقال : ما هذا ؟ قيل : الليلة تقطب النووي ، فجاءه يخبره فوجد حوله جماعة ، فنفض حتى لقيه قبل وصوله إليه فاستكتمه . وظهرت له كرامات كثيرة من سماع الهاتف ، وفتح الباب المقفل وغير ذلك ، كانشفاق الحائط ليلا ، وخروج شخص له حسن الصورة ، وكلامه معه في مصالح الدارين واجتماعه بالأولياء . ومن قوة يقينه ملازمته لحية عظيمة في بيته بالمدرسة الرواحية ، وتخرج إليه فيضع لها لبابا تأكله .

ومن كراماته أيضا : ما حكاه ابن الوردي عن ابن النقيب أنه دخل عليه فقال له : أهلا بقاضى القضاة اجلس يا مدرس الشافعية ، فوليهما بعد ذلك .

ومنها : ما حكاه البارزى أنه رأى النووي في النوم فقال له : ما تختار في صوم الدهر ؟ قال : فيه اثنا عشر قولاً للعلماء ، فلما انتبهه تتبع ذلك حولا كاملا فوجد الأمر كذلك .

وعاد العارف القدوة المسلك أبا الحسن المقيم بدمشق ، وكان مريضا بمرض النقرس ، فجلس عنده وشرع يتكلم في الصبر ، فلما تكلم ذهب الألم قليلا قليلا ، فما قام من عنده حتى زال الكل .

وكان يقول بجرمة النظر للأمرد ولو بلا شهوة ، فامتحنه بعض المرء وصعد إلى

أعلى خلوته وأكب رأسه ينظر إليه فرفع رأسه فبمجرد وقوع بصره عليه سقط لحم وجه الأمر . ومناقبه كثيرة مفردة بعدة تأليف . مات سنة ٦٧٦ ودفن ببلده نوى في حوران في بلاد الشام ، وقبره ظاهر يزار ويتبرك به . وتأليفه في المذهب كثيرة جدا ، وهي عمدة مذهب الشافعي رضي الله عنهما ، وله تأليف أخرى من أنفع ما ألف في الإسلام كشرح مسلم ، والأذكار ، ورياض الصالحين ، وتهذيب الأسماء واللغات وغيرها ، وذلك من أعظم الكرامات فإنه لم يعش كثيرا . وقد قيل : إنها لو وزعت على عمره لخص كل يوم عدة كراريس رضي الله عنه ونفعنا ببركاته .

(يحيى القرشي) قال الشيخ عبد الحق : حدثني الفقيه أبو القاسم عبد الرحمن بن يحيى القرشي رحمة الله تعالى عليه قال : لما مات أبي غسله المقرئ أبو الحسن بن عظيمة ، فقال لي أبو الحسن : لما كشفت الثوب عن وجهه لأغسله ضحك في وجهي لا أشك في ذلك ولا أرتاب . قاله الإمام الثعالبي .

(أبو زكريا يحيى بن سليمان صاحب الذهب) كان من كبار أولياء الله تعالى . صاحب مكاشفة ومشاهرة ، وكان بينه وبين الشيخ طلحة بن عيسى المتارصحة ومودة . وكذلك والده الشيخ عبد الله بن يحيى كان كثير التردد إلى الشيخ طلحة المذكور . وأرسل إليه الشيخ طلحة مرة بقميص ، فقال له ولده الشيخ يحيى : إني أشم رائحة الولاية من هذا القميص ، ولم يكن عالما ممن هو . قاله الشرجي .

(يحيى بن علي الصنافيري) من أكابر الأولياء ، رفيع الشأن عالي البرهان : له مكاشفات باهرة وكرامات ظاهرة ، انتهت إليه الرياسة بمصر حتى كان لا يدخلها أحد من أرباب الأحوال إلا بإذنه .

قال الحافظ ابن حجر « كثرت مكاشفاته حتى صارت في حد التواتر ، فلإني لم ألق أحدا من المصريين أدركه إلا ويحكى عنه في هذا الباب ما لا يحكيه آخر حتى إن ولده نظم فيما شاهده منه أرجوزة ذكر فيها جملة من كراماته . وكان لي أخ من أبي قرأ الفقه فضل عرض المنهاج ثم أدركته الوفاة ، فحزن الوالد عليه جدا ، فيقال إنه حضر إلى الشيخ فبشره بأن الله سيخلف عليه غيره ويعمره أونحو ذلك ، فولدت أنا له بعد ذلك بقليل وفتح الله بما فتح » .

ومن المشهور أنه حذر يلبغا لما أراد الخروج على الأشرف بما يقع له فاقبل . فكان من أمره ما كان .

ومنها : أنه كان يضع المنسف على النار ويطبخ الأرز فلا يحترق المنسف . وذكر

بعضهم أنه مات سنة ۷۷۲ ودفن بالقرافة بترربة شيخه الشيخ أبي العباس البصير،
قاله المناوي .

(يحيى بن محمد شرف الدين المناوي الحدادي) الشافعي ، الإمام الكبير والصوفي
الشهير ، حفظ القرآن وصلى به التراويح في الناس وهو ابن عشر سنوات .

ومن كراماته : أنه كان يسمع كلام الموتى ويكلمهم ويكلمونه . فقد وقع أن
أبا الخير النحاس الذي كان انتصب لمصادرة الناس ، حسن للسلطان مصادرة صاحب
الترجمة وقال : إن جهاته يتحصل منها كل يوم مقدار جامكية عدة أمراء ، فأذن له
السلطان في ذلك ، فحضر عنده وقال : السلطان يسلم عليكم ويسألكم أن تقرضوه
خمسة عشر ألف دينار ، ولم يكن عنده منها خمسة عشر درهما ، فقال له : يلفظ الله
وكان من أتباعه رجل مقيم في القرافة بجوار الإمام الشافعي ، ويبقى في خدمة الشيخ
بياض النهار ويبقى في بيته ، فاستدعاه وقال له : ادخل إلى قبة الإمام وقف تجاه
وجهه بأدب وقل له : خادمك يحيى يعلمك بما نزل به . ومهما سمعته من الجواب
احفظه وارجع به إلى ، ففعل الرجل ما أمره به فلم يسمع جوابا ولا خطابا ، وكرر
ذلك ولاحسن ولاخبر ، فلما أصبح دخل على الشيخ فوجده مسرورا ، فقال :
ما ذا جئت به ؟ قال : لم أسمع شيئا أصلا ، فقال : وعزة الله لقد سمعت الجواب لك
في هذا المجلس وقال لك : قل له بعد خمسة عشر يوما يؤتى إليك بأبي الخير حافيا
حاسرا مكتوفا ، وأنت مخير فيه بين ثلاث القتل أو النقي أو الضرب ، فكان كذلك .
غضب السلطان عليه بسبب لم يعلمه الناس ، وأرسله إليه ليفعل به ما يثبت عليه ،
فحكمت بنفيه ، فنفى ولم يزل طريدا شريدا حتى مات .

ووقع له أيضا أنه حضر مولد الإمام الشافعي على العادة ، فبينما هو جالس والقراء
يقرءون ، نهض واقفا مناديا وقال : الإمام يقول لكم اقرءوا تلاوة :

ومنها : أن الطير كان يعقل كلامه ويفهم ما يخاطبه به . حكوا أنه زار يوما القاضي
شرف الدين الأنصاري كاتب السر في منزله ببولاق ، فجلس معه بالمنظرة ، فشكا له
أن الطيور تنجس عليه الفرش والكتب بكثرة زرقها ، وأنه لم يمكنه التحرز عن ذلك ،
فرفع رأسه وقال : يا أيها الطيور ارجعوا عن ذلك ، فلم يروا بها شيئا من ذلك بعدها .

ومنها : أن رجلا من الأولياء رأى رجلا على كرسي من زبرجد في الهواء متربعا
فقال له : بالذي أقدرك على ما أرى من أنت ؟ قال : يحيى المناوي ، سرفي أمان ،
الله واكنم على .

ومنها : أنه كان قاعداً في حلقة درسه في بعض الأيام ، فقطع التقرير وقام لا يخاطب أحداً ، فركب دابته وركب جماعته دوابهم وتبعوه حتى وصل إلى محل بقرب الخانقاه ، وإذا بصاري مركب ملقى على قارعة الطريق ، فنزل عن دابته وقال : أعينونا يا أصحابنا ، فاجتهدوا في رفعه حتى أوقفوه ، ثم ركب وعاد إلى منزله ، فبعد أيام جاء الخبر بأن بعض جماعته كان في مركب بالبحر المالح ، وأن الريح عصفت فوق الصاري وأشرف الناس على الغرق ، فاستنجد الرجل بالشيخ واستغاث به ، فرآه قد حضر وأوقف الصاري وسلمت المركب .

ومنها : أن رجلين من أكابر الجند صعدا إلى السلطان وقالوا له : أنت في كل قليل تعيننا للأسفار مع قلة علوفتنا ، وبعض أولاد العرب له مقلهار مائة رجل منا وهو لا يذهب ولا يتعب ، قال : من هو؟ قال : القاضي الشافعي ، فقال : ننظر في أمره ، ونزلا من عنده حتى وصلا إلى الرميلة إلى مدرسة السلطان حسن ، فسقط عليهما الحائط .

ومنها : أنه دعا على النواجي لما هجا شيخه العراقي فابتلى بالبرص .

ومنها : ما حكاه شيخ الإسلام الشرف نور الدين السمهودي صاحب [حاشية الروضة] وغيرها في كتابه [جواهر العقدين] قال : ركبت مرة وسرت مع شيخني شيخ الإسلام فقيه العصر الشرف يحيى المناوي من منزلة بالبندقانيين إلى منزله بالجزيرة الوسطى ، فررنا بقوم جلوس ، فوقع في النفس بعض الشيء منهم ، فكاشفني شيخنا المشار إليه من غير أن أذكر ذلك ، فقال لي : جميع هؤلاء اعتقد ولايتهم .

قال الشريف : ومنها أني كنت في مجلس درسه بالمدرسة القطبية تجاه منزله ، وكان يحضر مجلسه الجهم الغفير من الطلبة ، فأجرتي ذكر بحث لشيخه العراقي فاستحسنه الجماعة ، فقال : ما رأيت مثل شيخنا وأقول : ولا رأي مثل نفسه ، فقلت في نفسي من غير أن أنطق بحرف : كيف يقول هذا وقد رأى الولي شيخه السراج البلقيني وهو أفقه من الولي ، فلم يتم هذا الخاطر حتى أقبل علي شيخنا شيخ الإسلام الشرف وقال لي : البلقيني كان فقيهاً ووالد الولي كان محدثاً ، فأخذ عن الأول الفقه ، وعن الثاني الحديث فجمع بينهما ، ففي هذا الجمع لم يرمثل نفسه ، فكاشفني بذلك فخجلت واستحييت منه لعلمي باطلاعه على خواطري ، فلما انصرفنا عن المجلس مشيت مع العلامة الجوجري ، فذكرت له حكمة إقباله علي بذلك القول

وتخصيصه لى من بين الجماعة ، فذكر لى أشياء كثيرة من العجائب اتفقت له معه أيضا ، وأنه كان يذكر له مما يصدر من بعض أقاربه من الأذى فيقع .

قال : ومنها أن الطاعون كثر وفشا وأنا مقيم بالقاهرة ، فزودت للسفر لوالدى ومنعنى من الجزم به خشية أن يكون من الفرار ، لأنه لم يكن فى وقت سفرى المعتاد ، فعزمت على استشارة شيخنا شيخ الإسلام ، فرأيت تلك الليلة فى منامى كأتى خلف جدار وأمامه جماعة يرمون بالسهام على الناس والجدار حائل ثم رأيت كتابا فتناولته فإذا مكتوب عليه : بذل الماعون فى دفع الطاعون ، يبثى وبينهم ولم تطرق هذه التسمية سمعى قبل ذلك ، فلما أصبحت جثت إلى الدرس فهمت أن أبدأ شيخنا بالكلام فبادر وبدأنى هو ، وقال : لم لاتسافر لوالدك ؟ سافر إليه فإنه فى أمر عظيم عليك ، وليس هذا السفر المنهى عنه لأنك لاتقصد الفرار ، وإنما تقصد تطمين خاطر والدك والأهل . قال : وقد بلغنى أن الطاعون انتشر فى تلك البلاد والفرار إنما يتحقق من محل هو فيه إلى موضع ليس منه ، ثم قصصت عليه الرؤيا فبشرنى بالسلامة ، ثم قال لى عن الكتاب المذكور تعرفه ؟ قلت لا ، قال : هو للحافظ ابن حجر ، وقد اختصرته ، ثم ودعته وسافرت ، فطعن كل من فى المركب ومات الغالب ولم يسلم منهم من الطعن غيرى ، فلما وصلت للوالد بكى وعانقنى ولم تكن تلك عادته ، فوجدته كما كاشفنى شيخنا فى وجل عظيم .

قال : ومنها أنه وقع لى قرب سفرى إلى الحجاز ما يقتضى الانجماع عن الناس فقال لى : يافلان الرجل إذا أقبل على الله عز وجل يقبل الناس عليه أولا ثم ينحرفون عنه ولا يؤذونه ، لأن سنة الله فى عباده جرت ببلائهم واختبارهم تطهيرا لهم من السكون إلى الخلق ، وتخليصا لهم من الالتجاء إلى غير الحق ، قال تعالى : (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم) الآية .

ومنها : أنه كان كشيخه الولى العراقى يقرئ الجن فى قاعة لا يمكن أحدا من دخولها غالبا . وذكر عنه أنه تزوج منهم ، وكان لهم عليه ضيافة فى كل سنة حين يقطع قصبه ، فيحضر مقدارا كثيرا منه ويرصه فى قاعة وبيت هناك ، فلا يوقف لها فى صبيحة تلك الليلة على أثر ولا خبر ، وكان أهل بيته يسمعون مخاطبته إياهم وجواباته لهم عن الأسئلة والمباحث يعرف منهم الكبير والصغير بغير نكير . مات سنة ٨٧١ . قاله المناوى .

(يحيى بن العمادى) الشيخ الصالح المقرئ معلم الأطفال ، قال النجم الغزى :

هو شيخنا في تعليم القرآن العظيم ، وكان من أولياء الله تعالى ممن تطوى له الأرض كما شاهدته منه .

وأخبرني قبل موته أنه بقي من أجله شهران وكان في غاية الصحة ، فمضى بعد ذلك ومات لتمامها .

وحدثني قريب موته أنه من أولياء الله . من كرامته أن يخبر بوقت موته قبل موته ليتأهب للقاء الله تعالى ، قال : وهي أفضل الكرامات . مات سنة ٩٨٩ ودفن بباب الصغير بدمشق .

(السيد يحيى الحسنى المصرى) صاحب القدم الراسخة في العبادة ، وكان من أهل الفتوة والحال ، صاحب جد واجتهاد ، اجتمع بأكابر القوم كالمرصني وأحزابه ، وكان دائم الطهارة والذكر ، وكانت ذاته تشهد له بالولاية وأنه من أولى العناية ، وأخبر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة كثيرا ، وبالجملة فهو من مشاهير الأولياء ، وكانت وفاته سنة ١٠١٥ ، ودفن بالصحراء . قاله المحبي .

وسافر آخره عمره إلى الحج بحرا ، فمات وهو في السفينة وأراد الملاحون إلقاءه في البحر لبعث البرّ عنهم ، فقامت ريح شديدة قطعت شراع السفينة ، فقصدوا البر وأرسوا بمكان يقال له رأس أبي محمد فدفنوه به ، ثم نقله ولده الشيخ عيسى بعد بلوغه خبره إلى مصر ودفنه بها بالقرافة الكبرى ، ووصل إلى مصر ولم يتغير جسده : واتفق أنه لما أرسل ولده بعض العرب ليكشف له عن القبر ويأتوا به إليه تاهوا عن قبره ، فإذا هم برجل يقول لهم ما تريدون ؟ فقالوا : قبر الشيخ يحيى ، فأراهم إياه ، فكشفوا عنه فوجدوه بحاله ولم يتغير منه شيء ، فوضعوه في تابوت وأتوا به إلى مصر .

(يعقوب بن محمد بن الكميت) النجفي ، وهو والد الفقيه محمد المعروف بأبي حربة ، كان عالما ناسكا عابدا زاهدا ذا كرامات ومكاشفات . رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له : أنفق فما ينفد ما عندك ، فكان ينفق ليلا ونهارا ووعاء طعامه لا ينقص . وبينه وبين ابن عجيل والحضرمي صحبة ، وزاره الحضرمي في مرض موته فقال له : كنت مشتاقا إلى لقائك ، إني رأيت ربّ العزة فقال لي : يا ابن الكميت إنا جعلنا أحمد بن موسى خليفة في الأرض .

ومرّ عليه ابن عجيل في بعض حججته فقال له : مرحبا بك يا سلطان العصر ، قال : نعم ، وأنت الخليفة .

وكان إذا مرّ على دار ظالم أو رأى ظالماً غطى وجهه . ولما مات حضر الحضرمي
دفنه وأنزله في اللحد ، فلما وضعه رآه رفع من الكفن ، فقال لابنه : يا فلان كن
مثل أبيك هذا كمنه وقد سار إلى جوار الجبار . وكراماته كثيرة . قاله الشرجي .
(يعقوب بن سليمان الأنصاري) اليميني كان فقيها عالماً فاضلاً صالحاً . وله كرامات
ظاهرة ، منها : أنه أفتى بعد موته ، وذلك أنه جاءه رجل وهو مريض مرض موته
فسأله عن مسألة فأجابته وهو مشغول بحاله وعنده رجل من أصحابه ، فلما مات رآه
ذلك الصاحب في نومه يقول له : يا فلان أبلغ إلى ذلك الرجل الذي سألتني بحضرتك
بأن جوابه كذا وكذا ، فإني أجبته بكذا وكذا وأنا في حال النزاع ، والأصح أن
جوابه كذا ، وهذه كرامة عظيمة . قاله المناوي .

(أبو يعزى يكنور بن خضر بن عبد الرحمن ميمون المغربي) أحد أئمة أولياء
المغرب الكبار الذين انتشر صيتهم في سائر الأقطار .
قال السراج : روينا أن الشيخ أبا يعزى المغربي قدس الله روحه أقام في البرّ
خمس عشرة سنة ليس له قوت إلا حبّ الخبازي ، وكانت الأسد تأوى إليه والطيور
يعكف عليه ، فشكا إليه الخطابون كثرة الأسد في الغابة ، فأمر خادمه بأن ينادى
بأعلى صوته في طريق الغابة : معاشر الأسد يأمركم أبو يعزى أن ترحلوا من هذه
الغابة ، فكانت الأسد ترى خارجة تحمل أشبالها حتى نفدت ولم يرفيها أسد بعد
ذلك .

وقال الإمام الشعراني : أبو يعزى المغربي انتهت إليه تربية الصادقين بالمغرب ،
وأخذ عنه أكابر مشايخها الأعلام .
قال الشيخ أبو مدين رضى الله عنه : وزرته مرة في الصحراء وحوله الأسد
والطيور تشاوره على أحوالها ، وكان الوقت وقت غلاء ، فكان يقول إلى ذلك
الوحش اذهب إلى مكان كذا وكذا فهناك قوتك ، ويقول للطيور مثل ذلك ، فتنقاد
لأمره . ثم قال : يا شعيب إن هذه الوحوش والطيور أحبت جوارى فتحملت ألم
الجوع لأجلي رضى الله عنه .

وقال التاذقي : جاء رجل من بعض أصحاب الشيخ أبي مدين إلى شيخه شيخ
أبي يعزى المذكور في وقت مجذب وقال : إن لي أرضاً أقتات أنا وعيالي منها وقد
أجدبت ، فقام الشيخ معه وأتى إلى أرضه ومشى فيها فأمطرت أرضه خاصة حتى
رويت ولم يعدها المطر ولم تزرع أرض هناك سواها ، سكن رضى الله عنه باعيت
قصبة من أعمال فاس ، وتوفى فيها .

وقال المناوي : وقال ابن عربي : وكان إذا سرق رجل أو شتم أو فعل محرماً ثم دخل عليه يرى ذلك العضو الذي منه العمل مخططاً تخطيطاً اسود .

قال : وكان لا يراه أحد إلا عمى من نور وجهه ، ومن عمى عند رؤيته الشيخ أبو مدين فكان لا يبصر أحداً إلا إن مسح وجهه بثوب أبي يعزى فيرتد بصيراً ، وكان أهل المغرب يستسقون به فيسقون .

(أبو الفتح القواص واسمه يوسف بن عمر) كان من الأبدال ، وكان مجاب الدعوة يتبرك الناس به وهو صبي .

ومن كراماته : أنه أخرج جزءاً من كتبه فوجد فيه قرص الفأر ، فدعا الله على الفأرة التي قرضته فسقطت من السقف فأرة ولم تزل تضطرب حتى ماتت . أسند الحديث عن البغوي وابن صاعد وغيرهما . ومات سنة ٣٨٥ . قاله المناوي .

(الشيخ يوسف) أحد أصحاب عدى بن مسافر المشهور بأبينا يوسف . حكى عن نفسه أنه جاع ليلة فرأى الشيخ عدى بن مسافر في نومه فسلم عليه وقدم له طبقاً فيه عنب فأكل منه ، فاستيقظ وهو يجد حلاوة العنب في فيه . مات في مصر ودفن بالقرافة بجوار قبر الشيخ أحمد البطائحي . قاله السخاوي .

(أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني) هو أوحده الأئمة ، انتهت إليه تربية المريدين بنجراسان .

قال إبراهيم بن الحوفي : كان الشيخ يوسف الهمداني يتكلم على الناس ، فقال له فقيهان كانا في مجلسه : اسكت فإنما أنت مبتدع ، فقال لهما : اسكتا لاعتسما ، ثم اتا مكانهما .

ومنها : أنه جاءته امرأة من همدان باكية فقالت : إن ابني أسره الإفرنج ، فصبرها فلم تصبر ، فقال : اللهم فك أسره وعجل فرجه ، ثم قال لها : اذهبي إلى دارك تجديه بها ، فذهبت المرأة فإذا ولدها في الدار ، فتعجبت وسألته فقال : إنى كنت الساعة في القسطنطينية العظمى والقيود في رجلى والحرس على فأتاني شخص فاحتملني وأتى بي إلى هنا كلمح البصر . قاله الشعراني .

قال المناوي : ومن كراماته أنه توفي رجل من بعض أصحابه فجزعوا عليه ، فلما رأى الشيخ شدة جزعهم جاء إلى الميت وقال له : قم بإذن الله ، فقام وعاش بعد ذلك ما شاء الله من الزمان .

ومنها : أن رجلا من جماعته خرج عنه وصار يقع فيه بما هو برىء منه ، فقال الشيخ : هذا رجل يقتل ، فقتل .

قال الخاني : وذكر الشيخ نجيب الدين علي بن بزغش الشيرازي قدس الله سره أنه وجد بعض كراريس من كلام المشايخ في علم الحقيقة ، قال : فلما طالعتها تلذذت بها وتطلبت معرفة مؤلفها فلم أعرفه ولا وجدت بقيتها ، فنمت ليلة فرأيت رجلا أبيض اللحية وقورا مهابا منورا للغاية قد دخل الرباط وذهب إلى المتوضأ ، وكان لابسا جبة بيضاء واسعة كتب عليها بناء الذهب آية الكرسي بخط جسيم محيطا بجميع الجبة ، فاتبعته فنزع الجبة عنه ودفعها إلى ، فظهر من تحتها جبة خضراء أحسن من الأولى مكتوب عليها آية الكرسي كذلك ، فنزعها ودفعها إلى وقال لي : احفظهما حتى أتوضأ ، فلما أتم وضوءه قال لي : أريد أن أعطيك إحدى هاتين الجبتين فأيتهما تختار ؟ فقلت : أنا لا أختار بل ما تختاره أنت فهو المقبول ، فألبسني الجبة الخضراء ولبس هو البيضاء ثم قال لي : أتعلم من أنا ؟ فقلت لا ، قال : أنا يوسف الهمداني مصنف الكراريس الذي كنت تطلبه ، وهي من كتابي المسمى [رتبة الحياة] ولي مصنفات أخرى أحسن مثل [منازل السائرين ، ومنار السالكين] ثم استيقظت من النوم وقد سررت سرورا عظيما .

وذكر الشيخ الأكبر تدمس الله سره في بعض مصنفاته : أنه سنة ۶۰۲ جاء الشيخ أوحده الدين حامد الكرمانى إلى منزله في مدينة قونية ، وحكى له أن الشيخ يوسف الهمداني أقام في مقام الشيخة والإرشاد في بلادهم أكثر من ستين سنة ، وأنه كان يوما جالسا في زاوية على حسب عادته ، فخطر بباله الخروج من الزاوية ولم يكن يخرج منها إلا لصلاة الجمعة ، فثقل هذا الخاطر عليه ، ولم يعلم أين يذهب ، فركب حمارا وأطلق له العنان ليتوجه إلى أى جهة أرادها الحق تعالى ، فسار الحمار حتى أخرجه ظاهر البلدة وأوصله إلى مسجد خراب في البادية ووقف به ، فنزل الشيخ ودخل المسجد فوجد فيه شابا مطرقا رأسه وعليه هيبة وجلالة ، فبعد ساعة رفع رأسه ونظر إلى الشيخ فقال له : يا يوسف إنه وقعت لي مسألة مشكلة وذكرها له فحلها الشيخ له ثم قال له بعد ذلك : يا غلام كلما وقع لك مشكل فأتني إلى الزاوية واسألني عنه ولا تكلفني الخروج إليك ، يقول الشيخ قدس الله سره : فنظر إلى الغلام وقال : إذا أشكل على شىء فكل حجر من الأحجار هو لي يوسف مثلك ؛ قال الشيخ الأكبر : فعلت من ذلك أن المرید الصادق يقدر بصدقه على جذب الشيخ إليه اه .

والشيخ يوسف الهمداني هذا هو الغوث الذي توجه إليه الشيخ عبد القادر الجيلاني وابن السقا وابن أبي عصرون في القصة المشهورة ، كما ذكر ذلك ابن خلكان في تاريخه في ترجمته ، وأورد قصته كثيرون منهم الإمام الشلي في [المشرع الروي] قال : حكى إمام الشافعية في زمنه أبو سعيد عبد الله بن أبي عصرون قال : دخلت بغداد في طلب العلم ، فرافقت ابن السقا بالنظامية وكنا نزور الصالحين ، وكان ببغداد رجل يقال له الغوث يظهر إذا شاء ، فقصدنا زيارته ومعنا الشيخ عبد القادر الجيلاني وهو يومئذ شاب ، فقال ابن السقا : لأسأله مسألة لا يدري جوابها ، وقلت لأسأله مسألة وأنظر ما يقول ، وقال الشيخ عبد القادر : معاذ الله أن أسأله شيئاً وأنا بين يديه أنتظر بركته ، فدخلنا عليه فلم نره إلا بعد ساعة ، فنظر إلى ابن السقا مغضباً وقال : ويحك يا ابن السقا تسألني مسألة لا أدري جوابها وهي كذا وجوابها كذا ، إني لأرى نار الكفر تتلهب فيك ، ثم نظر إلى وقال : يا عبد الله تسألني مسألة لتنظر ما أقول فيها وهي كذا وجوابها كذا ، لتخرأن عليك الدنيا إلى شحمة أذنيك بإساءة أدبك ، ثم نظر إلى الشيخ عبد القادر وأدناه منه وأكرمه وقال له : يا عبد القادر لقد أرضيت الله ورسوله بأدبك ، كأني أراك ببغداد وقد صعدت الكرسي متكلماً على الملأ ، وقلت : قدمي هذه على رقبة كل ولي ، وكأني أرى الأولياء في وقتك وقد حنوا رقابهم إجلالاً لك ، ثم غاب عنا فلم نراه بعد . قال : فأما الشيخ عبد القادر فقد ظهرت أمارات قربه من الله ، وأجمع عليه الخصاص والعام وقال : قدمي هذه على رقبة كل ولي ، فأجابه في تلك الساعة أولياء الدنيا ، قال جماعة : وأولياء الجن وطأطأوا رؤوسهم وخضعوا ، إلا رجلاً بأصهبان فسلب حاله . ومن طأطأ رأسه أبو النجيب السهروردي ، وأحمد الرفاعي ، وأبو مدين ، والشيخ عبد الرحيم القناوي . قال ابن عصرون : وأما ابن السقا فإنه اشتغل بالعلوم حتى فاق أهل زمانه ، واشتهر بقطع من يناظره في جميع العلوم ، وكان ذا لسان فصيح وسمت مليح فأدناه الخليفة وبعثه رسولا إلى ملك الروم فأعجب به ، وجمع له القسيسين وناظرهم فأفحمهم ، وعظم عند الملك فأراد فتنته فراءت له بنت الملك فافتن بها ، فسأله أن يزوجهها له ، فقال لا ، إلا أن تنصر ، فتنصر والعياذ بالله وتزوجها ، ثم مرض فألقوه بالسوق ليسأل القوت ، فمر عليه من يعرفه فقال له : ما هذا ؟ فقال : فتنة حل بي لسببها ماترى ، فقال : هل تحفظ القرآن ؟ قال لا إلا قوله تعالى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) ثم جاز عليه وهو في النزاع فقلبه إلى القبلة فاستدار عنها ، فعاد فاستدار عنها ، فخرجت روحه لغير القبلة ، وكان بذكر كلام الغوث

ويعلم أنه أصيب بسببه . قال ابن أبي عسرون : وأما أنا فجئت إلى دمشق فأحضرتني السلطان نور الدين الشهيد ، وأكرهني على ولاية الأوقاف فوليتها ، وأقبلت على الدنيا إقبالا كثيرا ، فقد صدق الغوث فينا كلنا انتهى .

قال الإمام الشلي صاحب [المشرع الروي] : فهذه الحكاية التي كادت تتواتر في المعنى بكثرة ناقلها وعدالتهم فيها أبلغ زجر عن الإنكار على أولياء الله تعالى خوفا أن يقع المنكر فيما وقع فيه ابن السقا ، نعوذ بالله من ذلك . قال التاذفي في [قلائد الجواهر] توفي الشيخ يوسف الهمداني سنة ۵۳۵ .

(أبو الحجاج يوسف السبريلي) نسبة إلى قرية بالشرق على فرسخين من إشبيلية . قال سيدي محي الدين : كان كبير الشأن ، وكان ابن مجاهد إمام هذه الطريقة ببلادنا يقول : اتيسوا الدعاء من أبي الحجاج السبريلي . دخلت عليه مع شيخنا أبي محمد رضي الله عنهما فقلت : يا سيدنا هذا من أصحاب أبي مدين ، فتبسم وقال : عجب ، أمس كان عندنا أبو مدين نعم الشيخ ، وأبو مدين إذ ذاك بيجاية وبينهما مسيرة خمسة وأربعين يوما ، فكان كشفا بينهما ، وكانت هذه الحالة تتفق لي كثيرا مع أبي يعقوب ، يعني يوسف ابن يخلف الكومي شيخ سيدي محي الدين أحد أصحاب أبي مدين : قال : وجاءه رجل وأنا عنده في جماعة ، وفي عينه وجع شديد يصيح منه مثل النفساء ، فدخل عليه وقد شق على الناس صياحه فاصفر وجه الشيخ وقعد وقلع يده المباركة ووضعها على عينه ، فسكن الوجع من حينه ، واضطجع الشخص كأزه الميت ، ثم قام وخرج مع الجماعة ومابه بأس ، وكان له صاحب من صالحى مؤمنى الجن أبدا لا يبرح من عنده : قاله في [روح القدس] .

(أبو يعقوب يوسف بن يخلف الكومي) العيسى . قال سيدي محي الدين : ومما شاهدته منه ، ولم أكن قط رأيت رسالة القشيري ولا غيرها ولا كنت أدري لفظة التصوف على ماذا تنطلق ، فركب يوما فرسه وأمرني وآخر من أصحابه أن نخرج إلى المنتيار وهو جبل على فرسخ من إشبيلية ، فخرجت أنا وصاحبي عند فتح باب المدينة وفي يد صاحبي رسالة القشيري وأنا لأعرف ما القشيري ولارسلته ، فصعدنا الجبل فوجدناه سبتمنا وعلامه ممسك فرسه ، فدخلنا مسجدا في أعلى ذلك الجبل فصلينا واستدبر القبلة وأعطاني الرسالة ، وقال لي اقرأ فلم أقدر أن أضم كلمة إلى أخرى والكتاب يسقط من يدي من الهيبة ، فقال لصاحبي اقرأ فأخذه صاحبي وقرأه وتكلم عليه الشيخ ، فلم نزل كذلك حتى صلينا العصر فقال الشيخ : نزل إلى

المدينة فركب فرسه وألزمت يدي ركابه ، فجعل يحدثني بفضائل الشيخ أبي مدين وكراماته رضى الله عنه ، وأنا قد فنيت في كلامه فلا أحسّ بنفسي وأرفع إليه وجهي في أكثر الأوقات فأراه ينظر إلىّ ويتبسم ويهزم فرسه فيسرع وأسرع معه ، ثم وقف وقال لي : انظر ما تركت خلفك ؟ فنظرت فرأيت الطريق الذى مشيت كله شوكا يصل إلى معقد الإزار ، وشوكا آخر منبسطا في الأرض ، فقال : انظر إلى قدميك ، فنظرت إلى قدمي فلم أربهما أثرا ، قال : انظر إلى ثوبك ، فلم أرا أثرا ، قال : هذا من بركة ذكرنا أبي مدين ، الزم الطريق يا بني تفلح ، وهزم فرسه وتركتني .

قال : وقعت معه بعد العصر فرآني أتعلق للخروج فقال لي : ما شأنك ؟ فقلت له على أربع حوائج أريد أن أقضيها ، ولى أيام أروم قضاءها وأتعمل فيها ولا أجد الأشخاص الذين الحوائج بأيديهم ، فتبسم وقال : إن تركتني ومشيت ما تنقضى لك منها حاجة ، فاقعد معي أذكر لك من أحوال أبي مدين وأنا أضمن قضاءها ، فلما حان وقت المغرب قال لي : اخرج الساعة إلى منزلك فإنك لا تصلى المغرب حتى تنقضى الحوائج كلها ، فخرجت والشمس قد غربت ، فوصلت إلى منزلي وموذن المغرب يؤذن ، فوالله ما أحرمت بالصلاة للمغرب حتى انقضت حوائجي ، وكان من صدقي في صحبته أني أتمناه في بيتي لمسئلة تخطر فأراه أمامي ، فأسأله ويجيبني ثم ينصرف فأخبره بذلك بكرة ويتفق لي معه هذا بالنهار في منزلي إن اشتهيته .

قال : ورأيت في النوم وقد انشق صدره وفيه مصباح يضيء كأنه الشمس يقول يا محمد هات ، فأتيته بحقين أبيضين كبيرين فتقايأ فيهما لبنا حتى مالاهما ، ثم قال اشرب ، فشربت ، وجلّ ما أنا فيه من بركته وبركة أبي محمد المروزي .

(أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحيم الأقرصى) من مشاهير الأولياء وسادات الأصفياء وأعيان العارفين . ومن كراماته : أنه أنكر عليه أمير فقال : تنكر علىّ وأنت رقاص ، فمات حتى عزل وصار رقاصا . قال المناوى : وكانت وفاة الشيخ أبي الحجاج سنة ٦٤٣ ، ودفن بناحية الأقرصين بالصعيد وقبره هناك مشهور مقصود بالزيارة وقضاء الحوائج .

(الشيخ يوسف القميتي) أحد أكابر الرجال وأكابر الأولياء ، وله خوارق كثيرة وكرامات منيرة .

قال السراج : روينا أن الشيخ يوسف رضى الله عنه مرّ يوما بكرة في سوق باب الزيادة بدمشق المحروسة وهو الباب القبلى للجامع المعمور ، فوضعت امرأة يدها على

أطماره الرثة وأمرتها على وجهها تبركا بها على العادة ، فقال العريف وكان يفتح دكاذه : ما هذا لقد تنجست يدك ؟ ثم مرّ الشيخ عليه في اليوم الثاني بكرة وقال : أبصرت مقامنا ويملك يا نحيس البارحة فألقى بنفسه على الأرض يقبل رجليه ، ثم أنعمى عليه فحمل إلى داره ، ثم أفاق بعد ثلاثة أيام من إنغمائه فسأله ما رأيت ؟ فقال : رأيت الشيخ يوسف قائما في البحر وهو إلى كعبيه وهو يتوضأ وعليه أحسن الملابس ووجهه كالقمر المنير ليلة كماله .

قال : ومما روينا أن شخصا من أصحاب جدي رحمهما الله تعالى مرض له ولد عزيز عليه من أحسن الناس خلقا وخلقا ، وأشرف على الموت ويئس منه الأطباء فقال له بعض العلماء الخبيرين : عليك بالشيخ يوسف فإنه رجل صاحب كشف وتصريف فجاء ووقف في أواخر الناس وهم صفوف قد أحدقوا بالشيخ كل منهم له مسألة وأرب ، فقام الشيخ من الوسط وأشار بيده إليه وقال : يا فلان خذ ولدك فقد استطلقناه لك ، خذه ومرّ عنا . قال : فجئت إلى البيت فوجدته كأنما نشط من عقال وقد زال عنه جميع ما كان به بحيث أنى لم أعرفه ، وصرت أفتش عن المريض إلى أن قال : يا والدي قد عافاني الله تعالى ببركة الشيخ يوسف ، وقد أخبرت بذلك وكنت نائما فاستيقظت كما تراني ، وعجب الجيران والأصحاب من ذلك .

قال : وروينا أن هذا الشيخ يوسف يباشر إيقاد النار في بعض حمامات دمشق المحروسة ، وفي بعض ليالي رمضان المعظم قال الوقاد المرتب فيه ويملك يا فلان ، قال لبيك يا أستاذي ، قال نريد الساعة صحنا كبيرا مملوءا من القطائف المصنوعة بالسكر واللوز والمسك وماء الورد مختوما بقطيفة واحدة ، قال : فقلت لزوجتي : كيف أعمل ؟ هذا أستاذي وبركتي وأنا في فضله دائما والخيرات ترد إلى بسببه ، أعطني الثوب ولم يكن لي غيره لأرهنه على ذلك ، فقال الشيخ ويملك لاتفضل ، فخالفت وخرجت فمشيت خطوات وإذا أنا بطواشي قدامه مملوك حامل ما طلبه الشيخ بعينه فرجعت مسرورا ويحق لي ووضعت بين يديه فأكل منه ثلاثا ، فقال : اطعمه أهلك فنحن طلبناه من أجلهم ، فقالت الزوجة : والله شهوتي من أيام فكفتهم ثلاث ليال .

قال : وروينا أن شخصا يدعى شرف الأقطع كان والده تاجرا كبيرا ، وكان قد زوجته وأحسن إليه ، وبعد ذلك كان في أزقة دمشق ليلا يختطف ما يقدر عليه من عمائم الناس وملابسهم قهرا لقوته وجراته ، ويرده أبوه فلا يفيد فيقول : هذا المسكين يموت مقطوع اليد ، ثم مات أبوه فصار قاطع طريق واه رفاق فقال المقدم : يا شرف

هذا رفيقك فلان رجل ركيك تخشى أن يقع في أيدي السلطنة فيقرّ علينا فضيعه ، قال فرافقه صورة إلى مكان فيه فرصة ثم قتلته ، فلما جئت قال المقدم : لما لاسلخت وجهه وقطعت أنفه لكلا يعرف فتؤاخذوا به ففعلت ، فلما وردنا المدينة سأل أولاده وزوجته عنه ، فقلت : يحيى ، وتأم باطنى كثيرا ثم تبت وأقبلت على أعمال الآخرة ، ثم لازمت الشيخ يوسف وصرت أتبعه أين يتوجه وهو يعرض عني إلى أن خلا بي يوما فقال : ويالك ما الجامع بيني وبينك ، إذهب حتى أضرب بالسكين إلى الإبط وأسلخ الوجه وأقطع الأنف ثم تعال ولازمى ، فأغمى علىّ يوم وليلة .

وروينا : أن شخصا من أئلام والدى كان يجتمع بالشيخ يوسف كثيرا والشيخ يتردد إلى داره ويأكل من يده ، فنظر الرجل ليلة في نور القمر والكواكب وزرقة السماء ، وكان في الخان بظاهر دمشق ، فحصل له خشوع وتوبة ، وأصبح بذلك مسرورا ، فجاء إليه الشيخ يوسف وقال : قبح من يكذب ثلاثا ، فقال آمين : ثم بعد مدة احتوى عليه جماعة من شياطين الإنس وما برحوا به إلى أن أعادوه إلى ما كان فيه ، فلما أصبح جاءه الشيخ يوسف وقال : ويالك يا نحيس أما قلنا لك ؟ يعنى قوله : قبح من يكذب ، ثم تالم له : والله لتخسرن رأس مالك وتخرّب بيتك وتبقى على الفراش سنة ؛ قال : فما كان إلا يسير وانكسرت وماتت الزوجة وفرقت الأولاد على أهل الخير يربونهم ، ومرضت أشد مرض سنة ، ثم قلت لقريب لى : اطرحنى على الطريق الذى يمرّ فيه الشيخ يوسف ففعل ، فرّ بي فاستغثت به فوقف وقال : كيف رأيت حالك يامدبر ؟ فقلت : التوبة يا سيدى ، فقال تعود ، قلت : لا والله الذى لا إله إلا هو ، فقال : سألت الله تعالى أن يعيدك إلى خير من حالك الأول ومرّ ، فقمت وأتيت منزلى ماشيا ، وفتح الله علىّ من حيث لا أحتسب ، وأقبل علىّ الشيخ كما كان . قال السراج : وقد رأيت الشيخ يوسف المذكور ، وتوفى في صغرى ، وذكر لى عنه أحوال كثيرة تجىء مجلدا لو جمعت . وكانت وفاته سنة ٦٥٧ ، ودفن بتربة الموليين بسفح جبل قاسيون .

(يوسف بن أحمد البقال البغدادي) عفيف الدين الحنبلى ، كان من المشهورين بالمعرفة والديانة والتصوف . قال : كنت بمصر في واقعه بغداد فبلغنى أمرها ، فأنكرت بقلبي وقلت : ياربّ كيف هذا وفيها أطفال ومن لا ذنب له ، فرأيت كتابا فيه :

دع الاعتراض فما الأمر لك ولا الحكم في حركات الفلك

ولا تسأل الله عن فعله فمن خاض لجة بحر هلاك

مات سنة ٦٦٨ . قاله المناوي :

(يوسف بن نبهان الأيلوحي) كان من أكابر الرجال وأعيان الأولياء وسادات

الطريق .

قال السراج : وله أحوال كثيرة ثابتة عندنا بطريقها . روينا أنه حضر يوما عند طائفة من التركمان اتفقا وكان القوم أبغض الناس للفقراء ، فلما حضر وجمع القدر بينه وبينهم قالوا : لا بد أن نعمل الليلة سمعا وتبين حالك وإلا فعلنا بك كذا وكذا مما لا يليق بأمثالهم ، فأجابهم ورأى إلى جانب المكان ظروفا فارغة ، فطلب ثلاثة منها ونفخ فيها فصارت تصعد وتنزل في الهواء قدر رمح وأكثر من أول الليل إلى آخره ، وقال : مالمليح أن يؤثر الإنسان في حيوان ، بل المليح أن يؤثر في ميت ، فضج التركمان وأعلنوا بالشهادة والتوبة ولم يبق منهم رجل ولا امرأة ولا كبير ولا صغير حتى حضر وجدد إسلامه وتاب وأناب ، وكان ذلك في عشر الحسين وسبعمائة تقريبا . قال : وروينا أنه زيق يوما في زاويته بأيلوح من الظهر إلى العصر ، ثم رفع رأسه وقال : خذها مني وأنا يوسف بن نبهان الأيلوحي ، فسأله الجماعة وألحوا عليه ، كما جرت عادة الأهل والحاشية فقال : طعنت أبادفيرلس الساعة ، فأرخوها عندكم ثم إن أبادفيرلس أخبرهم بذلك فعرضوا عليه خلقا كثيرا ، فقال : ليس فيهم ، فأخذوه بغلبة الظن والحيلة التي ذكرها لهم أبادفيرلس ، فأرسلوا إليه وأحضروه ، فلما رآه قال : هذا هو بعينه ، وطابق التاريخ التاريخ ، فعظم ذلك عندهم وعظموا الشيخ كثيرا ، ووقف الملك المعظم بن الملك الصالح قرية أيلوح على الشيخ وذريته . قال السراج : وبلغني أنها مستمرة إلى الآن ، وهي غربي حصن كيفا من أعمال حلب على يوم منها . وكان التركمان الذين امتحنوه بقرية حششارين غربي الحصن أيضا ، وكانت طعنته المذكورة في وقعة مشهورة تعرف بوقعة المنصورة وهذا أبادفيرلس ملك عظيم من ملوك الإفرنج ، اه ما قاله السراج في [تفاح الأرواح] .

يقول جامعه يوسف النبهاني : لا أعلم أن بيني وبين يوسف بن نبهان هذا قرابة

وأرجو أن تحصل لي بركته لموافقة اسمي اسمه ونسبتي نسبته رضى الله عنه .

(يوسف بن عبد الله بن عمر العجمي جمال الدين أبو المحاسن الكوراني ثم

المصري) العارف الكبير والولي الشهير . أخذ الطريق عن النجم محمود الأصفهاني

والبدر الششتري وغيرهما .

ومن كراماته : أن شخصا مكث عنده ثلاث سنين يطلب الطريق إلى الله تعالى والشيخ لا يلتفت إليه ، فلما أكثر على الشيخ قال له : يا ولدي أنت عندي بمنزلة ولدي ، ومقصودي أن تستر عليّ فإني قتلت نفسا هذه الليلة رأيتهما بين عيالي ، وهاهو في ذلك الفرد الخوص فاحمله في هذه الليلة واخرج به إلى الكوم وادفنه ولك عندي دينار ذهبا ، ففعل الشخص ذلك ، ثم إن الشيخ تنكر على ذلك المرید ثانی يوم ، وأمر بإخراجه من الزاوية ورمى حوائجه في الشارع ، فما شعر الشيخ إلا ومقدم الوالي ونائبه جاءوا إلى الشيخ وأتهموه بقتيل وقالوا : معنا بيعة تشهد بموضع دفنه ، فأمر الشيخ بعض الفقراء أن يذهب معهم إلى الكوم ، فاستخرجوا الفرد وفتحوه فإذا هو خروف ، فمقت ذلك الفقير وأتهم بالزغل فشنقوه بعد جمعة .

ومن كراماته : أنه كان يخرج من الحلوة وعيناه كجمرتين ، فكل من وقع نظره عليه صار إبريزا خالصا ، فوقع نظره يوما على كلب فانقاد له جميع الكلاب ، إن وقف وقفوا وإن سار ساروا ، فبلغه فأحضره وقال احسأ فتفرقوا عنه .

ووقع له مرة أخرى أنه وقع بصره على كلب ، فصار الناس يندرون له في حوائجهم ، فمرض فاجتمع الكلاب حوله يبكون ويظهرون الحزن فمات ، فأكثروا النباح والعويل ، فدفنه بعض الناس فصارت الكلاب تزوره .

وأمر بالتحول إلى مصر وذلك أنه بينما هونأثم ذات ليلة إلا وقد أمر بالسفر إلى مصر والإقامة بها للتسليك فانتبه واستعاذ واستغفر وتطهر وصلى ركعتين ثم اضطجع ونام على جنبه الثاني ، فأتاه آت وأمره كذلك ، ففعل كما فعل أولا وتكرر ذلك مرارا ، فقال : لزم المسير ، وأخذ دلقه وقصعته وخرج من البلد فورا ليلا ، فأسفر الصبح وهو بشاطئ دجلة ، فخاض فيها إلى أنصاف ساقيه وقال : اللهم إن كانت رؤياي حقا فأرنيه لبنا ، وغرف بقصعة فإذا هو لبن ، فأراقه ثم قال كذلك فإذا هو لبن ثلاث مرات ، فسار مجدا في السير حتى دخل مصر ، وهو أول مسلكي مصر بعد انقطاع السلسلة منها ، فكثرت بها أتباعه جدا واشتهر ذكره وبعد صيته وكثر معتقدوه . قال الحافظ ابن حجر : وكان أعجوبة زمانه في التسليك ، وله أتباع ومريدون كثيرون وعم نفعه العباد والبلاد .

ومن كراماته : أن السلطان غضب على بعض مماليكه ، ففرّوا إلى الشيخ ، فطلبهم السلطان وقال له قاصده : إن كنت فقيرا فلا تدخل في أمر السلطنة ، فأغلظ على القاصد ولم يرده ، فنزل إليه السلطان وقال : أنت تتلف مماليكى ، قال : بل

أصلحهم ، ودعا أحدهم فقال له قل لهذه الأسطوانة كوني ذهباً ، فقال فصارت ذهباً ، فقال : هذا صلاح أم فساد ؟ فاندش السلطان وقال له : نقف على زاويتك أوقافاً فامتنع .

وجاء رجل إلى زيارة قبره فأوقف حمارته بباب الزاوية ودخل ، فزار وخرج فلم يجدها ، فعاد إليه فقال : جئتك للزيارة فتضيع على الحمار ، فانشق القبر وخرج منه إلى البرية وعاد ومعه الحمار ، وقال : إذا جئتنا بعد اليوم فقيد حمارتك ولا تتعبنا وإلا فلا تأتانا . مات سنة ۷۶۸ ودفن بزأوته بالقراة .

(يوسف ابن الفقيه أبو القاسم بن يوسف الأكسع) كان فقيها عالماً صالحاً . تفقه بالفقيه على الصريديح وبالفقيه علي بن إبراهيم الحلبي ، وأخذ النحو بمدينة زبيد ، وبه تفقه قاضي القضاة الريمي ، وكان مشهوراً بالصلاح وظهور الكرامات ، وهو مقبور قريباً من تربة الشيخ أحمد الصياد من مقبرة باب سهام من مدينة زبيد على باب التربة المذكورة من جهة الشام قريباً منه جداً ، وعند رأسه حجر أخضر يقال إنه سرقه رجل من أهل عدن يعمل البطاط وذهب به إلى هنالك ، فكان عقب ذلك قطعت يده والعياذ بالله بسبب جريمة ارتكبتها ، فرد الحجر إلى موضعه ، وهو من القبور المشهورة يزار ويتبرك به . قال الشرجي : وبنو الأكسع هؤلاء بيت علم وصلاح ، ولم يذكر تاريخ وفاته وذكره في ترجمة والده أبي القاسم .

(يوسف البرلسي) صاحب الخوارق والكرامات . منها : أنه شوهد وهو يخرج من قبره ويخلص من يتعرض له قطاع الطريق .

ومنها : أن بدويا نذر له بمهر ثم رجع فمرّ على ضريحه فرمحه المهر حتى دخل قبر الشيخ ولم يعلم أين ذهب . مات في القرن الثامن ببلاد البرلس ودفن بها وله مشهد عظيم ، وذريته صالحون تقضي حوائج الناس على يدهم عند الحكام . قال المناوي . (يوسف بن أبي بكر المكشش البيني) كان من كبار الأولياء . وله كرامات كثيرة ، منها : أنه كان الفقراء يأتون به فيدخل يده بين بطنه وثوبه فيفرق عليهم الدراهم ولم يكن معه شيء ، وإنما كان يأخذ من الغيب ويوهم أن في ثوبه دراهم .

ومنها : أنه كان تزوج في غير قرينته فمات عندهم ، فأراد أولاده حمله ودفنه بقرينته فنعهم أدل ذلك البلد وقالوا : لا يدفن إلا عندنا للتبرك به ، وحصل بين الفريقين فتنة عظيمة ، وكان في الحضرة بعض الصالحين فقال له : أين تحب أن تدفن ؟ فقال : بين آبائي ، فحمل ودفن معهم .

ومنها : أنه كان بينه وبين الفقيه إسماعيل الحضرمي مودة ، فكان إذا مرّ بتلك القرية التي دفن فيها لا يزوره ، فاتفق أنه زاره مرة فسلم عليه فرد عليه السلام وقال : مرحبا بك يا جاني ، كالمعتب عليه ، فلم يقطع زيارته بعد ذلك . وكان كل من قصد قبره في حاجة ولازمه قضيت . قاله الشرجي .

(يوسف بن عمر المعتب) من كبار مشايخ الصوفية . وكان صاحب مكاشفات وكرامات .

منها : أنه عارضه بعض الأمراء في مسموح له ، فتقدم إلى قبر الشيخ علي الأهدل وشكا إليه ولازمه ، فأخذته سنة خفيفة ، فرأى وهو يقول له : اقرأ عليهم سورة الحشر ، قال : فقلت له ياسيدي ما أحفظها ، قال : أنا أعلمكها ، ثم أقرأنها إلى قوله (يخربون بيوتهم بأيديهم) الآية ، قال : فسمعت الشيخ أبازكريا ولد الشيخ علي وقبره عند قبر أبيه يقول : يا أبت هو يهلكهم ، فقال الشيخ : وما لهم به ، فكفاهم الله شرّ ذلك الأمير وعزل ولم يعارضه بعد ذلك أحد .

ومنها : أنه كشف له عن حرب الشيخ أبي القاسم الجيلي مع مشايخ بني فيروز ، ورآهم وهم يقتتلون ببلاد أخرى فأخبر الناس بما رأى ، فورد الخبر كما ذكره . قاله المناوي . وذكر ذلك الشرجي مع زيادات ، قال وكانت وفاته سنة ۸۲۷ عن نحو تسعين سنة .

(يوسف بن علي الأشكل البني) كان من كبار الصالحين ، صاحب كرامات ومكاشفات . أصله من قرية الناشرية بنواحي الوادي مور ، خرج متجردا للعبادة فأقام مدة في كهف من جبل الظاهر المعروف بظاهر نهبان ، وهو جبل متصل بجبل ملحان ، فاتفق أنه حصل على أهل تلك الناحية قحط عظيم وتطاول عليهم فجاءوا إليه وسألوه الدعاء فدعاهم فطروا سريعا وزرعوا وأخصبوا ، فارتحل عنهم إلى موضع آخر للتخلي للعبادة ، ثم في موضع آخر حتى استقرّ في موضع شرقي بيت حجر من ناحية وادي سررد ، واشترى هنالك أرضا وكان يزرعها ، فاتفق أن طلبها أمير مدينة المهجم بالخراج فكره فلم يعطه ، فشدّد عليه الأمير ومنعه من الذهاب ، فكانوا يجاسون معه على السرير ولم يروه فارقهم ، ثم صحح للأمير أنه صلى الجمعة في الموضع الفلاني ، فأطلقه الأمير ولم يتعرض له أهل الدولة بعد ذلك بسوء ، وعرفوا أن ذلك كرامة من الله تعالى ، ثم توالى منه الكرامات بعد ذلك . قاله الإمام الشرجي .

(يوسف بن أبي بكر القليصي البيني) كان من أكابر الأولياء الصالحين أرباب الأحوال والكرامات ، منها : أن من سأله في حاجة أو استشاره في أمر يقول له أمهلني حتى أستخير الله ، ثم يصلي للاستخارة ويجيب السائل بنعم أو بلا ، فسئل عن ذلك فقال : إذا فرغت من الاستخارة أجد مكتوب على ثوبي بالنور نعم أو لا ، فأجيب بما أجده . قاله المناوي .

(يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن موسى بن عجيل) كان من العلماء الأفاضل ، غلبت عليه العبادة والولاية والصلاح التام .

وله كرامات ، منها : أنه كان يقول لأموت إلا على ظهر جمل ، فمات في طريق المدينة كذلك بعد أن حج . وخرج قاصدا للزيارة سنة ۷۸۵ . قاله المناوي .

(يوسف الدمشقي الأندلسي) هو كما قال ابن داود من كبار الأولياء ، شاذلي الطريقة ، قدم من المشرق إلى الأندلس لزيارة معارف له بها ، وكان من الذين أخفاهم الله لا يتعرف به إلا من تعرف له .

قال ابن داود : وحدثني والدي رضي الله عنه من لفظه بتلمسان أمنا الله تعالى يوم الاثنين لثني عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول الشريف سنة ۸۹۵ قال : دخل على سنة شهر رمضان المعظم في زمان ولايتي الخطابة والإمامة بالعراص من خارج وادي آش أعادها الله تعالى ، فقعدت أول ليلة منه منفردا بالمسجد الأعظم من الرباط المذكور بين العشاءين ، وفكرت في ذكر أتخذه في هذا الشهر المبارك يكون جامعا بين الدنيا والآخرة ، فأجمعت على مطالعة حلية النووي ، يعني [كتاب الأذكار] لعلني أقف على ما أختاره لذلك ، فلما أصبحت دخلت إلى المدينة ولم أكن أطلعت على فكرتي أحدا ، فلقيني الحاج الأستاذ أبو عبد الله بن خلف رحمه الله تعالى في الطريق فقال لي : سيدي يوسف الدمشقي يسلم عليك ويقول لك : : الذكر الذي تعمر به هذا الشهر الفاضل : اللهم ارزقني الزهد في الدنيا ، ونور قلبي بنور معرفتك . قال والدي رضي الله عنه : وكان هذا سبب تعرفي له ولقائي إياه ، وكنت قبل ذلك منكرا عليه لكثرة الدعاوى في هذا الطريق نفع الله تعالى به اه . قاله في [نفع الطيب] .

(يوسف الحرثي) أحد أصحاب الشيخ محمد بن عنان ، وكان هو وولده أبو العباس من أكابر الأولياء العارفين ، ولما أذن الشيخ على المرصني لولده أبي العباس بأن يلحق ويربّي تشوّش الشيخ يوسف وقال : ليس لنا حاجة بهذا ، فإن

الطريق في هذا الزمان قليلة النفع وهدية للفقير ، وما معه رأس مال يحمي نفسه من أهل الظاهر ولا من أهل الباطن ، فقال ولده أبو العباس : أنا عبد مأمور ، وخالف ونزل الغربية ، فحصل له غم حتى كاد أن يهلك ، فقاء قبيحا ودما وما عرف كيف الخبر ، وإذا بفقير نائم مغطى بملاية مزعفرة كشف عن وجهه وقال : لولا أنك غريب قطعت معاليق قلبك ، تدخل بلاد الناس بغير إذن ؟ فرجع فقال ماقلت لك يا ولدي . مات سنة ۹۲۴ ودفن بجامع البشيري ببركة الرطلي بمصر . قاله المناوي .

(يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني) شيخ الفقراء اليونسية . كان صوفيا كبيرا مجذوبا لاشيخ له .

وله كرامات ، منها : أنه كان مسافرا في قافلة بين سنجار وعانة والطريق مخوف فلم يقدر أحد أن ينام لشدة الخوف ، ونام الشيخ نوم الآمنين ، فلما انتبه سئل عن ذلك فقال : والله ما نمت حتى جاء إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وندرك القافلة فلم يحصل لأحد ضرر بعد ذلك .

ومنها : أن بعض جماعة عزم على السفر إلى نصيبين ، فقال له الشيخ : إذا دخلت البلد اشترا لأم مساعد ، يعني أم ولده كفنا ، وكانت في غاية الصحة ، فقال : وما بها حتى تشتري لها الكفن ؟ قال : ما يضر ، فلما عاد وجدها ماتت في ذلك اليوم ، وله غير ذلك من الأحوال والكرامات . مات سنة ۶۱۹ . قاله المناوي .

(يونس القني) كان من أكابر الأولياء العارفين في جهة ماردين ، واشتهر بالعراق ووقع على ولايته الاتفاق : قال السراج : روينا أن الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل أبي بكر رحمهما الله تعالى ورد ليسلم على الشيخ يونس القني لمابله من آياته البيّنات ويلتمس بركته ، فوجده يصلي فحصل منه سوء أدب ، فجري الدم من أنفه إلى أن كاد يقتله ونضح على ثيابه ، وكذلك كل أصحابه الحاضرين معه وصرعوا إلى الأرض ، وذهبت الخيل والطير والكلاب : توفي سنة ۶۱۹ ، ودفن بقرية القنية قبلي ماردين على نصف يوم منها ، وقبره ظاهر يزار .

خاتمة الكتاب

ذكر بعض الكرامات التي لم أطلع على أسماء أصحابها ، وقد نقلتها من كتب معتبرة ، ولو لم تصح عند أصحابها لما ذكروها ، وهم : أبو القاسم القشيري ، والأمير أسامة ابن منقذ ، وسبدي محيي الدين بن العربي ، والسراج الدمشقي صاحب [تفاح الأرواح] والإمام الياقيني ، والإمام الثعالبي ، والشيخ علوان الحموي ، و [الشقائق النعمانية] وسبدي عبد الوهاب الشعراني وصاحب [العقد المنظوم في أفاضل الروم] وغيرهم ، وسأذكرها على ترتيبهم في الزمان وإن تفاوتوا في الفضل والعرفان .

(قال القشيري) سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول : سمعت الحسين بن أحمد الفارسي يقول : سمعت الدقي يقول : سمعت أحمد بن منصور يقول : قال لي أستاذي أبو يعقوب السوسي : غسلت مریدا فأمسك إبهامي وهو على المغتسل فقلت : يا بني خلّ يدي أنا أدري أنك لست بميت وإنما هي نقلة من دار إلى دار ، فخلّ يدي .

(قال القشيري) سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول : سمعت أبا النجم المقرئ البردعي بشيراز يقول : سمعت الدقي يقول : سمعت أحمد بن منصور يقول : سمعت أبا يعقوب السوسي يقول : جاءني مرید بمكة فقال : يا أستاذ أنا غدا أموت وقت الظهر ، فخذ هذا الدينار فاحفر لي بنصفه وكفني بنصفه الآخر ، ثم لما كان الغد جاء وطاف بالبيت ثم تباعد ومات فغسلته وكفنته ووضعته في اللحد ففتح عينيه ، فقلت : أحياء بعد الموت ؟ فقال : أنا حيّ وكلّ محبّ لله حيّ .

(وقال القشيري) سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول : سمعت أبا بكر أحمد ابن محمد الطرسوسي يقول : سمعت إبراهيم بن شيبان يقول : صحبني شاب حسن الإرادة فمات ، فاشتغل قلبي به جدا وتوليت غسله ، فلما أردت غسل يديه بدأت بشماله من الدهشة ، فأخذها مني وناولني يمينه ، فقلت : صدقت يا بني أنا غلظت :

(وقال القشيري) سمعت محمد بن أحمد الصوفي يقول : سمعت عبد الله بن علي يقول : سمعت أبا الحسين البصري يقول : كان بعبادان رجل أسود فقير يأوي إلى الخرابات ، فحملت معي شيئا وطلبته ، فلما وقعت عينه عليّ تبسم وأشار بيده إلى الأرض ، فرأيت الأرض كلها ذهباً تلمع ثم قال : هات ما معك ، فناولته وهالني أمره وهربت .

(وقال القشيري) أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال : حدثنا بكران بن أحمد الجبلي قال : سمعت يوسف بن الحسين يقول : سمعت ذا النون المصري يقول : رأيت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود ، فدنوت منه وقلت إنك تكثر الصلاة ، فقال : أنتظر الإذن من ربي في الانصراف قال : فرأيت رقعة سقطت عليه مكتوب فيها : من العزيز الغفور إن عبدى الصادق ، انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر .

(وقال القشيري) حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسين القطان ببغداد قال : حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار قال : حدثنا الحسين بن عرفة ابن يزيد قال : حدثنا عبد الله بن إدريس الأودي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي سيرة النخعي قال : أقبل رجل من اليمن ، فلما كان في بعض الطريق نفق حماره أي مات ، فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم إني جئت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك ، وأنا أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور ، لا تجعل لأحد عليّ منة اليوم ، أطلب منك أن تبعث حمارى ، فقام ينفض أذنيه .

(وقال القشيري) سمعت حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني يقول : سمعت أبا أحمد بن عدى الحافظ يقول : سمعت أحمد بن حمزة بمصر يقول : حدثني عبد الوهاب وكان من الصالحين قال : قال محمد بن سعيد البصرى : بينا أنا أمشي في بعض طرق البصرة إذ رأيت أعرابيا يسوق جملا ، فالتفت فإذا الحمل قد وقع ميتا ووقع الرحل والقتب ، فمشيت ثم التفت فإذا الأعرابي يقول : يا مسبب كل سبب ، ويا مولى من طلب ، رد على ما ذهب من حمل يحمل الرحل والقتب ، وإذا الحمل قائم والرحل والقتب فوقه .

(وقال القشيري) أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى قال : حدثنا أبو الفرج الورشاني قال : سمعت علي بن يعقوب بدمشق قال : سمعت أبا بكر محمد بن أحمد يقول : سمعت قاسم الجرعى يقول : رأيت رجلا في الطواف لا يزيد على قوله : إلهى قضيت حوائج الكل ولم تقض حاجتى ، فقلت : مالك لا تزيد على هذا الدعاء ؟ فقال : أحدثك ، اعلم أنا كنا سبعة أنفس من بلدان شتى فخرجنا إلى الجهاد فأسرنا الروم ومضوا بنا لنقتل ، فرأيت سبعة أبواب فتحت من السماء وعلى كل باب جارية حسناء من الحور العين ، فتقدم واحد منا فضربت عنقه ، فرأيت جارية منهن هبطت إلى الأرض بيدها منديل فقضبت روحه حتى ضرب أعناق ستة منا ، فاستوهبني بعض رجالهم ، فقالت الجارية : أى شيء فاتك يا محروم ، وأغلقت الأبواب ، فأنا يا أخى متأسف

متحسر على مافاتني . قال قاسم الجرعي : أراه أفضلهم لأنه رأى ما لم يروا وعمل على الشوق بعدهم .

(وقال القشيري) عن آدم بن أبي إياس قال : كنا بعسقلان وشاب يغشانا ويجالسنا ويتحدث معنا ، فإذا فرغنا قام إلى الصلاة يصلي ، قال : فودعني يوما وقال : أريد الإسكندرية ، فخرجت معه وناولته دريهمات فأبى أن يأخذها ، فألححت عليه فألقى كفا من الرمل في ركوته واستقى من ماء البحر وقال كله ، فنظرت فإذا هو سويق بسكر كثير ، فقال : من كان حاله معه مثل هذا يحتاج إلى دراهمك ؟ .

(وقال القشيري) حكى أبو عمرو الأنماطي قال : كنت مع أستاذي في البادية ، فأخذنا المطر فدخلنا مسجدا نستكن فيه ، وكان السقف يكف ، فصعدنا السطح ومعنا خشبة نريد إصلاح السقف ، فقصرت الخشبة عن الجدار ، فقال أستاذي : مدها ، فمدتها فركبت الحائط من هاهنا ومن هاهنا .

(أبو بكر بن الأبيض) كان من أكابر الأولياء وله جزء في الحديث قال فيه : حدثنا بعض أصحابنا : كان بمكة رجل يعرف بابن ثابت ، خرج من مكة إلى المدينة ستين سنة ليس إلا للسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرجع ، فتخلف في سنة فبينما هو قاعد في الحجر بين النائم واليقظان رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو يقول : لم تزرنا فزرناك . يقول جامعه : لم أتذكر الآن من أين نقلت هذه الكرامة .

(وقال أسامة بن منقذ في كتاب الاعتبار) حدثني الشيخ أبو القاسم الخضر بن مسلم ابن قسيم الحموي بحماسة سنة ٥٧٠ أن رجلا كان يعمل في بستان لمحمد بن مسعر رحمه الله أتى أهله وهم جلوس على أبواب دورهم بالمعرة فقال : سمعت الساعة عجبا ، قالوا : وما هو ؟ قال : مررتي رجل معه ركوة طلب مني فيها ماء ، فأعطيته فجدد وضوءه ، وأعطيته خيارتين فأبى أن يأخذهما ، فقلت إن هذا البستان نصفه لي بحق عملي ولمحمد بن مسعر نصفه بالملك ، فقال أحج العام ؟ قلت نعم ، قال : البارحة بعد انصرافنا من الوقفة مات وصلينا عليه ، فخرجوا في أثره يستفهمون منه فأروه على بعد لا يمكنهم لحاقه ، فعادوا وأرخوا الحديث فكان الأمر كما قال .

(وقال سيدي محي الدين في كتاب المسامرة) روينا عن الحسن البصري أنه قال : بينما أنا أطواف إذا بعجوز متعبدة ، فقلت من أنت ؟ قالت : من بنات ملوك غسان ، قلت : فمن أين طعامك ؟ قالت : إذا كان آخر النهار جاءتني امرأة مزينة

فتضع بين يديّ كوزا من ماء ورغيفين قلت لها : تعرفينها ؟ قالت اللهم لا ، قلت لها : هي الدنيا ، خدمت ربك عزّ ذكره فبعثها إليك لتخدمك .

(وقال سيدي محيي الدين في كتاب المسامرة) حدثني بعض العارفين عن الشيخ العارف الكبير أبي عبد الله الغزالي الذي كان بالمرية من أقران أبي مدين وأبي عبد الله الهواري وأبي يعزى وأبي شعيب الساري وأبي الفضل السكري وأبي النجار وتلك الطبقة ، قال أبو عبد الله : كان يحضر مجلس شيخنا أبي العباس بن العريف الصنهاجي وهو آخر من ظهر من المؤدبين في هذه الطريقة رجل لا يتكلم ، فإذا فرغ الشيخ خرج فوقع في قلبي منه شيء أحببت أن أعرفه وأعرف موضعه ، فتبعته عشية يوم بعد انفصالنا من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي ، فلما كان في بعض سكك المدينة : يعني المرية ، وإذا بشخص قد تلقاه من الهواء وانقضّ عليه انقضاض الطائر بيده رغيف حسن فتناوله منه وانصرف عنه ، فجذبتته من خلفه وقلت : السلام عليك ، فعرفني فردّ السلام ، فقلت له : من هذا الشخص عافاك الله الذي ناولك الرغيف ؟ فتوقف ، فأقسمت عليه فقال : يا هذا ، هذا ملك الأرزاق يأتي كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من أرض ربي .

(وقال سيدي محيي الدين) حدثنا عبد الرحمن ، أنبأنا عمر بن ظفر ، أنبأنا جعفر بن أحمد ، أنبأنا عبد العزيز بن علي ، أنبأنا أبو الحسن اللؤلؤي قال : كنت في البحر فانكسر المركب وغرق كل ما فيه ، وكان في وطائي لؤلؤ قيمته أربعة آلاف دينار ، وقربت أيام الحجّ وخفت الفوات ، فلما سلم الله روعي ونجاني من الغرق مشيت ، فقال لي جماعة كانوا في المركب : لو توقفت عسى أن يجيء من يخرج شيئا فيخرج لك من رحلك شيئا ؟ فقلت : قد علم الله عزّ وجلّ ما أمرني وفي وطائي شيء قيمته أربعة آلاف دينار ، وما كنت بالذي أوثره على وقفتي بعرفة ، فقالوا : وما الذي ورثك هذا ؟ فقلت أنا رجل مولع بالحجّ ، أطلب الربح والثواب فحججت في بعض السنين وعطشت عطشا شديدا ، فأجلست عديلي في وسط محملي ونزلت أطلب الماء والناس قد عطشوا ، فلم أزل أسأل رجلا رجلا ومحملا محملا معكم ماء ؟ وإذا الناس شرع واحد حتى صرت في ساقه القافلة بميل أو ميلين ، فررت بمصنع وصهريج ، وإذا رجل فقير جالس في أرض المصنع والماء ينبع من موضع العصا وهو يشرب ، فنزلت إليه وشربت حتى رويت ، وجئت إلى القافلة والناس قد نزلوا ، فأخرجت قربة ومضيت فملاؤها ، فرآني الناس فتبادروا بالقرب فرووا عن آخرهم ، فلما روى الناس وسارت القافلة جئت لأنظر وإذا البركة ملائنة تلتطم

أمواجها ، فموسم يحضره مثل هؤلاء يقولون اغفر لمن حضر هذا الموقف ولجماعة المسلمين أوثر عليه الدنيا ، لا والله ، وترك اللؤلؤ وجميع قماشه . قال الشيخ : فبلغني أنه قيمة ما كان غرق له خمسون ألف دينار .

(وقال سيدي محيي الدين) في وصاياه في آخر الفتوحات المكية : والذي أوصيك به أن تحافظ على أن تشتري نفسك من الله تعالى بعق رقبتك من النار بأن تقول : لا إله إلا الله سبعين ألف مرة ، فإن الله يعتق رقبتك بها من النار أو رقبة من تقولها عنه من النار ، ورد في ذلك خبر نبوي . ولقد أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن ميمون بن آب التوزري المعروف بالقسطلاني بمصر قال في هذا الأمر : إن الشيخ أبا الربيع الكفيف الماتى كان على مائدة طعام ، وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لأحد ، وكان معهم على المائدة شاب صغير من أهل الكشف من الصالحين ، فعند ما مد يده إلى الطعام بكى ، فقال له الحاضرون : ماشأئك تبكى ؟ فقال : هذه جهنم أراها وأرى أمى فيها ، وامتنع من الطعام وأخذ في البكاء . قال الشيخ أبو الربيع : فقلت في نفسي : اللهم إنك تعلم أنى قد هالت هذه السبعين ألفا وقد جعلتها عتقاً أم هذا الصبي من النار ، هذا كاه في نفسي ، فقال الصبي : الحمد لله أرى أمى قد خرجت من النار وما أدري ما سبب خروجها ، وجعل الصبي يبتهج سرورا ، وأكل مع الجماعة . قال أبو الربيع : فصح عندي هذا الخبر النبوي ، وصح عندي كشف هذا الصبي الذي كان يزعم ، وقد عملت أنا على هذا الحديث ورأيت له بركة في زوجتي لما ماتت . انتهى كلام سيدي محيي الدين .

وقال رضى الله عنه في آخر الفتوحات : وإذا دخلت على مريض أو ميت فاقراً عنده سورة يس ، فإنه اتفق لى فيها صورة عجيبة ، وهى أنى مرضت فغشى على فى مرضى بحيث أنى كنت معدودا فى الموتى ، فرأيت قوما كريهى المنظر يريدون إذابتى ، ورأيت شخصا جميلا طيب الرائحة شديدا يدفعهم عنى حتى قهرهم ، فقلت له من أنت ؟ فقال : أنا سورة يس أدفع عنك ، فأفقت من غشيتى تلك وإذا بأبى رحمه الله تعالى عند رأسى يبكى وهو يقرأ يس وقد ختمها ، فأخبرته بما شاهدته ، فلما كان بعد ذلك بمدة رويت فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « اقرءوا على موتاكم يس » اهـ .

(وقال السراج فى تفتح الأرواح) رويانا عن الأمير ناصح الدين أخى الأمير حسام الدين الكرمرى نائب السلطنة بحلب ، وكان من الصالحين الأخيار ، حدثنا بذلك سنة ۷۰۰ قال : كان بظاهر قونية رجل موله الظاهر ينكر عليه أكثر العالم ،

فمررت يوماً عليه وصحبته كبير قونية ، إما الملك أو نائبه ، فوجدناه يأكل لحم كلب ميت قد صار أكثر دوداً ، وكان يحكى عنه مثل ذلك ، فقلنا له : أطعمنا من طعامك ، فأعطانا منه فخبأناه في جوف أحدنا ، فلما وصلنا إلى الدار اعتقدنا أننا قد تنجسنا ، فأفرغناه فوجدناه من خيار الأشوية وتحت من خيار الأرز الناضح بالدهن فلم نأكل شيئاً ألد منه ، وازددنا إيماناً وتسليماً واستغفرنا الله مما خطر لنا .

(وقال السراج) عن الشيخ أبي الحسن علي بن أبي الجبار قال : كنت عند صاحب لي ببستان بالبصرة ، فدخل فقير أشعث أغبر ، وقال : أشبعني ، فقدم له وزنة تين فأكلها ، ثم ما زال يستزيده مرة بعد مرة حتى أكل ألف رطل ، ثم شرب من النهر ماء كثيراً وانصرف ، ثم أخبرني صاحبي أن ثمر التين تضاعف أمثالا عن عادته : قال ثم حججت العام الثاني ، فبينما أنا أمشي أمام الركب خطر لي وتمنيت رؤيته ، فإذا به عن يميني فدهشت وسررت فكنا نمشي ، فإن جلس نزل الركب وإن مشى سار ، فجاء إلى بركة ماء كثيرة قد رسب فيها طين ، فجعل يقطع منه بكفيه ويأكل كالحلوى حتى أكل كثيراً ، وألقمي قطعة منه فإذا هو ألد من حشو الحشباتك ، وله رائحة كالمسك الأذفر ، ثم شرب كثيراً ثم قال : يا علي هذه من تلك الأكلة والشربة ليس بينهما شيء ، فقلت : ياسيدي من أين هذا ؟ فقال : نظر إلى الشيخ أبو محمد بن عبد نظرة فلأ قلبني بحبي ، ووصل سري بربي وانطوت لي الأكوان ، وقلبت لي الأعيان ، وقرب مني البعيد ، ونلت بها المراد ، وكساني معنى استغنيت به عن الطعام والشراب إلا في وقت عود أحكام البشرية ، ثم غاب فلم أراه .

(وقال السراج) روينا عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله قال : كنت في سياحتي فلاح لي كوخ من قصب في بعض الفلوات ، فقصدته فإذا بشيخ قد أكل الدود لحمه ، فقلت أتحب أن أسأل الله تعالى أن يبرئك ؟ فرفع رأسه وهو أعمى وقال : يا يحيى بن معاذ الرازي إن كان لك عنده هذه الدالة فلم لاسأله أن يبغض إليك شهوة الرمان ، ؟ قال يحيى بن معاذ : وكنت عقدت مع الله تعالى ترك الشهوات سوى الرمان لحبي له ، ثم قال : يا يحيى بن معاذ احذر أن تتعرض لأولياء الله فتفتضح عندهم .

(وقال السراج) روينا أن امرأة يقارب عمرها عشرين سنة بدمشق المحروسة من داخل باب توما بدرب نعرفه ، أعطاه سيدي تاج الدين في المنام نصيباً صالحاً من الأمرار ، ثم سكنت حصن المرقب وصار الفقراء يترددون إلى منزلها ، فمر

عليها فقيران وأقاما مدة ، وأرتها أحوالا عظيمة ومكاشفات عميمة ، ثم أطمع أحدهما نفسه بها لما رأى من إحسانها وودها ، وسألها ما يسأل من النساء ، فأجابته ظاهرا واعتقد القبول لاستحكام غفلته ، فلما ضاجعها ليلا وجدها خشبة يابسة ، فقال لنفسه المكابرة الأماراة : الثديان ألين شئ في المرأة ، فلمسهما فوجدتهما كحجرين فلمس أنفها فلم يجد أنفا ، فعند ذلك اقشعر جلدته وارتعدت فرائصه واعتقد أنه قد هلك لولا المكارم والمسامحة ، فاعتزل ناحية يستغفر الله تعالى ويسأله العفو ، ثم عند السحر جلست لصلاتها على العادة ولم تظهر له شيئا من التغير ، فأخذ في الاعتذار ثم استتابته وأكرمه وزودته وهو في حال توبته وإنابته . حكى لنا ذلك عن نفسه وهو الشيخ محمد الكردي أحد أصحابنا وجلسائنا أخيرا .

(وقال الإمام البيهقي) في [روض الرياحين] أخبرني بعض الأخيار في بعض البلدان قال : حبس المطر عنا وقل الماء وتعب الناس ، فخرج إنسان منا يشتري ماء فاشتراه غاليا ، فلقى فقيرا لا يعرفه فقال للفقير : أما تنظر هذا الحال الذي نحن فيه ؟ فادع الله لنا ، قال : فقال الفقير : وبأى شئ أدعولكم ؟ قال : قلت بالغيث ، قال : فاحمر وجهه وسكت ساعة ثم صاح صيحة عظيمة ثم خلاني وذهب ، فما بلغت منزلي ولا أفرغت الماء الذي اشتريته إلا وقد جاء المطر وجرى السيل رضى الله عنه . (وقال في روض الرياحين) عن إبراهيم الخواص قال : كنت في مسجد فرأيت فقيرا ساكتا ثلاثة أيام لم يتحرك ولم يطعم ولا يشرب ، وكنت أرقبه وأصبر معه فعجزت عنه ، فتقدمت إليه وقلت له : ماتشهي ؟ قال خبزا حارا ومصليا ، فهضت وتكلفت طول نهاري حتى أحصل ما قال فلم يتفق لي ، فعدت إلى المسجد وأغلقت الباب ، فلما كان بعد حين من الليل دق علينا الباب ففتحت ، فإذا بإنسان معه خبز حار ومصلية ، فسألته عن السبب فقال : اشتهي على صبي لي هذا فتخاصمنا وحلفنا أن لا يأكل هذا إلا أهل المسجد ، قال إبراهيم : فقلت إلهي إذا كنت تريد أن تطعمه فلم أتعبني طول النهار ؟ .

(وقال في روض الرياحين) قال أبو القاسم الجنيد : جئت مسجد الشونيزية ، فرأيت فيه جماعة من الفقراء يتكلمون في الآيات : يعنى في الكرامات ، فقال فقير منهم : أعرف رجلا لو قال لهذه الأسطوانة كوني ذهباً نصفك وفضة نصفك لكنت ، قال الجنيد : فنظرت فإذا الأسطوانة نصفها فضة ونصفها ذهب . (وقال في روض الرياحين) عن الشيخ أبي يزيد القرطبي قال : سمعت في بعض الآثار أن من قال « لا إله إلا الله » سبعين ألفا كانت فداءه من النار ، فعملت ذلك على

رجاء بركة الوعد ، فعملت منها لأهلي وعملت منها أعمالا ادخرتها لنفسى ، وكان إذ ذاك فى بيت معنا شاب يقال إنه يكاشف فى بعض الأوقات بالجنة والنار ، وكانت الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه ، وكان فى قلبى منه شىء ، فاتفق أن استدعانى بعض الإخوان إلى منزله ، فبينما نحن نتناول الطعام والشراب وهو معنا إذ صاح صيحة منكرة واجتمع فى نفسه وهو يقول : يا عمّ هذه أمى فى النار ، وهو يصبح بصباح عظيم لا يشكّ من سمعه أنه عن أمر ، فلما رأيت ما به من الانزعاج قلت فى نفسى : اليوم أجرّب صدقه ، فألهمنى الله تعالى السبعين ألفا ولم يطلع على ذلك أحد إلا الله تعالى ، فقلت فى نفسى : الأثر حق والذين رووه لنا صادقون ، اللهم إنّ السبعين ألفا فداء هذه المرأة أم هذا الشاب من النار ، فما استتمت الخاطر فى نفسى حتى قال لى : يا عمّ هاهى أخرجت والحمد لله رب العالمين ، فحصلت لى الفائدةان : إيمانى بصدق الأثر ، وسلامتى من الشاب وعلمى بصدقته ، رضى الله عنهما .

(وقال فى روض الرياحين) عن أبى القاسم الجنيد قال : أرقت ليلة فقممت إلى وردى فلم أجد ما كنت أجد من الحلاوة ، فأردت أن أنام فلم أرقد ، فقعدت فلم أطق القعود ، ففتحت الباب وخرجت فإذا رجل ملتف بعباءة مطروح على الطريق ، فلما أحسّ بى رفع رأسه وقال : يا أبا القاسم إلى الساعة ، فقلت : يا سيدى من غير موعد ؟ فقال : بلى سألت محرّك القلوب أن يحركّ إلى قلبك ، قلت : قد فعل فما حاجتك ؟ قال : متى يصير داء النفس دواءها ، فقلت : إذا خالفت النفس دواها صار دواؤها دواءها ، فأقبل على نفسه ، فقال لها اسمعى قد أجبتك بهذا الجواب سبع مرات فأبيت إلا أن تسمعيه من الجنيد فقد سمعت ، فانصرف عنى ولم أعرفه ولم أقف عليه ، رضى الله عنهما .

(وقال فى روض الرياحين) أخبرنى بعض الإخوان الصالحين قال : غضبت على نفسى يوما فقلت لها : اليوم أرميك فى المهالك ، وكنت فى موضع قريب من الأسود ، فجئت فاضطجعت بين شبليين صغيرين ، ثم أقبل أبوهما بعد ساعة وهو حامل فى فيه لحما ، فلما رآنى وضعه من فيه وجلس بعيدا منى ، ثم أقبلت أمهما وهى حاملة لحما أيضا ، فلما رأتنى رمت باللحم وصاحت وحملت على فتلقاها الأسود بيده ومنعها ، فجلست ولم يتحركا فكثا ساعة ، ثم جاء الأمد يمشى قليلا قليلا فأخذهما بلطف ورمهما إلى أمهما واحدا بعد واحد .

(وقال في روض الرياحين) قال بعضهم : كنا نمشي مع الشيخ أبي سعيد نالخر از رضى الله عنه على ساحل بحر صيدا ، فرأى أبو سعيد شخصا من بعيد فقال : اجلسوا لا يخلو هذا من أن يكون وليا من أولياء الله تعالى ، قال : فما لبثنا أن جاء شاب حسن الوجه وبيده ركوة ومعه محبرة وعليه مرقعة ، فالتفت إليه أبو سعيد منكرا عليه لحمله المحبرة مع الركوة فقال له : يافتي كيف الطريق إلى الله عز وجل ؟ فقال : يا أبا سعيد أعرف إلى الله طريقين : طريقا خاصا وطريقا عاما ؛ فأما الطريق العام فالذى أنت عليه وأصحابك ، وأما الطريق الخاص فهلم ، ثم مشى على الماء حتى غاب عن أعيننا ، فبقي أبو سعيد حيران مما رأى من كرامة الله عز وجل للشاب .

(وقال في روض الرياحين) عن ذى النون المصرى قال : كان عندنا فتى من أهل خراسان بقى عندنا في المسجد سبعة أيام لم يطعم الطعام ، وكنت أعرض عليه فيأبى ، فدخل ذات يوم إنسان يطلب شيئا فقال له الخراسانى : لو قصدت الله عز وجل دون خلقه أغناك ، أى شىء تريد ؟ قال : ماسد فاقبى وستر عورتى ، فقام الخراسانى إلى المحراب وصلى ركعتين ثم أتى بثوب جديد وطبق فيه فاكهة فأعطاه السائل . قال ذو النون المصرى رضى الله عنه : فقلت له يا عبد الله ألك هذا الجاه عند الله عز وجل وأنت منذ سبعة أيام لم تطعم شيئا ؟ فجئنا على ركبتيه وقال : يا أبا الفيض كيف تنبسط الألسن بالمسألة والقلوب ممتلئة بأنوار الرضا عنه ؟ فقلت له : والراضون لا يسألون شيئا ؟ فقال : منهم من يسأل من باب الإذلال ، ومنهم من يسأل عن عناية ، ومنهم من يسأل عطفًا على غيره ؛ ثم أقيمت الصلاة فصلى معنا وأخذ ركوته وخرج من المسجد كأنه يريد الطهارة فلم أره بعد ذلك .

(وقال في روض الرياحين) وأخبرنى بعضهم أنه اجتمع بجماعة من الصالحين فى اليمن ، وأن واحدا منهم غرف شيئا من الهواء بكفه ووضعوه فى فيه فإذا هو عسل .

(وقال في روض الرياحين) أخبرنى بعض أصحاب الشيخ عبد العزيز الدريني رضى الله عنه قال : كنت مع الشيخ عبد العزيز فى بعض السياحات ، فانتبهنا إلى قبر فى بعض البرارى ، فجلس الشيخ عبد العزيز عند القبر يبكى ، فسأله عن ذلك فقال : كان صاحب هذا القبر من أولياء الله سبحانه وتعالى ، اتفق لى معه حكاية عجيبة . قال فقلت له وماهى ؟ قال عرضت لى حاجة فى بعض البلاد مع بعض الناس ، فسافرت لتلك الحاجة وأدركتنى صلاة المغرب فى الطريق ، فعدلت إلى

مسجد فوجدت فيه فقيرا يصل بجماعة ، فصليت خلفه وإذا به يلحن في قراءته ، فتشوّشت من ذلك وقلت في نفسي وأنا في الصلاة : أقيم ها هنا أعلم هذا الفقير كيف يقرأ في صلاته وأترك حاجتي فهذا أولى ، أو هذا يتعين عليّ ، فلما سلمنا من الصلاة التفت وقال : يا شيخ عبد العزيز الحق حاجتك التي جئت إليها ، فإن صاحبك الذي هي عنده يريد السفر ، فاذهب لحاجتك وما عليك من هذا اللحن الذي سمعته والتعليم الذي نويته . قال : فتعجبت من مكاشفته لي وخرجت في الحال لحاجتي بإشارته وأسرعت في السير ، فلما دخلت البلدة التي فيها حاجتي وجدت صاحبي قد ركب يريد سفرا ، فلما رأيته توقفت حتى قضى لي حاجتي ولو تأخرت قليلا لفاتني مطلوبتي ، فازددت تعجبا من ذلك الفقير وحاله ونويت ملازمته للالتماس من بركته ، وما لبثت إلا مدة يسيرة وتوفى ، وهذا قبره ، رضى الله عنهم .

(وقال في روض الرياحين) عن أبي الحسين الديلمي قال : وصف لي إنسان أسود بأنطاكية يتكلم عن القلوب فقصدته ، فلما رأيته أبصرت معه شيئا يريد أن يبيعه فساومته وقلت له بكم تبيع هذا ؟ فنظر إليّ ثم قال : أقعد حتى أبيع هذا وأعطيك شيئا من ثمنه فلإنك جائع منذ يومين ، قال : وكنت جائعا من يومين فتغافلت كأنى لم أسمع ما قال ، وذهبت عنده وساومت غيره ثم عدت إليه وقلت له : بكم تبيع هذا ؟ فنظر إليّ وقال : أقعد فلإنك جائع منذ يومين حتى إذا بعنا نعطيك من ثمنه شيئا ، قال : فوقع في قلبي منه هيبة ، فلما باع ذلك أعطاني منه شيئا ومضى ومضيت خلفه لعلّي أستفيد منه شيئا يقوله ، فالتفت إليّ وقال : إذا عرضت لك حاجة فأنزها بالله ، إلا أن يكون لنفسك فيها حظ فتحجب عن الله ، ومن علم أن الله كافيه لا يستوحش من إعراض الخلق عنه ، ولا يستأنس بإقبال الخلق عليه ثقة بأن الذي قسم له لا يفوته وإن أعرضوا عنه ، والذي لم يقسم له لا يصل إليه وإن أقبلوا عليه .

(وقال في روض الرياحين) رأيت قبرا في بعض البلاد يزار فزرته ، وسألت عنه أهل البلد فقالوا : كان في هذا البلد رجل غريب فقير ، فرض ثم مات ، فكفنه إنسان من أهل البلد يعرفه ، فلما كان الليل رأى ذلك الإنسان الذي كفنه في المنام وقد خرج من قبره وجاءه بحلة من حرير وقال : خذ هذه الحلة عوض الثوب الذي كفنتني فيه ، ثم استيقظ من منامه والحلة عنده ، وهذه الحكاية مشهورة في ذلك البلد مستفيضة عندهم

(وقال في روض الرياحين) عن أبي سليمان المغربي قال : كنت أحمل الحطب

من الجبل وأتقوت من ثمنه ، وكان طريقى التدقيق والتحرى ، فرأيت فى المنام جماعة من البصريين منهم الحسن البصرى وفرقد السنجى ومالك بن دينار رضى الله تعالى عنهم ، فسألهم عن علم حالى فقلت : أنتم أئمة المسلمين دلونى على الحلال الذى ليس لله تعالى فيه تبعة ولا للخلق فيه منة ، فأخذوا بيدي وأخرجونى من طرسوس إلى برج فيه طير حبارى ، فقالوا لى : هذا الحلال الذى ليس لله عز وجل فيه تبعة ولا مخلوق فيه منة ، ثمكثت آكل منه ثلاثة أشهر شواء ومطبوخا فى دار السبيل ، فظهر حديثى فقلت : هذه فتنة ، فخرجت من دار السبيل ومكثت آكله ثلاثة أشهر أخرى ، فأوجد الله لى قلبا طيبا حتى قلت : إن كان أهل الجنة فى هذا القلب فهم والله العظيم فى شىء طيب ، وما كنت آنس بكلام الخلق ، فخرجت يوما إلى بعض الصهاريج فجلست عنده وإذا أنا بفتى قد أقبل من ناحية لا مش يريد طرسوس وقد بقى معى قطيعات من ثمن الحطب الذى كنت أجيء به من الجبل ، فقلت : أنا قد قنعت بالحبارى أعطى هذه القطيعات لهذا الفقير إذا دخل طرسوس يشتري بها شيئا يأكله ، فلما دنامنى أدخلت يدي إلى جيبى حتى أخرج الحرقه فإذا بالفقير قد حرك شفتيه وإذا كل ما حولى من الأرض صار ذهباً يتقد يكاد ينخطف بصرى ولبسنى منه هبة عظيمة ، فجاز ولم أقدر أن أسلم عليه من هيبتة ، ثم رأيت بعد ذلك فى بعض الأيام خارج طرسوس جالسا تحت برج من الأبرجة وبين يديه ركوة فيها ماء ، فسلمت عليه ثم استدعيت منه موعظة ، فمدّ رجله وقلب الماء ثم قال : إن كثرة الكلام تنشف الحسنات كما نشفت الأرض هذا الماء ، قم يكفيك هذا رضى الله عنه . (وقال فى روض الرياحين) قال الشيخ أبو العباس بن العريف : رأيت وليا لله عز وجل فى بعض المساجد أسرج سراجا ، فجاء فأر وأخذ الفتيلة ، وكان الرجل قد أخذته سنة فانتبه وقال : يافاسق تحدث شيئا فى المملكة أنا أكون سببه ، فرأيت الفأر قد عاد إلى السراج ، فناه فلم ينته ، فغضب وقال للفأر : قع فيه ، قع فيه ، فجاء الفأر فوضع خرطومه على النار فمات ، فتعجبت منه ثم سألته عن ذلك فقال : ما الذى تتعجب منه ؟ ذلك تسليط الشرع عليه . قال الإمام اليافعى : لعله يعنى بقوله تسليط الشرع عليه قوله صلى الله عليه وسلم « خمس يقتلن فى الحل والحرم » فذكر منهن الفأرة ، وقد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم الفويسقة . (وقال فى روض الرياحين) عن بعضهم قال : كنت جالسا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعى رجل من أهل البحرين يقال له خير ، فدخل علينا من باب المسجد سبعة أنفس فقال لى خير : الحق بالقوم لا يفوتونك فلإنهم أولياء ، فقامت خلفهم

فلذا هم عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قيام ، فتقدمت إليهم فالتفت إلى واحد منهم
فداخلى الرعب حتى بات ، فخرج القوم وخرجت معهم فالتفت إلى واحد منهم
وقال لى : إلى أين تأتى ؟ ارجع فإنك لاتلحقنا ، فقال له واحد منهم : دعه لعل
لعل الله يجبره ، فقال له : ماله أربعون سنة ، فقال : دعه لعل الله يجبره فيلحقه
بدرجة القوم ، فسرت معهم فكنت أرى ونحن نسير كأن الجبال والأرض تطوى ،
فرى من بعيد جبلا فنجوزه ؟ ونرى سهلا من بعيد فنجوزه فى الحال ،
وكنت أسمع ديب الأرض مثل الرحا ، وكنت أرى كنوز الأرض تظهر لانا وتغيب
عنا حتى وصلنا إلى واد كثير الشجر كثير النبات ، فإذا أقوام يصلون بواد نحو من
سبعين رجلا ، فبتنا فى ذلك الوادى ، فلما أصبحنا وطلعت الشمس قمنا فإذا نحن
بمدينة عليها سور أبيض من حجارة قطعة واحدة ، ونهر عظيم يدخل إليها ، وليس
للمدينة باب إلا من الموضع الذى يدخل منه الماء ، وعليه شبك من ذهب ،
فدخلناها جميعا ونحن نحو من مائة نفس فإذا فيها قباب من ذهب ، وتحتها عمد من
ذهب وفضة ، وفيها أنهار من ذهب يجرى فيها الماء ، وأشجار بين القباب مثمرة
وأرضها مفروشة بنبات الرياح ، وفيها طيور من كل لون ، وثمار كثيرة وتفاح
وزن كل تفاحة نحو من خمسة أرطال بالبغدادى ، وكل تلك الفاكهة لاتشبه فاكهة
الدنيا فى الطعم واللون والريح ، وكنا نأكل من التفاح وغيره وكان أحدنا يأكل
فى الوقت مائة ومائتين ولايشبع من التفاح والسفرجل والرمان والكمثرى ، ومن
كل نوع من الثمار إلا النخل ، فأقمنا بها أربعين يوما ليس لنا فيها عمل إلا الصلاة
والأكل ، وكنا لانتحاج إلى وضوء ولاشرب ماء ولانوم ، فلما كان بعد الأربعين
خرجنا منها فأخذت منها ثلاث تفاحات فلم يمنعونى ، فخرجنا من الموضع الذى يدخل
منه الماء وكنا دخلنا منه ، فلما سرنا ساعة قالوا : إلى أين تريد نوصلك ؟ فقلت
الموضع الذى أخذتمونى منه ، وسألهم عن اسم المدينة فقال لى واحد منهم : هذه
مدينة الأولياء خلقها الله عز وجل نزهة لأوليائه فى دار الدنيا ، فمرة تظهر لهم باليمن
ومرة تظهر بالشام ومرة بالكوفة ، ولم يدخل هذه المدينة من لم يبلغ الأربعين غيرك
فلما كان بعد ساعة انتهينا إلى موضع فقلت : ما هذا الموضع ؟ قالوا اليمن ، وكنت
أخذ من التفاحة قطعة صغيرة ، فما أحتاج إلى طعام أياما كثيرة ، ولم يزل معى التفاح
أكل منه إلى أن دخلت مكة ، فلقيت الكنانى فأعطيته من التفاح واحدة ، فلما كان
اليوم الثانى لقينى رجل فقال لى : لم فعلت هذا ولم حدثت بما رأيت ؟ فقد أخذنا
ما أعطيت الكنانى ورددناه إلى مكانه ، فلقيت الكنانى فقال : كانت عندى

فی حق ، فلما أمسیت ذهبت لآكل منها فلم أجدها . انتهت عبارة روض الرياحین .
وقد تقدمت هذه الكرامة فی اسم قاسم أبی عبد الله البصری بأبسط مما هنا مع فوائد
أخری ، فراجعها إن شئت .

(وقال فی روض الرياحین) أخبرنی بعض السادات أنه كان منغزلا فی بعض
السواحل مدة طويلة یعبد الله عز وجل ، فلما حضر یوم عید الفطر خرج إلى بعض القرى
لیحضر صلاة العید مع المسلمین ، قال : فلما صلیت معهم صلاة العید رجعت إلى
مکانی فوجدت فیہ إنسانا یصلی ولم أجده له أثرا فی الرمل علی باب الخلوة ، فعجبت
من أين دخل ، ثم إنه بکی بكاء طویلا وبقيت أفکر أی شیء أقدم له لكونه یوم عید
وهو وارد علی أيضا ؟ فلم أجده شیئا فالتفت إلى وقال : یا فلان لا تتفکر فی هذا
ففی الغیب ما لا یعلم ، ولكن إن كان عندك ماء فقرّبه ، فقمت لآنية بإبریق فوجدت
عند الإبریق رغیفین كبيرین حارین كأنهما الساعة خرجا من الفرن ولوزا كثيرا ،
فحملت كل ذلك إليه ، فكسر الخبز وصب اللوز بین یدئی وقال : كل ، وأخذ
یناولنی من اللوز وأنا آكل ولم یأكل هو معی شیئا سوى لوزة أو لوزتین ، قال :
فتعجبت فی نفسی واستغربت وجود ذلك الطعام ، وقال لی : لا تستغرب هذا
فإن لله عبادا أينما كانوا وجدوا ما أرادوا ، فازددت منه تعجبا ونویت فی نفسی أن
أطلب منه المؤاخاة ، فقال لی : لاتعجل بطلب المؤاخاة فأنا لا بد أن أعود إليك إن
شاء الله تعالى ، قال : ثم غاب عنی فی الوقت ولم أدر أين ذهب ، فازددت عجبا
علی عجب ، فلما كانت اللیلة السابعة من شوال أتانی رضی الله عنهما .

قال الإمام الیافعی : وأخبرنی السید المذكور أيضا قال : كنت فی خلوة فرأیت
فی بعض اللیالی وأنا قاعد مستیقظ بعد صلاة العشاء رجلین معی فی الخلوة ، وكان
الباب مغلقا من داخل ولم أدر من أين دخلا ، قال : فتحدثا معی ساعة وتذا کرنا
أحوال الفقراء ، وكان ذلك فی بعض بلاد الشام ، فذکرا لی إنسانا فی الشام وأثنا
علیه وقالوا نعم الرجل لو كان یعرف من أين یأكل ، ثم قالوا لی : سلم لنا علی صاحبك
فلان وسمیا لی بعض الناس ، قال : فقلت : ومن أين تعرفانه وهو فی الحجاز ؟
فقالا : ما یخفی علینا ، قال : ثم تقدما إلى المحراب فحسبتهما یریدان یصلیان فخرجا
من الحائط ، رضی الله عنهما .

قال الإمام الیافعی : وأخبرنی السید المذكور أيضا أنه دخل علیه شیخان فی الخلوة .
فی بعض سواحل الشام فی شهر رجب سنة ۷۴۲ بعد صلاة العصر ولم یدر من أين

دخلا عليه ولا من أى البلاد أتياه ، قال : فداخلى منهما شىء فلما سلما على وصافحاني استأنست بهما وذهب ما كنت وجدت منهما ، فقلت لهما : من أين جئتما ؟ فقالا لى : سبحان الله ومثلك يسأل عن هذا ؟ ثم قدمت لهما كسيرات يابسة من خبز شعير فقالا لى : ما جئناك لهذا ، قال : فقلت لأى شىء جئتما ؟ قالا جئنا نوصيك بتبليغ السلام إلى فلان وسميا لى الشخص الذى أوصيت بتبليغ السلام إليه قبل هذا ، قال : وقال لى قل له أبشر ، فقلت : وأنتما تعرفانه وهل اجتمعتما به ؟ فقالا نعم اجتمعنا به ولم يجتمع بنا ، قال : فقلت فهذه البشارة إذن لكما فيها نصيب ، فقالا نعم ، وذكرنا أنهما أتيا من عند إخوان لهما فى المشرق ، قال : ثم غابا عنى فى الوقت فلم أرهما

قال اليافعى : ورأى بعض المشايخ الأخبار رجلا فى الحجر ورأسه مع رأس الكعبة فقال : سلم على فلان ، يعنى ذلك المبشر وقل له : يصبر حتى نأتيه كلنا ، قال : فقلت له ومن أنت ؟ فقال : الخضر .

قال الإمام اليافعى : وأخبرنى السيد المذكور أيضا قال : رأيت فى بعض سواحل الشام شابا قريبا منى ، فكشنا ثلاثة أيام لم يأتنى ولم آته ، ثم خطر لى أنى آتبه وأتحدث معه ، فذهبت إليه وسلمت عليه وأحرمت بركعتين وأنا أنظر إليه بجنبي ، فبينما أنا فى الصلاة حجب عنى فلم أر شيئا سوى سجدته ونعليه ، قال : وكذلك كنت أرى منهم فى بعض البراري كثيرا ، فمنهم من يحتجب فى الحال عنى بالحال ومنهم من يظهر لى ويكلمنى ، رضوان الله عليهم .

قال اليافعى : وهذا السيد المذكور صلى بوضوء واحد اثني عشر يوما وله إلى تاريخ تأليف هذا الكتاب خمس عشرة سنة لم يضع جنبه على الأرض ، ويمكث أياما عديدة لا يأكل فيها شيئا وإذا أكل أكل شيئا يسيرا خشنا يابسا ، وما أكل معى قطعة لحم فى منى إلا بعد شدة مرافقة ، وذكر لى أن له عدة سنين يحج بغير اختياره لما يرى من المنكرات والآفات ، ولكن يؤمر بالحج فلا يجد منه بدا .

(وقال فى روض الرياحين) عن بعضهم قال : كنت بمصر وكان بى فاقة ، فدخلت بعض المساجد فإذا أنا بشاب جالس ، فدفع إلى صرة فيها قطع وقال لى : خذ شعرك واغسل ثيابك ، فجئت إلى حجج فأخذت من شعري فدفعت إليه قطعتين فلما صارتا فى كفه قبلهما وقال : مرحبا ، أنا فى طلبك منذ ثلاثين سنة ، من أين لك هذه القطع فإنها ليست من قطع الدنيا ؟ لها نور عظيم من القدرة ، فحدثته بقصتها ،

فأخذ بيدي ومضينا إلى ذلك المسجد فلم نجد الشاب ، فصار الحجام لي صديقا ، فقال لي يوما : سمعت سهل بن عبد الله يقول : علامة الولي ثلاث : إذا أراد موضعا يكون فيه من غير حركة ، وإذا أراد أخا من أخواته يحمل إليه ، وإذا اشتغل بعبادة أو سبب من الأسباب يجيء ملك يتكلم على شبهه فيحسب الناس أنه ذلك وهو الملك . قال فلما كان بعد أيام قال لي سهل بن عبد الله : إذا صليت العصر فتعال حتى تأخذ من شعري وتنقص من دمي ، فلما صليت العصر مضيت معه إلى مسكنه ، فأخذت من شعره ونقصت من دمه وقعدت أنا وهو ثم طبخنا له قدرا ، فلما أذن المغرب قال لي : إذا صليت المغرب فتعال حتى تأكل معي ، فلما صليت المغرب جاءني رجل من أصحابه فقال لي : أي شيء فاتك قد تكلم علينا سهل من العصر إلى هذا الوقت بكلام لم أسمع مثله قط ، فقلت له : احتفظوا بما سمعتم فإنه ليس من كلام سهل ، بل هو من كلام ملك ، فعلمت أن ملكا تكلم بمقامه رضى الله عنه . قال الياقبي : هذا واضح لأن سهلا لم يزل مع هذا الحجام من العصر إلى المغرب ، فلم يبق إلا ما ذكر سهل أن الولي إذا اشتغل بعبادة أو سبب من الأسباب يجيء ملك فيكلم على شبهه على ما تقدم . (وقال في روض الرياحين) عن أبي جعفر الحداد قال : كنت في مركب صاعدا من البصرة إلى بغداد ، وكان معي رجل في المركب لا يأكل ولا يشرب ولا يصلي ، فقلت له : أي شيء أنت ؟ فقال : هو نصراني ، فقلت له : لم لا تأكل ؟ فقال أنا متوكل ، فقلت : وأنا أيضا متوكل فألم شيء قعودنا هاهنا الساعة يفتح القوم سفرتهم ويدعوننا إلى طعامهم ، قم بنا نخرج ونمشي في البر ، فقال : على شريطة أنا إذا دخلنا بلدا لا تدخل أنت مسجدا ولا أنا كنيسة ، فقلت له : لك ذلك ، فلحقنا المساء في قرية فقعدنا على مزبلة ، فجاءنا كلب أسود وفي فيه رغيف فوضعه قدام النصراني فأكله ولم يلتفت إلى ولا عرض علي ثم سرنا ثلاثة أيام في كل ليلة يأتيه كلب برغيف فيأكله ، فلما كان الليلة الرابعة أمسينا بقرية فقمت أصلي المغرب ، فجاء رجل ومعه طبق عليه طعام ودورق فيه ماء فسلم علي فلما فرغت من الصلاة وضعه قدامي فقلت أحمله إلى ذلك الرجل ، وعدت إلى صلاتي ، فأتاني النصراني ومعه الطبق فلما سلمت قال لي : اعرض علي دينك فأني أراه خيرا من ديني ، فقلت : وكيف علمت ذلك ؟ قال : إنه كان يوجه إلى برزقي مع كلب مثلي فكنت آكل ما يجيء به إلى ، ووجه إليك بإنسان مثلك بعد ثلاث فأثرتني على نفسك ، فعلمت أن دينك خير من ديني ، ثم أسلم رحمه الله تعالى .

(وقال في روض الرياحين) قال بعض الشيوخ وهو أبو يزيد القرطبي : كنا

جماعة من الفقراء في بعض الأسفار ، فوصلنا إلى مخاضة من البحر ، ففضينا حتى
توسطنا شابا من الجماعة يشرب من الماء بكفه ، فقلت في نفسي : هل هذا الماء
حلو ؟ فأخذت منه وذقته فوجدته ملحا ، فقلت له : يا بني اسقني ، فقال لي :
يا عم اشرب ، فقلت هو حار وأردت بذلك ستر حاله عنه فدفعت إليه إناء من الفخار
فألاه من وسط الماء فشربته أنا والجماعة كلهم حلوا .

قال الإمام البيهقي : قوله : وأردت ستر حاله عنه ، أي أخفيت عنه ظهور
هذه الكرامة منه وأوهمته أن الماء حلو لكل أحد يشرب ، ولكنه حار أريد أن أبرده
في إناء الفخار ، ولما كانت العادة والعرف أن الشباب هم الذين يتولون الخدمة
في الاستسقاء وغيره سأله أن يستسقى له في الإناء ، ستر حاله عنه ، لئلا يرى أنه
يميز عن الجماعة بهذه الكرامة مع كونه حدثا يخشى عليه العجب .

(وقال في روض الرياحين) قال بعض المشايخ : خرجت أنا وأبو علي البسوي
نريد زيارة أخ من إخواننا فدخلنا البرية ، فاصابنا جوع فإذا بثعلب يحفر الأرض
ويخرج منها كمأة ويرمي بها إلينا ، فأخذنا منها حاجتنا ثم سرنا فإذا نحن بسبع عظيم نائم ،
فلما قربنا منه إذا هو ضريب ، فوقفنا عليه فتعجبنا من أمره ، وإذا بغراب معه قطعة
لحم كبيرة فضرب بجناحيه على أذن السبع ، ففتح فم فطرح فيه القطعة اللحم ،
فقال لي أبو علي : هذه الآية لنا ليست للسبع ، فسرنا في تلك البرية أياما ، فإذا بكوخ
فيها فقصدناه فإذا فيه عجوز كبيرة ليس عندها شيء ، وعلى باب الكوخ حجر
منقور ، فسلمنا عليها وجلسنا عندها فإذا هي مشغولة بعبادة ربها ، فلما غابت
الشمس خرجت من الكوخ بعد أن صلت المغرب ومعها رغيفان عليهما قطعة تمر ،
فقلت : ادخلو الكوخ فخذوا ما لكم فيه ، فدخلنا فإذا نحن بأربعة أرغفة وقطعتين
من تمر وما في ذلك الموضع نخل ولا تمر فأكلنا ، فلما كان بعد ساعة جاءت سحابة
فأمطرت على الحجر حتى امتلأ ولم يسقط منه خارجا قطرة واحدة ، فقلنا لها : كم
لك هاهنا ؟ قالت : سبعين سنة هكذا حالي مع مولاي في قوتي وشرابي كما ترونني ،
فقلنا : هذا الماء على هذه الحالة ؟ فقالت : كل ليلة تجيء هذه السحابة في الصيف
والشتاء وهذان الرغيفان والتمر ، ثم قالت : أين تريدون ؟ قلنا نريد أبا نصر السمرقندي
نزوره ، فقالت : رجل صالح أبا نصر تعال إلى القوم ، فإذا أبو نصر قائم عندنا ،
فسلم علينا وسلمنا عليه ثم قالت : إذا أطاع العبد مولاه أطاعه مولاه ، رضى الله عنها .
(وقال في روض الرياحين) بلغني أن الشيخ الإمام شهاب الدين السهروردي
رضي الله عنه ذكر بين يديه البلدان ومن فيها من الصالحين حينئذ ، فكأنه أشار إلى

أن بعض الجهات ما فيها أحد من الرجال في ذلك الوقت ، فوقف عليه شخصان في الحمال من أهل تلك الجهة في زى مشاعلين وقالوا له : ياسيدنا نشهى منك أن تشرفنا بخدمتك ، وكان يومئذ بمكة جاء إلى الحج ، فأذن لهما بحمل المشعل وسافر راجعا إلى بلاده ، فكان يقول وهم سائرون إني لأشم رائحة الفقر من قبل المشعل ، فلما بلغ بعض الطريق سئل عن مسألة غامضة في علوم المعارف والأسرار المعروفة بالعلم اللدني لأهل الأنوار ، فأجال ذهنه فيها وتفكر وأمعن النظر وتدبر ثم وقف وتخير ، فلما وقف حصان علمه المشهور في ميدان الامتحان بالسؤال المذكور وقف الشخصان المذكوران بين يديه وقالوا : يا سيدى دستورك نقول شيئا ؟ فقال قولا ، فقالوا : الجواب والله أعلم كذا وكذا ، وكشفا القناع عن وجه محاسن الأسرار في الجواب الشافي للنظار ، فكشف الشيخ شهاب الدين رأسه وقال : أستغفر الله ، وأنصف فيما صدر منه من الكلام في أهل الجهات المذكورة ، ثم قال له : سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ورجعا عنه إلى بلادهما رضى الله عن الجميع ونفعنا بهم . (وقال في روض الرياحين) عن ذى النون المصري قال : بينما أنا أدور في بعض جبال لكام ، إذا أنا برجل قائم يصلى والسباع حوله ربض ، فلما أقبلت نحوه نفرت عنه السباع ، فأوجز في صلاته وقال : يا أبا الفيض لو صفوت لطلبتك الوحوش وحننت إليك الجبال ، قال : فقلت مامعنى قولك : لو صفوت ؟ قال تكون لله خالصا حتى يكون لك مريدا ، قال : فقلت فبم الوصول إلى ذلك ؟ قال : لاتصل إلى ذلك حتى تخرج حب الخلق من قلبك كما خرج الشرك منه ، فقلت : هذا والله شديد على ، فقال : هذا أيسر الأعمال على العارفين .

(وقال في روض الرياحين) عن سهل بن عبد الله التستري قال : توضأت يوم جمعة ومضيت إلى الجامع في أيام البداية ، فوجدته قد امتلأ بالناس ، وهم الخطيب أن يرقى المنبر فأسأت الأدب ، ولم أزل أتخطى رقاب الناس حتى وصلت إلى الصف الأول ، فجلست وإذا عن يميني شاب حسن المنظر طيب الرائحة عليه أطمار صوف ، فلما نظر إلى قال كيف نجدك يا سهل ؟ قلت : بخير أصلحك الله ، وبقيت متفكرا في معرفته لى وأنا لم أعرفه ، فبينما أنا كذلك إذ أخذنى حرقان بول فأكربنى ، فبقيت على وجل خوف أن أتخطى رقاب الناس وإن جلست لم يكن لى صلاة ، فالتفت إلى وقال : ياسهل أخذك حرقان البول ؟ قلت أجل ، فنزع حزامه عن منكبه فغشاني به ثم قال : اقض حاجتك وأسرع تلحق الصلاة ، قال : فأغمى على وفتحت عيني وإذا بباب مفتوح وسمعت قائلا يقول لى : ليج الباب يرحمك الله ، فوالت وإذا بقصر مشيد على البناء شامخ الأركان ، وإذا بنخلة قائمة وإلى جنبها مطهرة مملوءة ماء أحلى

من الشهد ، ومنزل إراقة الماء ومنشفة معلقة وسواك فحلت لباسي وأرقت الماء ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة وتوضأت ، فسمعت ناديني ويقول : إن كانت قد قضيت أربك فقل نعم ، فقلت نعم ، فنزع الحزام عني فإذا أنا جالس بمكاني ولم يشعر بي أحد ، فبقيت متذكرا في نفسي وأنا مكذب ومصداق نفسي فيما جرى ، فأقيمت الصلاة وصلى الناس ، فصليت معهم ولم يكن لي شغل إلا الفتى لأعرفه ، فلما فرغ تتبعته أثره فإذا به قد دخل إلى درب والتفت إلى وقال : : يا سهل كأنك ما أيقنت بما رأيت ، قلت : كلا ، قال : ليج الباب يرحمك الله ، فنظرت الباب بعينه فوجدت القصر ، فنظرت النخلة والمطهرة والحال بعينه والمنشفة مبلولة ، قلت : آمنت بالله ، فقال : يا سهل من أطاع الله تعالى أطاعه كل شيء ، يا سهل اطلبه تجده ، فترغرت عيناى بالدموى فمسحتهما وفتحتهما فلم أر الفتى ولا القصر ، فبقيت متحسرا على ما فاتني منه ثم أخذت في العبادة ، رضى الله عنهم .

(وقال في روض الرياحين) عن الشيخ أبي عبد الله القرشي أنه سمع شيخه أبا يزيد القرطبي رضى الله تعالى عنه يقول : لما سأله عن بدايته رجاء فائدة ينتفع بها قال : يا بنى أمر غريب ، ما أدخلني في هذا الطريق إلا أمر مزعج ، وإنما كنت من التجار ، كان لي دكان في العطارين وكنت لأبيع من السلع إلا ما عزت ثمنها وعز وجودها ، وكان لباسي مثل ذلك ، فدخلت يوما إلى الجامع لأصلي صلاة الصبح قضاء ، فلما تمت الصلاة رأيت حلقة كبيرة ، فضيت إليها وأنا حينئذ لا علم لي بالصالحين إلا على ما يقوله العوام من أنهم في البرارى والجبال ، فوقفت عليهم وسمعت القارى يقرأ في حكايات الصالحين ومجاهداتهم مثل حكاية أبي يزيد رضى الله عنه ، فقلت في نفسي بصوت لا يسمعي إلا من قرب مني : سبحان الله مثل هذا يدون في الكتب ، فقال لي رجل : وبأى شيء تدون الكتب ؟ فقلت : هذا الذى يحكيه شبه الكذب رجل يترك الماء سنة ويعيش ؟ فقال لي الرجل : لا تنكر ، فبينما أنا أراجعه في الكلام وإذا في الحلقة شخص عليه سلهام قد أكل أطرافه الشجر ، فرفع رأسه إلى وقال : أما تستحي أن تتكلم في الصالحين ، فقلت : وأين الصالحون ؟ ثم تركته ومضيت وأنا متعجب ؛ فلما كان قرب الظهر وأنا جالس في الدكان على العادة أبيع وأشتري ، وإذا أنا بالرجل صاحب السلهام قد مر فرأيته ولم يرني ، فشى عني ثم رجع وإذا به كأنه يطلبني ، فقال لي : سلام عليك ، فقلت : وعليكم السلام ، فقال : ما اسمك ؟ قلت عبدالرحمن ، فقال أتعرفني ؟ قلت نعم أنت الرجل الذى تتكلمت معه في الحلقة ، فقال : وأنت على تلك العقيدة أوتيت ؟ فقلت : ما أعرف

لی عقیده أتوب منها ، فاتكأ بصدرة علی حجر قدام الدكان وقال : یا أبا یزید آی شیء تقول فی عمل الصالحین ؟ فقلت : این أولئك ؟ فقال : نعم یمشی فی الأسواق رجال لڑ قال أحدهم هكذا وأشار إلى حجر كان معی فی قاع الدكان فتحرك معه فانفرج منه فرجتان كان فیهما رهون الناس ، فوثبت فأمسكتهما ورددتهما إلى مكانهما ثم قلت : وهل يعطى الرجل المقدره علی مثل هذا ؟ فقال : وأی شیء هذا فی جنب ما یحكم الإنسان فیہ ، قلت : وفیماذا یحكم به غیر هذا ؟ فقال : لو قال للدكان انخلع عن مكانك لانخلع ، فرأیت الدكان قد تحرك حركتین ، فلم یبق فیہ زجاجة ولا قنينة إلا تحركت حتی خفت أن ینطبق علی فبقیت متحیرا فترکنی ومضى ، وكان فی غریزة عقل فقلت : إذا كان مثلی یفنی عمره فی هذا الدكان كيف یمکنه الاجتماع بمثل هؤلاء القوم ، فلما كان الغد ذهبت إلى الحلقة أسمع كلام القوم سماعا آخر ، فوالله ما أتبی فی السماع وسعا إلى أن أمضى إلى الدكان ، فضیت إلى خالی ودفعت له المفاتيح ، وكان هو صاحب الدكان ، فقال : این تمضى ؟ فقلت له : سأتی إن شاء الله تعالى ، ولم یعلم قصدی ، فلم أرجع إلى الدكان بعد ذلك .

(وقال فی روض الریاحین) عن إبراهیم الخواص قال : كنت فی جبل لكام فرأیت رمانا فاشتهیته ، فدنوت منه وأخذت منه واحدة فشققته فوجدته حامضا ، فضیت وترکت الرمان ، فرأیت رجلا مطروحا قد اجتمع علیه الزناбір ، فقلت : السلام علیك ، فقال وعلیک السلام یا إبراهیم ، قلت : كيف عرفتنی ؟ فقال : من عرف الله تعالى لا یخنی علیه شیء ، قلت له : أرى لك مع الله حالا فلو سألته أن یقیك ویحملك من هذه الزناбір ، فقال : وأرى لك مع الله تعالى حالا فلو سألته أن یقیك ویحملك من شهوة الرمان فإن شهوة الرمان یجد الإنسان ألمها فی الآخرة ، ولدغ الزناбір یجد ألمه فی الدینا ، قال إبراهیم : فركته ومشیت .

(وقال فی روض الریاحین) عن أبی یزید القرطبی قال : سافرنا مرة ومعنا رجل من البادية من الصالحین ، فجننا إلى خندق كثير الأشجار وكان الرجل له معرفة بالآثار فقال : هذا الخندق معمور ، فنزلنا الخندق مستوفزین وتعلقنا بالجهة الأخرى فلما فارقنا الشجر رأینا ثلاثة نفر بأیدیهم السلاح ، وقد نهضوا ليقطعوا علینا الطریق ، فاجتمعنا وقلنا : آی شیء العمل ؟ فقال لنا الرجل : ردوا الأمر إلى أصله ، ألسم خرجتم لله ؟ قلنا بلی ، قال : فاتركوا الأمر علی ما هو علیه واتبعونی ولا یلتفت منكم أحدا یمینا ولا شمالا ، فتقدم الرجل ومشینا وراءه والنفر

يمشون حذاءنا على غير الطريق ، فخرجنا عنهم بالمشى حتى رجعوا خلفنا ، وكنت أنا وراء أصحابي فالتفت فرأيتهم قد ضايقونا كرمية برمح ، فأعلمت أصحابي بأنهم قد أدركونا وكان البدوي لا يلتفت ، فوقف عند كلامي والتفت ، فلما رأيتهم قال : لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اللهم أبعد عنا شر هؤلاء الشياطين ، فقلت له : ابصر أى شىء تعمل ؟ فقال : وأى شىء العمل ؟ قلت : ها هو وقت الضحى وقد جاوز الاجتماع فى النافلة وأنا أتقدم وأصلى بكم ويمر القوم إن شاء الله تعالى ، فقال : يا أبا يزيد وقد احتجنا إلى أن نختفى منهم ؟ قلت : أنت أخبر ، فرفع يده وأشار بالأصبعين المسبحة والوسطى وقال : قفوا ، فلقد رأيت نفر وقفوا ولم يقدر أحد منهم يتعدى موضعه ولا يدنو من أصحابه ، فمشينا ولم يتكلم الرجل بعد ذلك حتى تعلقنا ببعض الشعاب فى مكان آخر يعجزون عنا فيه ، فوقف الرجل ووقفنا معه وقال : انظروا هؤلاء الشياطين وقوفا على حالهم ، والله لولا تقوى الله عز وجل لمضيت عنهم وتركتهم ولكن اللهم اجعلنا لهم توبة ، ثم أشار إليهم أن امضوا فما رأيت أحدا منهم إلا وقد قعد على الأرض يتحدث مع صاحبه ، ثم رجعوا فى طريقهم من حيث جاءوا ببركة البدوي .

(وقال فى روض الرياحين) عن الشيخ أبى محمد الحريرى قال . حضر باب دارى باز أشهب فلم أصده ، ومكثت أربعين سنة أنصب حبالى عليه لعلى أظفر به أو بمثله فما ظفرت ، فقيل : وما ذاك الباز الأشهب ؟ قال رجل : دخل علينا الرباب بعد صلاة العصر شاب مصفر اللون أشعث الشعر حاسر الرأس حافى القدمين ، فجدد الوضوء وصلى ثم جلس ووضع رأسه فى جيبه إلى المغرب ، فلما صلى معنا المغرب جلس كذلك ، وإذا رسول الخليفة يستدعينا فى دعوة ، فقمت إلى الشاب وقلت : هل لك أن توافقنا إلى دار الخليفة ؟ فرفع رأسه وقال : ليس لى قلب إلى دار الخليفة ، ولكن أشتهى عصيدة حارة ، فاطرحت قوله حيث لم يوافق الجماعة والتمس شهرته وقلت فى نفسى : هذا غريب عهد بالطريقة لم يتأدب بعد ، ومضيت إلى دار الخليفة فأكلنا وسمعنا وتفرقنا آخر الليل ، فلما دخلت الرباط رأيت الشاب على تلك الحالة فجلست على سجادتى ساعة فلهجت عيناي فى النوم ، وإذا جماعة وقائل يقول : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والأنبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام ، فدنوت إليه لأسلم عليه فولى بوجهة عنى معرضا ، فكررت عليه وهو يعرض عنى ولا يلتفت ولا يجيب ، فخفت من ذلك فقلت : يا رسول الله ما الذى أذنبت حتى تعرض عنى بوجهك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقير من أمتى اشتهى

عليك شهوة فهاوت به ، فاستيقظت مرعوبا وقمت نحو الفقير فلم أجده ،
وسمعت صوت الباب فخرجت في طلبه فإذا به قد خرج ، فناديته يا فتى اصبر
حتى تحضر شهوتك التي طلبتها ، فالتفت إلى وقال : إذا اشتهى عليك فقير شهوة
لا توصلها إليه حتى يستشفع إليك بمائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي ، فلا
حاجة به إليها . ثم تركني ومضى .

(وقال في روض الرياحين) عن إبراهيم بن أدهم قال : أتيت بعض البلاد فنزلت
في مسجد ، فلما كان العشاء الأخيرة وصلينا أتى إمام المسجد بعد انصراف الناس
فقال : قم فاخرج حتى أغلق الباب ، فقلت : أنا رجل غريب أبيت ها هنا ،
فقال : الغرباء يسرقون القناديل والحصر فلا نترك أحدا يبيت فيه ولو كان إبراهيم
ابن أدهم ، قلت له : أنا إبراهيم بن أدهم وكانت ليلة شاتية ، فقال : ما كفى ما أنت
فيه حتى تكذب . ثم قال : أكثر ، وعدا على رجلى فجرني على وجهي حتى رماني
على باب تنور حمام ومضى ، فقمت فرأيت الوقاد الذي يوقد في المستوقد فقلت :
أبيت عنده ، فنزلت فوجدت رجلا عليه قطعنا خيش فسلمت عليه فلم يرد السلام بل
أشار أن أجلس ، فجلست وهو خائف وجل ينظر تارة عن يمينه وتارة عن شماله فداخلى
الخوف منه ، فلما فرغ من وقوده التفت إلى وقال : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
فقلت : عجباً لم لم تسلم على حين سلمت عليك ؟ فقال : يا هذا كنت أجير قوم
فخفت أن أسلم فأشتغل بالسلام فأثم وأخون ، فقلت له : فرأيتك تنظر عن يمينك
وشمالك أتخاف ؟ قال نعم ، قلت مم ؟ قال : من الموت لا أدري من أين يأتي ، أمن
يميني أم من شمالي ؟ قلت : فيكم تعمل كل يوم ؟ قال : بدرهم ودانق ، قلت :
فما تصنع ؟ قال : أتقوت بالدانق أنا وأهلي وأنفق الدرهم على أولاد أخ لي ، قلت :
أمن أمك وأبيك ؟ قال : بل أحبه في الله عز وجل ومات ، فأنا أقوم بأهله وأولاده ،
فقلت له : هل دعوت الله عز وجل في حاجة فأجابك ؟ قال : لي حاجة أنا منذ
عشرين سنة أدعو الله عز وجل فيها وما قضاها ، قلت : وما هي ؟ قال : بلغني أن
في العرب رجلا تميز عن الزاهدين وفاق العابدين يقال له إبراهيم بن أدهم رضى الله
عنه ، دعوت الله عز وجل في رؤيته وأموت بين يديه ، فقلت : أبشر يا أخي فقد
قضى الله تعالى حاجتك وقبل دعوتك ، ومارضى لي أن آتيك إلا سمعنا على وجهي ،
قال : فوثب من مكانه وعانقني وسمعته يقول : اللهم إنك قد قضيت حاجتي وأجبت
دعوتي اللهم اقبضني إليك ، فأجاب الله دعوته الثانية في الحال وسقط ميتا ،
رضى الله عنهما .

(وقال في روض الرياحين) عن إبراهيم الخواص قال : كنت ببغداد وهناك جماعة من الفقراء فأقبل شاب ظريف طيب الرائحة حسن الحلقة حسن الوجه ، فقلت لأصحابنا : يقع لي أنه يهودي ، فكره الأصحاب قولي ، فخرجت وخرج الشاب ثم رجع إليهم وقال : إيش قال الشيخ ؟ فاحتشموه ، فألح عليهم فقالوا : قال الشيخ إنك يهودي ، قال إبراهيم : فجاءني وأكبّ على يدي وأسلم ، فقيل له في ذلك فقال : نجد في كتبنا أن الصديق لا تخطئ فراسته ، فقلت في نفسي : أمتحن المسلمين فتأملتهم فقلت إن كان فيهم صديق ففي هذه الطائفة يوجد لأنهم يقولون بترك ماسوي الله ، فلما اطلع هذا الشيخ على فتفرس في علمت أنه صديق ، وصار الشاب من كبار الصوفية .

(وقال في روض الرياحين) عن أبي العباس بن مسروق قال : قدم علينا شيخ وكان يتكلم علينا في هذا الشأن بكلام حسن عذب ويقول لنا : كل ما وقع لكم في خاطركم فقولوا لي ، فوقع في خاطري أنه يهودي ، وكان الخاطر يقوى على ذلك ولا يزول ، فذكرت ذلك للجريري ، فكبر ذلك عليه ، فقلت : لا بد أن أخبر الرجل بذلك ، فقلت له : أما أنت فقلت لنا ما وقع لكم في خواطركم فقولوا لي ، وقد وقع في خاطري أنك يهودي ، فأطرق رأسه ساعة ثم رفعه وقال : صدقت أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، وقال : قد مارست جميع المذاهب وكنت أقول : إن كان مع قوم شيء من الصدق فهو مع هؤلاء ، فداخلكم لأختبركم فوجدتكم على الحق ، فحسن إسلامه رحمه الله .

(وقال في روض الرياحين) عن عبد الواحد بن زيد قال : سافرت أنا وأيوب السخيتاني فبينما نحن نسير في بعض طريق الشام إذا نحن بأسود قد أقبل يحمل كارة حطب ، فقلت : يا أسود من ربك ؟ فقال : لمثلي تقول هذا ، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : إلهي حول هذا الحطب ذهباً فإذا هو ذهب ، ثم قال : رأيتم هذا ؟ قلنا نعم ، فقال : اللهم رده حطبا فصار حطبا كما كان أولا ، ثم قال سلوا العارفين فإن عجائبهم لا تنفي . قال أيوب : فبقيت متحيرا خجلا من العبد الأسود واستحييت منه حياء ما استحييت مثله قبل ذلك من أحد قط ، ثم قلت : أمعك شيء من الطعام ؟ فأشار بيده فإذا بين أيدينا جام فيه عسل أشدّ بياضاً من الثلج وأطيب ريحا من المسك وقال : كلوا فوالذي لا إله غيره ليس هذا من بطن نحل ، فأكلنا فما رأينا شيئا أحلى منه ، فتعجبنا ، فقال : ليس بعارف من تعجب من الآيات فمن تعجب منها فاعلم أنه بعيد من الله ، ومن عبد الله على رؤية الآيات فإنه جاهل بالله .

(وقال في روض الرياحين) عن عبد الله بن الأحنف قال : خرجت من مصر أريد الرملة لزيارة الروذباردي رضي الله عنه ، فرآني عيسى بن يونس المصري رحمه الله تعالى فقال لي : هل أدلك ؟ قلت نعم ، فقال : عليك بصور فإن فيها شيئا وشابا . قد اجتمعا على حال المراقبة ، فلو نظرت إليهما نظرة لأغنتك باقي عمرك ، قال : فدخات عليهما وأنا جائع عطشان وليس علي ما يسترني من الشمس ، فوجدتهما مستقبلين القبلة فسلمت عليهما وكلمتهما فلم يكلماني ، فقلت : أقسمت عليكما بالله إلا ما كلمتاني ، فرفع الشيخ رأسه وقال : يا ابن الأحنف ما أقل شغلك حتى تفرغت إلينا ، ثم أطرق فأقمت بين يديهما حتى صلينا الظهر والعصر ، فذهب عني الجوع والعطش ، فقلت للشاب عظمي بشيء أنتفع به ، فقال : نحن أهل المصائب ليس لنا لسان العظة ، فأقمت عندهما ثلاثة أيام بلياليهن لم نأكل فيها ولم نشرب ، فلما كان عشية اليوم الثالث قلت في نفسي لا بد من سؤالهما عن وصية أنتفع بها باقي عمري ، فرفع الشاب رأسه وقال : عليك بصحبة من يذكرك الله تعالى بنظره ويعظك بلسان فعله لا بلسان قوله ، ثم التفت فلم أرهما رضي الله عنهما .

(وقال في روض الرياحين) عن أبي القاسم الجنيد قال : كنت جالسا في مسجد الشونيزية أنتظر جنازة أصلي عليها وأهل بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرأيت فقيرا عليه أثر النسك يسأل الناس ، فقلت في نفسي : لو عمل هذا عملا يصون به نفسه عن سؤال الناس كان أجمل ، فلما انصرفت إلى منزلي وكان بي شيء من الورد في الليل من البكاء وصلاة وغير ذلك ، فثقل علي جميع أورادي ، فسهرت وأنا قاعد وغلبتني عيني ففهمت فرأيت ذلك الفقير جاءوا به على خوان أكل ممدود وقالوا لي : كل لحمه فقد اغتبتته ، وكشف لي عن الحال فقلت : ما اغتبتته إنما قلت في نفسي شيئا ، فقيل لي : ما أنت ممن نرضى منك بمثله اذهب فاستحله ، فأصبحت ولم أزل أتردد حتى رأيت في موضع يلتقط من الماء أوراقا مما يتساقط من غسل البقل فسلمت عليه فقال : هل تعود يا أبا القاسم ؟ فقلت لا ، فقال : غفر الله لنا ولك رضي الله عنهم .

(وقال في روض الرياحين) عن أبي القاسم الجنيد قال : رأيت إبليس في المنام نعوذ بالله منه وهو عريان ، فقلت له : أما تستحي من الناس ؟ فقال : أهؤلاء عندك من الناس ؟ قلت نعم ، قال : لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم تلاعب الصبيان بالكرة ، ولكن الناس غير هؤلاء ، قلت : من هم ؟ قال : قوم في مسجد الشونيزية قد أضنوا جسدي وأحرقوا كبدي ، كلما هممت بهم أثاروا بذكر الله تعالى فأكاد أحرق . قال الجنيد رضي الله عنه : فلما استيقظت من النوم أتيت

ذلك المسجد فإذا أنا بثلاثة رجال قد جعلوا رؤوسهم في مرقعاتهم ، فلما أحسوا بي أخرج واحد منهم رأسه وقال يا أبا القاسم لا يغرّتك حديث إبليس الخبيث لعنه الله ثم رد رأسه ، رضى الله عنهم .

(وقال في روض الرياحين) قال القشيري : سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول : سمعت عبد الواحد ابن بكر الورشاني يقول : سمعت محمد بن علي بن الحسين المقرئ بطرسوس يقول : سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول : اشتهت والدتي علي والدي يوما من الأيام سمكا ، فمضى والدي إلى السوق وأنا معه ، فاشتري سمكا ووقف ينتظر من يحمله له ، فرأى صبيا وقف بجذائه مع صبي وقال : يا عم تريد من يحمله ؟ فقال نعم ، فحملة ومشى معنا ، فسمعنا الأذان ، فقال الصبي أذن المؤذن وأحتاج أن أتطهر وأصلي ، فإن رضيت وإلا فاحمل السمك ، ووضع الصبي السمك ومر ، فقال أبي : فنحن أولى أن نتوكل في السمك ، فدخلنا المسجد فصلينا وجاء الصبي وصلى ، فلما خرجنا فإذا بالسمك موضوع مكانه ، فحملة الصبي ومضى معنا إلى دارنا ، فذكر والدي ذلك لوالدتي فقالت : قل له حتى يقيم عندنا ويأكل معنا ، فقلنا له فقال : أنا صائم ، فقلنا فتعود إلينا بالعشى ، فقال : إذا حملت مرة في اليوم لا أحمل ثانيا ، ولكني سأدخل المسجد إلى المساء ثم أدخل عليكم فمضى ، فلما أمسينا دخل الصبي وأكلنا ، فلما فرغنا دللناه على موضع الطهارة ، ورأيتا فيه أنه يؤثر الخلوة فتركناه في بيت ، فلما كان في بعض الليل كان لقريب لنا بنت زمنة فجاءت تمشي ، فسألناها عن حالها فقالت : قلت يارب بجرمة ضيفنا أن تعافيني فقامت . قال : فضينا نطلب الصبي فإذا الأبواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي ، فقال أبي : فمنهم صغير ومنهم كبير .

(وقال في روض الرياحين) عن عبد الله بن المبارك قال : كنت بمكة وقد لحق الناس قحط واستمر إمساك المطر عنهم ، فخرج الناس يستسقون في المسجد الحرام ولم يبق أحد من الصغار والكبار ، وكنت في الناس مما يلي باب بني شيبه ، وإذا بعبد أسود قد أقبل وعليه قطعنا خيش قد اتزر بإحداهما وألقى الأخرى على عاتقه ، فانتبهت إلى موضع بجذائي فسمعتة يقول : إلهي قد أخلقت الوجوه كثرة الذنوب ومساوى الأعمال ، وقد منعتنا غيث السماء لتؤدب الخليفة بذلك ، فأسألك يا حلما ذا إنارة ، يا من لا يعرف عباده منه إلا الجميل أن تسقيهم الساعة ، فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى استوت السماء بالغمام وأقبل المطر من كل مكان ، وجلس مكانه يسبح وأخذت أبكي ، فلما قام اتبعته حتى عرفت موضعه ، فجئت إلى الفضيل بن عياض

رضی اللہ تعالیٰ عنہ فقال : مالی أراك كثيرا ؟ قلت : سبقنا إليه غيرنا فتولاه دوننا ، قال : وما ذاك ؟ فقصصت عليه القصة فصاح وسكت وقال : ويحك يا ابن المبارك خذني إليه ، فقلت : قد ضاق الوقت وسأبحث عن شأنه ، فلما كان من الغد صليت الغداة وخرجت أريد الموضع فإذا شيخ على الباب قد بسط له وهو جالس ، فلما رأني عرفني وقال : مرحبا بك يا أبا عبد الرحمن ما حاجتك ؟ فقلت له : احتجت إلى غلام أسود ، فقال نعم عندي عدة فاخترأيهم شئت وصاح يا غلام ، فخرج غلام جلد ، فقال : هذا محمود العاقبة أرضاه لك ، فقلت : ليس هذا حاجتي فما زال يخرج لي واحدا بعد واحد حتى أخرج لي الغلام المذكور ، فلما بصرت به بدرت له عيناى بالنظر فقال : هذا هو ؟ قلت نعم ، قال لي : ليس لي إلى بيعه من سبيل ، قلت : ولم ؟ قال : تبركت بموضعه في هذه الدار ، وذلك أنه لا يرزوني شيئا ، قلت : ومن أين طعامه ؟ قال : يكتسب من قتل الشريط نصف دائق أو أقل أو أكثر فهو قوته ، فإن باعه في يومه وإلا طوى ذلك اليوم ، وأخبرني الغلمان عنه أنه لا ينام الليل الطويل ، ولا يختلط بأحد منهم وهو مهم بنفسه وقد أحبه قلبي ، فقلت : أنصرف إلى سفیان الثوري وإلى فضيل بن عياض يغير قضاء حاجة ، فقال : إن ممشاك عندي كبير خذه بما شئت ، فاشتريته وأخذت به نحو دار الفضيل ، فشيت ساعة ثم قال لي : يا مولاي ، قلت لبيك ، فقال لا تقل لي لبيك فإن العبد أولى بأن يلبي مولاه ، قلت : ما حاجتك يا حبيبي ؟ قال : أنا ضعيف البدن لا أطيق الخدمة ، وقد كان لك في غيري سعة ، وقد أخرج إليك من هو أجلد مني ، فقال : لا يراني الله تعالى أستخدمك ، ولكني أشتري لك منزلا وأزوجه وأخدمك أنا بنفسى ، فبكى بكاء كثيرا ، فقلت : ما يبكيك ؟ فقال : أنت لم تفعل بي هذا إلا وقد رأيت بعض متصلاتي بالله تبارك وتعالى ، وإلا فلم اخترتني من بين أولئك الغلمان ؟ فقلت له : ليس بي حاجة إلى هذا ، فقال : سألتك بالله إلا أخبرتني ، فقلت : بإجابة دعوتك ، فقال لي : أحسبك إن شاء الله تعالى رجلا صالحا ، إن لله عز وجل خيرة من خلقه لا يكشف شأنهم إلا لمن أحبه من عباده ، ولا يظهر عليهم إلا من ارتضى من خلقه ، ثم قال : ترى أن تقف على قليلا فياني قد بقيت على ركعات من البارحة ، قلت : هذا منزل فضيل قريب ، قال لا : ها هنا أحب إلى أمر الله لا يؤخر ، فدخل المسجد فما زال يصلى حتى أتى على ما أراد ، ثم التفت إلى وقال : يا أبا عبد الرحمن هل من حاجة ؟ قلت : لم ؟ قال : إني أريد الانصراف ، قلت إلى أين ؟ قال : إلى الآخرة ، فقلت لا تفعل دعنى أسربك ، فقال : إنما كانت

تطيب الحياة حيث كانت المعاملة بيني وبينه ، فأما إذا اطلعت عليها فسيطلع عليها غيرك ولا حاجة لي في ذلك ، ثم خرّ لوجهه فجعل يقول : إلهي اقبضني الساعة الساعة ، فدوت منه فإذا هو قد مات ، فوالله ما ذكرته قط إلا طال حزني وصغرت الدنيا في عيني .

(وقال في روض الرياحين) أخبرني بعض الصالحين قال : منذ عشرين سنة لا تزال الدنيا تأتيني في صورة عجوز كبيرة قبيحة المنظر لا أستطيع أنظر إليها تحمل لي طعاما وشرابا لم أذوق مثله قط ، ولا أقدر أصف طعمه وريحه ولونه ولا الإناء الذي هو فيه حسنا ولونا وجنسا ؛ قال : وأذوق في كل ذلك طعم كل شيء طيب من الحلواء والعسل واللحم واللبن وغير ذلك ، وليس هو هو ؛ قال : وتأتيني السباع من الأسود والتمور وغيرها وتجلس إلى جانبي في البرية ، وكلّ سبع يأتيني يوافقني في الجلوس والاضطجاع ، إن جلست جلس وإن اضطجعت اضطجع ، ويفترس الغزلان ويأتي بها ويأكلها عندي ، وإن رأى طارقا يطرقني ضرب بيده على الأرض حتى آتته . قال : وأجتمع في بعض الأوقات بكثير من الأولياء : الإنس والجن ، وينزل علينا في كل ليلة بعد صلاة العشاء مائدة عظيمة عليها طعام لا يقدر على وصفه الواصفون فيه طعم كل شيء طيب ، فنجتمع وقد نبلغ بعض الأوقات نحو أربعمئة رجل ؛ ولا ينقص أكلنا منها شيئا ، قال : وينزل على في أوقات الفاقة مائدة من الهواء ، فإن التفت إليها رجعت عني ، وإن اشتغلت بعبادتي ولم ألتفت إليها لم تنزل حتى تقع بين يدي فأكل منها حاجتي . قال : وأول ما نزلت على في بدايتي ليلة السابع من انقطاعي إلى الله عز وجل بعد أن اشتدّ بي الجوع ، وكان أشد ما لقيت ليلة الخامس ، ثم هان بعد ذلك ونزل معها نور عظيم يملأ الوجود . قال : وكانت الشياطين تأتيني وتفزعني بأهوال عظيمة ، ويأتيني سلطانهم في عساكر كثيرة في السلاح والعدد وتضرب الطبول في مواكبه وتمرّ بين يدي العسكر وعليهم اللباس المليح ، قال : وكذلك مرّ بين يدي في بعض الأوقات شيء عظيم يهول الناظر له سبعون رأسا ، وذكر أشياء كثيرة من العجائب العظيمة والكرامات الكريمة .

(وقال في روض الرياحين) عن أبي سعيد الخراز قال : كنت بمكة فجزت يوما بباب بني شيبه ، فرأيت شابا حسن الوجه ميتا ، فنظرت في وجهه فتبسم في وجهي وقال لي : يا أبا سعيد أما علمت أن الأحباب أحياء إن ماتوا ، وإنما ينقلون من دار إلى دار ؟ .

(وقال في روض الرياحين) عن أبي جعفر الصفار قال : تبت في البادية أياما فعطشت مدة وضعفت ، فرأيت رجلا نحيفا فاتحاه ينظر إلى السماء ، فقلت له : ما هذه الوقفة ؟ فقال : مالك وللدخول بين المولى والعبيد ، ثم أشار بيده وقال : هذه الطريق ، فسرت نحو إشارته ، فما مشيت إلا قليلا حتى رأيت رغيفين على أحدهما قطعة لحم حارّ وهناك كوز فيه ماء ، فأكلت حتى شبعت وشربت حتى رويت .

(وقال في روض الرياحين) عن الشيخ أبي علي الروذباري رضي الله تعالى عنه : أنه ورد عليه جماعة من الفقراء ، فاعتلّ واحد منهم وبقي في علته أياما ، فلما أصحبه من خدمته وشكوا ذلك إلى الشيخ أبي علي ذات يوم ، فخالف الشيخ أبو علي نفسه وحلف أنه لا يتولى خدمته غيره ، فتولى خدمته بنفسه أياما ثم مات الفقير ، فغسله بيده وكفنه وصلى عليه ودفنه ، فلما أراد أن يفتح رأس كفنه عند إضجاعه في القبر رآه وعيناه مفتوحتان إليه وقال له : يا أبا علي لا نصرنك بجاهي يوم القيامة كما نصرتني في مخالفتك نفسك .

(وقال في روض الرياحين) روينا عن بعض من يحفر القبور من الثقات أنه حفر قبرا في بعض البلاد فأشرف فيه على إنسان جالس على سرير وبيده مصحف يقرأ فيه ، وربما قال : وتحتة نهر يجري ، فغشى عليه وأخرجوه من القبر ولم يعلموا ما أصابه ، ثم أفاق اليوم الثاني أو قال في اليوم الثالث فأخبرهم بما رأى ، فسأله بعض الناس أن يدلّه على ذلك القبر ، فعزم على ذلك ، فلما كان في الليل رأى صاحب القبر في النوم وهو يقول : أقسم بالله عليك لئن دلت أحدا على قبري ليصيبنك كذا وكذا ، فاستيقظ وتاب مما نوى وعمى عليهم القبر فلم يعلموا أين هو .

(وقال في روض الرياحين) عن الشيخ عبد الله بن عبيد العباداني قال : كنت في مسجد عبادان بعد صلاة العشاء الآخرة ، وفي الصف الأول ثلاثة نفر قد صلوا معنا ثم خرجوا نحو البحر ، فوقع لي أنهم أولياء فتبعتهم ، فلما وصلوا إلى البحر امتدّ لهم فيه مثل الشراك من فضة فرّوا عليه ، فوضعت رجلي عليه لأتبعهم ففاصت في الماء ، فقعدت أبكى ومضوا وانصرفت إلى المسجد ، فلما كان وقت الصبح إذا بهم في الصف الأول ، فجلسوا في المسجد إلى أن صلوا العشاء الآخرة ثم خرجوا نحو البحر ، فامتدّ لهم فيه مثل الشراك من فضة فرّوا عليه ، فوضعت رجلي على الماء ففاصت في الماء فقعدت أبكى ومضوا وانصرفت إلى المسجد ، فلما كان اليوم

الثالث إذا بهم في المسجد في الصف الأول ، فقلت في نفسي : يا نفسي منك أتيت لو كان فيك خير لمررت معهم ، وعلم الله تعالى مني الصدق ، فخرجوا في الوقت الذي يخرجون فيه كل ليلة ، فامتدّ لهم فيه مثل الشراك من فضة فمروا عليه ، فوضعت رجلى على الماء فررت معهم ، وأخذ واحد منهم بيدي فإذا هم سبعة أنفس ، كل ثلاثة ليال ينزل عليهم سبع سمكات ، وكانت تلك الليلة الثالثة فإذا مائة عليها ثمان سمكات ، فقعدت معهم آكل ، فقلت لواحد منهم : لو كان لنا ملح فقال لي : أوآه أنت منهم بلى أنت منهم ، فأخذ بيدي فإذا أنا في المشرعة وما رأيتهم بعد ذلك ، وأنا أسأل الله حسن التوفيق .

(وقال في روض الرياحين) عن إبراهيم الخواص قال : رأيت بالبصرة مملوكا في السوق ينادى عليه : من يشتري هذا الغلام بعيوبه وهي ثلاث خصال : لا ينام الليل ، ولا يأكل بالنهار ولا يكلم إلا بما لا بد منه . قال إبراهيم : فقلت للغلام : أراك عارفا به ، قال : يا إبراهيم لو عرفت ما اشتغلت بغيره ، قال : فعلمت أنه من العارفين ، فقلت للبائع : بكم هذا الغلام ؟ فقال : بما أردت فإنه مجنون : فأعطيته ثمنه وقلت في نفسي : يا رب إنى قد اعتقته لوجهك الكريم ، فالتفت إلى وقال : يا إبراهيم إن كنت قد اعتقتني في الدنيا من الرق فقد أعتقك الله في الآخرة من النار ، ثم غاب عني فلم أراه ، رضى الله عنه :

(وقال في روض الرياحين) حكى أن الشيخ أبا الفوارس شاه بن شجاع الكرمانى رضى الله عنه خرج للصيد وهو يومئذ ملك كرمان ، فأمعن في الطلب حتى وقع في بركة مقفرة وحده ، فإذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سبع ، فلما رآته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه ، فلما دنا إليه سلم عليه وقال له : يا شاه ما هذه الغفلة عن الله ، اشتغلت بدنياك عن آخرتك وبلذتك وهواك عن خدمة مولاك ، إنما أعطاك الله الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة إلى الاشتغال عنه ، فبينما الشاب يحدثه إذ خرجت عجوز بيدها شربة ماء ، فناولتها للشاب فشرب ودفع باقيه إلى شاه فشربه ، وقال : ما شربت شيئا ألدّ منه ولا أبرد ولا أعذب ، ثم غابت العجوز فقال الشاب : هذه الدنيا وكلها الله تعالى إلى خدمتي فما احتجت إلى شيء إلا أحضرته إلى حين يخطر ببالي ، أما بلغك أن الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها : يا دنيا اخدمى من خدمنى واستخدمى من خدمك ، فلما رأى ذلك تاب وكان منه ما كان رضى الله عنه .

(وقال في روض الرياحين) قال الشبلي : قال لي خاطري يوما : أنت بخيل ، فقلت : ما أنا بخيل ، فقال : بل أنت بخيل ، فنويت أن أول شيء يفتح به عليّ أعطيه أول فقير ألقاه ، فما تم هذا الخاطر حتى دخل عليّ فلان سماه بخمسين ديناراً ، فأخذتها وخرجت ، فأول من لقيت فقير ضريب ، أو قال أكمه بين يدي مزين يخلق له شعره ، فناولته ذلك ، فقال : أعطها المزين ، فقلت : إنها دنانير ، فرفع رأسه إليّ وقال : ما قلنا لك إنك ، بخيل ، فناولتها المزين ، فقال : منذ قعد بين يدي هذا الفقير عقدت مع الله تعالى عقداً أني لا آخذ عليّ حلاقته شيئاً قال فأخذتها وذهبت بها إلى البحر ورميت بها فيه وقلت : فعل الله تعالى بك وفعل ، ما أحبك أحد إلا أذله الله تعالى .

(وقال في روض الرياحين) قال الشيخ صفي الدين : رأيت بجيزة مصر امرأة موهلة أقامت فوق ثلاثين سنة قائمة على رجلها في مكان من الأرض بين الحلفاء ما جلست ليلاً ولا نهاراً الا شتاءً ولا صيفاً لا يسترها شيء من الشمس والمطر ، وتأوى الحيات والثعابين حولها ، وكان أمرها عجيباً .

(وقال في روض الرياحين) عن الإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي قال : سمعت إمام الحرمين رضي الله تعالى عنه يحكي عن الأستاذ أبي بكر ، يعني الإمام ابن فورك رضي الله عنه قال : كان لي صاحب أيام التعليم ، وكان مبتدئاً كثير الجهد في التعليم تقياً متعبداً ، وكان لا يحصل له مع الاجتهاد إلا القليل ، فكنا نتعجب من حاله ، فمرض فلزم مكانه بين الأولياء وفي الرباط ولم يدخل بيت المرضى ، وكان يجتهد مع مرضه ، فاشتد به الحال وأنا بجانبه ، فبينما هو كذلك إذ شخص ببصره إلى السماء ثم قال : يا ابن فورك ، لمثل هذا فليعمل العاملون ، فتوفى عند ذلك رحمه الله تعالى .

(وقال في روض الرياحين) عن ذي النون المصري قال : ركبنا مرة في مركب وركب معنا شاب صبيح وجهه يشرق ، فلما توسطنا فقد صاحب المركب كيساً فيه مال ، ففتش كل من في المركب فلما وصلوا إلى الشاب ليفتشوه وثب وثبة من المركب حتى جلس على أمواج البحر وقام له الموج على مثال السرير ونحن ننظر إليه من المركب وقال : يا مولاي إن هؤلاء اتهموني وأنا أقسم عليك يا حبيب قلبي أن تأمر كل دابة في هذا المكان أن تخرج رأسها وفي أفواهاها جواهر . قال ذو النون رضي الله عنه : فاتم كلامه حتى رأينا دواب البحر أمام المركب وقد أخرجت رؤوسها وفي فم كل واحدة منهن جوهرة تتلألأ وتلمع ، ثم وثب الشاب من الموج إلى البحر

وجعل يتبختر على متن الماء ويقول : إياك نعبد وإياك نستعين ، حتى غاب عن بصرى .

(وقال فى روض الرياحين) روى عن الشيخ عبد الواحد بن زيد قال : قصدت بيت المقدس فأضلت الطريق ، فإذ أنا بامرأة قد أقبلت إلىّ ، فقلت لها : يا غريبة أنت ضالة ؟ قالت : كيف يكون غريبا من يعرفه وكيف يكون ضالا من يحبه ؟ ثم قالت : خذ رأس عصاى وتقدم بين يدى ، فأخذت رأس عصاها ومشيت بين يديها سبعة أقدام أو أقل ، فإذ أنا بمسجد بيت المقدسى فدلكت عيني وقلت : لعل هذا غلط منى ، فقالت : يا هذا سيرك سير الزاهدين وسيرى سير العارفين ، فالزاهد سيار والعارف طيار ، ومتى يلحق السيار الطيار ؟ ثم غابت عنى فلم أرها بعد ذلك رضى الله عنها .

(وقال فى روض الرياحين) عن أبى إسحاق الفزارى قال : كان رجل يكثر الجلوس إلينا ونصف وجهه مغطى ، فقلت تكثر الجلوس إلينا ونصف وجهك مغطى ؟ أطلعنى على هذا ، فقال : وتعطينى الأمان ؟ قلت : نعم ، قال : كنت نباشا فدفنت امرأة فأتيت قبرها ، فنبشت حتى وصلت إلى اللبن فرفعته ، ثم ضربت يدي إلى الرداء ، ثم ضربت يدي إلى اللقافة فجررتها ، فجعلت تجرّها ، فقلت : أتراها تغلبنى ؟ فجثيت على ركبتي فجررت اللقافة ، فرفعت يدها فلطمتنى ، وكشف عن وجهه فإذا أثر خمس أصابع فى وجهه ، فقلت له : ثم ما فعلت ؟ قال : ثم رددت عليها لفاقها وإزارها ، ثم رددت اللبن ثم التراب ، وجعلت على نفسى أن لا أنبش قبراً ما عشت .

(وقال فى روض الرياحين) عن أحمد بن أبى الحوارى قال : كنت مع أبى سليمان الدارانى فى طريق مكة فسقطت منى السطيحة ، فأخبرت أبا سليمان بذلك فقال : يارادّ الضالة اردد علينا الضالة ، فلم ألبث حتى أتى رجل يقول : من سقطت منه سطيحة ؟ فنظرتها فإذا هى سطىحتى ، فأخذتها ، فقال أبو سليمان : حسبت أن يتركنا بلا ماء يا أحمد ، فشينا قليلا وكان برد شديد وعلينا الفراء ، فرأينا رجلا عليه طمران رثان وهو يترشح من العرق ، فقال له أبو سليمان : نواسيك ببعض ما علينا ؟ فقال الحر والبرد خلقتان من خلق الله تعالى ، إن أمرهما غشيانى وإن أمرهما تركانى ، وأنا أسير فى هذه البادية منذ ثلاثين سنة ما ارتعدت ولا انتفضت ،

يلبسنى فيحدا من محبته في الشتاء ، ويلبسنى في الصيف مذاق برد محبته ، يادارانى تشير إلى ثوب وتدع الزهد تجرد البرد يا دارانى ، تبكى وتصيح وتسريح إلى التراويح ، فضى أبو سليمان رضى الله تعالى عنه وقال : لم يعرفنى غيره .

(وقال فى روض الرياحين) سئل إبراهيم بن شيبان رضى الله عنه عن وصف العارف فقال : كنت على جبل الطور مع شيخى أبى عبد الله المغربى ومعنا نحو من سبعين رجلا ، فأتانا ذات يوم شاب عليه أثر الخشوع ، فكنا إذا صلينا قام يصلى معنا ، فإذا تجاذبنا العلم قعد يستمع ، فبينما نحن ذات يوم قعود تحت شجرة فى مكان فيه عشب وكانت أيام الربيع ، فتكلم الشيخ علينا فى علوم المعارف ، فرأيت الشاب تنفس فاحترق ما بين يديه من العشب ، ثم غاب فلم أره بعد ذلك ، فقال الشيخ : هذا هو العارف وهذا وصفه .

(وقال فى روض الرياحين) قال الشيخ أبو عبد الله الدينورى : دخل على يوما فقير عليه آثار الضر ، فطالبتى نفسى أن آتبه بشىء فهممت أن أرهن نعلى ، فمنعتنى نفسى وقالت : كيف تم لك طهارة مع الحفاء ؟ فقلت : أرهن ركوتى ، فمنعتنى أيضا وقالت : فبأى شىء تتوضأ فهممت أن أرهن منديلى فمنعتنى أيضا وقالت تبقى مكشوف الرأس ، فقلت : وما فى ذلك ؟ فجعلت أراجعها فى ذلك ، فقام لفقير وشد وسطه وأخذ عصاه بيده ثم التفت إلى وقال : ياخسيس الهمة احفظ مندريك فأنا خارج ، قال : فعقدت مع الله تعالى أن لا آكل الخبز حتى ألقاه ، فقيل له أقام بعد ذلك ثلاثين سنة لم يأكل الخبز ، رضى الله عنهما .

(وقال فى روض الرياحين) أخبرنى بعض الصالحين قال : زرت بعض الأولياء صالحين وصحبنى إنسان ، فلما وصلنا إليه وسلمنا عليه أتانا بطعام فى جفنة كبيرة ، كان للمكان الذى نحن فيه بابان باب كبير وباب صغير ، فدخل علينا بالجفنة من باب الصغير ، فلم يسع الباب دخول الجفنة ، فصاح صيحة عظيمة فرأينا الجفنة قد ضم بعضها إلى بعض مثل الثوب إذا عطفت بعضه على بعض ، ثم دخل ووضعها بن أيدينا ، فرأيناها تنفتح وتتسع حتى عادت إلى حالها الأول ، وإنما جاءنا من الباب الصغير وفعل هذا حتى نرى هذه الكرامة منه ، لأن رفيقى كان ينكر عليه ، فاستغفر الله وتاب .

(وقال فى روض الرياحين) أخبرنى بعض الثقات من أهل اليمن أنه خرج للحج مع بعض الصالحين من أهل بلده ، فلما بلغوا جدة أكثروا جمالا يركبونها إلى مكة ،

جوساروا مع القافلة فعرض لهم بعض أولاد سلاطين مكة ، وأخذ الجباية من تلك القافلة حتى لم يبق إلا نحن ، فطالبنا بالجبابة ولزم جمالنا ، فقال له الشيخ الصالح : أطلق الجمال فأبى ، ثم كرّر عليه مرارا وهو يأبى ويزداد غيظا ، ثم قال : وحق رأس أبي ما أظفقتكم إلا بكذا وكذا ، وذكر شيئا كثيرا ، فقال له الشيخ : وحق مولاي مانع عليك شيئا ثم قال الشيخ : سيروا ، قال : فسرنا وبقى ذلك الجبابى على فرسه لا يقدر أن يتحرك ، فأرسل نحو الشيخ بعض غلمانة يسأل العفو عنه ويطلقه مما أصابه من العقوبة فأجابه الشيخ إلى ذلك ، فانطلق حينئذ ومشى به الفرس بعد أن كان لا يستطيع المشى ، رضى الله عنه .

(وقال فى روض الرياحين) إن امرأة صالحة ماتت فغسلتها امرأة صالحة ورأتها تبسم ويضىء وجهها ، وقد قصت أظفارها فحافت فى بعض الاظفار فجذبت الميتة أصبعها . قال اليافعى رحمه الله : وقد أخبرتنى بذلك الغاسلة نفسها .

(وقال فى روض الرياحين) عن بنان الجمال قال : كنت فى طريق مكة أجيء من مصر ومعى زاد ، فجاءتنى امرأة وقالت : يا بنان أنت حمال تحمل على ظهرك وتتوهم أنه لا يرزقك ؟ قال : فرميت بزادى ثم أتى على ثلاثة أيام لم آكل ، فوجدت خلخالا فى الطريق فقلت فى نفسى أحمله حتى يأتى صاحبه فربما يعطينى شيئا ، فإذا بتلك المرأة فقالت : أنت تاجر تقول يجيىء صاحبه فأخذ منه شيئا ، ثم رمت لى شيئا من الدراهم وقالت أنفقها ، فاكتفيت بها إلى قريب من مصر .

(وقال فى روض الرياحين) قال أبو سعيد الخراز : دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيرا عليه خرقتان يسأل شيئا ، فقلت فى نفسى : مثل هذا يكون كالا على الناس ، فنظر إلى وقال : (واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه) فاستغفرت فى سرى ، فنادانى وقال (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات) .

(وقال فى روض الرياحين) عن على بن الموفق قال : حججت سنة من السنين فى محمل فرأيت رجالا يمشرن فأحبيت المشى معهم ، فنزلت وأركبت واحدا فى محملى ومشيت معهم ، فتقدمنا إلى البريد وعدلنا عن الطريق ، فنمنا فرأيت فى منامى جوارى معهن طشوت ذهب وأباريق فضة يغسلن أرجل المشاة فبقيت أنا ، فقالت إحداهن لصواحبها أليس هذا منهم ؟ قلن هذا له محمل ، فقالت : بل هو منهم لأنه أحب المشى معهم ، فغسلن رجلى فذهب عنى كل تعب كنت أجده .

(وقال فى روض الرياحين) عن الجنيد رضى الله تعالى عنه قال : كنت

فی مسجد الجامع مرة فإذا برجل قد دخل إلینا وصلى ركعتین ، ثم امتد ناحية من المسجد وأشار إلى فلما جئته قال لی : یا أبا القاسم إزه قد حان لقاء الله تعالى ولقاء الأحباب ، فإذا فرغت من أمری فسیدخل عليك شاب مغن ، فادفع إليه مرقعتی وعصای وركوتی ، فقلت إلى مغن ، وكيف يكون ذلك ؟ قال : إنه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله تعالى فی مقامی . قال الجنید : فلما قضى الرجل نحبه وفرغنا من مراراته ، إذا نحن بشاب مصرى قد دخل علينا وسلم وقال : أين الودیعة یا أبا القاسم ؟ فقلت : وكيف ذاك ؟ أخبرنا بذلك ، قال : كنت فی مشربة بنى فلان فهتف بنى هاتف أن قم إلى الجنید وتسلم ما عنده وهو كیت وكیت ، فإنك قد جعلت مكان فلان الفلانی من الأبدال . قال الجنید : فدفعت إليه ذلك ، فزرع ثيابه واغسل ولبس المرقعة وخرج على وجهه نحو الشام .

(وقال فی روض الرياحین) عن إبراهيم بن شبيب قال : كنا نتحدث فی يوم الجمعة بعد صلاتها فإذا رجل عليه ثوب واحد ملتحف به ، فجلس إلینا وألقى مسألة فما زلنا نتكلم فی الفقه حتى انصرفنا ، ثم جاءنا فی الجمعة المقبلة فأحبيناه وسألناه عن منزله فأخبرنا به ، وسألناه عن كنيته فقال أبو عبد الله ، فرغبنا فی مجلسه فمكثنا كذلك زمانا ثم انقطع عنا ، فاجتمعنا إليه وأتينا تريته وسألناه عنه فقالوا : ذاك أبو عبد الله الصياد ذهب بصطاد والآن يأتي ، فقعدنا ننتظره فإذا هو قد أقبل متزرا بخرقته وعلى كتفه خرقة ومعه أطياف مذبوحة وأطياف أحياء فلما رأنا تبسم إلینا فقلنا : قد كنت عمرت مجلسنا فما غيبك عنا ؟ قال : إذا أصدقكم ، كان لی جار كنت أستعير منه ذلك الثوب الذى كنت آتيكم به وقد سافر ، ثم قال : هل لكم أن تدخلوا المنزل فتأكلوا من رزق الله ؟ قال : فدخلنا وقعدنا فدخل إلى امرأته وسلم إليها الأطياف المذبوحة وأخذ الأطياف الأحياء فباعها فی السوق واشترى خبزا وجاء ، وقد صنعت امرأته ذلك وهيأته ، فقدم إلینا خبزا ولحم طير وملحا فأكلنا وخرجنا ، فقال الجماعة بعضهم لبعض : ألا تنظرون إلى حال هذا الرجل وما هو فيه من الفقر مع فضله وصلاحه ، وأنتم قادرون على أن تجمعوا له ما يقوم بحاله ؟ قال : فاتفقوا على أن يجمعوا له ما يقوم بحاله وما يستعين به ، وانصرفنا راجعين على عزم أن نأتيه بالذى وعدوا به وهو خمسة آلاف درهم ، فلما مررنا بالمرید إذا بأمر البصرة محمد بن سليمان قاعد فی منظره له فقال : یا غلام ائتني بإبراهيم بن شبيب ، قال : فأتيته فسألني عن قصتنا ومن أين أقبلنا ؟ فصدقته الحديث فقال : أنا أسبقكم إلى بره ، ثم استدعى بعشرة آلاف درهم ودفعها إلى غلام له فراش وأمره أن يمشى بها معي إليه

ففرحت بذلك وقمت مسرعا ، فلما أتيت الباب سلمت ، فأجابني أبو عبد الله ثم خرج إلى ، فلما رأى الفراش والبدرية على عنقه تغير وجهه وقال : مالي ولك يا هذا أتريد أن تفتني ؟ فقلت : يا أبا عبد الله اقعد حتى أخبرك إن القصة كيت وكيت وإنه كما تعلم أحد الجبارين : يعنى الأمير . فالله الله فى نفسك ، قال : فازداد على غيظا وقام ودخل وأغلق الباب فى وجهى ورجعت إلى الأمير ولم أجد بدا من الصدق فأخبرته فقال : حرورى والله يا غلام على بالسيف ، ثم قال له : اذهب مع هذا إلى هذا الرجل فاضرب عنقه وأتى برأسه ، فقلت له : أصلح الله الأمير الله فى هذا الرجل ، فوالله لقد رأينا رجلا ما هو من الخوارج ، ولكننى أذهب فأتيك به ، قال : ومقصودى بذلك الافتداء منه ، فاطمأن لذلك ، فمضيت حتى أتيت الباب فسلمت ، فإذا المرأة تبكى فقالت : ما شأنكم وشأن أبى عبد الله ، فقلت وما حاله ؟ قالت : دخل فزرع ما عليه وتوضأ ثم صلى وسمعته يقول : اللهم اقبضنى إليك ولا تفتنى ، ثم تمدد وهو يتمول ذلك ، فلدحتته وقد قضى نجه وها هو ميت فقلت لها : يا هذه إن لنا قصة عظيمة فلا تحدثوا فيه شيئا ، فجئت الأمير فأخبرته الخبر فقال : أنا أركب فأصلى على هذا، وشاع خبره بالبصرة فشهده الأمير وعامة أهل البصرة رضى الله عنه .

(وقال فى روض الرياحين) عن معروف الكرخى رضى الله عنه أنه قال : رأيت فى البادية شابا حسن الوجه وله ذؤابتان حسنتان ، وعلى رأسه رداء وعليه قميص كتان ، وفى رجلية نعل طاق ، قال : فتعجبت منه ومن زيه فى مثل هذا المكان فقلت : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، فقال : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا عم ، فقلت : يافى من أين أنت ؟ قال : من مدينة دمشق ، قلت : متى خرجت منها ؟ قال : ضحوة نهارى ، قال : فتعجبت منه ، وكان الموضع الذى رأيت فيه بينه وبين دمشق مراحل كثيرة ، فقلت له : وأين القصد ؟ قال : مكة إن شاء الله تعالى ، فعلمت أنه محمول ، فودعته ومضى فلم أراه حتى مضت ثلاث سنين ، فلما كان ذات يوم وأنا جالس فى منزلى متفكر فى أمره وما كان منه بعدى ، وإذا بالباب يدق فخرجت إليه فإذا هو صاحبى ، فسلمت عليه وأدخلته المنزل فإذا به حاف حاسر الرأس عليه مدرعة من الشعر ، فقلت : إيش الخبر ؟ فقال : يا أستاذ لم يخبرنى بما يفعل بمعاملته ، فرة بلاطفى ومرة يهينى ، ومرة يجيعنى ومرة يطعمنى ، فليته أوقفنى على بعض أسرار أوليائه ثم يفعل بى ما شاء ، وبكى بكاء شديدا . قال معروف رضى الله عنه : فأبكاني كلامه فقلت له : حدثنى ببعض

ما جرى عليك منذ فارقتني ، قال : هيات أن أبعده وهو يريد أن يخفيه .
ولكن بدا ما فعل بي في طريقى مولاي وسيدى ، فقلت : ما فعل بك ؟ قال جوعنى
ثلاثين يوما ، ثم جئت إلى قرية فيها مقشاة فقعدت آكل منها فنظرنى صاحب المقشاة
فأقبل إلى بسوط وجعل يضرب ظهري وبطنى ويقول لى : يا لص ما أخرب
المقشاة غيرك منذ كم أرصدك حتى وقعت بك ، فبينما هو يضربنى إذا بفارس أقبل
مسرعا إليه وجذب السوط من يده وقال : تعمد إلى بولى من أولياء الله تضربه
وتهينه وتقول له يا لص ، فلما نظر صاحب المقشاة إلى ذلك أخذ بيدي وذهب بي إلى
منزله ، فما أبقي من الكرامة شيئا إلا فعل معى وتحلل منى ، فبينما أنا عنده لص صرت
وليا كما حدثتك . قال معروف رضى الله عنه : فما استم كلامه حتى دق صاحب
المقشاة الباب ودخل وكان موسرا فأخرج ماله وأنفق على الفقراء وصحب الشاب
وخرجا إلى الحج فماتا في البرية .

(وقال فى روض الرياحين) عن إبراهيم بن أدهم قال : مررت براعى غنم
فقلت له : هل عندك شربة من ماء أو من لبن ؟ قال نعم أيهما أحب إليك ، قلت
الماء ، فضرب بعصاه حجرا صاددا لاصدع فيه فانفجر منه الماء ، قال : فشربت
منه فإذا هو أبرد من الثلج وأحلى من العسل ، فبقيت متعجبا ، فقال الراعى : لا تتعجب
فإن العبد إذا أطاع مولاه أطاعه كل شيء ، رضى الله عنه .

(وقال فى روض الرياحين) عن إبراهيم الخواص قال : دخلت البادية فأصابتنى
شدة فكابدتها وصابرتها ، فلما دخلت مكة دخلنى شيء من الإعجاب ، فنادتنى
عجوز من الطواف يا إبراهيم كنت معك فى البادية فلم أكلمك لأنى لم أرد أن أشغل
سرك عنه ، أخرج هذا الوسواس عنك .

(وقال فى روض الرياحين) عن عبد الواحد بن زيد قال : اشتريت غلاما
للخدمة ، فلما جن الليل طلبته فى دارى فلم أجده والأبواب مغلقة على حالها ، فلما
أصبحت جاء وأعطانى درهما منقوشا عليه سورة الإخلاص ، فقلت له : من أين
لك هذا ؟ فقال : يا سيدى لك عندى كل يوم درهم مثل هذا على أنك لا تطلبنى
فى الليل ، فكان يغيب كل ليلة ويأتى فى الصبح بمثل ذلك ، فلما كان فى بعض
الأيام جاء إلى جيرانى وقالوا : يا عبد الواحد بع غلامك فإنه نباش القبور ،
فغمنى ذلك وقلت لهم : ارجعوا فأنا أحفظه فى هذه الليلة ، فلما كان بعد صلاة
العشاء قام ليخرج فأشار إلى الباب المغلق فانفتح ، ثم أشار إليه فانغلق ، وقصد إلى
الباب الثانى ففعل مثل ذلك ، ثم قصد إلى الباب الثالث ففعل مثل ذلك ، وأنا أنظر

إليه ، فخرج فتبعته ومشيت وراءه حتى بلغ إلى أرض ملساء ، فنزع ثيابه ولبس مسحا وصلى إلى الفجر ورفع رأسه إلى السماء وقال : يا سيدي الكبير هات أجره إلى سدي الصغير فوقع عليه درهم من السماء فأخذه وتركه في جيبه ، فتحيرت في أمره ودهشت بحاله وقمت وتوضأت وصليت ركعتين واستغفرت الله تعالى مما خطر بي ، اني ونويت ان أعتقه ، ثم إنى طلبته فلم أجده ، فانصرفت حزينا وما كنت أعرف تلك الأرض فإذا أنا بفارس على فرس أشهب ، فقال لي : يا عبد الواحد ما قعودك ها هنا ؟ قلت : من شأن كذا وكذا ، فقال : أتدرى كم بينك وبين بلدك ؟ قلت لا ، قال : مسيرة سنتين للراكب المسرع فلا تبرح من هذا المكان حتى يرجع إليك عبدك فإنه يأتيك في هذه الليلة ، قال : فلما جنّ الليل إذا به قد أقبل ومعه طوفرية عليها من كل الطعام وقال لي : كل يا سيدي ولا تعد إلى مثلها ، فأكلت ، وقام فصلى إلى الفجر ثم أخذ بيدي فتكلم بكلام لم أفهمه ، وخطى معي خطوات وإذا أنا واقف على باب داري ، فقال : يا سيدي أليس قد نويت أن تعتقني ؟ قلت : وهو كذلك ، قال : فأعتقني وخذ ثمنى وأنت مأجور ، ثم أخذ حجرا من الأرض وأعطانيه فإذا هي قطعة ذهب ، ومضى الغلام وبقيت متحسرا على فراقى له ، ثم اجتمعت بغيراني فقالوا : ما فعلت بالنباش ؟ قلت : ذاك نباش النور لانباش القبور ، ثم حدثهم بما شاهدهته منه من الكرامات ، فبكوا وتابوا مما خطر ببالهم ، رضى الله عنهم .

(وقال في روض الرياحين) قال أبو تراب النخشي : رأيت ميتا في البادية قائما مستقبلا للقبلة لا يمسكه شيء ، فأردت أن أحمله وأواريه التراب فما قدرت على رفعه وسمعت هاتفا يقول : دع وليّ الله مع الله .

(وقال في روض الرياحين) عن الشيخ أبي الحسين المزين قال . دخلت البادية على التجريد حافيا حاسرا ، فخطر ببالي أنه ما دخل البادية في هذه السنة أحد أشدّ تجريدا مني ، فجدبني إنسان من ورأى وقال : يا حجام كم تحدث نفسك بالأباطيل .

(وقال في روض الرياحين) سألت بعض الإخوان الصالحين المنقطعين في البرارى فقلت له كيف كان حالك مع الأسود ، فقال : ألبست هبة الله فكنت أسد الأسود وكانت إذا رأني هربت .

(وقال الإمام الثعالبي) في كتاب [العلوم الفاخرة] نقلا عن كتاب [مطالع

الأهله [ليحيى بن محمد قال : وعن ذى النون المصرى رضى الله عنه قال : رأيت فتى فى فناء الكعبة جالسا يبكى ، فقلت له : يافتى ما بكائك ؟ فقال : أنا الغريب المطلوب ، فعرفت معنى كلامه ، فجلست أبكى معه وهو يجود بنفسه ، فلم أزل معه حتى قضى نحبه ، فخرجت فاشتريت له كفننا ثم عدت فلم أره ، فقلت : سبحان الله ومن سبقنى بحظى من ثوابه ، فإذا هاتف يهتف لى : يا ذا النون هذا الغريب الذى طلبه إبليس فى الدنيا فلم يره ، وطلبه منكر ونكير فلم يرياه ، وطلبه رضوان خازن الجنة فلم يره ، قلت : فأين هو يا سيدى ؟ قال : (فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) .

(وقال فى كتاب العلوم الفاخرة أيضا) وحكى عن ابن السماك رحمه الله تعالى أنه قال : وصف لى رجل من الخائفين ببعض جبال الشام فأثبته زائرا فقال لى : ما الذى أتى بك إلى هذا المكان ؟ فقلت له : سمعت بأمرى فأردت أن أراك ، فقال : غرك من أخبرك ، أنا أعرف بنفسى ، فأقمت عنده أياما ، فلما أردت الرجوع إلى أهلى قلت له : هل لك من حاجة تشرفنى بها ؟ فقال لى : يا ابن السماك من حبس نفسه فى هذا المكان لم تبق له حاجة فى مكان ، فهل لك أنت من حاجة ؟ قلت نعم ، حاجتى أن تخبرنى بما تحب من أمر الدنيا والآخرة ، فبكى وقال لى : يا أخى وما سؤالك عن هذا ؟ فقلت : أردت أسمع منك شيئا أنتفع به ، فقال لى : يا أخى أما ما أحب من أمر الدنيا : فإمكان قوة على الطاعة والعمل ، ونفس بعيدة عن اللهو والكسل والأمل ، وقلب حشوه الخوف والوجل . وأما الذى أحبه من أمر الآخرة : فسماعى لقوله عز وجل : اذهب فقد غفرت لك وعفوت عنك ، ثم أعود رمادا تمجه أنفوس الخلائق يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ، ثم سقط إلى الأرض فإذا هو ميت رحمه الله عليه ؛ فاشتد ذلك على واستوحشت من موته وتحييرت فى دفنه ، فهتف بى هاتف من بين الجبال أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول : يا هذا هوّن عليك فليس أمره إليك ، إن الله تبارك وتعالى وعده أن تتولى الملائكة أمره ، ثم حيل ما بينى وبينه فلم أره .

(وقال العارف النابلسى فى شرح الطريقة المحمدية) نقل الشيخ الأكبر محيى الدين بن العربى قدّس الله سره فى كتابه [الوصية اليوسفية] قال : أخبرنا محمد بن عبد الكريم العدل بمدينة فاس قال : قال لى أبو الحسن بن حرازم رحمه الله تعالى : كنت صغيرا ففزع المطر عن الناس وكان بجبل زيتون رجل مشهور بالصلاح فخرج

والذي إليه وأنا معه ، فدخلنا عليه وبين يديه صاج حديد بسخنه ليخبز عليه عجبنا له فذكر له والدي امتناع المطر وسأله الدعاء للاستسقاء ، فقال الرجل : ما هو الغلاء من امتناع المطر ، ولاتنبت الأرض من كون المطر ينزل فيها لو شاء الله أن تنبت ، في هذا الحديد الذي على النار سنبلة أنبتها . قال ابن حرازم : فرأيت السنبلة قد نبتت في صاج الحديد وهو على النار ، فأخذناها وفركناها وأكلنا ، فقال الشيخ : أنا ضربتك مثلا ومع ذلك فما خرج أن يكون هذا مما أذن الله فيه للطبيعة أن تعطيه ، فأمرها مجهول وما تحمله من القوى أجهل وأجهل ، قال ابن حرازم : وجئنا مدينة فاس وما نزل مطر ، فأوقع الله تعالى في القلوب الشبع والاستغناء ، فجاء الرخاء والعيش وارتفع الغلاء والسعر وكثر الخير في البدو ، ولم يروا سنة أشد رخاء منها مع امتناع المطر ووجود المحل تصديقا لما قاله ذلك الرجل الصالح .

(قال في كتاب العلوم الفاخرة) وفي كتاب [التحف والظرف] القاضي أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المقرئ قال رحمه الله : حدثني خطيب الحضرة المتوكلية الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عباد الرندي أنه حضر برندة جنازة قريب له ، قال : فنزلت في قبره ، فلما جعلنا الألواح على اللحد ولم نجعل التراب في الحفرة بعد رأيت من شق ما بين اللوحين كأنه جالس وجعل ينفض التراب عن وفرته بتحريكه رأسه يمينا وشمالا ، فطلعت من الحفرة وأخبرت والدي بذلك فقال لي : ذلك أمر قد خيل لك ، ففهمت أنه يريد صرف التوهم عنى خوفا على وإشفاقا لئلا يصيبني أمر ، قال : وأنا لأشك في كوني ما رأيت من ذلك كما رأيت .

(وقال في كتاب العلوم الفاخرة) وفي كتاب [الصفوة] لابن الجوزي قال رحمه الله : وعن غيلان صاحب سرّي السقطي قال : كان لسرى تلميذة وكان لها ولد عند المعلم ، فبعث به المعلم إلى الرحي ، فنزل الصبي في الماء فغرق ، فجاء المعلم إلى سرّي فأخبره بذلك ، فقال سرّي : قوموا بنا نمض إلى أمه ، فجلسوا عندها وتكلم السرّي في علم الصبر ، ثم تكلم في علم الرضى ، فقالت له : يا أستاذ وأي شيء تريد بهذا ؟ فقال لها إن ابنك غرق ، فقالت : ابني ، ابني ؟ قال لها نعم ، فقالت : إن ربي عز وجل ما فعل هذا ، ثم عاد سرّي في كلام الصبر والرضى ، فقالت : قوموا بنا ، فقاموا معها حتى انتهوا إلى النهر فقالت : أين غرق ؟ فقالوا : ها هنا ، فصاحت ابني محمد ، فأجابها لبيك يا أمه ، فنزلت فأخذت بيده ومضت به إلى منزلها .

(وقال في كتاب العلوم الفاخرة) قال صاحب [التشوف إلى رجال التصوف]

وهو يوسف بن يحيى البازلي ، أنه سمع داود بن عبد الخالق يقول : سمعت غير واحد من أصحاب الفقيه يغمور بن خالد يقول : جاءني أبو مهدي ، وكان من أولياء الله الكبار فقال لي : يا يغمور اذهب إلى زيارة شابة هسكورية لم تبلغ الحلم وهي من الأولياء ، فذهبنا إلى كهف بجبل ددن فوجدناها قد انقطعت عن الناس ، فخاضت معي في علوم لا أعرفها وكانت مريضة ، فانصرفنا عنها ثم مررنا يوماً آخر لنزورها ، فلما قربنا من الكهف قال لي أبو مهدي إن تلك الشابة في النزع ، فرأيت نورا يسطع من الكهف الذي كانت فيه فدخلنا عليها فوجدناها تجود بنفسها ، فقالت لأبي مهدي : إذا أنا مت فاسترني بهذا الثوب الخلق الذي عليّ واذهب إلى أبويّ بمكان كذا واقراً عليها سلامي وأعلمهما بالحال ، ثم ماتت وفعلنا ما أمرتنا به ، فلما خرجنا من الكهف رأيناها تحمل في الهواء ، فسألنا عن اسم أبيها ، فلما دخلنا عليهما قالت لنا أمها : أظنكما قريبي العهد من ابنتي ، فأعلمناهما بوفاتها وعزيناها وانصرفنا :

(وقال في كتاب العلوم الفاخرة) قال الشيخ أبو محمد في العاقبة : ويروى عن عمرو بن عثمان بن شعبة قال : رأيت في بعض الليالي في المنام كأن قائلًا يقول لي : إذا كان غدا فات مصلي خولان تصلي على وليّ لنا ، قال : فخرجت قبل طلوع الفجر خوف أن يفوتني ، ثم قعدت إلى قريب من غروب الشمس فلم يوث بميت إلى ذلك المصلي ، قال : فانصرفت فبينما أنا بين الآكام فإذا بميت على رأس حمال على فرد باب وعليه عباءة ، فقال لي الحمال : يا هذا إن هذا الميت رجل غريب فهل لك أن تصلي عليه ؟ فقلت في نفسي : أنا قاعد منذ اليوم من أجله ، قال : فصليت عليه ، ثم قال لي الحمال : ادخل معي حتى نواريه ، فنزلت في قبره فصوبه على فأضجعتة وحللت العقدة عن رأسه ، فالتفت الميت إلى بوجهه وقال : سوف أشكرك عنده غدا يا عمرو ، ثم عاد كما كان .

(وقال في كتاب العلوم الفاخرة) حدثني الثقة الصدوق عن الفقيه الصالح عمر بن موسى الرجرجي أنه كتب إلى الشيخ الوليّ محمد الهواري يخبره عن شيخ كبير كثير التلاوة للقرآن اسمه عليّ بن عمر أنه دخل مكة لزيارة إمام المقام أبي عبد الله الطبري قال : فوجدناه في حال النزع فقال لنا : أنا أحدثكم بحديثه ، فلولا أني في هذا الحال ما حدثت به . مات عندنا غريب فأخرجناه إلى باب المعلاة حيث المقبرة فوضعناه لإصلاح القبر وجلسنا ، ثم إنه استوى جالساً فقلنا : يا فلان ألسنت قد مت ؟ قال : بلى ولكني رجعت لأحدثكم وأبشركم ، أنفع ما عندنا صحبة الصالحين وموالاتهم

ثم رجع ميتا : فقال لنا الطبرى : الله حسبي إن كنت كذبت عليه : وقال لى على ابن عمر : الله حسبي إن كذبت على الطبرى ؛ قال الرجراجى : وأنا الله حسبي إن كذبت على على بن عمر حدثنى به غير مرة .

(وقال فى كتاب العلوم الفاخرة) أن الولى الصالح العلمى قال : كنت ضيفا بالبادية ، فصليت المغرب وجلست أتلو سورة يس وبإزائى قبر ، فإذا صاحب القبر قد خرج من قبره وجلس بإزائى يستمع قراءتى ، فبقي كذلك يستمع قراءتى إلى أن صاح بى صاحب المنزل للطعام ، فلما سمع الصباح رجع إلى قبره .

(وقال فى كتاب العلوم الفاخرة) يروى عن أبى على الروزبارى قال : قدم علينا فقير فمات ، فدفتته فكشفت عن خده فجعلته على التراب ليرحم الله غربته ففتح عينيه وقال : يا أبا على أتدلى بين يدي من لا يدلىنى ؟ فقلت : يا سيدى أحياة بعد الموت ؟ فقال : بلى أنا محب لله ، وكل محب لله فهو حى ، يا روزبارى لأنصرك غدا بجاهى .

(وقال فى كتاب العلوم الفاخرة) قال الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن مالك الأنطاكى : دخلت عبادان وكنت أعرف بها رجلا يعرف بالبدوى ، فسألت عنه فقيل لى توفى رحمه الله ، وكان بعبادان رجل يحفر القبور للسبيل قال لى : لما مات البدوى قمت أحفر له القبر ، فلما بلغت اللحد أردت أن ألد له ، فسقطت لبنة من قبر أمامه ، فنظرت إلى القبر الذى سقطت منه اللبنة فإذا أنا بشيخ جالس فى القبر عليه ثياب بيض تتققع ، وفى حجره مصحف من ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرأ فيه ، فرفع رأسه إلى وقال لى : قد قامت القيامة رحمك الله ؟ قلت لا ، قال : رد اللبنة عافاك الله ، فرددتها ومضيت .

(وقال فى العلوم الفاخرة) روى عن إسماعيل بن حيان أنه قال : كنا محاصرين حصنا من الحصون ، فخرج منا رجلان إلى الحصن ، فقال أحدهما للآخر : هل لك أن تغتسل لعل الله يهب لنا الشهادة ؟ فقال له صاحبه : ما أريد أن أغتسل ، فاغتسل الآخر ؛ فلما فرغ من غسله أتاه حجر من الحصن فأصابه فخر صاعقا ، فررت به وهم يحملونه إلى خبائه ، فسألت عن شأنه فأخبرونى ، فانصرفت إلى أصحابى فقصصت عليهم شأنه ، ثم رجعت إليهم وهم يشكون فيه هل مات . أو بقيت فيه بقية من روح ؟ فبينما نحن كذلك إذ ضحك ، فقلنا : والله إنه لحي ، ثم مكثنا مليا فضحك

أخرى ، ثم مكثنا مليا ثم بكى وفتح عينيه : فقلنا : أبشر يا فلان فلا بأس عليك ، ثم قلنا له : لقد رأينا منك عجبا ، نحن نظن أنك قد مت فرأيناك تضحك ، ثم مكثت مليا ثم ضحكت ، ثم مكثت مليا ثم بكيت ، فقال : إني لما أصابني ما أصابني أتاني رجل فأخذ بيدي فمضى بي إلى قصر من ياقوت ، فوقف بي على الباب فخرج إلى غلمان متشمرين لم أر مثلهم قط فقالوا : مرحبا بسيدنا وأهلا ، فقلت : من أنتم بارك الله فيكم ؟ فقالوا : نحن خلقنا الله سبحانه لك ، ثم مضى بي حتى أتى بي إلى قصر آخر ، فخرج إلى منه غلمان أحسن من الأولين فقالوا : مرحبا وأهلا بسيدنا ، فقلت : من أنتم بارك الله فيكم ؟ فقالوا : نحن خلقنا الله لك ؛ ثم مضى بي حتى وقف بي على بيت لأدري أمن ياقوت هو أم من زمرد أم من لؤلؤ ؟ فخرج إلى منه غلمان متشمرين أنسوني الذين كانوا من قبلهم ، فقالوا : مرحبا وأهلا وسهلا بسيدنا ، فقلت : من أنتم ؟ فقالوا : نحن خلقنا الله لك ، ثم مضى بي حتى وقف على بيت مبدسوط بدساط عليه فرش مرفوعة بعضها فوق بعض ، ونمارق مصفوفة سماطين ، فأدخلني في البيت وفيه بابان ، باب عن يميني وباب عن يساري ، فألقيت نفسي على النمارق فقال لي : أقسمت عليك إلا ما ألقىت نفسك على هذه الفرش ، فإنك قد تعبت في يومك هذا ، فألقيت نفسي على تلك الفرش ، فما وضعت جنبي على مثلها قط ، فبينما أنا كذلك إذ سمعت حسا من أحد ذينك البابين ، فنظرت فإذا بامرأة لم أر مثلها جمالا ولا مثل لباسها ، فأقبلت حتى وقفت علي ، فسلمت فرددت عليها السلام ، فقلت : من أنت بارك الله فيك ؟ قالت : أنا زوجتك من الحور العين ، قال : فضحكت فرحاحا بها ، فأقبلت تحدثني وتذكرني نساء الدنيا كأن ذلك معها في كتاب ، فبينما أنا كذلك إذ سمعت حسا من الباب الآخر ، فإذا بامرأة أحسن من الأولى ، فأقبلت حتى وقفت علي كمنحو ما فعلت الأولى ، فأقبلت عليها وتركتني الأخرى لها ، فددت يدي إلى إحدهما فقالت : كما أنت إن ذلك لم يثن لك ، إن ذلك مع صلاة الظهر ، ثم ذهبتا عنى فلذلك بكيت . قال ابن حيان : فوالله ما صلبنا الظهر حتى مات ولحق بهما في الجنة .

(وقال في كتاب العلوم الفاخرة) قال أبو عبد الله محمد بن مادن الأنطاكي في رسالته : حدثني عليّ المصري قال : كنت ببلاد الروم ، فصحبنا رجل لا يأكل ولا يشرب ، فقلت له : مارأيتك تأكل شيئا من القوت ، وإنما الناس يقيمون اليوم واليومين والثلاثة ، أو سبعة أيام وأنت لك إحد عشر يوما ما أكلت ولا شربت ؟

قال : إذا دنا فراق منكم حدثكم بحديثي ؛ فلما سرنا إلى سدّ الحوارث قلت له : حدثنا ما وعدتنا ، قال : نعم ، كنت مع جماعة في غزوة نحو من أربعمئة رجل ، فخرج علينا العدو فأصبنا كلنا وجرحنا أنا ، فكنت بين القتلى ، فلما كان وقت غروب الشمس أحسست برائحة لينة في الهواء ، ففتحت عيني فإذا أنا بجوار عليهنّ ثياب ما رأيت مثلهنّ وفي أيديهنّ كأسات يصبين منها في أفواه القتلى ، فغمضت عيني حتى وصلن إلىّ ، فقالت واحدة منهنّ : صبوا في حلق هذا وعجلوا قبل أن تغلق أبواب السماء فنبقى في الأرض ، فقالت إحداهنّ : أنسقيه وفيه رمق ؟ قالت الأخرى : لا بأس عليه يا أختي ، فصبت في حلقى ، فأنا منذ شربت ذلك الشراب لا أحتاج إلى طعام ولا إلى شراب .

(وقال الشيخ علوان الحموي في شرح تائبة ابن حبيب الصفدي) ولقد منّ الله علينا بمعرفة رجل من أهل الفراسة كان كثيرا ما يحضر مجلسنا ويعطف على الفقراء ، جاء يوما وشاب قد تاب وظاهره الخير والاجتهاد في الذكر ، فصفعه صفعا مؤلما وأخرجه من بين الفقراء بغضب شديد ، فتعجبت من ذلك فإذا به قد قارف زلة شنيعة وفعلة قبيحة .

ورأى رجلا من أعيان الفقراء واقفا يصلي ، فجذبه وأخرجه من الصفّ حتى ربما خالج قلوبنا الإنكار عليه وربما ضربه ، فإذا هو في الحقيقة محدث صلي بحديثه ناسيا .

(وقال الشيخ علوان في نسائم الأسفار) قال صاحب البهجة أبو محمد القاسم بن عبد الله البصري ، وقد سئل عن الخضر أحى هو أم ميت : قد اجتمعت بأبي العباس الخضر وقلت له : أخبرني بأعجوبة مرّت بك من الأولياء ، فقال : جزت يوما بساحل البحر المحيط حيث لا يرى آدمي ، فرأيت رجلا نائما ملتفا بعباءة ، فوقع لي أنه وليّ ، فركضته برجلي ، فرفع رأسه وقال : ما تريد ؟ فقلت : قم للخدمة ، قال : اذهب واشتغل بنفسك ، فقلت : إن لم تقم لأنادين عليك في الناس وأقول لهم : هذا وليّ الله ، فقال : إن لم تذهب لأقولنّ لهم : هذا الخضر ، فقلت : وكيف عرفتني ؟ فقال : أما أنت أبو العباس الخضر فقل لي من أنا ، فرفعت همتي إلى الله وقلت بسرّي : يا ربّ أنا نقيب الأولياء ، فنوديت : يا أبا العباس أنت نقيب من يحبنا ، وهذا ممن نحبه ، فأقبل عليّ وقال : يا أبا العباس سمعت حديثي معه ؟ قلت نعم فزودني بدعوة ، فقال : منك الدعاء يا أبا العباس ، قلت : لا بدّ ، قال : مرّ وفرّ الله نصيبك منه ، فقلت : زدني ، فغاب عني ولم يقدر الأولياء يغيبون عني ، ثم

رأيت في نفسي بقية من المشى ، فمشيت حتى انتهيت إلى كثيب عظيم من الرمل ، فدعتني نفسي إلى صعوده ، فلما استويت على أعلاه ظننت أني سامت السموات فرأيت على ظهره نورا يخطف الأبصار فقصدته ، فإذا ثم امرأة نائمة ملتفة بعباءة تشبه عباءة الرجل صاحبي ، فأردت أن أركضها برجلي فنوديت : تأدب مع من نحب ، فجلست أنتظر انتباهها ، فاستيقظت وقت صلاة العصر وقالت : الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني وإليه النشور ، والحمد لله الذي آسنى به وأوحشني من خلقه ، ثم التفتت فرأتني فقالت : مرحبا بأبي العباس ، ولو كنت تأدبت معي من غير نهى كان أحسن بك ، قلت : بالله عليك أنت زوجة الرجل ؟ قالت : نعم ، فقد ماتت في هذه البرية بدله ، فساقتني الله تعالى إليها فغسلتها وكفنتها ، فلما فرغت من تجهيزها وقعت من بين يدي نحو السماء حتى غابت عن بصرى ، فقلت : زوديني بدعوة قالت : وفر الله نصيبك منه ، قلت : زيديني ، قالت : لا تلمنا إذا غبنا عنك ، فالتفت فلم أرها .

(الشقائق النعمانية) قال فيها : ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل الحسيب النسيب المولى السيد إبراهيم رحمه الله ، كان والده من سادات العجم ، ارتحل إلى بلاد الروم وتوطن في قرية من أماسيا يقال لها ينيجة ، وكان من أولياء الله الكبار ، وصاحب الكرامات السنية ، ينقل عنه كثيرا من خوارق العادات ، ولم نتعرض لتفصيلها خوفا من الإطناب . ومن جملة ذلك أنه رحمه الله عمي في آخر عمره ، وكشف ولده المذكور عن رأسه وهو عنده فقال : يا سيدي إبراهيم لا تكشف عن رأسك يضررك الهواء البارد ، فقال له ابنه : كيف رأيت وأنت بهذا الحالة ؟ قال : دعوت الله أن يريني وجهك ، فمكنني من ذلك فصادف نظري انكشاف رأسك وقد كف بصرى الآن كما كان ، انتهت عبارة الشقائق النعمانية . مات ابنه إبراهيم سنة ۹۳۵ والكرامة لوالده الذي لم يذكر اسمه رضى الله عنه ، ولذلك ذكرته هنا .

(وقال الإمام الشعراني في العهود) حكى الشيخ الإمام العالم العلامة السيد الشريف بزأوية الخطاب بمصر قال : كان ابن البساطى شيخ سوق الوراقين ، محونا بابنة عمه ، فرأت يوما في فخذه بدء البرص ، فنفرت منه إلى بيت أهلها ، فحصل له غم شديد فخرج إلى السوق ، فبينما هو مغموم إذ وقف عليه شخص مشهور بالخلاعة ، فيقف على الواحد يطلب منه جديدا فإذا أعطاه له لا يفارقه حتى يقول له صكني عشر صكات فأعطاه ابن البساطى الحديد فقال : أعطني الصك ، فقال : يا سيدي الشيخ أعتقني

عن ذلك فإني مغموم ، فما زال به حتى أخرج عينه فيه وصنكه عشر صككات ملاح ، فقال له : حاجتك مقضية من جهة ابنة عمك ، ولكن هات لنا في المقبرة الفلانية تحت الجبل المقطم أربعين رغيفا في كل رغيف نصف رطل جبن مقلى ، وهات معك إبريقا كبيرا مالا ماء ، ففعل ذلك وحمله عند الفجر ، ثم نظر من شق الباب فوجد جماعة مطرفين عليهم خمر وهيبة ينتظرون صلاة الصبح ، وإذا بالرجل الذي صنكه أمامهم فقال للحاضرين : من يقضى حاجة هذا الذي على الباب ويدخل مامعه ؟ فقال شخص أنا ، ففتح الباب وكشف عن عورة ابن البساط ، ومسح بريقه على موضع البرص فذهب لوقته ، ثم قال له : ها هي خارجة من بيت عمك جاءت إلى بيتك ، فرجع فوجدها في البيت ، فقال لها : من جاء بك ؟ فقالت : حصل لي غم ما كنت إلا مت ، فلولا جئت لك طلعت روحى ، فكتم ذلك عنها ، فبعد أيام وإذا بالشيخ داخل سوق الوراقين وهو يقول : ما يضر الإنسان غير لسانه ، فكل من رأى شيئا وقال لا رأيت ولا زارت سلم ، وكل من قال رأيت رد إليه كل شيء إلى موضعه يعرض بتلك الواقعة ، فلما وصل إليه قال : أعطني جديدا ، فقدم إليه الحق الذي فيه الغلة وقال : يا سيدى خذ ما تختار ، فقال : ما آخذ إلا الحديد فأعطاه له فقال : كمل لي عادتي بالصك ، فذاب ابن البساطى من الحياء ولا يقدر يفشى سره ، فقال له : تشفعت عندك بسيد المرسلين تعتقني من الصك ، فقال له : عتقتك بشرط الكتمان ، فلم يتكلم بذلك ابن البساطى حتى علم بموته .

(وقال الإمام الشعرانى فى الأجوبة المرضية) ومما تميز به الصوفية عن الفقهاء الكشف الصحيح عن الأمور المستقبلية وغير ذلك ، فيعرفون ما فى بطون الأمهات أذكر هو أم أنثى أم خنثى ، ويعرفون ما يخطر على بال الناس وما يفعلونه فى قعور بيوتهم ، وقد كان إمام الحرمین ينكر على القوم ويقول : ليس لهؤلاء القوم شغل إلا الأكل والرقص فى المساجد والربط ، فوقع أنه اجتمع يوما فى دعوة فأنشد القوال شيئا فقام فقير منهم وتواجد ، فأنكر عليه إمام الحرمین فى نفسه ، فلما فرغ الفقير من تواجده التفت إلى امام الحرمین وقال : ماتقول يا فقيه فيمن صلى الصبح والظهر والعصر وجلس يدرس للناس العلم فى المسجد وهو جنب ، ثم إنه حضر مجلس أدل الله تعالى فأنكر عليهم واستغابهم ، فتذكر إمام الحرمین فى نفسه فوجد نفسه قد فعل ذلك كله ، فخرج واغتسل ثم أعاد الصلوات الأولى واستغفر الله تعالى ، وحسن اعتقاده فى القوم من ذلك اليوم ، وصار يحضر مجالسهم إلى أن مات رحمه الله تعالى .

(وقال فى العهود) وحكى الشيخ محمد الطنبخى عن إمام جامع سمانود : أن

شخصاً كان ينام في المحراب بثياب دنسة ، فكان كلما أراد أن يقف في المحراب يجده نائماً فيه ، فسماه عجل المحراب ، فجاء الإمام يوماً فغمزه برجله في جنبه فقام وعينه كالدم الأحمر ، فسك الإمام ودفعه في المحراب فوجد نفسه في أرض قفراء وعرة ، فتعرجت رجلاه من المشى ، فقطع عمامته ولف منها على رجليه ، فلما تعب تراءت له شجرة فقصدتها ، فإذا عندها عين ماء وإذا بأثر أقدام توضأت وذهبت ، فتبع الآثار فوجد جماعة كثيرة في عطفة جبل ، وإذا بالرجل الذي كان ينام في المحراب هو شيخ الجماعة وعليه ثياب نظيفة ، فالتفت إلى أصحابه وقال : هل رأي أحد منكم يوماً وأنا عجل بقر؟ فقالوا : لا ، فقال : قولوا لهذا ، فقال الإمام : أستغفر الله وتاب ، فأشار الشيخ إلى واحد من الجماعة فيدفعه إلى جامع سمانود ، فقام ودفعه فوجد نفسه خارجاً من حائط المحراب والناس ينتظرونه لصلاة العصر ، فأخبرهم بالقصة وأن تلك الأرض القفراء سفر سنة كاملة عن مصر ، هذه حكاية الشيخ شمس الدين الطنخي رواية عن صاحب الواقعة .

(وقال في العهود) حكى لي شيخ الإسلام والمحدث الشيخ أمين الديب إمام جامع الغمري بمصر ، عن شيخ الإسلام صالح البلقيني : أن والده الشيخ سراج الدين مر يوماً بباب اللوق ، فوجد هناك زحمة فقال : ما هذه الزحمة ؟ فقالوا له : شخص من أولياء الله يبيع الحشيش ، فقال : لو خرج الدجال حينئذ في مصر لاعتقدوه من شدة جهلهم كيف يكون شخص حشاش من أولياء الله إنما هو من الحرافيش ، ثم ولى ، فسلب الشيخ جميع ما معه حتى الفاتحة ، فتنكرت عليه أحواله وصارت الفتاوى تأتي إليه فلا يعرف شيئاً ، ونسى ما قاله في حق الحشاش ، فكث كذلك في مدرسته بحارة بهاء الدين ثلاثة أيام ، فدخل عليه فقير فشكى إليه حاله ، فقال : هذا من الحشاش الذي أنكرت عليه ، فإن الفقراء أجلسوه هناك يتوب الناس عن أكل الحشيش ، فلا يأخذها أحد من يده ويعود إلى أكلها أبداً حتى يموت ، فأرسل استغفر له يرد عليك حالك ، فأرسل له ، فبمجرد ما أقبل الرسول أنشده الشيخ :

نحن الحرافيش لانسكن علالي الدور ولا نرائي ولا نشهد شهادة زور
نقع بلقمة وخرقة في مسجد مهجور من كان ذا الحال حاله ذنبه مغفور
فلو كنا عصاة نبيع الحشيش ما أقدرنا الله على سباب شيخ الإسلام ، ثم قال له سلم على شيخ الإسلام وقل له : اعمل أربعة خرفان معالين شواء ، وأربعمائة رغيف وتعال اجلس عندي كل من بعته قطعة حشيش زن له رطلاً واعطه رغيفاً ، فشق ذلك على شيخ الإسلام فما زال به أصحابه حتى فعل ذلك وصار يزن لكل واحد الرطل

ويعطيه الرغيف والشيخ يتبسم ويقول : نحن نحليهم في الباطن وأنت تحليهم في الظاهر ، إلى أن فرغ الخرفان ، ثم قال له اذهب إلى الديك الذي فوق سطح مدرستك فاذهب وكل قلبه يرد لك علمك ، فبالله عليك كيف تتكبر على المسلمين بعلم حمله الديك في قلبه ؟ فمن ذلك اليوم ما أنكر الشيخ البلقيني على أحد من أرباب الأحوال . هذه حكاية الشيخ أمين الدين ، عن شيخ الإسلام صالح البلقيني ، عن والده الشيخ سراج الدين . وقد وقع للشيخ أبي بكر الدقوسى شيخ سيدى عثمان الخطاب وقائع غيبة مع هذا الحشاش ، وكان يتردد إليه كثيرا ويرسل له أصحاب الحوائج فيقضئها لهم على أتم حال ، وكان يقول : ما أخذها أحد من يده وعاد إلى بلعها .

(وقال في العهود) : وحكى لى الشيخ الصالح أحمد بن الشيخ الشربيني : أنه كان مجاورا بمكة واشتاق إلى والدته بشرين وليس معه دراهم يكرى بها ولا ركب يسافر إلى مصر ، فبينما هو كذلك إذ وجد رجلا مبتلى بالمسعى ينكر عليه أهل مكة أشد الإنكار ، ففاجأه بالكلام وقال : تريد تروح إلى مصر ؟ فقال : نعم ، فدفعه وإذا به على باب داره بشرين ، هذه حكايته لى . وأخبرنى أنه كان صاحب الشفاعة لأهل الموقف في سنة ٩٢٣ .

(وقال الإمام الشعراني في المن) : وكذلك مما وقع لى أننى كنت مارا تجاه سوق الصاغة بنحط بين القصرين وأنا غافل فبينما أنا كذلك إذ أحسست بكل شعرة فى قامت تمشى ، وأحسست بأن خلنى تمساحا كبيرا يريد يبتلعنى ، فالتفت فإذا بشخص أشعت الشعر أحمر العينين كاد فه أن يصل إلى كتنى ، فقال لى : لاتعد تمش فى خطى وأنت غافل عن الله تعالى ، ما يجرى لك خير ، فمن ذلك اليوم ما أتذكر أننى مررت فى ذلك الدرك غافلا أبدا ، فافهم ذلك والحمد لله .

(قال الشعراني فى المن) : أخبرنى أخى الشيخ أبو العباس الحرثى رضى الله تعالى عنه قال : لما طفت بلاد الغربية دخلت جامع اصططها ، فبينما أنا جالس والناس حولى إذ أحسست بمثاقلة فى بطنى فكدت أهلك ، فقلت لهم : اثتوني بشيء أنقايأ فيه ، فأتونى بجفنة كبيرة فلأتها قيحا ودما ، ثم إن شخصا تحرك من جانب الجامع وكان نائما مغطى بملاءة مزعفرة وقال : والله لولا أنك ضعيف الحال وأنت ضيفه ما تركتك تخرج من الجامع إلا للقبر ، كيف تطلع بلاد الناس وأنت غافل عن استئذانهم كالبهائم ؟ قال : فقلت له التوبة فتبت ، ومن ذلك اليوم ما طلعت بلدا حتى أستأذن أصحاب دركها قبل أن أطلع إليها .

(وقال في المن) أخبرني الشيخ حسن الريحاني أنه مرّ على قوم بالجبل المقطم المطل على بحر السويس ، فرآهم يأكلون من الحشيش النابت هناك من المطر ، وبعضهم يتغذى بنسيم السحر ، ويصلون كل ليلة المغرب بمكة خلف القطب رضى الله تعالى عنه .

(وقال في المن) بلغني عن سيدى على البدوى الشاذلى أنه قال : أنكرت يوماً على النواتية بساحل رشيد حين رأيتهم يكشفون عوراتهم على بعض المذاهب ، وإذا رجل في الهواء يقول : يا على تنكر على النواتية وأنا منهم ، والعورة مختلف فيها ، فارتعدت من هيئته وكدت أن أهلك ، فاستغفرت الله تعالى .

قال سيدى على البدوى الشاذلى المذكور : ومما وقع لى مع القلندرية المقيمين بالقرب من عمود السوارى أنى دخلت عليهم يوماً فرأيت فيهم شيئاً يخالف ظاهر الشريعة عند بعض الأئمة ، فضاق صدرى من ذلك ، فرفعت طرفى إلى السماء فإذا شخص جالس فى الهواء وهو يتوضأ فقال : تنكر على القلندرية وأنا منهم ؟ قال : فاستغفرت الله تعالى وتبت من الإنكار على الناس عموماً .

(وقال في المن) سمعت سيدى علياً الخواص رضى الله تعالى عنه وأرضاه مراراً يقول . لا يخرج أحدكم إلى السوق إلا وهو على طهارة فإن أصحاب النوبة يحبون من يراعى الطهارة فى أدراكهم .

ومما وقع لى تصديقا لكلام الشيخ رضى الله عنه : أننى أخرجت ريحا بنواحي شون السلطان بمصر العتيقة ، وإذا بشخص أسمر جالس فى دكانه يحبك الشدود ، فرفع رأسه إلىّ وقال : كنا محتاجين إليك قوى فى فسائك فى دركى وحاتى ، فعلمت أنه من أصحاب النوبة .

(وقال فى العهود) كان شخص من أولياء الله تعالى يبصق على اليد المقطوعة فيلصقها ، فلصق يد إنسان فقال : بالله عليك تعلمنى ذلك ، فقال : أقول بسم الله ، فقال : ليس هذا هو ، فوَقعت يده .

(وقال فى العهود) وكان سيدى على الخواص رضى الله عنه يرسل أصحاب الحوائج إلى شخص يبيع فجلا على باب جامع الأزهر فيقضيها لهم فى الحال : وجاءه مرة شخص وفى حلقه علقه صارت مثل السمكة ، فقال له : اذهب إلى الرجل الذى يبيع الفجل على باب جامع الأزهر وأعطه جديداً وخذ منه حزمة فجل فكلها ، ففعل الرجل فأكل منه ورقة واحدة فعطس فطلعت العلقه من حلقه . وأخبرنا الشيخ أن

هذا الرجل كان لا يأكل أحد من فجله ويبدنه مرض من جذام أو برص أو غيرهما إلا شفى . وسمعه يقول : إن الله تعالى أعطى أرباب الأحوال في هذه الدار التقديم والتأخير والولاية والعزل والقهر والتحكم على الله تعالى ، الذى هو الإدلال عليه ، ونفوذ الأمر في كل ما أرادوه من الأمور ، فإياكم والإنكار على أحد إلا بعد توجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحفظكم من ذلك الرجل ، وإلا فربما مقتكم فهلكتم . وسمعت سيدى عبد القادر الدشطوطى يقول : أرباب الأحوال مع الله كحالمهم قبل خلق الخلق وإنزال الشرائع ، اه بحروفه .

وهذا التحكم صورى ، وإلا فكيف يتحكم العبد على الله تعالى .

(وقال فى العهود) قال لى سيدى على الخواص : كان لى صاحب من أرباب الأحوال كان يقدر على تنفيذ حاله فى السلطان فمن دونه ، وكان لا ينفذه فى أحد وكان مكاريا ، فركب حمارة يوما واحدا من جند السلطان قايتباى من قنطرة الموسيقى إلى مصر العتيقة إلى الروضة ثم إلى الجيزة ثم إلى نواحي الأهرام ، وكان قد طعن فى السن فصار الجندى بسوق الحمار ويقول له الشيخ أرفق بى يا ولدى فإنى عاجز فلا يسمع له ، فلما وصل به إلى مكان ربيع الخيل طلب الشيخ منه كراءه ، فسحب الدبوس وضربه حتى كسر يديه وأكتافه ورجع الشيخ فنام نحو شهر ضعيفا .

قال : وحكى الشيخ نور الدين الشونى أن شخصا فى قنطرة الموسيقى كان مكاريا يحمل النساء من بنات الخطأ ، وكان الناس يسبونه ويصفونه بالتعريض ، وكان من أولياء الله تعالى لا يركب امرأة من بنات الخطأ وتعود إلى الزنى أبدا ، فقال الشيخ نور الدين له : بم وصات إلى هذه المنزلة ؟ قال : باحتمال الأذى ، وذكر قصته المذكورة مع الجندى ، وأن المكارى نفسه هو الذى أخبر بها نور الدين الشونى وقال فى آخرها : وكان قادرا أن يسأل الله تعالى أن يخسف الأرض بذلك الجندى فيخسفها به .

قال الإمام الشعرانى : وأخبرنى الشيخ نور الدين الشونى رحمه الله عن هذا المكارى بعينه أن شخصا قال له : ركبنى إلى مسجد الخلفاء قريبا من قنطرة الموسيقى بخط حارة عبد الباسط وأعطاه ثلاثة نقرة ، وكان مع ذلك الشخص قفة فيها سمك مقل ، فما مشى وراءه إلا يسيرا ثم قال له : انزل هذا مسجد الخلفاء ، فوجد الشخص نفسه على باب السلام بالمدينة المشرفة ، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وزار البقيع والشيخ واقف ينتظره على باب السلام بالسمك ، فلما خرج قال له : إن شئت تقيم حتى يجيء الحاج ، وإن شئت ترجع معى ، فقال : أرجع معك ، فرجع معه وشرط عليه أن لا يتكلم بذلك لأحد حتى يموت الشيخ ، وذلك

الشخص أن الشيخ حكى واقعة الجندی الذي ركب حماره إلى برّ الجيزة فقال له :
يا سيدى لو كنت مكانك لقتلت الجندی بحالى ، فقال : لا يا وندى ما أمرنا الله
تعالى في هذه الدار إلا بالصبر على ظلم الظالم وأن نرى ذلك من بعض ما نستحق .
(ورأيت في روض الرياحين) حكاية تشبه حكاية المكارى هذه من حيث
صبر الأولياء على الظلم مع قدرتهم على الانتقام للاعتبار وهى قوله بعد الحكاية
٣٩٣ . وحكى أنه جاء بعض الفقراء إلى بعض الشيوخ الذين يعرفون الاسم الأعظم ،
فقال له : علمنى الاسم الأعظم ، قال : وهل فيك أهلية لذلك ؟ قال نعم ، قال :
اذهب إلى باب البلد واجلس هناك فما جرى من شىء هناك أعلمنى به ، فخرج إلى
حيث أمره وإذا بشيخ حطاب قد أقبل ومعه حمار عليه حطب ، فتعرض له جندى
فأخذ حطبه وضربه ، فرجع الفقير إلى الشيخ وهو حزين فأخبره بالقصة ، فقال :
لو كنت تعرف الاسم الأعظم ماذا كنت تصنع بالجندی ؟ قال : كنت أدعو عليه
بالهلاك ، قال : فذلك الشيخ الحطاب هو الذى علمنى الاسم الأعظم . قال اليافعى
بعده : قلت يعنى أنه لا يصلح الاسم الأعظم إلا لمن هو متصف بهذه الصفة ، أعنى
الصبر والحلم والرحمة للمخلق وسائر الصفات المحمودة التى تخلق بها أهل الاصطفاء رضى
الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين اه .

(وقال المناوى في الطبقات في ترجمة جده شيخ الإسلام شرف الدين يحيى المناوى)
أنه قال : أخبرنى شيخنا الحافظ ولى الدين العراقى مذاكرة أنه ركب مع شخص من
المكارية الريافة ، قال : فقلت فى نفسى وقد خاضت فى الأمل : لو كان لى أربع
زوجات فى أربع مساكن ، وفى كل مسكن من الكتب التى أحتاجها نظير ما فى بقية
المساكن ، فرفع المكارى طرفه إلىّ وكان يبذل القاف كافا ، فقال : يا فكيه ما هذا
الأمل ، أربع زوجات وأربعة مساكن وفى كل مسكن كتب ؟ قال : فترجلت عن
دابته وقلت : أنت أحق أن تتركب وأنا أمشى فى خدمتك ، فقال : إن لم تتركب
ذهبت عنك ، فركبت ، فلما وصلنا إلى الرميلى قال : يا فكيه ركب معى مرة تركبى
فلما وصل هنا نزل عن الحمار فقلت له الكرا ، فرفع المكرعة وضربنى بها ، فوالله
لو قلت للأرض ابتلعيه لا ابتلعتة ، فتركتة وذهبت ثم قال : قال لى شيخنا : فالمكارية
فيهم أولياء ، وكذا بقية الطوائف ، وحسن الظن ربح وسوء الظن خسران فكاشفنى
بما فى نفسى صريحا اه .

(وقال صاحب العقد المنظوم) حكى الشيخ محيى الدين بن إبراهيم النحاس

الدمشقيّ في كتابه المسمى بـ [مشارع الأشواق] قال : توجهت إلى الإسكندرية في سنة ۸۰۱ ، فررت برشيد فراقني جماعة من أعيانها فررنا بتل يعرف بتل بوري وقد كان حصل فيه معركة بين المسلمين والفرنج واشهر به جماعة ، فحكوا ، عن رجل من أهل رشيد وأثنوا عليه خيرا ، أنه مرّ ليلة بهذا التل فوجد فيه عسكريا وخياما ونيرانا ، فظن أن هذا العسكر جاء من القاهرة ونزل هنالك ، قالوا فدخل بينهم فسألوه إلى أين يتوجه ؟ فأخبرهم متوجه إلى القاهرة ، فقال له بعضهم : إني مرسل معك كتابا إلى أهلي فأوصله إليهم ؛ ثم كتب الكتاب ودفعه إليه وعرفه أمارة بينه وبين أهله : قال فلما وصلت إلى القاهرة سألت عن البيت فأرشدت إليه ، فلما طرقت الباب قالوا ما تريد ؟ قلت : معي كتاب من فلان ، فقالوا : أنت مجنون إن فلانا قتل في الواقعة برشيد منذ سنين ، فلما ذكرت لهم الأمارة عرفوا صدقي ودفعت إليهم الكتاب ، فتعجبوا لذلك غاية العجب .

وذكرت في كتابي [حجة الله على العالمين] أن شهر بن حوشب قال : كنت أخرج إلى الجبانة وأصلي على الجنائز إلى أن أياس من مجيء الجنائز فأدخل ، فخرجت ذات يوم فلقيت رجلين قد توثبا وعليهما ثياب صوف وقد أدمى أحدهما صاحبه ، فدخلت لأفترق بينهما وقلت : أرى ثيابكما ثياب الأخيار وفعالكما فعال الأشرار ، فقال الذي أدمى صاحبه : دعني فما تدري ما يقول هذا ، قلت : ما يقول ؟ قال : يقول إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب ، وإن أبا بكر وعمر كفرا بعد إسلامهما وارتدا عن الإسلام وقاتلا المسلمين ، ويكذب بالقدر ، ويري رأى الخوارج ويبتدع في الدين ، فقلت له : هكذا تقول ؟ قال نعم ، فقلت لصاحبه : دعه فإن لك وله ربا بالمرصاد ، قال : لا أدعه أو تحكم بيني وبينه ، فقلت : بماذا وقد مات النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي ، فنظر إلى أتون بجذائه قد أوقده صاحبه ويريد أن يطبق عليه ، فقال : ندخل جميعا إلى هذا الأتون ، فن كان منا على حق نجا ومن كان على باطل احترق ، فقلت للآخر : أتفعل ذلك ؟ قال نعم فتقدما إلى صاحب الأتون متلبين وقالا : لا تطبق الباب فإننا نريد أن ندخله ، فمنعهما فقالا : لا بد لنا من أن ندخله ، فقال : ما شأنكما وما الذي حملكما على هذا ؟ فحدثاه بالقصة ، فناشدهما أن لا يفعلا فأبيا ، وقال السني للبدعي : أتقدم أو تتقدم ، فقال : بل تقدم ، فتقدم السني فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وقال : اللهم إنك تعلم أن ديني واعتقادي أن خير الناس بعد رسولك أبو بكر الصديق الذي نصر رسولك

وواساه بنفسه وماله ونصره ، حيث كان أول من أسلم ، ووازره على أمره وآمن به ،
وبما جاء به حيث ليس أحد غيره (ثانی اثنین إذ هما فی الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن
إن الله معنا) فذكر من فضائله ، ثم عمر بن الخطاب الذي أعززت به الإسلام ، وفرقت
به بين الحق والباطل ، ثم عثمان بن عفان زوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال له : لو كان لنا ثلاثة لزوجناك ، الذي جهز جيش العسرة ، وقام بأمر النبي صلى
الله عليه وسلم في نوائبه ، مع ذكر فضائله ؛ ثم علي بن أبي طالب ابن عم رسولك
وزوج ابنته فاطمة أعز الخلق عليه وأبو ولديه الحسن والحسين ، وكاشف الكرب
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ذكر فضائله ، مع أني أو من بالقدر
خيره وشره ، وبما أمر به رسولك وما نهى عنه ، ولا أرى رأى الخوارج ، وأومن
بالتبع والذشور ، وأنتك الحق المبين ، ليس كمثلك شيء ، وأنتك تبعث من في القبور ،
وأتبع ولا أبتدع ؛ ثم قال : اللهم هذا ديني واعتقادي فإن كنت على حق فبرّد هذه النار كما
بردتها على إبراهيم واصرف عني حرّها ولهبها وأذاها بحولك وقوتك ، فإنني إنما أفعل
هذا غير لدينك ولما جاء به رسولك وأومن بالله ، ثم دخل الأتون . وتقدم البدعي
فحمد الله مثل تحميده ثم قال : الذي أدين به أن خير الناس بعد رسولك علي بن
أبي طالب ، ثم ذكر من فضائله مثل ما ذكر السني وقال : لأعرف لأحد غيره حقاً ،
لأن أبا بكر كفر بعد إسلامه ، وقاتل المسلمين وارتدّ عن الدين ، وكذلك عمر
وعثمان ، ثم ذكر ما يذهب إليه من البدعة ويكذب به ، ثم قال : اللهم إن هذا
ديني واعتقادي وقال كما قال صاحبه ، ودخل وأطبق صاحب الأتون عليهما وانصرف
على أنهما محترقان قد جنيا على أنفسهما ، وبقيت وحدي لا أريد الانصراف حتى
يتبين أمرهما ، فلم أزل أنتقل من فيء إلى فيء وعيني إلى الأتون حتى زالت الشمس فسقط
الطابق وخرج علي السني وجبينه يعرق ، فقامت إليه وقبلت وجهه وقلت له : كيف
كنت ؟ فقال بخير ، أدخلت إلى مجلس مفروش بأنواع الفرش وفيه أنواع الرياحين
والخام ، فنوّمت على الفرش إلى الساعة ، ثم جاءني جاء فقال لي : قم فقد حان لك
أن تخرج من هاهنا ، وقد جاء وقت الصلاة فقم وصل ، فخرجت فسألته التوقف
ووجهنا خلف صاحب الأتون ، فجاء ومعه حديدته فلم يزل يطلب البدعي حتى
وقعت في موضع من بدنه ، فجره وأخرجه وقد صار حمّة إلا جبهته فإنها بيضاء
عليها سطران مكتوبان يقرؤهما الصادر والوارد : هذا عبد طغي وبغى وكفر أبا بكر
وعمر آيس من رحمة الله ، فأغلق الناس دكاكينهم ثلاثة أيام لم يفتحوها ينتابه الناس
ينظرون إليه ويسمعون من السني حديثه ، وتاب عن سب أبي بكر وعمر أربعة آلاف نفس

(كرامة مجهول) يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه : قد وقع في هذه الأيام كرامة لرجل غريب ، وذلك أنه ورد إلى بيروت سنة ١٣٢١ و ابور كبير موسوق بالحجاج ، فلما أرسى نزل كثير من الركاب إلى البلدة ليقتضوا حوائجهم ويرجعوا إلى الوابور ، ففي آخر النهار رجعوا وأراد الوابور أن يسافر بهم إلى جدة ، فأوقد النار وأشغل آلاته فلم يتحرك من مكانه ، واجتهد القبطان في ذلك فلم يحصل فائدة ، وطال الوقت وشاهد ذلك الركاب جميعهم ومن كان في الوابورات والمراكب من الناس . ومن كانوا في البر القريب من المركب ، وكلهم يتعجبون من هذه الحالة التي لم يعهدوها قط ، ولم يزل الأمر كذلك يجتهدون في تسفير الوابور والوابور لم يتحرك من مكانه مع اشتغال آله واستعمال ناره ، وبينما الأمر كذلك ، وإذا برسم غريب من الصالحين كان قد تأخر في البلدة في قضاء حوائجه قد رجع وكان معه أشخاص من أهل بيروت ، فصاروا يستعجلونه ليلحق الوابور لئلا يسافر ويتركه ، فقال لهم : لا يسافر حتى أرجع إليه ، فلما رجع إلى الوابور سافر بمجرد دخوله إليه ، فتعجب الناس من ذلك واعتقد المسلمون ولاية الرجل ورأى الكافرون ذلك شيئا عجيبا ، واشتهرت هذه القضية في بيروت وعلمها أكثر أهلها من الرجال والنساء والصبيان وهم يتحدثون بها إلى الآن ، والحمد لله الذي جعلنا من أهل الإيمان

(كرامة مجهولة) حدثني من نحو عشرين سنة تقريرا أحده وجوه اللاذقية الشيخ إبراهيم القواف حينما كنت مقبلا فيها بوظيفة رياسة محكمة الخبراء قال لي : كان في جامع السوق رجل فقير غريب لا يعرف من أين هو وبعد مدة مات ، فلما وضعه الغاسل نظر في رجله فرأى عليهما وسخا كثيرا ، فقال : كأنك لم تصل ، أو كأن هذا لم يصل ، الشك مني الآن ، قال : فحين قال الغاسل ذلك قال له الميت بلسان فصيح : مت مسلما ولاتبالي ، وعاد ميتا كما كان رحمه الله تعالى

وهذا آخر ما قدر الله جمعه من كرامات الأولياء على يد جامعه العبد الفقير (يوسف ابن إسماعيل النبهاني) عفا الله عنه ، وإنى بحمد الله تعالى من المعتقدين فيهم ، المصدقين بكراماتهم أحياء وأمواتا ، المستغيثين إلى الله تعالى بهم وبسائر عباده الصالحين ، ولا سيما سيدهم الأعظم سيد المرسلين ، وحبيب رب العالمين ، وأفضل الخلق أجمعين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقضاء الحاجات الأخروية والذنيوية وأدين الله تعالى
بأنه عليه الصلاة والسلام أقرب الوسائل إلى الله تعالى ، وهو الواسطة الوحيدة في سعادة
الدنيا والآخرة ، وكل من منع ذلك فهو من المحرومين المخذولين ، سبحان ربك
رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من تسويده في منزلي في بيروت مساء الجمعة في شهر ربيع الأول
سنة ١٣٢٤ من هجرة خاتم الرسل الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام

فهرس

الجزء الثاني

صحيفة	صحيفة
٢٠ حبيب المجذوب	حرف الجيم
حبيب الله جان جانان مظهر	٣ جابر الرحي
٢١ الحسن البصرى	جاكير الكردى
الحسن العسكرى	٤ جعفر الصادق
٢٢ الحسن بن بشرى الجوهري	٥ جعفر الخواص البغدادي
٢٣ حسن قضيب البان الموصلى	٧ جعفر بن عبد الرحيم الخائى
٢٥ رسالة لاسيوطى فى تطور الولى	جعفر بن على العيدروس
٣١ حسن بن عتيق القسطلانى	السيد جعفر المكى
٣٢ حسن بن الشيخ على الحريرى	٨ السيد الجعيدى
٣٣ حسن القطنانى الدمشقى	جلال الدين التبريزى
٣٤ الحسن بن عمر الحميرى	١٠ جمال الدين البرلسى
الحسن بن عبد الله بن أبى السرور	جمال الدين الساوى
٣٥ حسن المعلم بن أسد الله	١١ جمعة الحموى
الحسن بن عمر الهيثى	الشيخ جمعة الذى توطن عكا
حسن بن عبد الرحمن المفسر	أبو القاسم الجنيد
٣٦ حسن بن على مولى الدويلة	١٤ جوهر بن عبد الله العدنى
حسن التسترى المصرى	١٥ الشيخ جهلان الكردى
٣٧ حسن بن عبد الرحمن السقاف	حرف الحاء
حسن بن الشيخ علاء الدين العطار	١٥ السيد حاتم الأهدل
٣٨ حسن الخباز المبشر بالقطب الحنفى	١٧ الحارث بن أسد المحاسبى
حسن المطراوى المصرى	حبيب العجمى

صحيفة

- ٣٨ حسن الخلبوصى معاصر الشعراني
 ٣٩ حسن بن علي بدر الدين السيوفى
 حسن الحافى
 ٤٠ حسن العراقى
 ٤١ حسن الرومى
 حسن الدنجاوى
 حسن المجذوب الديرعطانى
 حسن بن أحمد الرومى الشهير بسنان
 ٤٢ حسن سكر الدمشقى
 ٤٣ حسن أبو حلاوة الغزى
 الحسين بن منصور الحلاج
 ٤٤ الحسين بن علي الحميرى اليمنى
 ٤٥ الحسين بن أبى بكر السورى
 الحسين بن محمد الحولى اليمنى
 ٤٦ حسين بن شمس الدين الأصفهانى
 حسين أبو على المدفون ببولاق
 ٤٧ حسين الآدمى شيخ أحمد الزاهد
 حسين بن أحمد بن حسين الموصلى
 حسين بن عبد الله العيدروس
 ٤٨ حسين المجذوب
 حسين بن أحمد قسم
 حسين المطوعى المجذوب
 ٤٩ حسين بن فرفرة الدمشقى
 ٥٠ حسين الحموى الدمشقى
 ٥١ حسين الدجانى مفتى يافا
 ٥٢ الشيخ حديد الذى توطن حيفا
 الحريفيش المصرى

صحيفة

- ٥٣ حكيم النقشبندى خليفة اليسوى
 حماد بن سلمة
 ٥٤ حماد بن مسلم الدباس البغدادى
 ٥٥ حميد المالكى المصرى
 حميد الجنائى العلوانى الحموى من
 القرن العاشر
 حياة بن قيس الحرانى
 حرف الحاء
 ٥٧ خالد بن معدان
 خالد النقشبندى
 ٥٨ خديجة والدة أبى الحسن البكرى
 ٥٩ خضر بن أبى بكر الهمدانى الكردى
 خلاد بن كثير
 ٦٠ خلف بن عبد الله العرفندى
 المصرى
 خليفة بن موسى النهر ملكى العراقى
 ٦١ خليفة الإسكندرانى من القرن
 الثامن
 خليفة بن مسعود المغربى الجابرى
 خليل بن عبد الله رضى الدين
 الملكى
 ٦٢ خليل المجذوب المصرى معاصر
 الشعرانى
 خميس البدوى
 ٦٣ خولج المصرى المدفون بزبيد
 حرف الدال
 ٦٣ داود الطائى

صحيفة

۶۴ داود الأعزب

داود العجمي

۶۵ داود بن السيد بدر الحسيني

داود بن إبراهيم الزيلعي

۶۶ داود بن مسلم الصمادي

داود بن باخلا شيخ سيدي محمد

وفا

داود الرومي

۶۷ دحل بن عبد الله الصهباني

دلف بن جحدر أبو بكر الشبلي

۶۹ دمرداش المحمدي

۷۰ دنكر المجدوب المصري

دينار العابد

حرف الذال

۷۰ ذوالنون بن النجا العدل الإخيمي

حرف الراء

۷۱ رابعة العدوية البصرية

رابعة بنت إسماعيل

راشد بن سليمان

۷۲ الربيع بن خراش من التابعين

رستم خليفة البرسوي

رسل القدوري

۷۳ رسلان الدمشقي

۷۵ رسلان المصري

۷۶ رضاء الدين الصديقي الجبرتي بن

إسماعيل الجبرتي

صحيفة

۷۶ رقية بنت الشيخ داود الصمادي

رمضان الأشعث

رمضان شيخ الطريقة البيرامية

۷۷ روز بهار ذكره الشعراني

رويم بن أحمد

ريحان بن عبد الله العدني

حرف الزاي

۷۹ زريع بن محمد الحداد البيني

شيخ الإسلام زكريا الأنصاري

۸۲ زهراء الوالهة

سيدنا زين بن زين العابدين بن

علي بن الحسين

۸۳ زيد بن الحارث اليماني

زيد اليماني اليفاعي

زيد بن علي الشاوري

۸۴ زين العابدين بن عبد الرؤوف

المنأوي

۸۵ زين العابدين بن عبيد البلقيني

معاصر الشعراني

۸۶ زين العابدين بن المناديلي معاصر

المنأوي

حرف السين

۸۶ سالم بن محمد العامري

سالم بن علي

سالم العفيف

۸۷ سالم بن حسن الشبشيري

سبأ بن سليمان اليماني

صحيفة

- ٨٨ ست الملوك
السرى السقطى
٩٠ سعد الدين الجباوى فى القرن الثامن
٩١ سعد الدين الكاشغرى
٩٢ سعدون المجنون
سعود المصرى المجدوب
٩٣ سعيد بن المسيب
سعيد بن جبير
٩٥ سعيد بن يزيد البنيانى
٩٦ سعيد بن اسماعيل أبو عثمان
الحيرى
سعيد بن منصور اليمنى
٩٧ سعيد بن عيسى العمورى
سعيد بن عبد الله المغربى
٩٨ سليمان بن عبد الناصر الابشيطى
سفيان الثورى
٩٩ سفيان الأبنى اليمنى
١٠٠ سلتق التركى
١٠٢ سلمان بن طرخان التابعى
سلمان الخانوتى
١٠٣ سليمان الزبادى المصرى
سليمان أبو الربيع المالى
سليم بن عبد الرحمن العسقلانى
١٠٤ سليم المسوتى الدمشقى الحنفى
١٠٦ سمنون بن حمزة الخواص
سنبل بن سنان الرومى
١٠٧ أبو محمد سود بن الكميت اليمنى

صحيفة

- ١٠٨ سوندك أحد مشايخ الروم
سويد السنجارى
١٠٩ سويد المجدوب الحلبي
سويدان المجدوب
١١٠ سهل بن عبد الله الفرحان
سهل بن عبد الله التسترى
١١٢ سيدى بن على الفخار
حرف الشين
١١٢ شاه شجاع الكرماني
١١٣ شبل المروزى
شبيب الفراتى
١١٤ شبيكة بن عبد الله الصوفى
شجاع الكرماني تلميذ أبي بكر
اليغفورى
شجاع الدين بن إلياس الرومى
١١٥ شرف الدين الكردى
شرف الدين الصعيدى
السيد الشريف العيسى الدمشقى
١١٦ شعبان المجدوب
شعبان بن الدمرداشى المصرى
١١٧ شعوانة من السلف الصالح
شعيب أبو مدين المغربى
١٢١ شعيب المصرى
شقران بن عبد الله المغربى
١٢٢ شقيق البلخى
شكاس خليفة الشيخ علوان
الحموى

صحيفة

- ١٢٣ شكر الأblem المصري
شمس الدين الديروطى
شهاب الدين المرحومى خليفة
الشيخ مدين
- ١٢٤ شهاب الدين بن الميلاق
شهاب الدين جد والد الشعرانى
شهاب الدين بن داود المنزلاوى
شهاب الدين النشيلي
شيخ بن على مولى الدويلة
- ١٢٥ شيخ بن عبد الرحمن السقاف
شيخ بن عبد الله بن على
- حرف الصاد
- ١٢٦ أبو النجا صالح بن الحسين الحنبلى
صالح العدوى الأشبيلي
صالح بن إبراهيم العثرى
- ١٢٧ صالح بن أحمد بن أبى الخلل
صالح بن عمر البرهيمى
صالح بن محمد الرياحى المغربى
- ١٢٨ صبغة الله بن روح الله البروجى
النقشبندى
صدقة المعروف بسواد العين
البغدادى
الشيخ صديق الملقب ببرش
- ١٢٩ الصرندى المدفون فى مصر
صنى الدين الحموى
صقر بن عمر النيفاوى
- ١٣٠ صلة بن أشيم العدوى

صحيفة

- حرف الطاء
- ١٣٠ طاوس اليمانى التابعى
١٣١ طاهر بابشاذ النحوى
طعيمة الصعيدى
طلحة بن عيسى الهتار اليمنى
- ١٣٣ الطيب بن إسماعيل الزهلى
المعروف بابن حمدوك
طيفور بن عيسى أبو يزيد البسطامى
- حرف العين
- ١٣٥ عائشة بنت أبى عثمان النيسابورى
عائشة بنت عبد الله البكرية
السيد عابدين الدمشقى المجدوب
عارف الديكرانى النقشبندى
- ١٣٦ عارف أولياء خليفة الشيخ
الغجدوانى
عامر بن عبد القيس العنبرى
التابعى
- ١٣٧ عامر التيجورى المجدوب
عامر النابلسى المقدسى
- ١٣٨ عباس بن المهتدى
عبد الجبار بن الفارس
عبد الجليل الأرناؤوطى
عبد الحلیم بن مصلح المنزلاوى
- ١٣٩ عبد الحميد النوبانى
١٤٣ عبد الخالق الغجدوانى
١٤٤ عبد الرحمن بن عطية أبو سليمان
الدارانى

صحيفة

- ١٤٤ عبد الرحمن بن موسى الرضا
عبد الرحمن بن خفيف
- ١٤٥ عبد الرحمن بن أحمد
عبد الرحمن الطفسونجى
- ١٤٦ عبد الرحمن بن على الدمشقى الخرقى
عبد الرحمن بن عبد الله المالكى
عبد الرحمن بن أبى الخير اليمنى
- ١٤٧ عبد الرحمن بن الأستاذ الأعظم
عبد الرحمن الوغليس
- ١٤٨ عبد الرحمن النويرى
عبد الرحمن بن عمر الحبشى
اليمنى
- ١٤٩ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
ابن زكريا اليمنى
- عبد الرحمن بن محمد بن رسلان
عبد الرحمن بن محمد السقاف
- ١٥٣ عبد الرحمن بن عثمان بن المعترض
عبد الرحمن بن إبراهيم اليمنى
عبد الرحمن بن بكتور
- ١٥٤ عبد الرحمن بن أحمد الجامى
عبد الرحمن الأرزنجانى
- ١٥٥ عبد الرحمن الشبرىسى
- ١٥٦ الحافظ عبد الرحمن السيوطى
- ١٥٨ عبد الرحمن بن الشيخ على السقاف
- ١٥٩ عبد الرحمن بن الشيخ وهب
الأسطوحى
- عبد الرحمن المجذوب المصرى

صحيفة

- ١٥٩ عبد الرحمن الشامى المدرس بالقاهرة
عبد الرحمن بن يوسف الرومى
- ١٦٠ عبد الرحمن الآجورى المصرى
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
اليمنى
- ١٦١ عبد الرحمن بن أحمد السقاف
عبد الرحمن بن محمد البكرى
الكبير
- عبد الرحمن بن محمد باعلوى
الجفرى
- عبد الرحمن بن على الخيارى المدنى
- ١٦٢ عبد الرحمن بن أحمد الإدريسى
المكناسى
- ١٦٣ عبد الرحمن السقاف باعلوى
عبد الرحمن البجيرمى
- ١٦٥ عبد الرحيم ابن الأستاذ أبى القاسم
القشيرى
- عبد الرحيم القناوى
- ١٦٦ عبد الرحيم بن حسين شيخ الحافظ
العراقى
- عبد الرزاق الترابى المصرى
- عبد السلام المشهور بابن برجان
الإشبلى
- ١٦٧ عبد السلام القليبى خليفة سيدى
أحمد الرفاعى
- عبد السلام بن مشيش
- ١٦٨ عبد السلام بن عبد البارى الغزى

صحيفة	صحيفة
٢١٣ عبد القادر الصدّيقى البغدادى	١٦٩ عبدالعال خليفة سيدى أحمد البدوى
٢١٤ عبد القادر أبو رباح الدجاني	عبد العال المجذوب المصرى
اليافعى	عبد العال الجعفرى المصرى
٢١٧ الأمير عبد القادر الجزائرى	١٧٠ عبد وبن سليمان الكردى القصيرى
٢٢٠ عبد القاهر أبو النجيب السهروردى	عبد العزيز بن سلمان
٢٢١ عبد الكريم الرافعى الشافعى	عبد العزيز بن أحمد الخوارزمى
عبد الكريم القاوى الدمشقى	عبد العزيز بن يحيى العتبى
القادرى	١٧١ عبد العزيز المشهور بالعز بن
٢٢٢ عبد اللطيف الجوجرى	عبد السلام
عبد اللطيف الخراسانى	١٧٢ عبد العزيز بن أبى بكر القرشى
عبد اللطيف الصاوى البيروتى	المهدوى .
٢٢٣ عبد الله بن ثوب أبو مسلم	١٧٣ عبد العزيز الديرينى
الخولانى التابعى	عبد العزيز الدباغ
٢٢٤ عبد الله بن يزيد الجرمى التابعى	١٩٤ عبد الغفور القزوينى
عبد الله بن المبارك من السلف	عبد الغنى النابلسى
الصالح	٢٠٠ عبد الفتاح ابن الشيخ محمد الزعبي
٢٢٥ عبد الله بن غالب من السلف	عبد القادر الجيلانى ، وفيها إجازة
الصالح	للمؤلف بطريقته العالية
عبد الله بن محمد المرتعش	٢٠٧ عبد القادر بن مهذب الإدقوى
النيسابورى	٢٠٨ عبد القادر بن حبيب الصفدى
عبد الله بن صالح	٢٠٩ عبد القادر الدشطوطى المصرى
٢٢٦ عبد الله الوزان	٢١١ عبد القادر بن محمد القادرى
عبد الله بن أحمد والد علوى	عبد القادر السبكى
٢٢٧ عبد الله المحاملى	عبد القادر بن طوار الدمشقى
عبد الله المروزى	٢١٣ عبد القادر السيرجاني المصرى
عبد الله المغاورى	عبد القادر باعشن الدرعى
٢٢٨ عبد الله بن طباطبا المصرى	الحضرى

صحيفة	
٢٥٣	عبد الله الغاري من أهل القرن الثامن
	عبد الله بن سعيد بن عبد الكافي المصري
	عبد الله بن عبد الرحمن المعترض
٢٥٤	عبد الله بن محمد العوفي
	عبد الله بن أنى بكر العيدروس
٢٥٧	عبد الله بن جعمان
٢٥٨	عبد الله السمرقندي النقشبندی
	عبد الله بن محمد بن علي باعلوى
٢٥٩	عبد الله المصري
	عبد الله بن علي بن أبي بكر السقاف
	عبد الله بن شيخ العيدروس
	عبد الله بن محمد صاحب المشهد
٢٦١	عبد الله بن عبد الرحمن بن هارون باعلوى
	عبد الله الملقب بالفتى المصري المجذوب
	عبد الله بن محمد المصري المعروف بابن الصبان
	عبد الله الكردي البغدادي
٢٦٢	عبد الله بن سالم مولى الدويلة
	عبد الله بن علي بن حسن باعلوى
٢٦٣	عبد الله بن علوى باذنجان
	عبد الله بن مشهور العلوى
	عبد الله النطاري
	عبد الله بن علوى الحداد

صحيفة	
٢٢٩	عبد الله الخياط
	عبد الله القطان
٢٣٠	عبد الله الطائي
	عبد الله بن الأستاذ المروزي
٢٣٢	عبد الله بن محمد الرازي المعروف بالحداد
٢٣٣	عبد الله بن يحيى الصعبي
	عبد الله بن ميمون الحموي
٢٣٤	عبد الله البلتاجي
	عبد الله بن عثمان اليونيني
٢٣٧	عبد الله الخامي المصري
٢٣٨	عبد الله الأرموي
	عبد الله أبو رضوان
٢٣٩	عبد الله العجمي
٢٤٠	عبد الله باعباد الحضرمي
٢٤١	عبد الله بن مطر أبو ربحانة
	عبد الله بن عمر القايش
٢٤٢	عبد الله الصوفي الملقب أسد الشام اليونيني
	عبد الله بن محمد الشعبي
٢٤٤	عبد الله التركماني
	عبد الله بن علوى بن الأستاذ الأعظم
٢٤٨	عبد الله المنوفي
٢٤٩	عبد الله بن محمد المعروف بالعفيف
	عبد الله بن أحمد الهزيمي
٢٥٠	عبد الله بن حشركة العياني
	عبد الله بن أسعد اليافعي

صحيفة	
٢٩١	عثمان السروجي
٢٩٢	عثمان العدوي البقاعي
	عثمان المسعودي
٢٩٣	عثمان بن عبد الله العياني
	عثمان الخطاب
٢٩٤	عثمان بن إبراهيم أبي سيفين
٢٩٥	عدى بن مسافر
٢٩٩	العربي الفشتالي المغربي
٣٠٢	عرفة القيرواني
	عروسة الصحراء بنت غلبون
	عزاز بن مستودع البطائحي
٣٠٣	عز الدين بن نعيم
٣٠٤	عسكر بن حصين أبو تراب النخشي
٣٠٥	عطاء الأزرق من السلف الصالح
	عفان بن سليمان البغدادي
٣٠٦	عقيل المنبجي شيخ عدى بن مسافر
٣٠٧	علاء الدين
	علوي بن علوي الشهير بخالع قسم
٣٠٨	علوي بن الأستاذ الأعظم
٣٠٩	علوي بن محمد صاحب الدويلة
٣١٠	علوي بن أحمد العيدروس
	علي زين العابدين بن الحسين
٣١١	علي بن بكار الشامي
	علي الرضا بن موسى الكاظم
٣١٣	علي بن زياد الكناني

صحيفة	
٢٦٥	عبد الله بن إبراهيم الميرغني
	عبد الله الدهلوي
٢٦٨	عبد الله الزعبي
٢٦٩	عبد المحسن بن أحمد الورادي
	عبد المعطي التونسي
٢٧٠	عبد الملك بن محمد اليافعي
٢٧١	عبد الملك الطبري
٢٧٢	عبد الواحد بن بركات
	عبد الواحد المجذوب المصري
	عبد الوهاب بن إبراهيم العدني
٢٧٣	عبد الوهاب تاج الدين الذاكر
٢٧٤	عبد الوهاب الشعرائي
٢٨٢	عبد الوهاب العفيفي المصري
	عبد الهادي الحمصي
٢٨٣	عبلة ورزم المدفونان في زبيد
	عبيد الله الأحرار
٢٨٦	عبيد الله بن محمد بن شيخ
	معصوم النقشبندی
	عبيد أحد أصحاب الشيخ حسين
	أبي علي المصري
	عتبة الغلام
٢٨٧	عتيق الدمشقي
	عثمان بن مرزوق القرشي المصري
٢٨٨	عثمان بن مروزة البطائحي
٢٩٠	عثمان بن إقبال النيمي
	عثمان بن علي شاروخ اليميني

صحيفة

- ٣١٤ على بن الموفق الخبهب شامى
على بن محمد الدينورى
على بن محمد المزين
على بن محمد بن سهل أبو الحسن
الدينورى
٣١٥ على بن إبراهيم الحوئى
على بن عليل المشهور بابن عليم
٣١٦ على بن الحسن الخلعى
٣١٧ على بن أبى بكر العرشامى
على بن إبراهيم الأنصارى
على بن الهيثمى
٣١٨ على بن عمر بن محمد الأهدل
٣٢٠ على بن وهب الربيعى معاصر
عدى بن مسافر
٣٢١ على بن خميد أبو الحسن الصباغ
٣٢٤ على بن أبى مدين المغربى الشهير
على بن أبى بكر الإدريسى
٣٢٥ على بن عبد الملك بن أفلح
٣٢٦ على بن عمر الأهدل
٣٢٧ على بن قاسم البصير اليمنى
٣٢٨ على بن محمد المعروف بابن الغريب
على بن عمر بن أبى النهى
٣٢٩ على بن أبى بكر التباعى
على بن سالم العبيدى
٣٣٠ على بن يغمم معاصر أحمد بن
موسى عجيب
٣٣١ على الكردى الدمشقى
٣٣٢ على الأرصوفى شيخ الصرغندى

صحيفة

- ٣٣٣ على الفران
على بن صالح الأندلسى الكحال
على بن مرزوق الردينى
أبو الحسن بن القضاعى
٣٣٤ أبو الحسن الليثى
أبو الحسن بن جالوت
٣٣٥ أبو الحسن الطرائفى المصرى
أبو الحسن الجوسقى
٣٣٧ على بن إبراهيم الأنصارى المصرى
على أبو الحسن البقال
على المليجى خليفة الرفاعى
٣٣٨ على بن عبد الله المعروف بخطيب
الوحش
على بن أحمد التجيبى الأندلسى
على بن أحمد الحرانى الأندلسى
٣٣٩ على بن قاسم العريف
٣٤٠ على الحريرى الحورانى
٣٤١ أبو الحسن على الشاذلى
٣٤٤ على بن حسن الآصابى اليمنى
٣٤٥ على بن أحمد الرميمة اليمنى
على بن عبد الله صاحب المقداحة
٣٤٦ على أبو الحسن الششرى
٣٤٧ على البكاء الخليلى
على بن عمر الحميرى
على بن علوى بن أحمد بن
الأستاذ الأعظم
٣٤٨ على بن الصباغ أبو الحسن
القوصى

صحيفة	صحيفة
٣٦٢ على الجبرتي	٣٤٨ على بن أحمد الجعفرى القوصى
على المحلى	٣٤٩ على بن المرتضى الحضرمى
٣٦٣ على النبتى	على البدوى الشاذلى
على بن ميمون المغربى	٣٥٠ على بن عبد الله الصوفى الشينى
٣٦٦ على وحيش المصرى	٣٥١ على بن يوسف الأشكل
على البلبلى المغربى	على بن أحمد بن عمر الزيلعى
على الدميرى	على التكرورى
على الكردى الدمشقى	٣٥٢ على الأزرق اليمنى
٣٦٧ على المرصنى شيخ الشعرانى	على بن عمر الحميرى
على الشرنوبى الشاذلى	على بن محمد الهبلى المصرى
على بن عطية المشهور بالشيخ	المعروف بدبيران
علوان الحموى	على بن إبراهيم البجلى
٣٧٠ على شهاب الدين النشيبلى المصرى	٣٥٣ على الراميتى النقشبندى
٣٧١ على الخواص شيخ الشعرانى	٣٥٤ على بن موسى الهاملى
٣٧٣ على أبوخودة المصرى	٣٥٥ على بن عبد الله الطواشى
٣٧٤ على بن ياسين نور الدين الطرابلسى	٣٥٧ على بن أبى بكر بن شداد اليمنى
المصرى	على السدار البحرانى
على نور الدين الشونى المصرى	على بن موسى الجبرتي
٣٧٥ على الذويب المصرى	على بن محمد وفا
٣٧٦ على البحيرى	٣٥٩ على بن أحمد حشير اليمنى
على الكيزوانى الشاذلى	على بن تاج الدين أبى الوفا
٣٧٧ على العباسى المصرى	البدرى القدىسى
على الجمازى	٣٦٠ على بن محمد باعلوى صاحب الحوطة
٣٧٨ على بن بيرم الرومى	على البرلسى المصرى
على نور الدين العظمة	على بن قدامة الهندى النقشبندى
على بن أحمد المطوعى المشهور	٣٦١ على بن شهاب الشعرانى جد
بجشيش الحمصانى معاصر المناوى	الشعرانى
٣٧٩ على بن محمد بن غليس	على بن أبى بكر السقاف

صحيفة

صحيفة

- ٤١٥ عمر بن أحمد المعروف بالخذاء
عمر بن عثمان الحكيم
عمر بن محمد بن الشيخ عمر
المعترض
٤١٦ عمر بن الأكسع المعروف بالمعلم
عمر بن محمد الرحيمي البني
عمر الشناوي جد محمد الشناوي
٦١٧ عمر بن عمران البلال
عمر الروشني
٤١٨ عمر المحضار
٤٢٠ عمر بن عبد الرحمن باعلوي
عمر الكردي
عمر المجذوب المصري
عمر البجائي المغربي
٤٢١ عمر الشروقي
عمر سراج الدين العبادي
عمر بن محمد باشيبان
عمر بن علي بن غنيم
٤٢٢ عمر الأبوصيري
عمر بن أحمد الزيلعي
٤٢٣ عمر العقبي الحموي
٤٢٤ عمر بن عبد الله الهندوان
عمر السلمون المطوعي
عمر بن إبراهيم شحير
عمر بن عتبة
عمر بن عبد الله السري
٤٢٥ عمرو بن علي التباعي
عمرو الكاري

- ٣٧٩ علي التركماني الحمصي المعروف
بالاطاسي
علي الحمل الأنماطي القليوبي
علي بن عبد الله بلفقيه
٣٨٠ علي بن يحيى نور الدين الزبادي
علي الشبراملسي
علي بن أبي بكر العقيلي
علي بن أبي بكر بن المقبول
الزيلعي
٣٨١ علي صاحب البقرة
٣٨٢ علي البيومي
٣٨٣ علي بن عبد البرّ الونائي
٣٨٤ علي سويلم المصري المجذوب
٣٨٥ شيخنا الشيخ علي اليشرطي الشاذلي
٣٨٦ شيخنا الشيخ علي العمري
الطرابلسي
٤٠٩ علي بن محمد بن حسين الحبشي
باعلوي
٤١٠ عماد الدين المصري
عمر بن عبد العزيز
٤١١ عمر الذهبي الأشعري
عمر أبو سلمة الحداد أبو حفص
النيسابوري
٤١٢ عمر بن محمد بن غليس
عمر بن الفارض
٤١٣ عمر شهاب الدين السهروردي
عمر بن سعيد الهمداني البني
٤١٤ عمر بن مبارك الجعفي

- صحيفة
 ٤٣٨ فخرية بنت عثمان أم يوسف
 البصرية
 فرج بن عبد الله أبو السرور
 النوبى اليمنى
 فرج المجدوب
 ٤٣٩ الفضل بن أحمد المهينى
 فضل الله بن أبي الخير
 ٤٤٠ الفضيل بن عياض الشهير

حرف القاف

- ٤٤٠ قاسم بن عبد الله البصرى
 ٤٤٢ قاسم تلميذ أبي بكر اليعفورى
 قاسم النقشبندى
 ٤٤٣ قريمان صبي القراد
 ٤٤٤ قطب الدين المناوى
 قطب الدين النيسابورى

حرف الكاف

- ٤٤٥ أبو الغنائم كليب بن شريف
 الشيخ الكمالى القدسى وليس
 هو الكمال بن أبي شريف ،
 توفى بعد الثمانمائة

حرف اللام

- ٤٤٥ لطف الله الرومى الطوقانى
 الليث بن سعد

حرف الميم

- ٤٤٦ ماجد الكردى

- صحيفة
 ٤٢٦ عمران بن داود الغافقى
 عيسى بن إقبال الختار اليمنى
 ٤٢٧ عيسى بن حججاج العامرى
 ٤٢٨ عيسى الكردى
 عيسى بن نجم البرلسى
 ٤٢٩ عيسى بن مطير الحكمى
 ٤٣٠ عيسى بن موسى بن عبد الرزاق
 عيسى بن محمد الصفوى
 عيسى بن أحمد الزياحى
 عيسى المراكشى
 ٤٣١ عيسى بن محمود كنان الحنبلى
 الصالحى الخلوئى

حرف الغين

- ٤٣٢ غريب الذؤيب المصرى
 غنائم السعودى
 ٤٣٣ غنيم المطوعى
 ٤٣٤ غياث الدين الهندى
 غياث أبو الغيث الشحرى اليمنى

حرف الفاء

- ٤٣٥ فاطمة النيسابورية
 فاطمة العيناء
 فاطمة بنت المثنى الإشبيلية
 ٤٣٧ فاطمة بنت عباس البغدادية
 فتح بن شحرف أبو زهر الكشى
 فتح بن سعيد الموصالى

صحيفة	
٤٦٧	مسعود أبو جهير الضربير
٤٦٨	مسعود الدراوى
	مسعود بن عبد الله الجاوى
	مسعود بن عبد الله المغربى
٤٦٩	مسلم بن يسار التابعى
	مسلم السلمى
	مسلمة بن خديج التجيبى التابعى
٤٧٠	مسلمة بن نعمة السروجى
	مصطفى بن زين الدين الشهرى
	بابن سوار الحموى
٤٧١	مصطفى الشيبانى الصالحى
	مصطفى بن كمال الدين البكرى
٤٨٢	مصطفى بن عمرو الخلوئى
٤٨٤	مصطفى الناطور المشهور بالحد
٤٨٥	مصطفى الرهوانجى الدمشقى
	مصالح الدين المشتهر بجراح زاده
٤٨٨	مطرف بن عبد الله بن الشخير
٤٨٩	مطر الباذرائى
٤٩٠	معبد بن محمد العرودك
	معتوق الباعشى
	معروف الكرخى
٤٩١	الشيخ مفرج بن الموفق
	المفضل بن فضالة التابعى
٤٩٢	مكارم بن إدريس النهر خاليجى
٤٩٣	الشيخ ممدود
	ممشاد الدينورى
	منصور البطائحى

صحيفة	
٤٤٧	مالك بن سعيد الفاروقى
	الشيخ مانع من أصحاب سيدى
	أحمد الصياد
٤٤٩	الشيخ مبارك الأسود
	مبارك المنوفى
	السلطان محمود نور الدين الشهيد
٤٥٠	محمود الكوسوى النقشبندى
	محمود البيلونى الحلبى
٤٥١	محمود الاسكدارى
	محمود الكردى الشبخانى
٤٥٢	محمود الكردى الكورانى
٤٥٥	محمود صلاح الغزى
٤٥٦	محيسن البرلسى
	محيى الدين الاسكلىبى الرومى
٤٥٩	محيى الدين الذهبى الدمشقى
٤٦٠	محيى الدين الفاخورى البيروتى
	المختار بن أحمد بن أبى بكر
	الكنى السودانى
٤٦١	مخلاف القبايلى القرطبى
٤٦٢	مدافع بن أحمد المعينى
	مدين بن أبى مدين المغربى
	مدين بن أحمد الأشمونى
٤٦٤	مرزوق بن حسن الصديقى البينى
٤٦٦	مرزوق بن مبارك البينى
	مرشد المصرى
	مروان المجذوب المصرى
٤٦٧	السيدة مريم من آل طباطبا

صحيفة	صحيفة
٥٠٦ الشيخة نصره	٤٩٤ منصور الشماخي السعدي
النصر بن شميل	منصور بن جعدار اليميني
نظام الدين خاموش	منصور الحلبي القادري الخلوقي
٥٠٧ الإمام أبو حنيفة النعمان	٤٩٥ موسى الكاظم
٥٠٨ نعمة الله الصفدي المجذوب	٤٩٦ موسى بن ماهين المارديني
نعمة الله بن عبد الله القادري	الزولي
٥٠٩ السيدة نفيسة بنت الحسن	٤٩٧ موسى بن عمران المارتلي
٥١٣ نور الهدى بن آق شمس الدين	موسى أبو عمران السبدراني
نور محمد البدواني النقشبندی	٤٩٨ موسى بن أحمد التباعي اليميني
	٤٩٩ موسى بن عمران الجيني المعروف
	بابن الزعب
حرف الهاء	موسى خادم أبي بكر اليعقوبي
٥١٤ هاشم الشريف المصري	موسى أبو عمران جد الشعراني
هبة المال المصري	٥٠٠ موسى الكناوي الدمشقي
دلّال المجذوب	موسى إبدال
٥١٥ هند وخوجه التركستاني	موسى السندي
	٥٠١ موسى بن أحمد المحجب الزيلعي
حرف الواو	مهمهم الجيزي
٥١٥ واصلان الأحذب	ميمونة السوداء
وحيث المجذوب	
٥١٦ السيد ولايت	حرف النون
٥١٧ وليّ الدين العراقي	٥٠٢ ناجي بن علي المرادي
وهيب بن الورد	٥٠٣ ناصر الدين الجعبري
وديب المصري المدفون	٥٠٤ ناصر الدين النحاس
	نجم الدين الكبرى
حرف الياء	٥٠٥ نحيح الشهيد
٥١٨ ياقوت العرشي	نصر الخراط
	الشيخ نصر تلميذ أبي البيان

صحيفة

- ٥١٨ يحيى بن الحسن
 ٥١٩ يحيى صاحب إبراهيم بن أدهم
 يحيى بن سعيد القطان
 يحيى بن أبي الخير العمراني البني
 يحيى بن أيوب المصري
 يحيى النووي
 ٥٢١ يحيى القرشي
 يحيى بن سليمان البني
 يحيى الصنافيري
 ٥٢٢ يحيى شرف الدين المناوي
 الحدادي
 ٥٢٥ يحيى بن العمادي
 يحيى الحسني المصري
 يعقوب بن محمد بن الكميث
 ٥٢٦ يعقوب بن سليمان الأنصاري
 أبو يعزى بن بكنور خضر المغربي
 ٥٢٧ يوسف بن عمر أبو الفتح القواسم
 الشيخ يوسف
 يوسف بن أيوب الهمداني
 ٥٣٠ يوسف السبريلي الأندلسي
 يوسف بن يخلف الكومي

صحيفة

- ٥٣١ يوسف بن عبد الرحيم الأقمصري
 يوسف التمني
 ٥٣٣ يوسف بن أحمد البقال البغدادي
 ٥٣٤ يوسف بن نيهان الأيلوخي
 يوسف بن عبد الله الكوراني
 المصري
 ٥٣٦ يوسف بن أبي القاسم الأكسع
 البني
 يوسف البرلسي
 يوسف بن أبي بكر المكديش
 البني
 ٥٣٧ يوسف بن عمر المعتب
 يوسف بن علي الأشكل
 ٥٣٨ يوسف بن أبي بكر القليبي
 يوسف بن إبراهيم عجيل
 يوسف الدمشقي الأندلسي
 يوسف الحرثي
 ٥٣٩ يونس بن يوسف الشيباني
 يونس القني
 ٥٤٠ خاتمة الكتاب

